اسامی رموز کتاب بحار الانوار

ع لعلل الشرائع ن لعيون أخبار الرضا يه لمن لا يحضره الفقيه صا للاستبصار يب للتهذيب كا للكافي
مع لمعاني الأخبار ثو لثواب الأعمال ل للخصال لي لأمالي الصدوق يد للتوحيد ك لإكمال الدين
ما لأمالي الطوسي ير لبصائر الدرجات ب لقرب الإسناد عد للعقائد هد للهداية [illegible]
ختص لكتاب الاختصاص شا للإرشاد مصبا للمصباحين نهج لنهج البلاغة غط لغيبة الشيخ
م لتفسير الإمام شي لتفسير العياشي فس لتفسير علي بن إبراهيم سن للمحاسن ني لغيبة النعماني
قب لمناقب ابن شهرآشوب ج للاحتجاج مكا لمكارم الأخلاق عم لإعلام الورى [illegible]
نبه لتنبيه الخاطر نص للكفاية في النصوص مل لكامل الزيارة ف لتحف العقول كشف لكشف الغمة [illegible]
ضوء لضوء الشهاب ص لقصص الأنبياء يج للخرائج طب لطب الأئمة [illegible]
قية للدروع الواقية شف لكشف اليقين طا لأمان الأخطار [illegible]
تم لفلاح السائل قل لإقبال الأعمال جم لجمال الأسبوع جنة للجنة فتح لفتح الأبواب
كنز لكنز جامع الفوائد حه لفرحة الغري صبا لمصباح الزائر مهج لمهج الدعوات [illegible]
فض لكتاب الروضة [illegible] جع لجامع الأخبار غو لعوالي اللئالي [illegible]
خص لمنتخب البصائر ط للصراط المستقيم قبس لقبس المصباح مص لمصباح الشريعة [illegible]
جش لفهرست النجاشي كش لرجال الكشي ق للكتاب العتيق الغروي سر للسرائر [illegible]
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد [illegible] عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
عا لدعائم الإسلام وسائر الكتب [illegible]
وأما لذكر أسمائها صريحا

[illegible]

فهرست ما في هذا المجلد الذي هو مجلد الثامن من كتاب بحار الانوار المشتمل على ما وقع من

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر سلطاننا بايمانه وقهر شيطاننا بكفرانه والله در بلاده در سلطانه لعباده فهنيئا لمولود راية جلية نظرة الاسلام في مهده وهو علي بن من رتبه قد وضع في مهده والسلطان مالك نفوس البرية والمسؤول عن الرعية فاذا تغيرت نيته فسدت رعيته واذا فسد السلطان فسد الزمان فبحمد الله تعالى في هذه الايام الميمونة والاعوام المحبورة يفرح بها المؤمنون وينصر الله ينصرون بحيث لا يقال فيهما من انصار الى الله لان اهلها باسرهم انصار الله والناس يدخلون في دين الله افواجا وعن نعم رب الناس ركوب طرفه كانت انتسابا وهذا لاجل السلطان العادل والملك الباذل الذي فرقت رايات نصره وحفلت رايات فخره في عصره قلب الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ومضى المزج وجاء الفرج وفي المثل السائر اشتدي تنفرجي وان سلطاننا ربيع الفصول الا هو المعقول بين المنقول لانه معاضد الاسلام ومساعد الانام ممرج الكرب ومروج المذهب حامي الشريعة ومجيبها وماحي البدع ومنفيها محير الملهوف وسير الشرك حصن الضعفا ومعقل الفقراء مرغم اناف الملحدين وقاصم صولات الكافرين صاحب العلم المنوه وراجم شهب الشيم ملك الملوك والسلاطين ورهان الماء والطين ظل الله الممدود في الارضين ونار قهره على المشركين السلطان بن السلطان بن السلطان اعني ناصر الملة والشريعة والدين ادام الله بالاسم كعصر جيشه لا زال منصورا بعقد النصرة والسلامة في ظله مع جنود مجندة وجيوش ممددة نعم ما قيل لا زال ناصر دين الله في فئة منصورة حيث نصر الله دينه احاط بالفضل احاد الرعية كلهم كانما الناس ابناء وذا الاب اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره واكثر سطوته واكبر صولته وردد اعدائه وشدد على اسلامه حتى كثر منا اثاره وبهر انوار وانتشر بحاره واشتهر اخباره ورد نعت صحائف العلماء محتوية من اوصافه وطبعت صحفهم محشوة من الطائه فندعو الله مخلصين له الدين وانسا عبر الجميلة شاكرين وصانعه وجه الارض كانها بسوتا اذن الله ان ترفع وهدمت منهم الصوامع والبيع فاجب اللهم ما دعوت وابلغ طلبتي كما رجوت منك الرب انا العبد فالعبد بخطي والرب يعفو وانا الفقير المسكين فاغثني يا غياث المستغيثين بحرمة محمد باقر علوم الاولين والاخرين صلوات الله عليه على ابائه وابنائه المعصومين الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شق لنا امواج بحار انواره بمجد باقر علوم مرواسراره دينه عباده باخباره ونوه بلاده باثاره ولولاه كاد ان يرمقه من اللبين وعينيه العين لا يذكره ذاكر ولا يخطر بخاطر فاحي بها الف مواسم اسلامه والعجائب لم يشهد منه في كل ما صنف لعمري لو كان البحر مدادا لكلمات ربه لنفد البحر قبل ان تنفد كلماته لانها كالانهار الغيبية والالهامات القدسية لارباب مهادها ومن يعزوب عن فرسها اصبعين الله تكبر بها طلبة سابات بر بينة وعجائب من نجبة ربك امتثل من الديه وتسليمات من اهل بيته بعد بفطرات بحار ودالات انوار والوانات هارت وادنا انما ادام في صحيح رحمته مقبول في رحمة الله مشهود في حمى من تولاه مسرور من يوسنا هذا الى يوم النشور واعلموا ايها الخلان هذا المجلد الثامن من مجلدات بحار الانوار وهو كالفلك الثامن وسع كرانه اقطار السموات وارضين الاقطار لكنه عرض بحار البحر الى ما جنت على ابي الائمة ابي الحسن وسفينة من سفائن الفتن التي جرت عليه بعد النبي على رئيس الاشهاد والعلل وعلمته محالب المصائب وانشبت عليه اظفار النوائب حتى شرب من ظلل الشدائد ما عشيه واصبح وامسى في عمر ابيه وطلبانه صابرا وشاكرا من كل ما او بيته كما هو عادة التابع في مرضات الله والصابر في ذات الله بحيث لم يقلد احد ان يصف ما جرى عليه بالعلم من القضا المبرم فعطل اللهم الطويل وكلت الاقلام وزلت الاقدام عن اجراء هذا التفصيل فبعث الله في اخر الزمان عالما ذو خشية من الذين وصفهم الله تعالى في القران انما يخشى الله من عباده العلماء واخا من سبقه وحجته عن خشيته ودعته فوفقه الله بهذا التوفيق وهو حبر رفيع عني لسان الشيعة ومروج الشريعة خادم اخبار الائمة وملاذ الاشراف من الفقهاء

وبرهان

در عرفان المجتهد بن محيي معالم الدين في العالمين غواص بحار الانوار وكشاف معضلات الاخبار بشد الاحبار الذي نسخ اعلامه لبعده

على واله وسراجه اسّع اثره في افواه الرواة فضائله ومنزلته كمسل الاثار في التابعين لولاه لاندرست معالم الدين ولله در من عرفه حقا

امر صادق بزرقهم للذين تمسكوا بالعروة الوثقى وسلكوا طريقته على الحقيقة احمد واسمه [illegible] ودونهم وصعدوا الى الحق وهوت العلوم التي

كالشمس اشرقت لابناء الادب [illegible] على [illegible] كالبحر المحيط احاط طرفي السنة والفرض [illegible] على اعلام الاعلام الراقي

في سنام الكلام ملك الحكماء الاسلام [illegible] ومشكوة التدقيق العلامة [illegible] المطلع اهل الآداب وتمام العلماء

العاملين والمحدثين [illegible] محمود [illegible] المجد [illegible] المحمدين الاوائل

منا المائز وكمال المفاخر البحر [illegible] الباسط المفسر من كل [illegible] لسان الايتية المولى **محمد باقر**

المجلسي ابن المرحوم المجلسي [illegible] الاسلام واهله [illegible]

العمل والحمد لله تعالى على [illegible] العون والصدق [illegible]

مع [illegible] كل [illegible]

مجمع الشتات [illegible]

معروف [illegible] الله تعالى [illegible]

وتيسر الامر [illegible] الكافر [illegible]

[illegible] السعادة [illegible]

فانه على جلالة [illegible]

الحسن بن الحسن [illegible]

المومنين [illegible] **الحاج محمد حسن الاصفهاني** [illegible]

الذي [illegible] طبع مجلدات بحار الانوار [illegible]

ان [illegible] الجد والعزم [illegible] العبادة [illegible]

[illegible] الملحدين [illegible] الجاحدين والمكذبين

[illegible] الروايات [illegible] الحمد لله الذي [illegible]

القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين **تم اغلموا** هذا الطبع [illegible]

الجيدة المفرقة [illegible] وحسن الاسلوب [illegible]

نظمه من السيد الاجل الحبيب [illegible] صاحب الاحسان [illegible]

الوثيق العالم [illegible] **الميرزا محمد**

خليل [illegible] الاسلام [illegible] شهيدا

اني [illegible] اكثار [illegible] اللهم [illegible]

ينفع الناس [illegible] الله [illegible] في كل وقت وزمان [illegible] الامكان [illegible]

وعد [illegible] للداعي [illegible]

[illegible] لعل الله [illegible] الحسنا [illegible]

[illegible] خلافة الكريمة [illegible]

والمرهون [illegible] الحاج ملا باقر الواعظ الطهراني [illegible] الناس [illegible] المعظم

[illegible] السنة [illegible] ولقد غلت [illegible] طبعه [illegible] لا اهل [illegible]

هو مجلد الثامن من بحار الانوار   وقد طبعت في مطبعة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي اوضح لنا مسالك الدين باعلامه ونور لنا مناهج اليقين بائمته فمن اهتدى بهم فقد اقتدى بحجته ومن ضل عنهم فقد باء باوزار الانام وصلى الله على من ختم به الرسالة واحكامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد اكرامه واهل بيته الاطهرين الذين بهم افاض على الخلق سوابغ انعامه وبهم يدعو يوم يدعى كل اناس بامامهم **اما بعد** فهذا هو المجلد الثامن من كتاب بحار الانوار مما الفه احوج الخلق الى رحمة الكريم الغفار ابن محمد التقي حشره الله تعالى مع الائمة الابرار محمد المدعو بباقر رزقهما الله العفو على خطايا الاسرار وصانهما عن الخطا والزلل في معارج الانظار ومناهج الافكار وهو مشتمل على ما وقع من الجور والظلم والبغي والعدوان على ائمة الدين واهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وتوضيح كفر المنافقين والمرتدين الغاصبين للخلافة من اهلها والنازعين لها من مقرها واشباههم من الملحدين وبيان كفر الناكثين والقاسطين والمارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين وحاربوا امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين وانكروا حقه مع وضوحه على العالمين وما جرى في تلك الغزوات وما يتبعها وبيان احوال بعض الممدوحين والمذمومين من الصحابة والتابعين مقتصرا في جميع ذلك على نقل الاخبار وتوضيحها والايماء الى بعض الحجج من غير تعرض لبسط القول فيها وتنقيحها وايراد الشبه وتزييفها وتقبيحها فان ذلك مما يكثر به حجم الكتاب ويورث اعراض الناس عنه لتعريضهم بالاطناب في الاسهاب والله الموفق للصواب

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله على ثلث وسبعين فرقة وانه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الامم وارتدادهم عن الدين

الآيات (الأحزاب) سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **(فاطر)** فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **(الانشقاق)** فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق **تفسير** سنة الله ثم طريقته وعادته الجارية المستمرة وهي جارية في الآخرين كما جرت في الاولين في المصالح المشتركة التي لا تتبدل بتبدل الازمان وهو المراد هنا لا جميع السنن والاحكام ليدل على عدم النسخ قوله تعالى وما وسق اي ما جمع وستر من الدواب وغيرها او طرده الى اماكنه قوله تعالى اذا اتسق اي اجتمع وتم بدرا قوله طبقا عن طبق قال اكثر المفسرين اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيامة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي وسيظهر من اخبارهم عليهم السلام انهم فسروها بما ارتكبت هذه الامة من الضلالة والارتداد والتفرق مطابقا لما صدر عن الامم السالفة

ل ابن بندار عن مجاهد بن اعين عن محمد بن الفضل عن ابن لهيعة عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل تفرقت على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة وتخلص فرقة وان امتي ستفرق على اثنتين وسبعين فرقة فتهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة قالوا يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة الجماعة قال الصدوق رحمه الله الجماعة اهل الحق وان قلوا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المؤمن وحده حجة والمؤمن وحده جماعة **شي** عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تفرقت امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة

وتفرقت

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

وتفرقت امة عيسى ع على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتعلو امتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن ابي طالب اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا فيه قرآنا ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني امة محمد صلى الله عليه وآله

ل العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معاوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان امة موسى افترقت بعده على احدى وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النار وافترقت امة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار وان امتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار

مع محمد بن احمد التميمي عن محمد بن ادريس الشامي عن اسحاق بن اسرائيل عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل وانهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتي

ج روي ان امير المؤمنين عليه السلام سأل رأس اليهود على كم افترقتم قال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ع وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ع وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار

ما باسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله

اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه مثله سواء

بيان ثني الوسادة كناية عن التمكن في الامر لان الناس يثنون الوسائد للامراء والسلاطين ليجلسوا عليها وقد مر مرارا والنمط بالتحريك ضرب من البسط ويعرف والطريقة والنوع من الشيء وجماعة من امرهم واحد وفي بعض المعاني لابد من استثناء او تقدير والوسط الانماط في المجالس محلا للاستناد واحسنها واوسط كل شيء اعدله وافضله

شي عن ابي الصهباء البكري قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام ودعا رأس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني يا رأس الجالوت بالذي انزل التوراة على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر لكم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني اسرائيل عينا الا ما اخبرتني على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى فقال ولا فرقة واحدة فقال كذبت والذي لا اله غيره لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فان الله يقول ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو

شي ابو الصهباء البكري قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة

شي عن يعقوب بن يزيد قال امير المؤمنين عليه السلام وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال يعني امة محمد صلى الله عليه وآله

بيان لعل المعنى ان هذه الآية في امة محمد صلى الله عليه وآله او المراد بقوله امة يهدون اي بعضهم قال الطبرسي رحمه الله تعالى روى ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الربيع بن انس قرأ النبي هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ثم نقل رواية العياشي ثم قال وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم

ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لتأخذون كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال قال ابو هريرة وان شئتم فاقرءوا القرآن كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم قال ابو هريرة والخلاق الدين فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم حتى فرغ من الآية قالوا يا نبي الله فما صنعت اليهود والنصارى قال وما الناس الا هم

بيان تفسير الخلاق بالدين غريب والمشهور في اللغة والتفاسير انه بمعنى النصيب ولعل المعنى انهم جعلوا ما اصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات الفانية الدنيوية قال الطبرسي رحمه الله تعالى فاستمتعوا بخلاقهم اي بنصيبهم وحظهم من الدنيا اي صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم ونهاهم الله عنه ثم اهلكوا وخضتم اي دخلتم في الباطل وقال وقد روي عن ابن عباس انه قال في هذه الآية ما اشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه وروي مثل ذلك عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لتأخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم واهل الكتاب قال فهل الناس الا هم وقال عبد الله بن مسعود انتم اشبه الامم

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

بني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري تعبدون العجل ام لا وقال حذيفة المنافقون الذين منكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه اورد جميعها الثعلبي في تفسيره **فس** لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطؤن طريقهم ولا يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخرها الصلوة **بيان** قال في النهاية القذة ريش السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان **جا** محمد بن الحسين الجواني عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن نصر بن احمد عن علي بن جعفر عن ابي الفطولة عن يونس بن زياد عن عبد الحميد ابي الخنساء عن زياد بن يزيد عن ابيه عن حبة العرني الطفاوي قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتي ثلاث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبوني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا جودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضوني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا شرا وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون لا قتال اما مهم عبد الله بن قيس الاشعري **شي** عن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حديث يرويه الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني اسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل يحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج **ك** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة **شف** من كتاب احمد بن مردويه عن سليمان بن احمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن حبيب عن زياد بن المنذر عن عبد الرحمن بن مسعود عن عليم عن سلمان رضي الله عنه وايضا من كتاب الخطيب خوارزم عن محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد الزينبي عن محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلاثة قال فسألته عن اهل الحق وامامهم فقال هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل **جا** المراغي عن محمد بن احمد بن هلول عن احمد بن الحسن الضرير عن احمد بن محمد عن احمد بن يحيى عن ابي مقبل الاباني عن يونس بن زياد عن ابي مريم العبدي عن ابي عقيل قال كنا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة والذي نفسي بيده ان الفرق كلها ضالة الا من اتبعني وكان من شيعتي **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن فضيل عن مهاجر عن ابراهيم قال ارتد الاشعث بن قيس وناس من العرب لما مات نبي الله صلى الله عليه وآله فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكوة فابى عليهم ابو بكر ذلك وقال لا احل عقدة عقدها رسول الله ولا انقصكم شيئا مما اخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله ولاجاهدنكم ولو منعتموني عقالا مما اخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله لجاهدتكم عليه ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى فرغ من الآية فتحصن الاشعث بن قيس هو وناس من قومه في حصن وقال الاشعث اجعلوا لسبعين منا امانا فجعل لهم ونزل فعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انه لا امان لك انا قاتلوك قال افلا ادلك على خير من ذلك تستعين بي على عدوك وتزوجني اختك ففعل **اقول** قال السيد بن طاوس ره ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزي في تاريخه لم يلبث الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله في طوايف العرب الا في اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف وارتد سائر الناس ثم قال ارتدت بنو تميم والرباب واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلاثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب وعسكر مع معرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل وعسكر مع الحطيم العبدي وارتد اهل اليمن ارتد الاشعث بن قيس في كندة وارتد اهل مأرب مع الاسود العنسي وارتدت بنو عامر الا علقمة بن علاثة وذكر ابن بطريق رحمه الله تعالى من تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم اتدري على كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة قلت الله اعلم قال تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عبد

الخبر

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

يل فض بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه راس اليهود وراس النصارى فسلما وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا اسالهم حتى ننظر ما يعملون قال عليه السلام لراس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك قال على كم افترقت امة نبيكم قال هو في كتاب مكنون قال عليه السلام قاتل الله قوما انت زعيمهم يسال عن امر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكنون ثم التفت الى راس النصارى قال لهم كم افترقت امة نبيكم قال على كذا وكذا فاخطا فقال عليه السلام لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيرا لك من ان تقول وتخطئ ولا تعلم ثم اقبل عليه السلام عند ذلك وقال ايها الناس انا اعلم من اهل التورية بتوريتهم واعلم من اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القرآن بقرآنهم انا اعرف كم افترقت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فاما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى على احدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وفرقة في الجنة ومن الثلاث والسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار

اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن سلمان ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ان التورية والقرآن كتبه يد واحدة في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء قال ابان قال سليم سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ان الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا اهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤتمنة بي المسلمة لامري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلنا والهمها واخذ بنواصيها فادخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك اني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيمة هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي من كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما قال وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حقا هم يدخلون الجنة بغير حساب وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب برئوا من الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قيل يا امير المؤمنين ارأيت من قد وقف فلم يأتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلاث والسبعين فرقة انما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بالثلاث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا انفسهم ودعوا الى دينهم ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتبرأ ممن خالفها فاما من وحد الله وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرف ولايتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم واخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الامة خلاف في ان الله امر به او نهى عنه فلم ينصب شيئا ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما اشكل عليه الى الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس وجلهم وهم اصحاب الحساب والموازين والاعراف والجهنميون الذين يشفع لهم الانبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون الجهنميين فاما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا الكفر والشرك ولا يحسنون ان ينصبوا ولا يهتدون سبيلا الى ان يكونوا مؤمنين عارفين فهم اصحاب الاعراف وهؤلاء لله فيهم المشية ان يدخل احدهم النار فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت ايدخل النار المؤمن العارف الداعي قال لا قلت ايدخل الجنة من لا يعرف امامه قال لا الا ان يشاء الله قلت ايدخل النار الا كافر او مشرك قال لا يدخل النار الا كافر الا ان يشاء الله قلت فمن لقي الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له امن اهل الجنة هو قال نعم اذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا وكانوا يتقون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت فمن لقي الله منهم على الكبائر قال هو في مشيته

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

ان عدتم فهذه والا فتجاوز عنه فرحمته قلت فيدخل النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لانه ليس من المؤمنين الذين عناهم بذلك انه ولي لهم وانه لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون الله والذين يعملون الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم وعن ابان عن سليم بن قيس قال سمعت اباذر وسلمان
والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله تفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما سبكته على النار ازداد طيبا وجودة امامهم هذا احد الثلاثة وفرقة اهل باطل
مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا احد الثلاثة وفرقة مذبذبين ضلال لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا
احد الثلاثة فسألتهم عن الثلاثة فقالوا امام الحق والهدى علي بن ابي طالب وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسموا لي الثالث فابوا علي وعرضوا لي حتى
عرفت من يعنون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابن العباس عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يشفع يوم القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول
الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى **بيان** قال الجزري فيه انا
فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية **ما** ابو
عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما بال
اقوام يزعمون ان رحم نبي الله لا يشفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم على الحوض فاذا جئتم قام رجال
يقولون يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم
بعدي وارتددتم القهقرى **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن ثابت عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف ابي الوداك
قال قلت لابي سعيد الخدري والله ما يأتي علينا عام الا وهو شر من الماضي ولا امير الا وهو شر ممن كان قبله فقال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما تقول ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها غيرها حتى تملأ الارض
جورا فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلا مني ومن عترتي فيملأ الارض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا ويخرج له الارض افلاذ كبدها و
يحثو المال حثوا ولا يعده عدا وذلك حين يضرب الاسلام بجرانه **بيان** قال في النهاية في اشراط الساعة وتقيء الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها
المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحثو رمي التراب ونحوه وهو كناية عن كثرة العطاء
قال في النهاية فيه حتى ضرب الحق بجرانه اي قر قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مد عنقه على الارض **ن** الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن
يحيى الصولي عن محمد بن موسى بن نصر الرازي عن ابيه قال سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله
صلى الله عليه وآله دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه
وآله قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل **بيان** قال في النهاية في الحديث فليذادن رجال عن
حوضي اي ليطردن **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة تزعم ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله
ما كان الله ليفتن امة محمد من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام او ما يقرؤون كتاب الله اليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية قال فقلت له انهم يفسرون على وجه آخر فقال او ليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد
ما جاءتهم البينات حين قال وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس الى قوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر الآية ففي هذا ما يستدل به على ان اصحاب
محمد عليه الصلاة والسلام قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر **بيان** الآية هكذا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والاستدلال بها من وجهين الاول شمولها لامة نبينا صلى الله عليه وآله والثاني
بانضمام ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ان كل ما وقع في الامم السالفة يقع في هذه الامة ويحتمل ايضا ان يكون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوع ذلك
الا كما هو ظاهر الخبر **شي** عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله او قتل ان الله يقول افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابويهما شر من خلق الله **شي** الحسين بن المنذر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا **جا** الجعابي عن جعفر بن محمد الحسني عن ابي موسى
عيسى بن مهران المستعطف عن عفان بن مسلم عن وهيب عن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني على

الحوض

باب افتراق الامة بعد النبي صـ

الحوض انظر من يرد علي منكم وليقطعن برجال دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك انهم ما زالوا يرجعون على اعقابهم
القهقرى **جا** بهذا الاسناد عن [illegible]: عن الاعمش عن شقيق عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف
فقال يا امه قد خفت ان يهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش مالا قالت يا بني فانفق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اصحابي من لا يراني بعد ان افارقه
فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فاخبره بالذي قالت ام سلمة فجاءها يشتد حتى دخل عليها فقال بالله يا امه انا منهم فقالت لا اعلم ولن ابرئ بعدك احدا
كشف عن كفاية الطالب عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابراهيم الا وانه سيؤخذ برجال من اصحابي ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح متفق على
صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار عن محمد بن جعفر غندر
عن شعبة ورزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه **بيان** الغرل بضم الغين المعجمة ثم الراء المهملة جمع الاغرل وهو الاغلف **اقول**
وجدت في كتاب سليم بن قيس ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على
الصراط فاذا رايتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث
فارقتهم فاقول بعدا وسحقا **بيان** قال الجوهري يقال علان من الناس وهو جمع رجل علي اي شريف رفيع مثل صبي وصبية والعلية الغرفة
وفي القاموس علا السطح يعليه عليا وعليا اصعد وقال في النهاية الخلج الجذب والنزع ومنه الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون
ويقتطعون وقال في حديث الحوض فاقول سحقا سحقا اي بعدا بعدا ومكان سحيق بعيد **مد** باسناده الى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن حامد عن
احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى **بيان** [فيجلاؤن خ]
قال في النهاية فيه يرد علي يوم القيامة رهط فيحلؤون عن الحوض اي يصدون عنه ويمنعون من وروده **يف مد** باسناده الى صحيحي البخاري ومسلم
والجمع بين الصحيحين باسنادهم الى ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت
على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
مد من الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه بين الصحيحين باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن
حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض قال واخرج البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله
قال يرد علي الحوض يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى
فقال قال البخاري وقال شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله فيجلون وقال عقيل فيحلؤون **اقول** روى ابن الاثير
في كتاب جامع الاصول مما اخرجه من صحيح البخاري وصحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال
منكم اذا اهويت لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الصحيحين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وزيد في بعض
الروايات قوله فاقول سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انا فرطكم على الحوض
من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا احدثهم هذا
الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته يزيد فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا [فاقول خ]
بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي او قال
من امتي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول لا علم لك بما احدثوا بعدك ارتدوا على اعقابهم القهقرى فيحلؤون ومن البخاري ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله فقلت ما شانهم قال انهم [هلموا خ]
قد ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم [هلموا]
قال ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ومن مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ترد علي امتي الحوض وانا
اذود الناس كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك ومن صحيح مسلم ايضا عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انظر من يرد علي منكم فليقطعن دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ومن الصحيح عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي وفي رواية اخرى فاقول اصحابي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم ومن صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني لكم فرط على الحوض فاياي لا ياتين احدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا ومن البخاري عن ابن المسيب انه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان النبي قال يردن علي الحوض رجال من اصحابي فيحلؤن عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ومن الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ومنها ما خرجه البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان حوضي كما بعد من ايلة الى عدن والذي نفسي بيده لاذودن عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه وروي من سنن ابي داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة ومن صحيح الترمذي (عن ابن عمرو بن العاص) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكونن في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي ومن صحيح الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم وزاد رزين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادري اتعبدون العجل ام لا ومن الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ما اخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قيل له يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ومن الترمذي وسنن ابي داود لا تزال طائفة من امتي على الحق انتهى ما اخرجناه من جامع الاصول وروى السيد في الطرائف هذه الاخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدي ورواها ابن بطريق في العمدة من صحاحهم ولا حاجة لنا الى ايرادها لانا اخرجناها من اصولها وقال السيد وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا انهم يصلون جميعا وروى ايضا من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركنا الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت وفي حديث اخر منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قيل الصلاة قال اليس ضيعتم ما ضيعتم فيها وروى الحميدي ايضا من مسند ابي مالك وابي عامر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عض يستحل فيه الحر والحرير ومن المتفق عليه من مسند ابي هريرة عنه صلى الله عليه وآله في اواخر الحديث المذكور ان مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه ويقتحمن فيها قال فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم هلموا عن النار هلموا عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها ومن مسند ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان ثم قال السيد هذه بعض احاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابة نبيهم وعن امته وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته وسنذكر منها بعد طرفا من احاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمه لهم في حياته فاما كان قد شهد على جماعة من صحابته بالضلال والهلاك واهم من كان يحسن ظنه بهم في حياته ويحسن ظنه بهم قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم ويخلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقي من شريعة محمد صلى الله عليه وآله الا الاجتماع في الصلاة ثم يقول انس وقد ضيعوا الصلاة وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته يكون دينهم ملكا ورحمة وملكا وجبرية على عادة الملوك المتغلبين مع الرحمة وتارة يشهد على قوم من صحابته انه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار وبينهم مراد ابليس الحالة المقال فيغلبونه ويسقطون فيها وتارة يخاف على امته من ائمة مضلين يتزلون عليهم وتارة يشهد باتباع ما كان قبلها من القرون السالفة في الضلال واختلال الاحوال ثم قد رووا عنه بغير خلاف من المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وامة عيسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وامته تفترق ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنتان وسبعون في النار وقد تضمن كتابهم ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف يجوز لمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله عندهم بضلال الكثير من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امته

واختلال

باب افتراق الامة بعد النبي ص

ولتخلل الاموت بعده فاته وهل يرد ذلك عن المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول نبيه او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله
في ذم بعض اصحابه واكثر امته واعتقد ضلال بعضهم ممن تخبثوا الانفسهم ان يرووا امثال هذه الاخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما
افتروا عليهم بعظم منته وكيف يجتنب تبصرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب **بيان** اعلم ان اكثر العامة على ان الصحابة كلهم عدول وقيل هم كغيرهم
مطلقا وقيل هم كغيرهم الى حين ظهور الفتن بين علي عليه السلام ومعاوية واما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقا وقالت المعتزلة هم عدول الا من علم انه
قاتل عليا عليه السلام فانه مردود وذهبت الامامية الى انهم كسائر الناس من ان فيهم المنافق والفاسق والضال بل كان اكثرهم كذلك ولا اظنك ترتاب
بعد ملاحظة تلك الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى في صحة هذا القول وسيقرع سمعك تذكرها في المطالب المذكورة في الابواب الآتية ان شاء الله

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي صلى الله عليه وآله الامة بما يجري على اهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان **لي** ابن موسى عن الاسدي
عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلام
فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على
فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي
فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي
طالب فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد
كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد مماتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة
له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة
تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين
من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله
زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين
يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد
دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسرت جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا
تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع
اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم
بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ
بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا
فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم
العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن فانه ابني
وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس
مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته
ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره
في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين عليه السلام فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى
المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره
امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه
الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين
اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلى الله عليه
وآله وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله **بيان** قال
في النهاية في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني وفي القاموس التمريض حسن القيام على المريض وقال الصحاح
الطرح على الارض كالمصرع كمقعد وهو موضعه **جا** ما المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن احمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل عن عبد الكريم

باب اخبار الله تعالى نبيه ص واخبار النبي بما يجري

باب إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي أمته بما جرى على أهل بيته

بن محمد عن علي بن محمد بن منذر عن ... قال حدثنا ابن حنبل عن أم الفضل بنت العباس قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي
توفي فيه أفاق إفاقة ونحن نبكي فقال ما الذي يبكيكم قلنا يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك إيانا ولانقطاع خبر السماء عنا ونبكي للأمة من بعدك فقال
عليه السلام أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي **ما** المفيد عن الحسن بن محمد عن محمد بن همام عن حمزة بن أبي حمزة عن أبي الحرث ... عن الوليد بن
مسلم عن عبد العزيز بن سليمان عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة كلما انتقضت
عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقض الحكم وآخرهن الصلاة **ما** المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن
ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه
لحيته فقيل يا رسول الله ما يبكيك فقال أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه
فلا يعينها أحد من أمتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكين يا بنية فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك
ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي **ما** جماعة عن أبي المفضل
عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي قال
قال علي صلوات الله عليه وهو في الرحبة جالس انتدبوا وهو على المنبر من السواد فانتدبوا نحو من مائة فقال ورب السماء والأرض لقد حدثني خليلي رسول
الله صلى الله عليه وآله أن الأمة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى **بيان** انتدب أجاب **ما** المفيد
عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتح
تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم أما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت إليه فحدث القوم فقال إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت أسأله
عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال سأحدثكم بما أنكرتم إنه جاء أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية وكنت أعطيت من القرآن فقها وكان رجال يجيئون
فيسألون النبي صلى الله عليه وآله فقلت أنا يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية
قال نعم يكون أمارة على أقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تفشو دعاة الضلالة فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه وإلا فمت عاضا على
جذل شجرة **بيان** الجهم العابس الضعيف وروى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة هذه الرواية عن اليشكري هكذا خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت
الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه أنه رجل من أهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم أو ما تعرفه
فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت وحدث القوم فقال إن الناس كانوا يسألون النبي صلى الله عليه
وآله عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال لهم سأخبركم بما أنكرتم من ذلك جاء الإسلام حين جاء فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية فكنت قد
أعطيت فهما في القرآن فكان رجال يجيئون فيسألون عن الخير وكنت أسأله عن الشر فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ... قال السيف قلت وهل بعد السيف
بقية قال نعم أمارة على أقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك
فالزمه وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار من وقع في ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب
وزره قال قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة ثم قال الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه
الرجل بين الرجلين وقوله هدنة على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن وذلك أن الدخان أثر النار يدل على بقية منها وقال أبو عبيد أصل الدخن أن
يكون في لون الدابة أو الثوب غبرة إلى سواد وفي بعض الروايات قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب أقوام
على الذي كانت عليه ويروى جماعة على أقذاء يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه بأقذاء العين انتهى **وأقول** رواه في جامع الأصول بأسانيد
عن البخاري ومسلم وأبي داود وفي بعض رواياته وهل للسيف من بقية وفي بعضها قلت بعد السيف قال تقية على أقذاء وهدنة على دخن وفي شرح السنة وغيره
بقية بالباء الموحدة والمعنى أي هل بعد السيف شيء يتقى به من الفتنة أو يبقى ويشفق به على النفس وجذل الشجرة بالكسر أصلها والمعنى اعتزل عن
الخلق حتى تموت ولو احتجت إلى أن تأكل أصول الأشجار ويحتمل أن يكون كناية عن شدة الغيظ **ما** جماعة عن أبي المفضل عن مسدد بن يعقوب عن إسحاق
[illegible] عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة بن [illegible] الحماني قال سمعت عليا صلوات الله عليه قال والله إنه لعهد النبي الأمي
إلي أن الأمة ستغدر بك **ما** الحفار عن عثمان بن أحمد عن أبي قلابة عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم
عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله عليه وأوقفه
يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له أنت مني وأنا منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له أنت مني بمنزلة
هارون من موسى وقال له أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وقال له أنت العروة الوثقى وقال له أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له أنت الذي أنزل

إمام كل مؤمن ومؤمنة
وولي كل مؤمن ومؤمنة
... وقال له أنت م

أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف

علي بقية ... من الكسر ... عن الخلق ... البخاري ... بن محمد ...

باب اخبار الله تعالى انبيائه ونبيه واخبار النبي بالائمة

الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انا الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له ان الله اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن اسماعيل بن موسى عن عمر بن شاكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر **بيان** الجمر بالفتح جمع الجمرة وهي النار المتقدة **ما** بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال يأتي على الناس زمان القابض منهم على دينه له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اجر خمسين منا قال نعم اجر خمسين منكم قالها ثلاثا **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الله الثقفي عن اسحاق بن اسرائيل عن جعفر بن سليمان عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بما يلقى بعده فبكى علي عليه السلام وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اسألك بحقي عليك وقرابتي منك وحق صحبتي لما دعوت الله عز وجل ان يقبضني اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تسألني ان ادعو ربي لاجل مؤجل قال فعلى ما اقاتلهم قال على الاحداث في الدين **بيان** قوله صلى الله عليه وآله لاجل مؤجل اي لامر محتوم لا يمكن تغييره **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن محمد بن شعبة عن سالم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار يعني الرصاص وما ذاك الا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا **بيان** الآنك في ... غيره جعله غير ما كان وحوله وبدله والاسم الغير وغير الدهر كعنب احداثه المغيرة **ع** ابن الوليد عن الصفار عن الاشعري عن علي بن ابراهيم الجعفري عن محمد بن معقل باسناده رفعه قال هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله أفأجب نفسي قال جف القلم بما فيه **بيان** الجب استئصال الخصية ولعل المراد بجف القلم جريان القضاء والحكم الالهي بعدم معاقبة رجل لفعل آخر وعدم المعاقبة قبل صدور الذنب وانه ولد عبد الله الذي يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الجب وبالجملة انه من اسرار القضاء والقدر التي تحير فيها عقول اكثر البشر **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبني هاشم انتم المستضعفون بعدي **ن** بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اذا انت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالئون عليك يمنعونك حقك **بيان** في القاموس تمالئوا على الامر ساعدوا وشايعوا كمالأوا وتمالؤوا عليه اجتمعوا **ن** بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها **ن** بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر **بيان** الليل الغابر اي الذي مضى كثير منه واشتد لذلك ظلامه **فس** وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا بد ان يموت كل نفس **لي** ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن ابن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي صلى الله عليه وآله منه

١٣

بغض الله منافق. ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش وابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي
قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما
بابيها صلوات الله عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله
اخشى الضيعة على ولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيا ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك واوحى
الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من
اهلي ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك
اوصيائي الى يوم القيامة كلهم هادون مهديون واول الاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب
الى الله عز وجل من درجتي ودرجة اوصيائي وابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما و
اعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله و
رسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام ان الله عز وجل علمني
علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فكلما علمه ملائكته ورسله فانا اعلمه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع
علمي وفهمي وحكمتي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل آتاه الحكمة
وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا من الآخرين غيرنا نبينا سيد
المرسلين وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار
في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا قالت فاي هؤلاء الذين سميت افضل قال علي عليه السلام بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي عليه السلام وبعدك و
بعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين ومنهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا
ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل
على علي عليه السلام فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن
وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه
وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه يا علي ان الله تبارك
وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضو
ل ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه **اقول** وجدت في اصل كتاب
الهلالي المشار الى قوله ولك بهرون اسوة حسنة اذ قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال سليم وحدثني علي بن ابي طالب عليه السلام
قال كنا نمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسنها من حديقة
قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها حتى اتينا
على سبع حدائق اقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسنها ويقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم اجهش باكيا وقال بابي الوحيد
الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي احقاد بدر وترات احد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة
من دينك فابشر يا علي فان حياتك وموتك معي وانت اخي وانت وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي
عني وانت تبرئ ذمتي وتؤدي امانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة
حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن
تبعه وان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم
يا علي ما بعث الله رسولا الا واسلم معه قوم طوعا وقوم آخرون كرها فسلط الله الذين اسلموا كرها على الذين اسلموا طوعا فقتلوهم ليكون اعظم
لاجورهم يا علي انه ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة وساق الخبر الى قوله صلى

يا بنية — نفسي و — والوزراء — واحد عشر رجلا من — اعلمه — ومعنى كله — [illegible]

باب اخبار الله تعالى نبيه ص واخبار النبي ص امته

يل فض الاشناني رفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه راس اليهود وراس النصارى
فسلما وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا اسالهم حتى ننظر ما يعملون قال عليه السلام لراس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك قال علي كم افترقت امة نبيكم
قال هو عندي في كتاب مكنون قال ع قاتل الله قوما انت زعيمهم يسال عن امر دينه فيقول هو ليكونوا اعظم الاجور هم يا علي امتنا ما اختلفت عن نبيها الا اظهر
امل باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة وساق الخبر الى قوله صبروا على بلائه وسلموا ورضوا بقضائه **بيان**
قال الجزري الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان ويلجا اليه وهو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه يقال جهشت واجهشت **مل** عبد الله
بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن احمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن ابي شيبة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة
بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله عليه السلام احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلما
ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما
اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلثا واقولها ثلثا
فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون فانه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي عليه السلم وقتل من كان معه من ولده
واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى
منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا
اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم
احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى جدك وابيك
وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة
فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء عليه السلم لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام
وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني
ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلم في يوم من الايام فعملت له حريرة صلى الله عليهما واتاه علي عليه السلم بطبق فيه
تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى
الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي عليه السلم يصب عليه الماء فلما
فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه
وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه
تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه ان نساله حتى اذا
طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا اخي سررت بكم سرورا
ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف
سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم
يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون
انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله عز وجل على خيرته
وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال لي جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم
مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال
يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين عليه السلم مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة
الفرات بارض تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع
الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة
تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك
واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استاذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين
المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته
هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته

باب اخبار الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله

وظالم اهله عذاباً لا اعذب به احداً من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السماوات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفاً صفاً عليهم ثم يبعث الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لاهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من يأتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز وسيجد اناس حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي عليه السلام ورأيت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكأني بك وبنات اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم السوء الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولاً لكان قليلاً

بيان الطف اسم لكربلاء قال الفيروزآبادي الطف موضع قرب الكوفة والصرع الطرح على الارض والمصرع كمقعد مصدر وموضعه ورمّل الثوب لطخه بالدم وارمل السهم تلطخ بالدم والعفر التراب والفضاء الا يستر فيه بشيء والتعريج على الشيء الاقامة عليه ويضرج بالدم اي يلطخ وضرّج انفه بدم بالتشديد اي ادماه ودرس الرسم دروساً عفا ودرسته الريح لازم ومتعد والجريرة دفن بطحى بلبد والعرش الصم الصلد العظيم ودمع بطرفه اي نظر ونشج الباكي كضرب نشيجاً اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشج بصوته نشيجاً ردده في صدره والصوب الانصباب ومجيء السماء بالمطر وخبطه خبطاً ضربه شديداً والقوم بسيفه جلدهم والمضطهد بالفتح المقهور المضطر وصفقة اليد باليد بالكسر جانبه الكئيبة الحزينة والجزع نقيض الصبر وكذلك الهلع والاصطفاق الاضطراب والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وضرب آباط الابل كناية عن الركض والاستعجال ثم اعلم ان رواية سيد الساجدين عليه السلام هذا الخبر عن عمته واستماعه لها لا ينافي كونه عليه السلام عالماً بذلك قبله اذ قد تكون في الرواية عن الغير مصلحة وقد يكون للاستماع الى الحديث بعبارة الآخر تأثير جديد في احوال الحزن مع انه يحتمل ان يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضي الله عنها

مل محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلّم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قال انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدراً ويسلب ويطعن تفعل به ذلك امتك قال فقلت يا رب انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الآخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبراً ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه اهل السماوات والارضين جزعاً عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكراً به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش وفي نسخة اخرى ثم اخرج من صلبه ذكراً انصره به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع

بنسا

الاثرة محركة والاثرة بالضم وبالكسر اسم من آثر يؤثر ايثاراً اذا اعطى قال لهم ... كان بهم خصاصة

وانا اليه راجعون

قال / يطبقها

باب اخبار الله تعالى انبياءه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته

واسلط عليها […] من احسن الناس صوتا وابيضه […] النور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور […]
ونظر بها الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن اغضب هذا ولمن عادت هؤلاء وقد […]
واهل بيته […] الملقون من بعدك ولو شئت لاعطيتني النقمة فيهم على بغي تابعهم […]
الصبر […] عنك جنة المأوى […] افلح حجة على الخلائق يوم البعث […]
جهنم عليه بردا وسلاما […] فيخرج من كان […] واجعل […]
المغرور المقتول […]
[…]
عليا عز شيء فقال لها ان الله قد مكنك في خلقه […]
[…]
فانا خليلك […] يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون والحكم لعبدك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة
هم كافرون […] من يحكم […] علي عليه السلام […] هو وصاحبه […]
[…] الدنيا […] امير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع
[…] فيقول الذين كانوا […] ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون […] الحوض
يسألان عن امير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة […] فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين **بيان** قوله
بطنها لعل الضمير راجع الى الارض […] او الى الفتن […] المقام وفي بعض النسخ […]
قوله حتى يسيل […] الناس […] الضمير راجع الى الحسين عليه السلام ولعله سقط من الخبر شيء **شا** […]
[…] سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الي النبي الامي ان الامة ستغدر بك من بعده **م** قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى
بالبينات […] فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي عليه السلام ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم
العجل […] خليفته الذي نص عليه وترك عليكم […] وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليهما السلام وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي عليه السلام ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع
حدائق كل ذلك علي عليه السلام يقول ما احسنها ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا
فبكى علي عليه السلام لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال يا رسول الله في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوءني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه
وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم منبئا وللواء محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائي
الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على
هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك لم يتب فاولئك مع الذين
اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فهم في نار جهنم خالدين مخلدين **شي** ابو طالب الجرجري باسناده عن علقمة […] لما نزلت الم احسب الناس
الآيات قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار انه سيكون بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا
رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك
عن هدى ولا يردك الى ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله **شي** روى ابن الناصر باسناده عن جابر الانصاري في قوله […] والى عباد
الرحمن قال علي عليه السلام والله نزلت هذه الآيات في وفي شيعتي وفي عدوي وفي اتباعهم **شي** الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال لما نزلت الم احسب
الناس الآيات قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى ومبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة **شي** جابر عن ابي جعفر عن ابيه عليهما
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي كيف بك يا علي اذا وليها قوم […] قال هذا سيفي احول بينهم وبينها قال النبي او تكون […]
لك منها قال علي عليه السلام فاذا كان ذلك كذلك فاصبر واحتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويع ثم خلعت فاسأل علي عليه السلام

فقال

باب اخبار الله تعالى انبيائه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته

فقال اخبرنا على السيف او النار فقال علي عليه السلام بما نزلت اصبر بامر اظهر البطن فما يسعني الا خبثها القوم وقال لهم ما: محمد بن الحسين المقري عن عبد الكريم بن عبد الله عن محمد بن علي عن زيد بن المعدل عن ابان بن عثمان عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه راسه في حجر ام الفضل واغمي عليه فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه وقال لها ما لك يا ام الفضل قالت نعيت الينا نفسك واخبرتنا انك ميت فان يكن الامر لنا فبشرنا وان يكن في غيرنا فاوص بنا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله انتم المقهورون المستضعفون بعدي **بيان** النعي خبر الموت

ني: ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت اوس قالت حدثني جدي الحضر بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل ويقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله تفل في فمي وامرّ يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم وما اعطيت ابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك من ولدك فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والآمر والمساعد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي عليه السلام وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين عليه السلام فيقتله امة جده فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلال وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني العباس لك الاتعاس فما في بني فلان الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستري وحرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات وفي اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت الامة حيارى وتدلهت واكثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها تسمع الكلام وتسلم على الجماعة ترى ولا ترى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعته

بيان تحمله على بناء المجهول من باب الافعال او التفعيل اي لا يمكن حمله الا باعانة من الله تعالى ولا يستقر قال في القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيقه واحمله الحمل اعانه عليه وحمّله فعل ذلك به انتهى والمعنى انه يحمل على التاويل قوله ببيعة علي هذا الفصل وما بعده اما من كلام امير المؤمنين ايضا جرى على وجه الالتفات او من كلام الرسول قال لحذيفة في وقت اخر فالحقه بهذا الخبر وقال الجوهري فلان يتلدد اي يلتفت يمينا وشمالا ورجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة وقال التسكع التمادي في الباطل وقال التعس الهلاك انتهى والمراد ببني فلان بنو العباس ويتكالبون على كذا اي يتواثبون عليه قوله عليه السلام ويحج حجيج الناس اي من الشيعة والنواصب في تلك السنة الى الحج لتفحص الحجة والتمكن منه فالتمكن والتجسس نشر على خلاف اللف وقوله سبتها اعداؤها اما مصدر اي تسب الخالفون كما كانت الشيعة يسبونهم او فعل واعداؤها مرفوع وغلبة الاشرار عليهم بالاحتجاج اريد بها الغلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان من الحجة وفي هذا الزمان لا تعرفون حجتكم ولذا يسبونهم بالبطلان والكذب والافتراء والتدله ذهاب العقل من الهوى يقال دلهه الحب اي حيره وادهشه فتدله

فض **بل**: بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بريء واني سلم لامرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فاخرج الي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقراها علي فقراها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه فبكى بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قراه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الامة فلما قرا مقتل الحسين عليه السلام

ومن يقتله

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته

ومن يقتله واكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قرأ امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي بن ابي طالب ع ووقعة الجمل ومسير عايشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين عليه السلم فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت على بقية الصحيفة قال لا ولكني محدثك بما فيها من امر بيتك وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني احدثك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الي وهو يشير لي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثتهما بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك من بني هاشم ولدك فيفعلون الافاعيل قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس **بيان** ولم يعفر اي لم يظهر فيه اثر التراب والغبار في القاموس عفره في التراب يعفره وعفره تعفيرا مرغه وفي بعض النسخ ولم يصفر

كشف من مناقب الخوارزمي عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك **يف** من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله **يف** عن ابن المغازلي باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلم ان الامة ستغدر بك بعدي

كشف روي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال عليه السلم الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلم فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلم لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة

فر احمد بن عيسى بن هرون معنعنا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قال قلنا احمد قمت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد علمنا انك لم تقلها الا لعجب من شيء رايته قال نعم لما رايت عليا مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلم قال اني سالت الله ان يجمع الامة عليه فابى عليه الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه قد عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو متكا لك يوم القيمة ولن يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك وقال الصادقين صدقوا على واصحابه

كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلم قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل ع فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يونسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية **كا** العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس مثله

فر علي بن محمد بن علي بن عيسى عن ... معنعنا عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله الذات يوم ويده في يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ولقيه رجل فقال له يا فلان لا تسبوا عليا عليه السلم فان من سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله والله يا فلان انه لا يؤمن بما يكون من علي عليه السلم وولده في اخر الزمان الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد واثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان في اصحابي وذريتي وذمتي فان

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي امته

لله يوما ينصف فيه للمظلوم من الظالم **فر** علي بن محمد بن اسمعيل الخزاز الهمداني معنعنا عن زيد بن ارقم قال دخل رجل قد ادرك ستة او سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي يا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربي واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون في فتنتهم آمنا قال يجاهدون على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي في الدين ولا رأي في الدين انما الدين من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انك قد قلت لي حين خزلت عني الشهادة واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم احد الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على راسه ولحيته ثم قال امير المؤمنين يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى يوم القيمة قال يا علي اعدد خصومتك فانك مخاصم قومك يوم القيمة **بيان** خزلت على المجهول اي قطعت **ما** الحسن بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فاكل منه ثم قام النبي صلى الله عليه وآله الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما ان كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا له فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره وقال له يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فلم ابكيت فقال يا بني اتاني جبرئيل آنفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليهم الباب وقال يا اهلي ويا اهل الله ان الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول ان الله عز وجل يقول اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون اي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم **كنز** محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي بن ابي طالب من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ذلك فقال وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله عز وجل **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر المنيع في مناقب اهل البيت يرفعه باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا اذ اقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال الي يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت قال يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله هل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه مني ولا خلق وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنى اجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا عليه السلام ولا تكونن عليه ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى صلى الله عليه وآله حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس ان اردت وجه الله ولقاءه وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر **اقول** وجدت منقولا من خط شيخنا الشهيد قدس الله روحه روى الدار قطني عن محمد بن سعد القاضي الرازي عن عبد الله بن ابي حرب عن شهمرد عن علي بن اسامة من ولد اسامة بن زيد عن ابيه عن سفيان الثوري عن داود بن هند عن الشعبي عن ابن عباس عن خديجة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله يقول ان الله اعطاني في علي خصالا تسعا ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة واثنتان انا منهما آمن وواحدة انا منها وجل قالت خديجة بابي انت وامي اخبرني بهذه التسعة ما قال لها النبي صلى الله عليه وآله اما الثلث التي في الدنيا فيقضي ديني وينجز موعدي ويستر عورتي واما الثلث التي في الآخرة فمتكاي يوم تحمل شفاعتي

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

والقائم على حوضي وقائدنا معي الى الجنة واما الاثنان اللذان انا منهما آمن فلا يرجع صاحبهما الا بعد مكة لا يموت حتى يعطيني ربي منزلتي الذي وعدني واما الواحد الذي منهما
رجل فيما يصنع به قريش بعدي **باب** تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة **كا** العدة عن سهل عن ابن فضال عن سفيان بن ابراهيم الجريري عن الحرث بن حصيرة
الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة **فس** احمد
بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي ومحمد بن ابي بكر قالا حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انما النجوى
من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان
مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا **بيان** فلان وفلان ابو بكر وعمر وابو فلان امينهم ابو عبيدة **ارشاد القلوب** بحذف الاسناد قال لما
استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن
ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المداين فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد فشكوا اليه واعلموه
بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان من المداين الى ان قتل عثمان واستخلف
علي بن ابي طالب عليه السلام فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني
وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه
وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية فاحذر عقابه في المغيب
والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم
والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع
منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق
سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا
لتقرأه على اهل مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله ثم فلما وصل عهد امير
المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى من
بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام
دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم
الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى
رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما
الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه
على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام بحقه والاحياء لسنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا
ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق
بجميعكم اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما
وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشد
هم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة وامسهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما و
اقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج
الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان في ذلك لله رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس
فبايعوا امير المؤمنين احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابي الهيثم بن
التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن
كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك اعناقكم
والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلى الله عليه وآله فقال حذيفة ايها الرجل اما اذ سألت وفحصت هكذا
فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب عليه السلام ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس بذلك واما علي

بينهم

وتفضيلا

امة محمد ليكم الله وان امير المؤمنين

فان لله في

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

٢ ابي طالب عليه السلام فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل عليه السلام بامرة المؤمنين وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين قال اليقين خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس
كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي
يدخل المسلمون
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلام يهبط على صورته ولذلك نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا
رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته انصرفت
فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول
عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئته له فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسألت عليا عليه السلام معونتي على رسول الله صلى الله
عليه وآله في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام واخذ راس رسول الله صلى الله
عليه وآله فضحك في وجه علي عليه السلام ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راس ابن عمك قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليه السلام فما قلت له حين دخلت وما قال لك
قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان
سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل عليه السلام فعل ذلك من امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك
ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما فقدمت
فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل عليه السلام اتاه بذلك عن الله عز وجل
فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وانا قد سمعت جبرئيل عليه السلام يسلم على علي عليه السلام بامير المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا
احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما او قد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم الله
انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي
والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى
اليوم
آخره فقلت له حدثني به يرحمك الله فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في نخيل بني النجار
فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي بامير المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله
سلما على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقالا الامر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله سلما على
سمعناه
علي بامرة المؤمنين فقالا الامر من الله ورسوله فقال نعم فقالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام
ثم قال سلما على علي بامير المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامير المؤمنين
فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة
فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك
يقول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي امن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس
باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي
عليهم
بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة
المؤمنين وان رجالا سألوني اذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم
ونقضتموه لتكفرون ولتفارقن ما بعثني ربي به فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة
المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد صلى الله عليه وآله بابن عمه من علو المنزلة والمكان
ما انّ لو افقدنا
ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا فلو انا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى
بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة وقد دخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه
بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين
فقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم ير الله ورسوله ووفى لك

صاحبك

باب تمهيد الخلافة وغصب فدك وقصة الصحيفة الملعونة

صاحبه يقول لو فقدنا محمداً لكان هذا تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابداً حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم
فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام صار الى
خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمة الله تعالى قال حذيفة فهذا انباء ما سألتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيراً فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله واقروه فيمن لم يره الله
ولا رسوله لذلك اهلاً لاجرم والله لن يفلحوا بعدها ابداً فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر
وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق
قدماً قدماً حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا
الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة
الى منزله وتفرق الناس قال عبدالله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم
علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده
واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبدالله سمعتك يوماً تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول اما رأيت القوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبياً لفعل
فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمداً لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة
اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد
وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضاً وانا اكره ان املك بحديثي ومسألتي وقام لينصرف
فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصح
لك ولامير المؤمنين من الطاعة له ولرسول الله صلى الله عليه وآله ذكر منزلته فقال يا ابا عبدالله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك
فقال حذيفة اذاً والله لاخبرنك بخبر سمعته ورأيته ولقد والله دلنا على ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولا رسوله طرفة عين واخبرك ان الله
تعالى امر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزم على الحج في
عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في
السنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع
فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون
بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوماً واحداً فهبط جبرئيل عليه السلام باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبياً
قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون
والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو
الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليك الآي فيها وان الله عز وجل يأمرك ان تعلمه جميع ما علمك
وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترته من عبادي نبياً واخترته لك وصياً قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً
عليه السلام فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي آتاه الله اياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت
يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون
لي صلاحاً فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن سعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعاً اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت
به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال سأخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس
جميعاً فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعاً وكانت لك الفضيلة بالسبق والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه
وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولن يضر الله ذلك ولا رسوله
فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب علياً للناس علماً واجعله فيهم اماماً واستخلفه

عمى وعميت
البصر

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

۴۲ كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها ولأن صار الى الرفيق واحذ فيه بأمرى فليكن الامر تحت سويدا قلبك الى ان يأذن الله بالقيام به فضمنت
له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها
فاجتمعا وارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة
كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا عليه السلام
يعاملكم على ما يجده في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الرأي فاتفقوا
على ان ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله وجمعوا
في امر رسول الله صلى الله عليه وآله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله من الطلقاء من
قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر
رجلا وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عليا عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومين وليلتين
فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل عليه السلام بآخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلى الله عليه وآله واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا عليه السلام علما للناس فلما كانت الليلة
الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا
يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل
المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يأمرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا
اليه ودعا عليا عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي عليه السلام على الناس اجمعين وفرض طاعته
عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد
وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلى الله عليه وآله متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا عليه السلام بالولاية من بعدي
فقالا امر من الله ومن رسوله فقال وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله
عليه وآله باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا قال حذيفة
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا رأس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب
بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلى الله عليه وآله فصاح بها النبي صلى الله عليه وآله ان اسكني وليس عليك بأس فانطقها الله
تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم
القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وآيسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله
صلى الله عليه وآله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا
فيأتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا فقاتل بهم حتى اذا ظهر على
عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون
يا رسول الله صلى الله عليه وآله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت
عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع رأسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف
على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال
حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء
من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة
ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم باجمعهم
وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا
فنادى في الناس لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر

باب تمهيد الخلافة وغصبت وقصة الصحيفة الملعونة

ورأى سالم مولى حذيفة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم فقال أليس قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما أنتم وإلا أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أخبره بذلك منكم فقال أبو بكر يا سالم علينا عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له إن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وإن كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك وأعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال لهم لنا عليكم عهد الله وميثاقه إن في هذا الأمر كنتم تخوضون وتناجون قالوا أجل علينا عهد الله وميثاقه إنا إنما كنا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وأنا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر ولا يخالفكم عليه إنه والله ما طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إلي من بني هاشم ولا في بني هاشم أبغض إلي ولا أمقت من علي بن أبي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم فإني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثم تفرقوا فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير أتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر إليهم النبي مليا ثم قال لهم أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الأمر وكان أول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وأن الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلا هؤلاء أصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح وجعلوه أمينهم عليها قال فقال الفتى يا أبا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول إن هؤلاء القوم رضوا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة لأنهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الأنصار قال حذيفة يا فتى إن القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام حسدا منهم له وكراهة له واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يطلبون الثار الذي أوقعه رسول الله بهم من علي من بين بني هاشم فإنما كان العقد على إزالة الأمر عن علي من هؤلاء الأربعة عشر وكانوا يرون أن سالما رجل منهم فقال الفتى فأخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر أن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتآمروا في ذلك وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد أن أجهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم أما بعد فإن الله بمنه وكرمه بعث محمدا صلى الله عليه وآله رسولا إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فأدى من ذلك وبلغ ما أمر الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا من غير أن يستخلف أحدا بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وإن للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وإن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحدا لئلا يجري ذلك في أهل بيت واحد فيكون إرثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من والد إلى ولد إلى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه أمورهم وجعلوه القيم عليهم فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فإن ادعى مدع من الناس جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف على جماعة المسلمين وإن ادعى مدع أن خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله إرث وأن رسول الله صلى الله عليه وآله يورث فقد أحال في قوله لأن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإن ادعى مدع أن الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس وأنها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لأنها تتلو النبوة فقد كذب لأن النبي صلى الله عليه وآله قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وإن ادعى مدع أنه مستحق للخلافة والإمامة بقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي أن يكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وإن دنا من النبي نسبه لأن الله يقول وقوله القاضي على كل أحد إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله وأقر بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد استقام وأناب وأخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فإن في قتله صلاحا للأمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاء إلى أمتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا ما كان من الناس فإن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع أمتي على الضلال أبدا وإن المسلمين يد واحدة على من سواهم وإنه لا يخرج من جماعة المسلمين إلا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها إلى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

مدفونة الى ان ولي عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان
القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت
الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما
لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية
وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يعذبهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه
لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك
احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال
بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه
كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه
عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال لها النبي ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر
كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن في منزل ام
سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي
فاطعنه فيما يأمركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك
وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق
امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا
لتأمرنا بشيء فنخالفه بما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي خلفك
فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن
قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اولئك النفر ومن مالأهم على علي عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء
والمنافقين وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله
انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريث
ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله صلى الله عليه وآله منتظرا للقوم ان يوافوه
اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم
على ذلك من شأنهم ورسول الله صلى الله عليه وآله دائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
مرضه الذي توفي فيه فلما رأوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الخروج فامر قيس بن عبادة وكان سياف رسول الله صلى الله عليه وآله والحباب
بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك
في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلماه
برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج
ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله قد نزل به الموت ووالله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلى الله عليه
وآله فاتى الرسول الى عائشة فسألها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم
بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلى الله عليه وآله فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا ترجى فهلموا الينا انت
وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف
ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وآله واستأذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله
رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلى الله عليه
وآله قد ثقل قال فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع

بينهم

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

منهم من تخلّف عن امره الا انّي الى الله منهم بريء ويحكم نفّذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرّات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وآله يؤذن بالصلاة في كل وقت فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلّى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب عليه السلام فصلّى
بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين
كانوا تحت يدي اسامة اذّن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول
الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصلّ بالناس
فانها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله او عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها
في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وانّى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول
الله صلى الله عليه وآله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقّه دقّا شديدا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما
هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله
صلى الله عليه وآله وزعم ان رسول الله امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي
الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه
تجرّان في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا
واكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة
من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فجذب ابا بكر من ردائه فنحّاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا
خلف رسول الله واقبل الناس فصلّوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته ثم التفت فلم
ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجّهوا اليه فخالفوا ذلك
ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم
من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احلّ لكم الا ما احلّه القرآن ولا احرّم عليكم الا ما حرّمه القرآن واني مخلّف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلّوا ولن
تزلّوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فاسائلكم بماذا خلفتموني فيهما وليذادنّ يومئذ رجال عن حوضي
كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم سحقا ثم نزل عن المنبر وعاد الى
حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي
جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزّقوه كل ممزّق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سمّ لي القوم الآخرين
الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعيّاش بن ابي
ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط
عنّي احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة
ان هؤلاء رؤوس القبائل واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من حب ابي بكر كما اشرب
قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هارون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم
ومن افعالهم متبرّئا ولا زلت لامير المؤمنين عليه السلام متواليا ولاعاديه معاديا ولالحقنّ به وانّي لاؤمّل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله
ثم ودّع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين ثم خرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى
امير المؤمنين مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين وذلك انه لما صافّ القوم واجتمعوا على الحرب احبّ امير المؤمنين
ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بالمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت ما
اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى
ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى
وقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد الا الفتى

باب ... عصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

الفتى وقال انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما انك ان فعلت ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شئ احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك لن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلا صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين عليه السلام يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما راى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلا صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه تضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين عليه السلام احملوا باجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله معه فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم كلهم شتى يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين عليه السلام مؤيدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل اخته البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى المدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشأت تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامه قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم

توضيح قوله عم من حرف الدابن في بعض النسخ بالحاء المهملة اي من كتب المدائن من فوقهم حرف العباد اي كتبه او هو بمعنى الطرف والذروة لكونه في جانب من بلاد العراق او من اعالي البلاد وفي بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف ما تجرفته السيول واكلته من الارض ولا يخفى مناسبة اكثرها للمقام وتبا كتب الله العذر اي صرفه وازاله قوله عليه السلام احمد اليكم الله ولعله ضمن معنى الانهاء اي احمد الله منهيا اليكم نعمه قال في النهاية وفي كتابه صلى الله عليه وآله اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها انتهى واهدا خاض الابطال والبهيمة والبهج السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والثمار كما يشتمل به قوله وما كادوا اي ما كادوا يفعلون ذلك العشر عليهم كما قال تعم فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اي لم يبالوا اشيا كما سال المنافقون بعد ذلك كيدا او مكرا او بطؤ كروم حتى اسرع كابطا فالبطاة جمع الباطي ويقال طلبته ومنه اي سئمته واملني واملت على ابي منى وكربه الغم احزنه وقال الجزري فيه ذكر الغابة والعوالي وفي عنه موضع وهي اماكن باعلا اراضي المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله تعالى فليعلمن الله اي علما حاليا متعلقا بالموجود وبه يكون الثواب والعقاب قوله تعالى ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم وقال الجوهري حفظت الكتاب حملته على ما حفظته وتحفظته سالته ان يحفظه قوله واغذ بالمعجمة اي اسرع قال في القاموس واغذ السير وفيه اسرع وقال جمة سنبلة بوجه كوبه كبجهة وقال هو شي كسكن ثقبة من الجحفة والخبرة النغمة الحسنة والدولة بالضم ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم وابطل الكلام اي جاء بالباطل وتكلم به كما قال اي جاء بالمحال قوله يسعى بها ادناهم اي يجب على المسلمين امضاء امان ادناهم لا حاد المشركين قوله وكلهم يد اي هم مجتمعون على دفع اعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله احتج الى الله اي احتج انه اخاصمه عند الله بسبب صحيفة التي كتبها وفي بعض النسخ ما احب الي ان القى الله بصحيفة التعجب والمسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب والرعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفي النهاية والرتاب الجمع والشد يقال رأب الصدع اذا شعبه ورأب الشي اذا جمعه وشده برفق والرسل بالكسر الهينة والتاني يقال افعل كذا على رسلك اي اتئد فيه وقال في الحديث انه خرج يخرص نهشا اي بين رجلين لي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من لهادت المراة في مشيتها اذا تمايلت وكل من فعل ذلك باحد فهو يهادية قوله وهو موبوطا اي مشدود الراس معصوب والتمزيق التخريق والمرقق ايضا مصدر والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الشي واحتضنه جعله في حضنه قوله فشدوا اي حملوا عليه والارب بالكسر العضو واللبس بالضم الشبهة قوله ووقدت الحرب كوعد اي لهبت نار الحرب قال الجزري في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور

باب تمهيد عصبة الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

التي أو لما حم سورها شأن فتبيان ذكرها لشرفها لأنها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل
ماذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية والجمع
أشلاء والثلية القذف وبقية المال انتهى قوله ومسخا أي كأنهم لعله كناية عن تسلطه عليه السلام عليهم كأنه ركب أكتافهم أو عن أمرائهم وتعاقب عسكره
لهم كما مر في حديث بدر والأدبار ركبوا أكتافهم أي تبعوهم أو عن الظفر عليهم مكتوفين قوله قناة هي جمع القناة وهي الرمح **ق** عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم إذا عاينوا عند الموت ما أعد لهم من العذاب الأليم وهم أصحاب الصحيفة التي كتبوا على مخالفة علي وما هم بخارجين
من النار وعنه ع في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة دأعلمهم بما في قلوبهم وهم أصحاب الصحيفة **مع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه ما أحد أحب إلي أن ألقى الله
بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبة **بيان** هذا مما عد الجمهور من مناقب عمر زعما منهم أنه عليه السلام أراد بالصحيفة كتاب
أعماله وبملاقاة الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبة فيه فبين عليه السلام أنه أراد بالصحيفة العهد الذي كتبوا ردا على الله وعلى رسوله في خلافة أمير
المؤمنين عليه السلام أن لا يمكنوه منها وبالملاقاة بها مخاصمته احتجاجا بها عند الله تعم بها وقال في الصراط المستقيم ويعضده ما أسنده سليم إلى معاذ بن
جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور فقيل له لم ذاك قال لموالاتي عتيقا وعمر على أن أزوي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي ع
وروي مثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته وكذا أبو بكر وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة
وهو يقول وقد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك فأبشر بالنار في أسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذي صدني عن الذكر بعد
إذ جاءني قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها نزلت إن الذين ارتدوا على أدبارهم وقد ذكرها أبو إسحاق في كتابه وابن حنبل في مسنده والحافظ في حليته
والزمخشري في فائقه ونزل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا الآيات وعن الصادق ع نزلت أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون الآيات ولقد وبخهما النبي صلى الله عليه
وآله لما نزلت فأنكرا فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية وروي أن عمر أودعها أبا عبيدة فقال له النبي ص أصبحت أمين هذه الأمة
وروته العامة أيضا وقال عمر عند موته ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال ابنه تقول هذا فقال دعني نحن أعلم بما صنعنا أنا وصاحبي
وأبو عبيدة ومعاذ وكان أبي يصيح في المسجد ألا هلك أهل العقدة فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعة لأبينن للناس أمرهم فمات
قبلها **كا** [illegible] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك
ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن
بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا تكون الخلافة في
بني هاشم ولا النبوة أبدا فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز وجل أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال أبو عبد الله عليه السلام لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل
الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج
الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الحديث **أقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش عنه قال شهدت أبا ذر في مرضه على
عهد عمر في إمارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده أمير المؤمنين ع وسلمان والمقداد وقد أوصى أبو ذر إلى علي عليه السلام وكتب وأشهد فلما خرج عمر
قال رجل من أهل أبي ذر من بني عمه بني غفار ما منعك أن توصي إلى أمير المؤمنين عمر قال قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقا أمرنا به رسول الله صلى الله عليه
وآله ونحن ثمانون رجلا أربعون رجلا من العرب وأربعون رجلا من العجم فسلمنا على علي بإمرة المؤمنين فينا هذا القائم الذي سميته أمير المؤمنين
عليه السلام وما أحد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذا وصويحبه الذي استخلفه فإنهما قالا أحق من الله ومن رسوله
قال اللهم نعم حق من الله ورسوله أمرني الله بذلك فأمركم به قال سليم فقلت يا أبا الحسن وأنت يا سلمان وأنت يا مقداد تقولون كما قال أبو ذر
قالوا نعم صدق قلت أربعة عدول ولو لم يحدثني منكم غير واحد ما شككت في صدقه ولكن أربعتكم أشد لنفسي وبصيرتي قلت أصلحك الله أتسمون
الثمانين من العرب والموالي فسماهم سلمان رجلا رجلا فقال علي عليه السلام وأبو ذر والمقداد صدق سلمان رحمه الله ومغفرته عليه وعليهم فكان
ممن سمي أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم والخمسة من الشورى وفي رواية أخرى والخمسة أصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة ومعاذ بن
جبل والباقي من صحابة العقبة وفي رواية والنقباء أصحاب العقبة وأبي بن كعب وأبو ذر والمقداد وجابر وعظمهم من أهل بدر وعظمهم من
الأنصار فيهم أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب وأسيد بن حضير وبشير بن سعد قال سليم فظنني قد لقيت عليهم فسألتهم وخلوت
بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني ومنهم من حدثني ثم قال أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا وذلك لما
ادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد ذلك إنا أهل بيت أكرمنا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا وإن الله أبى أن يجمع لنا

باب تمهيد غصب الخلافة ونقض الصحيفة الملعونة

لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاحتج بذلك لنا ابو بكر على علي عليه السلام حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا خيارا غير متهمين منهم
ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما بايع علي عليه السلام خبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما قاله واخبرنا ان هؤلاء
الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد صلى الله عليه وآله او قتل ان يتظاهروا على علي عليه السلام فيزووا هذا الامر
واستشهد اربعة سلمان وابا ذر والمقداد والزبير وشهدوا له بعد ما وجبت في اعناقنا لابي بكر بيعته الملعونة الضالة فعلمنا ان عليا عليه السلام
لم يكن ليروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد عليه وآله السلام فقال رجل من اهل هذه المقالة انا نذوب ان الامر
بعد ذلك فذكرت قول نبي الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع ان الله يحب من اصحابي اربعة امرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا من هم يا رسول
الله فقال اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد بن الاسود
وفي رواية انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان والمقداد وانا نستغفر الله ونتوب
اليه مما ركبناه ومما اتيناه قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا لم نعلم تأويله ومعناه الا خيرا قال ليردن علي الحوض اقوام من اصحابي ومن اهل
المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلسوا دوني وفي رواية اختلجوا دوني واخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك وانهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقرى منذ فارقتهم ولعمرنا لو انا حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سلمنا الامر
الى علي عليه السلام فاطعناه وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد من ان يكون ما علم
الله وقضى وقدر سليم بن قيس قال شهدت ابا ذر بالربذة حين سيره عثمان واوصى الى علي عليه السلام في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى
امير المؤمنين عثمان فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله بامر رسول الله صلى الله عليه وآله قال سلموا على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي بامرة المؤمنين فانه زر الارض
الذي تسكن اليه ولو قد فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرأيت عجل هذه الامة وسامريها راجعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا احق من الله ورسوله
امر بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما سالم وابي عبيدة حين خرجا من بيت علي عليه السلام من بعد ما سلمنا عليه فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما
زال يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه امر ابن عمه وقال الجميع ما لنا عنده خير ما بقي علي قال فقلت يا ابا ذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها فقال
اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله
عن الاثني عشر اصحاب العقبة المتلثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله قلت سلمك الله تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة
سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عمارا قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعاوية قلت اصلحك
الله كيف يرد عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حين راهم وفي رواية اخرى فكيف نزل عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انهم اظهروا التوبة والندامة بعد ذلك وادعى عجلهم منزلة وشهد له سامريهم والثلثة معه بانهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ذلك فقالوا لعلي عليه السلام هذا امر حدث بعد الاول فشك من شك منهم الا انهما اما باو عرفا وسلما قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة
عثمان بعد ما مات ابو ذر فاخبرته بما قال ابو ذر فقال صدق اخي انه لابر واصدق من ان يحدث عن عمار بما لا يسمع منه فقلت اصلحك الله وبما تصدق ابا ذر
قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا ابر قلت يا نبي الله ولا اهل بيتك
قال انما اعني غيرهم من الناس ثم لقيت حذيفة بالمداين ورحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابو ذر فقال سبحان الله ابو ذر اصدق وابر من ان يحدث عن
رسول الله بغير ما قال **بيان** قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر
القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان وقال يرفع خسيسته ومن خسيسته اذا فعلت به فعلا يكون فيه
رفعة **تذييل وتتميم** اعلم انه لما كان امر الصلوة عمدة ما يصول به المخالفون في خلافة ابي بكر وظهر من تلك الاخبار انه حجة عليهم لا لهم اردت
ان اوضح ذلك بنقل اخبارهم والاشارة الى بطلان حججهم من جملة الاخبار التي رووه في هذا ما اسندوه في صحاحهم الى عايشة روى في جامع الاصول
عنها ان رسول الله صلعم قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت عايشة قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس
فقالت عايشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلعم
انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وروى في الباب المذكور ايضا عنها انها قالت امر رسول
الله صلعم ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه خفة فخرج فاذا ابو بكر يؤم الناس فلما راه
ابو بكر استأخر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان كما انت فجلس رسول الله صلعم حذاء ابي بكر الى جنبه وكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلعم

باب تمهيد الخلافة وقصة غصب والصحيفة الملعونة

والناس يصلون بصلوة ابي بكر قال صاحب جامع الاصول وفي رواية قال الاسود بن يزيد كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلوة والتعظيم لها قالت
لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلوة فاذن فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا
قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فاعادها فاعادوا فاعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي
فوجد النبي صلى الله عليه وآله من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر رجليه تخطان من الوجع فاراد ابو بكر ان يتأخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه
وآله ان مكانك ثم اتيا به حتى جلس الى جنبه فقيل للاعمش وكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي وابو بكر يصلي بصلوته والناس يصلون بصلوة ابي بكر
فقال براسه نعم قال البخاري وزاد ابو معوية جلس عن يسار ابي بكر وكان ابو بكر قائما وفي رواية للبخاري جاء بلال يؤذنه للصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس
قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم ذكر قولها لحفصة
قول النبي صلى الله عليه وآله انكن لانتن صواحب يوسف وانه وجد خفة فخرج ثم ذكر الى قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس بصلوة ابي بكر وفي اخرى نحوه وفيه ان ابا بكر رجل اسيف ان يقم مقامك يبك
فلا يقدر على القراءة ولم يذكر قولها لحفصة وفي اخرى ما تأخر ابو بكر وقعد النبي صلى الله عليه وآله الى جنبه وابو بكر يسمع الناس التكبير وفي اخرى لها
ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه
ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله عن ابي بكر وفي اخرى لها قالت لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرا القرآن لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر
قالت والله ما بي الا كراهة ان يتشاءم الناس باول من يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال ليصل بالناس ابو
بكر فانكن صواحب يوسف قال صاحب جامع الاصول في فضل ابي بكر بعد ذكر تلك الروايات هذه روايات البخاري ومسلم وسيجيء طرف وامات
في مرض النبي صلى الله عليه وآله ووفاته في كتاب الموت من حرف الميم فاروي واخرج الموطأ الرواية الاولى واخرج الرواية الثامنة عن عروة مرسلا واخرج النسائي
الاولى والثانية وله في اخرى قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر يصلي بالناس وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي ابي بكر
يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس والناس خلف ابي بكر وفي اخرى له قالت ان ابا بكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه وآله في الصف وله في هذه
الرواية حديثا واحدا وقال فيه ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يسمع وقال في اخرى فقام فكان عن يسار ابي بكر جالسا وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله يصلي بالناس جالسا والناس يقتدون بصلوة ابي بكر هذا ما ذكره في جامع الاصول من روايات عائشة في باب فضل ابي بكر وروى
عن عبيد الله عن عائشة في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله ووفاته قال دخلت على عائشة فقلت لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه
وآله قالت بلى ثقل النبي فقال اصلى الناس قلنا لا يتنظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء
فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال
اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك فقالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر
ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق
بذلك قالت فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر
يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وآله ان لا يتأخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فكان
ابو بكر يصلي وهو قائم بصلوة النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله قاعد قال عبيد الله دخلت
على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وآله قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا
غير انه قال سمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي صلوات الله عليه هذا الخبر رواه البخاري ومسلم ورواه في المشكوة في الفصل
الثالث من باب ما على الماموم من المتابعة وعد من المتفق عليه وروى في جامع الاصول في فرع الاقتداء عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وآله
خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا اخرجه الترمذي قال وقد روى عنها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه وابو بكر يصلي بالناس
فصلى الى جنب ابي بكر والناس ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم بالنبي صلى الله عليه وآله وهذه روايات ينتهي سندها الى عائشة ومن جملة ما روي في امر
الصلوة ما اسند الى انس بن مالك منها ما رواه في جامع الاصول في فرع الاقتداء عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه خلف
ابي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به قال اخرجه الترمذي واخرجه النسائي ولم يذكر قاعدا وقال في ثوب واحد وقال اخر صلوة صلاها وروي عن انس
في باب فضل ابي بكر ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف رسول الله صلى
الله عليه وآله ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وآله

ابصاني

بن عبد الله

لصلوتها

باب تمهيد عصبة الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وآله خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وآله ان اتموا صلوتكم وارخى الستر فتوفي من يومه قال وفي اخرى لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ما نظرنا منظرا كان اعجب الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله حين وضح لنا فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات قال وفي اخرى بينما هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وآله قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف ثم تبسم فضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وآله فاشار اليهم بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر قال وفي اخرى قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الستارة يوم الاثنين وذكر نحوه والذي قبله ايضا اخرجه النسائي هذه الاخيرة وهذا لفظه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فاراد ابو بكر ان يرتد فاشار اليهم ان امكثوا والقى السجف وتوفي من اخر ذلك اليوم يوم الاثنين

هذه روايات انس بن مالك ومن جملة رواياتهم في امر الصلوة ما رواه في جامع الاصول في الباب المذكور عن عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه وانا عنده في نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ابا بكر يصلي بالناس فخرجنا فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم وكبر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس وزاد في رواية قال لما ان سمع النبي صلى الله عليه وآله حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل للناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا قال اخرجه ابو داود ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وآله فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله صلى الله عليه وآله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قال اخرجه البخاري ومسلم ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه قيل له في الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ غلبه البكاء قال مروه فليصل انكن صواحب يوسف قال اخرجه البخاري ومن جملتها ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال روى الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض ليالي واياما ينادى بالصلوة فيقول مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا فبايعنا ابا بكر فهذه ما وقفت عليه من اخبارهم في هذا الباب بعد التصفح ولنوضح بعض الفاظها قال في النهاية رجل اسيف اي سريع البكاء والحزن وقيل هو الرقيق وقال المخضب بالكسر شبه المركن وهي اجانة يغسل فيها الثياب وقال ناء ينوء نوءا نهض وقوله ان يفتتنوا اي يقطع الصلوة مفتونين برؤيته والسجف بالفتح والكسر الستر وفي النهاية في حديث مرض النبي فلما استعز برسول الله اي اشتد به المرض واشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح اذا اشتد واستعز به المرض وغيره واستعز عليه اذا اشتد عليه وغلبه ثم يبني الفعل للمفعول به الذي هو الجار والمجرور وقال في الحديث عمر انه كان مجهرا اي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول اذا رفع به صوته فهو جهير واجهر فهو مجهر اذا عرف بشدة الصوت وقال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه اقول اذ قد تبين لك تلك الاخبار فلنشرع في الكلام عليها وابطال التمسك بها

فنقول اما الجواب عنها على وجه الاجمال فهو انها اخبار احاد لم تبلغ حد التواتر وقد وردت في من طريق الخصوم وتعارضها وايضا الواردة عن اهل البيت عليهم السلام وقد نقلت بعضها فلا تعويل عليها **واما** على التفصيل فان اكثر الروايات المذكورة منتهية الى عائشة وهي امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق ولا توثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين وسيأتي في اخبارنا من ذمها والقدح فيها وانها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما فيه كفاية للمستبصر ومع ذلك يقدح في رواياتها تلك بخصوصها ان فيها التهمة من وجهين احدهما بغضها لامير المؤمنين عليه السلام كما ستطلع عليه من الاخبار الواردة في ذلك من طرق اصحابنا والمخالفين وذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي ان محمد بن اسحق روى ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه لعنه الله وعن مسروق انه قال دخلت على عائشة فجلست اليها فحدثتني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم وفي رواية عبيد الله بن عبد الله التي ذكرنا في هذا المقام دلالة واضحة لاولي البصائر على بغضها حيث سمت احد الرجلين اللذين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله معتمدا عليهما وتركت تسمية الاخر وليس ذلك الا لخفاء المعرفة هذا من الرسول وفضله وقد اشتهر سؤال ابن عباس عن ذلك فلا تغفل وبالجملة بغضها لامير المؤمنين عليه السلام اولا واخرا وهو اشهر من كفر ابليس فكيف يؤمن عليها التدليس في كل خبر فاطعة عليه ما امكنها وخروجها عليه كما انه

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

كاف في الدلالة على كفرها ونفاقها المانعين من قبول رواياتها مطلقا وسيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الأخبار العامية وغيرها الدالة على كونها
مبغضة له ما فيه كفاية ولو قبلنا من المخالفين دعواهم الباطل في توبتها ورجوعها عنها فلابد من إثبات ورود تلك الأخبار بعدها فبطل التمسك بها وثانيها
جر النفع في الروايات المذكورة للفخر بخلافة أبيها إذ أمر الصلاة كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى كان عمدة أسباب الخلافة لأبيها كما روى في أخبارهم وأيضا
في أسانيد تلك الروايات جماعة من النواصب المبغضين المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي بعضها مكحول وقد روى في كتاب الاختصاص عن شيخ عبد العزيز
أنه كان الغالب على مكحول عداوة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وكان إذا ذكر عليا عليه السلام لا يسميه ويقول أبو زينب وبعد التنزل عن هذا المقام نقول
رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله جلس إلى جنب أبي بكر وبعضها يدل على أنه عليه السلام كان بين يدي
أبي بكر يصلي قاعدا وأبو بكر يصلي بالناس والناس خلف أبي بكر وبعضها يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصف ولعل عائشة في بعض
المواطن استحيت في حضور طائفة من لفقا روين بصورة الواقعة فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه صلى الله عليه وآله تقدم في الصلاة و
عزله عن الإمامة وفي الجملة أنباء اللعين غايته فالكان في الصف هذا هو الصحيح في وجه الجمع بين تلك الأخبار ومن جملة وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل
على أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبي بكر وفي بعضها تصريح بأنهم كانوا يأتمون بأبي بكر وفي بعضها أنه أسمعهم التكبير وتفطن لذلك الشارح المواقف
فسر بعد ما ذكر رواية البخاري عن عروة عن أبيه عن عائشة المشتملة على أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبي بكر قال أي بتكبيره والصحيح في وجه الجمع هو ما
ذكرنا ومن جملتها أن في بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتأخر ويبعد من رواية أبي بكر أن يخالف أمره
وفي بعضها تصريح بأنه تأخر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنبه ومن جملتها أن أكثرها صريحة في اقتداء أبي بكر بالنبي صلى الله عليه وآله وفي
رواية الترمذي التي ذكرها في جامع الأصول في فروع الاقتداء تصريح بأنه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه صلى قاعدا خلف أبي بكر وهذا من
ما ذكرنا من اختلافها فيما يرجع إلى اقتداء الناس فلا تغفل ومن جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول صلى الله عليه وآله إنكن صويحبات يوسف
كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءة ولا يملك نفسه من البكاء وفي بعضها أن ذلك كان لبعث حفصة إلى عمر أن يصلي بالناس
وأما قالت لعائشة ما كنت لأصيب منك خيرا وليت شعري إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله صلى
الله عليه وآله في حياته ولا ريب أن حزنه وبكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك المرض موته عليه السلام فكيف ملك نفسه في السعي إلى السقيفة لعقد البيعة ولم
يمنعه الحزن والأسف عن الحيل والتدابير في جلب الخلافة إلى نفسه عن القيام مقامه في الرياسة العامة مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم
ينقل إلى مضجعه فهذه وجوه التخالف في أخبار عائشة مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها وأما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثة الكذابة
كما سبق في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي وهو الذي دعى عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما أنكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص وبعد قطع النظر
عن حاله وحال من روى عنه فمن رواياته ما صرح بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج إلى الصلاة في مرض موته لأنه قال لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وأبو بكر يصلي
بالناس فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فرفع الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات وسوق الكلام في بعض رواياته الأخر أيضا يدل
على ذلك هي مخالفة لروايات عائشة وهو ظاهر وللرواية المذكورة أولا الدالة على أنه صلى الله عليه وآله صلى خلف أبي بكر في مرضه وإنما كانت
صلاة صلوها ولعل السر في وضع أنس تلك الأخبار الدالة على أنه عليه السلام لم يخرج إلى الصلاة أنه أراد إبطال ما كانت الشيعة يتمسكون به من أنه لما سمع
صوته خرج إلى الصلاة وأخره عن المحراب فتفطن ومن وجوه تخالفها أن قوله فذهب أبو بكر يتقدم وقوله فأومى بيده إلى أبي بكر أن يتقدم صريح في
أن رفع الحجاب والإيماء كان قبل الصلاة قبل أن يتقدم أبو بكر وقوله في الرواية الأخرى بينما هم في صلاة الفجر وأبو بكر يصلي بهم وقوله في الرواية الأخرى
وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم وقوله أن أتموا صلاتكم يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاة والتنافي بين الروايتين ظاهرة البطلان وأما
رواية عبد الله بن زمعة فكونه من رجال أهل الخلاف واضح وذكره ابن الأثير وغيره في كتبهم ولم يذكروا له توثيقا ولا مدحا قالوا عبد الله بن زمعة
ابن الأسود بن المطلب أسند عبد العزيز بن يحيى القرشي الأسدي عداده في المدنيين روى عنه عروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وروايته مخالفة لرواية
عبيد الله بن عبد الله لأنها على أنه لما قال الرسول صلى الله عليه وآله مروا أبا بكر يصلي بالناس وخرج الرسول كان أبو بكر غائبا فقام عمر فصلى بالناس
تلك الصلاة ولما سمع الرسول صلى الله عليه وآله صوت عمر قال يأبى الله ذلك والمسلمون وكرر ذلك القول وبعث إلى أبي بكر بها بعدما صلى
عمر ودلالة رواية عبيد الله على أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بالصلاة جاء الرسول فخاطب أبا بكر فقال أبو بكر يا عمر صل بالناس
فقال عمر أنت أحق بذلك فدلت على أن أبا بكر كان حاضرا حينئذ ومن القرائن على وضع هذه الرواية هذا التكرير المذكور وتكرير لفظة لا ثلاثا
ولهذا تنبه لذلك صاحب الاستيعاب فحذف هذه التكرير لما أنه أبلغ في الكذب بهذا الراوي تعصبا وترويجا للباطل بقدر الإمكان والرواية
على ما ذكره في الاستيعاب في ترجمة أبي بكر توافق ما رواه أصحابنا من أنه لم يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على الخصوص بالصلاة بل قال مروا من يصلي
بالناس وأنا أذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى قال روى الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال كنت

انعقاد

باب تمهيد الخلافة وغصب وقصة الصحيفة الملعونة

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عليل فدعاه بلال إلى الصلاة فقال للناس مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا
فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته وكان مجهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأين أبو بكر يأبى الله ذلك
والمسلمون فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس طول علته حتى مات صلى الله عليه وآله ثم إن ههنا نكتة لا ينبغي الغفلة
عنها وهي أنه إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ولا على وجه العموم الشامل لكل بر وفاجر أن يصلي بالناس أحدهم سمع صوت عمر قال يأبى الله
ذلك والمسلمون مرة واحدة على ما في هذه الرواية أو كرر هذا القول وقال لا لا لا ثلاثا وقال ليصل بالناس ابن أبي قحافة مغضبا وقد كان رضي بفعل
عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما اتفقت عليه رواياتهم وكان إمامة الصلاة دليلا على استحقاق الخلافة كما سيجيء في رواياتهم
إن شاء الله تعالى من أنه تمسك باحتجاج عمر بأمر الصلاة ببيعة أبي بكر فكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافة ولو تنزلنا عن ذلك فهل ينبغي لأحد
ريب بعد ذلك في أن عبد الرحمن بن عوف الذي صلى رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه ولو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم كان أولى بالخلافة من
عمر بن الخطاب فكيف نص أبو بكر على عمر في الخلافة وترك عبد الرحمن بن عوف وكيف كان يقول لطلحة لما خوفه من سؤال الله يوم القيامة أبالله تخوفني
إذا لقيت ربي فسألني قلت استخلفت عليهم خير أهلك فقال طلحة أعمر خير الناس يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد غضبه وقال إي والله هو خيرهم وأنت
شرهم وكيف قال لعثمان لو ترك عمر لما عدوتك يا عثمان وقد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده وهو ممن شاوره أبو بكر في تعيين الخليفة فعاب
عمر بالغلظة ثم لم حكم أبو بكر صريحا بأن طلحة شر الناس وجعل عثمان خير الناس وأولى بالخلافة بعد عمر وكيف جعل عمر طلحة وعثمان عدلين في الخلافة
والشورى وهل كان ما فعلوه إلا خبطا في خبط ولا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل المفضول إذ كلام أبي بكر صريح في أن خروجه عن عهدة
السؤال يوم القيامة يكون باستخلاف الأفضل فظهر أنه لا يخلو الحال عن أحد الأمرين إما أن لا يدل التقديم في الصلاة على فضل فانهدم أساس خلافتهم
أو كان مشتبها أو تلويحا يجري مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الاستيعاب فكان أبو بكر يرى رأي رسول الله صلى الله عليه
وآله باطلا ولذا لم يعد عبد الرحمن في أمر الخلافة شيئا وكان يجوز مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله في اجتهاده كما زعموه ومع ذلك كان يثب على
عمر بن الخطاب ويجر لحيته لما أشار إليه بعزل أسامة للمصلحة كما سيجيء إن شاء الله تعالى وكان يقول له ثكلتك أمك يا ابن الخطاب لو اختطفتني الطير كان أحب
إلي من أن أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر بعين البصيرة حتى يتضح لك أن القوم لم يسلكوا في غيهم مسلكا واحدا بل تاهوا في حيرتهم
شمالا ويمينا وخسروا خسرانا مبينا وأما أبو موسى وابن عمر فحالهما في عداوة أمير المؤمنين عليه السلام ظاهر لا يحتاج إلى البيان والظاهر أن روايتهما
على وجه الإرسال عن عائشة وعلى تقديره ادعائهما الحضور لا ينهض قولهما حجة لكونهما من أهل الخلاف ومن المجروحين وأما رواية صاحب الاستيعاب
عن الحسن البصري ففيها أن الحسن ممن ورد في ذمه من طرق العامة والخاصة كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيه هذا سامري هذه الأمة وكونه كان
سيء الطعن على أمير المؤمنين بإهدار دماء المسلمين وغير ذلك مما سيجيء في أبواب أصحاب أمير المؤمنين وقد عده ابن أبي الحديد من المنحرفين عن علي عليه السلام
وحكى أبو المعالي الجويني على ما ذكره بعض الأصحاب عن الشافعي أنه قال بعد ذكر الحسن ومن كلامه وبعد التنزل عن كونه مجروحا وتسليم أن الطريق
إلى الحسن يقول إذا كان ذلك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فلم تأخر عن بيعة أبي بكر ستة أشهر أو أقل حتى بيد بأعنف العنف وهدد بالقتل بعد
ظهور إمارته وكيف كان يتظلم ويبث الشكوى منهم في كل مشهد ومقام كما سيجيء في باب الشكوى وإسناد الكذب إلى الحسن أحسن من إسناد التناقض
إلى كلام من عرضه من الوضع على لسانه عليه السلام إلزام الشيعة وإتمام الحجة عليهم وإلا فإنكار أن يكون صدر الأمر بالصلاة من الرسول صلى الله عليه وآله
وتعيينه إياه من المشهورات وقد روى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أن عليا عليه السلام كان ينسب عائشة إلى أنها أمرت بلالا
أن يأمر أبا بكر بأن يصلي بالناس وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليصل بهم رجل ولم يعين أحدا فقالت مر أبا بكر يصلي بالناس وكان عليه السلام يذكر ذلك
لأصحابه في خلواته كثيرا ويقول إنه لم يقل صلى الله عليه وآله إنكن كصويحبات يوسف إلا إنكارا لهذه الحال وغضبا منه لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما
وأنه استدركها رسول الله صلى الله عليه وآله بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى فاتضح للضعفاء التمسك بهذه الأخبار سيما في أركان الدين وقال السيد
الأجل رضي الله عنه في موضع من الشافي ذكر فيه تمسك قاضي القضاة بحكاية الصلاة أن خبر الصلاة خبر واحد والإذن فيها ورد من جهة عائشة وليس
بمنكر أن يكون الإذن صدر من جهتها لا من جهة الرسول صلى الله عليه وآله وقد استدل أصحابنا على ذلك بشيئين أحدهما قول النبي صلى الله عليه وآله
على ما أتت به الرواية لما عرف تقدم أبي بكر في الصلاة وسمع قراءته في المحراب إنكن كصويحبات يوسف وخروجه صلى الله عليه وآله متحاملا من الضعف معتمدا على أمير المؤمنين
والفضل بن العباس إلى المسجد وعزله لأبي بكر عن المقام وإقامة الصلاة بنفسه وهذا يدل ذوي الاعتبار على أن الإذن في الصلاة لم يكن منه صلى الله عليه وآله
وقال بعض المخالفين إنما السبب في قوله إنكن كصويحبات يوسف أنه صلى الله عليه وآله لما أوذن بالصلاة وقال مروا أبا بكر ليصلي بالناس فقالت له عائشة
إن أبا بكر رجل أسيف لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك في الصلاة ولكن تأمر عمر أن يصلي بالناس فقال عند ذلك إنكن كصويحبات يوسف وهذا ليس بشيء
لأنه لا يجوز أن يكون إشفاقها إلا موافقا لا اعتراضا وقد علمنا أن صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء على أمر هم به وإنما افتتن

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة

بأمر من محمد وأرادت كل واحدة منهن مثل ما أرادت صاحبتها فأشبهت الحال حال عائشة في تقديمها أباها للصلاة للتجمل والشرف بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يعود بذلك عليها وعلى أبيها من الفخر وجميل الذكر ولا عبرة بمن حمل نفسه من المحال قسرا على أن يدعي أن الرسول صلى الله عليه وآله لما خرج إلى المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاة وأقره في مقامه لأن هذا من قائله غلط فضيع من حيث يستحيل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وهو الإمام المتبع في سائر الدين متبعا مأموما في حال من الأحوال وكيف يجوز أن يتقدم على النبي صلى الله عليه وآله غيره في الصلاة وقد دلت الأخبار على أنه لا يتقدم فيها إلا الأفضل على الترتيب والتنزيل المعروف. **وأقول** إن ذلك عند مذهب أصحابنا معلوم لا يحتاج إلى بيان وقد ورد من صحاح أخبار المخالفين ما يدل عليه روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه وفي رواية لا يؤمن الرجل الرجل في أهله وروى في جامع الأصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وقال قال شعبة فقلت لإسماعيل ما تكرمته قال فراشه وروى مسلم في صحيحه أيضا عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرأهم وروى أبو داود في صحيحه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم وقد ذكر في المشكاة هذه الروايات على الوجه الذي ذكرناها وقد قال بالترتيب في الإمامة جمهور العامة وأما الحنفية [illegible] وذهب أصحاب أبي حنيفة إلى تقديم القراءة [illegible] الشافعي ومالك إلى تقديم الفقه على القراءة فلو دل على الأفضلية [illegible] على الرسول صلى الله عليه وآله مما لا نزاع في بطلانه ولو لم يدل عليها وجاز تقديم المفضول وكان من قبيل ترك الأولى فسقط الاحتجاج بتقدمه [illegible] أن يكون معصوما بالنسبة إلى كل واحد من مؤتميه وهو واضح وأنت بعد اطلاعك على أخبار [illegible] لا ترتاب في بطلان القول بأنه صلى الله عليه وآله [illegible] خلف أبي بكر إذ بعض روايات عائشة صريحة في أنه جلس بين يدي أبي بكر وبعضها صريحة في أنه ائتم أبو بكر بصلاته [illegible] وإن كان [illegible] بعض روايات [illegible] في مرضه إلى الصلاة كما ستعرفه [illegible] بأبي بكر وتلك الروايات أكثر وأصح [illegible] أنه صلى الله عليه وآله صلى خلف أبي بكر معارضة لها ولو سلمنا لكم [illegible] للمعارضة [illegible] تعارضا تساقطا فبقي ما رواه أصحابنا سليما عن المعارض وقد صرح الثقات عندهم من أرباب السير كصاحب الكامل وغيره بأنه كان يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى [illegible] قاضي القضاة الذي يتشبث بكل رطب ويابس فلولا أنه رأى القول بذلك قطعيا ظاهر البطلان لما [illegible] التمسك به [illegible] ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد للتجريد من أنه صلى خلفه وأن الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك [illegible] من فرط الجهل والطغيان في العصبية ولقد أحسن السيد حيث أورد في [illegible] روايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير مسندتين إلى أصل أو كتاب قال روي عن ابن عباس قال لم يصل النبي صلى الله عليه وآله خلف أحد من أمته إلا خلف أبي بكر [illegible] خلف عبد الرحمن بن عوف في ركعة في سفر واحدة قال وروي عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فكان يصلي بالناس [illegible] النبي صلى الله عليه وآله بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة فصلى خلفه ولم يصل خلف [illegible] إلا [illegible] عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر [illegible] والأخبار الدالة على [illegible] في السير [illegible] كما ستعرفه [illegible] عن أبيه عن عائشة وذكر الروايات السابقة الدالة على أنه كان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] روايات كثيرة وجمع بينهما [illegible] بأن هذا إنما كان في وقت آخر ولا يخفى أنه إذا كانت الروايات صحيحة [illegible] ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى خلفه في مرضه فلم كانت عائشة [illegible] الناس بأبي بكر واقتداء أبي بكر بصلاته [illegible] جلوسه بين يدي أبي بكر ولم يقل عمر يوم السقيفة [illegible] يتقدم على من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لنفسه [illegible] السيد [illegible] التمسك برواية [illegible] ورواية [illegible] عن أنس [illegible] وأما ما ذكر في وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لو كان المراد بوقت آخر غير مرض موته [illegible] الروايات السابقة مع اتفاق كل أرباب السير [illegible] بخلافه ولو كان المراد وقوع الأمرين كليهما في مرض الموت [illegible] عبد الله [illegible] التي رواها البخاري ومسلم [illegible] المتفق عليه سوى كلام أرباب السير أصحابنا [illegible] عبيد عن أبيه كان في مرض موته صلى الله عليه وآله فواضح البطلان إذ لم يذكر أحد من أرباب السير [illegible] أنه صلى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلي بالناس إلا في تلك الحال ولم يذكر أحد منهم من [illegible] لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله عن الخروج ومن حكاياتهم الصلاة في مرضه وأمره أبا بكر بالصلاة إلا مرض الموت مع أن رواية الترمذي والنسائي صريحة في ذلك [illegible] على أن التمسك بصلاته صلى الله عليه وآله خلف أبي بكر في إثبات الفضل لأبي بكر حماقة عجيبة إذ هو من قبيل الاستدلال [illegible] مع الاعتراف بنقيضها فإن التقدم في الصلاة لو دل على فضل الإمام لكان أبو بكر أفضل من الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] فلا نعقل ثم قال السيد

التقدم

باب تمهيد كيد [illegible] في الصحيفة غصب فدك وصحيفة

[illegible] الله عنه ومما يدل على بطلان هذه الدعوى انه صلى الله عليه وآله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاة لما كان لما ورد في بعض الروايات من الاختلاف في انه صلى الله عليه وآله هل صلى بالناس ابتداء القرآن من حيث ابتدأ ابو بكر او من حيث انتهى [illegible] على انا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه حسن الصلوة شبهة في النص مع تسليم ان النبي صلى الله عليه وآله امر بها ايضا لان الصلوة ولاية مخصوصة في حال مخصوصة لا تعلق لها بالامامة لان الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هي مستمرة في الاوقات كلها فاي نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين على انه لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل من ان يكون دلالة من حيث كانت تقدمه في الصلوة [illegible] خصوصا في حال المرض فان دلت الوجه الاول وجب ان يكون جميع من قدمه الرسول صلى الله عليه وآله للصلوة اماما للمسلمين وقد علمنا انه صلى الله عليه وآله ولى الصلوة جماعة ليس شيء منهم اماما وان دلت من الوجه [illegible] في حال المرض فان [illegible] في ايجاب الامامة فلو دلت [illegible] في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل علوه [illegible] ولو كان [illegible] اسامة بن زيد [illegible] في حال المرض مع ان ولاية تشتمل على الصلوة [illegible] موجبا للامامة [illegible] الى ان [illegible] الائمة صلوات الله عليهم [illegible] بكر [illegible] فان [illegible] للامامة [illegible] الذين [illegible] لكن من حيث كان النبي صلى الله عليه وآله مؤتما بابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه فلما [illegible] محجوج على ان الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] عند غيبة [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible] موجبا للامامة [illegible] لعبد الرحمن بن عوف اثبت عندهم واظهر فيهم من صلوته خلف ابي بكر لان [illegible] الصلوة [illegible] انا من [illegible] فليس لهم ان يعرفوا من صلوته خلف عبد الرحمن وبينها خلف ابي بكر [illegible] انه [illegible] الصلوة فقد عرفت [illegible] روايتهم عليها في بعض روايات عائشة ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] بكر [illegible] الاخرى التي رواها مسلم والبخاري ان ابا بكر كان يسمع الناس المكبر [illegible] الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر بان المراد يصلون بتكبيره ولا [illegible] من هذا الجمع والا لشافعية [illegible] عدم جواز امامة المأموم ولعله لم يقل احد بصحة الصلوة على هذا الوجه وظاهر [illegible] ابي بكر يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقتدون بابي بكر مع حضرة [illegible] الامام [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله لو جواز العدول عن الامام الى الائتمام حتى يجوز [illegible] بصلوته [illegible] عائشة بان الناس كانوا يأتمون بابي بكر لا يخرج عن ان يكون [illegible] على نفسه وفوته لا يدل على ائتمامهم به وانه لكان الناس [illegible] الناس كانوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لكونه جالسا فكانوا ينظرون سماع صوت المكبر [illegible] بنفسه [illegible] على انه اراد ابا بكر او لان يصلي بالناس فلما وجد من نفسه خفة خرج [illegible] واما ذكره السيد [illegible] صلى الله عليه وآله ولى الصلوة جماعة فمنهم [illegible] وابو داود [illegible] جامع الاصول في صفة الامام وذكره في المشكوة في الفصل الثالث [illegible] سالم مولى ابي حذيفة ومنهم عمرو ابو سلمة بن عبد الاسد [illegible] جامع الاصول [illegible] والظاهر انه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظة كان [illegible] رسول الله [illegible] ومنهم ابن ام مكتوم على ما رواه ابو داود في صحيحه وذكره في جامع الاصول في صفة الامام واورده في المشكوة في الفصل [illegible] استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله ابن ام مكتوم [illegible] الناس وهو اعمى [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عبد المنذر في غزاة [illegible] الناس فلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يصل بالناس في المدينة واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين [illegible] واستخلف عام [illegible] في غزاة الحديبية ابن عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] بالابطح وامره ان يصلي [illegible] والعشاء الآخرة وكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بهم الفجر والمغرب واستخلف في غزاة ذات السلاسل [illegible] واستخلف في [illegible] سعد [illegible] ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي واستخلف في غزاة [illegible] عبد الله بن [illegible] وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب [illegible] عام [illegible] في عمرة القضاء [illegible] الى مكة [illegible] واستعمل عتاب بن اسيد على مكة عام الفتح [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

ابو بكر

[illegible]

باب كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

ابو بكر عليها الى ان مات واستعمال زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة واما ما ذكره السيد ره من انهم زعموا انه صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن
فيدل عليه رواياتهم وكلام علمائهم وقد روى في جامع الاصول في باب امامة الصلوة وفي كتاب الطهارة روايات عديدة حكاها عن البخاري ومسلم وابي داود
والنسائي وعن الموطأ لا فائدة في ذكرها بلفظها وقد اعترف بها من المخالفين من ادعى صلوته صلى الله عليه وآله خلف ابي بكر كشارح المواقف ومن اعترف منهم
بلزومه لم يصل خلف ابي بكر كقاضي القضاة وقد ذكر ابن عبد البر صلوته صلى الله عليه وآله خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يذكر ما ذكره في المغني من صلوته
وكذا البرهان للنائب ورواياتهم التي اشرنا اليها ولا يذهب عليك انه اعتذار سخيف اذ على تقدير صحة الوقوف كان يجوز له صلى الله عليه وآله ان يصلي منفردا او يقوم
الى جانب عبد الرحمن ويصلي حتى يصلي عبد الرحمن بصلوته صلى الله عليه وآله والناس بصلوة عبد الرحمن كما رووه عليه كثير من رواياتهم التي اعتمدوا عليها في
صلوة ابي بكر ويصلوا جميعا بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله فصلوة عبد الرحمن ابلغ واقوى في الدلالة على الخلافة على ما زعموه ولم يصل خلف
ابي بكر فلم يبق ذلك الا ازالة هذه الشبهة لضعفه وان كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للامامة كما لم يدل في حق عبد الرحمن واما ما اعترف به من التقدم في
الصلوة والامامة غير منحصر فيما ذكره السيد رضي الله عنه اما على مذهب الاصحاب من اشتراط العصمة والتنصيص فواضح واما على زعم المخالفين فلاطباقهم
باتفاق المسلمين على ان الامامة لا تكون الا في قريش قال صاحب المغني فما استدل شيوخنا على ذلك بما روي عنه صلى الله عليه وآله ان الائمة من قريش وقد روي
عنه انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقوى ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم
عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقوى ذلك بان احدا لم ينكر في تلك الحال فان ابا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا حتى
صار خارجا عن باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقوى ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعى عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل على
صحة الخبر المذكور ثم حكى في فصل آخر عن ابي علي انه قال اذا لم يوجد في قريش من يصلح للامامة يجوز ان ينصب من غيرهم واما على تقدير وجوده في قريش
فلا خلاف في عدم جواز العدول عنهم الى غيرهم ولا خلاف بين الامة في ان امام الصلوة لا يشترط فيه ان يكون قرشيا فالاستدلال بصلوح الرجل
لامامة الصلوة على كونه صالحا للخلافة باطل باتفاق الكل وايضا اتفق الكل على اشتراط العدالة في الامام وجوزت العامة ان يتقدم في الصلوة
كل بر وفاجر ومما روي في ذلك من الاخبار ما رواه ابو داود في صحيحه ورواه في المشكوة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله الجهاد واجب عليكم مع
كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وايضا يشترط في الامام الحرية بالاتفاق
بخلاف المتقدم في الصلوة فقد اختلف الاصحاب في اشتراطها وذهب اكثر العامة الى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة واستدل عليه في شرح الوجيز
بان عائشة كان يؤمها عبدها ذكوان ابا عمرو وذهب ابو حنيفة الى انه يكره امامة العبد وايضا يشترط في الامام ان يكون بالغا بالاتفاق وجوزت الشافعية
الاقتداء بالصبي المميز واستدلوا عليه بان عمرو بن سلمة كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع ومنع ابو حنيفة ومالك واحمد
من الاقتداء به في الفريضة وفي النافلة اختلفت الرواية عنهم وايضا يشترط في الامام بالاتفاق نوع من العلم بما يتعلق بحقوق الناس والسياسات ولم يشترط
ذلك في المتقدم في الصلوة بالاتفاق فظهر ان الامامة بمراحل عن تولي الصلوة ومع ذلك فقد تمسك به عمر بن الخطاب يوم السقيفة من امامة ابي بكر
في الصلوة امر بيعته وانصرف الانصار بذلك عن دعويهم روى ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة
بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب
نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله وقد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم ونقله تاما
فانظر ايها العاقل بعين الانصاف كيف استزلهم الشيطان وقادهم الى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل وانساهم ما نطق به الرسول
الامين صلى الله عليه وآله من النصوص التي نص بها في امير المؤمنين عليه السلام كما اغفل بني اسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد اورد السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف فصلا طويلا في ذلك
تركناه حذرا من التكرار والاطناب فيما اوردناه غنية لاولي الالباب

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجهالة الخلافة ورجوع امير المؤمنين

صلوات الله عليه على البيعة وانكار من انكر عليهم ذلك وما جرى في تلك الوقائع من الظلم والطغيان لعنة الله على اهل البغي والعدوان ج عن ابي
المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على
الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد الى منزله
فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه
وآله من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس
وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي

باب كيفية غصب لصوص الخلافة من أهل الخلافة

التي أوصى إليها وإلي أوصيكم بتقوى الله والإحسان إليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا أسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر
والعافية حيث أمرتك بمن أمرتك عليه وكان عليه السلام قد أمره على جماعة من المهاجرين الذين فيهم أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الأولين وأمره
أن يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له أسامة بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذن لي في المقام أياما حتى يشفيك الله فإني متى خرجت
وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا أسامة فإن القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الأحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
أن الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة وفي عمل أبيه من قبل وايم الله إنه لخليق بالإمارة وإن أباه كان خليقا
بها وإنه من أحب الناس إلي فأوصيكم به خيرا فلئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بيته وخرج أسامة
من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه فلحق الناس به وكان
أول من سارع إليه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فنزلوا في رقاق واحد مع جملة أهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن
لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه إرسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي صلى الله عليه وآله إلا انصرف إلى سعد يعوده
قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين فرجع أهل العسكر والمدينة قد رجفت
بأهلها فأقبل أبو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد صلى الله عليه وآله لم يمت و
ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة و
جاءوا به إلى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر أخبر بذلك أبا بكر فمضيا مسرعين إلى السقيفة ومعهما أبو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الأنصار
وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الأمر بينهم فآل الأمر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة بن الجراح أو عمر وكلاهما قد
رضيت لهذا الأمر وكلاهما أراه له أهلا فقال عمر وأبو عبيدة ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما وأنت صاحب الغار وثاني اثنين
فأنت أحق بهذا الأمر وأولى به فقالت الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا أميرا ومنكم أميرا ونرضى به على أنه إن هلك
اخترنا آخر من الأنصار فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين وأنتم يا معاشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الإسلام رضيكم الله أنصارا
لدينه ولرسوله وجعل إليكم مهاجرته وفيكم محل أزواجه فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم فهم الأمراء وأنتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر
الأنصاري فقال يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم فإنما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم وأثنى
على الأنصار ثم قال فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون أن يكون منا أمير ومنهم أمير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات
لا يجتمع سيفان في غمد واحد إنه لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك على من خالفنا
الحجة الظاهرة والسلطان البين فما ينازعنا سلطان محمد صلى الله عليه وآله ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في
الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معاشر الأنصار امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الأمر وإن أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فأجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الأمر عليهم فأنتم والله أحق به منهم فقد دان بأسيافكم قبل هذا
الوقت من لم يكن يدين بغيرها وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد أحد قولي إلا حطمت أنفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب
هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فإنه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن مهاترته
فحلفت أن لا أكلمه أبدا ثم قال عمر لأبي عبيدة يا أبا عبيدة تكلم فقام أبو عبيدة بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار وكان بشير بن سعد سيدا
من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في إفساد الأمر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم
لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال أبو بكر هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر وأبو عبيدة ما نتولى
هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وأنا ثالثكما وكان سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت الأوس صنيع بشير وما
دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطئون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض
فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر وقال يا ابن صهاك الجبان في الحروب والفرار الليث في الملا والأمن لو حركت
منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال أبو بكر مهلا يا عمر فإن الرفق أبلغ وأفضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية أما والله لو أن
لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك وأصحابك منها ولألحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما
يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فأدخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى أرميكم
بكل سهم في كنانتي وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما أقلت يدي فأقاتلكم بمن تبعني من أهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والإنس ما
بايعتكما أيها الغاصبان حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد إنه قد أبى ولج وليس بمبايع أو يقتل

باب كيفية غصب الخلافة وفضل أهل الخلافة

وليس يقبلوا حتى تقتل معه الخزرج والأوس فاتركوه وليس تركه بضائركم فقبلوا قوله وتركوا سعدا وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يفيض بإفاضتهم ولو وجد عليهم أعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع أحدا وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله وزعم أن الجن رموه وقيل أيضا أن محمد بن سلمة الأنصاري تولى قتله بجعل جعلت له عليه وروي أنه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة من الأنصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع أبا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع إليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان وبنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعه الأنصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي والعباس وبنو هاشم إلى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فألفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير إلى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له بايع أبا بكر فقال علي عليه السلام أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وتأخذونه منا أهل البيت غصبا ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار أنا أولى برسول الله حيا وميتا وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أول من آمن به وصدقه وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين وأعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور وأذربكم لسانا وأثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم واعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته لكم الأنصار وإلا فبوؤوا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون فقال عمر يا علي أما لك بأهل بيتك أسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي ومعاذ الله أن نقول إنا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر إنك لست متروكا حتى تبايع طوعا أو كرها فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غدا إذا والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أبايع فقال أبو بكر مهلا يا أبا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك فقام أبو عبيدة إلى علي عليه السلام فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وأبو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو أحمل لثقل هذا الأمر وقد مضى الأمر بما فيه فسلم له فإن عمرك الله يسلموا هذا الأمر إليك ولا يختلف فيك عليك اثنان بعد هذا إلا وأنت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين والأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا أهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع إن الله قضى وحكم ونبيه أعلم وأنتم تعلمون بأنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم أما كان القارئ منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بأمر الرعية والله إنه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطأ الأرض لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء أكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه والله ما خفت أحدا يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لأحد حجة ولا لقائل مقالا فأنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله أن يشهد الآن بما سمع قال زيد بن أرقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر أن يصغي الناس إلى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال إن الله يقلب القلوب ولا تزال يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك

بيان

قال في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة وفي النهاية فيه الأنصار كرشي وعيبتي أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي وصحابتي ويقال عليه كرش من الناس أي جماعة انتهى وفي القاموس التيار موج البحر ولجته والعظيم من كل شيء والجمع ... وقال أيضا يجانف أي يميل وفي النهاية ما يجانفها لإثم أي لم يمل فيه لارتكاب الإثم انتهى والتورط الدخول في الورطة وهي الهلاك وقال في النهاية في حديث السقيفة أنا جذيلها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وأهل الجلافة

اى انا ممن يستشفى برايه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى والعود المحكك هو الذى كثر الاحتكاك
به وقيل اراد انه شديد الباس صليب لكسر كالجذل المحكك وقيل معناه انا دون الانصار جذل حكاك فبى تقرن الصعبة وقال الرجبة هو ان
تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها او كثرة حملها ان تقع ورجبتها فهى مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهى النخلة وهو تصغير
تعظيم وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب التعظيم يقال رجب
فلان مولاه اى عظمه انتهى **اقول** فعلى الاول التشبيه بالعذيق المخصوص اما للرفعة وكثرة حملها لما ينتفع الناس من الاراء المتينة بزعمه او لانه
يحتاج الى من يعينه لينتفع به ويقال خطه اى ضرب انفه وهاذه سابه بالباطل والواضح الاسنان تبدو عند الضحك يقال لذلك الاسد يبدى
انا صاح وعضب سحوران بالفتح موضع بالشام وفى القاموس اعطاه مقادته انقاد له والذنابة حدة اللسان وثاب اليه رجع ويدنيه بوا احتمله واعترف
به وفلان مضطلع على الامر اى قوى عليه ح عن ابان بن تغلب قال قلت لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان
احد فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابى بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذى انكر على ابى بكر اثنى عشر
رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بنى امية وسلمان الفارسى وابو ذر الغفارى والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمى
ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابى بن كعب وابو ايوب الانصارى قال فلما صعد ابو بكر المنبر
تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لناتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الاخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا لاعنتم
على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين ع لنستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين ع
باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على مع الحق والحق مع على عليه السلام
يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال
امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح فى الزاد وكالكحل فى العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتمونى شاهرين باسيافكم
مستعدين للحرب والقتال اذا لاتونى فقالوا لى بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الى قبل
وفاته وقال لى يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك بعدى وتنقض فيك عهدى وانك منى بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدى بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامرى
ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الى اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن
دمك حتى تلحق بى مظلوما ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدى الا للصلاة
حتى اجمع القران ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابنى الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقى ودعوتهم
الى نصرتى فما اجابنى منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت فى ذلك بقية اهل بيتى فاتفقوا على السكوت لما علمتم من
وغر صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول رسولكم صلى الله عليه وآله
اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا
فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم فى كتابه اذ قال الله لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له
يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك فقال وكيف تقرا يا ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار فقال ويلهم
واى ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين
ثم من بعدهم الانصار وروى انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين
فتح الله له وقد قتل على يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولى الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار انى موصيكم بوصية فاحفظوها
ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان على بن ابى طالب عليه السلام اميركم بعدى وخليفتى فيكم بذلك اوصانى ربى الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى وتوازروه
وتنصروه اختلفتم فى احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولى عليكم شراركم الا ان اهل بيتى هم الوارثون لامرى والقائلون بامر امتى من بعدى
اللهم من اطاعهم من امتى وحفظ فيهم وصيتى فاحشرهم فى زمرتى واجعل لهم نصيبا من مرافقتى يدركون به نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتى فى اهل
بيتى فاحرمه الجنة التى عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت
يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء
عن الله ورسوله وانك لجبان فى الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك فى قريش من فخر ولا فى الحروب من ذكر وانك فى هذا الامر بمنزلة الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر

ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله

باب كيفية غصب اللصوص الخلافة عن اهل الخلافة

وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك ما فعلتم كرديد و
نكرديد ونداتيد كه چه كرديد حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك
في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه واله
في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ
تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر
ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقل لحسابك
يوم تفرد في حفرتك وتسلم ذنوبك نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك
في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر
قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله
لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله
صلى الله عليه واله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد اليكم فاطعتم الدنيا الفانية
وبعتم الاخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت
بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون
بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم
الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه واله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن
زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل
الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت
الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة ذات السلاسل وان عمرو قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل
فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك
بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه واله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد
والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي وقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت
وخدعت ام خدعتك نفسك ام سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه واله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي عليه السلام بين اظهرنا وقوله
فيه في عدة اوقات هذا علي امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك
ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر
قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته
فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع
فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي
صلى الله عليه واله ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه واله
انا مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى
ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه
ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول
من عصى رسول الله صلى الله عليه واله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك
ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك
بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى
قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على
الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه واله انه اقام عليا عليه السلام يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه واله مولاه واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا

باب كيفية غصب لصوص الخلافة من أهل الخلافة

٢٠

الى رسول الله صلى الله عليه وآله منا لو عرف ذلك فقال لعلي لو لم على عليه السلام ولي المؤمنين بعدكم وانصح الناس لكم بعدي وقد شهدت بما حضرت فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني
اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي
امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله
وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله
لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي عليه السلام ويقول
هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين
قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت
لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا
ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها
والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا
شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به
بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد
من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري
فقال له امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست
اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد
من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد
الا كما دخل اخواي موسى وهارون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا ادخله الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او
لقضية اقضيها فانه لا يجوز بحجة اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في حيرة **بيان** اوعز اليه في كذا تقدم قوله ولقد اودعنا ذلك
نقيبه بيتي كذا في اكثر النسخ ولعل فيه تصحيفا وعلى تقدير لعل المعنى اني كنت اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت بذلك ان لا تضيع وتصحل حجتي عليهم
نكون مقيدة محفوظة من الامور ليعلموا ان ذلك لم يكن ما بين طوعا او ليضبط حجتي عند الله تعالى وفي بعض النسخ ولقد اودعنا ذلك نفسي فيكون كناية
عن الهدى والثبات قوله لقد تاب الله بالنبي **اقول** تمام الكلام في هذه الآية ورد في الطبرسي تلك القراءة عن الرضا عليه السلام والصنديد بالكسر السيد
الشجاع والنجدة الشجاعة ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عليك ولا ينفعك والابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما ويقال اوجمت
عنه اي جبنت ويقال ما لبث ان انكفأ اذا ادرى من نفسه انه يشبه قوله حذار لا يغلبك المعقد قوله تصمول لك الا ولعل المعنى مظهر للتحكم من غير شبهة
قوله فالله اي اتق الله والقسم بعيد قوله فقد اعذر اي صار ذا عذر ومن عذر قوله فكان كما قال الصادق عليه السلام والنافر الجمع الكثير
قوله فمن الحريص الى الخلافة هو استفهام انكاري اي من الحريص من جواسر الجهلاء الذي في الحرص الامور الى الخلافة الكبرى قوله وفرق بالجر عطفا على العهد او
بالرفع مبتدأ وخبره ظاهر والاستصراخ الاستغاثة وصدف عنه اعرض واحم على بنا المفعول اسكت فلم يطق جوابا ويقال ما احار جوابا اي ما رد
واللكع كصرد اللئيم والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره ويقال ابلاه عذرا اي اداه اليه وقبله **ج** وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر
احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان
يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا
عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول الله فيه فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة
لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم
فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء و

وولد رسول الله وآثار رسول الله فيه وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل

لكنكم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة أهل الجلالة

ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة **ما** شئنا في باب أحوال إبليس عن جابر بن عبد الله الأنصاري
أنه قال تمثل إبليس في أربع صور تصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال أيها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية
وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى **بيان** أي حتى لا تخرجوها منهم بحيث إذا كان منهم حمل في بطن أمه انتظروا خروجه ولم
يجوزوا إمارة غيره **ج** روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية إلا خرجت
معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله
عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت
قريبا منها فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك
وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا **ل** فيما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في
جواب الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء قال عليه السلام وأما الثانية يا أخا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمته وأخذ
على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته
ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي صلى
الله عليه وآله أحدا من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته
بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي
بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا
يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النبي صلى الله عليه
وآله إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا مواضعهم وخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم
به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل
ركضا إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله لي في أعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت
به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وأنا برسول
الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من
عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلام
إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين **بيان** قال الجوهري يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو **ل** ابن البرقي عن أبيه عن جده
عن المهلبي عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة
وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والأنصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الأسود وأبي بن
كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل
بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره فقال بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال الآخرون إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب
نستشيره ونستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقك وأنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم
إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك أهل
بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم
ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع
القوم عن نفسي وذلك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر
حتى ينزل الله الأمر وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عن
ربي تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تدعوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه
وقد عصى نبيه وخالف أمره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال

باب كيفية غصب اللصوص الخلافة من اهل الخلافة

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فكان اول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت
ما تقدم لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال
منا ذوي قدر فقال يا معاشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا عليه السلام اميركم من بعدي
وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتؤازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي
عليكم الامر شراركم وان اهل بيتي هم الوارثون امري القائمون بامر امتي اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا
يدرك به فوز الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يرضى بقوله فقال خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك لتنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم
انك الأمها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غناء عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في
قريش مفخر قال فاسكته خالد فجلس ثم قام ابو ذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا معاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر لعلي بعدي ثم للحسن والحسين ثم في اهل بيتي من ولد الحسين عليهم السلام فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم
واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها
بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم قام سلمان الفارسي رضي الله
عنه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير اعلاما ومناقبا
واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة وقدمة في حياته وقد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر حين تزور القبور وقد
اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت الحق وانصفت اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك
بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود فقال
يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك
وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت
ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا بين اظهرنا فاتق الله ربك ادرك نفسك قبل
ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت تستطيع الرجوع وقد نصحتك نصحي وبذلت
لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى
منكم وان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واقدم سابقة منكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام عمار
بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخفف ظهرك
وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على النبي انه اقام عليا فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه فقال عليه السلام ان اهل بيتي نجوم اهل الارض
فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام سهل بن حنيف فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر امامكم من بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح
الناس لامتي ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر اليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي
الله صلى الله عليه وآله انهم اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله ان ابا بكر
جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح
معهم مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائل منهم والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم
به لنملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك **شف** مما نذكره عن احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من رواتهم ورجالهم
فيما رواه من انكار اثني عشر نفسا على ابي بكر بصريح مقاطع عقيبه وكلامه على المسلمين وما ذكره بعضهم بما عرف من رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا
اهل البيت امير المؤمنين ورواه ابن احمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب مناقب الائمة عليهم السلام ويزيد بعضهم على بعض في روايته اعلم ان هذا الحديث

باب كيفية غصب لصوص الخلافة من اهل الخلافة

روته الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لانهم عند مخالفيهم متهمون ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون
عليه في درك ذلك على من رواه وصنفه في كتاب المثالب فقال اخبرنا محمد الطبري ما هذا لفظه خبر الاثني عشر الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ابو الحسن علي بن العباس الكوفي العلاء الاسدي قال حدثنا احمد بن ابي الحسين العامري قال حدثني عمي ابو معمر سعيد بن خثيم الاسدي قال حدثني عثمان الاعشى عن زيد بن وهب وذكر مثله الى آخر الخبر مع تغيير ما **بيان** في شفاء عمرو بن سعيد في مكان خالد بن سعيد
وهما اخوان من بني امية اسلما بمكة وهاجرا الى الحبشة ولعل ما في شفاء اظهر لان ابان لا اثر له وعمرو ذكروا انه كان عند وفاة النبي باليمن عاملا على صدقاته
وان امكن ان يكون خالد في هذا الوقت وايضا في شفاء لم يذكر عبد الله بن مسعود وعد ابي بن كعب من الانصار وذكر في الانصار عثمان بن حنيف ايضا فكل من
المهاجرين والانصار ستة وفيه وقال الآخرون انكم ان اتيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اعنتم على انفسكم وقد قال رسول الله
لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ولكن امضوا الى علي ونعلمه ان الحق حقك وانك اولى بالامر منه وكرهنا ان نركبه [illegible] دون مشاورتك فيه اهل بيتك
وصالح المؤمنين فابوا وتبرؤوا [illegible] الله لو فعلتم لكنتم كما اذا تؤتى وقد [illegible] مسعد بن الحرث [illegible] وقال الجوهري لببت الرجل
تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته وقال [illegible] في شفاء فقالوا انا معاشر المهاجرين ان الله قد قدمكم
وقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فكانوا اول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص ثم
قوله ونحن محتوشوه يوم بني قريظة اذ فتح الله على رسوله صلى الله عليه وآله وقد قتل علي عليه السلام عشرة من رجالهم واولي النجدة منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين ويقال احتوش القوم على فلان اي جعلوه وسطهم وفي شفاء وليكم شراركم ومنه هم الوارثون لامري القائمون بامري
من بعدي اللهم من اطاعني من امتي وحفظ وصيتي ومن اساء خلافتي [illegible] فقال له عمر وقوله تنطق بغير لسانك اي تنطق بما لقنك [illegible] الكلم
[illegible] لاجل غيرك والاول اظهر وكذا الثانية وفي شفاء لانها احسابا وادناها منصبا فاسكته في شفاء فقال اسكت عمر وجعل [illegible] قوله لا يهلك
في شفاء [illegible] قوله لا يموت [illegible] فانه كذلك لا امر من قبلكم كثيرا قوله قرابته وقد في شفاء قرابته منك [illegible]
اليك [illegible] الى قوله وحملت معك الى [illegible] فان راجعت قوله اربع على نفسك في شفاء على ظلعك الى قوله وقد علمت ان
عليا صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجعله له فانه للتسليم لانه احسن لذكرك واعظم لاجرك وقد نصحت لك ان قبلت
نصحي والى الله ترجع بخير كان او بشر وقال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك
وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال الجزري في حديث فانه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه امرك الظلع بالكسر العرج وقد ظلع يظلع ظلعا فهو
ظالع والمعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وعرجك الا من يهتم لامرك وشأنك ويحزنه امرك انتهى والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف المسبحة
كان ضرب لا يمكن ان يكون بينك ونحن [illegible] المراتب والاحوال تختلف بحسب القابلية ولا يمكن للادنى الترقي الى درجة الاعلى والا وفاخرج وتقدم هو الرجل
الذي [illegible] قوله وادرك نفسك في شفاء تدارك نفسك قبل ان لا تدركها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود وعدم كون ابن مسعود من هؤلاء اظهر ولا يوافق بنا نقل في احواله ولنذكر بعد ذلك تتمة رواية [illegible] الخلاف
الكثير بين الروايتين نده وشكا ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش هل علمتم ان اهل بيت نبيكم احق بهذا الامر منكم من اصحابكم فليرد
الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم وتختلفوا فيما بينكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم واقرب الى رسول الله صلى الله
الله عليه وآله وان قلتم ان السابقة لنا فهل بيت نبيكم اقدم منكم سابقة واعظم غناء من صاحبهم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم
فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام سهل بن حنيف الانصاري فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا ما جعله الله لك لا
تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته واد الحق الى اهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله راضيا ولا تخص بها
فعما قليل ينقضي عنك ما انت فيه ثم تصير الى الملك الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما جئت له وما الله بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول علي امامكم بعدي قال ثم قام ابي بن كعب فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل
وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا نشهد على نبينا محمد صلى الله عليه وآله انه اقام عليا ليسلم له فقال بعضهم ما اقامه الا
للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه فتشاجروا في ذلك فبعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله رجلا يسأله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو وليكم بعدي وانصح الناس بعد وفاتي وقام عثمان بن حنيف الانصاري فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض ونور الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وآله واي اهل بيتك اولى بذلك فقال علي وولده وقام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم

الانصاري

لكم

باب كيفية غصب الخلافة واحتجاج اهل الجلافة

الذي جعله الله لهم ... سمعنا مثل ما سمع اخوانك في مقام بعد مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس فهذه اهل بيتي ائمتكم فان تخلف ابو بكر في بيته ثلاثة ايام فاتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فاتاه كل منهم متسلحا في قومه حتى اخرجوه من بيته ثم اصعدوه المنبر ... فقال لهم ... والله لئن عاد احد منكم بمثل ما تكلم به رجل منهم بالامس لنملأن سيوفنا منه فاحجم والله القوم ... وكرهوا الموت ... [illegible] ... وانما لم يدخل في رواية السيد فان كان في اول الامر مع امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم اسلم ... في رواية الصدوق ... الاجمال ابي بن كعب لم يذكره في التفصيل واورد في التفصيل بدل ... ولم يورده في الاجمال مع انه هو راوي الخبر ... [illegible] ... او من الرواة وان كان قوله ... الاجمال ... بوهم

فس احمد بن ... عن ... النعمان عن ابن مسكان عن ... ابي جعفر عليه السلام ... طهر ... **مع** احمد بن محمد بن ... عن ... الحكم عن ربيع ... عن عبد الله ... عليه السلام ... بعد قبر النبي صلى الله عليه وآله ... القوم استضعفوني ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... يعرفون ... الذي خلقك من تراب ...

قب ... عن ... لما استخلف ابو بكر ... على عليه السلام ... ابا بكر ... المسلمون ... على عليه السلام ... رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible] ... على رسول الله صلى الله عليه وآله ... بعد موته ... على رسول الله صلى الله عليه وآله ... فانطلقوا معه حتى اتى القبر ... اكفرت بالذي خلقك من تراب ... **فخص** ابن ... الله ... **فيض** ... من اصل ... باسناده قال ...

... يا ايها الامة المتحيرة بعد نبيها ... على امير المؤمنين ... هو بين الظهرانى ... ولا تمادى في ... تشبعون بما تنصرون ... عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل ... فقال العامل ... ما اخذ والاخر ... مثلكم ايتها الامة المهملة ... فوالله ... لكم علم ... عليكم ... والله لكم ... المختلفون في احكامكم ... عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ... ثم علم ... قفى ... عما يعلم ... وزعمتم ان اختلاف الامة رحمة ... صلى الله عليكم ... ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ... ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم ال محمد وشيعتهم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ... على الفطرة والناس منها براء ... كيف هو ... ومنها ... والله ... اعلمكم علما واقدمكم اسلاما واعظمكم عنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... واوصى ... سيد الوصيين وافضل المتقين ... الامين ... المؤمنين ... سيد النبيين وخاتم المرسلين ... من عمى ... فقد سمعتم كما سمعنا ... كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا ... اصابنا ... عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... **بيان** ... الذي ... التلبيس ... بعد ... الاحجام والنكوص ... المشهور ... اللغة ...

يشي عن ... ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على علي عليه السلام يوم قط اعظم من يومين اتياه فاما اول يوم فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين ابي بكر والناس يبايعونه اذ قال له عمر ... على ... ما هو الا ... ثم ...

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

قنفذا فقال له اذهب فقل له اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب قنفذ فما لبث ان رجع فقال انه يقول لك ما خلف رسول الله صلى الله
عليه وآله احدا غيري فرجع فقال اجب فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش وانما انت رجل من المسلمين
لك ما لهم وعليك ما عليهم فذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي واوصاني اذا واريته في حفرته لا اخرج
من بيتي حتى اؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخل وفي اكتاف الابل فقال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن
شعبة وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها اغلقت الباب في وجوههم
وهي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فاخرجوا عليا عليه السلام ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام
فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي فاخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام
وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان ادرك ابنة محمد فاني ارى جنبتي المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها
واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا يناظر بالمدينة ان يخسف بها فادركها سلمان فقال يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك رحمة فارجعي فقالت يا سلمان
يريدون قتل علي ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر ابي فانشر شعري واشق جيبي واصيح الى ربي فقال سلمان اني اخاف ان يخسف بالمدينة وعلي بعثني اليك
يامرك ان ترجعي الى بيتك وتنصرفي فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع قال فاخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله
قال فسمعته يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وجلس ابو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له عمر بايع فقال له علي فان انا
لم افعل فمه فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له علي اذا والله اكون عبد الله المقتول واخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر اما عبد الله المقتول
فنعم واما اخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا حتى قالها ثلاثا فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فاقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول ارفقوا بابن اخي ولكم
علي ان يبايعكم فاقبل العباس واخذ بيد علي عليه السلام فمسحها على يد ابي بكر ثم خلوه مغضبا فسمعته يقول اللهم انك تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قد قال
لي ان تموا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال فسمعته يقول اللهم وانهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلاثا ثم
انصرف **خص** اخبرني عبيد الله عن احمد بن محمد عن [illegible] بن شاذان عن [illegible] الفضل بن [illegible] الحسين بن [illegible]
علي بن عمرو بن ابي الوراق عن ابي محمد الحسن بن موسى عن عمرو بن ابي المقدام [illegible] الزبير [illegible]
معشر بني عبد المطلب ايفعل هذا بعلي عليه السلام [illegible] وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصابت قفاه وسقط السيف
من يده فاخذه عمر وضرب به على صخرة فانكسر ومر علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] **بيان** قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
شي عن بعض اصحابنا عن احدهما قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم وهي السنن والامثال يجري
على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد
لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال لا تبديل لكلمات الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا
على قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلا جسدا
له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى وتركوا هارون فقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان نبي الله لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي عليه السلام فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وقال انه مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها وكان معه في
المسجد يدخله على كل حال وكان اول الناس ايمانا به فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضي من الاختلاف وعمد عمر فبايع
ابا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فلما رأى ذلك علي ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر خشي ان يفتتن الناس ففرغ نفسه
واخذ يجمعه في مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال علي عليه السلام لا اخرج حتى اجمع القرآن فارسل اليه مرة اخرى فقال لا اخرج حتى افرغ فارسل
اليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي
فخشي ان يجمع علي الناس فامر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجور الخلافة

٤م

فلما رأى علي عليه السلام ذلك للحرج فبايع كارهاً ... جا : الجعابي عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد
عن ابن أبي هلال عن مروان بن عثمان قال لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام وأبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب
اضرموا عليهم البيت ناراً فخرج الزبير ومعه سيفه فقال أبو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده
فقال أبو بكر اضربوا به الحجر فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شأنك يا أبا الحسن فقال
أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكر فقال له ثابت لا تفارق كفي يدك أبداً حتى أقتل دونك فانطلقا جميعاً
حتى عادا إلى المدينة وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم تركتم رسول الله
صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقاً. جا : الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن

فضيعتم

إسماعيل العطار عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال لما بايع الناس أبا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها
وقالت ما رأيت كاليوم قط حضروا أسوأ محضر تركوا نبيهم جنازة بين أظهرنا واستبدوا بالأمر دوننا. قب : فضائل السمعاني وأبي السعادات
وتاريخ الخطيب واللفظ للسمعاني قال أسامة بن زيد جاء الحسن بن علي عليهما السلام إلى أبي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزل عن مجلس
أبي قال صدقت إنه لمجلس أبيك ثم أجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما كان هذا عن أمري فقال صدقت والله ما اتهمتك. وفي رواية الخطيب أنه قال
الحسين عليه السلام قلت لعمر انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر لم يكن لأبي منبر وأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علمك هذا فقلت والله
ما علمنيه أحد. مأخوذ من مناقب الجوزي خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله روى مجاهد عن ابن عباس قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس وأبو سفيان بن حرب في نفر من بني هاشم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا امدد يدك نبايعك في هذا اليوم الذي
[...] أبو سفيان إن شئت ملأتها خيلاً ورجلاً فخطب وقال أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان
المفاخرة فقد أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها أحرى بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور وشربة تلذ بها شاربها
مع ترك النظر في عواقب الأمور فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب
آنس بالموت من الطفل بثدي أمه ومن الرجل بأخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة وذكر كلاماً
كثيراً. **بيان** هذا الكلام أورده السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة بأدنى تغيير قال ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي أنه لما تم في سقيفة
أمر البيعة لأبي بكر أراد أبو سفيان أن يوقع الحرب بين المسلمين فمضى إلى العباس فقال له إن هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بني هاشم وإنه ليحكم فينا غداً هذا
الفظ الغليظ من بني عدي فقم بنا إلى علي عليه السلام حتى نبايعه بالخلافة وأنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رجل مقبول القول في قريش فإن دافعونا
قاتلناهم وقتلناهم فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فأجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام. قوله عليه السلام شقوا أي اخرجوا من بين أمواج الفتن بما يوجب النجاة منها
من المصالح أو الفتنة لا بما يورث تكثير الفتنة فشبه الفتن بالأمواج والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل أريد بالسفن هنا أهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما

الفتن ظ

قال عليه السلام مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح. قوله وعرجوا التعريج على الشيء الإقامة عليه وعن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها كناية عن
ترك التعظيم والتكبر والتوجه إلى ما هو صلاح الدين والمسلمين. قوله فقد فاز في النهج أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح قال ابن أبي الحديد استعار
النهوض بالجناح للاعتزال أي نهض بجناحه كطائر ينهض بجناحه أي اعتزل عن الناس وساح في الأرض أو فارق الدنيا ومات ولو بقي فيهم ترك المنازعة
ولا يخفى بعدهما بل الأظهر في الروايتين أن المعنى فاز من قام بطلب الحق إذا كان له أعوان أو انقاد لما يجري عليه مع فقدهما وبعده في النهج ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فعلى رواية ابن الجوزي الغرض ظاهر أي الصبر على الشدة والمذلة أولاً
مع حسن العاقبة أحسن من ارتكاب أمر يوجب شدة البلية وسوء العاقبة وعلى الرواية الأخرى الأظهر أنه يقول هذا المعنى أي ما تدعونني إليه
ويحملون عليه هنا آجن أي متغير الطعم والرائحة ولقمة يغص بها أي يقف بها الحلق أي يتشبث بحلق آكلها ولا يمكنه إساغتها وذهب شارحو النهج إلى أن المعنى أن الخلافة
والإمارة مطلقاً كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدنيا أو عاجلاً أي لو كان حقاً وعاجلاً وآجلاً مع بطلانها وقيل إشارة إلى ما انعقد
في السقيفة والإيناع إدراك الثمرة وقطعها إلى غير حينه ثمرة في غير وقته ولا ينتفع بها كالزارع في أرض لا يملكها أو لا فائدة منها أو يخرج عنها لكنها ولعله عليه السلام
شبه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني ثمرة مع عدم إيناعها وشبه خلافة الملعون بمن يزرع في غير أرضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه في الفقرتين
واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وجوز الضم أيضاً واللتيا والتي من أسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة وقيل تزوج رجل امرأة قصيرة سيئة
الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها أضعاف ما قاسى من القصيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا أتزوج أبداً فصار مثلاً فالمعنى أما بعد تلك
جزع الموت في خفي بعدما ارتكبته من الشدائد قوله آنس وقوله من الرجل بأخيه وعمه في النهج والاندماج الانطواء اندمج بالشيء علته أي ظهر والأرشية جمع
الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية. كش : محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير

باب كيفية غصب لصوص الخلافة [illegible]

[illegible] عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] والله [illegible] أمير المؤمنين [illegible] والله

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible] والله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] أهل الردة [illegible] **كش** أبو الحسن [illegible]

[illegible] كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا [illegible]

[illegible] المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي [illegible]

[illegible]

كا [illegible] **بيان** [illegible]

[illegible] **كش** [illegible]

[illegible] **بيان** [illegible]

[illegible] **كش** [illegible]

[illegible] **كش** [illegible]

[illegible] **بيان** [illegible] **كش** [illegible]

[illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible] **بيان** [illegible]

[illegible] **كا** [illegible]

[illegible]

باب كيفية لصوص عصب الخلافة واهل الخلافة

اتّبعتم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادّخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغداً وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدّت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتّبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد علمتم انّي صاحبكم والذي به امرتم وانّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصيّ نبيّكم صلى الله عليه وآله وخيرة ربّكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عزّ وجلّ عن ائمّتكم معهم تحشرون والى الله عزّ وجلّ غداً تصيرون اما والله لو كان لي عدّة اصحاب طالوت او عدّة اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتّى تؤولوا الى الحقّ وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق وآخذ بالرفق اللهمّ فاحكم بيننا بالحقّ وانت خير الحاكمين قال قال ثمّ خرج من المسجد فمرّ بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال والله لو انّ لي رجالاً ينصحون لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه لازلت ابن آكلة الذبّان عن ملكه قال فلمّا امسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى احجار الزيت محلّقين وحلّق امير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلّقاً الا ابو ذرّ والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهمّ انّ القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هرون اللهمّ فانّك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفّني مسلماً والحقني بالصالحين اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الىّ النبيّ الامّي صلى الله عليه وآله لاوردت المخالفين خليج المنيّة ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون

وتنيبوا

التجمير

تبيين كان حيّاً بلا كيف اي بلا حيوة زائدة يتكيّف بها ولا كيفيّة من الكيفيّات التي هي منبع الحيوة في المخلوقين بل حيوته عين ذاته وقد مرّ دفعاً عن زائد ينبني على ذاته ولم يكن له كان اي ان كان اسم لم يكن نفي عليه السلام ما يوهم لفظ كان من الزمانية او الحدوث ولا كان لكانه كيف يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة ابي الحرث بن كعب حيث جوّز قلب الواو والياء الساكنتين ايضاً مع انفتاح ما قبلهما الفاً اي ليس له وجود زائد يتكيّف به الذات وليس وجوده كوجود الممكنات مقروناً بالكيفيّات وقد مرّ في رواية الحزمي لكانه مكاناً ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة اي ليس بزمانيّ او ليس وجوده مقروناً بالكيفيّات التي هي الزائدة وادخال اللام والاضافة بتأويل الجملة مفرداً اي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى ولا كان له اين اي مكان ولا كان في شيء اي لا كون الجزء في الكلّ ولا كون الجزئيّ في الكلّيّ ولا كون الحالّ في المحلّ ولا كون المتمكّن في المكان ولا كان على شيء هو نفي المكان العرفيّ كالسرير مثلاً ولا ابتدع لكانه في الرواية المتقدّمة لكانه ولا كان خلواً من الملك قبل انشائه الملك بالضمّ والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكيّة والعظمة وبمعنى ما يملك والضمّ في الاوّل اشهر ويحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه معناه الاوّل ويمكن ارادة الاوّل عند الذكر والثاني عند الارجاع على الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه تعالى لكون الاضافة الى الفاعل لكنّه لا يلائم ما بعدها والحاصل على التقادير انّ سلطنته تعالى ليس بخلق الاشياء لغناه عنها بل بقدرته على خلقها وخلق اضعافها وهي لا تنفكّ عنه تعالى وفيه ردّ على القائلين بالقدم ودلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة بلا حيوة اي زائدة بل بذاته ولا حدّ اي من الحدود الجسمية يوصف ويعرف بها او من الحدود العقليّة المركّبة من الجنس والفصل ليعرف به اذ كنه الاشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور ففيه استدلال على عدم امكان معرفة كنهه تعالى والاوّل اظهر ولا يضعف في بعض النسخ ولا يصعق قال الجوهري صعق الرجل اي غشي عليه لدهش بالضمّ الخوف وبالفتح ذهاب العقل من الدهش بغير قوّة من خلقه اي بان يتقوّى بمخلوقاته كما يتقوّى الملوك بجيوشهم وخزائنهم وبغير قوّة زائدة قائمة به وهذه القوّة تكون مخلوقة له فيكون محتاجاً الى المخلوق ممكناً وهو ينافي وجوب الوجود حدقة لناظر قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق ولا يحيط بسمعه كأنّه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انّه تعالى ليس من المسموعات كما انّ الفقرة السابقة دلّت على انّه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد انّه لا يحيط سمع جميع السامعين بسمعه ولا مظاهرة اي معاونة ولا مجابرة المجابرة في اللغة المراد بها على المنقصة لعلّ المراد نفي المشاركة اي لم يشاركه احد في الخلق ويحتمل ان يكون مشتقّاً من الخبر بمعنى العلم او الاختبار ارسله بالهدى اي بالحجج والبيّنات والدلائل والبراهين ودين الحقّ وهو الاسلام وما تضمّنه من الشرائع ليظهره على الدين كلّه الضمير في ليظهره لله او لدين الحقّ اي ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجّة والغلبة والقهر لها او للرسول اي ليجعله غالباً على جميع اهل الاديان بالحجّة وفي الاخبار الكثيرة انّه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام وابلغ الدلالة اي اوضحها وضرب في غشواتها وفي بعض النسخ عشواتها وهو اصوب والضرب في الارض السير فيها والعشوة بالفتح ممدود الظلمة والناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كلّ شيء وركب فلان العشواء اذا خبط في امره وتبسّطها ايضاً خبط خبط عشواء وبالجملة المراد هنا الظلمة اي صار بالامّة في ظلمة غوايتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثاني فيحتمل ان يكون في بمعنى على اي سار بهم راكبة على عشواء غوايتها وفي بعض النسخ فصدّ والصدّ المنع وبعالي الصديع حنادس ظلمتها اي شقّها واخرج منها انوار البيان بارئ النسم اي خالق الخلق ولا يبعد التخصيص بهذين لانّهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر آثار الصنع فيهما اكثر منها في غيرهما او المستنم

العلم

كيفية غصب لصوص الخلافة وأهل الخلافة

العلم من معدنه يقال انبثت النار والعلم اى ستغد منه وسترتهم المايعلم بشبه العلم والايمان بالماء لكونهما سببين للحيوة المعنوية وعلو شرف كما ان عذب خلوصه
عن الشبهات والبدع والجهالات وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادي النهج الطريق الواضح كالنهج والمنهاج وانهج وضح واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق
سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفي بعض النسخ لنهجت بكم السبل اى وضحت بكم او بسببكم اى كنتم هداة للخلق وفي بعضها لتبهجت وهو قريب مما سبق
اى اتضحت وفي بعضها لابتهجت والابتهاج السرور اى كانت سبل الحق راضية عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها حق سلوكها واضاءتكم ولا يتعاكم وكلاهما
مناسب في كلتم غدا قال الجوهرى عيشة رغد اى واسعة طيبة وما عال يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر ولا معاهد بفتح الهاء اى من هو في عهد
وامان كاهل الذمة [illegible] بناكم برحبها [illegible] فاعل الظلمت والرحب بالضم السعة اى مع سعتها فكيف [illegible] قدر كتموه اى كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان
وقد تركتم متابعته فاعلة او كيف تقولون هذا مع انه يخالف افعالكم والضمائر راجعة الى الامام والى علمه رويدا اى مهلا مهلا قليلا اى بعد زمان قليل
ما زائدة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة وخيم ما اجترمتم وقال في النهاية يقال هذا الامر وخيم العاقبة اى ثقيل ردى والاجترام اكتساب الجرم والذنب
والاجتلاب جلب الشىء الى النفس وفي بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية [illegible] للغرض حسبكم اى امامكم
والذي [illegible] بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها اى مختار من [illegible] بعد نبيه صلى الله عليه واله ولنا نور كما المراد
بالنور اما الرسول [illegible] شأنه على اصحاب طالوت اى الذين لم يشربوا الماء [illegible] وفقدتم [illegible] العصاة عليه
انهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة [illegible] للنصب هم اعدادكم اى لم يكونوا امثالكم منافقين بل كانوا [illegible] الحق محبين
له معاندين لكم [illegible] بعض النسخ [illegible] ولعله كان اعدادهم اى اصحاب بدر كانوا بعدد اصحاب طالوت [illegible] للتوضيح
فصحيف حتى [illegible] على البناء للمفعول اى تخبروا بالصدق [illegible] فكان [illegible]
للفتق [illegible] الرتق [illegible] الدين وكان الاخذ بالرفق الطف للناس اكثر [illegible] الصغار بالكسر [illegible] القوم

الفتق

لا [illegible] الذنابى [illegible] المراد به ابو بكر [illegible] العشرة ولعله اشارة الى [illegible] كان اشتهى
جهاد ويحتمل ان يكون كناية عن [illegible] وقال الفيروزآبادى احجار الزيت
موضع بالمدينة [illegible] والمفضى الى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحة وما اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضيت الى
فلان سرى وافضى الرجل الى امرأته باشرها وافضى بيده الى الارض اذا مسها بباطن راحته في سجوده انتهى فيحتمل ان يكون المراد [illegible] الفضاء
اى انه [illegible] البيت [illegible] وبدعوا الله [illegible] من يفضى الناس الى البيت ويسلم
[illegible] على صيغة المفعول [illegible] الى المسلمين
[illegible] الى الارض بالسجود [illegible] قال في النهاية في حديث عائشة للنابغة لا يفضض الله فاك [illegible]
[illegible] الفضاء الخالى الفارغ الواسع [illegible] من جوانب [illegible] الى البيت
[illegible] وهو الله تعالى [illegible] اى خف [illegible]
[illegible] المراد [illegible] جواز الخلع
[illegible] الاخبار المتواترة ان النبي صلى الله عليه واله اوصى
[illegible] كان يحمل كل منهم [illegible] خليع المنبر
[illegible] الحسين عليه السلام [illegible]
[illegible] ابو ذر الغفارى [illegible] المسجد فقال ايها الناس ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فهل [illegible] آل من ابراهيم والصفوة والسلالة من اسماعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه
واله [illegible] شرفهم [illegible] الارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة [illegible]
[illegible] محمد صلى الله عليه واله [illegible] وصى آدم ووارث علمه وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين وتاويل القرآن العظيم وعلى بن ابي طالب عليه السلام الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصى محمد صلى الله عليه واله ووارث علمه واخوه
فما بالكم ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها الرسول والله لما عال ولى الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا
سقط سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الامة في شيء من امر دينها الا وجدتم علم ذلك عند اهل بيت نبيكم لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذين
آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما فرطتم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون **ما، جا:** عن ابي المفضل عن احمد [illegible] املاء من

عليهم

كتابه عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال لما اتى ابو بكر وعمر الى منزل امير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في امر البيعة وخرجا من عنده خرج امير المؤمنين

باب غصب لصوص الخلافة وأهل الخلافة

إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال إن فلانا وفلانا بايعاني
وطالباني بالبيعة فمن سمع أن يبايعني أنا ابن عم النبي وأبو ابنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب وأسلمت وصليت
قبل كل أحد وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا
استنقذكم من الضلالة وأنا صاحب يوم الدوح وفي نزلت سورة من القرآن وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته وأنا بقيته على الأحياء من أمته فاتقوا
الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع إلى بيته **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي
عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا إن فاطمة عليها السلام لما كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثم قالت أما والله يا ابن الخطاب لولا أني أكره
أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة **بيان** اللبب المنحر والتلبيب جمع ثيابه عند موضع اللبب في الخصام **كا**
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس قال ذاك
والله حين قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عز وجل ولا تفسدوا
في الأرض بعد إصلاحها قال فقال يا ميسر إن الأرض كانت فاسدة فأحياها الله بنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها **كا** محمد بن
يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله و
استذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم أصلحك الله فأين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال أبو جعفر عليه السلام ومن كان بقي
من بني هاشم إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لو أن حمزة
وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما **بيان** الضمير في نفسيهما راجع إلى حمزة وجعفر وإرجاعه إلى
أبي بكر وعمر بعيد **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل وحسبوا ألا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين أظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب
الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال ثم عموا وصموا إلى الساعة **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان عن أبي هاشم قال لما أخرج بعلي عليه السلام
خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك يا أبا بكر تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي
والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربي فقال رجل من القوم ما تريد إلى هذا ثم أخذت بيده فانطلقت به وبالإسناد عن أبان عن علي
بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي عن أبي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا **بيان** المشهور في كتب اللغة أن الأيتام يطلق على
المرأة أي صار أولادها أيتاما والتيتيم جعله يتيما والأرملة المرأة التي لا زوج لها فقولها عليها السلام أن تكون سيئة أي مكافاة السيئة بالسيئة وليس ذلك من أخلاق
الكرام فيكون سيئة عرفا وإن جاز لها ارتكابها مطلقا للأصحاب ويمكن أن يراد بها المعصية أي حيث عزم الله علي أن لا يجوز فعله في قوله ما تريد إلى هذا لعل فيه تقدير
معنى المبتدأ أي قال مخاطبا لأبي بكر أو عمر ما تريد بعصيانك إلى هذا الفعل إلا بأن تنزل العذاب على هذه الأمة ويحتمل أن يكون إلى هذا استفهاما آخر
أي أتنتهي إلى هذا الحد من الشدة والتعسف قوله طرا أي جميعا وهو منصوب على المصدر أو الحال **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد والعدة عن سهل جميعا عن ابن
محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره وما كان الله ليفتن
أمة محمد صلى الله عليه وآله من بعده فقال أبو جعفر عليه السلام أوما يقرؤون كتاب الله أوليس الله يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فقلت له إنهم يفسرون على وجه آخر فقال أوليس
قد أخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد وفي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر **بيان** قوله يفسرون
على وجه آخر أي يقولون إن هذا كلام على جهة الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك وكان غرضه عليه السلام التعريض للقوم
بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه وآله بهذا الكلام وهذا لا ينافي الاستفهام بل التهديد بالعقوبة وبيان أن ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في أنه تعالى يجزيهم
بما علم صدوره منهم ولما غفل السائل عن هذه الوجوه ولم يكن ضعفا في الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك واستدل عليه بآية أخرى وهي قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا الآية ويمكن الاستدلال بها على وجوه الأول أن ضمير الجمع في قوله تعالى
من بعدهم راجع إلى الرسل فيدل بعمومه على أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم ويكون فيهم كافر ومؤمن ونبينا صلى الله عليه وآله منهم فلا بد من وقوع ذلك
في أمته الثاني أن الآية تدل على وقوع الاختلاف ووقوع الارتداد بعد عيسى وكثير من الأنبياء عليهم السلام في أممهم وقد قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال النبي
صلى الله عليه وآله في ذلك ما قال كما مر فلو صحت يكون في هذه الأمة أيضا الثالث أن يكون الغرض دفع الاستبعاد الذي بنى القائل كلامه عليه بأنه

يقال بيت الأرامل

اطلاق الايم

ادلهم

إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء عليهم السلام فلم لا يجوز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه وآله فيكون سند المنع المقدمة التي أوردها بقوله وما كان الله ليفتن أمة محمد ولعل هذا أبعد لثباته أظهر

كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن أبي جعفر الأحول والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتبع هرون عليه السلام ومن اتبع العجل وإن أبا بكر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عمر دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإن عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلا القرآن وإنه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدجال إلا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت

بيان قوله وإن أبا بكر دعا أي عليا عليه السلام إلى موافقته وجميع الناس إلى بيعته وموافقته فلم يقبل أمير المؤمنين عليه السلام في زمانه إلا القرآن ولم يوافقهم في بدعهم

كا بهذا الإسناد عن أبان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظرا للناس وتخوفا عليهم أن يرتدوا عن الإسلام فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وكان الأحب إليه أن يقرهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن الإسلام وإنما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فأما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الإسلام فلذلك كتم علي عليه السلام أمره وبايع مكرها حيث لم يجد أعوانا

بيان قوله عليه السلام من أن يرتدوا عن الإسلام أي عن ظاهره والتكلم بالشهادتين فإن بقاءهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا للأمة ليكون لهم ولأولادهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول في الإيمان في كرور الأزمان وهذا لا ينافي ما مر وسيأتي أن الناس ارتدوا إلا ثلاثة لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا وهذا محمول على بقائهم على صورة الإسلام وظاهره وإن كانوا في أكثر الأحكام الواقعية في حكم الكفار وخص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين عليه السلام ولم يبغضه ولم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبي صلى الله عليه وآله وكفر ظاهرا أيضا ولم يبق له شيء من أحكام الإسلام ووجب قتله

كا محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن الناس يفزعون إذا قلنا إن الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم إن الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهلية إن الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير أي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية قال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعل ست مرات سمي به لتقارب أجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل أنه ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث قوله وفحلك المرجم أي فحلك مرجوم مطرود وقد مر توضيحه

كا محمد بن يحيى عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا فقالوا يا سيدهم أنت كنت لآدم فلما قال المنافقون إنه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أولياءه فقال أما علمتم أني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم إمام وتلا أبو جعفر عليه السلام ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين قال أبو جعفر عليه السلام كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله إنه ينطق عن الهوى فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه

توضيح قوله يا سيدهم أي قالوا يا سيدنا ومولانا وإنما عبر كذلك لئلا يوهم انصراف البد وهذا شايع في كلام البلغاء في مقام الحكاية لنفسه كقوله تعالى أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين قوله ماذا دهاك يقال دهاه إذا أصابته داهية قوله أحدهما لصاحبه يعني أبا بكر وعمر قوله في الزينة وفي بعض النسخ الزينة أي الوسادة

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي أراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الإسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك

ختص عدة من أصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ثابت قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن النبي صلى الله عليه وآله لما قبض ارتد الناس على أعقابهم كفارا إلا ثلاثا سلمان والمقداد وأبو ذر الغفاري إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء أربعون رجلا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا لا والله لا نعطي أحدا طاعة بعدك أبدا قال ولم قالوا إنا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتوني غدا محلقين قال فما أتاه إلا هؤلاء الثلاثة قال وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك أن تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لي فيكم أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم

ختص جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى رفعه عن أبي عبد

باب كيفية غصب لصوص الخلافة من اهل الخلافة

الله ع قال ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ في عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب واكل لحم اليتيه وطرده عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فاما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه في عيني امير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي **ختص** جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن كرام عن ابي عقيل جابر عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما بايع الناس ابا بكر اتي بامير المؤمنين عليه السلام ملببا ليبايع قال سلمان اتصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله لانطبقت ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله ع كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة

اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه موافقا لما رواه الطبرسي ره عنه في الاحتجاج قال سليم قال سمعت سلمان الفارسي قال لما ان قبض النبي صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار فخصموهم بحجة علي ع فقالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرون خير منكم لان الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على ذلك فقال جبرئيل فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا الا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ الله ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي فاخبرت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع القوم وقلت ان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضون ان يبايعوا له بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست اسألك عن هؤلاء ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد المنبر اول من صعد وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام يا سلمان اتدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام فان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص اياي يوم غدير خم بما امره الله فاخبرهم باني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة امة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل وقد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا وقال امير المؤمنين عليه السلام اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فيخرون سجدا ويقولون يا سيدهم ويا كبيرهم انت الذي اخرجت آدم من الجنة فيقول اي امة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا ما امرهم الله به من طاعته وامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال سلمان فلما ان كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبحوا فلم يواف منهم احد الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه علي عليه السلام اني مشغول وقد آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فسكتوا عنه اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسوله آية منه الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيامة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام سبحان الله

عشرة ن

مستبشرة

فقلت لسلمان من الاربعة

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول فاخبره بما قاله ثم ذهب
فقال له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح
الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا امر من الله ورسوله فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز وجل يوم القيمة على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول فاخبره بما قال قال فسكتوا عنه يومهم ذلك قال فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام
على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم الى نصرته
فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير اشدنا بصيرة في نصرته فلما ان راى علي عليه السلام خذلان الناس اياه
وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر وتعظيمهم اياه لزم بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء
الاربعة وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال له ابو بكر من نرسل اليه فقال له
عمر نرسل اليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب فارسله وارسل معه اعوانا وانطلق فاستاذن على علي عليه السلام فابى ان ياذن
لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر اذهبوا فان اذن لكم والا فادخلوا بغير اذن
فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا
فتحرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله ان يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي
وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله والا اضرمت عليك النار فقامت
فاطمة عليها السلام فقالت يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا عليكم بيتكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر
بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجا به
جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاه به فقال والذي كرم محمدا صلى الله عليه
بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس
حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام الى سيفه فرجع قنفذ الى ابي بكر وهو يتخوف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته فقال ابو بكر
لقنفذ ارجع فان خرج والا فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام
الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها
قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهي به الى ابي بكر
وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس ومعاذ بن جبل
حول ابي بكر عليهم السلاح قال قلت لسلمان ادخلوا على فاطمة بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله
فلبئس ما خلفك ابو بكر وعمر وعيناك لم تتفقأ في قبرك تنادي باعلى صوتها فلقد رايت ابا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الا باك غير عمر وخالد بن
الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انا لسنا من النساء ورايهن في شيء قال فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي في يدي
لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدا اما والله ما الوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسكت من اربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواما بايعوني
ثم خذلوني ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي عليه السلام يا ابا بكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله باي حق وباي منزلة
دعوت الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر الله وامر رسول الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين
زوجها وارسل اليه عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فالجاها قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل
صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة قال ولما انتهي بعلي عليه السلام الى ابي بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذه الاباطيل فقال
له علي عليه السلام فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما
اخو رسول الله صلى الله عليه وآله فما نقر لك بهذا قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بيني وبينه قال نعم فاعاد ذلك عليه ثلث مرات
ثم اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا
وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي شيئا قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامة الا ذكرهم اياه فقالوا اللهم نعم فلما تخوف ابو بكر
ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا
اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد من اصحاب

باب غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك فقال عمر صدقت خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن
جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله
محمدا او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر فما علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام يا زبير وانت يا سلمان وانت يا
مقداد اسألكم بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم
كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا
على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا ان قتلت او مت ان يزووا عنك هذا يا علي فقلت بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تأمرني اذا كان ذلك
ان افعل فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين
رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه
وآله قول الله ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة
والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تأمرني والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد و
اذكر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاك به ثم قمت وقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيما واعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم
ضربت به قدما قدما اتثبون على اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابو ذر
فقال ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وآل محمد صلى الله عليه وآله الاخلاف من نوح وآل ابراهيم من ابراهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد اهل
بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة
المباركة اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر
والفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا الولاية والوزارة لمن جعل الله فقام عمر فقال لابي
بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان فلما سمعا
مقالة عمر بكيا فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي وقال يا عمر اتثب على اخي رسول
الله صلى الله عليه وآله وابي ولده وانت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك السنا قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي
عليه السلام وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال بعد ذلك لا يجمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة فقال والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا سكنت في
بلدة انت فيها امير فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان لم افعل قال اذا والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد
يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك منه فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع والحبل في عنقه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني وقيل للزبير بايع فابى فوثب عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الارض حتى كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره
يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم اخذوا يدي وفتلوها فبايعت
مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما بايع احد من الامة مكرها غير علي واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا من الزبير فانه لما بايع قال يا
ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما اعرف من جبنك ولومك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم
وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاكا فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك او ليس كانت امة حبشية
لجدي عبد المطلب بعد ما زنى بها فولدته وانه لعبد لجدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم فقلت لسلمان افبايعت
يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت تبا لكم سائر الدهر او تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة
والاختلاف واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا
لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته
الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرأت في بعض كتب الله
المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله

فقلت

باب تخصيص الخلافة وأهل الخلافة

[illegible] لا يجد علم أحد ولا يوثق [illegible]

[illegible] لما سكت [illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

باب غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدك لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي في جهد لو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله
قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع وفي القاموس كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم وقال الدملج كجندب في لغتيه وزنبور المعضد
وقال تله صرعه او القاه على عنقه وخده والتلتلة التحريك والاقلاق والزعزعة والزلزلة والسير الشديد والسوق العنيف في النهاية ارتبطه واوثقه
قوله عم من غصبكم في الاحتجاج من غصبكم الى يوم القيمة قوله ... بابن ام ان القوم استضعفوني الى قوله اصبتم واخطأتم اصبتم
سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم قوله اسكت الله نامته قال في النهاية بالسكين الصوت يقال اسكت الله نامته اي نغمته وصوته ويقال
ايضا نامته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف وقال سعرت النار هيجتها والهبتها واستعرت النار وتسعرت اي توقدت قوله واياس منا دسهم اقول
هكذا في الاحتجاج وفي كتاب سليم مكذوب في النسخة وقال يحيى بن زكريا في الاخرين الدجال وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم
الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك ولا يبقيهم الا بتكلف ثم قوله قال سليم في نسخ هكذا ثم اقبل على سلمان فقال انا لقوم ارتدوا بعد وفات

بن قيس ع

رسول الله صلى الله عليه وآله الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون الى قوله في سنة السامري وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن الى قوله يا صاح ايضا وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب
بني هاشم حبا شديدا في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله
غيره وانه لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه وآله الا ذهب بصره فقال علي عليه السلام يا رسول الله صلى الله
عليه وآله من يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة
يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي عليه السلام ان ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت
القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان يتظاهر قريش
على اخراج هذا الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني ما ياخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن

انه

اتبعه من جهلة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه لا يؤول الى شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش واني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر
ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا
يده فمسحوها على يد ابي بكر شاء ذلك ام ابى فانكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت
بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت
ايديكم منها الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول
الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم
فدعوني اليهم فاتيتهم فاذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم
به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت
فانطلقنا الى ابي بن كعب فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال افتح فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجري
وراء الباب فقال ما انا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما انا بفاتح بابي كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم فقال
القول ما قال حذيفة فاما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا ثم دخل ابي بن كعب بيته
قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسألاهما الرأي فقال المغيرة بن شعبة الرأي ان تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه
في ان يكون له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعون به عنكم ناحية علي بن ابي طالب فان العباس لو صار معكم كانت الحجة على الناس
وهان عليكم امر علي بن ابي طالب وحده قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله
عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت
ذلك وما اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب غير اني لا انفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول
العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع وخطبه البديع فاما ان دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه واما صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد
ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان صاحبك
فعدلوا بهذا الامر عنكما ... على رسلكم يا بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم ولم ناتك لحاجة منا اليكم ولكن

باب غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله
نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم فما تقدمنا في امرك
ولا شاورنا [illegible] ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين واما قولك ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك
عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه دون بعض واما قولك يا عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم واما قولك انا نخاف تفاقم
الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وانشأ العباس يقول ما كنت احسب هذا الامر منحرفا عن هاشم ثم منها عن
ابي حسن أليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالآثار والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عونه بالغسل والكفن من فيه ما
جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن **بيان** روى ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب [illegible] قال لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر
من بني هاشم فاخذني ما ياخذ الوالهة العجول [illegible] الحديث الى قوله وان كان المسلمون قد [illegible] مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اهلا
ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم [illegible] ثم خرج عمر الى [illegible] في الخشونة والوعيد
واتيان الامر [illegible] ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم وساق الحديث الى
قوله وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امرك فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا
كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك [illegible] فان يكن حقا لك اعطيتناه فامسكه عليك الى قوله والله المستعان [illegible]
[illegible] والقوم [illegible] والشيطان فلا تأمنه [illegible] قال الجوهري
[illegible] يقال افعل كذا [illegible] لم نحل لكم [illegible] فلم القوم [illegible]
[illegible] ولا حللنا وسطا [illegible] عنكم [illegible] اي بعد [illegible]
[illegible] في الراي [illegible] عنكم [illegible]
[illegible] مكان بعيد يكون [illegible] المملوس [illegible]
[illegible] وفي بعضها بالتاء والراء [illegible] لمفارقتكم [illegible] وعلى هذا يحتمل ان يكون
[illegible] كتاب سليم [illegible] قال ابو جعفر عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وقد قام [illegible]
[illegible] اهل [illegible] وعلي [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال انا اهل بيت [illegible]
[illegible] ابو عبيدة ومعاذ بن جبل
[illegible] على الانسان [illegible]
[illegible] سنة [illegible] على ان يردها [illegible] عثمان
[illegible] ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا عليه السلام [illegible] ثم نكثا وغدرا
[illegible] عثمان ونصبا لنا الحرب [illegible] على الحكم بكتاب الله وسنة
فلو كانا حكما بما شرط [illegible] بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] اهل النهروان [illegible] **اقول**
[illegible] **اقول** وجدنا بخط [illegible] كتاب سليم بن قيس برواية [illegible] قال
عبدالله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
في [illegible] واستغل علي بن ابي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين
فلم يبق الا علي وبنو هاشم والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته
وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق الى علي عليه السلام فقل له اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق
فابلغه فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وارتددتم والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله غيري فارجع

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وأهل الجلافة

يا قنفذ انما انت رسول فقل له قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وانك لتعلم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل
قنفذ الى ابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب عمر ووثب وقام فقال ابو بكر اجلس ثم قال
لقنفذ اذهب اليه فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل على علي ع فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت باسم
ليس لك فقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرهما فوثب عمر غضبان فقال والله اني لعارف بسخفه وضعف رأيه وانه لا يستقيم
لنا امر حتى نقتله فخلني آتك برأسه فقال ابو بكر اجلس فأبى عليه فجلس ثم قال يا قنفذ انطلق فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي اجب ابا بكر (فاقسم)
فقال علي عليه السلام اني لفي شغل عنه وما كنت بالذي اترك وصية خليلي واخي وانطلق الى ابي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر ابا بكر
فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهما السلام قاعدة خلف الباب
قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة
عليها السلام يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقناه عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فأبى
ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع السيف (فاحرق الباب)
وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه
فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا صلى الله عليه
وآله بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف
ليضرب به عليا عليه السلام فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي عليه السلام فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا
لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي عليه السلام وتبعه الناس واتبعه ابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله
صلى الله عليه وآله واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتثب على اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وعلى ابنته عليها السلام
فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي ع
الى ابي بكر ملببا فلما بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر بأي حق وبأي ميراث وبأي سابقة تحث
الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي عليه السلام
اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا فقال علي عليه السلام اما والله لولا قضاء من الله سبق
وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول
الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي عليه السلام فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة
وما يدخلك في هذا فقال بريدة والله لا سكنت في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس
ودعه لاهله ياكلوا به رغدا الى يوم القيامة لا يختلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقال ما لك ولهذا الامر
وما يدخلك فيما ههنا فقال له مهلا يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا به والله خضرا الى يوم القيامة وان ابيتم لتحلبن به دما وليطمعن
فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون والله لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما اتثبون على وصي رسول الله
صلى الله عليه وآله فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تأمر والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى
نقتل فقال علي ع كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك
فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان على رأس علي ع فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما
يا جداه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضمهما علي ع الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل ابيكما هما اذل واقل وادخر من ذلك واقبلت ام
ايمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد صلى الله عليه وآله فامر بهما عمر ان
تخرجا من المسجد وقال ما لنا وللنساء ثم قال يا علي قم بايع فقال علي عليه السلام ان لم افعل قال اذا والله نضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر
على ذلك انت الأم واضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله لئن لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه
ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذن والله نقتلك واحتج عليهم علي عليه السلام
ثلاث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس قال ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدك
فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدق بها علي من الفيء
الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا

غيرها

كيفية غصب اللصوص الخلافة من أهل الخلافة

فمزقها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة
نعم ام ايمن البينة قال من قالت علي عليه السلام وام ايمن فقال عمر ولا تقبل شهادة امرأة اعجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة
عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله
الى ان ثقلت فسألا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت ان تأذن لنا لنعتذر اليها من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب
ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما ترين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك
فافعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما
دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة ورجونا ان تعفي عنا فقالت ان كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه فاني لا اسألكما عن امر الا وانا عارفة بانكما
تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني
فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر
تجزع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله من قول امرأة قال فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة ابيها رسول الله اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت
عليا عليه السلام وقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تتزوج امامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي وتتخذ لي نعشا فاني رأيت الملائكة
يصفونه لي وان لا تشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي قال ابن عباس وهو قول امير المؤمنين ثلاث لم اجد الى تركهن سبيلا لان
القرآن بها انزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي اوصاني وعهده الي خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله
يغسلها وتزويج امامة بنت زينب ووصيتي بها فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول — قال ابن عباس فقبضت فاطمة
الله صلى الله عليه وآله فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعا علي
العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة
على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فقال عمر لابي بكر الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا — فالتفت عمر الى ابي بكر
تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي عليه السلام
والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا
عليه السلام اذا حلف صدق ثم قال علي يا عمر الست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك
فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر
من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد ما رأيك في امر نحملك عليه قال احملاني ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن ابي طالب — علي
لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني له فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا
على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به من قتل علي عليه السلام وعرف انه ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل فندم على ما امر به فلم ينم ليلته تلك
حتى اتى المسجد وقد اقيمت الصلاة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي عليه السلام
وقد فطن علي ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب
علي عليه السلام فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه
فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا
السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع
ما ابديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته لطال ما اردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تقدروا عليه
فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة وما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس
ان تقع فتنة عظيمة **بيان** حلب الدهر كناية عن ... وجلبنا ما ... يجر النار الى القرصة عن جلب النفع اي يجر النفع الى نفسه — فلا تسمع
قص عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال اتى العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق نبايع لك الناس فقال امير المؤمنين أتراهم فاعلين — عليه
قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
وليعلمن الكاذبين **بيان** النزع لابن شهراشوب عن العباس باسناده عن ابي الحسن **اقول** قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية قام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب بامر الله جل وعلا وعمره خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا

كيفية غصب لصوص الخلافة من أهل الخلافة

اختاروه لأنفسهم دون من اختاره الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وآله فروي أن العباس رضي الله عنه صار إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له امدد يدك أبايعك فقال ومن يطلب هذا الأمر ومن يصلح له غيرنا وصار إليه ناس من المسلمين منهم الزبير وأبو سفيان صخر بن حرب فأبى واختلف المهاجرون والأنصار فقالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة في قريش فسلمت الأنصار لقريش بعد أن داسوا سعد بن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب أبا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الأعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بأمير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه مع من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وأبي بن كعب وجماعة نحو أربعين رجلا فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن كانت الإمامة في قريش فأنا أحق قريش بها وإن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم ثم اعتزلهم ودخل بيته فأقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال إن لي في خمسة من النبيين أسوة نوح إذ قال إني مغلوب فانتصر وإبراهيم إذ قال وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوط إذ قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد وموسى إذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهارون إذ قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ألف القرآن وخرج إلى الناس وقد حمله في إزار معه وهو يئط من تحته فقال لهم هذا كتاب الله قد ألفته كما أمرني وأوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنزل فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم إن رسول الله قال لكم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فإن قبلتموه فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منازلهم بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسنا وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا أفعل فقالوا نقتلك فقال إن تقتلوني فإني عبد الله وأخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليه وهي مضمومة ثم لقي أمير المؤمنين بعد هذا الفعل بأيام أحد القوم فناشده الله وذكره بأيام الله وقال له هل لك أن أجمع بينك وبين رسول الله حتى يأمرك وينهاك فقال له نعم فخرجا إلى مسجد قبا فأراه رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتموني في تسليم الأمر إلى علي وهو أمير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم الأمر إليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من سحر بني هاشم أوما تذكر يوما كنا مع ابن أبي كبشة فأمر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم أمرهما فتفرقتا وعادتا إلى حالهما فقال له أما إن ذكرتني هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم أهوى برجله فأراني البحر فرأيت جعفرا وأصحابه في سفينة تعوم في البحر فرجع عما كان عزم عليه وهموا بقتل أمير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وأن يتولى قتله خالد بن الوليد فبعثت أسماء بنت عميس إلى أمير المؤمنين بجارية لها فأخذت بعضادتي الباب ونادت إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فخرج عليه السلام مشتملا سيفه وكان الوعد في قتله أن يسلم إمامهم فيقوم خالد إليه بسيفه فأحسوا بأسه فقال الإمام قبل أن يسلم لا تفعلن خالد ما أمرت به ثم كان من إقامتهم ما رواه الناس في سنتين وشهرين وسبعة أيام من إمامة أمير المؤمنين ثم مات ابن أبي قحافة وهو عتيق بن عثمان وأوصى بالأمر بعده إلى عمر بن الخطاب بعهد كان بينهما واعتزل أمير المؤمنين عليه السلام كما اعتزل أصحابه قبله لا يأمر بحيلة منه بدا ولا ينهى الأعمال بحيلة لنهي عنه بدا وهم في خلال ذلك يسألونه ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تأويل الكتاب وفصل الخطاب وقال ابن أبي الحديد عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه أن عليا امتنع من البيعة حتى أخرج كرها وأن الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال لا أبايع إلا عليا وكذلك أبو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه إلى أبي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف إلا علي وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسرا وقامت فاطمة عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج وحمل إلى أبي بكر فبايعه وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فأما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة وقول من قال إنهم أخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فأمر بعيد والشيعة تنفرد به على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك وقال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا وذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي في تاريخه فأما قوله لم يكن لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال علي عليه السلام يقوله ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو وجدت أربعين ذوي عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من أرباب السيرة وأما الذي يقوله جمهور المحدثين وأعيانهم فإنه امتنع من البيعة ستة أشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا وفي صحيحي مسلم والبخاري كانت وجوه الناس إليه وفاطمة لما تمت بعد فلما ماتت فاطمة

عليها السلام

كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه وخرج ولم يبايع ابا بكر وكانت مدة بقائها بعد ابيها عليه وآله الصلوة والسلام ستة اشهر وقال ايضا روى احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي عليه السلام وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة
عليها السلام وقال يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر
عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤها فقالت تعلمون ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما
حلف له فانصرفوا عنا راشدين فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لابي بكر ثم قال ومن كلام معوية المشهور الى علي عليه السلام وعهدك امس تحمل قعيدة
بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين عليهما السلام يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت
اليهم بامرأتك وادليت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ولعمري لو كنت محقا لاجابوك
ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم منهم لناهضت
القوم فما يوم المسلمين منك بواحد وروى ايضا من كتاب الجوهري عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا عليه السلام بعد النبي
صلى الله عليه وآله فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخيرة واخطأتم المعدن وعن حبيب بن ابي ثابت قال قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطأتم اهل بيت
نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولاكلتموها رغدا وروى ايضا عن غسان بن عبد الحميد قال لما اكثر في تخلف علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر واشتد
ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت كانت امور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الى آخر الابيات
المعروفة وروى ايضا منه عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي عليه السلام والزبير فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح
فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا
بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة و
ايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل المهاجرون
عذره الى آخر ما رواه وقد روى باسناد آخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام قال وقد روى سعد بن ابراهيم
ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن مسلمة كان معهم وانه هو الذي كسر سيف الزبير وروى ايضا من الكتاب المذكور باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن قال
لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي عليه السلام والزبير واناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن
البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو
عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابو بكر دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه قال
الجوهري وقد روى في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الاسود ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا عليه السلام
فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير
اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمأن الناس وروى الجوهري ايضا عن داود بن المبارك قال اتينا
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته عن ابي
بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت فاطمة عليها السلام صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على قوم فنحن
غضاب لغضبها وروى ايضا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن ابن عباس قال قال لي عمر اما والله ان كان صاحبك اولى الناس بالامر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله الا انا خفناه على اثنين قلت ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب ثم قال ابن ابي الحديد فاما امتناع
علي عليه السلام من البيعة حتى اخرج على الوجه الذي اخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه اهل السير وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب وهو من رجال الحديث
ومن الثقات المأمونين وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة فاما الامور الشنيعة المستهجنة التي يذكرها الشيعة من ارسال قنفذ الى بيت فاطمة
عليها السلام وانه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي اثره الى ان ماتت وان عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت يا ابتاه يا رسول الله
والقت جنينا ميتا وجعل في عنق علي عليه السلام حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين عليهما السلام معهما يبكيان
وان عليا عليه السلام لما احضر سألوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله فقالوا اما عبد الله فنعم واما اخو رسول
الله فلا وانه طعن فيهم في اوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبانهم ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة
فكله لا اصل له عند اصحابنا ولا يثبته احد منهم وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله **اقول** عدم ثبوت تلك الاخبار عند متعصبي اصحابه لا يدل على
بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا للروايات الامامية كالعقد وغيره مع ان ما ذكره من الاخبار التي صححها كاف لنا وما معه
رواه مخالفا للروايات انما تفردوا بنقله ولا يتم الاحتجاج الا بالمتفق عليه بين الفريقين وقد روى ابن ابي الحديد ايضا في الكتاب المذكور من كتاب السقيفة

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

٤٢

للجوهري قال احمد حدثني ابو زيد عمرو بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى
البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم
اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على
المنبر يخطب فقال اضربوا به الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير وروى ايضا عن الجوهري عن ابي بكر الباهلي واسمعيل
بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا عليه السلام والزبير فأتياهما فدخل عمر ووقف
خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين
فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان في خارج
مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي عليه السلام قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله و

دفع

دفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة عليها السلام
ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت
رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله قال فلما بايع علي عليه السلام والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت
عنه قال ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الاخبار والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا
من الصغائر المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين
وقوة اليقين بمكان مكين ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري ولا توجب زوال التولي وقال في موضع آخر
من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبار بن الاسود وان رسول الله صلى الله عليه وآله اباح دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهي في الهودج وكانت حاملا فرأت دما وطرحت ذا بطنها قال قرأت هذا الخبر على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما
يقوله قوم ان فاطمة عليها السلام روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه وروى في
موضع آخر عن محمد بن جرير الطبري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة
وكان مريضا فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فان ابى المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعترته فقال قوم من الانصار
نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد فهذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ابو بكر فارسل اليه ان اخرج الي فارسل

وزيع

اني مشغول فارسل اليه عمر ان اخرج فقد حدث امر لا بد ان تحضره فخرج فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة فتكلم ابو بكر فذكر قرب المهاجرين
من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب
بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رأيكم انتم اهل
العزة والمنعة واولو العدد والكثرة وذووا البأس والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا
ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها
من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا و
اصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا

فقال بل اياك يقتل

جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله فقال ابو عبيدة يا معشر
الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من قريش وقومه اولى
به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل
المهاجرين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فنادى
الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم
الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة
الى داره فبقي اياما فارسل اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي و
من تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى ولا يبايع لكم حتى يقتل و
ليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقوي بهم جانب ابي بكر وبايعه الناس ثم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

قال وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز عن احمد بن اسحق بن صالح عن عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد قال لما توفي النبي صلى الله عليه
واله اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا امير ومنكم امير انا والله لا ننفس هذا الامر عليكم ايها الرهط
ولكنا نخاف ان يليه بعدكم من قتلنا ابناءهم واباءهم واخوانهم فقال عمر بن الخطاب اذا كان ذلك فمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء
والامر بيننا نصفان كقد الابلمة فبويع وكان اول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فلما اجتمع الناس على ابي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والانصار
فبعث الى امراة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه ابو بكر للنساء فقالت اتراشوني عن ديني والله لا اقبل منه شيئا فردته
عليه ثم قال ابن ابي الحديد قرات هذا الخبر على ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال لقد صدقت فراسة الحباب بن المنذر فان الذي خافه وقع يوم الحرة واخذ من الانصار
ثار المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف ايضا رسول الله صلى الله عليه واله على ذريته واهله فانه كان عليه السلام قد وتر الناس وعلم انه ان مات وترك
ابنته وولدها سوقة ورعية تحت ايدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده حفظا لدمه ودماء اهل بيته فانهم اذا
كانوا ولاة الامر كانت دماؤهم اقرب الى الصيانة والعصمة مما اذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الامر ما كان ثم
افضى امر ذريته فيما بعد الى ما قد علمت قال وروى احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال كان
النبي صلى الله عليه واله قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه واله فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو
الفصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والذي نفسي بيده لارفعن لهما من اعضادهما قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وذكر جعفر بن سليمان
ان ابا سفيان قال شيئا اخر لم يحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم قال فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا
نامن شره فدفع له ما في يده فتركه فرضي وقال ابن ابي الحديد في موضع اخر لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع
ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس لاجالة الراي وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضي الله عنه
قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك اراءكم فامهلونا نراجع الفكر فان لم يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا وبهم الحق صرير الجدجد
ونبسط الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن في الايد والله لولا ان الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل
صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فحل علي عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط ايها الناس شقوا امواج الفتن
الى اخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل منزله وافترق القوم وقال ايضا في شرح هذا الكلام منه لما اجتمع المهاجرون على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان
وهو يقول اما والله اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم يا لعبد مناف فيم ابو بكر من امركم اين المستضعفان اين الاذلان يعني عليا عليه السلام والعباس
ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال لعلي عليه السلام ابسط يدك ابايعك فوالله ان شئت لاملانها على ابي فصيل يعني ابا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه
علي عليه السلام فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج
فلا يرثي له احد وقيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك الخلافة فقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا لسنه
قال انا اسن منه وقال ايضا عند ذكر بعض اخبار اسامة كما سنذكرها حيث قال فلما ركب يعني اسامة جاءه رسول ام ايمن تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله يموت
فاقبل ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه واله حين زالت الشمس من يوم الاثنين وقد مات واللواء مع بريدة بن الخصيب
باللواء فركزه عند باب رسول الله صلى الله عليه واله وهو مغلق وعلي عليه السلام وبعض بني هاشم مشتغلون باعداد جهازه وغسله فقال العباس لعلي عليه السلام
وهما في الدار امدد يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه واله بايع ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله فلا يختلف عليك اثنان فقال له او
يطمع يا عم فيها طامع غيري قال ستعلم فلم يلبثا ان جاءتهما الاخبار بان الانصار اقعدت سعدا لتبايعه وان عمر جاء بابي بكر فبايعه وسبق الانصار
بالبيعة فندم علي عليه السلام على تفريطه في امر البيعة وتقاعده عنها وانشده العباس قول دريد امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى
الغد وقال ابن ابي الحديد ايضا في موضع اخر من شرحه لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو
سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس عليهما السلام لاجالة الراي وذكر تمام ما نقلنا ثم دخل الى منزله وافترق القوم وتكلموا بكلام يقتضي
الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضي الله عنه قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك اراءكم فامهلونا نراجع الفكر فان لم
يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن
في الايد والله لولا ان الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فحل علي عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى
دين والحجة محمد صلى الله عليه واله والطريق الصراط ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وعرجوا عن طريق
المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل

كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

ثم قال انه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ثم نهض فدخل الى منزله وافترق القوم فقال البراء بن
عازب لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الوالهة العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله
عليه وآله فكنت اتردد الى بني هاشم وهم عند النبي صلى الله عليه وآله في الحجرة واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول
القوم في سقيفة بني ساعدة واذا قائل آخر يقول قد بويع ابو بكر فلم البث واذا انا بابي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب السقيفة
وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد
حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة فقال العباس تربت ايديكم الى آخر الدهر
اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي ورايت في الليل المقداد وسلمان واباذر وعبادة بن الصامت وابا الهيثم بن التيهان وحذيفة
وعمار وهم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين وبلغ ذلك ابا بكر وعمر فارسلا الى ابي عبيدة والى المغيرة بن شعبة فسالاهما عن الراي فقال
المغيرة الراي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الامر نصيبا لتقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة
حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال ان الله بعث لكم محمدا نبيا صلى الله عليه
وآله وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني
عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت ذلك وما اخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم
عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان اهلك
ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد
واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم ناتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب
بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتهم ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله نبيا كما وصفت ووليا
للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت برسول
الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك
بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا اليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك
فان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون بعض وما اقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة
نصيبها من البيان واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها واما قولك يا عمر انك
تخاف الناس علينا فهذا الذي قدمتموه اول ذلك وبالله المستعان وروى الشيخ قدس سره في تلخيص الشافي عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر بعد محمد عليه السلام
سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض قال فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني
قولي فاسمعهم فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين
وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا صلى الله عليه وآله لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما
آمن به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ولا يعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم ربكم
الفضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه وكنتم اشد الناس
على عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا وحتى اثخن الله لرسوله بكم الارض
ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه باجمعهم بان قد وفقت في الراي
واصبت في القول ولن نعدو ما رايت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا
نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا الامر من بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذا منا امير ومنكم
امير ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا اول الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبي صلى الله عليه وآله فارسل الى ابي بكر و
ابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب دائب في جهاز النبي صلى الله عليه وآله فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه انه قد حدث
امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عبادة واحسنهم
مقالة من يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لهم ارجعوا فانه

لا يكون

كيفية غصب لصوص الخلافة حق اهل الخلافة

ان يكون الاما تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم به فيهم فلما ان دفعت اليهم ذهبت لابتدئ المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد بما احببت فنطق فقال عمر فما شيء كنت اردت ان اقوله الا وقد اتى عليه او زاد عليه فقال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى ويزعمون انها لهم عنده شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياه وكل الناس لهم مخالف زار عليهم فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا روى الطبري والذي رواه غيره الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم وساق الحديث نحو ما رواه ابن ابي الحديد عن الطبري الى قوله فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم ثم قال هشام قال ابو مخنف وحدثني ابو بكر بن محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رأيت اسلم فايقنت بالنصر قال هشام عن ابي مخنف قال قال ابو عبد الله عبد الرحمن واقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطؤون سعد بن عبادة فقال ناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت ان اطأك حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا ابلغ فاعرض عنه عمر وقال سعد اما والله لو ان بي من قوة ما اقوى على النهوض لسمعت مني باقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي فلا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتى ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر **اقول** قال السيد رضي الله تعالى عنه بعد ايراد هذا الخبر فهذا الخبر يتضمن من شرح امر السقيفة ما فيه للناظر معتبر ويتضمن لو انصف عليه اشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي صلى الله عليه وآله الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم عليهم ما يخالف ذلك وانهم انما ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كانت النبوة فيهم ومن حيث كانوا اقرب الى النبي صلى الله عليه وآله نسبا واولهم له اتباعا ومنها ان الامر انما بني في السقيفة على المغالبة والمخالسة وان كلا منهم كان يجذب بمبلغ قوته لنفسه من حق وباطل وقوي وضعيف ومنها ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عبادة وانحياز الاوس بانحيازه عن الانصار ومنها ان خلاف سعد واهله وقومه كان باقيا لم يرجعوا عنه وانما اقعدهم عن الخلاف فيه قلة الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال ابن الاثير في الكامل لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابو عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفسه ان يتخلف عن قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وآله فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار او بعضهم لا نبايع الا عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لا اغمد سيفا حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للبيعة ثم ذكر ما مر من قصة ابي سفيان والعباس ثم روى عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف حديثا طويلا وساق الى ان قال لما رجع عمر من الحج قدم المدينة جلس على المنبر فقال بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن امرأ يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك انه ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة عليها السلام وتخلف عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر وساق قصة السقيفة نحو ما مر ثم روى عن ابي عمرة الانصاري نحو ما مر الى ان قال وقال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام فبايعوه فلما كان الغد من بيعته جلس على المنبر فبايعه الناس بيعة العامة انتهى وقال العلامة رحمه الله في كتاب كشف الحق روى الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعة وروى الواقدي ان عمر بن الخطاب جاء الى علي عليه السلام في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

لنحرقنها عليكم وروى ابن خزابة في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام اتحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه وهو من اعيانهم فاما علي عليه السلام والعباس فقعدا في بيت فاطمة عليها السلام وقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة عليها السلام وقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وبنحوه روى مصنف كتاب المحاسن وانفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامة رحمه الله تعالى وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في اول المجلد السادس من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويسمع ابنه فيرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا وانجز الله لنبيكم الوعد ودانت لاسيافكم العرب وتوفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم به فاجابوا جميعا ان وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا ان ابت مهاجرو قريش فقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم اذا نقول منا امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا ابدا لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئا الا ونعد مثله وليس من رأينا الاستيثار عليهم فمنا امير ومنكم امير فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي اتاه معن بن عدي فاخذ بيد عمر ثم قال قم فقال عمر اني عنك مشغول فقال انه لا بد من قيام فقام معه فقال له ان هذا الحي من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله انت المرجو ونجلك المرجى وثم اناس من اشرافهم وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر لاخوتك واحتالوا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة قد فتح الساعة الا ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى ابا بكر فاخذ بيده فقال قم فقال ابو بكر اني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففزع ابو بكر اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر وقال خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فلما ابتدأ عمر كفه ابو بكر وقال على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معاشر المسلمين المهاجرين اول الناس اسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله صلى الله عليه وآله واوسط العرب انسابا ليس من قبائل العرب قبيلة الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار الله وانتم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتم وزراء رسول الله صلى الله عليه وآله واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم فانتم المؤثرون على انفسهم حين الخصاصة واحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الامر واختلاطه على ايديكم وانا ادعوكم الى ابي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة فانت احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا احد احب الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا على انه اذا هلك اخترنا واحدا من الانصار فاذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة كان ذلك اجدر ان يعدل في امة محمد صلى الله عليه وآله فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري فقام ابو بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومه ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم اول من عبد الله في الارض وهم اول من آمن برسول الله وهم اولياؤه وعترته واحق الناس بالامر بعده لا ينازعهم فيه الا ظالم وليس احد بعد المهاجرين فضلا وقدما في الاسلام مثلكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم انما الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن امركم انتم اهل الايواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم

رضي ع

كان من المهاجرين من بني المذهب

وفي

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجفاء وفدك

وفي بلادكم ولا جمعت الصلوة الا في مساجدكم ولا عرف الايمان الا من اسيافكم فاملكوا عليكم امركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ان العرب
لا ترضى ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم وولي الامر منهم لنا بذلك
الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب فقال يا
معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموه فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم
اولى الناس بهذا الامر انه دان لهذا الامر باسيافكم من لم يكن يدين له انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد
احد علي ما اقول الا حطمت انفه بالسيف قال فلما راى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار انا وان كنا ذوي سابقة فانا لم نرد بجهادنا و
اسلامنا الا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان محمدا رجل من قريش وقومه احق بميراث
امره وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام ابو بكر وقال هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا
والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة والصلوة افضل الدين ابسط
يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق والله ما اضطرك الى هذا الا
الحسد لابن عمك فلما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام اسيد بن حضير وهو رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر
فبايعت الاوس كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل الى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر ان يكرهه عليها فاشير
اليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج كلها وان حوربت الخزرج كانت الاوس معها وفسد
الامر فتركوه فكان لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولم يزل كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته
وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال انت صاحب من انت صاحبه قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني
احد هو ابغض الي جوارا منك ومن اصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات بها ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما
قال وكثر الناس على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم الى علي بن ابي طالب عليه السلام ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من
بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشا بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد
الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن
ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة عليها السلام معهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه
فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله
واخو رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر
من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار
فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا
حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم
تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى
على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك
وسابقتك وجهادك فقال علي يا معاشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا
اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم
بالسنة المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي
قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة عليها السلام فبايع ثم قال ابن ابي الحديد
هذا يدل على ان الخبر الذي في ابي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما ذكر من قوله لعائشة في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا
فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ثم روى من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري [illegible] عن ابن عيينة
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان عليا حمل فاطمة صلوات الله عليها على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصرة
وتسالهم فاطمة عليها السلام الانتصار له فكانوا يقولون يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به
فقال علي عليه السلام اكنت اترك رسول الله ميتا في بيته لا اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه وقالت فاطمة ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما الله
حسيبهم عليه وروى ايضا من الكتاب المذكور عن عمر بن شبة عن ابي قبيصة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي [illegible]

باب غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

يقولون ما اشتهوا ويطعنون لما نالوا الدنيا عنوانه وقال وروى الزبير بن بكار عن محمد بن اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة وكان عامة المهاجرين
وجل الانصار لا يشكون ان عليا عليه السلام هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الفضل بن عباس يا معشر قريش وخصوصا يا بني تيم انكم
انما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا
وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه وقال بعض ولد ابي لهب بن عبد المطلب شعر ما كنت احسب ان الامر منصرف عن
هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالقرآن والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له
في الغسل والكفن ما فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن ما ذا الذي ردهم عنه فنعلمه ها ان ذا غبننا من اعظم الغبن
قال الزبير فبعث اليه علي ع فنهاه وامره ان لا يعود وقال سلامة الدين احب الينا من غيره ثم قال ابن ابي الحديد وروى البخاري ومسلم في الصحيحين باسنادهما
الى عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وآله وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال والله
لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة ع انصرفت وجوه الناس عن علي ع فمكثت فاطمة عليها السلام ستة اشهر بعد ابيها ثم توفيت فقال
رجل للزهري وهو الراوي له عن عائشة فلم يبايعه علي ستة اشهر قال ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما رأى ذلك علي ضرع الى مصالحة
ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا تأتنا معك باحد وكره ان يأتيه عمر لما عرف من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي
وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر حتى دخل على علي ع وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك
يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا وذكر قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وآله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي ع تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فقرابة رسول الله
يقول لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اترك امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنعته ان شاء الله قال
علي ع موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي ع فعظم من حق ابي بكر وذكر فضله وسابقته
ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت قوله رواه محمد بن مسلم ولو وضع بعض ما ذكرنا ينبئه على المنازعة او رد من الاخبار
الشائعة قال الجزري لقصبة الذي بها جلي في ضؤولك دخل بمعنى فاعل وقال الفيروزابادي اضأى فلان وجهه توسل ويجمه احضرها واليه ماله
دفعه وقال غيره عن الامر نهنهة زجره فكفه وقال ايضا عليه عتل وعنه ابطأ وقال الجزري في النهاية يقال تفوت فلان على فلان في كذا وافتات عليه
اذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه ولما ضمن معنى التغلب عدي بعلى ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر امثلي يفتات عليه في بناته هو افتعل من الفوت السبق
يقال لكل من احدث شيئا في امرك دونك فقد افتات عليك فيه والشبل بالكسر ولد الاسد والعرينة والعرين بكسر العين وتشديد الراء فيهما مأوى الاسد يقال
قوله لتعيدها جذعة اي تعيد المحاربة التي كانت في بدو الامر شابة جديدة قال الجوهري قولهم فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا قوله
عفتك عفاة العلم دعاة لذي ابنك لا اضيفا دائما وعليه يحمل اثرك المصائب التي تذهب بالديار والاثار قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته
قال ايضا العفاة طلاب المعروف فلان تعفوه الاضياف وهو كثير العفاة وفي اكثر النسخ عفتك عفاف بالعين المعجمة ولم اجد له معنى مناسبا وفي اكثر
الكتب عفتك عفا فاي كما عفت الرحم وقطعها عفتك رحامك العافية وقال الجزري في حديث السقيفة الامر بيننا وبينكم كقد الابلمة الابلمة بضم
الهمزة وفتحها وكسرها خوصة المقلة وهمزتها زائدة يقول نحن وانكم في الحكم سواء لا فضل لامير على مأمور كالخوصة اذا شقت باثنتين متساويتين انتهى
وكانوا يكنون ابا بكر بابي الفصيل عن ابي بكر لقرب معنى البكر والفصيل والعجاجة بالفتح الغبار وقال الجوهري الجدجد بالضم صرار الليل وهو قفاز وفيه شبه
من الجراد وقال الفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفي الحديث قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن وقال فتكت كثب الجبابا
اي صبات ذكوات وهو دواب من طين والدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وقال الجندل الحجارة والسراح بالكسر السبيل الواضح ركبه
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والخسف الذل والمشقة وشبهه ويقال ذل له اي ذل له ومنعرج الوادي منعطفه يمنة ويسرة واللوى كالى
ما التوى من الرمل اي اعوج او مسندة واستبانا اي وضح او وضح لازم ومتعد اي لم يعرفوا الا ناصح الا ضحى الغد فلم يجري لما جرى في اليوم فلم ينفعهم
معرفتهم والبيت من قصيدة في الحماسة وقصته مذكورة في مواضعها والنجر بالتحريك الخشب ويقال للذي عليه زند باعباية وما نسبة في التدبيس لا يتعرق زبيته
ندد الشيء تذويدا اسقط والحمص حلق الشعر والزبر الاسد وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو كا وفي النهاية ما يحمانضا منه الاثم اي
لم يمل منه ولا ارتكاب لاثم قوله فقال انتضاح قبة انتفاضا حبلها ان القول لسعد ايضا والمعنى انك خليفة من جهة خليفة **مقيمة** و اعلم ايها
الطالب للحق واليقين بعدما احطت خبرا بما اوردنا في قصة السقيفة من اخبارنا واثار المخالفين ان الاجماع الذي ادعوه على خلافة ابي بكر مهذا حاله د

باب غصب حق الخلافة واهل الخلافة

وهذا البحر له حرا بالذكر بالروقد ذكر جل علمائنا الاصوليين المخالفين ان الاجماع عبارة عن اتفاق اهل الحل والعقد اى المجتهدين علماء المسلمين على امر من الامور فى وقت واحد والجمهور انفسهم تكلموا على تحقق الاجماع وشرائطه حسبما ذكر فى شرح المختصر للعضد وغيره من ان الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير امكانه هل لم يتحقق ام لا وعلى التقادير كلها هل هو حجة ودليل على شئ ام لا وعلى تقدير كونه حجة ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل الى حد التواتر اولا وفى كل ذلك وقع بين علمائهم التشاجر والتنازع فلا ابتلاهم من اثبات ذلك كله حتى يثبتوا امامة ابى بكر وليت شعرى ان من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعى حقيقة امامة ابى بكر ويتمسك لاثباتها ثم بعد ذلك الخلاف اخر وهو انه هل يشترط فى حقية الاجماع ان لا يتخلف ولو واحد من المجتهدين الى ان يموت الكل ام لا وايضا فقد اختلفوا فى ان الاجماع وحده حجة ام لا بد له من سند الحجة حقيقة والسند الذى ذكروه فى دعوى خلافة ابى بكر وقياس مفقود حيثما سواء باستناد الدين والدنيا بامامة الصلوة فى مرضه على ما ادعوه وقد عرفت حقيقته ولا يخفى فساده على من له ادنى معرفة بالاصول اذ اثبات حجية القياس فى غاية الاشكال وعلماء اهل البيت عليهم السلام والظاهرية من اهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته ويقيمون على ذلك حججا عقلية ونقلية ولعمرى هم ايضا فى اقسامه وشرائطه اختلاف كثير وعلى تقدير ثبوت جميع ذلك انما يكون القياس حجة اذا كان هناك علة فى الاصل ويكون الفرع مساويا للاصل فى تلك العلة وههنا العلة مفقودة بل الفرق ظاهر لان الصلوة خلف كل بر وفاجر جائز عندهم بخلاف الخلافة اذ شرط فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها وايضا امر امامة الجماعة امر علم واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير ولا الشجاعة والتدبير وغيرهما مما يشترط عندهم فى الخلافة فانها لما كانت سلطنة وحكومة فى جميع امور الدين والدنيا تحتاج الى علوم وشرائط كثيرة لم يكن شئ منها موجودا فى ابى بكر واخويه فلا يصح قياس هذا بذاك وقول بعضهم ان الصلوة من امور الدين والخلافة من امور الدنيا غلط ظاهر لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الامامة بالحكومة العامة فى الدين والدنيا وظاهر انه كذلك مع ان الاصل ليس بثابت لان الشيعة ينكرونه ذلك اشد الانكار كما عرفت مما مضى من الاخبار ويثبتا بعضها وقال بعضهم ان النبى صلى الله عليه وآله على تلك الحال وضع احدى يديه على منكب على والاخرى على منكب العباس وخرج الى المسجد ونحى ابا بكر عن المحراب وصلى بالناس حتى لا ينصرف انه منه موجبا للخلل فى الدين وبعضده ما رواه البخارى باسناده عن ابن عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه خفة فخرج الى المحراب فكان ابو بكر يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلوة ابى بكر اى بتكبيره انتهى وايضا لو كان خبر تقديمه ابى بكر فى الصلوة صحيحا كما زعموا وكان مع صحته دالا على امامته لكان ذلك نصا من النبى صلى الله عليه وآله بالامامة ومتى حصل النص لا يحتاج معه الى حجة وكيف لم يجعل ابو بكر واصحاب السقيفة ذلك دليلا على امامة ابى بكر وكيف لم يحتجوا به على الانصار فعلم ان ذلك ليس بحجة اصلا وايضا ظاهر ان الامامة من الاصول فلا يصح اثباتها بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح فانه على تقدير تسليم حجيته انما يجرى فى الفروع ولو كان ظن المجتهد كافيا فى مسئلة الامامة كما فى الفروع لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الذى ظن ان ابا بكر لم يكن اماما وكان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع انهم لا يقولون به وايضا الاستخلاف لا يقتضى الدوام اذ الفعل لا دلالة له على التكرار والدوام وان ثبت دلالته بالفعل وان ثبت بالقول فكذلك لكيف وقد جرت العادة بالتبقية مدة غيبة المستخلف والانعزال بعد حضوره وايضا ذلك ما امر صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلام فى غزوة تبوك فى المدينة ولم يعزله واذا كان خليفة على المدينة كان خليفة فى سائر وظايف الامة لانه لا قائل بالفصل والترجيح معنا لان استخلافه على المدينة اقرب الى الامامة الكبرى لانه يتضمن لامور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف فى الصلوة كما مر وبعد تسليم ذلك كله نقول ان اجماع الامة باجمعهم على امامة ابى بكر لم يتحقق فى وقت واحد هذا واضح قطع النظر عن عدم حضور اهل البيت عليهم السلام وسعد بن عبادة سيد الانصار واولاده واصحابه ولذا قال صاحب المواقف وشارحه السيد الشريف واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه دليل من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف فى ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام على اهل الاسلام وذلك لعلمنا بان الصحابة مع صلابتهم فى الدين اكتفوا فى عقد الامامة بذلك كعقد عمر لابى بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا فى عقدها اجماع من فى المدينة من اهل الحل والعقد فضلا عن اجماع الامة من علماء الامصار هذا ولم ينكر عليهم احد وعليه اى على الاكتفاء بالواحد والاثنين فى عقد الامامة انطوت الاعصار بعدهم الى وقتنا هذا انتهى

وقال التفتازانى فى شرح المقاصد محتجا على امامة ابى بكر لنا وجوه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل على ذلك وان كان من البعض بعد تردد وتوقف على ما روى ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان ابا سفيان قال ارضيتم يا بنى عبد مناف ان يلى عليكم تيم والله لاملان الوادى خيلا ورجلا وذكر فى صحيح البخارى وغيره من كتب الاصحاب ان بيعة على كانت بعد توقف وفى ارسال ابى بكر وعمر ابا عبيدة الجراح الى على رسالة لطيفة ورد فيها الفاظ ما هنا صحيح تنبيها على كلام مكثر من الجانبين وتقبيل غلظة عمر وعلى ان عليا اجاب الى البيعة ودخل فيما دخلت فيه الجماعة وقال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءنى وسركم فما روى انه لما بويع لابى بكر وتخلف على والزبير ومقداد وسلمان وابو ذر ارسل ابو بكر من الغد الى على فاتاه مع اصحابه فما بعد شئ المجلس محل نظر انتهى وقال فى موضع اخر من الكتاب المذكور وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق الكل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال الثانى طريق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج و

باب كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

والصحيح خلافا للشيعة اختيار اهل الحل والعقد وبيعتهم من غير ان يشترط اجماعهم على ذلك ولا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم يتوقف ابو
ابو بكر الى انتشار الاخبار في الاقطار ولم ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك ابايعك فقال اتقول هذا وابو بكر حاضر فبايع ابا بكر
وهذا مذهب الاشعري الا انه يشترط ان يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعي الآخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى وقد اعترف
امامهم الرازي في كتاب نهاية العقول بانه لم ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل تمام انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان ذلك في خلافة
عمر وفي الاحكام هو الاسعد المدعي للانخراط في سلك العلماء فليضحك الضاحكون وفي نوافاتهم وفلتاتهم فليتحير المتحيرون واخزاهم الله
ماذا يصنعون بعهد الله وكيف يتعبون بدين الله وهل يرضى عاقل بانه يكفي لرياسة الدين والدنيا والتصرف في نفوس جميع الامة واموالهم (نفوس)
واعراضهم بيعة واحد او اثنين من آحاد الامة ممن لا يجوز حكمه على نفسه ولم يثبت عصمته ولا تقبل شهادته في درهم ولا نصف درهم فان قيل انه لم
يتحقق الاجماع على خلافة ابي بكر في يوم السقيفة لكنه تحقق بعد ذلك الى ستة اشهر فلما تحققوا اتفاق الكل على خلافته ورضوا بامامته فتم الاجماع قلنا
ذلك ايضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعة علي عليه السلام واصحابه بعد ستة اشهر ايضا ولو سلم انه صفق على يده كما يفعله اهل البيعة فلا ريب في ان سعد
بن عبادة واولاده لم يتفقوا على ذلك ولم يبايعوا ابا بكر ولا عمر كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر انه بويع له بالخلافة في اليوم الذي
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة
من الخزرج وفرقة من قريش وذكر ايضا ابن عبد البر في الكتاب المذكور وابن حجر العسقلاني في الاصابة ان سعدا لم يبايع لاحد من ابي بكر وعمر ولم يقدروا
على الزامه كالزامهم لغيره لكثرة اقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم ولما وصل الحكومة من اهل الاسلام الى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينة الى الشام
وكان نزل منزله كثيرة في نواحي دمشق كان يغتنم في كل اسبوع عند طائفة منهم ففي تلك الايام كان يذهب يوما من قرية الى اخرى فرموه من وراء بستان
كان على طريقه فقتلوه وقال صاحب روضة الصفا ما معناه ان سعدا لم يبايع ابا بكر وخرج الى الشام وقتل بعد مدة فيها بتحريك بعض العظماء وقال (فقتل)
البلاذري في تاريخه ان عمر بن الخطاب اشار الى خالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة الانصاري بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم اوقعوا في اوهام الناس
ان الجن قتلوه ووضعوا هذا الشعر على لسانهم نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ولو سلم فنقول قد اعتبر
في تعريف الاجماع اتفاق اهله على امر واحد في وقت واحد اذ لو لم يعتبر ذلك في وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقة المتاخر فلا معنى لحصول
الاجماع على خلافة ابي بكر تدريجا والحاصل انهم ارادوا بوقوع الاجماع على خلافته حصول الاتفاق على ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل
او في زمان قليل فهو معلوم البطلان وان ارادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسليمه مخالف لما اعتبر في حقيقة الاجماع من اتحاد الوقت وايضا
لا يقوم حجة الا اذا دخل الباقون طوعا اما اذا استظهر الاكثر وخاف الاقل فدخلوا فيما دخل فيه الاكثر خوفا وكرها فلا ولا اظن ان يستريب عاقل
على ان اوردنا سابقا من روايات الخاصة والعامة ان الحال كانت كذلك فان بني هاشم لم يبايعوا اولا ثم قهروا وبايعوا بعد ستة اشهر حتى ان معوية كتب
الى علي عليه السلام يوبخه ويعيره في ذلك ويقول انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش وكتب عليه السلام في جوابه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا في يقينه وهذه حجتي عليك
وعلى غيرك وسيأتي في باب شكواه عليه السلام عن المتقدمين من المتغلبين ما فيه كفاية للمستبصر ومن الغرائب انهم اتفقوا جميعا على صحة الحديث عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد بصحته وقال الغزالي مع شدة تعصبه في كتاب الاحياء ما يهدي ذا
بصيرة الى انه ما اخطأ علي عليه السلام قط ومن المتفق عليه رواية في صحاحهم واصولهم كان علي يرى ان هذا الامر بعد نبيها وقال الزمخشري وابن الاثير عند ذكر الرواية الدالة
على الشهادة وقتل القاضي والحاكم وقد نقلنا ما اورد في صحاحهم من اخبار السفينة والمنزلة والثقلين وغيرها في ابواب النصوص عليه عليه السلام وابواب فضائله
ومع ذلك لا يبالون بمخالفته في امامة خلفائهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **تتميم** احببنا ان نورد ههنا فصلا من كتاب المجتنى لشيخنا
يتضمن كثيرا مما اجاب به السيد رضي الله عنه في الشافي عن شبه المخالفين واخبار الجمة ماخوذة من كتبهم يؤيد ما اسلفنا من الاخبار حيث قال في الكلام في
خلافة ابي بكر والطريقة الثانية يبنونها على الاجماع وادعوا ان الامة اجمعت على امامته واختياره ولهم في ترتيب الاجماع طرق **منها** ان يقولوا انه
الامر في امامته الى ان لم يكن في الزمان الا راض بامامته او كاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلك لانه لا فرق بين ان يتبين ذلك في اول الامر او في بعض
الاوقات وانما يذكرون ذلك لادعائهم من خلاف فيه من العباس والزبير وابي سفيان ودفع من نازع امير المؤمنين عليه السلام عن بيعته ومن غيره ان الكل رجع الى ذلك الآخر (ان تمام)
ان يقولوا ان كل من يدعي عليه الخلاف فقد ثبت عنه فعلا او قولا الرضا والبيعة من بعد ما ذكروا ان سعد بن عبادة لم يبق على الخلاف ولا بعد
بخلافه ومنها الثالث ان يقولوا ان اجماعهم على فرع لا اصل يقتضي تثبيت الاصل وقد استقر الاجماع في ايام عمر على امامته وهو فرع لامامة ابي بكر فيجب
صحتها ومنها ذلك او يبين ان احدا لم يقل بصحة امامة احدهما دون الآخر ففي ثبوت احدهما ثبوت الآخر من جهة الاجماع الثاني قالوا والكلام في
هذا اوضح لان ايام عمر امتدت وظهر للناس الطاعة والقبول من قبله وحضور مجالسة المفاوضة لهم في الامور لان سعد بن عبادة مات في اول ايام عمر منكرا

الاجل

كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلالة

الاجماع بعده بغير شبهة ولنا في الكلام على ابطال هذه الطريقة وجهان من الكلام احدهما ان يبين ان ترك المنازعة والامساك عن النكير الذين
توصلوا بهما الى الرضا والاجماع لم يكونا في وقت من الاوقات والثاني ان نسلم ان الخلاف في امامته بعد ظهوره انقطع غير انه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا
وانما انقطع من كان يظهر النكير ثم كف عنه تارة في المستقبل وانكف عن مثله بل ينكرها فاما الكلام في الوجه الاول فبين الخلاف ظهر في اول الامر ظهورا لا
يمكن دفعه من امير المؤمنين عليه السلام والعباس رضي الله عنه وجماعة بني هاشم ثم من الزبير حتى روي عنه انه خرج شاهرا سيفه واستلب من يده فضرب به الصفا
ثم من سلمان وخالد بن سعيد وابي سفيان صخر بن حرب فكل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهر ولا يغني عن ذكره وخلاف سعد وولده واهله ايضا معروف وكل
هذا كان ظاهرا في ابتداء الامر ثم ان الخلاف من بعض من ذكرناه وقع واستمر وان لم يكن ظاهرا مثله في المستقبل على حد ظهوره في الماضي الا انه منقول معروف
فمن اين للمخالف ان الخلاف انقطع وان الاجماع وقع في حال من الاحوال فما نراه عول في ذلك الا على الدعوى فان قال اما الخلاف في الابتداء فقد عرفته
واقررت به وما تدعونه من استمراره باطل لانه غير منقول ولا معروف فعلى من ادعى استمرار الخلاف ان يبين ذلك قلنا انكر قبل لولا ما نعتبره انكارك ما
نذكره في هذا الباب لانك بين امرين اما ان تكون منكرا لكونه مرويا في الجملة وتدعي ان احدا لم يروه واستمرار الخلاف على وجه من الوجوه او تعترف بان
قوما رووه غير ثقات عندك ولم يظهر ظهور الخلاف قد لم يتعلم كل من نقل ذلك فان اردت ما ذكرناه تاما فقد سبقنا الى الاعتراف به لانا لم ندع
في الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهور ولا ندفع انه لا تتوقف ايضا من كل من روى ذلك الا ان قولنا في هذا الباب ان غير علمنا القطع على
ان النكير زال وارتفع والرضا حصل وثبت وان اردت ما ذكرناه اولا فهو يجري مجرى المشاهدات لان وجوده في الروايات اظهر من ان يدفع ولم يزل امير
المؤمنين عليه السلام متظلما مما استبد به من الرسول صلى الله عليه وآله الى ان توفاه الله الى جنته ولم يزل اهله وشيعته يتظلمون له من دفعه عن حقه وكان
ذلك منهم ومنهم من يخفيه ويظهره بحسب الخفاء والظهور بحسب الاوقات في شدتها وسهولتها وكان ما يظهر من كلامه في هذا الباب في ايام ابي بكر ما لم يكن
ظاهرا في ايام عمر ثم قوي كلامه وصرح بكثير مما في نفسه في ايام عثمان ثم ازداد قوته في ايام تسليم الامر اليه ومن عني بقراءة الآثار علم ان الامر جرى على ما
ذكرناه روى ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة العبسي عن خالد المدائني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام على
المنبر يقول ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وما من الناس احد اولى بهذا الامر مني وروى ابراهيم الثقفي قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين
عن فطر بن خليفة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال سمعت عليا يقول ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله الى يوم الناس وروى ابراهيم
يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباد بن يعقوب الاسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن مسيب بن نجبة قال بينما علي عليه السلام يخطب واعرابي يقول وا مظلمتاه فقال
علي عليه السلام ادن مني فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر والوبر وفي خبر عباد قال فجاء اعرابي يتخطى فنادى يا امير المؤمنين مظلوم قال علي عليه السلام ويحك وانا مظلوم ظلمت
عدد الوبر والمدر وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عمرو بن ابي مسلم قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن حريث قال حدثني والدي ان عليا لم يقم مرة على
الا قال في آخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وروى ابراهيم عن المساور عن علي بن هاشم عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة
قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه وهو جالس في المسجد وعلي عليه السلام يصلي امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه وقد
روي من طرق كثيرة انه عليه السلام كان يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة وقوله عليه السلام يا عجبا بينا يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته
مشهور وروى ابراهيم عن عثمان بن سعيد عن علي بن عابس عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة انه قال الا احدثك حديثا لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر مرضا
شديدا فاوصى الى علي عليه السلام فقال له بعض من يدخل عليه لو اوصيت الى امير المؤمنين كان اجمل من وصيتك الى علي عليه السلام قال والله فقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا

عابس

حق امير المؤمنين

وروى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه
في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله تعالى يحدث الامر بعد الامر
ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك وقد روي خطاب بريدة لابي بكر بهذا المعنى في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة وقد روي ايضا من طرق مختلفة
وبالفاظ متقاربة المعنى خطاب سلمان الفارسي رضي الله عنه للقوم وانكاره ما فعلوه وقوله اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم اهل بيت
نبيكم عليه السلام وقوله ما ادري انسيتم ام تناسيتم او جهلتم ام تجاهلتم وقوله والله لو اعلم اني اعز لله دينا او امنع لله ضيما لضربت بسيفي قدما
ولو نذكر امثال هذه الاخبار وطرقها بالفاظها التي لطول به الكتاب ومن اراده اخذه من مظانه وهذا الخلاف من سلمان وبريدة لا ينفع دفعه ان
يقال وقع منهما بعد ذلك تولي الولايات لان سلمان ولي وسلم وبايع لان تصريحهم بالخلاف يقتضي ان الرضا لا يقع منهما ابدا او ايهاما وان كف المستقبل

بيت

عن الانكار لفقد الانصار والخوف على النفس فان خلونا بهم منكرة ولكن اليه اضطروا احببناه وروى ابراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عمرو بن
حريث عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي عليه السلام قال سمعته يقول انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي وروى ابراهيم عن عثمان
بن عمرو البجلي قال حدثنا هشيم بن بشير الواسطي عن اسماعيل بن سالم الاسدي عن ابي ادريس الاودي عن علي عليه السلام لان اخر من السماء الى الارض فتخطفني الطير احب

كيفية غصب لصوص الخلافة من أهل الخلافة

ترك التكبر دالا له على الرضا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا من حيث أنه لا وجه لترك النكير ههنا إلا الرضا فإن قيل أليس الرضا أكثر
من ترك النكير ومتى علمنا ارتفاع النكير علمنا الرضا قلنا هذا ما قد بينا فساده وبينا أن ترك النكير ينقسم إلى الرضا وغيره وبعد فما الفرق
بين من قال هذا وبين من قال والحبس والسخط أكثر من ارتفاع الرضا فمتى لم أعلم الرضا فأتحققه قطعت على السخط ويجب على من ادعى أن أمير المؤمنين ع
كان راضيا أن ينقل ما يوجب كونه كذلك ولا يعتمد في أنه كان راضيا على أنه لم ينكر أو نقع فإن قال القائل إن يقابل ذلك بما قدمناه ذكره ويجعل دليل
كونه ساخطا ارتفاع رضاه فإن قال ليس يجب علينا أن ننقل ما يدل على رضاه أكثر من بيعته وترك نكيره لأن الظاهر من ذلك يقتضي ما ذكرناه
وعلى من ادعى خلافه وأنه كان مبطنا للخلاف والرضا أن يدل على ذلك فإنه خلاف الظاهر قيل له ليس الأمر على ما ظننته لأن سخط أمير المؤمنين عليه السلام
هو الأصل لأنه لا خلاف بين الأمة في أنه ع سخط الأمر وأباه ونازع فيه وتأخر عن البيعة وإنما الخلاف في أنه في المستقبل أظهر البيعة ولم يقم على ما
كان عليه من إظهار الخلاف والنكير فقلنا عن أحد الأصلين اللذين كان عليهما من الامتناع عن البيعة وإظهار الخلاف أمر معلوم ولم ينقلنا عن
الأصل الآخر الذي هو السخط والكراهة شيء فيجب على من ادعى تغير الحال أن يدل على تغيرها أو يذكر أمرا معلوما يقتضي ذلك ولا يرجع علينا فيلزمنا
أن ندل على ما ذكرناه إلا على ما بيناه من تمسكنا بالأصل المعلوم وإنما تجب الدلالة على من ادعى تغير الحال وليس له أن يجعل البيعة وترك النكير دلالة
الرضا لأنا قد بينا أن ذلك ينقسم ولا ينقل عن المعلوم المحقق بأمر محتمل فإن قيل هذه الطريقة التي سلكتموها توجب الشك في كل إجماع وتمنع
أن يقطع على رضا أحد بشيء من الأشياء لأنا إنما نعلم الرضا في كل موضع نعلمه فيه بمثل هذه الطريقة وبما هو أضعف منها قيل له إن كان لا طريق إلى
معرفة الإجماع ورضا الناس بالأمر إلا ما ادعيته فالطريق له أن لا يثبت إليه لكن الطريق إلى ذلك واضح وهو أن نعلم أن النكير لم يرتفع إلا للرضا وأنه لا
وجه هناك سواه وهذا قد يعلم ضرورة من شاهد الحال وقد يعلم من غاب عنها بالنقل وغيره حتى لا يرتاب بأن الرضا هو الداعي إلى ترك النكير ألا
ترى أنا نعلم كلنا على الأبعد ضرورة شدة رضا عمر وأبي عبيدة وسالم ببيعة أبي بكر كاشتهار رضيهم وموافقتهم ومتابعتهم في الظاهر والباطن وأنه لا وجه لما أظهر
من البيعة والموافقة إلا الرضا ولا نعلم مثل ذلك في أمير المؤمنين ع ومن جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الأمرين على سواء وهذا أجلى ما يمكن
الاعتماد عليه في هذا الموضع فيقال لو كان أمير المؤمنين ع راضيا وظاهره كباطنه في الكف عن النكير لوجب أن نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر وأبي
عبيدة فلما لم يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه وكيف يشكل على منصف أن بيعة أمير المؤمنين ع لم تكن عن رضا والأخبار متظاهرة من كل
من روى السير بما يقتضي ذلك حتى أن من تأمل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في أنه ع ألجئ إلى البيعة وصار إليها بعد المدافعة والمحاجزة لأمور
اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا وقد روى أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه
معروفة قال حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته
وقال ائتني به بأعنف العنف فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال له احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غدا وما تنفس على
أبي بكر هذا الأمر ولكنا أنكرنا ترككم مشاورتنا وقلنا إن لنا حقا لا تجهلونه ثم أتاه فبايعه وهذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال وما تقوله الشيعة
بعينه وقد أنطق الله به رواتهم وقد روى البلاذري عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون أن أبا بكر أرسل إلى علي ع يريد البيعة
فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب أتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك وجاء
علي ع فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وإنما الطريف أن يرويه شيوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة وربما
نبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه وأي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع وروى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن أحمد بن عمرو البجلي عن أحمد بن حبيب
العامري عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته وروى المدائني عن عبد الله بن جعفر
عن أبي عون قال لما ارتد العرب مشى عثمان إلى علي ع فقال يا ابن عم إنه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو وأنت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر
فسر المسلمون بذلك وجد الناس في القتال وروى البلاذري عن المدائني عن أبي جزي عن معمر عن الزهري عن عائشة قال لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة
بعد ستة أشهر فلما ماتت ضرع إلى صلح أبي بكر فأرسل إليه أن ائتنا فقال له عمر لا تأته وحدك قال فماذا تصنعون بي فأتاه أبو بكر فقال له علي عليه السلام
والله ما نفسنا عليك ما ساقه الله إليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر نصيبا استبد به علينا فقال أبو بكر والله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله أحب إلي من قرابتي فلم يزل علي يذكر حقه وقرابته حتى بكى أبو بكر فقال ميعادك العشية فلما صلى أبو بكر الظهر خطب فذكر عليا
عليه السلام وبيعته فقال علي ع إني لم يحبسني عن بيعة أبي بكر ألا أكون عارفا بحقه ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر نصيبا استبد به علينا ثم بايع أبا بكر فقال
المسلمون أصبت وأحسنت ومن تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعة وما الداعي إليها ولو كانت الحال سليمة والنيات صافية والتهمة
مرتفعة لما منع أبا بكر من أن يصير إلى أمير المؤمنين ع وحده وروى إبراهيم الثقفي عن محمد بن أبي عمر عن أبيه عن صالح بن أبي الأسود عن عقبة بن سنان
عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلام إلا بعد ستة أشهر وما اجترئ عليه إلا بعد موت فاطمة عليها السلام وروى الثقفي عن محمد بن علي عن عاصم بن عامر

باب غصب لصوص الخلافة أهل الخلافة

البجلي عن نوح بن درّاج عن محمد بن إسحاق عن سفيان بن فروة عن أبيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط أسلم ثم قال لا أبايع حتى يبايع علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال علي عليه السلام يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فإن اجتماعهم أحب إليّ من اختلافهم اليوم وذكر إبراهيم عن محمد بن أبي عمر عن محمد بن إسحاق عن موسى بن عبد الله
بن الحسن أن عليا عليه السلام قال لهم بايعوا فإن هؤلاء خيروني أن يأخذوا ما ليس لهم أو أقاتلهم وأفرّق أمر المسلمين وذكر إبراهيم عن يحيى بن الحسن عن الحسن القزاز عن قلب
حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال أبت أسلم أن تبايع فقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة علي وليكم من بعدي قال
فقال علي عليه السلام يا هؤلاء إن هؤلاء خيّروني أن يظلموني حقي وأبايعهم وارتدّت الناس حتى بلغت الردة أحدا فاخترت أن أظلم حقي وإن فعلوا ما فعلوا وذكر إبراهيم عن
يحيى بن الحسن عن عاصم بن عامر عن نوح بن درّاج عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت أحدا رحمتي عليا حين أتي به ملبّبا فقيل له بايع
قال فإن لم أفعل قالوا إذا نقتلك قال إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بايع كذا وضم يده اليمنى وذكر إبراهيم عن عثمان بن أبي
شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال إني لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعلي عليه السلام فقال له أبو بكر بايع فقال له علي عليه السلام فإن أنا لم
أبايع قال أضرب الذي فيه عيناك فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مدّ يده فبايعه وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبألفاظ متقاربة المعنى
وإن اختلف لفظها وأنه صلى الله عليه وآله كان يقول في ذلك اليوم لما أكره على البيعة وحذّر من القعود عنها يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك ويكرره وذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما أشرنا
إليه كفاية ودلالة على أن البيعة لم تكن عن رضا واختيار فإن قيل كلما ذكرتموه في هذا المعنى أخبار آحاد لا توجب علما قلنا كل خبر مما ذكرناه وإن كان واردا
من طريق الآحاد فإن معناه الذي تضمنه متواتر والمعول على المعنى دون اللفظ ومن استقرأ الأخبار وجد معنى إكراهه عليه السلام على البيعة وأنه دخل فيها مستمسكا
للشر وخوفا من تفرق كلمة المسلمين قد وردت به أخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حد الآحاد إلى التواتر وبعد فإنا دون منزلة هذه الأخبار إذا كانت
آحادا تقتضي الظن وتمنع من القطع على أنه لم يكن هناك خوف ولا إكراه وإذا كنا لا نعلم أن البيعة وقعت عن رضا واختيار مع التجويز لأن يكون هناك أسباب
إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا والاختيار مع الظن لأسباب الإكراه والخوف فإن قيل التقية لا تكون إلا عن خوف شديد ولا بد من أسباب وأمارات
تظهر متى لم تظهر أسبابه لم يكن تجويزه وإذا كان لا يعتبر ما يرى فلا تقية قلنا وأي سبب وأمارات هي أظهر مما ذكرناه وروينا هذا إن أردتم بالظهور
النقل والرواية على الجملة وإن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأمة ويعلموه ولا يرتابوا به فذلك اقتراح منكم لا نرجع منه إلى حجة ولنا أن نقول لكم من أين
أوجبتم ذلك وما المانع من أن ينقل أسباب التقية قوم ويعرض عن نقلها آخرون لأغراضهم وصوارف تصرفهم عن النقل ولا اختلاف في هذه الدعوى
وأمثالها على أن الأمر في ظهور أسباب التقية أوضح من أن يحتاج فيه إلى رواية خبر ونقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعة
وادّعى الخلافة لنفسه ثم بايع بعد زمان متراخ وإن اختلف في مدته ولم تكن بيعته وامتناعه من النكير الذي كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لمن عقد له البيعة
لم يبايعه الأنصار والمهاجرون وأجمع عليه في الظاهر المسلمون وشاع بينهم أن بيعته قد انعقدت بالإجماع والاتفاق وأن من خالف عليه كان شاقا لعصا
المسلمين مبتدعا في الدين رادا على الله وعلى رسوله وبهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعة وتأخر عنها فأي سبب للخوف أظهر مما ذكرناه وكيف لم
يكن لأحد شيء يذكر في هذا الباب إلا وهو أضعف مما أشرنا إليه وكيف يمكن أمير المؤمنين عليه السلام المقام على خلاف من بايعه جميع المسلمين في الظاهر والرضا به والسكون
إليه وأن مخالفه مبتدع خارج عن الملة وإنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أمارات وأسباب تظهر وأن نفيه واجب عند ارتفاع أسبابه لو كان أمير المؤمنين
بايع في ابتداء الأمر مبتدئا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد ومن غير أن تأخذه الألسن باللوم والعذل فيقول له أحد هؤلاء الرجال
يقول الأخ لأخيه ربما الفرقة ووقوع الاختلاف بين المسلمين ويقول الحزب من المسلمين على هذا الرجل إنما أحد من أهل الردة ويطمع المرتدون في المسلمين
ومن غير أن يتلوم ويتربص حتى يجتمع المتفرقون ويدخل الخارجون ولا يبقى إلا راض أو متظاهر بالرضا فأما والأمر جرى على خلاف ذلك في الظاهر
الذي لا إشكال فيه أنه عليه السلام بايع مستدفعا للشر وقوارع الفتنة وبعد أن لم يبق عنده بغية ولا علة في المحاجزة والمدافعة وهذا إذا عوّلنا فيه على امتناعه عن
النكير على الخوف المقتضي للتقية وقد يجوز أن يكون سبب الإمساك عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه وذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم
في هذه المسألة أن المنكر إنما يجب إنكاره بشرائط فيها أن لا يغلب في الظن أنه يؤدي إلى منكر هو أعظم منه وأنه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره
ولعل هذه كانت حال أمير المؤمنين في ترك النكير والشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروي روايات كثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله عهد
إلى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وأنبأه أن القوم سيقعدون عن الأمر ويغلبونه عليه وأنه متى نازعهم فيه أدّى ذلك إلى الردة ورجوع القوم جاهلية وأمره بالإغضاء
والإمساك إلى أن يتمكن من القيام بالأمر والتجويز في هذا الباب لما ذكرناه كاف فإن قيل هذا يؤدي إلى أن يجوز في كل من ترك إنكار منكر هذا الوجه
بعينه فلا نقطع على ترك نكيره ولا نقطع على رضاه به قلنا لا شك أن من رأيناه كافّا عن نكير منكر ونحن نجوّز أن يكون إنما كف عن نكيره لخشيته يعقب
ما هو أعظم منها فإنا لا نذمه ولا نحكم أيضا بالرضا به وإنما نفعل ذلك فيه عند علمنا بارتفاع سائر الأعذار وحصول شرائط جميع إنكار المنكر وما نعلم
بيننا وبينكم خلافا في هذا الذي ذكرناه على الجملة وإنما يقع الاشتباه في الأصول الذي يبلغ الكلام إليه في الإمامة وليس لأحد أن يقول إن غلبة الظن في إنكار النكير

كيفية غصب اللصوص وتخاذل أهل الخلافة

لا يصلح للامامة يؤكد الاول ويؤيده وقول السائل ان الاجماع انما يدل على ثبوت ما يصح صحيحا لانه كان يجب ان يبين ان الاجماع لم يقع فيهما
باعتبار يقتضي ان شروطه لم تتكامل ولا يرجع في انه لم يقع مع تكامل شروطه واسبابه الى ان المجمع عليه لا يصلح للامامة لان ذلك مناقضة وان
رضوا بهذا القول فالشيعة ايضا يقولون ان من تقدم على امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للامامة والاجماع يجب ان يقع على ما يصح وفرقا لا يصح مثل
ما قلتموه سواء فاما ادعاء القهر والغلبة فمما يقول لهم المخالف لهم في امامة معوية لمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من ان القهر والغلبة لا بد لهما من اسباب
تظهر وتنقل وتعلم فلو كانت هناك غلبة لعلمها الناس كلهم على سواء ومتى ادعوا شيئا مما نقل في هذا المعنى لم يلتفت اليه مخالفهم ويقال لهم لو كان
ذلك صحيحا لنقل نقلا تقوم علته كما علمتموه ونقابلهم في هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل في امامة من تقدم حذو النعل بالنعل ولهذا يقول من ينسب
الى السنة منهم ان ابطال امامة معوية والوقيعة فيه طريق مهيع لاهل الرفض الى القدح في امامة من تقدم وهو ظاهر ان معوية كالحلقة للباب يريدون
به انه الغرض ان الباب يطرق به الى الولوج وسبب للدخول فاما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن والحسين عليهما السلام وفلان وفلان وانهم كانوا
يظهرون ذمه والوقيعة فيه فيقال لهم من اين علمتم هذا الذي ادعيتموه ابضرورة ام باستدلال فان كان بالضرورة قلنا وما بال علم الضرورة
يختصك دون مخالفك في هذا الباب مع علمك بكثرة عددهم وتدينهم اكثرهم ليجوزون للشيعة التي تخالفك في امامة من تقدم ان تدعي الضرورة
عليك في العلم بانكار امير المؤمنين واهله وشيعته ظاهرا وباطنا على المتقدمين عليه وانه كان متظلما ومنا لمسلوب حقه والدافع له عن مقامه
هيهات ان يقع بين الامرين فصل وان قال انا اعلم ذلك بالاستدلال قلنا اذكر اي طريق شئت في تصحيح ما ادعيته في انكار من سميته ووصفته حتى نبين
بمثله صحة ما ادعيناه من الانكار على من تقدم فانك لا تقدر الا ان تروي اخبارا نقلها انت ومن وافقك ويدفعها مخالفك ويدعي انها من رواية اهل
الرفض وسبيل من قصده الطعن في السلف ويقول بمثل ذلك في هذه الاخبار ويقابلها اكثر مما تقول انت واصحابك بمثل ذلك ما ذكرناه من الاخبار على ان الظاهر
الذي لا يمكن دفعه من القوم الذين اشاروا اليهم انهم كانوا يتحرزون عليه بالتسب وما جرى مجراه وكانت تجري بينهم مفاضلة ومفاخرة لا ذكر للامامة
فيها وما كان يكون ذلك الا بتعرض من معوية فانه كان رجلا عرضا يريد ان يتحدث عنه بالحلم وكان دائما ان يتحكك بمن يعلم انه لا يحتمل حتى يصل عنه
من الكلام ما يقتضي عليه يعرض عنه فيكون ذلك داعيا الى وصفه بالحلم وما كان في جميع من ذكره ممن كان يقابله بتغليظ الكلام وشديده الا من لم يتجاهر
بامرة المؤمنين في الحال ويأخذ عطاءه ويتعرض لجائزته ونوافله فاي انكار كان مع ما ذكرناه ومما يعارض به جميع من خالفنا اجماعهم على قتل عثمان
لان الناس كانوا بين فريقين احدهما المؤلب عليه والمتولي لمقاتلته ومطالبته بالخلع حتى ادى ذلك الى قتله والاخر ممسك عنهم غير منكر عليهم
ذلك دال عندهم على الاجماع فان قالوا كيف يدعى في هذا الباب وقد حصل هناك امران يمنعان من الكلام احدهما انه كان غلبة والثاني ما
كان من منع عثمان من القتال فكيف نقابل ما قلناه وقد نقل ايضا بالنقل ما كان من امير المؤمنين من الانكار حتى بعث الحسن والحسين عليهما السلام
قيل لهم ما يأتي في ذلك وكيف يدعى في ذلك الاجماع وعثمان نفسه مع شيعته واقاربه خارجون منه وقيل ليس الغلبة اكثر من استيلاء الجمع الكثير
الذين يخشى سطوتهم ويخاف بادرتهم وهذه كانت حال من عقد الامامة لابي بكر لان اكثر الامة تولاها ومال اليها واعتقدها اهل السنة وما خالفها
البعد عن فاي غلبة اوضح مما ذكرناه وكيف يدعى الغلبة في قتل عثمان وعندهم ان الذين تولوا قتله وباشروا حربه نفر من اهل مصر انضم اليهم قوم
من اوباش المدينة ممن يريد الفتنة ويكره الجماعة وان اكابر المسلمين ووجوه الصحابة والمهاجرين وهم اكثر اهل المدينة وعليهم مدار امرها وبهم
يتم الحل والعقد فيها كانوا لذلك كارهين وعلى من اتاه منكرين فاي غلبة يكون من القليل على الكثير والصغير على الكبير لولا ان اصحابنا يدعون
الكلام في الامامة بما يسنح ويعرض من غير فكر في عواقبه ونتائجه فاما منع عثمان من القتال فعجيب واي عذر في منع عثمان لمن قعد عن نصرته
وخذله ومن الباعثين عليه والنهي عن المنكر واجب كيف لم يمتنع من القتال لاجل منع عثمان منه من كان معه في الدار من اقاربه وعبيده ومن له الطوع
بنيه والى امره اولى وكيف لم يطيعه في المنع من المنكر والصبر على ايقاع الفتنة الا المهاجرون والانصار دون اهله وعبيده واما ما ذكرتم من انكار امير المؤمنين
لذلك وبعثه الحسن والحسين للنصرة والمعاونة فالمعروف ان امير المؤمنين كان ينكر قتله ويتبرأ من ذلك في اقوال محفوظة معروفة لان قتله منكرا لا شك فيه
ولم يكن لمن تولاه ان يقوم به فاما حصره ومطالبته بخلع نفسه وتسليم من كان سبب الفتنة ممن كان في جملته فما يحفظ عن امير المؤمنين في ذلك انكار
بل الظاهر انه كان يرى ذلك صوابا والخلاف فيه ساخطا وكيف لا يكون كذلك وهو الذي قام بامره في الدفعة الاولى وتوسط حتى جرى على ارادته بعد ان
كاد يخرج الامر الى ما خرج اليه في المرة الثانية وضمن عنه لخصومه الاعتاب الجميل فكان ذلك سببا لتهمته له عليه السلام ومشافهته بانه لا يتهم سواه
فمضى عليه السلام من فوره وجلس في بيته واغلق بابه فاما بعث الحسن والحسين فلا نعرفه في جملة ما يدعى والذي كان يدعى في امر بعث الحسن عليه السلام فيه
ذلك نظر لو سلم لكان انما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل الى القتل ولانهم كانوا حصروه ومنعوه الطعام والشراب فلا يحرموا الطعام ومن لا يتعلق به
بهذا الامر وهذا منكر يجب على مثل امير المؤمنين عليه السلام منعه ولو كان امير المؤمنين وطلحة والزبير وفلان وفلان كارهين لكل ما جرى لما وقع
شيء منه ولكانوا متمكنين من دفعه باليد واللسان والسيف فاما قول السائل وكيف يدعى الاجماع وعثمان وشيعته واقاربه خارجون عنه فطريف لانه

انه

المناسب التحريض

الاجماع

انه لم يكن

باب غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

ن لم يكن في هذا الاجماع الا خروج عثمان عنه وبان انه خرج سعد بن عبادة وولده واهله من الاجماع على امامة ابي بكر من يقول خصومنا انكا الا انعقد
هم اذا كان في مقابلته جميع الامة فاما من كان معه في الدار فلم يكن من اهله الا ظاهر المنوع عليه الله تعالى كمروان بن الحكم وذويه مما الا بنجر عن
لاجماع لا ارتفاع الشبهة في امره او عبيد او باش طغام لا يعرفون بين الحق والباطل ولا يكون خلاف مثلهم قادحا في الاجماع واذا بلغنا هذا الباب
الى ان لا نجد منكرا من جميع الامة الا عبيد عثمان والنفر الذين حصروا في الدار فقد سهلت القضية ولم يبق فيها شبهة ولبس لا حد ان يقول
ن هذا طريق الى ابطال الاجماع في كل موضع وذلك انا قد بينا ان الامر على خلاف ما ظنوه وان الاجماع يثبت ويصح بطريق صحيح ليس موجودة فيما
دعوه ولا طائل في اعادة ما مضى انتهى ملخص تلخيصه قلت من كلام اصحابنا في هذا الباب كثير لا يناسب ذكره في هذا الكتاب فيما اوردنا كفاية
لاولي الالباب **تكملة** اذا عرفت ما ادعوه من الاجماع الذي هو عمدة الدليل على امامة سلفهم لم يثبت بما اوردوه في ذلك من الاخبار خرج نقول
نثبت بتلك الاخبار التي اوردوها الاثبات في الذين تقدم على استخفافهم للامامة بل كفرهم ونفاقهم ووجوب لعنهم اذ ثبت بالمتفق عليه من اخبارهم واخبارنا
ن عمرهم باحراق بيت فاطمة عليها السلام بابي بكر او عمر وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وهددهم واذاهم مع ان رفعته شاطم
عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله مما لا ينكره الا من خرج عن الاسلام ومما استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم ايضا انه روع فاطمة حتى القت
ما في بطنها وقد سبق في الروايات المتواترة وسيأتي ان ايذاءها صلوات الله عليها ايذاء للرسول صلى الله عليه وآله وان عليا عليه السلام وقد تواتر في روايات
الفريقين قول النبي صلى الله عليه وآله من اذى عليا فقد اذاني وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدلهم عذابا
مهينا وهل يجوز عاقل خلافة من كان هذا حاله وما اجاب عنه قاضي القضاة بانا لا نصدق ذلك لا يجوز ولو صح لم يكن طعنا على عمر لان له
ان يهدد من امتنع من المبايعة ارادة الخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لان امير المؤمنين عليه السلام قد بايع وكذلك الزبير والمقداد والجماعة وقد بينا ان التمسك
بما تواتر به الخبر من بيعتهم اولى من هذه الروايات الشاذة فرده عليه السيد رضي الله عنه في الشافي اولا بان خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا
يتهم على القوم وان دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئا فروى البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه
معروف عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فلقيته
فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي عليه السلام فبايع وهذا الخبر قد
روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة وروى ابراهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله
ما بايع علي عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل بيته وثانيا بان ما اعتذر به من حديث الاحراق اذا صح طريف واي عذر لمن اراد ان يحرق على امير
المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما وهل يكون في ذلك علة تصغي اليها او كلام يسمع وانما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا لاجماعهم اذا كان الاجماع
قد تقرر وثبت وانما يصح لهم الاجماع متى كان امير المؤمنين ومن قعد عن البيعة ممن انحاز الى بيت فاطمة عليها السلام داخلا فيه وغير خارج عنه واي اجماع
يصح مع خلاف امير المؤمنين وحده فضلا عن ان يتابعه غيره وهذه زلة من صاحب المغني ومن حكى احتجاجه وبعد فلا فرق بين ان يهدد بالاحراق للعلة
التي ذكرها وبين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلة فان احراق المنازل اعظم من ضربها وما يحسن الكبير ممن اراد الخلاف على المسلمين اولى بان يحسن الصغير
فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها سوط ونكذب ناقله واعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار **باب** احتجاج امير المؤمنين علي ابي بكر وعمر
في امر البيعة **ل** القطان عن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد بن حفص الخثعمي عن الحسن بن عبد الواحد عن احمد بن محمد التغلبي عن محمد بن عبد الحميد
عن حفص بن منصور عن ابي سعيد الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب
عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس
عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن عليه السلام ما كان هذا الامر
مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري
فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين السامة مني قال فقال له عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت
عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال
ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف
لامتنعت قال فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال وكذلك
العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي صلى
الله عليه وآله وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام
الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يتفاقم الى ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤنة على الدين وابقى له من

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع ابي بكر لما كان يعذره في امر البيعة

ضرب الناس بعضهم ببعض فرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدون من في الاشفاق عليهم على ادبارهم قال علي ع اجل ولكن اخبرني عن الذي
يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل
الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي ع والسابقة والقرابة فقال ابو بكر
والسابقة والقرابة فقال علي ع انشدك بالله يا ابا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال او فيّ قال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك
بالله انا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة
براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله الي الولاية من الله
مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله الي الوزارة من رسول الله والمثل من هرون وموسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز
رسول الله صلى الله عليه وآله وباهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله
الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه
وآله واهلي وولدي يوم الكسا اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الآية
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن
رسول الله صلى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله على
رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي طهرك رسول الله صلى الله عليه وآله من السفاح من آدم الى ابيك بقوله
انا وانت من نكاح لا من سفاح من آدم الى عبد المطلب قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني
ابنته فاطمة وقال الله زوجك ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك
بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعا رسول
الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول
الله صلى الله عليه وآله بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء
بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام علي بالامرة في حياته ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل عليه السلام واضفت محمدا صلى الله عليه وآله واطعمت ولده قال فبكى ابو بكر
وقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء ان ينال افق السماء
لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب الله عز وجل
قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ام انا قال بل انت قال فلم يزل علي عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله
عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام
فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني يومي هذا
فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر
يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه متمثلا له في مجلسه فقام اليه

ابو بكر

فتشا مقابلا وجهه فلم … عليه فولى عنه وجهه

ابو بكر بالسلام عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله هل امرتني بامر فلم افعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رد السلام عليك فقد عاديت الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه وهو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر الناس بما رايت في ليلتي وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال له علي عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه فلقيه عمر وهو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته ج وذكر مرسلا مثله

بيان قوله ولا ابتزازا الابتزاز الاستلاب والاخذ بالغلبة وفي بعض النسخ ولا استيثارا به يقال استأثر فلان بالشيء اي استبد به قوله دون ما تروم خرط القتاد يعني ان ما تطلبه دونه شيء يعسر نيله مثل خرط القتاد والقتاد شجر له شوك كثير وخرطه هو ان يمر يده من اعلاه الى اسفله حتى ينتثر شوكه وهذا مثل يضرب للامر الشاق

فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال قد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل هيهنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون

ير محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابي عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا فلقي عمر فاخبره فقال ما لك اما علمت سحر بني هاشم يج سعد عن محمد بن عيسى مثله ختص ع بعض اصحابنا عن محمد بن عمار عن احمد عن احمد بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر عليه السلام قال لقي امير المؤمنين عليه السلام ابا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال فانا ادخلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فادخله مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا فقال له رسول الله اعتزل عن ظلم امير المؤمنين عليه السلام فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره بذلك فقال اسكت اما عرفت سحر بني هاشم

فوضع ابوبكر … اابكر … عبد المطلب

ير الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن البطائني عن عمران الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا لقي ابا بكر فقال له يا ابا بكر ما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وامرك باتباعي قال فاقبل يومئ عليه فقال له اجعل بيني وبينك حكما قال قد رضيت فاجعل من شئت قال اجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاغتنمها الآخر وقال قد رضيت قال فاخذ بيده فذهب الى مسجد قبا قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في موضع المحراب فقال له هذا رسول الله يا ابا بكر فقال رسول الله يا ابا بكر الم آمرك بالتسليم لعلي واتباعه قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فادفع الامر اليه قال نعم يا رسول الله وليس همه الا ذلك وهو كئيب فلقيه عمر فقال ما لك يا ابا بكر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني بدفع هذه الامور الى علي فقال اما تعرف سحر بني هاشم هذا سحر قال فقلبه الى ما كان يج عن الصفار مثله

نجاه

بيان يومئ عليه اي يلقي الشكوك ويدفع حججه بالاوهام وفي الخرائج يتشكل عليه

ير احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن الهيثم عن محمد بن اسحق بن ابراهيم عن هارون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر هل اجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم فخرجا الى مسجد قبا فصلى امير المؤمنين عليه السلام ركعتين فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتك حتى تسلمه فرجع وهو يقول والله لا اجلس هذا المجلس فلقي عمر فقال ما لك قال قد والله ذهب بي فاراني رسول الله فقال له عمر اما تذكر يوما كنا معه فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا قال ابو بكر اما اذ قلت ذا فاني دخلت انا وهو في الغار فمسح يده عليه فعاد ونسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر قلت بلى قال فمسح يده على وجهي فنظرت الى جعفر واصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر فيومئذ عرفت انكم سحرة فرجع الى مكانه ختص ير عثمان بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه سليمان عن عثيم بن اسلم عن معوية الدهني قال دخل ابو بكر على علي عليه السلام فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما تحدث الينا في امر

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وعمر في امر البيعة

٨٢ حدثنا بعد يوم الولاية وانا اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله اليك وامر نسائه ولم يخبرنا بانك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله تعالى فقال له علي عليه السلام ان رايتك رسول الله حتى يخبرك اني اولى بالامر الذي انت فيه منك ومن غيرك وان لم ترجع عما انت فيه تكون كافرا فقال ابو بكر ان رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيت به قال فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال يا عتيق وثبت على علي عليه السلام وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي والا فموعدك النار قال ثم اخذ بيده فاخرجه فقام النبي صلى الله عليه وآله عنهما قال فانطلق امير المؤمنين عليه السلام الى سلمان فقال يا سلمان اما علمت انه كان من الامر كذا وكذا فقال سلمان ليشهرن بك وليبدين صاحبه وليخبرن بالخبر قال فضحك امير المؤمنين عليه السلام فقال اما انه يخبر صاحبه ثم لا يفعل ثم قال والله لا يذكرانه الى يوم القيامة هما انظر لانفسهما من ذلك قال فلقي ابو بكر عمر فقال له ان عليا اراني كذا وكذا وصنع كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما اقل عقلك فوالله ما انت فيه الساعة الا من بعض سحر ابن ابي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن اين يرجع محمد ولا يرجع من مات ان ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه. يج: عن الصفار مثله. ير: احمد بن اسحاق عن الحسن بن عباس بن حريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال سال ابا عبد الله عليه السلام رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سالت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسالته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها وان مما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله لياتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان غير متمثل به فعجب به ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين لذلك النور فعرج الى ارواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه وآله قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرأ الى الله مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رايت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي عليه السلام فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار وياتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان فقلت لماذا قال لانهما قد نسيا وجاء النور فاخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود.

بيان لعل المراد بنور انا انزلناه الروح المذكور في تلك السورة الكريمة

يج روي عن سلمان ان عليا بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال عليه السلام انك لهاهنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع اليه فضرب بيده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال صر الى عمر فانه حمل اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحتبسه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل اليك من ناحية المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فافضحك قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال حيرني امر صاحبك فمن اين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق عليك منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو اكبر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما فقلت انت اعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت

بيان قال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق

قب عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن العباس بن جريش كلهم عن ابي جعفر عليه السلام وابان بن تغلب ومعوية بن عمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لقي الاول فاحتج عليه ثم قال اترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك فقال وكيف لي بذلك فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى له على الاول القصة

كشف عن عبد خير قال اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام **شعر**

الله اكرمنا بنصر نبيه ... وبنا اعز شرائع الاسلام
في كل معترك تزيل سيوفنا ... فيه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في ابياتنا ... بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله ... ومحرم لله كل حرام

[الحواشي: وبينك — كافرا — وليبدين صاحبه — لا يذكران ذلك ابدا حتى يموتا — فاقلت — بئس ما قلت]

نحن

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وغيره في امر البيعة

نحن الجماجم من بني كلها ونظامها وزمامها كل زمام انا المتمنع من اردنا منعه ونفقه راس لا صيد القمقام ونرد عادية المغير

سبوقنا فالحمد للرحمن ذي الانعام **بيان** قال الفيروزابادي المرزح مقلم الدماغ وقال الجوهري وقول الفرزدق ويوم جعلنا

البيض فيه لعامر مصممة تفاني فراخ الجماجم يعني به الدماغ والزمام ككتاب ما يجعل في انف البعير فيقاد به ولعل المراد زمام كل ذي

زمام وقال الفيروزابادي الاصيد الملك رافع راسه كبرا وقال القمقام ويضم السيد الخضم الجيش **ارشاد القلوب** روي عن

الصادق عليه السلام ان ابا بكر لقي امير المؤمنين في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي

وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه

لان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يجتمع امتي على الضلال فقال له امير المؤمنين يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في عهده من بعده واخذوا بهداه

واوفوا بما عاهدوا الله عليه لم يبدلوا ولم يغيروا فقال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك

رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اخذ بيعتي عليك

في اربعة مواطن على جماعة معك فيهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد

رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله

علينا من الشاهدين فقال صلى الله عليه وآله فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم

نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنى عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ

يا ابن ابي طالب اصبحت مولانا ومولى المؤمنين فقال ابو بكر لقد ذكرتني يا امير المؤمنين امرا لو يكون رسول الله صلى الله عليه وآله شاهدا فاسمعه

له انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن

وهذا يكون ان ارى رسول الله صلى الله عليه وآله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا ابا بكر قال فارني ذلك

ان كان حقا فقال له علي عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين عليه السلام على يده وقال

تسعى معي نحو مسجد قبا فلما وردا تقدم امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله في قبلة المسجد

فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك

يا رسول الله احياة بعد الموت فقال ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول

الله صلى الله عليه وآله فقال له ويلك يا ابا بكر انسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام فقال ما نسيتها يا رسول

الله فقال ما بالك اليوم تناشد عليا عليه السلام عليها ويذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه وبين

علي عليه السلام الى آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل من توبة وهل يعفو الله

عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله

عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين وقال الله الله في يا علي صر معي الى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اعلو المنبر فاقص على الناس

ما شاهدت ورايت من رسول الله صلى الله عليه وآله وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي من هذا الامر واسلمه اليك فقال له

امير المؤمنين انا معك ان تركك شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين عليه السلام اذا تطيعه ولا تعصيه وانما

رايت ما رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر يتلون الوانا والناس ينظرون

اليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني

يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال ما هذا البر وقت صلوة ومنبر

قال خل عني ولا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله افلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر الى علي

وقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين ثم قال له يا ابا بكر قد تمثل لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك

ومضى امير المؤمنين وجلس بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة رسول الله لم لا تنبئني بامرك وتحدثني بما دهاك به علي

بن ابي طالب عليه السلام فقال له ابو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته حيا فيخاطبني في ظلمي لعلي عليه السلام برد حقه

عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر فقص علي قصتك من اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر والله لقد قال لي علي انك لا تدعني اخرج

من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يرقيه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شعرك في اول شهر

رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة الى دارك

يا رسول الله

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وغيره

ليهجموا بيتك عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا الصلصلة في الدار ووقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك
تناشدك وتقول قد حمي حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدروا دمك فقد علمت ان
محمدا اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لها هاتي لا ام لك فضل
طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت
من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقد قلت لزوجتك ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في قولك

هذا الشعر

هذا الشعر بقولنا ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيى وكيف حياة اشلاء وهام ولكن باطلا مما قال هذا وافك من زخاريف الكلام الا
هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك كل ما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله
يمنعني طعامي ولكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت باللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك في دارك فوجدوك
وقعب الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا ما لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله صلى
الله عليه وآله وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل له شربت الخمر ليلا فثملت
فزال عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى ان يدرأ عنك الحد وخرج محمد ونظر اليك فقال استيقظوه فقلنا رأيناه وهو
ثمل يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد قال فيها امرؤ القيس شعرا شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الخمر تذهب بالعقول ثم قال محمد صلى الله عليه وآله انظروا الى
افاقته من سكره فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحوت فسألك محمد صلى الله عليه وآله فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم

١٠١٠١

تؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويلك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه
عن المنبر قال فخرج عمر وعلي عليه السلام جالس تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات والله دون ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد
فتبسم امير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك منها يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي

والله تع

طالب صدقت ظنونك وحق قولك وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى منزله وكان هذا من دلائله عليه السلام **بيان** الصلصلة الصوت قوله
نقب عن هشام لعل المعنى تفحص عن جود النفس قال الفيروزآبادي الهشام ككتاب الجود وفي بعض النسخ نقب بالقاف والباء الموحدة فلعله جمع هشيم
اي يوضح عن عظام المنكسرة واشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق واوعزت اليه في كذا اي تقدمت **اقول** اوردت هذا
الخبر ولا اعتمد عليه كل الاعتماد لموافقته بعض المضامين لسائر الاخبار والآثار والله اعلم بحقائق الاخبار وروي ايضا في الارشاد مرفوعا الى ابي

القلوب بحذف الاسناد

الجحفي قال لما ولي ابو بكر الصديق فانفذ الى المدينة وصنيع فدك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له ابن عم قتله علي
بن ابي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل الى الحيرة جعل اول قصده صنيعة من صنائع اهل البيت تعرف ببانقيا فتحيفها واحتوى
عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام فتوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين عليه السلام
برسول يعلمونه ما فعل الرجل فدعا علي عليه السلام بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عم له من اليمن من سيف بن ذي يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين
واجنب دابته المرتجز واصحب معه الحسين عليه السلام وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزله
عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاة ثم وجه امير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه السلام يسأله المصير اليه فصار اليه الحسين عليه السلام فقال له اجب امير المؤمنين
فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين عليه السلام اجب علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال له الحسين عليه السلام ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان فقال اجل لان
والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعنا طائعين وكان له غير كارهين فشتان بيننا وبينه فمضى الحسين عليه السلام الى امير المؤمنين عليه السلام
فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له في القول واسأله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من
الاوصياء ان يصير الى اهل الضلال فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار وقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين
في حيطانه وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا وافحش له في الكلام وكان عمار شديد الغضب فوضع حمائل
سيفه في عنقه ومد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين عليه السلام الجمع فقال لهم لا تهابوه وصيروا
به الي وكان مع الرجل ثلاثون فارسا من خيار قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن ابي طالب قتلك وقتل اصحابك عنده دون ان تنطقه فسكت القوم
جزعا من امير المؤمنين عليه السلام فسحب الاشجع الى امير المؤمنين عليه السلام على حر وجهه سحبا فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه ولا تعجلوا فان العجلة والطيش لا تقوم بها
حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك بما استحللت ما اخذته من اموال اهل البيت وما حجتك على ذلك فقال له وانت فيما استحللت

قتل

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر لما منع من البيعة

قبل هذا انخلع في كل حق وباطل وان مرضات صاحبي لهي الحجة في اتباع موافقتك فقال علي عليه السلام ايها طالب الملك فرضيت ان تبيع اليك
دنيا الآخرة اجلك يوم هوازن وليس بمثل هذا العقل تطلب الثارات فتمنى المقعد من حلت فقال له لا تتبع بل يجعلك الله ويذيقك حرب
او قال زملك فان حسدك الخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب ويقتلك عليهم بعضهم بك عن مرادك فغضب الفضل
بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل منقذه ودماه عن جسده بساعده اليمنى فاجتمع اصحابه على الفضل فسل امير المؤمنين سيفه ذا الفقار
فلما نظر القوم الى بريق عيني الامام ولمعان ذي الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلام اف لكم انصرفوا
برأس صاحبكم الاكبر فما بمثل فعلكم يطلب الثار ولا تنقض الاوتار فانصرفوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين
والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فاغاظه ابن ابي طالب
فقتله اخبث قتلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليردعه عن سطوته واستعدوا له من الخيل
والسلاح وما يتهيأ لكم وهو من تعرفونه الداء العضال الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا كان الطير على رؤوسهم فقال
اخرس انتم ام ذوو الالسن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سار جيشك لينحرنهم عن
آخرهم كنحر البدن ثم قام آخر فقال انعلم الى من توجهنا انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا والله ان لقاء
ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابن شحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر لكم علي بن ابي طالب عليه السلام
دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلي قال فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال لم لا تدعو خالد بن الوليد فالتفت اليه
ابو بكر فقال يا ابا سليمان انت اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة
وخرج في نفر من اصحابه الى ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا فصر اليه كيف من قومك من يسلم ان يدخل الحضرة فقد
عفونا عنه فان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من ابطال قومه قد شحنوا اسلحتهم فقدموا على امير
المؤمنين عليه السلام قال فنظر الفضل بن العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد وجه اليك ابن ابي قحافة بقسطل يملؤن الارض بحوافر الخيل
فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كان صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت لاجتماعهم ثم قام امير المؤمنين
عليه السلام فشد حزام دابته ثم استلقى فقفاه فاتاه خالد فاتاه لاهل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي عدل بك الي حتى اتيت
عليه اليك عن انت اعلم مني فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فاهتك اللواء في بيت النبوة
النبوة لكن قد ظهرت فتيل ان كنت تكره هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة
بينك وبينه خلاف في دع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت
ذلك وجدت غبه غير محمود فقال امير المؤمنين عليه السلام لهذا دعوتك يا خالد بنفسه وبل ابن ابي قحافة فما بمثلك مثله يهدد فدع عنك ترهاتك
الا ام فيما امرك وقصد نحو ما وجهت له قال فانه قد تقدم الي ان رجعت عن سنتك كنت مخصوصا بالكرامة والحبوة وان امتنعت فانا
عليه من حاذق في المكن جعلتك اليه اسيرا افتنتم يا ابن اللخناء وانت تعرف نجوع الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الراعية من لا سلام
اخبرني ويلك ما تريد جيئتك ونحن امرته يا خالد حتى يرفع عصاك في اكثر اد وجهك ونتج انطلاقك لان تقلبت بين هذا
وعلى اوعادك لا تشعر من لحومكم جوع الضباع وطلس الذئاب في لبس ويلك من يقبلني ومثلي وصاحبك اولى الامر في فلذلك
الطالب في صبا لحادرا منا وما مثلك يحمل مثلي اسيرا او لوا ارد في بك لتلقتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد فقال توعد وعيدا لا سد
من وعد روغان الثعالب اعداك في انفك وما مثلك الا ان يتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين اذا كان هذا قولك فشانك فسل امير المؤمنين
عليه السلام ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني الامام وبريق ذي الفقار في يده وخشي عليه نظر الى الموت عيانا وقال يا
ابا الحسن لم نرد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا راس ذي الفقار على راسه منكوس دابته ولم يكن امير المؤمنين عليه السلام يرد يده اذا رفعها
لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد فعل امير المؤمنين هولا عجيبا خوفا عنيفا ثم قال ما لكم الا تكافحون عن سيدكم والله لو كان امركم الي
لتركت رؤوسكم وهو اخف على يدي من جنا الهبيد على ايدي العبيد على هذا السبيل تفضمون مال الفي ان لكم فقام اليه رجل من القوم
يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك او عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد
في ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من يجهل مثلك ونحن اتباع مامورون وانت تعذر منا ذلك ولولا عن بحاله المغير فقد لقي وجهنا
اليك ما كان لنا معرفة بسوء بدنه واحد دخلت فاستحى امير المؤمنين من قول الرجل وترك الجميع وجعل امير المؤمنين يمازح خالدا
لما يعرف الم الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدأ

الفضل الفضل

صاحبكم هذا الاصغر

هذا

اتاه

والله

عرج

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع ابي بكر في امر البيعة

٨٤ اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فو الذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو كان ما رمت انت وصاحباك ابن ابي قحافة وابن صهاك لكانا اما
اول مقتول لمن يصنع هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على اقبح حالاتك عنك فقد تركنا الحق على معرفة وجئتني بجنود
معاوية البناس ليحملني الى ابن ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع باب خيبر واني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم
اوتزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى اصحابك مسيلمة الحرب فقال
له ابن ابي قحافة لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك لعظم عنا البيعة وقد ذهب ذلك كله هو والآن اول من ذلك ليس كذلك يا خالد فتخلو ولا ما
تقدم به الى رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد لكان ابن ابي قحافة وانت تخوض معه ان بلغ في لجج الموت
خوضا وموطنا بادرون في الامصار كالنجم المؤتا والذباب للنار فاتقوا الله يا خالد ولا تكن للخائنين ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد (خصيما)
يا ابا الحسن اني لاعرف ما تقول لولا ما عدلت العرب والجماهير عنك الا الطلب دخول باثم طلبا وتنكل فيهم هو يها فاعف عنك كرمها
التغلب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراجه ملك من يد لنوهم بابن سيفك وما دعاهم الى ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته
وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم ولقل اليوم من يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك
لما اختلف خالد فقال له امير المؤمنين ع والله ما اتى خالد الا من جهة هذا الخؤن الظلوم المفتري ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل
ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك
الا قطعت هذا من نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين
خيرا قال ثم دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه فصار امير المؤمنين
عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في [illegible]
والعباس جالس الى جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال له
العباس اوليس قد تقدم اليك صاحبك بتركه ومعاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته ان لا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا
الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رايته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان
منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى جنب العباس فقال له العباس
ان ابا بكر استبطاك وهو يريد ان يسالك بما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال
قال واي فعال قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك
علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك
كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله وما قتلته الا عن بينة من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان
الرجل الا زنديقا منافقا وان في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير اليك وما كان من عدل الله ان تؤاخذني بقتل عبدة الاوثان
والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام بالكلام فجرى بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي ع فسكت وعلى ابي بكر فامسك
ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قدرت بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف اعيذك بمثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكماء الم تر شانا انك تتعرض بولد عبد المطلب وانت ابن ابي قحافة بن مرة و
نحن بنو عبد المطلب هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا
ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ بيد علي عليه السلام
وجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسر وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله دعهم وما كان لهم يا عم
بيوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت
اعود اليه فاعرفه مكانه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي عليه السلام فاسكته **بيان** قال الجوهري العفر [illegible] انه لمنكر
وقد تعفر [illegible] فهو منعفر [illegible] وقال [illegible] وقال التميمي البحتري ومد اليدين في المشي وقال [illegible] فضت [illegible]
المسيلة شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف
انها لا تدعى عصا حتى يكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمان به واجتمع له امره قد القى
عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها يضرب
مثلا لكل فرقة والقسطل الغبار [illegible] عن الجم الغفير والتوبة بالضم الاسترخاء والبطوء ومن الجبون وتجاهنا [illegible]

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعباس في الميراث

يماني ونباعد ابغضنا أي بعضنه عن بغضني والبنوة الرفعة وقوله عرج الضباع قال الفيروزآبادي عرج وعراج معرفتين ممنوعتين الضباع
يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض النسخ جوع جمع جائع كركع والذباب في بعض النسخ بالمعجمة وفي بعضها بالباء الموحدة وفي القاموس
الطلس لعله الكثرة او هو خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام او كثرة كل شيء وقال خفق فلان ضرب بيضربه حتى خفيفة واحتفق الرجل بالسيف
ثوب يلمع به والهبيد الحنظل او حبه والبسبس القفر الخالي وبدا القوم خرجوا الى البادية والمود الطويل الظهر وفي بعض النسخ بالعين المهملة
اي المسنة وقد مر تفسير النافق والنائب الحريص ولو بالغنا في تفسير هذا الحديث وشرحه لكنا اعتمادنا على ما فيه مما يخالف الستر ومنا
الاخبار **خمس** محمد بن الحسين عن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين لقي ابا بكر فقال
له اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت فقال سبحان الله اما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا ولو امرني
لفعلت قال فامض بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فلما انصرف قال له علي عليه السلام يا رسول الله
اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرته فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال
عمر ما لك فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال عمر تباً لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم **باب منازعة**
امير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس في الميراث عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان
ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير علياً وبالطويل العباس فقال العباس انا
عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم
فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا علياً عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله
انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه فقال ابو بكر اغدرونا بني عبد المطلب توضيح ونقيح لعله
كان اغدراً يا بني عبد المطلب فصحف بالمعجمة على المهملة اي اتنازعون وترفعون الى للغدر وليس عن حكم التنازع وظاهر ان تنازعهما
كان لذلك ولم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عليه السلام فيما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بمحضر ومحضر منه ويؤيده ما روي ان يحيى بن
خالد البرمكي سأل هشام بن الحكم بمحضر من الرشيد فقال اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني
عن رجلين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقاً والآخر مبطلاً
فقال هشام لا يخلوان من ذلك قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل
اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان علياً كان مبطلاً كفرت وخرجت من مذهبي وان
قلت ان العباس كان مبطلاً ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جواباً فذكرت
قول ابي عبد الله عليه السلام يا هشام لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعنّ لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن لاحدهما
خطأ حقيقة وكانا جميعاً محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام يقول الله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئاً وايهما كان مصيباً ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك
جوابي فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطآ بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك
لينبها داود عليه السلام في الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام فقلت له كذلك علي عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في
الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على خطائه ويدلاه على ان لهما في الميراث حقاً ولم يكونا في ريب من امرهما وانما
كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكروا ان ابا بكر افضى بردائه التي رداها
في المنزل خبيث سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام وقد نازعه العباس فيها فحكم بها
لامير المؤمنين عليه السلام اما لان ابن العم اذا كان ابوه عم الميت من الاب والام اولى من العم الذي كان عم الميت من جانب الاب فقط لان المتقرب الى
الميت بسببين اولى من المتقرب اليه بسبب واحد واما العم فلا يورث العم مع البنت كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد تنازعا عند
عمر بن الخطاب فيها وما انتقلت الى علي سوله وفي سهمه من جهة ... فلما دفعها الى امير المؤمنين اورد منها اليهما وقال افضلا انما
فيما بينكما فانما عرفتما بانكما ... ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله ارسلن عثمان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه
وآله وقد كان عثمان في زعمهم احد الشهود على ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا لا نورث ما تركناه صدقة كما سبق وحكي قاضي القضاة
عن الجبائي انه قال لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام على جهة الارث قال وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي يرويه وكيف يجوز
لو كان وارثاً ان يخصه بذلك ولا ارث للعم مع العم لانه عصبة فان كان وصل الى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي ان يكون العباس شريكاً

في ذلك ازواج النبي صلى الله عليه وآله ولوجب ان يكون ذلك ظاهراً مشهوراً ليعرفوا انهم لم يخلوا بنصيبهم من حجرة ذلك او بدله ولا يجب ان يتبرع في
البراءة ابو بكر على حجة الارث لانه لا يحصل في يده لانه قد يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله ويجوز ايضاً ان يكون ابو بكر رأى الصلاح
في ذلك ان يكون في يده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله بعد التقويم لان للامام ان يفعل ذلك قال واما البردة والقضيب فلا
يمتنع ان يكون جعله عدة في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته الائمة لما فيه من التقوية ورأى ان ذلك اولى من ان يتصدق به ان ثبت انه
لم يكن قد نحله غيره في حياته ثم اجاب عن مسألة قاضي القضاة من طلب الازواج الميراث وتنازع امير المؤمنين والعباس بعد موت فاطمة عليها السلام بانه يجوز
ان يكونوا لم يعرفوا رواية ابي بكر وغيره للخبر قال وقد روي ان عائشة لما عرفتهن الخبر امسكن وقد بينا انه لا يمتنع في مثل ذلك ان يخفى
على من يستحق الارث ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام من احكام المواريث ما لا يعرفه ارباب الارث وقال السيد الاجل المرتضى
رضي الله عنه اما قول ابي علي وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه الى آخره فما نراه زاد على التعجب وما عجب منه عجب ولم يثبت عصمة ابي بكر فيتعجب عن افعاله
التناقض وقوله يجوز ان يكون قد رأى الصلاح في ان يكون ذلك في يده لما فيه من تقوية الدين او ان يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله فكل
ما ذكره جائز الا انه قد كان يجب ان يظهر اسباب النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر شيء من ذلك فنعرفه ومن العجائب ان تدعي فاطمة
عليها السلام فدك نحلة وتستشهد على قولها امير المؤمنين عليه السلام وغيره فلا يصغى اليها والى قولها ويترك السيف والبغلة والعمامة في يد امير المؤمنين
عليه السلام على سبيل النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة قامت على انه كان يجب على ابي بكر ان يبين ذلك ويذكره وجه تعيينه اي شيء كان لما نازع العباس
فيه فلا وقت لذكر الوجه في ذلك اولى من هذا الوقت والقول في البردة والقضيب ان كان نحلة او على الوجه الآخر يجري مجرى ما ذكرناه في
وجوب الظهور والاستشهاد ولسنا نرى اصحابنا يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله اذا ادعينا وجوهاً واسباباً
وعللاً مجوزة لانهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون فيما ندعيه الظهور والاستشهاد واذا كان ذلك عليهم نسوه او تناسوه
فاما قوله ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله انما طلبن الميراث لانهن لم يعرفن رواية ابي بكر للخبر وكذلك انما نازع العباس امير المؤمنين عليه السلام
بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث لهذا الوجه فمن اقبح ما يقال في هذا الباب وابعده من الصواب وكيف لا يعرف امير المؤمنين عليه السلام رواية ابي
بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث وهل مثل ذلك المقام الذي قامته وما رواه ابو بكر في دفعها يخفى على من هو في اقاصي البلاد فضلاً
عمن هو في المدينة شاهد حاضر يعتني بالاخبار ويراعيها ان هذا لخروج في المكابرة عن الحد وكيف يخفى على الازواج ذلك حتى يطلبنه
مرة بعد اخرى ويكون عثمان المترسل لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم احد من شهد ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وقد سمعن
على كل حال ان بنت النبي صلى الله عليه وآله لم تورث ماله ولا بد ان يكن قد سألن عن السبب في دفعها فذكر لهن الخبر فكيف يقال انهن لم يعرفنه
والاكثار في هذا الموضع يوهم انه موضع شبهة وليس كذلك انتهى كلامه رفع مقامه

باب نوادر الاحتجاج على ابي بكر

ج روي ان رافع
بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئاً ينفعني الله به قال كنت فاعلاً ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئاً
واقم الصلاة وآت الزكاة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتأمرن على اثنين من المسلمين ثم قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلاة
والحج والعمرة والزكاة فانا افعله واما الامارة فاني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغناء والعز والمنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله
الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف ابو بكر جئته فقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان
تأمر على اثنين قال بلى قلت فما لك تأمرت على امة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من
ذلك بداً

باب احتجاج سلمان وابي بن كعب وغيرهما على القوم

ج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله
عليه بعد ان دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم
بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها
بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب عليه السلام المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هارون بن عمران
من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة هارون من موسى ولكنكم اخذتم سنة
بني اسرائيل فاخطأتم الحق تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن طبقاً عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً عليه السلام لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم
الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا
بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة
والدعاة اليها يوم القيامة وعليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مراراً جمة مع نبينا

اولى منه — عجبنا منه — من موسى

باب احتجاج سلمان وابي بن كعب وغيرهما على القوم

كل ذلك بامر نابه ويتوكئ عليها فان القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران
فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم
والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا
واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين
وامام الصديقين والشهداء والصالحين **بيان** عال اى افتقر وطاش السهم اى زال ومال عن الهدف قال في النهاية في حديث سلمان
وان ابيتم نابذناكم على سواء اى كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستو في العلم بالمنابذة منا ومنكم بان نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم اخبارا
مكشوفا وقوله كفارا احالوا عن الارتداد ج عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
قال خطب ابو بكر فقام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم
في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا
اميره الستم تعلمون ان رسول الله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي
بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تأمروا عليهم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي
انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من خلف من بعدي وسيد (اخلفت خ)
اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان
منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون (وامامهما)
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك
فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده يحل لهم في
مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا عليه السلام اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون
الا اني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل
في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا بالطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احداهما مالحة و
الاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم
لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم
بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل عن غير ما يعلم افتى بما (ملام)
فقد ابعدتم وتجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة
وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منهم براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله
عليه وآله كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم (دونكم اجمعين)
عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق
به منكم على التعيين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيد النبيين خاتم
المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام
عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين
من قبلك يا محمد صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله
عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه ووضعوا منه (وعنفوه)
فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول

آله صلى الله عليه وآله هذا ملك من الملائكة أتى ربه عز وجل يهنئه أن أمتي تخلف على وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام وإنه أوصلنا إلي وصيه أن حفظها المنزل بجزءاتي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسنتي وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا أبي ومن غيّر وبدّل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا أمري جاحدا لنبوتي لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا أقعد رحمك الله يا أبي فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك **شف** الحسن بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن أبي هرون عن محمد بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده مثله مع اختصار وقد أوردناه في باب النصوص على أمير المؤمنين ع **بيان** قوله المجوهر أغنيت عنك مغني فلان أي أجزأت عنك مجزأه ويقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع قوله ويصير على بناء التفعيل معطوف على وعظ ويقال وضع منقلة أي حط من درجته

باب ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة وفيه بعض أحوال أبي قحافة

ج روي عن الباقر عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر اكتب إلى أسامة يقدم عليك فإن في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب أبو بكر إليه من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسامة بن زيد أما بعد فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إلي أنت ومن معك فإن المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني أمرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلام قال فكتب إليه أسامة جواب كتابه من أسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام أما بعد فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره أن المسلمين اجتمعوا عليك فولوك أمورهم ورضوك فاعلم أني أنا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك أمرنا وانظر أن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنك وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذني قال فهم أبو بكر أن يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن ألح على أسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا وفلانا يكتبون إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين وأن يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه ناس من المنافقين أن ارض بما اجتمعنا عليه وإياك أن تشمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثو عهد بالكفر فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الناس على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي طالب ع فقال له ما هذا فقال له علي ع هذا ما ترى قال له أسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له أسامة طائعا أو كارها قال لا بل كارها قال فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد أبو بكر وقال السلام عليك أيها الأمير **بيان** انظر مركزك أي إلى مركزك ومحلك الذي أقامك فيه النبي صلى الله عليه وآله أو انظر في أمرك في مركزك ومقامك

جا علي بن محمد البصري عن أحمد بن إبراهيم بن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار عن سفيان بن الوليد بن كثير عن ابن الصياد عن سعيد بن المسيب قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله ارتجت مكة بنعيه فقال أبو قحافة ما هذا قالوا قبض رسول الله قال فمن ولي الناس بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ما أعجب هذا الأمر تنازعون النبوة وتسلمون الخلافة إن هذا لشيء يراد **بيان** أي ما أعجب سكوت بني عبد شمس وبني المغيرة في النبوة وتسليمهم الخلافة الباطلة إن هذا الشيء يراد أي هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له أو أن تولي أمرهم شيء يتمنى أو يريده كل أحد أو أن دينكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل في الآية والآخر هنا أبعد

ج روي أن أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لأبي بكر فكتب ابنه إليه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي قحافة أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي فإني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان أحسن بك فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها وأبو بكر أسن منه قال أبو قحافة إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وأمرنا ببيعته ثم كتب إليه من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تراضى بي الناس وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه إلى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فإن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى بها منك فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها فإن تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك

شف من كتاب [illegible] الحسن بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن فضيل الرسان عن الحسين السكري عمن أخبره عن أبي أمامة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كتب أبو بكر إلى أسامة بن زيد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل قال فكتب إليه أسامة بن زيد أما بعد فإنه جاءني كتاب لك ينقض أوله آخره كتبت إلي من أبي بكر خليفة رسول الله صلعم على أوله ثم أخبرتني أن المسلمين اجتمعوا عليك قال فلما قدم

له
إلى أسامة بن زيد أما بعد فإن المسلمين اجتمعوا علي
رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible]

عليه

باب ما كتب ابو بكر يدعوهم الى البيعة

عليه قال له يا ابا بكر لما تذكر رسول الله صلى الله عليه وآله حين امرنا ان نسلم على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقلت امر الله ومن رسوله فقال للنبي نعم ثم قام عمر فقال امر الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام القوم فسلموا عليه فكنت اصغركم سنا فقمت فسلمت بامرة المؤمنين فقال ان الله لم يكن ليجمع لهم النبوة والخلافة **باب** امر ابي بكر بتفضيل امير المؤمنين وخلافته بعد الغصب **ج** عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر يقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده و والى الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق ثناءه ولم اقطع غباره ان علي بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول صلى الله عليه وآله بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق مجنة لهذا العالم الحق بان يلحق و برز ميل ان نيا بوجع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واحيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم نحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول صلى الله عليه وآله والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم **بيان** دونه لم الحق [illegible] كذا في بعض النسخ اي في المثوان اثني عليه كما هو اهله وفي بعضها شاوه وهو الغاية والامد والسبق يقال شاوت القوم شاوا اي سبقتهم وفي بعضها شاره ولعله من الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة ولا يبعد ان يكون في الاصل ثاره لاستقامة السجع وبلاغة المعنى واما قوله ولم اقطع غباره فهو مثل يقال فلان ما يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل بحيث لا يلحق احد غباره فيشقه كما هو المعروف وفي المثل من العجم لو لحق لم غبار لسرعته واختار الميداني الاخير حيث قال يريد انه لا غبار فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال خفية هو اوقع وطء فلو انه بارى برملة عالج لم يرهج وقال النابغة اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شققت غباري يضرب لمن لا يجارى لانه مجاري بكون معه ماء الغبار فكانه لا فرق له بارئه وقال الجوهري سويداء القلب حبته **باب** نزول الايات في امر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل امير المؤمنين باهمامهما **ن** فيما احتج الرضا عليه السلام في فضل العترة الطاهرة قال [illegible] قال [illegible] وجل وات ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك **ان** نزول الاية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت به الاخبار من طرق الخاصة والعامة [illegible] نظيره [illegible] فيه الله قبل [illegible] عن [illegible] قال ان علي بن الحسين قال لرجل من اهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة اقرأت القرآن قال نعم قال اما قرأت وات ذا القربى حقه قال وانكم ذوو القربى الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا رضي الله عنهم عن الصادقين عليهما السلام واخبرنا السيد مهدي بن نزار الحسيني باسناده ذكره عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت قوله وات ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك فقال عبد الرحمن بن صالح كتب المأمون الى عبد الله بن موسى يسئله عن قصة فدك فكتب اليه عبد الله بهذا الحديث رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدك على ولد فاطمة عليهم السلام وروى العياشي حديث عبد الرحمن بن صالح الى اخره **جا** الزيادي عن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن جده محمد بن زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما اجتمع راي ابي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وايست من اجابته لها عدلت الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته بدموعها وندبته ثم قالت في اخر ندبتها قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبرئيل بالايات يؤنسنا فغبت

باب نزول الآيات في امر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج

عنا وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا بعد النبي وكل
الخير مغتصب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة انى سوف ينقلب فقد لقينا الذي لم يلقه احد من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب **بيان** الحامة خاصة الرجل والنخبة بضم النون الشعر قال في النهاية
في الحديث اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا انتهى
والتهمال الهمل وان لم يرد في اللغة قال الجوهري هملت عينه تهمل وتهمل هملا وهملانا اي فاضت وانهملت مثله وقال سكبت الماء سكبا
اي صببته وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا وانسكب بمعنى وسيأتي شرح باقي الابيات في شرح خطبتها **فر** زيد بن محمد بن جعفر العلوي
عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال لما نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله شد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سلاحه واسرج دابته وشد علي ع سلاحه واسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تحملني او احملك قال علي عليه السلام احملك يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بل انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل عليا على كتفه ثم قام به فلم
يزل يطول به حتى علا على سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن على الحصن وكبر فابتدروا اهل
الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ونزل علي اليهم فقتل علي ع ثمانية عشر
من عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون بايديهم وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم
الى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين **كنز** محمد بن العباس عن علي بن العباس عن علي المقانعي عن ابي كريب عن معاوية
بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
واعطاها فدكا **مك** باسناده الى البخاري من صحيحه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملن فيها بما عمل [illegible] فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة
على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها
ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام وروى مثل ذلك عن صحيح مسلم بسنده **مصباح** الانوار عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لعلي ع ان لي اليك حاجة يا ابا الحسن فقال تقضى يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت نشدتك بالله
وبحق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر فاني لا اكتمك حديثا فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا
فاطمة انك اول من يلحق بي من اهل بيتي فكنت اكره ان اسوءك قال فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر فقالا له لا تخرجها حتى نصلي عليها فقال ما ارانا
الا سنصبح ثم دفنها ليلا ثم صور برجله حولها سبعة اقبر قال فلما اصبحوا اتوه فقالوا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله
ولم نحضرها قال ذلك عهدها الي قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا والله شيء في جوفك فثار اليه امير المؤمنين عليه السلام فاخذ بتلابيبه
ثم جذبه فاسترخى في يده ثم قال والله لولا كتاب سبق وقول من الله والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله لك توبة حتى
الساعة فاخذه ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه **فس** وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله
عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة **فس** مناع للخير قال المنع
والخير ولاية امير المؤمنين ع وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد اثيم **يج**
روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله صلى الله عليه
وآله يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى
فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة
ولحقوا برؤوس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما
خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما
اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف
به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل

ثم ركب

باب نزول الآية في أمر فدك

ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب ثم أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله قد انتهيت إلى فدك وإني قد أفاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح فدك ثم
أخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة عليها السلام فقال يا بنية إن الله قد
أفاء على أبيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين أفعل بها ما أشاء وإنه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر وإن أباك قد جعلها
لك بذلك وأنحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا علي بن أبي طالب فقال اكتب لفاطمة عليها السلام بفدك نحلة من رسول الله فشهد
على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله وأم أيمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة وجاء أهل فدك
إلى النبي فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة **بيان** آية الفيء في موضعين أحدهما ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وثانيهما وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير والفيء الرجوع أي أرجعه الله ورده على رسوله والمشهور أن الضمير في منهم راجع إلى
بني النضير والإيجاف من الوجيف وهو السير السريع والركاب من الإبل ما يركب والواحدة راحلة **ف** نزل النبي صلى الله عليه وآله على فدك
يحاربهم ثم قال لهم وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن وامضوا إلى حصونكم فافتحها فقالوا إنها مقفلة وعليها من يمنع عنها ومفاتيحها عندنا
فقال عليه السلام إن مفاتيحها دفعت إلي ثم أخرجها وأراها القوم فاتهموا ديانهم أنه صبا إلى دين محمد ودفع المفاتيح إليه فحلف أن المفاتيح
عنده وإنها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه فلما فتشوا عنها فقدت فقال الديان لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة وخشيت من
سحره واعلم الآن أنه ليس بساحر وإن أمره لعظيم فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا من أعطاكها قال أعطاني الذي أعطى موسى الألواح عليه السلام
فتشهد الديان ثم فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم من أسلم منهم فأقرهم في بيوتهم وأخذ منهم أخماسهم فنزل وآت
ذا القربى حقه قال وما هو قال أعط فاطمة فدكا وهي من ميراثها من أمها خديجة ومن أختها هند بنت أبي هالة فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله
ما أخذ منه وأخبرها بالآية فقالت لست أحدث فيها حدثا وأنت حي أنت أولى بي من نفسي ومالي لك فقال أكره أن يجعلوها عليك سبة فيمنعوك
إياها من بعدي فقالت أنفذ فيها أمرك فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك ويأخذ
منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه إليها **بيان** السبة ما يسب به أي يمنعونها منك فيكون عارا عليك ويحتمل أن يكون شبهة أو نحوه
شي عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما قال إن فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله
صلى الله عليه وآله فقال إن نبي الله لا يورث فقالت أكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين
شي محمد بن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أنزل الله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوو القربى قال هم أقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء علي قال أعطيتكم فدك
شي عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكا قال كان وقفها فأنزل الله وآت
ذا القربى حقه فأعطاها رسول الله حقها قلت **شي** عن ابن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكا
قال كان لها من الله تعالى **شي** عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتت فاطمة أبا بكر تريد فدكا فقال هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك
قال فأتت بأم أيمن فقال لها بم تشهدين قالت أشهد أن جبرئيل أتى محمدا فقال إن الله تعالى يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد صلى الله
عليه وآله من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكا فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر
شي عن عطية العوفي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وأفاء الله عليه فدك وأنزل عليه وآت ذا القربى حقه قال يا فاطمة
لك فدك **شي** عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال يوم الشورى أفيكم أحد تم نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه والمسكين قالوا لا
فر جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعنا عن أبي مريم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما نزلت الآية وآت ذا القربى حقه أعطى رسول الله صلى الله
عليه وآله فاطمة فدك فقال أبان بن تغلب رسول الله أعطاها قال فغضب أبو جعفر ثم قال الله أعطاها **فر** فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك فقال هذا لك ولعقبك بعدك فآت ذا
القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك فكلما لم يوجف عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب
فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله يضعه حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه وذلك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته فكانوا يأخذونه
على عهد النبي صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته حتى توفي ثم حجبوا الخمس عن قرابته فلم يأخذوه **أقول** روى السيد طاوس في كتا

باب نزول الآيات في أمر فدك

٩٤ سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال روي حديث فدك في تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه عن عشرين طريقاً فمنها ما رواه
عن محمد بن محمد بن سليمان الأعبدي وهيثم بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن القسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال
أخبرنا علي بن عابس وحدثنا جعفر بن محمد الحسني عن علي بن المنذر الطريقي عن علي بن عابس عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري
قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاها فدكاً وقال رحمه الله في كشف المحجة فيما أوصى إلى ابنه وهب
جدك محمد صلى الله عليه وآله أمك فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار
في كل سنة وفي رواية غيره سبعين ألف دينار ع أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما منع أبو بكر فاطمة وأخرج وكيلها
جاء أمير المؤمنين إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله
لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال أبو بكر هذا فيء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه قال يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما
فالم تحكم في المسلمين قال لا قال أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه من كنت تسأل البينة قال إياك كنت أسأل قال فإذا كان في يدي
شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة قال فسكت أبو بكر فقال عمر هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء فقال أمير المؤمنين
لأبي بكر يا أبا بكر تقر بالقرآن قال بلى قال أخبرني عن قول الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً فينا
أو في غيرنا نزلت قال فيكم قال فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً قال كنت أقيم عليها الحد
كما أقيم على نساء المسلمين قال كنت إذاً عند الله من الكافرين قال ولم قال لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لأن الله عز وجل
قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا فلما
رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب أما رأيت علياً ما فعل بنا والله لئن قعد مقعداً آخر ليفسدن هذا الأمر علينا
ولا نتهنأ بشيء ما دام حياً قال عمر ما له إلا خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملني على ما شئت ولو
على قتل علي قال فهو قتل علي قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عميس وهي أم محمد بن أبي بكر خادمها فقالت اذهبي
إلى فاطمة عليها السلام فاقرئيها السلام فإذا دخلت من الباب فقولي إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فإن فهمتها وإلا فأعيديها
مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت إن مولاتي تقول يا بنت رسول الله كيف أنتم ثم قرأت هذه الآية إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فلما است منه
أرادت أن تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين اقرئيها السلام وقولي لها إن الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله فوقف
خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد أن يسلم لم يسلم قال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم فقال أمير المؤمنين ما هذا الأمر الذي أمرك به
ثم نهاك قبل أن يسلم قال أمرني بضرب عنقك وإنما أمرني بعد التسليم فقال أو كنت فاعلاً فقال إي والله لو لم ينهني لفعلت قال
فقام أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا ابن الصهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله
عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف جنداً وأقل عدداً بيان الدمدمة الغضب ودمدم عليه كلمه مغضباً ج عن
حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت يا أبا بكر لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله و
أخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بأم أيمن فقالت
لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن أم أيمن
من أهل الجنة فقال بلى قالت فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآت ذا القربى حقه فجعل فدكاً لفاطمة بأمر الله
وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه إليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال إن فاطمة عليها السلام ادعت في فدك وشهدت
لها أم أيمن وعلي عليه السلام فكتبته فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فتفل فيه فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في
المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله
فقال أبو بكر إن هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهوداً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها وإلا فلا حق لها فيه فقال أمير المؤمنين
صلوات الله عليه يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه من تسأل البينة
قال إياك كنت أسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يديها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده
ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوه شهوداً كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت أبو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فإنا لا
نقوى على حجتك فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال علي عليه السلام يا أبا بكر تقرأ كتاب الله قال

نعم

باب نزول الآيات في امر فدك

نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا انزلت او في غيرنا قال بل فيكم قال فلو
ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين
قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله و
حكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى
واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلام الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام
المسجد وطافت على قبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب قد كنت بدرا ونورا يستضاء
به عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منا العيون بهمال لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله
لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فاتاهما فقالا له
نريد ان نحملك على امر عظيم فقال احملوني ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم
بجنبه في الصلاة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل فاطمة
واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهم فقالت لعلي ان اسماء بنت عميس
تقرأ عليك السلام وتقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال امير المؤمنين عليه السلام قولي لها ان الله يحول بينهم وبين
ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى لنفسه خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سها ثم التفت الى خالد وقال يا خالد
لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلا
قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة
فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله
صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل الى منزله **فس** لي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى و
حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفيه فاخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه وقال هذا فيء للمسلمين وقال ابن الحدثان وعائشة
وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه
وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي
وفيه بعد قولها نغتصب فكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت
وحالت دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب
فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق والكذب وفيه بعد البيت الاخير سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة انى كيف
ينقلب **بيان** تجهمتنا في بعض النسخ هضمتنا يقال هضمه اي ظلمه وغصبه تنقصتنا من تنقصت الشيء احتقرته والتشديد للتكثير
والنبأ الخبر ونبا الداء قاله الجعل وعلمه رزاء بالضم اصاب منه شيئا والرزية المصيبة والضريبة الطبيعة والعرق اصل كل شيء والجمع في
واعراق وفي فمن مكان تحول بيتهما آنيتها الكتدا وفي بعض الروايات مكان العيون الشؤون والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب واللبب
موضع القلادة **ج** روي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام فضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس
امرأة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمتها وقالت ترددي في دار علي عليه السلام وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية و
علم فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلاة الفجر اذ كان اخفى واخوف للسدفة
والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي وصلى الى جنبه لاجل ذلك ابو بكر في
الصلاة يفكر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل ان يسلم في
صلاته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا
خالد او كنت فاعلا فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله اضيق حلقة است منك اما

باب نزول الآيات في أمر فدك

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا وأضعف جندا وفي رواية أبي ذر رحمه الله أن أمير
المؤمنين أخذ خالدا بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم أنفسهم
وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال أبو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله
على سلامتنا وكلما دنا أحد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه راجعا فبعث أبو بكر عمر إلى العباس فجاء وتشفع إليه وأقسم عليه
فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما إلا تركته ففعل ذلك وقبّل العباس بين عينيه **بيان** واحوذ قال الفيروزآبادي خاتل
الرجل ماله تنقّصه والحوزان بالتشديد الرجل الجري وخات الرجل اختطف واختات الذئب الشاة ختلها فسرقها وخاوت طرفه دونه
سارقه وفي أكثر النسخ والخبر بالسدفة والسدفة بالضم الظلمة او اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار قوله أكثر
شعرا مني في رأسك فإنه أكثر أجزاء البدن شعرا والاسناد بالكسر الدبر ويحتمل أن يكون تصحيفا كناية عن الجرأة والشجاعة ثم اعلم ان هذه القصة
المشهورة بين الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين فقال ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن زيد فقلت له اني
لأعجب من علي كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد عليه فقال
لولا أنه أرغم أنفه بالتراب ووضع خده في حضيض الارض لقتل ولكنه أخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي
الأول وعن ذلك الشعار ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض او راهبا في الجبال فلما اطاع القوم الذين ولوا الامر وصار أذل
لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه الا بمواطاة من متولي الامر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى
قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد معقل حصين فقلت له أحق ما يقال في حديث خالد فقال ان قوما من العلوية يذكرون ذلك
وقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بأمر غير التسليم نحو الكلام والفعل
الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك قال فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة
فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب فقلت له فما الذي تقوله انت قال انا استبعد ذلك وان روته الامامية ثم قال
قال ج وشكا امير المؤمنين الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة
وحطوا تيجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضيئوا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة
النبي المختار فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد
بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به آماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل و
مبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة
والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة
الرحا فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات انا الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض
المنيات في جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير
البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلو
من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم
مرا ام تحصدون ثمر غرس ايديكم ذعافا ممزقا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا
اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله على غيري
معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه
اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رأيكم ولم يمضه من يدعيه وهو
ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه ان يخضبها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل
ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب وهربا من نزاعه وما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن
من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظمأ
كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على
ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي

واستضاءوا

ولقلقت

في

الام

حكيما

طالب عليه كمثل الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى وكشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت
الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم العار ففضحهم فطب نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رعوده وقواعده فاني اسد بابه قبل
ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وتزييدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه ما ينجينا منه الا ثلث خصال احديها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة فما من
هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون
عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين
بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوز طعان القوم ثم قام قائما في
ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على رأسه
فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان
نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتجرعون في حسرات المنايا
يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف رؤسهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت اليه فكان
منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل الله اليه آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفى عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول
خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا اذموا ولا سيما على
بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهمامها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى **بتبيين** قوله شقوا **اقول** روي في نهج
البلاغة تلك الفقرات في موضع آخر باسنادها حيث قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا
له بالخلافة قال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح ودفنا يحتمل ان يكون بصيغة الماضي فيكون بيانا لحالهم اولا اي انهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ركبوا سفن النجاة وخرجوا
من بين الفتن وشبه الفتن بالامواج لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما وكونهما سبب الهلاك والحباب جمع الحبة هو ما استدار من الطعم
والبطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر والغليظ من الارض المرتفع ذكرها الفيروزابادي ولعل المراد هنا صدر السفينة
فانه يتقي الماء ولا يبعد ان يكون تصحيف المجاذيف جمع المجذاف الذي به يحرك السفينة وكذا حط تيجان اهل الفخر كناية عن اتباع اهل الحق
وترك المفاخرة التي تدعو الى ترك اتباع الحق وجمع اهل الغدر بجمعهم اي تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع اهل الغدر وهو ضد المنفرد
والجيش والحي المجتمع ذكرها الفيروزابادي والحاصل انهم كانوا في حيوة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا على الحق وتابعين لاهله وآل
امرهم بعده الى ان اقتسموا مواريث العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر كما ان في بعض النسخ واستصنعوا ويكون اولا
امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا
في غمرات الفتنة وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انهم من سائل النجاة وتركوا المفاخرة واستسلموا بان جمعوا اهل الغدر واظهروا للناس النفع
ونزلنا الاغراض ليتمشى لهم ما دبروا ويكون قوله استصنعوا واقتسموا بمنزلة فقرة واحدة اي مشكولة اقتسام مواريث الطاهرة بالاستصناع
بتوادر الانوار بحيز وصنعوه وامرهم على سبيل الاهدار وكل من الوجوه لا يخلو من بعد والظاهر انه سقط شيء من الكلام او زيد فيه ولعل الاصل
على التغليب قال الجوهري الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير والحقيبة واحدة الحقائب والحقيبة واستحقبه يعني اي احتمله ومنه
قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وقال سيف قاضب وقضيب اي قطاع والجمع قواضب وقضب وقال الجمجمة عظم الرأس المشتمل
على الدماغ وقال الموق طرف العين مما يلي الانف والجمع امآق وآماق مثل آبار وآبار وارداه اهلكه وقال الجحفل الجيش ورجل جحفل
اي عظيم القدر قال وقولهم باد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعي وقال انما يقال ابادا لله خضراءهم اي خيرهم وغضارتهم
وفي النهاية الصوت اصوات الناس وغلبتهم وفي اكثر النسخ بالمتبدون الناقوله وجزاء الذنب لعل المراد بالدوائر الدهور
الازمنة على التخفيف قال الجوهري الدوائر الدهر يدور بالانسان ذهرا اي النحس اي انا قابل الذين يدورون ويجولون في امر
طلب المبادرة وفي بعض النسخ وحر الدوائر بالرائين المهملتين اي كناية الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين قال في النهاية فيه
فيجعل الدائرة عليهم اي الدولة بالغلبة والنصر قوله ولا تقاحكم اي امامكم الذي يا يعموه يوم الغدير والثار بالهمز طلب الدم
يقال ثارت القتيل وبالقتيل ثارا وثؤرة اي قتلت قاتله قوله ما سبق من اقبه منكم اي من العذاب والنكال في الآخرة قوله خواض المنايا
لخوض في الشيء الدخول فيه وخضت الغمرات اقتحمتها والمنايا الموت اي بادرته بالدخول فيما هو مظنة الموت وفي بعض النسخ خواض الغمرات

لا تؤثر فيه ردة

من فضله

الا وقد تخضمه خضمه
الابل بنية الربيع

انجفلوا

منه

اهيبوا

وفي بعض النسخ بجمع
اهل الغدر

الاستصناع

احوالا

والغمر الكثير من الناس والماء وغمرات الموت شدائده قولها عليها السلام لبثا خاملا اي ساكنا نام الناس منه فلا تسمع اصواتهم يقال خمدت النار
اذا سكن لهيبها وقال الجوهري الغطمط صوت معه بحح والغطامط بالضم صوت غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتهما للمقام
قولها عليها السلام ايهاً المذكور في كتب اللغة ان ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حديثا واذا
قلت ايها بالنصب فانما تامره بالكف والسكوت ولا يناسبهما شيء من التثنية والجمع ويظهر من الخبر جوازهما ان لم يكن من تصحيف والمحالب
جمع المحلب بالفتح وهو موضع الحلب اي اسكت او راسه ومبتدأه من يكسر الياء اي تكلفه وباح بالشيء بوحا به اعلنه واظهره والرشاء
بالكسر الحبل والجمع ارشية والطوي البئر المطوية وهو في الاصل صفة ولذا يجمع على اطواء كاشراف وايتام ثم نقل الى الاسمية
فانيث الصفة باعتبار البئر وقام على وجه هيم مهاو ومهاو بأن مهوى العشواء وغيره قولها عليها السلام سبيكا اي مقطوعا او مكسورا والصفر
بالكسر الخالي كالخالو والكسر والطمآت لعله جمع الطمة اي البئر المطمومة واشباهها قولها عليها السلام فاستعلى اي اشتد علوه والثمر في قولها ثم
رويدا اي اصبروا وامهلوا قليلا لا ضر قليلا اي بعد زمان قليل والقسطل بالسين والصاد الغبار وقال الجوهري الذعاف السم وطعام
مذعوف وموت ذعاف اي سريع يعجل القتل وفي بعض النسخ ممزق اي يمزق الاعضاء ويقطع الامعاء ولا ابعد الله نعيهما [illegible]
وابعد الله اي اهلكه قولها يا سبحان الله اي يا قوم تعجبوا او سبحوا الله تعجبا وقال الجوهري نكل عن العدو وعن اليمين ينكل بالضم
اي جبن والناكل الجبان الضعيف وفي اكثر النسخ على غير ولعله بتضمين معنى الشفقة ونحوها قال في النهاية فيه لا يجلسوا الا الكراع
والسلاح والكراع بالضم اسم لجميع الخيل وقال الجوهري اوعد الرجل وابرق اذا تهدد واوعد والامكاء الحلف قولها لتضخنها بضخا الضخ
كمنع بالضاد والخاء المعجمتين اي لطخ الجسد بالطيب وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من المصح وهو انتزاع الشيء واحد فهو الاول اظهر والفلج الظفر
والفوز والمقدام بالكسر الرجل الكثير الاقدام على العدو والجديب جمع الجدب وهو نقيض الخصب والمكلح الخشن الحروج والسجال بالكسر جمع السجل
بالفتح وهو الدلو اذا كان فيه ماء والظماء بالتحريك العطش وانخت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك والعصا المعتمد الصلبة ونقا [illegible]
اذا كان فيها نقط سود وبياض وفي بعض النسخ الرقطاء والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى بضم الراء جمع رقية بالضم وهي العوذة التي يعلق بها
واشباهها وفي اكثر النسخ التي لا يجيب الا بالرقى وفي بعضها التي لا تؤثر فيها الرقى قولها وترقيدا في اكثر النسخ بالراء والدال المهملتين
من رفد يرفد وحملها على تويد بغير ولعل الاصوب تبرك اي التبرك وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام تخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها خضم يخضم خضما قوله وقد طرق عن سرحه وفي بعض النسخ طرق بتقاطر في تحامل
الطاير على الفضاء اي المنقطع عن يطرق يكبو الى الطيالا واطرق على بناء الافعال سكت فلم يتكلم او ارخى عينيه ينظر الى الارض
ولعله تصحيف اطرق قولها يا الله في بعض النسخ بتثليث كل من الثلاثة وتقديم بالجمع على الحبير والبري الجمعا سنعبر بهذا الشنوء والقطع
والنجل الغوغاء اي انقطعوا كلهم ومضوا ذكره الجوهري وقال سيهم السيف قطعه وقال الفيروزآبادي نونة الشيء بالضم اصله او هي التراب
المجتمع في اصول الشجر والذي ينسفه الريح ومن بيت النمل وقال الجزري في حديث ابن الزبير كانت في المسجد جراثيم اي كان فيه اماكن مرتفعة
عن الارض مجتمعة من تراب او طين فالمعنى انه جعلهم كاصول الشجر المقطوعة ببقى جوثه او الحالة من القلع في الارض والامر يقعر والخمود
جمع الخامد اي ميتين من خمد المريض مات والتلعة بفتح التاء وسكون اللام ما ارتفع من الارض والنزع النقلة في التراب قوله تعالى ولقد
عفى عنكم هو ما ذكره تعالى في قصة احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وفرارهم على وجوههم وانهزامهم في غزوة احد حيث قال ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قوله امنوا يقال هرب فلان
اي غاب فصار في الحرب بهزيمة والاظهر انه امنوا بالميم وهو انسب بالفقرة الثانية باهلها انا اثلفه وحزنه وفي اكثر النسخ اهبوا ولا
يمكن ان يكون على بناء المعلوم لان ترك القلب تحذ مسموع في مواضع معدودة ولا على بناء المجهول الا بالحذف والايصال قوله ادموا
قال في القاموس ادنه وصبغ منها وادم فلانا ... وفي بعض النسخ دمروا اي اهلكوا والهمام بالضم الملك
العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي **ب** عنهما عن حنان قال سئل صدقة بن مسلم اباعبدالله عليه السلام وانا عنده فقال من الشاهد
على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نضر شهدوا عند ابي بكر
بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اورث فمنعوا فاطمة ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله **مصباح الانوار** لبعض
علمائنا الاخيار عن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على ابي بكر فسألته فدكا فقال النبي
صلى الله عليه وآله لا يورث فقالت قد قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاجته امر ان يكتب لها وشهد علي بن ابي طالب عليه السلام
وام ايمن قال فخرجت فاطمة فاستقبلها عمر فقال من اين جئت يا بنت رسول الله قالت من عند ابي بكر من شان فدك

قد كتب لي

نزول الآيات في أمر فدك

في كتابيهما فقال عمر مزقها الكتاب فأعطته فبصق فيه ومحاه عجّل الله جزاءه فاستقبلها علي عليه السلام فقال ما لك يا بنت رسول الله غضبى فذكرت له
ما صنع عمر فقال ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هذا فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما فجاءا ثانية من الغد فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام
فأذنت لهما فدخلا عليها فسلما فردت ضعيفا ثم قالت لهما سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
في حقي من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قالا اللهم نعم قالت فأشهد أنكما قد آذيتماني. وعن أسماء بنت عميس قالت طلب إلي أبو
بكر أن أستأذن له على فاطمة عليها السلام يترضاها فسألتها ذلك فأذنت له فلما دخل ولت وجهها الكريم إلى الحائط فدخل وسلم عليها فلم ترد عليه
ثم أقبل يعتذر إليها ويقول ارضي عني يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا عتيق أتيتنا بمنكرات وجعلت الناس على رقابنا أحرج من
الله ما كلمتك بكلمة حتى ألقى أبي فأشكو إليه ما صنعتما وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال بينا أبو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام
[...] قالت لهما سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله قالا اللهم نعم قالت فأشهد أنكما آذيتماني عن زيد بن علي عليه السلام قال قد مضيت إلى مكة ومعها مولى لثقيف من أهل الطائف
وكان ينال من أبي بكر وعمر فأوصاه أبي أن يتقي الله فقال لنا أنشدتك الله ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة عليها السلام فقال أبي اللهم لا قال ورب هذا البيت
فلما افترقنا سببته فقال لي أبي لا تفعل فوالله ما صليا على رسول الله صلى الله عليه وآله فضلا أن ذلك شغلهما ما كانا يبرمان من أمرهما

ورب هذا البيت
عن فاطمة وم

يج روي أن عليا عليه السلام امتنع من البيعة على أبي بكر فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل عليا عليه السلام إذا سلم من صلاة الفجر بالناس فأتى خالد
وجلس إلى جنبه عليه السلام ومعه سيف فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن بني هاشم يقتلونني إن قتل علي عليه السلام فلما فرغ من
التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم وقال لا تفعل ما أمرتك به ثم قال السلام عليكم فقال علي عليه السلام لخالد أو كنت تريد أن تفعل ذلك
قال نعم فمد يده إلى عنقه وخنقه بإصبعه وكادت عيناه تسقطان وناشده بالله أن يتركه وشفع إليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد
ذلك يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل عليا عليه السلام غرة فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد إلى موضع فلما خرجوا من المدينة وكان خالد
مدججا وحوله شجعان قد أمروا أن يفعلوا كلما أمرهم خالد فرأى عليا عليه السلام يجيء من ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منهم وكان في
يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على رأس علي عليه السلام فانتزعه من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم
في كسره فلم يتهيأ لهم فأحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه إلا بعد حله في النار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية حاله قالوا إن عليا
عليه السلام هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام فأخذ العمود وفك بعضه من
بعض بإصبعه **بيان** قال الجوهري رجل مدجج ومدجج أي شاك في السلاح تقول منه تدجج في شكته أي دخل في سلاحه كأنه تغطى بها

إرشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن العباس قالا كنا جلوسا عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار وإذا بخالد بن الوليد
المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل أهل خيله وإذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلا فأقبل حتى نزل عن جواده ودخل
المسجد ووقف بين يدي أبي بكر فرمقه الناس بأعينهم فهالهم منظره ثم قال أعدل يا ابن أبي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي لست
له بأهل وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش
وتقديم العساكر وأنت بحيث أنت من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزى الله
أخا ثقيف وولد صهاك خيرا إني رجعت منكفئا من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين فرأيت علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه عتاة من الذين
حماليق حدقهم من حسدك بدرت حنقا عليك وقرحت آماقهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة أخو غفار وابن العوام
وغلامان أعرف أحدهما بوجهه وغلام أسمر لعله من ولد عقيل أخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار أعينهم وقد توشح علي
بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولبس رداءه السحاب ولقد أسرج له دابته العقاب وقد نزل علي عليه السلام على عين ماء اسمها روية فلما رآني
اشمأز وبربر وأطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل
فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزءا بما تقدمت به إلي بسوء رأيك
فالتفت إلى الأصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد أو كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه أو كنتما فاعلين يا أبا سليمان
فقلت له إي والله لو أقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك فأغضبه قولي إذ صدقته وأخرجه إلى طبعه الذي أعرفه به عند الغضب
فقال يا ابن اللخناء مثلك من يقدر على مثلي أن يجسر أو يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك إني لست من قتلاك ولا من قتلى
صاحبك وإني لأعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده إلى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني فدعا إلى رحا للحارث بن كلدة الثقفي
فعمد إلى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وأداره في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن وأصحابي هؤلاء وقوف ما أغنوا عني سطوته ولا

كهف

نزول الآيات في أمر فدك

كفوا عني شره فلا جزاهم الله عني خيراً فانهم لما نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك الموت والذي رفع السماء بلا اعماد لقد اجتمع على قتل هذا
مائة رجل او يزيدون من اشداء العرب فما قدروا على قتله فلقد عجز الناس عن قتله انه سحر منه او قوة ملك فقد ركبتم وقتلكم الآن عني ان
ما كره وخذلني ليعلمن ان كنت اخذته ولا لحقت بدار عزي ومستقر مكرمتي فقد لبسني ابن ابي طالب من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت
ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايته ثقل على كاهله او شجى في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه
حتى تورده فلا تضره ويجعل جهده استحكاما في خلده يخرج منه اي يخرج لذلك الا بدعابة حتى طيبنا منزلته ويوردناه ورطة الهلكة
ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس سياف النبي رجلاً طويلاً طوله
ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين عليه السلام فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن بحيث
انت ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد عن عنقه فقال لا يفكه عليه قال فما لا يفكه عليه ابو سليمان وهو نجم عسكركم وسيفكم على اعدائكم
كيف اقدر عليه انا قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسألة تسألونها طوعاً او كرهاً تجبرني عليه فقال
له ان كان طوعاً والا فكرهاً قال قيس يا ابن صهاك خذلك الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك
ما كان منك فخجل عمر من قيس بن سعد فجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بذلك منه اقصد لما سالت فقال قيس والله لو
اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو
بكر الى قيس مغضباً فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن عليه السلام وليس هذا
باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام عوجاً فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت
الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضباً وامتلأ غيظاً فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جواباً حمياً بلسان طلق وقلب جريء
ولولا البيعة التي في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت
بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك
بداءة لما فتح لك مني صلحاً ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة
ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك والله ايها النعجة العرجاء والديك الناتف لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله لئن
عاودتني في ابي لالجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دماً دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع
الباطل واما قولك ان علياً امامي فما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهداً بامامته وولايته يسألني
عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاؤا
تركوك وان شاؤا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيماً
بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين
شر مكاناً واضعف جنداً واما تعييري اياي بانه مولاي هو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين اجمعين آه آه اني لي بثبات قدم او تمكن
وطأة حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجرة ولعل ذلك يكون قريباً ونكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى وندم ابو بكر عما اسرع اليه
من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياماً ثم اتى آت الى ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابي طالب عليه السلام الساعة
من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر الاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسألانه المضي الى ابي بكر في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو يسألك ان تصير اليه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال بئس والله الادب ادبكم اليس يجب على القادم ان لا يصير الى
الناس في اجلابهم الا بعد دخوله في منزله فان كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله فعادا الى ابي
بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلب سيفاً ليبتاعه فقال له ابو بكر
يا ابا عبد الله ان رأيت ان تستأذن لنا على ابيك فقال نعم ثم استأذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأ به الجمع بالسلام ورد
عليهم السلام مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحاً يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني
الاجل فقال له علي عليه السلام اف لك يا ابن دميمة انك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة عندي لاهون وما روحك في يدي لو اشاء الا كذبابة تردت
على ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناءها ودعنا بحالنا حكماء والا لالحقنك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان
ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها والله لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة
وروحك

ودوحك

باب نزول الآيات في أمر فدك

ورد حال الناس وقال وجرى الجمع بينهما وسألوه قطع الكلام فقال أبو بكر لعلي عليه السلام إنا ما جئناك لما تناقض منه أبا سلمتما وإنما حضرنا
لغيره وأنت لم تزل يا أبا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على أصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك
تنويها إلى تنويهك فقال علي عليه السلام لقد أوحشني الله منك ومن جمعك وآنس بي كل مستوحش وأما ابن الوليد الخاسر فإني أقص عليك نبأه
إنه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فأراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند أهل الجمع فوضعت
منه عند ما خطر بباله وهم بي وهو عارف بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له أبو بكر فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصرة
الإسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا أمرك الله ورسوله أم عن نفسك تفعل هذا فقال علي عليه السلام يا أبا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون
إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي فقال يا علي ستغدر بك
أمتي من بعدي كما غدرت الأمم بعد مضي الأنبياء بأوصيائها إلا قليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر أنت كبيت الله من دخله
كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وإني وأنت سواء إلا النبوة فإني خاتم النبيين
وأنت خاتم الوصيين وأعلمني عن ربي بأني لست أسل سيفا إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ولم يقرب أوان ذلك بعد فقلت فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا
عليهم فقلت أفتخاف علي منهم أن يقتلوني فقال تالله لا أخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا وإني عارف بمنيتك وسببها وقد أعلمني
ربي ولكني خشيت أن تفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا أن ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي
فيما أنت فيه شأن من الشأن ولرويت أسيافا وقد ظمئت إلى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزرك ونعم الخصم محمد
والحكم الله فقال أبو بكر يا أبا الحسن إنا لم نرد هذا كله ونحن نأمره أن يفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدة فقد آلمه بثقله و
أثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي عليه السلام لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفى للداء وأقرب
للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في أن خالدا ما احتوى قلبه من الإيمان
على قدر جناح بعوضة وأما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا أقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه أو فكوه أنتم عنه فأنتم أولى به إن كان ما
تدعونه صحيحا فقام إليه بريدة الأسلمي وعامر بن الأشجع فقالا يا أبا الحسن والله لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يده ودحا به وراء
ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام إليه عمار بن ياسر فخاطبه أيضا فيمن خاطبه فلم يجب أحدا إلى أن قال له أبو
بكر سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان
كثير الحياء فجذب خالدا إليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فانفتل كالشمع ثم ضرب بالأولى رأس خالد ثم الثانية
فقال آه يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين عليه السلام قلتها على كره منك ولو لم تقلها لأخرجت الثالثة من أسفلك ولم يزل يقطع الحديد
جميعه إلى أن أزاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام وانصرفوا
شاكرين. **إيضاح** رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بأدنى تغيير والطافي الحوت الميت الذي يعلو الماء ولا يرسب فيه يقال
طفا الشيء فوق الماء أي علاه ويقال ما به حراك بفتح الحاء أي حركة وقال الجوهري فلان حامي الذمار أي إذا ذمر وغضب حمي وفلان أمنع
ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه وسمي ذمارا لأنه يجب على أهله التذمر له والضرام بالكسر اشتعال النار
يقال التهبها نافخ حنقها أي احتاضوا منه النار الحنها والمراد بأخي ثقيف المغيرة بن شعبة وقيل أريد به عمر أيضا كناية عن الخلل في نسبه
ويؤيده أن في الرواية الأخرى فلحق الأسد من أرضها إذ أخي ثقيف أجلسك للمسألة بأهلها والانكفاء الرجوع والحمالق جمع الحملاق
بالكسر وهما دائر العين الموق حفافها الذي يسوده الكحل أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة ويقال نظر إليه شزرا هو نظر الغضبان
بمؤخر العين وفي لحظه شزر بالتحريك وتشازروا نظروا أي نظر بعضهم إلى بعض شزرا وفي بعض النسخ معه رهط عتاة من الذين شرقت
حمالق أعينهم من حسد له وبدرت حنقا عليه إن قرح جأشه كعام حجب به الفرخ وفي الرواية الأخرى مكان وعلا رأسه واحوق عينيه
وهو أظهر وقال الفيروزآبادي الوتيرة كهينة ما والبريرة الصوت وكلاب تخضع تقول تريد فهو بادر وفي الرواية الأخرى وأطرق
مؤتمرا وأطرق غضبا على لحيته وقبلها بالسلم لا استكفي شره وأتقي وحشته وراغ إليه أي مال إليه سرا أو حاد وقوله تعالى فراغ عليهم
ضربا باليمين أي أقبل وقيل مال والمراد هنا أيضا المصاعقة قاله الجوهري وبعده قوله عند الغضب في الرواية الأخرى تدنو شعبا
في أم رأسه وقام عرقا الهاشمي من عينيه كركام البعير فعلمت أنه قد عزب عقله ثم قال ويلك الحق السفا بالكسر أي انتبه ومنه قولهم
أمر الخنا التي لم تحتمل وقال دعه مرتعا أي دعه وفي الرواية الأخرى فهذ عنق عبده أخذ القطب بيده أخرى إلى قوله ما لك تكون في شرك

موسما

قلا

نزول الآيات في امر فدك

فلا جزاهم الله جزاءً فانهم لما نظروا الى برهوت جبينه استخذ لوا ذرقا وسال الحجوههم عرقا وخمدت نار واحهم فكانهم نظروا الى ملك
موتهم وفضلت الجبل اوتبه ويقال ما اغنى فلان شيئا بالغين والعين اى لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وفترة الشباب بكسر الشين وتشدّد
الراء حوصلة نشاطه والشرة ايضا مصدر الشره او قوه ملك بالتحريك او بالضم والثلاثة ادب بكفره والشجا ما ينشب في الحلوق عظم غيره
والهم والحزن والاعتياب بالضم المزاح في بعض النسخ زعامته وهي بالفتح السيادة وكاهل بالحاء المعجمة مجرك الفلهب وفي اكثر النسخ بالجيم ولعله
مصحف وفي الرواية الاخرى فقال عمر فيه دعابة لا بد عنها هنئ تهنك منزلته وبورطه ورطة الهلكة وبعده عن الدنيا فقال له ابو
يكون عن مرد وحد بثل هذا والله لوهم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ثم قال ابو بكر الى قوله كان قيس سفيان بن د

في مرض الشدة اشبارهم

كان طوله سبعة اشبار قوله لمسائل تسلوها اى احضروني لتلتمسوا مني ذلك لا افعله طوعا او يجبروني عليه كرها قوله ما كان منك
اى لا نفقد دعليا والمعنى لو جبرني عليه كان منازعوانك ليس منك وفي الرواية الاخرى فقال له عمر وقصد لما امر به يا قيس والا اكرهت
فقال قيس يا ابن صهاك الحذلك الله من يكرهه شر والله ان بطنك الكبير وان كبدك لعظيم فلو فعلت ذلك ما كان يعجبك في شرق الشيء
مثله قوله فاستشاط اى احتدم والتهب في غضبه قوله حبا على فعل اى جاعيا للحنق والمعرة الاثم والاذى قوله لا يقعقع بالشنان القعقعة
حكاية صوت السلاح والشنان بالكسر جمع الشن وهو القربة الخلق قال الزمخشري والمبدلخ اذا اراد واحثا الابل على السير يحركون القربة
اليابسة لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا
يفزع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه الا حقيقته لقول الحجاج على منبر الكوفة اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان و
لا يغمز جانبي كتغماز التين انتهى وغمز التين كناية عن سرعة الانقياد ولين الجانب فانه اذا غمز في ظرف او عصرة انعصر سريعا والضخم الغليظ
من كل شيء والمراد هنا شدته في الامور وفخامته عند الناس والصنديد بالكسر السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف
المشرف المرتفع والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل اشوس قوله والديك الناشر في بعض
النسخ بالقاف والشين المعجمة والنقش استخراج الشوك واستقصاء الكشف عن الشيء والجماع وفي بعض النسخ بالفاء وقال الفيروزآبادي
المنقوش الاكباب على الشيء تاكله ونفش الطائر نفض ريشه كانه يخاف او يرعد وفي بعض النسخ النافر بالفاء والراء المهملة او بالقاف والراء

الغرابيل

وصميم الشيء خالصه يقال هو في صميم قومه ويقال بخ الرجل فيه اذا رمى به وتنصل فلان من ذنبه اى تبرأ واعتذر قوله بازر وصميم
الصميم الجمرة والدمامة الاساءة قوله فطفقت يقال طفق للوضع كفرح لزمه وهو كناية عن الموت وفي بعض النسخ فطفقت بالهمزة وهو
ايضا كناية عن الموت ويقال اغنيت عنك مغنى فلان اى اجزأت عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا اى ما يجدي عنك وما ينفعك وفي
الرواية الاخرى فاعز نفسك عنا هنيا وعنا عنك حلما ولعله من قولهم هنيا اذا افرو مات قوله بمن انا اخى اى بمن قبلهم الكفار و
انا احق بالفضل منهم قوله لا يجرعنك اى اشر بمن الكبر اذ لا يتحقق وشيها ولم يعلم ما بها الا علمها اى مرها وكل شيء علقم
لعله مثل والغرض ان الابتلاء بالشدائد المتوقع لم يفقد لي في الدنيا من الامور الا شدائدها والزهو الكبر والفخر قوله في موضع
رفع اى من جهة الترفع وفي الرواية الاخرى اراد الوضع منى لتبسموا ابذ لك عند اهل الجهل وهي وهو عارفي وقال الجوهري يقال
في فلان هنات اى خصلات شر ولا يقال في الخير واحدها هنة وهو كناية عن كل اسم جنس ومنه حديث سطيح ثم تكون هنات وهنات
اى شدائد امور عظام وفي الرواية الاخرى زيادة وهي هذه قال فضرف الجماعة شاكرين له وهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا يعجبوا
من ابي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قلع علي باب خيبر فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى
حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اضحك وبكاء في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففرحت لقلع علي باب خيبر واما بكائي
فلعلي فانه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلاثة ايام على الماء القراح لو كان فاطرا على طعام لدحا به من وراء السور ٦١ هذا حديث وجد
بخط بعض المشايخ رحمهم الله فذكر انه وجده في كتاب لابي غانم الاعرج وكان مسكنه بباب الشعير وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات وهو

النائبة خفق

ان نائبة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية فقالت لها بابي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت لها اسائلتي عن هنة حلق
بها الطائر وحفي بها السائر ورفعت الى السماء اثرا ورزئت في الارض خبرا ان تحيفتهم واحول عن جار ابا الحسن في الساحات اذا
نمروا بالخناق فاستزلهم الشنآن وطرنا به الاظان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين نطقا بفورهما وتفثا بدينهما وادلا دين ثبت
فيالها كم من ملك ملك انها عطية الرتب لا على النبي الاوفي ولقد نحلنيها للصبية السواغب يخرائرمن ليل ما لنا بعلم الله وشهادة امينه
فان انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها اكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم فوضح عن هنت اى شيء
يسير طليل وفضر منكرة فيحته حلو بها الطائر نحلق الطائر ارتفاعه في الهواء اى انتشر خبرها ادكان الغالب في تلك منزل ساا الا

من الطيو

نزول الآيات في أمر فدك

مع الطي ويد وحفي بها الستار اي اسرع الستار في ابصارنا هذا الخبر حتى خفي وسقط خفه ونعله او رق رجله او رجل دابته حتى كعلم انما
مشي بلا خف ولا نعل او دف الصرار وحافره او هو من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال وفي بعض النسخ وخفي بها الستار اي لم يتوسط
لما ولم يقدر الستارون على اخفائها او رفعها لئلا يتبينا ما اثر اي ظهرت اثار في السماء عاجلا واجلا من منع الجنات ونقد برشاد ابد القفو
لمن ارتكبها او بمنه في الارض حتى ابقاء ادراه كجعله وعمله اصابته منه شيئا او رزاه رزءا او من نقص اصابته منه والنقص نقصه والرزية المصيبة ~~حذاء~~
ويمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي احدثت رزيته حين وهنت الارض مصابه او المجهول بالاسناد المجازي في الاول انسب معنى وكذا في لفظ
ويمكن ان يكون بتقديم المعجمة على المهملة يقال ذرى عليه ترابا عابه وعاتبه فلا يكون مهموزا وفي بعض النسخ رتب بالراء المهملة والباء الموحدة
اي ثبتت وكثرت وفي بعضها رشت من الرشق وفي نسخة قديمة ورويته من الرواية ان تحتسب بهم لعلها صلوات الله عليها اطلقت على
ابي بكر هذه الالقاب ابو نحو افرد انجى بالكسر اعظم فوق الدماغ والنجف بالفتح قطع المحنف اوكره العاطب يجئ نجاه فيقمح كل المطر
اي انبت هيث وسيل تحاف كغراب جراف اي الاجنب ايضعف الاحول هو او لم يكن ذا حول ظاهر انه كان احول الطنا الشرك بل اعمى ويقال
ابصارنا احولة اي ما الجملة جاد يا بالخشن في السحاب بحاجات اي جرى معه والسنا المساخير اي كانا يرجيان ان ينقاه في المكادم وانقطعا
في حوزة النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا نعم بالحقن استهان لشئنا بينا نفرشا اي نسوا الحناق ككتاب الحبل يختنق به وكغراب داء يمنع معه
نفوذ النفس الى الرئة والقلب وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بالكسر جمع الحنو بالتحريك هو الغيظ او شدته والشنان العداوة اي لما
انشئا بما حقنهما من ظهور سوابقه وفضائله وعجزهما عن ان يداينا ه في شئ منها او من شدة غيظهم له العداوة في قلبهما منهضين للغرض اكتنا
في بعض النسخ نعرا بالعين والراء المهملتين فلعل المعنى بقيا مسبوقين في الغزو هو المعنى والعجز ملتبسين بالحناق والغيظ وفي بعض
النسخ نعزرا اي يوقرا او ثقلا وفي بعضها نغرغرا من الغرغرة وهي ترديد الروح في الحلقوم يقال تغرغر صوته في حلقه اي تردد وهو مناسب
للحناق وفي بعضها نفزرا اي نهضا ولم يمكنهما الحركة وفي بعضها نغزا بالمهملة ثم المعجمة اي بعدا ولم يمكنهما الوصول اليه وكان يحتمل تقديم
المعجمة ايضا والمعنى قريب من الاول وفي بعضها نفرا بالقاف والباء الموحدة ويمكن توجيهه بوجه كان يحتمل النون وهو اوجه فالحناق بالخاء
المكسور اي اشتركا فيما يوجب تجزيهما كانهما افترقا بحبل واحد في عنقهما وفي بعضها افترا بالفاء والراء المهملة والدال وهو ايضا الانسب من
مناسبة وطويا الاعلان اي احتمرا بعلينا له العداوة عند الفرصة وفي الكلام حذف وفي بعض النسخ اي طويا له او عنه تو طوى الحد بشاحه
كشحه ويقال خبت النار اي سكنت وطفئت نطفا بفورهما اي نكلما فورا اي يسبب فورانهما وفي بعض النسخ نطفا بالقاف اي صبا ما قصدهما
فورا او بسبب غليان حقدهما وفوران حسدهما ويحتمل ان تكون لما زائدة يقال نطف الماء اي صبه وفلان اذا قذفه بفجور او لطخه بعيب
في الحديث ابن سقفا نطفة يمنا دعسا اي يقطر وفي قصيدة المبيع سنطف اسهما وفار القدر فورا او فورانا غلا وانوا من فوزهم اي جاش
وجههم او وقيل ان يسكنوا ونفثا بشرو هما نفثه كضرب رمى به والنفث النفخ والبزق وسورة الشئ حدته وشدته ومن السلطان سطوه
واعتداؤه وسار الشراب في رأسه سورا ودارا دار نفع وانو جل البك وثب وثار وادة لا يفذ لك فقال الجوهري الدل الغنج والشكل وفلان
بدا على افراس في الحرب كاسباره بديل على صيده وهو يدل بفلان اي يثق به والحاصل انهما اخذا فدك بالجراة من غير خوف وفي النسخ
اذ لا يهتديان الى الان يبحجم على الندية ولعله تصحيف فبالها كم من بالك ملك من ويل بالالما للتعجب بالوم يعجبوا الفداء وموطنها كم من بالك
سيان لوجانا نجي وفي بعض النسخ فبالها لم ملك يبكي في بعضها فبالها المرة للدبيلة والمرة بضم الالاه وفتح الميم العناء ويلبس اسم
اثاث والتم ان جمع تجيف والنجي هو المناجي المخاطب للانسان اي لم خصه الله بنجواه وسره وكان او في الخلق بعهده والمرة والصبية
بالكسر مع الصبي والسغب الجوع والتجل الولد والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش واللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام وقال
الشاعر في وصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح اي شيئا واللمظة بالضم كالنكتة من البياض واللماظة
هنا الست ارتبته بالفم كان في المرتبة منزلة اي اعلم انما سبب لم رتبته فان في النهاية من صام ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله وثوابه
والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل
كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع
البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه اي احتسب الاجر بصبره على مصيبته
انتهى وسعر النار تسعيرا وقدها والجمر الحار واللظى كفتى النار او لهبها او اخص معرفة جهنم او طبقة منها اعاذنا الله تعالى منها ومن طبقاتها
ووردكانها **ختص** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل
فاطمة صلوات الله عليها فاخرجه من فدك فاتته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر ادعيت انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته

يوم الحشر ... لكونه سببا ...

باب نزول الآيات في امر فدك

من فدك وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله تصدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث
فرجعت الى علي عليه السلام فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف
لا ارث انا ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو يقول النبي لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما هي صدق
بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي عليه السلام فقال ابو بكر يا ام ايمن انك
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة فقالتا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد بما لم اكن سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص بأي شيء تشهدين فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلعم
جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله (قم خ)
مع جبرئيل فما لبثت ان رجع فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط لي جبرئيل فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة (جبرئيل خ)
والحاجة من بعدك فتصدق بها علي فقال هي صدقة عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اشهدي ويا علي
اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك
حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليه كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار والحسن
والحسين عليهما السلام معها وهي تقول يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله يوم بايعتموه ان تمنعوه
وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها
قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله على ان تنصره وذريته وتمنعه مما
تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرتك
قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به
قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي قال فابيت ان تنصرها قال نعم فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى
ارد على رسول الله قال فقال انا والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة صلوات
الله عليها من عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت فقال علي عليه السلام
لها ائتي ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه لو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك
لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا
بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت
حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت (فاني خ)
خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت فلما حضرتها الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت اما تضمن والا اوصيت الى
ابن الزبير فقال علي ع انا اضمن وصيتك يا بنت محمد قالت سألتك بحق رسول الله اذا انا مت الا يشهداني ولا يصليا علي قال فلك ذلك
فلما قبضت صلوات الله عليها دفنها ليلا في بيتها واصبح اهل المدينة يريدون حضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي ع
فقالا له ما فعلت بابنة محمد اخذت في جهازها يا ابا الحسن فقال علي ع قد والله دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها
قال هي امرتني فقال عمر والله لقد هممت بنبشها والصلوة عليها فقال علي صلوات الله عليه اما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار
في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر اذهب فانه احق بها منا وانصرف الناس **بيان** قال في النهاية الوطء في الاصل
الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك
على مضر اي خذهم اخذا شديدا انتهى والخمل بالتحريك هدب القطيفة ونحوها قولها عليها السلام لانازعنك الفصيح اي لا انازعنك
بفصيح من المراد اي بكلمة من راسي فان محل الكلام في الراس والمراد بالفصيح اللسان قوله حين نقف على بناء المجهول اي كسر من لطم اللعين
والجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر ولعلها جانحة وروى العلامة في كشكوله المنسوب اليه عن المفضل بن عمر قال قال مولاي جعفر
الصادق ع لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي ع واهل بيته الخمس والفيء
وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم

جميع ذلك فلما قام أبو بكر بن أبي قحافة مقامه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين أو عدة فليأتني حتى أقضيه وأنجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام صيري إلى أبي بكر وذكريه فدكا فمضت فاطمة عليها السلام إليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت أما فدك فإن الله عز وجل أنزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق المسكين وابن السبيل فأنزل الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم الخمس على خمسة أقسام فقال ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى قال الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل فقالت فاطمة عليها السلام اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فإذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم وأشياعكم فقالت فاطمة عليها السلام أما فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا وأما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما يقرأ في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان قالت فاطمة عليها السلام إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله وأوجبها في كتابه فقال عز وجل إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب إلى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولأوليائكم ما أحسب أصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة عليها السلام فإن الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة عليها السلام قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر إن جابرا وجريرا ذكرا أمرا هينا وأنت تدعين أمرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين والأنصار فقالت عليها السلام إن المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه والأنصار بالإيمان بالله وبرسوله وبذي القربى أحسنوا فلا هجرة إلا إلينا ولا نصرة إلا لنا ولا اتباع بإحسان إلا بنا ومن ارتد عنا فإلى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من أباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت إلى علي والحسن والحسين وأم أيمن وأسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال أما علي فزوجها وأما الحسن والحسين ابناها وأما أم أيمن فمولاتها وأما أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون إلى أنفسهم فقال علي أما فاطمة فبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله وأما الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيدا شباب أهل الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله إذ كان أهل الجنة صادقين وأما أنا فقد قال رسول الله أنت مني وأنا منك وأنت أخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد علي ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأما أم أيمن فقد شهد الله لها رسول الله بالجنة ودعا لأسماء بنت عميس وذريتها أنتم كما وصفتم به أنفسكم ولكن شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل فقال علي عليه السلام إذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لأنفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فإنا لله وإنا إليه راجعون إذا ادعينا لأنفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل قال مولاي جعفر عليه السلام كل ظلامة حدثت في الإسلام أو تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وأمر غير محمود فوزره في أعناقهما وأعناق من شايعهما أو تابعهما ورضي بولايتهما إلى يوم القيامة

بيان يظهر من هذا الخبر أن لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا واستحقاق الأيتام الأولى إليهما جميعا فلما سألوا عن حق المسكين وابن السبيل أنزل آية الخمس لبيان أن اشتراكهما إنما هو في الخمس لا فيها الفيء فلا ينافي اختصاص فدك بهم عليهم السلام وأما تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتمون فلعل المعنى أن المراد بهم أيتام الشيعة لا مطلق الأيتام فلا يكون الغرض بيان أن اليتيم مشتق من الايتمام لاختلاف بناء الكلمتين مع أنه يحتمل أن يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل أن يكون تأويلا لبطن الآية بأن المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين أي النبي والإمام عليهما السلام من الشيعة موافقا للأخبار الكثيرة الواردة في ذلك المعنى وأما تفسيرها المسكين فلعل مبناه على البناء لأن المسكين والمسكن لسكنى مشتركان في الاشتقاق فهو على وزن مفعيل بمعنى مسكن كما يقال مندل ومنديل وأما ابن السبيل فأظهر فإن فسرته بسبيل الحق والصراط المستقيم ثم إنه يدل بظاهره على عدم اختصاص

نزول الآيات في أمر فدك

المغنم بني هاشم كما هو مذهب أكثر العامة فيمكن أن يكون هذا على سبيل التنزل أو يكون المراد أنه غير شامل لجميع بني هاشم بل يختص
بمن كان منهم تابعاً للحق ق في كتاب أخبار الخلفاء أن هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر خذ فدك حتى أردها إليك فيأبى
حتى ألح عليه فقال عليه السلام لا آخذها إلا بحدودها قال وما حدودها قال إن حددتها لم تردها قال بحق جدك إلا فعلت قال أما
الحد الأول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال إيهاً قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث إفريقية فاسود وجهه
وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وأرمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول إلى مجلسي قال موسى قد أعلمتك أنني إن
حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن أسباط أنه قال أما الحد الأول فعريش مصر والثاني دومة الجندل والثالث أحد والرابع
سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال عليه السلام هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله ورسوله بلا خيل ولا ركاب
فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام **بيان** هذا التحديد ان خلاف المشهور بين اللغويين قال الفيروزآبادي فدك محركة
موضع بخيبر وقال في مصباح اللغة بلدة بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما أفاء الله على رسوله
صلى الله عليه وآله وتنازعها علي عليه السلام في خلافة عمر فقال علي ع جعلها النبي ص لولد فاطمة وأنكره العباس فسلمها عمر لهما انتهى ولعل مراده أن ذلك كلها لفاطمة
في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وإنما ذكروا فدك على المثال أو تغليباً **كشف** روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرابع من عمر
عن أبي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن أسماء عن مالك وعن عائشة مطولاً أن فاطمة عليها السلام سألت
أبا بكر أن يقسم لها ميراثها وفي رواية أخرى أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان
أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا
المال وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه إلا صنعته زاد في رواية صالح بن كيسان إني أخشى إن تركت شيئاً
من أمره أن أزيغ قال فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي والعباس فغلبه عليها علي ع وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك اليوم قال فهو صالح في رواية
في حديث أبي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ع ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة
فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ع ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله ستة أشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري
فلم يبايعه علي ستة أشهر قال لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي ع في حديث عروة فلما رأى علي عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه
ضرع إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر ائتنا ولا تأتنا معك بأحد وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال أبو
بكر والله لآتينهم وحدي ما عسى أن يصنعوا بي فانطلق أبو بكر فدخل على علي ع وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله وأثنى عليه
بما هو أهله ثم قال أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله إليك ولكنا كنا نرى أن
لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وحقهم فلم يزل علي ع يذكر حتى بكى أبو بكر وصمت
علي وتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلي أن أصل من قرابتي
إني والله ما آلو في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا نورث ما تركنا صدقة
إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله في هذا المال وإني والله لا أدع أمراً صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله إلا صنعته إن شاء الله وقال علي
موعدك للبيعة العشية فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس يعذر علياً عليه السلام ببعض ما اعتذر به ثم قام علي ع فعظم من حق أبي بكر و
ذكر فضيلته وسابقته ثم قام إلى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس على علي فقالوا أصبت وأحسنت وكان المسلمون إلى علي رضي الله عنه قريباً
حين راجع الأمر بالمعروف هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره في مواضع ثم بعد ذلك وردما
نقله صاحبك في المغني ملتزماً بما اشترطه من العدالة في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل قول أبي بكر في أول الحديث وإني والله
لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه إلا صنعته وهو لم ير النبي ص صنع فيها إلا أنه اصطفاها وإنما سمع سماعاً
أنه بعده فإنه لا يورث كما ذكر فكان حق الحديث أن يحكي ويقول وإني والله لا أدع أمراً سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله إلا عملت
بمقتضى قوله وما هذا معناه وغيره فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليها علي أقول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة
حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه بل كان العمل على ما رواه أو صرفهم في الجميع إن كان الأمر بضد ذلك فأما تسليم البعض
ومنع البعض فإنه ترجيح من غير مرجح اللهم إلا أن يكونوا فعلوا أشياء لا يجب السؤال عنها وذلك في قوله فغلبه عليها علي دليل واضح
على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث البنات دون الأعمام فإن علياً عليه السلام يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة إذ كان العباس

لم تردها

وتنازعها علي ع والعباس

أقرب

باب نزول الآيات في أمر فدك

اقول بعد علمه عليه السلام بان ذلك فلعله اباه على سبيل الغلبة والعنف ويحتمل ان يقع من غيره في حق العباس ولم يثبت الا انه غلب عليها بطريق فاطمة وبنيها
عليهم السلام ويؤول على ما ذكرنا من انه كان لنا في هذا الامر حقا فاستبد به علينا فتامل فيما ذكرناه يتضح لك مغزاه ولا حاجة الى كشف مغطاه وروى
احمد بن حنبل في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي عليه السلام وابي بكر وعجيبة انه في هذا الحديث وروى ابن بابويه مرفوعا الى
ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لك فدك وفي رواية اخرى عن ابي سعيد مثله وعن
عطية قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك وعن علي بن الحسين عن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اعطى فاطمة فدك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها فانزل الله تبارك وتعالى فآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله
صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها وفي نظائرها من الروايات من طرق اصحابنا بدل الحديث
ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا فضلا كان ابو بكر وعمر لما وليا هذا الامر يريان فيما الاعمال والبلاد العريضة
وان ابنه من بعدهما [illegible] اجرى اليها الانصار من كاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتقدا انهم مثل بعض
الولاة وسلما [illegible] الصدقة التي قامت لنا اثرة في اخذها او غيرها [illegible] فلا علم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة
واذهب عنكم الرجس [illegible] انكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذمتكم بها والله من
وراء افعالكم [illegible] منكم وسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان
فعلتم الواجب [illegible] علمتم فيها فعل رسول الله فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب فيها القيتم ما احدثه رسول الله صلى الله عليه
وآله والزهد [illegible] فانا الذي علينا الاجتهاد ولم نأل في اجتنابكم جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث من الانصاف
كما ترى والله الموفق والمسدد وروي ان فاطمة عليها السلام جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا
مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكني انفق على من كان ينفق
عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت
اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الانبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي له ما شأن
سليمان عليه السلام ورث داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر
ان ابا بكر قال لفاطمة عليها السلام ان النبي لا يورث فقالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب
الى النبي من زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله
فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود فغضب وقال النبي
لا يورث فقالت الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت الم يقل يوصيكم الله في
اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة
تطلب فدك فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت
فقال امرأة اخرى او رجلا فكتبت لك بها **مصباح الانوار** **كشف** مثل الاحاديث الثلاثة الاخيرة **اقول** هذا الحديث عجيب
وان فاطمة عليها السلام كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق [illegible] لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف صحة نسبته واعتزائه الى
الدارج فما اظنهم شكوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها نحلها اياها
احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبر وروي مرفوعا ان عمر بن
عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس اني قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن ابي طالب عليه السلام فكان اول
من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده
في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي
صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله و
ارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها
الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام

الخمس

الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رده على جميع بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن
الحسن وقيل انه جعل من بيت المال سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس ورد عليهم ذلك كذلك كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم
مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم ثم استغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم
المأمون والمعتصم والواثق وقالا كان المأمون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام
واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم قال [illegible]
كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها
فدك في حياته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فرد شهادتها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي
الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده وقال الحسن بن علي الوشاء سألت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلاث نوق
العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار
ودرعه ذات الفضول وعمامة السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين
ومخادا من ادم فصار ذلك الى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين عليه السلام **ايضاح** قال في النهاية في
حديث ابي بكر انها زبيب اي اجوف واعدل عن الحق وقال في حديث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله التي تعرف اي تعشاه [illegible]
قال المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم
تره اهلا له ولكأ شغل قال الفيروزآبادي لكأ كفرح اقام ولزم وبلكأ عليه غضب وعنه ابطأ قوله يضج للك معزاه اي [illegible]
والدارج [illegible] عليه [illegible] اذا عابه وكرهه اشد الكراهة وفي البرهان [illegible] وقال في النهاية الحلوب
اي ذات اللبن يقال ناقة حلوب اي هي مما يحلب وقيل الحلوب والحلوبة سواء وقيل الحلوب الاسم والحلوبة الصفة وقيل الواحدة
والجماعة وقال القطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة انتهى روى السيد الشافعي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن ابي المقدام
هشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رد فدك على ولد فاطمة عليها السلام وكتب الى واليه على المدينة ابي بكر بن
عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان فكتب اليه اما بعد فاني لو كتبت اليك آمرك ان
تذبح شاة لسألتني جماء او قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسألتني ما لونها فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة من علي
قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن عبيس في جماعة
من اهل الكوفة فلما عاتبوه على فعله قال انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها وان فدك كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ثم صار امرها الى
مروان فوهبها لابي عبد العزيز فورثتها انا واخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت
ان اردها على ولد فاطمة عليها السلام قالوا فان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم الغلة ففعل اقول سيأتي في ابواب تاريخ ابي جعفر الباقر ع
رد عمر بن عبد العزيز فدكا اليه ع **فصل** نورد فيه خطبة خطبها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجت بها على من غصب
فدك منها اعلم ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة باسانيد متظافرة قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح كتابه ع
الى عثمان بن حنيف عند ذكر الاخبار الواردة في فدك حيث قال الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم
لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري
هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته ثم قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن
عمارة عن ابيه عن الحسن بن صالح قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب ع قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة عن ابي عن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام
اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار فضرب بينهم وبينها ريطة بيضاء وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية
بالكسر والضم ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول

باب نزول الآيات في امر فدك

الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكر خطبة طويلة جداً ثم قال في آخرها فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة
انتهى كلام ابن ابي الحديد وقد اورد الخطبة علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة قال نقلتها من كتاب السقيفة تاليف احمد بن عبد العزيز الجوهري
من نسخة قديمة مقروة على مؤلفها المذكور وقرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عم
لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي في مروج الذهب قال السيد المرتضى ره في الشافي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
عمران المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن عبيد الله النحوي عن الزيادي عن شرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن
عروة عن عايشة قال المرزباني وحدثني احمد بن محمد المكي عن محمد بن القسم اليماني قال حدثنا ابن عايشة قالوا لما قبض رسول الله صلى الله
عليه واله اقبلت فاطمة عليها السلم في لمة من حفدتها الى ابي بكر وفي الرواية الاولى قالت عايشة لما سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت (لاث خ)
خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ثم اتفقت الروايتان من هيهنا ونساء قومها وساق الحديث نحو ما مر الى قوله
افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها اقول
ووجدنا اسانيد اخرى سنوردها من كتاب احمد بن ابي طاهر وروى الصدوق ره بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع عن ابن المتوكل عن
السعدآبادي عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عم قال واخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل
الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عم عن فاطمة عليها السلم بمثله واخبرني
علي بن حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته (عماره عن محمد بن خ)
زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلم وزاد بعضهم على بعض في اللفظ **اقول** قد اوردنا ما رواه في المجلد الثالث وانما اوردناها
هنا ليعلم انه روى هذه الخطبة باسانيد جمة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة بهذا السند المذكور في اوايل الباب وروى السيد ابن طاوس
ره في كتاب الطرائف موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروة في كتاب الفائق عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ
الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابرهيم عن شرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري
عن عروة عن عايشة ورواها الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا ونحن نوردها بلفظه ثم نشير الى موضع التخالف
بين الروايات في اثناء شرحها ان شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلم انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة عم
فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية (لاثة خ)
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انّت
انّة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه واله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلم الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما
الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن
الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلايق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه
الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على
طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله اختاره
وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم (اجتباه خ)
مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء
حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه
واله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين
القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار بمحمد صلى الله عليه واله عن تعب هذه الدار في راحة
قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق
ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله
على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق

والنور

باب نزول الآيات في أمر فدك

والنور الساطع والضياء اللامع بيّنة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به أشياعه قائد إلى الرضوان اتباعه
مؤدٍّ إلى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام
تثبيتا للإخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وإمامتنا أمانا من الفرقة والجهاد عزا للإسلام
والصبر معونة على استيجاب الأجر والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا
عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله
فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقول عودا وبدءا
ولا أقول ما أقول غلطا ولا أفعل ما أفعل شططا لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا
بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الأصنام وينكث
الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين
وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة
الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس
من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل
الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ
صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا
وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند
القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم وأوردتم غير شربكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره
واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل [illegible]
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون [illegible]
لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمر
والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وأنتم تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أأغلب على إرثيه يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث
أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص
من خبر يحيى بن زكريا إذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان ولست أنا
وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله
والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت يا معاشر الفتية وأعضاد الملة وأنصار الإسلام ما هذه الغميزة
في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة
ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه

وانفتق

باب نزول الآيات في أمر فدك

انقشع ونقصه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة ااهضم تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك ووالله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله ورسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله

قالت:

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا

وكل اهل له قربى ومنزلة ... عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب

باب نزول الآيات في أمر فدك

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
إنا رزئنا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها
عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت
قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحيلة أبي وبلغة ابني لقد أجهر في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني (بليغة خ)
قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة أضرعت خدك يوم
أضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا أغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون زلتي عذيري (هنتي خ)
الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهن العضد شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم أنت أشد قوة وحولا
وأحد بأسا وتنكيلا فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت
عن ديني ولا أخطأت مقدري فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي
الله فقالت حسبي الله وأمسكت **أقول** وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر فأحببت إيراد
ما فيه من الاختلاف مع ما أوردناه بعينها قال أبو الفضل ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كلام فاطمة عليها السلام
عند منع أبي بكر إياها فدك وقلت له إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبي العيناء الخبر منسوق على البلاغة على الكلام فقال
لي رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم وقد حدثنيه أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه
مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء وقد حدث به الحسين بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع عبد الله بن الحسن يذكر
عن أبيه ثم قال أبو الحسين وكيف يذكرون هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة ويحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت
ثم ذكر الحديث قال لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت
في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من
المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت
فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في
كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تعزوه تجدوه أبي دون
نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الأصنام
وينكت الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين
وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق
أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ما مني
ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها ولا ينكفئ حتى يطأ
صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله وأنتم في بلهنية وادعون آمنون حتى
إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق
المبطلين يخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم
فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم وأوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل
بدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وأنى تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم
وزواجره بينة وشواهده لائحة وأوامره واضحة أرغبة عنه تدبرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا أختها إلا ريث أن تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز (لم تريثوا خ)
المدى وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها معشر المهاجرة أأبتز إرث
أبيه أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول
قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا

هم

باب نزول الآيات في أمر فدك

تعب. قال فما رأينا يوما كان أكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم. ثم قال احمد بن ابي طاهر وحدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته
بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته
زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها
تجر ادراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة
اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت ابدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر
على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة امدها
وتفاوت عن الادراك آمالها واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا
الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة
به ابتدع الاشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشا لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل
ان يجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علما من الله عز وجل بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل اتماما وعزيمة
على امضاء حكمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله عز وجل بمحمد صلى الله
عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار عمهها ثم قبض الله نبيه قبض رأفة واختيار رغبة بابي صلى الله عليه وآله عن
هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار محتفا بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار صلى الله على
محمد نبي الرحمة وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد الله تريد اهل المجلس نصب امر الله
ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره مديم للبرية اسماعه قائد الى الرضوان
اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه ومحارمه المحذرة وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص
والزكاة تزييدا في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا لما من الفرقة وحبنا عزا للاسلام
والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة والنهي عن شرب الخمر تنزيها
عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرق ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة
وابي محمد صلى الله عليه وآله اقولها عودا على بدء لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساقوا الكلام على ما رواه زيد بن علي في رواية ابيه
ثم قالت في متصل كلامها افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز
وجل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج نبيه صلى الله عليه وآله منها ام تقولون
اهل ملتين لا يتوارثون ولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه وآله
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون أأغلب على ارثي ظلما وجورا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذه
الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم فاكديتم وعجلان
ذا اهالة اتقولون مات رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته
واكتأبت خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه وآله وتلك نازلة
علن بها كتاب الله في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في اسماعكم وقبله ما حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني

اولتها

حصل في

ونعلم

باب نزول الآيات في أمر فدك

قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن
وانتم الاولى نخبة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا اهل البيت فبادأتم العرب وناهضتم الامم وكافحتم
البهم لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودر حلب الانام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم أتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فعجتم عن الدين ومججتم الذي وعيتم و
دسعتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي
خامرت صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة
الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل
وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن الحسين بن
علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان بالمؤمنين رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما
واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم ولا يبغضكم
الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الآخرة ادلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سألت فلا ذلك
لي واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما ابقيناه صدقة
قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث
وانما يورث ما دونها فما لي امنع ارث ابي أانزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فدلني عليه فأقنع به فقال يا
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يد لي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك
هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق وما وجدت هذا الحديث
على التمام الا عند ابي هفان **اقول** لا يخفى على ذي عينين ان ما الحقوه في آخر الخبر لا يوافق سائر الروايات ولا يلائم ما مر من الفقرات
والتظلمات والشكايات وسنوضح القول في ذلك ان شاء الله تعالى ولنوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء صلوات الله عليها التي
تحير من العجب منها والاعجاب بها احلام الفصحاء والبلغاء ونبني الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احيانا الى الروايات الاخر **قوله** اجمع ابو
بكر اي احكم النية والعزيمة عليه لاثت خمارها على رأسها اي عصبته وجمعته يقال لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا اي شدها وربطها
والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وصدرها
وظهرها والاول هنا اظهر اقبلت في لمة من حفدتها اللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام انها خرجت
في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة من نسائها قيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب
قال الجوهري لدة الرجل تربه والهاء عوض من الواو الذاهبة من وسطه وهو مما حذفت عينه كسعة وزنة واصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة انتهى **اقول**
ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروزآبادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة بالتحريك
الاعوان والخدم تطأ ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها فتضع عليها قدمها عند المشي وجمع الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد
الثياب ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله الخرم الترك والنقص
والعدول والمشية بالكسر الاسم من مشى يمشي مشيا اي مشيتها شبيهة بمشيته كأنه هو بعينه قال في النهاية فيه ما خرمت من صلاة رسول الله شيئا
اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه حرفا اي لم ادع والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وفي الكشف ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر
على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها وتطأ في ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل بقبطية فأنت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت
طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم فنيطت دونها ملاءة الملاءة با
لضم والمد الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترا وحجابا والريطة بالفتح الملاءة اذا كانت قطعة
واحدة ولم تكن لفقين وهي كل ثوب لين رقيق والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة
والجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش كمنع واجهش والارتجاج

الاضط

الاضطراب قوله هينمة اي همهمة نامة طيبة والنشيج صوت مع توجع وبكا كما يردد الصبي بكاءه في صدره وهذا ان كشف اي كشف
وفوق الشيء شدته وفات القذى اي حاشيته قولها صلوات الله عليها بما قدم اي بنعم اعطاها العباد ابتداء من غير ان يستحقوها ويحتمل ان
يكون المراد بالتقدم الايجاد والفعل من غير سابق الخلق بمعنى الابتداء من كونها سببا والسبوغ الكمال والالاء النعم جمع الى بالفتح و
القصر وقد يكسر الهمزة واسدى اولى واعطى بمعنى واحد قولها والاها اي ايتها باعطائه نعما جزيلة بلا فصل وجم الشيء اي كثير وجم
الكثير والتعدية بعن لتضمين معنى التعكر والتجاوز قولها ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية المنتهى اي بعد عن الجزاء بالشكر
غايتها فالمراد بالامد اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد الحقيقي لكل حد من حدود عدها المفروضة ويحتمل ان يكون
المراد بامدها ابتداؤها وقد ترد في كثير من الخطب بهذا المعنى وقال في النهاية في حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر
اراد انه ولد لسنتين بقيتا من خلافته وللانسان امدان مولده وموته انتهى واذا حمل عليه يكون ابلغ ويحتمل على بعد ان يقرأ بكسر الميم
المهزة بالذال المعجمة اي الامد المملو من خير وشر والسفينة المشحونة وتفاوت عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر والدائم والقديم
الازلي وبعده عن الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها يقال ندبه للامر واليه فانتدب اي دعاه فاجاب والكلام
في قولها لاتصالها للتعليل والندب ليحصل منهم ما استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمه متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام الاولى
للتعليل والثانية للصلة بعيد وفي بعض النسخ لاتصالها فيحتمل تعلقه بالشكر واستحمد الى الخلائق باجزالها اي طلب منهم الحمد بسبب اجزال
النعم واكمالها عليهم نعما اجزالها لتعظيمها اي اكثر في اجزال النعم كأنه طلب الحمد او طلب منهم الحمد بصيغة الاجزال النعم وعلى التقدير
التعدية بالى لتضمين معنى الانتهاء او التوجه هذه التعدية في الحمد شايع بوجه آخر يقال احمد اليك الله قيل اي احمده معك وقيل الى
احمد اليك نعمة الله بتحدثك اياها ويحتمل ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد علي اي يمتن ويكون الحمد على خيرية ترشق
بالندب الى امثالها اي تعبدهم لكمال النعم الدنيوية بنديهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او الاعم منها ومن زيادة النعم الاخروية
ويحتمل ان يكون المراد بالندب الى امثالها الامر بالاحسان والمعروف فهو انعام على المحسن اليه وعلى المحسن ايضا لانه يصير سببا
للاعواض والمثوبات الدنيوية والاخروية كلمة جعل الاخلاص تاويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى وعدم شوبها
الرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى في شيء من الامور وهذا تاويل كلمة التوحيد لان من ايقن بانه الخالق والمدبر وانه لا شريك
له في الالهية فحق له ان لا يشرك في العبادة غيره ولا يتوجه في شيء من الامور الى غيره وضمن القلوب موصولها هذه الفقرة يحتمل وجوها الاول
ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة مذ تجلى في القلوب بالايمان من عدم تركيبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية
الموجودة واشباه ذلك مما يؤول الى التوحيد الثاني ان يكون المعنى جعل ما يصل اليه العقل من ذلك لكلمة متجلية في القلوب بالدلائل
من الآيات في الآفاق وفي انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث ان يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول الى منتهى دقائق كلمة التوحيد
وتأويلها بل انما كلف عامة القلوب بالاذعان بظاهر معناها وصريح مغزاها وهو المراد بالموصول الرابع ان يكون التضمين بمعنى جعل موصولها
داخلا في القلوب اي في باطن القلوب اما يمكنها الوصول اليه من علم تلك الكلمة الطيبة والدقائق المستنبطة منها او مطلقا ولولا
التفكيك لكان احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل مطلقا وانار في الفكر معقولها اي اوضح في الاذهان ما يعقل من تلك الكلمة
بالتفكر في الدلائل والبراهين ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب لعدم الفكر بصيغة الجمع اي اوضح بالتفكر ما يعقلها القلوب وهذا يؤيد الوجه
الرابع من وجوه الفقرة الثانية الممتنع من الابصار رؤيته ويمكن ان يقرأ الابصار بصيغة الجمع والمصدر والمراد بالرؤية العلم
الكامل والظهور التام ومن الالسن صفته الظاهر ان الصفة هنا مصدر ويحتمل المعنى المشهور بتقدير اي بيان صفته من كيفه اي ماهيته
بلا احتذاء امثلة امتثلها الاحتذاء الاقتداء امتثلها اي تبعها ولم يتعد عنها اي لم يخلقها على وفق صنع غيره وفيها على انها
لان ذوي العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر خالقها والمنعم بها واجب او ان خالقها مستحق العبادة او بان من قدر عليها
يقدر على الاعادة تعبدا لا استقام وتعبدا لبريته اي خلق البرية ليتعبدهم او خلق الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها
عليه واعزازا لدعوته اي خلق الاشياء ليغلب ويظهر دعوة الانبياء بالاستدلال بها او بابة لعباده عن معصيته وحياشة لهم الى
جنته الحوش والحياشة بالشين المعجمة السوق والطرد والدفع والابعاد وحشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة
ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطبايعهم عما يوجب دخول الجنة قبل ان اجتبله الجبل الخلق يقال جبلهم الله اي خلقهم وجبله
على الشيء اي طبعه عليه ولعل المعنى انه تعالى سماه واجتباه قبل ان يخلقه ولعل زيادة البناء للمبالغة وفي بعضها قبل ان خلقه وفي
بعض النسخ بالحاء المهملة يقال احتبل الصيد اي اخذه بالحبالة فيكون المراد به الخلق او البعث مجازا وفي بعضها قبل ان اجتباه اي

نخ الدينوية

اصطفاه

اصطفاه بالبعثة وكل منها لا يخلو من تكلف وبستر الاهاويل مصونة لعل المراد بالستر ظلمة العدم او حجب الاصلاب والارحام وتسمية
الاهاويل لما يلحق الاشياء في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الاهاويل بستر العدم
اذ هي انما تلحقها بعد الوجود وقيل التعبير بالاهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات بمآل الامور على صيغة الجمع اي
عواقبها وفي بعض النسخ بصيغة المفرد ومعرفة بمواقع المقدور اي لمعرفته تعالى بما يصلح ويبنغي ان يقدر من الامور الممكنة المقدورة
وامكنتها ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور المقدر بل هو اظهر ابتعاثا لاتمام امره اي الحكمة التي خلق الاشياء لاجلها والاضافة في مقادير
حتمه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي مقاديره المحتومة وقولها عكفا على نيرانها تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها يقال عكف
على الشيء كضرب ونصر اي اقبل عليه مواظبا ولازمه فهو عاكف ويجمع على عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب في فاعل الصفة
نحو شهد وعبد وفي النيران جمع نار وهو قياس مطرد في جمع الاجوف نحو تيجان وديدان منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته تعالى فطرية
او لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه والضمير في ظلمها راجع الى الامم والضميران التاليان لم يمكن ارجاعهما والى القلوب
والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت هنا للجهالة والبهم جمع بهمة بالضم هي مشكلات الامور وجلوت الامر اوضحته
وكشفته والغمم جمع غمة يقال امر غمة اي مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق وهمّ
غممت الشيء اذا غطيته وسترته والغماية الغواية والجاج ذكره الفيروزآبادي واختيار اي من الله لرضاه او اختيار منه صلى الله عليه
وآله ورضا وكذا الايثار والاول اظهر منهما بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين معنى الضنة
او نحوها وفي بعض النسخ محمد بدون الباء فتكون الجملة استينافية او مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفي بعض كتب المناقب
القديمة فمحمد صلى الله عليه وآله وهو اظهر وفي رواية كشف الغمة فمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار وهو اظهر ولعل المراد
بالدار دار القرار ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة وعلى التقادير لا يخلو من تكلف نصب امره قال الفيروزآبادي النصب بالفتح العلم
المنصوب ويحرك وهذا نصب عيني بالضم والفتح انتهى اي نصبكم الله لاوامره ونواهيه وهو خبر للضمير وعباد الله منصوب على النداء وبلغاؤه
الى الامم اي تؤدون الاحكام الى سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول صلى الله عليه وآله زعيم حق له فيكم اي زعمتم ان ما ذكر ثابت لكم وتلك
الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن ان يقرأ على الماضي المجهول وفي ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها حقيقة وانما يدعون
ذلك كذبا ويمكن ان يكون زعيم حق لكم جملة اخرى مستانفة اي زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغي ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض
النسخ وزعمتم حق لكم فيكم وعهد وفي كتاب المناقب القديم وزعمتم ان لا حق لي فيكم عهد قدمه اليكم فيكون عهد منصوبا بما ذكر او نحو
وفي الكشف الى الامم حولكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم ولله فيكم عهد وتقدمة العهد الوصية وبقية الرجل ما يخلفه في اهله والمراد
بهما القرآن او بالاول ما اوصاهم به في اهل بيته وعترته وبالثاني القرآن وفي رواية احمد بن ابي طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب
الله فالمراد بالبقية اهل البيت عليهم السلام وبالعهد ما اوصاهم به فيهم والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والمراد بانكشاف السرائر وضوحها
عند حملة القرآن واهله مغتبط به اشياعه الغبطة ان يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها منه تقول غبطته فاغتبط والبناء
للسببية اي اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة في سائر الروايات مؤد الى النجاة اسماعه على بناء الافعال اي تلاوته
وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات استماعه المراد بالعزائم الفرائض وبالفضائل السنن وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات
وبالشرائع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات والارث واما الحجج والبينات والبراهين فالظاهر ان بعضها مؤكدة لبعض ويمكن
تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض المناسبات وفي رواية ابن ابي طاهر وبيناته الجالية وجمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات
وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيها لاجمالها فانها كافية فيما اريد منها ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود
منها فانهم المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل العمومات التي يستنبط منها الاحكام الكثيرة تزكية للنفس اي من دنس الذنوب
او من رذيلة البخل اشارة الى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها ونماء في الرزق ايماء الى قوله تعالى وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون على بعض التفاسير تثبيتا للاخلاص اي لتشييد الاخلاص وابقائه او لاثباته وبيانه ويؤيد الاخير ما في بعض الروايات تبيينا
ولتخصيص الصوم بذلك لكونه امرا عدميا لا يطلع عليه غيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص وهذا احد الوجوه في تفسير الحديث
المشهور الصوم لي وانا اجزي به وقد شرحناه في حواشي الكافي وسيأتي في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى تشييدا للدين لما فيه من التشييد بظهوره و
وصعوبة تحمل المشاق فيه وبذل النفس والمال له فالاتيان به ادل دليل على ثبوت الدين او يوجب اجتماع الناس فيه لنقل الاخبار الدينية لتلك العلل
وغيرها مما ... ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار الكثيرة من ان علة الحج التشرف بخدمة الامام وعرض النصرة عليه وتعلم

شرائع

باب نزول الآيات في امر فدك

شرايع الدين منزلة التشبيه لا يحتاج الى تكلف وفي العلل وفي رواية ابن ابي طاهر تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق وبذل
الاموال بسبب تقييدها بالدين او المراد بالتسلية الكشف والانتفاع فانها كشف الهم والمراد بالدين او اسند اليه مجازا او الظاهر انه تصحيف
تسنيم وكذا في الكشف وفي بعض نسخ العلل اي يصير سببا لرفعة الدين وعلوه والتنسيق التنظيم وفي العلل مسكا للقلوب اي ما
يمسكها وفي القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع كصرد والمسك محركة الموضع يمسك الماء
وفي رواية ابن ابي طاهر لكشف تسكا للقلوب اي عبادة لها الا ان العدل امر يختص ظهر آثاره على الجوارح والصبر معونة على استيجاب
الاجر اذ به يتم الطاعات وترك السيئات وقاية من السخط اي سخطها او سخط الله تعالى والاولى الظهر منماة للعدد اسم مكان او مصدر
ميمي اي يصير سببا لكثرة عدد الاولاد والعشاير كما ان قطعها يذر الديار بلاقع من اهلها تغير اللحن وفي سائر الروايات للبخس اي لئلا
يبغض مال من ينقص المكيال والميزان اذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال او لئلا يبغضوا اموال الناس ويكونوا مفسدين وان هذا من حكم
العقل يفتح عن الرجل اي البخل وما يجب التنزه عنه عقلا والاول اوضح في التعليل فمنكر الاسند لا الا على تجانسها حجابا عن اللعنة اي لعنة
الله او لعنة المقذوف والقاذف فيرجع الى الوجه الاخير في السابقة والاول اظهر اشارة الى قوله تعالى لعنوا في الدنيا والآخرة ايجابا
للعفة عن التصرف في اموال الناس مطلقا او يرجع الى ما مر وكذا الفقرة التالية وفي الكشف بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام
والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبرؤ من الشرك اخلاصا للربوبية عودا او بدا اي اولا وآخرا
في رواية ابن ابي الحديد وغيره اقول عودا على بدء والمعنى واحد والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء وفي الكشف ما
اقول ذلك سرفا ولا شططا من انفسكم اي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب كما روي عن الصادق ع وقيل اي من جنسكم من البشر
ثم من العرب ثم من بني اسماعيل عزيز عليه ما عنتم اي شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا حريص عليكم اي على
ايمانكم وصلاح شأنكم بالمؤمنين رؤوف رحيم اي بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرأفة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل وقيل
رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقيل رؤوف باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره فالتقديم للاهتمام بالمتعلق
فان تعزوه يقال عزوته الى ابيه اي نسبته اليه اي ان ذكرتم نسبه عرفتموه تجدوه ابي واخا ابن عمي في الاخوة ذكرتها استطرادا ويمكن ان
يكون الانتساب اعم من النسب وما طرأ اخيرا ويمكن ان يقرأ اخا بصيغة الماضي وفي بعض الروايات فان تعزروه وتوقروه فصادعا بالنذارة
الصدع الاظهار تقول صدعت الشيء اي اظهرته وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر والنذارة بالكسر
الانذار وهو الاعلام على وجه التخويف والمدرجة المذهب والمسلك وفي الكشف ناكبا عن سنن مدرجة المشركين وفي رواية ابن ابي طاهر
مائلا على مدرجة اي قائما للرد عليهم وهو غير بعيد ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم الثبج بالتحريك وسط الشيء ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس
من الحلق اي كان صلى الله عليه وآله لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقيل المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهي للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام وبالمجادلة التي هي احسن الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات
والشعريات فلا يناسب درجة اصحاب النبوات يكسر الاصنام وينكث الهام النكت القاء الرجل على رأسه يقال طعنه فنكته والهام جمع الهامة
بالتخفيف فيهما وهي الرأس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم واذلالهم او المشركين مطلقا وقيل المراد به القاء الاصنام على وجوهها ولا
يخفى بعده لا سيما بالنظر الى ما بعده وفي بعض النسخ ينكس الهام وفي الكشف يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشيء اي كسرته وقطعته قوله
يجعلهم جذاذا حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه والواو مكان حتى كما في رواية ابن ابي طاهر وتفرى الليل اي انشق حتى ظهر
ضوء الصباح واسفر الحق يقال اسفر الصبح اي اضاء ونطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم هنا الكفيل والاضافة
لامية ويحتمل البيانية وخرست شقاشق الشياطين خرس بكسر الراء والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهي شيء كالرية يخرجها البعير من فيه
اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازي وطاح وشيظ النفاق يقال طاح فلان يطوح
اذا هلك او اشرف على الهلاك وتاه في الارض وسقط والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشائظ وقال
الجوهري الوشيظ لفيف من الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اي هم حشو فيهم والوسيط بالمهملتين اشرف القوم نسبا
وارفعهم محلا وكذا في بعض النسخ وهو ايضا مناسب وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص يقال فاه فلان بالكلام كقال اي لفظ به
كتفوه وكلمة الاخلاص كلمة التوحيد وفيه تعريض بانه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الاسود والخماص
بالكسر جمع خميص والخماصة تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال الناس اي عفيف عنها

المنماة خ

باب نزول الآيات في أمر فدك

وفي الحديث كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا والمراد بالبيض الخماص اما اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم او هو من قبيل وصف الرجل بالاغر وبالخماص لكونهم
ضامري البطون بالصوم وقلة الاكل او لعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل او المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره
ويقال لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم واموالهم اذ الغالب في اموالهم الفضة كما يقال لاهل الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة
الذهب في اموالهم والاول اظهر ويمكن اعتبار نوع تخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الايمان وبالبيض
الخماص الكمل منهم وكنتم على شفا حفرة من النار شفا كل شيء طرفه وشفيره اي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم
مذقة الشارب ونهزة الطامع مذقة الشارب شربته والنهزة بالضم الفرصة اي محل نهزته اي كنتم قليلين اذلة يتخطفكم الناس بسهولة
وكذا قولها عليها السلام وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم شعلة من نار يقتبس من معظمها والاضافة الى العجلان لبيان القلة و
الحقارة ووطئ الاقدام مثل مشهور في المغلوبية والمذلة تشربون الطرق وتقتاتون الورق الطرق بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الابل
وتبعر والورق بالتحريك ورق الشجر وفي بعض النسخ تقتاتون القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود
وصفهم بخباثة المشرب وخشونة الماكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادي اذلة خاسئين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم الخاسئ المبعد المطرود والتخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفي نهج البلاغة
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الخطاب في تلك الاية لقريش خاصة والمراد بالناس سائر العرب او الاعم واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي
جوز بعضهم فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب
مني على بناء المجهول اي ابتلي وبهم الرجال كصرد الشجعان منهم لانهم لشدة باسهم لا يدرى من اين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم
وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون الحد او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من
المشركين قذف اخاه في لهواتها نجم الشيء كنصر نجوما ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وقرن الشيطان امته وتابعوه وفغر فاه اي فتحه
وفغر فوه اي انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على
ان يكون التاء للمبالغة والقذف الرمي ويستعمل في الحجارة كما ان الحذف يستعمل في الحصا يقال هم بين حاذف وقاذف واللهوات بالتحريك
جمع لهاة وهي اللحمة في اقصى سقف الفم وفي بعض الروايات في مهواتها بالميم وهي بالتسكين الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك وعلى اي حال
المراد انه صلى الله عليه وآله كلما اراد طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا عليه السلام لدفعها وعرضه للمهالك وفي رواية الكشف
وابن ابي طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال قال الجوهري حششت النار اوقدتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها
بسيفه انكفأ بالهمزة اي رجع من قولهم كفأت القوم كفأ اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفؤوا اي رجعوا والصماخ بالكسر ثقب
الاذن والاذن نفسها او بالسين كما في بعض الروايات ثقبه والاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم عند المشي ووطئ الصماخ بالاخمص
عبارة عن القهر والغلبة على ابلغ وجه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شايعة مكدودا في ذات الله المكدود من بلغه التعب
والاذى وذات الله امره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفي الكشف مكدودا دؤوبا في ذات الله سيدا اولياء الله بالجر صفة الرسول او
بالنصب عطفا على الاحوال السابقة ويؤيده الاخير ما في رواية ابن ابي طاهر سيدا في اولياء الله والتشمر في الامر الجد والاهتمام فيه والكدح
العمل والسعي وقال الجوهري الدعة الخفض تقول منه ودع الرجل فهو وديع اي ساكن ووادع ايضا يقال نال فلان المكارم وادعا من غير
كلفة وقال الفكاهة بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر والبطر وقرئ ونعمة
كانوا فيها فاكهين اي اشرين وفكهين اي ناعمين والمفاكهة الممازحة وفي رواية ابن ابي طاهر وانتم في بلهنية وادعون آمنون قال الجوهري هو
في بلهنية من العيش اي سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بالف في آخره وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها وفي الكشف وانتم في رفهنية وهي مثلها
لفظا ومعنى تتربصون بنا الدوائر الدوائر صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة واكثر ما تستعمل الدائرة في تحول النعمة
الى الشدة اي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنا تتوكفون الاخبار التوكف التوقع والمراد اخبار المصائب
والفتن وفي بعض النسخ تتوكفون الاخبار يقال واكفه في الحرب اي واجهه وتنكصون عند النزال النكوص الاحجام والرجوع عن الشيء
والنزال بالكسر ان ينزل القرنان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربا والمقصود من ذلك كله انهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا فظهر فيكم
حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين الحسيكة العداوة قال الجوهري

الحسك حسك السعدان الواحدة حسكة وهو نبت في ثمرته شوك حسيكة وحساكة اي ضغن وعداوة وفي بعض الروايات حسكة النفاق فهو
على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع للمرأة غير الملحفة وقيل هو ازار ورداء وقيل هو كالمقنعة
تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت نبغ الشيء كمنع ونصر ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد
والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والمراد بالاقلين الاذلون وفي بعض الروايات الاولين وفي الكشف فنطق كاظم
ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان
لكرامته على اهله ويخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين يقال
خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة
كالجمل الفنيق شبه رميها بخطران الفنيق ومغرز الرأس بالكسر ما يختفي فيه وقيل لعل في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع رأسه
عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والهتاف الصياح والفاكم اي وجدكم والغرة بالكسر الاغترار و
الانخداع والضمير المجرور راجع الى الشيطان وملاحظة الشيء مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين وهو انما يكون عند تعلق القلب
بشيء اي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذي كان مطمح نظره ان يغتر باباطيله ويحتمل ان يكون العزة بتقديم المهملة على المعجمة
وفي الكشف وللعزة ملاحظين اي وجدكم طالبين للعزة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم و
اوردتم غير شربكم النهوض القيام واستنهضه لامر اي امره بالقيام اليه فوجدكم خفافا اي مسرعين اليه واحمشت الرجل اغضبته واحمشت
النار الهبتها اي حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه او من عند انفسكم وفي المناقب القديمة عطافا بالعين المهملة والفاء
من العطف بمعنى الميل والشفقة ولعله اظهر لفظا ومعنى والوسم اثر الكي يقال وسمته كوعدته وسما والورود حضور الماء للشرب والايراد
الاحضار والشرب بالكسر الحظ من الماء وهما كنايتان عن اخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة وفي الكشف واوردتموها
شربا ليس لكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر الكلم الجرح والرحب بالضم السعة والجرح بالضم الاسم
وبالفتح المصدر ولما يندمل اي لم يصلح بعد وقبرته دفنته ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ابتدارا مفعول له للافعال السابقة ويحتمل المصدر بتقدير الفعل وفي بعض الروايات بدارا زعمتم خوف الفتنة اي ادعيتم واظهرتم للناس
كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع ان الغرض كان غصب الخلافة عن اهلها وهو عين الفتنة والالتفات في
سقطوا لموافقة الآية لكن فيه فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم هيهات للتبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به
الشيخ الرضي وكذا كيف وانى تستعملان في التعجب وافكه كضربه صرفه عن الشيء وقلبه اي الى اين يصرفكم الشيطان وانفسكم والحال ان كتاب
الله بينكم وفلان بين ظهريهم وظهرانيهم اي مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه بهم والظهر المسند الى المشرق وفي الكشف بين
اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارغبة عنه تريدون بئس للظالمين بدلا اي من الكتاب ما اختاروه
من الحكم الباطل ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف
الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي ريث بالفتح بمعنى قدر وهي كلمة يستعملها اهل الحجاز كثيرا وقد تستعمل
مع ما يقال لم يلبث الا ريثما فعل كذا وفي الكشف هكذا ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا لم تريثوا حتى اهل الحجاز كثيرا
وفي رواية ابن ابي طاهر ثم لم تريثوا اختها وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع الى فتنة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وحتى العين
من الغصص نفرتها اي لم تصبروا الى ذهاب اثر تلك المصيبة ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والسلس بكسر اللام السهل
اللين المنقاد ذكره الجوهري وزاد في مصباح اللغة سلس سلسا من باب تعب سهل ولان والقياد بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل
وغيره وفي الصحاح ورى الزند يري وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى ورى الزند يري بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته
تورية وفلان يستوري زناد الضلالة ووقدة النار بالفتح وقودها ووقدها لهبها والجمرة المتوقدة من الحطب فاذا برد فهو فحم والجمر جمع
الجمرة والهتاف بالكسر الصياح وهتف به اي صاح واهماد النار اطفاؤها بالكلية والحاصل انكم انما صبرتم حتى استقر امر
الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابتداع البدع وتغيير السنن تشربون حسوا في ارتغاء
وتمشون لاهله وولده في الخمرة والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا الاسرار ضد الاعلان والحسو
وسكون السين المهملة شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء والارتغاء شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد
اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره قال الشعبي لمن سأله عن رجل قبل ام امرأته قال

اي ظهرهم

يسر حسوا

باب نزول الآيات في أمر فدك

تسرّون حسواً في ارتغاء وقد حرمت عليه امراته وقال الميداني قال ابو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد
غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه والخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره يقال
توارى الصيد عني في خمر الوادي ومنه قولهم دخل فلان في خمار الناس اي فيما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة
والراء المخففة الشجر الملتف في الوادي ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشي له الخمر وقال الميداني قال ابن الاعرابي الضراء
ما انخفض من الارض والحز بفتح الحاء المهملة القطع او قطع الشيء من غير ابانة والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين والشفرة والوخز الطعن
بالرمح ونحوه ولا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر وفي رواية ابن ابي طاهر ويها معشر المهاجرة أأبتز ارث ابيه قال الجوهري اذا اغريته بالشيء
قلت ويها يا فلان وهو تحريض انتهى ولعل الانسب هنا التعجب والهاء في ابيه في الموضعين وارثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث للسكت كما في
سورة الحاقة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقرئ باثباتها في الوصل ايضا وفي الكشف ثم
انتم اولاء تزعمون ان لا ارث لية فهو ايضا كذلك كالشمس ضاحية اي الظاهرة البينة يقال فعلت ذلك الامر ضاحية اي علانية شيئا
فريا اي امرا عظيما بديعا وقيل اي امرا منكرا قبيحا وهو ماخوذ من الافتراء بمعنى الكذب واعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة كما ستعرف
في انها عليها السلام ادعت ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعل عدم تعرضها صلوات الله عليها في هذه الخطبة لتلك الدعوى
لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعدما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين ع ومن شهد معه فكانت المنافقون الحاضرون معتقدين
لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين وزعمتم ان لا حظوة لي الحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة المكانة
والمنزلة ويقال حظيت المراة عند زوجها اذا دنت من قلبه وفي الكشف فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابيه افحكم الله بآية اخرج ابي منها
ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي افحكم الجاهلية تبغون الى آخرها ايها معاشر المسلمة ابتز ارث ابي ابى الله
ان ترث يا ابن ابي قحافة اباك ولا ارث ابيه لقد جئتم شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة الضمير راجع الى فدك المدلول عليها بالمقام والامر باخذها للتهديد
والخطام بالكسر كل ما يوضع في انف البعير ليقاد به والرحل بالفتح للناقة كالسرج للفرس ورحل البعير كمنع شد على ظهره الرحل شبهتها
عليها السلام في كونها مسلمة لا يعارضه في اخذها احد بالناقة المنقادة المهياة للركوب وفي بعض الروايات نعم الحكم الله والزعيم محمد اي طالب الحق
وعند الساعة ما تخسرون كلمة ما مصدرية اي في القيامة يظهر خسرانكم ولكل نبأ مستقر اي لكل خبر يريد به العذاب او الايعاد به وقت
استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه من ياتيه عذاب يخزيه الاقتباس من موضعين احدهما سورة الانعام والآخر في سورة هود
في قصة نوح حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب
الذي يخزيهم الغرق والعذاب المقيم عذاب النار ثم رمت بطرفها الطرف بالفتح مصدر طرفت عين فلان اذا نظرت وهو ان ينطبق جفنها
والطرف ايضا العين والمعشر الجماعة والفتية بالكسر جمع فتى وهو الشاب والكريم السخي وفي المناقب يا معشر البقية واعضاد الملة وحضنة
الاسلام وفي الكشف يا معشر البقية ويا عماد الملة وحصنة الاسلام والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان يقال عضدته كنصرته لفظا
ومعنى ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي قال الجوهري ليس في فلان غميزة اي مطعن ونحوه ذكر الفيروزآبادي وهو لا يناسب المقام
الا بتكلف قال الجوهري رجل غمز اي ضعيف وقال الخليل في كتاب العين الغميزة بفتح الغين المعجمة والزاي ضعفة في العمل وجهلة في العقل
ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله اي علمت انه احمق وهذا المعنى انسب وفي الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون التاء وهو
السكون وهو ايضا مناسب وفي رواية ابن ابي طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على الحياري حقه ضعف او من قولهم غمر عليه اي اغمي
عليه او من الغمر بمعنى الستر ولعله كان بالضاد المعجمة فصحف فان استعمال الاغماض بمعنى العين في مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن
يوسن كعلم يعلم وسنا وسنة اول النوم او النوم الخفيف والمعوض عن الواو والظلامة بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذه الظالم منك فتطلبه
عنده والغرض تهييج الانصار لنصرها او توبيخهم على خذلها وفي الكشف بعد ذلك اما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يحفظ
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب اي
ما اسرع واعجل وفي رواية ابن ابي طاهر سرعان ما اجدبتم فاكديتم يقال اجدب القوم اي اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا قل خيره والاهالة
بكسر الهمزة الودك وهو دسم اللحم وقال الفيروزآبادي في قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها
لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام او تمييز على
تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته والرغام بالضم

ما يسيل

باب نزول الآيات في أمر فدك

ما يسيل من أنف الشاة والجمل ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الرواة أو غيرهم أو كان كل منهما مستعملاً في هذا المثل وغرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والأحكام والتخاذل عن نصرة عترة سيد الأنام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم وقدرتهم على نصرتها وأخذ حقها ممن ظلمها ولا يبعد أن يكون المثل إخباراً بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد التي ينبتونها وذهاب الآثار النبوية. فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه وأظلمت الأرض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته الخطب بالفتح الشأن والأمر عظم أو صغر والوهي كالرمي الشق والخرق يقال وهى الثوب إذا بلي وتخرق واستوسع واستنهر استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة أي اتسع والفتق الشق والرتق ضده وانفتق أي انشق والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب بخلاف المجرورين بعد هذا فإنهما راجعان إلى النبي صلى الله عليه وآله وكسف النجوم ذهاب نورها والفعل منه يكون متعدياً ولازماً والفعل كضرب وفي رواية ابن أبي طاهر مكان الفقرة الأخيرة واكتأبت خيرة الله لمصيبته والاكتئاب افتعال من الكآبة بمعنى الحزن وفي الكشف واستنهر فتقه وفقد راتقه وأظلمت الأرض واكتأبت خيرة الله إلى قولها وأديلت الحرمة والإدالة بمعنى الغلبة وأكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته يقال أكدى فلان أي بخل أو قل خيره وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه والحرمة ما لا يحل انتهاكه وفي بعض النسخ الرحمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وإلحاناً النازلة الشديدة والبائقة الداهية وفناء الدار ككساء العرصة المتسعة أمامها والممسى والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الإمساء والإصباح والهتاف الصياح والصراخ كغراب الصوت أو الشديد منه والتلاوة بالكسر القراءة والإلحان الإفهام يقال ألحنه القول أي أفهمه إياه ويحتمل أن يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهري اللحن واحد الألحان واللحون ومنه الحديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب وقد لحن في قراءته إذا طرب بها وغرد وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء انتهى ويمكن أن يقرأ على هذا بصيغة الجمع أيضاً والأول أظهر وفي الكشف فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافاً هتافاً ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين الحكم الفصل هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل والحتم في الأصل إحكام الأمر والقضاء الحتم هو الذي لا يتطرق إليه التغيير وخلت أي مضت والانقلاب على العقب الرجوع القهقرى أريد به الارتداد بعد الإيمان والشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها قال بعض الأماثل واعلم أن الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي صلى الله عليه وآله أما عدم تحتم العمل بأوامره وحفظ حرمته في أهله بعد غيبته فإن العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب سيما إذا غاب عن أبصارهم وذهب كلامه عن أسماعهم ووصاياه عن خواطرهم فدفعها بما أشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله جل ثناؤه وإخباره بوقوع تلك البلوى الهائلة قبل وقوعها وأن الموت قد نزل بالماضين من أنبياء الله ورسله عليهم السلام تثبيتاً للأمة على الإيمان وإزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن أن يكون معنى الكلام أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما تريد ولا نخاف أحداً في ترك الانقياد للأوامر وعدم الانزجار عن النواهي ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه أفإن مات أو قتل الآية لكن لا يكون حينئذ لإعلان الله سبحانه وإخباره بموت الرسول مدخل في الجواب إلا بتكلف ويحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي صلى الله عليه وآله كما يحكى عن عمر بن الخطاب فيكون في مقام تعنيف وتبعيد ويحققون موته عرض لهم شك في الإيمان ووهن في الأعمال فلذا خذلوها وقعدوا عن نصرتها وحينئذ مدخلية جميع الآيات في ما بعدها في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها صلوات الله عليها فخطب جليل داخلاً في الجواب ولا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد قولها فتلك والله النازلة الكبرى ويحتمل أن يكون مقولاً لقولهم فيكون حاصل شبهتهم أن موته صلى الله عليه وآله الذي هو أعظم الدواهي قد وقع فلا نبالي بما وقع بعده من المحظورات فلذلك لم ينهضوا بنصرتها والانتصاف من ظالمها ولما تضمن ما زعموه كون ما نزل أعظم المصائب سلمت عليها كلمة أولاً في مقام تلك المقدمة لكونها محض حق ثم نبهت على خطائهم في أنها مستلزمة لقلة المبالاة بما وقع والقعود عن نصرة الحق وعدم اتباع أوامره صلى الله عليه وآله بقولها أعلن بها كتاب الله إلى آخر الكلام ويكون حاصل الجواب أن الله قد أعلمكم بها قبل الوقوع وأخبركم بأنها سنة ماضية في السلف من أنبيائه وحذركم الانقلاب على أعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها ولا تهنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل وفي تسليمها ما سلمته إشارة إلى أن كونها أعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي فإني أنا المصاب بها حقيقة وإن شاركني فيها غيري فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى

باب نزول الآيات في أمر فدك

ويحتمل ان يكون قولها عليها السلام فخطب جليل من اجزاء الجواب فيكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة او المركب من بعضها مع بعض وحاصل
الجواب حينئذ انه اذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى وقد كان الله عز وجل اخبركم بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على اعقابكم فكان
الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي ولعل الانسب بهذا الوجه ما في رواية ابن ابي طاهر من قولها وذلك بما نزل اعلن بها كتاب الله
بالواو دون الفاء ويحتمل ان لا يكون الشبهة العارضة للمخالفين مقصورة على احد الوجوه المذكورة بل يكون الشبهة لبعضهم بعضها
وللآخرين امر آخر فيكون كل فقرة من فقرات الجواب اشارة الى دفع واحدة منها **اقول** ويحتمل ان لا يكون هناك شبهة حقيقة
بل يكون الغرض انه ليس لهم في ارتكاب تلك الامور الشنيعة عذر وشبهة الا ان يتمسك احد بامثال تلك الامور الباطلة الواهية التي
لا يخفى على احد بطلانها وهذا شايع في الاحتجاج ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم
الخبرة ايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات بنو قيلة الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل
والهضم الكسر يقال هضمت الشيء اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه والتراث بالضم الميراث واصل التاء فيه واو وانتم
بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمع كلامكم وفي رواية ابن ابي طاهر هنا اي من الرسول صلى الله عليه وآله والمبتدأ في اكثر النسخ
بالباء الموحدة مهموزا فلعل المعنى انكم في مكان يبتدأ منه الامور والاحكام والاظهر انه تصحيف المنتدى بالنون مهموزا بمعنى
المجلس وكذا في المناقب القديم فيكون المجمع كالتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من اسباب القدرة على دفع
الظلم والمطالبة غير موجودين وفي رواية ابن ابي طاهر تلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء اي النداء
كالخبرة بالفتح من الخبر بالضم بمعنى العلم والخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة وبالخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات الله
عليها والتعبير بالاحاطة والشمول للمبالغة وللتصريح بان ذلك قد عمهم جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض او الاكثر
وفي رواية ابن ابي طاهر الحيرة بالحاء المهملة ولعله تصحيف ولا يخفى توجيهه انتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح النخبة التي انتخبت
والخيرة التي اختيرت الكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة وقيل ان يكافح الامور اي يباشرها بنفسه والنخبة كهمزة المنتخب
الكريم وقيل يحتمل ان يكون بضم الخاء المعجمة وسكونها بمعنى المنتخب المختار ويظهر من ابن الاثير انها بالسكون تكون جمعا والخيرة كعنبة
المفضل من القوم المختار منهم قاتلتم العرب وفي المناقب لنا اهل البيت قاتلتم وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون
ناطحتم الامم اي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان كما مر ومكافحتها التعرض لدفعها من
غير توان وضعف في قولها عليها السلام او تبرحون معطوف على مدخول النفي فالمنفي احد الامرين ولا ينتفي الا بانتفائهما معا فالمعنى لا نبرح
ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون اي كنا لم نزل آمرين وكنتم مطيعين لنا في اوامرنا وفي كشف الغمة وتبرحون بالواو فالعطف على مدخول
النفي ايضا ويرجع الى ما مر وعطفه على النفي اشعار بانه قد كان يقع منهم براح عن الاطاعة كما في غزوة احد وغيرها بخلاف اهل البيت
اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام والاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر من ترك المعطوف فسالا نبرح نأمركم اي لم
تزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فيحتمل ان يكون او في تلك النسخة ايضا بمعنى الواو اي لا نزال
نأمركم ولا تزالون تأتمرون ولعل ما في المناقب اظهر النسخ واصوبها حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودرّ حلب الايام وخضعت نعرة
وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين دوران الرحى كناية عن انتظام امرها والباء
للسببية ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب بالفتح استخراج ما في الضرع من اللبن وبالتحريك اللبن المحلوب والثاني اظهر للزوم التكلف ويجوز
في الاول والاسناد في المسند اليه على الاول مجازي والنعرة بالنون والعين المهملتين مثال همزة الخيشوم والجهل والكبر وفتح النون من قولهم
نعر العرق بالدم اي فار فيكون الخضوع بمعنى السكون وبالغين المعجمة من نغرت القدر اي فارت قال الجوهري نغر الرجل بالكسر اي
اغتاظ قال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ وقال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان اي يتذمر عليه وفي اكثر النسخ
بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة وهي نقرة النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط
على الارض ويقرب قول امير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible] وضعت بكلكل العرب اي صدرها والافك بالكسر الكذب وفورة الافك
غليانه وهيجانه وخمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وقيل همدت بالهاء اذا طفئ جمرها وقيل خمدت بالخاء اذا سكن لهبها بعضهم هيجانها
مادة الكفر فهو هيجانه وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ الحر والنار والغضب والحمى اي سكن وفتر وهدأت
اي سكنت والهرج الفتنة والاختلاط وفي الحديث تفسيره القتل واستوسق اي اجتمع وانضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشيء الى الشيء
واتساق الشيء انتظامه وفي الكشف [illegible] لكم مناهج الاسلام ودر حلب البلاد

نزول الآيات في خاصم فدك

وخبت نيران الحرب بجعال الصهر والمراء استعملت به وباد هو فاحمده فلكي حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام
واشركتم بعد الايمان كلمة انى ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اى من اين حرتم وما كان منشاؤه وحرتم اما بالجيم من الجور وهو الميل
عن القصد والعدول عن الطريق اى لماذا تركتم سبيل الحق بعدما تبين لكم او بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان يقال
نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وبالكسر بمعنى الحيرة والنكوص الرجوع الى خلف الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد نقضه والايمان جمع
اليمين وهو القسم والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة
وبدؤا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت في مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان
لا يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا بدار الندوة
واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدي الى آخر ما مر من القصة فهم بدؤا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد و
المراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم في كلامها صلوات الله عليها اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للامامة
ولحقها الناكثين لما عهد اليهم الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته في غدير خم وغيره واهل بيته كوجوب قتال من نزلت
الاية فيهم والمراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت عليهم السلام فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما عهدوا الى الرسول صلى الله عليه وآله
حين بايعوه من الانقياد له في اوامره والانتهاء عند نواهيه وان لا يضمروا له العداوة فنقضوا وناقضوا امامهم والمراد بقصدهم
اخراج الرسول عزمهم على اخراج من هو كنفس الرسول وقائم مقامه بامر الله وامره عن مقام الخلافة وعلى ابطال اوامره ووصاياه في اهل
بيته او اخراجهم من مستقره وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول
وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فقوله لقوم متعلق بقوله تخشونهم الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط
والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد الرؤية هنا بمعنى العلم او النظر بالعين واخلد اليه ركن ومال والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو احق بالبسط والقبض
امير المؤمنين صلوات الله عليه وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد وخلوت بالشيء انفردت به واجتمعت معه
في خلوة والدعة الراحة والسكون ومج الشراب من فيه رمى به ووعيتم اي حفظتم والدسع كالمنع الدفع والقيء واخراج البعير جرته الى فيه
وساغ الشراب يسوغ سوغا اذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام اما من الكفران ضد الشكر
كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى
ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد او من الكفر بالمعنى الاخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس مع ان في الاية ايضا
يحتمل هذا المعنى والمراد ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك الا انفسكم فانه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم مستحق
للحمد في ذاته او محمود يحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال وضرر الكفران عائد اليكم حيث حرمتم من فضله تعالى ومزيد انعامه واكرامه
والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة ابي بكر لعلمكم بان امير المؤمنين لا يتهاون ولا يداهن في دين الله
ولا تاخذه في الله لومة لائم ويامركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم الفيء بينكم بالسوية ولا
يفضل الرؤساء والامراء وان ابا بكر رجل سلس القياد مداهن في الدين لارضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم عن طاعته سبحانه الى طاعة
الشيطان ولا يعود ذلك الا اليكم وفي الكشف الا وقد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي وعيتم ولفظتم
الذي سوغتم وفي رواية ابن ابي طاهر فعجبا ... الكاف ... بكسر ... سكن وقال الجوهري عجبت بالمكان اعوج
اي اقمت به ... لا يتعدى ... البعير عطفته ... والعائج الواقف وذكر ابن الاعرابي فلان ما يعوج عن شيء
اي ما يرجع عنه الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة
الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة الخذلة ترك النصر وخامرتكم اي خالطتكم والغدر ضد الوفاء واستشعره اي لبسه والشعار
الثوب الملاصق للبدن والفيض في الاصل كثرة الماء وسيلانه يقال فاض الخبر اي شاع وفاض صدره بالسر اي باح به واظهره ويقال فاضت
نفسه اي خرجت روحه والمراد به هنا اظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن والنفث بالفم شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ
تنفس عال تسكينا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح والتحريك الضعف والقنا جمع قناة وهي الرمح وقيل كل عصا مستوية
او معوجة قناة ولعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الامر او ضعف ما يعتمد عليه في النصرة على العدو والا

باب نزول الآيات في أمر فدك

انبث في البث النشر والاظهار والهم الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اى يفرقه ونقدمه الحجة اعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعا للعذر
بالغفلة والحاصل انا سننتصف اى منكم ونظلم لذلك بكم واقامة الحجة عليكم لم يكن دفعا للعون والمظاهرة بل لتسلية النفس وتسكينا للغضب
واتماما للحجة لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فدونكموها فاحقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله
وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله لئلا يجتذبه التصدير او هو الحقيبة كل ما شد في مؤخر رحل او قتب فقد احتقب ومنه
قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فظهر ان الانسب في هذا المقام احقبوها بصيغة الافعال اى شدوا عليها ذلك
وهيئوها للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات على بناء الافعال والدبر بالتحريك الجرح في ظهر البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب
بالتحريك رقة خف البعير والعار الباقي عيب لا يكون في معرض الزوال والوسم الكي والشنار العيب والعار
ونار الله الموقدة المؤججة على الدوام والاطلاع على الافئدة اشرافها على القلوب بحيث يبلغها المها كما يبلغ ظواهر البدن وقيل
معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وفي الكشاف انها عليهم مؤصدة والموصدة المطبقة وبعين الله
ما تفعلون اى متلبس بعلم الله اعمالكم ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل في قوله تعالى تجري باعيننا ان المعنى تجري
باعين اولياءنا من الملائكة والحفظة والمنقلب المرجع والمنصرف واى منصوب على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون
لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وانما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا اى انقلاب وانا ابنة نذير لكم اى
انا ابنة من انذركم بعذاب الله على ظلمكم فقد بعثت الحجة عليكم والامر في اعملوا وانتظروا للتهديد واما قول الملعون والرائد لا يكذب
اهله فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبي صلى الله عليه وآله والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط
الغيث جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق والحالة
المختارة بالسيوف واستبدل خوان بالرأى اى انفرد به واستقل ولا نزوي عنك اى لا نقبض ولا نصرف ولا نوضع من فرعك
واصلك اى لا نحط درجتك ولا ننكر فضل اصولك واجدادك وفروعك واولادك وبرين من الرأى يعني الاعتقاد قولها صلوات الله
عليها سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره
افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور الصادف عن الشيء المعرض عنه والاثر بالتحريك وبالكسر اثر القدم والقفو الاتباع والسور بضم
كل منه فقع عال كمنه سور المدينة ويكون جمع سورة وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة وتجمع على سور بفتح
الواو وفي العبارة يحتملها والضمائر المجرورة تعود الى الله تعالى او الى كتابه والثاني اظهر والاعتلال ابداء العلة والاعتذار والزور
الكذب وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته من البغي الطلب والغوائل المهالك والدواهي اشارت عليها السلام بذلك الى ما
دبروا لعنهم الله في اهلاك النبي صلى الله عليه وآله واستيصال اهل بيته عليهم السلم في العقبتين وغيرهما مما اوردناه في هذا الكتاب
متفرقا هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع
عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين
كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **اقول** الكلام في مواريث الانبياء في باب المطاعن انشاء
الله والتوزيع التقسيم والقسط بالكسر الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظني اعمال الظن واصله التظنن والغابر الباقي
وقد يطلق على الماضي والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى في النفس على الطمع
في تمامه فصبر جميل اى فصبري جميل او الصبر الجميل اولى من الجزع الذي لا يغني شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى
وفعل للوجه الذي وجب فعله السيدة المرتضى رضى الله عنه وخطابها في قول ابي بكر من المصدر المضاف الى الفاعل ومراده بما تقلدت انما
اخذ فدك او الخلافة اى اخذت الخلافة بقول المسلمين وانفاقهم فلن يعطى الغنائم بحدودها التي من جملتها اخذ فدك والحديث المذكور
والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستبداد الانفراد بالشيء قولها صلوات الله عليها معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية
على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تأولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اعتضتم القيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول في الخير والقيل والقال في الشر وقيل القول
مصدر والقيل والقال اسمان له والاغضاء ادناء الجفون واغضى على الشيء اى سكت ورضى به وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلم في
الآية ان المعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق ويتكبر القلوب لا تدارك قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم عن هم ذكر

مبلس خ

الطبع والتغطية واصله الغلبة والتأول والتأويل التفسير والارجاع ونقل الشيء عن موضعه ومنه تأويل الالفاظ اي نقلها عن الظاهر والايثار الاكرام باحسن الوجوه في امر وشر كفر بمعنى بئس والاعتياض اخذ العوض والرضا به والمعنى بئس ما اخذتم منه عوضا عما تركتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون المحمل كمجلس مصدر والغب بالكسر العاقبة والوبال في الاصل الثقل والمكروه ويراد به في عرف الشرع عذاب الآخرة والعذاب الوبيل الشديد والضراء بالفتح والتخفيف الشجر الملتف كما يقال توارى الصيد مني في ضراء والوراء يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف وبالاول فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويحتمل ان تكون الطاء بتصحيف من النساخ والطرء فيكون على الاخير بتشديد الراء من قولهم وترى الشيء تورية اي اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستر عنكم الغطاء وبدا لكم ما لم تكونوا تحتسبون اي ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه ولا تظنونه واصله لم يكن في حسبانكم والمبطل صاحب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا في الكشف ثم انكفت الى قبر ابيها متمثلة بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الابيات وقال في النهاية الهنبثة واحدة الهنابث وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول والنون زائدة وذكر فيه ان فاطمة عليها السلام قالت بعد موت النبي صلى الله عليه وآله قد كان بعدك انباء الى آخر البيتين الا انه قال فاشهدهم ولا تغب قال الشهود الحضور والخطب بالفتح الامر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال والوابل المطر الشديد ونكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اي عدل ومال وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب القربى في الاصل القرابة في الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا تجمع والادنين هم الاقربون والاقتراب اي التقارب قال في مجمع البيان في اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان في اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتأويل معناه على وجوه الاول وهو الاظهر ان جملة له قربى صفة لاهل والتنوين في منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة فيهما من معنى الزيادة والرجحان مقترب خبر لكل اي ذوو القرب الحقيقي وعند ذي الاهل كل اهل كان منه قربة وزيادة على غيره من الاقربين عند الله تعالى والثاني تعلق الظرفين بقوله مقترب اي كل اهل له قرب ومنزلة من ذي الاهل فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على سائر الادنين والثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثاني بالمقترب اي كل اهل اتصف بالقرب بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد منه والرابع ان يكون جملة له قربى خبر الكل ومقترب خبرا ثانيا وفي الظرفين تجري الاحتمالات السابقة والمعنى ان كل اهل بيت من الانبياء له قربى ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الاقارب عند الامة ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب بدا الامر ظهر وابداه اظهره والنجوى الاسم من نجوته ونجوى القول معناه والمآل واحد قال الفيروزآبادي الترب والتراب والتربة معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها بجمع انتهى فيمكن ان يكون بمعنى المفرد والتانيث بتأويل الارض كما قيل والاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال في مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب مثل غرفة وغرف وحال الشيء بيني وبينك اي منع من الوصول اليك ودون الشيء قريب منه يقال دونه قبل ان تصل اليه والتهجم الاستقبال بالوجه الكريه والمغضب على بناء المفعول المغضوب والمحجب على بناء الفاعل وصادفه وجده والكثب بضمتين جمع كثيب هو التل من الرمل والرزء بالضم مهموزا المصيبة بفقد الاعزة ورزي على بناء المجهول والشجي بالتحريك الحزن وفي القاموس العجم بالضم وبالتحريك خلاف العرب قوله ثم انكفات **اقول** وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمة منقولة من خط المصنف مكتوبا على هامشها بعد ايراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه وجد بخط السيد المرتضى علم الهدى الموسوي قدس الله روحه انه لما خرجت فاطمة عليها السلام من عند ابي بكر حين ردها عما عزمت اسعفها امير المؤمنين ع تحجلت تعقبه ثم قالت اشتملت الخ كلامها عليها السلام والانكفاء الرجوع وتوقعت الشيء واستوقعته اي انتظرت رجوعه وطلعت على القوم اتيتهم ومطلع الطلوع اتيان فلما استقرت بها الدار اي سكنت كانها اضطربت وتحركت لحزنها والوجه سبيل القلب وهذا شائع يقال استقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى اي اقاموا اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين اشتمل بالثوب اي ادار على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل به والشملة بالكسر هيئة الاشتمال فالشملة اما مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى نباتا او في الكلام حذف وايصال وفي رواية السيد مشيمة الجنين وهي محل الولد في الرحم ولعل الظاهر والجنين الولد ما دام في البطن والحجرة بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والظنين المتهم والمعنى اختفيت عن الناس كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفي رواية السيد حجزة بالزاء المعجمة وفي بعض النسخ فقعدت حجزة الظنين وقال في النهاية الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفي القاموس الحجزة بالضم معقد الازار ومن السراويل موضع التكة والحقو وفلان شديد الحجزة كناية

انثار رنفو صعبي صدورهم ما امضينا عنقوس فيهم من العداوة ولم يبكين امرنا هيا وعجمو هنم وفي بعض النسخ نجوى صدورهم

باب نزول الآيات في امر [illegible]

عن الصبر نفضت قادمة الاجدل فكانك تريد الاعزل من قوادم الطير ومقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والا[illegible]
قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذي لا سلاح معه وقيل لعلها صلوات الله عليها
شبهت الصقر الذي نفضت قوادمه بمن لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها و
انا الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يعدلون عليك احدا فكنت كمن يتوقع الطير ان يصيد من منقوضة القوادم **اقول**
يحتمل ان يكون المراد انك بازائك الابطال وخضت الاهوال لعربا الكبرة الرجال حتى نفضت شوكتهم واليوم غلبت من هؤلاء
الضعفاء والاذلاء الذين ليس لهم الامر ولا شأن لهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل فكانك بالباء المثلثة لعوفانه فصقر فات
الجوم[illegible] البازي واحنانا اى نقض لباخده وقال الشاعر يخوفونا لحرى القوم خوف الاجادل والحائمة العقاب الا[illegible]
انفضت فيسمع صوت انقضاضها والخوات دوي جناحها والخوات بالتشديد الرجل الجري وفي رواية السيد نفضت بالفاء
هو يؤيد المعنى الاول هذا اثر في نحام بتزى بحيلة الهو وبلغة اي لعدا جهم حجيا والغبنة الذي كان نحام بضم القاف وتخفيف المهملة
والاينز اذا الاسنان وما حصل الشيء بقهر وغلبة من البر بمعنى السلب والنحبلة وغيلة بمعنى مفعول من الخلة بالكسر بمعنى الحمية والعطية من طيبه
قسر من غير بطالينا ومن غير عوض والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش و يكتفي به وفي اكثر النسخ بلبغة بالتصغير للتصغير في التحملة
ايضا النسب وابني اما بحيقة ابنا فالمراد به الجنس او تشديد ها على النبيين واخيها الشيء اعالته والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل
ان يكون جمع خصم اي احصم العداوة او الكلام لي بين الخصام والاول اظهر والقبنة اي حيلة والالدالشديد الخصومة ولبس وغلا
ما اضيفا فان جعلنا على بناء المجرد والاضافة في كلا بمعنى ما فرضيل الاضافة الى المخاطب الحاطب الحا المتكلم وفي للظرفية او السببية وفي نواية
هذا ابن ابي تحامر الى قوله لقد اجهد في ظلامتي والذي في خصاصي قال الجزري منا الجهد الرجل في الامر اذا جد فيه وبالغ فيه واجهد عليه اذا حمل
عليه في التعب فوق طاقته اي حبستني فيكة نصرها والمهاجرة وصلها اي غضت الهما عنرد ويحتمل فيها فلا دافع ولا مانع قبله يا اينز
امم في ظنه لعبيل الانصار والمراد بنو مله وفي رواية السيد حين منعتني الانصار نصرها او موضوا المهاجرة الطائفة اوبحوها المرا
بو صلها عوها والطرف بالفتح العين و غضبت حفظ وقبر وفي رواية السيد بعد قولها ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت
راغمة كظم الغيظ بحرعه والصبر عليه ودغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف من ظلمه والظاهر ان الخروج الخروج من المسجد
ولا يبعد ان يراد بها الامساك عن الغيظ فانه من لوازم الكظم ويحتمل ان يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانيا بالبيو
كما قيل في رواية السيد مكان عدت رجعت خدت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب فافترشت التراب ضرع الرجل مثلثة
خضع وذل واضرع غيره وانشأ الضراعة الى الخد لانا ظهرها فرادها او وضع الخد على التراب او لان الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء
وضيعه اهماله واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة بأسه وبطشه وفي بعض النسخ بالجيم اي تركت اهتمامك وسعيك وفي رواية السيد فقد
اضعت جدك يوم اصرعت خدك وفرس الاسد فريسته كسرها وافترسها دق عنقها ويستعمل في كل قتل ويمكن ان يقرأ بصيغة الغائب
فالذئاب مرفوع والمعنى صدت عن طلب الخلافة ولزمت الارض مع انك اسد الله والخلافة كانت فريستك صار فريسها واخذها الذئب
الغاصب لها ويحتمل ان يكون بصيغة الخطاب اي كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب وفي بعض النسخ الذباب بالباء الموحدة
جمع ذبابة فيتعين الاول وفي بعضها افترست الذئاب وافترشت الذئاب وفي رواية السيد مكانهما او توسدت الوراء كالوزغ ومثلك
المناة والنزع والوراء بمعنى خلف والمناة الشدة والقشرة والنزع الطين والعنا ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني
مت قبل هنيني ودون ذلتي الكف المنع والاغناء الصرف وهي الكف يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه ومنه قوله سبحانه انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا وفي رواية السيد لا اغنيت طائلا وهو الظهر قال الجوهري يقال هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غنا ومزية انتهى والمراد
بالغنا النفع ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك وما ينفعك والهينة بالفتح العادة في الرفق والسكون وتوا امش على هينتك اي على
رسلك اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق والزلة بفتح الزاي كما في النسخ الاسم من قولك زللت
في الطين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان اظهر واوضح
كما في رواية السيد فان هنا او المعناه ليتني مت قبل ذلي وبعد منيتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا العذر العذير بمعنى العاذر
كالسميع او بمعنى العذر كالاليم وقولها منك اي من اجل الاساءة اليك اي ابدا لك وعذيري لله من عد وعاد بالابتدائية والخبر فيه وعاد
اما من قولهم عدوت فلانا من الامر اي صرفته عنه او من العدوان بمعنى تجاوز الحد وهو حال عن ضمير المخاطب اي الله يقبل العذر مني
في اساءتي ابدا لك حال صرفك المكان ودفعك الظلم عني او حال التجاوز الحد في القعود عن نصري اي عذري في سوء الادب انك قصرت في امانتي

والذب بمعنى الحماية عن الرجل والدفع عنه ويحتمل ان يكون عذيري منصوبا كما هو الشائع في هذه الكلمة والله مجرورا بالقسم يقال عذيرك من فلان اي هات من يعذرك فيه ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام حين نظر الى ابن ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك من مراد والاول اظهر ويلاي في كل شارق مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ والظرف خبره والمراد بهما تكرر الويل وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب ويلاه مات العمد وذل العضد اي قولها عليها السلام اللهم انت اشد قوة وبطشا والشارق الشمس اي عند كل شروق شارق وطلوع صباح كل يوم قال الجوهري الشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا آتيك ما ذر شارق وشرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا ايضا اي طلعت واشرقت اي اضاءت والعمد بالتحريك جمع العمود ولعل المراد هنا ما يعتمد عليه في الامور والشكوى الاسم من قولك شكوت فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع والكل محتمل والباس العذاب والتنكيل العقوبة وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره الويل لشانئك اي لعذاب في الشر لمبغضك والشنأة البغض وفي رواية السيد الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك ثم نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اي كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اي امنعي نفسك عن غضبك وفي بعض النسخ نهنهي من وهو اظهر والصفوة مثلثة خلاصة الشيء وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوعى ونى اي ما عجزت عن القيام بما امرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل الرازق وهو الله تعالى وما اعد لها هو ثواب الآخرة وما لها عند الله تعالى يقال احتسب اي احتسب وادخره ثوابه عند الله تعالى وفي رواية السيد فقال لها امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن حظك ولا اخطأت مقدرتي فان كنت ترزئين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد الله لك خير مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت قال في القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزء بالضم اصاب منه شيئا **اقول** روى الشيخ كلامها عليها السلام مع جوابه في اماليه رواه السيد ابن كرم بسنده قال اخبرنا محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين بن ابي عثمان عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما انصرفت فاطمة عليها السلام من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين فقالت له يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني نحيلة ابي وبليغة ابني والله لقد اجد في ظلامتي والد في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع خرجت والله كاظمة وعدت راغمة وليتني لا خيار لي ليتني مت قبل ذلك قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي عذيري فيك الله حاميا ومنك عاديا ويلاي في كل شارق ويلاه مات المعتمد ووهن العضد شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة فاجابها امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي من غربك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا اخطأت مقدرتي فان كنت ترزئين البلغة فرزقك مضمون ولعليك مأمون وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي فقالت حسبي الله ونعم الوكيل لدفع الاشكال الذي قد يختلج بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو ان اعتراض فاطمة عليها السلام على امير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها وتخطئته فيهما مع علمها بامامته ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا الا بامره تعالى ووصية الرسول صلى الله عليه وآله ربما ينافي عصمتها وجلالتها فاقول يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح ولم تكن منكرة لما فعله بل كانت راضية وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات والمحاورات كما ان ملكا يعاتب بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه بعدم تقصيره في ذلك ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب به اخس العقاب ليحصل الناس بالملك عند المعاتبة وظهر ذلك للغاية ويعلم بسوء عاقبة ذلك ويرجع الى قومه ويظهر غضبه وسخطه ويأخذ برأس اخيه يجره اليه لم يكن غرضه الانكار على هارون بل اراد بذلك ان يعرف القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه واما حمله على ان شدة الغضب والاسف والغيظ حملها على ذلك مع علمها بحقيته ما ارتكبه فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها التي عجزت عن ادراكها احلام العباد بقي ههنا اشكال آخر وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن منافيا للعصمة لكن زهدها صلوات الله عليها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها العالية دائما الى اللذات المعنوية والدرجات الاخروية مما لا يناسب مثل هذا الاهتمام في امر فدك والخروج الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول ان ذلك لم يكن حقا مخصوصا لها بل كان اولادها

[هامش:] قال الشاعر أرى لعبادي... غيرك من خليلك ... الاحنا البر ... رجع عن الغضب ... الكرمون ... من الهند ... زينب كان اسمه ... المبالغة كل البلاد [illegible]

[هامش:] مقدرتي

الحرة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك بصبر بسبب التضييع حقوق جماعة من الائمة الاعلام والاشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها كان لما ذكروا الزهد وجه وعدم التألم من هضمها ولنا ان نقول ان تلك الامور ولم تكن فدك وحب الدنيا بل كان الغرض اظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين واعظم الحقوق على المسلمين ويؤيده انها صلوات الله عليها صرحت في اخر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم ونفاقهم ولنذكر لك ما اورده بعض المخالفين في ذلك ذكر ابن ابي الحديد في شرح الخبر فدك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري ان ابا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني يا معاشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست باسط يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام الى منزلها ثم قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن ابي زيد البصري فقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسألك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب ع قلت هذا الكلام كله لعلي ع قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بذكر علي ع فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسألته عن غريبه فقال اما هذه الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم للثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه اكل الشاة التي اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب بالمكان لزمه وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج وام طحال امرأة بغي في الجاهلية فضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال انتهى **اقول** الرعة بالراء كما في نسخ الشرح بمعنى الاستماع لم نجده في كلام اللغويين ويمكن ان يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط من النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى وروى ايضا عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ص ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وانما كان من اموال المسلمين يحمل النبي صلى الله عليه وآله [به الرجال الذين ينفقون في سبيل الله فلما توفي رسول الله ص] وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليه وآله اثنان وسبعون ليلة ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها صلوات الله عليها استمرت على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما واورده في جامع الاصول في الفصل الثالث من كتاب المواريث في حرف الفاء عن عائشة قالت ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ص مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرته فلم تزل بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر الا ليالي وكانت تسأله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله ص يعمل به فيها الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم وقال في جامع الاصول اخرجه مسلم ولم يخرجه منه البخاري الا قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرته فلم تزل بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر الا ليالي وكانت تسأله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله من خيبر وفدك ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به فيها الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي عليه السلام وامسك فدك وخيبر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

وقال في

باب نزول الآيات في أمر فدك

وقال في جامع الأصول أخرجه مسلم ولم يخرج منه البخاري إلا قوله إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة وروى
ولعله إنما أخرج منه لم يعلم أنه علانية وأخرج أبو داود نحو مسلم انتهى **تتميم** اعلم أن المخالفين في صحاحهم رووا أخبارا كثيرة في أن
من جهل الإمام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية روى في جامع الأصول من صحيح مسلم
والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وروى البخاري ومسلم في
صحيحيهما وروي في جامع الأصول أيضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كره من أميره شيئا فليصبر فإنه من خرج من
طاعة السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية أخرى فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه وذكره
في جامع الأصول أيضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر فقال عبد الله اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال
له عبد الله بن عمر إني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة
له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وأما من طرق أصحابنا فالأخبار فيها أكثر من أن تحصى وسنورد في مظانها منقول
لا إطالة بذكرها بعد ما أسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في أن فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة
عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير مذعنة بإمامتهم ولا مطيعة لهم وأنها قد استمرت على تلك الحالة حتى سبقت إلى كرامة الله ورضوانه
فمن قال بإمامة أبي بكر لا محيص له عن القول بأن سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي صلى الله عليه
وآله في فضلها ما قال قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا أظن ملحدا وزنديقا يرضى بهذا القول الشنيع
ومن الغرائب أن المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجأوا إلى منع دوام سخطها عليها السلام على أبي بكر مع روايتهم تلك الأخبار
في كتبهم المعتبرة أن أمير المؤمنين لم يبايع أبا بكر في حياة فاطمة ولا بايعه أحد من بني هاشم إلا بعد موتها وأنه كان لعلي عليه السلام وجه في حياة فاطمة
عليها السلام فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فلما رأى ذلك ضرع إلى مصالحة أبي بكر كما روى ذلك مسلم في صحيحه وذكره في جامع الأصول
في الباب الثالث من كتاب الخلافة في حرف الخاء ولا يخفى وهن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم على ذوي مسكة **فصل** في الكلام على ما
يستفاد من أخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب وهو مشتمل على فوائد الأولى نقول لا شك في عصمة فاطمة عليها
السلام أما عندنا فللإجماع القطعي المتواتر والأخبار المتواترة الآتية في أبواب مناقبها عليها السلام وأما الحجة على المخالفين فآية التطهير
الدالة على عصمتها وسيأتي إثبات نزول الآية في جماعة كانت داخلة فيهم ودلالة الآية على العصمة في المجلد التاسع والأخبار المتواترة الدالة
على أن إيذاءها إيذاء الرسول صلوات الله عليهما وأن الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وسيأتي في أبواب فضائلها صلوات الله عليها
ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك فمنها ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وروى أيضا في أبواب النكاح عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول وهو على المنبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يريد
علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها وروى الترمذي في صحيحه عن ابن الزبير
قال إن عليا ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها
وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الأثير في جامع الأصول مع روايات أخرى بمعناها وروى في المشكاة عن المسور أن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي رواية يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها ثم قال متفق عليه وروى ابن
شهرآشوب في المناقب والسيد في الطرائف وابن بطريق في العمدة والمستدرك وعلي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم أخبارا كثيرة في هذا المعنى
من أصول المخالفين أوردناها في أبواب فضائلها ووجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها أنها لو كانت فاطمة عليها السلام
ممن يقارف الذنوب ويرتكبها لجاز إيذاؤها بل إقامة الحد عليها لو فعلت ما يوجبه أو ارتكبت ما يوجب حدا ولم يكن رضاها رضى الله سبحانه
إذا رضيت بالمعصية ولا من سرها بمعصية سر الله سبحانه ومن أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا للرب تعالى فإن قيل لعل
المراد من إيذائها ما خالف الحق ومن سرها ما خالف ظاهر الشرع فخصص بتخصيص العموم قلنا الأصل عدم التخصيص خلافا إلا
ولا يجوز الحمل إلا بدليل ومن أراد التخصيص فعليه إقامة الدليل ثابتا أن فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين لم
يثبت لها خصوصية ومزية في تلك الأخبار ولا كان فيها لها تشريف ومدح وذلك باطل بوجوه الأول أنه لا معنى حينئذ لتفريع كون إيذائها
إيذاء الرسول على كونها بضعة منه كما في صحيحي البخاري ومسلم من رواياتهم الثاني أن كثيرا من تلك الأخبار المتضمنة للإنكار على علي في أن ينكح ابنتهم

باب نزول الآيات في أمر فدك

١٣ علي بن أبي طالب أو انكاح بنت أبي جهل لعين من المشركين كان بين المسلمين فإن ذلك النكاح كان مما أباحه الله سبحانه لعامة عباده ولم يبعث عليه
لولا كونها ابنة سيدة النساء وقد علل رسول الله صلى الله عليه وآله عدم الاذن بكونها بضعة منه يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها فظهر
بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين الثالث ان القول بذلك يوجب الغاء كلامه صلى الله عليه وآله وخلوه عن الفائدة إذ معلوم أنه
حينئذ لن يعصمه كسائر المسلمين ولا يقول ذلك من أوتي حظا من الفهم والفطانة وانصف ولم يتعصب نصا والأمانة وقد أطبق جمهور
على ايراد تلك الروايات في باب مناقبها صلوات الله عليها فإن قيل اقصى ما يدل عليه الأخبار هو أن ايذاءها ايذاء للرسول صلى الله عليه وآله
ومن جوز صدور الذنب عنه صلى الله عليه وآله لا يأبى عن ايذائه إذا فعل ما يستحق به الايذاء قلنا بعد ما مر من الدلائل على عصمتهم
عليهم السلام قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال سبحانه وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وقال تعالى إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا فالقول بجواز ايذائه صلى الله عليه وآله رد لصريح
التاسع القرآن ولا يرضى به احد من أهل الإيمان فإن قيل إنما دلت الأخبار على عدم جواز ايذائها وهو إنما ينافي صدور ذنب عنها يمكن
الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيا عن المنكر ولا ينافي صدور معصية عنها خفية فلا يدل على عصمتها مطلقا قلنا نتمسك في دفع هذا
الاحتمال بالاجماع المركب على ان ما جرى في قصة فدك وصدر عنها من الانكار على أبي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من الصحابة
وفسقهم مضر بها وتولي بها ونطلها وغضبها على أبي بكر وهجرها وترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة
ثم اعتصم التي قد أعلنت بها على رؤوس الاشهاد واتى ذنب أظهر وأفحش من مثل هذا الرد والانكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم
عن القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى عن زاعمي ان ما هذه المعصية الكبرى من سيدة النساء ويتخرج أيضا في عصمتها صلوات الله عليها
بالأخبار الدالة على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام وعدم جواز التخلف عنهم وما يقرب من هذا المعنى ولا ريب أن ذلك لا يكون ثابتا
لاحد الا إذا كان معصوما إذ لو كان ممن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتباعه عند ارتكابها بل يجب ردعه ومنعه وايذاؤه واقامة الحد عليه ان كان
بالقلب والسنان وكل ذلك ينافي ما حث عليه الرسول صلى الله عليه وآله وأوصى به الأمة في شأنهم وسيأتي الأخبار في ذلك بحيث لا يجحد
التواتر ولنذكر منها قليلا مما أورده المخالفون في صحاحهم روى في جامع الأصول عن الترمذي مما رواه في صحيحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول إني تركت فيكم ما إن أخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وروى أيضا عن الترمذي عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن
تمسكتم به لن تضلوا أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى في المشكاة عن أبي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ألا
ان مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وروى في جامع الأصول والمشكاة من صحيح الترمذي عن زيد بن
أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما وأحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
الذين وجب علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وسيأتي الأخبار في ذلك بحيث يتعبك تتبعها وفيما ذكرنا كفاية للمنصف ان لم يكن يكفيه
الثانية في بيان ما يدل على كونها صلوات الله عليها محقة في دعوى فدك مع قطع النظر عن عصمتها فنقول لا يرتاب من له ادنى تتبع في
الآثار ومن له قليل اطلاع عن ربقة التعصب والانكار في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى فدك حقا لفاطمة وقد اعترف بذلك
جل أهل الخلاف ورووا أنه عليه السلام شهد لها ولذلك تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بأن أبا بكر لم يمض شهادة علي
عليه السلام وشهادة أم ايمن لقصورها عن نصاب الشهادة وقد ثبت بالأخبار المتظافرة عند الفريقين أن عليا عليه السلام لا يفارق الحق
والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحة هذا الخبر وروى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة
باسناده عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى ابن
شيرويه الديلمي في الفردوس بالاسناد عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار
وقد روى علي بن عيسى في كشف الغمة وابن شهرآشوب في المناقب وابن بطريق في المستدرك والعمدة والعلامة رحمه الله في كشف الحق وغيرهم في
غيرها أخبارا كثيرة من كتب المخالفين في ذلك وسنوردها باسانيدها في المجلد التاسع فهل يشك عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها بضعة
سيد العالمين من الأولين والآخرين باتفاق المخالفين والمؤالفين والشاهد لها أمير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه ان
الحق لا يفارقه بين الحق والباطل ولا من ابين اتبع الحق ومن ترك الحق وغير ذلك مما سيأتي في أبواب فضائله ومناقبه عليه السلام مما

فضيلة

باب نزول الآيات في أمر فدك

فضائل فاطمة عليها السلام فلذا الاخبار المتواترة من الجانبين في المجلد التاسع والمجلد العاشر وذكر في جامع الاصول من صحيح الترمذي عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وآله وآسية امرأة فرعون وروى البخاري ومسلم والترمذي وابو داود في صحاحهم على ما رواه في جامع الاصول في حديث طويل حكاه
قال في آخره فقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء الامة وفي رواية
اخرى رواها البخاري ومسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وانك اول اهلي لحوقا بي وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة
خديجة عليها السلام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وابنة مزاحم امرأة فرعون وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس انه قال افضل نساء اهل الجنة وعن انس انه قال خير نساء العالمين وعن ابن عباس
قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله في الارض اربعة خطوط ثم قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون
وذكر في ترجمة فاطمة عليها السلام في الاستيعاب عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك
يا بنية قالت اني لوجعة وانه ليزيدني اني ما لي طعام آكله فقال يا بنية اما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يا ابه فاين مريم بنت عمران
قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وقال البخاري في عنوان باب مناقب
قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وقال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وذكر من طريق اصحابنا الكراجكي في كنز
الفوائد عن ابي الحسن محمد بن احمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس
بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها
ثم قال يا فاطمة ابشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك
قرب شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله من النار ابدا الثالث في ان فدكا كانت نحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله
صلى الله عليه وآله وان ابا بكر ظلمها بمنعها قال اصحابنا رضوان الله عليهم كانت فدك مما افاء الله على رسوله بعد فتح خيبر فكانت خاصة
له صلى الله عليه وآله اذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فوهبها لفاطمة صلوات الله عليها وتصرف فيها وكلاؤها ونوابها فلما غصب
ابو بكر الخلافة انتزعها فجاءته فاطمة عليها السلام متعدية فطالبها بالبينة فجاءت بعلي والحسنين صلوات الله عليهم وام ايمن المشهود لها بالجنة
فرد شهادة اهل البيت عليهم السلام بجر النفع وشهادة ام ايمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها على وجه الميراث فرد عليها بما روى
فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما واوصت بدفنها ليلا لئلا يصليا عليها فاسخطا بذلك ربهما ورسوله واستحقا اليم النكال وشديد الوبال
ثم لما انتهت الامارة الى عمر بن عبد العزيز ردها على بني فاطمة عليها السلام ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ثم ردها السفاح الى الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم اخذها المنصور ثم اعادها المهدي ثم ردها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محاكما ثم قبضها الهادي
فردها عليهم وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي: اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا ولنبين خطأ ابي بكر في تلك
القضية مع وضوحها بوجوه اما ان فدكا كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فمما لا نزاع فيه وقد اوردنا من رواياتنا واخبار المخالفين
ما فيه كفاية ونزيده وضوحا بما رواه في جامع الاصول مما اخرجه من صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله
مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على اهله
منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وتلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الآية
وذكر ايضا عن مالك بن اوس قال كان فيما احتج عمر ان قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك الى
آخر الخبر وروى ابن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني ابو زيد
عن الزهري قال بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك اهل
فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقال ابو بكر وروى محمد بن اسحق
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه
على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعدما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله
خالصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روي انه صالحهم عليها كلها والله اعلم اي الامرين كان انتهى وسيأتي اعتراف عمر بانها
في منازعة علي والعباس واما انه وهبها لفاطمة عليها السلام فلانه لا خلاف في انها صلوات الله عليها ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة

باب نزول الآيات في امر فدك

المنقولة وشهد له من ثبتت عصمته بالادلة الماضية والآتية والمعصوم لا يدعي الا الحق ولا يشهد الا بالحق ويكون الحق معه حيثما دار
واما انها كانت في يدها صلوات الله عليها فلانها ادعتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله على وجه الاستحقاق وشهد المعصوم لذلك فلما
فان كانت الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب كما هو المشهور ثبت القبض والا فلا حاجة الى اثبات المدعى وكثير من الاخبار الدالة على انها
كانت في يدها عليها السلام يدل على كونها في يدها للمنصف بل يسلط نفي انكار المتعسف ويدل على انها كانت في يدها صلوات الله عليها ما ذكره
امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف حيث قال بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس آخرين ونعم الحكم الله واما ان ابا بكر وعمر غصباها منه عليها السلام فغير محتاج الى الاثبات بالاخبار المنقولة ثم اعلم انا لم نجد احدا من المخالفين
انكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله في جوامعهم ولا احدا من الاصحاب يطعن على ابي بكر بانكاره ذلك الا ما نقله به بعض
الافاضل من الاشراف مع انه يظهر من كثير من اخبار الموالف والمخالف ذلك وقد تقدم ما رواه ابن ابي الحديد في ذلك عن احمد بن عبد العزيز
الجوهري وغيره من الاخبار ولا يخفى ان ذلك يتضمن انكار الآية واجماع المسلمين اذ القائل بان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف
شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل بانها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله بل قال بانه فعل ذلك
على وجه التفضل وابتغاء رضا الله تعالى وظاهر الحال انه انكر ذلك لدفع صحة النحلة فكيف كان تجتمع الشهود على تصحيح ادعائه انها كانت
من اموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل ابي بكر بوجوه سخيفة الاولى منع عصمتها صلوات الله عليها وقد تقدمت الدلائل
المثبتة لها الثاني لو سلم عصمتها فليس للحاكم ان يحكم بمجرد دعويها وان تيقن صدقها واجاب اصحابنا بالاخبار الدالة على ان الحاكم
يحكم بعلمه وايضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي صلى الله عليه وآله بدعواه
ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله قبول شاهد واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع الى غيره وقد روى
اصحابنا ان امير المؤمنين عليه السلام خطأ شريحا في طلب البينة منه وقال ان امام المسلمين يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادعاه
من درع طلحة بغير حكم شريح والمخالفون حرفوا هذا الخبر وجعلوه حجة لهم واعتذروا بوجوه اخرى سخيفة لا يخفى على عاقل بعد
ما اوردناه في تلك الفصول ضعفها ووهنها فلا نطيل الكلام بذكرها الرابع في توضيح بطلان ما ادعاه ابو بكر من عدم توريث الانبياء
عليهم السلام استدل اصحابنا على بطلان ذلك بآي من القرآن الاولى قوله تعالى مخبرا عن زكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي
عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا قوله تعالى وليا اي ولدا يكون اولى بميراثي وليس المراد بالولي
من يقوم مقامه ولدا كان او غيره لقوله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقوله رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى والقرآن يفسر بعضه بعضا واختلف المفسرون في ان المراد بالميراث العلم او المال فقال ابن عباس والحسن و
الضحاك ان المراد به في قوله تعالى يرثني وقوله سبحانه ويرث من آل يعقوب ميراث المال وقال ابو صالح المراد في الموضعين ميراث النبوة و
قال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في الاولى ميراث المال وفي الثانية ميراث النبوة وحكى هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك وحكي
عن مجاهد انه قال المراد في الاولى العلم ومن الثاني النبوة واما وجه دلالة الآية على المراد فهو ان لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف اذا
اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل في غيرها الا مجازا وكذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا من
ينتقل اليه امواله وما يضاهيها دون العلوم وما يشاكلها ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته الا لدليل فلو لم يكن في الكلام
قرينة توجب حمل اللفظ على احد المعنيين لكفى في مطلوبنا كيف والقرائن الدالة على المقصود موجودة في اللفظ اما اولا فلان زكريا عليه السلام اشترط
في وارثه ان يكون رضيا واذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى بل كان لغوا عبثا لانه اذا سأل من يقوم مقامه
في العلم والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو اعظم منه فلا معنى لاشتراطه الا ترى انه لا يحسن ان يقول احد اللهم ابعث الينا نبيا و
اجعله مكلفا عاقلا واما ثانيا فلان الخوف من بني العم ومن يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا عليه السلام من
ان يبعث الله تعالى الى الخلق نبيا يقيمه مقامه ذكرا ولم يكن اهلا للنبوة والعلم سواء كان من مواليه ذكرا او من غيرهم على ان زكريا عليه السلام
كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في بعثته فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا عليه السلام
الخوف من ان يرث الموالي ماله وهل هذا الا الضن والبخل قلنا لما علم زكريا عليه السلام من حال الموالي انهم من اهل الفساد خاف ان ينفقوا
امواله في المعاصي ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة مع ان في توريث امثالهم تقوية فسقهم وفجورهم فكان خوفه خوفا من تقوية الفساق
وتمكينهم في سلوك الطرائق المذمومة وانتهاك محارم الله عز وجل وليس مثل ذلك من الشح والبخل فان قيل كما جاز الخوف على المال
جاز الخوف على ورثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويضلوهم ولا ينبغي ان يظهروا آثار العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس اياهم

باب نزول الآيات في أمر فدك

وانقيادهم لهم قلنا لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من أن يكون هو كتب علمية وصحف حكمية لأن ذلك قد يسمى علماً مجازاً أو يكون هو
العلم الذي يحل في القلوب بتعين الصدور فإن كان الأول فقد رجع إلى معنى المال وصح أن الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال وكان خاص
خوف زكريا أنه خاف من أن ينتفعوا ببعض مواريثه نوعاً خاصاً من الانتفاع فسأل ربه أن يرزقه ولداً يحله على ذلك دونهم وإن كان
الثاني فلا يخلو أيضاً من أن يكون هو العلم الذي بعث النبي لنشره وأدائه إلى الخلق أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلق بالشريعة ولا يجب
اطلاع الأمة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأوقات وما جرى مجرى ذلك والقسم الأول لا يجوز أن يخاف النبي من وصوله إلى بني عمه
من جملة أمته المبعوث إليهم لأن يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من ذلك خوفاً من غرض البعثة والقسم الثاني لا معنى للخوف من أن يرثوه
إذ كان أمره بيده ويقدر على أن يلقيه إليهم ولو صح الخوف على القسم الأول لجرى في القبح أيضاً فتأمل هذا حاصل ما ذكره السيد المرتضى
رضي الله عنه في الشافي عند تقريره هذا الدليل وما أورد عليه من تأخر عنه يندفع بنفس التقرير كما لا يخفى على الناقد البصير ولهذا لا نتعرض
بإيرادها الطوائف الآية الثانية قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل
المبين وجه الدلالة هو أن المتبادر من قوله تعالى وورث أنه ورث ماله كما سبق في الآية المتقدمة فلا يعدل عنه إلا لدليل وأجاب قاضي القضاة في
المغني بأن في الآية ما يدل على أن المراد وراثة العلم دون المال وهو قوله تعالى وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير فإنه يدل على أن الذي ورث
هو هذا العلم وهذا الفضل وإلا لم يكن لهذا التعلق بالأول وقال الرازي في تفسيره لو قال تعالى وورث سليمان داود ماله لم يكن لقوله تعالى
وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير معنى وإذا قلنا ورث مقامه من النبوة والملك حسن ذلك لأن علم منطق الطير يكون داخلاً في جملة ما
ورثه وكذلك قوله وأوتينا من كل شيء لأن وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله إن هذا لهو الفضل المبين يليق أيضاً بما ذكرنا
دون المال الذي يحصل للكامل والناقص معاً فهذا لا يبطل للكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلا بما ذكرنا
قول من زعم أنه لم يورث إلا المال فأما إذا ورث المال والملك معاً فهذا لا يبطل بالوجوه التي ذكرنا بل بظاهر قوله صلى الله عليه وآله نحن

فبطل بما ذكرناه

معاشر الأنبياء لا نورث ورد السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي كلام المغني بأنه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك إنا
علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين إلى العلم والمال جميعاً فله في الأمرين جميعاً فضل على من لم يكن كذلك وقوله وأوتينا من كل شيء
يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره فلا يمتنع أن يريد أنه ورث المال بالظاهر والعلم
بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلت الدلالة في بعض الألفاظ على المجاز أن نقتصر بها عليه بل يجب أن نحملها على الحقيقة التي
هي الأصل إذا لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي أيضاً وكان القاضي زعم أن العطف لو لم
يكن المعطوف يتعلق بما عطف عليه انقطع نظام الكلام وما اشتهر من أن التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهورة وكان الرازي

للنصب لم يكن م

ذهب إلى أنه لا معنى للعطف إلا إذا كان المعطوف داخلاً في المعطوف عليه فعلى أي شيء يعطف حينئذ قوله تعالى وأوتينا من كل شيء فتدبر
وأما قوله إن المال يحصل للكامل والناقص فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله إن هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه أنه إنما يستقيم
إذا كانت الإشارة إلى أول الكلام فقط وهو وراثة المال وبعده ظاهر ولو كانت الإشارة إلى مجموع الكلام كما هو الظاهر أو إلى الأقرب
الفقرات أعني قوله وأوتينا من كل شيء لم يتوجه هذا الكلام مجال فكيف لا يليق دخول المال في جملة المشار إليه وقد من الله تعالى على عباده
في غير موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم في الدنيا من صنوف الأموال وأوجب على عباده الشكر عليه فلا دلالة فيه على عدم إرادة وراثة المال
سواء كان من كلام سليمان أو من كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قول الرازي أن ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا يليق إلا بما
ذكرنا بل الأظهر أن حشر الجنود من الجن والإنس والطير قرينة على عدم إرادة الملك من قوله وورث سليمان داود فإن تلك الجنود لم تكن
لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتدأة من الله تعالى لسليمان عليه السلام وقد يلوح الله تعالى على لسان الهدهد الاعتراف بأن ما ذكر لا يبطل قول
من حمل الآية على وراثة الملك والمال معاً فإنه يكفينا في إثبات المدعى وسيأتي الكلام في الحديث الذي تمسك به الآية الثالثة ما يدل على
وراثة الأولاد والأقارب كقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو
كثر نصيباً مفروضاً وقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقد أجمعت الأمة على عمومها إلا من أخرجه الدليل فيجب
أن يتمسك بعمومها إلا إذا قامت دلالة قاطعة وقد قال سبحانه عقيب آيات المواريث تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين
ولم يقم دليل على خروج النبي صلى الله عليه وآله عن حكم الآية فمن تعدى حدود الله استحق بنص الآية أن يدخله الله النار خالداً فيها وله العذاب المهين وقد
أجاب المخالفون بأن العمومات مخصصة بما رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقال قاضي

المغني

باب نزول الآيات في أمر فدك

المغني لم يقتصر ابو بكر على رواية حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لا يحل لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وآله بانها صدقة وليست بميراث واقل ما في الباب ان يكون الخبر من اخبار الآحاد فلو ان شاهدين شهدا في التركة ان فيها حقا اليس كان يجب ان يصرف عن الارث فعلمه بما قال الرسول صلى الله عليه وآله مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العبد والقاتل وغيرهما ويورد عليه ان الاعتماد في تخصيص الآيات اما على سماع ابي بكر ذلك الخبر من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجب على الحاكم ان يحكم بعلمه واما على شهادة من ذكر وهم شهودا على الرواية او على مجموع الامرين او على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيد رضي الله عنه في الشافي من ان ابا بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها نفعا في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت عليهم السلام تحل لهم الصدقة ويجوز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثم قال رحمه الله نعم وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول لان كونها صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين انتهى ولعل مراده رحمه الله ان تحريمها على الورثة في خصوص تلك المادة شواهد على التهمة بان كان غرضهم اضعاف جانب اهل البيت عليهم السلام لئلا يتمكنوا من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس اليهم لنيل الزخارف الدنيوية كما كان اعوانهم وانصارهم ونظرهم في اخراج الخلافة والامارة من ايديهم المغتنمين في لا يشك احد ممن نظر في اخبار العامة والخاصة في ان امارتهم ما تمت الا بذلك ولو خلى لهم الخلافة مع حيازة الاشياء فيه لم يكن اضعف الاعيان والاشراف عنهم وميلهم الى غيرهم الا لعلمهم بانه لا يفضل احدا منهم على ضعفاء المسلمين وانه يسوي بينهم في العطاء والقريب ولم يكن اضطراب سائر الناس عنهم الا لقلة ذات يدهم وكون المال والجاه مع غيرهم والاولى ان يقال في الجواب انه لم يكن التهمة لاجل ان له حصة في التركة بل لانه كان يريد ان يكون تحت يده ويكون حاكما فيه يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء ويؤيده قول ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها من ابيها فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو للذي يقوم من بعده ولا ريب في ان ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه والوصي فيما هو وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة فكيف اذا قامت القرائن عليه من عداوة ومنافسة واضغان جانب ويؤيد ذلك الهجران بعضهم في باب الخلافة منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها وجوزوا الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضة القرآن و

وقيام الدليل على كذبه الثاني ان الخبر معارض للقرآن لدلالة الآية في شأن زكريا ويحيى وداود وسليمان على الوراثة والتبعية والآية عامة حتى تخصص بالخبر فيجب طرح الخبر لا يقال اذا كانت الآية خاصة فينبغي تخصيص الخبر بها وحمله على غير زكريا وداود عليهما السلام لانا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبياء مخالف للاجماع الامة لا تخصيصها بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر وطرحه الثالث ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان عليه السلام يرى الحق والصدق فلا بد من القول بان من زعم انه سمع الخبر كاذبا اما الاولى فلما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول ايضا عن مالك بن اوس في رواية طويلة قال قال عمر لعلي عليه السلام والعباس قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها وعن البخاري في منازعة علي والعباس فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما حينئذ واقبل على علي عليه السلام والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن اخيك ... والله يعلم اني فيها صادق بار راشد تابع للحق الى آخر الخبر وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب السقيفة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري مثله واما المقدمة الثانية فلما رووه جميعا من الاخبار المتواترة في ان عليا عليه السلام لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وقد رووه بروايات السقيفة والثقلين وغيرهما الرابع ان فاطمة صلوات الله عليها انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبه فيها ولا يجوز الكذب عليها فوجب كذب الرواية وردها اما المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها وسيجيء من شكايتها في مرضها وغيرها وقد رووا في صحاحهم انها صلوات الله عليها انصرفت عن عند ابي بكر ساخطة وماتت عليه واجدة وقد اعترف به ابن ابي الحديد واما الثانية فلما مر وسيجيء من عصمتها وجلالتها الخامس انه لو كانت تركة الرسول صلى الله عليه وآله صدقة ولم يكن لها صلوات الله عليها حظ فيها لبين النبي

باب نزول الآيات في امر فدك

الحكم لها اذ التكليف في تجويز اخذ ما يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان بين رسول الله صلى الله
عليه وآله لاهل بيته عليهم السلام ان تركته صدقة لا تحل لهم لما خرجت ابنته وبضعة منه من بيتها مستعدية ساخطة صاخبة في معشر المهاجرين
والانصار تعاتب امام زمانها وابن عمها وتنسبه الى الجور والظلم في غصب تراثها وتستنصر المهاجرين والانصار في الوثوب عليه واثارة
الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم تستقر بعد امر الامارة والخلافة وقد اشتبه بذلك طائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب للخلافة
ناصب لاهل الامامة فصبوا اللعن والطعن لحنق الصدور وقيام الفتور وكان ذلك من اكد الدواعي الى شق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم
وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران تخمد بمجرد بيان الحكم لها عليها او لامير المؤمنين عليه السلام ولعله لا يجتري في خطأ من الاسلام
على القول بان فاطمة صلوات الله عليها مع علمها بان لا حق لها في التركة بامر الله تغضب كانت تقدم على مثل ذلك التشنيع او كان امير المؤمنين
صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن التظلم ولا سعدها ولم يأمرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها وكان ينازع العباس
بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه ما آذاها
ويريبه ما رابها او بامر زوجها وابن عمه واخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامر امته وقد ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين الخامس انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر لا يجوز عليه الصدق فلا بد
من القول بكذب بعض رواته والقطع بانه وضعه وافتراه اما المقدمة الثانية فغنية عن البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس
قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت
الدواعي الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبياء وسيرهم واحوال
اولادهم وما يجري عليهم بعد آبائهم وضبط خصائصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم
خلق الله الدنيا واهلها الى زمان انقضاء مدتها وفنائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي ارحامهم وينتفعوا
باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى
كل ما انتسب الى ذي شرف وفضيلة ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم
وامتعتهم الا ترى الى الاعمى اذا ابصر في مشهد من المشاهد المشرفة ازدحمت العامة انه ابصر اقتلعوا ثيابه وتبركوا بها وجعلوها حرزا من كل
بلاء اذا تمهدت المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله صدقة تقسم بين الناس
بخلاف المعهود من توارث الآباء والاولاد وسائر الاقارب لا يخلو الحال اما ان يكون كل نبي يبين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا صلى الله
عليه وآله او يتركوا البيان كما تركه صلى الله عليه وآله فجرى على سنة الذين خلوا من قبله من انبياء الله عليهم السلام فان كان الاول فمع انه خلاف
الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى
انتقل على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمان صار الى فلان وكذا ثياب سائر الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن
ورثة اكثرهم مما انتقل عنه قوم يتنازعون في ذلك وان كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب عليهم السلام مع علو
قدرهم يحسدون على اخيهم ويلقونه في الجب لما رأوه احبهم اليه ووقعت تلك المنازعة كثيرا ولم ينقلها احد في الملل السابقة
وارباب السير مع شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما يجري بعدهم كما تقدم وان كان الثاني فكيف كان حال ورثة
الانبياء أكانوا يرضون بذلك ولا ينكرون فكيف صار ورثة الانبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالامر مقام الانبياء ولم يرض به
سيدة النساء او كانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد من نقلة الآثار ولا ذكر من انتقلت تركات الانبياء اليهم ان هذا لشيء عجاب
واعجب من ذلك انهم يتنازعون في وجود النص على امير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة الى الآن ووجود الاخبار
في صحاحهم وادعاء الشيعة تواتر ذلك من اول الامر الى الآن ويستندون في ذلك الى انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر الدواعي الى
نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة امر خاص ليس الشاهد له الا قوم مخصوصون من اهل قرن معين اكثر ام لشهرة امر في
زمان من الازمنة من لدن آدم الى الخاتم صلى الله عليه وآله والرعية ووقع فيه مع انه ليس بعد ما يدعو الى كتمانه واخفائه في الامم السالفة داع
ولم ينكره رجل في كتاب ولم يسمعه احد من اهل ملة ولعمري لا اشك ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة والاعتساف وتأمل في مدلول الخبر
وامعن النظر يجزم قطعا بكذبه وبطلانه وان كان القسم الثاني وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة
له بعد علمه بانه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله لسماعه منه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي القضاة من انه
شهد بصحة الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل عندنا لم يرد في شيء من طرقهم وطرق اصحابنا

باب نزول الآيات في امر فدك

ع ٣ ١

واما المذكور في خبر والذي رواه مالك بن اوس الذي رووه في صحاحهم ان عمر بن الخطاب لما تنازع عنده امير المؤمنين عليه السلام والعباس استشهد نفرا
فشهدوا بصدقه في المواريث انه لنذكر الفاظ صحاحهم في رواية مالك بن اوس على اختلافها حتى يتضح حقيقة الحال روى البخاري ومسلم والترمذي
وحكاه في جامع الاصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن مالك بن اوس قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته
في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من ادم فقال لي يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ
فخذه فاقسمه بينهم قال قلت لو امرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد فقال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين هذا فقال القوم اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهم وارحمهم قال مالك بن اوس فخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر اتئدوا انشدكم
بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم اقبل على العباس
وعلي عليه السلام فقال انشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة
قالا نعم الى آخر الخبر ثم حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم انه قال عمر لعلي عليه السلام قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث
ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وفي رواية فزعمتما انه فيها كذا وكذا فقلتما ايضا وحكى في جامع الاصول عن ابي داود انه قال ابو
البختري سمعت حديثا من رجل فاعجبني فقلت اكتبه لي فاتى به مكتوبا مدبرا دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال النبي صلى الله عليه وآله صدقة الا
ما اطعمه اهله وكساهم انا لا نورث قالوا بلى **توضيح** قوله مفضيا الى رماله اي ليس تحته فراش على الرمال لا حاجز بينهما ورمال السرير
بالكسر ما رمل اي نسج جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد به انه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء
سوى الحصير والوسادة. المخدة وقد دف اهل ابيات اي دخلوا المصر ... من العرب الرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطاء القليل ويرفا
بالراء او الهمز على صيغة المضارع كيمنع علم مولى عمر بن الخطاب واتئدوا امر من التؤدة اي التأني والتثبت ... والظاهر ان
الاصول مذكورة في جامع الاصول ولا يذهب على ذي فطنة ان شهادة الاربعة التي تضمنتها الرواية الاولى والثانية على اختلافهما
لم تكن من حيث الرواية والسماع عن الرسول صلى الله عليه وآله بل لثبوت الرواية عندهم بقول ابي بكر بقرينة ان عمر ناشد عليا عليه السلام
والعباس اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالا نعم وذلك لانه لا يتهما احد في ذلك الزمان على
تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في آخر الرواية رايتماه يعني ابا بكر وكذا في حق نفسه والعجب ان القاضي لم يجعل عليا عليه السلام والعباس شاهدين
على الرواية مع تصديقهما كما صدقا ابا بكر بل جميع الصحابة لانهم يشهدون بصدقهما وقال ابن ابي الحديد بعد حكاية كلام السيد
في الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان معول المخالفين على ما ... الا انه لم ينكر على ابي بكر دون الاستشهاد اما هذا اللفظ فلفظ
صحيح المرتضى ... قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وطالبت فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه
معه مالك بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم ذكر ذلك ثم قال في
الموضع المتقدم الذي اشار اليه وهو الفصل الذي ذكر فيه رواية ... روى احمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عن ... قال
جاء علي والعباس الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
قال كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به ويقسم فضله ثم
توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه كما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان بذلك ظالما
وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الذي عهد
فيه فقلتما نعم وجئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك
قال ابن ابي الحديد قلت هذا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول
الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون
والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا
فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة قال انشد الله امرأ سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن
الحدثان انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعناه
من رسول الله صلى الله عليه وآله فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة عليها السلام وابي بكر روى من هذا شيئا

اسهني

انتهى فظهر ان قول هذا الفاضل ليس الا شهادة زور ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر الا شيئا اليه كما هو الدأب في مقام الاحتجاج واما هذه الرواية التي رواها ابن ابي الحديد فمع انها لا تدل على الاستشهاد في خلافة ابي بكر فلا تخلو من تحريف للمعرفة من اداء لفظ رواية ابي البختري على ما رواه ابو داود وحكاه في جامع الاصول ولم يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال النبي صدقة الا اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه الجوهري على انه لا يقوم ما تفرد به من الاخبار حجة علينا وانما الاحتجاج بالمتفق عليه وما اعترف به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا الا في ايام ابي بكر ولا في زمن عمر ثم اورد السيد رحمه الله على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الآحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم قال على انه لو سلم له ان الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاج الى دليل مستانف على انه يعمل به في تخصيص القرآن لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناوله ولجواز النسخ به وتخصيصها بين المسلمين من وظيفة اصول الفقه والثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع من حيث حل الصدقة عليهم كما تقدم في القسم الاول وما اجاب به شارح كشف الحق من الفرق بين الرواية والشهادة بان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فيتجه عليه لو لم يقل احد بهذا الفرق منها الثالث والرابع ما تقدم في الايراد الثالث والرابع من القسم الاول ما تقدم من وجوب البيان للورثة السادس ما تقدم في السادس واما القسم الثالث وهو ان يكون مناط الحكم علم ابي بكر مع شهادة المرأة فكذلك الرابع وهو ان يكون الاعتماد على روايته معهم فقد ظهر بطلانهما مما سبق فان المجموع وان كان اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا منافاة الآيات الخاصة ولا ما في الوجوه السابقة وقد ظهر بما تقدم ان الجواب عن قول ابي علي انا لا نعلم كذب ابي بكر كما نجوز صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا فلا بد من تجويز كونه صادقا كما حكاه في المغني هو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه ما تقدم من الوجوه السالفة وان تخصيص الآيات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق والاول معلوم الكذب وقد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها استدلالها بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وبلغت من الآيات السابقة وهو يدل بجملة على بطلان ما فصلوه من الاجوبة ثم ان بعض الاصحاب حمل الرواية على وجه لا يدل على ما فهم منها الجمهور وهو ان يكون ما تركنا صدقة مفعولا ثانيا للفعل اعني نورث سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم ورثت ابي شيئا او بكسرها من قولهم اورثته الشيء ابوه واما بتشديد الراء فالظاهر انه لحن فان التوريث ادخال احد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري وهو لا يناسب شيئا من الاحتمالات ويكون صدقة منصوبا على ان يكون مفعولا لتركنا والاعراب لا ينضبط في اكثر الروايات ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله لم يقف على الصدقة فتوهم ابو بكر انه بالرفع وحينئذ يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم الى الورثة اي ما نووا فيه الصدقة من غير ان يخرجوه من ايديهم لا ينال الورثة حتى يكون الحكم اختصاص الانبياء عليهم السلام لا يدل على حرمان الورثة مما تركوه مطلقا والحق انه لا يخلو عن بعد لا حاجة لنا اليه لما سبق واما الناصرون لابي بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطلانه وان كان لهم فيه التخلص عن القول بكذب ابي بكر فهو اصلاح لم يرض به احد المتخاصمين ولا يجري في بعض رواياتهم واعلم ان بعض المخالفين استدلوا على صحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي كلامهم في ذلك على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بخطأ في دفع فاطمة عليها السلام عن الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا الحكم ولم تنكر عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد بينا ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا وبينا في الكلام على امامة ابي بكر هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب ابو عثمان في كتاب العباسية عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها قال وقد زعم اناس ان الدليل على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم واستحسان مقالتهم لا سيما وقد طالت المشاحات وكثرت المراجعة والملاحاة وظهرت الشكيمة واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر وقد كانت قالت له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي صلى الله عليه وآله فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها وجلح في امرها وعاينت التهضم وآيست من النزوع ووجدت نشز الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا اكلمتك ابدا قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلا على صوابه في ترك النكير على فاطمة عليها السلام دليلا على صواب طلبها ما كان

باب نزول الآيات في أمر فدك

يجب عليهم في ذلك تقريعهما بما جهلت وتذكيرهما ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء او ان تقول هجرا او تجور عادلا او تقطع
واصلا فاذا لم نجدهم انكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله في المواريث اولى بنا وبكم
واوجب علينا وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول
والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام
الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب لها من التنويه والهيبة ثم لم يمنعه
ذلك ان قال معتذرا ومتقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك فقرا ولا احب
الي منك غنى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على
البراءة من الظلم والسلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اريبا وللخصومة معتادا ان يظهر كلام المظلوم وذلة
المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء ومتعة الحج انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا
خطأه في معناه ولا تعجب منه ولا استفهمه كيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الائمة من قريش ثم قال في شكايته لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى
وسالم عبد لامرأة من الانصار وهي اعتقته وحازت ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما
يكون ترك النكير على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة والرفعة والامر
والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفي ولا دلالة تغني قال وقال آخرون بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما
امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما وهم الذين وثبوا على عثمان في ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون وما يصفون
ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر عددا وثروة واقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل
لم ينكرا المنصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالا كونه ولا يمتنع
في حجج العقول مجيئه وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا في رهطه مأمونا
في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرت عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم
يعرف حقائق الحجج والذي يقطع بشهادته على الغيب وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا
يتخلص الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم او المؤيد المرشد ولانه لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما
كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل استئثارا بالفيء واقل تفكها بمال الله منه ومن شأن الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم اموالهم
ولم يستأثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذي صنع ابو بكر من منع العترة حقها والعمومة ميراثها قد كان موافقا لجلة قريش والكبراء
العرب ولان عثمان ايضا كان مضعوفا في نفسه مستخفا بقدره لا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف
والتشنيع والنكير لامور لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها لما اجترؤا على اغتيابه فضلا عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصين
له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فاتقاني ثم قال والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في
الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسنادا واصح رجالا واحسن
اتصالا حتى اذا صاروا الى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وآله نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما ردوه واكذبوا
قائليه وذلك ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا آخر كلام الجاحظ ثم قال السيد رضي الله عنه فان قيل
ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضا على فاطمة عليها السلام ولا على غيرها من الطالبين
بالميراث كالازواج وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر لذلك ودفعها والاحتجاج عليها يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير ولم
ينكر على ابي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجها
بالخبر من التظلم والتألم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون الله عليك ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى فقد
كان يجب ان ينكره غيره فمن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعا او مغنيا عن انكار غيره من المسلمين فانكار فاطمة
عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه **الخامس**
قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث

منعها

[margin:] ما يبغض الانسان العدو [illegible] ما يصعب [illegible]

[margin:] التبكيت كالتقريع والتوبيخ [illegible] انما يستعمل [illegible]

منعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي القربى روى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت لقد علمت
الذي حرم علينا اهل البيت عليهم السلام من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب
الله ولحق رسوله وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت أفلك
هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا بحكم الله تعالى فقال هذا حكم الله فان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليك في هذا عهدا صدقتك وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الاية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ من هذه الاية ان اسلم اليكم
هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك
على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما قال لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وظنت
انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال احمد بن عبد العزيز حدثنا ابو زيد باسناده عن عروة قال ارادت فاطمة عليها السلام ابا بكر على فدك
وسهم ذي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى ثم روى عن الحسن بن علي عليهما السلام ان ابا بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي
القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده عن محمد بن اسحاق قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت ارأيت
عليا عليه السلام حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف ولم وانتم تقولون
ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رأيه قلت فما منعه قال كره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه
ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن
يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غير انه
لم يكن يعطي منه قربى رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم
ثم قال وفي اخرى له وللنسائي لما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب ثم قال وعلى
النسائي ايضا بنحو من هذه الروايات من طرق متعددة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا عن ابي داود باسناده عن يزيد بن هرمز
ان نجدة ارسل الى ابن العباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله قسمه رسول الله لهم وقد كان
عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وابينا ان نقبله وروى مثله عن النسائي ايضا وقال في اخرى له مثل الحديث
وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك وروى الثعلبي في تفسيره رواية ابن
عباس ورويناه في موضع آخر وروى ايضا عن ابي جميلة عن بعض اصحابنا عن احدهما عليهما السلام قال قد فرض الله الخمس لآل محمد عليهم السلام فابى ابو
بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت
عليهم السلام في ذلك اكثر من ان تحصى وسيأتي بعضها في ابواب الخمس والانفال ان شاء الله تعالى فاذا اطلعت على ما نقلناه من الاخبار من صحاحهم نقول
لا ريب في دلالة الاية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية واصحابنا وورد عن
ائمتنا عليهم السلام وهو الظاهر من الاية كما اعترف به البيضاوي وغيره او خمس الخمس لاتحاد سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وذكر اسم الله للتعظيم
كما زعمه ابن عباس وقتادة وعطا او ربع الخمس والارباع الثلاثة الباقية للثلاثة الاخيرة كما زعمه الشافعي وسواء كان المراد بذي القربى
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في حيوته وبعده الامام من اهل البيت عليهم السلام كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بني هاشم
كما ذهب اليه الاكثر ويكون دعوى فاطمة عليها السلام نيابة عن امير المؤمنين عليه السلام وغيره او كان المراد بني هاشم وبني المطلب كما زعمه الشافعي او آل
علي وعقيل وآل العباس وولد الحارث بن عبد المطلب كما قال ابو حنيفة وعلى جميع الاحتمالات لا ريب ايضا في ان الظاهر من الاية ثبوت تملك المستحق
في السهم ولم يختلف الفقهاء في ان اطلاق الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضي التسوية لتساوي النسبة ولم يشترط الله عز وجل في ذي
القربى فقرا ومسكنة بل قرنه بسهم رسوله صلى الله عليه وآله الدال على عدم الاشتراط وقد احتج بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامة في حديث
طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة وسيأتي في محله واما التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الخبر المسند الى جبير عن فعل النبي صلى الله
عليه وآله يدفع التقييد لدلالته على انه لم يعطهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم وقد قال ابو بكر في
رواية انس لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وما زعمه ابو بكر من عدم دلالة الاية على ان السهم يسلم لذي القربى ووجوب صرف الفاضل
من سهمهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للاية والاخبار المتفق على صحتها وقد قال سبحانه بعد الاية ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا

ووالد ولدك

قال ثم

عليهم السلام

بنيابتها عن جميعهم

الاية

انزلنا على عبدنا واعترف الفخر الرازي في تفسيره بان من لم يحكم بهذه الآية فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحقوا بما صنعوا ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله

السادسة ما دلت عليه الروايات السالفة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة عليها السلام من انها اوصت ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها
ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره من اعظم المطاعن عليهما واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي
صلى على فاطمة عليها السلام وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد
دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل فليس في هذا ما يطعن
بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا استر واولى بالسنة ورد عليه السيد الاجل في الشافي بان ما ادعيتم من ان ابا بكر هو الذي صلى على
فاطمة عليها السلام وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجري
مجراك في العصبية والا فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية منه ولم يختلف اهل النقل في ان امير المؤمنين عليه السلام صلى على فاطمة
عليها السلام الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى عليها وروى الواقدي باسناده عن عكرمة قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة
عليها السلام قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال علي عليه السلام وروى الطبري عن الحرث بن ابي اسامة عن المدائني عن ابي زكريا
العجلاني ان فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه فقالت سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر محمد بن جرير والثبت في ذلك انها
لان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن
الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد رسول الله
ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها
ليلا وغيبوا قبرها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد ان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد العطار
عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة عليها السلام لم تر متبسمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم
ابو بكر وعمر بموتها والامر في هذا اوضح واظهر من ان يطنب في الاستشهاد عليه بذكر الروايات فيه فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا وان
صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة وان منكر ذلك كالدافع للمشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا بمجرده
هو الحجة فيقال لقد دفن فلان وفلان ليلا بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر
انها عليها السلام اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها
فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين عليه السلام في ان يستأذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين عليه السلام
في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلام قد صنعت ما اردت
قال نعم قالت فهل انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عليه السلام عمى على قبرها
ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما للصلاة عليها فمن هيهنا
احتججنا بالدفن ليلا ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وما تأخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يدل على
صحة اخبارهم على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول في الباب
الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عائشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة عليها السلام ابا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه
وآله وفدك وسهمه من خيبر قال فهجرته فاطمة عليها السلام فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قالت فكان لعلي
وجه من الناس حيوة فاطمة عليها السلام فلما توفيت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة
اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك
ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لأن تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك
حقك وانت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وانما كان مالا كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا
هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى
عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة وبالجملة اخفاء دفنها وقبرها
ولا خلاف فيه بين الناس الى يومنا هذا ولو كان بحضور الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه السابعة مما يورد من المطاعن على ابي بكر

في ذلك

في تلك الاوقات انه مكّن ازواج النبي صلى الله عليه وآله من التصرف في حجراتهن بغير خلاف ولم يحكم فيها بانها صدقة وذلك يناقض ما اسندوه في امر فدك وميراث الرسول صلى الله عليه وآله فان انتقالها اليهن اما على جهة الارث او النحلة والاول مناقض لروايتهم في الميراث والثاني يحتاج الى الثبوت ببيّنة ونحوها ولم يطالبهن بشيء منها كما طالب فاطمة عليها السلام في دعواها وهذا اعظم الشواهد لذوي البصيرة على انه لم يفعل ما فعل الا عداوة لاهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال الا افتراء على الله وعلى رسوله ولنكتف بما ذكرنا فان بسط الكلام في تلك المباحث مما يوجب كثرة حجم الكتاب وتعسر تحصيله على الطلاب فانظر ايها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه الاخبار الكثيرة التي اوردناها في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيدة النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم الخلافة وانهم اتباع الشيطان وانه ظهر فيهم حسيكة النفاق وانهم ارادوا اطفاء نور الدين واهدام سنن سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله اجمعين وانهم ازالوا اهل بيته واضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة فهل يبقى بعد ذلك شك في بطلان خلافة ابي بكر ونفاقه ونفاق اتباعه ثم انها عليها السلام حكمت بظلم ابي بكر في منعها الميراث واحتجت عليه بانه جاء شيئا فريّا ودعت الانصار الى قتاله فتبيّن جواز قتله ولو كان اماما لم يجز قتله ثم انظر الى هذا المنافق كيف شبّه امير المؤمنين سيد الوصيين واخا سيد المرسلين وزوج الطاهرة وشبّهه بثعالة شهيده ذنبه وجعله مربّا لكل فتنة ثم الى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على ابي بكر مغضبة عليه منكرة لامامته والى انكار ابي بكر كون فدك في يد رسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه مخالفا للاخبار والاجماع واجتهادهم ولحاته انتزع فدك من يد فاطمة وطلب منها الشهود مع انها لم تكن مدعية فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول وصار بذلك من الكافرين بنص القرآن والى طلبه الشاهد من المعصوم ورده شهادة المعصومين الذين انزل الله تعالى فيهم ما انزل وقال فيهم النبي صلى الله عليه وآله ما قال ومنعها الميراث خلافا لمحكم الكتاب وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله بما شهد الكتاب والسنة بكذبه فتبوأ مقعده من النار وظلمه عليها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافا لله تعالى ومناقضته لما رواه حيث مكّن الازواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من مطاوي ما ذكر من الاخبار ويظهر طريق استنباطها على اولي الابصار

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس

ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب

(في الهامش: قال قلت له لم لم يأخذ امير المؤمنين ع)

ع ابن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له لاي علة ترك امير المؤمنين ع فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال ع وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي

ن ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن ع قال سألته عن امير المؤمنين ع لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا

تبيين اعلم ان بعض المخالفين تشبثوا في تصحيح ما زعموه من عدم الميراث وغصب فدك بامضاء امير المؤمنين عليه السلام لما فعله الخلفاء الماضية لما صار الامر اليه وقد استدل قاضي القضاة بذلك على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا في قضية فدك اذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الاقرب ان يحكم بعلمه وكذلك في ترك الحجر لنساء النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم منه لانه ان جاز للائمة التقية وحالهم في العصمة ما يقولون ليجوزن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجوز في ذلك فيه ويوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين ع لتجويز التقية ومتى قالوا يعلم بالمعجز امامته فقد ابطلوا كون النص طريقا للامامة والكلام مع ذلك لازم لهم بان يقال جوّزوا مع ظهور المعجزات عليه ان الامام يفعل بالتقية وان يفعل ما لا يفعله بالتقية وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الائمة وهلا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا بعد الرسول صلى الله عليه وآله وترك ادعاء ذلك للتقية وتخوفا فان الشبهة في ذلك اوكد لان التعصب للنبي في النبوة اعظم من التعصب لابي بكر وعمر في الامامة فان عولوا في ذلك على علم الاضطرار فعندهم ان المعرفة في النص على الامامة وان فزعوا في ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ويلزمهم في الاجماع ان يجوزوا اجمعهم على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله وقول الامام عندهم وبعد فقد ذكر الكلام في ذلك الى آخره فلا يبعد على شروطهم ان يتعلقوا بذلك واجاب عنه السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي بما هذا لفظه

(في الهامش: في ذلك كان ذكر الكلام)

اما قوله ان جاز التقية للائمة وحالهم في العصمة ما يدعون جازت على الرسول صلى الله عليه وآله فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول صلى الله عليه وآله مبتدئ بالشرع ومفتتح لتعريف الاحكام التي لا تعرف الا من جهته فلو جازت عليه التقية لاخلّ ذلك بازاحة علّة

مقفع

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك

المكلفين بالقصد والطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية وقد بينا انها لا تعرف الا من جهته والامام بخلاف هذا الحكم لانه منصوب للشرايع التي
علمت من جهته وليس يتعلق العلم بها والحق فيها على قوله دون غيره فمتى اتقى في بعض الاحكام لسبب يوجب التقية لم يخل تقيته بمعرفة الحق
ولا مكان الوصول اليه والامام والرسول استويا في العصمة فليس يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لان الامام لم يجز
التقية عليه لاجل العصمة وليس للعصمة تاثير في جواز التقية ولا نفي جوازها فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في الشرايع وقد يجوز عندكم
ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق لا يعرف الا من جهته ويقول بان يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد الا من جهته من يقوم الحجة بقوله وهذا يوجب
مساواة الامام الرسول فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية لا يجوز عليه
كما لا يجوز على النبي صلى الله عليه واله فان قيل فلو قدرنا ان النبي قد بين جميع الشرايع والاحكام التي يلزمه بيانها حتى لم يبق
شبهة في ذلك ولا ريب لكان يجوز عليه والحال هذه التقية في بعض الاحكام قلنا اليس يمنع عند قوة اسباب الخوف الموجبة للتقية
ان يتقي اذا لم يكن التقية مخلة بالوصول الى الحق ولا مفسدة في تركها بل لها البتة التقية عند ذلك جائزة على جميع المؤمنين عند
حصول اسبابها وعلى الامام والامير قلنا فاي فرق بين ذلك وبين الامام والامير عند التباس الحجة في شيء كان النبي حجة فيمنع من ذلك
لكان الحجة بقولها فان اعترف بجوازها عليها قيل له فلا اجاز على النبي فيما سلم على الامير والامام فان قال لان قول النبي حجة وليس الامام
والامير كذلك قيل له واي تاثير للحجة في ذلك اذا لم يكن التقية مانعة من اصابة الحق ولا مخلة بالطريق اليه فيخبر بان الجماعة التي نقلها
في باب الاخبار حجة لو ظهر لهم جبار ظالم منفردين او مجتمعين فسالهم عن مذاهبهم وهم يعلمون او يغلب في ظنونهم انهم متى ذكروها على وجهها
قتلهم واباح حريمهم البتة التقية جائزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز التقية على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له اي
فرق بين هذه الجماعة وبين من نص عليه في جواز التقية فلا يجد فرقا فان قال انما جوزنا التقية على من ذكرتم لظهور الاكراه والاسباب
الملجئة الى التقية وليس معنا اكثر من مثل ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر اسبابها ولا الامور الحاملة عليها من اكراه وغيره قيل له هذا اعتراف
بما اوردناه من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار الكلام الان في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الا
اتقى بغير سبب موجب للتقية وحامل على فعله والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية تظهر لكل احد
ويعلمها جميع الخلق بل ربما اختلف الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان تكون معلومة لمن وجبت تقيته معلومة او مجوزة لغيره ولهذا قد نجد
بعض الملوك يسال بحضرة غيره من يتصدقه بعضهم في ذلك ولا يصدقه اخرون ويستعملون ضربا من التورية وليس في ذلك الا ان من صدق
لم يخف على نفسه ممن جرى بحضرته ومن ورى فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر به متى صدق فيما سئل عنه وليس يجب ان يستوي
حال الجميع وان يظهر لكل احد السبب في تقية من اتقى ممن ذكرناه بعينه حتى يقع الاشارة اليه على سبيل التفصيل وحتى يجري مجرى العرض
على السيف في الملاء من الناس بل ربما كان ظاهرا كذلك وربما كان خافيا فان قيل مع تجويز التقية على الامام كيف السبيل الى العلم بمذاهبه وعقايده
وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره قلنا اول ما نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته والطريق اليه
من جهته وقوله وانما يجوز التقية عليه فيما قد بان بالحجج والبينات وعضدت عليه الدلالات حتى لا يكون تقيته مزيلة لطريق اصابة الحق و
موقعة للشبهة ثم لا يتقي في شيء الا ويدل على وجه منه يخرج التقية اما لان صاحبه حكاه او يتفق بما ويناخر منه ومن اعتبر جميع ما يحكى عن ائمتنا
عليهم السلام على سبيل التقية وجده لا يعرى مما ذكرناه ثم ان التقية انما تكون من العدو دون الولي ومن المتهم دون الموثوق به فما يصدر منهم الى
اوليائهم وشيعتهم وخاصتهم في غير حال الخوف يرتفع الشك فانه على غير جهة التقية وما يفتون به العدو او يفتون به في مجالس الجور يجوز ان
يكون على غير ما ثم يقلب هذا السؤال على المخالف فيقال له اذا اجزت على جميع الناس التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف
مذاهبهم واعتقادهم وكيف تفصل بين ما يفتي به المفتي منهم على سبيل التقية وبين ما يفتي به وهو مذهب له يعتقد بصحته فلا بد من الرجوع
الى ما ذكرناه فان قال اعرف مذهب غيره وان اجزت عليه التقية بان يضطرني الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا وما المانع لنا
من ان نقول هذا بعينه فيما سالت عنه فاما ما تكلم الذي حكيناه عنه من الكلام في التقية وقوله ان ذلك يوجب ان لا يوثق بنص
على امير المؤمنين عليه السلام فبناه على ان النبي صلى الله عليه واله يجوز عليه التقية في كل حال وقد بينا ما في ذلك واستقصيناه وقوله
الا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا وعلى عزم غاذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا يجوز على النبي صلى الله عليه واله ولا الامام
فيما لا يعلم الا من جهته ويبطله ايضا على ذلك ما نعلمه وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده على كل حال من دين الرسول صلى الله عليه
واله وقوله ان عولوا على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة في النص على الامام قائمة فمعاذ الله ان ندعي الضرورة في العلم بالنص
على من غاب عنه فلم يسمعه والذي نذهب اليه ان كل من لم يشهد الا الاسناد اليه وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دينه صلى الله

عليه واله

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك

عليه السلام ضرورة ولو لم نشهد بالفرق بين الامرين الا اختلاف العقلاء في النص مع تصديقهم بالرسول صلى الله عليه وآله وانهم مختلفون
في نفي النبوة لكفى ولا اعتبار بقول في ذلك خلاف ما ذكرناه مما ذكر في امير عليه السلام لان هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج من
الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر في اجماع المسلمين بقول من خالف في امامة علي ان من خالف فيه وادعى نبوته لا يكون مصدقا
للرسول صلى الله عليه وآله ولا عالما بنبوته ولا يدعي علم الاضطرار في امامته لانه يبعد وانما يعلم ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله نفي النبوة
بعده عن غيره بنبوته فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في الاجماع وكونه حجة فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه
قول امام الذي هو حجة فذلك ليس باجماع عندنا وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه وقد تقدم سند كلامنا في الاجماع من هذا الكتاب ففيه
كفاية وقوله يجوز ان يقع الاجماع على طريق التقية لانه يكون او كذب من قول الرسول صلى الله عليه وآله او قول الامام عليه السلام عندهم باطل
لانا قد بينا ان التقية لا يجوز على الرسول صلى الله عليه وآله والامام على كل حال وانما يجوز على حال دون حال على
ان القول بان الامة باسرها تجتمع على طريق التقية طريف لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم وانما يتقي بعض الامة من بعض لغلبته عليه
وقهره له وجميع الامة لا تقية عليها من احد فان قيل يتقي من مخالفيه في الشرائع قلنا الامر بالضد من ذلك لان من خالفهم وصاحبهم من مخالفيهم في الملة
اقل عددا واضعف بطشا منهم فالتقية لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع الله
مقامه ولنذكر بعض ما يدل على جواز التقية لكثرة تشنيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها فمنها قوله تعالى من كفر بالله
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومنها قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من
الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية ومنها ما رواه الفخر الرازي وغيره من المفسرين عن الحسن قال اخذ مسيلمة الكذاب رجلين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال افتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلمة يزعم انه رسول بني حنيفة
ومحمد صلى الله عليه وآله رسول قريش فتركه ودعا الآخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم قال افتشهد اني رسول الله قال اني
اصم ثلاثا فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه فهنيئا له واما الآخر
فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه ومنها ما رواه الخاصة والعامة ان اناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان
فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع انه كان بقلبه مصرا على الايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم
عذبوا واما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجئت في قبلها بحربة وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما اول قتيلين
في الاسلام واما عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى
قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه
ويقول ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومنهم جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه فاسلم وحسن اسلامهما وهاجرا
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار ان نزول الاية فيهم مما اجمع اهل التفسير عليه ويدل عليها ايضا ما يدل على نفي الحرج نحو قوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولزوم الحرج في مواضع التقية سيما اذا انتهت الحال الى القتل وهتك العرض واضح ويدل عليها عموم
قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد فسر بها هذا الاضطرار في آية الانعام ما يضطر اليه الا كما خاص ويدل عليه قوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة على بعض التفاسير ولا خلاف في شرعيتها مع الخوف على النفس من الكفار انما يتقى قال الشافعي ان الحالة
بين المسلمين اذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الاية الثانية وقال التقية جائزة لصون النفس
وهل هي جائزة لصون المال يحتمل ان يحكم فيها بالجواز لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ولقوله صلى الله عليه وآله
من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمم دفعا
لذلك القدر من نقصان المال فكيف لا يجوز ههنا وقال في تفسير الاية الاولى اعلم ان للاكراه مراتب احدها ان يجب فعل المكره عليه
مثل ما اذا اكرهه على شرب الخمر واكل الخنزير واكل الميتة فاذا اكرهه عليه بالسيف فههنا يجب الاكل وذلك لان صون الروح عن الفوات واجب
ولا سبيل اليه في هذه الصورة الا بهذا الاكل وليس في هذا الاكل ضرر على حيوان ولا اهانة لحق الله فوجب ان يجب لقوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة المرتبة الثانية ان يكون ذلك الفعل مباحا ولا يصير واجبا ومثاله ما اذا اكرهه على التلفظ بكلمة الكفر
مباح له ذلك ولكنه لا يجب قال واجمعوا على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر ويدل عليه وجوه احدها انا روينا ان بلالا صبر على ذلك
العذاب وكان يقول احد احد ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله بئسما صنعت بل عظمه عليه فدل ذلك على انه لا يجب عليه التكلم
بكلمة الكفر وثانيها ما ذكرنا من قصة المسيلمة التي سبق ذكرها قال المرتبة الثالثة انه لا يجب ولا يباح بل يحرم وهذا مثل ما اذا اكرهه على

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك

انسان او على قطع عضو من اعضائه فههنا ينبغي ان يفعل على الحرمة الاصلية انتهى ولا يخلو من نظر اذ الظاهر انه لو امكن التخلص عن الكذب في صور
التقية بالتورية لم يجز ارتكاب الكذب كما حققوا في باب الوضوء لمكره الامر عليه وشرح له كل اقسام التعريض فان المبتلى ان يصرح بانه ما
منهاج — اراد شيئا ولا اراد الا ذلك المعنى ولم ينفطن في ذلك الحال بنوع يتخلص به فالخاصة واكثر العامة ذهبوا الى جواز الكذب ح وحكى الفخر الرازي
قال ره — عن القاضي انه يجب تعريض النفس للقتل لان الكذب انما يقبح لكونه كذبا فوجب ان يقبح على كل حال ولو جاز ان يخرج عن القبح لرعاية
بوعيده — بعض المصالح لم يمتنع ان يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح وحينئذ لا يبقى وثوق بوعد الله ولا بوعيده لاحتمال انه فعل ذلك
الكذب لرعاية المصالح التي لا يعرفها الا الله ثم ورد عليه ان الكذب وان كان مبحثا الا ان جواز ارتكابه في محل النزاع لانه فعل القبيحين
والتعريض للقتل لو سلمنا عدم قبحه لذاته فانما ان يطلب المصلحة العرضية فيه على الذاتية في الكذب بل يلزمه تجويز تعريض نبي من الانبياء للقتل
سبحانه — للتحرز عن الكذب بحد رهم وبطلانه لا يخفى على احد واما ما تمسك به من تطرق الكذب الى وعد الله ووعيده ففيه اولا ان العقل يجزم
ببطلان الاحتمال المذكور ولانه سبحانه هو المبدع لجميع الامور وهو القادر الذي لا نهاية في ملكه احد وانه العالم بالعواقب فلا يجوز
على حج — عليه في نظم الامور انه لا يمكنه رعاية المصلحة الا بالكذب وثانيا ان ذلك باطل بالضرورة من الدين واجماع المسلمين لا من حيث عدم جواز
الكذب لرعاية المصالح وهو واضح ثم ان الشهيد ره عرف التقية في قواعده بانها مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من
غوائلهم قال واشار اليه امير المؤمنين ع وموردها الطاعة والمعصية غالبا فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلما والفاسق المتظاهر بفسقه
اتقاء شرهما من باب المداهنة الجائزة ولا تكاد تسمى تقية وقسمها باقسام الاحكام الخمسة وعد من الحرام التقية في قتل الغير وقال التقية
تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلام فانه لا ياثم بتركها بل صبره
اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به انتهى وحكى الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان عن المفيد ره انه قال التقية قد تجب احيانا و
تكون فرضا ويجوز احيانا من غير وجوب وتكون في وقت افضل من تركها وقد يكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا
عنه متفضلا عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي ره ظاهر الروايات يدل على انها واجبة عند الخوف على النفس وقد روي
رخصة في جواز الافصاح بالحق عنده وانت اذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك ان القول بالتقية ليس من خصائص الخاصة حتى يعيروا به كما هو
كلام قاضي القضاة والفخر الرازي عن قريب واكثر احكامها مما قال به جل العامة او طائفة منهم ثم انما جعله قاضي القضاة من مفاسد القول
بجواز التقية على الامام اعني لزوم جوازها على الرسول صلى الله عليه وآله مما يروون في اخبارهم ويتفقون على صحته روى البخاري في صحيحه
في باب فضل مكة وبنيانها باربعة اسانيد ومسلم في صحيحه ومالك في الموطا والترمذي والنسائي في صحيحيهما وذكرها في جامع الاصول في فضل الكعبة
منها — من حرف الفاء بالفاظ مختلفة وهو لفظ البخاري ومسلم والموطا والنسائي ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها
على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله
ما ارى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ومن لفظ البخاري ومسلم عن الاسود
بن يزيد عن عائشة قالت سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت
بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية
فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدار في البيت وان الصق بابه بالارض ومن لفظ البخاري عن جرير بن حازم عن يزيد بن رومان عن عروة عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج
منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد و
شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابراهيم حجارة كاسنمة الابل قال جرير فقلت له اين موضعه قال اريكه
الان فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها وباقي الفاظ الروايات مذكورة في جامع الاصول
ولا يخفى ان الظاهر ان تعليق الامضاء بحدثان عهد القوم وقربهم من الكفر والجاهلية ليس الا من خوفه صلى الله عليه وآله من ارتدادهم
وخروجهم عن الاسلام ان يعود بذلك ضرر الى نفسه او الى غيره ويتطرق بذلك الوهن في الاسلام وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة
مفرعا للشنيعة عند لزوم الكلام ثم ان هذه الروايات تدل على انه لا نزاع في ان ايمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا والا لما كان الرسول
صلى الله عليه وآله خائفا وجلا من تغييرهم لما استنكره من القوم في الجاهلية والكفر وانهم ممن قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين بل الظاهر من الكلام

لمن اضعف

لمن اضعف قواعد الوجه الصحيح ان القوم لم يكونوا ممن يعتنق لهما صلى الله عليه وآله الا بالسنتهم ولا المنافقين لارتدادهم لامر يعود
بابقائه البيت ضع في اخر عهده مبناه وكانوا يحبون ابقائه لكونه من قواعد الجاهلية واساس الكفر ولا ريب في ان توجيه الكلام الى عائشة
والتعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعا من الاختصاص بها يقتضي كون الحكم اخص واقرب اليها واخص بها لكونه متبعا في القوم او اشد عصبية
منهم ونحو ذلك لكن في القوم اقرب الى عائشة من ابيها فان قيل تركه صلى الله عليه وآله الهدم ما استمال القوم لم يكن لخوف على نفسه
او غيره حتى يدخل في التقية بل هو من قبيل رعاية المصالح في تاليف قلوب القوم وميلهم الى الاسلام وذلك من قبيل امره سبحانه
بمشاورة القوم والرفق بهم في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر قلنا اولا هذا بعيد من الظاهر اذ الخوف من انكار قلوب عامة القوم كما يظهر من اضافته ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم
بالجاهلية والكفر مع الامن من خوف الضرر ولو الى احد من المسلمين مما لا معنى له عند الرجوع الى فطرة سليمة وثانيا انه يجوز ان يكون المانع
لامير المؤمنين من نقض احكامهم مثل ذلك ولو يكن لاثر الكفر والجاهلية في صدور قوم غايته امكن زوالها بكر وعمر في قلوب القوم الذين
كانوا يتبعوا امير المؤمنين على سيرتهما واقتفاء آثارهما واذا لم يكن ذلك من التقية بطل قول قاضي القضاة والسيد بعد ذلك الا التعلق
بالتقية التي هي من زعمهم عند لزوم الكلام وثالثا انا اذا جاز على الرسول صلى الله عليه وآله ترك الانكار على تغيير ما حكم الله خوفا من هذا
النوع من الضعف في الاسلام الذي يؤول الى خروج قوم منافقين او مترددين في الاسلام عن الاسلام من غير ان يعود ضرر بصحة الى المسلمين
ولا الى نفسه صلى الله عليه وآله او الى الاوصياء لم يجوز لامير المؤمنين امضاء الباطل من احكام القوم للخوف على نفسه او غيره من المسلمين لكونه ذلك
امن في الاسلام وكان ثم منع العصمة في النبي صلى الله عليه وآله عن ترك انكار المنكر لم تمنع في امير المؤمنين عليه السلام ايضا بوجه على ان قاضي القضاة
جوز مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية انه ان كان المراد بجواز ظهور المعجز بعد ادعاء الامامة مع كونه غير نبي ولا امام فبطلانه واضح وان
كان المراد بجواز ادعاء الامامة مع كونه نبيا خفيا يكون تابعا كالاعادة لهذا الكلام فيرد عليه انه ان كان ذلك الادعاء على وجه الكذب
فامتناع ظهور المعجز على يد المتقمص واضح وان كان على وجه التورية بان يكون المراد من الامامة النبوة لكن لم يعرفه ذلك الحد من الناس وكانوا معتقدين
لامامته وتبعيته بالابنوة فهو ايضا باطل اذ في ظهور المعجز مع تلك الدعوى اغراء المكلفين بالباطل وهو قبيح

باب علة قعوده عليه السلام

عن قتال من تأمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلة امهال الله من تقدم عليه وفيه علة
قيام من قام من سائر الائمة وقعود من قعد منهم عليهم السلام ج روي ان امير المؤمنين كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى
الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية فقال عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه
الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان
لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هارون
حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد
سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله ج عن اسحق بن
موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه
قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام اليه الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يا ابن الخمارة قد قلت قولا
فاسمع والله ما منعني من ذلك الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة
ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر
اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه
والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال

بعد واصل الشيعة فانا شدهم خفية ودعوتهم الى نصري فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت
اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك
كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير مجلسه وارتدى
بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي
عذري ثم ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز **ايضاح** قوله بين خفيرتين
بالخاء المعجمة والراء المهملة اي طليقين معاهدين لخذلاني في الحرب وخفرتهما بالامان والعهد اي ناقضين للعهد قال في القاموس الخفير المجار
والمجير وخفره اخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي المعجمة من
قولهم حفزه اي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه قاله الفيروزآبادي وقال العلامة عند ادائه الكبر فضيلة وعفطة
العنز ضرطتها ج ذكر عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكانت ليلتي
ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت نكبوة شديدة مخافة ان يكون
ردني من سخطة او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت نكبوة اشد من الاولى
ثم لم البث حتى اتيت الباب الثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك
ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر فاعاد عليه القول الثالثة فقال
يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي
وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك لموجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني
وجبرئيل عن يميني يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا عليه السلام يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب عليه السلام وزيري
في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله
من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون
قال اصحاب النهروان لي ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن ابائه عليهم السلام مثله
ما النكبة اي عن الصدود ومثله **بيان** كبا كبوا انكب على وجهه فقال المغني فلعله بتضمين لم يعرج لم يثبت ج رو
ان امير المؤمنين قال في اثناء خطبة خطبها في فتح البصرة يا ايها الناس كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فوكزنا علي انك تقاتل بعدي ومبتلى يا علي
ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلي بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك
ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن
يعمل في الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر من الرب ونهيه فقلت يا رسول الله ارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال
نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج من القرآن بمشتبهات
الاشياء الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية
والامراء الطالحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا
تتكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين ج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل فقال انت او علي ج ذكر جابر بن عبد الله الانصاري
قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى فقال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وايم الله لو فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلثا فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله عز وجل
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون **بيان** لعله صلى الله عليه وآله لما
اخبرهم بما نزل عليه من انه يقاتل المنافقين بعده نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بالبداء فيه وانما يقاتلهم علي عليه السلام فقال
او علي اي او لتعرفن عليا بينهما عليهم او كلمة او بمعنى بل ج عن ابن عباس ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني

[illegible]

مجلد [illegible]

بعضكم

ج عن احمد بن

علة قعوده عليه السلام عن حقه

ج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال
يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال واعلمكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله
فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك
هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما
وكاني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم
يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا
يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل
وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيامة **توضيح** سفت الريح التراب سفيا اي ذرته **قب** جاء رجل الى امير المؤمنين يوم الجمل
فقال يا علي علام نقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام آية في
كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى
ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن
يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد
رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله **تبيين اقول** هذا مشكل
على المشهور وورد في الاخبار ان جهاد المنافقين قال في مجمع البيان اختلفوا في كيفية جهاد المنافقين فقيل ان جهادهم باللسان والوعظ وقيل
جهادهم باقامة الحدود عليهم وكان ما يصيبهم من الحدود اكثر وقيل بالانواع الثلاثة بحسب الامكان يبدأ ثم باللسان ثم بالقلب وفي قراءة اهل
اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتألفهم ومن وهذه الآية
كررت في القرآن في الموضعين احدهما في التوبة والاخرى في التحريم وقال علي بن ابراهيم في الاولى انما نزلت بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم
لم يجاهد المنافقين بالسيف ثم روى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض ونحوه
في الثانية هذه الرواية وقوله عليه السلام هكذا نزلت يدل على عدم صحة القراءة الثانية ويمكن الجمع بان احدى الآيتين كانت بالباء والاخرى
بدونها وفي توزيع علي بن ابراهيم القتل اشعار بذلك وعلة فائدة اخرى وهي عدم تكرار الآية بعينها **فس** احمد بن علي عن الحسين
عبد الله السعدي عن الحسن عن عبد الله الخيبري عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله
فقال له ابو عبد الله عليه السلام بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرأ
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام
ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله
فاذا خرجت ظهر على من يظهر فيقتله **تبيان** هذا تأويل جليل لم يذكره المفسرون وقالوا ان المراد لو تميز المؤمنون المستضعفون
بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم بالسيف والقتل بايديكم وما ورد في الخبر يستخرج لفظ التنزيل المشتمل على المعنى الى
لا خراجهم الا دفع لا قتال **فس** ابي عن يحيى بن الفضيل عن ابي الحسن قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير
المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **فس** قوله وان نكثوا ايمانهم الآية فانها نزلت في اصحاب
الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الزهراء والله لقد عهد
الي رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين
افاضيع ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله واكفر بعد اسلامي **بيان** قال في مجمع البيان قال ابن عباس اراد بائمة الكفر رؤساء
قريش مثل الحارث بن هشام وابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن اليمان يقول

لو رأيت أهل هذه الآية بعد لقاتل بجاهليهم أهل فارس والروم وقرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثم قال أما والله لقد عهد إلي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة **ما:** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن
الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن أبي محمد الحضرمي عن أبي علي الهمداني
أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا أن تقول من أمرك (من)
شيئاً فلم تقله ألا تحدثنا عن أمرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل وأوثقه
عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك إنا كنا نقول لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد والله
والله ما أدري إذا سئلت ما أقول أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى
الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال أمير المؤمنين (فقال ع)
يا عبد الرحمن إن الله قبض نبيه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله إلي عهد لو
خزمتموني بأنفي لأقررت سمعاً لله وطاعة وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس فلما رق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد
كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفواً قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل فإن عجلوا له ماله أخذه
وحمدهم عليه وإن أخروه أخذه غير محمودين وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس (حزون)
فإذا سكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك
كما قال الأول لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان **توضيح** قوله خزمتموني بالمعجمتين من خزم البعير إذا جعل في
جانب منخره الخزامة أو بإهمال الراء من خرم إذا شق وترة أنفه والرعيان بالضم وقد يكسر جمع الراعي وفي نسخة أعطيته عفواً أي بغير مسألة قوله
وهو عند الناس محزون لعل الأصوب حزون وهو الشاة السيئة الخلق ولما لم يمكنه في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أبهم الكلام
بالكناية التي هي أبلغ **ما:** المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرني عن عبد الكريم
عن جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد بويع لعثمان بن
عفان فوجدته مطرقاً كئيباً فقلت له ما أصابك جعلت فداك من قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله والله إنك لصبور قال فأصنع
ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنك أولى بالنبي صلى الله عليه وآله بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء
المتظاهرين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت وإن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم (المتمالئين شا)
فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه صلى الله عليه وآله وكنت أولى به منهم وإن قتلت في طلبه قتلت إن شاء الله شهيداً وكنت أولى بالعذر عند الله
لأنك أحق بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة فقلت أرجو ذلك فقال لكني لا أرجو (أمير المؤمنين ع)
ولا من كل مائة اثنين وسأخبرك من أين ذلك إنما ينظر الناس إلى قريش وإن قريشاً تقول إن آل محمد يرون لهم فضلاً على سائر قريش وإنهم
أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبداً ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم
ولا والله لا تدفع إلينا هذا السلطان قريش أبداً طائعين فقلت له أفلا أرجع فأخبر الناس بمقالتك هذه وأدعوهم إلى نصرك فقال
يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شيئاً
زبروني وطردوني حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة فبعث إلي فحبسني حتى كلم فيّ فخلى سبيلي **شا:** عبد الرحمن بن جندب
عن أبيه مثله **بيان** قوله عليه السلام على هؤلاء المتظاهرين في الإرشاد على هؤلاء المتمالين بقلب الهمزة ثم حذف المقلوب قال الجوهري
مالأته على الأمر ممالأة ساعدته وشايعته عليه وتمالئوا على الأمر اجتمعوا عليه قوله كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام
في الإرشاد كلما ذكرت للناس شيئاً من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني **ل:** محمد بن الفضل المذكر عن أبي عبد الله البراوستاني
عن علي بن سلمة عن محمد بن بشير عن فطر بن أبي خليفة عن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال سمعت علقمة يقول سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول أمرت
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ن:** بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام أمرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين **ن:** بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال من جاءكم يريد أن يفرق الجماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة
فاقتلوه فإن الله عز وجل قد أذن في ذلك **ع ن:** الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال سألت الرضا
عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن علي عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في أيام ولايته فقال
لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك

لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد
ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة
ع أبي عن سعد عن الهيثم بن أبي مسروق عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما أشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل
شيعتنا لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده ل ع ابن
مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال
لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في أصلاب
قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم ع ل
المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو قال له رجل
أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قويا في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال آية في
كتاب الله عز وجل منعته قال قلت وأي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين في
أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل
البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من يظهر فقتله ل ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن
جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما
لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا ع للهمداني عن علي عن أبيه عن ابن
أبي عمير عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله أن يكون وما كان له أن يقاتلهم
وليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين غط ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن أبي سمينة عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبان
بن أبي عياش عن سليم قيس الهلالي عن أخوي عبيد الله وعبد الله ابني جعفر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام
يا علي إن قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلهم على ظلمك وقهرك فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك فإن كلمتهم
الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك ع حمزة العلوي عن ابن عقدة عن الفضل بن ابن الحجي عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن محمد بن أحمد بن موسى
الطائي عن أبيه عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية
فبلغ ذلك عليا عليه السلام فأمر أن ينادى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر الناس إنه بلغني عنكم
كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك قال فإن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين قال أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه وأعتزلكم وما تدعون من دون
الله فإن قلتم إن إبراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر ولي بابن خالته
لوط أسوة إذ قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فإن قلتم إن لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتم لم يكن له بهم
قوة فالوصي أعذر ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه فإن قلتم إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه
فقد كفرتم وإن قلتم إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال ففررت منكم لما
خفتكم فإن قلتم إن موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وإن قلتم إن موسى خاف منهم فالوصي أعذر ولي بأخي هارون
أسوة إذ قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وإن قلتم
استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من
خوفهم وأنامني على فراشه فإن قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وإن قلتم أخافوه وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم
فالوصي أعذر ع أحمد بن حاتم عن أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن ربعي عن
زرارة قال قلت له ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه قال خوفا أن يرتدوا قال علي وأحب في الحديث ولا يشهدوا أن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله ع أحمد بن الحسين عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
لم كف علي عليه السلام عن القوم قال مخافة أن يرجعوا كفارا ع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال عن حماد
إن عليا عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلهم
ل ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعا عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن النضر عن خالد بن ماد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام

علة قعوده عليه السلام عن ...

١٥٠ قال جاء رجل الى علي ع وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لي اتكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتقوا الله ولا تقولوا علي الا حقا فاعاد ذلك ثلث مرات ثم قال تكلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل فقال صدق عمار ورب الكعبة ان هذه عندي لفي الف كلمة تتبع كل كلمة الف كلمة **ما** المفيد عن ابن قولويه عن علي بن حاتم عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى عن ابن ابي نجران ومحمد بن اسماعيل بن بزيع معا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع من كان الامر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا اهل البيت فقلت كيف صار في تيم وعدي قال انك سالت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلى بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا **بيان** لعل الكتابة ماولة بالعلم او هي كناية عن تبيين للكتاب تقديره **ع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر او لابي عبد الله عليهما السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الامر بعده فقال لنا اهل البيت عليهم السلام قلت فكيف صار في غيركم قال انك قد سالت فافهم الجواب ان الله عز وجل لما علم ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي ذلك غيرنا **ب** قل لعله يشاء الحكم الا دفعا للناس عنه فات النبي صلى الله عليه وآله الائتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه قد علم المؤالانه والائتمام به النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جائزا على ابيه ع ان يدعو ابليس الى السجود بعد ان دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل **ك** ابو حنيفة الطالقاني فقال الدامغاني طلب علي بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق قال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة ومثل لعله بن شبيب او مقد عن فقال لم قال كما قعد هرون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل فكان ضعيفا قال كان كهرون حيث يقول ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وكنوح ع اذ قال اني مغلوب فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وكموسى وهرون اذ قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي **بيان** قال الجوهري ابن قبيلة هو قتل بالضم اي مقابلة وعيانا ورابته قبلا بكسر القاف اي عيانا **قب** وفي الخطبة الشقشقية المولود انه قال ع ولي في موسى اسوة وفي خليلي اقتدى وفي كتاب الله عز وجل من الود عني رسول الله صلى الله عليه وآله والله بهما ام عما عرفت شيئا ان يكذب بوسه فقد كذبوا الخوف مثلي وانا ابتلى بمن قالت ستبري النجم العظمى والسبيل المغيضة لم انزلها الى النجوم لم ازل اعلمها الا انا كلاوا ولا سبيل الى الجمع بين كتاب الله وعهد النبي صلى الله عليه وآله بين كلام لم قال لي الطلب العدد في قومي وقد جهلوا فرض الكتاب قالوا كلهم وما اجمل الامامة في عهدنا احدنا الا ابناؤه من كلام له ع كيما يرده محمد بن سلام قد نزل بجبرئيل فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله لما لم يكن الجبال او حملته لحملته ورايت اهل بيته بين خارج لا يملك جزعه ولا مضبط نفسه ولا يقوى على حمل ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع ثم قال بعد كلام وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه الخبر قوله لقاء فذكر موسى فيقضى عليه كان قتل واحد على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفا فخرج منها خائفا ففررت منكم لما خفتكم ربا لي قتلت منهم نفسا فاخاف وكيف الحال على ع وقد وترهم بالنهب وافنا ما لجهلهم اسماء سرهم ظلم مرجع بتيلة من اعلاها الى ادناها الا وقد ختل ضيائهم فتيل امير المؤمنين ع جلوسه عنهم قال اني ذكرت قول النبي صلى الله عليه وآله اني رايت القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوك فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر فانهم سيغدرون بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذا زادة قال قلت لابي عبد الله ع ما منع امير المؤمنين ان يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سيفه فقال الخوف من ان يرتدوا فلا يشهدوا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسال الصدقة بن مسلم عن زرارة بن اعين عن جلوس علي في الدار فقال ان عليا في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله ادا ما بعث الله الى قومه مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج وليس على الفرائض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض وكان علي اعذر من هرون لما ذهب موسى الى الميقات فقال لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فجعله رقيبا عليهم وان نبي الله نصب عليا لهذه الامة علما ودعاهم اليه فعلي في عذر لما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحسن منه جعفر الصادق ع ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن امرها وكنت كرها لها على الناس حتى قام عجلوا الرماد فاخذه وحمدهم وان احق الخلق به غيري وكنت كرجل اتخذ بالسهولة وهو عند الناس حزن وانما يعرفها الهلكة فلم ما جنت من الناس فاذا سكت فاعفوني وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى ان لنا حقا ان اعطيناه اخذناه وان منعناه ركبنا اعجاز الابل وان طال بنا السرى وسئل متكلم لم لم يقاتل الاولين وقاتل الآخرين فقال لم لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وآله على ابلاغ الرسالة في حال الغار وصدق الشعب ومقاتل بعدهما وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان

علي يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين اصدق ام كذب قال اخبرني انت عن الملكين اللذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا

اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذبا ام صدقا فانقطع الناصبي وسال سليمان بن جرير هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله كان صادقا ام كاذبا فقال هشام وما الدليل على انه قاله ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابراهيم اني

سقيم وكقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقيل لعلي بن ميثم لم صلى علي خلف القوم قال جعلهم بمنزلة

السواري قيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان قال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامه بكل حيلة قيل فلم اشار على ابي بكر و

عمر قال طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف عليه السلم على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها

اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله قيل لم قعد في

الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بانهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعى الى ان يناظر عليه فان ثبتت

له الحجة اعطيه فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصف فيه وصلت الى حقي

يعني ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله واراد

استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجدنا

آسية بنت مزاحم تحت فرعون وسال الشيخ المفيد لم اخذ عطاياهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم فقال اما اخذ العطا

فاخذ بعض حقه واما الصلوة خلفهم فهو الامام من يتقدم بين يديه فصلوته فاسدة على ان كلا مؤد حقه واما نكاح من سبيهم فمن

طريق الامامية ان الشيعة رووا ان الحنفية زوجها امير المؤمنين عليه السلم محمد بن مسلم الحنفي واستدلوا على ذلك بان عمر بن الخطاب لما

رد من كان ابو بكر سبا لم يرد الحنفية فلو كانت من السبي لردها ومن طريق المنابعة انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين

سباهم ابو بكر كانوا عندكم مرتدين عن نبوة رسول الله كفارا فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سباهم يزيد بن زياد لما كان

يسوغ لكم ما ذكرتموه اذ كان الذين سباهم مرتدين فاما منه ثم نكح امير المؤمنين واما حكمه في مجالسهم فانه لو قدر ان لا يدعهم

يحكمون حكما لفعل اذ الحكم اليه ولم يدعهم وفي كتاب الكر والفر قالوا لو وجدنا عليا عليه السلم يأخذ عطاء الاول وكان يأخذ عطاء الظالم الا

ظالم قلنا قد وجدناه ابانا يأخذ عطاء بخت نصر وقالوا قد صح ان عليا لم يبايع ثم بايع ففي احدهما اصاب واخطأ في الاخرى قلنا وقد

صح ان النبي صلى الله عليه وآله لم يدع في حال ودعا في حال ولم يقاتل ثم قاتل وقال رجل للمرتضى اي خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم قال

وقتل علانية مسفور

ارتد خالد في ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابو بكر لماله وقوم مثل ذلك في زمن قتل في ايام عمر فلم يعرض لماله العيال ولم يتعرض لماله

قال القتل ليس بامارة على تناول المال وقال رجل لشريك اليس قول علي لابنه الحسين يوم الجمل يا بني يود ابوك انه مات قبل هذا اليوم

شهالمي

بثلثين سنة يدل على انه في الامر فقال شريك ليس كل حق يشتهي ان يتعب فيه وقد قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا و

كنت نسيا منسيا وما قيل لامير المؤمنين في الحكمين شككت قال عليه السلم انا اولى بان لا اشك في ديني ام النبي صلى الله عليه وآله او

ما قال الله تعالى لرسوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين **شي** عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله

قول الناس لعلي ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال

فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن

يومئذ فئة يعينونه على امره **بيان** لعل المعنى انه اذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيز الى فئة اخرى اقوى فيجوز ترك الجهاد

مع عدم الفئة اصلا بطريق اولى ولعل هذه الاية تدل على اشتراط الفئة الزاما **شي** عن زرارة عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلم قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم

ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا

ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا

عليهم الباب هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال وهما ابن عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ههنا قاعدون

قال فعصى ستمائة الف وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا

اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين

وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه **بيان** قوله فمكثوا اربعين كذا في النسخ الى عمله

وهو لا يوافق التاريخ لانه قوتل بعد النبي بخمس وعشرين ولعله من تحريف النساخ ويكون الاربعين من الهجرة والمراد بهذا انها
غزواته بعده فيحتمل ان يكون المراد نحو الاربعين اي عدة متقاربة بقربها ويكفي هذا القدر **شي** عن ابن نباتة قال كنت واقفا
مع امير المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين عليه السلام كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى
القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال على هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا
فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله **شي** عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين حين كتب
منه مادة كتبه يقاتل فقال الذي سبق في علم الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين عليه السلام ان يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط فكيف
يقاتل ولم يسمع قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين عليه السلام
بعد هذا وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط **شي** عن زيد الشحام قال قلت لابي الحسن جعلت فداك انهم يقولون
ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا احدا الا نبيه عليه السلام قال له فقاتل في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فعلي لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين
انما بقي رجلان **بيان** قوله لو كان كلمة لو للتمني او الجزاء محذوف اي لم يترك القتال او يكون بقي بتقدير الحال اي بقي الرجلان
الضعيفان عباس وعقيل كما مر **شي** عن حمران عن ابي جعفر قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن ان القائم منهم وانهم اصحاب
الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد الحسن اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين عليه السلام و
وادين ع
اسلمها الى معاوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرة ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين صلى الله عليه وآله
فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه **قب** كتاب ابي عبد الله محمد بن السراج عن النبي صلى الله
عليه وآله فخرج من ظاهر علي ابا مجالسه هذا لكن جد بنوده وبنوه من كان يطلي عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي صلى الله عليه وآله عليا فقال
عمر يا رسول الله ما على الا لما به فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده يا عمر لا يموت علي حتى يملأ غيظا ويوسع غدرا ويوجد من بعدي صابرا
تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن ابي ادريس عن علي ع قال عهد الي النبي صلى الله عليه
وآله يا علي انك لاق بعدي كذا وكذا فقال يا رسول الله ان السيف لذو شفرتين وما انا بالفشل ولا الذليل قال ع فاصبر يا علي قال علي عليه
اصبر يا رسول الله **قب** ابن شيرويه في الفردوس عن وهب صنعي وروى غيره عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا
اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل ومما يمكن ان يتمسك من القرآن قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
حتى تفيء ع
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي الآية امر بقتال الباغي من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغي كما افترض قتال المشركين
واما اسم الايمان عليهم فكقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اي الذين اظهروا الايمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم وقيل لزين
العابدين علي بن الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجاه الله والذين
معه واهلك عادا بالريح العقيم وقد ثبت انه نزل فيه يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية وفي خبر الاصبغ بن نباتة قال
رجل لامير المؤمنين ع هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما
واحدة ع
سماهم الله في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح
القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق البائن قرطبه السدي في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون باصحابه من مكة الى المدينة فانا
رادوك منا ومنتقمون منهم بعلي اورده النطنزي في الخصائص والصفواني في الاحن والمحن عن السدي والكلبي وعطا وابن عباس
والاعمش وجابر بن عبد الله الانصاري اي فانا منتقمون بعلي ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين وعن جابر بن عبد
الله الانصاري انهم ورووا على اتفاق وابتهاج ان النبي صلى الله عليه وآله خطب في حجة الوداع فقال لاقتلن العمالقة في كتيبة فقال له
جبرئيل او علي بن ابي طالب وفي رواية جابر وابن عباس لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض واما والله لئن فعلتم
لتعرفنني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانما غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علي فنزلت فاما نذهبن بك فانا منهم

منتقمون

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال

مشفقون بعلي بن ابي طالب ع ثم نزل قل رب إما تريني ما يوعدون الى قوله احسن ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي بن ابي طالب ع
انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن محبة علي بن ابي طالب ع ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما نزلت فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال اي بعلي بن ابي طالب ثم قال بذلك حدثني
جبرئيل **بيان** قوله ع وان عليا لعلم للساعة في القرآن وانه لذكر لك ولعله تفسير الذكر بعلم الساعة فان الدابة الذي هو
من اشراط الساعة **فض** الحسين بن احمد المهدي عن الحسين بن عبد الله البكري عن عبد الله بن ... عن الكلبي عن ميثم بن مصعب المكي
قال كنا عند ابي العباس بن سابور المكي فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الحنفية ونكاح امير المؤمنين ع لها فقال اخبرني عبد الله
بن الخير الحسني قال بلغنا ان الباقر محمد بن علي عليهما السلام قال كنا جلوسا ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القائل ان امير المؤمنين
لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم فقال الباقر ع
من فيكم يشبه بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على الباقر ع فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال له يا جابر
عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضي بامامة من تقدم عليه فاسألهما ما الحجة في ذلك فسألهما فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى
اخضلت لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاي لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسألة والله اني كنت جالسا الى جنب
ابي بكر وقد سبي بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد وبينهم جارية مراهقة فلما دخلت المسجد قالت ايها الناس ما فعل محمد
صلى الله عليه وآله قالوا قبض قالت هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه تربته وبنيته فنادت وقالت السلام عليك يا رسول الله صلى
الله عليه وآله اشهد انك تسمع صوتي وتقدر على رد جوابي وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
ثم جلست فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والآخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيرون
حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم فقيل لها لانكم قلتم لا نصلي ولا نصوم ولا نزكي فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا لغالون
في ثمنك فقالت اقسمت بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يملكني ويأخذ رقبتي الا من يخبرني بما رأت امي وهي
حاملة بي واي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي بيني وبينها والا بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي فقالوا لها اذكري
رؤياك حتى نعبرها لك فقالت الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا مني فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا فدخل امير المؤمنين عليه السلام
فقالوا ما هذا الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا امير المؤمنين امرأة حنفية حرمت ثمنها على المسلمين وقالت
من اخبرني بالرؤيا التي رأت امي وهي حاملة بي يملكني فقال امير المؤمنين ع ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما منا
من يعلم اما علمت ان ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض واخبار السماء قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين عليه السلام
اخبرها بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال ع يا حنفية اخبرك واملكك فقالت من انت ايها المجترئ دون اصحابه فقال انا علي بن ابي طالب فقالت
لعلك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من
اجلك اصبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا لمن نصبه محمد صلى الله عليه وآله فينا
وفيكم علما قال امير المؤمنين ع ان اجركم غير ضائع وان الله يوفي كل نفس ما عملت من خير ثم قال يا حنفية الم تحمل بك امك في زمان قحط
قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون والانهار حتى ان البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئا وكانت امك تقول
لك انك حمل مشؤوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كأن قد وضعت بك وانها تقول انك حمل مشؤوم في زمان
غير مبارك وكأنك تقولين يا امي لا تتطيري بي فاني حمل مبارك انشأ منشأ مباركا صالحا ويملكني سيد وارزق منه ولدا يكون للحنفية
عزا فقالت صدقت فقال ع انه كذلك وبه اخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ما العلامة التي بيني وبين امي فقال
لها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك فاقررت به فلما
كان بعد ست سنين عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك لدمائكم وناهب
لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبي فخذي اللوح معك واجتهدي ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما في هذا
اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال هو في عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فملكها والله يا ابا جعفر بما ظهر من حجته وثبت من بينته فلعن الله من اتضح له الحق ثم جحد حقه وفضله وجعل بينه
وبين الحق سترا **بيان** الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة الشعر المنسوج على الرأس عرضا **يل فض**
بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال ما حسد علي ع بشيء مما سبق من سوابقه بافضل من شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو

علامة

تخبرك

بعقود

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال من تقدم عليه

يقول يا معاشر قريش انا منتم كفرتم فرايتموني في كتيبة اضرب بها وجوهكم فاتاه جبرئيل فغمزه وقال يا محمد قل ان شاء الله او علي بن ابي طالب فقال محمد ان شاء الله او علي بن ابي طالب **يل فض** بالاسناد يرفعه الى الاسود الدؤلي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الآية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب كذلك حدثني جبرئيل عليه السلام **يل فض** بالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسي والمقداد وابي ذر قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فاخر اهل الشرق والغرب والعرب والعجم فانت اقربهم نسبا وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله واكرمهم نفسا واعلاهم رفعة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم عزا في نفسك ومالك واقرأهم لكتاب الله عز وجل واعلاهم نسبا واشجعهم قلبا في لقاء الحرب واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم جهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله يا علي انك من بعدي مغلوب مغصوب تصبر على الاذى في الله وفي محتسبا اجرك غير ضائع فجزاك الله عن الاسلام خيرا **قب** الحسين بن محمد بن سعيد عن زاذان عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان علي بن ابي طالب يقول في حياة النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول في كتابه افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه **قب** جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين عن عمر بن علي بن عبد الله بن مهران قال اوردني ابي عبد الله الحسين بن ابي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في الطريق اذا شيخ فلما رجعنا غاب ... قال لم يقاتل امير المؤمنين عليه السلام فلانا وفلانا قال لآية في كتاب الله تعالى وما هي قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ... الآية كان امير المؤمنين عليه السلام ودائع في اصلاب المنافقين ... امير المؤمنين ذلك لم يقتلهم ولم يسبهم ... **قب** عن كثير ... امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كيف انت اذا رأيت هذه الناس ... الآخرة ... الدنيا ... واتخذوا مال الله دولا ... قلت ... اختار ... الله ورسوله والدار الآخرة واصبر على مصائب الدنيا ... قال ابو عبد الله عليه السلام ... ايتها النفس المطمئنة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ... الله عباد الله ... الى الله ... الذي ... ولكم ... عاجلا

بيان قيل انما قال ذلك ... من قال ان ... اولى من ... قوله عليه السلام خابط الغي ... الحائر ... هنا ... كتنه ... ويجعله كالعظام التي تشبه الراس والحجر العظيمة **كتاب** ... كانوا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ... جماعة من اصحابه فقال له قائل يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس ... فقد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم ... كالاموات ... واسمع ... عليكم الحكمة ... بالموعظة الشافية ... لجهاد اهل الجور ... على اخر ... حتى ... تضربون الامثال ... لقد دعوتكم الى الحرب ... والله ما ... ولينبئكم ... واسمع ... منكم ... والله ... لو ... الموت ... الراس ... المرأة ... فليس فيهم ... كما ... فعل ... ان الله ... ولكن ... فكيف ... على ... تقع ... حالة على ان ... ضعيف ... ما اتاه الله دون ان ... يقطع من الاكف والمعاصم ويفعل الله ما يشاء ... يموت كل ... فهو قاتل نفسه ... ان هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها وابعضها وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله

مقتال

بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك لما امر فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر اخو بني تيم
واخو بني عدي بعده واخو بني امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا مذ كنت قدمت العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل
عن المنبر والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك
قال عليه السلام يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء
فيها ولكن منعني من ذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله الا اشد يقينا مني بما
وشهدته فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف
يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة
هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني
ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق
بينهم واني خشيت ان يقول ذلك اخي رسول الله صلى الله عليه وآله فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم
تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس الى ابي بكر فبا
يعوه وانا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ثم شغلت بالقرآن فآليت يمينا بالقرآن ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت
ثم حملت فاطمة عليها السلام واخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم
الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي
اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس وعقيل
قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة
ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله الي حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا
فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ولو قالوا لي نقتلك البتة
لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل
قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لا يحق لهم باطلا ولا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها
ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه
اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما
ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين
عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان
يكونوا لم يروه اهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف
رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل ولم ينههم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم
بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت اعوانا هل رايت
مني فشلا او جبنا او تقصيرا في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن معه الملعون من قتل حوله الملعون من رجع الملعون
من بقي بعده لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا وفي رواية
اخرى فاليف عشر الاف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى
صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار
زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ويلك يا ابن
قيس هل رايت لي لواء ردا وراية ردت اياي تعير يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده و
المتقدم الى الشدائد بين يديه ولا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته
وقصد لعدوه ان يرجع او ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار قط او نبوة يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرئ

وكانا

دما

العدو

النسمة

علله فعوده عليه السلام عن قتال

الستة لو وجد يوم بويع ابو بكر الذي عيّر بقعوده في بيعته اربعين رجلا لكلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجد لما كففت يدي ولناهضت
القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي
فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم
ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وافى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير
واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين
معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد وملة ابرهيم حتى لقوا الله
يرحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعة
لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمان
واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان
الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين المكاثرين

الناصبون ظ

والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا
العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة
الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير
المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا
وتأثما الا استيقن واستبصر وحسن رأيه وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا
رأى ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما اقر على عيننا
اقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد
ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت
الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى اجل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يأمر بالتهيئة و
المسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل صلى الله عليه قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قبل ذلك

توضيح

قوله عليه السلام ... مثابة الحمران والطلاق وفي بعض النسخ كما في النهج ترتبت ايديكم كلمة يدعى على الانسان اي لا اصبتم خيرا واصل ترب
لصق بالتراب كانه يدعو عليه بان يفتقر قوله عليه السلام حمس الوغا اي اشتد الحرب واصل الوغا الصوت والجلبة سميت الحرب بها لما فيها
من الاصوات والجلبة قوله عليه السلام واحمر الموت قال في النهاية فيه الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي
شديد وفي النهج استحر الموت قال في النهاية اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ومنه حديث علي عليه السلام حمس الوغا واستحر
الموت انتهى ويحتمل ان يكون المراد شدة الشبه بالحرارة بمجاز او على صرف خصوص فيكون اشتقاقه من الحرير قوله عليه السلام انفراج
الرأس اي ... اشد تفرق وهو مثل ... قد تكلم به اكثم بن صيفي في وصية بنيه لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الرأس
فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر وفي معناه اقوال احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان المراد به انفراج الرأس عن البدن فانه لا يتصل
الا ابدا ولا يكون بعده اتصال ثانيها ما قال المفضل ان الرأس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت الرأس وفيها تباع الخمر
قال حسان كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد اليه فضرب به المثل
في المفارقة ثالثها قال بعضهم معناه ان الرأس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعيد الالتئام والعود الى الصحة رابعها قال
القطب الراوندي قدس سره معناه انفرجتم عني رأسا اي بالكلية واعترض عليه ابن ابي الحديد بانه لا يعرف في نظر خاصتها ما قاله الراوندي ايضا
انفراج من الحق براسه ... عنه وابن ابي الحديد بانه لا خصوصية للرأس في ذلك لا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص
ظاهر وهو مثل مشهور بين العرب خامسها ان معناه انفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع فانه يكون في غاية الشدة ونفرق الا
والانفراج واما انفراج المرأة عن قبلها فقيل انفراج المرأة البغيضة وتسليمها لقبلها وقيل اريد انفراجها وقت الولادة وقيل وقت
الطعان والاوسط اظهر وعلى التقادير انما شبه هذا التشبيه لرجوعه الى الانفة قوله عليه السلام يعرق لحمه في النهج يعرق لحمه يقال عرقت اللحم اذا
لم يبق على العظم منه شيئا والفري القطع والهشم كسر الجوانح الاضلاع مما يلي الصدر الواحدة جانحة وفراش الهام العظام الرقيقة

العظام ظ

على القحف وهو بالكسر العظم فوق الدماغ وطاح يطوح ويطيح هلك او اشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه في الارض المعاصم

جمع

جمع معصم بالكسر وهو موضع السوار من الساعد وفي النهج نظيح السواعد والاقدام ونابذة الحرب كاشفة والسيف كبش وقد يخفف الزاى ... بين العلة من قوله او نحوه اى كلا الاولى وتضيرا يقال نبا السيف عن الضريبة اى كل السهم عن الهدف اى صغر وفي بعض النسخ او سوءة اى منها افول او رده الذي بلى ادواء القلوب مع لحقنا

باب العلة التي من اجلها ترك الناس عليا

ع لي احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن محمد بن الحسن بن دريد عن العباس بن الفرج الرياشي عن ابي زيد النحوي قال سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت لم هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يألف الفيلا قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال وألاف

بيان القرباء بالضم مصدر بمعنى القرابة والعناء التعب والنصب بهرهم اى غلبهم ولم يهتدوا اليه [illegible] اى اخذ منهم من كل منهل صافيه [illegible] الا الكرام الا البيض والا الفئام [illegible] كفار

ن ع [illegible] الحسن [illegible] كنت ... الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال سألت ... امير المؤمنين ... [illegible] اخوانهم واقاربهم [illegible] رسول الله ... لذلك في قلوبهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ...

وفي [illegible] ابي زيد النحوي [illegible] سألت ... رسول الله صلى الله عليه وآله كانهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب كانه ابن علة [illegible]

[illegible]

بيان [illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

بيان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

ع لي [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الكتاب والسنة [illegible]

[illegible]

نهج [illegible]

[illegible]

العلة التي من اجلها نزل الناس عليهم

١٥٨ الا تعلمون نبينا [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] كانت [illegible] شحت لها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين [illegible] الله

يوم [illegible] والمعود [illegible] ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في [illegible] فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه [illegible] الله

فيا لك من خطب يستفرغ العجب [illegible] وحاولوا اطفاء نور الله من مصباحه وسدوا فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا

وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم

بما يصنعون **ولتوضح** [illegible] الصدوق والسيد رضي الله عنهما قال [illegible] بادى [illegible] ابو [illegible] ولا انبيا

[illegible] اسد [illegible] من [illegible] بالكسر [illegible] واما [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] انه كان متزوجا في بني اسد [illegible] ابي الحديد

[illegible] بعضه على بعض [illegible] على البعير [illegible]

[illegible] الاطلاق [illegible]

[illegible] عن [illegible] بشكاة [illegible]

[illegible] الذي [illegible] في [illegible] صدوق عن [illegible] المسد [illegible]

[illegible] الذي [illegible] يمكن ان [illegible] المعلوم اي [illegible]

[illegible] بالكلام [illegible]

معلقا [illegible] والاظهر [illegible]

[illegible] فانها اجمع [illegible] الظهور [illegible]

[illegible] الاستبداد وهو [illegible] بالكسر [illegible] قوله سخت

اي [illegible] للنفوس [illegible] قوله [illegible] مكان [illegible] بالنصب على ان يكون ظرفا والعامل فيه [illegible]

على ان يكون مصدرا [illegible] حجراته البيت لامرئ القيس [illegible] حديثا ما حديث الرواحل وكان من قصة هذا الشعر

ان امرأ القيس لما [illegible] على جبل [illegible] جديلة [illegible]

[illegible] بني جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد [illegible]

[illegible] خالد [illegible] في اثر القوم [illegible] ما بني جديلة

[illegible] فقال نعم فرجعوا اليه [illegible] ذهبوا [illegible]

[illegible] امرئ القيس [illegible] والمعنى دع عنك نهبا [illegible]

[illegible] النواحي جمع حجرة [illegible] الرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لان يشد الرحل على ظهرها [illegible]

[illegible] المبتدأ وما ههنا تحتمل ان تكون ابهامية وهي التي اذا

[illegible] الاول [illegible]

على ان يكون [illegible] الذي احسن وعلى ان

تكون [illegible] امرئ القيس ولكن حديثا

[illegible] المذكر والمؤنث في لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون

هلما وهلموا [illegible] الوجهين [illegible] الثلاثة [illegible]

[illegible] ولكن [illegible] الان [illegible] يشتغل بدفعه فانه عجيب

[illegible] بعد ابكائه [illegible] ما كان [illegible] لتقدم الخلفاء

[illegible] في الخلافة [illegible] امرهم [illegible]

فانها محل [illegible] العجب [illegible] فقال يستفرغ العجب

[illegible] النعجب [illegible] هذا امر [illegible]

[illegible] يحتمل ان يكون [illegible]

[illegible] ان [illegible] الاجر [illegible]

فلعل المعنى لا تعجل الامر حتى تسألني وسؤالها عنى لم تنتصر من ظالمك هل كان لى اهل يمنعنى مما سألت عن ذلك ام مع علمك بتفردي وتخذل الناس
عنى ما كنت تحتاج الى السؤال عن علة الامر وقوله البنبوع بالفتح وتشديد الواو تقلب البئر والفوار بالفتح والتخفيف ما يفور من حر
القدر وفي بعضها والاول اظهر وجدحوا اى خلطوا ومزجوا او افسدوا والوبي ذوا الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب
الوبي هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له كالشرب المخلوط بالسم فواقا فان ترتفع اى بان يتبعوا امري **قل** حكى ابو هلال
العسكري في كتاب الاوائل عند ذكر ابي الهيثم بن التيهان انه اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله في بيعة امر بنو نجم قال
باسناده ان ابا الهيثم قام خطيبا بين يدي امير المؤمنين فقال ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك
منافسة في الملأ وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوا حسدا انقل القلوب واحبط الاعمال وذلك انهم رأوا عليك نعمة قدمها اليك
الحظ واخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا حتى طلبوا ان يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق
وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكنت والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم
الا على انفسهم ولا نكثوا الا بيعة الله يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك فايدينا على من شهد والسنتنا
على من غاب **اقول** روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن علي بن محمد بن ابي سيف المدايني عن فضيل بن الجعد قال آكد الاسباب كان في تقاعد
العرب عن امير المؤمنين عليه السلام امر المال فانه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع
الملوك ولا يستميل احدا الى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا والتحقوا بمعاوية فشكى علي عليه السلام الى الاشتر تخاذل
اصحابه وفرار بعضهم الى معاوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة ورأي الناس واحد وقد
اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد وانت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف
عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه ورأوا صنائع معاوية عند اهل الغناء والشرف
فتاقت انفس الناس الى الدنيا وقل من ليس للدنيا بصاحب واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق
الرجال وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير
فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله عز وجل يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقيل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور
ولا لجأوا اذ فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها وليسألن يوم القيامة اللدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت
من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرأ من الفيء اكثر من حقه وقد قال الله سبحانه وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وحده وكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة وان يرد
الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رأيك ما كان لله عز وجل رضى وانت من آمن الناس عندي وانصحهم
لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله وروى ايضا في الكتاب المذكور عن ربيعة وعمارة قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي ع يا امير المؤمنين
لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك **ما**
جما ابن ابي المفضل عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال
قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن مسألة فتكتمها علي قال ان قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت
نعم ايام حياتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة
قال من اين لك هذا السؤال قال قلت قد وعدتني الجواب قال وقد ضمنت لي الكتمان قال قلت ايام حياتك فقال ان عليا تقدمهم اسلاما
وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فافهم

باب شكاية امير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه من المتغلبين الغاصبين

مع ع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي ما بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى
ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده عقدها
لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها

شكاية امير المؤمنين ع من المتغلبين

باب شكاية امير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه

تقحم ١٦

العشا والاعنة لا ينهاها فصار لها يجملها كراكب الصعبة ان عنف بها خرق وان اسلس لها عسف يظل الناس لعمر الله في خبط وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر فمال رجل بضبعه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت به مطيته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه اهون عندي من عفطة عنز قال وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كاسفي على كلام امير المؤمنين اذ لم يبلغ حيث اراد قال الصدوق نور الله ضريحه سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال قوله لقد تقمصها اي لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل وتدرع وتردى وتسربل وقوله محل القطب من الرحى اي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها وقوله ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير يريد انها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح لها وقوله فسدلت دونها ثوبا اي اعرضت عنها ولم اكشف وجهها والكشح الجنب والخاصرة ومعنى قوله طويت عنها كشحا اي اعرضت عنها والكاشح الذي يوليك كشحه اي جنبه وقوله طفقت اي اقبلت واخذت ارتأي اي افكر واستعمل الراي وانظر في ان اصول بيد جذاء وهي المقطوعة واراد قلة الناصر وقوله او اصبر على طخية فللطخية موضعان احدهما الظلمة والآخر الغم والحزن يقال اجد على قلبي طخاء اي حزنا وغما وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن اي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه وقوله احجى اي اولى يقال هذا احجى من هذا واخلق واحرى واوجب كله قريب المعنى وقوله في حوزة اي في ناحية يقال حزت الشيء احوزه حوزا اذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها وقوله كراكب الصعبة يعني الناقة التي لم ترض وهو مثل جار في الدواب الا ان العرب ربما تستعيره في الابل وقوله وان اسلس لها عسف اي دخل في الظلمة وقوله مع هن وهني لا يريد به الا دناة من الناس يقول العرب فلان هني وهو تصغير هن اي دون من الناس ويريدون به التصغير لهم وقوله فمال رجل بضبعه يريد ان رجلا منهم قرب هوى بميل هواه ونفسه الى الرجل بعينه وقوله واصغى آخر لصهره والصغو الميل يقال صغوك مع فلان اي ميلك معه وقوله نافجا حضنيه يقال في الطعام والشراب ما بينهما قد انتفج بطنه بالجيم ويقال في كل داء يعتري الانسان قد انتفخ بطنه بالخاء والحضنان جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل الجمل وانما استعاره للرجل ههنا والمعتلف الموضع الذي يعتلف فيه اي ياكل ومعنى الكلام بين مطعمه ومنكحه وقوله يخضمون اي يكثرون وينفقون وقوله خضم الطعام اي نقض وقوله اجهز عليه عمله اي قتله يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته وقوله كعرف الضبع شبههم به لكثرتهم والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله قد انثالوا اي انصبوا علي وكثروا ويقال انثالت ما في كنانتي من السهام اذا صببته وقوله وراقهم زبرجها اي اعجبهم حسنها واصل الزبرج النقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها وقوله ان لا يقروا على كظة فالكظة الامتلاء يعني انهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروا على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له وقوله لالقيت حبلها على غاربها مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء ومعنى قوله ولسقيت آخرها بكاس اولها اي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم وقوله اهون عندي من عفطة عنز فالعفطة ما يخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما يخرج من انفها وقوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرج من جانب فم البعير اذا هاج وسكن

مع **ع** الطالقاني عن الجلودي عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله

ما الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن اخي دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام والباقرة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين فقال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وذكر نحوه بادنى تغيير

شا روى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وساق الخبر الى آخره

ايضاح هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه رواها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها كما عرفت وابن الشيخ الجليل المفيد وشيخ الطائفة والصدوق

ورواها

باب شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه

ورواها السيد الرضي في نهج البلاغة والطبرسي في الاحتجاج قدس الله أرواحهم وروى الشيخ قطب الدين الراوندي في شرحه على نهج البلاغة بهذا السند أخبرني الشيخ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم عن الحاجب أبي الوفاء محمد بن بديع والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الأصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن علي الأبار عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خليد بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها فقال أما والله لقد تقمصها فلان إلى آخر الخطبة ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وأبو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه على ما حكاه بعض الأصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا من ألفاظها وقال الفيروزآبادي في القاموس عند تفسير الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجه البعير من فيه إذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال له لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال عبد الحميد بن أبي الحديد قال علي بن ... أما أنا فلا أتهم السيد الرضي فقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق السيد الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية وكان من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات قبل أن يكون الرضي موجودا ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي أنه قال لما قرأت هذه الخطبة على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب قلت له أتقول إنها منحولة فقال لا والله وإني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق قال فقلت له إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي فقال أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي وقال ابن ميثم البحراني قدس سره وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة أن القاضي عبد الجبار الذي هو من متعصبي المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتأويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه ولم ينكر استناد الخطبة إليه وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه كلامه في الشافي وزيفه وهو أكبر من أخيه الرضي قدس الله روحهما وقاضي القضاة متقدم عليهما ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة إليه مساغا لما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار وقدح في سندها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وكان مولد الرضي رحمه الله سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

ولنشرح الخطبة ثانيا بالمزيد للإيضاح والتبيين مع الإشارة إلى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحققين ونبني الشرح على ما أورده السيد رضي الله عنه في النهج ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الروايات مستعينا بخالق البريات قال السيد ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان أي اتخذها قميصا وفي التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير راجع إلى الخلافة كما يظهر من سائر الروايات وفلان كناية عن أبي بكر وكان في نسخة ابن أبي الحديد ابن أبي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء كما في بعض الروايات الأخر وفي بعضها التيمي والظاهر أن التعبير بالكناية نوع تقية من السيد والنسخ المعروفة عليه كانت متعددة فلعله عدل في بعضها عن الكناية لزوال الخوف ويمكن أن يكون التقية من النساخ ويدل على أن الكناية للنسخ أن قاضي القضاة في المغني تمسك لدفع دلالة التعبير عن أبي بكر بابن أبي قحافة دون الألقاب الدالة على التعظيم بأنه قد كانت العادة في ذلك الزمان أن يسمى أحدهم بصاحبه ويضيفه إلى أبيه حتى كانوا ربما قالوا للرسول صلى الله عليه وآله يا محمد وليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع وأجاب السيد رضي الله عنه بما في الشافي عنه بأنه لا بد للتصنع من مريد التعظيم والتبجيل وقد كان لأبي بكر عندهم من الألقاب الجميلة ما يقصد إليه من يريد تعظيمه وقوله إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ينادى باسمه فمعاذ الله ما كان يناديه باسمه إلا شاك فيه أو جاهل من طغام الأعراب وقوله إن ذلك عادة العرب فلا شك أن ذلك عادتهم فيمن لا يكون له من الألقاب أفخمها وأعظمها كالصديق ونحوه وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى القطب الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من حجري الرحى التي تدور حولها العليا أي تقمص الخلافة مع علمه بأني مدار أمرها ولا تنتظم الأمور ولا عوض لها عني كما أن الرحى لا تدور إلا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال ابن أبي الحديد عندي أنه أراد أمرا آخر وهو أني من الخلافة في الصميم وفي وسطها وبحبوحتها كما أن القطب وسط دائرة الرحى ولا يخفى نقصان التشبيه حينئذ وقال في المغني أراد أنه أهل لها وأنه أصلح منه للقيام بها ويبين ذلك أن القطب من

بديع والحسين أحمد بن م

الفسيح المعروفة

فأجابه

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

ان حوله لا يستقل بنفسه ولابد في تمامه من الرحى فنبه بذلك على انه احق وان كان قد تقمصها دونه البتة رضي الله عنه بان هذا لنا وبل لعمر
لا يجري في هذا اللفظ من الفاظ المرويه عنه فاسد لان معنى هذا الكلام ليس الا التفرد في الاستحقاق ان غيره لا يقوم مقامه
انه اهل الامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تاويل على عكس المراد فان المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم
انتظام دوران الرحى بدون القطب لا عدم استقلال القطب بدون الرحى ينحدر عني السيل لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات و
سائر النعم الدينية والاخروية على المواد القابلة وقيل المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الي وهو كما ترى ثم انه ترقى في الوصف
بالعلو بقوله ولا يرقى الي الطير فان مرقى الطير اعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى اليه والغرض اثبات اعلى مراتب الكمال له لا على
بطلان خلافة من تقمصها لفسح تفصيل المفضول فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا يقال سدل الثوب يسدله بالضم اي ارخاه
وارسله وسدل دون الشيء اي امامه وفي بينه والمعنى ضربت بيني وبينها حجابا واعرضت عنها ويئست منها والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر
الاضلاع ويقال فلان طوى كشحه اي اعرض مهاجرا وما العنق وقيل اراد عني ذلك فهو ان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل
وشبع فقد ملا كشحه وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء طفق في كذا اي اخذ وشرع وارتاى في الامر اي فكر
في طلب الاصلح وهو افتعال من رؤية القلب او من الرأي والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة المقطوعة والمكسورة كما
ذكره الجوهري وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام اصول بيد جذاء كنى بذلك عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد
ويروى بالحاء المهملة وفسرها في موضعه باليد القصيرة التي لا تمتد الى ما يراد فان وكانها بالجيم اشبه والطخية بالضم كما صحح في اكثر النسخ الظلمة
او الغيم وفي بعضها بالفتح وفي القاموس الطخية الظلمة وتثلث ولم يذكر الجوهري سوى الضم وفسره بالسحاب وفي النهاية الطخية الظلمة والغيم
والعمياء تانيث الاعمى ووصف الطخية بها لان الرائي لا يبصر فيها شيئا يقال مفازة عمياء اي لا يهتدي فيها الدليل وهي مبالغة في وصف الظلمة
بالشدة وحاصل المعنى اني لما رايت الخلافة في يد من لم يكن اهلا لها كنت متفكرا مترددا بين ان اقاتلهم بلا اعوان وبين معاينة الخلق على
ضلالة وضلالة مشتبهة يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه يقال هرم كفرح اي بلغ اقصى الكبر والشيب
بالفتح بياض الشعر والكدح العمل والسعي والجمل الثلاثة اوصاف للطخية العمياء واسناد الهرم الى الكبير وشيب الصغير اما لكثرة الشدة فيها
فانها مما يسرع بالهرم والشيب او لطول مدتها وتمادي ايامها ولياليها او للامرين جميعا وعلى الوجهين الاولين فسر قوله تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا ويكدح المؤمن يمكن ان يراد به لا نصراعه الذنب في معاشه السنة لا الوصول الى حقه وقيل يسعى فلا يصل الى حقه فالكدح
بمعناه وقيل المراد ان المؤمن المجتهد في الذب عن الحق والامر بالمعروف يسعى فيه ويكدح بما يسيء الشدائد حتى يموت وفي رواية الشيخ والطبرسي
يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير وهو كناية عن طول المدة ايضا اي يمتد الى ان يدب كبيرا من كان يرضع صغيرا يقال دب يدب دبيبا
اي مشى على هينة فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا اي تركته فهاتا كلمة ها في هاتا للتنبيه وتا للاشارة
الى المؤنث اشير بها الى الطخية الموصوفة واحجى اي اولى واجدر واحق من حجي بالمكان اذا اقام وثبت ذكره في النهاية وقيل اي الصق
واقرب بالحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهي ما يسقط في العين وفي الشراب ايضا من تبن او تراب او وسخ والشجا ما اعترض في الحلق
من عظم ونحوه والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو والنهب السلب والغارة والغنيمة والجملة بيان للوجود وتفد
والشجا وفي رواية الشيخ والطبرسي فرايت الصبر وفي رواية الشيخ تراث محمد صلى الله عليه وآله نهبا وفي تلخيص الشافي ارى تراثي
نهبا والحاصل انه بعد التردد في القتال استقر رايي على ان الصبر احجى وذلك لان القتال الى استيصال ال الرسول صلى الله عليه وآله
واضمحلال كلمة الاسلام لغلبة الاعداء وقال بعض الشارحين في الكلام تقديم وتاخير والتقدير ولا يرقى الي الطير فطفقت ارتاي بين كذا
وكذا فرايت ان الصبر على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفي العين قذى الى اخر الفصل لانه لا يجوز ان يسدل دونها
ثوبا ويطوي عنها كشحا ثم يرتاي المقدم والتاخير شايع في لغة العرب قال الله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى
ويمكن ان يقال سدل الثوب وطي الكشح لم يكن على وجه البت في تصميم العزم على الترك بل المراد ترك التعجيل والمبادرة الى الطلب في بدو
في عاقبة الامر ولعل المفسرين بهذا المعنى انسب حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده قيل يقال مضى على سبيله واد لى
بها الى فلان اي القاها اليه ودفعها او الغير بلفظ فلان كما في نسخة ابن ابي الحديد بلفظ ابن الخطاب وفي بعض الروايات الى عمر
وادلاه اليه ايضا مصدره للخلافة وكان ابن الخطاب يسمي نفسه خليفة ابي بكر ويكتب الى عماله من خليفة ابي بكر حتى جاء لبيد بن ربيعة
على مرجان ... الى عمر وبن العاص ... شتان لنا على امير المؤمنين فجرى ذلك في المكاتيب من يومئذ كذا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب
ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر تمثل بالبيت انشاده للمثل والاعشى ميمون

> ما بين ... عمرو بن ... الى عمر ... (marginal note, partly illegible)

> ولا يرقى الي الطير انحدار السيل (marginal note)

> بقلقلة (marginal note)

> الكدح (marginal note)

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

بمعنى بعد
نخ

ميمون بن جندل وشتان اسم فعل ومنه معنى التعجب والكور بالضم رحل البعير باداته والضمير راجع الى الناقة وحيان كان صاحب حصن باليمامة وكان من سادات بني حنيفة مطاعا في قومه يصله كسرى في كل سنة وكان في رفاهية ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر اصغر سنا منه يروى ان حيانا عاتب الاعشى في نسبته الى اخيه فاعتذر بان الروي اضطره الى ذلك فلم يقبل عذره ومعنى البيت كما افاده السيد المرتضى رضي الله عنه اظهار البعد بين يومه ويوم حيان لكونه في شدة حر الهواجر وكون حيان في راحة وخفض وكذا غرضه عليه السلام اظهار البعد بين يومه صابرا على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالي له وهو ما تمثل به عليه السلام في بعض النسخ وهو قوله أرمي بها البيد اذا هجرت، وانت بين القرو والعاصر، والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح من الخشب وقيل اناء صغير او اجانة للشرب والعاصر الذي يعصر العنب للخمر اي انا في شدة حر الشمس وانت في امتثال اهل عيش و ترفه وقال بعض الشارحين المعنى ما ابعد ما بين يومي على كور الناقة اداب واتعب وبين يومي منادما حيان اخي جابر في خفض ودعة فالغرض من التمثل اظهار البعد بين يومه بعد وفات الرسول صلى الله عليه وآله مقهورا ممنوعا عن حقه وبين يومه في صحبة النبي صلى الله عليه وآله فرحا مبتهجا بما هو بصدده في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اصل فيا عجبا بلا تنوين اصله يا عجبي فقلبت الياء الفا كان المتكلم ينادي عجبه ويقول له احضر فهذا اوان حضورك وبينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا وتقع بعدها اذا الفجائية غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهو في البيع فسخه للندم وتكون في البيعة والعهد ايضا واستقالته قوله بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم منكم وقد ذكر خبر الاستقالة الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة في بعض مصنفاته على ما حكاه بعض اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازي في نهاية العقول في صحته وانما اجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى كلامه عليه السلام شاهدا على صحته وكون العقد لآخر بعد وفاته لا استقالة لتنزيل اشتراكهما في التحقق والوجود منزلة اتحاد الزمان او لان الظاهر من حال المستقيل العلم بان الخلافة حق لغيره بقائه وكونه مستقيلا دائما حقيقا عنده لهو اهانة المؤمن قوله بعد وفاته ليس ظرفا لتقييد العقد بل لترتيب الآثار على المعقود بخلاف قوله في حياته والمشهور انه لما احتضر احضر عثمان وامره ان يكتب عهده وكان يمليه عليه فلما بلغ قوله اما بعد اغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامره ان يقرأه على الناس وقد هلك عتيق في ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلث عشرة على ما ذكره ابن ابي الحديد وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشي يوم الثلثاء المذكور وقيل ليلته وقيل عشي يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال او سبع ليال وقيل اكثر من ذلك الى عشرين يوما والسبب على ما حكاه عن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل سل وقيل سم وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن ليلا في بيت عائشة لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر وشد اي صار شديدا وكلمة ما مصدرية والمصدر فاعل شد ولا يستعمل هذا الفعل الا في التعجب وتشطرا اي اقتسما ماخوذ من الشطر بالفتح بمعنى النصف يقال فلان شطر ماله اي نصفه اخذ كل واحد منهما نصفا من ضرعي الخلافة وانما سماهما ضرعين لان الخلافة بالكسر اي حلمة ضرع الناقة ويقال شطر بناقته تشطيرا اذا صر خلفين من اخلافها اي شد عليهما الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضع منه الولد وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وهما اللذان يليان السرة وخلفان آخران وسمي خلفين منها ضرعا لاشتراكهما في الحلب دفعة ولم يجئ التشطر على صيغة التفعل في كلام اللغويين وفي رواية المفيد وغيره شاطرا على صيغة المفاعلة يقال شاطرت ناقتي اذا احتلبت شطرا وتركت الآخر وشاطرني فلان ماله اذا ناصفته وفي كثير من روايات السقيفة انه عليه السلام قال لعمر بن الخطاب بعد يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره واشدده له اليوم يردده عليك غدا وقد مهد عمر امر البيعة لابي بكر يوم السقيفة ثم نص ابو بكر عليه لما احتضر اجله وكان ذلك استقضاء لخلافته وجعله ذريعا في امرها مساهمة في دورها فالمشاطرة تحتمل الوجهين وفي رواية الشيخ والطبرسي ذكر التمثل في هذا الموضع بعد قوله ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها وليست فيها في كثير من النسخ الحوزة بالفتح الناحية والطبيعة والغلظ ضد الرقة والكلم بالفتح الجرح وفي الاسناد توسع وخشونة المس الايذاء والاضرار وهو عبارة باستعمال الجفاء فلعلها عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينال ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها كذا قيل وقال بعض الشراح يمكن ان يكون من في الاعتذار منها للتعليل اي ويكثر اعتذار الناس عن افعالهم وحركاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل الظاهر ان المفاد على تقدير ارادة الناحية تشبيه المتولي للخلافة بالارض الخشنة في ناحية الطريق المستوي وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها او بالناقة اي اخرجها عن سيرها المستوي وهو من

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

ع ٩ ١ يستعملها الى ان قال الناحية الحزنة فيكثر عثارها او عثار صاحبها فيها فاحتاجا الى الاعتذار من عثراتها الناشية من خشونة الناحية وهو الصغير
اعتذار من الناحية فالعاثر والمعتذر هي الخلافة توسعا والضمير المجرور في منها راجع الى الحوزة او الى العثرات المفهومة من كثرة العثار
او للصفة المقدرة للاعتذار م — ومتصلة للاعتذار او حال الاعتذار اي الناشي او ما اشبهها وعلى ما في كثير من النسخ يكون الظرف المتضمن لضمير الموصوف لغوا فيها
عثورها والثناء والاعتذار على النسختين اشارة الى الخطاء في الاحكام وحيرتها والرجوع عنها كقصة الحاملة والمجنونة ومسائل الجد
وغيرها وفي الاحتجاج فصيرها والله في ناحية خشنا يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل فيها الاعتذار فالمعنى من كان يعثر كثيرا ولا يعتذر منها لعدم المبالاة او للجهل او لانه لم يكن لعثراته
عذر صحيح يعتذر فالمراد بالاعتذار ابداء العذر من كان معذورا او لم يكن مقصرا او غيره وابن النبيه في فعقدها والله في ناحية خشنا
يخشن مسها وفي بعض النسخ يخشى مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها منها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة الناقة غير المنقادة واشنق بعيره اي جذب راسها
بالزمام وشنق بها اشنق البعير يشنق اذا رفع راسه يتعدى ولا يتعدى واللغة المشهورة شنق كنصر وصعد يا بفسر يستعملان بالام كما
صرح به في النهاية قال السيد ره في النهج بعد تمام الخطبة قوله ع في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد
انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة
اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في
مقابلة قوله اسلس لها فكانه ع قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه عليها انتهى فاللام للازدواج والخرم الشق يقال خرم فلان
كضرب اي شق وترة انفه وهي ما بين منخريه فخرم هو كفرح والمفعول محذوف هو ضمير الصعبة كما يظهر من كلام بعض اللغويين
او انفها كما يدل عليه كلام السيد ابن الاثير وبعض الشارحين واسلس لها اي ارخى زمامها تقحم اي رمى بنفسه في مهلكة وتقحم
تفسير م — الانسان الامر اي رمى فيها من غير روية وذكروا في بيان المعنى وجوها منها ان الضمير في صاحبها يعود الى الحوزة المكنى بها عن الخليفة او
الخلافة والمراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل الموصوف حاله في صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة
فلو تسرع الى انكار القبائح من اعماله ادى الى الشقاق بينهما وفساد الحال ولو سكت وخلاه وما يصنع ادى الى خسران المال ومنها
ان الضمير راجع الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها نفسه عليه السلام والمعنى ان قيامي في طلب الامر يوجب مقاتلة ذلك الرجل وفساد
امر الخلافة راسا وتفرق نظام المسلمين وسكوتي عنه يورث التقحم في موارد الذل والصغار ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة وصاحبها من
تولى امرها راعيا للحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولي لامر الخلافة ان افرط في احقاق الحق وزجر الناس عما يريدونه باهوائهم اوجب ذلك
نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل وان فرط في المحافظة على شرائطها القاه التفريط في موارد الهلكة وضعف هذا
فبين م — الوجه واضح مما قبل من الوجوه ولعل الاول اظهر ويمكن فيه تخصيص الصاحب بعليهم فالغرض بيان مقاساة الشدائد ايام
تولي الحوزة الخشناء للمصاحب وقد كان يرجع اليه ع بعض تلك الامور والثناء عن العثرات ويستشيره في الامور للاغراض ويحتمل عندي وجها آخر
وهو ان يكون المراد بالصاحب عمر وبالحوزة سوء اخلاقه ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة والحاصل انه كان لجهله بالامور وعدم استحقاقه
للخلافة واشتباه الامور عليه كراكب الصعبة فكان يقع في امور لا يمكنه التخلص منها او لم يكن شيء من امور خلافته المقدسة فاذا استعمل
الجرأة والجلادة والغلظة كانت على خلاف الحق وان استعمل اللين كان للمداهنة في الدين فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
منى على المجهول اي ابتلى والعمر بالضم والفتح مصدر عمر الرجل بالكسر اذا عاش زمانا طويلا ولا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح فاذا ادخلت
عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي وان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والمعنى
على الذي يحلف بهما بقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السير على غير معرفة وفي غير جادة والشماس بالكسر النفار يقال شمس الفرس شموسا
وشماسا اي منع ظهره فهو فرس شموس بالفتح وبه شماس والتلون في الانسان ان لا يثبت على خلق واحد والاعتراض السير على غير استقامة
كانه يسير عرضا والغرض بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالقضايا الباطلة لجهله واستبداده برايه مع تسرعه الى الحكم وايذائهم
بحدته وبالخشونة في الاقوال والافعال الموجبة لنفارهم عنه او بالنفار عن الناس كالفرس الشموس والتلون في الآراء والاحكام لعدم
ابتنائها على اساس قوي او بالخروج عن الجادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده او بالوقوع في الناس في مشهدهم ومغيبهم او بالحمل على الامور
الصعبة والتكاليف الشاقة ويحتمل ان تكون الاربعة اوصافا للناس في مدة خلافته فان خروج الوالي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها
احيانا وكذا تلونه واعتراضه يوجب تلونهم واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم وسيأتي تفاصيل تلك الامور في الابواب

الآتية

الاية انشاء الله تعالى فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم وفي تلخيص الشافي على
سادسهم والمحنة البلية التي يمتحن بها الانسان والزعم مثلثة الزاي قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا
ثبت فيه وقال الزمخشري هي ما لا يوثق به من الاحاديث وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كل زعم في القرآن كذب وكانت مدة غصبه الخلافة
على ما ذكره الاستيعاب عشر سنين وستة اشهر وقال قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلث
بقين منه طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة والاشهر بين الشيعة انه قتل في التاسع من ربيع الاول وفي بعض الروايات في
الجماعة الذين اشار عليه السلام اليهم اهل مجلس الشورى وهم ستة على المشهور علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال احمد اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة
ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيا لله وللشورى الشورى كالبشرى مصدر بمعنى المشورة واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على
المستغاث ادخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء للاستغاثة واما في وللشورى فمكسورة دخلت على المستغاث له والواو زائدة او عاطفة
على محذوف مستغاث له ايضا قيل كانه قال فيا للعجب للشورى او لي وللشورى ونحوه والاظهر فيا لله لي ولاصحابي ولنوائب الدهر عامة وللشورى
خاصة والاستغاثة لله من النازلة الاقتران بما لا يدانيه في الفضائل ولا يناسب اهل الخلافة وسببا في الشورى في بابها متى اعترض الريب في مع الاول
منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وفي رواية الشيخ وغيره فيا لله وللشورى والله متى اعترض في مع الاولين فانا الان اقرن الى الاحجا
مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرنني هذه النظائر يقال اعترض الشيء اي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر والريب الشك
المراد بالاول ابو بكر واقرن اليهم على لفظ المجهول اي اجعل قرينا لهم واجمع بيني وبينهم والنظائر الخمسة اصحاب الشورى ومثل الاربعة كما
في بعض النسخ والتعبير عنهم بالنظائر لان عمر جعلهم نظائر له او لكونهم نظراء لكل منهم بزعم الاخرين لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وفي رواية
الشيخ لكني اسففت مع القوم حيث اسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا وقال في النهاية في شرح هذه الفقرة اسف الطائر اذا دنا من الارض و
اسف الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت يعني الا الكل الى كل الافراد بعد ما بينهم من التفاوت والمقابلة وقال بعض الشارحين اي لكني طلبت
الامر ان كان المنازع فيه جليل القدر او صغير المنزلة لانه حقي ولم استنكف عن طلبه والاظهر ان المعنى اني تبعتهم على ما جرى
ودخلت في الشورى مع انهم لم يكونوا نظرائي وتركت المنازعة للمصلحة او الاعم من ذلك بان تكلمت معهم في الاحتجاج ايضا بما يوافق آرائهم
وبينت الكلام على تسليم حقية ما مضى من الامور الباطلة وانما احتججت عليهم على هذا الوجه فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر
لصهره مع هن وهن الصغو الميل ومنه اصغيت اليه اذا ملت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد والعداوة والصهر بالكسر
حرمة الختونة وقال الخليل الاصهار اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وهن على وزن اخ كلمة
كناية ومعناه شيء واصله هنو وقال الشيخ الرضي رضي الله عنه المراد الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح
بغير ذلك والذي مال للضغن سعد بن ابي وقاص لانه عليه السلام قتل اباه يوم بدر وسعد واحد ممن تخلف عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الامر اليه
كذا قال الراوندي ورده ابن ابي الحديد بان ابا وقاص واسمه مالك بن وهيب مات في الجاهلية حتف انفه وقال المراد به طلحة وضغنه لانه
تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس بني هاشم حقد شديد من بني تيم لاجل الخلافة وبالعكس والرواية التي جاءت بان طلحة لم يكن
حاضرا يوم الشورى ان صحت فذو الضغن هو سعد لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس والضغينة التي كانت عنده من
قبل اخواله الذين قتلهم علي عليه السلام ولم يعرف له قتل احد من بني زهرة لينسب الضغن اليه والذي مال لصهره عبد الرحمن لان ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط كانت تحت عبد الرحمن وهي اخت عثمان من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفي بعض نسخ
كتب الصدوق رحمه الله فمال رجل بضبعه بالضاد المعجمة والباء وفي بعضها باللام وقال الجوهري الضبع العضد وضبعت الخيل اضباعا
في سيرها وقال الاصمعي الضبع ان تهوي بحافرها الى عضدها وكذلك ضبع فلان بالضم اي في كنفه وناحيته وقال يقال ضلعك مع فلان اي
ميلك معه وهواك ويقال خاصمت فلانا فكان ضلعك علي اي ميلك وفي رواية الشيخ فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره ولعل المراد
بالكناية رجاء ان ينتقل الامر اليه بعد عثمان وينتفع بخلافته والانتساب اليه باكتساب الاموال والاستطالة والترفع على الناس او
نوع من الاغراض غيره وقد عدت من المستحسن او غير ذلك مما هو اعلم به ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالمعطوف والمعطوف عليه
كليهما فالكناية لتقليل الضغن ايضا الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع وفي رواية الشيخ الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه في مال الله يخضمونه
والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والنفج بالجيم الرفع يقال بعير منتفج الجنبين اذا امتلأ من الاكل فارتفع جنباه ورجل منتفج

لصهره

الريب مع

دل

مات ح

كريز بن ع

الجنبين

الجنبين اذا انتفخ مما ليس فيه وظاهر المقام التشبيه بالبعير وقال ابن الاثير كنى به عن التعاظم والخيلاء قال ويروى نافجا بالجيم اى منتفخا
لان يعمل عمله من النثر والظاهر على هذه الرواية ان المراد كثرة الاكل والنثيل الروث والمعتلف بالفتح موضع الاعتلاف وهو اكل الدابة
العلف اى كان همه الاكل والرجيع كالبهائم وقد مر تفسير ذلك في رواية الصدوق ره قال في القاموس الثيل بالكسر وعاء قضيب البعير او قضيبه
نفسه والخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم اى باطراف الاسنان وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام فقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها ومنه حديث ابي ذر تاكلون خضما وناكل قضما وقيل الخضم خاص بالشيء الرطب
والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهري وابن الاثير وفي القاموس كسمع وضرب واعرب المختلف في النسخ على الوجهين جميعا وقالوا
النبتة بالكسر ضرب من فعل النبات يقال انه لحسن النبتة والكلام اشارة الى تصرف عثمان وبني امية في بيت مال المسلمين واعطائه الجوائز
واقطاعهم القطائع كما بينا انتهى الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته وفي الاحتجاج الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله والانتكاث
الانتقاض يقال نكث فلان العهد والحبل فانتكث اى نقضه فانتقض وفتل الحبل برمه ولي شعبه والاجهاز اتمام قتل الجريح والاسراع فيه قيل
ايماء الى ما اصابه من القتل من طعن اسنة الالسنة وسقوطهم عن اعين الناس وكبا الفرس سقط على وجهه وكبا به اسقطه والبطنة الكظة اى الامتلاء
من الطعام والحاصل انه اسرف في اعماله المذكورة الى ان رجع عليه حيلته وتدابيره وتحقق مخافة العاقبة فوثبوا عليه فقتلوه كما بينا فما راعني
الا والناس ينثالون علي من كل جانب وفي الاحتجاج الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسألونني ان ابايعهم وانثالوا علي حتى وفي رواية الشيخ
فما راعني من الناس الا وهم رسل كعرف الضبع يسالوني ابايعهم وانثالوا علي والروع بالفتح الفزع والخوف يقال راعني فلان وروعه
فارتاع اى افزعه ففزع وراعني الشيء اى اعجبني والاول هنا انسب والثول صب ما في الاناء وانثال انصب وفي بعض النسخ الصحيحة والناس الي كعرف
الضبع ينثالون والعرف الشعر الغليظ النابت على عنق الدابة وعرف الضبع مما يضرب به المثل في الازدحام وفي القاموس الرسل محركة القطيع
من كل شيء والرسل بالفتح المسترسل من الشعر وقد رسل كفرح رسلا اى فالغرض ان حاله مع ازدحام الناس للبيعة ذلك لعلمهم بفضله وقبح العدول
عنه الى غيره حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي الوطي الدوس بالقدم والحسنان السبطان صلوات الله عليهما ونقل عن السيد المرتضى رضي
الله عنه انه قال روى ابو عمرو ان الحسنان الابهامان وانشد للشنفرى مهضومة الكشحين خرماء الحسن وروي انه صلوات الله عليه كان يومئذ جالسا محتبيا
وهي جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء فاجتمعوا اليه ليبايعوه زاحموا حتى وطئوا ابهاميه وشقوا ذيله قال ولم يعن الحسن والحسين
عليهما السلام وهما رجلان كسائر الحاضرين والعطف الجانب بالكسر جانباه فالمراد شق جانبي قميصه او ردائه من جلوس المتامل ووضع الاقدام وزحامهم
حوله وقيل اراد خدش جانبيه لشدة الاصطكاك وفي بعض النسخ الصحيحة وشق عطافي وهو بالكسر الرداء وهو انسب مجتمعين حولي كربيضة
الغنم الربيض والربيضة الغنم المجتمعة في مربضها اى ماويها وقيل اشارة الى بلادتهم ونقصان عقولهم لان الغنم توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون وفي رواية الشيخ والاحتجاج وفسق آخرون نقض كمنع قام والنكث النقض والمروق الخروج وفسق الرطب
كنصر وضرب خرج واصله الخروج والقسط العدل والجور والمراد به هنا الثاني والمراد بالناكثة اصحاب الجمل وقد روي انه عليه السلام كان يتلو وقت
مبايعتهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبالمارقة اصحاب النهروان وبالقاسطة او الفاسقة اصحاب صفين وسماهم النبي صلى الله عليه وآله
بهم ونبأ له عليه السلام معهم كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
الظاهر رجوع ضمير الجمع الى الخلفاء الثلاثة لا الى الطوائف كما توهم اذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوائف وهو المناسب لما بعده الا ان لا يسما في
الجمع في سمعوها تشبيههم في الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدنيا وزخارفها للاغراض الفاسدة بمن اعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية و
شرائط الفوز بثوابها والمراد بالدار الآخرة الجنة والاشارة للتعظيم اى تلك الدار التي بلغك وصفها والعلو هو التكبر على عباد الله والتغلب
عليهم والاستكبار عن العبادة والفساد الدعاء الى عبادة غير الله او اخذ المال او قتل النفس بغير حق او العمل بالمعاصي والظلم على الناس والآية لما
كانت بعد قصة قارون وقبلها قصة فرعون قيل ان العلو اشارة الى كفر فرعون لقوله تعالى علا في الارض والفساد الى بغي قارون لقوله تع
ولا تبغ الفساد في الارض ففي كلامه ع يحتمل كون الاول اشارة الى الاولين والثاني الى الثالث او الجميع اليهم جميعا او الى الجميع من ذكر في الخطبة كما قيل
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وفي رواية الشيخ بلى والله لقد سمعوها ولكن راقتهم دنياهم
واعجبهم زبرجها ووعى الحديث كرمى حفظه وحلي فلان بعيني وفي عيني بالكسر اذا اعجبك ولكن الحلو بالفتح يقال حلا لي وراقني الشيء اعجبني
والزبرج الزينة من وشي او جوهر او نحو ذلك قال الجوهري ويقال الذهب وفي النهاية الزينة والذهب والسحاب اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وفي رواية الشيخ لولا حضور الناصر ولزوم الحجة وما اخذ الله على اولياء الامر الفلق الشق وبرأ اى خلق
وقيل قلما يستعمل في غير الحيوان والنسمة محركة الانسان او النفس والروح والظاهر ان المراد بفلق الحبة شقها لاخراج النبات منها وقيل خلقها

وقيل

وقيل هو الشق الذي في الحبة وحضور الحاضر اما وجود من حضر للبيعة فاعلاً كما سبق او حضور الاجتماع على ما قيل او حضور سبحانه وعلمه او حضور الوقت الذي وقّت الرسول صلى الله عليه وآله للقيام بالامر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم وكلمة ما مصدرية والجملة في محل النصب لكونها معمولاً للاخذ او موصولة والعائد محذوف والجملة بيان لما اخذ الله بتقدير حرف الجر او بدل منه او عطف بيان لروا العلماء اما الائمة عليهم السلام فيدل على وجوب تمكين الناس في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط وفي الاحتجاج على اولياء الامر ان لا يقروا والمقارة على ما ذكره الجوهري ان تقر مع صاحبك وتسكن وقيل اقرار كل واحد صاحبه على الامر وتراضيهما به والكظة ما يعتري الانسان من الامتلاء من الطعام والسغب الجوع والقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها الضمائر راجعة الى الخلافة والغارب ما بين السنام والعنق ومقدم السنام والقاء الحبل على الغارب تمثيل للتخلية والترك كالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالي من اخذها وما يصيبها وذكر الحبل تخييل والكاس اما منه شراب او مطلقا وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض عنها بعد عدم الناصر وقال بعض الشارحين التعبير بالكاس لوقوع الناس بتلك الترك في حيرة تشبه السكر ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وفي الاحتجاج ولالفيتم دنياكم اهون عندي قوله عليه السلام الفيتم اي وجدتم واضاف الدنيا الى المخاطبين لتمكنهم فيها ودنائتهم ورغبتهم فيها والاشارة للتحقير والزهد خلاف الرغبة والزهيد القليل وصيغة التفضيل على الاول على خلاف القياس كاشهر واشغل والعفطة ما ينثره المعز وعفطتها ما يخرج من انفها عند العطسة وهي منها شبه العطسة بالعين صرح به الجوهري والخليل في العين وقال بعض الشارحين العفطة من الشاة كالعطاس من الانسان وهو ضرطة وفي بعض النسخ الا انها لا يرى في ظلف عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله يا امير المؤمنين عليه السلام لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال له هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت بيان اهل السواد سكان القرى ويسمى القرى سواداً لخضرتها بالزروع والاشجار والعرب يسمي الاخضر اسود وناوله اعطاه ويحتمل ان يكون اطردت على صيغة الخطاب من باب الافتعال ونصب المقالة على المفعولية او على صيغة المؤنث الغائب من باب الافعال ورفع المقالة على الفاعلية والجزاء محذوف اي كان حسناً او كلمة لو للتمني وقد مر تفسير الشقشقة بالكسر وهي شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج والهدير ترديد الصوت في حنجرته وقرت اي سكنت وقيل في الكلام اشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام اما لعدم التأثير في السامعين كما ينبغي او لقلة الاهتمام بامر الخلافة من حيث انها سلطنة او للاشعار بانقضاء مدة عدم تمكينه كانت تقريبه ادعت عليه السلام او لنوع من التقية او لغيرها قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد الاسف اشد الحزن والفعل كعلم وقطع الكلام في زمانه يعني ابداً وحكى ابن ابي الحديد عن ابن الخشاب انه قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه لتتأسف والله ما رجع عن الاولين ولا عن الآخرين اقول انما اطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها وقوة الاحتجاج بها على المخالفين وشهرتها بين جميع المسلمين وان لم نوف في كل فقرة حق شرحها حذراً من كثرة الاطناب وتعويلاً على ما سنبينه في سائر الابواب **مشف** من كتاب احمد بن محمد الفيري المعروف بالخليلي عن احمد بن محمد بن ثعلبة الحماني عن محمد بن ابرهيم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال ابن عباس كنت اتتبع غضب امير المؤمنين عليه السلام اذا ذكر شيئاً او هاجه خبر فلما كان ذات يوم كتب اليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معوية وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عنده فيقوم فذكروا امير المؤمنين فعابوه والقوا في افواه الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر كل واحد منهم ما هو اهله وذلك لما امر اصحابه بالاستعداد له بالنخيلة فدخلوا الكوفة وتركوه فبلغه ذلك فلما قرأ هذا الخبر فانتبهوا في الليل فقلت يا امير المؤمنين اي شيء خبرك يا امير المؤمنين قال هو نائم فسمع كلامي فقال لي من هذا قال ابن عباس يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد جنب فراشه متوحد جالس كهيئة المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين الليلة فما ونحن يا ابن عباس وكيف تنام عيناي وقلبي مشغول يا ابن عباس ملكت جوارحك قلبك فاذا ذهب ما طار النوم عنها انذاك ترى ما اقول لليل اعتراني الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد اول هذه الامة المقدمة نقض عهدها ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر من امر اصحابه بالسلام علي في حيوته بامرة المؤمنين فكنت اكد ان اكون كذلك بعده وقال يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وامرها ونهيها وصرف قلوب اهلها عني واصل ذلك ما قال الله تعالى في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ الرسول صلى الله عليه وآله فرض على الناس اتباعه والله عز وجل يقول وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا انراهم نهوا عني فاطاعوه والذي فلق الحبة وبرئ النسمة وعداوة ابي القسم صلى الله عليه وآله الذي جئت لقد نبت برسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ولقد قال يا ابن عباس

كذا في بعض النسخ والمعروف وما يرد عليه ان العفطة بالنون في الغنم والعفطة في النعجة

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

فكري وهمي وحزني عن غضبي بعد غصّتي لامراء قوم على معاصي الله وحاجتهم اليّ في حكم الحلال والحرام حتى اذا الائمة من الدنيا اظهروا الغنى
عني كأن لم يسمعوا الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الآية ولقد علموا انهم احتاجوا
اليّ ولقد غصبت منهم امرا على قلوب فيها ما فيها من مضى قال علي بعينه القلوب واودتها الحقد على بتاذلك الا من اجل انا الذي قتل الاقارب
مشركين فما سئلوا اغتاظوا واعرضوا ولو صبروا في ذات الله لهم قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله الآية فابطنوا من ترك الرضا بامر الله مما اورثهم النفاق والزمهم بعيلة الرضا الشقاق وقال الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا فالان يا ابن عباس من نبت با ابن اكلة الاكباد عمرو وعتبة والوليد ومروان وابناءهم فمتى اختلج في صدركم والفي في روعي ان الاستيفاء
للدنيا يكون هولاء عنها وينسانا يطاعون فيهم في ذكر اولياء الرحمن فيبلونهم ويرمونهم بعظائم الامور من اهل خالف وحقد قد سبق ودمهم
المستحفظ ممن بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان عامة اعداء الحمزة اجاب الشيطان على ونهدا الناس فيه واطاع هواه فيما يضره
في آخرته وبالله عز وجل الغني وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس وبل لمن ظلمني ودفع حقي واذهب عظيم منزلتي اين كانوا اولئك وانا اصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا لم يكتب عليّ صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن ولهم توقد النيران فلما قرب اصعاد الخدود وانقطا
الجدود واسلموا كرها وابطنوا غير ما اظهروا طمعا في ان يطفؤا نور الله وتربصوا انقضاء امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا انفسهم في قتله ومشورتهم
في دار ندوتهم قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون يا ابن عباس ندبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حبوته بوحي من الله يامرهم بموالاتي فحمل القوم ما حملهم ما حقد
على ابينا آدم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة لحسده لولي الله وماذا يضرني يا نشا الله شيئا يا ابن عباس اراد كل
امرئ ان يكون راسا مطاعا يميل اليه الدنيا والى الاقارب فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس اليها ان يغصب ما جعل لي ولولا اتقاء على الثقل
الاصغر ان يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه الامين وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج
الى الله عز وجل الذ عندي من شربة ظمآن ونوم وسنان ولكن صبرت وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ولقديما ظلم الانبياء وقتل الاولياء وعذبهما في الامم الماضية والقرون الخالية فتربصوا حتى ياتي الله بامره فبالله احلف يا ابن عباس انه كما فتح بنا يختم
بنا وما اقول لك الا حقا يا ابن عباس ان الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين ولقد اخذ الله على اوليائه الدين
لا يقاروا اعداءه بذلك امر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان الآية يا ابن عباس ذهب الانبياء فلا ارى نبيا والاوصياء ورثتهم عنهم اختلف اهل الكتاب وخفيت الانباء قال الله عز وجل وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فلا يزال الرسول نابيا ما نفذت احكامه وعمل بسنته ودارت احوال الحرم وهيبته وبالله احلف يا ابن عباس لقد
نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا ما لا يطيقون تركه من حلال وحرام ولم يصبروا على امر كل نبيهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فبيننا وبينهم المرجع الى الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا ابن عباس
عامل الله في سره وعلانيته تكن من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا وحسبه معرفته ما عمل وما يعمل به من بعده وليمده ابليس
في غيه فكان عمره فدا ينقضي وكيده مذهوب وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس لا تفتا تستغفر الله لي
ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس فغمني انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه **بيان**
تليه تنقضه ويحتمل تعيبه قوله وبهم توقد النيران اي نيران الفتن والحروب وفي القاموس صعر خده تصعيرا وصاعره واصعره اماله من النظر الى
الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة وقال النعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع وتعسه الله واتعسه
انتهى والجدود جمع الجد بالفتح وهو الحظ والبخت او بالكسر وهو الاجتهاد في الامور ويمكن ان يكون اصعاد الجدود من الجلبين كناية عن غلبتهم
انفاس الجدود للكافرين او كلاهما للكافرين اي اجتمع فيهم التكبر والاضطرار او يكون المراد صرف وجوههم عما قصدوه وحملهم على الجهاد والاول
اظهر والوسنان النائم غلبه النوم قوله ما نابيا لما نراه الرسول يدل على عدم اختصاص الاية بزمن الرسول صلى الله عليه وآله قوله وحسبه معرفته اي يكفيه وفي بعض
النسخ بالباء الموحدة فيكون زائدة قال في النهاية في قوله صلى الله عليه وآله بحسبك ان تصوم في كل شهر ثلاثة ايام اي يكفيك ولو روي بحسبك
ان تصوم اي كفاية كانها مصدر كقولهم بحسبك قول السوء والباء زائدة لكان وجها انتهى والامر في قوله وليمده للتهديد **شا** ري وابن العاص
عبد الله البكري عن عمرو بن شمر عن جابر قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول فانا ابتلي منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله والدنيا
والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة
الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا

لكان خيرا

غلق

بالاستعانة

قوله

اللهم

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

وانه ليصبرني على ما انا فيه ان ذلك كله في الله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت اسبابه قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب ع شا: عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا عليه السلام بالرحبة يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السماوات والارض لقد عهد الى خليلي ان الامة ستغدر بك شا: ونقلت الآثار ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين علي عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين العجب منكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المخزم ترسل عن غير ذي مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم من خفضني وحاولوا الادهان في ذات الله هيهات ذلك مني فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تأس على القوم الفاسقين ف: في كتاب الارشاد لكيفية الطلب في ائمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار قال فقد كان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال في خطبة خطبها اودعها من البيان والبرهان ما يجلي الغشاوة عن ابصار متأمليه والعمى عن عيون متدبريه وحلينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون في هذا الامر بصيرة وهي منة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها خطب صلوات الله عليه فقال اما والله لقريش وما تنكر منا قريش الا انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا عليهم وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره فلما اختارنا الله عليهم شركناهم في حريمنا وعرفناهم الكتاب والنبوة وعلمناهم الفرض والدين وحفظناهم الصحف والزبر وديناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم فاني استعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكم العدل فان قريشا صغرت عظيم امري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وجسمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلماء اليس بي انقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطأة الاسد ومقارعة الطماطمة ومجادلة القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف اليس بي كان يقطع الدروع الدلاص ويصطلم الرجال الحراص وبي كان يفري جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص اما واني لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم ووطئتها خيول الاعاجم وكرات الاعادي وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الازل والهزل في ظلال الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فلي مهدت مهاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينك واعلنت منار رسولك فوثبوا علي وغالبوني وناوأوني ووتروني فقام اليه ابو حازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك احقك اخذا وعلى الباطل مضيا على حق كانا ام على خطأ أفأمام مبرات عضبا افهما للغاصب الظالم من حقك او فعلم حقهما من حقك ان الامر لك ام غصباك اما مثل ام غالب انهما انا ... اليهما بجلاء بين الفتنة ولم تستطع منها استنقاذ الافاق المهاجرين والانصار نطمئن لهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا فقال صلوات الله يا اخا اليمن لا بحق اخذا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اتعلمون يا اخواني ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخانوا خالقهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال يرحم الله امرأ يعلم اخوانك هؤلاء ان ابن آدم قاتل الاخ على حق ومحجة واصابة وامر من رضا الله فقالوا لا فقال اوليس كل فعل بصاحبه ما فعل لحسده اياه وعداوته وبغضه له قالوا نعم قال وكذلك فعل بي ما فعل حسدا ثم انه لم يتب على ولد يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان قريشا تابت الي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال اما انطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان لاني فتحت الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول وثبت اركان الاسلام وبينت اعلامه واعليت مناره واعلنت اسراره واظهرت آثاره وحاله وصفيت الدولة ووطئت الماشي والراكب ثم قلدتها صاحبة على انها مستأثرة ثم قال بعد كلام ثم سيفضي اليه اليمني ولعله نكسا الكفر احباله الا واغيبه الاوحد عنه وغلبه ثم قال بعد كلام اليوم انطق الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء ذات البيان فاني شاطرت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن من مواطن الحروب وصافقني على اني محارب لله واخي لله وانصر رسول الله صلى الله عليه وآله بجهدي وكدحي ولحامي عن حوزة الاسلام وادفع عن جناب الدين واعز الاسلام واهله على ان ما فتح وبنيت عليه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وقربت منا المصاحة مع عبد الرحمن جونهم ان لي امانته وحله وعقده واصداره وايراده ولفاطمة فدك وما خلفه رسول الله صلى الله عليه

ابن ابي ... | جسمي | متاه ص | ومجادلة ع | وكدحي ص

زاد

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

وانا سيف في الجميع بمعاينة الميدان يوم البرهان وما شككت في الحق منذ رأيته هلك قوم ارجفوا عني انه لم يوجس موسى خيفة
بيا ابي ولا شككا فيما اتاه من عند الله ولم اشكك فيما اتاني من حق الله ولا ارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول وانما اشفق
اخي موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل على الحق ولما انزل الله عز وجل وآت ذا القربى حقه فدعا رسول الله صلى الله عليه
وآله فاطمة فنحلها فدك واقامني للناس علما واماما وعقد لي وعهد الي فانزل الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فلقد حق القتال وصبرت حق الصبر على ان اغرينا دعليا على دين ابي بنتم وعدي على دين ابن ابي ابن عمي وحسبي وجني على ان انصرتما
فقد لبثنا انصر ابن عمي حتى ورثني واماما فيه وانما فيه تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت للحتوف على ان نصيبي من
الآخرة موفر واني صاحب محمد وخليفته وامام امته بعده وصاحب رايته في الدنيا والآخرة اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلي القذى
عن ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة اني مذلل مضطهد مظلوم مغصوب مقهور محقور وانهم ابتزوا حقي واستأثروا بميراثي اليوم نتوافى
على حدود الحق والباطل واستودع خاشعا فقد نفس من اسس على ثبا نفذ ظلمني ولي عتو ما نفذ اضطهد هذا موقف صدق ومقام
انطق فيه بحقي واكشف الستر والغمة عن ظلامتي يا معشر المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف
الفتنة الا كانت يوم الابواء اذ تكاتفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود قد
نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم تشفقا على الدين واهله يوم بواط اذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق ولم
تشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزأر وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والآذان تستك والدروع
تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء الابطال ترتوي ولم لم تشفقا
على الدين يوم بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب واصطلم
الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر (الاكيدر) والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم عدد وقائع النبي
صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق وقرعهما بانهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما
يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه واستقر قراره وزال حذاره ثم قال بعد ذلك كله ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش
انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال يا معشر المهاجرين والانصار على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني الي يوم نطقت
الخرساء البيان وفهمت العجماء الفصاحة وانبت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فدنوا فيما عليه حدود الحق والباطل واخرجكم
من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرأوا رحمكم الله ممن نكث البيعتين وغلب الهوى عليه فضل وابعدوا رحمكم الله ممن اخر العقد
وطلب الحق من غير اهله فتبا لهم الغوا رحمكم الله من الهزيمة من الزحف يقول الله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين واغضوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم وتبرؤوا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم القيمة رب سوف تخلص من دوني قوما من اصحابي من عظماء المهاجرين فاقول اصحابي فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا
بعدك ثم اعيذكم الله من النفس القتال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقولوا وما اضلنا الا المجرمون
او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهدى فضلت
ان قريشا قد اضلت اهل دهرها ومن يأتي من بعدها من القرون ان الله تبارك اسمه وضع امامتي في القرآن فقال والذين يبيتون لربهم سجدا و
قياما الى ان قال والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاما لو لم ينقل
عنه لكفى قوله صلوات الله عليه انا اولى بهذا الامر من قريش لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه
وآله بعتق الرقاب من النار وبعتقها من السيف فهذان الجمعا كانا افضل من عتق الرقاب من الرق فكان لقريش على العرب برسول الله صلى
الله عليه وآله كان لي بنيهاشم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه. **بيان** دينا امر علينا
التفعيل اي جعلنا الاسلام دينا وقوم ثام عليه قال الفيروزآبادي دان حمله على ما يكره واذكره ودينته تدينيا وكله الى دينه وقال
وعلمنا ام القرآن فحفظنا ام الصلاة واللبوة دفعنا ام الدين قوله عز وآلتوا اي بغضونا ومنعونا ما هو من اسبابنا فوثبا اخفنا
اي اعلمنا بالانتمام وعلانية لامامتنا ودولتنا او بالكراهة ما هو سبب تغلبهما كما قال نعم وما النائم من علمهم وفي تتبع النوق من الحق

في نسخة ابتليت — تكاتفت / تكاثفت — رماء

شكاية امير المؤمنين عمن تقدمه

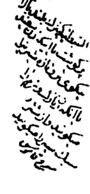
عن الامر اى تثاقل وكلّ البعير معروف يقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى عليه قوله ودون واى لغو الحيات
والدخول بينى وبين العرب والعجم فانهم غصبوا خلافتى واجروا الناس على الباطل فصار ذلك سببا للحروب فى سفك الدماء والوتر بالكسر الجناية
الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمتاه اسم مكان ومصدر ميمى من التيه وهو الحيرة والضلالة وقال فى النهاية فتنة الفتنة الصماء
العمياء اى التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها فى ذهابها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله فهى كالحية الصماء التى لا تقبل الرقى
قوله ووطئته الاسد قال الجزرى الوطء فى الاصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لان من يطأ على الشئ برجله فقد استقصى فى
هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يستعار لمعظم النار و
استعير هنا لعظماء اهل الشر والفساد وقال الجوهرى المحك اللجاج والمماحكة الملاجة والقمقام البحر والامر العظيم والسيد والعدد الكثير
ويجم العرب اى كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العجم قوله وغنم الحرب الذين لم يغنموا منها او يغنمونها ويمكن ان يقرا الحرب بالتحريك وهو سلب
المال وفى بعض النسخ الحروب قوله وقطب الاقدام لعله بكسر الهمزة اى كانوا كالقطب للاقدام على الحروب وبالفتح اى بهم كانت الاقدام تستقر
فى الحروب وكانت اقدامهم بمنزلة القطب ايضا سيد القوم وملاك الشئ ومداره ذكره الفيروزابادى قوله وسل السيوف الحمل على الشئ
اى مسلك السيوف ولعله تصحيف وفى بعض النسخ سبل السيوف والدلاص بالكسر اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص قوله يفرى
جماجم البهم وفى بعض النسخ يبرى بالباء الفرى الشق والبرى النحت والبهم كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذى لا يدرى من اين يؤتى من
شدة باسه والجمجمة بالضم العظم فيه الدماغ والهام جمع هامة وهو راس كل شئ والابطال الشجعان والنكص الاحجام عن الامر والرجوع
عنه والحتوف بالضم جمع الحتف وهو الموت والعوائر الجوشن لعانته وفى بعض النسخ العرازم جمع عرزم وهو الشديد الاسد وفى بعضها القوة
والسنبك بالضم طرف الحافر وصفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة والازل الضيق والشدة قوله والهزل المراد انهم لو كانوا
يثبتون فى مقام الهزل فكيف فى مقام الجد وفى بعض النسخ والزلزال قوله فظلال الاعنة جمع عنان وفى بعض النسخ فى طلاب الاعنة اى مطالبتها وفى بعضها
فى طلاق الاعنة وهو اصوب قوله ثنوا اعنتهم وحنوا على حملتهم ... قوله وما الوى اى اصابونى بالمكان وفى بعض النسخ
فالوى من الهلاك وهو البغض ويقال بزه ثيابه وابتزه اذا سلبه اياها قوله العجماء ذات البيان قيل كنى بها عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا
عن امر ربهم وعما هو واضح من كمال الفضلاء وعن جلال الدين المقتضى اولى الله ... هذه الامور كلها لا نطق لها بيانا وانها ذات البيان حالا و
بنهاية فكانه انطقها لهم دليل العجماء صفة لمحذوف اى الكلمات العجماء والمراد ما فى هذه الخطبة من الرموز التى لا نطق لها مع انها ذات
بيان عند اولى الالباب قوله على التى بها ستاثر على بناء المفعول والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشئ والكلام مسوق على الحذف
اى فى بعض فوائد الخلافة على وجه كانت قطعت جمع للناس الخدعها التى مستبد بها او يحمل الاستفهام الانكارى ويمكن ان يقرا على بناء اسم
الفاعل والكدح العمل والسعى والعناء ... الحلم واكتنفه احاط به وكانفه عاونه وقال الجوهرى نفحه بالسيف تناوله من بعيد قوله تزار
الزئير والزئير صوت الاسد من صدره والفعل كضرب ومنع وسمع وفى بعض النسخ بالراء ولعله على التخفيف بالقلب لمناسبة الحج لا استكا
التسعير والسعد المشفق او هو المبدى يعنى ما يسعد عليه قوله تردى لعله تشبيه ... بعد القتل على اعناق الخيل بارتدائها بهم او هو
افتعال من الردى وهو الهلاك وان لم يات ... ما عندنا من كتب اللغة وفى بعض النسخ تردى فالتاء او يجعل مع او للتعدية اذ اقرئ على بناء المجرد
ويقال ردى الفرس كرمى اذا رجم الارض بحوافرها او بين العدو والمشى والشئ كسره وفلانا صدمه وتردى ... قوله والرعابيب
رعبيب قال الفيروزابادى الرعديد الضعيف الجبان وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة او
ناعمة ومن النوق طيبة تارة ... وفى بعض النسخ الداعس يرجع الى الدعس وهو الطعن والمداعسة المطاعنة قوله وقد ابيح التولب التولب ولد الحمار
وهو كناية عن كثرة الغنائم او الاستيلاء على الاستغاثة وفى بعض النسخ التولب ايضا فنشدها الجيم من اتج الفرس اذا ابطأ فى الجرى قبل ان
يضطرم وابح الرجل اذا ذهب البلاد او بالتخفيف من ابح كفرح اذا اشتد بلاه ولعله على الوجهين كناية عن الفرار والنسخة الاولى اظهر
والاستبسال الاضطلام الاستيصال والشوقب الرجل الطويل والواسع من الحوافر وخشبتا القتب المتان تعلو فيهما الجبال قوله والصنعا
تنزع فى بعض النسخ من ربيع الابل اذا سرحت فى المرعى واكلت حيث شاءت وشربت وكذلك الرجل بالمكان ثم ان غزوة الابواء وقعت بعد اثنى
عشر شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة يريد قريشا وبنى ضمرة فالوا ثم رجع ولم يلق كيدا وغزوة بواط كانت
فى السنة الثانية فى ربيع الاول وبعدها فى جمادى الاخرة كانت غزوة العشيرة والرضوى جبل بالمدينة ولا يبعد كونه اشارة الى غزوة احد
وذات اللبوث الى غزوة حنين والكدد وفى بعض النسخ الاكيدر الى غزوة دومة الجندل وقد مر تفصيلها فى المجلد السادس وفى القاموس
وطاه هيّاه ودمثه وسهله فاتطأ وواطأه على الامر وافقه كتواطاه وتوطاه وايتطأ كافتعل استقام وبلغ نهايته وتهيأ والدهماء العدد

اى اهل غنم الحرب ح

الخطب العظيمة الحروب ح

والنسخ ح

زائدة منه



المظلمة والدهيا الداهية الشديدة **اقول** اورد ابن شهراشوب في المناقب الخطبة الاولى الى قوله وانى له من الاقفال الجيدة مع تغييرات
في بعض المواضع **فس** قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت آدم خلق الله
لها عشرين اصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا
كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان
وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي صلوات الله عليه على اثر هذا المثل الذي ضربه
وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلى الله
عليه وآله ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فانى يتوب وهو في برزخ القيمة غرته الاماني وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار
جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين **ما** احمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن القسم عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عبد
الله بن شريك عن ابيه قال صعد علي عليه السلام المنبر يوم الجمعة فقال انا عبد الله واخو رسول الله ولا يقولها بعدي الا كذاب ما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين طلحة والزبير والقاسطين معوية واهل الشام والمارقين
وهم اهل النهروان ولو امرني بقتال الرابع لقاتلتهم **قب** الجمازي وسلم بالاسناد عن قيس بن سعد قال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي
الله **جا** الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد عن ابيه عن رزين بياع الانماط قال سمعت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
يقول حدثني ابي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يخطب الناس قال في خطبته والله لقد بايع الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم مني
بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله اني اولى الناس بهم مني
بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري
فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لي ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله **بيان**
الكلكل الصدر **جا** ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن علويه عن الثقفي عن محمد بن عمر والرازي عن الحسن بن المبارك عن الحسن بن سلمة قال لما
بلغ امير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق خلائق الله
به لا ننازع حقه وسلطانه فبينما نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا وولوه غيرنا فبكت لذلك والله العيون
والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور وايم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا
وقد ولي ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ورد الله الامر الي وقد بايعاني وقد نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما
لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة فقام ابو الهيثم بن التيهان ره فقال يا امير المؤمنين ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم
فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعا في الدرجة واما اشرارهم فحسدوك حسدا احبط الله به اعمالهم واثقل به اوزارهم وما رضوا ان يساووك حتى
ارادوا ان يتقدموك فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت احق قريش بقريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما
بغيهم الا على انفسهم ونحن انصارك واعوانك فمرنا بامرك ثم انشا يقول ان قوما بغوا عليك وكادوك وعابوك بالامور القباح ليس من
عيبها جناح بعوض فيك حقا ولا كعشر جناح ابصروا نعمة عليك من الله وقرنا يدق قرن النطاح واماما تاوي الامور اليه و
لجاما يلين غرب الجماح كلما تجمع الامانة منه ما تشاء الاعراق بالطباح حسدا للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح و
نفوس هناك اوعية البغض على الخير للشقاء شحاح من مسر يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح يا وصي النبي نحن من الحق
على مثل بهجة الاصباح فخذ الاوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغا والكفاح ليس منا من لم يكن لك في الله وليا على الهدى
والفلاح فجزاه امير المؤمنين عليه السلام خيرا ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقالته **بيان** العزم الشديد النطاح بالكسر
الكباش التي تناطح والقراح ... وجماح الفرس اعتياصه من راكبه قوله قراح اي مقروحة بالحسد قوله على الخير متعلق بالشحاح
قوله من اشحة على الخير واللاحي ... المنازع ... اذا استقبلوا في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا جنة
جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن يحيى بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الرحمن
بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله
الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه و
سمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول

انعم

اتزعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت
مولاه فعلي مولاه وان تكن اولى منهم بما كانوا فيه فعلام تولاهم فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه وانا يوم قبضه
اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله صلى الله عليه وآله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصناه بعده ابطال
حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل
معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل يأخذ السهولة
وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا
عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول لعمرك لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كان له اذنان

واسمعت م

بيان خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه تشد بها الزمام قوله عليه السلام رعيان البهم اي رعاة البهائم او الاتباع وقال الجوهري
يقال اعطيته عفو المال يعني بغير مسألة وقال في النهاية في حديث المغيرة محزون اللهزمة اي خشنها او انه شد لحزنه بها المنزل اي يستانون
ويجوز ان يكون من قولهم احزن الرجل واسهل اذا ركب الحزن والسهل **كا** في الروضة علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب ويعقوب
السراج عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع
فوق كل منظر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقا للرسل
الاولين وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله اما بعد ايها الناس فان البغي يقود اصحابه الى النار وان اول من بغى على الله
جل ذكره عناق بنت آدم واول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا من الارض في جريب وكان لها عشرون اصبعا في كل اصبع ظفران مثل
المنجلين فسلط الله عز وجل عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم وآمن
ما كانوا وامات هامان واهلك فرعون وقد قتل عثمان الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا
قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا
خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم

لجمها

ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين الا وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له ومن ليست له منه
توبة الا بنبي يبعث الا ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله اشرف منه على شفا جرف فانهار به في نار جهنم حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما

هار به

توبة

فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد عليكم امركم انكم سعداء وما علي الا الجهد واني لاخشى ان تكونوا على فترة ملتم
عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع

سلف

راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه وساع مجتهد وطالب يرجو
ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة هلك من ادعى وخاب من افترى ان الله ادب هذه الامة
بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة فاستتروا في بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك **بيان**
قوله عليه السلام علا فاستعلى الاستعلاء هنا مبالغة في العلو اي علا عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن التشبه بصفاتهم او كان عاليا بالذات والصفات والمرتبة
بين علوه بالايجاد او طلب علوه من العباد بان يخضعوا عنده ويعبدوه وعلى الاخير يكون الاستفعال للطلب فتدبر او يجوز قوله عليه السلام ودنا
فتعالى اي دنا من كل شيء فتعالى ان يكون في مكان اذ لا يمكن ان يكون المكاني الدنو من كل شيء او دنوه دنو علم وقدرة وايجاد ومن هذه الجهة
هو عين علوه وشرافته وقدرته فليس دنوه دنوا منافيا للعلو بل مؤكد له ويحتمل على التفسيرين ان يكون الفاء بمعنى الواو اي علا وكثر علاه
ودنا وتعالى ان يكون دنوه كدنو المخلوقين قوله عليه السلام وارتفع فوق كل منظر المنظر النظر او الموضع المرتفع وكل ما نظرت اليه فسرك او ساءك
والمراد انه تعالى ارتفع عن كل محل يمكن ان ينظر الباري اليه بمرئي ولا مكاني او ارتفع من ان يطرقه نظر او يصل اليه نظر المخلوق او ارتفع من مجال

بمحل

النظر والفكر فلا يحصل في وهم ولا خيال ولا عقل ويحتمل معنى رابعا بان يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه لتمكن من جاد اي ظهر
للخلق كل ما نظر اليه بقدرته وصنعته وحكمته قوله عليه السلام خاتم النبيين يمنع ان لا يكون بعده نبي [illegible]
قوله عليه السلام وان اول من بغى كانها كانت معتقدة على تابيل قوله عليه السلام واول قتيل قتله الله اي بالعذاب قوله عليه السلام في جريب يعني ان طولها كان مساحة مجموع
الجريب بعرضها ونحوها وفي تفسير علي بن ابراهيم كان مجلسها في الارض موضع جريب بما رواه ابن ميثم بتغيير ما كان مجلسها من الارض جريبا قوله
مثل المنجلين المنجل كمنبر ما يحصد به قوله عليه السلام وامات هامان اي عمر واهلك فرعون يعني ابا بكر ويحتمل العكس وبعد التلبية علي انه اعتقد ان الاستغنا

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

قوله وقد فعل عثمان ويمكن ان يقرأ فعل على بناء المعلوم والمجهول والاول انسب بما تقدم صفو كدره الا وان بليتكم اى ابتلاؤكم وامتحانكم بالفتن
قوله (ع) لتبلبلن بلبلة البلبلة الاختلاط وتبلبلت الالسن اى اختلطت وقال ابن ميثم وكنى بها عما وقع بهم بنوا امية وغيرهم من امراء الجور من الهموم
المزعجة وخلط بعضهم ببعض ودفع اراذلهم وحط اكابرهم عما يستحق كل من المراتب قال الجزرى فيه دنا الزلازل والبلابل هى الهموم والاحزان
وبلبلة الصدر وسواسه ومنه الحديث انما عذابها فى الدنيا البلابل والفتن يعنى هذه الامة ومنه خطبة على عليه السلام لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة انتهى والاظهر ان المراد اختلاطهم واختلاف احوالهم وورود حالهم فى الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن قوله عليه السلام لتغربلن غربلة الظاهر
انها ماخوذة من الغربال الذى يغربل به الدقيق ويجوز ان تكون من قولهم غربلت اللحم اى قطعته فعلى الاول الظاهر ان المراد تميز جيدهم من
رديهم ومؤمنهم من منافقهم وصالحهم من طالحهم بالفتن التى تعرض لهم كما ان فى الغربال يتميز اللب من النخالة وقيل المراد خلطهم لان غربلة
الدقيق يستلزم خلط بعضه ببعض وقال ابن ميثم هو كناية عن التقاط احادهم وقصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين ولا
يخفى ما فيه وعلى الثانى فلعل المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض قوله (ع) ولتساطن سوط القدر قال الجزرى ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك
بها ما فيها ليختلط ومنه حديث على عليه السلام لتساطن سوط القدر قوله (ع) حتى يعود اسفلكم اعلاكم اى كفاركم مؤمنين وفجاركم متقين وبالعكس
او ذليلكم عزيزا وعزيزكم ذليلا موافقا لبعض الاحتمالات السابقة قوله عليه السلام وليسبقن سابقون كانوا قصروا يعنى عليه السلام به قوما قصروا
فى اول الامر فى نصرته ثم نصروه واتبعوه او قوما قصروا فى نصرة الرسول صلى الله عليه وآله واعانوه صلوات الله عليه قوله (ع) وليقصرن
سابقون كانوا سبقوا يجرى فيه الاحتمالات السابقة والاول فيهما اظهر كطلحة والزبير واضرابهما حيث كانوا عند غصب الخلافة يدعون انهم
من اعوانه صلوات الله عليه وعند البيعة ايضا ابتدءوا بالبيعة وكان مطلوبهم الدنيا فلما لم يتيسر لهم كانوا اول من خالفه وخرج عليه قوله عليه السلام
والله ما كتمت وشمة اى كلمة مما اخبرنى به الرسول صلى الله عليه وآله فى هذه الواقعة وبما امرنى باخباره مطلقا ويمكن ان يقرأ على البناء للمجهول
اى لم يكتم عنى رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا والاول اظهر قال الجزرى فى حديث على عليه السلام والله ما كتمت وشمة اى كلمة انتهى وفى بعض الروايات
وسمة بالسين المهملة اى ما كتمت علامة تدل على سبيل الحق ولكن عميتم عنها ولا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمة اذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة
يختضب به قوله عليه السلام ولقد نبئت بهذا المقام اى انبأنى الرسول صلى الله عليه وآله بهذه البيعة وبنقض هؤلاء بيعتى قوله (ع) شمس هو بالضم
جمع شموس وهى الدابة تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها وهو مقابل الذلول فشبه الخطايا بالخيل صعبا اذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن ان
توردهم المهالك والتشبيه بمطايا ذلل مطيعة من حيث ان من ركبها يسير بها بوجهها حيث ما يريدون قوله (ع) واعطوا ازمتها على البناء للمفعول
اعطاهم من ركبهم ازمتها ويمكن ان يقرأ على البناء للفاعل اى اعطى الركاب ازمة المطايا اليها فهن لكونهن ذللا لا يخرجن عن طريق الحق الى ان
ركابهن الى الجنة والنعيم الدخول فى الشىء مبان من غير تأمل قوله (ع) لسبل اى سالمين من العذاب او مسلما عليكم امنين من الآفة والزوال قوله (ع)
لو اشاء لقلت اى الخلافة ولو اهب كله له او لواهب جرم هذا الغصب له قوله (ع) ومن ليس له توبة الا بعد ببعثه اى لا يعلم قبول توبة من فعل هذا
الامر الشنيع وضل بهذه الضلالات الكثيرة الا بعد بعثه فيخبره بقبول توبته وفى بعض النسخ توبة اى ليس له توبة فى الخلافة الا بعد بعث فيخبر عن الله
ان له حقا فى الخلافة وفى اكثر النسخ تلبيتنا فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها اى ليس له سبب قبول توبة الا نبى ولعله من تصحيف النساخ قوله (ع)
اشرف منه اى بسبب غصب الخلافة قوله (ع) على شفا جرف قال الجوهرى شفا كل شىء حرفه قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة قال والجرف والجرف مثل
عسر ما تجرفه السيول واكلته من الارض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار وقال هار الجرف يهور هورا وهؤورا فهو هائر ويقال ايضا جرف
هار خفضوه فى موضع الرفع وارادوا هائر وهو مقلوب من الثلاثى الى الرباعى كما قلبوا شائك السلاح وهوى فهو هور وتهور اى انهدم قوله
عليه السلام حق وباطل اى فى الدنيا او هنا او بين الناس حق وباطل قوله عليه السلام فلئن امر الباطل اى كثر قال الفيروزآبادى امر كفرح امرا وامرة كثر
قوله عليه السلام فلقديما فعل اى فوالله لقد فعل الباطل ذلك فى قديم الايام اى ليس كثرة الباطل بديع حتى تستغربوا وتستدلوا بها على حقية اهله
قوله (ع) ولئن قل الحق فلربما اى فوالله كثيرا ما يكون الحق كذلك قليلا اى لا ينبغى ان تؤيسوا من الحق لقلته فلعله يعود كثيرا بعد قلته
قوله (ع) ولقلما ادبر شىء فاقبل لعل المراد انه اذا اقبل الحق وادبر الباطل فهو لا يرجع اذ رجوع الباطل بعد ادباره قليل او المراد بها ان رجوع الحق
اليها بعد الادبار امر غريب بفضل الله بفضله ولطفه وحكمته او المراد بها انه لا يرجع عنقريب بل انما يكون فى زمن القائم عليه السلام قوله عليه السلام
ولئن رد اليكم امركم اى فى هذا الزمان قوله (ع) وما على الا الجهد اى بذل الطاقة وفى التنزيل لا يجدون الا جهدهم وجهدهم قال الفراء
الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك فى هذا الامر اى ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة قوله عليه السلام
ان تكونوا على فترة قال فى النهاية فى حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكى لانه اصابنى على حال فترة ولم يصبنى فى حال اجتهاد اى فى حال سكون
وتقليل من العبادات والمجاهدات والفترة فى غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة انتهى فالمعنى

قال الجوهرى الجهد والجهد الطاقة ح

اخشى

اخشى ان تكونوا على فترة وسكون وفتور عن نصرة الحق او ان تكونوا كأناس كانوا بين الذين كانت تظهر منهم الحق وتشتبه عليهم الامور قوله ملتم عني ميلة اي في اول الامر بعد الرسول صلى الله عليه وآله قوله ولو اشاء لقلت اي ببيت بمثالب الرجلين الذين استعملوها وكرهها لكن لا اقتضيه مصلحة الحال قوله عفا الله عما سلف اي لمن تاب في هذا الزمان قوله كان بين الرجل كمن الجناحين كما بين من نعمر ودفع استبدلا ومعضه على اموال المسلمين ودمائهم وفروجهم وقطع راسه كانه عن قطع ماهو بمنزلة راس من الخلق او المراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الامور قوله شغل اي بالنيابة عن تحصيل الجنة والحال ان النار كانت امامه فكان ينبغي ان لا يشتغل مع هذا الشيء بغير تحصيل الجنة والخلاص من النار قوله ثلثة واثنان الحاصل ان احوال المخلوقين المكلفين تعدد على خمسة وانما فصل الثلثة عن الاثنين لانهم من الملك المقربين المعصوم الناجي منهم مثل فلم يخاطبهم بمن سواهم الاول طالب علماء الله جناحين يطير بهما في ذروة الكمال صونه ومعنى بالثاني في غطاء حفا الله بعضد الضبع لتكون الميا وسطا لعضد ومثل هو ما تحت الابط اي فعل الله بفكلتنه وعصمته من بين الخلق لحسادة وقد كانت متخذ بعضده ويحتمل ان يكون كناية عن ضبع بيده واخذ عضده عن المعاصي بعصمته وان يكون كناية عن تقويته والاول اظهر والثالث ساعي مجتهد في الطاعات غاية جهده والمراد اما الاوصياء عليهم السلام او اتباعهم الخاصين للاوصياء الاخلون في الثاني على سبيل التغليب او المراد بالثالث اعم منهما والرابع عابد طالب الجنة بشيء من السعي اي مع معصية ما نزه بعد المرتبة وانما هو مقصر من الحق كان فهو في النار قوله عليه السلام اليمين والشمال مضلة اي كل ما خرج عن الحق فهو مضل او المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات والبدع وبما كان بالبساط ما يكون بسبب المعاصي قوله عليها باقي الكتاب اي على هذه الجادة اي كتاب الله ومحل على سلوكها وفي بعض النسخ ما في الكتاب وهو في نهج البلاغة باقي الكتاب ولعل المراد ما بقي من الكتاب بعد ايدي الناس قوله هلك من ادعى اي ادعى مرتبة ليس باهل لها كالامامة قوله وبعد كل حلف على الامام فيها سواده قال الجزري ومنه لا تأخذن في الله موادة اي لا يسكن عنك بجور حدود الله ولا يحابى فيها احد والمواددة السكون والرخصة والمحاباة انتهى قوله الفوا من ورائكم قال ابن ميثم تنبيه للعصاة على الرجوع الى التوبة عن الجري في ميدان المعصية واتباع اثر الشيطان واني بها لان الجواذب الالهية اذا اخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصية حتى اعرض عنها والتفت بوجه نفسه الى ما كان معرضا عنه من اتباع اوامر الله التي هي المعصية والتوجه الى السلامة الحقيقية فانه يصدق عليه اذا ان التوبة وراءه اي قد اعرض عنها او مواريه من قولهم انا من الحسن ان وراء لا من معنى اما لكم قوله من ابدى صفحته للحق هلك قال في النهاية صفحة كل شيء وجهه وناحيته انتهى المراد مواجهة الحق ومقابلته معاداته والمراد بالهلاك الهلاك في الدنيا والاخرة او المراد ابداء الوجه للحق ومساعدته لاظهار الحق في كل مكان وموطن من غير تقية ودفاية مصلحة فيكون مذموما والهلاك بالمعنى الذي سبق ويؤيده هذا قوله استتروا في بيوتكم او المراد معارضة اهل الباطل على الوجه المأمور به والمراد بالهلاك مقاساة الشدائد والمتاعب المقصار من جهال الناس ويؤيده انه في نسخ نهج البلاغة وكفى عند جهلة الناس جهلا ومن خطبة له لا يشغله شان ولا يغيره زمان

خلقه م

ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه

تحديد م

شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف **بيان** قد مر شرح هذه الخطبة

المكارم م

في كتاب التوحيد قوله غير معدول به اي لا يعادل به شيء ولا نحد كما قال تعالى بربهم يعدلون والاخيار بالضم والكسر الجبل الاسود والمعتام المختار والثاني الامثل ذكره في النهاية والعقائل جمع عقيلة وهي كريمة كل شيء والاشراط العلامات جمع شرط بالتحريك والغربيب بالكسر الشديد السواد اي المكشوف به ظلم الظلام واخلد اليه مال قوله ولا تنفس اي لا ترغب لمن رغب فيها بل ترضيه بالنواقص قوله من غلب عليها اي من غلب عليها ولحقها واتهم بها سوف تغلب لبنا عليه او المراد من غلب علي بالقول فيغلب لخفض نفسه اي في نعمة رغيدة

من الداو العلقه قاله

قوله ليس بظلام اي لو فعل الله بقوم لفعله بالجميع لان حكمه في الجميع واحد فيكون ظلاما او المعنى ان ذلك الظلم شديد بعباد فرغت اليه فافزعنا اي استغاثت اليه واغاثني والوله الحزن والحيرة والخوف وذهاب العقل حزنا والشارد النافر قوله في فترة الفترة الانكسار والضعف فيما بين الرسولين وكني بها هنا عن الجاهلية اي اني لاخشى ان يكون احوالكم في التعصبات الباطلة والاهواء المختلفة كاحوال

شكاية أهل المؤمنين عليه السلام من تقدمه

١٤١ع

اهل الجاهلية قوله عليه السلام منهما صبية اشارة الى مبايعتهم للخلفاء الثلثة وقول ابن ابي الحديد اشارة الى الاحتياط ام عثمان بالشورى
ببطنه قوله امرؤ وعيرهم لك قوله ولئن ردّ عليكم اى احوالكم التى كانت ايام رسول الله صلى الله عليه وآله قوله ولو شاء اى لو شاء ان
اقول فيما ملتم عن الحق و ببدنكم الاخرة وراظهوركم ملفظ صريح لقلت لكنى طويت عن ذكره واعرضت عنه لعدم المصلحة فيه ولعدم بكم
وما يكونوا البه مصيرا امركم وما اكتسبتم وما لحقتم في حتفكم لذلك قوله عفا الله عما سلف اى عفا عمن تاب قد رجع ويحتمل ان يكون
من الدعا الشايع في اواخر الخطب كقوله غفر الله لنا ولكم وامثاله وهذه الادعية مشروطة بشرايط قبل يحتمل ان يكون المعنى لو شاء ان اقول
قولا بنصص العفو عنكم لقلت لكنى لا اقوله لاذ لا مجال للعفو هنا لا يحيى بعد **نهج** فالحق لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل
وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد الاسير و
من يجرى مجراهما **نهج** ومن خطبة له ع وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعى وراع رعى فاستجيبوا الداعي واتبعوا
الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب

الايمان ع
لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمى سارقا فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا
فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا
بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب
باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته
توضيح قال الجوهرى الناظر من المقلة السواد الاصغر الذى فيه انسان العين اى قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التى يجرى اليها
ويعرف من احواله المستقبلة ما كان مرتفعا شريفا او منخفضا ساقطا والنجد المرتفع من الارض ولعل المراد بالداعى الرسول صلى الله عليه
وآله وبالراعى نفسه ع وقوله ع قد خاضوا كلام منقطع عما قبله ومتصل بكلام اسقطه السيد رضى الله عنه ويمكن للتصريح بذم الخلفاء الثلثة
فيه وارز اى انقبض اى المؤمنون هو دب عنه والضالون خلفاء الجور واتباعهم وقال ابن ابى الحديد في قوله والخزنة والابواب
اى خزنة العلم وابوابه وخزنة الجنة وابوابها قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها ومن اراد الحكمة فليات الباب و
قال فيه يا على انك اخرى قسيم علي وقال صلى الله عليه وآله في الخبر المستفيض انه قسيم الجنة والنار يقول للنار هذا لى فذريه وهذا
لك فخذيه ثم ذكر بعضه وعشرين حديثا من فضائله صلوات الله عليه من طرق المخالفين قوله عليه السلام فيهم كرائم القرآن ضمير الجمع راجع الى
آل محمد عليهم السلام الذين عنانا بقوله نحن الشعار والمراد بكرائم القرآن مدايحهم التى ذكرها الله فيه او علومه المخزونة عندهم وهم كنوز الرحمن
اى خزائن علومه وحكمه ودينه قوله ع لم يسبقوا اى ان صمتهم عن عى وعجز حتى يسبقهم احد بل لمحض الحكمة قوله ع فليصدق رائد اهله
يحتمل ان يكون المراد بالرائد الانسان نفسه فانه كالرائد لنفسه في الدنيا لطلب منزلة الآخرة ما ومرعى اى لينصح نفسه ولا يغشها بالتسويف
والتعليل او المعنى ليصدق كل منكم اهله وعشيرته ومن يعنيه امره وليبلغهم ما عرف من فضلنا وعلو درجتنا قوله فانه منها قدم لخلوق روحه
قبل بدنه من عالم الملكوت او لخروج ابيهم من الجنة وقبل الآخرة الحضرة الالهية التى منها مبدأ الخلق واليها معادهم فالناظر بالقلب اى من
لا يقتصر في نظره على ظواهر الامور العامل بالبصر اى من يعمل بما يبصر بعين بصيرته اى ذا علم الحق لا يتعداه ويكون العالم بالبصر اى بيان
ابتداء سبيل العلم قوله ع واعلم ان لكل ظاهر باطنا اقول قد يتوهم التنافى بين هاتين الكلمتين وبين الخبر المروى ظاهرا ويحتمل بيانا لدفعه
بوجوه الاول ان يكون الحديث في قوة الاستثناء لبيان ان المقدمتين ليستا كليتين بل هما البيان الغالب قد يتخلف كما ورد في الخبر الثاني
ان يكون من شواهد المقدمتين ويبين ان للعمل ظاهرا وباطنا وللشخص ظاهرا وباطنا وظاهر الشخص مطابق لباطنه ولذا يحب الله ظاهر
الشخص لما يعلم من حسن باطنه وغايته ويبغض ظاهر الشخص اذا علم سوء باطنه ورداءة غايته الثالث ان يكون المراد انه لا يمكن ان لا
يظهر سوء الباطن من الاخلاق الردية والاعتقادات الباطلة والطينات الفاسدة وان كان في اواخر العمر ولا حسن الباطن من الاخلاق الحسنة

المختصر م
والاعتقادات الطينات الطيبة فالذى يحبه الله ويبغض عمله ينقلب حاله في اواخر العمر ويظهر منه حسن العاقبة لا الاعمال وكذا العكس فظهر
ان حسن الباطن والظاهر متطابقان وكذا سوؤهما ولعل ما ذكر بعده يؤيد هذا الوجه في الجملة الرابع ما ذكره ابن ابى الحديد حيث قال هو
مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والمعنى ان لكل حالة من الانسان الظاهرة لها باطنا يناسبها من احواله والحالة
الظاهرة ان ميله الى العقل وميله الى الهوى والمبيع لعقله يرزق السعادة والفوز فهذا هو الذى طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى

هواه

هواه بزي الشقاوة والعطب وهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه الخامس ما قيل ان المراد بطيب الظاهر حسن الصوت والهيئة وبخبثه
منهما او قال هابد لان علمه من الباطن ونحن وحمل خبث العيب بفتح الفعل على ما اذا كان مع حسن الصوت والاخر على ما اذا كان مع قبح الصوت
ولا يخفى بعد ما سوى الاول [illegible] **نهج** من كلام له عليه السلام وقد قال له قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل لعل تتمة
انتم والله لاحرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين
هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم
قالوا الا ان في الحق ان ناخذه وفي الحق ان نتركه **بيان** قال ابن ابي الحديد هذا الفصل من خطبة يذكر فيها امر الشورى والذي قال له
انك على هذا الامر لحريص هو سعد بن ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى وهذا عجيب وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية
هذا الكلام كان يوم السقيفة والقائل ابو عبيدة بن الجراح [illegible] قرعته بالحجة صدمته بها قوله عليه السلام هب في بعض النسخ هب اي استيقظ
وقال الجوهري العدوى طلب المعونة [illegible] استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به فاعانني اى
عليه فانهم قطعوا رحمي لانهم لم يراعوا قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الا ان في الحق ناخذه بالنون وفي الحق ان نتركه بالنون اي
لو [illegible] واعلن الاخذ [illegible] ولكنهم لخدع مع دعوتهم ان الحق لهم وانه يجب على ان [illegible] المنازعة [illegible]
معترفين بانه حق لي فكانت المصيبة اهون [illegible] بالنون فيهما والمعنى انا [illegible] كانت بالاخذ والترك [illegible] وفي بعض النسخ منهما بالتاء
اي يعترفون ان الحق لي ثم يدعون ان الغاصب على الحق ويقولون لك الاختيار في الاخذ والترك وكذا في الرواية الاخرى قرئ بالنون والتاء وقال
القطب الراوندي انها في خط الرضي رضي الله عنه بالتاء [illegible] على مذهب اهل الاجتهاد **نهج** ومن كلام انه
له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار **بيان** قال الجوهري كفات
الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء [illegible] وقال الجوهري [illegible] رفدته [illegible] اذا
اعنته والارفاد الاعانة وقال [illegible] الذب الدفع والمنع وقال [illegible] والاغضاء ادناء الجفون
والقذى في العين ما يسقط فيها [illegible] والشجى ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم والحز القطع
حزه واحتزه قطعه والشفرة بالفتح السكين العظيم والجمع شفار **نهج** من كلام له عليه السلام واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
والقرابة قال السيد رضي الله عنه وقد روي له شعر في هذا المعنى وهو قوله فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان
كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب **بيان** قوله عليه السلام فكيف بهذا [illegible] قوله حججت خصيمهم اي من كان
خصما لك منهم في دعوى الخلافة وقال ابن ابي الحديد حديثه في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فهو الى عمر لان ابا بكر قال لعمر لما [illegible]
امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال علي عليه السلام
اذا احتج لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وقد زاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه الى ابي بكر لانه
حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل
والعقد فقال علي عليه السلام اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه واما اقرب
احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة بك فقد كان قوم من اجلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت **نهج** قال عليه السلام والله ما
زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا **نهج** من كلام له عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي معين
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم وقال رضي الله عنه في وعلى تم
موضع آخر قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة
عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال احتجوا بالشجرة و
اضاعوا الثمرة **بيان** الكلام مبني على الظاهر [illegible] قوله احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة المراد بالشجرة اما الرسول والامام
عدم اتباع [illegible] او امير المؤمنين واهل البيت شبههما [illegible] صلى الله عليه وآله بالاغصان [illegible] الموجب للتمسك بهم دون غيرهم [illegible]
كانه والغرض الزام قريش بما تمسكوا به من قرابته صلى الله عليه وآله فانه [illegible] لمن هو اقرب [illegible] فلا تنفعهم دعواهم **نهج**

شكاية امير المؤمنين عمن تقدمه

من كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه **بيان** قوله عليه السلام احق بها اي بالخلافة والتفضيل كما في قوله تعالى قل
اذلك خير ام جنة الخلد والجور عليه خاصة غصب حقه وفيه دلالة على ان خلافة غيره جور مطلقا والتسليم على التقدير المفروض وهو
سلامة امور المسلمين وان لم يتحقق الغرض له عليه السلام مصالح الاسلام والتقية والتماسا مفعول له للتسليم والتنافس الرغبة في النفيس المرغوب
للانفراد به والزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء والزبرج بالكسر الزينة **نهج** ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة
له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه
من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في
هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر
الى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق
او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى
النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا **ايضاح** الكشف اريد به هنا الابتلاء الذي هو سببه
وقال في النهاية الجراحات بواء اي سواء في القصاص ومنه حديث علي عليه السلام والعقاب بواء واصل البواء اللزوم اين الذين زعموا اي الخلفاء
الجائرون المتقدمون قوله عليه السلام ان رفعنا الله مفعول له لزعموا الكاذب اي كانت العلة الحاملة لهم على هذا الكذب ان الله رفع قدرنا في الدنيا
والآخرة واعطانا اي الملك والنبوة وادخلنا في دار رحمته وردعنا بانه الخاصة وان ههنا للتعليل اي لان تحقق الامر ويحتمل ان يكون
المعنى اين الذين زعموا عن انهم وان رفعنا الله واورثنا الخلافة ووضعهم باخذهم باعمالهم السيئة والبلاء منا دون القبيلة وقوله
التخمين قوله عليه السلام لا تصلح على سواهم اي لا يكون لها صلاح على يد غيرهم صالحين والآجن الماء المتغير قوله عليه السلام كأني انظر قال ابن ابي الحديد
هو اشارة الى قوم يأتي من الخلفاء بعد السلف قبل والاظهر ان المراد بهم من تقدم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من ملاعين الصحابة كما قال
في الفصل السابق اين الذين زعموا فيكون قوله عليه السلام كأني انظر اشارة الى ظهور اتصافهم بالصفات حتى كأنه يراه عيانا وقال في النهاية
بسئت بفتح السين وكسرها اي اعتادت واستانست شابت عليه مفارقه اي ابيض شعره وفني عمره في صحبة المنكر وصبغت به خلائقه
اي صار المنكر عادة له حتى تلونت خلائقه به والتيار موج البحر ولجته وكلمة ثم للترتيب الحقيقي او الذكري ولعل المراد بالفاسق عمر وقوله عليه السلام
لا يحفل اي لا يبالي واللامحة الناظرة **نهج** من خطبة له عليه السلام في الملاحم واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير
غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم
في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا
البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون
من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين **بيان** نصب ظعنا وتركا على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما او مصدر
فاما بمعنى الفاعل قوله عليه السلام مرصد على المفعول اي مترقب معد لا بد من كونه وتباشير كل شيء اوائله وابان الشيء بالكسر والتشديد وقته
ولعله اشارة الى ظهور القائم عليه السلام قوله عليه السلام ان من ادركها منا اي قائم آل محمد وسرى كضرب واسرى اي سار بالليل والربق بالفتح شد
الشاة بالربق وهو الحبل والصدع التفرق والشعب الجمع قوله عليه السلام في سترة اشارة الى غيبة القائم عليه السلام والقائف الذي يتبع
الآثار ويعرفها وشحذت السكين حددتها اي ليحرضن في تلك الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل اهل الضلال كما يشحذ القين وهو
الحداد النصل كالسيف وغيره وتجلى بالتنزيل اي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن والهامهم بتفسيره ومعرفة اسراره وكشف

يومي فيها الى

فبنوه

القطاع من ما مع قلوبهم والغبوق الشرب بالعشي تقول غبقت الرجل اغبقه والمنهم فاغتبق هو اي تغاص عليهم المعافة حبلها ووصلها والعود احمضا الغائم طلبتم قوله وطال الامد بهم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره السيد رضي الله عنه والامد الغاية والعبر اسم من قولك عبرت الشيء متغيرا اي تغير الحال واستقالها من الصلاح الى الفساد واخلولق الاجل اي قرب انقضاء امرهم من اخلولق السحاب اي استوى وصار خليقا بان يمطر واخلولق الرسم استوى بالارض واستراح قوم اي مال قوم من شيعتنا الى هذه الفتن الضالة واتبعوها فتنة او لتشبهم دخلت عليهم واشتالوا اي رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعار للقاح بنتج لان الحرب شبهها بالناقة قوله اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله منقطع عما قبله الا ان يجعل من طال الامد بهم في الكلام المتقدم على من كان من اهل الضلال قبل الاسلام ولا يخفى بعده وبالجملة الكلام شكاية عن الذين غصبوا الخلافة منه وغالتهم السبل اي اهلكتهم ووصلوا غير الرحم اي رحم الرسول صلى الله عليه وآله والسبب الذي امروا بمودته اهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي حبلان ممدودان من السماء الى الارض لن يفترقا حتى يردا على الحوض كل ضلالة في غمرة اي سائح في غمرة الضلالة والجهالة اذ قد ماروا في الحيرة اي ترددوا واضطربوا فيها والمنقطع الى الدنيا هو المنهمك في لذاتها والمفارق للدين هو الزاهد الذي يترك الدنيا للدنيا او يعمل على الضلالة والردى فيما سنورده من كتبه عليه السلام وغيرها ما هو صريح في الشكاية فمنها ما كتبه في كتاب له الى معاوية وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه ولولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه ومنها ما كتبه في جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي وفي كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة قال فو ربنا قد اجمعت على حرب اخي اجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم ومنها ما كتبه في كتاب له الى اهل مصر يوم العهد في قتل عثمان من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه وضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ومنها ما كتبه في كتاب له الى عثمان بن حنيف الانصاري بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله ومنها ما كتبه في كتاب له الى اهل مصر فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده ثم كتبت بعدها ذكر بيعة الناس له فمضيت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنها قوله قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ومنها قوله في الشقشقية فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري وقد مر في هذا الكتاب وسيأتي نظائره مما فيه شكاية عمن تقدم منهم لا سيما ما اوردناه في باب غصب الخلافة وما يشاكله النالثة وباب ما جرى بينه وبين عثمان وما ذكره في الاحتجاج على من يطلب ثاره وما ذكره لابي ذر عند اخراجه الى الربذة ولو اردنا ذكر ما ورد من طريق العامة لكان اكثر مما اوردناه لكن لا مزيد على ما ذكرنا وقد قال ابن ابي الحديد في شرح قوله اللهم اني استعديك على قريش قد ذكر كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حين ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال وا جعفراه ولا جعفر لي اليوم وا حمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقد قال في شرح قوله وقد قال لي قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص وهو قوله لنا حق ان نعطه نأخذه والا نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقد ذكره الهروي في الغريبين وفسره بوجهين قال ابن بري في النهاية منه حديث علي لنا حق وذكر الحديث قال الركوب على اعجاز الابل شاق اي منعناه حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتأخره عن حقه الذي كان يراه له وتقدم غيره عليه وانه يصبر على ذلك وان طال امده اي ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وقيل يجوز ان يريد وان نمنعه نبذل الجهد في طلبه فعل من يضرب في ابتغاء طلبته اكباد الابل ولا يبالي باحتمال طول السرى والاولان الوجه لانه سلم وصبر على التأخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له انتهى ورواه ابن قتيبة وقال معناه ركبنا مركب الضيم والذل لانه اذا ركب عجز البعير يجد مشقة لا سيما اذا تطاول به الركوب على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد نعتبر على

ان تكون اتباعا للعترة الا ان تكون بحز البعير يكون دعفا العترة وروى ابن ابي الحديد انه قد ثم ان فاطمة صلوات الله عليها حرضته يوما على النهوض
والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ايسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول
لك وروى ايضا عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال علي ع ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء فالحمد لله ولقد اخافتني قريش صغيرا و
انصبتني كبيرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون وروى ابن قتيبة وهو من اعاظم رواة العامة
في كتاب الامامة والسياسة ان عليا عليه السلام اتي به الى ابي بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر
منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه منا اهل البيت غصبا
الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد صلى الله عليه وآله منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل
ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم
تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي ع احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم يرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر
لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله
عليه وآله في العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه من الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل
البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن قتيبة وفي رواية
اخرى اخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه فقالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك فقال اذن
تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال
لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة انهما جاءا الى فاطمة عليها السلام معتذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه قالت
فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من
سخطك يا فاطمة ع ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله
لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة ان عليا ع قال اللهم اجز قريشا عني بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت علي و
سلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي ما لا اعرف ولا
اظن الله يعرفه وروى ايضا انه قال للحسن عليهما السلام يا بني ما زلت مظلوما مستبدا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله وروى ابن ابي الحديد
ان عليا ع قال وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقال قال علي عليه السلام ما زلت مستأثرا علي مدفوعا
عما استحقه واستوجبه وقال عليه السلام اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به وعن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال علي ع
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وروى السيد ابن طاوس في كتاب
الطرائف عن الصحيحين والجمع بينهما للحميدي باسنادهم عن مالك بن اوس قال قال عمر للعباس وعلي عليه السلام ما هذا لفظه فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب ميراثك من ابن اخيك وهذا يطلب ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله
عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي
ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرأيتماني آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئتماني وهذا
وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا **اقول** قد روى هذا الخبر في الصحيحين وحكاه في جامع الاصول عنهما وعن الترمذي والنسائي
وابي داود عن الحميدي بالفاظ مختلفة من اراد الاطلاع عليه فليراجعه قال السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في الشافي وقد روي جميع اهل
النقل من المؤمنين عليه السلام والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم
انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق وظلم وعن جرأته عليهم وانما كانوا يجاملونه ويجاملهم وروى احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه قال كتب معوية
الى علي عليه السلام اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك وواحد في سائر الناس وذلك انه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبي صلى
الله عليه وآله الا وله قد حسدته وعليه بغيت عرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد
الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم اني لا انسى فعلك بعثمان بن عفان على قلة الشرح والبيان والله الذي لا اله الا هو لو قتلت
قتلة عثمان في البر والبحر والرمال والجبال حتى تقتلهم لنلحقن بالله او لنلحقنا بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه

للخلفا

ل‍هام

عليا ع

ابنتي ع

سخطه ر

ونقصني اربع عشرة بني ربيع عن نهار عن ابي الطفيل ان عليا قال ان بعض علماء ؟ ان استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وغصبوني ؟

كاذبا خ

شكاية امير المؤمنين عمن تقدمه

الخلفاء وابطال اعليهم والنكير لامرهم فلما اعتقد من تقدم التملك ولاه الى غيره وذلك انه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله واختلف الامة قالت
قريش منا الامير وقالت الانصار بل منا الامير فقالت قريش محمد صلى الله عليه وآله منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش الولاية
والسلطان فانما استحقها قريش بمحمد صلى الله عليه وآله دون الانصار فنحن اهل البيت احق بهذا من غيرنا الى قوله وقد كان ابو سفيان
جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه ابا بكر فقال لي انت احق بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت لاملأن المدينة
خيلا ورجلا على ابن ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم اني ما اردت ذلك فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فان
تعرفوا من حقي ما كان ابوك يعرف لي فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلام وروى ابن ابي الحديد عن الكلبي قال لما اراد علي
المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله استأثرت
علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرأيت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس
حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلف فولي الامر قوم لم يألوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى
دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم وروى ايضا عن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في
اول امارة علي عليه السلام فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج
علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان
نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت
النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس
خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني وقال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه وهو من
اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام
الطبراني عن عبد الرزاق عن محمد بن حميد عن ابن سليمان عن الحرث بن محمد عن ابي الطفيل قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات
بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب
بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابا بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا
عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وشافه علي بن ابي طالب عليه السلام عن ما يعنيه الا بكر وعمر كما ذكر
في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال فيها ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف
لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد
منكم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري قالوا لا ثم ساق الحديث وذكر مناقبه الى آخر ما سيأتي
في باب الشورى باسانيد جمة وطرق مختلفة ثم قال السيد ومن طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رواتهم من ظهار علي بن ابي طالب عليه السلام
الكراهية من تقدم ابي بكر وعمر وعثمان في الخلافة وانه كان احق بها ما اشتهر في خطبته الشقشقية على رؤس الاشهاد وما ذكره جماعة من اهل التواريخ
والعلماء وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل في الخطبة التي خطبها علي بن ابي طالب عليه السلام
عقيب مبايعة الناس له وهي اول خطبة خطبها فقال بعد اشياء انظروا ظاهره وباطنه الى الناس من تقدمه ومن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت
امور ملتم فيها عن الحق ميلا كبيرا كنتم فيها عندي غير محمودين وقال ابن عبد ربه لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا ثم يقول
في آخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار من عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا
اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق
ومن تأخر عنها غرق الا وبنا ترد ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقهم وبنا فتح وبنا يختم **اقول** ومما يؤيد شكايته عنهم
ما [illegible] من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء نوره واضعاف ذكره وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما على عمر فقال لي يا بن
عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال هذا ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين
قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا
فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا

ومنك الشين والنبذ [illegible] حوضين فامورى خلف قد القضايا ظلوا فامنا بعد [illegible] [illegible]

شكاية امير المؤمنين عمن تقدمه

يعلمونه كاملاً منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدّونه حدثاً وما عهدوا فضلك الزمان سبيلها بعد هبلها ومطيها ثم نزل فيها فدعهم ولا
يمضي فيها امرٌ دونك تكون شاهداً يا عبد الله ثم يثبّت لتبصر الذي عنى بعلم العرب حتى ان الهاشمي ابن الاولين الذين صحبوها لغير بلدتي
فخليني اراكم يا عبد الله ان الحرص محرّم وان الدنيا كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعداً قال وقلت هذا الخبر من كتاب محمد بن حبيب
وروي ايضاً عن ابن عباس انه قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان
يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجداً فيما تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة قلت هو ذاك
انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد امراً واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله صلعم كان انه اراد
اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صلعم اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته
عنه خوفاً من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم **اقول** قد سبق بيان
في اخبار فدك وغيرها ما يؤيد ذلك **توضيح** قوله عم وضعوا انا في الظنون اكفئوا كأنهم على نفقتهم لعل المعنى وضعوا عندهم للاكل او صنعوا
وحضروا والاصوب صغوا كما في بعض النسخ اي امالوه ليتصبّب منه وهذا مثل شايع قال الجوهري صغيت الى فلان اذا ملت بسمعك
نحوه واصغيت الاناء امليته يقال فلان مصغى اناؤه اذا نقص حقه وقال في النهاية الوطب الزق الذي فيه السمن واللبن ومنه الحديث الاوطاب
تمخض ليعيدها وعتك اللبن كضرب اشتد حموضته والانزاء تسرع الاذان الى الشر وافتعال من النزو وهو الوثوب قوله الرغبة بالضم الرغيبة من
دعا الملك من الناس وما يظن انهم اهل الاسواق فهو وهم وقال الفيروزآبادي ما زال الهم هباطيكرها دوربنا عد قال لغا ابطلوا اجمعوا
واصطلحوا اسرهم وقال الهياط كغراب الدفع والزجر والمبل والاقبال والادبار واشكل التوقي في القتال **تذنيب** اقول لا يخفى على المنصف بعدما اوردناه
من الاخبار بطلان خلافة الغاصبين زايداً على ما قدمناه ولنوضح ذلك بوجوه الاول ان الجمهور تمسكوا في ذلك بما ادعوه من الاجماع وامتناعه
بعدم النص وقد اثبتناه وتظلمه عليه السلام قبل البيعة وبعدها يثبت عدم انعقاد الاجماع على خلافة ابي بكر وكيف يدعي عاقل بعد الاطلاع على تظلماته
وانكاره لخلافتهم قبل البيعة وبعدها كونها على وجه الرضا دون الاجبار والاكراه الثاني ان اجباره صلى الله عليه وآله على البيعة على الوجه
الشنيع الذي رويناه من طريق الموالف والمخالف وتهديده بالقتل وتشبيهه عليه السلام نفسه بهارون حال استضعاف الامة كل ذلك من اعظم
مؤسس الاشهاد وغير ذلك من غصب حق فاطمة عليها السلام وما جرى من المشاجرات بينه وبينهم كما مر سابقاً واشباه ذلك ابتدأ لهم واعلان ببغضه
وعداوته وشتم له وسبّ في الاخبار المتواترة من طرق الخاص والعام ما يدل على كفر من سبّه وبغضه وعاداه وانه عدو الله وعدو رسوله
صلى الله عليه وآله ولا ريب انهم يدفع احد عن مقامه اللائق به وحطه عن درجته وايثار ما ثبت له الحرام من اشنع المعاداة مع انه قال عمر ان بغض
عقيل وكذبتم في دعوى المواخاة ولا ريب ومسكة من العقل في ان الكافر والمنافق ومن يجب وحده حرفهما لا يصلحان لخلافة سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله ومما روي في المشكوة الذي هو من اصول المنقول لنا البعض عن زر بن حبيش قال قال علي عم والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وآله ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وروى ايضاً باسناده عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن ثم قال رواه احمد والترمذي وعنها رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب علياً فقد سبني قال رواه احمد وروى ابن شيرويه الديلمي وهو من مشاهير محدثيهم في كتاب الفردوس
في باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار جهنم
وله عذاب عظيم وعن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي عليه السلام محبك محبي ومبغضك مبغضي وعن علي عليه السلام قال قال رسول
صلى الله عليه وآله يا علي ثم لا يبغضك من الرجال الا منافق ومن حملته امه وهي حايض وروى ايضاً في باب الثاء عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه فليس مني ولا انا منه من ابغض علياً ونصب لاهل بيتي ومن قال الايمان كلام وروى
في جامع الاصول عن ابي سعيد قال انا كنا نعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال اخرجه الترمذي وعن ام سلمة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب علياً عليه السلام منافق ولا يبغضه مؤمن قال اخرجه الترمذي وعن زر بن حبيش قال سمعت علياً
يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قال اخرجه مسلم والترمذي والنسائي
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم وروى طائفة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وكان علي عليه السلام يقول والله انه لعهد النبي الامي الي انه
لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب علياً فقد احبني ومن ابغض علياً فقد ابغضني

ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقال روى عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن
أبي طالب ثم قال بعد ذكر أخبار كثيرة أخرى في فضائله عليه السلام وهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرنا هاهنا بعضها وروى ابن أبي الحديد
في شرح النهج عن شيخه أبي القاسم البلخي أنه قال قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يبغضك إلا منافق
ولا يحبك إلا مؤمن **أقول** سنورد في المجلد التاسع في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه تلك الأخبار وغيرها مما يدل على ما نحن
بصدده من طرق الخاصة والعامة وإنما أوردت هاهنا قليلا منها من كتبهم المعتبرة المتداولة لئلا يحتاج الناظر في هذا المجلد إلى الرجوع
إلى غيره وكفى في ذلك ما ذكروه من تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الثالث أنه صرح في كثير من الروايات
السالفة بأن الخلافة كانت حقا له وأنه كان مظلوما فيها فلو كان يرى إمامتهم حقا وخلافتهم صحيحة ومع ذلك ينسب إليهم الظلم ويقول إنما طلبت حقا
لي وأنتم تحولون بيني وبينه ويصرح بأنه لو كان له أعوان لقاتلهم ولم يتعد عن ظاهر خبره لزمه إنكار الحق والرد على الله وعلى رسوله صلى الله
عليه وآله والحسد عليهم بما آتاهم الله من فضله والجمهور مع علو درجتهم في النصب لا يمكنهم التزام ذلك فيعتقدون الثالوث والظلم الذي ينبغي أن لا
شبهة في أنه عليه السلام كان معتقدا لبطلان خلافتهم وقد تواترت الأخبار بيننا وبينهم في أنه لم يفارق الحق ولم يفارقه كما سيأتي في أبواب فضائله
وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحة هذا الخبر بل تواتره وقال الشهرستاني في جواب سؤال العلامة بقوله صلى الله عليه وآله اللهم أدر
الحق معه حيثما دار وغيره مما سبق أما هذا اللفظ فإن هذا شيء لا يرتاب فيه حتى يحتاج إلى الدليل وحديث الثقلين أيضا متواتر كما ستعرف فما يرد
هو كالنص في هذا الباب فهل كان غصبهم الخلافة وصرفها عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله قبل دفنه وهمهم بإحراق بيتهم وسوقهم أمير
المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعة وتكذيبهم فاطمة في شهادته ودعوى المؤاخاة وتهديده بالقتل وإيذاءه في جميع المواطن وغصب حق
فاطمة عليها السلام وتكذيبها وقتل ولدها وقتل الحسن والحسين صلوات الله عليهما من مقتضيات صحبة نبيهم صلى الله عليه وآله فيهم والعترة
ما ألحق عاقل الأربابية بعد التأمل فيما جرى في ذلك الزمان في أن نقول بخلافتهم وخلافة غيرهم مستفاضين وكيف يرضى عاقل بإمامة إمامين
يحكم كل منهما بضلال الآخر وقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة أيها الناس بايعوا خليفة الله فكان
من أول السلبية تعيير إمام كان عاصيا لا ريب في تخلفه عن بيعتهم مدة طويلة كما عرفت **حكاية** ظريفة تناسب المقام روي في كتاب الصراط
المستقيم وغيره أن ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل أن تفقدوني فسألته امرأة عما روي أن عليا سار في ليلة إلى سلمان فجهزه ورجع
فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلاثة أيام منبوذا في المزابل وعلي عليه السلام حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لأحدهما قال إن كنت خرجت من
بيتك بغير إذن زوجك فعليك لعنة الله وإلا فعليه فقالت خرجت عائشة إلى حرب علي عليه السلام بإذن النبي صلى الله عليه وآله أو لا فانقطع ولم يحر
جوابا **حكاية** أخرى قال ابن أبي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند إسماعيل
بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد إذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به واتفق
أن حضرت يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وهذا يجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء قال
ابن عالية فجعل الشيخ إسماعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك إليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه
حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب عليه السلام من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب
الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال إسماعيل أي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر
فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه قال نعم والله
قال يا سيدي فإن كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي أن نبرأ إما منه أو منهما قال ابن عالية فقام إسماعيل
مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا الرابع
أن إباءه وغضبه عليه السلام على الوجه الذي يكشف نظلمه عنه لا ريب في أنه تخلف أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
والروايات من الجانبين متواترة على أن المتخلف عنهم هالك وأنهم سفينة النجاة وسيأتي بابه نقلا من كتبهم المعتبرة كالمشكاة والمصابيح وغيرها
وقال العلامة قدس سره في كشف الحق روى الزمخشري وكان من أشد الناس عنادا لأهل البيت وهو الثقة المأمون عند الجمهور بإسناده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه وبين
خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى **تتميم** ينبغي أن يعلم أن من أقوى الحجج على ضلالة خلفائهم الثلاثة كون أئمتنا عليهم السلام طاعنين عليهم
وقولهم فيهم بأنهم على الباطل لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم وعلو درجتهم ولم يجدوا سبيلا إلى القدح فيهم والطعن عليهم
لئلا يعود إليهم مكافآت طعن الشيعة في أئمتهم ولعنهم إياهم وذلك من فضل الله تعالى على أئمتنا صلوات الله عليهم حيث أذهب عنهم الرجس

من والاه وعاد مر

تقدم

فضائل مر

وجلهم بل يظهر أيضاً أن الناصب المعاند الفضل بن روزبهان قال في مفتتح شرح كتاب كشف الحق بعد ما بالغ في ذم المصنف قدس الله روحه ومن كلامه
أن تلك الرجل وأمثاله ينسبون مذهبهم إلى الأئمة الاثني عشر رضوان الله عليهم أجمعين وهم صفوة أبواب الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء
ومفاتيح أبواب الكرم ومجاري مواطن النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الإيالة وسباق مضامير السماحة وخزان نقود جواهر
والأعلام الشوامخ في الإرشاد والهداية والجبال الرواسخ في الفهم والدراية ثم ذكر أبياتاً أنشدها في مدحهم ثم ذكر أن الأئمة كانوا يثنون على
الصحابة واستشهد برواية نقلها عن كتاب كشف الغمة وزعم أن الباقر عليه السلام سمّى فيها أبا بكر صديقاً قال صاحب إحقاق الحق رحمه الله تعالى
إن الحكاية عن كشف الغمة افتراء على صاحبه لعدم وجدانه فيه من الرواية عين ولا أثر نعم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق عليه السلام ولدني أبو بكر
مرتين وزاد فيه لفظ الصديق وكل من له أدنى عاقل في أن القول بأن أئمتنا سلام الله عليهم كانوا يرون خلافتهم حقاً من الخرافات الواهية التي
لا يقبلها ولا يصغي إليها من له أدنى حظ من العقل والإنصاف ولو أمكن القول بذلك لأمكن إنكار جميع المتواترات والضروريات ولجاز لليهود
أن يدعي أن عيسى عليه السلام لم يدع النبوة بل كان يأمر الناس باليهودية وللنصارى أن يقول مثل ذلك في نبينا صلى الله عليه وآله وبعد ثبوت كون أهل
البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم إلى أنهم كانوا ضالين مضلين ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منا ومن الجمهور إذ لم يقل أحد من
الفريقين بضلال أهل البيت سيما في مسألة الإمامة وإذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضاً منا ومنهم بل باتفاق
جميع المسلمين وأما ما حكي من القول بخلافة العباس فقد صرح جماعة من أهل السير بأنه مما وضعه الجاحظ تقرباً إلى العباسيين ولم يقل به أحد قبل
زمانهم ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق منهم أحد فيه فتحقق الإجماع على ما ادعيناه بعدهم ويدل على بطلانه أيضاً ما ورد عن الله
على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من بقاء الحق إلى يوم الدين كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين

باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً

وتلويحاً قال السيد بن طاوس ره في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل عن علي بن إبراهيم بإسناده قال كتب أمير المؤمنين
كتاباً بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يقرأ على الناس وذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال قد تفرغتم للسؤال
عما لا يعنيكم وهذه مصر قد افتتحت وقتل معاوية بن خديج محمد بن أبي بكر فيا لها من مصيبة ما أعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان إلا كبعض بنيّ
سبحان الله بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا وأنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتم إن شاء الله
تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له أدخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا أمير المؤمنين فقال أدخل أصبغ بن نباتة وأبا الطفيل
عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الأسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الأسدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث بن عبد الله
الأعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا إليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله
بن أبي رافع وأنتم شهود كل يوم جمعة فإن شغب شاغب عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير
المؤمنين إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين فإن الله يقول وإن من شيعته لإبراهيم وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وأنتم شيعة النبي محمد
كما أن من شيعته إبراهيم اسم غير مختص وأمر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن أولياءه من العذاب المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمداً
صلى الله عليه وآله وأنتم معاشر العرب على شر حال يغذو أحدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد أغير عليه تأكلون العلهز
والهبيد والميتة والدم منيخون على أحجار خشن وأوثان مضلة تأكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم ويسبي
بعضكم بعضاً وقد خص الله قريشاً بثلاث آيات وعم العرب بآية فأما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون
في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام
والهجرة فقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا فقال الله تعالى أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن
أكثرهم لا يعلمون وأما الآية التي عم بها العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم
على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيا لها نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها ويا لها
مصيبة ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما أرسل به فيا لها مصيبة خصت الأقربين
وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله وأهل بيته إمامين لا يختلفان
وأخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يتفرقان ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولأنا أولى بالناس مني بقميصي هذا وما ألقي في روعي ولا
عرض في رأيي أن وجه الناس إلى غيري فلما أبطؤوا عني بالولاية لهممهم وتثبط الأنصار وهم أنصار الله وكتيبة الإسلام قالوا أما إذا لم تسلموها
لعلي فصاحبنا أحق بها من غيره فوالله ما أدري إلى من أشكو فإما أن يكون الأنصار ظلمت حقها وإما أن يكونوا ظلموني حقي بل حقي المأخوذ

فصاحبنا

فيما كتب إلى أصحابه في ذلك بمصر وتلوها

وانا المظلوم فقال قائل قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوهم حقهم منها فاتاني رهط
يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب
فقلت لهم ان عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهداً وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به فوالله لو خزموني بانفي لاقررت لله تعالى سمعاً و
طاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره
وقد كان نبي الله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة
فمضى جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشاً لجماعة الروم فهزموهم وغنمهم الله اموالهم فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام
تدعو الى محو دين محمد وملة ابراهيم عليهما السلام خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى فيه ثلماً وهدماً تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت
ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت
كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رأيتكم تصرفونها
عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في خان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري
وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل
تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي عليه السلام فقال له صدقت فهل في علي ما في احد منكم قال نعم
قال فما يصدكم عنه قال اجماع الناس على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم
ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحاً واطعته فيما اطاع الله فيه جاهداً حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا
الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الاسلمي حين
بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعاً فاغرنا واصبنا سبياً فيهم
خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه فاخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله محرشاً علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة
حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة فكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا
الامر عني للذي قد رأى مني في المواطن وسمع من الرسول صلى الله عليه وآله فجعلني سادس ستة وامر صهيباً ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة
زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا
بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله فلو كان هذا حقاً لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها ابو بكر لعمر برأيه خاصة ثم جعلها
عمر برأيه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولم يكونوا لولاية احد منهم اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون
وانا احاج ابا بكر واقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان منا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق وانما حجتي اني ولي
هذا الامر من دون قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب من النار واعتقها
من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني
هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه الا ان تدعي قريش فضلها
على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان آخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا
يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبيناهم
كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه جنياً فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا
منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا ان علياً هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان
العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت
القلوب واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن واليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا
وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه
فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصاً وانما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وحقه وان ولاء امته لي من بعده وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتصرفون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش

فهزموهم

عثمان

اصبتم

المشورة

شعراً

ونقضه يومئذ

فاتهم

فيما كتب الى اصحابه في ذلك فلو نجا نصره

فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قال
اصبر مغموما او مت متاسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على
هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجل اخذه غير حامد وليس يعاب المرء
بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية
واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي
فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع كرها ولكنني منيت برجلين حديثي عهد
بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجا وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب
من حز الشفار واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت
ولا نهيت ولو انني امرت كنت قاتلا ولو انني نهيت كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول
خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع والله يحكم بينكم
وبينه والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي
فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض
حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها
العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم
على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا
نبايعك على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عايشة واستخفاها مع كل شيء في نفسها
علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امراتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادهما عبد الله
بن عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبينا هما يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا
اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها فكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من
انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر
السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع الناس في الناس عايشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس
طلحة واعانهم علي يعلى بن منية باصوع الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي
وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه
فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى
ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا آخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق
المدعي ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فخنق حتى مات
وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه علي فاذا فيه عيب عثمان
ودعاؤه الى قتله فسيره من البصرة واخذوا عاملي عثمان بن حنيف الانصاري غدرا فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في راسه و
وجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل
لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع مع انهم قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم
فبعدا للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا
وانت ظالم له واما عايشة فانها كان نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما
نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس انا اخطانا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل دار ن
مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه
وآله اما اتيتماني واهل مصر محاصرو عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سير ابا ذر ر

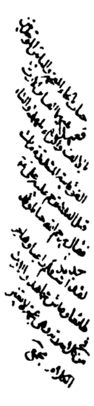
نوجته

باشجع

دفق

فيما كتب الى اصحابه في ذلك بعد التحكيم وغيرها

وفيء عماراً واوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط
خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل هذا قد علمته ولا ادري فتلوموني هذا او شك سقاه وان يخرج الحصى بين يديه فاقوا
بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان بدم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا
عند ذلك فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي جاءت عنه الاحاديث فقال يا هذان لا تخرجا ببيعتكما
طاعة علي ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما وسيرها معكما فكفا عنا
انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا اول من سبق فهمّا به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها
عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم قال لان علي بن ابي طالب عليه السلام
في الاسلام اول وله بذلك البداءة في الكتاب فقالت اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك من رسول الله صلى الله عليه وآله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كففت
عن هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس
على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة وافضي العذر واخذت بقول الله تعالى واما تخافن
من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية معذراً اليه متخذاً الحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث
الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا الى القوم احملكم واياهم
على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملى فلما يئس من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي حياتك فان حدث بك حادث من
الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام
فلما قتل عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقاً فسم لي رجلاً من قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في
الشورى فان لم تجد سميت لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب فراش نار
وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم الى الطاعة
والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك نهدت اليهم فلما عضتهم السلاح
ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا
لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان
الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما احياه القرآن ويميتا ما اماته القرآن فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فنبذا ما في الكتاب
وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه
اهل ميرة من بني اسد فقتلوا خبابا وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت اليهم داعيا فقتلوه فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا
كلنا قتلهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم امرتكم ان تمضوا من فوركم الى
عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فأذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا
في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم
ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم ولا
فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معتذرة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي ولا
صبر فلقد رأيتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رأيت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرت لكم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا
ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مسالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولو بأس قد
كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى تؤفكون الا ان القوم جدوا وتآسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم
ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء فنبهوا رحمكم الله نائمكم وتجردوا لحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح وبدا الصبح لذي
عينين فانتبهوا انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام كله حربا
اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد
انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا
وخزيت امانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري وقد شرب الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم



يعرفهم بالفتنا في الدنيا وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهولاء قادة القوم ومن تركتكم ذكرهم ما اكثرت تو
وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان حزبا لم يسبقهم ايمانهم ولم يحبط
نفاقهم وهولاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل
خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب المتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاء
عن الاسلام الجفاة فيها اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا
قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل
قوم هاد فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عسى ان يكون الهادي الا
الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكيلا
يطفئوا نور الله بافواههم ويغزوا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة
ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان
يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت
تانيبكم وتحريضكم وتركتكم اذا ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق ولحسن
ثوابه منتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الارض فتعموا بالذل وتقروا
بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون
المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا انا ناصره يأخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت
اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر
والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا لنا من الاولى

(هامش: في م — الكتاب — يريبني — في م — النصر بالصبر — بالتسكين)

تبيين

الشغب تهييج الشر وقال الجوهري العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة وقال الجنيد حب الحنظل والجشب
الشثن الغليظ والاجن المتغير والروع بالضم القلب والعقل ولعله كناية عن انه لم يكن يظن ان يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواضل
والسوابق لانه كان يعلم وقوع تلك الامور ويخبر بها قبل وقوعها ويقال اخزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد بها
الزمام ويقال لكل مثقوب مخزوم ذكره الجوهري وقال انثال عليه الناس من كل وجه انصبوا قوله وظننت اي علمت كما ورد كثيرا في الايات
بهذا المعنى او المعنى لو ظننت ان الناس يردونني اولى واخوف بعدا تونيني على منازعتهم قوله فقاد بكى لم يبال في معاندة الحق بعد غصب الخلافة
جبلة ودخل بعد لانه كان يستقيل ثانيا ويعتذر اليه اخرى ويرجع اليه في الامور ليمشي امره ويظهر للناس انه انما وليها لاصلاح المسلمين
قال في النهاية فيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد قوله
لولا خاصته اي محبته او خلطته خاصته ولعل ترك الاعتراض بين القوم وهذا الخبر يدل على ان قوله انما سبيت في حيوة النبي صلى الله عليه وآله
مل ينبغي للمخالفين بها تتبيهم وقد تقدم الكلام فيه وسبابا النبي خبر الموت وقوله لا عطلت كيها جملة دعائية قال في النهاية في حديث قيلة والله
لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف والعلو قوله واضاعوا الايامى اي ضيعوا ولم ينفقوا الى الايامى المتهوفين التي تضررت فيها الذين و
دمتر فيها المسلمين وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الاذاعة بمعنى الافشاء فالمراد بالايام مطلق مثبتة ولعله تصحيف والظاهر واكفئوا الاناء
او اصغوا الاناء كما ورد في نهج ع فكانه علم انه الى ما ذكره تقتي مضر قوله فرعون انه قال لموسى فما بال القرون الاولى والمشهور في تفسيره
انه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة فقال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي انه غيب لا يعلمه الا الله
وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني فرائيهم فسال عثمان في الاخرة وما ترتب على اعماله الشنيعة في علمه تعالى واعلم بذلك وانما
عبر كذلك للمصلحة او المعنى انه من كان شبيها بامور وقعت على القرون الاولى كفارون قوله لا ينفع هذا العتاب لعل المعنى ان امر كان
امرا مشتبها على من غاب عن الامر وعلى من سمع الخبر ولا يدري كيف وقع او اشتبه على اكثر الناس انه هل كان قتله حقا او باطلا والثلمة بالضم الخلل
في الحائط وغيره وقوله فمن بقاء المدن دونها لعل المراد بها هنا المرجع من قولهم ناء رجع ولا يبعد ان يكون غيره بالقاف والباء الموحدة
او بالقاف والنون المثناة وهي بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء او الجبل السهل المستوي المنبسط على الارض
قوله تم بالطوع الناس اي انها القلة عقلها كانت يطيع الناس في كل باطل او على بناء المفعول اي كان الناس يطيعونها في كل ما تريده
الاول اظهر لفظا والثاني معنى ولا يجمع الانفع والذي اتم كلامه اكثر وتدبيره اوعر قال في القاموس نجع الطعام كمنع هنأ اكله والعلف
نجوعا

(هامش: وقوله ثلث خصال استيناف كلام م)

في الدابة

فيما كتب الى اصحابه في ذلك تصريحا و تلويحا

في الذا نذ و الوعظ و الخطاب عنه دخل فاتى كابجع و ابجع طلب الكلام في موضعه قولنا اتاه طالبا معرد فنزد في بعض النسخ و ما شجع الناس

و المناجزة في الحرب المبارزة و المقاتلة و الرواح جمع الراحة و هي الكف لعل المراد بها هنا بطونها و التفنة بكسر الفاء واحدة ثفنات البعير

و هي ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ و غلظ كالركبتين و غيرهما قوله عم الفاسق على كتاب الله اي الذي سماه الله في كتابه فاسقا

في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا كان مرادا و عرفطة بضم العين و سكون الراء و ضم الفاء و العكدى نسبة الى حبيرة العليا عدة بن سعد قوله عم

او تسل شقاقا لعله مثل و المحض بحريك الصفاء الذي هو اللبن لم يخرج ما فيه من الزبد و المعنى انه يفعل بنفسه ما يحمل به المفتوق او يفعل

هولاء به ما يغني عن فعل غيرهم قولها و لا قدما اي تقدما في الاسلام و سبقك ذكرهم الحزري في العنا ما الفتح النعم بقا ما نغني عنا هنا

اي ما يجد عنك و ما ينفعك و في بعض النسخ بالعين المهملة و هو التعب الاول اظهر قوله عم من قوم اي معاهد من خيانة اي نقض عهد

ما سادات تلوح لك فانبذ اليهم اي فاطرح اليهم عهدهم على سوا اي على عدل و طريق قصد في العداوة و لا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة

سلما و على سوا في الخوف لعله بنقض العهد و هو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي تابذا على طريق سوي او من المنبوذ اليهم

او منهما على غيره ذكره البيضاوي قوله عم عن رضاع الملح في الروايات لا نخرج الفصيح من اللبن و لعله هنا عن الرضاع اي من رضيعا يبدا

الصبي سنه و لعله على مافي النسخ المراد به رضاع اللبن الملح او الطفل الملح و الفراش بالفتح الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج قوله من

من كل اوب اي من جهة و في بعض النسخ ادب بالدال المهملة و هو الطرف قال الفيروزآبادي ... قلنا بالسل ... و قال الشعر ...

قوله عم و كانا اهله اي كانا اهلا لمخالفة القرآن و لم يكن مستبعدا منهما و حتا بعتوا عتيا قصد قال في النهاية تفتا ينضل اليهم ...

منه النصل و بنصل ايضا اذا ثبت بنصله في الشيء فهو من الاضداد قوله عم و عادا كثرها قصد قال في القاموس ... فصد كنصف ...

و افضنا منكرا انتهى و في بعض النسخ و عادا كثرها بغيا اي ... اعد اعز الحرب عا ... و الضغينا ... لعله تضعيف قوله عم الحلم

على الحمل على بنا التفعيل و في بعض النسخ الافعال اي تشرفهم بتا الحلاف فانا اذا ما ... سلكا ... الحلم الاكثرا

و يقال حلمت الحلف ... بالكسر اذا ... بالنهار ... على بنا المجرد ... قوله عم نوابيكم اي ... تطمعوا ... عسكركم

فانا الاخذ بالناصية ... عن الطاعة و في بعض النسخ نواصيكم اي ... مسكركم في ... الفاجية المعبا ... لعله الملهم

قوله عم و الى مصالح ... اي ... من ... او من ... فان الدفع ... بعدان يكون ... الرد بمعنى

النقض يخفف في بعض النسخ الى صالح الحكم بالسبق اي يعود ... و هو ... العهد عليها قوله عم تناسوا اي ... معتمرين

في التعاون و الجد و في بعض النسخ ... الحرب قوله عم ... الرغوة ... بسر

لظهور الحق قال الزمخشري في المستقصى ... الرغوة ... قلوب ... الرغوة ... كقول ...

الرغوة اللبن الصريح قال ... عبيد الله ... بن ... سالم ... عاصم ... طهور

كاس من الامر قوله عم ... او كصلحت لعله من الانقيه ... و في النهاية ...

و الكسراي جمعوني ... بالطلو و العداوة و التاليب التحريض ... على العامة ... بنعلم الدال ...

و قوله عم ... الحرب كثيرا ما يذكر ابن معاذ على التقديرين ... اللامة ... الجوهري ... شتى ...

انا اوقد ... قوله عم و لكن ... اي ... تجدوا ... اي ... يبدد ...

فلان فانا اصادبه ... معنى بعني ... الكاسي المفسول ... الخميس و الدقة جمع ...

و هو ما ينداول من المال ... يكون لقوم دون قوم و كتاب الله ... اي ... الناس ... و الدمال ... و الحكمة ...

كذعلى المجهول ... و الحساب ... و المستفيد و النقصان ... فلا رفت ...

... الله تعالى فينبغي ان يكون العتبة لله قوم فان العتبة تكون لاجل الحيف عن القراوة و الحمية ... بالمعرفة ... بالعلم

و البصيرة قوله عم و انما الصبر بالنصر ... الصبر لا بالنصر و في بعض النسخ بالعكس و هو ظاهر ... الاول ... الكتاب ...

فان المراد بها ان الورود على الماء مقرون بالصدق ... الرجوع و ما ... لانه ... يكون بالمطر ... ان يفا بالصبر

هنا ايضا بابا منقطع قد مر تفسير بعض الفقرات في ... بعضها ... و ... صلى الله عليه

في الكتاب المذكور عن محمد بن يعقوب الكليني ... رواه في كتاب الرسائل عن علي بن محمد و محمد بن الحسن و غيرهما عن سهل بن زياد عن العباس

عمران عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي عن المفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يكتب بهذه الخطبة الى

اكابر اصحابه و فيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين في الاظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة

فيما كتب إلى أصحابه في ذلك نصير نحانلوجا

19

المنشئين في الكرة بحجتنا اليكم سلام عليكم لما يعقلها من نور البصيرة روح الحيوة التي لا ينفع ايمان الا بها مع ابتاع كلمة التقوى والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات والارض فما بين ايديكم سبب موصل اليكم منا نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وانا اسعى لان لن يحل عقدة احد سواء فلذا دعوا الى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد حق لا يقضى فيها الا ملك قادر الاولى ان الامر كما قد وقع ليسمع بعض من صغر تستقر فيها الجنود ويهلك فيها البطل الجحود وجحود لما عرف فعن شيء لهما اهل حق بذلك ففوزا ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب لمطر ينبت العشب ويجنى الثمر دعانا الى الكتاب اليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فلما جاء الكرامة اصطفى الله منه محمد وبين حجته وازره وزره ووصفه وحده وجعله نصا كما وصفنا ان العبد اذا ادخل حفرته ما بينه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فاول ما يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجا وان تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قيل فمن الولي يا رسول الله صلى الله عليه والمرفقال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعده وصيي لكل زمان حج الله كيما تقولوا كما قال الضلال قبلكم حين فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه فالاوصياء قوام عليك بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم باخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى ادم ان يا ادم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثار علم النبوة في العقب من ذريتك عند هبة الله فاني لن ادع الارض بغير عالم يعرف به الدين ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبي الى ظهور النبي الاخر والاوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم والقاطع عنهم صلتي فنحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له فاياكم ان تخرجوا ببيعتكم من اهل بيتي فهي النجاة لكم ان الله اختار لكم الدنيا فوالله انجيهم للقضا عليه لنصرته طهرتهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مقرين بالقران والعمل بطاعته في مشارق الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك انه امنع سلامة واجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا يفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا يسميان فيعرفان ويدعوان فيجيبان انهما في تمام احدهما الى صاحبه بهما يحوم وعليهما يحوم لتحمى حماه ويرعى مرعاه وفي القران تبيانه وبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤا بالحق بيناه للاسلام بنيانا فاسسوا له اساسا واركانا وجاؤا على ذلك شهودا بعلامات وامارات فيها كفى المكتفي وشفاء المشتفي يحومون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه بحب الله وبره وتعظيم امره وذكره بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتلاقون بكاس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية قوام علماء امناء لا يسوق فيهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة ونال سلامة بنيرة لمن بصره وطاعة لمن هداه بافضل الدلالة وكشفا لغطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظهر بالهدى ان بينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه ببرهان وبيان لامرء استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليعمل لامر يعبولها وليحذر قاعة قبل حلولها والسلام **توضيح** الى المعرفين في الاظلة اي الذين عرفوا الى الله او الينا في عالم الظلال وعالم الارواح قبل حلولها الاجساد وفي بعض النسخ المعرفين اي اقروا بامامتنا في عالم الارواح عند الميثاق او لعله المنشئين في

باب احتجاج الحسن عليه السلام على عمر وهو على المنبر

بعض النسخ المعتبرة اي الذين يحشرهم الله ويبعثهم ويحشهم بعد موتهم في الرجعة اي هذا كتاب الى المقربين ويحيهم حال او خبر ثان
او خبر مبتدأ محذوف وفي بعضها قوله سلام عليكم او سلام مبتدأ ويحيهم خبره وفي الاخير بعد قوله كلمة الله مبتدأ وقوله مع اتباعهم
خبره وفي الاخير بعد قوله كلمة الله مبتدأ وقوله مع اتباعهم خبره والضمير راجع الى الروح او النور او الضمير راجع الى المؤمنين بقرينة
المقام وكلمة الله مفعول المصدر ويؤيده ان في بعض النسخ مع اتباع فيكون حالا عن الضمير المجرور والحاصل ان نور البصيرة وهي
الولاية ومعرفة الائمة يصير سببا لتعلق روح الايمان وبروح الايمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول والنور هو الذي
مثل الله تعالى به في القرآن المجيد في آية النور والسبب الذي بايدي الشيعة ايضا الولاية التي هي سبب القرب الى الله والنجاة من شتاتها
او حججها وبراهينها او علومهم ومعارفهم التي علموها مواليهم والاحكام والشرائع خاصة فانها الوسيلة الى التقرب اليه تعالى والى حججه عليهم
ويؤيده ما في بعض النسخ وهو قوله اثبات الولاية وفي بعضها اثبات ولايته ان في الكتاب اهل البيت عليهم السلام وانما اتى بصيغة المفرد
اولا وثانيا لارتباطهما بل اتحادهما حقيقة وتغايرا او عطف بيان للسبب او خبر لضمير الراجع اليه قوله تعالى ان لن تحل عقدة لعل المراد عقد
الامامة اي ليس للناظر ان يحلوا عقده او يغير عقدة الله تعالى في زمن تهمه احياء الله عليه قوله وفي بعض النسخ عقدة الاهواء اي لا تحل بها
عقدة الله تعالى لاجل آراء الناس واهوائهم قوله تعالى كما قد وقع لعله اشارة الى الصلح والرضا بالحكمين او الى بعض غزوات لعصبين على الاول
سير الجند اشارة الى قتال الخوارج وعلى الثاني الى ما ارادهم من الرجوع الى قتال معوية والكراهة مضت كالمحادة وجمع حوبة ومنها هنا
يجوز ويمكن ان يقرأ بالضم والتشديد جمع حاد وفي بعض النسخ احزاب اي احزاب اشرار الذين حادوا الرسول صلى الله عليه وآله والارف كغرف
جمع ارفة بالضم وهي الحد بين الارضين وارف على الارض تاريفا جعل لها حدودا وقسمها ومعنى النسخ ظاهر وفي بعض النسخ رضا بالواو
من قولهم رض الشيء كسره اي اذا الصق بعضه ببعض قوله تعالى حيتهم اي تحت حيتهم والمراد بالاسنين الاعلين كلمتا التوحيد والقرآن واهل البيت
والمراد بالنجوم اولا الائمة وثانيا الدلائل الدالة على امامتهم قوله تعالى ليحمي حماه الضمير راجع الى الاسلام وحماه ما حرم الله فيه ومرعاه
ما احله وميزانا لعله بين الميزان وحكم الفصل الحكم الذي يفصل بين الحق والباطل وبعد الكعبة من رحل تلك مسلك وقوله يحيي
الله اي متعلق بيجمعون او بيدعو على التنازع او يقول يتواصلون وقوله يتداعون تداعى القوم وفي بعض النسخ بينا يتعاقون
وفي بعضها يترشفون من قولهم رشف الماء مصه **اقول** وكانت النسخ التي عندنا سقيمة فصححنا هنا على ما يقتضيه قواعد العربية حتى يتيسر
نسخة اخرى اصح منها بالحق والله الموفق

باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر

ج روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن
منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين عليه السلام
ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله
تعالى لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتأمرنا
ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسه ليؤمرك على الناس بلا حجة
من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضا او رضا اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا
يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب آل محمد صلى الله عليه وآله ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تأويله
الا سماع الآذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسألك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا فمشى معه اناس من اصحابه
حتى اتى باب امير المؤمنين صلوات الله عليه فاستأذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا بصوت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بحكم لا له او تتوب
بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن
تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عرق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما
بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك
من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان
لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من
والده رسول الله صلى الله عليه وآله ونحل ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد

باب فيه ذكر خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طال بكاء الحجة مع ابن ابي طالب وسبكيته فقلت له العباس يا بني المطلب هم بنو عبد مناف
لا يسمنون والناس عجاف فقال له عمر يا اعدنا ما صرفك اليه فحز ابن اخيك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال يا ابن الخطاب
كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف ففرق بينهما وافترق القوم **بيان** قوله الاسماع الاذان اي لا تغر سمعي
الكتاب الا بما تسمعه الاذان من الناس وفي بعض النسخ الفعل بصيغة الغيبة اي لا يمكن معرفة الكتاب منا وبلاء الى السماع من نبينا عليه
السلام والتي لا هي في حفرة والاحفاء الاستقصاء في السؤال والتحريض على القتال الحث والترغيب اي تحريص عليه الطعام الاراذل قوله
بيمناك اي بقصد ان امر لا يحصل الا بالخلافة فاجاب بان الخلافة بعيد منهما فانا ابا ها خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما
اقرب نسبا به صلى الله عليه وآله منه قوله ثم فانه ينتقل اي يرى بنفسه في الادب الحسنة من غير ادب في يحتمل الاستفهام الانكاري ويويد
ان في بعض النسخ ويحك ادب فانه ينتقل السمن كناية عن وفور المال والشرف كما ان العجف كناية عن عدمهما وقلتهما **كشف** عن يزيد بن
علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما قال لعمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك
لا منبر ابي فقال علي ما هو والله عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر
فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه
الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلثا **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق
عن زيد بن علي مثله **باب** في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين و
كفرهم ورجوعهم الى امير المؤمنين عليه السلام وقد اوردنا كثيرا من ذلك في ابواب الاحتجاجات ونورد هنا منها ما ليس يناسبه اخرى لمناسبتها
لهذا الكتاب ايضا ولكونها مشتملة على تغييرات وزيادات **ارشاد** القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسي رحمه الله قال كان
من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها صلى الله عليه وآله ليعرف بها انفسها ويحرج شهادتها عليها ادعته على رسول الله
صلى الله عليه وآله بعده فانه وضح حجتها وكشف غطاء اسرتها لوليها واخرجت ضغاينها الآل الرسول صلى الله عليه وآله اجمعين واذا انهم
عن امامهم ومن آثر كتاب الله فيهم ما علموا من خليفته وثمرت فضيحته وضحت هداية الله عنه لاهل دعوته وورثة نبيه صلى الله عليه وآله
وانار نور قلوب اوليائهم وحزبهم بنقضه اصابه بيان ان ملك الروم لما بلغه وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وخبر امته واختلافهم
في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هداتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يوص الى احد بعده فانهم واهمل الامام بجحدوا
انفسهم وتوليتهم الامر بعده الاباعد من قومه وصرفهم للعز عن اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء بلده واستفتاهم فناظرهم في الامر الذي
ادعته قريش بعد نبيها وفيما اجابه محمد صلى الله عليه وآله فاجابوه بجوابات من حججهم على امة محمد صلى الله عليه وآله فسال اهل ملته
ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه رواسا فقيه فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم
جاثليقهم قد اقرنا له العلماء جميعا بالفضل والعلم متجرا في علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا بالنزق
ولا بالبليد ولا يعييه شيء لا النكل ولا الفشل من تكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدموا المدينة بمن معه من خيار اصحابه حتى نزل القوم
عن رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد صلى الله عليه وآله ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فدخلوا على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وانا في القوم
فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم صلى الله عليه وآله فانا قوم من الروم
وانا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم نسأل عن صحة نبوته ونسترشد لديننا ونتعرف دينكم
فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء
به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عنده من عهد انبيائه ابتداء وسلم دلالة نورا واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم صلى الله عليه
وآله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد صلى
الله عليه وآله في امته وانت العالم المستغني بعلمك بما علمك نبيك من امر الامة وما يحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت
قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النصراني انت خليفة رسول الله وما استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي
ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم وانا قد قرانا كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله تعالى
جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود عليه السلام فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميت بهذا
الاسم ومن سماك به انبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا نبيك وقد قلت اني النبي لم

واخفاء
ما يقصدهم
منجرا
بنصب
نبيكم
تبنا في ابتدائه

لم يوص إليك فقد وجدنا في كتب من مضى من الأنبياء أن الله لم يبعث نبياً إلا وله وصي يوصي إليه ويحتاج الناس كلهم إلى علمه وهو مستغن عنهم
وقد زعمت أنه لم يوص كما أوصت الأنبياء وادعيت أشياء لست بأهلها وما أراكم إلا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقد أبطلتم سنن
الأنبياء في قومهم قال ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه وقال إن هؤلاء يقولون إن محمداً لم يأتهم بالنبوة وإنما كان أمره بالغلبة ولو كان نبياً لأوصى
كما أوصت الأنبياء وخلف فيهم كما خلفت الأنبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم أثر ذلك ثم التفت كالأسد فقال يا شيخ أما أنت
فقد أقررت أن محمداً صلى الله عليه وآله لم يوص إليك ولا استخلفك وإنما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم
لهواهم واختيارهم لأنفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون وما يذرون وفيما
يختلفون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله
عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لأممهم ونراكم تعظمون بذلك الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون إلا أن تسموا بعد
ذلك بالخلافة وهذا لا يحل إلا لنبي أو وصي نبي وإنما تصح الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم وأخذكم بسنن الأنبياء في هداهم وقد تغلبتم
فلا بد لنا أن نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون إليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم أصواب ما فعلتم بإيمان أم بكفر بجهل
ثم قال يا شيخ أجب قال فالتفت أبو بكر إلى أبي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جواباً ثم التفت الجاثليق إلى أصحابه فقال بناء القوم على غير أساس ولا
أرى لهم حجة أفهمتم قالوا بلى ثم قال لأبي بكر يا شيخ أسألك قال سل قال أخبرني عنك وعنهم ما أنت عند الله وما أنا عند الله قال أما أنا فعند
نفسي مؤمن وما أدري ما أنا عند الله فيما بعد وأما أنت فعندي كافر وما أنت عند الله قال الجاثليق أما أنت فقد منيت نفسك الكفر ‏ لا أدري ما
بعد الإيمان وجهلت مقامك في إيمانك أمحق أنت فيه أم مبطل وأما أنا فقد منيتني الإيمان بعد الكفر فما أحسن حالي وأسوأ حالك عند نفسك
إذ كنت لا توقن بحالك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت إلى أصحابه فقال طيبوا
نفساً فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت إلى أبي بكر فقال يا شيخ أين مكانك الساعة من الجنة إذا ادعيت الإيمان وأين مكاني من النار
قال فالتفت أبو بكر إلى عمر وأبي عبيدة مرة أخرى ليجيبا عنه فلم ينطق أحد منهما قال ثم قال ما أدري أين مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق
يا هذا أخبرني كيف استجزت لنفسك أن تجلس في هذا المجلس وأنت محتاج إلى علم غيرك فهل في أمة محمد من هو أعلم منك قال نعم قال ما
أعلمك وإياهم إلا وقد حملوك أمراً عظيماً وسفهوا بتقديمهم إياك على من هو أعلم منك فإن كان الذي هو أعلم منك يعجز عما سألتك
كعجزك فأنت وهو واحد في دعواكم فأرى نبيكم إن كان نبياً فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي أخذه على النبيين من قبله
في إقامة الأوصياء لأممهم حيث لم يقم لكم من تفزعوا إليه فيما بينكم تنازعون فيه من أمر نبيكم فدلوني على هذا الذي هو أعلم منكم فعسى أن يكون العلم أكثر ‏ وصيانته
منكم في محاورته وجواب ما يحتاج إليه من آثار النبوة وسنن الأنبياء ولقد ظلمكم القوم وظلموا أنفسهم قبل قال سلمان رضي الله عنه
فلما رأيت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلى الله عليه وآله وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا أعقل
أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين علي عليه السلام فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين محمد صلى الله عليه
وآله وهلك الإسلام بعد محمد صلى الله عليه وآله وظهر أهل الكفر على دينه وأصحابه بالحجة فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمد صلى الله عليه
وآله والقوم فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بك لأجيبه وأنت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ‏ ظلمها ومفتاح
مبهمها قال فقال علي عليه السلام وما ذاك قال قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من أشراف النصارى من قومهم يقدمهم جاثليق لهم
لم أر مثله يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تأويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم أسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه
فأتى أبا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله فأبطل دعواه بالخلافة وغلبهم بادعائهم تخلفهم
مقامه فأورد على أبي بكر مسألة أخرجه بها عن إيمانه وألزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم لذلك الذلة والخضوع والحيرة فأدرك يا أمير المؤمنين
دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض أمير المؤمنين عليه السلام معي حتى أتينا القوم وقد ألبسوا الذلة والمهانة والصغار والحيرة فسلم
علي عليه السلام ثم جلس فقال يا نصراني أقبل علي بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج إليه الناس فيما يأتون ويذرون
وبالله التوفيق قال فتحول النصراني إليه وقال يا شاب إنا وجدنا في كتب الأنبياء أن الله لم يبعث نبياً قط إلا وكان له وصي يقوم مقامه
وقد بلغنا اختلاف عن أمة محمد في مقام نبوته وادعاء قريش على الأنصار وادعاء الأنصار على قريش واختيارهم لأنفسهم فأقدمنا ملكنا
وفداً وقد اختارنا للبحث عن دين محمد صلى الله عليه وآله ومعرفة سنن الأنبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه أحق هو أم
باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الأمم بعد أنبيائها على نبيها ودفعت الأوصياء عن حقها فإنا وجدنا قوم موسى بعده عكفوا على العجل
ودفعوا هارون عن وصيته واختاروا بآرائهم غيره كذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً فقدمنا قلوبنا

١ القوم

فيه خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

القوم الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر من بعده فسالناه عن الوصية اليه من نبيه فلم يعرفها وسالناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة في ذرية
فيما سبقت في الذين في امته من الانبياء الا ذرية بعضها من بعض ولا نبي الا المصطفى مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد صلى الله
عليه وآله وما جاءت به النبيون عليهم السلام من اختلاف الامر على الوصي كما اختلفت على من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا الهادي
الرسول ومبانا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجوابات نبيه ويخبر باسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما
يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته ولبينا دعوته واقتدينا بوصيته و
امنا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث فقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده
تصحيح نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانما ادعوا انه كان جبارا غالبا على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء
قبله وانه مضى وتركهم بهما يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون بارائهم لانفسهم اي نبي احبوا واي ملك ارادوا
ولو خرجوا محمدا صلى الله عليه وآله من سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك
الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض في البر والبحر وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير
على الجاهل ابدا الى يوم القيامة فسالنا غيره فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا
ان يكون لغير من اللغات فاما الخليفة فلا الا لادم وداود عليهما السلام والسنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى
من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامر من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من اختاره فقدمت
مسترشدا لو بالحقاع الحق فان وضح لي اتبعته لم ياخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفا لما في صدري

قال علي عليه السلام

بلى عندي شفا الصدور وضيا القلوب وشرح لما انت عليه وبيان لا يختلجك الشك معه لخبر عن امورك وبرهان لكل امر فاقبل علي بوجهك
وفرغ لي مسامع قلبك واحضر لي ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا
عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى اختص محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه
وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برافته وفرض طاعته على اهل السما والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل و
خاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه
يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علامته على الانبياء واخذ
ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فما مضى صلى الله عليه وآله حتى اتم الله
مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فلن يذكر الله تعالى الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته
وشرع شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته كذلك بشر به النبيون صلى الله عليهم من قبله وبشر به عيسى روح الله و
كلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب فاقام لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم ايات كتابه
وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ عليهم الحجة فقال صلى الله عليه وآله قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السما الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز و
جل وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تتقدموهم فتمرقوا ولا تاخروا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم بتاويل
كتابه العارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وقصصه وعندي علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قائم وملوم
وعندي علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسالني عما يكون
الى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى منذ بعثه الله تبارك وتعالى ومن كل وصي وعن كل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها
الى يوم القيامة وكل اية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التوراة والانجيل والقران العظيم فانه صلى الله عليه وآله لم يكتمني من علمه شيا
ولا تحتاج الى الامم من اهل التوراة والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين وادين المختلفين وكان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين
سيدهم وعليهم فرض طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك مكتوبا في التوراة والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابراهيم و
موسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تايهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة والعفو والامر

بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر وانا اثاثه القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى الى نبيه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى
فصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلك من الشاهدين وقال الله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فهو صدقه الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والآخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين امته وانا
وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي على اهل الايمان واهل الكفر
واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كُذبت ولا ضللت ولا ضُل بي واني لعلى بينة بيّنها
ربي عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي فاسألوني عما كان وعما يكون وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه
وقال هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق الراتق ونرجو من الله تعالى ان نكون صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج
الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت الى علي ع فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول
عليهم فضروا انفسهم وما ضرك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستغنوا عما ادرك سله فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وعنك
ما انت عند الله وما انا عند الله قال علي ع اما انا فعند الله عز وجل مؤمن وعند نفسي مؤمن متيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك
اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير وذلك
بمن الله ورحمته وصنعه اني في الجنة لا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله تعالى علي من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاني الله
من اليقين والبينة واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز
للجيد والرديء والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل من اخبار النبيين عليهم السلام ما دمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة
قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة قال علي ع لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله
عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وانزل عليه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم
فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا
منها واحلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب
في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه وشركه ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال
جل جلاله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وانا والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيمة قال
فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان نظفر بالحق الذي طلبنا الا انه قد نصبت له مسائل فان اجابني عنها نظرنا
في امرنا وقبلنا منه قال علي ع فان اجبتك عما تسئلني عنه وفيه بيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا
قال نعم فقال علي ع الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله
علي راع وكفيل اني افعل ذلك فقال علي ع فخذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي ع سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز
وجل يحمل العرش ام العرش يحمله قال علي ع الله حامل العرش والسموات والارض وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي ع ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة و
نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور
من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه
اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتشتتة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة
ولا نشورا فكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال علي ع هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
والكرسي محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء وهم الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن
هذه الاربعة شيء خلقه الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله ع فقال وكذلك نري ابرهيم

ضرّ

عليك ت

وما بينهما خ

المتشتتة ؟

ملكوت

[illegible] خير الناس بعد النبي ص

١٩٤ [illegible] السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمله حملة العرش ويحبونه حبيب قلوبهم ويتوقون اشد الى معرفته وانقادوا [illegible]
[illegible] الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة
في الدنيا هي ام في الاخرة [illegible] الدنيا قال ع الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة بالدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة كانت
الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والاخرة حيوة ومقام مثل ذلك كالنائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام
والبدن يموت والروح لا يموت قال الله عز وجل وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا وليس
الدنيا الاخرة ولا الاخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدئ وما منه خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا
موجودة وفي الاخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه
الى احدى دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا يموت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا ولو تعلم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة
والنار وهما فيهما قال ع فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني فقال له اليس قد طويت هذا القرطاس
قال نعم قال فافتحه ففتحه فقال هل ترى اية النار واية الجنة امحاهما القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض
لم تبطل الجنة والنار كما لم يبطل طي هذا الكتاب اية الجنة واية النار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف
هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال علي ع يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار ثم امر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني
هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيثما اتيتها فهو وجه قال ع فاذا كانت هذه المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها
وجها فكيف بمن خلق هذه النار وجميع ما يكون من شئ اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم
وقال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه وموضع سره وامينه على اهل بيته وولي
المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه واغنيته وكفيته وشفيته من تولى عنك وعدل عن سبيلك فقد عمي عن حظه واتبع
هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بذلك له خزيا ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم
واخطأتم سنة نبيكم فاتبعوا [illegible] فقال [illegible] الله والحجة عليكم اشهد انها سنة الله في الذين
خلوا من قبلكم [illegible] لا اختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم
[illegible] القلوب [illegible] الحسد [illegible] والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد
صلى الله عليه وآله بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التوراة والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال
علي ع الحمد لله الذي اوضح برهان محمد صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله قال [illegible] القوم [illegible] علي ع [illegible] اليهم فانكشف عنهم الظلمة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك
[illegible] ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم [illegible] والحمد لله رب العالمين قال سليم
[illegible] لما خرجوا من المسجد تفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا مسلمين عليه يدعون الله له واستأذنوا فخرج اليهم علي ع فجلسوا فقال
له الجاثليق يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري
وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن [illegible] على النبي [illegible] بهلاك امته [illegible] الاربعين وقد اراد
الله عز وجل بنا [illegible] من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك وعلى دينك وعلى
طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا والى ما صرفتنا اليه صرنا وقد نرى صبرك على ما ارتكب
منك كذلك شيم الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك عهد فيما انت فيه وهم قال علي ع نعم والله ان عندي لعهدا من رسول الله
صلى الله عليه وآله بما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى او ما تعلمون
ان وصي عيسى ع شمعون بن حمون الصفا ابن خاله اختلفت عليه امة عيسى ع وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
واحدة وكذلك امة موسى افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد عهد الي محمد صلى الله عليه وآله ان امته يفترقون على ثلث

وافترقت الاربع فرق ثم

وسبعين

في حيرة الناس بعد النبي ص

وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة منها تدعي محبتنا ومودتنا كلهم هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي وانه غير ما يصبر القوم الذين لهم
مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم
وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق نبيهم قال الله عز وجل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قل استهزؤوا ان الله مخرج ما تحذرون اي تعملون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى الله عن القليل من هؤلاء ووعد
ان يظهرني على اهل الفتنة ويردوا الامر الي ولو كره المبطلون وعندي كتاب رسول الله صلى الله عليه واله في المصالحة والمهادنة على
ان لا يحدثوا ولا يؤووا محدثا فلكم الوفاء على ان يتم لكم العهد انما انتم على [illegible] عليها [illegible] الكم [illegible]
مضوا ولا يسل سيف ولا يقام عليهم بحجة [illegible] او يعطلوا حظا منه اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه واله
مثل الحج والزكوة والصوم والصلوة فهل بيننا [illegible] الحدث الا بعد الوفاء [illegible] الى الحق هو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه قل هل من
شركائكم من يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمة الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم
الى افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم و
اخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلى الله عليه واله اماما بعد سلوك سبيلي فقد رايتم ما شملهم من الذل والصغار
من بعد الحجة وكيف [illegible] الله عليهم الحجة وقد تنوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم من رحمتنا وبلغهم من شان
الله عز وجل في نصرهم الى علي وعنادهم وعن جميع الامر بما امر الله عز وجل وكيف اسى على من [illegible] بعد ما تبين له واتخذ الهه
هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هداه للهدى وهما السبيلان سبيل
الجنة وسبيل النار والدنيا والاخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من استخفاف العذاب عن عتوهم [illegible] من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا
كلام الله وكيف جرت السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله
وميثاقه عليكم فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب
فانه دين الله الذي اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصابتم من المال فريضة [illegible] على قدر ما ترون [illegible] وانه باب الله وحصنه الذي
ان لا يدخل الامر الا الله [illegible] شيئا [illegible] نور [illegible] قلبه واعانه على نفسه [illegible] والى بلادكم على جهة [illegible] الذي عاهد [illegible] على الناس
تعبدونهم من دهرهم ملوك [illegible] بعده هؤلاء يعرفون دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله [illegible] ويدرس السنن حتى
على الارض جورا وعدوانا وبدعا حتى يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله [illegible] من البلاء العظيم [illegible] الارض [illegible] ظلما
وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه واله ان الامر صائر [illegible]
الامة على [illegible] الله [illegible] الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان [illegible]
[illegible] فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فكونوا رحمكم الله من [illegible] وان
ظهر وامرنا من مات منكم كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه الا [illegible] الا واني اخبركم انه [illegible] على خطة جهلهم و[illegible]
علينا عهد نبينا صلى الله عليه واله لقلة علمهم بما يأتون ويذرون وسيكون منهم ملوك [illegible] العهد [illegible]
ما يحتاج الامام حتى يصير الى [illegible] الا عند او قد العهد ذلك لطول المدة وشدة المحنة التي امرهم بالصبر عليها وسلموا لامر الله في محنة عليهم
تكدح فيها المؤمن حتى يلقى الله ربه [illegible] المتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم [illegible] لفرج ال محمد صلى الله عليه واله من خليفة [illegible]
فينال خليفة [illegible] اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون محملها
[illegible] وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه [illegible] حتى يودعها في صدور اشباههم
ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا روح اليقين وانسوا بما استوحش [illegible] واستلانوا ما استوعره
المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه آه آه شوقا اليهم والى رؤيتهم
وواها لهم على صبرهم على علمهم ويجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ثم بكى وبكى القوم [illegible]
ودعوهم وقالوا [illegible] بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك وصورتك وسيقدم [illegible]
الملك [illegible] اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك الحسن والحسين عليهما السلام وصورة فاطمة [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] عندنا [illegible] الملك [illegible]

قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق خ

وقلبه خ

وعروته خ

ويغزون اعداء الله خ

لفرج

اولئك

[illegible]

هاه

[illegible] خ

فيه حيرة الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

وصبرك علينا انت عنه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك لامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسأل الله التوفيق بالثبات
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **بيان** قوله ما اعظمه اسم كان او خبره او عطف بيان للبلاء العظيم وعلى الاخيرين اسم ملك الروم واحد
معمولي كان وعلى الاولين يستقيم البناء لما تقدم او بناء للما او خبر بعد خبر لكان قال الجوهري الخرق بالتحريك الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق
بالكسر فهو خرق وبالتحريك ايضا ضد الاحرق وهو ضد الرفق والخرق الحمق والطيش والرعديد بالكسر الجبان والناكل الجبان قوله وتركهم
بهما البهم بالضم جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف وبالفتح وبحركة جمع البهمة والبهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره وفي الحديث
الناس بهما بالضم قيل اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة والحاصل انه تركهم كالبهايم لا راعي لهم او اشباها لا يميز بينهم
بالامامة والرعية ومرق السهم من الرمية كنصر خرج من الجانب الآخر وعطب كفرح قوله فكيف اسى اي احزن من الاسى بالفتح والقصر وهو الحزن
قوله عم وهما السبيلان لعله يرجع الى ما ظهر لنا بعد من اتباع الوصي عليه السلام قوله عم بعد الثلثين هذا تاريخ انه زمان خلافته عليه السلام
ولما اجتمعت اسباب استيلائه عم على المنافقين في قرب فانه لو لم يتيسر له ذلك بعروض شهادته عم او رجوع الامر بعد الزمان او هذا مما وقع
فيه بدا والمراد بالامر الشهادة والاستيلاء على تلك الدار الفانية والاهواء وفتنها او قال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث
كن حلس بيتك اي لا تبرح والحظة بالضم الامر والقصة قوله لفرج آل محمد عم في اكثر النسخ بالجيم فهو تحسر على عدم حصول الفرج بسبب تخلف الغير
والاصوب ما في بعضها بالخاء المعجمة اي نسلهم وذريتهم ونفعوا ويحتمل انه عبر عن الحسنين عليهما السلام في كتب الانبياء عليهم السلام بالفرخين المستشهدين وبقيا رجل
عتريف اي خبيث فاجر جري ماض ولعل المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلام قوله وسيقدم وباقي الى ملكنا بعد هذا ابي
بكر وبعد عمر تسلط ويخرج الى دسكرة تلك الصور ويحتمل ان يكون اشارة الى ما في الخبر انه وقع في زمن معوية حيث اخرج ملك الروم صور الانبياء
الى يزيد فلم يعرفها او عرضها الرسول عم واجاب عن مسائله بعد ما عجز يزيد لعنه الله وقد مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وكتاب المعاد وسيأتي
شرح بعضها في كتاب الغيبة وغيره من التحقيق في ذلك الخبر على الابواب فيه مروية في الاصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها ويؤيده ايضا
انه قال الشيخ قدس الله روحه في فهرسته سلمان الفارسي رحمة الله عليه روى خبر الجاثليق الرومي بعثه ملك الروم بعد النبي صلى الله عليه وآله
اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن الحميري عن محمد عن ابن هشام حكم الاشجعي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى الثعلبي عن
ابي وقاص عن سلمان الفارسي رحمة الله **ارشاد** القلوب بحذف الاسناد قيل لما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يهودي المسجد
فقال اين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه فقال اني اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما
بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي اوفي السماء شيء لا يعلمه
الله وهم المسلمون به وكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر او ما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا
فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضر
من المهاجرين والانصار فاتوا عليا عليه السلام فاستأذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة فقال
فقال علي عليه السلام لليهودي يا يهودي ما تقول قال اني اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال عليه السلام سل يا يهودي فانبئك به قال اخبرني
عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال عم اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد
واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
وانك وصيه ففرح ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا راس علي بن ابي طالب عليه السلام وقالوا يا مفرج الكرب **ارشاد** القلوب بحذف الاسناد
ايضا مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم ان نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل يسفه احلام اليهود
ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود امنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام
على ائتلافه ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا قبض فقالا الحمد لله
فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي من بعده ويحكم ما امره به ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا
وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك عما يسأل الاوصياء عنه فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله
فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت
الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان
وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية
وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون

وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي أبو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام فأتيت منزل علي بن أبي طالب
عليه السلام فقلت له يا علي إن رؤساء من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم
قال هو اليوم الذي وعدني به رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ يمشي أمامي فما أخطأ مشيته مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قعد في الموضع
الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت إلى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني وألقيا علي ما ألقيتما على الشيخ فقالا
من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب أخو النبي وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعزة وموضع
سر النبي صلى الله عليه وآله فقال اليهودي ما أنا وأنت عند الله قال أنا مؤمن منذ عرفت نفسي وأنت كافر منذ عرفت نفسك وما أدري ما
يحدث الله بك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس بن متى في بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه
قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر قال له فالشمس من أين تطلع قال من قرني الشيطان قال فأين تغرب قال في عين حمئة وقال لي حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصل في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين قال فأين سقطت الشمس ولم تسقط مرة
أخرى في ذلك الموضع قال البحر حين فرقه الله لقوم موسى قال له ربك يحمل أو يحمل قال إن ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي ألم تعلم أن لله ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى على
القدرة والقدرة عند ربي قال فأين تكون الجنة وأين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الأرض قال فأين يكون وجه ربك فقال علي عليه السلام
لابن عباس ائتني بنار وحطب فأضرمها وقال يا يهودي أين وجه هذه النار فقال لا أقف لها على وجه قال كذلك ربي فأينما تولوا فثم وجه الله
قال فما اثنان شاهدان قال السماء والأرض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت والحياة لا يوقف عليهما قال فما اثنان متباغضان
قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان
قال آدم وحواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الأربعة
قال التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السماوات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة أبواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية أبواب الجنة قال فما التسعة قال
تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة أيام من العشر قال فما الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه إني رأيت
أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال
فما الثلاثون قال ثلاثون ليلة من شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر قال فما الأربعون قال كان ميقات
موسى ثلاثين ليلة والعشر كانت تمامها قال فما الخمسون قال لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله تعالى فإطعام ستين
مسكينا أو صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها
ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ فيها تسعين بيتا للبهائم قال فما
المائة قال كان لداود عليه السلام ستون سنة فوهب له آدم أربعين فلما حضر آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا صلى
الله عليه وآله كأني أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة فبكى علي عليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت أحزاني كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين مقرون
الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين أقنى الأنف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كأن عنقه إبريق فضة كان له شعرات من لبته إلى سرته
متفرقة كأنها قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان إذا مشى مع الناس غمرهم كان إذا مشى كأنه يتقلع من صخرة أو
ينحدر من صبب كان مبدول الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته الدلدل حماره اليعفور ناقته
العضباء فرسه المبدول قضيبه الممشوق كان أشفق الناس على الناس وأرأف الناس بالناس كان بين كتفيه مكتوب على الخاتم سطران أول سطر لا إله
إلا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك وصي محمد حقا
وأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل وبقي
الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين **إيضاح** قوله كل منقبة أي خصلة أو منقبة يفتخر بها وفي بعض النسخ وعزة وفي بعض النسخ فتنة أي امتحان
علم وحكمة قوله فكيف قوله ويحمل عرض أنك قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل العرش غيره فأجاب عليه السلام بأن حامل الحامل حامل
والله حامل الحامل والمحمول بقدرته القابل ولعل المراد بها هنا الخبر والمبدول لم نعرف له معنى ولعله مصحف وقد مر شرح سائر الأخبار
في أبواب صفاته وحلاه صلى الله عليه وآله **إرشاد** القلوب بحذف الإسناد مرفوعا إلى الصادق عليه السلام قال لما بايع الناس عمر بعد موت أبي
بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا أمير المؤمنين دلني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فأومأ

له

في حيرة الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا فنظر الرجل الى علي ثم قال انت كذلك فقال نعم فقال اني اسالك عن ثلث وثلث وواحدة قال فلا قلت عن سبع قال اليهودي انما اسالك عن ثلث فان اجبتني فيهن سالتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسالك فقال امير المؤمنين ع اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من علماء اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران فقال نعم قال امير المؤمنين ع بالله الذي لا اله الا هو لئن اجبتك بالصواب والحق لتسلمن ولتدعن اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هروني سل عما بدا لك تخبر انشاء الله فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتونة وكذبوا انما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا انما هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود هبط به آدم معه من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين ع اما قولك كم لهذه الامة امام هدى واين منزل محمد في الجنة ومن معه من امته في الجنة فان الائمة اثنا عشر واما منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهم الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده ثم قال اخبرني كم يعيش وصي محمد صلى الله عليه وآله بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال ع ويحك يا هروني يعيش بعده ثلثين لا تزيد يوما ولا تنقص يوما ثم يبعث اشقاها اشقى عاقر ناقة صالح يضربه ضربة في مفرقه فتخضب منه لحيته ثم بكى بكاء شديدا فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والحمد لله رب العالمين **بيان** قوله ع تعرف ذلك اي تصدق وتعترف قوله لا تزيد يوما **اقول** ليس هذا في اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم اتحاد يومي وفاتهما صلوات الله عليهما ويمكن ان يقال بناء الثلثين على التقريب وقوله لا تزيد اي سنة البتة الموعد الذي وعد له لا يتخلف في علمه بحيث لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وقيل الضمير راجع الى كتاب هارون وبيانه ثم تزيد وتنقص على صيغة الخطاب اي انا رايت في كتاب ابيك هرون ثلثين سنة فتوهم انه لا كسر فيها وليس كذلك بل هو مع شيء اثنا ما الكسر ولا يخفى بعده هنا وقال الفيروزآبادي الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي ذكره **يب** [illegible] الاخبار عن اسمعيل عن ابي يونس قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من اولاد داود على دين اليهود فوجد الناس [illegible] فقال لهم ما شانكم قالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الداودي اما انه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا ثم قال فاين الخليفة بعده فقالوا انتظروا قليلا حتى نرشد الى من يخبرك بما تسأل فاقبل امير المؤمنين ع من باب المسجد فقالوا عليك بهذا الغلام فانه يخبرك عما تسأل فقام اليه وقال له انت علي بن ابي طالب فقال نعم يرحمك الله واخذ بيده واجلسه قال الداودي اني اسال هؤلاء عن اربعة حروف فارشدوني اليك فهل تأذن لي ان اسالك فقال له سل عما بدا لك فقال اخبرني انه ثم فقال اخبرني عن اول حرف كلم الله به نبيكم لما اسري به ورجع من عند ربه واخبرني عن الاربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا من اطباق النار فكلموا نبيكم واخبرني عن الملك الذي زاحم نبيكم واخبرني عن منزل نبيكم في الجنة فقال ع اما اول حرف فكلم الله عز وجل نبينا به فهو قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال ليس هذا الذي اردت ولا عنه سألت فقال ع ان الامر الذي تريده مستور فقال اخبرني بالذي هو والا فانت هو فقال له انا انبئك لتسلم قال نعم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من محل الشرف والكرامة ليلة الاسراء ورفع له الحجاب قبل ان يصير الى مقام جبرئيل ع ناداه ملك يا احمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي منا السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من السيد الولي فقال علي بن ابي طالب ع فقال اليهودي صدقت والله اني لاجده مكتوبا في كتاب ابي داود ع فقال ع واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك الطبق من النار فانهم قابيل ونمرود وهامان وفرعون فقالوا يا محمد صلى الله عليه وآله اسأل ربك ان يردنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل ع واخذ الطبق بريشة من جناحه ورده عليهم واما الملك الذي زاحم نبينا صلى الله عليه وآله فانه ملك الموت جاء من عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عند موته بكلام عظيم فغضب لله فزاحم نبينا ولم يعرفه فقال جبرئيل ع يا ملك الموت هذا احمد حبيب الله رسول الله وحبيبه صلى الله عليه وآله فقال اني اتيت من عند ملك جبار قد تكلم بكلام عظيم عند موته فغضبت لله عز وجل ولم اعرفه فعذره رسول الله صلى الله عليه وآله واما منزل رسول الله فان مسكنه جنة عدن ومعه فيها الائمة الاثنا عشر وفوقها منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة شبهه ولا ارفع منه وهو منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الداودي والله انه لمثبت في كتاب داود ولقد صدقت وانا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل الي

قال ع

في خيرة الناس بعد النبي ص

فاخرج كتابا فيه مسطور ما ذكرت مما تجد كتابا جدا اسلامي ثم قال يا علي انت خير هذه الامة بعد نبيها واكرمها على الله ثم وعلمه ودينه وشرايع الاسلام فقد اسلم وحسن اسلامه يف روى عن ابن عباس انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الحبر اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتوراة فقال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فعظم علي ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غواص ما تقول يا ابا الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي عليه السلام الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان عجز عن كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني البيان لانطق بحججه عظمته المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن

كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطاطا عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله فاقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال اكذاك انت فقال نعم قال اني اريد ان اسالك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين من غير تبسم فقال يا هاروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسالك عن ثلاث فان اجبتني سالتك عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي عليه السلام فاني اسالك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الثلاث الاخر اخبرني عن محمد كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هاروني ان لمحمد صلى الله عليه وآله اثني عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثني عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هارون كتبه بيده واملاه موسى عمي قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة هاهنا يعني قرنه فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين

بيان في القاموس جبل راسب اي ثابت وكذا الراسي بمعنى الثابت

كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام ومحمد بن الحسين عن ابن ابي يحيى المدايني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسالك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسال عنه قال فقال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك فاومى الى علي عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي

فقال

باب فيه حيرة الناس بعد النبي ص

فقال انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال فان كنت كما قال سألتك عن اشياء اريد ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم انا كما ذكر عمر سل عما بدا لك اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له علي عليه السلام يا يهودي لم لم تقل اخبرني عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك اخبرك ان شاء الله تعالى قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر اماما هدى من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا اتى بامرأته الى عمر فقال ان امرأتي هذه سوداء وانا اسود وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون قالوا نرى ان ترجمها فانها سوداء وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين عليه السلام وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه فقال للاسود اتتهم امرأتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي اني طامث فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمرأة هل اتاك وانت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما ايفع اسود **بيان** الحرج التضييق وكره الحموم به وقال ايفع الغلام اي ارتفع **مشارق الانوار** قال ان رجلا حضر مجلس ابي بكر فادعى انه لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد وياكل الميتة والدم ويشهد بما لا يراه ويحب الفتنة ويكره الحق ويصدق اليهود والنصارى وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وانا احمد النبي واني علي وانا ربكم فقال له عمر ازددت كفرا على كفرك فقال له امير المؤمنين عليه السلام هون عليك يا عمر فان هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لانه حكم عدل لا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة وياكل الجراد والسمك ويحب الاهل والولد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو الحق ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهم بعضا وله ما ليس لله لانه له ولد وليس لله ولد وعنده ما ليس عند الله فانه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم وقوله انا احمد النبي اي انا احمد على تبليغ الرسالة النبي ص وقوله انا علي يعني علي في قولي وقوله انا ربكم اي رب كم يعني لي كم ارفعها واضعها ففرح عمر وقام وقبل راس امير المؤمنين عليه السلام وقال لا بقيت بعدك يا ابا الحسن **بيان** هون عليك اي سهل على نفسك بالسؤال او بالانتظار لتبيين الحق والمعنى ما اهون عليك ما ليس فيه اشكال ولعل المراد بالدم دم السمك او مطلقا لعدم المتخلف في الذبيحة وبذكره للطهور والمراد بالميتة ما لم يذبح كما ورد في البحر حل ميتته **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صفوان بن يحيى عن المفضل بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب فارسله في جيش فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع اهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة اشهر فانكره فجاء بها الى عمر فقال يا امير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم اني قدمت منذ ستة اشهر وكنت مع اهلي وقد جاءت بغلام وهو ذا وتزعم انه مني فقال لها عمر ماذا تقولين ايتها المرأة فقالت والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت وانه لابنه وكان اسم الرجل الهيثم فقال لها عمر احق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا امير المؤمنين فامر بها عمر ان ترجم فحفر لها حفيرة ثم ادخلها فيه فبلغ ذلك عليا عليه السلام فجاء مسرعا حتى ادركها واخذ بيدها فسلها من الحفيرة ثم قال لعمر اربع على نفسك انها قد صدقتك ان الله عز وجل يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال في الرضاع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا وهذا الحسين ولد لستة اشهر فعندها قال عمر لولا علي لهلك عمر **ما** المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن زيد عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد الخثعمي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زيد بن مصقلة عن عبد الله بن جويرية العبدي عن ابيه عن جده قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الامة فانتهى اليه الخليفة فنظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعيه هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت اليهما عمر وقال ثنتان فقال احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل سألته والله ما كلمك فقال له عمر ويلك تدري من هذا قال لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي **عدة** دعوى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول صلى الله عليه وآله

باب ما ظهر ابو بكر و عمر من الندامة

واتى من علم يوثق به الماء ولا باني امعنوا البر فاضعفوا النحو واضعفوا البر وهو فخاطر وعليه بنا ان بين كل على مسنتها وهو يقول يحسب الا انسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسئل عن عن مسئلة فاصلت اليه جوابها فلوى عمر ميبه ثم قال اما والله لقد اراد الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فاظهر في وجهه وكانما ينظر من ليل **بيان** قال الجوهري تبرّح تمايل من السكر وغيره وربح عليه بنا على بنا اما لم يسم فاعله اي غشي عليه واعتراه وضاق عظامه فتمايل وهو تبرّح وفي القاموس تفطر هيبا للقتال ودبى يفسر من غلو والجدع الخصف اي انقلع وقال هو ابن بجلت ما الليالي التي هو للدليل الهادي ولن لا تبرح عن قولي وعنده تجدوا ذلك وقال طمح كمنع بالولد فلكه منه ايام وقال شمخ الجبل علا وطال والرجل بانفه تكبر وتبرم سمخ عركه نعبده والشانح الرافع انفه عزا والاثوة البعيثة من تعلم بوتر وقال في الحديث انا والنبيون فراط القاصفين هم المزدحمون كان بعضهم يقصف بعضا لفرط الزحام وتزاحمهم بدارا الى الجنة اي نحن متقدمون في الشفاعة لقوم كثير من متدافعين والقصفة من القوم تدافعهم وتزاحمهم ودقة الارطى يعد اضعفة قال الثابت كرمان ساروا صغير يسير النمو في المعاطف وقال ابن كل ميتا ضربها برجله لتدخل في الارض وقال سجا الطين سجه وسجوه دبجا سحبا افشر وجرفه والسجا بالكسر سحي به وقال الحقيض القول يا فلان لبته والامر هوتر قولهم من هنا ومن هنا اي من اهل الامر حيث منعتني الخلافة ومن هذا الوقت حيث نفرني بالفصل ويمكن ان يقرا بالفتح فيهما اي من كان المانع في اول الامر ومن الهايل في هذا الوقت اي لا تنا سب بينهما وعلى الاول يحتمل ان يكون احدهما اشارة الى الدنيا والاخر الى العقبى

باب ما ظهر ابو بكر و عمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت

قال ابو الصلاح قدس الله روحه في تقريب المعارف ومما طعن عمر جمع بني عبد المطلب وقال يا بني عبد المطلب اترضون ان تكونوا ذنبا فقال الرجل من اصحابه ومن ذا الذي يسخط عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل بمثل جوابه فانتهره عمر وقال نحن اعلم بما اشعرنا قلوبنا انا والله اشعرنا قلوبنا ما نسئل الله ان يكفينا شره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة نسئل الله ان يكفينا شرها وقال لابنه عبد الله وهو مسند الى صدره وخده الايمن بالارض فاخذ الغشية قال فوجدت من ذلك فقال يا بني ضع راسي بالارض فوضعت راسه بالارض فعفره بالتراب ثم قال ويل لعمر وويل امه ان لم يغفر الله له وقال ايضا حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض وقال ايضا اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل البيت ان قبض رسول الله ان لا نولي منهم احدا وروى عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال كنت عند عمر وهو يموت فجعل يجزع فقلت يا امير المؤمنين ابشر بروح الله وكرامته فجعل كلما ابشره جزع قلت هذا فنظر الي فقال ويحك فكيف بالمآلاة على اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله انتهى ما اخرجناه من التقريب وقال الزمخشري في ربيع الابرار لما حضر عمر بن الخطاب الوفاة قال بالجنة ومن جزع لو ان لي ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من اهوال ما ارى

ل المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن حاتم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن علوان بن داود بن صالح عن صالح بن كيسان عن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا آسى من الدنيا الا على ثلث فعلتها وددت اني تركتها وودت اني فعلتها او ثلث وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله اما التي وددت اني تركتها فوددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته سريحا او اطلقته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني حين سيرت خالدا الى اهل الردة كنت قدمت الى قرب فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام قد فوقت عمر بن الخطاب فكنت بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما التي وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله فوددت اني كنت سألته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة قال الصدوق رضي الله عنه ان يوم غدير خم لم يدع لاحد عذرا هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي احدا فقالت وهل ترك ابي يوم غدير خم لاحد عذرا

ل ابي عن المؤدب عن احمد الاصبهاني عن الثقفي عن يحيى بن الحسن القزاز عن عمرو بن عتبة عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض

ل بالاسناد الى الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد الطائي عن زياد بن المنذر عن عطية فيما يظن عن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا

ل بالاسناد

فمن م

اي علم

هبنه م

ضع م

اليمن م

حماد وسليمان معه عن عبد الله بن حبيب عبد الرحمن م

وقلت تركتها م

اسلا م

من هذا الامر فلم نتنازعه اهله ووددت اني كنت سألته هل للانصار في هذا الامر نصيب فقد اني كنت سألته م

لما اشتو

باب ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة

٢٤ يا — لي المفيد عن محمد بن علي بن الحسين بن يوسف عن ابيه عن فضل بن الزبير عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما حضر عمر الموت قال أتوب الى الله من شيء كان استعراه فلو ساء نسل الله ان يكفينا ضره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة **بيان** قال في النهاية في حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اراد بالفلتة الفجأة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله عن ذلك ووقى والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة الخلسة اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا وقيل الفلتة آخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون أ من الحل هي ام من الحرام فيسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد ويسفك الدماء فشبه ايام النبي صلى الله عليه وآله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتوقف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها انتهى ولا يخفى ضعف ذلك التاويل ولا يخفى على عاقل وسياق الكلام اي منه **جا** الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عيسى عن ابان بن عثمان عن عاصم عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابان بن عثمان بن عفان قال كنت احدث الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول له ضع خدي بالارض فقال عبد الله وما عليك كان في الارض او في حجري فقال ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده على الارض فجعل يقول ويل امي ويل امي ان لم تغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه **ارشاد** القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له أتهذي رحمك الله قال لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذان رسول الله وعلي بن ابي طالب يقولان يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك الذين قلتم ان مات رسول الله او قتل زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن يصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار فاكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال احدا الا ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر فاني فزعت مما رايت وسمعت من معاذ قال فحججت فلقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت اولم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة ان ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ليكتمن علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب عليه السلام لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي عليه السلام قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم فقلت لعبد الرحمن بن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت وهل سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الآن ايضا اولم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضؤوا للصلوة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت له اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب في جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة قلت أتهذي

من ثلاث من حيس شامه / واتوب الى الله من عيبي / سنى ابهى واتوب الى الله / خ

عن ابيه عن عثمان / خ

وسمعت من معاذ قال فحججت / فلقيت الذي غمض ابا عبيدة و / سالما فاخبراني انه حصل / لهما ذلك عند موتهما لم يزد / فيه حرفا ولم ينقص حرفا / خ

سمعوا / خ

واصحابك / خ

تعوم / تهجر / خ

ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة

قال لا والله ما اهتدى ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جائني فبئس القرين فصوح خده بالارض فاصفقت خلقه فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عايشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان تخرج منك شيئا مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال سليم قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين ع عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة والحيوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت انا ايضا منه كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملئكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرأ كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى محدثة ولم تكن نبية وسارة امرأة ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين جئت الى امير المؤمنين ع وخلوت به فحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي يرزق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هدى مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم ابني هذا واخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين عليهم السلام وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد هم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول وجدنا الخبر في كتاب سليم عن ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث مثله سواء

بيان هذا الخبر احد الامور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم لان محمدا ولد في حجة الوداع كما ورد في اخبار الخاصة والعامة فكان له عند موت ابيه سنتان واشهر فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الحكايات ويمكن ان يجاب بانه لعل ما صحف من النساخ او الرواة او يقال ان ذلك كان من معجزات امير المؤمنين ع ظهر فيه وقال بعض الافاضل رأيت فيما وصل الي من نسخ هذا الكتاب ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند موته والحق ان مثل هذا لا يوجب القدح في كتاب معروف بين المحدثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء واكثر اخباره مطابقة لما روي بالاسانيد الصحيحة في الاصول المعتبرة وقل كتاب من الاصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك قال النعماني في كتاب الغيبة بعد ما اورد من كتاب سليم اخبارا كثيرة ما هذا لفظه كتاب سليم اصل من الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب انما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وسمع منهما وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة المبرد في الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسألته كيف به فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت بحمد الله بارئا فقال اما اني على ما ترى لوجع وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ورأيتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون ضجائع الصوف الاذري كما يألم احدكم على حسك السعدان والله لئن يقدم احدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسبح في غمرة الدنيا وانكم غدا لاول ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما هو البحر او الفجر فقال له عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير وان صاحبك لذو خير وما الناس الا رجلان رجل رأى ما رأيت فلا خلاف عليك عنده ورجل رأى غير ذلك وانما يشير عليك برأيه فسكن وسكت هنيهة فقال عبد الرحمن ما ارى بك بأسا والحمد لله فلا تأس على الدنيا فوالله ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا آسى الا على ثلث فعلتهن وددت اني لم افعلهن وثلث لم افعلهن وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فاما الثلث التي فعلتها ووددت اني لم اكن فعلتها فوددت اني لم اكن كشفت عن بيت فاطمة عليها السلام وتركته ولو اغلق على حرب ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت اني اذا اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته واما الثلث التي لم افعلها ووددت اني فعلتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني حيث وجهت خالدا الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون والا كنت ردءا لهم ووددت حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق فاكون قد بسطت كلتا يدي اليمين والشمال في سبيل الله واما الثلث اللواتي وددت اني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فوددت اني سألته فيمن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله ووددت اني سألته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت اني سألته عن ميراث العمة وبنت الاخ فان في نفسي منهما حاجة

توضيح قوله ورم انفه اي امتلأ وانتفخ من ذلك غضبا وخص الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر كما يقال شمخ بانفه ومنه قول الشاعر ولا يهاج اذا ما انفه ورما في النهاية في حديث ابي بكر لتتخذن

(هامش: ما الارض خ — شيئا خ — قال سليم — قلت خ — جميع خ — عنقه خ — بالناس خ — فان ظفر المسلمون خ — الاخت خ)

ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة

مضافا الى الديباج اي الوشي انه واحد منها مخيشة والاذربي منسوب الى اذربيجان وهي كورة معروفة بين الاهواز وداربهر وفي النهاية الاذربي قال
في حديث ابي بكر لتألمن النوم على الصوف الاذربي كما يألم احدكم النوم على حسك السعدان الاذربي منسوب الى اذربيجان على غير قياس هكذا
تقوله العرب والقياس ان تقول آذري بغير باء كما يقال في النسب الى رامهرمز رامي وهو مطرد في النسب الى الاسماء المركبة والسعدان نبت ذو شوك
يشبه حلمة الثدي والحسك جمع الحسكة وهي شوكة صلبة والجور المائل عن الطريق وقال ابن الاثير في حديث ابي بكر انما هو الفجر او
البجر البجر بالفتح والضم الداهية والامر العظيم اي ان انتظرت حتى يضيء الفجر ابصرت الطريق وان خبطت الظلماء افضت بك الى المكروه ويروى البحر
بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير اهلها فيها والخبط بالفتح والكسر بعد الجر وهو اشبه فما يكون من الكسر فيها فاخذ الامر ... ولا
ناس بي لا يخرج **تذنيل** اعلم ان ما اشتمل عليه هذا الخبر احد المطاعن المشهورة لابي بكر ذكره الاصحاب قالوا ان قوله ليتني كنت سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق يدل على شكه في صحة بيعته وقوله ليتني تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة
بني ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين يدل على ما روي من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي عليه السلام والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل
لغيره لا لنفسه وقوله وددت اني سألته عن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله كالتصريح في انه لم يكن اهلا للامامة وقوله وددت اني سألته عن
ميراث العمة والخالة اعتراف بجهله باحكام الدين واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بان قوله ليتني لا يدل على الشك فيما تمناه وقول ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اقوى في الشبهة من ذلك ثم حمل تمنيه على انه اراد سماع شيء مفصل او اراد ليتني سألته
عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده لا ينسى ويكون اردع للانصار عما حاولوا ثم قال على انه ليس في ظاهره انه تمنى ان يسأل هل لهم حق في الامامة
ام لا لان الامامة قد يتعلق بها حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام وقال فاما تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما لان من اشتد
التكليف عليه فهو يتمنى خلافه وذكر شارح المقاصد اصل الطعن بانه شك عند موته في استحقاقه للامامة حيث قال وددت اني سألت رسول الله صلى
الله عليه وآله عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله ثم اجاب بان هذا على تقدير صحته لا يدل على الشك بل على عدم النص وبان امامته كانت بالبيعة
والاختيار وانه في طلب الحق بحيث يحاول ان لا يكتفي بذلك بل يريد اتباع النص خاصة واجاب الفخر الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله
ليتني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار فيه حق بانه لم يصح الرواية واورد السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي على كلام صاحب
المغني بانه ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني سألت عن كذا الا مع الشك والشبهة لان مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر
فاما قول ابراهيم عليه السلام فانما ساغ ان يعدل به عن ظاهره لان الشك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم على انه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشك بقوله ولكن
ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمرود قال له اذا كنت تزعم ان لك ربا يحيي الموتى فاسأله ان يحيي لنا ميتا ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك
فاراد بقوله ولكن ليطمئن قلبي اي لآمن من توعد عدو الله فما يجوز ان يكون طلبه لذلك لهذا الوجه وقد سألوه ان يرغب الى الله فيه وقد قيل انه عليه السلام طلب
ذلك ... انا احب ان اعلم ... لم يرد ليطمئن قلبي الى انه يقدر ان يحيي الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا واي شيء يريد ابو بكر من التفصيل
اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش واي فرق بين ما يقال عند الموت وبين ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه ولم
ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص ونحن مع الاطلاق والظاهر واي حق يجوز ان يكون للانصار في الامامة غير ان يتولاها رجل
منهم حتى يجوز ان يكون الحق الذي تمنى ان يسأل عنه غير الامامة وهل هذا الا تعسف وتكلف واي شبهة تبقى بعد قول ابي بكر ليتني كنت سألت هل للانصار
في هذا الامر حق فكنا لا ننازعه اهله ومعلوم ان التنازع بينهم لم يقع الا في الامامة نفسها لا في حق آخر من حقوقها فاما قوله انا قد بينا انه لم يكن
منه في بيت فاطمة عليها السلام ما يوجب ان يتمنى انه لم يفعله فقد بينا فساد ظنه فيما تقدم فاما قوله ان من اشتد التكليف عليه فقد يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية
ابي بكر اذا كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال وما عداها كان مفسدة ومؤديا الى الفتنة فالتمني بخلافها لا يكون الا قبيحا
كتاب الاستدراك قال ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة باسناده عن الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا مصبح العجلي عن ابي عوانة عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عمر قال لما ثقل ابي ارسلني الى علي عليه السلام فدعوته فاتاه فقال يا ابا الحسن اني كنت ممن شغب عليك وانا كنت اولهم وانا صاحبك فاحب ان تجعلني في حل
فقال نعم على ان تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك قال فحول وجهه الى الحائط فمكث طويلا ثم قال يا ابا الحسن ما تقول قال هو ما اقول لك
قال فحول وجهه فمكث طويلا ثم قام فخرج قال قلت يا ابه قد انصفك ما عليك لو اشهدت له رجلين قال يا بني انما اراد ان لا يستغفر لي رجلان من
بعدي **بيان** يقال شغب عليه كمنع وفرح هيج الشر عليه **الكافية** في ابطال توبة الخاطئة عن سليم عن محمد بن ابي بكر قال لما حضر ابا بكر
امر جعل يدعو بالويل والثبور وكان عمر عنده فقال لنا اكتموا هذا الامر على ابيكم فانه يهجر وانتم قوم معروفون لكم عند الوجع الهذيان فقالت
عائشة صدقت فخرج عمر وقبض ابو بكر وعن هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر الا تستخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير
مني ابو بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني ابو بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وآله فاثنوا عليه فقال راغبا

باب ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة

٢٧ ـ كنز: عن شعبة عن عاصم عن عبد الله بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني ووددت لي كفافا لا علي ولا لي

نسيا منسيا ليتني لم اكن شيئا عن سفيان عن عاصم قال حدثني ابان بن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حين قضى ويل امي ان لم يغفر لي ربي ويل امي ثم ويل امي

عمر بن دينار عن يحيى بن جعدة قال قال عمر حين حضره الموت لو ان لي الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار وعن شعبة عن سماك الكوفي عن ابن عباس

قال اثنيت على عمر فقال لعددت اني انجو منها كفافا لا اجر ولا وزر وعن حبيب عن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال جاء شاب الى عمر فقال ابشر

يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من القدم في الاسلام وصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال

يا ابن اخي وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي وعن ابن ابي اياس عن سليمان بن حيان عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين

طعن فقلت ابشر يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وقبض صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك وقتلت شهيدا فقال عمر اعد

علي قولك فاعدته فقال ان المغرور من غررتموه والذي لا اله غيره لو كان لي ما على الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع

باب كفر الثلاثة ونفاقهم وتشايخهم الى اهل مودتهم اليه وفضل التبري منهم ولعنهم **ير** احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل

عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له اسألك عن فلان وفلان فقال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم **فس**

ابي عن خالد عن زيد بن ... عن ... عن صفية بنت عبد المطلب ... بن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا

تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع

الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت المقام المحمود لشفعت في علوجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل

فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى اليه ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني

عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين **بيان** قوله غطي قرطك في بعض

النسخ بالقاف اي تستري بقرطك وقرطك اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن واللخن

السفا المخن ولعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين اسلموا من كفار العجم وفي بعض النسخ في الابعد منها من غير ... ولا يبعد ان يكون تصحيف ... قال في

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ... حكم وجاء هما فيها ... من ... رجل ... قال في موضع ... احجار من اليمن ... الرمل ...

قال ابو موسى يجوز ان يكون جاء من الحوة ... ويكون مقصورا غير ممدود **فس** استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى

النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي

عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر

لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضره رسول

الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري

ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم

كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول

الصادق عليه السلام والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما

من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء **فس** ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال

ابو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية

وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن

الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان

اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان

ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا

تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله

واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله **بيان**

قوله والدليل على ذلك الوالدان اي الظاهر ان كونهما لكونهما التغليب مجازا او الحقيقة اولى مع الامكان ويحتمل ... الغرض علم بعد ...

باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

فان العقوق في الوالدين يعارض علم العقوق في المذكور بنوه ويحتمل ان يكون راجعا الى كون مصير العباد الى الله او كيفية مالكية بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكر في القاموس وقوله عم فقال في الخاص اي الخطاب مخصوص بالنبي صلى الله عليه وآله واما خطاب صاحبيهما فان كان البين ففي المصاحبة توسع وان كان الى غيره كخطاب اشكر فلا توسع وفي الكافي فقال في الخاص والعام اي مخاطبا للرسول وبين الناس او بحسب ظهر الاية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص او المعنى ان بحسب بطنها ايضا الخطاب الى الرسول يعني عليه الاثر الشفي الوصية والى الناس بمعنى عدم العدول عن امره وابطاعته فيكون ما ذكر بعده على اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعنى على سابق الاية وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها الاول جملته امه معترضة لبيان اشدية حق الوالدين فالعلم على حق الوالدين في النسب الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى الحقيقي وبهما ثانيا المعنى المجازي فيقدر عطف او فصل ثانيا الثالث ان يكون ظهر الاية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان العلة للحقوق الحقيقية اولى بالرعاية من العلة للحقوق الظاهرة والله يعلم **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم وقوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا **اقول** قد مر في باب ان الامانة الولاية تأويل الآية باسانيد جمة ان الانسان في قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر **بيان** زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين عبر عنهما بهما لنفسه والعرب يتشأم بزرقة العين والحبتر الثعلب ولعله بالاول الثاني **فس** واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين **فس** وان للطاغين لشر مآب هم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقولون اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون **بيان** بنو السباع كناية عن بني العباس وقال الطبرسي ره وآخر اي وضرب آخر من شكل هذا العذاب وجنسه ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة هذا فوج مقتحم معكم هنا حذف اي يقال هذا فوج هم قادة الضلالة اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فوج اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار داخلوها كما دخلتم لا مرحبا بهم قال البيضاوي دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة ام زاغت عنهم الابصار اي بل لا نشاهدهم والمرحب بالفتح السعة وسعة العيش **فس** قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان **فس** اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت في فلان وفلان **فس** وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال العالم ع من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين **بيان** لا يبعد ان يكون المعنى ان مصداق الاية في تلك المادة ابليس وعمر لان قوله تعالى الذين كفروا شامل للمخالفين والاية تدل على ان لكل صنف من الكفار المضلين مضل من الجن ومضل من الانس والمضل من الجن مشترك والمضل من الانس في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوى وادخل في ذلك من غيره وسيأتي منا الكلام يجري في اكثر اخبار هذا الباب وغيره ومعه لا نحتاج الى تخصيص الآيات وصرفها عن ظواهرها والله يعلم **فس** جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم **توضيح** قرأ حتى اذا جاءانا على التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر وغيره وفسرهما بابي بكر وعمر وغيرهما المفسرين بالشيطان ومن اغواه والمشرقان المشرق والمغرب على التغليب فبئس القرين اي انت ولن ينفعكم اليوم وذكر ابن عباس انهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة فيقول الله تعالى لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل من الكفار والشياطين الحظ الاوفر

ذلك ج — ان يكون — بالنبيا — جعفر قال — قل ج — واتباعهما ج

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

من العقاب قس ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن أمير المؤمنين إنه لكم عدو مبين قس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
أضل أعمالهم قال نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين وولاية الأئمة أضل
أعمالهم أي أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة قس وقال قرينه أي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد
قس مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد ولما كتب الأول كتاب فدك يردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني
فهو معتد مريب الذي جعل مع الله إلهاً آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة والخمس وقوله قال قرينه أي شيطانه وهو الثاني
ربنا ما أطغيته يعني الأول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي أي
ما فعلتم لا أبدل حسنات ما وعدته لا أخلفه بيان ما وعدته أي استبدلنا فالمعنى لا أبدل سيئاتكم حسنات كما أبدل للذين يستحقون ذلك
الشيعة بل توفون جزاء سيئاتكم والوعد لا يتغير وقال الطبرسي ره المعنى أن الذي قدمته لكم في دار الدنيا من أني أعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف
أمري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه قس قال علي بن إبراهيم في قوله ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لأنه مر
برسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله جل ثناؤه ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم
ولا منهم فجاء الثاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة
من صفتك وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو غضبان فقال له رجل من الأنصار ويلك أما ترى غضب النبي صلى الله عليه وآله عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتيته رغبة عما جئت
به لكنت كافراً بما جئت به وهو قوله اتخذوا أيمانهم جنة أي حجاباً بينهم وبين الكفار وأيمانهم إقرار باللسان خوفاً من السيف ودفع الجزية
بيان لعله قرأ إيمانهم بالكسر قال الطبرسي ره في الشواذ قراءة الحسن اتخذوا إيمانهم بكسر الهمزة قال حذف المضاف أي اتخذوا إظهار إيمانهم
جنة قس محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي العباس المكي
قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن عمر لقي علياً عليه السلام فقال أنت الذي تقرأ هذه الآية بأيكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فقال كذبت بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني أمية وبني
عدي وبني تيم كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان مثله بيان بأيكم المفتون قال الطبرسي ره أي أيكم الذي فتن بالجنون
أأنت أم هم وقيل بأيكم الفتنة وهو الجنون يريد أنهم يعلمون عند العذاب أن الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه
أي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال ره إن توليتم أي الأحكام وجعلتم ولاة أن تفسدوا في الأرض بأخذ الرشا وسفك الدم
الحرام فيقتل بعضكم بعضاً ويقطع بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضاً وقيل إن توليتم معناه إن أعرضتم عن كتاب
الله والعمل بما فيه أن تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا وتقتلوا بعضكم بعضاً قس محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن عبد الله بن
عبد الله القادسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام الشيطان سول لهم يعني
الثاني وقوله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية أمير المؤمنين سنطيعكم في بعض الأمر قال دعوا بني
أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا لنا الأمر بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر
أي لا تعطوهم من الخمس شيئاً فأنزل الله على نبيه أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي
ابن إبراهيم في قوله إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين عليه السلام الشيطان سول لهم أي
هين لهم وهو فلان وأملى لهم أي بسط لهم أن لا يكون مما قال محمد شيء ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في أمير المؤمنين سنطيعكم
في بعض الأمر يعني في الخمس أن لا يردوه في بني هاشم والله يعلم إسرارهم قال الله فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم بنكثهم
وبغيهم وإمساكهم الأمر بعد أن أبرم عليهم إبراماً يقول إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بأنهم
اتبعوا ما أسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي أمير المؤمنين عليه السلام فأحبط أعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات إن الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله قال عن أمير المؤمنين عليه السلام وشاقوا الرسول أي قطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له بيان سول لهم أي زين لهم
وأملى لهم أي طول لهم أملهم فاغتروا به قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال الطبرسي ره فالمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهم بنو أمية
كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقوله يعني في الخمس لعله إنما لم يوافقوهم إلا في واحد من الأمرين ثم وافقوهم فيهما فكيف إذا توفتهم
الملائكة أي عند قبض أرواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة وقال الصحاف لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي بلغني أنك تتأول هذه الآية
في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال أمير المؤمنين أفلا أخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية والشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذبت

عليهم السلام
كان ثم
كذبت
عليهما السلام
بأبيه

باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

باعلى سوا لتحيز عنه ليعلوا سعل البحر **متن** فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون بأيكم تفتنون هكذا نزلت في بني امية بأيكم ابي حبتر وزفر
وعلي ثم اعلم ان ظاهر الروايات ان الذين كرهوا ما نزل الله غير بني امية وهم الذين دعوا بني امية وظاهر الطبرسي ره انه فسر المومنين ببني امية و
لعله اخذ من خبر آخر ويحتمل ان يكون مراده تفسير فاعل قالوا بهم ويكون ضمير كرهوا راجعا الى المومنين ويكون الغرض تفسير ما نزل الله فلا
تطع المكذبين قال في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي ع فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني
حلف لرسول الله ص انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم برسول الله ص ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد اي
قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض
الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة
اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان **بيان** لعل التعبير عن ابي بكر بابي
حبتر لمحض الوزن او بالحاء المعجمة لانه حفر الدين او العهد في امير المؤمنين ع وفي بعض النسخ بحبتر والتعبير عن زفر بعمر ظاهر لاشتراكهما في الوزن و
تقدير العدل وعلي كناية عن عثمان وقال في القاموس العتل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وما الاعلا هز فيه من الفلاح وما الاعمار ذه فيه
من الارضين ومن لا ضيعة له ولا عزم عليه من الفلاح ومن لا حسب له والعتل محركة الكبير الرفيع انتهى ولا يخفى انه على بعض المعاني يحتمل ان يكون
كناية عن امير المؤمنين ع بان يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد يؤيده ان في بعض النسخ وعلي على الاحتمال الاول يكون الطرف الآخر غيره
والمهين الحقير الراي والهماز العياب المشاء بالنميمة النقال للحديث على وجه السعاية ذكرها البيضاوي وقال عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف و
غلظة بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه والكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع كذا في
الجوهري وكانه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالاكارع التي تكون في اطراف القطع لعدم مجانسة الاكارع للقطع والاكارع قائم مقام
فاعل زيد وقال البيضاوي سنسمه اي بالكي على الخرطوم اي على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال **متن** ابو العباس عن محمد بن
زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا
قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال الذين يشهدون ان رسول الله ص لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدت له ثم يطمع ان ازيد
كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا عاندا لرسول الله ص فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية
وقدر ان مضى رسول الله ص ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ص فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب
بعد عذاب يعذبه القائم ع ثم نظر الى النبي ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال
زفر ان النبي ص سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآية نزلت فيه **بيان** قال الطبرسي
قدس سره في قوله تعالى وحيدا اي دعني واياه فاني كاف في عقابه وقد خلقته متوحدا بخلقه وحال عن المخلوق اي من خلقته في بطن امه لا مال له ولا
ولد وقال مقاتل معناه خل بيني وبينه فانا افرد بهلكته وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد في قومه وروى العياشي باسناده عن زرارة
وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكر لابي جعفر ع عن احد بني هاشم انه قال في خطبته انا ابن الوحيد
فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا يعرف له اب وقال ره سارهقه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه
وقيل صعود جبل في جهنم من نار وقتل اي لعن وعذب ثم عبس وبسر اي كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في الشيء ثم ادبر عن الايمان
واستكبر حين دعي اليه الا سحر يؤثر اي يروى عن السحرة او هو من الايثار اي يؤثره النفوس وتختاره سأصليه سقر اي سادخله جهنم والزمه اياها
وقيل هي دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها انتهى وتاويل المال والبنين بما ذكر ع على المجاز وبابه واسع **متن** يومئذ لا يعذب عذابه احد
ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني **متن** ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص والاحسان امير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر فلان وفلان وفلان **متن** فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير **متن** محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني
والثالث لعنهم الله **بيان** تفسير الايمان بامير المؤمنين ع لكون ولايته من اصوله وكماله ولكونه مروجه ومؤسسه ومبينه ونحو ذلك و
كذا التعبير عن الثلاثة بالثلاث لكونهم اصلها ومنشاها ومنبعها وكمالها فيهم ولكونهم سببا لصدها عن الناس الى يوم القيمة لعنة الله عليهم و
على اشياعهم غير غريب وسياتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه **متن** الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين

صلوات الله

صلوات الله عليه فرضي برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين عليه السلام لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمداً على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون.

قب يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي لستم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون.

قب عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي لا تلتفت اليه.

بيان قال السيد رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء في سبب نزول تلك الآيات وقد روي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه وقد تم الكلام ههنا.

ير محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاخرج الي مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين.

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة.

قب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن ابي نجران قال عن علي بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القرآن زعلان تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه.

بيان زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما قد يعبر عنه بنعثل.

ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ما بطأ بك عنا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى يوم القيامة.

ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الباقر عليهم السلام عن جابر وابن الفحام عن عمه عن يحيى عن ابن هشيم عبد الله البلخي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله انا من جانب وعلي امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعته الناس فرطوا في الاعمال افانت قلت ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته.

شي عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال جعفر بن محمد عليه السلام خرج عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين فقال له يا علي بتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسع مائة حرف ثلاث مائة حرفتم وثلاث مائة غيرتم وثلاث مائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى آخر الآية. اقول سيأتي في باب التمتع انكار عمر ... وقول النبي صلى الله عليه وآله لن تؤمن بهذا ابدا في اخبار كثيرة وكذا سيأتي في باب المقام نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله النبي صلى الله عليه وآله اليه الى موضع الجاهلية خلافا للنبي صلى الله عليه وآله.

مع محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية.

بيان روى هذا الخبر ابن الاثير في النهاية ثم قال التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير ثم قال وفي حديث آخر ان عمر اتاه بصحيفة

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

أخذها من بعض أهل الكتاب فغضب فقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب **مع** المكتب عن الأسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله المرحكي عن أبيه عن إسمعيل بن الفضل عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهرت العيون العين كان قبل العين على يد الرابع من العيون فإذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقيل له يا رسول الله ما العين والعيون فقال أما العين فأخي علي بن أبي طالب وأما العيون فأعداء أخي رابعهم قاتله ظلما وعدوانا **تبيين** المراد بالعيون من ابتداء اسمه العين وأبو بكر اسمه عتيق أو عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله **مع** ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال صلى الله عليه وآله نعم ثم أشار بيده إليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب ثم قال إن الله تبارك وتعالى يقول إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ثم قال صلى الله عليه وآله وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم إنهم مسؤولون **بيان** لعل التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدل على الاختصاص والامتنان على التهكم وعلى زعم قوم يحسبونهم كذلك والاختصاص لظاهرهم مع قطع النظر عن النفاق الباطني **مع** ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت عمارا عما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الأوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه **ير** أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع عن محمد عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر قال قال أمير المؤمنين لأبي بكر أنسيت تسليمك لعلي عليه السلام بإمرة المؤمنين بأمر من الله ورسوله فقال له قد كان ذاك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وأين هو قال فأخذ بيده ثم انطلقا إلى مسجد قبا فدخلا فوجدا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فجلسا حتى فرغ فقال يا أبا بكر سلم لعلي عليه السلام ما أكدته من الله ومن رسوله قال فرجع أبو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما فيها فقال علي عليه السلام من جدع أنفه فقال له عمر وخلا به وقال ما هذا قال إن عليا ذهب بي إلى مسجد قبا فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلي فأمرني أن أسلم الأمر إليه فقال سبحان الله يا أبا بكر أما تعرف سحر بني هاشم **بيان** قوله عليه السلام من جدع أنفه على بناء المجهول أي من أذل وقهر على غصب الخلافة منه يعني نفسه **أقول** قد مر كثير من تلك الأخبار في الأبواب السابقة **ج** سعد بن عبد الله القمي الأشعري قال بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولأصحابك أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم والجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته أراد أن يصون نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الإسلام منتظما وقد أقام عليا على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد إني قلت على ذلك أجوبة لكنها غير مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون إن الأول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال أخبرني عن إسلامهما كان عن طوع ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أجبته بأنه كان من طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه إيمانهما نفاقا وإن قلت كان عن إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فأخذت طومارا وكتبت بضعا وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا بالدخول عليه فأذن لنا فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه ولما دخلنا ووقع أعيننا على وجه أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال فأردنا أن نسأله عن مسائل فقال سل قرة عيني وأومأ إلى الغلام عما بدا لك فسألته عن مسائل فأجابني ثم قال مبتدئا يا سعد إن من ادعى أن النبي صلى الله عليه وآله وهو خصمك ذهب بمختار هذه الأمة مع نفسه إلى الغار فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة من بعده على أمته لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه وإنما أنام عليا على مبيته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر لأنه يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور لم تنقض عليه بقولك أولستم تقولون إن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وصيرها موقوفة على أعمار هذه الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فإنهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله فإن خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فإذا كان كذلك الأمر فكما كان أبو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلاثة خلفاء أمته من بعده فلم ذهب بخليفة وحده وهو أبو بكر إلى الغار ولم يذهب بهؤلاء الثلاثة فعلى هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله مستخفا بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه

مدا خ

نفسه خ

تقطع

ان يفعل بهم جميعا على ان يثبت خلافته وما فعل ابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم نقل بل انهما كانا يجالسان مع اليهود ويخبرانهم

اسلما طمعا وذلك انهما كانا

بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلى الله عليه وآله ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم فنفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعدا العقبة فيمن صعد فحفظ الله نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا عليه السلام وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق **اقول** سيأتي الخبر بتمامه في ابواب من رأى القائم عليه السلام **فس** ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم واما صاحبا نوح ففيطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتبا واما صاحبا محمد فحبتر وزريق رواه في موضع آخر عن ابيه عن الحسين عن بعض رجاله عنه عليه السلام مثله **ير** ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله **ير** لي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى يوم القيامة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار **ثو** ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره **ثو** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين صلوات الله عليه استودعهم الله فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رأيتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد **مل** محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن الارجاني مثله وزاد في آخره واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل امير المؤمنين عليه السلام وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين فاما معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص ومعهم من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون اقول تمامه في ابواب احوالهم من كتاب الامامة **ثو** حمدان الصفر عن محمد بن العباس عن محمد بن زياد عن مضر بن سيابة عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن خالد السلولي عن يحيى المزني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن ابي سعيد المقبري وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال

فبولس و

اهدى

عن عبد الله ع

حدثنا

فقال يا محمد ع

عمر

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

عمر ان هذا الابتر لغي كلب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر حج القرآن ير احمد بن محمد عن الحسين
علي عن ابي الصهر عن الحسن بن علي فاطمة من ولد عمر بن علي قال لما كان ابو طاهر في دار الصيدبين نازلا قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة
من ماء وهو يتمسح فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال اتحدثكم فقلنا الاثم لتقتضبنا وتتمسحا الاهل بري احدا ثم قال الخبر في
ابي عن جدي انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر رمى الجمرات فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى ثنتين
في ناحية وثلثة في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه احد الناس فقال الغاصبان ثم يفرق بينهما ههنا الا امام
الامام عادل فرميت الاول باثنين والاخر بثلثة لان الاخر اخبث من الاول خص احمد محمد بن عيسى عن الوشاء عن ابي المعز احمد بن عبد
الرحيم عن الحسن على رجل كان يكون في جبانة مامون قال دخلت وذكر مثله وقبل اخرجا الناس فاعضتين طريين فصلبا ههنا الا امام
الامام عادل ير ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله صلى الله
عليه واله في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله ص اني لانظر الآن الى جعفر واصحابه الساعة تغوص بهم سفينتهم في البحر واني لانظر
الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل انظر فنظر فراهم فقال له رسول الله ص اراهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر
بيان الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه وكنى عن ابي بكر بابي الفصيل لقرب معنى البكر وهو الفتي من الابل والفصيل ير موسى
عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ص ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف قال كان معه في الغار قال
رسول الله ص اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن
مني فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك
ساحر فقال رسول الله ص الصديق انت خص سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في آخره لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق
بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل قلت فلم سمي سالما الامين قال لما كتبوا الكتب ووضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة
سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا عليه السلام بيان قوله صلى الله عليه وآله الصديق انت على التهكم وعلى الاستفهام
الانكاري ير محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن الحجال عن ابي عبد الله المكي الحذاء عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين ع للحرث
الاعور وهو عنده هل ترى ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الاول على ترعة من ترع
النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له فمكث هنيئة ثم قال يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك
ما لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له ير محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن
بعض رجاله عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا
سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما و
الولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله ير يعقوب بن يزيد عن ابراهيم الحميري عن ابي عمران الارمني عن الحسين الجارود عن حلقة عن
ابي عبد الله ع ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله ولا يشركون به شيئا من فلان وفلان ير احمد
موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها
خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان ير سلمة عن
احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر و
انما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة
وسماهما ير احمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن عبيد الله الدهقان عن ابي الحسن مثله اقول روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر
من بصائر سعد مثله وروى ايضا عنه عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله الدهقان عن الرضا ع قال سمعته يقول ان لله خلف
هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها خضرة السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من
عدد الجن والانس وكل يلعن فلانا وفلانا بيان النطاق ككتاب شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها واطلق على الحجاب مجازا والخبر
رواه الحسن بن سليمان عن بصائر سعد بن عبد الله مثله ير احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل
على ابي عبد الله ع فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا
يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه يتبرؤون من فلان وفلان لعنهما الله ير محمد بن
هرون عن ابي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح قال سألت ابا عبد الله ع عن قبة ادم فقلت هذه قبة ادم فقال نعم ولله قباب كثيرة

اما ان خلف مغربكم هذا لستة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورنا لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون أخلق الله آدم ام لم يخلقه يبرؤن من فلان وفلان فقيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه أتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء **اقول** رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد عن عبد الله

قال م

ير محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان من وراء هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا بين القرص الى القرص اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا **ج** و عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله ع قاعدا فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ص وكسر رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على رأسه ضربة ثم نام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه ثم جاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول الله ص وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة فاخبره بما لقي وانه ضرب على رأسه فلما سمعت ابنة النبي ص بما صنع بابيها وعمها اخبرت اباها فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله ص وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه فقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة وكذب فصرف وجهه عنه رسول الله ص ثم استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة فكذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه ثم قال امناه وأجلناه ثلاثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم حبى على رجليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله ص بمكانه فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي وقد كان رسول الله ص آخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمته بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لأستحيي للمرأة ان لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت ابنة عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي ص فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكثت يوما وماتت في الثاني واجتمع الناس للصلوة عليها فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان مع القوم فقال رسول الله ص من ألمّ بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال يا عثمان لتخرجن او لأسمينك باسمك واسم ابيك فقام يتوكأ على مولاه قال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على اختها **بيان** قال الجوهري نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال حبا الصبي على استه حبوا اذا زحف البراح المشقة والشدة اقول قد مر هذا الخبر برواية الكليني ابسط من هذا في باب احوال اولاد النبي صلى الله عليه وآله **شف** احمد بن محمد الطبري عن كتابه عن محمد بن الحسين بن حفص و علي بن احمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن عبد الله الحسني السكوني جميعا عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن ابي الجارود وزياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكناني عن مالك بن ضمرة قال وابو سعيد عن ابي ذر الغفاري قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ص ترد امتي يوم القيامة على خمس رايات فاولها مع عجل هذه الامة فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فحرفنا ومزقنا واما الاصغر فعادينا وابغضنا فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية فرعون هذه الامة فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فبرئنا منه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية ذي الثدية معها اول خارج وآخرها فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقنا واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله

عند م

ثم مشى في خفيه فنقبتا خ

فحرقناه خ

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم

هم فيها خالدون **بيان** أقول سقط من هذا الخبر ابن قارون من هذه الأمة وقد أوردناه في باب الرايات برواية ابن عقدة وغيره عن أبي ذر مثله
الرواية ومنها أن شرار الآخرين العجل وفرعون وهامان وقارون والسامري والأبتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية فلان إمام خمسين ألفا
من أمتي وراية فلان إمام سبعين ألفا ثم راية أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد أوردنا فيه أخبار الرايات بأسانيد تركناها هنا حذرا من التكرار
شف من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه عن إسماعيل بن علي الواسطي عن الهيثم بن عدي الطائي عن حماد بن عيسى عن علي بن هاشم عن أبيه
وابن أذينة عن أبان بن تغلب عن مسلم قال سمعت أبا ذر والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم قالوا كنا قعودا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل
مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد جودة وطيبا وإمامهم هذا لأحد الثلاثة وهو الذي أمر الله به في كتابه إماما ورحمة وفرقة أهل باطل
لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا إمامهم هذا لأحد الثلاثة وفرقة أهل ضلالة مذبذبين
لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء إمامهم أحد الثلاثة قال فسألته عن أهل الحق وإمامهم فقال علي بن أبي طالب إمام المتقين وأمسك عن الاثنين فجهدت
أن يفعل فلم يفعل **شف** من كتاب عتيق من أصول أصحابنا المتقين عن محمد بن عبد الله بن الحسن الجعفي عن الحسن بن محمد بن الفرزدق القطعي عن حسين بن
علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحارث
الأزدي يكنى أبا حبشان عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر الغفاري أنه جمع هو وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد
بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قال فقال أبو ذر حدثوا حديثا نذكر به رسول الله صلى الله عليه وآله فنشهد له وندعو له ونصدقه فقالوا الوليد
يا علي فقال علي ما هذا زمان حديثي قال الواحد منه فقالوا الواحد منا يحدث بغيره قال لقد علمتم أني سألت عن بعض
تحديثهن فقالوا صدقت قال فقالوا الواحد منا يا ابن مسعود قال لقد علمتم أني قرأت القرآن لم أسأل عن غيره قالوا صدقت قال فقالوا الواحد منا يا مقداد
قال لقد علمتم أني إنما كنت فارسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله أقاتل ولكن أنتم أصحاب الحديث فقالوا صدقت قال فقالوا الواحد منا يا عمار فقال يا مقداد
لقد علمتم أني نسيت إلا أن أذكر فأذكر قالوا صدقت قال فقال أبو ذر رحمة الله عليه أنا أحدثكم بحديث قد سمعتموه أو من سمعه منكم ألستم
تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث حق وأن الجنة حق
وأن النار حق قالوا نشهد قال وأنا معكم من الشاهدين ثم قال ألستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا أن شر الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من
الأولين وستة من الآخرين ثم سمى من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين
وسمى من الآخرين العجل ستة وهو عثمان وفرعون وهو معاوية وهامان وهو زياد بن أبي سفيان وقارون وهو سعد بن أبي وقاص والسامري
وهو عبد الله بن قيس أبو موسى قيل وما السامري قال لأن السامري قال لا مساس وهو يقول لا قتال والأبتر وهو عمرو بن العاص قالوا نشهد
قال لا دين له ولا نسب له قالوا نشهد على ذلك قال وأنا على ذلكم من الشاهدين ثم قال ألستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال إن أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات أولها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر ومزقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقه فأقول اسلكوا
ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون أمتي وهم أكثر الناس ومنهم البهرج فقلت يا رسول
الله وما البهرج أبهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فأقوم فآخذ
بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة
ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من الناس فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر فأقول اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون
ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية المخدج وهو إمام سبعين ألفا من الناس فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت
بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه
وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية علي بن
أبي طالب أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا
الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا وجه إمامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوء نجم في السماء قال ألستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وأنا على ذلكم من الشاهدين قال لنا

ذكره الله في

لا يطعمون في نسخة

سبيل

أبدا خ

القاضي ١

القاضي محمد بن عبد الله اشهدوا على عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا وقال الحسين بن محمد اشهدوا علي بهذا عند الله ان الحسين بن علي بن بزيع حدثني بهذا وقال الحسين بن علي بن بزيع اشهدوا علي بهذا عند الله ان يحيى بن الحسن حدثني بهذا وقال يحيى بن الحسن اشهدوا علي عند الله انا ابا عبد الرحمن حدثني بهذا عن الحرث بن حصيرة وقال ابو عبد الرحمن اشهدوا علي بهذا عند الله ان الحرث بن حصيرة حدثني بهذا عن صخر بن الحكم وقال الحرث بن حصيرة اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا عن حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهدوا علي بهذا عند الله ان حيان بن الحرث حدثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال حيان بن الحرث اشهدوا علي بهذا عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا عن مالك بن ضمرة الرواسي وقال الربيع بن جميل اشهدوا علي بهذا عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا عن ابي ذر الغفاري وقال مالك بن ضمرة اشهدوا علي بهذا عند الله انا ابا ذر الغفاري حدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو ذر اشهدوا علي بهذا عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بهذا عن جبرئيل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا علي بهذا عند الله ان جبرئيل حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه وقال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل انا ابا عبد الرحمن حدثنا بهذا الحديث بهذا الاسناد وبهذا الكلام وقال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل ابان انه سمع هذا الحديث حديث الرايات من ابي عبد الرحمن المسعودي **بيان** لعله عمل بعض الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تقية لرسوخ حب صنمي قريش في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وقال الفيروزآبادي البهرج الباطل والردي من الشيء والمباح والبهرجان نعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها والمبهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر **شف** من كتاب المناقب لاحمد بن مردويه عن احمد ابن ابراهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن يحيى الحماني عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي ابن ابي طالب ع فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي صاحبكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلته فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد علي كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت جوابه ولو سكت سكتنا فقال والله انا ما فعلنا ما فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه **بيان** قوله لعنه الله اما انكم لعله قال ذلك على سبيل التهديد اي انكم تخاصموننا اما اخبارا واما استفهاما انكاريا **شف** احمد بن مردويه في كتاب المناقب عن احمد بن ابراهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن محمد بن علي بن حكيم عن محمد بن سعد عن الحسن بن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت ولي والله بهذا الامر مني ومنك رجل خلفناه انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب ع **سر** موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سال بعضهم ارأيتم لو ان رجلا تزوج امرأة ولم يدخل بها احلت لابنه لقالوا لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله مثل امهاتهم **شي** المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى آخر الاية قال نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما **شي** عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد عليهم الصلوة والسلام هذا تأويل قال انزلت في عثمان **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال صفوان اي حجر والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم **شي** عن سعدان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما **سر** ابو عبد الله السياري عن الرضا ع قال كان عثمان اذا اتي بشيء من الغنيمة من ذهب عمل له وقال هذا الطوق عمر فلما اكثر ذلك قيل له كبر عمر عن الطوق فجرى به المثل **بيان** ذكر اصحاب كتب الامثال هذا المثل على وجه آخر بعضها مع انه لا تنافي بينهما قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة وقد طوق كبشا صغيرا ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك قيل انها نظفته وطوقته وامرته بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو عن الطوق وجعل عمرو معروفا في ارتفاع الكبير عن هيئته الصغير وما يستهجن من الكبير من حليته ونحو قال الميداني لكثرة طول العهد العزيزية **شي** علي بن مهزيار عن الصائغ عن ابي يعفور قال سمعت

ذكرت ع

الحكم بن عتيبة

العباس خ

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

ابا عبد الله يقول ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام نصيبا. شي: عن ابان عن علي بن الحسين ع مثله. شي: عن عمرو بن كثير السراج عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر ع في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد عن ابي الحسن ع قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح. شي: عن جابر قال قلت لمحمد بن علي ع قوله تعالى في كتابه الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي صلوات الله عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي ع وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين آمنوا ثم كفروا الى آخر الآية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي عليه السلام يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى آخر الآية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فقال النبي يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم ازدادوا كفرا.

بيان: يصدون بمعنى يضجون وقوله وليصدنا اي ليمنعنا هذا الصبي دل هو بمعنى المنع مما هو مرادهم قوله ع وقالوا زيادة بالنصب او رفع بالاضافة.

شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع عن قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء. شي: عن عبد الله بن بكير الهجري عن ابي عبد الله ع في قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله ص في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء. كا: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله.

بيان: المراد بمن بايعوه امير المؤمنين صلوات الله عليه.

شي: عن جابر قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم. شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله. شي: عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي ع هم المخلدون في النار ابد الآبدين ودهر الداهرين. شي: عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل هم الذرية والحرث الزرع. شي: عن بعض اصحابنا قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلاثة يشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع وانا اسم الاربعة ثم قرأ هذه الآيات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون.

بيان: يعني ان الآيات الثلاث يشهدن على عثمان انه كافر وانا رابعهم وانا اوضح دلالة منهم على كفره.

شي: عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما ع قال قد فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمد ع فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر. شي: عن زرارة عن ابي عبد الله ع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات. م: قوله عز وجل

خير من ذريتكم

عليهما السلام

ثم آمنوا ثم كفروا

اصحابنا

واذا لقوا

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
قال موسى بن جعفر ع وإذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي ع ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا
سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي ع وانقدنا لامره كما آمنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما
كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا ثم يقول
بعضهم لبعض احترزوا لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد صلى الله عليه وآله فيما قاله في علي صلوات الله عليه فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم
فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان
الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء
لما قال لرسول الله ص وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد ص
ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله ص لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكأنه بعضك حبا
لك وتعصبا على اعدائك منك على اعداء علي ع فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي قال فيك رسول الله ص ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله وشرفه قال رسول الله ص لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى الله
عليهما وآلهما قوالا وفي كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا وسوف يجعله الله في الجنان من افضل ساكنيها ويخدمه
ما لا يعرف عدده الا الله من وصايفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله ص مع
انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله
وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله ص لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة
في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة
ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا التقينا بكم فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم
فيقول الاول لاصحابه كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن
معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من يتجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين
المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله ص فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ع ونصبه اماما على كافة المكلفين
قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا
نجترئ عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في
طغيانهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى
لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم صلوات الله عليه فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فانه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين
لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول الله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم
واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين
في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون
لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم
وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها
واعمدتها ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما تشتد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو
في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين
كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرون منهم من هو على فرشها يتقلب
ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري و
الغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا
والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان
فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ما كنتم هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا
في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون

وفضله — ثم يقول — وانا — ممن — فينظرون الى ابواب

ويفقدون انهم ممكنون ان يخلصوا اليها فياخذون في السبل في مجاريها ويعلون بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم بمقامعهم ويزبانهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون **بيان** قال الفيروزآبادي الطوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع والوادع الساكن الخافض في العيش ورجل وادع اي وادع وهو في رفاهية من العيش وسعة وقال الجوهري الارز بتقديم الزاي الكزازة التي يكسرها الدهقان فلقها بالمبم خففت قلت المرزبة وقال سجية بالي فانسجم جرى دمعه فانحدر وقال التهجج التمكن في الحلول والمقام والردم السد ودهدهت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج **شي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن هذه الاية في قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون **شي** عن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم وليتم مدبرين **شي** عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار فقال حسبك بذلك عارا وقال فانزل الله لم يذكر رسول الله صلى الله عليه واله مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه منها وخص رسول الله دونه **سر** من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب الناس عمر بن الخطاب وذلك قبل ان يتزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله صلى الله عليه واله يفعل كان نبيكم يصدق المراة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم والقدح وما اشبهها ثم نزل عن المنبر فما اقام يومين او ثلثة حتى ارسل صداق بنت علي عليه السلام باربعين الفا **شي** عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم **بيان** لعل ان عسكر اسم جمل عائشة فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها ويحتمل ان يكون كناية عن بعض ولاة بني امية كابي سلامة ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم الذي شان الى من سلطهم من بني العباس **شي** عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القران شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت الخلق وهذا جميعا فيقال هذا زفر فيقول حدد له هذا العذاب فيقال بعينه على علي عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم فعصيته وسالته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى اخر الاية **بيان** قوله عليه السلام فيرد زفر عليه ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الاية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يجري بين عمر وبين اتباعه فيكون المراد بالرد عليه الرد على اتباعه او يكون عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شيء وفي بعض النسخ لم تكن كلمة ما قال الله ولعله اظهر وعلى نسخة يمكن ان يقرء فيرد على بناء المجهول والظرف بدل من زفر فيكون الجملة بيانا للجملة السابقة **شي** عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما **شي** محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه واله اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله قال ذلك وكان على اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما **شي** عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي صلى الله عليه واله اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي صلى الله عليه واله ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجد بعدك مثل علي وليا **بيان** قال البيضاوي اي ضعف الحيوة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ضعف ما يعذب

الهامش: وما تركيل وعشرين مثقال

به في الدارين بمثابة انما العمل عند الله لان خطاء الخاطر اخطر وهيكل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وضعف
الممات عذاب القبر انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة ولعل قوله ثم لا تجد بعده من تتمة الآية
في قراءة اهل البيت عليهم السلام جا عمر بن محمد عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن مخول عن الربيع بن المنذر عن ابيه قال سمعت الحسين
عليه السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمّنّهما انفسهما يوم يطلب
الناس فيه شفاعتنا بيان التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين او شأن الى المشورة فان عمر جعل امير
المؤمنين احد الستة او سهم الجدة السدس قب حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلوتي
ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شئ احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج شخصين من
الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا
ملك يجيئ في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رأيت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال رأيت الطائر فقلت
نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رأيت شيئا تكره فاقرأها والله ما
هو بملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل
ظلم مذ كانا بيان التور اناء يشرب فيه كش العياشي عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان والعمركي عن محمد بن عيسى عن يونس عن
الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين عليه السلام
ارجز به فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا قال فاتى النبي
فقال له ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتحب انك اقلت بذلك فنزلت آيتان يمنون عليك ان اسلموا الآية ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي اكتب هذه الآية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله بيان البزة بالكسر الهيئة والثياب
ايضا والسلاح ذكره الجوهري وقال خطر الرجل يخطر اذا تبختر في مشيه [illegible] ثم ان فقال بعد لك اي قبل اسلامك وارجع عن بيعتك بعد ذلك الامر
وفتح فهو على الاستفهام الانكاري او لا انكار تعلم من ابا بنت امه لم يؤمن كش جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن
صالح الحذاء قال لما امر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي عليه السلام قال فبيناهم في علاج البناء اذ خرج عثمان
من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي عليه السلام لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي عليه السلام لا يستوي من يعمر المساجدا يظل
فيها راكعا وساجدا كمن يرى عن الطريق حائدا معاندا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي عليه السلام شيئا فقال
لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي عليه السلام لعمار رضيت بما قال لك الا تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتخبره قال فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا لكع فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من يعلم ذلك قال علي قال فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي عليه السلام اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل لعمار
يا عبد يا لكع فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك فانصرف بيان فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض النسخ بالياء المثناة لعله فتقنع اي تجر على الاول
ومعنى الاول اظهر واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والذليل النفس كش حمدويه وابراهيم عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن الحارث
بن المغيرة عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر عليه السلام ما
اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله وحكم علي عليه السلام الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر حسبي حسبي كا
حميد بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى
ربي الاول بيان لعل الملعون اراد بالرب الاول الصنم والمالك واراد مقداد رضي الله عنه به الرب تعالى كتاب سليم بن قيس عن ابان
بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق
اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا
انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي كش محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الاحمر
عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام ايسرك ان تشهد
كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما الآن فادن قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا هي امرأة بليغة فسألته عن فلان
وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما
وكثير النوا يأمرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن

مصر خ

نحو خ

احب الي من كثير النوا واصحابه خ

لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثيرا النوا
صب بالكوفة اللهم اني اليك من كثير النوا بري في الدنيا والاخرة **بيان** قوله ع اما الا لعله على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد
اي اما اذا كان لا بد من بنيانا على فادن وفي بعض النسخ اما الان فادن وفي روضة الكافي قال فادن لها واجلس وفي القاموس الطنفسة مثلثة
الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحد الطنافس للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع قوله ع ان هذا يخاصمني اي ابو بصير
يخاصمني في شان كثير وذمه او الرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة فابهم ع تقية مع انه لو كان المراد بكثير الدلالة على كفرهما بل كفر جميع خلفاء
الجور لاشتراك الدليل فبين الحق مع نوع من التقية **اقول** قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي
الفضل احمد بن ابي طاهر باسناده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة
واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد
قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته
يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرء القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان
رسول الله ص جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ص في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا
يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية
لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم
توضيح قال الجوهري الماتح المستقي وكذلك المتوح يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والمايح بالياء الذي ينزل البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها والغرب بالفتح الدلو العظيمة وقال
في النهاية فيه بلغني عن علي ذرو من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الي فلان اي ارتفع وقصد
كنز روى محمد بن العباس باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف علي ع يا ويلتا ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فمعنى هذا الثاني وقيل ان الظالم العاض على يديه الاول والثاني
بين لا يحتاج الى بيان ونوادر وروى محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني **كتاب** الاستغاثة باسناده ان المتوكل قيل له ان
ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا
تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم
والاولياء وسئل فقال هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب **اقول**
رأيت في بعض كتب اصحابنا عن المفضل قال قال الصادق ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه بلغه عن عمر بعض شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك
كيت وكيت وكرهت ان اعتب عليك فيه وجعلت كتابي ذلك اليك فانت ... عن المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين قال سلمان
فلما قلت ذلك تغير وجهه وارتعدت فرائصه وسقط في يديه ثم قال يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري فقد جرى بيني وبين اهلي وولدي
وما كانوا الذين يغشون علي فمن اين علم ابن ابي طالب واما المال الذي وصل الي فوالله ما علم الا الرسول الذي اتى به وانما هو هدية فمن اين علم
يا ابا عبد الله والله ثم والله انا لنعلم ان ابن ابي طالب ساحر مبين قال سلمان فقلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك اقبل مني ما اقول فوالله ما علم
احد بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم ما علمه الا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه
فقلت بالله ظهر لك منه غير هذا قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فخبرني ببعضه فقال اذا والله اصدقك ولا احرف قليلا ولا كثيرا لاني رأيته منه
لاني لما اطلعت على سحره ما حبسته حتى نبذته وفارقته فوالله ما في شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد ثم قال يا ابا
عبد الله اني لمشفق عليك محب لك انك قد اغتررت بنا واخترت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا الآن فاستشار كلانا في هذه الامور
فاحذر ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلونا ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي
وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت ما شأنك يا امير
المؤمنين قال اقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله ص يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صيحون فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من
ذلك فضحكت تعجبا من قوله فقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابدا فغضب من
قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني يا بن الخطاب قلت لا تغضب فان هذا ما لا يكون قال فان عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا استغفر الله مما قلت وتوبن مما انت عليه قلت
لعمري فاعرضه علي فقال قم فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتها فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا

غمضتهما

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلعم مع الملائكة لوانكم منه شيئا فبينت لنا الله شيئا انظر في وجهه فلما اطلت النظر اليه فغضب الا انا مل الاناء
وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت قال لي هل رأيته
وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي صلعم فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول صلعم ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين ما حدث تو تبرا
من ساعتك هذه فاستغفر ربك حتى ذلك اليوم وانه اسم اهل الارض وبالله لقد حضر ذلك اليوم واهل التي امره ولو لا اني وقفت يا سلمان
على انك تقادر فما اخبرتك فاكتم هذا ولكن معنا لتكون معنا والبناحي لو لبلت المداين وفارس قصر اليها ولا تخبر ابن ابي طالب بشيء مما جرى
بيننا فاني لا امنه ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فغشيت نحياه
بما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني عن حين فونسه انك اخبر بشيء من اعجوبته قال انا اخبرك باعجب من هذا انما غاب عنه انا يعنيني قلت فاخبرني
قال نعم انه اتاني يوما مغضبا اوبه بين قوس فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فعند انا
ابيهم ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن ابي طالب ما هذا الغضب والسلطنة تعرف حق المعرفة قال نعم فوالله لا عرفنك قدرك ثم
رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران فتفغر فاه فاقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي فزعا
وخوفا وصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان مني في خلافة الاول مني حين وثب اليك وبعد فاذكر ما كان مني الى خالد بن
الوليد الفاسق بن الفاسق حين امر الخليفة بقتلك وبالله ما شاء ووثب ذلك فكان مني ما كان حتى شكاك ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير
المؤمنين ما كان مني في سقيفة حين قلت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فثار الناس وصاحوا وقالوا احلف على صاحبه
فاعرض هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذون ويتنوم يشتمون علي ولو له امسكت يا امير المؤمنين لكنت نكلت بهم وانت تعلم اني لو اتعرض لهم من رجالك
وكراهيتك فاكفف عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل ان نشكر القليل ثم ضرب
بيده الى الثعبان وقال لنا تقول قلت الامان الامان فقد علمت انه لو افعل لاخصيا فاذا هو شيء في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم ازل احذره
واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبة قال يا ابا عبد الله هذا انا وانت انا بعيني فما بيني وعلوه
انه قد صعد الخشنة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بهذا قال سلمان فتحامقت عليه فقلت هل رأيت منه سحرا عجيبا غير ما اخبرتني به قال نعم لو
حدثتك لم يصبت منه متحيرا ولا تقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو ورث ورثوها قلت كيف قال اخبرني ابي انه
راى من ابي طالب وعبد الله سحرا لم يدع بمثله وذكر ابي ان اباه نفيل اخبره انه راى من عبد المطلب سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان فقلت
حدثني بما اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في سفرة بعض الشام مع تجار قريش يخرج من السنة الى السنة ولهم فيها
اموال الكثيرة ولم يكن في العرب اتجر من قريش فلما كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب قطاع شاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما ظهروا
لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو بنفسه فقط وبقينا متحيرين واجتمعنا وعزمنا
على الهرب فعبرنا بابي طالب وهو جالس فقلنا يا ابا طالب الا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا فقال الى اين نهرب في هذه البراري فالجملة
ان ندخل هذه الجزيرة فنتحصن فيها ونجمع امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فبقينا متعجبين قلنا لعله حزن وفزع مما نزل به فقلنا ويحك
لنا ههنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحسن منها فارتحلنا وحملنا
امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من الماء لا يمكن احدا ان يسلكه فقال ابو طالب اما ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه
قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسالك ففرحنا وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلكنا
سلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فخط لنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم لن يصلوا اليكم ولا
احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يركضون خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متعجبين فنظر بعضهم
الى بعض وقالوا يا قوم هل رأيتم قط ههنا جزيرة او بحرا قالوا لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مر عليه التجارب يا قوم انا اطلعكم على بيان
هذا الامر الساعة قالوا وما هو يا شيخ قال ما اكثرنا واقلنا سنا واكثرنا تجارب قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال الشيخ هل
لهم امنكم احد من ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا نعم منا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم ابشروا قالوا البشارة قال لا يمكننا ان
نصل اليهم بسوء اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله لا ايدي بكم منهم قليل ولا كثير فقالوا لقد خرفت ايها الشيخ انصرف عنهم ونترك
هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين فاتركوا نصحكم وذروا فقالوا اسكت يا جاهل فخطوا واحلهم ليحاصروهم فلما خطوا ابصر بعضهم بالطريق اليابس فصاح يا قوم
ههنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس وفرحوا وقالوا اسيروا ساعة وتعلف دوابنا ثم نحمل اليهم فانه لا يمكنهم ان يتخلصوا

مثبت

فلتة
قال الجملة

تخلصوا

ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا غرقوا وبقي الآخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا
جميعا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني
وعصيتموني امري حتى هلك منكم من هلك قالوا له ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة مثل هذا نريد الغارة على تجار قريش فوقعنا
على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاءنا الغنى الى الابد فلما انحطوا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل
قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما ترون قالوا ما نرى قد دهمنا هذا الخيل الكثير فما تريدون ان يأخذوا
منا اموالنا ويخلوا سربنا فانا ان نجونا بانفسنا فقد غنمنا فقال عبد الله قوموا وارتحلوا فلا بأس عليكم فقلنا ويحك وقد عرف القوم
وانا ان ارتحلنا ومنعوا علينا البيوت فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما نستجير به الا انجادنا
فقوموا وبادروا قال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلما انتهى بهم كثر تعجبنا
من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رأيتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذلك
دأبنا ودأبهم ثلاثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون
اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلاثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض اشرفنا على هلاك انفسنا و
عطشت دوابنا وبقينا لا حركة بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الرأي الا نفترق عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم
لبعض انكم تواسحرة فالرأي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم
الرأي هذا فانصرفنا عنهم واوهمناهم انا قد يئسنا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فهجمنا واسرجنا وركبنا
حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب فقالوا قد لحقونا فقال لا بأس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا
ونحن نركض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان في آخر الليل قال عبد الله لاصحابه حطوا واحلوا وخط خطا
وقال لا تخرجوا من الخط فلن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك
او الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم وقد عطشت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ
قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم
وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وخلفه الى ما ذكرت من حزن وذهب عقل ابي فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث اصحابه على راس الخط نظر الى ابي
طالب فقال له يحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ
عمي ولد وكان شاكا لا يرى منه الا حدقته وكانت له جمة فلما رحنا فاء عن يمينه وشماله فقال الشيخ صدقت والله كنت يومئذ على قعود دابتي
فلما سلمنا غير يميني وشمالي قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب ان تحملوا فارتحلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة
الذي لم نزل نسلكه فسرنا وتخلصنا بدعوة ابي طالب حتى وردنا الشام فرجعنا مستبشرين وحلف الخطاب انه مر بعد ذلك الموضع بعينه اكثر
من عشرين مرة الى الشام فلم يجد جزيرة ولا بحرا ولا ماء وحلف عزائم على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر مستمر قال سلمان فقلت والله ما ادري
فما اقول لك الا انك تورد علي عجائب من امر بني هاشم قال نعم يا ابا عبد الله هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا
اريد ان اقطع الحديث لا ادري ان هذا سحر قال سبحان الله يا ابا عبد الله تكذب الخطاب واصحابه اتراك تراني حدثتك بما عاينته انا بعيني كذب
قال سلمان فضحكت فقلت بل انك تكذب لا اكذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق فقال له والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك
ابن ابي طالب فقلت فاترك هذا ما تقول في تلك الرقية والمال الذي وافاك من خراسان قال ويحك يمكنني ان اعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به نعم
افكهما على رغم مني واوجه بالمال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده فلما بصر بي امير المؤمنين قال يا سلمان طال الحديث كما قلت يا امير المؤمنين
حدثني بالعجائب من امر الخطاب وابي طالب فقال انا اعلم يا سلمان انك علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وقد قال لك انك لا تفلح قال سلمان والله
الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني مولاي امير المؤمنين بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال يا سلمان ان عدل اليه فخذ منه المال
واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرقه عليهم **بيان** القعود بالفتح من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة
وهذا الخبر وان كان غريبا غير مذكور في الكتب المشهورة لكن لما وجدناه في اصل عتيق اخرجناه **كنز** روى عن محمد بن جمهور عن فضالة
عن ايوب عن عبد الرحمن عن هبيرة عن بعض آل محمد صلى الله عليه وآله في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال هو الاول
قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر ومن هذه الآية الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها **كنز** روى محمد بن الاسنام مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام اسالك

قال الشيخ

كفر الثلثة ونفاقهم وقبائح اعمالهم

عن شيء تنفى به عني ما خامر نفسي قال فذاك اليك قلت فاسألك عن الاول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم
قلت يا مولاي فالائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال عليه السلام ما اعطى الله نبيا شيئا الا اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثله واعطاه
ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة
التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم **كنز** محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عثمان عن داود
الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن
وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي **ايضاح** بحسبان قال المفسرون اي يجريان بحسبان مقدر معلوم
في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم اتباعهما او على التهكم
ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى الرحمن علم القرآن قال الله علم محمدا القرآن قلت خلق الانسان
قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر
يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت
القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما
كما بينا **كنز** في رواية محمد بن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابي ابن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون
الاية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوجها عثمان بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله
قوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني امية **كنز** روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عنه عليه السلام في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين
الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا **كنز** محمد بن البرقي عن الاحمسي
عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا انه زاد فيه وكان امير المؤمنين يقرأ فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني فقال له انك تعرض بي وبصاحبي فقال
له امير المؤمنين ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية فيهم نزل فيهما عسيتم ان توليتم الاية قال تكذبه وقال هم خير منكم واوصل للرحم **كنز** محمد بن
العباس عن الحسين بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينة الى مكة
فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من
قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ وان
يكاد الذين كفروا الاية والذكر علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمالي لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق
اذا رويت عني **بيان** اي لا يصدقك الناس لانهم لا يعتمدون على كلام الجمالين او لانه كثيرا ما يقع بين الجمال والراكب نزاع ويؤيد الاول ان في بعض
النسخ جمال يحدثنا ابدا **كنز** محمد بن البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الاية وجاء فرعون
يعني الثالث ومن قبله والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميرا وبالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين
والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة يعني عائشة **بيان** قال المؤلف اي معنى قرئ وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة في اقوالها وافعالها وفي كل خطأ وقع
فانه منشؤه اليها وكيف جاءت بها بمعنى انهم شيدوها وسنوا لها الخلاف لمولاها فوزر ذلك عليهم وعلى من تابعها الى يوم القيمة وقوله والمؤتفكات
اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين عليه السلام لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت
باهلها اي خسفت بهم **كنز** في تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والامام في قوله
عز وجل الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي صلى الله عليه وآله ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله
كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان وروى بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال يعني
الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين
والائمة **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سنان عن بعض اصحابنا مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقولوا لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان قال المؤلف
معنى هذا التاويل ان اعداء ال محمد يوم القيمة ياخذهم العطش فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني بالظل هنا
ظلم اهل البيت عليهم السلام وهذا الظل ثلث شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية منهم ظل يستظل به اهله
ثم اوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب اي العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم هذا تهكما

كفر الثلثة ونفاقهم وقصصهم وبدعهم وأعمالهم

بهم وإهانته لهم وكانوا أحق بها وأهلها **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت قوله تعالى ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر قال نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي عليه السلام سنطيعكم في بعض الأمر قال دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن لا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية **بيان** ظاهر السياق أن فاعل قالوا الضمير الراجع إلى الذين ارتدوا فلو فسرنا الكنايات الثلث الأول بأبي بكر وعمر وعثمان كما هو الظاهر لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجهين الأول أن يكون المراد بالكنايات بعض بني أمية كعثمان وأبي سفيان ومعاوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله أبو بكر وإخوانه الثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وضمير قالوا راجعا إلى بني أمية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيده عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ **كا** بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام ومن يرد فيه بإلحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين **بيـ** الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة ... إلى العشاء الآخرة ... فقال يا رسول الله ... فقال إنه ليس لكم أن تؤذوني ولا تأمروني إنما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله عز ذكره من علينا بأن عرفنا توحيده ثم من علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ثم اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار قال ورققت وبكيت فقال أبو عبد الله عليه السلام سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلا أخبرتك به قال فقال له عبد الملك بن أعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك قال قلت خبرني عن الرجلين قال ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم قال وأشار إلى خلفه ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما **كا** وبهذا الإسناد عن أبان عن عقبة بن بشير الأسدي عن الكميت بن زيد الأسدي قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن الرجلين قال فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال والله يا كميت ما أهريق محجمة من دم ولا أخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر إلا ذاك في أعناقهما **كا** وبهذا الإسناد عن أبان بن عثمان عن الحارث النصري قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون في ذلك قلت نقول هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة قال ثم قال هي والله قريش قاطبة إن الله تبارك وتعالى خاطب نبيه عليه السلام فقال إني فضلت قريشا على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كانت امرأة من الأنصار تودنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإن عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها أين تذهبين يا عجوز الأنصار فقالت أذهب إلى آل محمد صلى الله عليه وآله أسلم عليهم وأجدد بهم عهدا وأقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا إنما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى أتت أم سلمة فقالت ماذا أبطأ بك عنا فقالت إني لقيت عمر بن الخطاب فأخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها أم سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة **كا** حميد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان عن الفضيل بن الزبير عن فروة عن أبي جعفر عليه السلام قال ذاكرته شيئا من أمرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنه كان ظالما فكيف يا فروة إذا ذكرتم صنميهم **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه قال نزلت في أبي الفصيل إنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم إذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنه ساحر كذاب إنما يتذكر أولوا الألباب قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبهذا

وفلان وفلان

فقالت لها أم سلمة

أن محمدا رسول الله

الاسناد قال سألت ابا جعفر ع عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **بيان** وبثق السيل موضع كذا كنصر شقه بالفتح والكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر وسكرت النهر سكرا سددته **كا** محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا **بيان** المراد بفلان عمر اي الجن المذكور في الاية عمر وانما كنى به عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر **كا** بالاسناد عن يونس عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح **بيان** بيت امرا اي دبره ليلا **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن عبد الله بن النجاشي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني والله النبي ص وعليا ع مما صنعوا يعني لو جاؤك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله ع هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ع ويسلموا تسليما لعلي ع **بيان** قوله تعالى فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلنا الله رسولا الا ليطاع فتكون قراءتهم ع هكذا قوله ع يعني والله النبي لعل المراد ان الرسول في قوله واستغفر لهم الرسول النبي ص والخطاب في قوله جاؤك لعلي ع ولو كان الخطاب للرسول لكان الاظهر ان يقول واستغفرت لهم وفي بعض نسخ تفسير العياشي يعني والله عليا وهو اظهر قوله ع هو والله علي اي المخاطب او المعنى ان المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في امر علي ع وخلافته والاول اظهر قوله ع مما قضيت على لسانك ظاهره ان قراءتهم ع على صيغة التكلم ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي المراد بقضاء الرسول ص ما يقضي الله على لسانه **ختص** محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن صهيب عن ابي جعفر ع قال حين نظر رسول الله ص الى ابي بكر وقد ذهب الى الغار قال له ما لك اليس الله معنا تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفر بن ابي طالب واصحابه في سفينة يغوصون فقال نعم فمسح رسول الله ص على وجهه وعينيه فنظر اليهم فاضمر في نفسه انه ساحر **كنز** الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في مصباح الانوار باسناده عن جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله ص في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي ع فقال له النبي ص بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي ص لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ص ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه ص يمنون عليك ان اسلموا الاية **ختص** القسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم بن محمد الكوفي عن ابي الحسين بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين ع عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرء النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الاثام فقلت وما تريد قال الاثام فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت عن الله عز وجل ما بيننا ثالث قال نعم قال انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرء عليك ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي

ابو جهم م

عني م

بالعبس م

على عنقه وقلت مرحبا يا مالك تجاهد لا احمد فقال انت لم تجاهد الى الوقت المعلوم فامرها فحمله فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران
معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يضربونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اولا فرأيت في ساق العرش وكنت رأيتهما
قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ص ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك ظالمهم **خص** روى
عن حكيم بن جبير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان الشيعة يروون عندنا بالكوفة ان عليا ع قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال الا ارى
بعد ملك على نفسه من ليس هو مثله ... ثم انبت على علي بن الحسين ع اخبره بذلك فضرب على فخذي وقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض
خص روى عن ابن كدينة الاودي قال قام رجل الى امير المؤمنين فسأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فيمن نزلت قال في رجلين من قريش البريه في مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال امير المؤمنين لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا
قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتله توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه
صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله ص فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل
ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ع ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم
يأتي ريح فينسفكما في اليم وقال يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عجبك تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وروي في تفسير قوله تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال سأل رجل امير المؤمنين ما معنى هذا الحمير فقال الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار
في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن القاسم باسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين ع
قال اذا كان يوم القيامة اخرج بكاتين من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار
عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك
منهما ثم يقومان فيدخلان الى ما كانا فيه ويعاد الى موضعها فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **أقول** روى البخاري في صحيحه في كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم وفي تفسير سورة الحجرات والترمذي والنسائي في صحيحهما
والواحدي في اسباب النزول وابن الاثير في كتاب جامع الاصول ... عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي ص فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد
بن زرارة وقال عمر بل امّر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت قال في جامع الاصول وفي رواية قال ابن ابي مليكة كاد الخيّران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما
قدم على النبي ص وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلي واشار الآخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الآية ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث
بحديث كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه قال اخرجه البخاري واخرج النسائي الرواية الاولى واخرجه الترمذي قال ان الاقرع
بن حابس قدم على رسول الله ص فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله ص فتكلما عند النبي ص حتى علت اصواتهما
فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال فكان
عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وقال الترمذي وقد رواه بعضهم عن ابن ابي مليكة مرسلا
ولم يذكر ابن الزبير وقال حديث غريب حسن انتهى كلام جامع الاصول ومن تأمل فيهما وفي الآيات النازلة في تلك الحال لا يعمى علم انهما بلغا في سوء
الادب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم يقنعا في الجفاء وترك الاحتشام بان يروا آراءهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول ص بل زعماها
متقدمة على حكم الله سبحانه كما نطق به قوله تعالى لما نهاهما بقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا بخشيته
بان الله سميع عليم تعريضا بانهما لسوء الادب والاقدام على التقدم بين يدي الله ورسوله كأنهما كانا لم يريدا بان الله سميع عليم ثم نهاهما
عن رفع اصواتهما فوق صوت النبي ص والجهر له بالقول كما كان دأب اجلاف العرب وطغامهم في مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث
لا يشعرون وفيه دلالة على انهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبي ص في مخاطبة احدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير
ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ص وقال لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء
وقد ظهر لمن له فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاءه عن هذه الواقعة الشنيعة مع ان ابا بكر كان جده لامه
واهتمامه بتزكيته كان لشدة شناعة تلك ... عمر بن الخطاب بل على عدم ظهور آثار المتابعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر فكانا اغلظ منه واخبث
باطنا وامنح سريرة وليس في الذم والتقبيح اقبح من هذا ولعمري ان ابن ابي مليكة من افرط كاد الخيران ان يهلكا فوالله لقد هلكا وكان الرجل غير
في نهاية الجهل خائضا في غمرات البهت والعقل ... حملها على شدة الاهتمام وبذل الجهد في امر الاقرع او القعقاع بحضرة الرسول
لكان ذلك تشييدا لاركان الدين ... لمصالح المسلمين فقدما بين يدي الله ورسوله ص لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله ص بما يصلح

ابن معمر ج

تفام ج امير المؤمنين ع

شان الآية تخافا من ان يلحقهم ضرر بتامير من يؤمره الرسول او انهما ابتدرا وتقدما من الله ومن رسوله فلم يرضيا بالسكوت شفقة
عليهم وقرابتهم ام كان ذلك الامر دنيوي يعود نفعه اليهما من راي بنفسه اعلم واروف من رب العالمين ومن رسوله الطاهر يناو ويرد على الله و
على رسوله ولم يرض بقضائهما الغرض فاسد بتوكيف يصلح ان يكون قائدا للامة طريقا وهاديا بها الى الرشاد وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولعل الناصر لابي بكر وعمر يرى ان رسول الله مجتهد في كثير
من الاحكام كما يرويه وانهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون الى خلاف الله تعالى في ذلك حيث جعل
التقدم بين يدي رسوله تقدما عليه فقال لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب طائفة من علماء الجمهور وائمتهم
كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر الرازي في تفسيره في شان نزول الآية عدة وجوه
لم يسند هذا الرد والتزحيح اوكان معروف ولم يذكر نزولها في ابي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه ثاني كتاب الله سبحانه د
يردون مؤلفه اوثق الناس واعدلهم وكذا في صحيح مسلم كما سيوجد لك اما لعدم الاطلاع على ما في هذه الكتب وكفى به شاهدا على جهلهم وقلة
احاطتهم باخبارهم وامور دينهم او لانه تنبيههم خفاء الحق واطفاء نور الله بافواههم [illegible] الا يؤلفوا ارائهم ويسلكوا طرق الفلاح في شان
واسلافهم وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت عند الحديث والتقدم بين يديه يدل على انه لا يرى للمتكلم المخاطب وزنا ولا مقدارا بل جعل
لنفسه اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الآية تدل على انه لا ينبغي ان يتكلم المؤمن عند النبي كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى
كجهر بعضكم لبعض واستدل عليه بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال والسيد ليس اولى من عبده بنفسه فلو كانا في مخمصة ووجد
العبد ما يدفع به [illegible] السيد ولا يجب البذل للنبي ولو علم العبد ان بموته ينجو سيده لا يلزمه ان يلقي نفسه في المهلكة لانجاء
النبي [illegible] لان عند حلول الغلبة لا بقاء للعبد [illegible] اسقاطه فلو حفظ الانسان نفسه وترك
النبي [illegible] وتعظيمهما [illegible]
[illegible] اصلح [illegible] في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الى قوله
[illegible] الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى [illegible] صوت المنفعة [illegible] الحال على
الجن [illegible] في كتابه [illegible]
[illegible] ابن الزبير
[illegible] عند رسول الله [illegible] الاصوات [illegible] والرد عليه بقوله حسبنا كتاب الله [illegible]
[illegible] الله ورسوله [illegible] الذين يغضون اصواتهم عند رسول
[illegible] ان المراد [illegible] نزول الآية ولا يخفى ان في قول البيضاوي كانا بعد
[illegible] والاقرع والقعقاع في اواخر سنة
[illegible] الجفاء وقلة الحياء في مدة مقامه
[illegible] سنين بعد الهجرة [illegible] وضع شهوة بعد ان وبخهما الله تعالى [illegible] الادب خلفة السيد
[illegible] والنجاة في الآخرة لو كان الايمان [illegible] الارقبة من حبل الطينة
[illegible] فمن كان هذا شانه كيف يصلح ان يكون [illegible] على الخروج عن طاعة
[illegible] عند الغضب [illegible] الاحوال [illegible]
لا ميز المؤمنين [illegible] من نفسه [illegible] عند لقاء الناس [illegible]
اللهو والدعابة ثم تشنع على [illegible] العاص كما صرح به في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة وانى امرؤ تلعابة كتاب نهج البلاغة
نقل في كتاب المثالب [illegible] الصادق [illegible] سال عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما
يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه كيف قلت يا ابن رسول الله فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار واما قولي قاسطين فهو من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون واما قولي كانا على الحق فالحق علي ع وقولي ماتا عليه المراد انه لم يتوبا عن تظاهرهما عليه بل ماتا على ظلمهما اياه واما قولي فرحمة الله عليهما
يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله [illegible] ينتصف له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين [illegible] بعض الا فاضل في مكة

الامين صلى الله عليه والد سع

سيد [illegible]

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

[illegible] الله شرفهما [illegible] هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الخبر والثلثة من كتاب دلائل الامامة وهذه صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن [illegible] العبدي عن جعفر بن علي الحواري عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة [illegible] وارى ابرهم [illegible] عند ازواج النبي وفي منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب [illegible] لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار [illegible] هذا من رسول الله في اهله وذريته وانتم احياء [illegible] يزيد [illegible] خرج من المدينة تحت ليلة [illegible] الاصبح [illegible] واستقر اهلها [illegible] فلم [illegible] الا [illegible] عبد الله بن عمر خليفة رسول الله وهو سكر [illegible] يزيد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس [illegible] والناس [illegible] اليه [illegible] فقال يزيد [illegible] من قول ابي محمد [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] اهل بيت محمد [illegible] لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا [illegible] المسلمون [illegible] يزيد [illegible] وعتمه ثم قال له يا ابا محمد اسكن من غورتك واعقل وانظر [illegible] ابيك عمر بن الخطاب كان [illegible] يا خليفة رسول الله وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي [illegible] الله [illegible] يقول [illegible] قال ابو [illegible] امير الشام [illegible] بالخلافة [illegible] رسول الله فقال [illegible] قال بل [illegible] قال الحق بابيك فقال نعم [illegible] يا ابا محمد [illegible] عبد الله بن عمر [illegible]

[illegible]

مع موسى وهرون وداود وسليمان [illegible]

محمد [illegible] ابرهيم [illegible]

وجعلها لهم قبلة [illegible] الصلوة [illegible] الله [illegible] هذا [illegible]

وقالوا [illegible] للناس الذي [illegible]

شطر المسجد الحرام [illegible] فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلوتهم للحجارة [illegible] الاصنام والاوثان [illegible]

والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب [illegible] اللات والعزى [illegible]

[illegible] اللات والعزى [illegible] الرشيد [illegible] عبد العزى [illegible]

اموالهم ودمائهم [illegible]

[illegible] معاشرة القوم [illegible] هاشم [illegible]

وعليها الناصر [illegible] المصاهة [illegible] العالمين [illegible] فاطمة [illegible]

وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتهما زينب وام كلثوم [illegible] خالد بن الوليد [illegible] ابي بكر [illegible]

الباب عليهم [illegible] الخلافة [illegible]

[illegible] والعزى [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] الله [illegible]

[illegible] ابي طالب [illegible] محمد [illegible]

[illegible] علي [illegible] الاصلع البطين امير المؤمنين

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله صلعم البيعة له على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيتها
وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناه واقمت اربعين رجلا تشهدوا على محمد ان
الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق من قريش لانا آوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم
دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون
الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله صلعم في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ
برأيه وكان صاحبه في الغار وزوجه ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال
لا يبايع الا علي او لا املك رقبة قائمة سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف
الباذخ والفخر الفاخر يا بن حنتمة يا بن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله
ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان
وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيده
فاقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك
ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار الجازر متهونا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه
وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت له قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت
تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله صلعم في ابي بكر فقلت لهم قد سمعت
من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت
ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت
فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت
الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم
في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم
بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستيشرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة
وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين عليا مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له يخرج والا
دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت
يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة
وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب
الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة واخذت
سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير
المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين
وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها
وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني
فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة
على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما
نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد
ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث
اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقي على الارض منهم بشرا لانك وابوك اعظم
عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم
له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء
رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

لعلي ولكن تبيّنت بهم قليلاً وجئت هو معاصر فاستخرجته من داره مكرهاً معصوباً وسقته إلى السقيفة سوقاً وإني لأعلم علماً يقيناً لا شك فيه لو
اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام
أبو بكر ومن بحضرته يستهزئون بعلي فقال علي يا عمر أتحب أن أعجل لك ما أخّرته سواء عنك فقلت لا يا أمير المؤمنين فسمعني والله
خالد بن الوليد فأسرع إلى أبي بكر فقال أبو بكر ما لي ولعمر ثلاثاً والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه فقلت له قد بايعت يا أبا الحسن فانصرف
فأشهد ما بايعه ولا مدّ يده إليه وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجّل لنا ما أخّره عني وودّ أبو بكر أنه لم يرَ عليّاً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه ورجع
علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى إلى قبر محمد فجلس إليه فقمت أنا وأبو بكر إليه وجئنا نسعى وأبو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله
الخسران المبين فقلت إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد فأتيناه
وقد جعل القبر قبلة مسنداً كفه على تربته وحوله سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر
أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده وأقول قد بايع فقبض علي يده فقمت أنا و
أبو بكر مولياً وأنا أقول جزى الله عليّاً خيراً فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري
وهو يصيح ويقول والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقاً ولم يزل كلما لقينا قوماً وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة
أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً لا لأبي بكر ولا لي فمن فعل يا معاوية فعلي واستثار أحقاده السالفة غيري
وأما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتألّف
الأحزاب وجمعهم عليه وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب وقول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد
وأنت السائق ولم أنس أمك هنداً وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده
وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاها لتأكله صار جلموداً فلفظته من فيها فسماها محمد وأصحابه آكلة الأكباد
وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق إن يقبلوا نعانق أو يدبروا
نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرضن على قتال محمد إنكم لم تسلموا طوعاً
وإنما أسلمتم كرهاً يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل أخي زيداً وعقيلاً أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من أبيك في نفسه فقال
والله يا ابن أبي كبشة لأملأنها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء فقال محمد ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك
يا أبا سفيان وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري وعلي ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجو
أن تكونوا معاشر بني أمية عيدان أطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعرّفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما أبالي من تأليف شعره
ونثره أنه قال يوحى إليه منزل من ربه في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم أنها أنتم يا بني أمية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء
بني عبد شمس وأنا مع تذكيري إياك يا معاوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك مشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك أن
تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وأمته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو رد عليه فيما أتى به أو استصغار لما أتى
به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد في كل ما أتى به وأورده ظاهراً وأظهر التحرز والواقعة
في رعيتك وأوسعهم حلماً وأعمهم بروائح العطايا وعليك بإقامة الحدود فيهم ولا ترهم أنك تدع لله حقاً ولا تنقض فرضاً ولا تغير لمحمد سنة
فتفسد علينا الأمة بل خذهم من مأمنهم واقتلهم بأيديهم وأبدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولِن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرّفهم
في مقعدك وتوصل إلى قتلهم برئيسهم وأظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي و
شبليه الحسن والحسين فإن أمكنك في عدة من الأمة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي إليك وعهدي وأخفه
ولا تبده وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي وإياك والخلاف علي واسلك طريق أسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد أخرجت إليك بسري
وجهري وشفعته بقولي معاوي إن القوم جلت أمورهم بدعوة من عم البرية بالوتر صبوت إلى دين لهم فأرابني فأبعد بدين قد قصمت
به ظهري وإن أنس لا أنس الوليد وشيبة وعتبة والعاص السريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم أبو حكم أعني الضئيل من الفقر
أولئك فاطلب يا معاوي ثارهم فنفسي بنصل السيف للحشر والنشر وصل برجال الشام في معشر هم هم الأسد الباقون في أكرم الوتر توسل
إلى التخليط في الملة التي أتانا به الماضي المموه بالسحر وطالب بأحقاد مضت لك مظهراً لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثأر إلا
بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو لهذا لقد وليتك الشام راجياً وأنت جدير أن تؤول إلى صخر قال فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا
العهد قام إلى يزيد فقبل رأسه قال الحمد لله يا أمير المؤمنين على قتل الشاري ابن الشاري والله ما أخرج أبي إلي بما أخرج إلى أبيك والله لا رآني أحد من رهط

صاح

قوماً خ

محمد مسجده ومنبره وصدق محمداً خ

وتضعيف الجناية منهم لسباب محمد من مالك ورزقك خ

الشام خ

ابن الشاري

كفر الثلثة ونفاقهم

محمد بحيث يحب برضا حسن خابر ومودته مكرمًا فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكًا فقال له الناس ما قال لك قال انه يوعدني فانا لوددت
اني كنت تاركه فيه وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن لقيه هذا الجواب وانما اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان
فيه اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبّل رأس يزيد لعنه الله وقال الحمد لله على
قتل الشاري ابن الشاري الا ان علي بن ابي طالب [illegible] ومثل ذلك قال ... وكان ... الرسالة ... واعلان والذي عمر اخرج
الى ابيه بمثل هذا الذي اخرج الى ابيك معاوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد اليوم الا ... مطيعون لكم ... يزيد
ابنه شرح الجفا ابن عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه **بيان**
لا احد الروايات بغير هذا السند وفيها غرائب ولعلها بكر من الشوك بقي شجرة شائكة ان تتولى كانت العصابة ولبانة جمع الصفة
مما يختلج بالبال من الشكوك والشبهات ورجل قحطاني في لسان عجمي وقال الجوهري فلان واسع العطن والبلد اذا كان رحب الذراع كتاب سليم
قيس عن ابان قال قال سليم كتب ابو المختار الى عمر هذه الابيات ابلغ امير المؤمنين رسالة فانت امين الله في المال والامر وانت امين
الله فينا ولم يكن امينا لرب الناس يسلم له صدري فلا تدعن اهل الرساتيق والقرى يجوزون مال الله في الادم والوفر وارسل الى النعمان
وابن معقل وارسل الى حزء وارسل الى بشر وارسل الى الحجاج فاعلم حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر ولا تنسين التابعين كليهما
وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر وما عاصم منها بصفر عيابه فارسل اليهم يخبروك ويصدقوا ويروى يصدقوك ويخبروا احاديث هذا
المال من كان ذا فكر وقاسمهم اهلي فداؤك انهم سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني للشهادة انني اغيب ولكني ارى عجب الدهر
ارى الخيل كالجدران والبيض كالدمى وخطية في عدة النمل والقطر ومن ريطة مطوية في قرابها ومن طي ابراد مضاعفة صفر اذا التاجر الداري جاء
بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري فقال ابن علاء البصري الا ابلغ ابا المختار اني لم اكن ولم اك ذا قربى لديه لاصهر وما كان عندي
من تراث ورثته ولا صدقات من سباء ولا غدر ولكن دراك الركض في كل غارة وصبري اذا لاقيت الموت كان وكان الصبر فما بعد تلك
فتنولها اكفكفها عنه بابيض ... قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر ابي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي
شيئا وقد كان من عماله ورد عليه ما اخذ منه وهو عشرون الف درهم ولم ياخذ منه عشره ولا نصف عشره وكان من عماله الذين اغرموا ابو هريرة
على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الفا فاغرمه اثني عشر الفا فقال ابان قال سليم فلقيت عليا صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر
فقال هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت
صلوات الله عليها وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال ابان قال سليم انتهيت الى حلقة في مسجد رسول الله ص ليس فيها الا هاشمي غير سلمان
وابي ذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي ع ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذا كما اغرم جميع عماله
فنظر علي ع الى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كانه الدملج ثم قال العجب
مما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في ايديهم خيانة
ما كان حل له تركه وكان له ان ياخذه كله فانه في المسلمين فما باله ياخذ نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان ياخذ اموالهم ولا شيئا منها قليلا
ولا كثيرا وانما اخذ انصافها ولو كانت في ايديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له ان ياخذ منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من ذلك
اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم ولئن كانوا غير خونة ما حلت له اموالهم ثم اقبل علي ع على القوم فقال العجب لقوم يرون
سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وانكره ثم يجيء قوم بعدنا
فيتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة ودينا يتقربون بها الى الله في مثل تحويله مقام ابراهيم من الموضع الذي وضعه فيه
رسول الله ص الى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله ص وفي تغييره صاع رسول الله ص ومده وفيهما فريضة وسنة فما
كان زيادته الا سوءا لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع وقد قال رسول الله ص اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا
لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة ع مقبوضة قد اكلت غلتها على عهد النبي ص
فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقينا كما نعلم انها في يدها ولم يحل له ان يسألها البينة على ما في يدها
ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا بالظن ان فاطمة ع
لن تقول الا حقا وان عليا ع لم يشهد الا بحق ولو كانت مع ام ايمن امرأة اخرى امضينا لها فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا
حاكمين فيعطيان او يمنعان ولكن الامة ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما به وقد قالت فاطمة ع حين اراد انتزاعها
منها وهي في يدها أليست في يدي وفيها وكيلي وقد اكلت غلتها ورسول الله ص حي قالا بلى قالت فلم تسألاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيء للمسلمين

فان قامت بيّنة والا لم نمضها فقالت لهما والناس حولهما يسمعون اتريدان ان تردّا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين ايها الناس اسمعوا ما ركباها قلت لهما ارأيتما ان ادّعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسئلوني البيّنة ام تسئلونهم قالا لا بل نسئلك قلت فان ادّعى جميع المسلمين ما في يديّ تسئلونهم البيّنة ام تسئلوني فغضب عمر وقال ان هذا فيء للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة تأكل غلّتها فان اقامت بيّنة على ما ادّعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقّهم نظرنا في ذلك فقالت اُنشدكم بالله ايّها الناس اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ابنتي سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت افسيدة نساء اهل الجنة تدّعي الباطل وتأخذ ما ليس لها ارأيتم لو ان اربعة شهدوا عليّ بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدّقين عليّ فاما ابو بكر فسكت واما عمر فقال نعم ونوقع عليك الحدّ فقالت كذبت ولؤمت الا ان تقرّ انك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها حدّاً لملعون كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ان من اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهّرهم تطهيراً لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهّرون من كل فاحشة حدّثني عن اهل هذه الآية لو ان قوماً شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون يتبرّؤن منهم ويحدّونهم قال نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قالت كذبت وكفرت لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدّق عليهم فانما يكذّب الله ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك يا عمر لما سكتّ فلما ان كان الليل ارسل الى خالد بن الوليد فقال انا نريد ان نسرّ اليك امراً ونحملك عليه فقال احملاني على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا له انه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام عليّ حيّاً اما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لا نأمنه ان يدعو في السرّ فيستجيب له قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمّه ولا حقّ لنا فيه وانتزعنا فدك من امرأته فاذا صلّيت بالناس الغداة فقم الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صلّيت وسلّمت فاضرب عنقه فصلّى خالد بن الوليد بجنبه متقلّداً السيف فقام ابو بكر في الصلوة فجعل يؤامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلّم لا تفعل يا خالد ما امرتك ثم سلّم فقال عليّ عليه السلام لخالد ما ذاك قال قد كان امرني اذا سلّم ان اضرب عنقك قال او كنت فاعلاً فقال اي وربّي اذاً لفعلت قال سليم ثم اقبل على العباس ومن حوله ثم قال الا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنّا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلموننا وينتزعونه منّا فقال ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل اخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه من ثمنه قليلاً ولا كثيراً ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيّروه فكأنما اخذ منزل رجل من الديلم وفي رواية اخرى برد رجل من ترك كابل والعجب لجهله وجهل الامّة انه كتب الى جميع عمّاله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلّي وليس له ان يتيمّم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية اخرى وان لم يجده سنة ثم قبل الناس منه ذلك ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر عمّاراً وامر اباذر ان يتيمّما من الجنابة ويصلّيا وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأساً والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجدّ بغير علم تعسّفاً وجهلاً وادّعائهما ما لم يعلما جرأة على الله وقلّة ورع ادّعيا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات ولم يقض في الجدّ شيئاً منه ولم يدع احداً يعلم ما للجدّ من الميراث ثم تابعوهما على ذلك وصدّقوهما وعتقه امّهات الاولاد فاخذ الناس بقوله وتركوا امر الله وامر رسوله وهو ما صنع بنصر بن حجّاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة واعجب من ذلك ان ابا كنف العبدي اتاه فقال اني طلّقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدّتها وكتبت اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوّجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوّجها دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وانا شاهد لم يشاورني ولم يسألني يرى استغناءه بعلمه عنّي فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم يعبه الناس بل استحسنوه واتّخذوه سنّة وقبلوه عنه ورأوه صواباً وذلك قضاء لا يقضي به مجنون ثم تركه من الاذان حيّ على خير العمل فاتّخذوه سنّة وتابعوه على ذلك وقضيّته في المفقود ان اجل امرأته اربع سنين ثم تتزوّج فان جاء زوجها خيّر بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتّخذوه سنّة وقبلوه عنه جهلاً وقلّة علم بكتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله واخراجه من المدينة كلّ اعجمي وارساله الى عمّاله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه وردّه سبايا تستر وهنّ حبالى وارساله بحبل من صبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه واعجب من ذلك ان كذاباً رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقّنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلّفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس انه الذي صدّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا به ثم لم يضرّه ذلك عندهم ولم ينقصه وانه صاحب صفيّة حين قال لها ما قال فغضبت رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال ما قال وانه الذي مرّ به يوماً فقال ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب وخرج فأتى المنبر وفزعت الانصار فجاءت شاكّة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما بال اقوام يعيّروني بقرابتي وقد سمعوا منّي ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما خصّهم به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم بما خصّه الله به واكرمه وفضّله على من سبقه الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته منّي وانه منّي بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون ان

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة ... الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلث فرق شعوبا وقبائل وبيوتا
فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فحصلت في اهل بيتي وعترتي وانا واخي علي بن ابي طالب الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي
ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة
في امتي بعدي الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله لا يحبه الا مؤمن ولا
يبغضه الا كافر هو زر الارض بعدي وسكنها وفي نسخة هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفؤا
نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي رواية اخرى ولو كره الكافرون ويريد اعداء الله ان يطفؤا نور اخي ويابى الله الا
ان يتم نوره يا ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثنا عشر
وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي وفي نسخة اخرى فجعلهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحد بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم
كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم
وخذلهم هم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم
حتى يردوا علي حوضي اول الائمة [illegible] علي خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وامهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر
بن ابي طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين
واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب اهل الجنة ايها الناس ان شفاعتي ليرجوها رجاؤكم افتعجز عنها اهل بيتي ما احد من ولد عبد المطلب
يلقى الله موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي ومن بعدي
واكرموهم وفضلوهم فانه لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه لاحد الا لاهل بيتي وفي نسخة اخرى فضلوا اهل بيتي في حياتي وبعد موتي اني لو قد اخذت بحلقة
باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال وفي رواية اخرى
فقام من الانصار فقال نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله من الذي اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه ولنبيرن عترته
اخرج حتى نقتله ونبير عترته فقال انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [illegible] حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسماعيل ابن ابراهيم خليل الله
ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية فاسالوني فوالله لا يسالني رجل عن ابيه وعن امه وعن
نسبه الا اخبرته فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني الى غيره لرضيت وسلمت
ثم قام رجل اخر فقال من ابي فقال ابوك فلان لابيه الذي يدعى اليه فارتد عن الاسلام ثم قام رجل اخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار
فقال من اهل الجنة ثم قام رجل اخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله وهو مغضب ما يمنع الذي عير
اهل بيتي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم فيسالني من ابوه واين هو في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب
فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك
فاستحيى رسول الله وكف وهو صاحب العباس [illegible] عباس فرجع قال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله وقال ايها الناس
[illegible] اما انا اهل البيت [illegible] العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنا عجلت عليه صدقته زكوة سنين ثم اتاه بعد يطلب ان يمشي معه
الى رسول الله ليرضيه ففعل وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله ليصلي عليه فاخذ بثوبه من ورائه وقال لقد نهاك
الله ان تصلي عليه لا يحل لك ان تصلي عليه فقال له رسول الله انما صليت عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه واهل بيته
وما يدريك ما قلت انما دعوت الله عليه وهو صاحب رسول الله يوم الحديبية حين كتب القضية اذ قال انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر
رسول الله يحرضهم ويقول انعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله افرجوا عني اتريدون ان اغدر بذمتي وفي رواية اخرى [illegible]
[illegible] ولا افي لهم بما كتبت لهم خذوا سهيل بن [illegible] فاخذ [illegible] في الحديبية ثم جعل الله عاقبة رسوله الى الخير والرشد وهو الذي
[illegible] وهو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصب رسول الله لولايته فقال ما يالو ان يرفع خسيسته وقال الاخر ما يالو رفعا
بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوبان هذه الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله ما اسمع ولا اطيع ابدا ثم اتكا عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل
الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا من الله له وهو الذي دخل على رسول الله يوم ذهب
[illegible] من اصحابه حين [illegible] فقال يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا في علي عهدا واني لاراه لما به فان هلك فالى من فقال رسول الله اجلس
فاعادها ثلاث مرات فاقبل عليهما رسول الله فقال انه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا وتوسعاه غدرا وظلما ثم تجدانه صابرا

[illegible]

ثوا ما وكلاهما نوت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال اني اشهد الله عليكم ثم اقبل على القوم فقال سبحان الله ما أشربت قلوب هذه الامة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها انهم اقروا وادعوا ان رسول الله قال لا يجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدكم على ما اشهدهم عليه ثم اقروا ان رسول الله لم يستخلف احدا وانهم اقروا بالشورى ثم اقروا انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم من الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد برسول الله فيدعهم بغير استخلاف طعنا منه على رسول الله ورغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله لم يستخلف ولم يستخلف كما استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقرابي ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا رققت له واعجبني مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع واموال رسول الله التي في يديه فقال لا ولا كرامة لكن اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابي بكر انكما سمعتما من رسول الله يقول ان النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان فشهد معكما ولم يكن من اصحاب رسول الله ولا من الانصار احد شهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك انه قد كذب على رسول الله وكذبتما عليه معه فانصرفتا من عنده تبكيان وتشتمانه فقال ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ثم نظر الي فتبسم فقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرغم الله الا بانفهما فرققت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك رضاي وانه اقربهما رحما وان كان لا عذر له ولا حجة بتأمره علينا وادعائه حقنا

توضيح قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة ادماء والجمع ادم ويقال هو الابيض الاسود المقلتين والادم الالفة والاتفاق وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بعد الواو وقوله مصغر عباب العبا جمع العبية لبيان حسنها بقرينة ذكر الاموال والبيض الابيض والبيضة من الحديد معروفة والدرق جمع الدرقة بضمها وهو الضخم الصوت من العاج وغيره والرماح الخطية مشهورة والريطة الثوب الناعم اللين وفكر القراب في بعض النسخ جرابها والابراد جمع البرد اي برود وصمر مطوية والداري العطار والدوالة بكسر الدال المداركة اي مدارك امرع الجبل والابل في الغارات السمر جمع الاسمر وهو الرمح ودرع سابغة اي تامة طويلة واللبان بالفتح الصدر او وسطه او ما بين الثديين اي ما لكوني لابسا درعا طويلة يستر صدر الفرس الذي انا راكبه فضول تلك الدرع حين ابدها وفي بعض النسخ اللبانة جمع لبيد المصرح يقال كفكفته عنا اي صرفته ودفعته والضمير راجع الى التمر قوله عليه السلام اي من اهلها من كفار العجم وفي بعض النسخ الروم مستنبطه وقد مر في مع حاذ كرته هو الصنو وقوله ما يطحن ما به العطاء التسوية واختيار الكتابة والالحاح بالغدو قوله ما باله اي ما يغص يقال الا الرجل الا اذا اعتصر وقوله يجهد قاله التعمم لا بالوكم حيالا والحسنة وتخاسة الحالة التي يكون عليها الخسيس يقال رفعت خسيسته من خسيسته اذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته وكرم في النهاية وقال الضبع يكون لنا ا وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط وقال البيهقي ما اي ينجز اقبلها وابن الثاغر المطرقان المنتحر بمحطاه فيكون ناصله يتخلط او من المطاء وهو الظهر فانه يلوم او ولي لك فاولى وبك الذي من الولي واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم اولى لك اطاء له وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعل من آل يؤول بمعنى عقباك النار قوله عليه السلام فما اشهدكم اي عليا يوما اشهدهم رسول الله وفي بعض النسخ واشهدهم على ما اشهدهم عليه كيف يدعون على الرسول انه بعدما امر ثمانين رجلا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين قال لنا ادعوا انه اشهدهم عليه هما متناقضان فيكون قوله انهم اقروا استئنافا كلاما آخر لبيان التناقض في اقوالهم وافعالهم اقول سيأتي تمام تفصيل البدع المذكورة في الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر وقوله ثم صنع عمر شيئا ثالثا الى الخ يدل على انه كان في خلافة عثمان او بعده ولعل سليما سمع هذا الكلام مرتين في مقامين فخلط هذا الكلام

كتاب سليم بن قيس عن ابان عن سليم قال سمعت علي بن ابي طالب يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفوا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتبعها الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله والله لقد رأيتنا مع رسول الله نقتل آباءنا وابناءنا واخوالنا واعمامنا واهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالا بمبارزة الاقران وان كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا

كفر الثلثة وفتنتهم وفضائحهم وفضائح اعمالهم

منا فلما راى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضاء عنا وانزل علينا النصر ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك
ولقد كانت معنا بطانة لا يالونا خبالا قال الله عز وجل قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض من تفضله انت
واصحابك يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا برح اذا كان الموت والنزال فوارا عنا ولا ذا كالمولود النحيف العودا لا يدفع
يدا لامس واذا لقى العدو فر ومنح العدو دبره جبنا ولوما واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير
فلا يزال قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله فابى عليه ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه السلاح
تام فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يكنيه يا ابا فلان اليوم يومك فقال الاشعث ما اعلمني من تعني ان ذلك يغري من الشيطان قال يا ابن قيس لا امن الله
روعة الشيطان اذا قال ثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله واصابتنا الشدائد والاذى والباس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين
ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها دما وندما فاحفظوا ما اقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم الادعياء منكم والطلقاء والطرداء
والمنافقون فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا يستنقذكم الله من فتنتهم
وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول عودا وبدءا ما ولت امة رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فولوا امرهم قبلي ثلثة رهط ما منهم
رجل جمع القرآن ولا يدعي ان له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وافقههم واقرأهم بكتاب الله واقضاهم
بحكم الله وانه ليس رجل من الثلثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عناء معه في جميع مشاهده فرمى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولوما ورغبة
في البقاء وقد علموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قاتل بنفسه فقتل ابي بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء واحقهم بذلك وقد علموا
يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط ولا كربه امر ولا ضيق ولا مستصعب
من الامر الا قال اين اخي علي اين سيفي اين رمحي اين المفرج غمي عن وجهي فيقدمني فاتقدم فاقيه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل و
لرسوله صلى الله عليه وآله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة
واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا فاذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود باسمه
يوم الخندق فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله لما راى به من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم يا حبيبي يا علي ولقد قال لاصحابه الاربعة
اصحاب الكتاب الرأي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا
بالله الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نأمن ان يظفر
ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لن نفارق ديننا وان رجعت
دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ثم خبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما
فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما
نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه
فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله الا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه ثم انصرفت الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد عرف ذلك في وجههما حتى ماتا ثم انطلق هو واصحابه حين قبض فخاصموا الانصار بحقي فان كانوا صدقوا واحتجوا
بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله من قريش فمن كان اولى برسول الله صلى الله عليه وآله كان اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا
بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب
من صدهم وضلهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب واضعة الرماد على رؤسها وتضرعت
ودعت الى يوم القيامة على من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا
مقصرين في ذلك وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف ان غير شيئا من بدعهم وسننهم واحداثهم عادته العامة ومتى فعل
شاقوه وخالفوه وتبرأوا منه وخذلوه وتفرقوا عنه وان اخذ ببدعهم واقر بها وزينها ودان بها احبته وشرفته وفضلته والله لو ناديت في عسكري
هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه واظهرته ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله عليه وآله السلام فيه ما بقي فيه الا اقله واذله و
ارذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني ولولا ما عاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الي وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال كلما
اضطر اليه العبد فقد احله الله له واباحه اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال ادفعهم بالراح دفعا عني ثلثا

طعن ح
شراركم
عني
رسول الله صلى الله عليه واله
يتخوف ان غير

كفر الثلاثة ومن تبعهم نفاقاً ونقضاً واعمالهم

وتاسف فان عوضني ربي فاعلن ربي **ايضاح** اقول لدو الابرشيم بعض الخطبة وقد جي برموا بالمناسر تنبيها العساكر وحثي برجوا بالكتائب نقفوا
الجلائب وحتى بجر ببلادهم الخميس تبلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحثا مشاربهم ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله وحيا
على لقاء الله وذكر في النهج ايضاً باد في اختلاف قوله الى كلمة سوآء بيننا وبينهم والمنسر خيل من المائة الى المائتين وبقال الهوبر
فابين يعني الا انها قطعة الجلائب الابل التي تجلب الى الرجل النازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها ولا يبعد ان يكون بالنون والخميس الجيش
وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق اي كثر عليه الوطي ودعقت الدواب اثرت فيه والاحناء الجوانب والمسارح مواضع مسرح الدواب والمسالح
الثغور والمراقب قوله لقد رايتنا في النهج ولقد كنا مع رسول الله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايماناً وتسليما
ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الالم وجداً في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر
الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما
والشرى الصبر والتعرض في شوك الغاران يغرزنها عليهم من كل ناحية واللقم منهج الطريق والمضض حرقة الالم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على
صاحبه والتخالس التسالب اي يبتدر كل منهما فرصة سلب صاحبه والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره
كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه وبقال تبوأ وطنه اي سكن فيه شبه عليه السلام الاسلام بالرجل الخائف
المنزعج الذي استقر في وطنه بعد خوفه قوله لتحتلبنها الضمير فيهما يرجع الى افعالهم شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها
ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا واجلا والبطانة لو ليجة الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به لا يالونا خبالا اي لا يقصرون لنا في
الفساد والالو التقصير قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر ها انتم اولاء تحبونهم
لبعض قرب بينكم واحبابهم **قوله** يسلموكم اي ضربوكم واذوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان **قوله**
يكبكبني اي نادى بالكنية فقال يا ابا حفص فقال الا تشغلنا اعرفنا ساعة عنى عمر وهو الذي قال فيه النبي ان الشيطان يفرق منه فقال استهزاء او
نكتة بما انجبر الموضوع ما امن الله دون الشيطان اذا كان يفرق من مثل عمر وبقال الكريه العزام اي اشتد عليه والجذم القطع **قوله** لقد عرفت ذلك
اي اثر البغض والعداوة لذلك الامر **كنز** قوله ثم علمت بغض ما قد مضت واخرت قال علي ابن ابراهيم نزلت في الثاني بغض ما قدم من ولاية ابن ابي قحافة وما
ولاية بغضه من اخرث من ولاية الامر بعده الى قوله بل تكذبون بالدين قالوا الولاية **كنز** روى عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي
ابو جعفر يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذلك الثاني لا يعذب الله يوم القيمة عذابه احدا **كتاب**
المحتضر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين في حديث طويل ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الراي والله ان
ندفع محمدا برسنه ونسلم وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا وقال الذين يقولون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال لصاحبه لكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نامن من ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون
هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي
كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل فاخبر النبي ثم خبرني به رسول الله بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما وقال كم صنما عبدتما
في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ
اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك
وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا
فعاهدا رسول الله على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه وقطعت يديه وجزمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله فوالله لقد عرف
ذلك في وجوههما علي حتى ماتا وفي الحديث الى اخره قال وذكر بعض العلماء انه كان يروي جابر بن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين كان

قال

يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احدا ابن يمضي قال فبقي على ذلك دهرا من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد من ان اخرج
وابصر ابن يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي قدمه في موضع وضع عمر
رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين دخل الحديقة فيها ماء جار فتوضا
ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين وطره من الصلوة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف
خلف رسول الله وصلى معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين في موضعه فلما اصبح راى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه
فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من انت ومن اين انت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله فقال الرجل يا شيخ تامل امرك وابصر ما تقول فقال

فهذا الذي اقول لك فقال الرجل مذ خرجت من المدينة قال اكيا دخلت قال له اسكت لئلا يسمع الناس منك هذا فتقتل و يقولون هذا مجنون فقال
الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف ذلك و جئت بك الى ههنا فقال عمر كان علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة و لا نعلم اين يمضي
فلما كان في هذه الليلة تبعته و قلت اريد ان اعلم اين يمضي فوصلنا الى ههنا فوقف يصلي و ينام و لا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه
المدينة وابصر الناس واقطع ايام السفر الى ليلة الجمعة فانك لن تجد من يحملك الى الموضع الذي جئت منه الا الذي جاء بك فبيننا و بين المدينة ازيد من
سنتين فاذا رأينا من رأى المدينة و رأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به و نزوره و نرى الاحيان ترى من اتاك فتقول انت فاجتمع في بعض ليالي من الليالي
فدخل عمر الى المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت محمد و يسمونهم باسمائهم واحدا واحدا و كل صاحب صنعة يقول كلامه و هو
على صنعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت و طالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين اليه
عادته فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل و فرغ من صلوته و هم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين المسجد و صلى
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله و صلى عمر ايضا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شأني كذا و كذا و قص
عليه ما جرى له فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تنس ما شاهدته بنظرك فلما سأله من سأله عن ذلك فقال نفذت في سحر بني هاشم **اقول** هذه القصة مع غرابتها لي ان
الآن في الكتاب المذكور **كشف الحق** للعلامة الحلي ره روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر
تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان و تفسير ابن جريج و مقاتل بن سليمان و تفسير وكيع بن جراح و تفسير يوسف بن موسى القطان و تفسير قتادة و تفسير ابي
عبيدة القاسم بن سلام و تفسير علي بن حرب الطائي و تفسير السدي و تفسير مجاهد و تفسير مقاتل بن حيان و تفسير ابي صالح و كلهم من الجمهور عن
انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي و يصوم و يتصدق و يزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله
انه يعبد الله و يسبحه و يقدسه و يوحده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله
فقال لابي بكر خذ سيفي هذا و امض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من يأتيه من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال
لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رأيته يصلي فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر
خذ سيفي من يد ابي بكر و ادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من ابي بكر و دخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استأمنه
من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله اني رأيت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته
فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي فاخذت السيف و دخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله ما رأيته
فقال لي يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى و سبعين فرقة فرقة ناجية و الباقون في النار و ان امة عيسى افترقت اثنتين و سبعين فرقة
فرقة ناجية و الباقون في النار و ان امتي ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة فرقة ناجية و الباقون في النار فقلت يا رسول الله ما الناجية
فقال المتمسك بما انت عليه و اصحابك فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع و الضلالات قال ابن
عباس و الله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل و نذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي
طالب يوم صفين قال العلامة ره فتضمن الحديث ان ابا بكر و عمر لم يقبلا امر النبي صلى الله عليه وآله و لم يمتثلا قوله و اعتذرا بانه يصلي و يسجد مع علمهما ان النبي
اعرف بما هو عليه منهما و لو لم يكن مستحقا للقتل لم يأمر الله تعالى نبيه بذلك فكيف خالفا امر النبي و كان ابو بكر يقول لست بخيركم واستمع عمر من قتله
و مع ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا و كرر الامر بقتله ثلاث مرات عقيب الانكار على الشيخين حكم بان امته ستفترق ثلاثا
و سبعين فرقة اثنتان و سبعون منها في النار و اصل هذا كله ذلك الرجل الذي امر النبي صلى الله عليه وآله الشيخين بقتله فلم يقتلاه و كيف يجوز العاقل تقليد
من يخالف امر الرسول صلى الله عليه وآله و قال رحمه الله في الكتاب المذكور و في الحديث عن عبد الله بن عباس و جابر و سهل بن حنيف و ابو وائل و الثقات عبد الجبار
و ابو علي الجبائي و ابو مسلم الاصفهاني و ابو يوسف الثعلبي و الطبري و الواقدي و الزهري و البخاري و الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة
في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو و بين النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية يقولونه فقال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت له الست نبي الله حقا قال بلى قلت
السنا على الحق و عدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله و لست اعصيه و هو ناصري قلت اولست كنت
تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال ثم فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق و عدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله و لا يعصي ربه و هو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت و نطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه و مطوف به و زاد الثعلبي
في تفسيره عند ذكر سورة الفتح و غيره من المرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ثم قال رحمه الله فهذا الحديث يدل على
تشكك عمر و الانكار على رسول الله فيما فعل بامر الله ثم رجوعه الى ابي بكر حتى اجابه بالصحيح و كيف استجاز عمر ان يواجه النبي صلى الله عليه وآله و يقول له عقيب

قوله

قوله انی رسول الله ص ولست اعصیه وهو ناصري قلت اولیس کنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به ثم قال وفي الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عباس من المتفق علیه من صحیحه ان رسول الله صلعم اعتم بالعشاء حتی ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبیان فخرج ص وقال ما کان لکم ان تبرزوا رسول الله علی الصلوة وذلک حین صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالی لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون فجعل ذلک محبطا للعمل وقال ان الذین ینادونک من وراء الحجرات اکثرهم لا یعقلون ولو انهم صبروا حتی تخرج الیهم لکان خیرا لهم وقال ره وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الی رسول الله ص انما خيرني الله تعالی قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله ص وهذا رد على النبي ص وقال ره وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة قالت كانت ازواج رسول الله ص يخرجن بالليل الى الليل قبل المناصع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفناك يا سودة فنزل آية الحجاب عقيب ذلك وهو يدل على سواد بنت عمر يتكشف ستر زوجة النبي ص ودل عليها اعين الناس واخجلها وما قصدت بخروجها البلاء الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها واي ضرورة الى تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول آية الحجاب **اقول** اورده قدس الله روحه كثير من مطاعنهم تركناها هنا اختصارا او سنعيد الكلام بذكر ما يصل منها اليهم واثباتها بما هو مسند او لبعضهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواتها وبسط القول فيها اعتراضا وجوابا بما يتم الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين ونرجو من فضله تعالى ان لا يحرمنا اجر ذلك فانه لا يضيع اجر المحسنين

فقام رسول الله ص ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ص فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله ص

يل البراء بن عازب قال بينا رسول الله ص جالسا في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فيهم مالك بن نويرة فقال يا رسول الله ص علمني الايمان فقال رسول الله ص تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا من بعدي واشار الى علي ع بيده ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تأكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتؤمن بشرايعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير حتى عد عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله ص اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله ص قال من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله ص فاطرق الى الارض فاتبعاه في السير فلحقاه فقالا البشارة من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي ص وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي ص قال قلت ذلك فما حاجتكما قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما انتما تتركان رسول الله ص صاحب الشفاعة وتسألاني ان استغفر لكما فرجعا والكآبة لائحة في وجههما فلما رآهما رسول الله ص تبسم وقال افي الحق مغضبة فلما توفي رسول الله ص ورجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ص فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر اليه فقال اخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصي رسول الله ص الذي امرني بموالاته قالوا يا اعرابي يحدث الامر بعد الامر قال بالله ما حدث شيء وانكم خنتم الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر وقال له من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله ص جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ص فقام اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشأ يقول شعرا

اطعنا رسول الله ما كان بيننا … فيا قوم ما شأني وشأن ابي بكر
اذا مات بكر قام عمرو مقامه … فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
يدب ويغشاه العشار كانما … يجاهد جما او يقوم على قبر
فلو قام فينا من قريش عصابة … اقمنا ولو كان القيام على جمر

قال فلما استتم الامر لابي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قاله على رؤوس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتام فاقتله فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بالف فارس فخاف خالد منه فآمنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله واعرس بامرأته في ليلته وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه بامرأته وبات عليها نزو الحمار والحديث طويل **بيان** الغشاء بالكسر جمع عشراء وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر والجم جمع الجماء وهي الشاة التي لا قرن لها ولا يجاهد الرجل بالذبح ولعل تشبيه القوم بالغشاء لما اكلوا من الاموال المحرمة وطمعوا من الولاية بالباطل وبقي كونهما جما لعدم بأسهم وجبنهم كما ملوا الاولاد بالسلاح **ارشاد القلوب** من مثالبهم لما قبضت جنوف الزهراء عليها السلام عين الرسول واحب الناس اليه مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من تمام الجنة من صلب رسول الله ص التي قال في حقها رسول الله ص ان الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها قالت فاطمة ع بضعة مني من آذاها فقد آذاني ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها

وماؤها

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

وما قبرها وانها من الجنة وزوجها نوهب عليها كلل بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها وانها اكرم على الله تعالى من ان يتولى ذلك منها غيرها وانه لم يحضرها الا امير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين اخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها عليها السلام اوصت بذلك وقالت لا تصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين علي عليه السلام وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله الا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبازواجه وبتاليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين يعزونه بها فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولم تخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال عليه السلام حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي اوصتني بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعتذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكا على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا

ومنها ما فعله الاول من التامر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين ان الله عز وجل ورسوله لم يوليا ذلك الا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذه رسول الله من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات وتسمى بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله لم يامرنا بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد ورئيس القوم في جيش فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امراته فوطاها من ليلته واستحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هنا مع ما رووا ان عمر قال لابي بكر كيف نقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت المعصية له من عمر ثم رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابي بكر بهم خطا فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطاهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين قد اخطا جميعا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على دفع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره

ومنها انكارهم لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

ولخبرهم أيضاً بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهّم أن علياً وفاطمة يدخلان بعد هذه الأخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل
فقد كذّب الله ومن كذّب الله كفر بغير خلاف **ومنها** قوله في الصلاة لا يفعل خالد ما أمرته فهذه بدعة يقارنها كفر وذلك أنه أمر خالداً
بقتل أمير المؤمنين إذا هو سلّم من صلاة الفجر فلما قام في الصلاة ندم على ذلك وخشي إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين ع أن تهيج عليه فتنة
لا يقومون لها فقال لا يفعلن خالد ما أمرته قبل أن يسلّم والكلام في الصلاة بدعة والأمر بقتل علي كفر **ومنها** أنهم رووا بغير خلاف
أنه قال وقت وفاته ثلاث فعلتها ووددت أني لم أفعلها بعثة خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة وقومه المسمّين بأهل الردة وكشف بيت فاطمة
وإن كان أغلق على حرب وإن خلفت لنا في تلك الخصال فأهملنا ذكرها وذكرنا ما أجمعوا عليه فقد دلّ قوله إني لم أكشف بيت فاطمة بنت
رسول الله ص أنه أغضب فاطمة وقد قال رسول الله ص إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقد أوجب بفعله هذا غضب الله عليه لغضب
فاطمة وقال ص فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقد لزمه أن يكون قد آذى الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام
من الأذى بكشف بيتها وقد قال الله عز وجل إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأما الثلاثة التي ودّ أن يسأل رسول
الله عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجدّة ما لها من الميراث وعن الأمر لمن بعده ومن صاحبه فكفى بهذا الإقرار على نفسه خزياً وفضيحة لأنه شهد على نفسه بالجهل
بأحكام الشريعة ومن كانت هذه حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وقوله وددت
أني سألت رسول الله لمن الأمر بعده ومن صاحبه فقد أقرّ واستشهد على نفسه بأن الأمر لغيره وأنه لا حق له فيه لأنه لو كان له حق لكان قد علمه من الله
عز وجل ومن رسوله ص فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو من بعده وإذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له وأخذ حقاً هو لغيره
وهذا يوجب الظلم واللعنة قال الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين وأما ما وافقه عليه صاحبه الثاني **فمنها** أنهما أرادا أن يجمعا ما تشتّت من القرآن
أمرا منادياً ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ثم قالا لا نقبل من أحد شيئاً إلا بشاهدي عدل وهذا منهما مخالف لكتاب الله
عز وجل إذ يقول لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فقد بلغا غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه أحسن أحوالهما
ومن حلّ هذا المحل لم يجز أن يكون حاكماً بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة إذ كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدّقا أخبار الله فيه ولم يثقا
بحكمه في ذلك كانت هذه حالاً توجب عليهما ما لا يخفى على كل ذي فهم ولكن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قالوا إنهما قصدا بذلك علياً أن يجعلا
هذا سبباً لترك قبول ما كان علي ع جمعه وألّفه من القرآن في مصحف بتمام ما أنزل الله عز وجل على رسوله ومن خشيا أن يقبلا ذلك منه فيظهر
ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم
فلذلك قالا لا نقبل القرآن إلا بشاهدي عدل هذا مع قليل من يقول إلا أنهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لأنهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا (من جمعه)
أن يطلباه من غيرهما ببيّنة عادلة وإذا لم يعلما التنزيل كان محالاً أن يعلما التأويل ومن لم يعلم التنزيل كان جاهلاً بأحكام الدين ويجهل (بل التأويل أيضاً)
ما أنزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكماً بين المسلمين أو إماماً لهم ومن لم يصلح ثم دخل فيه فقد
استوجب اللعنة من الله عز وجل لأن من لا يعلم حدود الله يكون حاكماً بغير ما أنزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون **ومنها** أن الأمة مجتمعة على أن رسول الله ص نصبهما وصاحبهما مع جماعة من المهاجرين والأنصار إلى أسامة بن زيد وولّاه عليهم و
أمره بالمسير فيهم وأمرهم بالمسير تحت رايته وهو أمير عليهم إلى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله ص يقول انفذوا جيش أسامة حتى توفي رسول الله
في مرضه ذلك وإنهما لم ينفذا وتأخرا عن أسامة في طلب ما استوليا عليه من أمور الأمة فبايع الناس لأبي بكر وأسامة مقيم في مكانه على حاله خارج المدينة (معسكره)
والأمة مجتمعة على أن من عصى رسول الله ص وخالفه فقد عصى الله ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله بنص الكتاب العزيز والأمة أيضاً مجتمعة على أن
معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته وإن طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته وإنهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا أمره لهما بالخروج
ومن ترك أمر رسول الله ص متعمداً وخالفه وجب الحكم بارتداده **ومنها** أنه لما حضرته الوفاة جعل ما كان غصبه وظلم في الاستيلاء عليه
لعمر بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به فكره في ذلك من كره ورغب من رغب فاجتمعوا في داره أنا الغالب كان من الناس يومئذ
الكراهية فلم يفكر في ذلك وجعله الوالي عليهم على كره منهم وخوّفوه من الله عز وجل في توليته فقال أبالله تخوّفونني إذا أنا لقيته قلت له استخلفت
عليهم خير أهلك فكان هذا القول جامعاً للعجائب من المنكرات الفظيعات أرأيتم لو أجابه الله تعالى فقال ومن جعل إليك ذلك ومن ولّاك
حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلّد الظلم في حياته وبعد وفاته ثم إن قوله تخوّفونني بالله إنما هو دليل على استهانته بلقاء الله تعالى أو لو زعم أنه
زكي عند الله بريء من كل زلة وهفوة وهذا مخالف لقوله تعالى فإنه قال ولا تزكّوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ثم إنه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنه
خير القوم وهذا ما لا يصل إليه مثله ولا يعرفه ثم إنه ختم ذلك بالطامة الكبرى أنه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله ص في بيته وموضع قبره
وجعل لعمر بذلك سبيلاً لعمر عليه فإنه فعل كما فعله وصيّرت العامة ذلك فضيلة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله ص ومن عقل وميّز وفهم علم أنهما

ثلاث لم أفعلها وددت أني فعلتها وثلاث فعلتها وددت أني لم أفعلها وثلاث وددت أني سألت رسول الله ص عنها أما الثلاث التي وددت أني لم أفعلها

فقد جنيا

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

٢٤٣

قد جنيا على انفسهما المجاهرة بتفعيلهما ابدا او جنيا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح لان الله تعالى قد نهى عن الدخول الى بيوت النبي صلى الله عليه وآله الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال في ذلك بعد وفاته كالحال في حيوته الا ان يجعل الله عز وجل ذلك لاحد بعد رسوله فان كان البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن رسوله وحبطت اعمالهما بمعصيتهما الله تعالى في ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة او يكون للورثة فان كان صدقة فحينئذ يكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز ابتياع شراؤه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول فان ادعى جاهل ميراث ابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسعا الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن اولاد للصلب فلكل واحدة منهما تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما عصيا الله في الموضع في نفع القبر على تركة الرسول لا غنيمة مع زعمهما ان ما تركه صدقة واما صاحب الثالث فقد حكى حدثه وزاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة ونسخ احكام الدين اما الوضوء فقد قال عز قائلا يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا اربعة حدان منهما غسل وحدان منهما مسح فلما قدم الثالث بعد الاولين جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة وافسد على اتبعه وضوئه وصلوته لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله به من حدود الوضوء ولجازاتهم على المسح على الخفين من غير امر الله ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما وزاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبي صلى الله عليه وآله حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثالث لا ينبغي لنا ان نقول حي على خير العمل في الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة فتبعه الجهال العامة عليه فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه وقبلوا منه ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان والاقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وغلا في فهمهم ومن ظن ذلك جهله لزمه الكفر وافسد عليهم الاذان بذلك ايضا لانه من تعمد الزيادة والنقصان في فرضه او سنته فقد افسدها ثم انه بعد اسقاط ما اسقط من الاذان والاقامة من حي على خير العمل ابتدع في بعض الاذان زيادة من عنده وذلك انه زاد في اذان صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها ابدا فصار الحال عندهم معروف متبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها وجعل الاقامة فرادى فقال ينبغي لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت تنقص من الاذان بحرف واحد لان في آخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي آخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله تعالى ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمة واما الصلوة فافسد من حدودها ما فيه الفضيحة والمثلة لمتبعيه وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة على الحاضر من الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الآخرة اربعا لا سلام الا في آخر التشهد في الرابعة واجمعوا على انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الاربع عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم احد يتشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك فقد سلموا اتم التسليم واكمله لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والآخرون من الجن والانس والملائكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء وجميع المرسلين من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو آت فيكون المصلي منهم قد قطع صلوته الاربع ركعات بسلام هذا ثم يقول بعد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذ كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة ولا عبرة بالتشهد بعد الصلوة ثم ابتدع ذلك بقول آمين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يلقن القرآن من الاعاجم وصبيانهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم من بعد ولا الضالين آمين فقد زادوا آية في ام الكتاب فصار عندهم من ترك آمين في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك آية في كتاب الله وقد اجمع اهل النقل عن الائمة من اهل البيت عليهم السلام انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل ثم انشئ [illegible] رواية متهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقول ذلك بعد الدعاء في الصلوة نكي

التسليم

اندم

اهل البيت ١

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

أهل البيت ولما رأينا أهل البيت عليهم السلام مجمعين على إنكارها صح عندنا فساد الخبر فيها لأن الرسول حكم بالإجماع أن لا نضل ما تمسكنا بأهل بيته
فتيقن ضلال من تمسك بغيرهم وأما الدليل على تخرصهم وأنهم أنهم مختلفون في الرواية فمنهم من يروي إذا أمّن الإمام فأمّنوا ومنهم من يروي إذا
قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي رفع الصوت بها ومنهم من يروي الإخفات بها فكان هذا الخلاف منهم فيها وصفناه من فساد
المقالة دليلاً واضحاً لمن فهم على تخرصهم وأنهم ثم ابتدع ذلك فجعل من أفعال اليهود وذلك [illegible] إذا قاموا إلى الصلاة لأن اليهود
تفعل في صلواتها ذلك فلما رآهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو أيضاً اقتداء بهم وأمر الناس بفعل ذلك [illegible] قال إن هذا تأويل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين [illegible] عمر [illegible] فقال للرسول يوماً أنا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها أفنكتب
ذلك منهم فغضب النبي ص وقال أمتهوكون أنتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي ومن استحسن ذلك في حياة الرسول من قول
اليهود فاستحسانه بعد وفاة النبي ص أولى وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهياً مؤكداً وقال أهل البيت ما شرعنا من شهادة [illegible] بهم
بأن الضلال لمن تمسك بهم فليس من [illegible] هذا الرجل إلا [illegible] محفوظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون على
تاركها وقال [illegible] رسول الله [illegible] الرجل [illegible] مطروح متروك مهجور [illegible] يستعمله [illegible] إلى الأمور المنكرة
ولقد رووا وأجمعوا أن الرسول قال لا تبركوا في الصلاة كبروك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كإقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات الثعلب
ثم أكثر ذلك فاعلون ولقول الرسول مخالفون فإذا أرادوا السجود بدأوا بركبهم فطرحوها إلى الأرض قبل أيديهم وذلك منهم كبروك البعير
على ركبتيه ويعملون ذلك [illegible] خلافاً على تأديب الرسول ص وهذا شأنهم في سائر أحكام الدين ولولا تطويل الكتاب لذكرنا ما [illegible] لما أمر الله
سبحانه نبيه صلوات الله عليه وآله أن يسد أبواب الناس من مسجد رسول الله ص [illegible] باب النبي ص وباب علي بن أبي طالب ع
ولم يترك [illegible] في الناس [illegible] فأمر النبي ص المنادي فنادى في الناس الصلاة جامعة فأقبل الناس
يهرعون فلما تكاملوا صعد النبي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله سبحانه أمرني أن أسد أبوابكم المفتوحة إلى المسجد بعد يومي
وأن لا يدخله جنب [illegible] إن ذلك أمر من ربي جل جلاله فلا يكون في نفس أحد منكم أمر ولا تقولوا لم وكيف وأنى ذلك فتحبط أعمالكم وتكونوا من
الخاسرين وإياكم والحسد والشقاق فإن الله [illegible] أوحى إليّ أن أجاهد من عصاني وأنه لا نبي بعدي في الإسلام وقد جعلت مسجدي طاهراً من كل دنس
حرام على كل من يدخل إليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري وأخي علي بن أبي طالب ع وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هارون وموسى
فإن الله أوحى إليهما أن اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما ألا فقد بلغتكم ما أمرني به ربي وأمرتكم بذلك ألا فاحذروا الحسد والنفاق وأطيعوا الله
وأطيعوا رسوله [illegible] فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فقال الناس بأجمعهم سمعنا وأطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما
أمرنا به ثم خرجوا [illegible] أبوابهم جميعاً غير باب النبي ص وعلي ع فأظهر الناس الحسد والكلام فقال عمر يا رسول الله [illegible] علي بن أبي طالب ع يقول
على الله الكذب [illegible] وإنما سأل [illegible] لعلي بن أبي طالب ع [illegible] فلو سأل الله [illegible] لأجابه وأراد عمر أن
يكون له باب مفتوح إلى المسجد لما بلغ رسول الله ص قول عمر وخوض الناس [illegible] الكلام أمر [illegible] بالنداء إلى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا
قام النبي ص [illegible] معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم إني أقسم بالله العظيم إني لم أقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا أنا
سددت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي بن أبي طالب ع ولا أخرج ذلك إلا الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم أجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحاسدوا
الناس على ما آتاهم الله من فضله فإن [illegible] في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا من الصابرين ثم [illegible]
بنزول الكوكب من السماء [illegible] علي بن أبي طالب ع وأنزل الله سبحانه قرآناً وأقسم بالنجم [illegible] فقال والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى الآيات كلها فما زادهم النبي ص إلا غضباً وحسداً ونفاقاً وعتواً واستكباراً لما [illegible] في
قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه إلا الله سبحانه فلما كان بعد أيام دخل عليه عمه العباس وقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم
الماسة وأنا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله تعالى أن يجعل لي باباً إلى المسجد أتشرف بها على من سواي فقال له ص يا عم ليس إلى ذلك سبيل فقال فميزاباً
يكون من داري إلى المسجد أتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي ص وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالى وحياءً من عمه العباس فهبط
جبرئيل ع في الحال على النبي ص وقد علم الله سبحانه ما في نفسه من ذلك فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تجيب سؤال عمك وأمرك أن تنصب له ميزاباً إلى المسجد
كما أراد فقد علمت ما في نفسك وقد أجبتك إلى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي ص وقال أبى الله إلا إكرامكم يا بني هاشم
وتفضيلكم على الخلق أجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزاباً إلى المسجد وقال معاشر
المسلمين إن الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فإنه بقية الآباء والأجداد فلعن الله من آذاني في عمي وبخسه حقه وأعان عليه
ولم يزل الميزاب على حاله مدة أيام النبي ص وخلافة أبي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الأيام وعك العباس ومرض مرضاً شديداً

وصعدت

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

وصعد الجادر فنصل فتصب محرمه الماء من الميزاب الى صحن المسجد فسال بعض الماء على ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال للغلام اصعد فاقلع الميزاب فصعد
الغلام فاقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله
ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يومئذ من شدة المرض وسار حتى دخل على امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه امير المؤمنين انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت
على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت
احديهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع
الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر عليّ بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى
مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي عليه السلام وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الآمر له بذلك ولاصلبنهما في
الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احدا ابا الحسن فيما فعله ونكفر عن اليمين فلما كان
من الغداة مضى امير المؤمنين عليه السلام الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو
خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت
ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال في غير موطن وصية منه في عمه العباس ان عمي العباس بقية الآباء والاجداد فاحفظوني
فيه كل في كنفه وانا في كنف عمي العباس فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد آذاه عمر في ثلاثة مواطن ظاهرة غير
خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من سطوة علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمنادي
بنادي من بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشرافهم وكان له مناديان ينادون في شعاب مكة
واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وكان منادياه ابو قحافة واجرته اربعة دراهم وله مناد آخر فوق سطح داره فاجتاز
عبد الله بن جدعان بحواز النبي صلى الله عليه وآله فامر فخرج يسعى خلفه حتى لحقه وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتحرمك بزادي واقسم عليه
برب البيت والبطحاء وبشيبة بن عبد المطلب فاجابه النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعا
له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي صلى الله عليه وآله اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلى الله عليه وآله الى
دار عمه ابي طالب وجلس مفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت مربيته وكان يسميها امي
فلما نظرته مهموما قالت فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما أعارضك احد من اهل مكة فقال لا قالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته
مع ابن جدعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا تضيقن صدرك معي شيء اعينك به قال لم يكن بعيني ما في الحديث اذ دخل
ابو طالب رضي الله عنه فقالت له زوجته فيما اسمعنا فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلى الله عليه وآله لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي
بالله عليك لا يضيقن صدرك من ذلك وفي نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله واصنع لهم طعاما تتحدث بها الركبان في سائر البلدان وعزم
على وليمة تعم سائر القبائل وقصد اخاه العباس ليقرضه شيئا يضيفه الى ماله وقصد بني عبد المطلب في الطريق فاعترضوه من الجمال والذهب
ما يكفيه ورجع عن القصد الى اخيه العباس وآثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مهموم كئيب حزين
فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها ورجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه
القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة ومؤيلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب يتجهز
اليه من آلة الطبخ وعجز عن ذلك فقال له العباس يا اخي الي اليك حاجة فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة
الحمد الا ما قضيتها فقال ذلك لك ولو سألتني النفس والولد فقال هب لي هذه المكرمة اتشرف بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا فحمل
العباس الجزر ونصب القدور وعقد الحلاوات وشوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش و
سائر العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كأن عبد الله الاكبر وقد نصب للنبي صلى الله عليه وآله منصبا عاليا ودثره بالبرود والبافوف والثياب
الفاخرة ونظر الناس من حسن النبي صلى الله عليه وآله ووقاره وعقله وكان له مجير من وضوئه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار
ومدح النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله اشده وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على
المشركين وفتح مكة فدخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وعفى عمن عفى واوحى الله اليه يا محمد ان للعباس عمك عليك يدا وجميلا متقدما
وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ما له عليك في سائر الازمان وفي دينه منه شهور من سوق عكاظ فا
اياه في مدة حيوته ولولده بعد وفاته فاعطاه ذلك ثم قال الا لعنة الله على من عارض عمي في سوق عكاظ او نازعه فيه فانا بريء منه وعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكن عمر ما ملك فحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما الى حين وفاته منها

وعن اخرى مسرح

كفر الثلثة و قبح نفاقهم و فضائح اعمالهم

ان النبي صلعم كان جالساً في مسجده يوماً وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلاً صبيحاً حسناً حلو الشمائل فلما راه النبي صلعم قام
اليه واستقبله وقبل بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتاً في مدحه فقال النبي صلعم جزاك الله يا عم خيراً ومكافاتك على
على الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئاً اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن
اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلعم حباً وكرامة ثم دعا علياً فقال اكتب
لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتاباً بهذه الاشياء املاء رسول الله صلعم واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلعم بخاتمه وقال يا عم انه سيفتح
الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامر بتسليم هذه المواضع اليك ثم
قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب
فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلاً من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على
عشرين الف درهم ثم سأل عن الآخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بالكثير فقال يا ابا الفضل ان هذا المال الكثير لا يجوز لك ان تأخذه من دون المسلمين
فقال العباس هذا كتاب رسول الله صلعم يشهد لي بذلك قليلاً كان او كثيراً فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث جئت فجرى
بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة
واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزيناً باكياً شاكياً الى الله تعالى والى رسوله فشكا العباس الى المهاجرين والانصار فغضبوا
لذلك فقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقيه في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه
ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكاً لشدة ما لحقه من الغضب والالم والظلم فقال نحن في الغداة عائدون انشاء الله تعالى
ومضوا دون اليوم من فعلنا فمضى غد وبعد غد لم يعد اليه ولا اعطاه شيئاً منه وفرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات
ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال الكتاب وفي هذا الفصل فيه عبرة لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث فقد استبد باخذ الاموال ظلماً على ما نقد
به الشرع في صاحبيه اختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحق هذا او يستجيزه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر منها منع
المرعى من الجبال والاودية وحماها حتى اخذ عليها مالاً باعها به من المسلمين ومنها ان رسول الله صلعم نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة
وطرده مع مروان فلم يزل طريداً من المدينة هو مع ابنه مروان ايام رسول الله وايام ابي بكر وايام عمر يسمى طريد رسول الله صلعم حتى استولى عثمان فرده
الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا من الاخلاف على رسول الله صلعم ومضادة لفعله وهل يستجيز هذا الخلاف
على رسول الله والمضادة لافعاله الا خارج عن الدين بريء من المسلمين وهل يظن ذو فهم ان رسول الله صلعم طرد الحكم ولعنه وهو مؤمن واذا لم يكن
مؤمناً فما الحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه ولم يفكر في دينه فخفي عليه الامر قوله تعالى
لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند
المسلمين من صحف القرآن وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتاه فضربه حتى كسر
له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلاً حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس وقصد اذهابها
ومنع الناس منه فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزمه انه لم يزل ذلك يطرحه بعد الاودية فيكون ممن كره ما انزل
الله في كتابه فحبط جميع عمله كما قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم تكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا
معنى لما فعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوماً في مسجد رسول الله صلعم وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان فركله برجله والقاه
على قفاه وجعل يدوس في بطنه ويأمر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعاً ان النبي صلعم قال الحق مع عمار
يدور معه حيثما دار وقال صلعم اذا افترق الناس يميناً وشمالاً فانظروا الفرقة التي فيها عمار فاتبعوه فانه يدور الحق معه حيثما دار فلا يخلو حال
ضربه لعمار من احد امرين احدهما انه يزعم ان ما قال عمار وفيما فعله باطل وتكذيب بقول النبي صلعم حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقاً
كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صلعم قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله قال
علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فقد ثبت ان ابا ذر حبيب الله وحبيب رسول الله صلعم ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلاً
وهو يجوز ان يفعل فعلاً يستوجب به النفي عن حرم الله ورسوله ومحال ايضاً ان يشهد رسول الله صلعم لرجل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء
اصدق منه ثم يقول باطلاً يعني ان يكون ما فعله وما قاله حقاً كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله



كذابه

كتابه لا نأمر بالكون مع الصادقين فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب أبو
لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوما يقولون قتل العلج أمير المؤمنين فقدر أنهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد أسلم على يد
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم أعتقه من قسمته من الفيء فبادر إليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل أن يموت أبوه فقيل لعمر إن عبيد الله بن عمر قد
قتل الهرمزان فقال أخطأ فإن الذي ضربني أبو لؤلؤة وما كان للهرمزان في أمري صنع وإن عشت احتجت أن أقيده به فإن علي بن أبي طالب عليه السلام أسلمه
ثم أعتقه فإن الذي ضربني لا يقبل منا الدية وهو مولاه لا أقيد به فقال عثمان بالأمس قتل عمر وأنا أقتل ابنه أورد على آل عمر ما لا قوام
لهم به فامتنع من تسليمه إلى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية وحضر يوم صفين مع معاوية محاربا لأمير المؤمنين فقتل في معركة
الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ فانظروا يا أهل الفهم في أمر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على آل عمر ولم
يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته واشفق على آل عمر في قتل من أوجب الله قتله وأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها أن عمد إلى
صلاة الفجر فنقلها من أول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الإسفار وظهور ضياء النهار واتبعه أكثر الناس إلى يومنا هذا وزعم أنه إنما
فعل ذلك اشفاقا منه على نفسه فخرج إلى المسجد خوفا أن يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك أن عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الأرض من بيته
إلى المسجد فقعد أبو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان أخر صلاة الفجر إلى الإسفار فعطل وقت فرض الله وحمل الناس على صلوته
في غيره وفيها الآن الله سبحانه قال أقم الصلوة لدلوك الشمس إلى غسق الليل يعني ظلمته ثم قال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو
أول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعنده يجب الصلوة فإذا علا في الأفق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا وزال عنه أن يكون فجرا ودرج على
هذه البدعة أولياؤه ثم تخرص بنو أمية بعده أحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله غلس بالفجر وأسفر بها وقال للناس أسفروا بها أعظم لأجركم فصار المصلي للفجر في
من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعا ومن اتبع بدعة عثمان فهو على السنة فما أعجب أحوالهم وأشنعها ثم ختم بدعه بأن أهل مصر شكوا
عامله وسألوه أن يصرفه عنهم أو يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن أبي بكر ناظرا وكان محمد من أشد الجموع وينهى عن الفتنة
فثقل أمره على عثمان وكاده وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه أن يكون ناظرا بين أهل مصر وبين عامله خرج معهم وكتب عثمان
بعد خروجه إلى عامله بمصر يأمره بقتل محمد بن أبي بكر إذا صار إليه ودفع الكتاب إلى عبد له عبيد فركب العبد راحلة له وسار نحو مصر بالكتاب
مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن أبي بكر فقيل إن العبد مر بركض فنظر إليه القوم الذين مع محمد فأخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا
فأخذوه وارتاب به محمد فلما ردوه إليه وجد الكتاب معه فقرأه وانصرف بجماعة القوم والعبد والراحلة معهم فنادوا على عثمان في
ذلك فقال أما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا أمرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له إن كنت
صادقا فادفع إلينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله [illegible] جميعا فإنهم كانوا كا

بيان السجف بالفتح والكسر الستر والجزل بالفتح الكثير يسير اصفرت لون البشرة والخرص والتخرص الكذب والغزالة الشمس وقت ما [illegible]
المبهم من إضافة الصفة إلى الموصوف وبفتحها بتقدير اللام يقال شرت العسل أي اجتنيتها والمشار بالفتح الخلية تشتار منها وفي القاموس الخط
البحرين أو كل سيف في موضع باليمامة وعمان قال الخطيفي بالبحرين ويكسر وإليه تنسب الرماح لأنها تباع به **أقول** إنما أوردت هذا الكلام لاشتماله
على بعض الأخبار الغريبة وإن كان في بعض ما اشتمل عليه وهن ومخالفة للمشهور وستطلع على حقيقة الأمر في الأبواب الآتية والله الموفق **قال**
أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف ومما يقدح في عدالة الثلاثة قصدهم أهل بيت نبيهم عليهم السلام بالتخفيف والأذى والوضع من أقدارهم و
اجتناب ما يستحقونه من التعظيم فمن ذلك أمان كل معتزل بيعتهم ضررهم وقصدهم عليا بالأذى لتخلفه عنهم والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في
الوعيد وإحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه والإتيان به ملببا واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامته
من بني هاشم وغيرهم إلى الخروج عن بيوتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل إن امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا شيئا من ذلك بسعد بن
عبادة ولا بالحباب بن المنذر وغيرهما ممن تأخر عن بيعتهم حتى مات في طويل الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة علي والحسنين
وقبول شهادة جابر بن عبد الله في الخثيات وعائشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرها ومنها تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على أدنى
المنازل ومنها عقد الرايات والولايات لمسلمة الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الإسلام من بني أمية وبني مخزوم وغيرهما والإعراض عنهم واجتنابهم
تأهيلهم لشيء من ذلك ومنها موالاة المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعاوية وخالد وأبي عبيدة والمغيرة وأبي موسى
ومروان وعبد الله بن أبي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والغض من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالأذى كعمار وسلمان وأبي ذر و
المقداد وأبي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص بولايتهم عليهم الصلاة والسلام ومنها [illegible] من قد علم ثبوت استحقاقهم
لما علم ما بيناه وإمارة معاوية الشام وأبي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن أبي سرح مصر والمغرب وأمثالهم من المشهورين بكيد الإسلام

شفقة منه بزعمه على آل عمر فلما رجع الأمر إلى علي عليه السلام

وامل وتامل هذا بعين انصافا يكشف لك عن شدة عداوتهم وتحاملهم عليهم كما تنالهم من الاضاليل التي عظمت بين العامة من الاولى ولا وجه لذلك
الا تخصصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله في النسب وتقدمهم لديه في الدين وبذل الجهد في طاعته والمبالغة في نصيحته ونصرته لمله
بما لا يتأتى لكون فيه في هذا ما لا يخفى قبحه على متامل ثم قال وما يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء التابعين من الطعن عليهم
وذم افعالهم والتصريح بانهم وتصريحهم بذلك عند الوفاة وتحسرهم على ما فرط منهم فاما اقوال الصحابة والتابعين فما حفظ عن امير المؤمنين
من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقام بعد مقام كقوله حين ارادوه بالبيعة لابي بكر والله انا لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة
لي وقوله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ما مر من ظلامته وشكايته صلوات الله عليه ثم قال ومنها ما روي عن الاصبغ بن
نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب علي عليه السلام باسانيد مختلفة قالوا كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين من الباب الصغير
يهوي بيده عن يمينه يقول اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين وما الذي ترى قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي
لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل عن السدف فقال الوهدة العظيمة قال وروي عن
الحرث الاعور قال دخلت على علي عليه السلام في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله قال الا احدثك
باشد الناس عداوة لنا واشدهم عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات ظنك قلت ابو بكر وعمر وعثمان قال
ادن مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرء منهما برئ الله منهما وفي رواية اخرى انه لا اوهم توهما فاكرم انا ادعي ... ابو بكر وعمر فقال اي والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة انهما لهما اللذان ظلماني حقي ونغصاني ريقي وحسداني واذياني وانه ليؤذي اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعيير رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما
كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال لكني والله
ما احبك كيف حبك لابي بكر وعمر فقال والله اني لاحبهما حبا شديدا قال كيف حبك لعثمان قال قد رسخ حبه في السويداء من قلبي فقال علي عليه السلام انا ابو الحسن
قال وروي عن سفيان عن فضيل بن الزبير عن نفيع عن ابي كدينة الازدي قال قام رجل الى امير المؤمنين فسأله عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد الى ان تغري بي الناس قال لا يا امير المؤمنين ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا
اكتب معمرا اكتب عمر اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره قال وروي عن المنذر الثوري قال
سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر وهو لنا كله فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله ليهمن بهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه
شفاعتنا قال وروي عنه وسأله رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعانا وذهبا بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا
وحملا الناس على رقابنا قال وروي عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال سئل علي بن الحسين عن ابي بكر وعمر فقال اضغنا بآبائنا واضطجعنا بسبيلنا و
حملا الناس على رقابنا وعن ابي اسحاق قال صحبت علي بن الحسين بين مكة والمدينة فسألته عن ابي بكر وعمر ما تقول فيهما قال ما عسى ان اقول فيهما لا رحمهما الله
ولا غفر لهما وعن القاسم بن مسلم قال كنت مع علي بن الحسين بينبع يده في يدي فقلت ما تقول في هذين الرجلين ابرأ من عدوهما فغضب ورمى بيده
من يدي ثم قال ويحك يا قاسم هما اول من اضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما وعن
حكيم بن جبير عنه مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين قال كنت معه في بعض خلواته فقلت ان لي عليك
حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين وقد خلا اخبرني عن هذين الرجلين
قال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما لا غفر الله لهما كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي
بن الحسين انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش قال وروي عن سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر ع
عن ابي بكر وعمر قال هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا فاعدت عليه فاعاد علي ثلاثا فاعدت عليه الرابعة فقال اغرب ان لذي الحلم قبل
اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وعن كثير النوا عن ابي جعفر ع قال سألته عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من انتزى على
حقنا وحملا الناس على اعناقنا واكتافنا وادخلا الذل بيوتنا وعنه عن ابي جعفر ع قال والله لو وجد عليهما اعوانا لجاهدهما يعني ابا بكر وعمر
وعن بشير قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فلم يجبني ثم سألته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت
قطرة من دمائنا ولا من دم احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيامة وروي ان ابن بشير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يزعمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قط انما اعز الله الدين بمحمد ما كان الله ليعز الدين
بشرار خلقه وروي عن قدامة بن سعد الثقفي قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فقال ادركت اهل بيتي وهم يعيبونهما وعن ابي الجارود قال
كنت انا وكثير النوا عند ابي جعفر ع فقال كثير يا ابا جعفر رحمك الله هذا ابو الجارود يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر كذب والله الذي لا اله
الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد الله بن علي اخو ابي جعفر ع فقال هلم الي يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واضغنا بآبائنا

التابعين ع

قاله بعد موت عثمان

قال ع

اضغنا بآبائنا

تولاهما ع

اضغنا

وحملا

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

وحملا الناس على رقابنا قال اغفر الله لهما ولا غفر لك منهما يا كثير وعن ابي الجارود قال سألت ابو جعفر ع عنهما وانا جالس فقال لهما اول
من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة ع عطيته رسول الله ص فدك بنواصحها فقام ميسر فقال الله ورسوله منهما بريئان فقال
ابو جعفر ع شعر: لك الخير قبل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما * ورووا عن بشير بن اراكة النبال قال سألت ابا جعفر عن ابي بكر
وعمر فقال الكيفية المستهزئ يا بريد بن صحصحي العرب انتم تقتلون على دم عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البراءة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين
وعن عمر بن النجار قال شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت ابا جعفر ع يقول ان اول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر
وعثمان قال لو وجد علي ع اعوانا لضرب اعناقهما وعن سليمان بن سعيد الخزاعي عن ابي جعفر ع قال ثلاثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل من
مات ولنا اهل البيت في قلبه بغض ومن تولى عدونا ومن تولى ابا بكر وعمر وعن ورد بن زيد اخي الكميت قال سألنا محمد بن علي عن ابي بكر وعمر فقال
من كان يعلم ان الله حكم عدل بريء منهما وما من محجمة دم اهريقت الا وهي في رقابهما وعنه ع وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من ظلمنا وقبض حقنا
وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيامة فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت على ابي جعفر ع
فقلت ائمتنا وسادتنا نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرأ من عدوكم فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لقولك حقيقة قلت جعلت فداك ان
له حقيقة قال فما تقول في ابي بكر وعمر قال امامان عدلان رحمهما الله فقال يا شيخ والله لقد اشركت في هذا الامر من لم يجعل الله تعالى له نصيبا وعن فضيل
الرسان عن ابي جعفر ع قال مثل ابي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته ومثل علي وشيعته مثل موسى وشيعته ورووا عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين فاجرين غادرين
ورووا عن عبد سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده الارقط قال قلت لجعفر بن محمد يا عماه اني اتخوف علي وعليك
الفوت او الموت ولم يعرفني امر هذين الرجلين فقال لي جعفر ع ابرأ منهما برئ الله ورسوله منهما وعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال
قال لي ابو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما وعن ابيهما عبد الله بن سنان عن غير واحد عن جعفر بن محمد ع قال اذا ذكر عمر زناه واذا ذكر ابا جعفر
ابا الدوانيق زناه ولا يزني غيرهما قال وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع من طرق مختلفة انهم قالوا ثلاثة لا ينظر
الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن
طرق اخر ان للاولين ومن طرق للاعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عنهم ذكرناه وعن ابنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم
لكل متامل حالهم وانهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية ولنا ذكرنا طرفا منها استطرافا
ويعترف الخاصة والعامة عن جماعة من وجوه الطالبيين ما يقتضي المروي من ذلك عن الائمة ع فرووا عن معمر بن خثيم قال بعثني زيد بن علي داعية فقلت
جعلت فداك ما اجابتنا اليك الشيعة فانها لا تجيبنا الى ولاية ابي بكر وعمر قال لي ويحك احد اعلم بمظلمتنا منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبن
ولئن قلت انهما استاثرا بالفيء لتكذبن ولكنهما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا والله اني لابغض ابناءهما من بغضي اباهما ولكن لو دعوتكم
الى ما تقولون لرمونا بقوس واحد ورووا عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن علي يقول انا التابع والعمر من الحجام فيعلمون انا لا نحبهم ولا يحبونا
والله انا لنبغض الابناء لبغض الآباء ورووا عن فضيل بن الزبير قال قلت لزيد بن علي ع ما تقول في ابي بكر وعمر قال قل فيهما ما قال علي كف كما كف لا
تجاوز قوله قلت اخبرني عن قلبي انا خلقته قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقه انه وضع في قلبي بغضهما فكيف لي باخراج ذلك من قلبي فجلس جالسا وقال
انا والله الذي لا اله الا هو لابغض بنيهما من بغضهما وذلك انهم اذا سمعوا سب علي ع فرحوا ورووا عن العباس بن الوليد الاعدادي قال سئل زيد بن
علي عن ابي بكر وعمر فلم يجبهما فلما اصابته الرمية فنزع الرمح من وجهه يستقبل الدم بيده حتى صار كانه كبد فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما
والله شركا في هذا الدم ثم رمى به وراء ظهره وعن نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال فسأله رجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه فلما رمي قال
اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف ورووا عن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى بن زيد عنهما ونحن بخراسان وقد التقى الصفان فقال هما
اقاماني هذا المقام والله لقد كانا لئيما جدتهما ولقد هما بامير المؤمنين ان يقتلاه ورووا عن ثابت حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال كنت
مع ابي بمكة فلقيت رجلا من اهل الطائف مولى لثقيف فقال من ابي بكر وعمر فاوضأ ابي يتقو الله فقال الرجل يا ابا محمد سألتك برب هذه البنية
ورب هذا البيت هل صليتما على فاطمة قال اللهم لا قال فلما مضى الرجل قال موسى سبهما وكفرهما فقال اي بني لا تسبه ولا تكفره والله لقد فعلا
وفعلا عليهما وفي رواية اخرى اي بني لا تكفره فوالله ما صليتما على رسول الله ص ولقد مكث ثلاثا ما دفنوه ان شغلهم ما كانا يبرمان ورووا
ان ابن بسير عن الثقفي الى عبد الله بن الحسن وهو بمكة فقال انشدك الله اتعلم انهم منعوا فاطمة بنت رسول الله ص ميراثها قال نعم قال فانشدك الله
اتعلم ان فاطمة ماتت وهي لا تكلمهما يعني ابا بكر وعمر واوصت ان لا يصليا عليها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله ص
واغتنموا شغلهم قال نعم قال واسألك بالله اتعلم ان عليا لم يبايع لهما حتى اكره قال نعم قال فاشهد انك منهما بريء وانا على رأي علي وفاطمة ع قال

قال موسى

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

٢٥ قال موسى فاقبلت عليه فقال اي بني لقد ابنا الرعاعيها ورو وعن مخول بن ابرهيم قال الجزري موسى عبد الله بن الحسن وذكرهما فقال
هو لا يحن نام ثم بغالطهم فقلنا البيت عنها انها ماتت وهي غضبى عليهما فمن يغضب لغضبها ويرضى لرضاها فقد جا غضبها فاذا جا رضاها
رضينا قال مخول وسالت موسى عبد الله عن ابي بكر وعمر فقال لنا اكرم ذكرهم وقلت لمخول قال فيهما اشد من الظلم والفجور وا لقد قال نعم قال
مخول وسالت عنهما مرة فقال اني اخشى بني ثم قال فيهما قولا سيا وعن ابن مسعود قال سمعت موسى بن عبد الله يقول لهما اول من ظلمنا حقنا وحملا
من رسول الله ص وعصيانا فغصبت الناس و رو وعن يحيى مساور قال سالت يحيى عبد الله بن الحسن عن ابي بكر فقال لحا عنهما ورو وعن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال شهدت ابي محمد بن عمر ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع الحسين بكربلا وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر
يعرفون حقه وفضله قال فكلمه في ابي بكر فقال لمحمد بن عمر بن الحسين علي بن ابي طالب لابي اسكت فانك عاجز والله انهما الشركاء في دم الحسين وفزوا
اخرجت عنه قال والله لقد اخرجا رسول الله ص من مسجده وهما يتطهران وادخلاهما جيفة في بيته و رو وعن ابي حمزة بن اهل اليمن وكان ناسكا
فاهلا قال سمعت عبد الله بن الحسين علي بن الحسين ع وهو يطوف بالبيت فقال ورب هذا البيت ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطرت منا قطرة
دم ولا قطرت من دما المسلمين قطرة الا وهو في اعناقهما يعني ابا بكر وعمر و رو وعن اسحق الاحمر قال سالت محمد بن الحسين علي بن الحسين قلت اصلي
خلف من يتولى ابا بكر وعمر قال لا ولا كرامة و رو وعن ابي الجارود قال سئل محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع عن ابي بكر وعمر رض فقال قتلتم منذ ستين
سنة في ان ذكرتم عثمان فوالله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دما السنانير و رو وعن رطاة بن حبيب الاسدي قال سمعت الحسن بن
علي بن الحسين الشهيد بفخ يقول فيهما والله اقاماه مقاما ذا المقام و ردا ان رسول الله ص لا يورث و رو وعن ابرهيم بن ميمون عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن علي ع قال ما رعدت اسراه مناط فيها الى السما فقطرت منها قطرة الا كان في اعناقهما و رو وعن ابن عباد قال سالت الحسن بن ابرهيم عبد الله
بن زيد بن الحسن والحسين زيد بن علي وعدة من اهل البيت عن رجل من اصحابنا لا نخالفه في شي الا انه اذا انتهى الى ابي بكر وعمر وقف فيهما وشك في امرهما
فكلهم قالوا لنا من وقف فيهما وشك في امرهما فهو ضال كافر و رو وعن محمد بن الفرات قال حدثتني فاطمة الحنفية عن فاطمة ابنة الحسين انها كانت تبغض ابا بكر
وعمر وتلعنهما و رو وعن عمر بن ثابت قال حدثني عبد الله محمد بن عقيل بن ابي طالب قال ان ابا بكر وعمر عدلا بالناس وظلمانا وتغصبانا سلطانا وان
عثمان ظلما وظلم الناس لا يعرفهم ما ايد البيت فضلهم و رو وعن الفاتر جند بن ابي بن زياد قال مرض علي ع فثقل فجلست عنده واسمع فدخل رسول
الله ص ومعه ناس فاستاذن البيت فسكت فقال يا رسول الله ص انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا
وانا لا نراه لا نتابه وان كان شي فالى من وسكت رسول الله ص فلم يجبه فعم الثانية فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله ص راسه ثم قال ان هذا الامر
من وجهه هذا لا يموت حتى يملاناه خبطا وتوسقا انه دما و يجدا له صابرا و رو وعن يزيد بن معروف البكالي قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول
ولي ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة اوهنه ثم ولي عمر فطعن فيه طعنة وفي رواية اخرى عنه رحمه قال ولينا ابو بكر طعن في الاسلام
طعنة ثم وثبنا عمر فجال الاردار بعد ولينا عثمان فخرج منه عريانا و رو وعن ابان بن تغلب عن الحكم بن عيينة قال كان اذا ذكر عمر اعصر ثم قال كان
بلحوا حنيفا فسبقته وفعا لطنه لعلي و رو وعن الاعمش انه كان يقول نحن نشهد فلم يكن لهم هم الا ان يقولوا امنا امير ومنكم امير وما اطمعهم
يفلحون و رو وعن نعيم بن ابي هند الوشا قال اشهد على الاعمش اني سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جي بابي بكر وعمر كالثورين العقيرين ليرما في
نار جهنم خوارا و رو وعن سليمان بن ابي الورد قال قال الاعمش في مرضه الذي قبض فيه هو بري منهما وشتمهما قلت المسعودي شتمهما قال نعم ابو بكر
وعمر و رو وعن عمر بن زائدة قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت قال بعض القوم ابو بكر افضل من علي ع فغضب حبيب ثم قام قائما فقال والله الذي
لا اله الا هو لنهما اذلت الظانين بالله ظن السو عليهم دائرة السو وغضب الله عليهم ولعنهم الاية و رو وعن محمد بن المساور عن ابي الجارود قال
ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفترون من لعن ابي بكر وعمر و رو وعن عبد الرحمن قال سمعت شريكا يقول ما لهم
ولفاطمة ع والله ما جهزت جيشا ولا جمعت جمعا والله لقد اذيا رسول الله ص في قبره و رو وعن ابرهيم بن يحيى الثوري قال سمعت شريكا وسأله
رجل يا ابا عبد الله حب ابي بكر وعمر سنة فقال يا معافا خذ بيده فاخرجه اعرف وجهه ولا تدخله علي يا احمق لو كان حبهما سنة لكان واجبا عليك
ان تذكرهما في صلواتك كما تصلي على محمد وال محمد **و لنوضح** بعض ما يحتاج الى الايضاح قوله ع الوهنة العظيمة قول الراوي بهذا لكعبة
الظلمة فيما عند نار للغيظ ولعل اطلاق عليه مجازا فان السلعة بالفتح والضم والتسلف بالتحريك ع الضو ضد وبالضم الباب او سده ثم وستره
تكون بالباب تستر من المطر وبالتحريك سواد الليل ذكرها الفيروزابادي **قوله** اصغنا لعل الباء زائدة او ليث لا الفعل يقول لا ظهرنا
اي اظهر الصغو ابابنا وفي بعض النسخ اضطغنا بابابنا وفي بعضها بابا ناشا قال في القاموس اضطغنوا انطووا على الاحقاد واضطغنه اخذه
النسخ تحت حضنه وفي بعضها اصغيا بانائنا وهو اصوب قال في النهاية في حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء اي يميله ليسهل عليها الشرب منه فالمعنى انهم
سهلوا لغيرهم اخذ حقنا وقال الجوهري اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء امله فلان مصغى انائه اذا نقص حقه انتهى

فالمعنى

فالمعنى انهم نقصوا لحقنا ولعل التعبير عن نقص الحق به للاشارة الى انه اذا اصيل الا انا لا نميل الى قوله واخذ طمعا العلا كانه من توصلهما الى الصدارة
جهلا وعيلة والانتهاز الفرصة فذلك قوله ابى لحلم قال الجوهري وقول الشاعر وزعمتما انا لا احلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم اي الحليم
اذا نبه انتبه واصله ان حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس
لذي الحلم البيت قوله فاما هذا يمكن حمله على انهم لم يقبلا هذا على وجه التسليم والاعتقاد بل للتنزل الاتي وبظهر للناس حالهما اولم يكن غرضه
ان يعز الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما بل مع اسلامهما ايضا فاخبر الله تعالى بلهما الا بالانبياء انا بدا فلا ينافي الاخبار السابقة قوله زناة اي قال انه
ولد زناة وان كان يستعمل في المشهور فيمن يسعى الى فعل الزنا مهج الدعوات عن الرضا ع قال الرضا ع دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان
كان اي مع النبي ص في يد واحد وخنين بالف الف سهم وحكاه الكفعمي في الجنة الدعاء اللهم العن اللذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما
رسولك ص وخالفا ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا الائك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك وجحدا اياتك وسخرا
عن عبادتك وقتلا اولياءك وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق وحملا الناس على اكتاف آل محمد عليهم السلام اللهم العنهما لعنا يتلو بعضه بعضا
واحشرهما واتباعهما الى جهنم زرقا اللهم انا نتقرب اليك باللعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والاخرة اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين
علي ابن بنت رسول الله ص اللهم زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوانهم وذلا فوق ذلهم وخزيا فوق خزيهم اللهم دعهما في النار دعا واركسهما
في اليم عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم وشتت امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن ائمتهم واقتل
قادتهم وسادتهم والعن رؤساءهم وكبراءهم واكسر راياتهم والق البأس بينهم ولا تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا
ويتبع بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ منه اهل النار
ومن عذابهما اللهم العنهما لعنا لا يخطر لاحد ببال اللهم العنهما في مستسر سرك وظاهر علانيتك وعذبهما عذابا في التقدير وفوق التقدير وشارك
معهما ابنتيهما واشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما انك سميع الدعاء اقول ودعا صنمي قريش مشهور وبين الشيعة رواه الكفعمي عن ابن عباس انه عليه السلام
كان يقنت به في صلواته وسيأتي في كتاب الصلوة انشاء الله وهو مشتمل على جميع بدعهما ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه يب
باسناده عن الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي
وفعلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية كشف المحجة للسيد علي بن طاوس قال يعلمنا حكي جده سعد بن عبد الله
المتقدم المشتمل على سب اسلامهما ووجدت في كتاب دانيال المختصر من كتاب المبادي ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال كان عند
اليهود وحديث الشيخ وولاية رجل بعد دون وصيه اما الصنف الذي كان في الكتاب محمد ص ... واسلما معه
طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه ج عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله ع والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النوا
وقال ان ابا الخطاب يشتم ابا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع الى ابي الخطاب وقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما قد سمع قط
شتمهما مني فقال الصادق ع قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة به انه قال ذلك فقال ان كثير النوا قال
الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين غصبا فلا غفر الله لهما
ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي فنظر الى الصادق ع متعجبا مما سمع منه فقال كانك انكرت ما سمعت منا قال كان ذلك ... دفع البلخي
... فان البلخي جاريته فلا من لينبعها فلما عبرنا النهر ... في اصل شجرة ... البلخي ... الحديث بطوله ... ولقد
الى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت وما تاب الله عليك وقد غضب الله لصاحب الجارية مصبا باسناده عن ... الدعاء يوم
جمعة عاشورا اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني وابدأ به اولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد بن معوية خامسا ... الزيارات
والزيارات مشحونة بامثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني والعشرين اقول الاخبار الدالة على كفر ابي بكر وعمر واضرابهما وثواب لعنهم والبراءة
منهم وما يتضمن بدعهم اكثر من ان يذكر في هذا المجلد او في مجلدات شتى وفيما اوردناه كفاية لمن اراد الله هدايته الى الصراط المستقيم تذنيب
وتتميم اعلم ان ... اهل الخلاف ... انكار اهل البيت عليهم السلام على ائمتهم وشتمهم لهم حجة قاطعة على بطلانهم ولم يقدحوا
على القدح في اهل البيت ... اخبارهم لما تواتر بينهم من فضائلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم ... حبهم ووجوب مودتهم
فرضوا لانهم من الضروريات بين الاسلام اضطروا الى القول بانهم لم يقدحوا في الخلفاء ولم يبرؤا منهم ... كما ذكره التفتازاني في شرح
المقاصد وربما تمسكوا باخبار شاذة موضوعة عندهم ... ولا يخفى على من له ادنى مسكة من العقل انه لا يصلح امثال تلك الروايات
المعلومة الشاذة مع ظهور التقية فيها للمعارضة بما تواتر عنهم ع ... خواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن صدور مثلها الا عمن هم القلب
بدون الخوف والتقية واي ضرورة في ان يختلقوا ائمتهم في زمان الخوف والتقية ... بسبب النصب ... وانضاعف خوفهم وتقيتهم

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

الخلافة وادعوا الفضل والنسب عليهم ولم يمنعهم احد منهم من تدوين امثال ذلك في كتبهم في مدة مديدة تزيد على ثمانمائة سنة واكثر تلك الكتب قد دونت
في زمانهم ولو لم يرضوا منهم كما في زمان الخلفاء لكان كما في الخطاب واضرابه وهل هذا مثل ان يقال لم يا احد من اصحاب الائمة الذين دونوا اسمائهم
في رجال الشيعة احد من الائمة ولم يمنعوا منه شيئا بل كانوا ينكرون عليهم او يقال لم يكن جماعة يوسمون بتلك الاسامي وضعت الشيعة
تلك الاسامي من غير اصل او نقول اليهود والنصارى لم يبعث عيسى حتى يجد بامثال تلك الخرافات وبالجملة لا يخفى على من له ادنى مسكة ان مذاهب الناس في عقائدهم
انما يوخذ من خواصهم واحبائهم دون المنحرفين عنهم والمنخرطين في سلك اعدائهم وهذا من اجلى الواضحات ولعمري كيف لا يكذبون اصحاب ابي حنيفة
والشافعي ومالك واضرابهم فيما ينسبون اليهم ويكذبون اصحاب ائمتنا في ذلك واعجب من ذلك انهم يعتمدون على اصولهم المشحونة بالاباطيل و
الاكاذيب المروية عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون الى ما يرويه افاضل الشيعة في اصولهم مع كونهم معروفين
بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة وهل هذا الا محض العصبية والعناد فقد روى مسلم في صحيحه باسناده عن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول الا ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وقد حكى ابن ابي الحديد عن بعض
الاسكافي وهو من مشايخ المعتزلة كلاما في المنحرفين عن علي وانهم المبغضين له وعد منهم عمرو بن العاص وروى الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم
في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص وذكر الحديث فظهر كالامر الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري ثم لما راى بعض العامة شناعة تلك
الرواية غيروا في كثير من النسخ لفظ ابي طالب بلفظ فلان وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب
عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولا ريب ان تحريم الكتابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم باطل باتفاق اهل
الاسلام وقد نقل ابن ابي الحديد ايضا عن الاسكافي ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن فيه و
البرائة منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير روى
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني
وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما
اني لاتهمهما في بني هاشم قال اما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل العباس
وعلي فقال يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب انتهى ومع وجود
امثال تلك الروايات في اصولهم الفاسدة كيف يعتمدون عليها واعتمادهم على القرآن ويفرقون من مرويات الشيعة المتدينين البررة كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة واي نص قاطع يدل على انحصار المحدثين ورواة الاخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصب واخفاء الحق وطرح ما
يخالف هواهم من الاخبار كما يظهر مما حكاه ابن الاثير قال البخاري اخرجت كتاب الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال مسلم صنفت المسند الصحيح
من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال ابو داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن اربعة
الاف حديث وثمانمائة وانما اخذ الشيعة اخبار دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى التي هي ولاية اهل بيت النبوة الذين شهد الله لهم بالتطهير
ونص عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بانهم سفينة النجاة ولا ياخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل والدين مبغضة لامير المؤمنين وشطره الاخر عن ابي
هريرة الدوسي الكذاب المدلس وامثاله من الذين فضحهم الله بكتمان الحق وضربهم باضرار لا تعظيم لعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص وامثالهم المعروفين
عند الفريقين بخبث المولد وبغض من جعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بحبه والنفاق ببغضه واضراب هؤلاء لكن التعصب لما غطى الحق والضلال على
ابصارهم الى يوم النشور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **باب** آخر في ذكر اهل التابوت في النار روى سليم بن قيس الهلالي عن
سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين في يوم بيعة ابي بكر لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد
اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على
ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود
النبي صلى الله عليه وسلم اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهما وغيرا سنتهما
اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا
على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عدهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب سليم مثله وفيه **فس** قال عون بن الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان
يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك
التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون



باب تفصيل مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم

موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هوّد اليهود والذي نصّر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شرع [illegible] قال الذي يلقى في الجب يغيب عنه فيه. ق: ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحاق بن عمار عن موسى بن جعفر ع قال قلت له جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت عن ابيك فيهما باحاديث عدة قال فقال لي يا اسحاق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصّرا وهوّدا ومجّسا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى اماماً من غير الله وآخر طعن في امام من الله وآخر زعم ان لهما في الاسلام نصيباً قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ما ابالي يا اسحاق محوت المحكم من كتاب الله او جحدت محمداً النبوة او زعمت ان ليس في السماء اله او تقدمت على علي بن ابي طالب ع قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال لي يا اسحاق ان في النار لوادياً يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلاً يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليباً يتعوذ جميع ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصّر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان. ق: هذا الاسناد من قوله يا اسحاق ان في النار لوادياً الى آخر الخبر. **بيان:** الاعرابيان الاول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين. ل: ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الرحمن بن سيابة عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين ع ان في التابوت الاسفل من النار ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والسامري والدجال كتابه في الاولين ويخرج في الآخرين وهامان وقارون والستة من الآخرين فنعثل ومعاوية وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري ونسي المحدث اثنين. **بيان:** نعثل كناية عن عثمان كما سيأتي والمنسي الاعرابيان الاولان بشهادة ما تقدم وما سيأتي. ثو: ابن الوليد عن الصفار عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار. كتاب [illegible] باسناده الى الاعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة نمرود بن كنعان فرعون الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابو جهل بن هشام والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ورجل من ولد العباس يلقب [illegible] اسمه المنصور. **اقول:** سيأتي في احتجاج امير المؤمنين ع على الزبير وابنه [illegible]

باب تفصيل مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم

الطعن الاول ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي ص لم يول ابا بكر شيئاً من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله وبعث علياً ع ليأخذها منه ويقرأها على الناس فلما رجع ابو بكر الى النبي ص قال لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فمن لم يصلح لاداء سورة واحدة الى اهل بلد كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر البلاد وسيأتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب [illegible] وما اجاب به من [illegible] وولاه الصلوة بالناس فقد تقدم القول فيه مفصلاً وما ذكره قاضي القضاة في المغني من انه لو سلم انه لم يوله لما دل على نقص ولا على انه لا يصلح للامارة والامامة بل لو قيل انه لم يوله لحاجته اليه بحضرته وان ذلك رفعة له لكان اقرب سيما وقد روي عنه ما يدل على انهما وزيراه فكان ص محتاجاً اليهما والى رأيهما ولهذا اجاب السيد رضي الله عنه في الشافي بان النبي ص لم يكن يستشير احداً لحاجة منه اليه وفقر الى تعليمه وتوقيفه لانه ع الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون في امورهم وقد قيل يستخرج بذلك دخائلهم وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في زمان من الازمان عن حضورهما فيوليهما وهل هذا الا قدح في رأي رسول الله ص ونسبة له الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقن ويوقف على كل شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك فاما ادعاؤه ان الرواية وردت بانهما وزيراه فقد كان يجب ان يصحح ذلك قبل ان يعتمده ويحتج به فانا ندفعه عنه اشد دفع انتهى كلامه قدس سره.

واقول الرواية التي اشار اليها القاضي هي ما رواه في المشكوة عن الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان النبي ص قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر ولا يخفى انه خبر [illegible]

يتعوذ جميع اهل ذلك القليب ع

قوله

[illegible]

طهي

باب تفصيل مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين

على نبوّة الخصم لا حجّة فيه ووضع الحديث علامة فيهم وقد قدّمنا الاخبار في ذلك وحكى في جامع الاصول ان بعض اهل الضلال كان يقول بعد
ما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمّن تأخذونها فانّا كنّا اذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا وقد صنّف جماعة من العلماء كتبا في الاحاديث
الموضوعة وحكى عن الصغاني من علماء المخالفين انّه قال في كتاب الدرّ الملتقط ومن الموضوعات ما زعموا انّ النبيّ صلعم قال انّ الله يتجلّى للخلائق يوم القيمة
عامّة ويتجلّى لك يا ابا بكر خاصّة وانّه قال حدّثني جبرئيل انّ الله تعالى لمّا خلق الارواح اختار روح ابي بكر من الارواح ثمّ قال الصغاني وانا انتسب
الى عمر بن الخطّاب واقول فيه الحقّ لقول النبيّ صلعم قولوا الحقّ ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين من الموضوعات ما روي انّ اوّل ما يعطى كتابه
بيمينه عمر بن الخطّاب وله شعاع كشعاع الشمس فقيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ومنها من سبّ ابا بكر وعمر قتل ومن سبّ عثمان وعليّا جلد
الحدّ الى غير ذلك من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات زُر غبّا تزدد حبّا النظر الى الخضرة يزيد في البصر من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله
له العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان ... على من الاحاديث الموضوعة الجنّة دار الاسخياء طاعة النساء ندامة دفن البنات من المكرمات
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا همّ الّا همّ الدين ولا وجع الّا وجع العين الموت كفّارة لكلّ مسلم انّ التجّار هم الفجّار ... ممّا يطول ذكره
وبالجملة فقد عرفت مرارا انّ الاحتجاج في مثل هذا انّما يكون بالاخبار المتواترة او المتّفق عليها بين الفريقين لا بما ذكره آحاد احد الجانبين ثمّ
انّ صاحب المغني ادّعى انّ ولاية ابي بكر على الموسم والحجّ قد ثبت بلا خلاف بين اهل الاخبار ولم يصحّ انّه عزله ولا يدلّ رجوع ابي بكر الى النبيّ صلعم مستفهما
عن القصّة على العزل ثمّ جعل انكار من انكر حجّ ابي بكر بالناس في هذه السنة كانكار عبّاد بن سليمان وطبقته اخذ امير المؤمنين عليه السلام سورة براءة من ابي بكر
اقول ذكر ابن الاثير في جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبيّ صلعم ببراءة مع ابي بكر ثمّ دعاه فقال لا ينبغي ان يبلّغ عنّي الّا رجل من اهلي وزاد رزين
ثمّ اتّفقا فانطلقا وهذا يشعر بانّه لم يثبت عنده مسير ابي بكر الى مكّة وذكر الطبرسي في مجمع البيان عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي
هريرة انّ النبيّ صلعم اخذها من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى عليّ عليه السلام وقال لا يبلّغ عنّي الّا انا او رجل منّي وقال وروى اصحابنا انّ النبيّ صلعم ولّاه ايضا الموسم وانّه
حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر ويشعر بانّ اكثر اخبارهم خالية عن ذكر حجّ ابي بكر وعوده الى الموسم وكذا الاخبار الواردة من طرق اهل
البيت فاستعظام ذلك تمام الاوجه له بخلاف قول عبّاد بن سليمان لظهور شناعته وقال السيّد رضي الله عنه لو سلّمنا انّ ولاية الموسم لم تنسخ
لكان الكلام باقيا لانّه اذا كان ما ولي مع تطاول الازمان الّا هذه الولاية ثمّ سلب شطرها والافخم الاعظم منها فليس ذلك الّا تنبيها على ما
ذكرنا ثمّ انّ امامهم الرازي ذكر في التفسير في هذا الباب وجوها قال قيل قرّر ابا بكر على الموسم وبعث عليّا خليفة لتبليغ هذه الرسالة حتّى يصلّي
خلف ابي بكر ويكون ذلك جاريا مجرى التنبيه على امامة ابي بكر والله اعلم قال وقرّر الجاحظ هذا المعنى فقال انّ النبيّ صلعم بعث ابا بكر اميرا على الحاجّ
وولّاه الموسم وبعث عليّا يقرأ على الناس آيات من سورة براءة فكان ابو بكر الامام وعليّ المؤتمّ وكان ابو بكر الخطيب وعليّ المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم
والسابق لهم والآمر لهم ولم يكن ذلك لعليّ عليه السلام انتهى واقول الطعن في هذا الكلام من وجوه الاوّل انّ بقاء ابي بكر على امارة الموسم ممنوع كما عرفت الثاني
انّ الامارة من جعله الرسول صلعم من اهل الموسم بنفسها لا يقتضي صلاتهم خلف الامير فضلا عن اقتضائه فيمن لم يكن من اهل الموسم وبعثه صلعم
لاجل التبليغ للآيات من الله سبحانه ومن رسوله صلعم وخلوّ الاخبار عن الصلاة ممّا لا ستر فيه الثالث انّ تقرير ابي بكر على الموسم لو دلّ على الامر
بالصلاة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموه من جواز الصلاة خلف كلّ برّ وفاجر الرابع انّ تفضيل امارة الحاجّ على قراءة الآيات على الناس
كما يشعر به كلام بعضهم باطل اذ قراءة الآيات على الناس من المناصب الخاصّة بالرسول صلعم او من كان منه كما يدلّ عليه لفظ اخبار المخالف والمؤالف
حيث قال صلعم لا يؤدّي عنّي الّا انا او رجل منّي وامّا امارة الحاجّ فيتولّاها كلّ برّ وفاجر وليس من شروطها الّا نوع من الاطّلاع على ما هو الاصلح
في سوق الابل والبهائم ومعرفة المياه والتجنّب عن مواضع اللصوص ونحو ذلك والفرق بين الامرين غير خفيّ على عاقل لم يذهب التعصّب
بعقله الخامس انّ قولهم فكان ابو بكر الامام وعليّ المؤتمّ ان اراد به امامة الصلاة فقد عرفت ما فيه وان اراد الامامة في الحجّ فالحجّ
بنفسه لا يجري فيه الامامة وان اراد كونه اماما من حيث امارته على الموسم فلا نسلّم انّ عليّا كان من المؤتمّين به وتجري الرفاقة له امامة فيها مع
انّ عود ابي بكر الى الحجّ بعد رجوعه في محلّ المنع وبقاؤه على الامارة بعد تسليمه كلّ المنع كما عرفت السادس انّ امارة الحاجّ لا تستلزم خطابة حتّى
يلزم استماع المأمومين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الآيات على مشركي مكّة السابع لو كان غرض الرسول صلعم بيان فضل ابي بكر وعلوّ درجته
حتّى جعله سائقا لاهل الموسم ودافعا لهم لكان الانسب ان يجعل عليّا من المأمورين بامره اوّلا او يبعثه اخيرا ويأمره بالطاعة له والانقياد
لا ان يقول له خذ البراءة منه حتّى ينزع الامر ويرجع اليه خائفا ذعرا من ان يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته ويبرز كفره ونفاقه كما
يدلّ عليه قوله أنزل فيّ شيء وجوابه كما لا يخفى على المتأمّل الثامن انّه لو كان تنبيها على امامة ابي بكر لا على فضله لقال له رسول
الله صلعم لمّا رجع خائفا فزعا ما لك اما علمت انّي ما اردت بذلك الّا التنويه بك وتفضيلا لك على عليّ عليه السلام وتنبيها على امامتك كيف خفي ذلك
على ابي بكر مع حضوره الواقعة واطّلاعه على القرائن الحاليّة والمقاليّة وكذا على اشياعه والقائلين بامامته ولم يتفطّن احد سوى الرازي

طابشاهم

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين

واشباههم واما ما تشبث به المخالفون في مقام الدفع والمنع فمنها انكار عزل ابي بكر عن اداء الآيات كما فعله عباد بن سليمان والشارح الجديد للتجريد
واضرابهما واجاب بعضهم بانه لو عزل ابا بكر عن التأدية قبل الوصول الى موضعها لزم نسخ الفعل قبل وقته وهو غير جائز والجواب بعد الاطلاع على
تشاجر اخبار الجانبين في ذلك لا نرتاب في ان ذلك الانكار ليس الا للجهل الكامل بالآثار او للتعصب المفرط المفضي الى خلع العذار وقد اعترف قاضي القضاة
ببطلان الانكار لاقرار الثقات من علمائهم بعزله وشهادة الاخبار وقال ابن ابي الحديد وروى طائفة عظيمة من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر لكن
الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم اتبعه بعلي فانتزعها منه انتهى ولم نظفر في شيء من رواياتهم بما يدل على ما حكاه وكان الانسب ان يصرح بالكذب
او يصحح لا يظن به التعصب لكن [illegible] ما حدث به الشيخ فاول ما فيه انا لا نسلم عدم جوازه فقد جوزه جمهور الاشاعرة وكثير من علماء الاصول سلمنا
لكن لا نسلم ان من امر ابا بكر بتبليغ الآيات ولعله امره بحملها الى موضع او الى زمان او بان يبلغها لو لم يرد امر بخلافه ولم يرد في الروايات امر صريح بتبليغ
ابي بكر اياها مطلقا او بوروده النهي عن التأدية لا ينافي سبق الامر بها كما في كثير من النواهي ولئن سلمنا ذلك فلا نسلم كون الامر مطلقا وان لم يذكر الشرط
لجواز كونه منويا وان لم تظهر الفائدة فان قيل فاي فائدة في دفع السورة الى ابي بكر وردها او بعد ان يؤديها ثم ارتجاعها وهلا دفعها ابتداء
الى علي عليه السلام قلنا الفائدة ظهور رفعة امير المؤمنين ومزيته وان الرجل المتقدم عليه عند القوم لا يصلح لما يصلح له وقد وقع التصريح بذلك في بعض
الاخبار وان كان يكفينا الاحتمال ومنها ما اعتذر به الجبائي فقال لما كانت عادة العرب ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عهدا لقوم فان ذلك
العقد لا ينحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي بكر الى امير المؤمنين حذرا من ان لا يعتبروا بنبذ العهد من ابي بكر لبعده
في النسب وتشبث به جماعة ممن تأخر عنه كالفخر الرازي والزمخشري والبيضاوي وشارح التجريد وغيرهم ورد عليهم اصحابنا بان ذلك كذب صريح
وافتراء على اصحاب الجاهلية والعرب لم يعرف في زمان من الازمنة ان يكون الرسول في نبذ العهد من سادات القوم واقارب العاقد وانما المعتبر
فيه ان يكون موثوقا به مقبول القول ولو بانضمام قرائن الاحوال ولم ينقل هذه العادة عن العرب احد من ارباب السير ورواة الاخبار ولو كانت
موجودة في رواية او كتاب لعينوا موضعها كما هو الشأن في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد بان ذلك غير معروف من عادة العرب وانما هو
تأويل تأول به متعصبو ابي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء انتهى ومما يدل على بطلانه انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفي ذلك على رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى يبعث ابا بكر ولا على ابي بكر وعمر العارفين بسنن الجاهلية الذين يعتقد المخالفون انهما كانا وزيري رسول الله وانه كان لا يصدر
شيء ولا يقطع امرا الا بعد مشاورتهما واستعلام رأيهما ولو كان بعث امير المؤمنين مستندا الى ما ادعوه لما صدق على الجهل بالعادة المعروفة او
الغفلة عنها [illegible] لما اعتذر الى ابي بكر بذكر عادة الجاهلية حتى لا يرجع خائفا يظن انه نزل فيه شيء وكان يعتذر اليه بنفسه [illegible]
بل لو كان كذلك لما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطلعون عليه ولا احتاج الى الاعتذار به ولجعلوا ذلك عذرا عند الله
ثم قال ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار بعد رد اعتذار القوم بما عرفت لعل السبب في ذلك ان عليا من بني عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة وعلي
ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني عمه من هم اهل
العزة والقوة والحمية كان ادعى الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده ولا يخفى عليك انه تعليل عليل اذ لو كان بعث
امير المؤمنين باجتهاد منه وكان الغرض سلامة من يرسل لتبليغ الآيات ونجاته كان الاحرى ان يبعث عمه العباس او عقيلا او جعفرا او غيرهم
من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقد لقتل آبائهم واقاربهم لانهم كانوا ينتهزون الفرصة لقتله والانتقام منه بما وتر
وحده شجاعة لا ينفع في هذا المقام اذ كانت احقاد قريش بحرب عليه صلوات الله عليه في المغازي والحروب فلما دخل وحده بين جم غفير من
المشركين واما من جعله من الدافعين الذابين عنه من اهل مكة فانهم كانوا اعاظم اعاديه واكابر معانديه وايضا لو كان الغرض ذلك لكان الانسب
ان يجعله اميرا على الحاج كما ذهب اليه قوم من اصحابنا الا ان المشهور من انه لم يعزل ابا بكر عن الامارة بل جعله مأمورا ابا بكر كما مر بل نقول الانسب
الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الاقارب حتى لا يهموا بقتله ولا يعدوا الظفر عليه سفاما ثارا للدماء من قتل الرسول
من عشيرتهم وذويهم فانهم مع انهم لم يجر العادة بقتل من يبعث الى قوم لاداء رسالة لاسيما اذا كان مبلغا للاجابة معروفا بالجبن والهرب
كيف لم يتنبه النبي صلى الله عليه وآله لذلك الذي ذكره حتى ارسل ابا بكر ثم عزله وكيف اجترأ ابو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه وكيف غفل عنه عمر بن
الخطاب الوزير بزعمهم المشير في عظائم الامور ودفاعه معهما مع شدة حبه لابي بكر ولو كان الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول الله او غيره بعد رجوع
ابي بكر او قبله كما سبق للتنبيه على مثله هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما صرح به اضداد قوم الذين هم اعرف بمراد الرسول من ابن ابي الحديد
والبيضاوي ومن اقتفى اثرهما وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم عن كتاب المقاصد ان جماعة قالوا لابي بكر انت المعزول المنسوخ من الله ورسوله عن
امانة واحدة وعن ابن جبير وعن جابر [illegible] عن سكنى المسجد عن الصلوة ولم ينقل انه اجاب بعلل مثل هذه التعليلات والعجب من هؤلاء المتعصبين
الذين يطعنون منقصة عن مثل ابي بكر باثبات جهل او غفلة عن عادة معروفة او مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها احاد الناس من الرسول المختار

مكيفتهم

الذي

انه لا ينطق عن الهوى ليس كلامه الا وحيا يوحى ولا يجوز عليه السهو والنسيان بل يثبتون ذلك له ويجمع اصحابنا نعوذ بالله من التورط في ظلم الضلالة
والانهماك في لجج الجهالة ومن اعجب ذلك انهم يجعلون تقديمه ابى بكر للصلوة نصا جليا على الخلافة مع ما قد عرفت ما فيه من وجوه المخالفة و
يتوهمون في ان يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص والكرامة موجبا للفضيلة له مع انهم رووا ان جبرئيل عليه السلام قال لا يؤدى عنك الا انت او
رجل منك فاما ان يراد به الاختصاص التام الذى كان بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين امير المؤمنين عليه السلام كما يدل عليه ما سبق وما مضى من الروايات الواردة في
انهما من نور واحد وما اتفقت عليه الخاصة والعامة من انه لما وقع منه عليه السلام من المواساة يوم احد قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال صلى الله عليه وآله انه منى
وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولم يقل وانكما منى رعاية للادب وتنبيها على شرف منزلتهما وقوله تعالى وانفسنا وانفسكم في آية المباهلة وقوله صلى الله عليه وآله لينتهين
ولابعثن اليكم رجلا كنفسى وغير ذلك مما سبق واما ان يراد به الاختصاص الذى ينشأ من كونه من اهل بيت الرسالة ومناسبة ورد في بعض
الروايات لا ينبغى ان يبلغ عنى الا رجل من اهل بيتى او ما ينشأ من كثرة المتابعة واطاعة الاوامر كما فهمه بعض الاصحاب وايد بقوله تعالى فمن تبعنى فانه منى
وعلى التقادير يدل على ان من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول صلى الله عليه وآله وكلما كان هذا الاختصاص ابلغ في الشرف كان اكمل في اثبات
الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام وكلما ضاق على الخصم كما لو كان ثم في اثبات الرذيلة لابى بكر فلا نزاع في ذلك الا ان الحق الحسينين كما ذكره بعض الافاضل
ثم ان المفعول المحذوف في هذا الكلام اما ان يكون امرا عاما كما يناسبه حذفه فيخرج ما خرج منه بالدليل ويبقى حجة في الباقى او يكون امرا خاصا
هو تبليغ الاوامر المهمة او يختص بتبليغ تلك الآيات كما ادعى بعض العامة وعلى التقادير الثلاثة يدل على عدم استعداد ابى بكر لاداء الاوامر
عامة عن الرسول صلى الله عليه وآله اما على الاول فظاهر وكذا على الثانى لاشتمال الخلافة على تبليغ الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح لاداء آيات
خاصة وعزل عنه بالنص الالهى كيف يصلح لنيابة الرسول صلى الله عليه وآله في تبليغ الاحكام عامة ودعوة الخلائق كافة ولنكتف بذلك حذرا من الاطناب وسيأتى
تمام الكلام في ذلك في ابواب فضائله عليه السلام ان شاء الله تعالى **الطعن الثانى** التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر
وعمر وعثمان في جيش اسامة وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وآله لما اشتد مرضه الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتأخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة
في سقيفة بنى ساعدة وخالفوا امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة قالوا ولو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بما ادعاه بعضهم من عدم
كون ابى بكر من الجيش نقول لا خلاف في ان عمر منهم وقد منعه ابو بكر من النفوذ معهم وهذا كالاول في كونه معصية ومخالفة للرسول صلى الله عليه وآله واما انهم كانوا
من جيش اسامة فلما ذكره السيد الاجل رضى الله عنه في الشافى من ان كون ابى بكر في جيش اسامة قد ذكره اصحاب السير والتواريخ قال وقد روى
البلاذرى في تاريخه وهو معروف بالثقة كثير الضبط برئ من ممالأة الشيعة ان ابا بكر وعمر كانا معا في جيش اسامة وقد روى عبيد الله بن محمد بن مسعود
الكاتب من حفاظ الجمهور في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما
كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول
الله صلى الله عليه وآله فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق
احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة منهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان
فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ايها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم في تأميرى اسامة ولئن طعنتم في تأميرى اسامة فقد طعنتم في
تأميرى اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمضون الى العسكر
بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبى صلى الله عليه وآله مغمى عليه في ذلك اليوم فاصمت
وهو لا يتكلم فطأطأ اسامة فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لى ورجع اسامة الى معسكره
فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت الى آخر القصة وذكر ابن الاثير في الكامل انه في
المحرم من سنة احدى عشرة ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بعثا الى الشام وهو اميرهم اسامة بن زيد وذكر بعض ما مر وصرح بانه كان منهم ابو بكر وعمر قال
وهما اثبتا الناس على الرضا بامارة اسامة وروى ابن ابى الحديد في شرح النهج عن احمد بن عبد العزيز الجوهرى عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير عن
عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر
وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادى فلسطين فتثاقل اسامة
وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابى انت وامى أتأذن لى ان امكث اياما
حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله انى ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفى قلبى قرحة منك فقال

معه على المنبر لعلّه أفيقه فقال يا رسول الله إني أكره أن أسأل عنك الركبان فقال أنفذ لما أمرتك به ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أسامة فتجهّز للخروج
فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله سأل عن أسامة والبعث فأخبر أنهم يتجهّزون فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلّف عنه وكرّر ذلك فخرج أسامة
واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتى إذا كان بالجرف نزل ومعه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه
فجاءه رسول أم أيمن يقول له ادخل فإن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول
الله صلى الله عليه وآله قد مات في تلك الساعة قال فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن ماتا إلا بالأمير وذكر الطبري في المسترشد على ما حكاه في الصراط المستقيم
أن جماعة من الصحابة كرهوا إمارة أسامة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فخطب وأوصى ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودّعونه فيلحقون بأسامة وفيهم أبو بكر وعمر
والنبي صلى الله عليه وآله يقول أنفذوا جيش أسامة فلما بلغ الجرف بعث إليه أسامة وهو أم أيمن أن النبي صلى الله عليه وآله يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا لأمر
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بايعوا لأبي بكر قبل دفنه وقال في الصراط المستقيم أيضاً أسند الجوهري في كتاب السقيفة أن أبا بكر وعمر كانا فيه وقال الواقدي
عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان فيهم أبو بكر وقاله محمد بن إسحاق عن محمد بن عبد الله بن عمرو وذكره البلاذري في تاريخه والزهري و
هلال بن عامر ومحمد بن إسحاق وجابر عن الباقر عليه السلام ومحمد بن أسامة عن أبيه ونقلت رواة أنهما كانا [illegible] أنهما يسلّمان على أسامة بالإمرة و
في كتاب العقد اختصم أسامة وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال أسامة أنا أمير على أبيك وصاحبيه أفإياي تفاخر ولما بعث أبو بكر إلى أسامة
[illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله عنكما وأنتما [illegible] حتى رجعتما وما خفي على النبي صلى الله عليه وآله موضع
ولاني عليكما ولو [illegible] فهمّ الأول أن يخلع نفسه [illegible] ووقف بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجباً لرجل استعملني
رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فتأمّر عليّ وعزلني وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي
الخلاف الثاني أنه صلى الله عليه وآله قال جهّزوا جيش أسامة لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة فقال قوم يجب علينا امتثال أمره وأسامة قد برز من المدينة وقال
قوم قد اشتد مرض النبي صلى الله عليه وآله فلا تسع قلوبنا لمفارقته والحال هذه فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره انتهى وصرّح [illegible] بأن
أبا بكر وعمر وعثمان كانوا من جيش أسامة [illegible] في كتاب الإرشاد أنه لما تحقق رسول الله صلى الله عليه وآله من دنو أجله ما كان قدّم الذكر
[illegible] والخلاف عليه [illegible] بالتمسك بعترته والاجتماع عليها والطاعة
ويحثّهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة لهم والاعتصام بهم [illegible] في الخلاف والارتداد وساق الكلام إلى قوله
ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة [illegible] أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي
المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدّم على الناس بالإمارة ليستتب الأمر
لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه وجدّ صلى الله عليه وآله في إخراجهم وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره
إلى الجرف وحثّ الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذّرهم من التلوّم والإبطاء عنه فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفّي فيها وساق
الحديث إلى قوله واستمر المرض به أياماً وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فأوذن
رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فإني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا أبا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين
سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بأبيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي اكففن فإنكن كصويحبات يوسف ثم قام
مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين وقد كان أمرهما بالخروج مع أسامة ولم يك عنده أنهما قد تخلّفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم أنهما
متأخّران عن أمره فبدر لكفّ الفتنة وإزالة الشبهة فقام صلى الله عليه وآله وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف فأخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن عباس
فاعتمدهما ورجلاه تخطّان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه فتأخّر أبو
بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه وكبّر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلّم انصرف إلى منزله واستدعى [illegible]
أبا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال ألم آمركم أن تنفذوا جيش أسامة فقالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فلم تأخّرتم عن أمري قال
أبو بكر إني خرجت ثم رجعت لأجدّد بك عهداً وقال عمر يا رسول الله إني لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب فقال النبي صلى الله عليه وآله نفّذوا جيش أسامة
يكرّرها ثلاث مرات إلى آخر ما مرّ في أبواب وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مع أخبار أخر أوردناها هناك وقد تقدّم في هذا المجلد خبر [illegible] على تلك القصة
مفصّلاً هذا ما يتعلّق بكونهم في جيش أسامة ولعنه على التخلّف وبعض المخالفات وأما عدم خروجهم وتخلّفهم فلا نزاع لأحد فيه [illegible]
في خلافتهم فلأنهم كانوا مأمورين لأسامة ما دام لم يتم مرض الرسول صلى الله عليه وآله في إنفاذ الجيش فلم يكن لأبي بكر الحكم على أسامة والخلافة رياسة عامة
للحكم على الأمة كافة بالاتفاق فإذا ثبت بطلان خلافة أبي بكر وإذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر وعثمان لابتنائهما [illegible]
لو لم يثبت بطلان خلافة الأخيرين لزم خرق الإجماع المركّب لأن [illegible] إلى الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] أبي بكر وعمر وعدم الانقياد لأمره [illegible]

مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالف

الامر ايذاء له وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم ودون الوقوع قطع النظر عن اللعن الصريح في ذلك الامر كما اعترف به الشهرستاني والمستحق للعن من الله ومن رسوله لا يصلح للامامة ولو جوزوا
لعن خلفائهم وصاحب الخاتم على ان ذلك لا ينفع الا مرّ علينا واجاب قاضي القضاة في المغني بانا لا نسلم ان ابا بكر كان في جيش اسامة ولم يسند ذلك الى رواية
وخبر وذكر له بعض المتعصبين خبرا ضعيفا بل لم يزعم على انه لم يكن فيه وقال ابن ابي الحديد بل اكثر المحدثين يقولون كان ابو بكر في الجيش والا
عندك في هذا الموضع مشتبه للتواريخ مختلفة والجواب ان ورود هذه الروايات سيما اذا كان جلهم قائلين به مع نقل رواتنا عليه يكفينا
في الاحتجاج ولا يعتني باختلاف بعضهم واما استناد صاحب المغني في عدم كونه من الجيش بما حكاه عن ابي علي من انه لو كان ابو بكر من الجيش لما ولاه رسول
الله صلى الله عليه وآله امر الصلاة في مرضه مع تكرر امر الجيش بالخروج والنفوذ فقد عرفت ما في حكاية الصلاة من وجوه القدح مع انه لم يظهر من رواياتهم تقدم
تبين الامر بالتجهيز والامر بالصلاة فلعل الامر بالصلاة كان قبل الامر بالخروج او كان في اثناء التخلف فلم يدل على عدم كون ابي بكر من الجيش ويؤيده
ما رواه ابن ابي الحديد من انه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولو بني الكلام على ما رويناه فبعد تسليم الدلالة على التناقض
بينهم ببينات ما اسسه فيظهر منها ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع صوت ابي بكر وعلم انه تأخر عن امره ولم يخرج خرج متحاملا واخره عن المحراب وابتدأ الصلاة
ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم انه كان من الجيش بان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تأخره ان يكون عاصيا ورد عليه السيد رضي الله عنه في الشافي
بان المقصود بهذا الامر الفور دون التراخي اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة اما شرعا من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة
الى هذا الوقت يحملون اوامره صلى الله عليه وآله على الفور ويطلبون في تراخيها الادلة ثم قال على انه في قول اسامة لم اكن لاسأل عنك الركب اوضح دليل على انه عقل
من الامر الفورية لان سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تأخره فليس بشيء واي انكار ابلغ من تكراره الامر و
ترداده القول في حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد ينكر الامر على المأمور تارة بتكرار الامر واخرى بغيره واما ما حكاه صاحب المغني
عن ابي علي من الاستدلال على عدم كون ابي بكر في الجيش بامر الصلاة والبناء على كون الامر للفور واضح وقد تقدم صاحب المغني استدلالا لا لمنع المنع
ما اخشى اقول ومن القرائن الواضحة على انهم فهموا من هذا الامر الفور خروجهم عن المدينة مع شدة مرضه صلى الله عليه وآله اذ العادة قاضية بانه لو كان لهم سبيل
الى تأخير الخروج حتى يشتغلوا بتيسير الامر في مرضه صلى الله عليه وآله لتوسلوا اليه بوسعهم لاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم بما يؤول اليه واستعلام حال الخلافة
ولخوفهم من وقوع الفتن في المدينة فيكون ما استخلفوه من الاموال والاولاد معرضا للهلكة والضياع وقد كانوا لو نزلوا العرب واوتروا
هم الضغائن والعداوة ما خرجوا الا وقد ضاق الحال عليهم وبلغ امره وحثه صلى الله عليه وآله لهم كل مبلغ ونال التقريع والتوبيخ منهم كل منال وما سبق من
رواية الجوهري واضح الدلالة على ان المراد هو الفور والتعجيل وقد اعترف ابن ابي الحديد بان الظاهر في هذا الموضع صحة ما ذكره السيد لان
قرائن الاحوال عند من يقرأ السير والتواريخ يدل على ان الرسول صلى الله عليه وآله كان يحثهم على الخروج والمسير وهذا يدل على ان التراخي انما ينفع لو كان ابو بكر
قد خرج في الجيش ولو بعد حين ولم ينقل احد خروجه مطلقا ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش بان خطابه بتنفيذ الجيش يجب
ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضي ان لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه
لم يكن هناك امام منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ويرد عليه ان المخاطب في هذا المقام اما
الخليفة المنصوص عليه او من يختاره الامة واما الجيش المأمور بالخروج اما جميع الحاضرين من الجيش وغيرهم واما الجماعة الخارجة من الجيش بامره صلى الله عليه وآله وعلى
اي حال فالمأمور به اما انفاذ الجيش حال حياته صلى الله عليه وآله او بعد وفاته او مطلقا اما كون المخاطب الخليفة بعينه مع كون المأمور به تنفيذ الجيش حال
الحياة فباطل لوقوع الخطاب بلفظ الجمع ولانه لا حكم للخليفة في حياته من حيث الخلافة ولانه لو كان المخاطب هو بعينه لما انكر الرسول صلى الله عليه وآله تأخر القوم
عن الخروج عليهم لا على الفور ولم يرد خلافه ويخص القسم التالي بانه لا معنى لخطاب من يختاره الامة بعد الوفاة بالامر بتنفيذ الجيش حال الحياة
وهو واضح وكذا على الاطلاق ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فما بال اخرج الاصحاب حال حياته صلى الله عليه وآله ولماذا انكر صلى الله عليه وآله على من تخلف
من تخلف وبحثهم على الخروج وكذا لو كان المخاطب الامام المنصوص ولو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج فعلى الاقسام الثلاثة يكون
الداخل فيهم عاصيا بالتخلف حال الحياة او بعدها او مطلقا وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول ابي بكر في الجيش فثبت عصيانه بالتخلف
على احد الوجوه على ان هذا الكلام من صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش ولعله رجع عن ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا وهو
كما ترى وحينئذ يكون المراد بالتنفيذ في كلامه التجهيز على اختلاف الروايات فان تمام امر الجيش في بلوغهم الى حيث امر به فكل واحد منهم مكلف
بالخروج الذي هو شرط لتحقق المأمور به وحصول الامتثال واجتماعهم في ذلك يحصل الغرض ولا يذهب عليك ان القسم الثاني من الثلاثة
وان كان مثبتا للمطلوب لانه لا يخلو اما ان كان المأمور به خروجهم بعد الخ لما تركوه في شدة المرض مع تعلق القلوب باستعلام امر الخلافة
فامره صلى الله عليه وآله وما اخلفوهم كما سبق ولما انكر خروج من تخلف منهم ولو كان المخاطب جميع من حضر فعلى التنفيذ والتجهيز لم يبذل

كل منهم

كل منهم جهده في حصول المأمور به فالمطلوب من الجيش الخروج من عندهم وتهيئة أسبابهم وحثهم عليه وفعل كل ما هو شرط منه وما يدخل تحت طاقته ويعصي كل بترك ما أمر به فمن كان داخلا في الجيش كان التشديد المتعلق فمن خرج بترك ما سبق ولو كان المخاطب الجماعة الذين لم يؤمروا بالخروج فيهم كما هو الأظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع فمع جريان بعض المفاسد السابقة فيه وبطلانه بأقسامه لا يفيد صاحب المغني إذ هو مخالف لما تعرض لإثباته من كون الخطاب متوجها إلى الأئمة ولا يلزم منه خروج أبي بكر عن المأمور به أيضا وهو مما لم يقل به أحد ولو سلمنا توجه هذا الخطاب إلى غير الجيش أيا ما كان أو غيره فنقول لا ريب في أنه يستفاد من أمر الجيش بالخروج فعصيان من تخلف من المتخلفين عنه لازم على هذا الوجه فعلى أي تقدير ثبت عصيان أبي بكر واندفع كلام المجيب وقوله لأنه من خطاب الأئمة إن أراد به أن الأمر بالتنفيذ لا يصلح لغير الأئمة فضعفه ضعيف وإن أراد أن الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه إلى غيرهم فالظاهر أن الأمر بالعكس على أنا لو ساعدناه على ذلك نقول إذا تشكون من تزعمه إماما من الجيش فبعد توجه الخطاب إليه كان مأمورا بالخروج عاصيا بتركه ويكون … التنفيذ والتجهيز مما تقدم فإذا قلنا بأن الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه إلا إلى الأئمة … من توجه إليه الخطاب فبعد ثبوت أن أبا بكر كان من الجيش أو تشابه كان ذلك دليلا على أنه لا يصلح لأن يختار للإمامة … عدم النص فيتوجه … أن كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجهه إلى الإمام يستلزم كون الإمام … ولم يقل به أحد ولو فتحنا هذا الباب … بخليفة باختياركم … من جعلته خليفة نبيكم مع أن توجه الخطاب إلى … **أقول** قد تحقق … في هذا الطعن من الأجوبة ونقضناه بما لا مزيد عليه … ما أوردنا … الكتاب وكفى ما ذكرنا لأولي الألباب

الطعن الثالث ما جرى منه في أمر فدك وقد تقدم القول فيه مفصلا فلا نعيده

الطعن الرابع أنه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لأبي بكر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه … والقدح … في المغني لا يجوز أن يقول عمر ذلك … علم … من حال عمر إعظام أبي بكر والقول بإمامته والرضا ببيعته وذلك يمنع مما ذكروه لأن المصوب للشيء لا يجوز أن يكون مخطئا له قال وقال أبو علي إن الفلتة ليست الزلة والخطيئة بل هي البغتة … من غير روية … واستشهد بقول الشاعر من أبيات الحماسة … القرشي … بغتة … من غير تدبر وحكى عن الرياشي أن العرب تسمي آخر يوم من شوال الفلتة من حيث إن كل من لم يدرك ثأره وطلبته فيه … كانوا إذا دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثأر وذو القعدة من الأشهر الحرم فسموا ذلك اليوم فلتة لأنهم إذا أدركوا فيه ثأرهم فقد أدركوا ما كاد يفوتهم فأراد عمر على هذا أن بيعة أبي بكر تداركها بعد ما كادت تفوت وقوله وقى الله شرها دليل على تصويب البيعة لأن المراد بذلك أن الله تعالى دفع شر الاختلاف فيها فأما قوله فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحة البيعة به ولا ضرورة داعية إلى البيعة ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة قهرا فاقتلوه وإذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرناه ولم نتكلف ذلك لأن قول عمر يطعن في بيعة أبي بكر ولا أن قوله حجة عند المخالف لكن نعلم أنه لو … أن بيعته يتضمن … انتهى ما ذكره أبو علي وبمثل هذا الجواب أجاب الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المقاصد وشارح المواقف … وحذوهم وأورد السيد الأجل رضي الله عنه على صاحب المغني بأن ما تعلقت من العلم الضروري برضا عمر ببيعة أبي بكر وإمامته فالمعلوم ضرورة بلا شبهة أنه كان راضيا بإمامته وليس كل من رضي شيئا كان متدينا به معتقدا لصوابه فإن كثيرا من الناس يرضون أشياء من حيث كانت دافعة لما هو أضر منها وإن كانوا لا يرونها صوابا ولو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها وقد علمنا أن معاوية كان راضيا ببيعة يزيد لعنه الله وولاية العهد من بعده ولم يكن متدينا بذلك معتقدا صحته وإنما رضي عمر ببيعة أبي بكر من حيث كانت حاجزة عن بيعة أمير المؤمنين ولو ملك الاختيار لكان الأمر لنفسه … فإن ادعى أن المعلوم ضرورة تدين عمر ببيعة أبي بكر وأنه أولى بالإمامة منه فهو مدفوع عن ذلك أشد دفع مع أنه قد كان يبدو منه … في وقت بعد آخر ما يدل على ما ذكرناه وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الأمة ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل أوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون وأشهد أني كنت عند أبي يوما وقد أمرني أن أحبس الناس عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن أبي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من أبيه فأوحشني ذلك فقلت يا أبه عبد الرحمن خير من أبيه قال لا أم لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر أن يرضى عنه وقد حبسه في شعر قاله فقال عمر إن في الحطيئة أودا فدعني أقوّمه بطول الحبس فألح عليه عبد الرحمن وأبى عمر وخرج عبد الرحمن فأقبل علي أبي فقال أفي غفلة أنت إلى يومك هذا عما كان من تقدم أحيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا أبه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت أن تعلم فقلت والله لهو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم قال إن ذلك لكذلك على رغم أبيك وسخطه فقلت يا أبه أفلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم إذن يرضخ رأس أبيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت

مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين من كتبهم

لمعه حتى قام حبيب في الناس فقال يا أيها الناس إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه وذروا المقيم على [illegible] عن خالد بن
[illegible] عن الشعبي [illegible] بلغني عن [illegible] كان يقول فأتيته في مسجد [illegible] في المسجد قوم ينتظر [illegible] فخرج [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] يقول [illegible] يا أبا [illegible] فيها عن [illegible]
كذلك [illegible] الأزدي ذكر أبي بكر وعمر [illegible] الشعبي قال [illegible] عمر [illegible] على أبي بكر فقال الأزدي والله
ما [illegible] ولا [illegible] الرجل [illegible] فأقبل على الشعبي [illegible] هذا [illegible] أقبل على
الرجل فقال يا أخا الأزد [illegible] والله شرها [illegible] على [illegible] الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر
فقال الرجل سبحان الله يا أبا عمرو وأنت تقول ذلك فقال الشعبي أنا أقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد [illegible] فهمهم الرجل [illegible]
وهو [illegible] فقال [illegible] الشعبي ما [illegible] الرجل [illegible] هذا [illegible] الناس [illegible] قال إذا والله لا [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] على رؤوس المهاجرين والأنصار [illegible] عن [illegible]
[illegible] عن [illegible] قال [illegible] عن عبد الله بن [illegible] عن أبي موسى [illegible] مع عمر بن الخطاب [illegible] الناس
من [illegible] المغيرة [illegible] قال ابن [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] ذكر [illegible] الإسلام [illegible] ذكر أبي بكر [illegible] المغيرة [illegible] لقد كان أبو بكر
[illegible] عمر [illegible] الإسلام [illegible] المغيرة [illegible] ذلك [illegible] عمر [illegible]
عنه وما كان [illegible] أبي بكر [illegible] عمر [illegible] إلى المغيرة [illegible] لا [illegible] هذا الحي
من قريش [illegible] الحسد [illegible] هذا الحسد [illegible] المغيرة
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] فقال [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] المغيرة [illegible] على المغيرة [illegible] يا أمير المؤمنين
[illegible] المسجد [illegible] المغيرة [illegible] عمر [illegible]
[illegible] ذكر [illegible]
وذكر [illegible] أبي بكر [illegible] المغيرة [illegible] الحسد كما
ذكر [illegible] الناس [illegible] الحسد [illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] قلنا نعم [illegible] يا أمير المؤمنين وما بال [illegible] قال
[illegible] والله [illegible]
[illegible] معه [illegible]
[illegible] دخلنا [illegible]
[illegible] كعب بن زهير [illegible] الأعمش [illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] الأشعري [illegible]
[illegible] فقام إلى الباب [illegible] إلينا
عليه في الحجرة فقال [illegible] فأقبل علينا [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] على ذكر [illegible] فقال [illegible] عند [illegible]
[illegible] فقال أبو موسى أنا [illegible] في نفسي [illegible] الذين [illegible] أبي بكر [illegible] فإنهم قالوا
لا [illegible] علينا فظا غليظا [illegible] في نفسي [illegible] إلى النفس فقال [illegible] فلما
[illegible] ترى القوم الذين أرادوا أبا بكر على هذا الأمر [illegible] كلا والله بل كان أبو بكر أعق وأظلم [illegible] عمر [illegible] والله [illegible]
ثم أطرق طويلا ثم نظر إلى المغيرة [illegible] السكوت [illegible] على ما [illegible] ثم قال [illegible]
على [illegible] المغيرة [illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] والله لو كنت أطعت يزيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء أبدا
[illegible] منها [illegible] على نفسي [illegible] والله [illegible]

[illegible]

[illegible]

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على الخلافة [illegible]

اورده من الروايات قوله قد كان ببدر من بمرى يسقط ويقع قال في النهاية في حديث عمران [illegible] فلما [illegible] بالبطون [illegible]

يحتمل ان جلول معناه انه ضرط كانها قد [illegible] من خبثا [illegible] قبل السين [illegible] الاضافة [illegible] عليه [illegible]

وعلى حقه لكون اللفظ تصغير [illegible] على خبث [illegible] السود الوجين [illegible] الفح [illegible]

ويقال الغلام [illegible] كفت وبذي اللسان ويرضع راس ابيك [illegible] بكسر [illegible] المعجم والحا المهملة [illegible] المعجمة

الجنبل [illegible] الجان [illegible] فاقدم على اظهار ما كان [illegible] في بعض النسخ الحفد [illegible] ولا احفل [illegible] ولا ابالي وبالك

[illegible] اي خلبك [illegible] احرف [illegible] في بعض النسخ [illegible] والصعلك

بضم [illegible] العين [illegible] اي [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]

[illegible] عن مكانه والعترة [illegible] الذي [illegible]

الرحل [illegible] كلمة [illegible] الجعفل [illegible] الطعام في الفم

[illegible] المعنى [illegible] مع [illegible] الاصل [illegible]

[illegible] في بعض النسخ [illegible]

اي [illegible] والشين المعجمة [illegible] الخلاف [illegible] كرم كراهة [illegible]

والدماء [illegible] العين المعجمة والمهملة [illegible] من القدم والوقف

[illegible] والمنطق [illegible] واخبثها [illegible]

[illegible] الاستاذ وبعض

[illegible] التمسك [illegible] ابن ابي الحديد [illegible] رضي الله عنه [illegible]

الرضا [illegible] كانت [illegible]

[illegible] العلم الضروري [illegible] ابن ابي بكر

ورضاه [illegible] الاخبار [illegible] الكتب المدونة

الا في كتاب [illegible] الطبري الذي هو من رجال [illegible] الكتب المدونة

[illegible] الامور [illegible] الاطلاع عليها

[illegible] في هذا الباب [illegible]

[illegible] الاحوال [illegible]

[illegible] ابي بكر [illegible]

[illegible] ابي بكر [illegible]

[illegible] اهل البيت عليهم السلام [illegible] المقام فكان [illegible] ابي بكر [illegible] ولم يكن [illegible]

[illegible] ابي بكر [illegible] رضي الله عنه [illegible]

ان [illegible] ابي بكر [illegible] اهل البيت [illegible]

[illegible] ابي بكر [illegible] العلم [illegible]

خلافة ابي بكر [illegible] ابي بكر

[illegible] الروايات المذكورة [illegible]

[illegible] المغيرة [illegible] الخلافة [illegible]

[illegible] الفلتة [illegible]

[illegible] الجاحظ [illegible] ابن ابي الحديد قال

[illegible] المغيرة [illegible] عبد الله [illegible] البخاري وغيره [illegible]

عمر [illegible] ابي بكر كانت فلتة [illegible]

كانت [illegible] الله [illegible]

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين من كتبهم

عن امير المؤمنين (ع) وسمعه منه ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام واما ما
ذكره من ان الاخبار التي رواها السيد رضي الله عنه غير موجودة في الكتب فليس غرضنا من ايرادها الا نوع تاييد لما ذكره من ان ادعائهم كون
الفتوح وكثرة فتح البلاد فردوس داعي جانب الانصاف وجانب الاعتساف على ان الامر كما ذكره ثم قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذه اللفظة واشباهها
كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا
ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتكلف ان يخرج الفاظا مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة الى امثال هذه اللفظات
ولا يقصد بها سوءا ولا يريد بها خطلة ولا ذما كما قدمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله (ص) وكاللفظات التي قالها عام الحديبية وغير
ذلك والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته من اطهر النيات واخلصها لله سبحانه وللمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام
حق ويرد عليه ان اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التي جعلها معذرة له ان اراد انه بلغ الى حيث انه لم يبق لعمر معه قدرة على امساك لسانه عن
التكلم بخلاف ما يقتضيه بل كان يصدر عنه الذم في مقام يريد المدح والشتم في موضع يريد الاكرام ويخرج بذلك عن حد التكليف فظاهر انه ليس
في ذلك لكن مثل هذا الرجل يعد عند العقلاء في زمرة المجانين ولا خلاف في ان العقل من شروط الامامة وان اراد انه يصعب مع ذلك فما هو مناط
التكليف في كل العقلاء الا بمثابة من ولا يغني من جوع فان كل من يستكبر على آدم بمقتضى الجبلة النارية ومع ذلك استحق النار وشملته اللعنة الى يوم
الدين والزاني انما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله تعالى عليها ولا حيلة له فيها ومع ذلك يرجم ولا يرحم ونعم ما تمسك به في اصلاح هذه الكلمة
من قول عمر في مرض رسول الله (ص) ان الرجل ليهجر او ان الرجل ليهجر ورده على رسول الله (ص) حسبنا كتاب الله كما سيجيء في مطاعنه مفصلا ان شاء الله
تعالى ثم هذه الحيلة لتسليم ما ذكره السيد رضي الله عنه من انه لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر
قال ابن ابي الحديد بعد قول المرتضى قد يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق القتل فان لقائل ان يقول ان
عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابي بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابي بكر فان اتفق ان يكون في
عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر ويرد عليه ان مثل هذا الخطاب عموما لما بعد عصر
الخطاب ولذلك لم يخصص احد مما ورد في الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان دون آخر ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر يقول
من اين كان يعلم عمر انه في خلافته واقفا بالله لا يمنع احد من الله يظهر للناس من فضل رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابي بكر حتى
لا يستحق من دعا الى بيعته القتل فان ظهور الفضل الذي ادعى لابي بكر لم يكن ثابتا له في جميع عمره بل انما توهم فيه من توهم بعد حين وحينما
ولم يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه بموته حتى يعلم انه ليس في اهل العصر من تمد اليه الاعناق مثل ابي بكر فانه خطب بها اول جمعة دخل المدينة
بعد انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة حتى يعلم انه سيموت [illegible] ظهور فضل رجل من اهل العصر فكان اللائق ان يقيد
كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان ما جعله ابن ابي الحديد عذرا لعمر من انه ليس فيهم كابي بكر باطل على مذهبه فانه يرى
امير المؤمنين افضل من ابي بكر على ان اشتراط بلوغ الفضل الى ما بلغه ابو بكر لو سلم فضله باطل من اصله اذ لا يشترط في الامام على رأي من شرط
افضلية الامام الا كونه افضل اهل زمانه لا كونه مثل من كان اماما في زمان من الازمان وبطلان القول بانه لم يكن في جملة الصحابة [illegible]
وان غرضه تخصيص الخطاب باهل ذلك العصر من سبق الى الخيرات اظهر من ان يخفى على احد وقال في جامع الاصول في تفسير الفلتة الفجأة
وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر عامة الصحابة وانما ابتدرها عمر ومن تابعه وقال وقيل الفلتة آخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن
الحل هي ام من الحرام فيسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد وتسفك الدماء فشبه ايام رسول الله (ص) بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في
وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكاة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها [illegible] يجوز
ان يريد بالفلتة الخلسة يعني ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا
من الايدي واختلاسا ومثل هذه البيعة جديرة ان تكون مهيجة للفتن فعصم الله من ذلك ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية واقول
ان سلمنا ان لفظ الفلتة لا يدل على الذم وانه انما اراد بها محض حقيقتها في اللغة وهو الامر الذي يعمل فجاءة من غير تردد ولا تدبر وكان
مظنة للشر والفساد فقوله وقى الله شرها وامره بقتل من عاد الى مثلها دال على انه زلة قبيحة وخطيئة فاحشة فالمستفاد من اللفظ بمجرده ما
وان كان اعم من الزلة والخطيئة الا انه حمل عليهما بل على اخص منهما لما هو في قوة المخصص له فليس كل زلة وخطيئة يستحق فاعلها القتل
ومن له ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ على احد المعاني في صورة الاشتراك باقل مما في هذا الكلام وقول عمر
من دعاكم الى مثلها فاقتلوه او من عاد الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الاصول عن البخاري الا ان كونه من تتمة
كلامه من المسلمات عند الفريقين واعترف به ابن ابي الحديد ولا يرتاب عاقل في انه لو وجد المتصفون منهم [illegible]

(حواشي الهامش: يقولان ؛ كابي بكر في زمانه ؛ ابيه ؛ ه ١)

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين من كتبهم

المواقف وشارحه صاحب المقاصد وشارحه وغيرهم سبيل الى الانكار لما فاتهم ذلك ولا التجاوا الى التأويلات الركيكة الباردة ومن تتبع
كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي آرائهم الفاسدة اسقاطها من الرواية او التعبير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين
بل تبديل الروايات المنافية لعقائدهم راسا وقد قال ابن خلكان في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة الف حديث وحكي
في جامع الاصول وحكي عن مسلم انه اخرج صحيحه من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعن ابي داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف
حديث من سنة القوم فتنقيته ما يخالف عقائدهم بعين الصحيح ولما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من سائر من زعموا ان اخبارهم صحاح خصه الله
فلذلك فضل المخالفون اكثر كتبهم في الاخبار وعظموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الابواب وركاكته في عنواناتها غاية التعظيم وقد وقع
على بابها الكتب مع ذلك بحمد الله لا يشتبه على من امعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضائح ومشحونة بالاعتراف بالمثالب واما
ما ذكره في تفسير الفلتة بآخر الاشهر الحرم وتوجيه تحريف ذلك فقد عرفت ما فيه وما ذكره من تفسيرها بالخلسة فهو صحيح الا ان الحق انها خلسة وسرقة
عن ذوي الحق لا عن النفوس التي مالت الى تولي الامامة فانهم كانوا ايضا من السابقين والاخذ من الشاني لا يسمى اختلاسا وهو واضح **الطعن**
الخامس انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال
انه سيف من سيوف الله سله الله على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك له وقال القاضي في المغني ناقلا عن ابي علي
ان الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعله سائر اهل الردة فاستحق القتل قال
ابو علي وانما قتله لانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد
وهو امير القوم فجاز ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبمثل هذين الوجهين اجاب
الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المواقف وشارح المقاصد ثم قال القاضي فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل له وكذلك
سائر اهل الردة وانما كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر الى ابي بكر فلا
وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى على عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تاول فاخطا قيل اراد تاول في عجلته
عليه بالقتل فكان الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي على ردة مالك بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثية اخيه
قال له عمر وددت اني اقول الشعر فارثي زيدا كما رثيت اخاك فقال له متمم لو قتل اخي على مثل ما قتل عليه اخوك ما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد
كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب عن تزويجه بامرأته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم و
ان كان لا يجوز ان يطأها الا بعد الاستبراء فاما وطئه لامرأته فلم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب واعترض عليه السيد
المرتضى رضي الله عنه في الشافي بقوله اما منع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته لنسبته الى الردة التي لم تظهر بل كان ظاهره
خلافها من الاسلام فعظيم ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذي شهد هو به على
نفسه ويجري مجراهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روي من الاخبار في هذا الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز عند
خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا في قرن لان العلم الضروري بانهما من دينه وشريعته على حد
واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول ونقض لما تضمنته من ان الزكوة معلومة ضرورة من دينه واعجب من كل عجيب
قوله وكذلك سائر اهل الردة يعني انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان ذلك مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى
جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا
عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق في سائر اهل الردة ما اطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا
ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يصلون ولا شيئا مما جاءت به شريعتنا وقصة مالك معروفة
عند من تاملها من كتب النقل والسير وانه كان على صدقات قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وننظر ما يكون من امره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول

وقال رجال سدد اليوم مالك ... وقال رجال مالك لم يسدد
فقلت دعوني لا ابا لابيكم ... فلم اخط رأيا في المقال ولا اليد
وقلت خذوا اموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجيء به غد
فدونكموها انما هي مالكم ... مصررة اخلافها لم تجدد
ساجعل نفسي دون ما تحذرونه ... وارهنكم يوما بما قلته يدي
فان قام بالامر المجدد قائم ... اطعنا وقلنا الدين دين محمد

فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه
عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطأنا الناس عنه فلم نفلح

ولم يخرج والى فقد نظر في هذا الامر وحيث الامر بانه لهم بغير بشارة وان الامر لا يسوء الناس فاياكم ومعاداة قوم يصنع لهم فنفر قوا على ذلك
الى اموالهم ودخل مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بعث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ما يوتى بكل من لم يجب وامرهم ان يمتنع ان يقتلوه
بحانة الجبل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع واختلف السرية في امرهم وفي السرية ابو قتادة الحرث بن ربعي وكان ممن شهد انهم قد اذنوا واقاموا
وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا بنادي ادفئوا اسراكم فظنوا انه امرهم بقتلهم
لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد زوجته ام تميم بنت المنهال وفي خبر آخر ان السرية التي
بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح
قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم
نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب
فرسه شاذا الى ابي بكر واخبره بالقصة وقال له اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع
ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه فلما اقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد عليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا
بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدي نفسه عدوت على امرء مسلم فقتلته
ثم نزوت على امرأته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي ابي بكر مثل راي عمر فيه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه فعذره
وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وقد ذكروا ايضا ان عمر
لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم ونسائهم واولادهم فرد ذلك عليهم جميعا مع نصيبه كان
منهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر في خطاء خالد وخطاء من تجاوز عنه وقول
صاحب المغني انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم يكن مشتبها بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضره وما تأول
به في القتل لا يعذر لاجله وما رأينا ابا بكر حكم فيه بحكم المتأول ولا غيره ولا تلافى خطأه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه
لا يسقط عنه الاحكام ولا يبرئه من الآثام فاما قول متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن
عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله ورد سبيه فانما اراد في الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو
كان ظاهر القول كباطنه لكان انما يقتضي تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال في ذلك ظاهر لان زيدا قتل في بعث المسلمين ذابا عن وجوههم
ومالك قتل على شبهة وبين الامرين فرق فاما قوله في النبي صلى الله عليه وآله صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشي وبعد فليس في
ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب المغني لوجب ان يعتذر خالد
بذلك عند ابي بكر وعمر ويعتذر ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمنع من قتل قادح في نبوة النبي صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاي معنى
لقول ابي بكر تأول فاخطأ وانما تأول فاخطأ ان كان الامر على ما ذكروا ورد عليه ابن ابي الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلوة و
بين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين في الوجود وكونهما مشتركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط
احديهما بشبهة فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية وصف الله الصدقة بانها من شأنها ان يطهر رسول الله
الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلوة تكون سكنا لهم قالوا وهذه صفات
لا تتحقق في غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم باخذ الصدقة ولا اذا صلى على الناس كان صلوته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع
الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضي القضاة صريح في ان مالكا واصحابه كفروا بالامتناع من الزكوة واعتمادهم اسقاط وجوبها
ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا سقوطها بالشبهة ولم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار امر معلوم من الدين ضرورة
وفي كلام ابن ابي الحديد اعتراف بذلك حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها
مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر وتأويل فبطل جواب القاضي وبهذا يظهر ان التشبث عليه فقد صرح ابن ابي الحديد من اهل الخلاف بان مالكا
واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة وحكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الايمان كلاما استحسنه عن الخطابي في هذا المقام قال بعد تقسيم
اهل الردة الى ثلثة اقسام فاما مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت
الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر
كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق
بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا ثم قال بعد كلام في تفسير خطاب الله فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التي

مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بأخبار مرتضيهم

على الوجه الذي هو ثابت بعدها عند علمائهم [illegible] وقيل اذا انكر طائفة من المسلمين في زماننا فرض الصلوة والزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم
حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة في هذا الزمان كافر باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا لاسباب
وامور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا جهالا
بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم
وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتأويل يتأوله في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر
شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا
والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها
جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم
نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر
فيها لعدم استفاضة علمها في العامة [illegible] وقال في شرح الوجيز في اول كتاب الجنايات واما التلازم بين العبادتين في الوجود فامر لا بد
[illegible] على الوجه الذي علم من الدين
ضرورة [illegible] انما يحكم بكفره لكونه انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب الرسول في
انكار نبوته [illegible] الكفر ولذا لا يحكم بكفر من ادعى شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا خصوص
مطلقا [illegible] ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين
لا لشبهة [illegible] بعض الناس في بعض
الضروريات [illegible] وما جاء به النبي فقد لا
[illegible] بعض الفلاسفة [illegible] الزنادقة [illegible] وقبل الادلة
السمعية [illegible] على انكار [illegible] انكان من
الضروريات [illegible] المسلمين يجب ان لا يتميز
احدهما عن [illegible] لكون ما انكروه عند
[illegible] اهل الضلال [illegible] على انكارهم لا استنادا
الى [illegible] على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن انكار
النبوة [illegible] فلعلهم لم ينكروا الصلوة في الظاهر
[illegible] القضاة والخطابي وغيرهم [illegible] لو كانوا مشفقين من اهل
الاسلام [illegible] لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك
[illegible] رسول الله [illegible] ارباب السير منهم [illegible] اسلامهم [illegible] الضروريات
لم يحكم [illegible] الى الشح والبخل فلم يلزم كفرهم كما ادعاه
قاضي القضاة [illegible] لاخذ الزكوة [illegible] على الوجه الا
على [illegible] المنع الى الشبهة فكان الواجب [illegible] القتال ان يبدءوا بازالة شبهتهم كما صرح به
[illegible] على الوجيز في [illegible] البغاة [illegible] كتاب الجنايات لا يبدء بالقتال حتى يبعثوا ويبعث الامام
ناصحا [illegible] وان لم يذكروا شبهة وعظهم وامرهم بالعود
الى الطاعة فان اصروا [illegible] بالقتال [illegible] على خالد ان [illegible] ثم ان اصروا على الامتناع
والخروج عن الطاعة [illegible] ولم ينقل احد ان خالدا واصحابه ازاح لهم علة او ابطل لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق
في القصة التي رواها [illegible] انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح ولما وضعوا اسلحتهم
ربطوهم [illegible] وكان على ابي بكر على خالد بوضع سوء صنيعه للناس [illegible] من عنقه [illegible] بعمرو يقول له هلم
الى [illegible] صاحب وضوء الاخبار [illegible] على قائمة سيفه وقال لعمر [illegible] من له مذهب
من الفهم انه لو تم [illegible] بكر واتخذ من الكرامة [illegible] الاستهزاء والامر في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف

والايضاح

مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

والانصار هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطا خالد كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره ابو قتادة
الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب
وترك خالد ما امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته
ثلثة اسهم فلما رآه عمر قال أرياء يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم
من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورأيه فلما دخل الى ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض
ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطا فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت
مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول من اخطا صريح في انه كان مخطئا في زعمه وانما ترك قتله وقبل عذره فكان للاغراض الدنيوية
والا فالمنافاة بينه وبين قوله ما هو باول من اخطا واوله ومن ترك ذلك من جهة الجهل واضح وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر
خطا خالد وما ذكروا انه قال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار فبناء ذلك على نقله صحته ليس الا تمسكا بمجرد موضوع
لابي هريرة الكذاب ان النبي صلى الله عليه وآله قال نعم عبد الله خالد سيف من سيوف الله ويجوز للخبر طول بلوح من صدق المخبر واثار الوضع والاختلاق
انه ليس غرضه التمسك بالخبر بل انما جعله سيفا سله الله على الكفار والمنافقين وعلى التسلط على الاخيار وذكر ابن الاثير في الكامل بعد ما حكى
من صنيع خالد وانه صلى الله عليه وآله تبرأ لكل ما لعبد الرحمن بن عوف ان النبي ص ارسل امير المؤمنين لاصلاح ما افسده كما مر شطره في ابواب فضائل امير
المؤمنين وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراعي الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب
في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبي ص مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا
يظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة وقد اختلف فيه هل قتله مسلما او مرتدا والله اعلم قتله خطا واما متمم فلا شك في اسلامه
انتهى ومما يدل على سوء صنيع خالد ان عمر لما نزع الاسهم من رأسه وقال له ما قال لم يرد عليه وسكت وظاهر للمنصف انه لو كان له عذر
ولم يكن خائفا خجلا منه لابدى عذره ولما صبر على الذلة وقد روى اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكوة لان رسول الله ص قال له لما سأله
ان يعلمه الايمان هذا وصيي من بعدي واشار الى علي بن ابي طالب فلما توفي رسول الله ص رجع في بني تميم الى المدينة فرأى ابا بكر على منبر
رسول الله ص فتقدم اليه وقال من اذن لك هذا المنبر وقد جعل رسول الله ص عليا وصيه وامرني بموالاته فامر ابو بكر باخراجه من المسجد
فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم وجه ابو بكر خالدا وقال له قد علمت ما قال على رؤس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله
فقتله خالد وتزوج بامرأته في ليلته ولو تنزلنا عن ذلك وفرضنا ان مالكا واصحابه كفروا بمنع الزكوة فلا ريب في اسلام النساء والذراري
ولم يرتدوا وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكوة موجبا لكفر النساء والذراري ولا تزر وازرة وزر اخرى فما العذر في سبي خالد واغماض ابي بكر
عن غصب الفروج والنهب ورد عمر بن الخطاب الاموال والنساء الحوامل الى ازواجهن وقد مر في باب احوال اولاد امير المؤمنين ان امه لما سبيت
الحنفية قالت صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل
الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ص قالوا منعتمونا الزكوة قالت هؤلاء الرجال منعوكم فما بال النساء فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد روي ان امير المؤمنين
لما اخذها بعثها الى اسماء بنت عميس حتى جاء اخوها فزوجها ويظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان السبي ظلما لما اخذ امير
المؤمنين من سبيهم ولو كان امير المؤمنين تزوجها لكونها من السبي لردها عمر فيمن رد ومن نظر في القصة حق النظر علم ان ما صنعه لم يكن
الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية وقد روى موافقوا ومخالفوا الاخبار انه لما احضر مالك للقتل جاءت زوجته
ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها عليه فقال لها اعزبي عني فما قتلني غيرك وقال الزمخشري في اساس البلاغة
اقتله وعرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته حين رآه خالد بن الوليد اقتلتني بامرأة يعني سيقتلني خالد بن الوليد من اجلك انتهى
وفي خبر في حديث خالد ان مالك بن نويرة قال لامرأته يوم قتله خالد اقتلتني اي عرضتني للقتل بوجوب الدفع عنك والمحاماة عليك وكانت جميلة
تزوجها خالد بعد قتله ثم ان ابن ابي الحديد بعد ما نقل عن الطبري عذر خالد في الرواية بقوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت
ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا فنادى ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغتهم كناية عن القتل
فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته
بشاذة فانه روى وقال هذا عمل … فغضب عليه ابو بكر ولم يرض الا ان يرجع الى خالد … بل على بطلانه ان ما رواه الطبري
وغيره من ارباب السير ان خالدا لما كلمه اخوه متمم بقوله … رسول الله … فلو كان قتله ضرار عن غير امر خالد

مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بروايات الأخبار من كتبهم

هذا الاعتذار فاسد لأنه عين الاعتذار بل واضح فسادا ويدل على بطلانه أن عمر أعابه وكسر أسهمه ولم يعتذر بأنه لم يقتل مالكا بل قتله
ضرار عن حنين لسبيه او بأمره [illegible] لقوله صاحبك فلا موضع لإبداء العذر والبوء من ذلك هل يجوز عاقل أن يكون خالد بريئا في نفسه
مبرءا من الإثم والخيانة ثم يحبسه مع جرأته ومنكره على ما أصابه عن عمر [illegible] الأذى ويدل على أن القتل كان بأمر خالد أو كان هو القاتل
قول أبي بكر تأول فأخطأ قال ابن الأثير في الكامل قال عمر لأبي بكر إن سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فأخطأ فارفع
لسانك عن خالد فإني لا أشيم سيفا سله الله على الكافرين وودى مالكا وكتب إلى خالد أن يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد
غرز في عمامته أسهما فقام إليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك وخالد لا يكلمه
يظن أن رأي أبي بكر مثله ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت تعيب العرب من كراهة
أيام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم إلي يا ابن أم شملة فعرف عمر أن أبا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه انتهى فلو كان القتل خطأ لم يكن خالد
مستوجبا للوم [illegible] بل كان هو المتأول المخطئ في قتل [illegible] ولا يخفى أن هذا الاعتذار لو كان صحيحا
[illegible] في تزويج زوجته [illegible] وقد كان إسلامهم ثابتا مستفيضا
[illegible] ولو كان [illegible] خالد [illegible] المسلمين [illegible] لا يجوز تزويجها
[illegible] القضاة [illegible]
[illegible] كان [illegible] الاستبراء [illegible] التزويج بامرأته [illegible]
[illegible] التزويج [illegible] ولا الكون [illegible] إذا كان [illegible] من قول صاحب
[illegible] الشافي [illegible] امرأة مالك كانت [illegible]
[illegible] وسأل الله [illegible] في دفع هذا الطعن الفاحش [illegible] خالد [illegible] هذا الأخير
الذي [illegible] ولم يذكر [illegible] خالد في جواب تشنيع عمر وطعنه عليه بأنه نزى على زوجة خالد [illegible]
بالرجم [illegible] على خالد [illegible] للدين [illegible] الشريعة سيد المرسلين [illegible] فقتله لأنه كان
حليفا [illegible] وهو قاتل سعد بن عبادة روى عن بعض أصحابنا عن أهل البيت أن عمر استقبل في خلافته خالد
بن الوليد يوما في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد أنت الذي قتلت مالكا فقال يا أمير المؤمنين إن كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت
بيني وبينه [illegible] قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فأعجب عمر قوله وضمه إلى صدره وقال له أنت سيف الله وسيف رسوله
[illegible] سعد بن عبادة لما امتنع من بيعة أبي بكر يوم السقيفة وأراد المبايعون لأبي بكر أن يطؤوه [illegible] البيعة قال لهم قيس بن سعد إني
[illegible] فإنه قد حلف أن لا يبايعكم [illegible] يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه
ولده وأهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الأوس كلها ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم أمرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا
[illegible] سعد [illegible] سعد [illegible] إلى الشام [illegible] غسان [illegible] دمشق وكان غسان عشيرته وكان خالد يومئذ
بالشام وكان ممن يعرف بجودة الرمي [illegible] بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش
[illegible] شعرا [illegible] الجن شعر نحن قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده [illegible] فكان قول خالد العمر كشفا لما استتر على الناس في قتل سعد
[illegible] عمر [illegible] خالد [illegible]
[illegible] على [illegible] قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا
السكوت وذلك القول [illegible] هذا الطعن [illegible] **الطعن الخامس** أن أبا بكر قال
[illegible] إن لي شيطانا يعتريني فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني [illegible] من طلب الرشاد وقال أقيلوني فلست بخيركم
ولا بخير الأمة [illegible] الاستقالة [illegible] البيعة [illegible] قاضي القضاة في المغني [illegible] عن نفسه [illegible] لو كان نقصا فيه لكان قوله
في آدم وحواء فوسوس لهما الشيطان وقوله فأزلهما الشيطان وقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى [illegible] يوجب النقص
في الأنبياء عليهم السلام [illegible] وإنما أراد أن عند الغضب [illegible] المعصية [illegible] ويحذر منها [illegible] يكون
الشيطان يعتريه [illegible] بالوسوسة [illegible] على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي وقد روي عن أمير المؤمنين [illegible] الناس في حقوق
[illegible] عبد الله بن جعفر رحمه الله قال فأما ما روي في إقالة البيعة فهو خبر ضعيف

وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي بالامر ويرجع البيان بقبول الناس البيعة وانما يعتذرون بذلك نفسهم فكأنه رضي بذلك على انه غير مكره لهم
وانه قد خلاهم وما يريدون الا فيهم الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد يجوز ان امير المؤمنين اقال عبد الله بن عمر البيعة حين استقاله والمراد بذلك
انه بذكر وما يختار ولو يكرههم واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي بان قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني
وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم يدل على انه
لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته له اذا واقع المعصية
وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا والوجه الآخر ان هذه صفة من لا يملك نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو في نهاية
الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن هذه الاوصاف غير حاصل عليها وليس يشبه قول ابي بكر ما تلاه
من الآيات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان
ولا يطيعه ويزين له القبيح فلا يأتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله ذلك عن الصواب بل هو زيادة في التكليف
ووجه يحتاج معه الثواب وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته قيل معناه في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار
في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ولا نقص وانما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم في جميع
الآيات لم يسلم لكم في قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تأثير غوايته ووسوسته بما كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح في هذه الآية
ان آدم وحواء كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة وترك التناول منها ولم يكن ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء عليهم السلام لا يخلون بالواجب
فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل
الافضل وقوله تعالى في موضع آخر وعصى آدم ربه فغوى لا ينافي هذا المعنى لان المعصية قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب
من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب المغني يقول ان هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه
ايضا تكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يقتضي التقويم
فاين هذا من ذنب صغيرة لا ذم ولا عقاب فيه وهو يجري من وجه من الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون علي؟
ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول
من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج لكان يقول فاني لا آمن من كذا واني لمشفق منه فاما ترك امير
المؤمنين مخاصمة الناس في حقه فانما كان تكرما وان يستعمل ذلك بين من يتهم بالمصير على نفسه بما لا يليق بالائمة واما استقالة البيعة خبر؟
فصاحب المغني لم يقو في اثباته الا بوا [illegible] من غير حجة يعتمدها في تضعيفه قول انه ما استقال المقام الذي المحق في وانما نبه على انه
لا يمتنع [illegible] الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فتعلق عن الصواب لان ظاهر قوله اقيلوني امر بالاقالة واقل احواله ان يكون تخييرا لهما وبدلا
وكلا الامرين قبيح ولو اراد ما ظنه لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول اني ما اكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي وما كنت ابالي
ان لا يكون هذا الامر فيّ ولا اليّ وان مفارقته لتسرني لولا ما الزمنيه الدخول فيه من التمسك [illegible] الكلام؟
ما اقبل الناس فاما امير المؤمنين فانه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها وانما استعفاه من ان يلزمه البيعة ابتداء فاعفاه علما بان امامته
لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت انتهى كلامه رفع الله مقامه واورد عليه ابن ابي الحديد بان ابا
بكر كان يحد ويؤدب ولكن لا يخل ذلك بالامامة من ذلك [illegible] بالانسان عن العقل فاما ما ذكره من قوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم لان المحل الامامة
وابشاركم فهو محمول على المبالغة في وصف القوة الغضبية لا على ظاهره لانه لم ينقل انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق شعره واما قوله [illegible]
على ان كلام ابي بكر يخرج مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى غير لازم لان هذه عادة العرب يعبرون عن الامر بما هو منه بسبيل كقولهم
لا تدن من الاسد فيأكلك فليس انهم قطعوا على الاكل اذا دنوا وانما الكلام انه في قولهم فبلوغي ولو تم لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم الثاني عدم
اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الاول بغتة ليبين من يرضيه منهم على انا لو سلمنا انه استقالهم البيعة حقيقة فلم قال المرتضى ان ذلك
لا يجوز اليس يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء بعد توليته اياه ودخوله فيه وكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا آنس من نفسه ضعفا
عنها او آنس من رعيته نبوة عنه او احس بفساد ينشأ في الارض من جهة ولايته على الناس ومن يذهب الى ان الامامة تكون بالاختيار كيف يمنع من جواز الخ،
استقالة الامام وطلبه الى الامة ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة بالنص
على انه اذا جاز عندهم ترك الامام الامامة في الظاهر كما فعله الحسن والائمة بعد الحسين جاز للامام على مذهب غير الامامية ان يترك الامامة
ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام ولا ريب ان من يكون من الحدة والطيش بحيث لا ادري

امينهما فيقدم على المعصية ولا يدخل ذلك المعترف في زمرة المجانين ولا يخرج عن حد التكليف في قوله فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم
اعتراف بمضافه بعزد بالغ من هذا النوع ولا خلاف في كونه قادحا في الامامة وادعاؤه انه لم يستقل انه فعل ذلك برجل فضلا ثم نفسه لم يكن به
حيث روى غير واحد منهم بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسألونه ان يولي امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ
بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم
ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر ما رواه وثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مبجلا عنده في اول
خلافته والمقام لم يكن مقام الحمية والطيش يدل على ان ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج التأني والاقدام بل كان ذلك من الفعل المعتاد
ومع الاغماض عنه نقول ان ذلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب ومن الذي احصى افعال ابي بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك باحد من معاشريه و
خواصه واهل بيته وبعد تسليم انه لم يقدم فعلا على خرق الاشعار وسفك الابشار فنقول اذا بلغ الطيش والحدة الشدة الى حد يخاف وجه به
على نفسه في الامامة ولو نصر الغضب عن المقام بما يخل بالعدالة ولو بالاصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر ... عنه لهذا النوع
من الكلام وبالجملة حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم ولا يضرنا وكذا التمسك بعموم لا ... الاستقالة ... اذ لا يتوقف ذلك الا على جرت تمام
بالكل من ... فكذلك ... لو لم يزل ... اشعار الناس وابشارهم ... بالشتم والاذى ويجوز ان
ذلك ... عنه ... في اشعاركم وابشاركم ومثل هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه ... العدالة ... للامامة
لكان ... الاستقالة والحذر ... هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن واما ما اشار اليه قاضي القضاة من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر ... الا
تدفع له لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف وادعاء منع الرازي في نهاية العقول صحته مما علم
من حاله من ... المشكلة لاهتمامه بايراد الاجوبة العديدة وان كانت سخيفة ضعيفة وقد رواه ابو عبيد القاسم بن سلام على ما حكاه بعض
الثقات من اصحابنا وقال ... في كتاب الصراط المستقيم ذكره الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف ... الفضائل ...
قول ابي بكر على المنبر بعدما بويع اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين في الخطبة الشقشقية بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته ... عند ابن ابي الحديد ...
الاستقالة فلا ... لانهم لا يروون ما لا ... اغراضهم ... ذكره ... ان ابا بكر اراد
... امير المؤمنين ... بعد وفاته اذ
لو كان المراد ... بعد الوفاة ... الاستقالة في الحياة ... امير المؤمنين عند
... الاستقالة ... الحياة ... امير المؤمنين ...
على ... ما ذكرناه ضعف ما اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول ... التواضع وهضم النفس كما
لا ... الفرق بين استقالة ابي بكر والخبر الذي ... الاستشهاد
الكلام للتواضع وهضم النفس ... جواز الاستقالة ...
عليه ... جواز الاستقالة ... الامام ... عثمان ... الخلع ... بالقتل
لا ... الله عز وجل ... الحق ... والدم ... عند الخوف
... ابو بكر ... ذكر على ...
... ابي بكر ... عثمان ... النفس للقتل ...
قدس الله روحه حيث قال ... ان كان للامة وكان اليها الخلع والعزل لم يكن لدعائها عثمان الى ان يخلع نفسه معنى يعقل لانه
كان لها ان تخلعه ان ... ذلك ... الخلع الى الامام فما معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب بحاكم الاحوال يخلع هو نفسه
وهذا ايضا تناقض ... وتخليط القوم ... امير المؤمنين فيا عجبا بينا هو يستقيلها
... المغرى ... القول ... الخلافة ... والتلبيس ... على الضلالة
... الدين والله ... الخليفة نفسه ... عثمان ...
... مع انه ... بعض القول في ذلك ... **الطعن السابع** انه كان جاهلا
بكثير من احكام الدين ... الكلالة ... برايي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ... الجدة ...
... الجد ... كتاب الله وسنة نبيه ... المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول اعطاها السدس ... الجدات السدس

وقطع يسار السارق واحراقه فجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك اما قصة فجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل هي ان فجاءة السلمي
واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل جاء الى ابي بكر فقال له اعنّي بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امرة فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل
بالجواء وبعث نجبة بن ابي الميثاء وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز فامره ان
يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاسي عونا فنهض اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة
فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين
وقد ذكر القصة كثير من ارباب السير واجاب صاحب المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون الامام عالما بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب
الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسألة في الغالب
الا وله فيه قول مشهور عند اهل العلم واحراق فجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق ولا تقبل توبة الزنديق في الاصح واما
قطع يسار السارق فلعله من غلط الجلاد او رواه في المرة الثالثة من السرقة وهو راي الاكثر من العلماء ووقوفه في مسألة الجدة ورجوعه الى الصحابة
في ذلك لانه غير مبدع من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام انتهى واجيب بانه قد ثبت ان من شرائط الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر من ابي بكر
الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرض من تصدى للجواب لمنع صحة ما ذكر اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه الاصحاب عن ائمتنا
عليهم السلام اولاد الاب والام وهم الاخوة من الطرفين او من احدهما وقد ذكرت آية الميراث في اول سورة النساء على من كان من قبل الام منهم وفي آخر
السورة على حكم من كان من قبل الاب والام او من قبل الاب وسميت كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل بالراس وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة
او لانها ماخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين عنه انها من عدا الوالد
والولد وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انها من عدا الوالد واول من قال هذا المعنى ابو بكر بناء على ما صاحبه وهو انما قال في القرآن برايه كما صرح
به ابو بكر وروى في صحاحهم المنع ومن فسر القرآن برايه فقد كفر وروى في المشكوة والمصابيح عن الترمذي عن ابن عباس قال من قال في القرآن برايه
فليتبوء مقعده من النار وفي رواية من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وعن الترمذي وابي داود عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطأ وعن احمد وابن ماجه باسنادهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع النبي قوما يتدارؤن في القرآن
فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم
منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه والاخبار في ذلك كثيرة وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد
وهذا هو المختار واما عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وروي انه لما طعن قال كنت ارى ان الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر
وعن عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول ثلاثة لان يكون بينها الرسول لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة والربا انتهى ولا
يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات انهم لم يتورعوا عن اصل لم يسألوا ابناء الا ما اتوا وقولا في احكام الله بغير علم ولا هدى من الله
ولو كان ما رواه عمر في الكلالة اجتهادا وامنه كما زعموا لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من خلاف ابي بكر والله ورسوله احق ان يستحيى منهما ومن لا
يستحيي من ان يقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليهجر فالاولى بحاله ان لا يستحيي من احد يمتنع ان يكون الرسول بين لهم الكلالة دليل واضح على
شكه في خلافة ابي بكر وخلافته كما سيأتي يدل على الشك في ابي بكر وما جعله دليلا على اجتهاد ابي بكر من ان له في المسائل اقوالا اشتهرت عند
اهل العلم فاول ما فيه انه افتراء على ابي بكر واين هذه الاقوال المشهورة التي لم يسمعها احد ومن لم يحرر حتى انتهى في مدة البعثة وقد كان من اقدم
الناس دخولا في الاسلام وكان من بطانته وصاحبه في الغار غير مفارق عنه في الاسفار الا ما زعم واثبت ولم يعين حديثا سمعه مع ما وضع من
الابنية الحرام انا اهل البيت ادرى بما في البيت وقد يهم حيث يقولون لان يدفن النبي صلى الله عليه وآله في بيت عائشة ويجهل بالوصي به من دفنه مع الرسول وغير ذلك اغراض اخر
فبلغ علمه وكثرة اقواله ما لا يخفى على اولي الالباب ثم لو سلمت كثرة اقواله فليس مجرد القول دليلا على الاجتهاد والفقه في العلم ومن تتبع آثارهم واخبارهم
علم انه ليس فيها ما يدل على فن النظر وجودة الاستنباط بل فيها ما يشهد على دناءة الفطرة وركاكة الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار
السارق في المرة الاولى فهو خلاف الاجماع وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير آية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكره عليه ابو بكر ولبحث عن
الحال هل كان عن تعمد من الجلاد فيقاص ويفعل به او على السهو والخطأ فيعمل بمقتضاه وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المنقول ولم يبد هذا
الاحتمال احد غير الفخر الرازي وتبعه المتاخرون عنه واما الاجتهاد في احراق فجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص وقد
قامت الادلة على بطلانه وما ذكر من عدم قبول توبته لانه زنديق فاسد اذ لم ينقل احد عن فجاءة الا الاغارة على قوم من المسلمين ومجرد ذلك
ليس بكفر حتى لا تقبل توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه كان يقول انا مسلم ولم يتعرض في مقام الجواب لعلم ان الرواية الدالة على عدم التعذيب
بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة وروى البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابي هريرة وعن ابن عباس وروى ابو داود

ايضا والذي رواه اصحابنا ما روي في الفقيه وغيره [illegible] انه [illegible] من الجنون بالنار لكن في بعض اخبارنا ما يناقض هذا العموم وكذا
الكلام في كتابنا [illegible] ولا يضر ذلك في الطعن لان [illegible] على الاراده لا [illegible] الثانية بصحتها وما تقدم من فعل امير المؤمنين فهو عنده
[illegible] خاص [illegible] رسول الله [illegible] الانصاف [illegible] في ذكر ولادة ابي بكر ووفاته
وبعض احواله قال [illegible] ولد بمكة بعد [illegible] عثمان [illegible] عامر
كعب بن سعد [illegible] وام [illegible] بنت صخر بن
عامر بن كعب [illegible] ليلة [illegible] الآخرة سنة ثلث عشرة [illegible] المغرب [illegible]
وله [illegible] سنون سنة [illegible] فقال [illegible]
ثلث [illegible] الاسلام [illegible] في الجاهلية
[illegible] شعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] المغيرة قال لو نعم قال اللهم لا [illegible] لما [illegible]
ولا [illegible] لما وصفت [illegible] فقال بعض [illegible] وقال صاحب [illegible]

[illegible]

المواصب [illegible] ان ابا بكر [illegible] الله [illegible] بما الى بكر [illegible] عقد [illegible]
[illegible] ابو بكر عثمان وهو [illegible] عمر ان يكتب عهدا
وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين [illegible] على [illegible] عثمان [illegible] عليكم ابن الخطاب
[illegible] ابو بكر [illegible] قال [illegible] سنين [illegible] قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله
لم [illegible] العهد [illegible] الناس [illegible] عبد الرحمن بن عوف
فقال [illegible] عمر [illegible] الامر [illegible] اكبر مما هو عليه [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] عمر فقال [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] الناس [illegible] لو [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] فقال بالله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] وقال [illegible] والله هو خيرهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الله [illegible]
[illegible] الامام [illegible] والله [illegible] غمضتني [illegible]
كنتم [illegible] قال وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلث عشرة [illegible] يوم الاثنين قال
وكانت خلافته سنتين [illegible] على راس [illegible]
واثني عشر [illegible] ايام [illegible] السبب الذي [illegible] وذكر الواقدي انه اغتسل
في يوم بارد [illegible] الزبير بن بكار [illegible] سلام [illegible] قال واوصى بغسله اسماء بنت
ابي عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب [illegible] عمر وعثمان وطلحة [illegible] عبد الله بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة **اقول**
انظر [illegible] الانصاف [illegible] الدين والدنيا [illegible] العمر والفضائل [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] الاسلام واهله [illegible] الخيرات على

[illegible]

هذا الامر الكبير والخطب الخطير [illegible] حكم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الانس والجان

لانه بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشيء وهما استخلفا على الامة من حسدا لم يفضل الله لهم نصيبا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا لم يبعثوا الناس الى
نفسهم ويغفلوا عنهم ويصرفوهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم الى حيث عمر كيف لم يقل لابي بكر في تلك الحالة التي يغشى عليه فيها ساعة ويفيق
اخرى انه ليهجر ويمنعه من الوصية كما منع نبيه صلى الله عليه وآله ونسبه الى الهجر وكيف اجترأ ابو بكر على ربه في تلك الحالة التي كان يفارق الدنيا ويرد على ربه
فحكم بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين بينهم وقال فيه نبيهم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر ورووه في صحاحهم مرة و
اثنى الله عليه صلوات الله عليه في سورة هل اتى ولا يلتبس على بصير ان تلك الامور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم تكن الا لتتميم ما استووا في الصحيفة
الملعونة من منع اهل البيت عليهم السلم عن الخلافة والامامة وحطهم عن رتبة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء وتوالى
عليهم لعن ملائكة الارض والسما اقول وقد مر في باب ما ظهر من الندامة عند الوفاة ما يناسب هذه الخاتمة واما افتخارهم بدفنه في جوار النبي صلى الله عليه وآله
فسيأتي الكلام فيه وروى في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن ابي امامة انهما لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم
يقال له الدود

باب تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من صحاحهم وذكر بعض احواله وبعض ما جرى في زمانه

وادي

الطعن الاول ما رواه العامة والخاصة انه لما اراد النبي صلى الله عليه وآله في مرضه ان يكتب لامته كتابا لئلا يضلوا بعده ولا يختلفوا طلب دواة وكتفا او نحو
ذلك فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدي هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه بانه لا ينطق عن الهوى وان كلامه ليس الا وحيا يوحى
وكثر اختلافهم وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم القول ما قاله عمر وقد قال الله سبحانه
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد تساندت صحابة النبي صلى الله عليه وآله
في ذلك اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعام ولنذكر هنا زائدا على ما تقدم ما يؤيد تلك الاخبار من الجانبين فاما الروايات العامية فروى
البخاري في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير ومسلم في كتاب الوصايا عن سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير

سفيان بن

انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه
فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال ذروني فالذي
انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها
واما ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان ورواه في باب جوائز الوفد من كتاب المذكور عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني
اليه واوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة وروى البخاري في باب كتابة
العلم من كتاب العلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال
عمر ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول ان
الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه وفي باب مرض النبي صلى الله عليه وآله مثل الرواية الاولى وفي هذا الباب عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان

واكثروا اللغو

الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وروى البخاري ايضا في باب قول المريض قوموا
عني من كتاب المرضى ومسلم في كتاب الوصايا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت
رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وآله هلم اكتب لكم كتابا وساق الحديث مثل ما مر آنفا وروى مسلم في الكتاب المذكور عن سعيد بن جبير عن

الموضع

ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رايت على خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بالكتف
والدواة او اللوح والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر وقد حكى في جامع الاصول الاخبار في هذا المعنى من
البخاري ومسلم وروى السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب كشف اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ محمد بن ابي نصر
بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدة سماعات واجازات تاريخ بعضها سنة احدى واربعين وخمسمائة ما هذا لفظه قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس وفي رواية ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلنا يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني

تفصيل مطاعن عمر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم

يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال
ذروني دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه وروى حديث الكتاب الذي اراد ان يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لامته لامانهم من الضلالة عن مسند جابر بن
عبد الله الانصاري في المتفق عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا
لفظه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده وكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها وقال رضي
الله عنه في كتاب الطرائف من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابدا وان عمر بن
الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة
وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي
قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة من ذمه
وتبرؤا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته
من مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر وفي
كتاب الحميدي قالوا ما شأنه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وآله فبعضهم
يقول القول ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني
فلا ينبغي عندي التنازع فكان ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما
يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله من ذلك الكتاب وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه

اقول الهجر الهذيان قال في جامع الاصول في شرح غريب الجيم الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان اذا هذى واهجر نطق
بالفحش والهجر بالضم النطق بالفحش وفي القاموس هجر في نومه ومرضه هجرا بالضم هذى وفي الصحاح الهجر الهذيان وقد هجر المريض يهجر هجرا فهو هاجر
والكلام مهجور وقال ابو عبيد يروى عن ابراهيم ما يثبت هذا القول في قوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر
الى المريض اذا هجر قال غير الحق وعن مجاهد نحوه فظهر ان انكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من افحش الهذيان وقد اعترف ابن حجر مع شدة تعصبه
بانه بمعنى الهذيان في مقدمة شرحه لصحيح البخاري وفي اللغط بالتسكين والتحريك الصوت والجلبة او اصوات مبهمة لا تفهم والرزية المصيبة
ثم اعلم ان قاضي القضاة في المغني لم يتعرض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب وكذلك كثير من العامة كشارح فاضربوا عنه ولم يذكره
السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغني وقد تمسك القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم
بالشفا لدفعه وتوجيه الاختلاف الصادر عن الاصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه قال ان قال قائل قد تقررت عصمة النبي صلى الله عليه وآله في اقواله
في جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب في عمده ولا سهوه ولا صحته ولا مرضه ولا جده ولا مزاحه ولا رضاه ولا غضبه فما معنى الحديث في
وصيته الذي حدثنا به القاضي ابو علي عن ابي الوليد عن ابي ذر عن ابي محمد وابي الهيثم وابي اسحق جميعا عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسماعيل عن
علي بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال فقال
النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله غلبه الوجع الحديث وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا فقالوا ما له أهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وآله يهجر وفي رواية هجر ويروى اهجر ويروى
اهجرا وفيه فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عني وفي رواية واختلف اهل البيت
واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا ومنهم من يقول القول ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وآله غير معصوم
من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته و
يؤدي الى فساد في شريعته من هذيان واختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا
هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من
رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وقد يحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام
والتقدير أهجر او ان يحمل قول القائل هجرا او اهجر دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه وهول
المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه

يجوز

باب تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم

يجوز عليه الهجر كما حملوا الإشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا وأما على رواية أهجر فقد يكون هذا راجعاً إلى
المختلفين عنده صلى الله عليه وآله ومخاطبة لهم من بعضهم أي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه هجراً ومنكراً من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد أمره لهم أن يأتوه بالكتاب فقال بعضهم أوامر النبي صلى الله عليه وآله يفهم إيجابها من ندبها من
إباحتها بقرائن فلعله قد ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وآله لبعضهم ما فهموا أنه لم يكن منه عزمة بل أمر رده إلى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه إذ لم يكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر إما إشفاقاً على النبي صلى الله عليه وآله من تكليفه
في تلك الحال إملاء الكتاب وأن تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال إن النبي صلى الله عليه وآله اشتد به الوجع وقيل خشي عمر أن يكتب أموراً يعجزون عنها فيحصلون في الحرج
والعقوبة بالمخالفة ورأى أن الأرفق بالأمة في تلك الأمور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الثواب فيكون المخطئ والمصيب مأجوراً وقد
علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وأن الله تعالى قال اليوم أكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله
رد على من نازعه لا على أمر النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل إن عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وأن يتقولوا
في ذلك الأقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل إنه كان من النبي صلى الله عليه وآله على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك أم
يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة أخرى إن معنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله كان مجيباً في هذا الكتاب لما طلب منه لا أنه ابتدأ بالأمر بل اقتضاه
منه بعض أصحابه فأجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي عليه السلام انطلق بنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله فإن كان الأمر فينا علمناه وكراهة علي عليه السلام هذا وقوله والله لا أفعل واستدل بقوله عليه السلام دعوني فالذي أنا فيه خير أي الذي أنا فيه
خير من إرسال الأمر وترككم وكتاب الله وأن تدعوني من الذي طلبتم وذكر أن الذي طلب كتابة أمر الخلافة بعده وتعيين ذلك انتهى كلامه و
يرد على ما ذكره أولاً وما نقله عن القوم ثانياً وجوه من الإيراد أما أولاً فلأن ما ذكره في تفسير الهجر وتوجيهه فهو مجرد تمويه فإن ما رواه البخاري في
باب العلم صريح في أن عمر نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قد غلبه الوجع ولا يلزمنا إجابته في إحضار الكتاب وظاهر أن قائل ما له أهجر استفهموه هو قائل قد
غلبه الوجع وأن مفاد العبارتين واحد ومعلوم من سياق مجموع الأخبار أن اللغط والاختلاف لم يحصل إلا من قول عمر وأن ترك النبي صلى الله عليه وآله الكتاب
لم يكن إلا من جهته وأنه آذاه وأغضبه وأما الاعتذار بأنه صدر منه هذا الكلام من الدهشة فهو باطل لأنه لو كان كذلك لكان يلزمه أن
يتدارك ذلك بما يظهر للناس أنه لا يستخف بشأنه صلى الله عليه وآله وأيضاً لو كان في هذه الدرجة من المحبة له بحيث يضطرب في سماع ما هو مظنة وفاته إلى
حد يختل نظام كلامه لكان تلك الحالة أشد بعد تحقق الوفاة ولو كان كذلك لم يبادر إلى السقيفة قبل تجهيزه صلى الله عليه وآله وغسله ودفنه ولو
سلم ذلك فهو لا ينفعه لأن مناط الطعن مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وآله ومنعه عما يوجب صلاح عامة المسلمين إلى يوم القيامة والسهو في خصوص عبارة
لا ينفع في ذلك وأما ما نقله عن القوم في ذلك فالاعتراض عليه من وجوه الأول أن ما ذكره أولاً من أنه فهم البعض أن أمره صلى الله عليه وآله بإحضار ما طلب كان
مردوداً إلى اختيارهم ظاهر الفساد فإن الأمر مع أنه ظاهر في الوجوب كما حرر في محله قد قرن به في المقام ما يمنع من أن يراد به الندب أو الإباحة فإن
النبي صلى الله عليه وآله علل الكتاب بأن لا يضلوا بعده وظاهر أن الأمر الذي يكون في تركه ضلال الأمة لا يكون مباحاً ولا مندوباً وليس مناط الوجوب
إلا مثل المصلحة وشدة المفسدة وقد علل من منع الإحضار بأنه يهجر كما صرح به الرواية الثابتة المتفقة أو أنه قد غلبه الوجع فظاهر
أن هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الإباحة أو الندب ويؤيده قول ابن عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم وإصابة النظر إن الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين الكتابة وهل يسمى فوت أمر مباح أو مندوب رزية كل الرزية ويبكي عليه حتى يبل الدمع الحصى و
يكون من أدنى الفهم بكلام العرب هم يكتفون في فهم المعاني المجازية وفي الخطاب بقرائن أخفى من هذا فكيف بالمعنى الحقيقي إذا اقترن بمثل تلك
القرينة على أن اشتغال الرسول صلى الله عليه وآله في حال المرض وشدة الوجع ودنو الرحيل وفراق الأمة التي بعثه الله تعالى لبشارتهم وإنذارهم بكتابة ما كان
بمنزلة الخبز والشراب على حد سواء حتى يكون تركه وقبوله مفوضاً إليهم ومرجوعاً إلى اختيارهم مما لا يقول به أحد إلا من بلغ الغاية في السفه والبلادة
فيتعين أن يكون من الأمور المستحسنة وإن كان على وجه الندب فظاهر أن رد ما استحسنه الرسول وحكم به ولو على وجه الندب وظن أن الصواب في خلافه
وعده من الهذيان بأن يفتح باب الرأي فيمن لا ينطق عن الهوى ويجهل ويضلل من لا يضل ولا يغوى وليس كلامه إلا وحياً يوحى وهو في معنى الرد
على الله سبحانه وعلى حد الشرك بالله ولعل المجوزين للاجتهاد في مقابلة النص ولو على وجه الاستحباب لا يقولون بجواز الرد عليه صلى الله عليه وآله على هذا النحو
المشتمل على إساءة الأدب وتسفيه الرأي فإن قيل إذا كان أمره صلى الله عليه وآله بإحضار ما طلب على وجه الإيجاب والإلزام فكيف ترك الكتابة من بين معصية
عظيمة هي ضلال الأمة بتركها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصر على الطلب وهل هذا إلا تقصير في هداية الأمة واللطف بهم قلنا لعله صلى الله عليه وآله لما رأى من حال الخلق
إمارة العصيان وشاهد منهم أمارات الفتنة وتهييج الشر خاف من أن يكون في الوصية وتأكيد التنصيص على من عينه للإمامة وحمله وحمل الناس
من أنفسهم تعجيل الفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم فيتسلط بذلك الكفار وأهل الردة عليهم وينهدم أساس الإسلام وينقلع دعائم الدين

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بما ورد في الاخبار صحاحهم

ذلك لان الراغبين في الامامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه واختباره مضرتها وتلويحاته في غير موطن بانه خليفته واجله ولا يحيد
من بعده فوطنوا انفسهم كالقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب واكد الوصية بانه كان على غير الهجر والهذيان فيصدقهم الذين في قلوبهم
مرض و يكذبهم المؤمنون بان كلامه ليس لاوجاع وحمى فيقوم منهم المحاربة والقتال وينتهي الحال الى استيصال اهل الايمان وظهور اهل
الشرك والطغيان فاكتفى بنص يوم الغدير وغيره وقد بلغ الحكم وادى رسالة ربه كما امره بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ والرسالة وانما حرمت طائفة من الامة لشقاوتهم ذلك الفضل
وسدوا باب الرحمة فضلوا عن سواء الصراط واضلوا كثيرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الثاني ان ما ابطلهم كلامه من ان استفهامهم
كان لاستعلام ان الامر على وجه العزم او ترك الامر الى اختيارهم مردود بان قولهم ما شانه اهجر استفهموه لا يفهم منه من له ادنى فطانة
الا ان هذا الاستفهام عبارة عن استعلام ان كلامه ذلك كان من الهجر وكلام المرضى والهذيان او هو كلام صحيح لا انه كان على وجه
العزم او الرد الى الاختيار وهو واضح واما ما علل به الكف من صواب راي عمر ففيه انه ليس في الكلام ما يدل على تصويب راي عمر فان قوله في
الرواية الثالثة من روايات البخاري فقوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع صريح في الغيظ والتاذي من تلك المخالفة وهل يجوز عاقل ان ينطق
بمثل هذا الكلام في مقام تصويب الراي من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم وبعثه رحمة للعالمين وكيف لم يامر من كان يؤذيه بطول
الجلوس في بيته بالقيام والخروج واستحيى من اظهاره ذلك حتى نزل قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي
من الحق فكيف استحيى من الامر بخروج من كان يؤذيه وامر بمن اهتدى الصواب في مثل ذلك الامر الذي يتم نفعه الامة طرا ويعظم بلواه ومع قطع
النظر عن ذلك منع هذا الراي مما لا ريب فيه فان قوله حسبنا كتاب الله يدل على انه لا خوف على الامة من الضلال بعد كتاب الله في حكم من الاحكام
والا لم يصح الاستناد اليه في منع كتابة ما اراده النبي ولم يصرح بتعيينه والآيات التي يستنبط منها الاحكام كما ذكروا خمسمائة آية او قريب
منها وظاهرها لا يبين في الظاهر مدركا لكثير من الاحكام وليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل احد ولا يقع في فهمه اختلاف
بين الناس حتى ينسد باب الضلال ومن راجع كلام المفسرين في اكثر تلك الآيات علم انه ليس آية الا وقد اختلفوا في فهمها واستخراج الاحكام منها
على اقوال متضادة ووجوه مختلفة والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر ومأول وعام وخاص ومطلق
ومقيد وغير ذلك مما لا يصيب في فهمه الا الراسخون في العلم المعصومون من الزيغ والضلال ومن ذلك يعلم انه لم يكن غرضه الا تعيين الاوصياء
الى يوم القيمة لانه اذا كان كتاب الله عز وجل بطوله وتفصيله لم يرفع الاختلاف بين الامة فكيف يتصور في مثل هذا الوقت تتميم املاء
كتاب يشتمل على اسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الامور عن الامة الا بان يعين في كل عصر من يرجعون اليه عند الاختلاف ويرشدهم الى جميع
مصالح الدين والدنيا ويفسر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه وينطق بما ذكرنا قول امير المؤمنين انا كلام الله الناطق وهذا
كلام الله الصامت وقد قيل ان قوله هذا كقول المريض لا حاجة لنا الى الطبيب لوجود كتب الطب بين اظهرنا وظاهر انها اشمل للفروع الطبية
من الكتاب الكريم لتفاصيل الاحكام الشرعية فاتضح ان المنع عن كتابة ما يمنع عن الضلال يعين الضلال والاضلال وكثرة الخلاف بين الامة و
تشتت طرقهم مع وجود كتاب الله بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا الثالث ان ما ذكره من ان عمر اشفق على الرسول من تحمل مشقة الكتابة مع شدة
الوجع فاسد فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يجر عادته في ايام صحته بان يكتب الكتاب بيده وانما كان يملي على الكاتب وربما ما لكونه اميا لا يقرا ولا يكتب او
لغير ذلك ولم يكن مسنونا على عمر فكيف اشفق عليه من الكتابة واما الاملاء فمن ابين علم انه لا يمكن الرسول التعبير عما يريد بلفظ مختصر
وعبارة وجيزة لم يكن في القائها الى الكاتب مشقة لا يقدر على تحملها على ان تحمله للمشاق في هداية الامة لم تكن هذه الكتابة مبداه فكيف
لم يشفق عمر في شيء من المواضع الا فيما فهم فيه ان المراد تاكيد النص في امير المؤمنين كما سيجيء تصريحه بذلك الشقي نعم ولا ريب في انه كان يشفق
على نفسه واعلم بحاله من عمر بن الخطاب وبالجملة يروده مثل هذا الاعتذار مما لا يرتاب فيه ذو فطنة واما اشتداد الوجع فانما استند اليه
ثمرة شانا ان كلامه ليس مما يجب الاصغاء اليه لكونه ما شانا من اختلال العقل لغلبة الوجع وشدة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات
السابقة ما شانه اهجر وانه ليهجر لا لما زعمه هذا القائل وهو واضح الرابع ان ما ذكره من الاعتذار لابن عمر وابي بان الاوفق بالامة ترك
البيان ليكونوا المخطئين ماجورين وانه خاف من ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج العصيان بالمخالفة يرد عليه انه لو صح الاولى
لجاز للناس منع الرسول عن تبليغ الاحكام وكان الاحرى ان لا يبعث الله الرسل الى الخلق ويكلفهم المشاق واحتمال الاذى في تبليغ الاحكام
ويترك الناس حتى يجتهدوا ولو يصيبوا الاجر مصيبين او مخطئين ولا يرى المصلحة في خلاف ما حكم الرسول بان في تركه خوف الضلال على
الامة الا من خرج عن ربقة الايمان وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

تسليما

تسليما وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
وأما الخوف من أن يكتب أمرا يعجز الناس عنه فلو أريد به الخوف من أن يكلفهم فوق الطاقة فضعفه ظاهر لعصمته وبكمال العقل وقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا إلا وسعها وبغيره من الأدلة النقلية أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكلف أمته إلا دون طاقتهم ولو أريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقة فلم
[لم] يمنع عمر وغيره رسول الله صلى الله عليه وآله عن فرض الحج والجهاد [illegible] وكان لها تعلق مع شأن العزوبة وميل النفس
وظاهر أن كثيرا من الناس يعصون في الأحكام الشاقة ويخالفون الرسول صلى الله عليه وآله وأما المنتقل إلى المنزل الذي يعد في العرف حرجا وضيقا وإن
كان دون الطاقة فقد نفاه الله تعالى بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت إليكم بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء وكيف
فهم من قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أنه أراد أن يكلفهم ما يعجزون عنه إلى يوم القيامة [illegible] هذا الاعتذار بقوله إنه قد غلبه الوجع
أو أنه ليهجر وبالجملة لم يكن عمر بن الخطاب في [illegible] أعلم بشأن الأمة [illegible] ممن نزل عليه الوحي الإلهي وأيده الله بروح القدس ولا أشفق
عليهم وأرأف بهم ممن أرسله رحمة للعالمين الخامس ما ذكره من أن عمر علم تقرر الشرع والملة بعد قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقوله تعالى أوصيكم
[illegible] يرد عليه أنه لو كان المراد بكمال الدين [illegible] الناس عن الرسول [illegible] ثم إليه بعد نزول الآية فحكم من
الأحكام [illegible] وقوله تعالى يوصيكم الله [illegible] فليس فيه دلالة [illegible] لم [illegible] الكتاب [illegible] لعوا عشا أو
[illegible] المراد بالكتابة [illegible] الكتاب العزيز [illegible] على وجه خوفا من زلل الأمة
[illegible] وجعلوا أكثر [illegible] ذلك على هذا
الإمام [illegible] ان يكتب [illegible] لو أبعث [illegible] بما
محمد أو لو كان [illegible] الوصية [illegible] العترة [illegible] ولا يلتبس [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله بعقبى
[illegible] والمحجة [illegible] لعترة أمكان الحجة
[illegible] مقام التمسك [illegible]
[illegible] الله تعالى على [illegible] العقل
[illegible] كلام طاهر [illegible] برواية التي
[illegible] بقوله [illegible] وأنه في قوله
[illegible] الحديث [illegible] أحد الفريقين المختلفين
[illegible] واجه بالمدافعة
[illegible] ذكر من أن عمر خشي تطرق
[illegible] الوصية [illegible] أن يكون كذا
[illegible] قول ابن عباس
[illegible] لو كان عمر خائفا من ذلك
لما قال حسبنا كتاب الله [illegible] أنه ليهجر وكان المناسب أن يعرض على النبي صلى الله عليه وآله أنه ينبغي إحضار طائفة ممن يثق الناس بهم
ويكون شهادتهم حجة عند العامة ليشهدوا الكتابة ويقيموا الشهادة دفعا للاختلاف [illegible] غاية ما يلزم من تطرق المنافقين
أن يقع بها الاختلاف [illegible] بعض الناس بها [illegible] الضرر من منع الكتابة حتى لا يعمل بها أحد وأما الخوف من وقوع الفتنة
بين المسلمين [illegible] في صورة ترك الكتابة والوصية بل هو أحرى وأقرب بوقوع الفتنة [illegible] وأبعد أنه لو أراد تسهيل
[illegible] في الوصية من [illegible] الإسلام والمسلمين [illegible] به [illegible] وقد [illegible] ولا
[illegible] ولو أريد به الخوف [illegible] ولو كانت [illegible] الفتنة بها أغلب لما أراد [illegible] أعلم بأمته وأرأف بهم من كل
[illegible] وأما الاجتهاد [illegible] هذا الضرر الذي
[illegible] الرسول [illegible] وأما علمه بأن كتاب الله حسبنا دافع للفاسد [illegible] أن يشتبه دعاء الرافضة
[illegible] المنافقين في غاية [illegible] أن ادعاء الرافضة أعظم في الفساد من تطرق المنافقين [illegible]
[illegible] أن هذا الادعاء إنما لزم من منع الكتابة [illegible] ما أراده النبي صلى الله عليه وآله [illegible] عائشة أنه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله في
[illegible] حتى أكتب كتابا [illegible] ولو لا منع عمر بن الخطاب لما [illegible] ادعاء الرافضة وبالجملة لا ريب في

متمن.

ارن

تفصيل مثالب عمر وان احتجاجنا على المخالفين بروايات الاخبار من كتبهم

ان قولنا الوصية والكتابة له يتقول الاقاويل ويأتي الاباطيل ووالله لقد نطق المنافقون ومن في قلبه مرض في اول الامر فقال الحاكم امر مغلبة الوجع وحسبنا كتاب الله وصدق الآخرون وقالوا القول ما قال عمر فتلوه في الاسلام وهدموا الايمان كما اوضح عن ذلك ابن عباس بقوله ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب. الثامن ان ما حكاه من قول طائفة اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله في هذا كان مجيبا لما طلب عنه فاجاب بعضهم وكره ذلك بعضهم للعلل التي ذكرناها يرد عليه انه لا فرق باتفاق المسلمين فيما حكم الله ورسوله بين ما كان ابتداء وبين ما طلبه احد فتغوه عليه يجري الحكم به وكما ان انكار الاول رد على الله ورسوله صلى الله عليه وآله وفي حكم الشرك بالله كذلك الثاني. التاسع قد سبقت الدلالة على ان الامر لم يكن مردودا الى اختيار القوم بل كان على وجه الحتم والايجاب واما كراهة من كره الكتابة للعلل المذكورة فقد نقضناها بما يظهر لك تمام ما عرفت من فساد العلل. العاشر ان ما استدل به من كراهة علي عليه السلام لسؤال الخلافة وعدمه العباس طلبه يرد عليه انه لا نزاع في موضع الخلاف في كثير من الامور بين الصحابة وعدمهم وذلك لا حاجة لنا الى اثباته بل لا نزاع في موضع الخلاف فيما حكم به الرسول ايضا ولكن الكلام في ان خلاف الرسول والرد عليه في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلق له بنفي ذلك على ان الرواية في كلام علي عليه السلام والعباس في طلب الخلافة والسؤال عنها اما موضوعة ومن يتمسك بها في ابطال النص كما عرفت. الحادي عشر انا نتمسك في اثبات كون النبي صلى الله عليه وآله مجيبا الى ما سألوه من كتابة الوصية ومن قوله دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه يرد عليه ان المخاطب بقوله صلى الله عليه وآله دعوني اما جميع الحاضرين من الطالبين للكتابة والمانعين عنها او بعضهم فان كان الاول كان المراد بقوله صلى الله عليه وآله ما تدعوني اليه استماع تشاجرهم وتنازعهم ويؤيد ذلك كلامه صلى الله عليه وآله اياهم جميعهم بالخروج بقوله قوموا عني وزجرهم بقوله لا ينبغي عندي التنازع على ما سيأتي في بعض الروايات السابقة فوجه سقوط الاحتجاج به واضح وان كان الثاني لم يجز ان يكون المخاطب من طلب الكتابة بل من منع عنها والا لناقض كلامه اخبار الامر بالاحضار ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده ثم ينقلب الحجة عليهم ويكون المراد بما كانوا يدعونه اليه ترك الكتابة ويكون الافضلية المستفادة من قوله فالذي انا فيه خير مثلها في قوله تعالى قل أذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون ولو سلمنا ان المراد بما تدعونني اليه طلب الكتاب فقول يجب ان يحمل الردع عن الكتابة على انها صارت مكروهة لمنازعة المانعين وظهور آثار الفتنة من المعاندين والالزام التناقض في كلامه صلى الله عليه وآله الموهبة في ذلك فهو وان كان كما عرفت فالتمسك بهذا الكلام على اي وجه كان لا يجديهم نفعا واما ما ذكره من ان المطلوب منه صلى الله عليه وآله كان تعيين الخليفة وكتابة الوصية في ذلك فهو وان كان باطلا من حيث ان ارادة الرسول للكتابة كان ابتداء منه لا اجابة لرغبة احد كما هو الظاهر من خلو الروايات جميعها عن ذلك الطلب الا انه لا شك في ان مراده صلى الله عليه وآله كان الوصية في امر الخلافة وتأكيد النص في علي عليه السلام ومما يدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه في سلك الاخبار التي رواها عن عمر قال روى ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى الله عليه وآله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله او كلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله تعالى فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم وروى ايضا في الموضع المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا قوله على خصفة هي ما يعمل من الخوص للتمر وعليك دماء البدن فيه بوجوب نحر البدن لو كتم ما سأله من امر الخلافة والذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل والمراد القول غير الصريح والذرو من خبر ما اي بعض شيء منه والربع بالزاي في الياء المثناة من تحت والغين المعجمة الجور والميل عن الحق والضمير في امره راجع الى علي عليه السلام اي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عن الحق في امر علي عليه السلام لحبه اياه او البر والمراد الاعتذار عن صرفه عما اراد بانه كان يقع في الباطل احيانا والاشفاق الخوف والحيطة الحفظ

الكتاب م

على النبي م

او كلما اراد رسول الله

قاله

والحيطة قال الجوهري مع فلان حيطة لك ولا تقل عليك اي تحنّن وتعطّف واستدل بعض الاصحاب على ذلك بما سبق في رواياتهم من تحسّر ابن عباس وتحزّنه عند
تذكر تلك الواقعة وبكائه حتى بلّ دمعه الحصى اذ من الظاهر انه لم يقع بعد النبي ص رزية ومصيبة توجب هذا النوع من الحزن والاسف ولو نصب الامة
عامة دون بني هاشم خليفة فقد الاختلاف الى مخافة دونه بذلك انه لا شك في اقتضاء المقام والحال ان يكون مراده ص كتابة الوصية في امر الخلافة
والامامة اذ العادة قد جرت قديما وحديثا في كل من ظهر له امارات الارتحال من بين قومه وظن بدنو موته وحصول اجله بان يوصي فيهم ويفوض
امرهم الى من يحميهم عن الفتن والآفات ويكون مرجعا لهم في نوائبهم ويدفع عنهم شر الاعداء وكلما كثرت جهات المنافع وتشتّتت وجوه
المفاسد كانت الوصية اوجب وتركها اقبح ولا ريب في ان الامر يخاف عليهم بعد كلهم ستة من غير راع يعنيهم ويهديهم انواع الضرر في الدنيا
والآخرة فهل يظن عاقل بمن ارسله الله رحمة للعالمين انه لا يهتم بامر الاسلام والمسلمين ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شر اعدائهم
ويهديهم الى ما يصلحهم ويكون خيرا لهم في آخرتهم ودنياهم مع انه قد امر امته بالوصية وردعهم عن تركها واذا ظهر ان مراده ص كان تعيين الخليفة كما
اشتهر فيه هذا القائل ابهم فان كان مقصوده تاكيد نص الغدير وغيره في امير المؤمنين ع وتجديد العهد الى الامة ثبت المدعي وتم الطعن
وان كان المراد الوصية لابي بكر كما روي عن عائشة فكيف يصدر من عمر بن الخطاب الممانعة في احضار ما كان وسيلة الى استخلافه مع شدة
رغبته فيه وقد قال شارح المقاصد في قصة القلم كيف يصدر من عمر القدح في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة له
ومن صيرورته خليفة باستخلافه وقد روي انه لما كتب ابوبكر وصيته في عمر وارسله بيد رجلين ليقرأه على الناس قال للناس هذا ما كتبه ابوبكر
قبل موته نقرأه والا رددته فقال طلحة اقرأه وان كان فيه عمر فقال له عمر من اين عرفته ذكره حينه فقال طلحة وليته بالامس وولاك اليوم على انه
لا حاجة في مقام الطعن الى اثبات خصوص ما كان مراده ص فان الرد عليه وظن ان الصواب في خلاف ما قضى به في معنى الشرك بالله ولو كان في استخلاف
ابي بكر وعمر لكن كان الغرض اشتبه علينا فيما ذكره بعض المتعصبين من ان القول بانه اراد ان يؤكد النص على خلافة علي ع من باب الاخبار
بالغيب لم لا يجوز ان ينص على خلافة ابي بكر وقد وافق هذا ما روينا عن عائشة انه قال ادعي لي ابا بكر اباك حتى اكتب له كتابا ومن انا ممن يعين النص
فيما سنورد مع ما سبق من رسول الله ص يوم الغدير وغيره فظهر ان المراد كان تاكيد النص بالكتاب لتقبل الفهم من القرائن والدلائل من الاخبار
بالغيب ثم ان ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية تصدى للاعتذار عن قول عمر فقال الغلظة كانت في اخلاق عمر فظاظة وتختلج به طاهر يجب
السامع لكلمة ان اراد بها ما لم يكن قد اراد ويتوهم من يحكي له انه قد قصد بها ما لم يقصد فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله ص ومعاذ
الله ان يقصد بها ظاهرها ولكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها وكان الاحسن ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشا
ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن كثير سمع سليمان بن عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط رب العباد ما لنا وما لك قد كنت تسقينا
فما بدا لك انزل علينا الغيث لا ابا لك فقال سليمان اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج على نحو هذا يحمل كلامه في
صلح الحديبية لما قال للنبي ص الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي ص الى ابي بكر وحتى قال له ابوبكر الزم بغرزه فوالله
انه لرسول الله ص انتهى ويرد عليه اولا انه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة واخراجه عن ظاهره من غير دليل وظاهر الكلام يقتضي الرد على رسول
الله ص والرد لقوله على اقبح وجه لم يقم برهان على عدم جواز الخطا والارتداد على عمر بن الخطاب حتى يأول كلامه بالتاويلات البعيدة وما
رووه في فضله من الاخبار مع انها من موضوعاتهم ولا حجة فيها على الخصم لتفردهم بروايتها فاكثرها الادلة فيها على ما يجلبهم في هذا المقام
والعجب انهم يثبتون انواع الخطا والذنوب للانبياء ع لظواهر الآيات الواردة فيهم وينكرون علينا حملها على ترك الاولى وغيره من الوجوه
كما سيأتي ذكر كثير منها في المجلد الخامس مع قيام الادلة العقلية والنقلية على عصمتهم وجلالة قدرهم عما يظنون بهم ولا يرضون بمثله في عمر بن
الخطاب مع عدم دليل على عصمته واشتمال كتبهم ورواياتهم على ما لا يدفع من مطاعنه ولو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه اجل قدرا من انبياء
الله ع وثانيا ان الطعن ليس مقصورا على سوء الادب في التعبير بالعبارة الشنيعة بل به وبالرد لقول الرسول ص والانكار عليه وهو في معنى
الرد على الله عز وجل والشرك به ولو كان باحسن الالفاظ واطيب العبارات وما ذكره لو تم فانما ينفع في دفع الاول دون الثاني واما قصة صلح
الحديبية التي اشار اليها فليس الطعن فيها بلفظ يشتمل على سوء الادب حتى يجري فيه تاويل بل بالانكار لقول الرسول ص وعدم تصديقه بعد
قوله انا رسول الله افعل ما امرني به وهو اما شك صريح في الرسالة او عدم تصديق في قوله ذلك ففيه صريح لما قضى الله به ورضي الرسول
وقد ذكر الموجّه نفسه شرح هذه القصة في الجزء الثالث عشر في سلك الاخبار التي رواها عن عمر قال لما كتب النبي ص كتاب الصلح في الحديبية بينه
وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب انه من خرج من المسلمين الى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي ص يرد اليهم غضب عمر وقال لابي بكر
ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله ص فجلس بين يديه وقال يا رسول الله ص الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن
المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطى الدنية في ديننا فقال رسول الله ص انا رسول الله افعل ما امرني به ولن

يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر ألم يكن وعدنا انا سندخل مكة
فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر أقال لك انا العام ندخلها قال لا قال فسندخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت وكيف نعطي الدنية من انفسنا
فقال يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله ان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله ص مفتاح الكعبة قال ادعوا الي عمر فجاء
فقال هذا الذي كنت وعدتكم به وروى البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب عن الزهري عن عروة بن الزبير
عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله ص زمن الحديبية وساق الحديث الى ان قال عمر بن الخطاب
فاتيت نبي الله فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني
رسول الله ص ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال
فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله ص وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت أليس
كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفاخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك
اعمالا وروى البخاري في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن يدعون الى كتاب الله ومسلم في كتاب الجهاد عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت
ابا وائل اسأله فقال كنا بصفين فقال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال علي ع نعم فقال سهل بن
حنيف اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي ص والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال ألسنا
على الحق وهم على الباطل أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال
يا ابن الخطاب اني رسول الله ص ولن يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء الى ابي بكر فقال يا ابا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل قال يا
ابن الخطاب انه رسول الله ص ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح كذا في رواية البخاري وفي رواية مسلم بعد قوله ولن يضيعني الله ابدا فنزل القرآن
على رسول الله ص بالفتح فارسل الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول الله او فتح هو فقال نعم فطابت نفسه ورجع وقد ذكر الروايات جامع
الاصول في كتاب الغزوات من حرف الغين وروى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه في مجمع البيان قصة الحديبية بنحو ما سبق وفيه قال عمر بن الخطاب
والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي ص فقلت ألست نبي الله الى اخر الخبر ومن نظر في هذه الاخبار لم يشك في انه لم يرض بقول النبي ص
وكان في صدره حرج مما قضى به رسول الله ص وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وظن برسول الله ص في وعده كاذبا والا فلا معنى لقيامه مغضبا متغيظا غير صابر حتى جاء الى ابي بكر وقوله لو وجدت
اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا واعادته كلامه في معرض الانكار لابي بكر بعد قول رسول الله ص له اني رسول الله ولست اعصيه او انا رسول الله
افعل ما يأمرني به على اختلاف الفاظ الروايات السابقة وكذلك يدل على ظنه الكذب برسول الله ص قوله له هذا الذي كنت وعدتنا به بعد اخذ
مفتاح الكعبة وارساله اليه ليقرأ عليه سورة الفتح ويدل على شدة غضبه وغيظه على عمر ما رواه البخاري في باب غزوة الحديبية من كتاب المغازي
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله ص كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله
ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله ص ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله ص فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا
مبينا وفي رواية في حديث عمر انه سأل رسول الله ص عن شيء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله مرارا لا يجيبك
اي الححت عليه في المسألة الحاحا ادبك بسكوته عن جوابك وفلان لا يعطي حتى ينزر اي يلح عليه انتهى ولا يخفى على ذي بصيرة ان ما ظهر من رسول الله ص
من الغضب والغيظ عليه في الحديبية وفي مرضه حيث امر بالخروج من البيت مع التنازع عنده لم يظهر بالنسبة الى احد من الصحابة وكذلك ما ظهر عنه
من سوء الادب بمرأى منه ومسمع عن غيره ولا شك ان ظهور ذلك الغيظ منه ص مع خلقه العظيم وعفوه الكريم وحلمه في الفظاظة والغلظة من اصحابه
كما قال سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يكن الا لشدة تفاحشه في ترك الادب والوقاحة وبلوغه في اذى رسول الله ص الى
الغاية وقد قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا وقد كان رسول الله ص يصبر على كثير من الاذى ويستحيي من زجرهم كما يدل عليه قوله تعالى مشيرا الى دخولهم بيوت النبي ص
من دون الاذن وغيره ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق كما سبق هذا مع ان اتباع عمر بن الخطاب في حزبه قد ستروا
كثيرا من كلماته الشنيعة وقالوا ان رسول الله كما ظهر من قول ابي بكر في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي ص الى ابي بكر ويؤيد هذا المعنى

الانفضه

ان قصة منع الكتابة لم يروها احد ممن حضرها الا ابن عباس وقد صرحت الرواية بانه كان في البيت رجال وقالوا بعضهم قربوا يكتب لكم وبعضهم
قال ما قال عمر وكثر لغطهم وارتفعت اصواتهم وثانيا ان ما اعتذر به من ان عمر كان يرسل في ذلك الالفاظ على مقتضى غريزته وخشونة جبلته
ولم يكن يقصد بها ظواهرها فبعد الاعتراف بانه كان لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله وظاهر ان رجلا لم يقدر على ضبط لسانه في تخاطبه
مثل النبي صلعم مع علو شأنه في الدنيا والآخرة معدود عند العقلاء من المجانين ومثله لا يصلح للرياسة العامة وخلافة من اصطفاه الله على
العالمين ومن رضي بامامة من يكون حكاية الفاظه كما مر من كلام الموجب فقد بلغ الغاية في السفاهة وفاز بالقدح المعلى من الحماقة واما
ما استشهد الشارح بشعر من الاعراب فهو ممن قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
ومثله احرى بان يعد من البهائم ولم يقل احد بان مثله يصلح للامامة حتى يقاس به فعله وقول من ادعى وما ذكره من ان الاحسن كان ان الامامة
يقول معتوه او مغلوب بالمرض فهو هذيان كقول امامه ان الكلام فانه لا يجوز الرد على الرسول ولانكار قوله صلعم مطلقا سواء كان في حال
المرض او غيره للآيات والاخبار الدالة على وجوب الانقياد لاوامره ونواهيه وانه لا ينطق عن الهوى ولا يقول الا حقا والهجر وعلته وان
كان امرا شايعا يعتري اكثر البشر الا انه لا يستبعد في براءته من اصطفاه الله على العالمين عنه وان غلبة النوم تعم سائر الخلق وقد حاصل لعامة
امته كان لا ينام اذ تنام عيناه وقد اعترف النووي على ما نقله عنه الكرماني في شرح صحيح البخاري بانه صلعم كان معصوما من الكذب و
من تغيير الاحكام الشرعية في حال الصحة والمرض ومن العجائب انهم يستندون على خلافة عمر بن الخطاب بما نص عليه ابو بكر في مرضه وكتبه ولم
يجوز احد منهم ان يكون هجرا او ناشيا من غلبة المرض مع انه اغمي عليه في اثناء كتابة العهد كما رواه ابن ابي الحديد في كيفية عقد الخلافة لعمر من انه
كان يجود بنفسه فامر عثمان ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين اما بعد ثم اغمي
عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في
غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرأ على الناس وجوزوا في رسول الله صلعم ان يكون عهده هجرا او
هذيانا وقد كان في كتاب ابي بكر ووصيته على ما ذكره شارح المقاصد يستبين نوع من التردد في شأن عمر حيث قال اني استخلفت عمر بن الخطاب
فان عدل فذلك ظني به ورأيي فيه وان بدل وجار فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وكان قوله صلعم ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده خاليا من التردد صريحا في عصمتهم من الضلال بعد الكتاب فكتاب ابي بكر من حيث المرض
اولى بالشك كما ان احتمال الهجر وغلبة المرض في شأنه كان اظهر ولم يدل دليل من العقل والنقل على براءته من الهذيان وكان كتاب الله بين اظهرهم
فكان اللائق بما به عمر بن الخطاب ان لا يرضى بذلك الكتاب ويقول حسب الناس كتاب الله وكان الانسب لاشياعه الذين يجوزون الهذيان
على سيد الانام صلعم تصحيحا لقول عمر بن الخطاب ان يترددوا في امامته ولا يستندوا الى وصية ابي بكر في شأنه ثم ان في قول عمر بن الخطاب في مقام
الرد على الرسول صلعم حسبنا كتاب الله يدل على انه لا حاجة الى الخليفة مطلقا فكيف سارع الى السقيفة لعقد البيعة وجعله اهم من تجهيز سيد البرية
عليه وآله اكمل الصلوة والتحية والحاصل ان من لم يطبع الله على قلبه لم يشتبه عليه انهم لم يهتموا الا بنيل حطام الدنيا وزخارفها وصرف الامامة
والخلافة عن اهلها ومعادنها واعلم انهم عدوا من فضائل عمر بن الخطاب انه كان يرد على رسول الله صلعم في كثير من المواطن وكان يرجع الى قوله ويترك
ما حكم به من ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في اخبار عمر في الجزء الثاني عشر ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان عن ابي هريرة قال كنا قعودا حول النبي
ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلعم من بين اظهرنا فابطأ علينا فخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله صلعم حتى اتيت حائطا للانصار لقوم من بني النجار فلم اجد له بابا فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول قال
فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلعم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع
دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه
قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال
ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلعم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب
عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلعم فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله
ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال ارجع فقال رسول الله صلعم ما حملك على ما فعلت
فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل
فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلعم فخلهم **قوله** من بين اظهرنا اي من بيننا ويقتطع دوننا اي يصاب
بمكروه من عدو وغيره وبئر خارجة على النعت اي فليس خارجة من البستان كقولهم بئر ادريس وبئر بضاعة وقيل الخارجة اسم رجل فيكون وقيل البئر هو البستان

على الاضافة وتحتمل ان يريد بالراى اى مقتضاه من النسيئة المدخل كما يفعل الثعلبي وقتادة بالراى وروى البخاري في تفسير سورة براءة من كتاب تفسير القرآن
ورواه مسلم في باب فضائل عمر بن الخطاب عن ابن عمر انه لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله ص فسأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله ص ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ص فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد
نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله ص انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين فقال
انه منافق قال فصلى عليه رسول الله ص فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وفي رواية اخرى له عن عمر
انه قال رسول الله ص اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه
رسول الله ص ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ص والله ورسوله اعلم وروى ابن
ابي الحديد في اخبار عمر نحوا من الرواية الاولى وفيها فقام رسول الله ص بين يدي الصف فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال الم ينهك الله عن الصلاة على
المنافقين قال فعجب الناس من جرأة عمر على رسول الله ص ولا يذهب عليك ان الرواية الاولى مع ان راويها ابو هريرة الكذاب يشهد ببطلانها
سخافة اسلوبها وبعثه ابي هريرة مبشرا للناس وجعل النعلين علامة لصدقه وقد ارسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله مبشرا ونذيرا
للناس وامره ان يبلغ ما انزل اليه من ربه ولم يجعل ابا هريرة نائبا له في ذلك لم يكن القوم المبعوث اليهم ابو هريرة غائبين عنه حتى يتعذر
عليه ان يبشرهم بنفسه وكان الاحرى ان يبلغ تلك البشارة في المسجد عند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره
بالحائط ولم تكن هذه البشارة مما يفوت وقته بالتأخير الى حضور الصلاة واجتماع الناس او رجوعه عن الحائط وكيف جعل النعلين
علامة لصدق ابي هريرة مع انه يتوقف على العلم بانهما نعلا رسول الله ص وقد يجاز ان لا يعلم ذلك من يلقاه ابو هريرة فيبشره واذا كان ممن يظن
الكذب بابي هريرة امكن ان يظن انه سرق نعلي رسول الله ص فلا يعتمد على قوله ولو فرضنا صدق اول الخبر امكن ان يكون ما رواه اخيرا من
رجوعه صلى الله عليه وآله الى قول عمر كذبا ويؤيده ان ما رواه مسلم في الموضع المذكور ورواه غيره في عدة روايات انه بشر الناس برواية من مات وهو يعلم انه لا
اله الا الله دخل الجنة وقد رواه ابو هريرة نفسه فاين ترتيب هذه المغبة ثم لو سلمنا صدق الخبر المذكور فلا شك في انه يتضمن ان عمر رد قول النبي
على اخشن الوجوه واقبحها كما هو دأب الطغام والاجلاف ومع قطع النظر عما عرفت في سقيفة من عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص وان
الراد عليه كالراد على الله وعلى حد الشرك بالله كيف يجوز هذا النوع من سوء الادب والغلظة في مقام الرد على المجتهد لو كان مخطئا وهو مأجور
في خطائه وقد امكنه ان يرد ابا هريرة برفق ويناظر رسول الله ص ويوقفه على خطائه ثم من اين استحق ابو هريرة ان يضرب على صدره حتى يقع
على استه ولم يقدم على امر سوى طاعة رسول الله وطاعة الله وقد امر الله تعالى بها في غير موضع من كتابه بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واما رجوعه عن الامر بتبشير الناس وعدم تنفيذ صحته لا دلالة فيه على اجتهاده وخطائه في رايه ولا ينفي الشناعة عن فعل عمر لجواز ان يكون
الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحة يعلمها الله تعالى ويمكن ان تكون المصلحة تأليف قلب هذا الفظ الغليظ كما امر الله سبحانه بذلك في
سائر المنافقين لئلا ينفضوا عن رسوله ص فيلحق الاسلام ضرر اعظم من فوت المصلحة بترك التبشير في ذلك الوقت ولا يخفى ان الاجتهاد يكون
مما لم يجوزه كثير من العامة لكون المسألة مما يتعلق بامور الدين لا الحروب وامور الدنيا وقد صرح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر
وقال عدم جواز الخطأ عليه في الامور الدينية مذهب المحققين وحكى عن شيخه ابي عمرو بن الصلاح توجيه الناهين للاجتهاد المذكور بانه كان
بوحي ناسخ للوحي السابق وما في الرواية الثانية فسوء الادب فيها بالاخذ بالثوب وجذبه ص من خلفه واشنع وكذلك الانكار على قول الرسول ص
كما يظهر من قوله انه منافق بعد قوله ص اني خيرت وقوله فلما اكثرت عليه بعد قوله ص اخر عني ونزول الآية والنهي عن الصلاة على المنافقين لا
يدل على صوابه كما مر ويمكن ان تكون المصلحة في اختيار الصلاة ونزول النهي ان يظهر للمنافقين او غيرهم ان رسول الله لم يمتنع منهم لما يعود
الى البشرية والطبع بل لمحض الاتباع لما امر الله سبحانه وقد ذكر النهي من الاستمالة وتأليف القلوب ثم انهم رووا في اخبار من انكاره ورده
على الرسول ص ما لا يتضمن الرجوع روى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في المتأولين من كتاب استتابة المرتدين عن فلان عن حصين قال تنازع ابو
عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا ع قال ما هو لا ابا لك قال شيء
سمعته يقوله قال ما هو قال بعثني رسول الله ص والزبير وابا مرثد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج فان فيها امرأة معها صحيفة
من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فأتوني بها فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله ص تسير على بعير لها وكان كتب الى اهل
مكة بمسير رسول الله ص اليهم فقلنا اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبي
ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله ص ثم حلف علي والذي يحلف به لتخرجن الكتاب او لاجردنك فاهوت الى حجزتها
وهي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة فاتوا بها رسول الله ص فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب عنقه فقال رسول

الله ص يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني اردت ان تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها
عن اهلي ومالي وليس من اصحابك احد الا وله هناك من قومه من يدفع الله عز وجل به عن اهله وماله فقال صدق لا تقولوا له الا خيرا قال فعاد عمر فقال يا رسول
الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلاضرب عنقه قال اوليس من اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد اوجبت
لكم الجنة فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله خاخ يعني بخائين معجمتين اصح ولكن كذا قال ابو عوانة حاج بالحاء المهملة
ثم الجيم وهو تصحيف وهو موضع وروى البخاري في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي عن ابي عبد الرحمن السلمي مثله بتغيير في اللفظ قوله فاهوت
الى حجزتها الحجزة بضم الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاي معقد الازار وحجزة السراويل مكنها اغرورقت عيناه اي دمعتا وابو عبد الله هو
البخاري وقال الواقدي روضة خاخ بالمعجمتين قريبة من ذي الحليفة على بريد من المدينة اقول لهذه الرواية من عود عمر الى قوله قد خان الله ورسوله
دعني فلاضرب عنقه بعدما عذر حاطب وصدقه الرسول ص واباه وقوله لا تقولوا له الا خيرا تصريح لقول الرسول ص واركاب لمهنية واعتذار بعض
المتعصبين بانه ظن ان تصديقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل في غاية السخافة فان قوله ص لا تقولوا له الا خيرا بعد قوله صدق يهدم اساس هذه
الاوهام ولا ريب فان من رد على الرسول ص في وجهه امرى بضرب العنق من تلقى الرسول ص عذره بالقبول فهو الناس عن مقربيه وتوبيخه مما
يدل على ان عمر كان يخالف صريح قول رسول الله ص ما حكاه في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتالف قال
احمد بسند جيد عن ابي سعيد الخدري قال جاء ابو بكر الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ص اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع
يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه فلما راه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال النبي ص لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه في تلك الحالة
فرجع فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب علي ع فلم يره فقال النبي ص ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم هم شر البرية قال وله شاهد من حديث جابر اخرجه ابو يعلى ورجاله ثقات وروى ابن ابي الحديد في
الجزء الثاني في شرح خطبته في تخويف اهل النهروان قال في بعض الصحاح ان رسول الله ص قال لابي بكر وقد غاب الرجل يعني ذا الخويصرة عن عينه قم الى
هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي ع مثل ذلك فعاد فقال لم اجده فقال
رسول الله ص لو قتل هذا لكان اول الفتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث وقال
الجزري في حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ
صدق وحكى بعضهم ضئضئ بوزن قنديل يريد انه يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه يمرقون من الدين اي
يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه انتهى وسيأتي الاخبار في ذلك مشروحا في باب كفر الخوارج وقال في
الصراط المستقيم ذكر الموصلي في مسنده وابو نعيم في حليته وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته والشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر
تفسيرا ان الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي ص سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فدخل فرآه يصلي فرجع فدفعه الى عمر وامره بقتله
فدخل فرجع فدفعه الى علي ع فدخل فلم يجده فقال ص لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وفي رواية اخرى لكان اول الفتنة وآخرها فما اعتذر
عليه ابو بكر من الرجوع من دون ان يقتله لكونه يصلي لا ينبغي لمن يخالف ظاهر امر الرسول ص فان امره ص كان بعد ان وصفه ابو بكر بالصلوة و
الخشوع فلم يكن صلوته شبهة توهم دفع القتل بل هو تقبيح صريح لامر النبي ص بقتله وتكذيب لما يتضمنه ذلك من وجوب قتله والحق منه [illegible]
عمر بن الخطاب متعمدا بعين ذلك الاعتذار الذي ظهر بطلانه ثانيا بعد امره بالقتل بعد رجوع ابي بكر واعتذاره ولو قتلهما [illegible]
الشركة في اثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج الى يوم القيمة ومن امعن النظر فيما سبق من الاخبار وغيرها علم ان رد عمر على
الرسول ص وسلوكه مسلك الجفاء وخلعه جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما اقدم عليه في مرضه ص ومنعه من الوصية لم يكن بدعا منه بل كان ذلك
عادة له وكان رسول الله ص انما يصفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الاسلام واشفاقا من ان ينفضوا عنه لو قابلهم
بمقتضى خشونتهم وكما قام بتوصيفهم وقد نبهنا تفاسيرهم وصحاحهم ان عمر كان داخلا فيمن ابيد بقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فيكون من الذين قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقد علم ايضا مما سبق ان الصحابة الا الاصفياء منهم لم يعتقدوا ان رسول الله ص والحق فيه
ولذلك مال طائفة الى قول عمر وطائفة الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم واسنه تبين عمر وجعلوه كواحد من المجتهدين والقائلين برأيهم ما
شاؤا فيجوزون له رد ما قضى به ولا انكار لقوله **الطعن الثاني** التخلف عن جيش اسامة ولا خلاف في ان عمر بن الخطاب كان من الجيش وقد
لعن رسول الله ص المتخلف عنه وقد سبق في مطاعن ابي بكر ما فيه كفاية في هذا المعنى ولا يجري ههنا ما سبق من الاجوبة الباطلة في منع كونه
في الجيش فتوجه الطعن على عمر اظهر **الطعن الثالث** انه بلغ في الجهل الى حيث لم يعلم بان كل نفس ذائقة الموت وانه يجوز الموت على

مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بما يرويه الاخبار من كتبهم

رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لسوف لا ينبئكم ذلك فقال والله ما مات حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فقال له ابو بكر اما سمعت قول الله عز وجل انك
ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال فلما سمعت ذلك ايقنت
بوفاته وسقطت الى الارض وعلمت انه قد مات اقول ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الاثير في نهايته حيث قال اسن الماء يأسن فهو آسن اذا تغيرت ريحه
ومنه حديث العباس في موت النبي صلى الله عليه وآله قال لعمر خل بيننا وبين صاحبنا فانه يأسن كما يأسن الناس اي يتغير وذلك ان عمر كان قد قال ان رسول الله
لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسى ومنعهم عن دفنه واجاب عنه قاضي القضاة بانه قد روي عن عمر انه قال كيف يموت وقد قال الله تعالى
ليظهره على الدين كله وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فلذلك نفى موته لانه حمل الآية على انها خبر عن ذلك في حال حياته حتى قال له
ابو بكر ان الله وعد بذلك وسيفعله وتلا عليه فايقن عند ذلك بموته وانما ظن ان موته متأخر عن ذلك الوقت لا انه منع من موته ثم قال فان
قيل فلم قال لابي بكر عند سماع الآية كاني لم اسمعها ووصف نفسه بانه ايقن بالوفاة قلنا لما كان الوجه في ظنه ما ازال الشبهة ابو بكر فيه جاز
ان يتيقن ثم سأل نفسه عن سبب تيقنه فيما لا يعلم الا بالمشاهدة واجاب بان قرينة الحال عند سماع الخبر افادته اليقين ولو لم يكن في ذلك الا انه
لم يكن ادعاؤه لذلك لناس يجمعون حصول اليقين وقوله كاني لم اسمع هذه الآية ولم اقرأها تنبيه على ذهابه عن الاستدلال بها لا
انه على الحقيقة لم يقرأها ولم يسمعها ولا يجب فيمن ذهب عن بعض احكام الكتاب ان يكون لا يعرف القرآن لان ذلك لو دل لوجب ان لا يحفظ
القرآن الا من يعرف جميع احكامه واجاب بنحو ذلك ... صاحب المقاصد واجاب السيد رضي الله عنه في الشافي
عن جواب القاضي بانه ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يكون على سبيل الانكار لموته على كل حال والاعتقاد لان الموت
لا يجوز عليه او يكون منكرا لموته في تلك الحال من حيث لم يظهره دينه على الدين كله وما اشبه ذلك مما قال انه المتأول للكتاب بما كان يتعلق به في
تأخر موته عن تلك الحال فان كان الوجه الاول فهو مما لا يجوز خلافه على العقلاء والعلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشك فيه عاقل والعلم
من دينه صلى الله عليه وآله بانه سيموت كما مات من قبله ضرورة وليس يحتاج في مثل هذا الى الآيات التي تلاها ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وما اشبهها
وان كان خلافه على الوجه الثاني فاول ما فيه ان هذا الخلاف لا يليق بما احتج به ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون لانه لم يدع على هذا
جواز الموت وانما خالف في تقدمه وان كان ينبغي ان يقول له اي حجة في هذه الآيات على جواز موته في المستقبل فما انكرت من تأخره
وبعد فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين الخلق ومن اين زعم انه لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم وكيف حمل معنى قوله تعالى
ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على ان ذلك لا يكون في المستقبل بعد الوفاة
وكيف لم يخطر هذا الا لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من ضعف الفكرة وقلة التأمل والبصيرة وكيف لا يوقن بموته لما
يرى عليه اهل الاسلام من اختلافهم ... من الجزع والكآبة لفقده ... بهذا اليقين ذلك المنازع ... البعيدة
ومعروف وقد كان يجب ان كانت هذه شبهة ان يقول في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى جزع اهله واصحابه وخوفهم عليه الوفاة حتى
يقول اسامة بن زيد ... عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله بكره ... لم اكن لاسأل عنك الركب ما هذا
الجزع والهلع وقد امنكم الله من موته بكذا ومن وجه كذا وليس هذا من احكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها قدس الله روحه اقول واعجب
قول من يتوجه لتوجيه كلامه واي امر يخشى من انكار هذا الامر مثل عمر مع اطلاعه على مرض النبي صلى الله عليه وآله ... الى ان اشتد ... انه
الحبشة انتهى وكانت ... زوجة النبي صلى الله عليه وآله والروم من ... وقد رجع عن جيش اسامة بعد امر النبي صلى الله عليه وآله له بالخروج في الخارجين ... ان بحضرة
الوفاة فيبعد ... الامر الى من لا يطيب بنفسه ... وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بين للناس في مجالس عديدة دنو اجله وحضور موته واوصى بالانصار والاركان
باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت كما روي مفصلا في صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وكتاب جامع الاصول وكامل ابن
الاثير وغيرها من كتب السير والاخبار وقد روى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و
المدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم
الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقد روي متواترا من الطريقين قوله لعلي عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وروى في جامع الاصول
انه صلى الله عليه وآله قال لعلي انت ولي كل مؤمن بعدي وقد روي ولاة المعتزلة افضلها بالذي من بعدي ابي بكر وعمر وقد كان كثيرا ما خطب صلى الله عليه وآله على رؤس الاشهاد
فهل يجوز عاقل ان لا يفرغ شيء من ذلك سمع عمر مع شدة ملازمته للرسول ومن يشك في مثل ذلك هل يجوز من تمسك بالحبل من العقل ان يفوض
اليه امر هيئتهم فضلا عن ان يفوض اليه امر جميع المسلمين ويرجع اليه في جميع احكام الدين واما اعتذار ابن ابي الحديد بانه لم ينكر ذلك عمر على وجه
الاعتقاد بل على الاستصلاح والخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء ابي بكر فلما جاء ابو بكر قوي به جاشه فسكت عن هذا الدعوى لانه قد امن من

معتذرا

تماذكرم

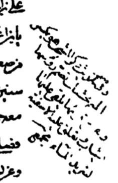
قال الجوهري وفي حديث ابي بكر ان منزله كان بالسنح هي بضم السين والنون وقيل بسكونها موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث من الخزرج منه رحمه الله

من خلفه محمد بن اوقشا انه تجدد امره بعد ارتقاء لانه لو كان انكار دالا على بقاء الشبهة في قلوب الناس حتى يحضر ابو بكر فسكن عن دعواه عند حضوره
وقد روى ابن الاثير في الكامل انه اتاه ابا بكر امره بالسكوت فابى واقبل ابو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر وثانيا انه لو كان
الامر كما ذكر لاقتصر على انكار واحد بعد حضور ابي بكر وقد عرفنا ان ابن ابي الحديد روى عن جميع ارباب السيرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي تكرر الانكار بعد الحضور
اجمالا وثالثا انه قال ابن ابي الحديد روى جميع ارباب السير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب
فقال ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجفوا بموته لا اسمع رجلا
يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموتتين
ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت
نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات
وابو بكر بالسنح قال قال اسماعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالت قال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه (والله م)
الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك
الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا الخبر فقوله في (ابو بكر م)
رواية عائشة والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك صريح في نفي ذكره انه ظاهر في حكاية كلام عمر بعد ذلك لو افقه موكدا بالحلف عليه بل لا يرتاب
ذو فطنة في ان قوله فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات مما قاله عمر بعد ذلك اليوم
وحكاية لما جرى منه فلو كان للمصلحة لا علم بها لا خبر بها الناس بعد مضي ابي بكر او بعد ذلك اليوم وزوال الخوف ولم ينقل
احد نقله لا خبار ذلك بل ورد ما يدل على خلافه فقال المفيد قدس الله روحه في المجالس اخبرني محمد بن اسحق عن الزهري عن انس انه لما
بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اني كنت قلت لكم
بالامس مقالة ما كانت الا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قد كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سيدبر
امرنا حتى يكون آخرنا موتا قال وروى عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته وما معه غيري وهو يحدث نفسه ويضرب قدمه بدرته
اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت لا ادري انت اعلم يا امير المؤمنين قال فانه
والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكنت
اظن انه سيبقى بعد امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت واقول الظاهر انه جعل المخاطب بقوله تعالى وكذلك جعلناكم
جميع الامة فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة على البقاء وتاخر الموت ان يعتقد تاخر موت كل واحد من الامة عن الناس فكان عليه ان لا يعتقد
بموت احد من الامة ولو سلمنا ان كون المراد بعض الامة لا يفيد الاساس لانه كان اذ لا شك في تاخر موته صلى الله عليه وآله والى من بعض امته وقد مات قبله
كثير من امته ولو كان المراد بالبعض الصحابة لزمه ان لا يعتقد بموت احد منهم ولم يتعين ذلك البعض حتى يزعم تاخر موته صلى الله عليه وآله واعلمهم
وبالجملة سوء الفهم وسخافة الراي في مثل هذا الاستنباط مما لا يرتاب فيه عاقل والظاهر ان هذا الاعتذار مما لفق به بعد حال الانكار
فدفع به بزعمه شناعة ما كان ثم انه اجاب شارح المقاصد بوجه آخر وهو ان ذلك الاشتباه كان لتشوش البال واضطراب الحال والذهول
عن جليات الاحوال وحكى شارح كشف الحق عن بعضهم انه قال كان هذا الحال من غلبة المحبة وشدة المصيبة وان قلبه كان لا ياذن له
ان يحكم بموت النبي صلى الله عليه وآله وهذا امر كان يعم جميع المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى جن بعضهم واغمي على بعضهم من كثرة الهم واختبل بعضهم
فغلب عمر شدة حال المصيبة فخرج عن حال العلم والمعرفة وتكلم بعدم موته وانه ذهب الى مناجاة ربه وامثال هذا لا يكون طعنا ويرد
عليه انه من العجب وقلة الغيرة ان من غلبت عليه المصيبة وجلت الرزية بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الامور الظاهرة [illegible]
تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه ولا يسرع الى السقيفة لعقد البيعة والطمع في الخلافة والامارة ولم يشتغل في ذلك المجلس بشيء من
الوجد والبكاء لعظم مصيبته ولا يلائمه مدبر المشؤوم ولم يات في امر الرئاسة وغصب الخلافة بهجر ولا هذيان ولم يتخلل من الزمان ما يسع تدمل
الجرح ونسيان المصيبة وكيف لم ياذن قلبه في الحكم بموته صلى الله عليه وآله مع انه لم يمض الا صباح يوم يقول لنحو هذا الكريم انه ليهجر ويمنعه من احضار ما طلب
ويقول حسبنا كتاب الله الذي هو في قوة قوله لا حاجة لنا بعد موتك الى كتاب تكتبه لنا ومن بلغ به الحب الى حد يخرجه بمثل هذا القول الشنيع (من حد العقل الى حبيبه)
ولا يرفع صوته في الرد عليه مشاغل المنافقين من حد العقل لا يجترئ على حبيبه الى حد يجرحه الحبيب بما هو غير المبين بقول لا عن هواه ولا ينبغي ان
عنده ولا يكون ذلك الا مستقلا دينه رابحة الانصاف عند ما ذكره من جنون بعض الصحابة واغماء بعضهم وخبل الآخرين فلم نعثر الى الآن نعم

باب تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

لو عقلنا انه ترك جسده المطهر وسارع الى السقيفة طمعا في الرياسة وشوقا الى الامارة من فنون الجنون وضروب الخبل لكان لوجه

الطعن الرابع انه حرّم المتعتين متعة الحج ومتعة النساء ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام ص وجعل اتباع نفسه اولى من اتباع من لا ينطق عن الهوى وتفصيل القول في ذلك ان متعة النساء لا خلاف بين الامة قاطبة في اصل شرعيتها وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزلت قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة على اكثر التفاسير واصحها وقد اجمع اهل البيت ع على دوام شرعيتها كما ورد في الاخبار المتواترة وقال الفخر الرازي في التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام قال وروي عن النبي ص انه لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله طول العزوبة فقال استمتعوا من هذه النساء وقد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهائهم الاعلام وروى مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله ص ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نتمتع فكان احدنا ينكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكاة وعده من المتفق عليه وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن الاثير في جامع الاصول عن سلمة بن الاكوع وعن جابر قالا خرج علينا منادي رسول الله ص فقال ان رسول الله ص قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء وعنهما ان رسول الله ص اتانا فاذن لنا في المتعة وروى مسلم في صحيحه عن عطا قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله ص وابي بكر وعمر وروى مسلم ايضا وذكره في جامع الاصول عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وعن ابي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما وروى مسلم عن قتادة عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ص فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله عز وجل وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني والعلامة ره ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله ص أنترك السنة ونتبع قول ابي وروى شعبة عن الحكم بن عتيبة قال سألته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن منسوخة هي فقال لا ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب ع لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ص لولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اي الا قليل من الناس من قولهم غابت الشمس الا شفا اي الا قليلا من ضوئها عند غروبها وقال الازهري قوله الا شفا اي الا ان يشفي يعني يشرف على الزنا ولا يواقعه فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو الاشفاء على الشيء وحرف كل شيء شفاه وحكى الفخر الرازي في تفسيره المتعة عن محمد بن جرير الطبري قال قال علي بن ابي طالب ع لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وعن عمران بن الحصين انه قال نزلت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها آية تنسخها وامرنا بها رسول الله ص وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برأيه ما شاء وسيأتي في خبر طويل رواه المفضل عن الصادق ع اوردناه في المجلد الثالث عشر وهو مشتمل على سبب تحريمه المتعة وانه كان لمكان اخته عفراء واما متعة الحج فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف فقهاء العامة في انه هل هي افضل انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ومالك ان التمتع افضل وقال الشافعي في قوله الآخر ان افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران ويدل على شرعيتها قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ومن الاخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه باربعة اسانيد واورده في جامع الاصول ايضا قال واخرجه ابو داود بطوله واخرج النسائي اطرافا منه في مواضع عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلنا على جابر بن عبد الله الانصاري فسأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وقد حضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حج رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله ص مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله ص ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله ص كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله ص في المسجد فركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ص بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد



لبيك

باب ثبات لبس عمرة واحتجاجها على المخالف الخ

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلعم شيئا منه ولزم
رسول الله صلعم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام
ابرهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلم ذكره الا عن النبي صلعم كان يقرأ في الركعتين قل هو
الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ
الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى
المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على
المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن
مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين
لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا
قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلعم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت
ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك صلعم قال فان معي الهدي فلا تحل قال
فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا رسول الله صلعم ومن كان معه هدي
فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وساق الحديث بطوله الى قوله ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بيده ثم اعطى
عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلعم فافاض
الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب منه قال في النهاية فقام في نساجة ملتحفا بها هي ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر يقال م ع
نسجت انسج نسجا ونساجة وقال في حديث جابر وثوبه على المشجب تكسر الميم هو عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقد
تعلق عليها الاسقية لتبريد الماء وهو من تشاجب الامر اذا اختلط وروى البخاري في صحيحه عن جابر ان النبي صلعم واله اهل واصحابه بالحج وليس مع احد
منهم هدي غير النبي صلعم والى طلحة وكان علي قدم من اليمن ومعه الهدي فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلعم وان النبي اذن لاصحابه ان يجعلوها
عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبي صلعم فقال لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت وساق الحديث الى قوله وان سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي صلعم وهو بالعقبة و
هو يرميها فقال الكم هذه خاصة يا رسول الله صلعم فقال لا بل للابد وقد روى البخاري ومسلم والنسائي وابو داود قريبا من هذه الرواية ما سبق
منكثرة والفاظ متقاربة عن جابر وهي مذكورة في جامع الاصول وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي صلعم بالبطحاء وهو
منيخ فقال احججت قلت نعم قال بما اهللت قلت لبيك باهلال النبي صلعم قال احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فطفت بالبيت و
بالصفا والمروة ثم اتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم اهللت بالحج فكنت افتي به حتى كان في خلافة عمر فقال ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا
بالتمام وان ناخذ بقول النبي صلعم فانه لم يحل حتى بلغ الهدي محله ومسلم وروى في موضع اخر بادنى تغيير وروى في جامع الاصول عن النسائي مثله
وروى البخاري ايضا عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلعم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلعم من لم
يكن معه هدي اذا طاف وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلعم عن ازواجه
وقد حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم وابي داود والموطا وروايات كثيرة عن عائشة تؤدي مؤدى هذه الرواية وروى البخاري ثم
عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلعم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلعم
اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فانه لا يحل حتى
يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي
كما قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزي فجمعوا
نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنة نبيه صلعم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام واشهر الحج التي ذكر الله عز وجل شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق
المعاصي والجدال المراء وعن ابي جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فامرني بها وسألته عن الهدي فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك في دم قال

شأن عمر واحتجاجها على المخالفين بما رواه الأعلام من كتبهم

فكان ناس كرهوها فنهتم عن ذلك في المنام كان انسانا ينادي في حج مبرور وعمرة متقبلة فأتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر سنة ابي القاسم

وروى مسلم في صحيحه وذكر في جامع الاصول عن مسلم والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي

فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة وروى البخاري بن عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي

ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي فلما راى علي ذلك اهل بهما جميعا وروى البخاري ومسلم عن مروان بن الحكم انه شهد عليا وعثمان بين

مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله فقال

ما كنت لادع سنة رسول الله لقول احد وروى النسائي روايتين في هذا المعنى وروى مسلم روايات في هذا المعنى وروى البخاري عن عمران قال تمتعنا

على عهد النبي ونزل القرآن وقال رجل برايه ما شاء وروى مسلم عن مطرف قال قال لي عمران بن الحصين اني لاحدثك الحديث اليوم ينفعك الله

به بعد اليوم اعلم ان رسول الله قد اعمر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل امرئ بعد ما شاء

ان يرتئي قال مسلم وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن وكيع عن سفيان عن الجريري بهذا الاسناد قال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل

برايه ما شاء يعني عمر وروى باسناد عن عمران بنحو هذا المعنى وحكى في جامع الاصول ثلث روايات في هذا المعنى عن عمران منها انه قال

انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء قال البخاري يقال

انه عمر وحكى النسائي روايتين في هذا المعنى ومسلم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي

فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة [illegible] عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من

الفجور في الارض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي واصحابه صبيحة رابعة

مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله [illegible] وروى البخاري بن [illegible]

[illegible] وحكى في جامع الاصول [illegible] ابو داود [illegible] ورواية اخرى انه قال والله ما اعمر رسول الله عائشة

في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا عفا الاثر وبرأ الدبر ودخل صفر فقد

حلت العمرة لمن اعتمر فكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم وروى مسلم عن ابراهيم عن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل

رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي قد فعله واصحابه

ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم وروى مسلم عن ابي موسى في هذا الخبر بسط منه قال

[illegible] فقلت ايها الناس من كنا افتيناه بشيء فليتئد فان امير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي

احدثت في شأن النسك قال ان ناخذ بكتاب الله فان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة نبينا فان النبي لم يحل حتى نحر

الهدي وعن عائشة قالت قدم النبي لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله

النار قال اوما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا

وروى ابن الجنيد عن محمد بن سعيد [illegible] عن عمران بن سوادة الليثي قال صليت الصبح مع عمر فقرأ

سبحان وسورة معها ثم انصرف فقمت معه فقال احاجة قلت حاجة قال فالحق فلحقته فلما دخل اذن فاذا هو على [illegible] ليس فوقه

شيء فقلت نصيحة فقال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا قلت عابت امتك عليك اربعا فوضع عود الدرة ثم ذقنه [illegible]

فقال هات قلت ذكروا انك حرمت العمرة في اشهر الحج وقال ابو جعفر

حلال ولم يحرمها رسول الله ولا ابو بكر فقال اجل انكم اذا اعتمرتم في اشهر حجكم رايتموها مجزية من حجكم فكان قائبة قوب عامها

والحج بهاء من بهاء الله وقد اصبت قال وذكروا انك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع بقبضة ونفارق عن ثلث قال ان رسول

الله احلها في زمان ضرورة ثم رجع الناس الى السعة ثم لم اعلم احدا من المسلمين عاد اليها ولا عمل بها فالآن من شاء نكح بقبضة وفارق عن

طلاق بثلث وقد اصبت قال وذكروا انك اعتقت الامة ان وضعت ما في بطنها بغير عتاقة من سيدها قال الحقت حرمة بحرمة وما اردت الا الخير

واستغفر الله قال وشكوا اليك عنف السياق ونهر الرعية قال فنزع الدرة ثم مسحها حتى اتى على سيورها وقال انا زميل رسول الله

في غزوة تبوك فوالله اني فاسمن واسقي واروي واضرب العروض وازجر العجول وادب قدري واسوق خطوتي واردّ اللفوت

العنود واكثر الزجر واقل الضرب واشهر بالعصا وادفع باليد لولا ذلك لاعذرت قال ابو جعفر وكان معوية اذا حدث بهذا الحديث يقول كان

والله عالما برعيته قال ابو ثنية ورملة السيري بان سلامة للجنة يشرط من بحرمين [illegible] في علم عليها [illegible]

نفرع حجكم اي خلت ايام الحج من الناس وكانوا يعوذون من فزع العصا و[illegible] ان لا يكونوا [illegible] والقائبة قشر البيضة اذا خرج منها الفرخ والقوب الفرخ وقوله لا ادنع واشبع [illegible] مثل يستعان به [illegible] الى اذا [illegible] ارسلها من [illegible] وكيها [illegible] يشبع

واذا استقبلت [illegible] وقوله اضرب العروض فالعروض [illegible] الناقة [illegible] ياخذ يمينا وشمالا ولا تلزم [illegible] نقول [illegible] تعود الى الطريق [illegible]

واضم العنود والحق [illegible] البعير [illegible] عن الابل [illegible] عجلا [illegible] وقوله [illegible] وقوله واسوق خطوي [illegible]

خطوي [illegible] والقطوف البعير [illegible] يمينا وشمالا [illegible] وقوله واكثر الزجر واقل الضرب [illegible] السياسة [illegible] يكفي [illegible]

الى [illegible] منه والغلاظ وقوله [illegible] واشهر العصا وادفع باليد [illegible] برفع العصا [illegible] ولا يستعملها [illegible] وقوله ولولا

[illegible] اي لولا هذا التدبير والسياسة لخالف بعض ما اسوق [illegible] الشاة او الناقة اذا تركها [illegible] العذبة وعدت

[illegible] اذا [illegible] عن الغنم [illegible] في النهاية [illegible] وقال ابن [illegible] عمران بن سوادة [illegible] قال اربع خصال [illegible]

عليها رعيتنا [illegible] عود الدين ثم [illegible] عليها [illegible] وعلى [illegible] الشديد [illegible] والاتكاء

عليها وقال في [illegible] حديث عمر [illegible] من حجكم [illegible] مثل الخلوة من المعتمر

[illegible] السنة [illegible] القبيض [illegible] ان [illegible] المغفل [illegible] الفرخ [illegible]

لم يعلا ابنها وكذا [illegible] عنه [illegible] وقال في العنود وفي حديث عمر [illegible] العنود [illegible]

لا [illegible] ولا [illegible] عن الجماعة [illegible] وقال ابن الحديد في حديث عمر [illegible]

علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلها [illegible] ولكن كرهت [illegible] ثم يلبون بالحج [illegible] قال [illegible]

يغشى امرأته [illegible] النساء [illegible] ومنه حديث عمر [illegible] وقال قد علمت ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ولكن كرهت [illegible] وعن الزهري [illegible]

من اهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج [illegible] عمر [illegible] صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كان

[illegible] فقال الرجل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ومسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لقد تمتعنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كافر بالعرش [illegible] مسلم و[illegible] الترمذي [illegible]

وان [illegible] عبد الله بن الحارث انه سمع سعد بن ابي وقاص [illegible] العمرة الى الحج فقال [illegible] لا

[illegible] فقال سعد [illegible] ان عمر [illegible] فقال سعد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] المشكوة [illegible] عطاء [illegible] جابر [illegible]

[illegible] فقال [illegible] النساء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال [illegible] جابر [illegible]

[illegible] فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] بعضها [illegible] كتاب الحج [illegible] انها كانت على عهد [illegible] ثم نسخت [illegible]

ذلك على روايات متناقضة [illegible] تركناها مخافة الاطناب واجيب عنها بوجوه الاول ان [illegible] بعضها [illegible]

يدل على انهم [illegible] حجة الوداع [illegible] المتعة وبعضها يدل [illegible] في عمرة القضاء [illegible] في خمس [illegible]

رواياتهم على انها [illegible] خيبر [illegible] بعضها على انها [illegible] في غزوة تبوك وبعضها على انها كانت [illegible] في اول الاسلام [illegible]

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم [illegible] حجة الوداع [illegible] خيبر [illegible] اول الاسلام [illegible] هذه الاية [illegible]

روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعة [illegible] سورة المعارج [illegible] المؤمنون [illegible] المفسرين [illegible]

بها والنهي عنها في حجة الوداع وعام الفتح وغيرهما ولهذا الاختلاف الفاحش [illegible] ناسخ [illegible]

[illegible] على التابيد و[illegible] على التاكيد [illegible] الكتاب [illegible] وما روي عن الحسن [illegible]

انها حلت [illegible] عمرة القضاء [illegible] المناقضة لتلك الوجوه و[illegible] هذا النوع من الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي الثاني ان

تا سنوح روايات جابر وغيرها صريحة في ان العمل باباحة المتعة كان مستمرا الى منع عمر بن الخطاب عنها والقول بان جابرا وغيره من الصحابة لم يبلغهم النسخ الى زمان عمر خلاف الانصاف [illegible] وهل يجوز عاقل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي بحل المتعة بين الناس كما مر ويبوح باباحتها ويتلوا الآية الدالة على اباحتها [illegible] مع انه من احبائه ولا يعلن بنسخها ولم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر ومع شدة ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله في سفر والحضر [illegible] منكرة يتبع بريدها ان يخبر بذلك كما رواه مالك في الموطأ وبالجملة دعوى [illegible] نسخ مثل هذا الحكم [illegible] مثل جابر وابن مسعود وابن عباس واضرابهم بل على اكثر الصحابة على ما هو الظاهر من قول جابر كنا نستمتع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر [illegible] النسخ الثالث ان الرواية المشهورة بين الفريقين من انه قال في خطبته متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انهى عنهما [illegible] صريح في دوام الحكم وحليتها الى ذلك الزمان وكذا الذي بعده بعدم نسخها عند اعتذار عمر بالنسخ في الرواية السابقة واعتذاره [illegible] وهل يجوز عاقل انه كان عالما بنسخها ونهي النبي صلى الله عليه وآله عنها ومع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر فساده فان اباحته [illegible] زمان لا يقتضي تقييد الاباحة بها وترك العمل الايجابي بامر مباح على تقدير تسليمه لا يدل على اباحة على ان ذلك شهادة نفي في امر غير محصور [illegible] التمتع الى زمن نهيه ولو كان مستندا عدم الاطلاع على عمل الصحابة بها بعد الزمان المعروف فمثله او نحو الرابع ان المتعة لو كانت منسوخة لما خفي ذلك على اهل البيت عليهم السلام وهم اعلم بما في البيت فقد اجمعوا على حلها واجماعهم حجة وانكاره [illegible] لم يدل [illegible] وانحصر [illegible] متعة الحج صدر عنه لو [illegible] دفع الطعن فيها على انه نهي تنزيه [illegible] عثمان كما سيأتي على وجه التنزيه لكون الافراد افضل لا على وجه التحريم وفيه نظر من وجوه الاول ان قول عمر انا احرمهما ظاهر في التحريم ولو سلمنا كون بعض الروايات انا انهى عنهما واعاقب عليهما مع ان الظاهر من لفظ النهي ايضا التحريم فقد قرن بالتحريم او النهي قوله اعاقب عليهما ولا ريب في ان المعاقبة ينافي التنزيه الثاني انه لو كان نهيه عن متعة الحج للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء ايضا كذلك للتقريب بينهما ملفظا واحدا ولم يقل احد بانه نهي عن متعة النساء تنزيها مع انه قد اوعد عليها بالرجم وقد سبق في رواية عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله دخل عليها غضبان [illegible] كما يغضب العدول الناس في عبادة ربهم الى الافضل او لترددهم فيه [illegible] الروايات [illegible] لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لاحللت دليل واضح على بطلان افضلية الافراد كما لا يخفى وبالجملة القول بانه امر بالاحلال والعدول الى التمتع كان امرا بالمرجوح لبيان الجواز ظاهر الفساد الثالث ان [illegible] عمران بن سوادة الليثي [illegible] يدل على ان نهيه عنها كان على وجه التحريم كما لا يخفى على من تأمل فيها ولو كان نهيه على التنزيه [illegible] عليهم ولكنا [illegible] بافضل الافراد وقد تقدم في رواية ابن حصين قوله لم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى قال رجل برأيه ما شاء [illegible] البخاري [illegible] عمر [illegible] في الاخبار لا يشك في انه لم يكن الكلام في افضلية التمتع او الافراد بل في جواز التمتع او حرمته الرابع انه لو كان [illegible] المتعة امرا بالافضل فلماذا كان امير المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان وعثمان ينازعه كما مر [illegible] في جامع الاصول عن الموطأ باسناده [illegible] انه قال ان المقداد بن الاسود دخل على علي بن ابي طالب بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا فقال هذا عثمان بن عفان ينهى [illegible] بين الحج والعمرة فخرج علي عليه السلام وعلى يديه اثر الدقيق والخبط فما انسى الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل على عثمان [illegible] فقال انت تنهى [illegible] بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأيي فخرج علي عليه السلام مغضبا وهو يقول لبيك اللهم بحجة وعمرة معا [illegible] كان لا [illegible] الخلافة [illegible] عظائم الامور بل كان [illegible] ويغيرها ما استطاع ولا يظهر الخلاف [illegible] وهل يجوز عاقل ان [illegible] الله [illegible] ثم يقول امير المؤمنين عليه السلام ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي [illegible] الناس [illegible] العداوة [illegible] والبكرة الفتية من الابل والخبط ما يخبط بالعصا فيسقط من الشجر وهو [illegible] الابل [illegible] والنجيع وهو ان يخلط العلف من الخبط والدقيق بالماء ثم يسقى الابل والسقيا [illegible] بين مكة والمدينة **تذنيب** اعلم انه لا يشك عاقل بعد التأمل فيما رواه الخاصة والعامة في تلك المقدمة ان هذا الشيخ [illegible] حكم التمتع بالعمرة الى الحج [illegible] بالفاظ ركيكة بعد قوله صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يأمرني ان آمر من لم يسق هديا ان يحل [illegible] ذلك [illegible] كما مر في خبر عائشة وقال انك لم تؤمن بهذا ابدا كما ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام ثم [illegible] في نفسه الخبيثة ذلك الى ان استولى على الامر وتمكن فقام خطيبا وصرح بانه يحرم ما احله النبي صلى الله عليه وآله وحث على [illegible] اهل الشرك والجاهلية وشنع عليه بالوجوه الركيكة التي ذكرها اعتذارا من ذلك فكيف يكون مثله مؤمنا وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **تتميم** اجاب الفخر الرازي في تفسيره الطعن بنهيه عن متعة الحج بوجه [illegible] قال المتعة بالعمرة الى الحج هو ان يقدم مكة فيعتمر في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج [illegible] هذا [illegible] كراهية [illegible] وههنا نوع آخر مكروه وهو الذي خطب به عمر وهو ان يجمع بين الاحرامين ثم

يفسخ

بفسخ الحج الى العمرة فيتمتع بها الى الحج وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذن لاصحابه في ذلك ثم نسخ وهو باطل بوجوه الاول ان هذا المعنى لا يفهم من التمتع عند الاطلاق وانما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين ولا يتبادر الى الناس قديما وحديثا الا ذلك فحمل النهي عن المتعة ومنعها على المعنى المعروف وانما معنى ذلك تكلف المتعصبين لتصويب الخلفاء الثاني ان روايات عمران بن حصين في ان ما نهى عنه الرجل وقال فيه برأيه ما شاء هو المعروف وايقاع العمرة في اشهر الحج وظاهر ان النهي عن المتعة والقول بالرأي فيها لم يكن من غير عمر ولذا لم يصرح عمران به الثالث ان ما مر في رواية ابي موسى انه علل عمر نهيه في شأن النسك بقوله كرهت ان يظلوا معرسين وظاهر ان هذا التعليل يقتضي المنع عن المتعة بالمعنى المعروف والرواية صريحة في ان ابا موسى كان يفتي بالمتعة بحلت الرجل عن محل المتعة الرابع ان رواية عمران بن سوادة صريحة في اعتراف عمر بانه حرم المتعة في اشهر الحج معللا بما ذكر فيها وكذا رواية الترمذي عن ابن عمر صريحة في انه نهى عن التمتع بالعمرة الى الحج وكذا غيرهما مما سبق من الروايات الخامس انه لو كان ما نهى عنه وحرمه عمر امرا منسوخا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله لانكر على عمران بن سوادة قوله لم يحرمها رسول الله ولا ابو بكر وقد مضى وعلل التحريم بما سبق وبالجملة لا مجال للشك في ان ما حرمه عمر هو التمتع بالعمرة الى الحج الذي صرحت روايات الفريقين بان حكمه باق الى يوم القيامة وانه للابد وابد الابد لا انه نهى عن اعتمار فيه وهو الاعتمار في اشهر الحج ولنعم ما حكى الشهيد الثاني قال رايت في بعض كتب الجمهور ان رجلا كان يتمتع بالنساء فقيل له عمن اخذت حلها قال عن عمر فقيل له كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب على فعلها فقال لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فانا اقبل روايته في شرعيتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اقبل نهيه من قبل نفسه

الطعن الخامس

انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهدوا عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود وفضحهم وحدهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وكان آثما وفضح الثلاثة وعطل حد الله ووضعه في غير موضعه ... احمد بن يحيى البلاذري في تاريخه عن محمد بن يعقوب عن عيسى عن ابيه قال كان المغيرة يختلف الى ام جميل امرأة من بني هلال بن عامر وكان لها زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو امير البصرة يختلف اليها سرا فبلغ ذلك اهل البصرة فاعظموه فخرج المغيرة يوما من الايام فدخل عليها وقد وضعوا عليهما الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا الستر وقد واقعها فكتبوا بذلك الى عمر واوفدوا اليه بالكتاب ابا بكرة فانتهى ابو بكرة الى المدينة وجاء الى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب فقال ابو بكرة فقال نعم قال لقد جئت لشر قال انما جاء به المغيرة ثم قص عليه القصة وعرض عليه الكتاب فبعث ابا موسى عاملا وامره ان يبعث الى المغيرة فلما دخل ابو موسى البصرة وقعد في الامارة اهدى اليه المغيرة عقيلة وقال والله اني قد رضيتها لك فبعث ابو موسى بالمغيرة الى عمر

الطبري وروى الواقدي عن مالك بن اوس قال قدم المغيرة على عمر فتزوج في طريقه امرأة من بني مرة فقال له عمر انك لفارغ القلب شديد الشبق طويل الغرمول ثم سأل عن المرأة فقيل له يقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهي من بني هلال قال الطبري وكتب الى الشعبي عن ... ان المغيرة كان يبغض ابا بكرة وكان ابو بكرة يبغضه وكان كل واحد منهما يناغي صاحبه ... عند كل ما يكون منه وكانا متجاورين بالبصرة بينهما طريق وهما في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما كوتان كل واحدة منهما تقابل الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة نفر يتحدثون في مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة التي في مشربته وهو بين رجلي امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم وكانت ام جميل احدى بني عامر بن صعصعة فقالوا انما رأينا اعجازا ولا ندري ما الوجه فلما قامت صمموا وخرج المغيرة الى الصلاة فحال ابو بكرة بينه وبين الصلاة وقال لا تصل بنا فكتبوا الى عمر بذلك وكتب المغيرة اليه ايضا فارسل عمر الى ابي موسى فقال يا ابا موسى اني مستعملك اني باعثك الى ارض قد باض فيها الشيطان وفرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا امير المؤمنين اعني بعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار فاني وجدتهم في هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح الطعام الا به قال فاستعن بمن احببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم انس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج ابو موسى بهم حتى اناخ بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد اناخ بالمربد فقال والله ما جاء ابو موسى تاجرا ولا زائرا ولكنه جاء اميرا وانهم لفي ذلك اذ جاء ابو موسى حتى دخل عليهم فدفع الى المغيرة كتابا من عمر انه لاوجز كتاب كتب به احد من الناس اربع كلم عزل فيها وعاتب واستحث وامر اما بعد فانه بلغني نبأ عظيم فبعثت ابا موسى فسلم ما في يديك والعجل وكتب الى اهل البصرة اما بعد فاني قد بعثت ابا موسى اميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم وليحصي لكم فيئكم وليقسم فيكم وليحمي لكم طرقكم فاهدى اليه المغيرة وليدة من مولدات الطائف تدعى عقيلة فقال اني قد رضيتها لك وكانت فارهة وارتحل المغيرة وابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة يا امير المؤمنين سل هؤلاء الاعبد كيف رأوني مستقبلهم ام مستدبرهم فكيف رأوا المرأة وعرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر وان كانوا مستدبري فبأي شيء

قصة أبي بكرة عند الثاني

استحلوا النظر إليه في ستر على امرأة والله ما أتيت إلا امرأة لي فبدأ بأبي بكرة فشهد عليه أنه رآه بين رجلي أم جميل وهو يدخله ويخرجه قال عمر كيف رأيتهما
قال مستدبرهما قال فكيف استثبت رأسها قال تحاملت فدعا بشبل بن معبد فشهد بمثل ذلك فقال استقبلتهما أو استدبرتهما قال استقبلتهما وشهد نافع بمثل
شهادة أبي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رأيته جالسا بين رجلي امرأة ورأيت قدمين مرفوعتين تخفقان واستين مكشوفتين و
سمعت حفزا شديدا قال عمر فهل رأيته فيها كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فأمر عمر بالثلاثة الحد وقرأ فإذ لم
يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي أخزاكم فصاح به عمر اسكت أسكت الله نأمتك أما والله لو تمت
الشهادة لرجمتك بأحجارك فهذا ما ذكره الطبري أقول ثم روى من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني روايات تختلف نوعا ويؤدي ذلك
الرواية إلى أن قال قال أبو الفرج قال أبو زيد عمر بن شبة فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم أبو بكرة فقال له أرأيته بين فخذيها قال والله نعم
لكأني أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد ألطفت النظر فقال له ألم آل أثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته
يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال نعم أشهد على ذلك فقال عمر اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك قال أبو الفرج ويقال إن عليا هو قائل هذا
القول ثم دعا نافعا فقال على ما تشهد قال على مثل شهادة أبي بكرة فقال عمر حتى تشهد أنه يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى
بلغ قذذه فقال اذهب عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد فقال على ماذا تشهد قال على مثل شهادة صاحبي فقال اذهب
عنك مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك قال فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه وبكى إلى أمهات المؤمنين حتى بكين معه قال ولم يكن زياد حضر ذلك
المجلس فأمر عمر أن ينحى الشهود الثلاثة وأن لا يجالسهم أحد من أهل المدينة وانتظر قدوم زياد فلما قدم جلس له في المسجد واجتمع رؤوس المهاجرين
والأنصار قال المغيرة وكنت قد أعددت كلمة أقولها فلما رأى عمر زيادا مقبلا قال إني لأرى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين
قال أبو الفرج وفي حديث أبي زيد عن السري عن عبد الكريم بن رشيد عن أبي عثمان النهدي أنه لما شهد الشاهد الأول عند عمر تغير لون عمر ثم جاء
الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم جاء الثالث فشهد فكأن الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه فرفع عمر رأسه إليه
وقال ما عندك أنت يا سلح العقاب وصاح أبو عثمان النهدي صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت أن يغشى علي لصيحته قال أبو الفرج فكان
المغيرة يحدث قال فقمت إلى زياد فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد أذكرك الله وأذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله أن تتجاوز إلى ما لم تر
ثم صحت يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قد احتقنوا دمي فالله الله في دمي قال فرنقت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا أمير المؤمنين أما أن أحق ما حق القوم
فليس عندي ولكني رأيت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورأيته متبطنها فقال عمر رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال
عمر الله أكبر قم يا مغيرة إليهم فاضربهم قال أبو الفرج وروى كثير من الرواة أنه قال رأيته رافعا رجليها ورأيت خصيتيه مترددتين بين فخذيها ورأيت
حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال عمر الله أكبر قم يا مغيرة إليهم فاضربهم فقام
المغيرة إلى أبي بكرة فضربه ثمانين جلدة وضرب الباقين وروى قوم أن الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة قال وأعجب عمر قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة
فقال أبو بكرة بعد أن ضرب أشهد أن المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له علي عليه السلام إن ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال أبو
الفرج يعني إن ضربه تصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر أبا بكرة فقال إنما تستتيبني لتقبل شهادتي قال أجل قال
فإني لا أشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله أكبر الحمد لله الذي أخزاكم فقال عمر اسكت أخزى الله مكانا رأوك
فيه قال وأقام أبو بكرة على قوله وكان يقول والله ما أنسى قط فخذيها وتاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان أبو بكرة بعد ذلك إذا طلب إلى
شهادة يقول اطلبوا غيري فإن زيادا أفسد علي شهادتي قال أبو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة فوافق الرقطاء بالموسم فرآها وكان المغيرة يومئذ
هناك فقال عمر للمغيرة ويحك أتتجاهل علي والله ما أظن أبا بكرة كذب عليك وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجارة من السماء قال وكان علي عليه السلام يقول
إن ظفرت بالمغيرة لأتبعته الحجارة ثم أورد غير ذلك من الأخبار وغيرها من الأخبار كما تركتها لدلالة ما ذكرناها على أن الرجل زنى
بالمرأة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك وإنما اقتصرنا منها على ما في الكتابين وقد روى المدائني أن المغيرة كان أزنى الناس في الجاهلية
فلما دخل الإسلام قيده الإسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في أيام ولايته بالبصرة ثم أورد في ذلك روايات أخر تركناها اختصارا وقال
الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي فإن قالوا لم يعطل الحد وإنما لم تتكامل الشهادة وإرادة الرابع لأن يشهد لا تكمل بها البينة وإنما تكمل بإقامة
وقوله أرى وجه رجل لا يفضح الله على يديه رجلا سائغ صحيح يجري مجرى ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه أتي بسارق فقال له لا تقر وقال لصفوان بن أمية لما
أتاه بالسارق وأمر بقطعه فقال هو له يعني ما سرق هلا قبل أن تأتيني به فلا يمتنع أن يجب أن لا تتكامل الشهادة وينبه الشاهد على أن لا يشهد
وجلد الثلاثة من حيث صاروا قذفة قالوا ليس خالما وقد شهدوا بالزنا من لم تتكامل الشهادة عليه لأن الحجة في إزالة الحد عنه ولما تكاملت
الشهادة بمكنته بتلقين شيء فيمنعه عنه ولا حيلة فيما قد وقع من الشهادة فلذلك جلدهم وليس في إقامة الحد عليهم من الفضيحة ما في تكامل الشهادة

على المغيرة

على المغيرة لانه متصور بانه زان ويحكم بذلك فيه وليس كذلك حال الشهود لانهم لا يتصورون بذلك وان وجب في الحكم ان يجعلوا في حكم القذفة على انه قيل ان القذفة منهم وكان يقدم بالبصرة لانهم صاحوا في نواحي المسجد بانا نشهد بانك زان فلو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدهم لا محالة فلم يكن في ازالة الحد عنهم ما امكن في المغيرة وما روي من ان عمر اذا رآه كان يقول لقد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء خبر غير صحيح ولو صح لكان تأويله التخويف وخطابها فوق الظن بصدق القوم لما شهدوا عليه ردعا له وغيره يمنع ان يحتاج الا يفتضح لما كان متوليا للبصرة من قبله وسكوت زياد عن اتمام الشهادة لا يوجب تفسيقه لانا علمنا بالشرع ان له السكوت ولو كان فسقا لما ولاه امير المؤمنين عليه السلام فارس ولما ائتمنه على اموال المسلمين ودمائهم وقولهم انما نسب عمر الى تعطيل الحد من حيث كان في حكم الثابت وانما تلقينه لم تكمل الشهادة لان زيادا ما حضر الا ليشهد بما شهد به اصحابه وقد صرح بذلك كما صرحوا قبل حضورهم ولو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون هل حاله حال زياد في ذلك كحالهم لكنه احجم في الشهادة لما رأى كراهية متولي الامر لكمالها وتصريحه بانه لا يريد ان يعمل بموجبها ومن العجائب ان يطلب الحيلة في دفع الحد عن واحد وهو مغيرة ولا يطلب ايضا امر الى ثلثة فان كان درء الحد والاحتيال في دفعه من السنن المتبعة فدرؤه عن ثلثة اولى من درئه عن واحد وقولهم ان درء الحد عن المغيرة ممكن ودرؤه عن الثلثة وقد شهدوا غير ممكن طريف لانه لو لم يلقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة لا يدفع عن الثلثة الحد فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكرناه بل لو امسك عن الاحتيال جملة لما لحق الثلثة حد وقولهم ان المغيرة يتصور بصورة زان لو تكاملت الشهادة وفي هذا من الفضيحة ما ليس في حد الثلثة غير صحيح لان الحكم في الامرين واحد لان الثلثة اذا حدوا يظن بهم الكذب وان جوز ان يكونوا صادقين والمغيرة لو كملت الشهادة عليه بالزنا لظن ذلك به مع تجويز ان يكون الشهود كذبة فليس في احد الامرين الا ما في الآخر وما روي عن النبي [illegible] لا نقر ان كان صحيحا لا يتناول ما نحن فيه لانه لا شبهة في دفع الحد عن الثلثة [illegible] المكروه وقصة المغيرة تخالف [illegible] لما ذكرناه واما قوله لصفوان هلا [illegible] فلا يشبه ما نحن فيه لانه بين بذلك ان القول كان يسقط الحد لو تقدم وليس فيه تلقين يوجب اسقاط الحدود واما قولهم ان [illegible] كان التقدم فغير معروف والظاهر خلافه والظاهر انما حدهم عند نكول زياد عن الشهادة وان كان ذلك السبب [illegible] وتأويلهم لقول عمر لقد خفت ان يرميني الله بحجارة لا يليق بما قالوه لانه يقتضي التندم والتأسف على تفريط وقع ولم يخاف ان يرمى بالحجارة وهو لم يدرأ الحد عنه [illegible] واما قولهم انا كنا نعلم ان زيادا كان يتم الشهادة فقد بينا ان ذلك كان معلوما بالظاهر [illegible] في هذه القصة علم بلا شك ان حال زياد كحال الثلثة في انه انما حضر للشهادة وانما عدل عنها لكلام عمر وقولهم ان الشرع يبيح السكوت [illegible] فقد حظر كتمان الشهادة وقولهم لم يفسق زيادا لان امير المؤمنين عليه السلام ولاه فارس فليس بشيء يعتمد لانه لا يمتنع ان يكون تاب بعد ذلك واظهر توبته له فجاز ان يوليه وكان بعض اصحابنا يقول في قصة المغيرة شيئا طيبا وهو معتمد في باب الحجة وهو ان زيادا انما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا وقد شهد بانه شاهده بين شعبها الاربع وسمع نفسا عاليا فقد صح على المغيرة بشهادة الاربعة جلوسه منها مجلس الفاحشة الى غير ذلك من مقدمات الزنا واسبابه [illegible] الثلثة [illegible] بهذا الذي صح عنه بشهادة الاربعة [illegible] الفاحشة مثل [illegible] وما جرى مجرى [illegible] العدل عن [illegible] بما انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول اعترض ابن ابي الحديد على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل تحتها [illegible] ابي الحديد [illegible] قال المغيرة ما اظن ابا بكرة كذب [illegible] ولا يخفى ان هذا [illegible] لو لم يكن [illegible] يوجب الحد [illegible] ان [illegible] الله سبحانه [illegible] امكنه ان [illegible] عذاب الله [illegible] الاجتناب [illegible] على وجه لا يوجب [illegible] ان [illegible] انه كان والباس من قبله [illegible] بل لا يخفى على من تتبع احوالهما انه لم يكن الباعث على الحب [illegible] الا الاتفاق في النفاق والاشتراك في بغض امير المؤمنين عليه السلام كان [illegible] من اصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن اهل البيت ولو لم يكن [illegible] كان يعتبر عنده شهادة كل شاهد على الوجه المتقدم مع ان المغيرة لم يكن ذا سابقة في الاسلام ومن اهل الورع والاجتهاد [illegible] مثل ذلك [illegible] بغض المغيرة لامير المؤمنين عليه السلام كان اظهر من الشمس وقد اعترف ابن ابي الحديد بذلك [illegible] قال [illegible] اصحابنا البغداديون [illegible] كان اسلامه لاجل هذا الوجه اي على الخوف والمصلحة [illegible] على المنابر [illegible] على هذا الفعل وكان المتوسط عمرو الزنا واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف [illegible] لا يكشف للناس [illegible] انه لعن الله كان يلعن عليا عليه السلام على المنبر [illegible] كذا اشتهاره بالزنا في الجاهلية والاسلام [illegible]

عمر

كان م

مجلس

ثم م

ابن ابي الحديد فكيف طعننا لعمر حتى لمثل هذا الرجل مثل هذا الحديث هل يظن احد بعمر انه لم يكن يعلم بغضه لامير المؤمنين عليه السلام وقد كان سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق **الطعن ثالث** انه منع من المغالاة في صدقات النساء وقال من غالى في مهر ابنته اجعله
في بيت مال المسلمين لشبهة انه راى النبي صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة بخمسمائة درهم فقامت اليه امراة وقالت يقول الله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
على جواز المغالاة فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت واجيب بانه لم ينه نهي تحريم بل نهي تنزيه وقوله كل الناس افقه من عمر على
طريق التواضع وكسر النفس واجاب السيد المرتضى بان المروي انه منع من ذلك وحظره حتى قالت له المراة ما قالت ولو كان غير حاظر للمغالاة
لما كان في الآية حجة عليه ولا كان لكلام المراة موقع ولا كان يعترف لها بانها افقه منه بل كان الواجب عليه ان يرد عليها ويوبخها ويعرفها انه
ما حظر ذلك وانما تكون الآية حجة عليه لو كان حاظرا لها فاما التواضع فلا يقتضي اظهار القبيح وتصويب الخطا اذ لو كان الامر
على ما توهمه المجيب لكان هو المصيب والمراة مخطئة وكيف يتواضع بكلام يوهم انه المخطئ وهي المصيبة انتهى اقول ومما يدل على بطلان كون
الامر للاستحباب ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة انه خطب فقال لا يبلغني ان امراة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امراة فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر
لا تعجبون من امام اخطا وامراة اصابت ناضلت امامكم فنضلته والمناضلة المغالبة في الرمي ونضلته اي غلبته فيه فان كراهة المغالاة لا يقتضي
جواز الارتجاع بل استلزام الحرمة له ايضا محل تامل وقال ابن ابي الحديد ايضا في شرح غريب الفاظ عمر في خطبته هذه فقال الا لا تغالوا في صداق
النساء فان الرجل يغالي بصداق المراة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقول جشمت اليك عرق القربة قال ابو عبيدة معناه تكلفت لك حتى عرق
عرق القربة وعرقها سيلان مائها وقال الفخر الرازي في تفسيره روي ان عمر بن الخطاب قال على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فقامت امراة فقالت
يا ابن الخطاب الله يعطينا وانت تمنعنا وتلت هذه الآية وآتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كل الناس افقه منك يا عمر ورجع عن كراهة المغالاة
ثم قال وعندي ان الآية دالة على جواز المغالاة لانه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لآخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع في نفسه كما يقول الرجل
لو كان الاله جسما لكان محدثا انتهى والظاهر انه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلك وليتمكن من حملها على الكراهة ثم انه مع قطع النظر عنه
لا يدفع الطعن فان الآية بعد تسليم دلالتها على جواز ايتاء القنطار لا شك في عدم دلالتها على نفي كراهة المغالاة فرجوع عمر عن القول بالكراهة
لما عرف به واعترافه بالخطا بما تلته عليه المراة دليل واضح على جهله ولو حمل منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابة وان كان اخشن في مخالفة
الشرع فظهر ان حمله على الكراهة لا يسمن ولا يغني من جوع والظاهر من رواية ابن ابي الحديد انه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد لظنه انه مضر للمغالي
في طلب الزوج وجوده ذلك القول بعد سماع الآية كما دلت عليه الروايات يدل على جواز الاجتهاد في مقابلة النص ولولا اعترافه بالخطا لما
رجع عن قوله ولو جاز رجوعه عن اجتهاده لسماع الآية دليل واضح على جهله فظهر توجيه الطعن سواء كانت المغالاة مباحة او محرمة او مكروهة

الطعن رابع ما رواه ابن ابي الحديد وغيره ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امراة وزق خمر
فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطات في واحدة فقد اخطات في ثلث قال الله
ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت عنك
قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وفي رواية اخرى فخرج عمر خجلا وقد حكى تلك القصة في الصراط المستقيم عن الطبري والرازي و
الثعلبي والقزويني والبصري وعن الراغب في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب وقال الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان روي عن ابي
قلابة ان عمر بن الخطاب حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا
امير المؤمنين ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم صدق يا امير المؤمنين
قال فخرج عمر وتركه وخرج مع عمر بن الخطاب ايضا عبد الرحمن بن عوف فتبينت لهما نار فاتيا واستاذنا ففتح الباب فدخلا فاذا رجل وامراة تغني
وعلى يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك قال امراتي قال وما في هذا القدح قال ماء فقال للمراة ما الذي تغنين فقالت اقول **شعر**

تطاول هذا الليل واسود جانبه … وارقني ان لا حبيب الاعبه
فوالله لولا خشية الله والتقى … لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن عقلي والحياء يكفني … واكرم بعلي ان تنال مراكبه

فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا فقال عمر صدقت فانصرف واجيب بان للامام
ان يجتهد في ازالة المنكر بهذا الجنس من الفعل وانما لحقه الخجل لانه لم يصادف الامر على ما القي اليه في اقدامهم على المنكر واجاب السيد المرتضى رضي الله عنه بان
التجسس محظور بالقرآن والسنة وليس للامام ان يجتهد فيما يؤدي الى مخالفة الكتاب والسنة وقد كان يجب اذا كان هذا عذره ان يعتذر
به الى من خطاه في وجهه وقال انك اخطات السنة من وجوه فانه بمعاذير نفسه اعلم من غيره وتلك الحال حال تدعو الى الاحتجاج واقامة
العذر وكل هذا تلزيق وتلفيق وليس يخفى ان قوله انما لحقه الخجل لعدم مصادفة الامر على ما القي اليه مخالف لما رواه ابن ابي الحديد وغيره كما

آخري

عرفت انهم علموا ان من فضائل عمر انه اول من عس في بلد نفسه ليعلمهم ان في الطاعة تجري بسياسة الرعية وقد ظهر من هذا فضل صريح لا نه انه رجل سطا
ولو كان خبر الماء ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ولكان الله تعالى ما يريد لما نعتقد من ذلك من فضائله ترجيح لرأي عمر على ما قضى الله ورسوله ها هنا الاكثر
صريح **الطعن الثامن** ما ورد في جميع صحاح جمهورهم ان لم يشعر به اكثر اصحابنا وهو حتى حكم الحرش بطاعته وانتهاء وهو انه من لا اصل له فقد
الماء وامر من اجنب ولم يجد الماء ان لا يصلي من غير سنته الى الشبهة كما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق
قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون
بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا
الصعيد قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في
الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه
بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار قال البخاري وزاد يعلى عن الاعمش عن شقيق قال كنت مع عبد
الله وابي موسى فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني انا وانت فاجنبت فتمعكت في الصعيد فاتينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرناه فقال انما يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة وفي رواية البخاري ايضا في موضع آخر عن شقيق بن سلمة قال كنت عند عبد الله وابي موسى
فقال له ابو موسى ارأيت يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء فقال ابو موسى فكيف تصنع بقول عمار
حين قال له النبي صلى الله عليه وآله كان يكفيك قال الم تر عمر لم يقنع بذلك فقال ابو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى عبد الله ما يقول فقال
انا لو رخصنا لهم في هذا لاوشك اذا برد على احدهم الماء ان يدعه ويتيمم قال الاعمش فقلت لشقيق فانما كره عبد الله لهذا قال نعم وفي رواية البخاري
ايضا عن ابي وائل قال قال ابو موسى لعبد الله بن مسعود اذا لم يجد الماء لا يصلي قال عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان اذا وجد احدهم البرد قال
هكذا يعني تيمم وصلى قال قلت فاين قول عمار لعمر قال اني لم ار عمر قنع بقول عمار وفي رواية عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني

عن شيخ الجماعة

اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر اذا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت
للنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلى الله عليه وآله بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وفي رواية مسلم بالاسناد المذكور الى قوله
ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به وفي رواية اخرى لمسلم فقال عمر نوليك ما توليت وفي رواية

احلام

اخرى له قال عمار يا امير المؤمنين ان شئت لما جعل الله علي من حقك لا احدث به احدا وقال في جامع الاصول بعد حكاية رواية البخاري ومسلم
وفي رواية لابي داود قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار
يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك ان تقول
هكذا وضرب بيديه الارض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله
لم اذكره ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ثم ذكر اربع روايات في ذلك عن ابي داود وروى عن النسائي ايضا اخبارا قريبة المعنى
من الاخبار الاخيرة والمتفق عليه وقال في جامع الاصول في قوله نوليك ما توليت اي نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت
لها به فاذا وقفت على هذه الاخبار التي لا يتطرق للمخالفين فيها سبيل الى الانكار فنقول لا يخلو الحال من ان يكون عمر حين امر السائل بترك الصلاة
لفقدان الماء وعدم اذعانه لقول عمار وقوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء عالما بشرعية التيمم ووجوب الصلاة على فاقد الماء منكرا لذلك
وامر التيمم او جاهلا به لا سبيل الى غيرهما فان كان الاول كما هو الظاهر كان انكار التيمم ردا صريحا على الله وعلى رسوله ولم يكن تخصيصا
او تقييدا للنص بالاجتهاد بل رفعا للحكم راسا والظاهر استلزامه الفساد وهو استناد الامر بالقبيح الى الله عز وجل وتجهيله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وذلك كفر صريح وان كان الثاني كان ذلك دليلا واضحا على غاية جهله وعدم صلوحه للامامة فان من لم يعلم في اربع عشرة سنة مثل هذا
الحكم الذي يعم به البلوى ولا يخفى على العوام وكان مصرحا به في موضعين من كتاب الله عز وجل لعل لعله ثم بالخاصة اللعين كرر في الكتاب الكبير
وامر به رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن كما يظهر بالرجوع الى رواياتهم المنقولة في جامع الاصول وسائر كتبهم واستمر عليه عمل الامة في تلك المدة مع
تكرره فكيف يكون اهلا للامامة صالحا للرياسة العامة لا سيما وفي القوم من كان يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض ويقول لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم
حتى يزهر كل الى ربه ويقول ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ويقول علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب يفتح من كل باب الف باب ويشهد له الرسول لا بر
بانه باب مدينة العلم واقضى الامة والعجب انه لعنه الله كيف يمكن تجويز خلافة ضيد الله ابنه عند موته معللا بانه لم يعرف كيف يطلق امرأته وقد يجهل
مثل ذلك لا يصلح للامامة فكيف يجوز استخلاف من يجهل مثل هذا الحكم البين المنصوص عليه في الكتاب والسنة ولا يخفى على العامة الكفر

فيما بين معاذ وبين عمر بن الخطاب في رجم امرأة الحامل

[illegible] ومنها ان الطلاق [illegible] والسنة بالنهي اكثر وبنوعان ومنها ان الصلوة ادخل في الدين من النكاح والطلاق

ومنها ان يطلق [illegible] النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب والسنة ظهور وجوب النهي ومنها ان فعل ابنه كان في زمن الرسول وبعد نزول الحكم وتمكن

بعلمه [illegible] الاحكام ومنها ان جهل ابنه [illegible] النبيه وهو في العصر المتذكر والاعلام وفي الفرقة وجوه اخرى ذكرناها للمتدبر

و [illegible] مثل [illegible] الصغر [illegible] المنكر في الوقوع [illegible] الشبهة المحتملة بل يجب الحكم بكفره بمجرد ذلك الانكار بعد

[illegible] بل كان رد على الله [illegible] للعهد السائل عنه من النصاح حتى يظهر له [illegible] ذكرهم عمارا وكذ

[illegible] من ترك الخضوع [illegible] مع كون الخليفة جاهلا لا يفتنه في ترك الصلوة التي هي اعظم اركان الدين

[illegible] وقال بعض الافاضل يمكن ان يستدل به على كفره بوجه اخص هو انه

[illegible] انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء بعد قول الرجل السائل انا نكون بالمكان الشهر

[illegible] ترك الصلوة مع فقد الماء وهو داخل في عموم قوله من ترك الصلوة متعمدا

تتميم [illegible] صعق مما تشبث به الخالفون في كثير من المواضع من ترك

[illegible] عليه وقد قال عمر [illegible] بامر رسول الله

[illegible] لم يتشاور [illegible] يكون ترك الانكار صونا للرا

[illegible] على المسوبات المور الخلاف

[illegible] **الطعن التاسع** [illegible] ان يكن الله سبيل

[illegible] الامر بجري مجرى اصول

[illegible] امر برجمها مع علمه بانها

حامل [illegible] فقال له معاذ لانه

[illegible] العقاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الرجم [illegible] الكتابة المتين

[illegible] بعينها صغيرة واما

[illegible] مع العلم [illegible]

[illegible] رضي الله

عنا ومما يوضح هذه القصة ما رواه الشيخ [illegible] امراة حامل [illegible] برجمها فقال له امير المؤمنين هب ان لك سبيلا

عليها [illegible] لا يكون لها ابو الحسن وحكي في كشف الغمة

[illegible] فامر بها عمر ان ترجم فلقيها علي [illegible] فقال ما بال هذه

[illegible] لك سلطانا عليها فما سلطانك على ما

[illegible] الله [illegible]

[illegible] مثل علي ابن ابي طالب لولا علي لهلك عمر [illegible]

[illegible] **الطعن العاشر** [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له علي يا عمر اما سمعت ان رسول الله

[illegible] فخلي عنها وحكى في

[illegible] لم يكن لها ابو حسن

رحكاه

وحكاه العلامة في كشف الحق عن مسند احمد واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس في الخبر انه عرف جنونها فيجوز ان يكون الذي نبه عليه امير المؤمنين ع
هو جنونها دون الحكم لانه كان يعلم ان الحد لا يقام في حال الجنون وانما قال لولا علي لهلك عمر لا من جهة المعصية والاثم لكن من جهة ان حكمه لو نفذ
لعظم غمه ويتوهم في شدة الغرابة هلاكا كما يقال في الفقير وغيره وذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من الغم الذي زال بالتنبيه على ان هذا الوجه مما لا يمتنع
في الشرع ان يكون صحيحا وان يقال اذا كانت تستحق الحد فاقامته عليها صحيح وان لم يكن لها عقل لانه لا يخرج الحد من ان يكون واقعا موقعه
ويكون قوله ع رفع القلم عن ثلاثة يريد به زوال التكليف عنهم دون زوال اجراء الحكم عليهم ومن هذا حاله لا يمتنع ان يكون مشتبها فرجع فيه الى
غيره فلا يكون الخطاء فيه مما يعظم فيمنع من صحة الامامة واورد عليه السيد المرتضى رضي بانه لو كان امر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له امير
المؤمنين ع اما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق بل كان يقول له بدلا عن ذلك هي مجنونة وكان ينبغي ان يكون عمر لما سمع من التنبيه له على ما
ينبهه لا يعتذر بانه لم يعلم بجنونها [illegible] ولست ممن يذهب عليه ان المجنون لا يرجم فلما رايناه استعظم
ما امر به وقال لولا علي لهلك عمر دلنا على انه كان اثم وتحرج بوقوع الامر بالرجم وانه مما لا يجوز ولا يحل والا فلا معنى لهذا الكلام واما ما ذكره من
الغم الذي كان [illegible] فيقال [illegible] منه تفريط ولا تقصير لانه اذا كان جنونها لم يعلمه وكانت المسئلة [illegible]
لا يجب ان يلحقه غم [illegible] توجيه استعظامه لما [illegible] هل هذا الا كالرجم المشهور عليه بالزنا [illegible] الامام [illegible]
[illegible] في الشرع ان يقام الحد على المجنون [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] ان يقام على المجنون [illegible]
يقام على [illegible] لاستحقاق الاهانة فلا يقام الا على المكلفين ومستحقي العقاب والمجنون قد
زال التكليف [illegible] المعتاد [illegible] ان يرجع فيما هذا حاله الى غيره [illegible] المشتبه [illegible]
بل يجب ان يعرف العوام [illegible] ولا يشتبه من احكام الدين [illegible]
[illegible] من جهة الامامة [illegible] لاجل القطع على انه [illegible] **اقول** [illegible]
[illegible] المجنون [illegible]
[illegible]
[illegible] رجوع عمر عند سماعه [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] الامام [illegible]
[illegible] من عدم [illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون الامر في رجم المجنونة [illegible] رفع القلم عن المجنون على عدم اجراء الحكم اذ يمكن ان يكون المراد [illegible]
[illegible] التكليف [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] خطاء عمر [illegible]
[illegible] تقدير علم عمر بجنونها [illegible] الامر بالرجم [illegible]
المقاصد [illegible] الاجتهاد ولا يقدح في الامامة [illegible]
بالنقض [illegible] الامام وجوز [illegible] الاجتهاد في الاحكام فلا ريب ان الخطا
الفاحش والغلط [illegible] عن الامامة [illegible] على الحذاقة الكاملة والبلادة البالغة وعدم استيهال [illegible]
لفهم المسائل واستنباط الاحكام [illegible] الاصول [illegible] الامور الظاهرة والاحكام الواضحة
[illegible] الاجتهاد [illegible] الامامة [illegible] هؤلاء القوم
[illegible]
[illegible] في استنباط [illegible] مسئلة [illegible]
[illegible] العوائد [illegible] والطعام **الطعن الحادي عشر** [illegible] البخاري ومسلم وغيرهما [illegible] عن عبيد بن
عمير عن ابي موسى الاشعري قال استاذن ابو موسى على عمر [illegible] عبد الله بن قيس [illegible]
فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا فقال [illegible]

فيه ان عمر بن الخطاب ابدع في دين الاسلام بدعا كثيرة

فقام ابو سعيد الخدري فقال لقد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني الصفق بالاسواق ولا خفاء في ان ما خفي على عمر
من المسائل مثل هذه الموضوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له فكيف يخفى على هذا الرجل الذي يدعون انه كان يتلاوث في الاسواق
ويتعلم تدبيره فليس هذا الا من فرط غباوته وقلة اعتنائه بامور الدين او انكار لامور الشرع مخالفة لسيد المرسلين **الطعن الحادي**
عشر ما رواه ابن ابي الحديد عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه
فقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك فقال له علي عليه السلام بلى يا امير المؤمنين
انه ليضر وينفع ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له بانه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر
وان له لعينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ورواه
الغزالي في كتاب احياء العلوم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما اول الرواية كما نبه امير المؤمنين عليه السلام اياه واعتذر عنه في المنهاج بانه انما قال ذلك
لان بعض قريبي العهد بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف ضررها وما رواه ابن ابي الحديد يبطل هذا
الاعتذار لانه لو كان مراده ذلك لبين عذره ولم يقل لا ابقاني الله بارض لست بها فظاهر ان هذا كلام المقر بالجهل المعترف بالخطا
وانا احلف بالله انهم ليتمسكون بمثل هذا الاعتذار **الطعن الثالث عشر** انه ابدع اشياء كثيرة واحكاما مبتدعة مخترعة عدل بها عن الصواب فيها
وهذا يدل على غاية جهله وعدم استنباطه وسنذكر اكثرها في ابواب علي امير المؤمنين وفي المجلد التاسع وبعضها في كتاب الله ما
وكتاب الحدود ولنورد ههنا قليلا منها **فمنها** ما رواه البخاري في صحيحه عن انس قال كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف قال
ابن حجر في شرحه ذكر الحميدي عن ثابت عن انس ان عمر قرا وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا قال ابن حجر قلت هو عند الاسماعيلي
من رواية هشام عن ثابت ان رجلا سال عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا ما الاب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وهذا اولى ان يحمل به
الحديث الذي اخرجه البخاري واولى منه ما اخرجه ابو نعيم عن انس قال كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرا وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة
قد عرفناها فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف وقد اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن ... وقال بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا
هو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وعن عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سال عمر عن وفاكهة وابا فلما راهم عمر يقولون اقبل عليهم بالدرة ومن
طريق ابراهيم النخعي قال قرا ابو بكر الصديق وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان هذا هو التكلف اي ارض تقلني واي سماء
تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ومن طريق ابراهيم التيمي نحوه انتهى مختصر كلام ابن حجر وقد ظهر مما رويناه ان تفسيره الاب كان عنده من التعمق
لم يوفقه الله للعلم مع انه يرى فيها كل حمار ويقول لهما ان هذا هو التكلف لا يخلو عن منافرة لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
وقد حذف البخاري حكاية الجهل بالاب لا لاجل تعصبه انه لا يذكر في اكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء **ومنها** ما رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وصاحب جامع الاصول باسانيدهم عن المغيرة بن شعبة قال سال عمر بن الخطاب عن املاص المراة وهي التي تضرب بطنها
فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وآله فيه شيئا فقلت انا فقال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه غرة عبد او امة فقال لا تبرح حتى تجيئني
بالمخرج مما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه غرة عبد او امة هذه رواية البخاري ومسلم وباقي الروايات
على ما اورده في جامع الاصول قريب منها **ومنها** ما رواه ابن ابي الحديد انه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وآله والاموال
اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث
جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا
وترك الحلي بحاله وروى البخاري باسناده عن ابي وائل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان
لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن اقتدي بهما وروى في جامع الاصول عن شقيق قال ان شيبة بن عثمان
قال له قعد عمر مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم قلت قد راى النبي صلى الله عليه وآله مكانه
وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يخرجاه فقام وخرج قال اخرجه ابو داود **ومنها** ما رواه ابن ابي الحديد قال ان عمر ... وهو
ظمآن فاستسقى فجاءه رجل بعسل فرده ولم يشرب وقال اني سمعت الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى
انها والله ليست لك اقرا يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فلسنا منهم فشرب وقال
كل الناس افقه من عمر اقول لعله كان في رجوع عمر بن الخطاب عن اشياء انه لم يتدبر والاخبار في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا نطيل الكلام بايرادها وبيان

بعضها

بعضها في ابواب علم امير المؤمنين ومن اعجب العجاب ان اتباعه مع نقلهم تلك الروايات يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه كيف يمكن ان يدعى فضيلة لم يقم دليل من العقل والنقل على انه يجب ان يكون عمر من العلماء وانما يعلم بعلم مسائل وجملتها يؤثر عنه وبطهر فقها وبر واحكامه ومما ينبغي ولم يكن عمر في ايام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسائل بل كان ثاني من رعاة الابل وراني حطابا واحيانا مبرطشا واجيرا للوليد بن المغيرة ونحوه في الاسفار لحفظ الابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود واساقفة النصارى وعلماء المشركين بمدارسة المسائل واكثر اشتغاله كان بالبرطشة والصفق بالاسواق كما مر سابقا وقد حصر وامرويانه مع طول صحبته واهتمام اتباعه بروايته ما يؤثر عنه في خمس مائة وتسعة وثلثين منها ستة وعشرون من المتفق عليه اربعة وثلاثون من افراد البخاري واحد وعشرون من افراد مسلم وقد نقل الى ابي هريرة في اول من الشهير من الصحيح خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلثين وعن عائشة واكثر من ذلك الف ومائتين وكذلك للبحث في مرويات مسلم ويفهم ليستنبط منها علمه وفضله وكذا الحكى عنه من رجحان وسيره ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من علماء الملل ولا لعلماء الاسلام عليهم فيها الكنهم مشحون بعثراته وزلاته واعترافه بالجهل كما افصح عنه قوله لولا علي لهلك عمر وقول امير المؤمنين وبكثرة العثار والاعتذار فيها **الطعن الرابع عشر** انه ابدع في الدين بدعا كثيرة **منها** صلوة التراويح فانه كانت بدعة لما روى عن النبي انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روى ان عمر خرج في شهر رمضان ليلا فراى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسالوه ان ينصب لهم اماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث اليهم الحسن فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما راوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه هذه الروايات وردت البدعة في الشرع وحاصل الاستدلال ان التراويح كانت بدعة جماعتها بل اصلها وامر بها عمر وكل بدعة حرام اما الاولى فلاعترافه بكونه بدعة كما مر وذكره صاحب النهاية وغيره من علمائهم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي سلمة انه سال عائشة كيف كانت صلوة رسول الله في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وفي رواية عن ابي سلمة قال اتيت عائشة فقلت اي امة اخبريني عن صلوة رسول الله فقالت كانت صلوته في شهر رمضان وغيره ثلث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر وفي روايات اخر قريبة من ذلك وروى في جامع الاصول عن زيد بن ثابت قال احتجر النبي صلى الله عليه وآله حجيرة بخصفة او حصير قال عفان في المسجد وقال عبد الاعلى في رمضان فخرج رسول الله يصلي فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلوته قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه ستكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة اخرجه البخاري ومسلم واخرج ابو داود ولم يذكر في رمضان وفي رواية النسائي ان رسول الله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله فيها ليالي فاجتمع اليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج فلما خرج الصبح قال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وعن انس قال كان رسول الله يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلوة لا يصليها عندنا قال قلنا له حين خرج افطنت بنا الليلة فقال نعم ذلك الذي حملني على ما صنعت وقد ذكر اخبارا كثيرة بنحو ما ذكرناه كما قال العلامة الحلي في تذكرة الحافظة من اخبارهم انه ما كان يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل ومن بعضها انه لم يرض بايقاع النافلة جماعة فابداع هذا العدد المخصوص في الشريعة وجعلها جماعة بدعة لم يامر بها النبي ولم يات بها والظاهر ان قول بعضهم ان النبي لم يات بها ثم تركها من غير نسخ لا مستند له لو كانت سنة مرغوبا فيها ومندوبا اليها فلم كان يترك رسول الله ويخرج اليهم مغضبا ويقول عليكم بالصلوة في بيوتكم ولا كان يخفف صلوته ويهرب منهم ولا خلاف في ان الجماعة في كل صلوة تجوز فيها عبادة ولها فضل عظيم فلو جاز في هذه الصلوة وفي غيرها من النوافل لما اغضبه الاجتماع ولا كان يامرهم بالصلوة في بيوتهم في غير المكتوبة واما التعليل الوارد في رواياتهم المروية عن الكذابين المشهورين فلا يخفى على عاقل انه من مفترياتهم ولبعض احبار اهل البيت شيء من ذلك فان المواظبة على الخير والاجتماع على الفعل المندوب اليه لا يصير سببا الا بفرض على الناس وليس لرغبتهم غافلا عن وجوه المصالح حتى يتفطن بذلك الاجتماع ويظهر له الجهة المحسنة لايجاب الفعل وكيف لم يعلم مع ذلك الخوف بان يصلوها في بيوتهم ولم لم يامرهم بتركها والحاجة الى المناسب لهذا التعليل ان يقول خشيت ان يفرض عليكم الجماعة فيها الا ان يفرض عليكم صلوة الليل كما في بعض رواياتهم وقد ذهبوا

فيه ان عمر بن الخطاب زاد الجزية على ما قرره رسول الله

٣٠ الى ان الجماعة مستحبة في بعض النوافل كصلاة العيدين والكسوف والاستسقاء والجنازة ولم يقض الاجماع فيها اسبابا للافتراض ولو منع عن الجماعة فيها لذلك فلو صحت الرواية لكانت محمولة على ان المراد النهي عن تكلفها لم يأمر الله به والتحذير من ان يوجب عليهم صلاة الليل لارتكاب البدعة في الدين بفعله دالا للرواة ضمنه على منع فعلهم وانه مظنة العقاب اذا كان كذلك فعل لا يجوز ارتكابه بعد انقطاع الوحي ايضا اما ان عمر ابتدعها فلا خلاف فيه واما ان كل بدعة ضلالة فقد استفيض في اخبار الخاصة والعامة فروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وروى البخاري ومسلم عنه انه قال من رغب عن سنتي فليس مني وروى ايضا عنه انه قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى ايضا عنه انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحكى في جامع الاصول عن الترمذي وابي داود عن العرباض بن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال في فتح الباري شرح البخاري قد اخرج احمد بسند جيد عن غضيف بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما احدث قوم بدعة الا رفع من السنة مثلها والاخبار في ذلك متواترة وما زعمه بعض فقهاء العامة من تقسيم البدعة بالاقسام الخمسة لا وجه له بل يظهر من عموم النصوص ان كل ما احدث في الدين مما لم يرد في الشريعة خصوصا او عموما فهو بدعة محرمة فكل ما فعل على وجه العبادة ولم يكن مستفادا من دليل شرعي عام او خاص فهو بدعة وتشريع سواء كان فعلا مستقلا او وصفا لعبادة متلقاة من الشارع كفعل الواجب على وجه الندب بالعكس وايجاب وصف خاص في عبادة مخصوصة فلو اوجب احد بفعل الطواف مثلا اجماعا او زعمه مستحبا او استحب عددا مخصوصا في الصلاة وبالجملة كل فعل او وصف في فعل اتى به المكلف على غير الوجه الذي ورد في الشريعة وتضمن تغيير حكم شرعي وان كان بالقصد والنية فلا ريب في انه بدعة وضلالة واما ما دل عليه دليل شرعي سواء كان قولا او فعلا عاما او خاصا فهو من السنة وقد ظهر من رواياتهم ان النبي لم يصل عشرين ركعة يسمونها التراويح وانما كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ولم يدل شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها على [illegible] هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فيها والصلاة وان كانت خيرا موضوعا يجوز فعلها ما دام اكثرها الا ان القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعة وضلالة ولا ريب في ان المتبعين لسنة عمر يعملونها على هذا الوجه سنة وكيفية بل عزيمة ويجعلونها من شعائر دينهم ولو سلمنا انقسام البدعة بالاقسام الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرمة فلا ريب ان هذا مما عد من البدع المحرمة لما عرفت ولا الاقسام الاخرى من البدع التي [illegible] انها لقسم من هذا القبيل بل هي مما ورد في الشريعة عموما او خصوصا فلا ينفع التقسيم والله الهادي الى الصراط المستقيم **ومنها** انه وضع الخراج على ارض السواد ولم يعط ارباب الخمس منها خمسهم وجعلها موقوفة على كافة المسلمين وقد اعترف بجميع ذلك المخالفون وقد صرح بها ابن ابي الحديد وغيره وكل ذلك مخالف للكتاب والسنة وبدعة في الدين وقال العلامة في كتاب منتهى المطلب ارض السواد هي الارض المغنومة من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب وهي سواد العراق وحده في العرض من منقطع الجبال بحلوان الى طرف القادسية المتصل بعذيب من ارض العرب ومن تخوم الموصل طولا الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة فاما الغربي الذي يليه البصرة فاسلامي مثل شط عثمان بن ابي العاص وما والاها كانت سباخا ومواتا فاحياها ابن ابي العاص وسميت هذه الارض سوادا لان الجيش لما خرجوا من البادية رأوا هذه الارض والتفاف شجرها فسموها السواد لذلك وهذه الارض فتحت عنوة فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث اليها بعد فتحه ثلاثة انفس عمار بن ياسر على صلاتهم اميرا وابن مسعود قاضيا وواليا على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الارض وفرض لهم في كل يوم شاة شطرها مع السواقط لعمار وشطرها للآخرين ومسح عثمان بن حنيف ارض الخراج واختلفوا في مبلغها فقال الساجي اثنان وثلاثون الف الف جريب وقال ابو عبيدة ستة وثلاثون الف الف جريب ثم ضرب على كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة اربعة دراهم وعلى الشعير درهمين ثم كتب بذلك الى عمر فامضاه وروي ان ارتفاعها كان في عهد عمر مائة وستين الف الف درهم فلما كان زمن الحجاج رجع الى ثمانية عشر الف الف درهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع الى ثلاثين الف الف درهم في اول سنة وفي الثانية بلغ ستين الف الف درهم فقال لو عشت سنة اخرى لرددتها الى ما كان في ايام عمر فمات في تلك السنة فلما افضى الامر الى امير المؤمنين امضى ذلك لانه لم يمكنه ان يخالف ويحكم بما يجب عنده قال الشيخ والذي يقتضيه المذهب ان هذه الاراضي وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لارباب الخمس واربعة الاخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة الغانمون وغيرهم سواء في ذلك ويكون للامام النظر فيها وتقبيلها وتضمينها بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سد الثغور وتقوية المجاهدين وبناء القناطر وغير ذلك من المصالح وليس للغانمين في هذه الارضين على وجه التخصيص شيء بل هم والمسلمون فيه سواء ولا يصح بيع شيء من هذه الارضين ولا هبته ولا معاوضته ولا تملكه ولا وقفه ولا رهنه ولا اجارته ولا ارثه ولا يصح ان يبنى دورا ومنازل ومساجد وسقايات ولا غير ذلك من انواع التصرف الذي يتبع الملك ومتى فعل شيء من ذلك كان التصرف باطلا وهو باق على الاصل

ثم قال

ثم قال ره وعلى الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصة تكون هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول الا ما فتح في ايام امير المؤمنين ان صح شيء من ذلك للامام خاصة وتكون من جملة الانفال التي له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** فالبدعة من جهة وجوه احدها انه منع ارباب الخمس حقهم وهو مخالف لصريح اية الخمس والتسليم في نكرة الحديد بان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعد ما غنمه واخرج خمسها لاهل الخمس وكان الباعث على ذلك اضعاف جانب بني هاشم وكيلا من ان يميل الناس اليهم لينال الخطاب فينقل اليهم الخلافة فيتهدم ما اسسوه يوم السقيفة وشيدوه بكتابة الصحيفة وثانيها منع الغانمين بعض حقوقهم من الخراج وجعلها موقوفة على مصالح المسلمين وهذا التوجيه مبني على انه لما اعترفوا به من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الارض المفتوحة عنوة بين الغانمين وبه افتى الشافعي وانس بن مالك للشافعي وبلال كما ذكره المخالفون وما ذكره من رواية عوض الغانمين ووقفها فهو دعوى بلا ثبت بل الظاهر من كلام الاكثر خلافه كما يستفاد من كلام ابن ابي الحديد بعيد وثالثها ان سيرة الرسول في الاراضي المفتوحة عنوة كانت اخذ حصة من غلتها دون الدراهم المعينة وسيأتي بعض الفوائد في ذلك في باب العلة التي لم يغير بعض البدع في زمانه **ومنها** انه زاد في الجزية عما قررها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حرام على مذهب فقهائهم الا ان بعض الاحمق ذو ابنه ومنها تغريبه نصر بن حجاج ولي ذويب من عمر بن عبد الله المدينة فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة اذ سمع امراة تهتف من خدرها **شعر** هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو حفاظ عن المكروب فراج سامي النواظر من بهر له قدم يضيء سنته في الحالك الداجي فقال الا ارى معي رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به واذا هو احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرج جبهته وجنتان كانهما قمر فامره ان يعتم فاعتم ففتن النساء بعينيه فقال عمر لا والله لا تساكنني بارض انا بها فقال ولم يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخافت المراة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدو اليها منه شيء فدست اليه ابياتا **شعر** قل للامير الذي تخشى بوادره ما لي وللخمر او نصر بن حجاج اني بليت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساجي لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي ان الهوى زمه بالتقوى تخبسه حتى اقر بالجام واسراج فبكى عمر وقال الحمد لله الذي قيد الهوى بالتقوى وكان لنصر ام فاتى عليها حين واشتد عليها غيبة ابنها فتعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلاة هتفت به وقالت يا امير المؤمنين لاجاثينك غدا بين يدي الله عز وجل ولاخاصمنك اليه اجلست عاصما وعبد الله الى جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي والقفار والمفاوز والاميال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها يا ام نصر ان عاصما وعبد الله لم تهتف بهما العواتق من وراء الخدور قال وروى عبد الله بن يزيد قال بينا عمر يعس ذات ليلة اذ انتهى الى باب مجاف وامراة تغني بشعر هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج وذكر نحو ما مر ثم روى عن الاصمعي ان نصر بن الحجاج كتب الى عمر كتابا هذه صورته لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين **شعر** لعمري لئن سيرتني وحرمتني لما نلت من عرضي عليك حرام ان غنت الذلفاء يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فما لي في الندي كلام واصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام سيمنعني عما تظن تكرمي وآباء صدق صالحون كرام ويمنعها مما تظن صلاتها وحال لها في دينها وصيام فهاتان حالان فهل انت راجعي فقد جب مني كاهل وسنام فقال عمر اما ولي الامارة فلا واقطعه ارضا بالبصرة ودارا فلما قتل عمر ركب راحلته ولحق المدينة قال وروى عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة يعس فاذا نسوة يتحدثن واذا هن يقلن اي اهل المدينة اصبح فقالت امراة منهن ابو ذويب والله فلما اصبح عمر سال عنه فاذا هو من بني سليم واذا هو ابن عم نصر بن حجاج فارسل اليه فحضر فاذا هو اجمل الناس واملحهم فلما نظر اليه قال انت والله ذئبهن وكررها ورددها والذي نفسي بيده لا تجامعني بارض ابدا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن الحجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص اليها انتهى ما حكاه ابن ابي الحديد فقد ذكر قصة نصر بن حجاج جل ارباب السير وتباعد جبا عمر من ذلك حسبما سنه وجه البدعة فيه ظاهر فان اخراج نصر من المدينة وتغريبه وتفتيشه عن وطنه بمجرد ان امراة غنت بما يدل على هواها فيه ورغبتها اليه مخالف لصريح الدين القويم ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا ريب ان التغريب تعذيب عنيف وعقوبة عظيمة ولم يجعل الله تعالى في دين من الاديان حسن الوجه ولا غيره منشأ الاستحقاق لعذاب لا في الدنيا ولا في الاخرة وقد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسدة من افتتان النساء بامر اخف من التغريب بان كان يلزمه وهو ان يامره بالحجاب وستر وجهه عن النساء او مطلقا حتى لا يفتتن به احد ثم ليت شعري ما الفائدة في تسيير نصر الى البصرة فهل كانت نساء البصرة اعف واتقى من نساء المدينة مع انها مهبط ابليس ومغرس الفتنة الا ان يقال لما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنة عمر كان الفاطنون بها اقرب الى الضلال ممن كان في مغرس الفتنة وقد حاول احدا من ابنا ما يناسب هذا المقام فادوى في فضائل عمر الغيبة

منها ان عمر بن الخطاب ابدع فى دين الاسلام بدعا كثيرة

فقط سنة الكافر الاسلام فيجا عن فجلت كاته المصلى لما قبل شعر وكنت امرءا من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى صار ابليس من جندي
وهذه البدعة من فروع بدعة التراويح لاحداثهما فى مضافاتهما قالوا هو اول من عسّ فى عمله بنفسه وهى مخالفة للنهى الصريح فى قوله تعالى ولا تجسسوا
ومنها بدعة الطلاق روى فى جامع الاصول عن طاوس قال ان ابا الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال اما علمت ان الرجل اذا طلق امرأته
ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابى بكر وصدرا من امارة عمر فلما ان رأى الناس قد تتابعوا عليها قال
اجيزوهن عليهم وفى رواية مسلم ان ابا الصهباء قال لابن عباس هات من هناتك الم يكن طلاق الثلث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابى بكر واحدة
فقال لقد كان ذلك فلما كان فى عهد عمر تتابع الناس فى الطلاق فاجازه عليهم وفى رواية عنه ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وابى بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا فى امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم
فامضاه عليهم وفى اخرى ان ابا الصهباء قال لابن عباس تعلم انما كان الثلث تجعل واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابى بكر وثلثا من امارة عمر
فقال ابن عباس نعم واخرج ابو داود والنسائى هذه الرواية الاخيرة انتهى كلام جامع الاصول ووجه البدعة فى جعل الواحدة ثلثا واضح
وسيجئ تفصيل احكام تلك المسئلة فى كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى **ومنها** تحويل المقام عن موضعه كما ورد فى كثير من اخبارنا وقال ابن ابى الحديد
قال المؤرخون ان عمر اول من سن قيام شهر رمضان فى جماعة وكتب به الى البلدان واول من ضرب فى الخمر ثمانين واحرق بيت رويشد الثقفى و
كان نباذا واول من عسّ فى عمله بنفسه واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ... واول من قاسم العمال
شاطرهم اموالهم وهو الذى هدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وزاد فيه وادخل دار العباس فيما زاد وهو الذى اخر المقام الى موضعه اليوم وكان بالكعبة
ملصقا بالبيت الى آخر ما ذكره وقد اشار الى تحويل المقام صاحب الكشاف قال ان عمر سأل المطلب بن ابى وداعة هل تدرى اين كان موضعه
الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وروى ثقة الاسلام فى الكافى باسناده عن زرارة قال قلت لابى جعفر ع ادركت الحسين ع قال نعم اذكر وانا
معه فى المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج فيقول قد ذهب به ويخرج منه الخارج فيقول هو مكانه
قال فقال لى يا فلان ما صنع هؤلاء فقلت له اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال ناد ان الله قد جعله علما لم يكن ليذهب
به فاستقروا وكان موضع المقام الذى وضعه ابراهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذى هو فيه
اليوم فلما فتح النبى صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذى وضعه ابراهيم فلم يزل هناك الى ان ولى عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان
الذى كان فيه المقام فقال رجل انا قد كنت اخذت مقداره بنسع فهو عندى فقال ائتنى به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان **ومنها**
رفعه الجزية عن النصارى فقد روى عن العامة انه قال ان بنى تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر ان يعفيهم
عن الجزية ويؤدوا الزكوة مضاعفا فخشى ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن رؤسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك قال
البغوى فى شرح السنة روى ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا نحن عرب لا نؤدى ما تؤدى العجم ولكن خذ منا كما ياخذ
بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر هذا فرض الله على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعّف
عليهم الصدقة انتهى فهؤلاء ليسوا اهل ذمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على اهل الذمة ليكونوا اذلاء صاغرين ... فى الصدقة من زكوة صنفا
ودل فكان عليه ان يقاتلهم ويسبى ذراريهم لو اصروا على الاستنكاف فى الاستنكاف **ومنها** ما نقلوا ان عمر اطلق تزويج قريش فى سائر
العرب والعجم وتزويج العرب فى سائر العجم ومنع العرب من التزويج فى قريش ومنع العجم من التزويج فى العرب فانزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة
اليهود والنصارى اذ اطلق للمسلمين التزويج فى اهل الكتاب ولم يطلق تزويج اهل الكتاب فى المسلمين وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندى وكان مولى لبنى كندة ثم قال اتعلمون لم زوجت ضباعة بنت عمى من المقداد قالوا لا قال
ليتضع النكاح فيناله كل مسلم ولتعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهذه سنة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رغب عن سنتى فليس منى وقبل امير
المؤمنين ع ان زوج الموالى بالعربيات فقال اتتكافى دماؤكم ولا تتكافا فروجكم وقال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال ان اكرمكم عند الله
اتقيكم **ومنها** المسح على الخفين كما رواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن رقبة بن مصقلة قال دخلت على ابى جعفر ع فسألته عن اشياء فقال انى
اراك ممن يفتى فى مسجد العراق فقلت نعم قال فقال لى ممن انت فقلت ابن عم لصعصعة فقال مرحبا بك يا ابن عم صعصعة فقلت له ما تقول
فى المسح على الخفين فقال كان عمر يراه ثلثا للمسافر ويوما وليلة للمقيم وكان ابى لا يراه فى سفر ولا حضر فلما خرجت من عنده فقمت على
عتبة الباب فقال لى اقبل يا ابن عم صعصعة فاقبلت عليه فقال ان القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطؤن ويصيبون وكان ابى لا يقول
برأيه وباسناده عن زرارة عن ابى جعفر ع قال سمعته يقول جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبى ص وفيهم على ع وقال ما تقولون فى المسح على الخفين
فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال على ع قبل المائدة او بعدها فقال لا ادرى فقال على ع سبق الكتاب

قال ابن عباس ان كان الرجل اذا طلق امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ص وابى بكر وصدرا من امارة عمر منه

قال الجوهرى فى الصحاح ... قال ابن الاثير حديث ابن عباس هات من هناتك ... اى من كلماتك او من امورك ... وهناة اى شدائد وامور عظام منه

الخفين

في بيان بعض بدع عمر بن الخطاب في أيام خلافته

الخفين إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بثلاثة أيام أو شهرين وثلثة **اقول** لعل الذي بعث الرازي على الكون ذلك مما اختلفوا فيه فمنهم من تأوله على الترتيب ومخالفة هذا الرأي للقرآن واضح فان الخف ليس بالرجل الذي امر الله بمسحه كما ان الكم ليس باليد ولفظ اليس بالوجه ولم يجعل غسلهما احد لم يكن اتيانا بالمأمور به كما اشار اليه بقوله ما ابالي [illegible] الخفين وقد [illegible] المنع من المسح عليهما في كثير من اخبارهم فعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره وعنها انها قالت لأن امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على [illegible] وعنها قالت لأن يقطع رجلاي بالمواسي احب الي من ان امسح على الخفين وروى المنع منه عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وغيرهما وسيأتي بعض القول فيه في محله **ومنها** ومنها نقص تكبير الصلوة على الجنائز وجعلها اربعا قال ابن حزم في كتاب المحلى واحتج من منع اكثر من اربع بخبر رويناه من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن عامر بن شقيق عن ابي وائل قال جمع عمر بن الخطاب الناس واستشارهم في التكبير على الجنائز فقالوا كبر النبي صلى الله عليه وآله سبعا وخمسا واربعا فجمعهم عمر على اربع تكبيرات هو خلاف ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه مسلم في صحيحه عن ابي عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا [illegible] [illegible] فسألته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها ورواه في جامع الاصول عن النسائي وابي داود و[illegible] [illegible] وقال في رواية عن مسلم النسائي [illegible] فكبر عليها خمسا وقال كبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن شهر آشوب في الفردوس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي على الميت خمس تكبيرات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من تكبيرات وظاهر كلام [illegible] [illegible] تكبيرات اربعا فلا بد في جواز الحمل على [illegible] [illegible] [illegible] سؤال [illegible] **ومنها** [illegible] رواه مالك [illegible] [illegible] [illegible] سعيد بن المسيب قال ابى عمر ان يورث احدا من الاعاجم الا احدا ولد في العرب [illegible] جاءت امرأة حامل من ارض العرب فورثه مالك ان ما يولد ثم ان فات صار لهم ذكر كذا انتهى ومقتضاه هذا المنع [illegible] [illegible] حالة [illegible] من الاستدلال من بيوت المواريث بين المسلمين مما لا يرتاب فيه احد **ومنها** القول بالعول [illegible] [illegible] كما سيأتي وروت خاصة والعامة [illegible] [illegible] [illegible] ولم يرد فيها خبر ولا حديث رواه التهذيب لتاتي ره وغيره عن ابي طالب [illegible] [illegible] [illegible] بكر الحافظ عن علي بن محمد [illegible] [illegible] عن ابي [illegible] عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على ابن عباس بعد ما ذكر الفرائض والمواريث [illegible] [illegible] سبحان الله العظيم اترون الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفا ونصفا وثلثا [illegible] اربعا او قال نصفا ونصفا وثلثا وهذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال له زفر بن اوس البصري يا ابا العباس فمن اول من اعال الفرائض فقال عمر بن الخطاب لما التقت الفرائض عنده ودفع بعضها بعضا فقال والله ما ادري ايكم قدم الله وايكم اخر وما اجد شيئا هو اوسع الا ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص وادخل على كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضة وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر [illegible] [illegible] [illegible] قدم واخر فقال كل فريضة لم يهبطها الله عز وجل عن فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله واما التي اخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر واما الذي قدم فالزوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا يزيله عنه شيء والزوجة لها الربع فاذا زالت عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى السدس لا يزيلها عنه شيء فهذه الفرائض التي قدم الله عز وجل واما التي اخر ففريضة البنات والاخوات لها النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فتلك التي اخر فاذا اجتمع ما قدم الله وما اخر بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لمن اخر وان لم يبق شيء فلا شيء له فقال له زفر فما منعك ان تشير بهذا الرأي على عمر فقال هيبته والله وكان امرءا مهيبا قال الزهري والله لولا انه تقدمه امام عدل كان امره على الورع امضى امرا وحكم به فامضاه لما اختلف على ابن عباس اثنان **ومنها** التثويب هو قول الصلوة خير من النوم في الاذان [illegible] في جامع الاصول مما رواه عن الموطأ قال بلغنا ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلوة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في نداء الصبح ويظهر منها ان ما رووه ان النبي صلى الله عليه وآله امر بلالا ان يجعله في اذان الصبح [illegible] ويؤيده ان رواياتهم في الاذان خالية من التثويب **الطعن الخامس**

انه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز فاعطى عائشة وحفصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثمانون الف درهم [illegible] [illegible] [illegible] سبيل القرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السؤال المثنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حقوق المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجهها خطوة الانثى الواجب [illegible] عليه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حق [illegible] وهو غصب المال الغير وصرفه في غير اهله [illegible] [illegible] [illegible] الاتفاق على اسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العطاء عمر بن الخطاب كما ذكره ابن ابي الحديد [illegible] من علمائهم قال ابن ابي الحديد [illegible] ابو الفرج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عبد الرحمن قال استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال بل ابدأ بآل رسول الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاتفاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] خمسة عشر الفا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

باب تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

ثم فرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وآله لكل واحدة عشرة آلاف وفضل عائشة عليهن بالفين فابت فقال ذلك لفضل منزلتك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا اخذت
فشانك واستثنى من الازواج جويرية وصفية وميمونة وفرض لكل واحدة منهن ستة آلاف فقالت عائشة ان رسول الله كان يعدل بيننا فعدل
عمر بينهن والحق هؤلاء الثلاث بسائرهن ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة آلاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة
آلاف وقد روي انه فرض لكل واحد ممن شهد بدرا من المهاجرين او من الانصار او غيرهم من القبائل خمسة آلاف ثم فرض لمن شهد احدا وما
بعدها الى الحديبية اربعة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الفين وخمسمائة والفين والفا وخمسمائة والفا واحدا الى مائتين وهم اهل هجر ومات عمر على ذلك قال ابن الجوزي وادخل عمر في اهل بدر ممن لم يحضر
بدرا اربعة وهم الحسن والحسين عليهما السلام وابو ذر وسلمان ففرض لكل واحد منهم خمسة آلاف قال ابن الجوزي فاما ما اعتمده في النساء فانه جعل
نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك على ثلثمائة ثلثمائة وجعل نساء اهل القادسية
على مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك انتهى وروى البخاري ومسلم وغيرهما باسانيد متعددة ان النبي صلى الله عليه وآله قال للانصار في مقام التسلية عن ترك اعطائهم
انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وهل يرتاب عاقل في ان هذا القول بعد ان كان يسوي بين المهاجرين والانصار في العطاء
جناية اخبار بما يكون بعده من التفضيل ويتضمن عدم اباحته وعدم رضاه به ويؤيد حظر التفضيل ومخالفة السنة في القسم ان امير المؤمنين عليه السلام
ابطل سيرة عمر في ذلك ورد الناس الى التسوية في القسم بالسوية وهو يدور مع الحق ويدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صلى الله عليه وآله كما اتضح في الروايات
من طرق المخالف والمؤالف ولذلك احتج عليه السلام على المهاجرين والانصار لما كرهوا عدله في القسمة وانكروا عليه مخالفة الذي فعله الثاني بعده والزمهم
العدل في القسمة فلم يرده عليه احد منهم بل تعنتوا وحسدوا وقاموا له بالثورة فارقه طلحة والزبير ومن يقفو اثرهما رغبة في الدنيا وكراهة للحق كما سيجيء
في باب بيعته عليه السلام وغيره وقد قال ابن ابي الحديد في بعض كلامه فان قلت ان ابا بكر قد قسم بالسوية كما قسمه امير المؤمنين عليه السلام ولم ينكروا عليه كما انكروا على
امير المؤمنين عليه السلام قلت ان ابا بكر قسم محتذيا بقسم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت
ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة ولم يخطر لاحد من الفريقين ان هذه الحال
تنتقض او تتغير بوجه ما فلما ولي عثمان اجرى الامر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا اشق عليه فراقه وتغيير العادة فيه فلما
ولي امير المؤمنين عليه السلام اراد ان يرد الامر الى ما كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة
فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث من نقض البيعة ومفارقة الطاعة ولله امر هو بالغه وقال امير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجه على طلحة والزبير
واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج
اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم
الصبر وقال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام فذلك في معنى التفضيل في العطاء فقال انه عمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وصدق عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله
سوى بين الناس في العطاء وهو مذهب ابي بكر فان طلحة والزبير قد نقما عليه الاستبداد وترك المشاورة وانتقلا من ذلك الى الوقيعة فيه بما يسوي بين
الناس في قسمة المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رايه وقالا انه كان يفضل اهل السوابق وضللا عليا عليه السلام فيما راه وقالا انه اخطا وانه خالف
سيرة عمر وهي السيرة المحمودة واستنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم والناس ابناء الدنيا ويحبون
المال حبا جما فتنكرت على امير المؤمنين عليه السلام بتنكرهما قلوب كثيرة ونغلت عليه نيات كانت من قبل سليمة انتهى وبالجملة من راجع السير والاخبار لم يبق له
ريب في ان سيرة امير المؤمنين عليه السلام في القسمة هو العدل تاسيا برسول الله صلى الله عليه وآله واتباعا للكتاب وقد احتج عليه السلام على المصوبين لسيرة عمر في تركه العمل
بان التفضيل يخالف السنة فلم يقدر احد على رده وصرح بان التفضيل جور وبذل المال في غير حقه تبذير واسراف كما سيجيء وروى ابن ابي الحديد
عن هارون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله
ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك وذكر ابن ابي الحديد ايضا ان عمر اثنى على ابي بكر في ايام خلافته بترك التسوية فلم يفضل وقال ان الله
لم يفضل احدا على احد قال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون قوم ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا الى شبهة فضلا عن حجة
وانما احتج على ما زعمه بحكاية الناصر ونحوه وقد روى ابن الاثير في الكامل ذلك انه لم يحتج بالمشورة واستشار عليه هل يرتاب عاقل في انه لو كان التفضيل
مصلحة لتالف الرؤساء والاشراف في المصالح سبيل لما عدل امير المؤمنين عليه السلام الى العدل والتسوية مع ما راه عيانا من تفرق اصحابه عنه لذلك
وميلهم الى معاوية لما عودهم به عمر بن الخطاب كما سيجيء ولم يكن يختار الراي الموجب لحدوث الفتن واراقة الدماء ولما كان يمنع عقيلا صاعا
من بر ويذهب الى معاوية فان قيل فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل وابو هاشم لم يرض بذلك قلنا اما التفضيل كان من اموالهم ولان عمر لما حرمهم حقهم
من الخمس والانفال فلعلهما اخذا ما اخذا عوضا من حقوقهم ويمكن ان يقال لما كان امير المؤمنين عليه السلام ولي الامر فلعلهما اخذاه وصرفاه في مصارفه

وكان

تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

في صلاة النصف

وكان الاحتراز من قبيل الاستغفار للغاصب ولا يستحق اصحاب السقائف ثم من غرائب ما ارتكبه عمر من المنافرة لبنت رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الاعراض عنها

وفضل من شاء على غيرها فيما قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعدل بيننا واعدل بين النساء وبين غيرهن سوى عائشة وقد كان فضل عائشة بالتفضيل

فكيف كان منصب الرسول في التسوية بين نسائه من الزوجات حجة ولم تكن حجة في التعديل بين الشرع ولا بين المهاجرين والانصار وغيرهم واعلم ان اكثر

الفتن الحادثة في الاسلام من فروع هذه البدعة فانه لو استمر الناس على ما عودهم الرسول من العدل وجرى عليه الامر في ايام ابي بكر لما نكث طلحة والزبير

بيعة امير المؤمنين ولم تقم فتنة الجمل ولم يثبت امر الامام معاوية لانظار العقول الى اتباع امير المؤمنين وانصاره ولو كان المانع لغي اول الخلافة

معاوية لدفعه بسهولة ولم ينتقل الامر الى غير اهله ولم يجب شقاء امة تلك الشجرة الملعونة من اراقة دماء المعصومين وقتل الحسين عليه السلام وسب

امير المؤمنين على المنابر ثم انتقال الخلافة الى بني العباس وما جرى من الظلم والجور على اهل البيت عليهم السلام واهل الاسلام وقد كان من

الدواعي على الفتن والشرور بعد عمر الاخر في الشورى اذ جعل طلحة والزبير من شيعتهم الخلافة نظيرين لامير المؤمنين فسوّى بينهما طاعة والصبر على

الاسوة والعدل هذا في غاية الوضوح وقد ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد على ما حكاه العلامة في كتاب كشف الحق قال ان معاوية لابن الحصين قال

اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال مسير علي اليك قال ما صنعت شيئا

قال فاعتك غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يتشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معونة

ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في

ذلك اختلاف وقد حكى ابن ابي الحديد ايضا ذلك عن معاوية وقد تم تاثير الفتنة باختلاف معاوية وعمرو بن العاص وطمعهما في الخلافة وكان معاوية

عاملا على الشام وعمرو بن العاص والياه وقال لعمر ما علمه قال انه سيعطيك ما اضعت فقال لما ضعف وعلما سيموت فاصبحا جميعا حين

فان لم تنفعوا واغلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية سقيانه تلك ابن ابي الحديد بان حكى عن شيخه المصدرة انه قال كان غرض عمر ان يلقي

هذه الكلمة الى الناس ان ينقل الى عمرو بن العاص ومعاوية فيتغلبا على مصر والشام لو افضى الامر الى علي وبالجملة جميع ما كان ما يكون في

الاسلام من الشرور الى يوم النشور انما نشأ عن هذه الشورى من اصل الفتنة يوم السقيفة وبابا سد من التفضيل في العطاء ووضع الشورى

وغير ذلك فهو السهم في جميع المعاصي والاجزاء والحاملين الاوزار والآثام كما في الاخبار الكثيرة واما الخمس فالآية صريحة في ان لذي القربى

منه حقا وانا خمسوا فيه ولم ينكر احد ان عمر ابن الخطاب لم يعطهم شيئا من ارض السواد ولا من خراجها وكذلك منع سهمهم من الخمس

ومن سائر الغنائم وجعل الغنائم من بيت المال وقد خرج جامع الاصول من صحيح ابي داود والنسائي عن يزيد

بن هرمز قال ان نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير ارسل الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال لقربى رسول الله قسمه رسول

الله لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وابينا ان نقبله هذه رواية ابي داود وفي رواية النسائي

قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو قال يزيد بن هرمز انا كتبت كتاب ابن عباس الى نجدة كتبت كتبت تسألني عن سهم

ذي القربى لمن هو وهو لنا اهل البيت وقد كان عمر دعانا الى ان ينكح منه ايمنا ويجدي منه عائلنا ويقضي منه عن غارمنا فابينا الا ان يسلمه

الينا وابى ذلك فتركناه عليه وفي رواية اخرى لم يسأل ابي داود وغيره كان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم

وابى ان يزيدهم على ذلك انتهى وهي مع صحتها عندهم تدل على ان عمر منع ذوي القربى بعض حقهم الذي اعطاهم رسول الله وبقى منها هذه

ان هذا المنع انما كان خوفا من تقوية بني هاشم ولو وصل اليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس اليهم رغبة في الغنيمة فيمكنهم طلب الخلافة

وقد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين وثلاثين الف الف درهم في كل سنة على بعض الروايات سوى خمس خيبر وغيرها وكذا بقية

خمس تلك الاراضي اضعاف اضعاف هذا المبلغ وكذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس وغيرهم مما لا يخطر بالبال فلو انهم لم يغصبوا

هذا الحق بل ادوا الى بني هاشم وسائر ذوي القربى حقهم لم يفتقر احد منهم ابدا فوز دما اصابهم من الفقر والمسكنة في اعقاب ابي بكر وعمر

واتباعهما الى يوم القيامة واما القرض فقد قال ابن ابي الحديد ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات ان عمر خطب فقال ان قوما يقولون ان هذا المال

حلال لعمر وليس كما قالوا الا هاء الله اذن انا اخبركم بما استحل منه يحل لي منه حلتان حلة في الشتاء وحلة في القيظ وما احج عليه واعتمر من

الظهر وقوتي وقوت اهلي كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولا افقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم وذكر ابن سعد ايضا ان عمر

كان اذا احتاج اتى الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما اعسر عليه القضاء فيأتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه فيحتال له وربما خرج عطاؤه

فقضاه ولقد اشتكى مرة فوصف له الطبيب العسل فخرج حتى صعد المنبر وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا

له فيها ثم قال انما مثلي ومثلكم كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم لينفق عليهم فهل يحل له ان يستأثر منها بشيء وذكر اخبار الشيخ من

هذا الباب ظنا منه انها تغنيه على دفع الطعن مع انها مما يؤيده اذ بعضها يدل على انه كان يرى الاخذ من بيت المال اتجارا حراما ولو كان القرض

تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

الآن اذن ذووا الحقوق في ذلك بدخل الآن الاستبداد من حضره حين صعد المنبر في الاكل من العسل لا يغني من جوع فان الحق لم يكن
منحصرا في هؤلاء ولم يكونوا وكلاء لمن غاب عنهم حتى يكتفيا باذنهم في التناول منه مع ان بيت المال مصرفه مصالح المسلمين وليس هذا كالمباح
كالمباح ونحوه فاذا لم يكن للمحاضرين حاجة مصححة للاخذ منه لم يكن لهم فيه حق حتى ينفع اذنهم في الاخذ وكون اخذ الامام من المصالح
لا سيما اذا لم ينفع فانه لو تم لدل على عدم الحاجة الى الاستيذان مطلقا الاستيذان دائر بين ان يكون ناقضا غرضه مناقضا بين ان
يكون لسوء الاحاجة اليه فيدل اما على الجهل وقلة المعرفة او على التشديد لكي لا اخذه او لتوب العوام كما يتورع من سواقط الاوساخ ويتجرأ على
مع القناطير **الطعن الحادي عشر** انه كان يتلون في الاحكام حتى روي انه قضى في الجد بسبعين قضية وهذا يدل على قلة علمه وانه كان
يحكم بمجرد الظن والتخمين والحدس من غير ثبت ودليل ومثل هذا لا يليق بامامة المسلمين ورياسة الدين والدنيا **الطعن الثاني عشر**
انه هم باحراق بيت فاطمة وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وهددهم وآذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله تعالى وعند رسوله مما
لا ينكره احد من البشر الا من انكر ضوء الشمس ونور القمر وقد تقدم القول فيه مستوفى فيما سبق **الطعن الثالث عشر** ما وقع منه في قصة الشورى
فقد ابدع فيها امورا كثيرة منها انه خرج عن النص والاختيار جميعا فانه قال قاضي القضاة في المغني قد ثبت عند كل من يقول بالاختيار انه اذا
حصل العقد من واحد برضا اربعة صار اماما واختلفوا فيما عدا ذلك فاذا لم يثبت فيما نصب به اماما نص ولا دليل فما قام الاجماع يجب ان يحكم به
وحكى عن شيخه ابي علي انه قال ان ما روي عن عمر انه قال ان بايع ثلثة وخالف اثنان فاقتلوا الاثنين من اخبار الآحاد ولا شيء يقتضي صحته فلا يجوز
ان يطعن به في الاجماع فكلامهم صريح في ان الامامة بالاختيار انه لا يكون باقل من خمسة وقد ثبت عن عمر خلافه ومنها انه وصف كل واحد منهم
بوصف زعم انه يمنع من الامامة ثم جعل الامر فيمن له هذه الاوصاف وقد روى السيد في الشافي عن شيوخه باسناده عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري
ما اصنع بامة محمد وذلك قبل ان يطعن فقلت له ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني عليا فقلت نعم والله هو لها اهل
في قرابته من رسول الله وصهره وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة وفكاهة فقلت فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال
هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر
الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني
ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه وقد روي من غير هذا الطريق ان عمر قال لاصحاب الشورى روحوا الي فلما نظر اليهم
قال قد جاءني كل واحد منهم يهز عقيرته يرجو ان يكون خليفة اما انت يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي لننكحن ازواجه من بعده فما جعل الله
محمدا احق ببنات عمنا فانزل الله تعالى فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا واما انت يا زبير فوالله ما
لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا اما انت يا عثمان فوالله لروثة خير منك واما انت يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز تحب قومك جميعا
واما انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجحهم فقام علي موليا يخرج فقال عمر
والله اني لاعلم مكان الرجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو فقال هذا المولي من بينكم قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى
ذلك سبيل وفي خبر آخر رواه البلاذري في تاريخه ان عمر لما خرج اهل الشورى من عنده قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق فقال عبد الله بن عمر
فما يمنعك منه يا امير المؤمنين قال اكره ان اتحملها حيا وميتا فوصف كل واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الامامة ثم جعلها في جماعة
حتى كان تلك الاوصاف تزول في حال الاجتماع ونحن نعلم ان الذي ذكره ان كان مانعا من الامامة في كل واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع
مع انه وصف عليا بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده من الركانة والبعد عن المزاح والدعابة وهذا معلوم ضرورة
لمن سمع اخباره وكيف يظن به ذلك وقد روي عن ابن عباس انه قال كان امير المؤمنين اذا اطرق هبنا ان نبتدئه بالكلام وهذا لا يكون الا من
شدة الزمت والتوقر وما يخالف الدعابة والفكاهة ومنها انه قال لا اتحملها حيا وميتا وهذا ان كان على سبيل العلة عن النص على واحد بعينه
فهو قول من يظن مخلص لا يفتات على الناس في ارائهم ثم ينقض هذا بان نص على ستة ثم رتب العدد ترتيبا مخصوصا يؤول الى
اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي شيء يكون من التحمل اكثر من هذا واي فرق بين ان يتحملها بان ينص على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله
من الحصر والترتيب ومنها انه امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة اكثر من ثلثة ايام ومعلوم انهم بذلك لا يستحقون القتل
لانهم اذا كانوا انما كلفوا ان يجتهدوا آرائهم في اختيار الامام فربما طال زمان الاجتهاد وربما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض فاي
معنى للامر بالقتل اذا تجاوز الايام الثلثة ثم انه امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق به القتل
ومما نقموا عليه ان امير المؤمنين دخل في الشورى طالبا وبايع عن كره ما يدل رواياتهم على خلاف ذلك فقد ذكر الطبري في تاريخه ان عبد
الرحمن قال يا علي لا تجعلن على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب

اجله وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا عثمان تلكأ علي عليه السلام فقال عثمن ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي عليه السلام حتى بايعه وهو يقول خدعة واية خدعة وروى السيد ره عن البلاذري عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف في اسناد له ان عليا لما بايع عثمان كان قائما فقعد فقال له عبد الرحمن بايع والا ضربت عنقك ولم يكن يومئذ مع احد سيف غيره فخرج علي عليه السلام مغضبا فلحقه اصحاب الشورى فقالوا بايع والا جاهدناك فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان فاي رضا ههنا واي اجماع وكيف يكون مختارا من يهدد بالقتل والجهاد وقد تكلم في هذا اليوم المقداد وعمار رضي الله عنهما وجماعة في ذلك وعرضوا نصرتهم على امير المؤمنين عليه السلام فقال والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون واما دخوله في الشورى فسببه ما روي من العلل في ذلك اي علة الطعن ومنها ان عمر اوصى ابا طلحة في خمسين رجلا حاملي سيوفهم على عواتقهم في احضار القوم وقتلهم لو لم يعينوا خليفة في الايام المعينة وقال السيد ره بعدما اورد بعض الروايات فيهم ما يدل على عدم رضاه عليه السلام بالشورى وانما نسب عليه هذه الجملة التي اوردناها قليل من كثير في ان الخلاف كان واقعا والرضا كان مرتفعا والامر انما تم بالحيلة والمكر والخداع واول شيء مكر به عبد الرحمن انه ابتدأ فاخرج نفسه ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال انه لولا ايثاره الحق وزهده في الولاية لما اخرج نفسه منها ثم عرض على امير المؤمنين عليه السلام ما يعلم انه لا يجيبه اليه ولا يلزمه الاجابة اليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين وعلم انه لا يتمكن من ان يقول ان سيرتهما لا يلزمني لئلا ينسب الى الطعن عليهما وكيف يلزم سيرتهما وكل واحد منهما لم يسر بسيرة الاخر بل اختلفا وتباينا في كثير من الاحكام هذا بعد ان قال لاهل الشورى وثقوا الي من انفسكم بانكم ترضون باختياري اذا اخرجت نفسي فاجابوه على ما رواه ابو مخنف باسناده الى ما عرض عليهم الا امير المؤمنين فانه قال انظر لعلمه بما يجري من هذا المكر حتى اتاهم ابو طلحة فاخبره عبد الرحمن بما عرض وباجابة القوم اياه الا عليا عليه السلام فاقبل ابو طلحة على علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل بالامر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره فاحلف علي عليه السلام عبد الرحمن بما عرض ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق ويجتهد للامة ولا يحابي ذا قرابة فحلف له وهذا غاية ما يتمكن منه امير المؤمنين عليه السلام في الحال لان عبد الرحمن لما اخرج نفسه من الامر فظنت به الجماعة الخير وفوضت اليه الاختيار لم يقدر امير المؤمنين عليه السلام على ان يخالفهم وينقض ما اجتمعوا عليه فكان اكثر ما تمكن منه ان احلفه وصرح بما يخاف من جهته من الميل الى الهوى وايثار القرابة غير ان ذلك كله لم يغن شيئا ومنها انه نسب امير المؤمنين عليه السلام الى الفكاهة والبطالة ودعة عمومها في ضمن ذم جميع الستة وكان يهتم ويبذل جهده في منع امير المؤمنين عليه السلام عن الخلافة حسدا وبغيا ويكفي هذا في القدح واستبعاد ابن ابي الحديد هذا وادعاء الظن بانها نسبت في كلام من اراد التشنيع جل رواياتهم عليه ليس هذا ببدع منه فقد روى ابن ابي الحديد عنه انه قال يا ابن عباس لقد اجهد هذا نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قال ابن عباس الرجل قلت من هو قال الاجلح يعني عليا قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة وروى عن الشعبي في كتاب الشورى وعن الجوهري في كتاب السقيفة عن سهل بن سعد الانصاري قال مشيت وراء علي بن ابي طالب حيث انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن وسعد لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمن وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا ادع اني لست ارجوهما ولا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعل لاولاهم على اولانا اما والله لئن لم يمت عمر لاذكرنها ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوها ليرون حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا احب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب والسنة وقد ورد في الروايات التصريح بانه اراد بهذا التدبير قتل امير المؤمنين كما سبق في اخبار الشورى وروى ابو الصلاح في كتاب تقريب المعارف عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والزقت كلكلي بالارض الخبر وروى ابن ابي الحديد في الشرح وابن الاثير في الكامل عن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال يوما لابن عباس اتدري ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال ولكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فيجخفوا الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان قريشا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف فلو جخفنا بالخلافة لجخفنا بالقرابة ولكن اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا

عبد الرحمن

عن الامر

والكلمات وما بعده ... القضاء ... [illegible]

جناحك

فانم

في من ترشح للامر وحقدا عليها لا يحول فقلت يا ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله
الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك
حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي
قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزول منزلتي منك فقال بلغني انك
لا تزال تقول اخذ هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس ادم فاخرجه من الجنة فنحن بنو ادم المحسودون
واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن احق برسول الله من سائر قريش فقال عمر قم الان فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني
على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله صلى الله عليه وآله فمن حفظه فحظ نفسه حفظ
ومن اضاعه فحظ نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رايته لاحى احدا قط الا خصمه وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس قال
دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من
جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته
يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات من فلان
ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت
نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد
كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه
قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال ذكر هذا
الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا وروى ايضا انه قال عمر لابن عباس يا عبد الله انتم اهل رسول الله صلى الله عليه وآله وبنو عمه فما منع
قومكم منكم قال لا ادري علتها والله ما اضمرنا لهم الا خيرا فقال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا
وبذخا ولعلكم تقولون ان ابا بكر اول من اخركم اما انه لم يقصد ذلك لكن حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل ولولا راي ابي بكر في لجعل
لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هنأكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم نظر الثور الى جازره وروى ايضا عن الزبير بن بكار عن ابن عباس انه قال
في كلام كان بينهما يا ابن عباس ان صاحبكم ان ولي هذا الامر خشيت عجبه بنفسه ان يذهب به فليتني اراكم بعدي وروى ايضا فيه عن ابي بكر الانباري
في اماليه ان عليا جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه
والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين
عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب فقد ظهر من هذه الاخبار ان عمر كان يبذل جهده في صرف امير المؤمنين عن الخلافة مع
انه كان يعرف مراد الله انه كان احق بها وان الله ورسوله كانا نصباه لها وروي انه قال بعد ما طعن لو كان سالم حيا ما تخالجني
فيه شك واستخلفته مع ان الخاصة والعامة الا شذاذا لا يعبأ بهم اتفقت على ان الامامة لا تكون الا في قريش وعظاما في ذلك الروايات
وروي انه شهد عمر يوم السقيفة بان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش وذلك مناقضة صريحة ومخالفة للنص والاتفاق اما المناقضة الاولى
وروى ابن الاثير في الكامل عن عمرو بن ميمون ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال لو كان ابو عبيدة حيا لا
ستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني
سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك
كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا في اموركم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان
كان شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن امر امة محمد وروى السيد رضي الله عنه في الشافي وابن ابي الحديد
في شرح النهج عن الطبري مثله وروى السيد عن احمد بن محمد البلاذري في كتاب تاريخ الاشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن
علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا
ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين لأتمنك
الناس فقال عمر لقد رأيت من اصحابي حرصا سيئا واني جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض
ثم قال لو ادركني احد الرجلين ثم جعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة ابن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين

اهر

امن من عبد الله بن عمر فقال له فاملك فاردت الله واستخلف حلا لم يحسن ان يطلق امراته اللّٰه يعني بالرجل الذي اشار اليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وقد ذكر هذه الرواية قاضي القضاة ولم يطعن فيها واما المقدمة الثانية فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما وصاحب جامع الاصول عن ابي هريرة ان رسول الله قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه ورووا جميعا عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى البخاري عن معوية انه قال سمعت رسول الله ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وروى مسلم عن جابر انه قال الناس تبع لقريش في الخير والشر وحكى صاحب جامع الاصول عن الترمذي باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله يقول قريش ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيمة وقال قاضي القضاة في المغني في فصل ان الائمة من قريش مما استدل به شيوخنا على ذلك بما روي عنه ان الائمة من قريش وروايته انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقوي ذلك بما كان يوم السقيفة من كونه سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم عند هذه الرواية امسكوا واعرضوا وتركوا الخوض فيه وقوي ذلك بان احدا لم ينكره في تلك الحال فانا ابا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا به حتى خرج من حد خبر الواحد الى الاستفاضة وقوي ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملاء من الناس وادعي عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل على صحته انتهى

وقال شارح المواقف في بحث شروط الامامة اشترط الاشاعرة والجبائيان ان يكون الامام قرشيا ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة لنا قوله الائمة من قريش ثم ان الصحابة عملوا بمضمون هذا الحديث فان ابا بكر استدل به يوم السقيفة على الانصار حين نازعوا في الامامة بمحضر الصحابة فقبلوه واجمعوا عليه فصار دليلا قطعيا يفيد اليقين باشتراط القرشية ثم اجاب عن حجة المخالف واجاب قاضي القضاة عن ذلك في المغني بانه يجوز ان يريد عمر انه لو كان سالم حيا لم يتخالجه الشك في ادخاله في الشورى والراي دون ان يتاهل للامامة وبطلانه واضح فان الروايات كما عرفت صريحة في الاستخلاف وتفويض الامر اليه ولا تحتمل مثل هذا التاويل كما لا يخفى على المنصف ثم ان قوله في سالم وابي عبيدة دليل على جملة ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين والتنصيص معللا بقوله لا اريد ان اتحملها حيا وميتا بعد اعترافه بان امير المؤمنين لو ولي الامر لحمل الناس على الحق يدل على انه انما عدل عن النص احتياطا وخوفا من الله تعالى وحذرا من ان يسئل يوم القيمة عما يفعله من استخلافه فلذا ترك الاستخلاف وجعل الامر شورى ليكون اعذر عند الله تعالى ومع ذلك تمنى ان يكون سالم حيا ليستخلفه ويتعين عليه لم يحتج الى استخلافه وظن ان تلمعه بن سهو في سالم انه ثبت يد الحب لله انها امر لهب شيء فكيف يستدل بالخبر على انها بلغت حدا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات اصلا ولو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف امير المؤمنين في خبر الطير بانه احب الخلق الى الله تعالى حجة تامة مع ان الحب الى الله ابلغ من الحب لله وشدة الحب لا يستلزم الفضل على جميع الخلق فلو لم يصرح باسم امير المؤمنين ع لتعقدر يوم القيمة لسبق الحجة مما النصوص المتواترة والايات المتظافرة الدالة على فضله وامامته وكرامته ولنعم ما قال ابو الصلاح في كتاب تقريب المعارف ان ذلك تحقيق لما يرويه الشيعة من تقدم المعاقدة بينه وبين صاحبيه ولابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة على نزع هذا الامر من بني هاشم لو قد مات محمد ص ولولا ذلك لم يكن لتمنيه سالما واختياره عن فقد الشك مع حضور وجوه الصحابة واهل السوابق والفضائل والذرايع التي ليس لسالم منها شيء وجه يعقل وكذا القول في تمنيه ابا عبيدة بن الجراح انتهى وبالجملة صدر عنه في الشورى ما ابدى الضغائن الكامنة في صدور وبه ثبت اساس الفتنة والظلم والعدوان على جميع الانام الى يوم القيام قال ابن ابي الحديد حكى جعفر بن مكي الحاجب قال سالت محمد بن سليمان حاجب الحجاب قال ابن ابي الحديد وقد رايت انا محمدا هذا وكانت لي به معرفة غير مستحكمة وكان ظريفا اديبا وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه قال جعفر سالته عما عنده في امر علي ع وعثمان فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين بني هاشم وساق الكلام الى قوله واما السبب الثالث في الاختلاف في امر الامامة فهو ان عمر جعل الامر شورى بين الستة ولم ينص على واحد بعينه اما منهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح للخلافة وانه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما في خيالاتهم منازعة اليه نفوسهم طامحة نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي ع وعثمان ما كان وحتى افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم الاسباب في قتله طلحة وكان لا يشك في ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم ابي بكر وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة عظيمة اعظم منها الان ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر في حيوة ابي بكر واحب ان يفوض ابو بكر الامر اليه من بعده فما زال يفتل في الذروة والغارب في امر عثمان وينكر له القلوب ويكدر عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء علي ع بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا ع دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس فصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه التي كانت في ايام النبوة وفضله ونشا قوم لا يعرفونه

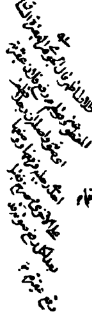
فيه بعض ما ابدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

ولا يوجد الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من فضائله الا انه ابن عم الرسول وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك واتفق له من
بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لاحد وكانت قريش تحب طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودة فيهما وكانا يتألفان
في اواخر ايام عثمن ويتقربان اليهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل لان عمر نص عليهما و
ارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال مطاعا نافذ الحكم في حياته وبعد مماته فلما قتل عثمن ارادها طلحة وحرص عليها
فلولا الاشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في علي لم تصل اليه ابدا فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين
معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كان حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين فان معوية لم يكن ليفعل
ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا قد فسق بمحاربة ام المؤمنين ومحاربة المسلمين وانه قتل طلحة والزبير
وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم
نشأ من فساد صفين وضلال معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار لان عبد الله كان
يقول ان عثمن لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود ومنهم مروان بن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على
اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام هكذا يدور بعضه على بعض وكله من الشورى في الستة قال واعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك
استعملت سعيد بن العاص ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم من الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت ان تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة
فقال اما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تأميرهم لئلا يطمعوا في الملك
ويدعيه كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روي ان الرشيد
رأى يوما محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين
هذا مقام جذل لا مقام حزن فقال اما رأيت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه
عن قريب فان الملك عقيم وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب هذا بعد هذا فكيف من لم يرتبوا في الخلافة بل جعلوا فيها كاسنان المشط
فقلت انا لجعفر هذا كله تحكيه عن محمد بن سليمان فما تقول انت فقال اذا كان جدام مضطفوها فانا اقول ما قال الخدام انتهى فقد ظهر
ان جميع الفتن الواقعة في الاسلام من فروع الشورى والسقيفة ونتائج ما ابدعها هذا المنافق ولعنة الله عليهما لعنا لا انقضاء له

بيان

قوله يجهر جهيرة الجهر بالصوت والنباح والعقيرة كفعيلة ابن الصوت اي يرفع صوته وفي بعض النسخ بالزاي وعقيرته بالقاء على التصغير
والعقرة بياض الابط ولعل المعنى يرفع منكبيه

الطعن الثاني عشر انه اوصى بدفنه في بيت النبي وكذلك تقدمه الى ابي بكر
هناك وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى الله الناس عن دخول بيته من غير اذن بقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
وضربوا المعاول عنده اذية له وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقال
رسول الله حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا ولنفصل القول في ذلك انه ليس يخلو موضع قبر النبي من ان يكون باقيا على ملكه او يكون انتقل في حياته
الى عايشة كما ادعاه بعضهم فان كان الاول لم يخل من ان يكون ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا لم يحل لابي بكر وعمر من بعده ان يأمرا
بدفنهما فيه الا بعد ارضاء الورثة ولم يجد احد لخاطب احدا من الورثة على ابتياع هذا المكان ولا استنزله عنه بثمن ولا غيره وان كان صدقة
فقد كان يجب ان يرضى عنه جماعة المسلمين ويبتاعه منهم ان جاز الابتياع لما يجري هذا المجرى وان كان انتقل في حياته فقد كان يجب ان يظهر
سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة لم يقنع منها في انتقال فدك الى ملكها بقولها ولا بشهادة من شهد لها واما استدلال بعضهم باضافة
البيوت اليهن في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن ضعيف الشبهة اذ هي لا تقتضي الملك وانما تقتضي السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرنا
ظاهرة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ولم يرد تعالى الا حيث يسكن ويأوين دون حيث يملكن بلا شبهة
وايضا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم صالح في الترتيب مع قوله وقرن في بيوتكن فلو كان هذا دالا على ملكية الزوجات لكان ذلك
دالا على كونها ملكه ص والجمع بين الايتين بالانتقال لا يجديهم لتأخر النهي عن الدخول من غير اذن عن الاية الاخرى في الترتيب بحسب ما عندكم
او جعلهم مع تأخر ظاهرا ان البيوت كانت في يده ص وتصرفه فيها فكيف ... واختصاص كل من الزوجات بحجرة لا يدل على كونها ملكا لها واما اعتذاركم
بان عمر استأذن عايشة في ذلك حيث روى البخاري عن عمرو بن ميمون في خبر طويل يشتمل على قصة قتل عمر قال قال لابنه عبد الله انطلق الى عايشة
ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده
لنفسي ولأوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك فقال الذي تحب



يا امير المؤمنين

تعداد بدع عمر بن الخطاب في أيام خلافته

يا أمير المؤمنين ائذن لي فقال الحمد لله ما كان شيء أحب إلي من ذلك فقال فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فأدخلوني
وإن ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين فهذا دليل واضح على جهله أو تسويله وتمويهه على العوام لما قد عرفت من أنه كان صدقة فيشترك ان
فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي افتراه أبو بكر فتحريم التصرف فيه بالدفن وغيره واضح وإن كان ميراثا فالبنت وفيه قبل القسمة من دون
استيذان جميع الورثة إثم محرم ولا ينفع طلب الإذن من عائشة وحدها ومن أعجب العجب أن الجهال من المخالفين بل علماؤهم يعدون
هذا الدفن من مناقبهما وفضائلهما بل يستدلون على استحقاقهما للإمامة والخلافة وقد حكى الشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه أن
فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مر بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا أبرح أو أخجل
أبا حنيفة فدنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم بأجمعهم السلام عليه فقال يا أبا حنيفة رحمك الله إن لي أخا يقول إن خير الناس بعد رسول الله
علي بن أبي طالب ع وأنا أقول إن أبا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله
كرما وفخرا أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأي حجة أوضح لك من هذه فقال له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله
دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد أساءا وما أحسنا إذ رجعا في هبتهما ونكثا
عهدهما فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق
ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال أنت تعلم أن النبي مات عن تسع نساء ونظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن
فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة ابنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفة يا
قوم نحوه عني فإنه والله رافضي خبيث انتهى ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى
فإن ذلك إنما يكون بالصالحات من الأعمال كما قال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم نعم لو كان ذلك بوصية من النبي لكان كاشفا عن فضل و
دليلا على شرفهما وما روي من أنه يلحق الميت نفع في الآخرة بالدفن في المشاهد المشرفة فإنما هو في الحقيقة إكرام لصاحب المشهد بالتفضل على
من حل بساحته وفاز بجواره إن كان من شيعته والمخلصين له

باب نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر أحواله وما جرى بينه وبين أمير المؤمنين ع

قال العلامة نور الله ضريحه في كتاب كشف الحق وصاحب كتاب إلزام النواصب وروى الكلبي وهو من رجال أهل السنة في كتاب المثالب قال
كانت صهاك أمة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وقال
الفضل بن روزبهان الشهرستاني في شرحه بعد القدح في صحة النقل إن أنكحة الجاهلية على ما ذكره أرباب التواريخ على أربعة أوجه منها أن يقع جماعة
على امرأة ثم ولد منها يحكم فيه القائف أو تصدق المرأة وربما كان هذا من أنكحة الجاهلية وأورد عليه شارح الشرح ره بأنه لو صح ما ذكره
لما تحقق زنا في الجاهلية ولما حسن ذلك في المثالب لكان كل من وقع على امرأة كان ذلك نكاحا منه عليها ولم يسمع من أحد أن من أنكحة
الجاهلية كون امرأة واحدة في يوم واحد أو شهر واحد في نكاح جماعة من الناس ثم إن الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ابن نفيل بن
عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال وقد
قالت طائفة في أم عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد أخطأ ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام والحرث بن هشام بن
المغيرة وليس كذلك وإنما هي بنت عمهما لأن هشام بن المغيرة والحرث بن المغيرة أخوان لهاشم والد حنتمة أم عمر وهشام والد الحرث وأبي جهل وحكى
بعض أصحابنا عن محمد بن شهرآشوب وغيره أن صهاك كانت أمة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الإبل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب
ثم إن الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فرآها هاشم بن
المغيرة مرمية فأخذها ورباها وسماها حنتمة فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم فأنكحها إياه فجاءت بعمر بن الخطاب
فكان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر وكانت حنتمة أما وأختا وعمة له فتدبر وأقول وجدت في كتاب الدرر لبعض الأصحاب بإسناده عن علي بن إبراهيم عقد
عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن أبي نصر عن الصادق ع أنه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الإبل من الحبشة وكانت
وكانت تميل إلى النكاح فنظر إليها نفيل جد عمر فهواها وعشقها من مرعى الإبل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما أدرك البلوغ نظر إلى أمه
صهاك فأعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من أهلها فجعلتها في صوف وألقتها بين أحشام مكة فوجدها هشام بن
المغيرة بن الوليد فحملها إلى منزله ورباها وسماها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربى يتيما يتخذه ولدا فلما بلغت حنتمة نظر إليها الخطاب
فمال إليها وخطبها من هشام فتزوجها فأولد منها عمر وكان الخطاب أباه وجده وخاله وكانت حنتمة أمه وأخته وعمته وينسب إلى الصادق ع
في هذا المعنى شعر: من جده خاله ووالده وأمه أخته وعمته أجدر أن يبغض الوصي وأن ينكر يوم الغدير بيعته انتهى وقال ابن أبي الحديد
في شرح قوله ع لم يسهم فيها عاهر ولا ضرب فيها فاجر في الكلام رمز إلى جماعة من الصحابة في أنسابهم طعن كما يقال إن آل سعد بن أبي وقاص ليسوا

نسب عمر وولادته ووفاته

قال علي بن إبراهيم ... صلوات الله عليه في قول الله عز وجل الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين [illegible]

من بني

باب نسب عمر وولادته ووفاته

خشية ان يخرجوا عن كلامه اليهم من بيت عدوه من قحطان وكما يقال انا زبير بن العوام من ابعض مصر من النبط والسواد من غير اشكال القرشي ثم قال قال شيخنا ابو عثمان في كتاب مفاخرات قريش بلغ عمر بن الخطاب ان اناسا من رواة الاشعار وحملة الآثار يعيبون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا ولان المهاجر كان علوي الرأي جدا وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين مع علي عليه السلام وشهدها عبد الرحمن مع معاوية وكان المهاجر مع علي عليه السلام يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد حدادا يصنع الدروع بيده ذكر ذلك عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم انتهى

بيان قال الجوهري حدجه بذنب غيره رماه به انظر كيف يبين عليه السلام ردائة نسب عمر وسبب مبالغته في النهي عن التعرض للانساب ثم مدحه تقية وما اومى اليه من قضية الزبير هو ما رواه الكليني طيب الله تربته في روضة الكافي عن الحسين عن احمد بن هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد عليه السلام وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك وما نقتل به احدا غيرك فقال لتكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل ههنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على ملك الروم فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال رأيت رجلا من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله عليه السلام وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله عليه السلام بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته وقال والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه فلما قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال فان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب

بيان قوله تعرض اي اراد الفجور معها او مراودتها قوله فقال لها اي العقيلي لمولاها قوله فشد عليه اي حمل عليه وقد

لقوم فلان خ

نثيلة خ

باب نسب عمر وولادته ووفاته

كان كذلك في الجاهلية قوله فليقبّسه اي قال سماعه فلتذهب اليه واخبره بالواقعة قوله فسلم بالسين المهملة اي نحن قطعنا الكلام وحذفناها
قال الجزري سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقاويل والسطر وفي بعض النسخ بالشين المعجمة وقال الفيروزآبادي شطر شطوره
اي قصد قصده او هو مصحف شغرها بالغين المعجمة اي رفع رجلها للجماع قوله على طلل الدومة اي دومة الجندل وهي بالضم حصن بين
المدينة والشام ومنهم من يفتح الدال قوله يحمل عليه بطون قريش اي كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع اليه الخطاب فلما يئس من ذلك
ذهب الى عبد المطلب ليحمل على زبير بعبد المطلب ايضا فالى بطون قريش فقال عبد المطلب لنفيل انا بيني وبينه عمل اي معاملة والعزاما
علمتم انه يعني زبير انا معه في ابعد فلان واشار بيده الى ما سباه من بعثة العباس في نحر الجزر قال ولكن امضوا انتم يعني نفيلا مع بطون
قريش الى الزبير قوله ان لا ينصفه اي لا يجلس في صدر المجلس قوله ولا يضرب معنا بسهم اي لا يشترك معنا في شيء لا ميراث ولا غيره قوله
فقد كان خطاب ابيك اي جدك عبد الله بن العباس منه الا وفراي اخذ خطا وافز بعضا ثم ملك لغيره وكان من شركائها واعوانه فيها
قوله ثم قربه حبا منه اشار الى جنابة عبد الله في بيت مال البصرة كما سيأتي انتهى وامّا حطّابة عمر فحكى العلامة في كتاب كشف الحق عن ابن عبد ربه
في كتاب العقد ان عمر كان حطابا في الجاهلية كأبيه الخطاب وقال مؤلف الزام النواصب وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد في استعمال عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص فقال عمرو قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه
الا نمرة لا تبلغ رسغه وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير الخبط وهو ورق الشجر في حديث عمر لقد رأيتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى
اي اضرب الشجر لينتثر الخبط وقال ابن ابي الحديد كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه شطر ماله
فلما قدم اليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان يأكل فقال له ما لك لا تأكل طعامنا فقال انك عملت لي طعاما هو تقدمة للشر ولو كنت عملت
لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك واحضر لي مالك فلما كان الغد احضر ماله فجعل محمد يأخذ شطرا ويعطي عمرا شطرا فلما رأى عمرو ما حاز
محمد من المال قال يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب فوالله لقد رأيته ورأيت اباه وان كل واحد منهما
عباءة قطوانية لا تؤزر ركبته لا يبلغ مأبض ركبتيه وعلى عنق كل واحد منهما حزمة من حطب وان العاص بن وائل لفي مزررات الديباج فقال محمد
ايها يا عمرو فعمر والله خير منك واما ابوك وابوه ففي النار وقال ابن قرة في نصابين الجاحظ العسكري ان عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة
في تجارة للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وكان يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل
من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر لعمر ثم قال اظن اسمك يا غلام عامر او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف
فاذا على احدهما شامة سوداء قدر راحة الكف فسأله ان يكشف عن رأسه فاذا هو اصلع فسأله ان يعمل بيده فاعتمل فاذا اعسر ايسر فقال له
انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزئا قال او تضحك وحق مريم البتول انت ملك العرب وملك الروم والفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه
فكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي وهو راكب حمارا فلم يزل معي حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى
الحجاز والرومي يتبعني لا يسألني حاجة ويقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في ارض الحجاز
راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسألني عنه فلا اخبره وما اراه الا هلك ولو كان حيا لشخص الينا **اقول** اعلم ان هذا الرومي
كان يعلم ذلك بالذي عمل بالرمل او انه ممن قرأ اخبار الرومي الى الكهانة او كان عرف في الكتب اوصاف رؤساء هذه الامة ومن يغصب
حقوق الائمة منهم كما كانت اوصاف ائمتنا مسطورة في الكتب كانت اوصاف اعدائهم مسطورة فيها كما يدل عليه اخبارنا ولذا كان يقبل
يده لانه كان يعلم انه يجري بيديه من يتبع ادبارهم كما قبل ابليس يد ابي بكر في اول يوم صعد منبر النبي صلى الله عليه وآله ويستبشر بذلك هذه الاخبار
صارت باعثة الاسلام وصاحبيهما ظاهرا لطمعهما في الملك كما ذكره القائم ليعيش عبد الله ولذا الجنس بالملك للخلافة والرياسة الدنية
وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير المبرطش منه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين البائع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين
المهملة بمعناه وذكر ذلك صاحب القاموس وقال هو بالمهملة الذي يكتري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلا ومنه ايضا عند ذكر حديث
نسبته الاستيذان يقول الهاني عن الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقد مر على انه كان مشتغلا به في الاسلام ايضا وقال في الاستيعاب
اليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم
مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا ورضوا به وذكر نحو ذلك في روضة الاحباب فقد ظهر بما ذكرنا ان قول بعض العامة ان عمر كان من صناديد
قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشأ من شدة العصبية وفرط الجهل بالآثار ومتى كان عظيم من العظماء حطابا او راعيا للبعير ومبرطشا للحمير
ومداحا للقوم ومفاخرا من قبل القبيلة فكانت دناءة نسبه وذاته وخبث سفالة افعاله شواهد ناصحة عنه في خواتم اعماله كما عرفت
فلعنة الله عليه وعلى اعوانه وانصاره واما مقتله وكيفيته فقال مؤلف العدد القوية نقلا من كتاب المحتضر في نوم التاسع والعشرين

ونمقها وتلك الاقاويل الاباطيل

اقول [illegible] كغيره [illegible] في نصيبي [illegible] من تفسير علي بن ابراهيم [illegible] وعلى [illegible] الى [illegible] عن [illegible] الى [illegible] عبد الله [illegible] ولد زنا [illegible]

علي

باب نسب عمر وولادته ووفاته

من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي وابو حفص قال سعيد بن المسيب قتل ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثنى عشر رجلا فمات ستة فرمى عليه رجل من اهل العراق برنسا ثم برك عليه فلما رأى انه لا يستطيع ان يتحرك وجأ نفسه فقتلها عن عمرو بن ميمون قال لما طعن عمر طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة مشتملا عمر قبل ان تستوي الصفوف ثم طعنه ثلث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلثة عشر رجلا فانكفى عليه رجل قال انا قال الصلوة عباد الله طفئت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملاء منكم هذا فخرج ابن عباس فقال ايها الناس عمر يقول اعن ملاء منكم هذا فقالوا معاذ الله والله ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب ما ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر باقي الخبر في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلوة وقوله في علي ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدمه فقال اكره ان اتحملها حيا وميتا قال عبد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن تحت سرته وهي قتلته وجاء بسكين لها طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه واختلف في سن عمر فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وعن سالم بن عبد الله ابن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين وقال قتادة توفي وهو ابن اثنتين وخمسين وقيل مات وهو ابن ستين عن الزهري قال صلى عمر على ابي بكر حين مات وصلى صهيب على عمر وروي عن عمر انه قال في انصرافه في حجته التي لم يحج بعدها الحمد لله ولا اله الا الله يعطي من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها برد اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة وقال عمر ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين اسلم عمر ظاهرا بعد اربعين رجلا واحد عشر امرأة بويع له بالخلافة لما مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلث عشرة كان آدم شديد الادمة طوالا اكث اللحية اصلع اعسر يسر وقيل كان طوالا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة وقيل كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال سدوس مدة ولايته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام

اقول قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلاث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة قال ابو عمر شهر بهم في مقتل عمر واصح ما في ذلك ما حدثنا خلف بن قاسم عن سهل باسناد ذكره عن عمرو بن ميمون وساق الخبر مثل ما مر الى قوله اكره ان اتحملها حيا وميتا ثم روى الخبر الثاني عن الواقدي باسناده عن عبد الله بن الزبير ثم قال واختلف في شأن ابي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسيا وقال بعضهم كان نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه

اقول ما ذكره ان مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين علمائنا الامامية وقال ابراهيم بن علي الكفعمي في الجنة الواقية في سياق اعمال شهر ربيع الاول انه روى صاحب مسار الشيعة انه من انفق في اليوم التاسع منه شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح قال محمد بن ادريس في سرائره من زعم ان عمر قتل فيه فقد اخطا باجماع اهل التواريخ والسير وكذلك قال المفيد في كتاب التواريخ وانما قتل يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة واهل السنة على ذلك انتهى والمشهور بين الشيعة في الامصار والاقطار في زماننا هذا هو اليوم التاسع من ربيع الاول وهو المعتمد عند اعتمادنا ومستندهم في الاصل ما رواه خلف السيد النبيل علي بن طاوس رحمة الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد والشيخ حسن بن سليمان في كتاب المختصر واللفظ هنا للاخير بلفظ السيد قدس سره في كتاب البيان قال الشيخ حسن قال الشيخ عسوم نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي قالا تنازعنا

باب نسب عمر وولادته ووفاته وبعض احواله

في ابن الخطاب فاشتبه عليه امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحق القمي صاحب ابي الحسن ع بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت الينا صبية من داره
عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله انما اعياد الشيعة اربعة الاضحى والفطر والغدير والجمعة
قالت فان احمد بن اسحق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري ع ان هذا اليوم يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت ع وعند
مواليهم قلنا فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر له ومحتب بكسائه يمسح وجهه
فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني كنت اغتسلت للعيد قلنا او هذا يوم عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول قال
فادخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال اني قصدت مولانا ابا الحسن العسكري ع مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من راى فاستاذنا بالدخول
عليه فاذن لنا فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول وسيدنا ع قد اوعز الى كل واحد من
خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا انت وامهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل
البيت في هذا اليوم فرح فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي ع ان حذيفة دخل في مثل هذا
اليوم وهو التاسع من شهر ربيع الاول على جدي رسول الله ص قال حذيفة رايت سيدي امير المؤمنين ع وولديه الحسن والحسين ع ياكلون مع
رسول الله ص وهو يتبسم في وجوههم ع ويقول لولديه الحسن والحسين كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه
وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي يتكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه يوم يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم
كلا فانه اليوم الذي يقدم الله فيه الى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك هذا
الحرمة فقال رسول الله ص نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه ويحمل على عاتقه درة
الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على امامه من بعدي
ويستحل اموال الله من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها فتدعو الله عليه ويستجيب
الله دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ
على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سالت الله ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي
وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الي جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين
والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك وانتجيتهم واسلموك فاني بحولي
وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه الف باب من النيران من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه قعرا يشرف
عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين
الى نار جهنم زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الآبدين يا محمد لن يوافقك وصيك في منزلتك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه
وغاصبه الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في عرشي اني قد امرت
ملائكتي في سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه فيه الي وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي
حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة
ايام من ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك ولمن
يتبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين و
لاشفعنه في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه وعياله فيه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم
وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله ص فدخل الى بيت ام سلمة ورجعت
عنه وانا غير شاك في امر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي ص واتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن الدين وتشمر للملك وحرف القرآن واحرق بيت الوحي
وابدع السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة امير المؤمنين ع وكذب فاطمة بنت رسول الله ص واغتصب فدكا وارضى المجوس واليهود
والنصارى واسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين ع واظهر الجور وحرم ما احل الله واحل ما حرم
الله والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم وجه الزكية وصعد منبر رسول الله ص غصبا وظلما وافترى على امير المؤمنين ع
وعانده وسفه رايه قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي ع على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه فدخلت على امير المؤمنين ع
لاهنئه بقتل المنافق ورجوعه الى دار الانتقام قال امير المؤمنين يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله ص وانا

نسب عمر وولادته ووفاته

وسبطاه يأكل معه فقلت على تفضل ذلك اليوم الذي دخلت فيه فقلت بأبي أنت يا رسول الله ثم قال هو والله هذا اليوم الذي أقر الله به
عين آل الرسول واني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة قلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم وكان يوم
التاسع من شهر ربيع الأول فقال أمير المؤمنين ع هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم تحطيط الأوزار ويوم الخيرة
ويوم رفع القلم ويوم الهدو ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثارات ويوم عيد الله الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف الأعظم
ويوم التوافي ويوم الشرط ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم العرض ويوم
القدرة ويوم التصفح ويوم فرح الشيعة ويوم التوبة ويوم الإنابة ويوم الزكاة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سيل النغاب ويوم
تجرع الريق ويوم الرضا ويوم عيد أهل البيت ويوم ظفرت به بنو إسرائيل ويوم يقبل الله أعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم
طلب الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور أهل البيت ويوم الشاهد ويوم المشهود ويوم يعض الظالم على
يديه ويوم القهر على العدو ويوم هدم الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم
الزهرة ويوم العذوبة ويوم المستطاب به ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح فيه المؤمن ويوم المباهلة ويوم
المفاخرة ويوم قبول الأعمال ويوم التبجيل ويوم إذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم
التحبب ويوم الوصول ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم
الاستسلام قال حذيفة فقمت من عنده يعني أمير المؤمنين وقلت في نفسي لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم
لكان مناي قال محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريح فقام كل واحد منا وقبل رأس أحمد بن إسحاق بن سعيد القمي وقلنا الحمد لله الذي
قيض لنا شرفنا بفضل هذا اليوم ورجعنا عنه وتعيدنا في ذلك اليوم **قال** السيد نقلته من خط محمد بن علي بن محمد بن طي
ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه **بيان**
في القاموس احتبى بالثوب اشتمل وفي بعض النسخ مكان محتب بكساء يفوح مسكا هو قوله ع ويوم سيل النغاب هو مقابل قولهم غص
بريقه في القاموس نغب الريق كمنع ونصر وضرب ابتلعه والنغبة الحسوة من الماء والاثنان في الشرب جرع والنغبة الجرعة وفي بعض النسخ يوم
سبيل الله قوله ع ويوم ظفرت به بنو إسرائيل أي بسبب ذلك اليوم فإنه كان فرعون هذه الأمة أو كان ظفر بني إسرائيل أيضا في هذا اليوم
والوجهان جاريان في بعض الفقرات الأخر كنزع السواد والتصريد التقليل وكأنه سقط بعض الفقرات من الرواة ويتم بعض النسخ
ثم العدد **أقول** وقال السيد علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب الإقبال بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول اعلم أن هذا
اليوم وجدنا فيه رواية عظيم الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله
جل جلاله ورسوله ويعاديه ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله برضوانه
فإن أراد أحد تعظيمه مطلقا لسر يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطا للرواية فهكذا عادة ذوي الدراية وإن كان يمكن أن
يكون تأويل ما رواه أبو جعفر بن بابويه أن قتل من ذكر كان في تاسع ربيع الأول لعل معناه أن السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتله كان
في ذلك اليوم ويمكن أن يسمى مجازا سببا للقتل بالقتل أو يكون توجه القاتل من بلده في ذلك اليوم أو وصول القاتل على قتله كان في ذلك اليوم
إلى مدينة القتل فيه وأما تأويل من تأول أن الخبر بالقتل وصل إلى بلد ابن بابويه فيه فلا يصح لأن الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق ع
يتضمن أن القتل كان في ذلك اليوم فكيف يصح هذا التأويل انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه ويظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق ع
بهذا المضمون رواها الصدوق ره ويظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك اليوم فاستبعاد ابن إدريس
وغيره رحمة الله عليهم ليس في محله إذ اعتبار تلك الروايات مع شهرتها بين أكثر الشيعة سلفا وخلفا لا يقصر عما ذكره المورخون من المخالفين ويحتمل
أن يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور فإن قيل كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة
الدواعي على ضبطه ونقله قلنا نقلب الكلام عليكم مع أن هذا الأمر ليس بأعظم من وفات الرسول ص مع أنه وقع الخلاف فيه بين الفريقين
بل بين كل منهما مع شدة تلك المصيبة العظمى وما استتبعته من الدواهي الأخرى مع أنهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وإن اتفقوا في
كونه في ذي الحجة ومن نظر في اختلاف الشيعة وأهل الخلاف في أكثر الأمور التي توفرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها كالأذان
والوضوء والصلاة والحج وتأمل فيها لا يستبعد أمثال ذلك والله تعالى يعلم حقائق الأمور **ما** جماعة عن أبي المفضل عن صالح بن أحمد
ومحمد بن القسم عن محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن جويبر بن حمزة العبدي
عن أبيه عن جده عبد الله قال قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب عشرة رجال أنا منهم فسأله عن طلاق الأمة فقام معهما وقال انطلقا

باب نسب عمر وولادته ووفاته

فجاء الى الحلقة وفيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعيه هكذا يعني اثنتين قال فالتفت عمر الى الرجلين فقال طلاقها اثنتان فقال له احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال ويلك اتدري من هذا هذا علي ابن ابي طالب عليه السلام سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي عليه السلام قال ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتاب المسترشد(?) لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن الخطاب بيع النساء وان يجعل الرجال عبيدا فقال له امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اكرموا كريم كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المؤمنين هؤلاء قوم قد القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام ولا بد من ان يكون لهم فيهم ذرية وانا اشهد الله واشهدكم اني قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا ايضا لك فقال اللهم اشهد اني قد اعتقت ما وهبوني لوجه الله فقال المهاجرون والانصار وقد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهد لك اني قد اعتقتهم لوجهك فقال عمر لم نقضت علي عزمي في الاعاجم وما الذي رغبك عن رأيي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك يا ابا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك فقال امير المؤمنين اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي اياهم فرغب جماعة من قريش في ان يستنكحوا النساء فقال امير المؤمنين هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فاشار جماعة الى شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين بعلا فسكتت فقال امير المؤمنين قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يأمر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت وسكتت جعلت اذنها صماتها وامر بتزويجها وان قالت لا لم تكره على ما تختاره وان شهربانويه اريد الخطاب فاومت بيدها واختارت الحسين بن علي عليه السلام فاعيد القول عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت بلغتها هذا ان كنت مخيرة وجعلت امير المؤمنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال امير المؤمنين لها ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال امير المؤمنين انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت آريه

خطبك

يب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن جده عن علي قال دخل علي عليه السلام وعمر الكعبة(?) فقال عمر ليس للبيت حاجة(?) بكثرة هذا المتاع(?) ويقل هذا الحيا(?) فقال علي عليه السلام نعم البيت للحجاج به مثلا(?) اذ ... يذكر بالنار

نهج ومن كلام له عليه السلام وقد ذكر عند عمر حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عروض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده **بيان** قال الجوهري الحلي اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة والجمع حلي بالضم والكسر وقال فلان من عروض الناس اي من العامة

نهج ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج الى الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

توضيح وقد توكل الله اي صار وكيلا ويروى تكفل اي صار كفيلا والحوزة الناحية وبيضة الملك قوله عليه السلام فتنكب قال ابن ابي الحديد مجزوم معطوف على تسر قوله عليه السلام كانفة اي جهة عاصمة من قولك كنفت الابل جعلت لها كنيفا وهي الحظيرة تستتر به قوله محربا على المفعول اي جربته الامور واحكمته ويمكن ان يقرأ على اسم الفاعل وان كان الخلاف المشهور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم وتخفيف الراء وفتح الحاء ... دفعه من خلفه وسفه(?) سوقا شديدا واهل البلاء اي المختبرين المجربين او الذين لهم حقوق في الاسلام كقوله ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا والردء بالكسر العون والمثابة المرجع فان قلت فما بال امير المؤمنين شهد الحروب بنفسه قلت لوجهين احدهما انه كان عالما من جهة النبي صلى الله عليه وآله انه لا يقتل في هذه الحروب لاحد ولم يجد مجربا من اهل البلاء والنصيحة فبعض المجربين لم يكونوا من اهل النصيحة وبعض اهل النصيحة لم يكونوا مجربين ومن كان مجربا ناصحا كمالك واضرابه فعلمهم ربما لم يطعهم الناس

نهج ومن كلام له عليه السلام لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون

بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا أصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة **بيان** قال ابن أبي الحديد قد اختلف في الحال الذي قال أمير المؤمنين عليه السلام فيه هذا القول فقيل قاله في غزاة القادسية وقيل في غزاة نهاوند وقد ذهب الى الاخير محمد بن جرير والى الاول المدائني ونظام العقد الخيط الجامع له بحذافيره أي بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه قوله عليه السلام وأصلهم أي اجعلهم صالين لها يقال صليت اللحم اذا شويته أو القهم في نار الحرب يقال أو من صلي فلان بالامر اذا قاسى حرها وشدتها والعورات الخلل في الثغر وغيره وكل مكمن للستر لكلبهم أي حرصهم وشدتهم قوله فأما ما ذكرت جواب لما قال عمر من أن هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير الى المسلمين وأنا أكره ان يغزونا قبل ان نغزوهم ثم اعلم ان هذا الكلام وما تقدم يدل على انهم كانوا محتاجين اليه في التدبير واصلاح الامور التي يتوقف عليها الرئاسة والخلافة فهو كان أحق بها وأهلها وكانوا هم الغاصبين حقه وأما ارادته مصالحهم فلا يدل على كونهم على الحق لان ذلك كان لمصلحة الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين ومع ذلك الامور كان حفظه قولا وفعلا وتدبيرا فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الامور ولا يسقط الميسور بالمعسور

باب نادر قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد أخبرني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معاوية بن نضلة كنت في الوفد الذي وجههم عمر بن الخطاب ففتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم يقدروا عليهم فحضرت الصلاة فانتهيت الى ماء فنزلت عن فرسي وأخذت بعنانه ثم توضأت وأذنت فقلت الله أكبر الله أكبر فأجابني شيء من الجبل وهو يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت أشهد أن لا اله الا الله فأجابني وهو يقول الآن حين أخلصت فقلت أشهد أن محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلاة فقال فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد أفلح من أجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلاة فقال البقاء لامة محمد وعلى رأسها تقوم الساعة فلما فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت انسي أم جني قال فاطلع رأسه من كهف الجبل فقال أنا انسي فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا زريب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم أشهد أن صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ولقد أردت الوصول اليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه ثم أدخل رأسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقاص أميرنا فأخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلاة فلما فرغت من صلاتي ناديت بأعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فأخبرنا من أنت يرحمك الله أقررت بالله ونبيه قال فاطلع رأسه من كهف الجبل فاذا شيخ أبيض الرأس واللحية له هامة كأنها رحى فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا زريب بن ثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم كان سأل ربه لي البقاء الى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل وأنا موصيكم سددوا وقاربوا وخصال تظهر في أمة محمد صلى الله عليه وآله فان ظهرت فالهرب الهرب ليقوم أحدكم على نار جهنم حتى يطفئها خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معاوية بن نضلة فقلت له يرحمك الله أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا قال نعم اذا استغنت رجالكم برجالكم ونساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم وكثر طعامكم فلم تروه الا بأغلى أسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم فأحلوا الحرام وحرموا الحلال وأفتوهم بما يشتهون واتخذوا القرآن ألحانا ومزامير في أصواتهم ومنعتم حقوق الله من أموالكم ولعنت آخر أمتكم أولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشار أموركم نساؤكم وخصيانكم وأطاع الرجل امرأته وعق والديه وضرب الشاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في أيديكم وصارت أموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكاة ورأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البريء ليغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وقحط المطر فصار قيظا والولد غيظا وأخذتم العطاء فصار في السقاط وكثر أولاد الخبيثة يعني الزنا وطففت المكائيل وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم أشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعني دعوا فلم يستجب لهم قال الكراجكي ره اعلم أيدك الله أن قوله في هذا الخبر ولعن آخر أمتكم أولها انما يعني طعن آخرها على الماضين من زمرة الظالمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ليس بفاسد لانا انما نلعن من يثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين في كتابه فقال ألا لعنة الله على

الظالمين

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

الظالمين واخبره النبي صلى الله عليه وآله بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوي ويفتتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم فمما روي
في ذلك قوله صلى الله عليه وآله لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله وقد ذكرت عنده فتنة الدجال الاولى لفتنة الدجال وقوله لاصحابه انكم محشورون يوم القيمة
لفتنة بعضكم اخوف مني
حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله في حجة الوداع لاصحابه الا لا ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا اني قد شهدت وغبتم (بعضكم)
وقوله في مرضه الذي توفي فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى وقوله يكون لاصحابي بعدي
زلة يعملها قوم يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم وحدثني من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمن بن خماس عن عبد الله بن رملة عن ابي الحسن
احمد بن محبوب عن ابي العباس محمد بن الحسن قتيبة العسقلاني عن كثير بن عبيد ابي الحسن الحذاء عن سويد بن جبير عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذر عن قتادة
الحرمي عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه فقال يا عمر انا لله
وانا اليه راجعون اتاني جبرئيل آنفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فمم ذاك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة
بعدك بقليل من الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل سيكون فقلت ومن اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله
يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق فيسأل الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلوا ويفتتنوا ويتبع القراء
هوى الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فقلت يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه
تركوه فهذا بعض ما ورد من الاخبار في انه كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من يضل ويضل ويظلم ويغشم ويجب لعنه والبراءة منه في فعله فاما الوجه الذي
يجب ان يحمل عليه ما تضمنه الخبر الذي اوردناه من قوله لعن آخر امتكم اولها فهو ما استعمله الظالمون المبغضون لامير المؤمنين من لعنه والجاهر عليه
بسبه وذمه قلت فلسنا نشك في انه قد بقيت منه الخوارج واهل الشام ومعاوية ومن بعده من بني امية على المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة الجور
بلعنه وثناء اوكدهم على سماع البراءة منه وسبه باب تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما روي في كتبهم

وبعض احواله **الطعن الاول** انه ولى امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق والفساد ومن لا علم له مراعاة
لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه وتكرر وقد كان عمر حذره من ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه
وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله
الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة
وتوليته عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي
بكر كاتبه بان يستمر على ولايته وابطن خلاف ما اظهر وهذه طريقة من غرضه خلاف الدين ويقال انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد
عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان ذلك سبب الحصار والقتل حتى كان من امر مروان وتسلطه
عليه وعلى اموره ما قتل بسببه ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان في جميع احواله مجاهرا بالفجور
وشرب الخمور وكيف يخفى على عثمان وهو من رهطه ولحمته واخوه لامه ولذا قال سعد بن ابي وقاص في رواية الواقدي وقد دخل الكوفة يا ابا
وهب امير ام زائر قال بل امير فقال سعد ما ادري احمقت بعدك ام كست بعدي فقال ما حمقت بعدي ولا كست بعدك ولكن القوم
ملكوا فاستأثروا فقال سعد ما اراك الا صادقا وفي رواية ابي مخنف لوط بن يحيى ان الوليد لما دخل الكوفة مر على مسجد عمرو بن زرارة (مجلس)
النخعي فوقف فقال عمرو يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا به اخوكم ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل
القريب ويبعث علينا بدله اخاه الوليد الاحمق الماجن الفاجر قديما وحديثا واستعظم الناس مقدمه وعزل سعد به وقالوا اراد عثمان
كرامة اخيه بهوان امة محمد صلى الله عليه وآله وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الوليد امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمان بن
عفان والوليد بن عقبة اخو عثمان لامه اسلم ابوه يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن ابي وقاص فلما قدم الوليد
على سعد قال له سعد والله ما ادري اكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن ابا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه اخرون
فقال سعد اراكم والله ستجعلونها ملكا قال وروى جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبة اميرا
على الكوفة اتاه ابن مسعود فقال ما جاء بك قال جئت اميرا فقال ابن مسعود ما ادري اصلحت بعدنا ام فسد الناس وله اخبار فيها نكارة وشناعة
تقطع على سوء حاله وقبح افعاله غفر الله لنا وله فلقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا وكان من الشعراء المطبوعين (وله)
كان الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما اخباره في شربه الخمر

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

ومنها ومنها ما رزيد الطائي كثيرة مشهورة نجمع بما ذكرها ها هنا وقد كتبناها ظاهرا فاذكر عمرو بن شبة باسناده عن ابن شوذب قال صلى الوليد بن عقبة
باهل الكوفة صلاة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم قال وحدثنا
محمد بن حميد عن جرير عن الاجلح عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الحطيئة شعر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه
ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم سكرا وما يدري فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
وذكر ابياتا اخر في ذلك عنه ثم قال وخبر صلاته بهم سكران وقوله لهم ازيدكم بعد ان صلى الصبح اربعا مشهور من رواية الثقات من نقل اهل
الحديث واهل الاخبار ثم قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نزلت في الوليد بن
عقبة وذلك انه بعثه رسول الله ص الى بني المصطلق مصدقا فاخبر عنهم انهم ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وذلك انهم خرجوا اليه فهابهم
ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم واخبر بما ذكرنا فبعث اليهم رسول الله ص خالد بن الوليد وامره ان يتثبت فيهم فاخبروه انهم متمسكون
بالاسلام ونزلت الآية وروي عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا وعن ابن ابي ليلى وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال نزلت في الوليد بن عقبة
بن ابي معيط ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب ع والوليد بن عقبة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون وانتهى كلام ابن عبد البر وقال المسعودي في مروج الذهب كان عماله على اعماله جماعة منهم الوليد بن عقبة على الكوفة وهو ممن اخبر
النبي ص انه من اهل النار وعبد الله بن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة وصرف عن الكوفة الوليد
وولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما روي انه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح فلما
آذنه المؤذنون للصلاة خرج متفضلا في غلائله فتقدم الى المحراب في صلاة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان ازيدكم وقيل
انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من كان خلفه ما تريد لا زادك الله مزيد الخير والله لا اعجب الا ممن بعثك الينا واليا وعلينا
اميرا وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصباء المسجد فشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته
شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب بن زهير الازدي وغيرهما فوجدوه سكرانا مضطجعا على
سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقيأ عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فاتوا
عثمان بن عفان فشهدوا عنده ان الوليد شرب الخمر فقال عثمان وما يدريكما انه شرب خمرا فقالا هو الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية
واخرجا خاتمه فدفعاه اليه فرزئهما ودفع في صدرهما وقال تنحيا عني فخرجا واتيا علي بن ابي طالب ع فاخبراه بالقصة فاتى عثمان وهو يقول
دفعت الشهود وابطلت الحدود فقال له عثمان فما ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة اقمت
عليه الحد فلما حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه فلم يدل بحجة فالقى عثمان السوط الى علي ع فقال علي لابنه الحسن قم يا بني فاقم عليه ما اوجب
الله عليه فقال يكفينيه بعض من ترى فلما نظر علي الى امتناع الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمان لقرابته منه اخذ السوط ودنا منه
فلما اقبل نحوه سبه الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان ممن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط كانك لا تدري من انت وانت
علج من اهل صفورية وكان ابوه يهوديا منها فاقبل الوليد يروغ من علي ع فاجتذبه وضرب به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمان
ليس لك ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق ومنع حق الله ان يؤخذ منه وولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد
المنبر الا ان يغسل وامر بغسله وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه امور منكرة عليه واستبد بالاموال
وقال في بعض الايام او انه كتب الى عثمان انما هذا السواد قطين لقريش فقال له الاشتر اتجعل ما افاء الله علينا بسيوفنا ومراكز رماحنا
بستانا لك ولقومك ثم خرج الى عثمان في سبعين راكبا فذكروا سوء سيرة سعيد وسألوه عزله ومكث الاشتر واصحابه اياما لا يخرج اليهم من
عثمان في سعيد شيء وامتدت ايامهم بالمدينة الى آخر القصة وذكر ابن الاثير في الكامل قصة شرب الوليد وقال ان الذي جلده هو عبد
الله بن جعفر وذكر ابن ابي الحديد في شرح النهج روايات عديدة في قصة الوليد وشربه الخمر ونزول الآية فيه وعنون تلك الحكايات عن كتاب الاغاني
لابي الفرج الاصفهاني ومنها ما رواه ابو الفرج باسناده عن علي ع ان امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي ص تشتكي اليه الوليد وقالت انه يضربها
فقال لها ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله ص مد بيده وقال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلاثا وعن ابي عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي
ان الوليد تقيأ في المحراب لما شرب الخمر بالكوفة وصلى الصبح اربعا وقرأ بالمأمومين رافعا صوته علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
فتخص بعض اهل الكوفة الى عثمان الى آخر القصة وعن ابن الاعرابي ان ابا زبيد وهو احد ندماء الوليد قدم على الوليد حين استعمله عثمان
على الكوفة فانزله الوليد دار عقيل بن ابي طالب عند باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له وكان ذلك اول الطعن عليه من اهل الكوفة
لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه فيخرج فيشق المسجد وهو سكران وذكر في كتاب الاستيعاب

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

باسناده عن ابي عثمان قال رايت الذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فيريهم انه يقطع رأس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب كعب فضرب
وسطه بالسيف فقال قولوا له فليحيي نفسه الآن فقال فحبسه الوليد يجندبا وكتب الى عثمان فكتب عثمن ان خل سبيله فتركه وباسناده عن ابرهيم
قال كان ساحر يلعب بين يدي الوليد يريهم انه يدخل في فم الحمار ويخرج من دبره او من دبره ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه ويريهم انه
يضرب راس نفسه فيرمي به ثم يشتد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال اوجب اجل فهاته قال
فاخذه واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر مع اصحابه وهو في بعض ما كان يصنع فضربه فقتله فتفرق اصحاب الوليد ودخل هو الباب واخذ جندب
واصحابه فسجنوا فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي سجنا فيه فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمن فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك
الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمن ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم وفي كتاب عثمن قيل قتل المصلوب فخلى سبيلهم
وقال المسعودي ضرب عنق السجان وصلبه بالكناسة وقال ابن عبد البر في ترجمة سعيد بن العاص كان سعيد هذا احد اشراف قريش استعمله
عثمان على الكوفة ثم عزله وولى الوليد بن عقبة فمكث مدة ثم شكاه اهل الكوفة فعزله ورد سعيدا فرده اهل الكوفة وكتبوا الى عثمان
لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك وكان في سعيد تجبر وغلظة وشدة سلطان وذكر ابن ابي الحديد عن الواقدي والمدائني وابن الكلبي
وغيرهم قالوا وذكره الطبري في تاريخه وغيره من المورخين ان عليا لما رد المصريين رجعوا بعد ثلثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة
رصاص فقالوا وجدنا غلام عثمن بالموضع المعروف بالبويب على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لانا استربنا بامره فوجدنا فيه
هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما وحبسهما وصلب
قوم آخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي وجاء الناس الى علي ع وسالوه ان يدخل الى عثمان فيسئله
عن هذه الحال فقام فجاء اليه فسأله فاقسم بالله ما كتبت ولا امرت فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادري وكان اهل
مصر حضورا فقالوا افيجترئ عليك ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة
وانت لا تدري قال نعم قالوا انك اما صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا
فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من تقطع الامور دونه لضعفه
وغفلته فاخلع نفسك منه الى آخر الخبر **الطعن الثاني** انه لو لم يقدم عثمن على احداث توجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة
ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة كان من كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ولم ينكروا على القوم بل
اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصره ومنع الماء عنه وتركوه بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن مع انهم متمكنون
من خلاف ذلك ذلك من اقوى الدلائل على ما ذكر ولو لم يكن في امره الا ما روي عن امير المؤمنين ع انه قال الله قتله وانا معه وانه كان في
اصحابه من يصرح بانه قتل عثمن ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون بان مع امير المؤمنين قتلة عثمان ويجعلون
ذلك من اوكد الشبه ولا ينكرون ذلك عليهم مع انا نعلم ان امير المؤمنين ع لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار
كفه عن ذلك مع غيره من ادل الدلائل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما جعله عذرا ولا يشك من نظر في
اخبار الجانبين في ان امير المؤمنين ع لم يكن كارها لما وقع في امر عثمن فقد ذكر السيد في الشافي عن الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد
بن عمار بن ياسر عن ابيه قال رايت عليا على منبر رسول الله ص حين قتل عثمن وهو يقول ما احببت قتله ولا كرهته ولا امرت به ولا نهيت عنه
وقد روى محمد بن سعد عن عفان عن جرير بن بشير عن ابي جلدة انه سمع عليا ع يقول وهو يخطب فذكر عثمان وقال والله الذي لا اله الا هو
ما قتلته ولا مالأت على قتله ولا ساءني ورواه ابو بشير عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا ع يقول من كان سائلي عن دم عثمن فان الله
قتله وانا معه وقد روي هذا اللفظ من طرق كثيرة وقد رواه شعبة عن ابي حمزة الضبعي قال قلت لابن عباس ان ابي اخبرني انه سمع عليا
يقول الا من كان سائلي عن دم عثمن فان الله قتله وانا معه قال صدق ابوك هل تدري ما يعني بقوله انما عنى ان الله قتله وانا مع الله
قال السيد ره فان قيل كيف يصح الجمع بين معاني هذه الاخبار قلنا لا تنافي بين الجميع لانه ع تبرأ من مباشرة قتله والموازرة عليه
ثم قال ما امرت بذلك ولا نهيت عنه يريد ان قاتليه لم يرجعوا الي ولم يكن منه قول في ذلك بامر ولا نهي فاما قوله الله قتله وانا معه فيجوز
ان يكون المراد الله حكم بقتله واوجبه وانا كذلك لان من المعلوم ان الله لم يقتله على الحقيقة فاضافة القتل الى الله لا يكون الا بمعنى
الحكم والرضا وليس يمتنع ان يكون مما حكم الله به ما لم يتوله بنفسه ولا آزر عليه ولا شايع فيه فان قال هذا ينافي قوله ع ما احببت قتله
ولا كرهته وكيف يكون من حكم الله وحكمه ان يقتل وهو لا يحب قتله قلنا يجوز ان يريد بقوله ما احببت قتله ولا كرهته ان ذلك لم يكن
منه على سبيل التفصيل ولا خطر لي بباله وان كان على سبيل الجملة يحب قتل من غلب على امور المسلمين وطالبوه بان يعتزل لانه يغير

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

حق مشقوا عليهم فامتنع من ان الذي يكون فائدة هذا الكلام التبري من مباشرة قتله والامر به على سبيل التفصيل او النهي ويجوز ان يريد انني ما احببت قتله ان كانوا تعمدوا القتل ولم يقع على سبيل الممانعة وهو غير مقصود ويريد بقوله ما كرهته اني لم اكرهه على كل حال ومن كل وجه انتهى واقول يمكن ان يكون المعنى اني ما احببت قتله لتضمنه الفتن العظيمة التي نشأت بعد قتله من ارتداد الالوف من المسلمين وما كرهته لعلمه بعدم استقرار الخلافة عليه صلوات الله عليه لانه كان كافرا مستحقا للقتل فالذي نشأ في بين الامرين واما تركه غير مدفون ثلثة ايام فقد رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال لما قتل عثمن القي على المزبلة ثلثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي بن الخيار ومروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان رأسه على الباب ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك قال فسكتت فدفن وروى ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري قال بقي عثمن ثلثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلما عليا ع في ان يأذن في دفنه ففعل فلما سمع الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من اهله ومعهم الحسن بن علي وابن الزبير وابو جهم بن حذيفة بين المغرب والعشاء فاتوا به حائطا من حيطان المدينة يعرف بحش كوكب وهو خارج البقيع فصلوا عليه وجاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلوة عليه فارسل علي ع فمنع من رجم سريره وكف الذين راموا منع الصلوة عليه ودفن في حش كوكب فلما ظهر معوية على الامر امر بذلك الحائط فهدم وادخل في البقيع وامر الناس فدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع وقيل ان عثمان لم يغسل وانه كفن في ثيابه التي قتل فيها وقد روى ذلك الشيخ ابن الاثير في الكامل وزاد الاعثم انهم دفنوه بعدما ذهب الكلاب باحدى رجليه وقال وصلى عليه حكيم بن حزام وجبير بن مطعم انتهى ما حكاه ابن ابي الحديد ولا يخفى على ذي مسكة من العقل دلالته على ان امير المؤمنين ع كان راضيا بكونه مطروحا ثلثة ايام على المزبلة بل على انه لم يأذن في دفنه الا بعد الايام الثلثة فلو كان امير المؤمنين ع معتقدا لصحة امامته بل لو كان يراه كاحد المسلمين ومن عرض الناس لما تخير بل كان يعجل في تجهيزه ودفنه ويأمر بدفنه في مقابر المسلمين حتى لا يحتج المجهزون له الى دفنه في حش كوكب والحش هو المخرج يعني بستانا كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم في قضاء الحاجة في البساتين وكوكب اسم رجل من الانصار كما ذكر في الاستيعاب والامام الذي يرضى له امير المؤمنين ع بمثل تلك الحال فحاله غير خفي على اولي الالباب وعلى انه لو لم يكن ع راضيا بقتله لجاهد قاتليه فانه ليس في المنكرات اشنع وافضح من قتل امام فرض الله طاعته على العالمين وحكم الرسول ص بان من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية وقد صرح ع في كثير من كلماته بانه لم يشهد قتله ولم ينصره وانه كان في عزلة عن امره كما سيأتي وهل يرتاب لبيب في انه لو كان مصوبا او منكرا قتله لما بالغ في اظهار ذلك للناس وفي مكاتباته الى معوية فانه لم يكن لمعانديه ع شبهة اقوى من انه يقتل عثمان وانما كان ع يقتصر على التبري من قتله لانه لم يكن من المباشرين وكذلك جماهير الاصحاب فيه من لم يعرفهم بالتبري والانكار وح فالكف عن نصر عثمان والذب عنه اما لطعن لا يخلص عنه فيه بحيث دليل الحق معه حيثما دار واولى اعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا شره من قتله غير انهم في دار غربة حتى قتلوه او هون قتله وطرحوه في المزابل لم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين او هو قدح في ذلك الامام حيث اختلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم يخلع نفسه منها فلينظر العاقل المنصف في امرهم بعين الانصاف وليتحرز عن التعصب واللجاج والاعتساف

الطعن الثالث

انه رد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله ص وقد امتنع ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة ولسيرة من تقدمه وقد شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرتهما قال السيد رضي الله عنه في الشافي روى الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابي العاص لما قدم المدينة بعد الفتح اخرجه النبي ص الى الطائف وقال لا يساكنني في بلد ابدا فجاءه عثمان فكلمه فأبى ثم كان من ابي بكر مثل ذلك ثم كان من عمر مثل ذلك فلما قام عثمان ادخله ووصله واكرمه فمشى في ذلك علي ع والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر حتى دخلوا على عثمان فقالوا انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وقد كان النبي ص اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمه فيهم وهذا شيء نخاف الله عليك فيه فقال عثمان ان قرابتهم مني حيث تعلمون وقد كان رسول الله ص حيث كلمته اطمعني في ان يأذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال علي ع لا احد شرا منه ولا منهم ثم قال علي ع هل تعلم عمر يقول والله ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس والله ان فعل ليقتلنه قال فقال عثمان ما كان احد منكم يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما انال الا ادخله وفي الناس من هو شر منه قال فغضب علي ع وقال والله لتأتينا بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل ثم خرجوا من عنده وما ادعاه بعض المتعصبين اعتذارا من ان عثمان ذكر انه استأذن رسول الله ص في ذلك فغير مقبول فانه لم يثبت في الكتب المعتبرة عين ولا اثر وهذا الخبر ليس فيه الا ان الرسول اطمعه في رده ثم صرح بانه

القرابة هي الموجبة لرده ومخالفته لرسول الله صلى الله عليه وآله. قال السيد رحمه الله فقد روي من طرق مختلفة أن عثمان لما كلم أبا بكر وعمر في رد الحكم أغلظا له وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني أن أدخله والله لو أدخلته لم آمن أن يقول قائل غير عهد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأن أشق باثنتين كما تشق الأبلمة أحب إلي من أن أخالف لرسول الله صلى الله عليه وآله أمرا وإياك يا ابن عفان أن تعاودني فيه بعد اليوم وما رأينا عثمان قال في جواب التعنيف والتوبيخ من أبي بكر وعمر إن عندي عهدا من الرسول صلى الله عليه وآله وإلا استحق منهما عتابا ولا يجيبهما وكيف تطيب نفس مسلم موقر لرسول الله صلى الله عليه وآله معظم لربه بأن يأتي إلى عدو لرسول الله صلى الله عليه وآله مصرح بعداوته والوقيعة فيه حتى بلغ به الأمر إلى أن كان يحكي مشيته رسول الله صلى الله عليه وآله فطرده وأبعده ولعنه حتى صار مشهورا بأنه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله فيكرمه ويرده إلى حيث أخرج منه ويصله بالمال العظيم إما من مال المسلمين أو من ماله إن هذا لعظيم كبير

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس عم عثمان وأبو مروان بن الحكم كان من مسلمة الفتح وأخرجه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل إن مروان ولد بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف إلى أن ولي عثمان فرده إلى المدينة وبقي فيها وتوفي في آخر خلافة عثمان واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول إياه فقيل كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر أخبارا في لعنه وأما التمسك بالاجتهاد ففي مقابل النص لم نقل به أحد ولو جاز الاجتهاد لجاز تحليل الخمر وإسقاط الصلوة وإنما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نص فيه كما ذكره السيد رحمه الله وقد ورد في أخبار كثيرة نفي عثمان المعه في الحكم بن أبي العاص وقد طرده الرسول صلى الله عليه وآله عن الله لعن من يحمله ومن يطعمه ومن يسقيه وأمثاله وقد مر بعضها في باب أحوال أبي بكر

الطعن الرابع ما صنع بأبي ذر رضي الله عنه من الإهانة والضرب والاستخفاف والتسيير مع علو شأنه الذي لا يخفى على أحد فقد روى السيد رحمه الله في الشافي وابن أبي الحديد في شرح النهج واللفظ للسيد أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم ما أعطاه وأعطى الحرث بن الحكم بن أبي العاص ثلثمائة ألف درهم وأعطى زيد بن ثابت مائة ألف درهم جعل أبو ذر يقول بشر الكانزين بعذاب أليم ويتلو قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم فرفع ذلك مروان إلى عثمان فأرسل إلى أبي ذر ناتلا مولاه أن انته عما يبلغني عنك فقال أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك أمر الله فوالله لأن أرضي الله بسخط عثمان أحب إلي وخير لي من أن أرضي عثمان بسخط الله فأغضب عثمان ذلك فأحفظه فتصابر وقال عثمان يوما أيجوز للإمام أن يأخذ من المال فإذا أيسر قضى فقال كعب الأحبار لا بأس بذلك فقال أبو ذر يا ابن اليهوديين أتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي الحق بالشام فأخرجه إليها فكان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها فبعث إليه معاوية بثلثمائة دينار فقال أبو ذر إن كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معاوية الخضراء بدمشق فقال أبو ذر يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وإن كانت من مالك فهي الإسراف وكان أبو ذر يقول والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله والله إني لأرى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا وأثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعاوية إن أبا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك أهله إن كانت لكم به حاجة فكتب معاوية إلى عثمان فيه فكتب عثمان إلى معاوية أما بعد فاحمل جنيدبا إلي على أغلظ مركب وأوعره فوجه به من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم أبو ذر المدينة بعث إليه عثمان أن الحق بأي أرض شئت فقال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فبأحد المصرين قال لا ولكني مسيرك إلى الربذة فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي أن أبا ذر لما دخل على عثمان قال له لا أنعم الله بك عينا يا جنيدب فقال أبو ذر أنا جندب وسماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله فاخترت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي سماني به على اسمي فقال له عثمان أنت الذي تزعم أنا نقول إن يد الله مغلولة وإن الله فقير ونحن أغنياء فقال أبو ذر لو كنتم لا تزعمون لأنفقتم مال الله على عباده ولكني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا بلغ بنو أبي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن حضر أسمعتموها من نبي الله فقالوا لا ما سمعناه فقال عثمان ويلك يا أبا ذر أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو ذر لمن حضر أما تظنون أني صدقت قالوا لا والله ما ندري فقال عثمان ادعوا لي عليا فدعي فلما جاء قال عثمان لأبي ذر اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص فحدثه فقال عثمان لعلي عليه السلام هل سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا وقد صدق أبو ذر فقال كيف عرفت صدقه فقال لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر فقال من حضر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله جميعا لقد صدق أبو ذر فقال أبو ذر أحدثكم أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تتهمونني ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد وروى الواقدي في خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال رأيت أبا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له أنت الذي فعلت وفعلت فقال له أبو ذر قد نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمان كذبت ولكنك تريد الفتنة وتحبها وقد قلبت الشام علينا فقال له أبو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لأحد عليك كلام فقال عثمان ما لك لذلك لا أم لك فقال أبو ذر

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

والله ما وجدت لي عذراً الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي عليه السلام وكان حاضراً فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي عليه السلام بمثله ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياماً ثم امر ان يؤتى به فلما اتي به وقف بين يديه قال ويحك يا عثمان اما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت ابا بكر وعمر هل رأيت هذا هديهم انك لتبطش بي بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابوذر فما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال فاخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال فاخرج الى العراق قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال فاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال ابوذر ولا تعدون الربذة فخرج اليها اقول الجواب الغليظ الذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب وقوله بل بفيك التراب كما رواه في تقريب المعارف ثم قال وروى الواقدي عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت له الا تخبرني خرجت من المدينة طائعاً او اخرجت قال اما اني كنت في ثغر من الثغور اغني عنهم فاخرجت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقلت دار هجرتي واصحابي فاخرجت منها الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد اذ مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله فضربني برجله فقال لا اراك نائماً في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت اذاً الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام وارض الجهاد فقال كيف بك اذا اخرجوك منها قال فقلت له ارجع الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت آخذ سيفي فاضرب به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي وكان يقول بالربذة ما ترك الحق لي صديقاً وكان يقول فيها ردني عثمان بعد الهجرة اعرابياً ثم قال السيد رضي الله عنه والاخبار في هذا الباب اكثر من ان نحصرها واوسع من ان نذكرها **اقول** وروى المسعودي في مروج الذهب ابسط من ذلك الى ان قال لما رد عثمان اباذر الى المدينة على بعير عليه قتب يابس معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه وكاد يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر ما ينزل به من هؤلاء فيه وساق الحديث الى قوله فقال له عثمان وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال فالى الشام قال لا والله قال فالى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك لو تركتني لما اماما الاقى قال وما قال لك قال اخبرني اني امنع من مكة والمدينة واموت بالربذة ويتولى دفني نفر ممن يردون من العراق الى نحو الحجاز فبعث ابوذر الى جمل فحمل عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمان ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع عن المدينة ومروان يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابناه عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير المؤمنين نهى الناس ان يصحبوا اباذر او يشيعوه فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال تنح نحاك الله الى النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي عليه السلام الانصراف بكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رأيتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى مروان الى عثمان ما فعل به علي عليه السلام فقال عثمان يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته له وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما رجع علي عليه السلام استقبله الناس وقالوا ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك اباذر فقال علي عليه السلام غضب الخيل على اللجم فلما كان بالعشي جاء عثمان فقال له ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت رسولي وامري فقال اما مروان فاستقبلني يردني فرددته عن ردي واما امرك لم ارده فقال عثمان الم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وعن تشييعه فقال علي عليه السلام او كلما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا فيه امرك لعمر الله ما نفعل فقال عثمان اقد مروان قال وممّ اقيده فقال ضربت بين اذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين اذني راحلتك قال علي عليه السلام اما راحلتي فهي تلك فان اراد ان يضربها كما ضربت راحلته فليفعل واما انا فوالله لئن شتمني لاشتمنك انت بمثله لا اكذب فيه ولا اقول الا حقاً قال عثمان ولم لا يشتمك اذا شتمته فوالله ما انت بافضل عنده منه فغضب علي عليه السلام وقال لي تقول هذا القول ومروان يعدل بي فانا والله افضل منك وابي افضل من ابيك وامي افضل من امك وهذه نبلي قد نثلتها فانثل نبلك فغضب عثمان واحمر وجهه فقام فدخل وانصرف علي عليه السلام فاجتمع اليه اهل بيته ورجال المهاجرين والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس شكى اليهم علياً وقال انه يعيبني ويظاهر من يعيبني يريد بذلك اباذر وعماراً وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال عليه السلام والله ما اردت بتشييع ابي ذر الا الله تعالى انتهى وقد مر في باب احوال ابي ذر تلك القصة وفضائله

ومساويه من طرق اهل البيت وروى ابن الاثير في جامع الاصول والترمذي عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر اشبه بعيسى في ورعه قال عمر اتعرف ذلك له يا رسول الله قال نعم فاعرفوا له وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله

باب مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني
انه يحبهم وعن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال اخرجه الترمذي وعن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر شبيه عيسى بن مريم فقال عمر بن الخطاب كالحاسد يا رسول
الله افنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه قال اخرجه الترمذي وقال قد روى بعضهم هذا الحديث فقال ابو ذر يمشي في الارض بزهد عيسى بن
مريم اقول واذا كان ابو ذر رحمه الله من الذين يحبهم الله وامر رسوله بحبهم فايذاؤه والاهانة به في حكم المعاداة لله ولرسوله واذا كان اصدق
الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم ومما اشتملت عليه القصة من مشاجرته مع امير المؤمنين وشتمه يكفي في القدح فيه
ووجوب لعنه **الطعن الخامس** انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد روى في فضله في صحاحهم اخبارا كثيرة وكان ابن
مسعود يطعن عليه ويشهد بفسقه وظلمه وقال السيد رضي الله عنه في الشافي قد روى كل من روى السيرة من اصحاب الحديث على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان
يقول ليتني وعثمن برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه ورووا انه كان يطعن عليه فيقال له الا خرجت اليه لنخرج
معك فيقول والله لان ازاول جبلا راسيا احب الي من ان ازاول ملكا مؤجلا وكان يقول في كل يوم جمعة بالكوفة جاهرا معلنا ان اصدق
القول كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمن حتى غضب الوليد بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمن فيه
فكتب عثمن يستقدمه عليه وقد روي عنه من طرق لا تحصى كثرة انه كان يقول ما يزن عثمان عند الله جناح بعوضة واوصى ان لا
يصلي عليه عثمان ولما اتاه عثمان في مرضه [illegible] الاستغفار فقال يسأل الله ان ياخذ لي منك بحقي وروى الواقدي باسناده وغيره ان عثمان
لما استقدمه المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من تمشي على طعامه يقيء ويسلح فقال
ابن مسعود لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم
حنين قال وصاحت عائشة يا عثمن اتقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا
عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر
بامر عثمان وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به ما فعل كان مولى لعثمن اسود وكان مسدما طوالا وفي رواية ان فاعل ذلك يحموم
مولى عثمان وفي رواية انه لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجني من مسجد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال الراوي وكاني
انظر الى حموشة ساقي عبد الله بن مسعود ورجلاه يختلفان على عنق مولى عثمن حتى خرج من المسجد وهو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لساقا
ابن ام عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد وقد روى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي ان عثمان ضرب ابن مسعود اربعين سوطا في دفنه
اباذر وهذه قصة اخرى وذلك ان ابا ذر لما حضرته الوفاة بالربذة وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلاني ثم كفناني ثم ضعاني
على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم قولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل ابن مسعود
في ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الابل تطؤها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعينونا على دفنه فانهل ابن مسعود باكيا وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل
هو واصحابه فواروه هذا بعض ما رواه في الشافي اخذا من كتب المعتبرة وقد روى في اصول المشهورة كجامع الاصول والاستيعاب
وصحاحهم المتداولة مناقب جمة لابن مسعود لم ننقلها لشهرتها فما مخافة الاطناب فضربه واخراجه واهانته وايذاؤه من
اعظم المطاعن على عثمان لعنه الله ثم اسقط من ديوانه **الطعن السادس** ما صنع بعمار بن ياسر رحمه الله [illegible] وانما
على تفصيله [illegible] والاخبار مستفيضة بالاتفاق على كراهته وعلو درجته قال السيد رضي الله عنه في الشافي ضرب عمار مما لم يختلف فيه الرواة
وانما اختلفوا في سببه فروى عباس بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه
عثمن ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى غضب فخطب وقال لناخذن حاجتنا
من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له علي عليه السلام اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك
فقال عثمان اعلي يا ابن ياسر وسمية تجترئ خذوه فاخذوه ودخل عثمن فدعا به وضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل الى منزل ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توضأ وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه في الله تعالى
فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمان اما علي فاتقيته واما نحن فاجترأت علينا وضربت
اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشان فقال عثمن وانك لههنا يا ابن القسرية قال

مثالب عثمان وبدعه واحداثها

فانهما منسيان وكانتا امه وجدته وقد بين من مخيلة فشتمه عثمان وامر به فاخرج فاتى به ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عائشة
ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا ثوبه
وشعره ونعله لم يبل بعد وذكر آخرون ان السبب في ذلك ان عثمان مر بقبر جديد فسأل عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه
اياه موته اذ كان المتولي للصلاة عليه والقيام بشأنه فعندها وطئ عثمان عمارا حتى اصابه الفتق وروى آخرون ان المقداد وطلحة والزبير
وعمارا وعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ عمار
الكتاب فاتاه به فقرأ منه صدرا فقال عثمان أعليّ تقدم من بينهم فقال لاني انصحهم لك فقال كذبت يا ابن سمية فقال انا والله ابن سمية وانا
ابن ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشي
عليه ثم قال رحمه الله وقد روي من طرق مختلفة وباسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وانا الرابع وانا
شر الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه قد حكم بغير ما انزل الله وروي عن زيد بن ارقم من طرق مختلفة
انه قيل له باي شيء اكفرتم عثمان فقال بثلاث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من حارب
الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله ثم ساق السيد الكلام الى ان قال فلا عذر يسمع من ايقاع تلك المكروه بمن روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال فيه
عمار جلدة ما بين العين والانف فمتى تنكأ الجلدة يدم الانف وروي انه قال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وروي
عن خالد ان رسول الله قال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله واي كلام غليظ سمعه عثمان من عمار يستحق به ذلك المكروه
العظيم الذي تجاوز مقدار ما فرض الله تعالى في الحدود وانما كان عمار وغيره ثبتوا عليه احداثه ومعايبه احيانا على ما يظهر من سيئ افعاله
وقد كان يجب عليه احد امرين اما ان ينزع عما يواقف عليه من تلك الافعال او ان يبين عذره فيها وبراءته منها ما يظهر ويشتهر فان اقام
مقيم بعد ذلك على توبيخه وتفسيقه زجره عن ذلك بوعظ او غيره ولا يقدم على ما يفعله الجبابرة والاكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما
انزل الله تعالى وحكم به انتهى وعندي ان السبب الكامل لعثمان على ما صنع بعمار هو ان عمارا كان من المجاهرين بحب علي عليه السلام وانه من غلبه على
الخلافة غاصبا لها فحملته عداوته لامير المؤمنين عليه السلام على اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه فانه قد
ذكر ابن الاثير في الكامل وغيره في قصة الشورى ان عمارا كان يقول لابن عوف ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا وعارضه في ذلك
عبد الله بن ابي سرح وغيره واشتد الامر حتى شتم بعضهم بعضا وروى المسعودي في مروج الذهب ان عمارا حين بويع عثمان بلغه قول ابي
سفيان في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو امية فقال ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان عمي
قالوا لا قال يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة فوالذي يحلف به ابو سفيان ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة فانتهره
عثمان وساءه ما قال ونمي هذا القول الى المهاجرين والانصار فقام عمار في المسجد فقال يا معشر قريش اما اذا صرفتم هذا الامر عن
اهل بيت نبيكم مرة ههنا ومرة ههنا فما انا بآمن ان ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم كما نزعتموه من اهل هذا البيت بعد نبيكم وروى ابن ابي الحديد عن
ابي بكر الجوهري ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا الامر في تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد ثم رجعت الى منازلها
واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال وقال ابو بكر وحدثني مغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسماعيل بن اسحاق القاضي بهذا
الحديث ان ابا سفيان قال لعثمان بابي انت وامي انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا
نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان اعزب فقال يا بني اههنا احد فقال الزبير نعم والله لا كتمتها عليك قال فقال اسماعيل هذا
باطل قلت وكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن انكر ان يكون عثمان سمعه ولم يضرب عنقه انتهى وانما اوردت هذا الخبر ليتبين لك
حقيقة اسلام القوم ولنرجع الى بعض ما كنا فيه روى ابن ابي الحديد نقلا من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عن ابن كعب
الحارثي قال اتيت المدينة فاتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسألته عن شيء من امر ديني وقلت يا امير المؤمنين اني رجل من اهل اليمن
من بني الحارث بن كعب واني اريد ان اسألك عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبني فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثي فاذن له فكنت اذا جئت
فقرعت الباب قال من ذا فقلت الحارثي فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤوسهم الطير
فسلمت ثم جلست فلم اسأله عن شيء لما رأيت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجيء قال فغضب وقال ابى ان يجيء
اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه جرا قال فمكثت قليلا فجاءوا ومعهم رجل آدم طوال اصلع في مقدم رأسه شعرات وفي قفاه شعرات فقلت من هذا فقالوا عمار
بن ياسر فقال له عثمان انت الذي يأتيك رسلنا فتأبى ان تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي
غيري فقمت فقلت والله لا اسأل عن هذا الامر احدا اقول حدثني فلان حتى ادري ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية

باب مثالب عثمن وبدعه واحداثها

وحوله نفر من اصحاب رسول الله صلعم يبكون فقال عثمن ما على بأس [illegible] فقال اقرءوا بين هؤلاء وقرءوا بينهم ثم ابيتم الصلوة نفقدوا
عثمن فصلى بهم فلما كبر قالت امرأة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت فذكرت رسول الله صلعم وما بعثه الله به ثم قالت تركتم امر الله وخالفتم عهده
ونحو هذا ثم صمتت فتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عائشة وحفصة قال فسلم عثمن واقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان
يحل لي سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابي وقاص تقول هذا لحبائب رسول الله صلعم فقال وفيم انت وما ههنا ثم اقبل نحو سعد عامدا
ليضربه فانسل سعد فخرج من المسجد واتبعه عثمان فلقي عليا بباب المسجد فقال له علي ع اين تريد قال اريد هذا الذي كذا وكذا يعني سعدا يشتمه قال اريد ليه
فقال له علي ع ايها الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمان الست الذي خلفك رسول الله صلعم يوم تبوك فقال
علي ع الست الفار عن رسول الله صلعم يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا
بينهم شر ونشبوا في الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رأيت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد قومي وقد مر ويأتي الاخبار
في فضل عمار وهو اشهر من الشمس في رابعة النهار وقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره عن عائشة قالت ما من احد من اصحاب رسول الله
اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ملئ عمار ايمانا الى اخمص قدميه وفي رواية اخرى حشي ما بين اخمص قدميه
الى شحمة اذنه ايمانا وعن خالد بن الوليد ان رسول الله صلعم قال من ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فما زلت احبه من يومئذ وعن انس عنه ص
قال اشتاقت الجنة الى علي ع وعمار وسلمان وبلال وعن علي ع قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلعم يوما فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب
المطيب ائذنوا له وروى في المشكوة عن الترمذي عن ابي هريرة وحذيفة قال عمار هو الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ص وعن انس عنه ص
قال ان الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما [illegible]
[illegible] وعن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله صلعم قال فجاء
خالد وهو يشكوه الى النبي صلعم قال فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبي ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال الا تراه فرفع النبي صلعم رأسه قال
من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء احب الي من رضى عمار فلقيته بما رضي فرضي وفي جامع
الاصول عن البخاري عن عكرمة قال لي ابن عباس [illegible] ذكرنا بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلعم فجعل ينفض
التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وروى صاحب الاستيعاب [illegible]
ولا يخفى على اولي [illegible] ان من عاداه
فقد عادى الله ومن ابغضه [illegible] وانه اجاره الله من الشيطان وكفى بذلك للمكرم [illegible] طغيانا
وشقاقا **المطعن الرابع** انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القران وانه ماخوذ
من الرسول ولو كان ذلك حسنا لسبقه اليه رسول الله [illegible] امير المؤمنين جمع القران بعد وفاته صلعم كما اوصاه
فجاء به الى المهاجرين والانصار [illegible] جاء عمر [illegible] بجمع القران واسقاط ما اشتمل
منه على الفضائح [illegible] فقال لا يمسه الا المطهرون
[illegible] الاخبار الكثيرة [illegible] ذلك
[illegible] وتفصيل القول في ذلك ان الطعن [illegible] الاول جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت [illegible] للقران المنزل
[illegible] الراجح الى المرجوح [illegible] زيد بن ثابت [illegible] لقول الرسول [illegible]
والثاني ان احراق [illegible] استخفاف بالدين ومحادة لله [illegible] اما الثاني فلا يخفى على من له [illegible] وان واما
الاول فلان الاخبار متظافرة في ان القران نزل على سبعة احرف [illegible] في قراءة القران [illegible]
يجوز [illegible] الناس التعلم من ابن مسعود وغيره ممن منع عثمن [illegible] وعلمهم القران [illegible] زيد بن ثابت
الناس على قراءته [illegible] كتاب الله عز وجل [illegible]
نزل على سبعة احرف [illegible] على الاختلاف في القراءة [illegible] البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال اقرأني جبرئيل على
حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وروى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود
والترمذي والنسائي [illegible] عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حيوة رسول الله صلعم فاستمعت لقراءته فاذا
هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلعم فكدت اساوره في الصلوة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة
التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صلعم فقلت كذبت فان رسول الله قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انزلت ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قال في جامع الاصول اخرجه الجماعة وقال الترمذي هذا حديث صحيح وفي مسلم والترمذي وابي داود والنسائي واورده في المشكوة وفي جامع الاصول عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما النبي صلى الله عليه وآله فقرآ فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابرهيم عليه السلام **اقول** وقد وردت روايات كثيرة بتلك المضامين لا نطيل الكلام بايرادها وفي بعضها قال لقي رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال يا جبرئيل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتابا قط فقال لي يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف ومن الاخبار ما هو صريح في جواز القراءة على الوجوه المختلفة وان كلا من الاحرف السبعة من كلام الله المنزل وفي بعض الروايات تصريح بانكار المنع من القراءات المتعددة وجمع الناس على قراءة واحدة والمنع عما سواها فهذا صريح ومفاد لنص الرسول فما قيل من ان المراد نزوله على سبعة احرف اشتماله على سبعة معان كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال والامر والنهي ونحو ذلك فلا اختيار بمثله لانها ناطقة بان السبعة الاحرف مما يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصورا على المعنى وكذا ما قيل من ان هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله وضبطها عنه الائمة واثبتها عثمان والجماعة في المصحف واخبروا بصحتها وانما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف معانيها تارة والفاظها اخرى مهجور مردود بان من راجع السير وكتب القراءة علم ان مصحف عثمان لم يكن الا حرفا واحدا وانه ابطل ما سوى ذلك الحرف ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس على امر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين القراء والاقتصار على قراءتهم ورفض من سواهم من القراء على كثرتهم انما هو من فعل المتأخرين وقد تشعبت القراءات واختلفت كلمة القراء بعد ما جمع عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت وكتب المصاحف السبعة على المتفق بين القراء فبعث بواحد منها الى الكوفة وبواحد الى البصرة والى كل من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وامسك في المدينة مصحفا كانوا يقولون له الامام ثم لما كانت تلك المصاحف مجردة عن النقط وعلامة الاعراب ونحو ذلك وكانت الكلمات المشتملة على حروف لا تنفرد رسومها بعينها اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صورة الكتابة فقرأ كل بما ظنه اولى من حيث المعنى او من جهة قواعد العربية واللغة الا في مواضع يسيرة لم يتفقوا على صورة الكتابة والظاهر انها نشأت عن كتاب المصاحف السبعة واختلافهم اما لان كل منهم كتب الكلمة بلغة كانت عنده حقة كالصراط بالصاد او السين او للسهو والغفلة او لاشتباه حصل في صورة الكتابة وبالجملة جميع القراء المتأخرين عن عصر الصحابة السبعة وغيرهم يزعمون مطابقة قراءتهم لشيء من مصاحف عثمان بل للقراءة الواحدة التي جمع عثمان الناس عليها وامر بترك ما سواها فانها في القراءات انما تشعبت عن مصاحف عثمان ولذلك اشترط علماء القراءة في صحة القراءة وجوب اعتبارها فيها ثلثة شروط كونها منقولة عن الثقات وكونها غير مخالفة للقواعد وكونها مطابقة لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها صورة الكتابة وان كانت محتملة لغيرها وادعوا انعقاد الاجماع على حجية كل قراءة كانت كذلك ولما كثر اختلاف القراء وتكثرت القراءات التي عندهم جرى المتأخرون منهم على سنة عثمان في ابطال القراءات فاقتصر طائفة منهم على السبعة وزاد طائفة ثلثة وزاد بعضهم على العشرة وطرح بعضهم ثلثة من العشرة وزاد عشرين رجلا وزاد الطبري على السبعة نحو خمسة عشر رجلا وقد غلوا بالرواة عن السبعة والعشرة او نحوهم ما ابتغوا لهؤلاء فاعتبروا قوما من الرواة وطرحوا اكثرهم وقد بسط الجزري في النشر الكلام في ذلك قال بعد ايراد تشعب القراءات وكثرتها ما هذا لفظه بلغنا عن بعض من لا علم له ان القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة او ان السبعة الاحرف التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وآله هي قراءة هؤلاء السبعة بل غلب على كثير من الجهال ان القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وانها هي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله انزل القرآن على سبعة احرف حتى ان بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين انه شاذ ثم قال وانما اوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا انزل القرآن على سبعة احرف وسمعوا قراءات السبعة فظنوا ان هذه السبعة هي تلك المشار اليها ولذلك كره كثير من الائمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه في ذلك قالوا الا اقتصر على دون هذا العدد او زاده او بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة ثم نقل مثل هذا الكلام عن ابي العباس المهدوي **اقول** فظهر ان تعدد تلك القراءات لا ينفع في [illegible]

باب مثالب عثمان وعمر وامثالهما

فيما فعل عثمان من المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها ثم لو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بجواز جمع الناس على قراءة واحدة فنقول اختيار
زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود والمنع من قراءته وتعلم القرآن منه مخالف لما [illegible] رسول الله على ما تظافر به اخبارهم الصحيحة عندهم
فقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال استقرؤا القرآن من اربعة فبدأ بابن ام عبد وعن ابن عمر
قال سمعت رسول الله يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن ام عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة قال وقال
من احب ان يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن ام عبد وفي بعضهم يرويه من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
وعن عبد الله مثله وعن ابي وائل قال سمعت ابن مسعود يقول اني لاعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم وما في كتاب الله سورة ولا آية الا وانا اعلم
فيما نزلت ومتى نزلت قال ابو وائل فما سمعت احدا [illegible] قال لقد علم المحفوظون من اصحاب رسول الله ان عبد الله كان
من اقربهم وسيلة واعلمهم بكتاب الله عز وجل [illegible] قال ابن عباس اي القرائتين تعدون اول [illegible] القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد
فقال بل هي القراءة الاخيرة ان رسول الله كان يعرض القرآن على جبرئيل في كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله عرضه
عليه مرتين فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل [illegible] قال عمار [illegible] تكونوا [illegible]
ثم [illegible] المصاحف عن ظهر قلبه [illegible] قال [illegible] ابن مسعود [illegible]
الى خاله وقال والله ما اعلم الناس احدا اقرب هديا [illegible] من ابن مسعود وقال [illegible] ابن مسعود [illegible]
وعلم السنة وكفى به [illegible] وابل قال [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] القرآن
القرآن على قراءة زيد بن ثابت والذي نفسي بيده لقد اخذت من في رسول الله [illegible]
والله ما نزع القرآن شيء [illegible] اصحاب رسول الله [illegible] الا [illegible]
ثم [illegible] قال [illegible] سمعت [illegible]
جامع الاصول عن البخاري ومسلم والترمذي [illegible]
الله يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله [illegible] بن مسعود [illegible] سالم مولى ابي حذيفة
ومعاذ [illegible] في رواية الترمذي قال قال رسول الله [illegible] مسعود [illegible] سالم مولى ابي حذيفة
روى من الصحاح اكثر الاخبار السابقة [illegible] مسعود [illegible] القرآن
المنزل فالمنع من قراءته [illegible] الرسول [illegible] ان عثمان جمع
على قراءة عبد الله دون زيد [illegible] عبد الله [illegible]
منا وقد روى [illegible]
فليرجع الى الاستيعاب [illegible] الاستيعاب [illegible]
فظهر ان السبب [illegible] جمع القرآن [illegible] اسقاط بعض الآيات [illegible]
على [illegible] كما يظهر من الاخبار [illegible]
القراء ان [illegible] المصحف المطابق [illegible] قراءة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل [illegible] بعض الروايات السابقة ان [illegible]
عنها هذا سوق الطعن [illegible] الكلام على الروايات [illegible] اهل البيت [illegible] الطعن
وليس كما [illegible] كتاب القرآن **توضيح** [illegible] سقوط [illegible]
قال الله تعالى [illegible] المعنى وقال [illegible] سقط [illegible]
من تكذيب النبي [illegible] الجاهلية [illegible]
وكان من كبار [illegible] الاسلام [illegible] الشيطان [illegible]
في شرح صحيح مسلم [illegible] قراءة الرجل [illegible] السبطا
الجرم [illegible] النسب [illegible] مستقل
بالتمر [illegible] **الطعن الثامن** [illegible]
يوم [illegible] بالاموال العظيمة من بيت مال المسلمين [illegible] دفع الى اربعة [illegible]
الف [illegible] رضي الله عنه [illegible] قال فقد [illegible] من ابل الصدقة على عثمان [illegible]

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

الحرث بن الحكم بن ابي العاص وبحلى ابنه ابان ولى الحكم بن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها وقد ذكر ابو مخنف والواقدي جميعا ان الناس انكروا على عثمان اعطاءه سعيد بن العاص مائة الف فكلمه علي والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي قرابة ورحما فقالوا اما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في اعطاء قرابتي قالوا فهديهما والله احب الينا من هديك وقد ذكر ابو مخنف انه لما قدم على عثمن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص من مكة وناس معه امر لعبد الله بثلثمائة الف ولكل واحد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت المال فاستكثره ورد الصك له ويقال انه سال عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فابى ذلك وامتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم فقال له عثمن انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي لك بيت المال ابدا وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان فدفعها عثمان الى نائل مولاه وذكر الواقدي ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال الى عبد الله بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمان والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي ان اعطى ثلثمائة الف درهم ولئن كان من مال عثمان ما احب ان ارزأه من ماله شيئا وذكر الواقدي عن اسامة بن زيد عن نافع مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا عثمان سنة سبع وعشرين افريقية فاصاب عبد الله بن سعد بن ابي سرح غنائم جليلة فاعطى عثمان مروان بن الحكم تلك الغنائم وروى [illegible] بن المسور [illegible] لما بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس الى طعامه وكان المسور ممن دعاه فقال مروان وهو يحدثهم والله ما انفقت في داري هذه من مال المسلمين درهما فما فوقه فقال المسور لو اكلت طعامك وسكت لكان خيرا لك لقد غزوت معنا افريقية وانك لاقلنا مالا ورقيقا واعوانا واخفنا ثقلا فاعطاك ابن عفان خمس افريقية وعملت على الصدقات فاخذت اموال المسلمين وروى [illegible] ابن ابي مخنف ان مروان ابتاع خمس افريقية بمائتي الف درهم ومائة الف دينار وكلم عثمن فوهبها له فانكر الناس ذلك على عثمان هذا ما اورده [illegible] من الاخبار وذكر المسعودي وغيره [illegible] والحاصل ان ما ذكره اكثر من ذلك وهذا عدول عن سنة النبي وسيرة المتقدمين في العدل في القسمة وان كان من بدع عمر الا ان عثمن ترك العدل راسا [illegible] ونقص المجهول العطاء [illegible] على العوام ولما اغنى الرؤساء اباهم بالتوثب على الاموال وانتشا الذخائر دنوا اسنة الوسول بين الوضيع والشريف في التسوية بينهم بسيرة امير المؤمنين ثم فغلوا طاعته ومال ما نقص منهم الى معوية وخرج عليه طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها فهلك الى الجحيم مع قطع النظر عن خطر [illegible] اموال المسلمين [illegible] الفتن الحادثة بعده الى يوم النشور [illegible]

انه عطل الحد الواجب كالحد على عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقده به وقد كان امير المؤمنين [illegible] في الشافي عن زياد بن عبد الله عن محمد [illegible] بالمؤمنين [illegible] عثمان [illegible] بيد الله [illegible] فقال اقتل هذا الفاسق الخبيث الذي قتل [illegible] عثمان [illegible] ابي عابد [illegible] عبيد الله على [illegible] امير المؤمنين وروى [illegible] الحسين [illegible] المسلمين [illegible] عبيد الله بن عمر [illegible] عمر قال [illegible] الهرمزان [illegible] المسلمين [illegible] امر [illegible] فيقتله وقتل [illegible] في امارة [illegible] المسلمين [illegible] ابو الافضل عبيد الله [illegible] الى الكوفة واقطعه [illegible] عمر [illegible] بن حنش [illegible] عثمان [illegible] عبيد الله [illegible]

وذكر الشيخ في مجالسه [illegible] جعفر بن عبد الله [illegible] عبيد الله بن محمد عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان الناس كلموا عثمن في امر عبيد الله بن عمر وقتله الهرمزان فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اكثرتم في امر عبيد الله بن عمر والهرمزان وانما قتله عبيد الله تهمة بدم ابيه وان ولي الناس بدم الهرمزان الله ثم الخليفة الاولى وقد وهبته دمه لعبيد الله فقام المقداد بن الاسود فقال يا امير المؤمنين ما كان لله كان لله اطلب [illegible] ليس لك ان تهب ما لله اطلب [illegible] فقال [illegible] فبلغ قول عثمان عليا فقال والله لئن ملكت لاقتلن

عبيد الله بالهرمزان فبلغ ذلك عبيد الله فقال والله لئن ملك لفعل وقال ابن الاثير في الكامل وابن عبد البر في الاستيعاب وصاحب روضة
الاحباب وكثير من ارباب السير قتل عبيد الله بن عمر بابيه بنت ابي لؤلؤة وقتل جفينة والهرمزان واشار علي عليه السلام على عثمان بقتله بهم فابى ثم
ذكر في الكامل رواية بعضهم عفو ابن هرمزان عن عبيد الله وان عثمان مكنه من قتله ثم قال والاول اصح لان عليا لما ولي الخلافة اراد قتله
فهرب منه الى معوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولي الدم لم يتعرض له علي عليه السلام انتهى واذا تاملت فيما نقلنا لا يبقى لك ريب في بطلان ما اجاب
به المتعصبون من المتاخرين وكفى في طعنه مخالفته امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يفارق الحق ولا يفارقه معه في ذلك والله العاصم عن الفتن كلها

الطعن العاشر انه حمى الحمى عن المسلمين مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء واجاب قاضي القضاة وغيره بانه انما
لابل الصدقة وقد روي عنه هذا الكلام بعينه انه قال انما فعلت ذلك لابل الصدقة وقد اطلقته الآن وانا استغفر الله ورد عليهم السيد
بان المروي بخلافه فانه ذكر الواقدي روى باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والشرف والنقيع فكان لا يدخل الحمى بعير له ولا فرس ولا
لبني امية حتى كان آخر الزمان وكان يحمي الشرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص ويحمي الربذة لابل الصدقة ويحمي النقيع
لخيل المسلمين وخيله وخيل بني امية على انه لو كان انما حماه لابل الصدقة لم يكن بذلك مصيبا لان الله تعالى ورسوله اباحا الكلاء وجعلاه
مشتركا فليس لاحد ان يغير هذه الاباحة ولو كان في هذا الفعل مصيبا وانما حماه لمنفعة تعود على المسلمين لما جاز ان يستغفر الله
عنه ويعتذر لان الاعتذار انما يكون من الخطاء دون الصواب انتهى وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال لا حمى الا لله ولرسوله لم يجعل الحمى مختصا بابله وابل الحكم وخيله وخيل بني امية مما لا ينبغي منه وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية
ان عثمان حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن بني امية **الطعن الحادي عشر** انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة
وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور في الشافي **الطعن الثاني عشر** انه اتم الصلوة بمنى مع كونه مسافرا
وهو مخالف للسنة ولسيرة من تقدمه فقد روي في جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك
لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظي
من اربع ركعات ركعتان متقبلتان قال اخرجه البخاري ومسلم وابو داود وفي اخرى لابي داود زيادة ومع عثمن صدرا من امارته ثم اتمها ثم
ذكر الحديث وفي رواية النسائي قال صلى عثمان بمنى اربعا حتى بلغ ذلك عبد الله بن مسعود فقال لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين وفي
اخرى قال صليت مع رسول الله في السفر ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين وروى البخاري ومسلم والنسائي على ما اورده
صاحب جامع الاصول عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وابو بكر بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمن صدرا من خلافته ثم ان عثمان
صلى بعد اربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلى ركعتين قال اخرجه البخاري ولم يقل وحده وفي رواية
ومسلم من طرق اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم اتمها
اربعا واخرجه البخاري ولم يقل وغيره وفي رواية النسائي مختصر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر
ركعتين وفي جامع الاصول عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الصلوة بمنى ركعتين وان ابا بكر صلاها بمنى ركعتين وان عمر بن
الخطاب صلاها بمنى ركعتين شطر امارته ثم اتمها بعد قال اخرجه الموطا وعن انس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ومع ابي بكر ومع عمر
ركعتين ومع عثمان صدرا من امارته قال اخرجه النسائي وعن عمران بن حصين قال وقد سئل عن صلوة المسافر حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى
ركعتين وحججت مع ابي بكر فصلى ركعتين ومع عمر فصلى ركعتين ومع عثمان ست سنين من خلافته او ثماني سنين فصلى ركعتين قال اخرجه
الترمذي وعن موسى بن سلمة قال سالت ابن عباس كيف اصلي اذا كنت بمكة اذا لم اصل مع الامام قال ركعتين سنة ابي القاسم صلى الله عليه وآله وفي رواية النسائي
قال تفوتني الصلوة في جماعة وانا بالبطحاء ما ترى اصلي قال ركعتين سنة ابي القاسم صلى الله عليه وآله وعن حارثة بن وهب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اكثر
ما كنا وآمنه بمنى ركعتين اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وفي رواية ابي داود والنسائي قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى والناس
اكثر ما كانوا فصلى بنا ركعتين في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الكامل ان كثيرا من الصحابة عابوا على عثمان صنيعه في سنة تسع وعشرين
حج عثمان فضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة وكان اول ما تكلم به الناس في عثمن ظاهرا
حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي عليه السلام ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلى الله عليه وآله وابا
بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه الم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وعمر صليتهما
انت ركعتين قال بلى ولكني اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت
بمكة اهلا ولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما

ويسكن مكة واما اتمامه بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك من خلاف اليمن وعنبهم فقد كان رسول الله صلعم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال اعلمه بما ارى يخرج من بعدك قال فخرج ابن مسعود فقال الخلاف شر وقد صليت مع النبي ركعتين ومع ابي بكر وعمر وقد صليت باصحاب ركعتين واما الآن فسوف اصلي اربعا قال وقيل كان ذلك سنة ثلثين وروى نحو ذلك صاحب روضة الاحباب قال انكر الاصحاب عليه ضرب الفسطاط بمنى واطعامه الناس اذ كان ذلك من شعار اهل الجاهلية ولم يقدم عليه احد منذ بعث النبي صلعم الى ذلك الزمان وقد سالوا رسول الله صلعم ان نضرب لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ من سبق وروى

قال م

في جامع الاصول عن عائشة انها قالت يا رسول الله الا نبني لك بيتا بمنى يظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ لمن سبق اليه قال اخرجه الترمذي وابو داود ثم ان الشافعي ذهب الى ان قصر الصلوة رخصة ليس بعزيمة لقوله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا والقصر افضل وقال مالك وابو حنيفة انه عزيمة ويدل عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة ونفي الجناح لا ينافي كون القصر عزيمة وسيأتي القول فيه في بابه مع ان القول بالتخيير لا ينفع في دفع الطعن عنه اذ لو كان له سبيل اليه لما اعتذر بالاعذار الواهية كما عرفت بل يظهر من احتجاج المعترضين والمعتذر عنه اساسا اتفاق الاصحاب على بطلانه **الطعن الثالث عشر** جرأته على الرسول صلعم ومضادته له فقد حكى العلامة ره في كتاب كشف الحق عن الحميدي قال قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صلعم امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمان اينكح محمد نسائنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمن يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا **الطعن الرابع عشر** عدم اعانته لقضاء رسول الله صلعم بالحق فقد روى العلامة رحمه الله في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون الآيات قال نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول الله صلعم بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمان لعلي ائت رسول الله فاسأله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريك فيها وآتيه انا فاساله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي اشركني فابى عثمان

فاطاف م

فقال بيني وبينك رسول الله صلعم فابى ان يتحاكم الى النبي صلعم فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي فقال هو ابن عمه اخاف ان يقضي له فنزلت الآيات فلما بلغ النبي صلعم ما انزل الله فيه اقر لعلي بالحق فقد ظهر هذا من تفسير علمائهم وانها نزلت فيه **الطعن الخامس عشر** انه زعم ان في المصحف لحنا فقد حكى العلامة رحمه الله في الكتاب المذكور عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا ورواه الرازي ايضا في تفسيره **الطعن السادس عشر** تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين قبل عثمان مما تظافرت به الاخبار العامية فقد روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول اشهد على رسول الله صلعم انه يصلي قبل الخطبة وروى عطاء عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلعم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلوة قبل الخطبة ثم خطب الناس وعن نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة والاخبار في ذلك من طرق اهل البيت ع مستفيضة وقال العلامة رحمه الله في المنتهى لا نعرف في ذلك خلافا الا من بني امية وروى الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال الخطبة في العيدين بعد الصلوة وانما احدث الخطبة قبل الصلوة عثمن وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما ع في صلوة العيدين قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها بعد الخطبة عثمان لما احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما رأى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة **الطعن السابع عشر** احداثه الاذان يوم الجمعة زائدا على ما سنه رسول الله صلعم وهو بدعة محرمة ويعبر عنه تارة بالاذان الثالث لان النبي صلعم شرع للصلوة اذانا واقامة فالزيادة ثالث او مع صلوة الصبح وثانيا بالاذان الثاني والوجه واضح وهو ما يقع ثانيا بالزمان او ما لم يكن بين يدي الخطيب لانه الثاني باعتبار الاحداث سواء وقع اولا بالزمان او ثانيا وقال ابن ادريس ما يفعل بعد نزول الامام وقد روى احداث عثمن الاذان الثالث يوم الجمعة ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلثين من الهجرة ورواه صاحب روضة الاحباب ورواه من اصحاب صحاحهم البخاري وابو داود والترمذي والنسائي على ما رواه في جامع الاصول عنهم عن زيد بن السائب في روايات عديدة منها انه كان الاذان على عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر اذا خرج الامام اقيمت الصلوة فلما كان عثمان نادى النداء الثالث على الزوراء وروى عن الشافعي انه قال ما صنعه رسول الله صلعم وابو بكر وعمر احب الي **الطعن الثامن عشر** ما ذكر في روضة الاحباب انه لما حج في سنة ست وعشرين من الهجرة امر بتوسيع

المسجد الحرام فابتاع دوراً من بعضهم بالبيع من الساكنين في حول المسجد ومن امتنع من البيع اخذ داره قهراً ثم لما اجتمعوا اليه وتظلموا امر بحبسهم حتى كلمه فيهم وشكوه
عبد الله بن خالد بن اسيد فشفعه فيهم واطلقهم ولا ريب في ان غصب الدور وجعلها مسجداً حرام في الشريعة باتفاق المسلمين

الطعن التاسع عشر انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روى في روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز عن
اداء الخطبة وتركها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسراً وبعد عي نطقاً وانكم الى امام فعال احوج منكم الى
امام قوال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فنزل انتهى وفي رواية انه قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال اول كل مركب صعب انه ثم
ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالاً وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش فاتكم الخطبة على وجهها ويعلم الله ان شاء
الله تعالى وقال ابن ابي الحديد في شرح قول امير المؤمنين وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه انه روى ابو عثمان في كتاب
البيان والتبيين ان عثمان صعد المنبر فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالاً وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام
خطيب وستأتيكم الخطبة على وجهها ثم نزل قال وخطب مروان بن الحكم فحصر فقال اللهم انا نحمدك ونستعينك ولا نشرك بك قال وخطب مصعب
بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك الهذا دعوناك انتهى والظاهر من هذه الروايات
ان الخطبة كانت خطبة الجمعة الواجبة وان عثمان لما حصر وعرضه العي ترك الخطبة ولم يأمر احداً بالقيام بها واقامة الصلوة والا لروي ولم
يهملوا ذكره فالامر في ذلك ليس مقصوراً على العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور وقد يكون ادخل في الطعن

الطعن العشرون
جهله بالاحكام فقد روى العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن صحيح مسلم واورده صاحب روضة الاحباب ان امرأة دخلت على زوجها
فولدت لستة اشهر فرفع ذلك الى عثمان فامر برجمها فدخل عليه علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهراً وقال تعالى وفصاله
في عامين فلم يصل رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المرأة لجهله بحكم الله عز وجل وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون ومن الشواهد على جهله ان ما روي له في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية والمتاخرين عنهم على اظهار
فضله لم يزد على مائة وستة واربعين وقد رووا عن ابي هريرة الدوسي خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثاً وذلك مع قلة
العبادة حيث لم يأخذ في طول الصحبة الا ثلاث سنين كما ذكروا ولعله لاعتنائه برواية كلام الرسول صلى الله عليه وآله وكلاهما بمعزل عن شأنهما الخلافة و
الامامة

تذنيب وتتميم اعلم ان عبد الحميد بن ابي الحديد بعد ما اورد مطاعن عثمان اجاب عنها اجمالاً فقال انا لا ننكر
ان عثمان احدث احداثاً انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت ثوابه وانها من الصغائر المكفرة
وذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه من اهل الجنة لثلثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعثمان وان لم يشهد بدراً لكنه تخلف على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب رسول الله له بسهمه واجره فساوى
سائر الناس والثاني انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهو وان لم
يشهد تلك البيعة لكنه كان رسول رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حيث ارجف بان قريشاً قتلت عثمان فقال رسول الله
ان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم ناراً ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان عثمان حياً فانا ابايع عنه فمسح بشماله على يمينه فمسح
وقال شمالي خير من يمين عثمان روى ذلك اهل السير متفقاً عليه والثالث انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة
واذا كانت هذه الوجوه دالة على انه مغفور له وان الله تعالى قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقاً لان الفاسق يخرج
عندنا من الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها فاقتضت هذه الوجوه ان نحكم
بان كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفرة توفيقاً بين الادلة انتهى كلامه ويرد على ما ذكره اجمالاً ان المستند في جميع الوجوه الثلثة
ما تفرد المخالفون بروايته ولا يصح التمسك به في مقام الاحتجاج كما مر مراراً والاصل فيما اكثرها ما رواه البخاري عن عثمان بن عبد الله قال
قال رجل من اهل مصر لعبد الله بن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد
قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى
عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان لك اجر رجل ممن شهد بدراً
وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد
ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ثم قال له ابن عمر اذهب بها الآن
معك وابن عمر هو الذي قعد عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام وبايع رجل الحجاج ولا عبرة بقوله وروايته مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر وحديث
العشرة المبشرة ايضاً مما تفردوا بروايته وسيأتي في قصة الجمل تكذيب امير المؤمنين عليه السلام هذه الرواية ويؤيد [illegible] انه لا يروى في [illegible]

مثالب عثمن وعمر والاحتجاج بها

الا عن رجلين عدا نفسهما من جملة العشرة وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف فانهم رووا فانهما انما زكيا انفسهما واخبر
ويؤكد ابطال ما ذكره السيد الاجل رحمه في الشافي من انه لا يجوز ان يعلم مكلف ما يجوز ان يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب
بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولا خلاف في ان اكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب فقد وقع من بعضهم بالاتفاق ما
وان ادعى المخالفون انهم تابوا منها فانه ومما يبين بطلان هذا الخبر ان ابا بكر لم يحتج به لنفسه ولا احتج له به في مواطن وقع فيها الاحتياج
الى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها وكان عمر وعثمن لما حصر وطولب بخلع نفسه هو اولى بذلك وقد راينا احتج باشياء تجري مجرى الفضائل
والمناقب وذكر القطع له بالجنة اولى منها واحرى ان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه انتهى
ويؤيد بطلانه ايضا ان كثيرا من اعيان المهاجرين والانصار كانوا بين قاصد لقتل عثمان خارج عليه وبين راض بقتله وتركوه بعد قتله
منبوذا بالعراء عن دفن حتى دفن في المزبلة بعد ثلثة ايام وكيف يظن ذلك باشباههم لا سيما مع علمهم بكونه من اهل الجنة وكذا ما لم يمنع
انثا من بني امية عليهم بهذا وهل ظن باهل المؤمنين انه ان يتركه كذلك ثلثة ايام مع علمهم بذلك ثم لو صح ذلك للزم تفريطهم لكونه
من المستحلين بقتله ولا ريب في ان استحلال قتل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة اصغاره بكفره لمن ابى ... من استحل ... من الحسن
وكذلك يلزمه تكفير المخالفين يوم الجمل لكون كل منهما مستحلين لقتل الاخر مع انهما اذ انهما بالجنة والاولى باطل عند الخوارج
والثاني عند الجميع فانه من المتفق ان امير المؤمنين قد استحل قتل طلحة والزبير والسؤال بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد ويؤكد بطلانه
ايضا ما روي من ان عمر بن الخطاب سال حذيفة عن عده رسول الله اياه في جملة المنافقين اذ لو كان ممن قطع له بالجنة لم يختلجه الشك في النفاق
ثم لو قطعنا النظر عن تفرد المخالفين بتلك الروايات ودلالة الشواهد والادلة المعارضة لها على وضعها وبطلانها نقول يرد على ما
استدلوا به من الرواية انها اما ان تحمل على ظاهرها الذي فهم منها الحجة بعض الرخصة لغاية والمغفرة الشاملة لما تقدم من ذنبهم وما
تاخر او يتطرق التخصيص اليها وتخصيص عمومها وعلى الاول يلزم سقوط التكليف عن البدريين والرخصة لهم في ارتكاب المحرمات كبائرها
وصغائرها ولو كان الفعل مما يؤدي الى الكفر كالاستخفاف بالقران ويجوز الى هذا لو لم يكن الاعتقاد منه جائي العمل المشتمل
على الرواية والاية الامر واضح والبدريون على ما قيل كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بسهامهم وهم غائبون وعدتهم ثابتة وسقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للاجماع ولضرورة الدين ولم يقل احد ابعد ثبة اهل
البدر الاوقعة ولا ريب في ان الباقين كانوا يكتسبون الاثام ويقارفون الذنوب في اعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد

فاما ان م

ذلك اغراء ظاهر لهم بالقبيح وهو قبيح وعلى الثاني اما ان يخص بما خصه بالصغائر ويعم المغفرة في الذنوب السالفة والمستانفة وح
يتوجه مع مخالفة الضرورة والاجماع انه لا يسلم المدعى اذ الرخصة في الصغائر وغفرانها مما لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفرة
ومع ذلك يعم المغفرة المبني عليه لوجهان مخالف الظاهر وهو ظاهر واما ان يختص المغفرة بالذنوب السالفة ويكون المراد بلفظه
اعملوا ما شئتم المبالغة تحسين ما عملوا في بدر وما خلها الرضا الكامل بعملهم الصالح من غير رخصة لهم في الايام الاتية وح فلا دلالة للرواية
بالمدعى هنا على انه لو يسلم المساواة التي ادعاها انزاع الحابية في عثمان للبدريين ومستندا من رواه من اهل السير ليس الا قول ابن عمر كما
عرفت واما ان نسلمه تا بما مر انه في حكم من بايع بيعة الرضوان وان رسول الله بايع عنه فبعد تسليم صحة الرواية يتوجه عليه انه لا دلالة
على المدعى بوجهين الاول ان دخول عثمان واضرابه في المؤمنين ممنوع وقد علق الله الرضا في الاية على الايمان والبيعة دون البيعة وحدها

ان م

حتى يدل يجمع من بايع تحت الشجرة مرضيا وقد ورد غير اهل البيعة ما يدل على بطلان الثلثة وكفرهم الثاني كون لا الف اللام للاستغراق ممنوع
كما اشار اليه السيد ره في الشافي حيث قال انه عندنا ان اللفظ مشترك مترددة بين العموم والخصوص وانما يحمل على احدهما بدلالة غير الظاهر
وقد دللنا على ذلك في مواضع كثيرة وخاصة في كلامنا المنفرد للوعيد من جملة مسائل اهل الموصل على انه تعالى قد وصف من رضي عنه
ممن بايع تحت الشجرة باوصاف قد علمنا انها لم تحصل لجميع المبايعين فيجب ان يختص الرضا بمن اختص بتلك الاوصاف لانه تعالى قال فعلم ما
في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ولا خلاف بين اهل النقل في ان الفتح الذي كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر
وان رسول الله بعث ابا بكر وعمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فغضب النبي وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا امير المؤمنين وكان ارمد فتفل في عينيه فزال ما كان يشتكي واعطاه الراية ومضى
متوجها وكان الفتح على يديه فيجب ان يكون هو المخصوص بحكم الاية ومن كان معه في ذلك الفتح من اهل البيعة تحت الشجرة لتكامل الشرائط

ان م

فيهم ويجب ان يخرج عنها من لم تجتمع الشرائط وليس لاحد ان يقول ان الفتح كان لجميع المسلمين وان تولاه بعضهم وجرى على يديه فيجب ان يكون
جميع اهل بيعة الرضوان ممن رزقه الفتح واثيب به وهذا يقتضي شمول الرضا للجميع وذلك لان هذا عدول عن الظاهر لان من فعل الشيء بنفسه

هو كذب

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

هو الذي يضاف اليه على سبيل الحقيقة وتولى امره بنفسه ورد فاباه ولو جاز ذلك لجاز ان يوصف من كان بخراسان من المسلمين بانه فتح جنود
الروم وقاتل مع عسكرهم وان يوصف ابو بكر اللص بتولى امرهم ويجرى على يديه انتهى ودخول عثمن في جملة من جرى الفتح على ايديهم مما لم يذكره ارباب
السير بل الظاهر عدمه كما خرج عنهم المنقذ فانه علمه فهو فتح [illegible] كما ان دخوله فيمن انزلت عليه السكينة مم لنا [illegible] بعد تسليم شمول الآية
لم لا يدل الآية على الرضا عن المؤمنين حال البيعة وليس فيها ما يدل على انه لا يصدر عنهم كبيرة بعد ذلك حتى يكون احداث عثمن من الصغائر المكفرة وقد كان اهل
بيعة الرضوان على ما ذكره ارباب السير الفا وخمسمائة او ثلثمائة وقد كان [illegible] من المرتكبين [illegible] فهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة وخطأ منهم من
عن احد من هؤلاء مع كثرتهم وما تمسك به من [illegible] العشرة فبعد ما [illegible] من الروايات التي تفردوا بها وقامت الشواهد
على ضعفها وبطلانها يتوجه علينا ان الروايات على تقدير صحتها لا تدل على صلاحية للامامة [illegible] اهل الجنة ما هو اهل للامامة
وليس المانع عندنا مقصورا على ارتكاب الكبائر المخرجة من الاسلام الموجبة لدخول النار على ما [illegible] اصحابه ومن جملة الموانع
الضعف عن القيام بامر الامامة وعدم القدرة على دفع الاشرار والجهل بالاحكام وعدم استقرار الرأي لضعف العقل [illegible]
جملة منها عند الضعف عن [illegible] الاشرار والفساق [illegible] وقد عزم [illegible] على [illegible] والانحراف الناس عنه لاجلهم [illegible] منع
مروان [illegible] حتى حبسوه على المنبر وآل الحال الى الحصر والقتل ومنها الجهل بكثير من الاحكام [illegible] لتسليم الرواية ايضا لا يتم
الجواب **اقول** وعد ابو الصلاح في تقريب المعارف من بدع عثمن تقليده عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة للخولة التي [illegible] عبد الله بن
ابي سرح على مصر للرضاعة التي بينهما وتعليته على اليمن واستعماله الاخنس بن شريق على البحرين لكونه [illegible]
على الذين [illegible] من الولاية المرهبتين السيرة ومنها استخفافه بعلى حين انكر عليه [illegible] ومنها [illegible]
لما انكر عليه اطلاق الاموال [illegible] ومنها قوله لعبد الرحمن بن عوف يا منافق [illegible]
ابو بكر وعمر يعطيانها [illegible] ومنها [illegible]
ومنها حماية الكلأ [illegible] على المسلمين وتخصيصه [illegible] ومنها [illegible] عبد الله بن حذيفة
[illegible] ومنها اكله الصيد وهو محرم [illegible]
اربعا وانكاره متعة الحج ومنها [illegible] عبد الرحمن [illegible] وكان بدريا [illegible] وحمله على جمل [illegible] في المدينة [illegible]
الاحداث واظهار عيوبه في الشعر [illegible] كتب الى علي وعمار [illegible] **شعر** ابلغ عليا وعمارا فانهما
بمنزل الرشد ان الرشد مبتدر [illegible]
فينا العشائر [illegible] يعلم باني مظلوم اذا ذكر وسط الندى حجاج القوم والعدد فلم يزل على [illegible]
[illegible] بالمدينة [illegible] حتى ناهض المسلمون عثمن [illegible] النقع
لولا علي فان الله [illegible] على [illegible] لما رجون لدى [illegible] غبارات القوم من احد نفسي فداء
على اذ [illegible] ومنها تسييره حذيفة بن اليمان الى المدائن حين اظهر ما سمعه من رسول الله [illegible]
افعاله فلم يزل يعرض بعثمن حتى قتل ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة عنها الى الشام حين انكروا على سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق
الى حمص ومنها معاهدته لعلي ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقض ذلك والرجوع عنه مرة
بعد مرة واصراره على ما ندم منه وعاهد الله تعالى [illegible] على ترك [illegible] وتقليده الفسقة امور المسلمين
ومنها كتابه الى ابن ابي سرح بقتل [illegible] المصريين والتنكيل بالاتباع [illegible] الى ابن ابي سرح [illegible]
منهم [illegible] ومنها [illegible] نفسه [illegible] الاتباع [illegible]
استمراره على الولاية مع اقامته على المنكرات الموجبة للفسخ وتحريم التصرف في امر الامة [illegible] لكونه غير مستحق عندهم [illegible]
بيان قوله مبتدر على بناء المفعول اي ينبغي ان يبتدر اليه [illegible] الفسق [illegible]
وقوله [illegible] علم وهيجان المرة كناية عن السفاهة والغضب [illegible] قوله [illegible]
مفعول [illegible] الندى بالتشديد وكسر الدال مجتمع القوم قوله لما يرجون مفعول له [illegible] غبارات
غبارات القوم قوله [illegible] الجامع للغبارات من القوم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] اغضى اي اغمض [illegible]
وقطان المدينة من الصحابة والتابعين [illegible] ونحن نذكر [illegible]

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ما رواه الثقفي من عدة طرق عن قيس بن ابي حازم قال اتيت عليا عليه السلام استشفع به الى عثمن فقال الى حمال الخطايا او روي
ان ابن عباس كلم عليا عليه السلام في عثمن فقال لو امرني عثمن ان اخرج من داري لخرجت ولكن ابى ان يقيم كتاب الله وروى الثقفي عن علي عليه السلام قال لما غاب
عثمن فقال اعزب عني نفسك الى حجرتها بالمدينة او الحقها بالعراق فقلت ثم لكن لو كان من مالك فمن ذا الذي هو من قال
قوم حنادبوا باسيافهم قالى او هناك نذهب ثم قام الى عضو حتى حجزه عني الى قو وانا اقول ما لي لو شئت لا سنيفنه وذكر الواقدي
في كتاب الدار قال دخل سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعلي بن ابي طالب عليه السلام على عثمن فكلموه في بعض ما رأوا منه فكثر الكلام
بينهم وكان علي عليه السلام من اعظمهم عليه فقام علي عليه السلام مغضبا فاخذ الزبير بثوبه فقال اجلس فابى فقال عثمن دعه فوالله ما علمت انه لما بكل
والله لقد علم انها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده وروى الواقدي في كتابه عن ابن عباس انه اول ما تكلم الناس في عثمن ظاهرا انه صلى بمنى اربع
ولا بنه ركعتين حتى اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وتكلم في ذلك من يريد ان يكثر عليه حتى جاءه علي فيمن
جاءه فقال والله ما حدث امر ولا قدم عهد لقد عهدت نبيك صلى الله عليه وآله صلى ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت صدرا من ولايتك فما هذا قال عثمان
رأي رأيته وذكر الثقفي في تاريخه باسناده قال جاء رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان عثمان قد كتب لرجل من آل ابي معيط
بخمسين الف درهم الى بيت المال فقال ابي لا يزال تأتوني بشيء ما ادري ما هو فبينا هو كذلك اذ مر به الصك فقام فدخل على عثمن فقال
يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية اتكتب لبعض آل ابي معيط الى بيت مال المسلمين بصك بخمسين الف درهم فغضب عثمان وقال لولا اني قد
كفيتك لفعلت بك كذا وكذا الثقفي في تاريخه قال فقام رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر الا تخبرني عن عثمن ما قولك فيه فامسك
وذكر
عنه فقال له الرجل جزاكم الله شرا يا اصحاب محمد شهدتم الوحي وعاينتموه ثم نسألكم التفقه في الدين فلا تعلمونا فقال ابي عند ذلك هلك
اصحاب العقدة ورب الكعبة اما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من اهلكوا والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لاقومن مقاما اتكلم
فيه بما اعلم قتلت او استحييت فمات يوم الخميس تكبر ابي الذر وذكر الثقفي في تاريخه باسناده عن ابن عباس قال استأذن ابو ذر على عثمن فابى ان
يأذن له فقال لي استأذن لي عليه قال ابن عباس فرجعت الى عثمن فاستأذنت له عليه قال انه يؤذيني قلت عسى ان لا يفعل فاذن له من اجلي فلما دخل
عليه قال له اتق الله يا عثمن فجعل يقول اتق الله وعثمان يتوعده قال ابو ذر انه قد حدثني نبي الله صلى الله عليه وآله انه يجاء بك وباصحابك يوم القيمة فتبطحون
على وجوهكم فتمر عليكم البهائم فتطأكم كلما مرت اخرها ردت اولها حتى يفصل بين الناس قال يحيى بن سلمة فحدثني العرزمي ان في هذا
الحديث فرفعوني حتى اذا كنت مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطأكم البهائم وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر لما رأى ان عثمان قد امر بحرق
المصاحف قال يا عثمان لا تكن اول من حرق كتاب الله فيكون دمك اول دم يهراق وذكر في تاريخه عن ثعلبة بن حكيم قال بينا انا جالس عند
عثمان وعنده اناس من اصحاب محمد من اهل بدر وغيرهم فجاء ابو ذر يتوكأ على عصاه فقال السلام عليكم فقال اتق الله يا عثمن انك
تسمع كذا وكذا وتصنع كذا وكذا وذكر مساويه فسكت عثمن حتى اذا انصرف قال من يعذرني من هذا الذي لا يدع مساءة الا ذكرها فسكت القوم
فلم يجيبوه فارسل الى علي عليه السلام فجاء فقام في مقام ابي ذر فقال يا ابا الحسن ما ترى ابا ذر لا يدع لي مساءة الا ذكرها فقال يا عثمن اني انهاك
عن ابي ذر يا عثمن انهاك عن ابي ذر والله تركته كما قال الله تعالى لمؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فقال له عثمن بفيك التراب فقال له علي عليه السلام بل بفيك التراب ثم انصرف وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر
دخل على عثمان وعنده جماعة فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجاء بي يوم القيمة او بك وباصحابك حتى تكون بمنزلة الجوزاء
ثم يرمى بنا الى الارض فتوطأ علينا البهائم حتى يفرغ من حساب العباد فقال عثمن يا ابا هريرة هل سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وآله فقال لا قال ابو ذر
انشدك الله سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اما هذا فقد سمعته فرجع ابو ذر
وهو يقول والله ما كذبت وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الله بن سيابة السلمي انه قال لابي ذر ما لكم ولعثمان ما تنقمون عليه فقال بلى والله لو امرني
ان اخرج من داري لخرجت ولو حبوا ولكن ابى ان يقيم كتاب الله وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر اتى بني ابي عثمان فقال يا كذاب فقال علي
ما هو بكذاب فقال بلى والله انه لكذاب فقال علي ما هو بكذاب فقال عثمان التراب بفيك يا علي قال علي عليه السلام بل التراب بفيك يا عثمن قال علي سمعت رسول
الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اما والله على ذلك لاسيرنه قال ابو ذر اما والله لقد حدثني
خليلي عليه الصلوة والسلام انكم تخرجوني من جزيرة العرب وذكر الثقفي في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي قال كان ابو ذر جالسا عند
عثمن وكنت عنده جالسا اذ قال عثمن ارأيتم من ادى زكوة ماله هل في ماله حق غيره قال كعب لا فدفع ابو ذر بعصاه في صدر كعب ثم قال يا ابن اليهودية
انت تفسر كتاب الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى
واليتامى والمساكين ثم قال الا ترى ان على المصلي بعد ايتاء الزكوة حقا في ماله ثم قال عثمن اترون بأسا ان ناخذ من بيت مال المسلمين مالا فنفرق

فبينا ابو ذر بنا من امرنا فغضبه ثم قال الناس منهم ليس بذلك باس وابو ذر ساكت فقال عثمان يا كعب ما تقول فقال لا باس بذلك فرفع ابو ذر عصاه
فوجأ بها في صدره ثم قال انت يا ابن اليهوديين تعلمنا ديننا فقال عثمان ما اكثر اذاك لي واولعك باصحابي الحق بمكتبك وغيب عني وجهك وذكر
الثقفي عن الحسين بن عيسى بن زيد عن ابيه ان ابا ذر اظهر عيب عثمان وفراقه للدين واغلظ له حتى شتمه على رؤس الناس وبرئ منه فسيره عثمان
الى الشام وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الرحمن ان ابا ذر زار ابا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي فامر بحماره فاوكف فقال ابو الدرداء لا اراني الا
متشيعك وامر بحماره فاسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا شهد الجمعة عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فاخبرهما
خبر الناس ثم ان الرجل قال وخبر آخر كرهت ان اخبركم به اراكما تكرهانه قال ابو الدرداء فلعل ابا ذر نفي قال نعم والله فاسترجع ابو الدرداء
وصاحبه قريبا من عشر مرات ثم قال ابو الدرداء ارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة اللهم ان كذبوا ابا ذر فاني لا اكذبه وان اتهموه
فاني لا اتهمه وان استغشوه فاني لا استغشه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتمنه حين لا يأتمن احدا ويسر اليه حين لا يسر الى احد اما والذي نفس
ابي الدرداء بيده لو ان ابا ذر قطع يميني ما ابغضته بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
وذكر الثقفي في تاريخه باسناده قال قام معاوية خطيبا بالشام فقال ايها الناس انما انا خازن فمن اعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله يحرمه
فقام اليه ابو ذر فقال كذبت والله يا معاوية انك لتعطي من حرمه الله وتمنع من اعطاه الله وذكر الثقفي عن ابن يهيب التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت
لمعاوية اما انا فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان احدنا فرعون هذه الامة فقال معاوية اما انا فلا وعنه عن عبد الملك بن اخي ابي ذر قال
كتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر قد حرف قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا يقضي بينهم الا هو فكتب عثمان الى معاوية ان احمل
ابا ذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعث معه من ينخس به نخسا عنيفا حتى يقدم به علي قال فحمله معاوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب الا مسح
ثم بعث معه من يسير به سيرا عنيفا وخرجنا معه فما لبث الشيخ الا قليلا حتى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح فكنا اذا كان الليل اخذنا
ملاءتنا فالقيناها تحته فاذا كان السحر نزعناها مخافة ان يرونا فمضينا حتى قدمنا المدينة وبلغنا عثمان ما لقي ابو ذر من الوجع والجهد فحجبه
جمعة وجمعة حتى مضت عشرون ليلة او نحوها وافاق ابو ذر ثم ارسل اليه وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكئ فاستوى قاعدا فلما دنا
منه قال عثمان لا انعم الله بعمرو عينا تحية السخط اذا التقينا فقال له ابو ذر ولم فوالله ما سماني الله عمروا ولا سماني ابواي عمروا واني
على العهد الذي فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما غيرت ولا بدلت فقال له عثمان كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت رأينا
وضغنت قلوب المسلمين علينا ثم قال لبعض غلمانه ادع لي قريشا فانطلق رسوله فما لبثنا ان امتلأ البيت من رجال قريش فقال لهم عثمان
انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وضغن قلوب المسلمين علينا واني قد رأيت ان اقتله او اصلبه او
انفيه من الارض فقال بعضهم رأينا لرأيك تبع وقال بعضهم لا تفعل فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وله حق فما منهم احد ادى الذي عليه فبيناهم
كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام يتوكأ على عصا سترا فسلم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه فما ادري اتخلف عنهم ام ظن
به غير ذلك ثم قال علي عليه السلام فيما ارسلتم الينا قال عثمان ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا فيه الرأي فاجمع رأينا ورأي المسلمين فيه على امر قال علي
ولله الحمد اما انكم لو استشرتمونا لم نألكم نصيحة فقال عثمان انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبينا وطعن في ديننا و
خالف رأينا وضغن قلوب المسلمين علينا وقد رأينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض قال علي عليه السلام افلا ادلكم على خير لكم واقرب رشدا
تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
قال له عثمان بفيك التراب فقال له علي عليه السلام بل بفيك التراب وسيكون به فامر بالناس فاخرجوا وعنه في تاريخه باسناده عن عبد الرحمن بن معمر
عن ابيه قال لما قدم بابي ذر من الشام الى عثمان كان مما ابنه به ان قال ايها الناس انه يقول انه خير من ابي بكر وعمر قال ابو ذر اجل انا اقول والله
لقد رأيتني رابع اربعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسلم غيرنا وما اسلم ابو بكر ولا عمر ولقد وليا وما وليت ولقد ماتا وانا حي فقال علي عليه السلام والله لقد رأيته
وانه لربع الاسلام فرد عثمان ذلك على علي عليه السلام وكان بينهما كلام فقال عثمان والله لقد هممت بك قال علي عليه السلام وانا والله لاهم بك فقام عثمان
ودخل بيته وتفرق الناس وعنه في تاريخه عن الاحنف بن قيس قال بينا نحن جلوس مع ابي هريرة اذ جاء ابو ذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله
منذ استغنى فقال ابو هريرة سبحان الله بل الله الغني الحميد لا يفتقر ابدا ونحن الفقراء اليه قال ابو ذر فما بال هذا المال يجمع بعضه الى بعض
فقال مال الله قد منعوه اهله من اليتامى والمساكين ثم انطلق فقلت لابي هريرة ما لكم لا تأتون مثل هذا قال ان هذا رجل قد وطن نفسه
على ان يذبح في الله اما اني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فاذا اردتم
ان تنظروا الى اشبه الناس بعيسى بن مريم برا وزهدا ونسكا فعليكم به وعنه في تاريخه عن المعرور بن سويد قال كان عثمان يخطب فاخذ ابو ذر
بحلقة الباب فقال انا ابو ذر من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما مثل اهل بيتي مثل سفينة

يوم في نفوسهم من نفسه عنها هلك من ركبها ونجا من تخلف عنها فقال له عثمان كذبت فقال له علي انما كان عليك ان تقول كما قال العبد الصالح ان يك كاذبا
فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فما انتهى حتى قال عثمان بفيك التراب فقال علي بل بفيك التراب وذكر الواقدي في تاريخه
عن عبيد عطا عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال لما صدر الناس عن الحج في سنة ثلثين اظهر ابو ذر بالشام عيب عثمان فجعل كلما دخل
المسجد او خرج شتم عثمان وذكر منه خصالا كلها قبيحة فكتب معوية بن ابي سفيان الى عثمان كتابا يذكر له ما يصنع ابو ذر وذكر الواقدي ما مضمونه
ان الكتاب جاء فيه [illegible] فكتب اليه عثمان اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت من ابي ذر جندب فابعث الي به واحمله على اغلظ المراكب
واوعرها وابعث معه دليلا يسير به الليل والنهار حتى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك قال فلما ورد الكتاب على معوية
حمله على شارف ليس عليها الا قتب وبعث معه دليلا وامره ان يغذ به السير حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه قال فلقد اتانا آت ونحن في المسجد
ضحوة مع علي بن ابي طالب فقيل ابو ذر قد قدم المدينة فخرجت اعدو فكنت اول من سبق اليه فاذا شيخ نحيف آدم طوال ابيض الرأس واللحية
يمشي مشيا متقاربا فدنوت اليه فقلت يا عم ما لي اراك لا تخطو الا خطوا قريبا قال عمل ابن عفان حملني على مركب وعر وامر ان اتعب ثم قدم
عليه ابو ذر قال فدخل به على عثمان فقال له عثمان لا انعم الله بك عينا يا جنيدب وساق الحديث كما مر برواية ابن ابي الحديد ثم قال ابو
الصلاح وذكر الواقدي في تاريخه عن صهبان مولى الاسلميين قال رأيت ابا ذر يوم دخل به على عثمان عليه عباءة قد عقد طرفيها على عنقه
حتى اتى عثمان فقال انت الذي فعلت وفعلت فقال انا الذي نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني وساق الحديث
كما رواه ابن سعيد الى قوله قال امرنا وجهل شدا ولا تعدون الربذة فخرج ابو ذر الى الربذة فلم يزل بها حتى توفي نكير عمار بن ياسر وذكر
الثقفي في تاريخه عن سالم بن ابي الجعد قال خطب عثمان الناس ثم قال فيها والله لاوثرن بني امية ولو كان بيدي مفاتيح الجنة لادخلتهم اياها و
لكن ساعطيهم من هذا المال على رغم انف من رغم فقال عمار بن ياسر انا والله ارغم من ذلك قال عثمان فارغم الله انفك فقال عمار وانف ابي بكر
وعمر ترغم قال وانك لهناك يا ابن سمية ثم نزل اليه فوطئه فاستخرج من تحته وقد غشي عليه وفتقه وذكر الثقفي عن شقيق قال كنت مع عمار فقال
ثلثة يشهدون على عثمان وانا الرابع وانا اسوأ الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانا اشهد لقد حكم بغير ما انزل الله وعنه في تاريخه قال قال رجل لعمار يوم
صفين على ما تقاتلهم يا ابا اليقظان قال على انهم زعموا ان عثمان مؤمن ونحن نزعم انه كافر ويجورون في تاريخه وعنه في تاريخه عن مطرف بن
عبد الله بن الشخير قال لقيت عمارا في مسجد البصرة وعليه برنس والناس قد اطافوا به وهو يحدثهم عن احداث عثمان وقتله فقال
رجل من القوم وهو يريد عثمان رحم الله عثمان فاخذ عمار كفا من حصا المسجد فضرب به وجهه ثم قال استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدو الله
وانا عند الرجل فقام بعض القوم ليسكتوه فتماروا عن الرجل حتى قام وانطلق وتفرقت القوم حتى فرغ عمار من حديثه وسكن غضبه ثم اتيته معه
فقلت يا ابا اليقظان رحمك الله ما تقول في عثمان زعمت انه كافر فقال لا بل قتلناه كافرا بل قتلناه كافرا وعنه عن حكيم بن جبير قال
قال عمار والله ما احب ان اسى على شيء تركت خلفي غير اني وددت انا كنا اخرجنا عثمان من قبره فاحرقناه عليه نارا وذكر الواقدي في تاريخه عن
سعد بن ابي وقاص قال انتبه عمار بن ياسر وهو يحرض فلما انتهيت اليه قام معي وكلمته فلما ابتدات الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده
على وجهه فقلت ويحك يا ابا اليقظان انك كنت فينا لمن اهل الخير والسابقة ومن عذب في الله فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين وما
صنعت في امير المؤمنين فاهوى الى عمامته فنزعها عن رأسه ثم قال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه يا ابا اسحق اني اريد ان تكون خلافة كما
كانت على عهد النبي فاما ان تعطى مروان خمس افريقية ومعوية على الشام والوليد بن عقبة شارب الخمر على الكوفة وابن عامر على البصرة و
الكافر بما انزل على محمد على مصر فلا والله لا كان هذا ابدا حتى يبعج في خاصرته بالحق نكير عبد الله بن مسعود وذكر الثقفي في تاريخه عن
الاعمش عن شقيق قال قلنا لعبد الله فيم طعنتم على عثمان قال اهلكه الشح وبطانة السوء وعنه عن قيس بن ابي حازم وشقيق بن سلمة قال قال
عبد الله بن مسعود لوددت اني وعثمان برمل عالج يحثي علي واحثي عليه حتى يموت الاعجز منا وعنه عن جماعة من اصحاب عبد الله منهم علقمة بن قيس ومسروق
بن الاجدع وعبيدة السلماني وشقيق بن سلمة وغيرهم عن عبد الله قال لا يعدل عثمان عند الله جناح بعوضة وفي اخرى جناح ذباب وعنه عن
عبيدة السلماني قال سمعت عبد الله يلعن عثمان فقلت له في ذلك فقال سمعت رسول الله يشهد له بالنار وعنه عن حبة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن في بيت ونحن اثنا عشر رجلا نتذاكر امر الدجال وفتنته اذ دخل رسول الله فقال ما تذاكرون من امر الدجال
والذي نفسي بيده ان في البيت لمن هو اشد على امتي من الدجال وقد مضى من كان في البيت يومئذ غيري وغير عثمان والذي نفسي بيده
لوددت اني وعثمان برمل عالج نتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن علقمة قال دخلت على عبد الله بن مسعود فقال اصلى هؤلاء جمعتهم
قلت لا قال انما هؤلاء حمر انما يصلي مع هؤلاء المفتتن ومن لا صلوة له فقام بيننا فصلى بغير اذان ولا اقامة وعنه عن ابي البختري قال دخلوا على عبد
الله حيث كتبه عبد الرحمن [illegible] وعنده صحيفة رسول الوليد فقال ان الامير ارسل اليك ان امير المؤمنين يقول اما ان تدع هؤلاء الكلمات

واما ان تخرج

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

واما ان يخرج من ارض فقال رب كلمات لا احصى مضى عليهن قبل ان اهو قال افضل الكلام كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدث ضلالة فقال ابن مسعود ليخرجن منها ابن ام عبد ولا ازكتن ابدا وقد سمعت رسول الله يقول وقد ذكر ذلك اجمع وزيادة عليه
الواقدي في كتاب الدار تركناه ايجازا نكير حذيفة بن اليمان وذكر الثقفي في تاريخه عن زيد بن ابي الحازم قال جاءت بنو عبس الى حذيفة يستشفعون
به على عثمان فقال حذيفة لقد اتيتموني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي في بطنه وعنه عن حارث بن سويد قال كنا عند حذيفة فذكرنا
عثمان فقال عثمان والله ما يعدو ان يكون فاجرا في دينه او احمق في معيشته وعنه عن حكيم بن جبير عن يزيد بن موهب حذيفة عن ابي شريحة الانصاري انه سمع
حذيفة يحدث قال طلبت رسول الله في منزله ولم اجده وطلبته فوجدته في حائط نائما راسه تحت نخلة فانتظرته طويلا فلم يستيقظ فكسرت
جريدة فاستيقظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم جاء ابو بكر فقال ائذن لي ثم جاء عمر فامرني ان آذن له ثم جاء علي فامرني ان اذن له وابشره بالجنة ثم قال
يجيئكم الخامس لا يستاذن ولا يسلم وهو من اهل النار فجاء عثمان حتى وثب من جانب الحائط ثم قال يا رسول الله سوافلان يقابل بعضهم بعضا
وذكر الواقدي في تاريخه عن ابي وائل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول لقد دخل عثمان قبره بفجره وعنه عن عبد الله بن السايب قال لما قتل عثمان
اتى حذيفة وهو بالمداين فقيل يا ابا عبد الله لقيت رجلا آنفا على الجسر فحدثني ان عثمان قتل قال هل تعرفون الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته
قال حذيفة ان ذلك عثيم الجني وهو الذي يسير بالاخبار فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم وقيل لحذيفة ما تقول في قتل عثمان
فقال هل هو الا كافر قتل كافرا او مسلم قتل كافرا فقالوا ما جعلت له مخرجا لان الله لم يجعل له مخرجا وعنه عن حبيب بن عبد الرحمن قال قلت
لابي وائل حدثنا فقد ادركت ما لم ندرك فقال اتهموا القوم على دينكم فوالله ما نواحة خلطوا القد فقال حذيفة في عثمان انه دخل حفرته
وهو فاجر نكير المقداد روى الثقفي في تاريخه عن همام بن الحارث قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون على عثمان واذا رجل يمدحه فوثب

وذكر عن

المقداد بن الاسود فاخذ كفا من حصا او تراب فاخذ يرمي به وجه عثمان وذكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لم يكن المقداد يصلي
مع عثمان ولا يسميه امير المؤمنين وذكر عن سعيد ابيه قال لم يكن عمار ولا المقداد بن الاسود يصليان خلف عثمان ولا يسميانه امير المؤمنين ع
نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسين بن عيسى بن زيد عن ابيه قال كان عبد الرحمن بن حنبل القرشي وهو من اهل بدر من اشد
الناس على عثمان وكان يذكره في الشعر ويذكر جوره ويطعن عليه ويبرأ منه ويصفه بما يعيبه فلما بلغ ذلك عثمان عنه ضربه مائة سوط وحمله على
بعير وطاف به في المدينة ثم حبسه موثقا في الحديد نكير طلحة بن عبيد الله وذكر الثقفي في تاريخه عن مالك بن النضر الارحبي ان طلحة قام الى عثمان
فقال له ان الناس قد جمعوا لك وكرهوا لك البدع التي احدثت ولم يكونوا يرونها ولا يعهدونها فان تستقم فهو خير لك وان ابيت لم يكن احد احرى
بد لك منك في دنيا ولا آخرة وذكر الثقفي في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال انطلقت بابي اقوده الى المسجد فلما دخلنا سمعنا لغط الناس واصواتهم
فقال ابي يا بني ما هذا فقلت الناس محدقون بدار عثمان فقال من ترى من قريش قلت طلحة قال اذهب بي اليه فادنيته منه فلما دنا منه فقال يا ابا محمد
الا تنهى الناس من قتل هذا الرجل قال يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب فاجلس في دارك فان يقتل لم يكن يجاوز هذا اليوم وذكر في تاريخه عن الحسين
بن عيسى عن ابيه ان طلحة بن عبيد الله كان يومئذ في جماعة الناس عليه السلاح عند باب النبي يامرهم بالدخول عليه وذكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال انتهيت الى المدينة ايام حصر عثمان في الدار فاذا طلحة بن عبيد الله في مثل الحرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمان حتى قتل وذكر عن
قال رايت طلحة يرامي الدار وهو في خرقة سوداء عليه الدرع قد كفر عليها يقاتلهم يرامونه ويخرجونه من الدار ثم يخرج فيرميهم حتى دخل عليه من جهة
من قبل دار ابن حزم فقتل وذكر الواقدي في تاريخه عن عبد الله بن مالك الغزاني قال لما اشخص الناس لعثمان لم يكن احد اشد عليه من طلحة بن عبيد الله
قال فما لك في ستر بين ثلاثة ادرع وخمسة سيافا رايت تلك الادرع على اصحابه الذين كانوا يلبسونه قبل ان يقتل عثمن بيوم او بيومين وذكر
الواقدي في تاريخه قال ما كان احد من اصحاب محمد اشد على عثمن من عبد الرحمن بن عوف حتى مات ومن سعد بن ابي وقاص حتى مات عثمن واعطي
الناس الرضا ومن طلحة وكان اشدهم فانه لم يزل كهفا لمعيبيه وعنده [illegible] بالدلو يجدونه عنده الى ان جاهدوا فكان [illegible] حرب
والنبال وحمل المغافر على بيت المال [illegible] الصلوة بالناس ومنعه ومنعهم من الماء وقد شفاعة علي في حمل الماء اليهم وقال له [illegible]
ولا نعمة عين ولا بركة لا ياكل ولا يشرب حتى يعطي بنو امية الحق من انفسها وروى قول لمالك بن اوس وقد سمع [illegible] علي عثمن
يا مالك اني نصحت عثمن فلم يقبل نصيحتي واحدث احداثا وفعل امورا ولم يجد بدا من ان يغيرها والله لو وجدت بدا من ذلك ما تكلمت
ولا التبت نكير الزبير بن العوام وذكر الواقدي في تاريخه قال عتب عثمن على الزبير فقال ما فعلت ولكنك صنعت بنفسك امورا قبيحا تكلمت
على منبر رسول الله بامر اعطيت الناس فيه الرضا ثم لقيتهم وانت صنعتها لا ينتهي حتى الناس يدعون منك ما اعطيتهم من مخرج
فآذى وشتم فقال له عثمان فاني استغفر الله وذكر في تاريخه ان عثمن ارسل سعيد بن العاص الى الزبير فوجده باحجار الزيت في جماعة
فقال له ان عثمان يدعوك [illegible] فقال له الزبير [illegible] بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

نكث عبد الرحمن بن عوف وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسن بن عيسى بن زيد عن ابيه قال اكثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان حتى قال عبد الرحمن
اما والله لئن بقيت لك لاخرجنك من هذا الامر كما ادخلتك فيه وما غررتني الا بالله وذكر الثقفي عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف
وبين عثمان كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت بدرا ولا بايعت تحت الشجرة وفررت يوم حنين فقال له عثمان وانت والله دعوتني
الى اليهودية وعنه عن طارق بن شهاب قال رايت عبد الرحمن بن عوف ويقول يا ايها الناس ان عثمان يابى ان يقيم فيكم كتاب الله فقيل له انت اول
من بايعه واول من عقد له قال انه نقض وليس لناقض عهد وعنه عن ابي اسحق [illegible] يوما حين صلوا الفجر في خلافة عثمان نادى عبد
الرحمن بن عوف فحول وجهه اليهم واستند الى القبلة [illegible] فقال يا معشر اصحاب محمد يا معشر المسلمين اشهد الله واشهدكم اني
قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت [illegible] فاجابه مجيب من الصحابة [illegible] فنظر الى الرجل فاذا
هو علي [illegible] قال وبين عبد الرحمن [illegible] سبيل عثمان وذكر [illegible] هذا قبل ان تأتيه
في ملكه فانا [illegible] عبد الرحمن وذكر الثقفي في تاريخه [illegible] عبد الرحمن [illegible] فاطلع عثمان حتى صعد المنبر
فقال عبد الرحمن [illegible] وذكر [illegible] ان عثمان بعد المسجد [illegible] الى عبد الرحمن [illegible] فقال له عبد الرحمن
انا اقول هذا القول وحدي ولكن الناس يقولون جميعا [illegible] المسور فلئن كان الناس يقولون [illegible] ما تقول انت فقال
عبد الرحمن لا والله فاجبه ينبغي ان اسكت عنه ثم قال له [illegible] الى الله وحده لا شريك له في امة محمد [illegible] اعطيتني من العهد
والميثاق لتعملن بكتاب الله وسنة صاحبيك فلم تف وذكر [illegible] ان ابن مسعود قال لعبد الرحمن [illegible] احداث عثمان هذا ما عملت فقال عبد الرحمن
قد اخذت [illegible] بالوثيقة [illegible] وذكر [illegible] قال قال علي عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك فقال عبد الرحمن فاذا شئت فخذ سيفك وآخذ
سيفي نكث عمرو بن العاص ذكر الثقفي في تاريخه عن لوط بن يحيى الازدي قال لما جاء عمرو بن العاص قال له عثمان [illegible] الآن [illegible] وذكروها
بلغ [illegible] فقال انها [illegible] الى الله وانا اتوب اليه اما انك ممن يؤلب علي ويسعى في الساعين فلعمري لاخرجنها فاسعى
واحرض [illegible] فلا يخرج عمرو حتى نزل في داره بالشام وذكر عن الزهري قال لما عمرو بن العاص ذكر عثمان فقال انه استأثر بالفيء فاساء الامرة
واستعمل اقواما لم يكونوا اهل العمال [illegible] قرابته [illegible] وكان في ذلك [illegible] عنه [illegible] قال قام عمرو الى عثمان فقال
اتق الله يا عثمان اما ان تعدل واما ان تعتزل فلما ان نشب الناس في امر عثمان خرج من المدينة وخلف ثلاثة غلمة له يأتونه بالخبر فجاء اثنان بحصر
عثمان فقال اني اذا نكأت قرحة ادميتها وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية علي فقال واعثماناه ودخل بالشام وذكر الواقدي في تاريخه ان عثمان
عزل عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقدم عمرو المدينة فجعل يأتي عليا [illegible] يؤلبه على عثمان ويأتي الزبير ويأتي
طلحة ويلقى الركبان يخبرهم باحداث عثمان فلما حصر عثمان الحصر الاول خرج الى ارضه بفلسطين [illegible] فجاءه خبر قتله فقال انا ابو
عبد الله اني اذا حككت قرحة نكأتها اني كنت لاحرض عليه الراعي في غنمه فلما بلغه بيعة الناس عليا كره ذلك [illegible] حتى قتل طلحة والزبير يوم
الجمل [illegible] نكث محمد بن مسلمة الانصاري ذكر الثقفي في تاريخه [illegible] الحسين [illegible] الانصاري ان محمد بن مسلمة الانصاري قال يوم قتل عثمان
ما رأيت يوما قط اقر للعيون ولا اشبه بيوم بدر من هذا اليوم [illegible] سفيان [illegible] قال [illegible] محمد بن مسلمة الانصاري قتلت
عثمان فقال نعم وايم الله اما وجدت رائحة [illegible] يوم [illegible] وقد ذكر الواقدي في تاريخه عن محمد بن مسلم مثل ما ذكر الثقفي نكث
[illegible] وذكر الواقدي في تاريخه قال لما ولي عثمان عبد الله بن عامر [illegible] البصرة قام ابو موسى الاشعري خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد
اتاكم [illegible] كثير العمات والخالات في قريش يبسط المال فيهم بسطا وقد كنت [illegible] نكث جبلة بن عمرو الساعدي وذكر الواقدي في تاريخه عن عامر بن
سعد قال اول من اجترأ على عثمان بالمنطق السيئ جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة فسلم فرد
القوم فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا قال ثم اقبل على عثمان فقال والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه
قال عثمان اي بطانة فوالله اني لاتخير الناس فقال مروان تخيرته ومعاوية تخيرته وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته وعبد الله بن سعد تخيرته منهم
من نزل القرآن بذمه واباح رسول الله دمه فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه وذكر عن عثمان بن الشريد قال مر عثمان على جبلة
بن عمرو الساعدي وهو بباب داره ومعه جامعة فقال يا نعثل والله لاقتلنك ولاحملنك على قلوص جرباء ولاخرجنك الى حرة النار ثم جاءه مرة اخرى وهو على
المنبر فانزله عنه وذكر عن زيد بن ثابت [illegible] جبلة ومعاذ بن عمرو ابو اسيد الساعدي [illegible] عثمان فقال والله لا اقصر عنه ابدا او القى
الله فاقول اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا نكث جهجاه بن عمرو الغفاري وذكر الواقدي في تاريخه عن عروة قال خرج عثمان الى المسجد ومعه
ناس من مواليه فيجد الناس [illegible] الا فناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى سكتوا
ثم قال ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له فناداه بعضهم انت انت السامع العاصي فقام

حتى الى الامر

على بن

الى جهجاه بن عمرو الغفاري وكان ممن بايع تحت الشجرة فقال له قم الى ما ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على شارف جرباء ثم نلحقك بجبل الدخان قال عثمان لست هناك لا ام لك فتناول ابن جهجاه الغفاري عصا في يد عثمان وهي عصا النبي فكسرها على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس سهل بن حنيف وذكر فيه عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة الحديث وقال فيه ان عثمان قال له جهجاه [illegible] فيه ما جئت به قال ابو حبيبة ولم يكن ذلك الا عن ملأ من الناس وقام الى عثمان شيعته من بني امية فحملوه فادخلوه الدار وكان آخر يوم رايته فيه ذكر عايشة وذكر الطبري في تاريخه والثقفي في تاريخه قال جاءت عايشة الى عثمان فقالت اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر قال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله قال او لم تجئني فاطمة تطلب ميراثها من رسول الله فشهدت انت ومالك بن اوس البصري ان النبي لا يورث وابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل وزاد الطبري وكان عثمان متكئا فاستوى جالسا وقال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها مني اليوم الست واعرابي يتوضأ ببوله شهدتما عند ابيك [illegible] فكان اذا خرج عثمان الى الصلوة اخرجت قميص رسول الله ونادت انه قد خالف صاحب هذا القميص وزاد الطبري يقول هذا قميص رسول الله لم يبل وقد غير عثمان سنته اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وذكر الثقفي في تاريخه عن موسى التغلبي عن عمه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون واذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول يا ايها الناس العهد حديث هاتان نعلا رسول الله وقميصه ان فيكم فرعون او مثله فاذا هي عايشة تعني عثمان وهو يقول اسكتي انما هذه امرأة رأيها راي المرأة وذكر في تاريخه عن الحسن بن سعيد قال رفعت عايشة ورقات من المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمان على المنبر فقالت يا عثمان اقم ما في كتاب الله ان [illegible] فقال عثمان اما والله لتنتهين او لادخلن عليك حمران الرجال وسودانها قالت عايشة اما والله ان فعلت لقد لعنك رسول الله ثم ما استغفر لك حتى مات وذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اخرجت عايشة قميص رسول الله فقال لها عثمان لئن لم تسكتي لاملأنها عليك خيلا قالت يا غادر يا فاجر [illegible] كتاب الله ثم قالت والله ما ائتمنه رجل قط الا خانه ولا صحبه رجل قط الا فارقه عن قلى وذكر فيه قال نظرت عايشة الى عثمان فقالت [illegible] يوم القيمة فاورده شر الماء وبئس الورد المورود وذكر فيه عن عكرمة ان عثمان صعد المنبر فاطلعت عايشة ومعها قميص رسول الله ثم قالت يا عثمان اشهد انك [illegible] فقال عثمان ضرب الله مثلا للذين كفروا الاية وذكر فيه عن ابي عامر مولى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عايشة يا غادر يا فاجر اخفرت امانتك وضيعت رعيتك ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك ذبح الشاة فقال لها عثمان امرأة نوح وامرأة لوط الاية وذكر فيه ان عثمان صعد المنبر فنادته عايشة ورفعت القميص فقالت لقد خالفت صاحب هذا فقال عثمان ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط الاية فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن [illegible] وذكر فيه عن الشعبي عن مصعب بن عبد الله قال قام عثمان ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال النسوة [illegible] في الآفاق [illegible] والله لو شئت ان املأ عليهن حجراتهن رجالا سودا وبيضا لفعلت [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله الى اهل مكة قال اذ تكلمت امرأة من وراء الحجاب [illegible] لقد كنت رسول الله على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى [illegible] تكون عليهم حسرة [illegible] رسول الله الى اهل [illegible] فقال لها عثمان [illegible] ان رسول الله قال ان لكل امة [illegible] هذه الامة وذكر فيه عن طلق قال لما اشتد الحصار على عثمان [illegible] عايشة [illegible] مروان [illegible] عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد [illegible] الاقامة والدفع عنه فقالت قد عزمت على الحج [illegible] حتى اذا استقلت اجمعا فقالت ايها المتمثل بالشعر ارجع [illegible] والله لوددت ان عثمان مخيط عليه في بعض غرائري حتى اكون انا اقذفه في اليم [illegible] فقالت له يا ابن عباس ان الله قد اعطاك لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل عن قتل هذا الطاغية غدا [illegible] بلغها ان عثمان قتل فقالت ابعده الله بما قدمت يداه الحمد لله الذي قتله وبلغها ان طلحة ولي بعده فقالت ايها ذا الاصبع فلما بلغها ان عليا بويع قالت وددت ان هذه وقعت على هذه وذكر الواقدي في تاريخه [illegible] الثقفي وزاد في حديث مروان [illegible] زيد بن ثابت كان معه [illegible] والله انك صاحب هذا الذي [illegible] كل واحد منكما [illegible] عندنا وذكر [illegible] الاقامة مع مروان عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد [illegible] ان عثمن [illegible] والله [illegible] ابن عباس [illegible] يا ام المؤمنين [illegible] وما هو فيه لا يفرجون عنه حتى يقتلوه فقالت ابعده الله [illegible] الناس عن هذه الطاغية فان [illegible] عن ابن

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

قال دخلت عليها بالبصرة فذكرتها هذا الحديث فقالت ذلك المنطوق الذي تكلمت به يومئذ هو الذي اخرجني لم ار لي توبة الا الطلب بدم
عثمان ورأيت انه قتل مظلوما قال فقلت لها فانت قتلتيه بلسانك فاين تخرجين من ذنبك وانت قد بذلت او رضيت بدم عثمن ولا قال الشيخ
رحمه الله فلسنا نرى الباطل في شيء وذكر الواقدي عن عايشة بنت قدامة قالت سمعت عايشة زوج النبي تقول وعثمن محصور وقد حيل بينه وبين
الماء احسن ابو محمد حين حال بينه وبين الماء فقالت يا ام علي ان عثمان فقالت ان عثمان غير سنة رسول الله وسنة الخليفتين من قبله فحل دمه
وذكر الواقدي في تاريخه عن كريمة بنت المقداد قالت دخلت على عايشة وعلمت ان عثمان ارسل اليها ان ارسلي الى طلحة فابيت وارسل الي ان
ابيتي لا تخرجي الى مكة فقلت فاجلست على ظهره وعزيت عن رأيي ان اخرج غدا ان شاء الله ولا والله ما اردت ان ارجع حتى يقتل فقلت بما
قدمت يداه كان ابي [illegible] المقداد يتعجب له من بلاء الامر به مروان وسعيد بن عامر فقالت عايشة حتم والله صنع ما صنع حين حمل الى سعيد بن العاص
مائة الف والى عبد الله بن خالد بن اسيد ثلثمائة الف والى الحارث بن الحكم مائة الف واعطى مروان خمس افريقية لا بارك الله لكم وفلم يكن الله ليدع
عثمن وذكر في تاريخه عن علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عايشة انها كانت اشد الناس على عثمان تحرض الناس عليه حتى قتل فلما قتل وبويع
علي ع طلبت بدمه وامثال هذه الاقوال واضعافها المتضمنة للنكير على عثمن من الصحابة والتابعين منقولة في جميع التواريخ وانما اقتصرنا
على تاريخي الثقفي والواقدي لان لنا اليهما طريقا ولان لا يطول الكتاب وفيما ذكرناه كفاية ومن اراد العلم بمطابقة التواريخ لما اوردناه في هذين
التاريخين فلينظر اليها يجدها موافقة ثم لم يبق اهل الامصار وقطان المدينة من المهاجرين والانصار الا النفر الذين اختصهم عثمان لنفسه
وآثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه
من الخلافة او قتله الى ان قتلوه على الاصرار [illegible] انكروا عليه من ظفروا به في الحال من اعوانه واقام ثلثا لا يتجاسر احد من ذويه ان يصلي عليه ولا
يدفنه خوفا من المسلمين الى ان شفعوا الى علي ع في دفنه فاذن في ذلك على شرط ان لا يدفنوه في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود ولما
اراد النفر الذين حملوه الصلوة عليه منعهم من ذلك المسلمون ورجموهم بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى
ان ولي معاوية فتقدم بان يدفن الناس من حوله حتى اتصل المدفن بمقابر المسلمين ولم يتخلف عن احد من بعد القتل من وجوه المهاجرين والانصار
كعلي ع وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم وامثال التابعين [illegible] وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود
في جميع التواريخ وكتب الاخبار ولا يختلف في صحته [illegible] اهل السير والآثار وان احسن الناس كان منهم حالا من امسك عن نصرته ومعونته من المطالبين
له بالخلع وكف عن النكير عليه وعليهم كما ذكرناه من [illegible] ومن عداهم بين قاتل ومعاون بلسانه او بيده او بهما ومعلوم تخصص قاتليه
بولاية علي ع وكونهم بطانة له وخواصا كمحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والاشتر وغيرهم من المهاجرين والانصار واهل الامصار وتولي الكافة لهم وتولي
الصالحين في المنع منهم بالانفس والاموال واراقة الدماء في نصرتهم والذب عنهم ورضاهم بعلي ع مع علمهم برأيه في عثمان والناكبين عليه وتولي
الصلوة وهو محصور بغير امره واتخاذه [illegible] لبيوت الاموال واتخاذ قتلته اولياء وخاصة [illegible] واثباتهم على احسن [illegible] وقتالهم معه لاعدائه
عنه وعنهم واستفراغ الوسع في ذلك مع عدم نكير احد من الصحابة والتابعين بعد [illegible] استتار الذين تكفيه عثمان بعد قتله وكفر من تولاه
من علي ع وذريته وشيعته ووجوه الصحابة والتابعين الى يومنا هذا وحفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج الى ذكره عن ان يذكره ايضا
للتعبد بسماع العلم وتنبيها للغافل من سنة الجهل من ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا ع خطب الناس بعد قتل عثمن فذكر اشياء قد مضى بيانها من
جملتها قوله ع سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ويل له لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه
ورووا عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال سأل رجل عليا ع عن عثمان فقال وما سؤالك عن عثمان ان لعثمان ثلث كفرات وثلث غدرات و
حمل ثلث لعنات وهو صاحب بليات انه لم يكن يقدم له الايمان ولا ثابت الهجرة وما زال النفاق في قلبه هو الذي صد الناس يوم احد الحديث بطوله
وذكر الثقفي في تاريخه عن عتبة [illegible] عن رجل من عبد القيس قال اتيت عليا ع في الرحبة فقلت يا امير المؤمنين حدثنا عن عثمان قال ادن فدنوت
قال ارفع صوتك فرفعت صوتي قال كان ذا ثلث كفرات وثلث غدرات وحمل ثلث لعنات وصاحب بليات ما كان يقدم له الايمان ولا تحدث
النفاق يجزي بالحسنة السيئة وهو حديث طويل وذكر في تاريخه عن حكيم بن جبير عن ابيه عن ابي اسحق وكان قد ادرك عليا ع قال ما زن عثمان عند الله
ذنبا فقال ذنبا فقال ولا جناح ذباب ثم قال ولا ينفعهم يوم القيمة وزنا وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عليا يقول انا يعسوب
المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمان يعسوب المنافقين وذكر فيه عن هبيرة بن مريم قال كنا جلوسا عند علي ع فدعا
ابنه عثمان فقال له يا عثمان ثم قال اني لم اسمه باسم عثمان الشيخ الكافر انما سميته باسم عثمان بن مظعون وذكر في تاريخه عن علقمة ان عليا
كان يستنفر الناس ويقول انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله انفروا الى من
يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن عمر بن هند عن علي ع انه قال لا يجتمع حب

وحب عثمان في قلب رجل الا اقتلع احدهما صاحبه وروي فيه من طرق ان جيفة عثمان بقيت ثلثة ايام لا تدفن فسال علياً رجال من قريش في دفنه فاذن لهم على ان لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون به حش كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليه رجموا سريره وروي فيه من طرق عن علي عليه السلام انه قال من كان سائلا عن دم عثمان فان الله قتله وانا معه وروي فيه عن [illegible] قال لما اسند عن الحسن بن [illegible] من ابان قال كان [illegible] علي عليه السلام يقول معشر الشيعة علموا اولادكم بغض عثمان فانه من كان في قلبه حب لعثمان فادرك الدجال امن به وان لم يدركه امن به في قبره وروي فيه [illegible] عن الحسين بن علي عليه السلام قال انا وبنو امية تعادينا في الله نحن وهم كذلك الى يوم القيمة فيجيء [illegible] براية الحق [illegible] ويجيء ابليس براية الباطل فيركزها بين ظهرهم وان اول قطرة سقطت على وجه الارض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان وروي فيه عن الحسين [illegible] ان جيفة على الصراط من اقام عليها اقام على اهل النار ومن جاوزها دخل الى الجنة وروي فيه عن حكيم بن جبير يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله ان عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من احبه ويجاوزه عدوه وروي فيه عن محمد بن بشر قال سمعت محمد بن الحنفية يلعن عثمان و يقول كانت ابواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمان وروي فيه عن عبد الله بن شرحبيل عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه قال لا تكون حرب بيننا حتى يبعث قائمنا ثلثة اراكيب في الارض ركب يعقوبون لبيك اهل الدين وركب يردون المظالم وركب يلعنون في جزيرة العرب وروي فيه عن ابي سعد التيمي قال سمعت عمار بن ياسر يقول ثلث يشهدن على عثمان بالكفر وانا الرابع وقد ذكرنا هذا الحديث في شهادة عمار عليه بالكفر في مقام بعد مقام وروي فيه عن [illegible] جعدة قال قلت لزيد بن ارقم باي شيء كفرتم عثمان قال بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله ومن طريق اخر قال اكفرناه بثلث فرق كتاب الله وبنيه في الحشوش وانزل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله وجعل المال دولة بين الاغنياء فمن ثم اكفرناه وقتلناه وروي عن انس بن عمرو قال قلت لزيد الامام انا باستان قال والله ما بلغني انه فيه شيء فقال حب حرد لحب العثمان ولو ان له احدا ذهبا وهو سرعنده من حار مجدع لطحان بنفقة ربيعة [illegible] وروي فيه عن الحكم بن عيينة قال حضرنا في موضع فقال طلحة بن مصرف الامامي اي فلك الا احب عثمان تحكيمه بذلك الا ابراهيم النخعي فقال لعن الله قلبه وروي عن ابراهيم ان [illegible] عثمان [illegible] وروي فيه عن سفيان عن الحسن البصري قال سالته فقلت ايهما افضل عثمان ام عمر بن عبد العزيز قال [illegible] سواء حال امر فاسد فاصلحه عمر او جاء الى امر صالح فافسده وروي فيه عن الوليد بن زرود الوفي عن ابي جارود العبدي قال ما عجل من الامة بعثمان وهو موجوداسعونه ونسابه ابو بصير لا استعربه وذوا الثدية واصحاب الهزولموون وامام المتقين علي بن ابي طالب وروي عن زيد بن الارقم قال سمعت الاعمش يقول والله لوددت اني كنت حاضر عثمان في مطنة فقتلته وروي عن سلمة بن كهيل عن نعيم بن جبير قال يرفع عثمان واصحابه يوم القيامة حتى يبلغ بهم الثريا ثم يطرحون على وجوههم وروي عن [illegible] عبيد الله الدهلي قال والله لا يكون الارض سلما حتى يا بغض عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكرهم لا احد وروي عن عبد الرحمن بن حنبل الجمحي كان يقول ابيات قال شعر ذكرنا بابا عمرو يسو الفعل [illegible] جهل لما سئلت بابكل يهذل [illegible] ما ابطل عدا عليك اهل كل فصل القضاء الفصل [illegible] فقال [illegible] سل في [illegible] امثال هذه الاقوال المحمولة الاخر بعض الاحوال والتابعين ذكرنا بها تخرج عن الغرض وفي بعض ما ذكرناه كفاية في المقصود والمنة لله وقال [illegible] من [illegible] الجرم بهم الشيعة واصحاب الحديث بان عثمن وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله [illegible] من طلحة [illegible] انا [illegible] ولا نكح نسائه والله لو قدمنا لاجلبنا على [illegible] وقول طلحة لا تزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقول عثمان يومئذ لا تخرجن الشام فان لي بها صديقا يهوديا وقول طلحة لا الحقن بالشام فان لي بها صديقا نصرانيا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد تزوج يهودية فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا ههنا الا ان [illegible]

بيان

الربو بالفتح النفس العالي واسع علي صفيته [illegible] الى حرب وعداسيته لعثمان ابن مسلم قول انه في هذا الحديث [illegible] كان فينبطحون على وجوههم هكذا يعقون اي يرفعكم الملائكة الى السماء الرابعة ثم يطرحونكم على الارض على وجوهكم منظا كرامتهم [illegible] وهذا اشد التعذيب [illegible] المصفوح [illegible] ولعنة الله الرياث مثل با على الزبايا بالفتح او بضم النا وفتح الالف [illegible] انظر هذا الذي [illegible] كيف [illegible] ومولا لعنة الله عليه على من وقال الجوهري الناب المسنة من النوق وقال [illegible] ان [illegible] والشادس من النوق المرتق واصل البزر ومنه امرح وبيع بطن بالسكين كمنع شقه والنهابير المهالك وانجد العلا وقال في النهاية انه كان اعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيها برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع انتهى ويقال زعق الشعر والريش قل والزعانف مسقط الخلق العرافة بالكسر الجوالق فوقها ان هنه اي السماء وفضطى هذه اي الارض وقال الفيروزآبادي العضل العضية بالفتح الجمع كعبهان والمعنى ان ذلك

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم

اسوا الاكثر وجمعه لبغا ... قال في القاموس ... اسم جمع او جمع وهم العشرة فما عدا وقد يكون للخيل الا ركوب
بالغنم ...

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم في ذلك اليوم

ل لي ابن الوليد معا عن سعد عن ... عن ... بن مسكين ... عن ... ابي الجارود ... عن عامر بن واثلة قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا وهو يقول استخلف الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر واولى به منه واستخلف ابو بكر عمر وانا والله احق بالامر واولى به منه الا ان عمر جعلني مع خمسة انا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل ولو اشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك ثم قال نشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ... رسول الله ... هذا فاشركه فيه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اتي رسول الله بطير ليأكل منه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت فقال اللهم والى رسوله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله منهزما فقال رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح قال ادعوا لي عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قام بين يديه تفل في عينيه وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عنه الحر والبرد الى ساعتي هذه واخذت الراية فهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله وسيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله وبضعة منه وسيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من فارقك فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ما من مسلم وصل الى قلبه حبي الا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل الى قلبه حبك يا علي فقد وصل الى قلبه حبي وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت الخليفة في الاهل والولد والمسلمين في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله يا علي من احبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن ابغضك وعاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله ادع الله لي ولابي لا يكون ممن يبغضه ويعاديه فقال لها اسكتي ان كنت انت وابوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وان كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة ولقد جئت انت وابوك اول من ظلمه وانت اول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله مثل ما قال لي يا علي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله يا علي ان الله خصك بامر واعطاكه ليس من الاعمال شيء احب اليه ولا افضل منه عنده الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تنال منك وهي زينة الابرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله ليأتيه بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني جبرئيل فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك واما الثانية فميكائيل جاء في الف من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد اترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يكتب لرسول الله كما جعلت اكتب فاغفى رسول الله فانا ارى انه يملي علي فلما انتبه قال له يا علي من املى عليك من ههنا الى ههنا فقلت انت يا رسول الله فقال لا ولكن جبرئيل املى عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله كما قال لي لولا ان لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة فقالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله احفظ الباب فان زوارا من الملائكة يزوروني فلا تأذن لاحد منهم فجاء عمر فرددته ثلاث مرات واخبرته ان رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ثم اذنت له فدخل فقال يا رسول الله اني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول ان رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا

وكذا فكيف

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم

وكذا فكيف علم بالعدة اعانهم فقال لا يا علي فلتصدق كيف علمه بعدتهم فقال اختلف علي الحساب وسمعت الاصوات فاحسبت العدد قال صدق
فان فينا مثله من اخي عيسى فخرج عمر وهو يقول [illegible] ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومه منه يصدون وقالوا
آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله كما قال ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار
علي ليس من مؤمن الا وفي منزله غصن من اغصانها غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله [illegible]
[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله [illegible] لما رفعني غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد جاء الى رسول الله [illegible] وراسه في حجر جبرئيل فقال ادن دونك ابن عمك فانت اولى به مني قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد صنع رسول الله [illegible] حتى غابت الشمس لم يصل العصر فلما انتبه رسول الله قال يا علي صليت العصر قال لا فقال رسول
الله اللهم ارددها عليه [illegible] ثم غابت غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد امر الله عز وجل رسوله ان يبعث ببراءة فبعث
بها مع ابي بكر فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعثني رسول الله فاخذتها من ابي بكر فمضيت بها واديتها
عن رسول الله فاثبت الله على لسان رسوله انه مني غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت امام من اطاعني
ونور اوليائي والكلمة التي الزمتها المتقين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سره ان يحيا حياتي ويموت
موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده فهم الائمة
وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم اعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله [illegible] انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر [illegible] غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله [illegible] يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيض شراكها [illegible]
نور [illegible] سهلت عليهم الموارد [illegible] وانقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن توضع
بين ايديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله حين جاء ابو بكر يخطب فاطمة فابى ان يزوجه وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه فخطبت اليه فزوجني فجاء ابو بكر وعمر فقالا لا ابيت
ان تزوجه اذ زوجته فقال رسول الله ما منعتكما وزوجته بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من نسبي ان ابي وابا رسول الله لاخوان والحسن
والحسين ابنا رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة ابناي وفاطمة بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة ثم جعلهم قبائل
فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت ثم اختار من اهل بيتي انا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابني ابي طالب فجاء
جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي هؤلاء ارسلت فقال الى هذا فاخذ بيدي فاجلسني غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد سد رسول الله ابواب المسلمين كلهم ولم يسد بابه فجاءه العباس وحمزة فقالا اخرجتنا واسكنته فقال لهما ما انا اخرجتكم واسكنته
بل الله اخرجكم واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وهارون وابنا هارون وان الله عز وجل اوحى الي
ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وعلي وابناه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الحق مع علي وعلي
مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله حيث جاء المشركون يريدون قتله
فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلوني
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله كما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي عهد
عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال اما ان فيكم من يقول قد سمعته وهو يحمل الناس [illegible] قالوا
يا رسول الله اخبرنا بهم قال اما ان ربي قد اخبرني بهم وامرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صؤاب الحبشي مولاهم وهو يقول والله لا
اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا وهو
ضربتين فقطعته بنصفين بقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكعتم عنه كلكم

هل فيكم من

[illegible]

احد ثم [illegible]

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع القوم

فقمت انا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الى اين تذهب فقلت اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله ان كان هو عمرو بن عبد ود
فانا علي بن ابي طالب فاعاد علي الكلام واعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع
يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة ومحادثة فانا اكره قتلك فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يخيرك احد ثلاث خصال الا اخترت
احديهن فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله فقال هات غير هذه قلت ترجع من حيث
جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قلت تنزل فتقاتلني فقال اما هذه فنعم فنزل فاختلفنا انا وهو ضربتين فاصاب الجحفة
واصاب السيف راسي وضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله على يدي فهل فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قتل مرحب بخيبر فجاء مرحب وهو يقول: انا الذي سمتني امي مرحب شاك السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربني وضربته
على راسه بفهر من جبل لم يكن يصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت البيضة فهل فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه و
فاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت يا علي سيد العرب قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ نظر
الى شيء نزل من الغمام فبادر ولحقه اصحابه فانتهى الى سودان اربعة يحملون سريرا فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا فاذا اسود
مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا قالوا غلام لرباحيين كان قد ابق منهم خبثا وفسقا فامرونا ان ندفنه في حديده كما هو فنظر اليه
فقلت يا رسول الله ما رأيته قط الا قال يا علي والله احبك والله ما احبك الا مؤمن ولا ابغضك الا كافر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد اثاب الله بذلك
هذا استقبله سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على الف قبيل قد نزلوا يصلون عليه ففك رسول الله صلى الله عليه وآله حديده وصلى عليه ودفنه قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي اني سألت البارحة في الدعاء فما سألت ربي شيئا الا اعطانيه وما سألت لنفسي شيئا الا سألت
لك مثله واعطانيه فقلت الحمد لله قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى بني خزيمة ففعل ما فعل فصعد
رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا
اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم اياه وبقي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء و
الصبيان ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يا علي عرضت علي امتي البارحة فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يا ابا بكر اذهب فاضرب عنق هذا الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع فقال لم اقتله قال لا وجدته يصلي قال يا عمر اذهب فاقتله فرجع
فقال لم اقتله قال لا وجدته يصلي فقال امرتكما بقتله فتقولان وجدناه يصلي فقال يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال ان ادركته قتلته فرجعت فقلت
يا رسول الله لم اجد احدا فقال صدقت اما لو انك وجدته لقتلته فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال
لي ان وليك في الجنة وعدوك في النار قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي
قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمى في الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر الي استند الى
حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون
للرجال فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد. **بيان** قوله لم يكن
ان لا ينبغي ظاهره عدم جواز الاستثناء ولعله مبني على علم الامام وهو بعيد ولعله ذكر هنا واراد الاتهام وهو الغلو في الاعتقاد بالالوهية
كما ورد في خبر آخر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت
قدميك يستشفعون به وهو مبني على بعض الوجوه والامر بقتل الحد مبني على الابتلاء الذي لا ينافيه التكليف والاول اظهر والزور بالضم
والزوار بالضم جمع الزاير كسفر وسفار جمع سافر وفي القاموس الجوهري كع عن الاراكيع واكاع اذا هبته وجبنت وقال رجل شاك في السلاح و
شائك السلاح والشاك السلاح وهو اللابس السلاح التام وقال الشوكة شدة البأس والحدة في السلاح وقد شاك الرجل يشاك شوكا
اي ظهرت شوكته وحدته فهو شائك السلاح وشاك في السلاح ايضا مقلوب منه والبطل بالتحريك الشجاع والفهر بالكسر الحجر والخشب ونحوه
ذكره الفيروزآبادي وقوله الى شيء نزل من السماء اي نظر الى الملائكة ينزلون فقام ومشى نحوهم لينظر لاي شيء والى اي شيء ينزلون فمشى حتى
انتهى الى تلك الجماعة وعلم ان نزولهم لذلك قال في النهاية في حديث علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم
ميلغة الكلب هي الاناء الذي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة

ج روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر
صلوات الله عليه قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب والى عثمان بن عفان

والى الزبير

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم

والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت فلم يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان
اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان فلما رأى امير المؤمنين ما هم القوم
به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله
الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع
البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله ص وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين
جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله ص يوم
غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول
الله ص في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله ص قبضة من تراب فرمى بها في وجوه
الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملئكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله ص وكفنه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله ص ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله ص طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله ص على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله
ص من الطائر الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله ص
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص انت احب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول
الله ص وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلثة آلاف من الملائكة يوم بدر
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله ص وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع
رسول الله ص فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال لي رسول الله ص وحديقتك في الجنة احسن منها حتى مررت على سبع حدائق
كل ذلك يقول رسول الله ص حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اول
من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد
ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس
فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول
الله ص لانس يا انس ما انت باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه
رسول الله ص الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ص يوم الطائف فقال ابو بكر

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع القوم

وعمر احب علينا دوننا فقال اللهم اليه ثم قال انا احبه بل الله امر بي بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهراس غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد
من ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم
احد قال له رسول الله صلعم انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم كذب من
زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت
خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
منكم احد اخذ رسول الله صلعم كساءه وحطه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل منكم احد كان يبعث الى رسول الله صلعم الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول
الله صلعم لا سر دوني عنك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له
رسول الله صلعم قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد عرض عليه النبي صلعم الاسلام فقال له انظرني
حتى القى والدي فقال النبي صلعم فانها امانة عندك فقلت وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد احتمل
باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد نزلت فيه هذه
الاية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد
قال له رسول الله صلعم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم منزلي مواجه
منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل منكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلعم حين اراد ان يسير رسول الله صلعم الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم
احد قال له رسول الله صلعم انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل منكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انا يوم القيمة آخذ
بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذ بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت كنفسي
وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني
ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد
قال له رسول الله صلعم لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد اطعمه رسول الله صلعم رمانة وقال
هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم ما سالت ربي
شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقومهم بامر
الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد
قال له رسول الله صلعم فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد
قال له رسول الله صلعم يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم الناس من اشجار شتى
وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم
احد قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم موعدك
موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم
اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلعم انت تحاج الناس فتحجهم باقامة
الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل منكم احد

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع القوم

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ويقول الا ان هذا ابن عمي [illegible] ولكم غيري

قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد [illegible] غيري

قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد [illegible] قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد [illegible] رسول الله [illegible]

حنوط الجنة ثم قال [illegible] قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد [illegible]

الله [illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم [illegible]

[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل [illegible] المشركين [illegible] غيري قالوا اللهم لا قال

انشدكم بالله هل فيكم احد [illegible]

فيها غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد [illegible]

[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال [illegible]

كان غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] غيري قالوا اللهم لا قال [illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible] انشدكم

[illegible]

[illegible] علما انه احق الناس بها [illegible]

[illegible] فلا تعدوها اليه

بيان [illegible] الصلوة [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] المجموع [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الرسول [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله تعالى [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] على كتاب الله [illegible]

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين على القوم

ووصيه الرسول صلى الله عليه وآله واعطاه كل امرئ منهم ما جعله الله له من صغر ما لم يجعل الله له اذ ازالوها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الاموال والمرح في الارض وعلمي بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين

بيان عمن دونهم اي من لم يحضر او عند الناس فان فيهم من كان اكثر سوابق منه كاهل بيعة الشجرة والمقداد وعمار وغيرهم

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الكندي عن حسن بن حسين عن ابي غيلان سعد بن طالب عن ابي اسحق عن ابي الطفيل قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام يقول انشدكم الله جميعا افيكم احد صلى الى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله جميعا هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله جميعا اهل فيكم احد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبينه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله سيدي شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتي بطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فدخلت عليه فقال اللهم والي فاتاه احد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد



ج عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد ثم ساق الحديث الى ان قال له يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا

يب كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن عبد الكريم مثله

ج في خبر ابي الهذيل مع هشام(?) الشيعي الذي يرمى بالجنون قال الرجل يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد

الله قال

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم

الله قال رجل له حلقة كان البيت من عبر فيه فلا أولى أمور المسلمين أحد بعده فقلت طلحة والزبير بن العوام قال رجل بخيل [illegible]

[illegible] سعد بن أبي وقاص [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible]

[illegible] علي بن أبي طالب [illegible]

[illegible]

بيان [illegible]

[illegible]

ع [illegible] قال لما كتب عمر كتاب الشورى [illegible]

[illegible] قال العباس لأمير المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible] عثمان [illegible]

ب [illegible]

ما [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible]

[illegible]

[illegible]

جا [illegible] **شا** [illegible]

[illegible] عبد الرحمن [illegible] أمير المؤمنين [illegible]

[illegible]

شا [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

بيان [illegible]

[illegible] **جا** [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه علي وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير [illegible]

[illegible]

[illegible]

الخليفة يومئذ وأما أنت يا طلحة [illegible] رسول الله [illegible]

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم

فوالله انك لما جايك من خير اهل وان منكم لرجلا لو قسم ايمانه بين جند من الاجناد لوسعهم وهو عثمان **جا** علي بن الحكم عن علي بن عبد الله بن هيثم الازدي عن الثقفي عن يوسف بن سعيد الارجي عن عبيد الله بن موسى العبسي عن كامل عن حبيب بن ابي ثابت قال لما احضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الاسود الكندي رحمه الله فقال ادخلوني معكم فان لله عندي نصحا ولي بكم خبرا فابوا فقال ادخلوا راسي واسمعوا مني فابوا عليه ذلك فقال اما اذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم احد ويوم التقى الجمعان فقال عثمان اما والله لئن وليتها لاردنك الى ربك الاول فلما نزل بالمقداد الموت قال اخبروا عثمان اني قد رددت الى ربي الاول والاخر فلما بلغ عثمان موته جاء حتى اتى قبره فقال رحمك الله ان كنت وان كنت يثني عليه خيرا فقال له الزبير لا عرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي فقال يا زبير تقول هذا اترى اني احب ان يموت مثل هذا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وهو علي ساخط **فض** روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه خطب ذات يوم وقال ايها الناس انا بعتم ابا بكر وعمر وانا والله اولى بهما واحق منهما بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله فامسكت وانتم اليوم تريدون تبايعون عثمان فان فعلتم وسكت فوالله ما تجهلون فضلي ولا جهله من كان قبلكم ولولا ذلك لقلت ما لا تطيقون دفعه فقال الزبير تكلم يا ابا الحسن فقال علي انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي ام هل فيكم احد اعظم عند الله مكانا مني ام هل فيكم من كان ياخذ ثلاثة اسهم سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري ام هل فيكم احد سلم عليه الملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالنصف عشرة ام هل فيكم من قدم بين يدي نجواه صدقة لما بخل الناس ببذل مهجته غيري ام هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الشاهد الغائب فهل كان في احد غيري ام هل فيكم من امر الله عز وجل بمودته في القرآن حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى هل قال لاحد منكم من قبل لاحد غيري ام هل فيكم من غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ام هل فيكم من وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرته غيري ام هل فيكم من جاءه الملك بهم يوم ... البيت لا انا والحسن والحسين وفاطمة فقال جبرئيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هل كان ذلك لاحد يومئذ غيري ام هل فيكم من ترك بابه مفتوحا من قبل المسجد لما امر الله حتى قال عمر يا رسول الله اخرجتنا وادخلته فقال الله عز وجل ادخله واخرجكم غيري ام هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره غيري ام هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ابنا احد غيري ام هل فيكم من قال له النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري ام هل فيكم من قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح على يديه بالنصر فاعطاها احدا غيري ام هل فيكم من اتى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائر المشوي اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي فاتيت انا معه هل اتاه احد غيري ام هل فيكم من سماه الله عز وجل وليه غيري ام هل فيكم من طهره الله من الرجس في كتابه غيري ام هل فيكم من زوجه الله بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ام هل فيكم من انا اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله غيري قال العفو ذلك فقام الزبير وقال ما سمعنا احدا قال اصح من مقالتك وما انكرنا منه شيئا ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الاجماع فلما سمع ذلك نزل وهو يقول وما كنت متخذ المضلين عضدا **د** عن ابن عباس قال بينا امشي مع عمر يوما اذ تنفس نفسا ظننت انه قد قضمت اضلاعه فقلت سبحان الله والله ما اخرج منك هذا الا امر عظيم فقال ويحك يا ابن عباس ما ادري ما اصنع بامة محمد صلى الله عليه وآله قلت ولم وانت قادر ان تضع ذلك مكان الثقة قال اني اراك تقول ان صاحبك اولى الناس بها يعني عليا قلت اجل والله اني لاقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة وفي رواية فيه دعابة وفي رواية لله درهم ان ولوها الاصيلع كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه فقلت تعلم ذلك منه ولا توليه قال ان لم استخلف وان تركهم فقد تركهم من هو خير مني فقلت عثمان قال والله لو فعلت لجعل بني ابي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه والله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا وثب الناس اليه فقتلوه وفي رواية كلف باقاربه قلت طلحة بن عبيد الله قال الاكنع هو ازهى من ذلك ما كان الله ليراني اوليه امر امة محمد صلى الله عليه وآله على ما هو عليه من الزهو وفي رواية قال فيه نخوة يعني كبرا قلت الزبير بن العوام قال اذن كان يلاطم الناس في الصاع والمد وفي رواية كافر الغضب مؤمن الرضا قلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحب ذاك صاحب مقنب يقاتل به وفي رواية صاحب مقنب حبيل قلت عبد الرحمن بن عوف قال نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف عن ذلك وفي رواية ذلك الرجل لين او ضعيف وفي رواية ذاك رجل لو وليته جعل خاتمه في اصبع امرأته والله يا ابن عباس ما يصلح هذا الامر الا القوي في غير عنف اللين في غير ضعف والجواد في غير سرف الممسك في غير بخل هذا الخبر نقلته من كتاب الاستيعاب **بيان** الاصيلع تصغير الاصلع وهو الذي انحسر الشعر عن راسه وقالت النهاية كلفت بهذا الامر كلفا اي اولعت به واحببته وقال في حديث عمر انه قال عن طلحة لما عرض عليه للخلافة الاكنع ان فيه نخوة وكبرا الاكنع الاشل وقد كنعت اصابعه كنعا اذا تشنجت ويبست وقد كانت يده اصيبت يوم احد لما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فشلت وقال الزهو الكبر والفخر وقال في حديث عمر وذكر له سعد فقال انما يكون في مقنب من مقانبكم المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان وقيل هو دون المائة يريد انه صاحب حروب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر **نهج** ومن كلام له في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى

دعوة حق

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم

دعوتهم صلى الله عليه وآله ذكر فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة **توضيح** قوله عليه السلام الى دعوة حق اى ان يدعوا احدا قبلي الى الحق ثم لم يدع
مثلها اشارة الى ما علمه عليه السلام من حال البغاة والخوارج الناكثين لعهد بيعته وما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام وظهور بني امية وجنودهم واشار
بائمة اهل الضلالة الى طلحة والزبير وباهل الضلالة الى اتباعهم وباهل الجهالة الى معوية ورؤساء الخوارج وامراء بني امية وبشيعتهم الى
اتباعهم **ما** جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الانصاري ومحمد بن جعفر بن رميس الهجري بالقصر وعلي بن محمد بن الحسن بن
كاس النخعي بالرملة واحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعا عن احمد بن يحيى بن زكريا الازدي الصوفي عن عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن اسحق بن ابراهيم
الازدي عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الاسدي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال لما احتضر عمر بن الخطاب
جعلها شورى بين ستة بين علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر فيمن يشاور
ولا يولى قال ابو الطفيل فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب اردّ عنهم الناس فقال علي عليه السلام [illegible] فانصتوا فاتكلم فان قلت حقا
فصدقوني وان قلت باطلا فردوا علي ولا تهابوني انما انا رجل كاحدكم انشدكم بالله هل منكم احد له مثل ابن عمي [illegible] رحمه الله قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم
احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء اهلها في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد صلى القبلتين مع
رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد له سهمان في كتاب الله في الخاص والعام غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
منكم احد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بابه مفتوحا ايحل لي ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل منكم رجل ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قال في غزاة تبوك اما انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله
في اهله وماله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد قتل المشركين كقتلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد غسل رسول
الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد نزل لحد رسول
الله صلى الله عليه وآله في حفرة غيري قالوا اللهم لا قال فاصنعوا اذا ما انتم صانعون فقال طلحة والزبير عند ذلك نصيبنا منها لك يا علي وقال عبد الرحمن بن عوف
فلمن ولي هذا الامر علي ان اجعلها لاحدكم قالوا قد جعلنا فقال عبد الرحمن هلم يدك يا علي تاخذها بما فيها على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر
فقال علي عليه السلام آخذها بما فيها على ان اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله جهدي فخلى عن يد علي عليه السلام فقال هلم يدك يا عثمان تاخذها بما فيها على ان تسير
فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال نعم ثم تفرقوا ورواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن امير المؤمنين حديث المناشدة **ما** جماعة عن ابي المفضل
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني وابي عبد الله محمد بن احمد بن المؤمل الصيرفي قالا حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار عن احمد بن
جعفر عن عبيد الله بن محمد بن سعيد بن عجلان عن معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال لما اجتمع اصحاب الشورى وهم
ستة نفر منهم علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف اقبل عليهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انشدكم بالله ايها
النفر هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلتك مني يا علي منزلة هارون من موسى تعلمون قال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا قال يا ايها النفر هل
منكم احد له سهمان سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا اللهم لا قال وذكر الحديث بطوله بطريق ابي الاسود الدؤلي عن امير المؤمنين عليه السلام
بيان السهم في الخاص اشارة الى السهم الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله لقتال الملائكة معه والى السهم الذي خصه الرسول صلى الله عليه وآله من تعليمه
وما اسره في الخلوة مضافا الى ما كان له عليه السلام مع سائر الصحابة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابي طالب محمد بن احمد بن ابي معشر السلمي الحراني
عن احمد بن اسود ابي علي الحنفي القاضي عن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي عن ابيه عن عمر بن اذينة العبدي عن وهب بن عبد الله بن ابي ذبي الهنائي
ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه ابي الاسود قال لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الامر بين ستة نفر علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الامر نصيب فامرهم ان يدخلوا الدار ليتناجوا ويعلو
عليهم بابه قال ابو الاسود فكنت على الباب انا ونفر معي حاجتهم ان يسمعوا الحوار الذي يجري بينهم فابتدأ الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال
ليبكن كل رجل منكم رجلا ان اخطاه هذا الامر كانت الخيرة لصاحبه فقال الزبير قد اخترت عليا وقال طلحة قد اخترت عثمان وقال سعد
قد اخترت عبد الرحمن فقال عبد الرحمن قد رضي القوم بنا وقد جعل الامر فينا ولنا ايها الثلاثة فايكم يخرج عن هذا الامر نفسه يختار للمسلمين
رجلا يرضى في الامة فامسك الثلاثة فقال عبد الرحمن لكلامهم فقال له علي عليه السلام [illegible] ذلك للرجل قال فانه لم يبق الا انت وعثمان فايكما يتقلد

الى لم يكن [illegible] احد الى [illegible] حق لم اجب اليه [illegible] وتنتضى السيف من [illegible] استنقذه آخرهم قال ابن ح

مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد ح

في حفرته

والاداء المهم ح

وهب بن ح

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين مع القوم

٣٥٤

هذا الأمر على أن تسير في الأمة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة صاحبيه أبي بكر وعمر قال بعدهما قال علي ع أنا آخذ بما أن أسير في الأمة بسيرة
رسول الله جهدي وطوقي واستعين على ذلك بربي قال فما عندك يا عثمان قال أسير في الأمة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أبي بكر وعمر قال فرددها
على علي ع ثلاثا وعلى عثمان ثلاثا كل رجل منهما يقول مثل قوله الأول فلما توافقوا على رأي واحد قال لهم علي ع إني أحب أن تسمعوا مني قولا
أقوله لكم قالوا قل يا أبا الحسن قال فإني أسألكم بالله الذي يعلم سركم وجهركم هل منكم من رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى
غير أنه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا وذكر المناشدة بنحوه **ما:** أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي
عن عمه القاسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن
القوم حين اجتمعوا للشورى فقالوا فيها وناجى عبد الرحمن كل رجل منهم على حدة ثم قال لعلي ع عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت لتعمل بكتاب الله (لتعملن خ)
وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر فقال علي ع علي عهد الله وميثاقه لئن وليت أمركم لأعملن بكتاب الله وسنة نبيه فقال عبد الرحمن
لعثمان كقوله لعلي فأجابه أن نعم فرد عليهما القول ثلاثا كل ذلك يقول علي ع كقوله ويجيبه عثمان بأن نعم فبايع عثمان عبد الرحمن عند ذلك

إرشاد القلوب: عن أبي المفضل بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه أن عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل
منهم قتل ذلك الرجل وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب ع إني أحب أن تسمعوا ما
أقول لكم فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فأنكروه قالوا قل فقال أنشدكم بالله أو قال أسألكم بالله الذي يعلم سركم ويعلم صدقكم إن صدقتم
ويعلم كذبكم إن كذبتم هل فيكم أحد آمن قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد من يقول الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد حضر أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وكفله غيري قالوا اللهم
لا قال فهل فيكم أحد أخوه ذو الجناحين في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد عبد الله حقا قبلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم أحد عمه حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد زوجته سيدة نساء أهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد ابناه سيدا
شباب أهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد سماه الله
عز وجل في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا
لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري قالوا لا
قال فهل فيكم رجل قال له رسول الله لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك
حيث رجع أبو بكر وعمر منهزمين فدعاني وأنا أرمد فتفل في عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعد حرا ولا بردا
ثم أعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي فقتلت مقاتليهم ومنهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم
أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإلي وأشدهم لي ولك حبا ليأكل معي من هذا الطير فأتيته فأكلت معه فهل كان غيري قالوا
لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله لتنتهن يا بني وليعة أو لأبعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم
أو يقصعكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له جبرئيل إن هذه هي المواساة وذلك يوم أحد فقال له رسول الله إنه مني وأنا منه
فقال جبرئيل وأنا منكما غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد نودي به من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري قالوا لا قال فهل
فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله إني قاتلت على تنزيل
القرآن وستقاتل أنت يا علي على تأويله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه
لي الملائكة وأنا أسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل من كفن رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حفرته
غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد بعث الله عز وجل إليه بالتعزية حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكي إذ سمعنا حسا على الباب
وقائلا يقول نسمع حسه ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم
إن في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا أن أهل الأرض يموتون وأن أهل السماء لا يبقون
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأنا في البيت وفاطمة والحسن والحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى بيننا غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد ردت عليه الشمس بعد ما غربت حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد أمره رسول الله أن يأخذ

قال

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع القوم

براءة من أبي بكر بعد ما انطلق أبو بكر بها فضمنتها منه فقال أبو بكر بعد ما رجع يا رسول الله أنزل فيّ شيء فقال إنه لا يؤدي عني إلا علي غيري قالوا
لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ولو كان بعدي لكنته يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم
من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري قالوا لا قال فهل تعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال تعلمون أن رسول الله ناجاني يوم الطائف دون
الناس فأطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله إنك انتجيته دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا
نعم قال أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيثما دار قالوا نعم قال فهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما
قالوا نعم قال فهل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ورد عنه كيد المشركين واضطجع في مضجعه وشرى بذلك من الله نفسه غيري قالوا لا قال
فهل فيكم أحد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] أصحابه [illegible] غيري قالوا لا قال فهل [illegible] الله عز وجل بما ذكرني إذ قال والسابقون السابقون
أولئك المقربون غيري قال فهل سبقني منكم أحد إلى الله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع فنزلت فيه إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد برز لعمرو بن عبد ود حيث
خرج [illegible] ودعا جميعكم إلى البراز فنكصتم عنه [illegible] فقتلته [illegible] بذلك في أعين المشركين والأحزاب غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله بابه [illegible] في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم لرسول الله صلى الله عليه وآله منه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا
لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت الله عز وجل شيئا إلا سألت لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد كان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] رسول الله [illegible] من تراب [illegible] في وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] دين رسول الله صلى الله عليه وآله وأنجز عداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] فاستأذن [illegible] الله
نعم في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله في أهله
وجعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه حتى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد اصطلح هو ورسول الله [illegible] غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب لوائي في الدنيا
والآخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده ولا يحجبه غيري قالوا لا قال فهل فيكم من نزلت فيه
وفي زوجته وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إلى [illegible] ثم من ذكرنا في هذه السورة غيري قالوا لا قال
فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه [illegible] أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون [illegible] غيري قالوا لا قال فهل فيكم
أحد أنزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible]
الأبتر ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] له رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] لما استنطقه واجتمع عنده أصحابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أقول كما قال عبدك موسى
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي اشدد به أزري [illegible]
[illegible] السورة غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد هو [illegible] الخلائق برسول الله يوم القيامة وأقرب إليه [illegible]
غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله إن من شيعتك من يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال فهل
فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وشيعتك هم الفائزون تردون يوم القيامة [illegible] مرويين ويرد عدوك ظماء مقمحين غيري قالوا لا قال
فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب هذه الشعرات فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله [illegible]
ومن آذاك فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيرا فقال أصحابه [illegible]
قال علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين [illegible]
الصديق الأكبر وأنت الفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
تحت الثوب فاطمة والحسن والحسين ثم قال أنا وأهل بيتي هؤلاء [illegible] إلى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
بالشجرة [illegible] من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا لا قال

مكرر

اما [illegible] الله [illegible] غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله

[illegible]

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين مع القوم

فهل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين زوجته قالوا لا قال فهل فيكم احد جاس بين رسول الله وزوجته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا ستر دونك
يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلوه من
الارض غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله ص انت اولى الناس بي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل الله من قاتلك بعدي غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد صلى مع رسول الله ص سبع سنين واشهرا قبل الناس غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انا عن يمين العرش يا علي يوم القيمة
يكسوني الله عز وجل بردين احدهما احمر والآخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاكهة الجنة لما هبط بها
جبرئيل ع وقال لا ينبغي ان ياكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم بامر الله واوفاهم
بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص انت قسيم النار تخرج منها
من آمن واقر وتدع فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غارت انفجري فانفجرت فشرب منها القوم واقبل رسول الله
والمسلمون معه فشربوا وشربت خيلهم وملأوا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله ص حنوطا من حنوط الجنة
قال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه

من سبق الى ع

حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده
وانهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم ص وسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم
فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي
ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ثم نهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا والله قد فضل الله علي بن ابي طالب ع
بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ووضع السيف على عاتقكم

الطفيل

ولكن ولوها عثمان فهو اهواكم فيلين لكم فدفعوا اليكم عريكته والجدير ان ينحى سنتكم والله رؤف رحيم **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن
زكريا عن احمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه مثله **ايضاح** قال الجوهري
عصوته بالعصا ضربته بها والعصا مقصور واصله عصو وعصيت بالسيف بعد اذا ضربت به وقال قضعته قضعا اذا ضربته بها مبسط كفك قصع الله

فصمة فاطمات

شبابه وفي النهاية فقصمه الله اي دفعه وكسره ومنه تعضل الشيخ بالقاف وهو الكسر والدفع الشديد وقال الجوهري قصمت الشيء اي كسرته يقال قصم عضدي
وهدت ركني وقال الفيروزابادي قنت ساعده اي ضعف والاقماح رفع الرأس وغض البصر فقال اقمح الغل الاسير اذا ترك راسه مرفوعا لضيقه وفي بعض
النسخ فطبقين كما في الروايات الاخر على انه الكبد في بعضها مغيب اي سكينين بالجمع **اقول** قال ارباب السير والمحدثون من العامة لما طعن
ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وعلم انه قد انقضت ايامه واقترب اجله قال له بعض اصحابه لو استخلفت يا امير المؤمنين فقال لو كان ابو عبيدة حيا لا
ستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي ان سألني
سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ول عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف

مختصرة

رجلا عجز عن طلاق امرأته رواه ابن الاثير في الكامل والطبري عن شيوخ بطرق متعددة ثم قال لا ارب لعمر في خلافتكم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من بيتي
من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب منهم واحد ويسأل عن امر امة محمد ص
ورجعوا اليه فقالوا لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان انظر فاولي رجلا امركم هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي ع
فرهقتني غشية فرأيت رجلا دخل جنة ثم جعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمها اليه ويصيرها تحته فخفت ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله
غالب امره ثم قال عليكم بالرهط الذين قال لهم رسول الله ص انهم من اهل الجنة ومات وهو راض عنهم هؤلاء الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان
اترك فقد ترك من هو خير مني ولن يضيع الله دينه ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال
اكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير فقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة
ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب
يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير ان افضت اليك فليت شعري من يكون
للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له
مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك

في حديث عمر وذكر الزبير فقال وعقة لقس الوعقة ... الذي يضجر ويتبرم مع كثرة صخب ... واللقس السيء الخلق وقيل الشحيح نهاية

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين مع القوم

منذ أصيبت إصبعك يوم أحد وائياً بالذي حدث لك ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط عليك للكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب
الكلمة المذكورة هي أن طلحة لما أنزلت آية الحجاب قال بمحضر ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غداً فننكحهن كما ذكره ابن أبي الحديد عن شيخه الجاحظ وفي
المستدرك عن مقاتل قال قال طلحة بن عبيد الله لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لأنكحن عائشة بنت أبي بكر فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا
أزواجه من بعده أبداً الآية وفي رواية علي بن إبراهيم أن طلحة قال لئن أمات الله محمداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا
قال ابن أبي الحديد قال الجاحظ لو قال لعمر قائل أنت قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة إنه مات وهو ساخط عليك
للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال
إنما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس وسهم وما زهرة والخلافة وأمور الناس ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال
وأما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به ولكن لا يصلح لهذا الأمر من فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا
الأمر ثم أقبل على علي عليه السلام فقال لله أنت لولا دعابة فيك أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء ثم أقبل على عثمان فقال هيهاً
إليك كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك فحملت بني أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسار إليك عصابة من ذؤبان
العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم أخذ بناصيته فقال فإذا كان ذلك فاذكر قولي فإنه كائن
قال ابن أبي الحديد ذكر هذا الخبر كله أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية وذكر جماعة غيره في باب فراسة عمر وقال الزمخشري في الفائق إن عمر
دخل عليه ابن عباس حين طعن فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان فقال كلف بأقاربه قال فعلي قال ذاك رجل فيه دعابة قال
فطلحة قال لولا بأو فيه قال فالزبير قال وعقة لقس قال فعبد الرحمن قال أوه ذكرت رجلاً صالحاً ولكنه
ضعيف وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف والقوي من غير عنف قال فسعد قال ذاك
يكون في مقنب يقاتل به ثم فسر ألفاظه فقال الكلف الإيلاع بالشيء مع شغل قلب ومشقة والبأو الكبر ... هذا الأمر
وهذه الجارية ... والحفد ... وهو من أعوان الحفد
والحتم ... في ذلك
... الجعد ... ونفو العرب ... الحفدة ... المختلفة ... الأسنمة ... الغاية
كالمرتجز ... فقد كنت أسا بعير كنعا إذا انتحر فقد كانت أصيبت
يده مع رسول الله صلى الله عليه وآله ... العظيمة والكبر وقد تحرك ... رجل وعقة ... كان فيه حرص ... لا
يحتمل ... ويقال ... الحلة والشرع ويقال ... العجلة ...
الشر ... الرجل ... اللقس هو الذي يلقس الناس ... ويقال اللقس أنو
بنفس الناس ... الضرس ... الناقة ... أي شجعان ... سوء خلقها
... في هذا الوقت الضبس والضمس ... ضبس شرس ...
الوقوع في المآثم والعيب ... قال الحافظ ... العشيرة ... وكلف ... وكف
المطر إذا وقع منه ... المقنب من الخيل الأربعون والخمسون وفي كتاب العين هاثلثمائة ... جيوش ... وليس يصلح
لهذا الأمر انتهى كلام الزمخشري وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه قال في علي إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم فقال له ابن
عمر ما يمنعك أن تقدم علياً قال أكره أن أتحملها حياً وميتاً وحكاه السيد رضي الله عنه في الشافي ... عن عفان بن مسلم عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن العباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا أني لم أقل في
الكلالة شيئاً ولم أستخلف بعدي أحداً وأنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد أما إنك لو أشرت إلى رجل
من المسلمين لائتمنك الناس فقال عمر لقد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً وأنا جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء الستة النفر الذين مات رسول الله
وهو عنهم راض ثم قال لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح فقال له
رجل يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته قال
عفان يعني بالرجل الذي أشار إليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وروي في موضع آخر منه وعن محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال عمر لا أدري ما أصنع بأمة محمد وذلك قبل أن يطعن فقلت ولم تهتم وأنت

الآن ... والقصعة ... النصال ... الفئة ... فلم

... لا يصلح ... حسب العنف ... قليل ... في غير عنف

... عمرو بن ... بن الخطاب

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين على القوم

يجب ان تخلفه عليهم قال صاحبكم يعني عليا قلت نعم والله هو لها اهل في قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وسابقته وبلائه فقال عمر ان فيه
بطالة وفكاهة قلت فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب
وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف
رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه وروى
احمد بن اعثم في تاريخه ان عمر في آخر السنة كان قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة بيومين او ثلثة وذلك انه لما هدده ابو لؤلؤة وقد تقدم ذكره
صعد المنبر في غده وذكر رؤيا رآها في ليلته ثم قال اني لا اراها الا اقتراب اجلي فاذا كان ذلك فالاختيار في هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو عنهم راض وذكرهم باسمائهم ثم نزل فاخذ بيده عبد الله بن العباس وخرج من المسجد ثم تنفس الصعداء وقال اني لا اجزع من الموت ولكن
اجزع من هذا الامر بعدي فقال له عبد الله ما تقول في علي بن ابي طالب فقد لاح له الامر في الهجرة والقرابة والسوابق فقال صدقت يا ابن عباس
واني لاعلم منه انه لو صيرناه اليه لاقام الناس على المحجة البيضاء ولكني يمنعني منه دعابة فيه وحرصه على هذا الامر ثم ذكر كل امرئ باسمه وعابه
ثم ذكر انفا ثم تاسف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة ثم دخل داره قال ثم طعنه ابو لؤلؤة بعد ذلك بيومين
في خاصرته ووسطه كما تقدم قال ولم يكن طلحة يومئذ بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة
وقال محمد بن جرير الطبري ... هذا المجلس ولم يكن يومئذ بالمدينة ثم قال اللهم اشهد ... ثم ...
واشتد به الالم وقد حلوا الحجرة ... فقال عبد الله بن عمر ان امير المؤمنين لم يمت بعد ...
... الاصوات فقال اعرضوا عنها فاذا انا مت فتشاوروا ثلثة ايام وليصل بالناس صهيب ولا ياتين اليوم الرابع الا وعليكم امير
ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا وليس له شيء من الامر وطلحة بن عبيد الله شريككم في الامر فان قدم الى ثلثة ايام فاحضروه امركم والا فاقضوه
ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به ان شاء الله ثم ذكر وصيته لابي طلحة الانصاري وما خص به عبد الرحمن بن عوف من كون الحق
في الفئة التي هو فيها ... ثم خرج الناس فقال علي للعباس عدل بالامر عني يا عم قال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا
مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفان
فيوليها احدهما الآخر فلو كان الآخران معي لم ينفعاني شيئا فقال العباس لم ارفعك الى شيء الا رجعت الي مستاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة
رسول الله ان تساله فيمن هذا الامر فابيت واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل البيعة فابيت وقد اشرت عليك حين سماك عمر في الشورى
اليوم ان ترفع نفسك عنها ولا تدخل معهم فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم الامر فقل لا الا ان يولوك واعلم ان هؤلاء
لا يبرحون يدفعونك عن هذا الامر حتى يقوم لنا به غيرنا وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي اما اني اعلم انهم سيولون عثمان
وليحدثن البدع والاحداث ولئن بقي لاذكرنك وان قتل او مات ليتداولها بنو امية بينهم وان كنت حيا لتجدني حيث تكرهون ثم تمثل
شعر حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا فابتدرن المحصبا ليختلين رهط ابن يعمر قيمة نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا
ثم التفت فرأى ابا طلحة الانصاري فكره مكانه فقال ابو طلحة لا ترع ابا الحسن وهذا ... ذكره ابن الاثير في
الكامل قالوا ثم قال عمر ادعوا الي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال يا ابا طلحة ان الله طالما اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار
حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا
ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلثة
وخالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فان اصر الثلثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وفي رواية ابن الاثير فان رضي
ثلثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال وان مضت ثلثة ايام
ولم يتفقوا على الامر فاضربوا اعناق الستة ودعوا المسلمين يختاروا لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة الانصاري في بيت المسور بن مخرمة وقيل
في بيت المال وقيل في حجرة عائشة باذنها ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الانصار حاملي سيوفهم فجاء عمرو بن العاص و
المغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى فاشهدهم طلحة بن عبيد الله
على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون به عليا وعثمان وان الخلافة لا تخلص له فاراد تقوية
امر عثمان واضعاف جانب علي بهبة امر لا انتفاع له به وذلك لانحرافه عن علي لكونه تيميا وابن عم ابي بكر وقد كان في صدور بني
هاشم حنق شديد على بني تيم لاجل الخلافة في ابي بكر وكذا في صدور بني تيم على بني هاشم فلما راى الزبير ذلك قال وانا اشهدكم على نفسي اني قد وهبت
حقي من الشورى لعلي وذلك لما دخلته حمية النسب ... لانه كان ابن عمة امير المؤمنين وهي صفية بنت عبد المطلب وكان ابو طالب

خاله

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين مع القوم

حاله وقدم من [illegible] فقال سعد بن أبي وقاص وأنا قد وهبت حقي لابن عوف عبد الرحمن [illegible] لأنهما كانا من بني زهرة وكان سعد يعلم
الأمر لم يكن ليتم له فلما لم يبق إلا الثلاثة قال عبد الرحمن لعلي وعثمان أيكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون إليه الاختيار في الاثنين فلم يتكلم منهما أحد
فقال عبد الرحمن إني [illegible] قد أخرجت نفسي من الخلافة على أن أختار أحدكما [illegible] ثم أقبل على علي فقال أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي فعدل عنه إلى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد إلى
علي فأعاد قوله ففعل عبد الرحمن ذلك ثلاثا فلما رأى أن عليا غير راجع عما قاله وأن عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان فقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال علي والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قالوا ففسد
بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن [illegible] يستجيب دعوة
علي في عثمان وعبد الرحمن فماتا [illegible] عثمان [illegible] ودعا الناس [illegible] كان فيهم
عبد الرحمن فلما نظروا إلى البناء والطعام قال يا ابن عفان لقد صدقنا [illegible] عليك [illegible] الله من بيعتك فغضب
عثمان وقال أخرجه عني يا غلام فأخرجوه وأمر الناس أن لا يجالسوه فلم يكن يأتيه أحد [illegible]
ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلمه فلم يكلمه حتى مات [illegible] محمد بن [illegible]
بيعة عثمان في اليوم الأول من الشورى قال [illegible] كان سعد [illegible] أصحاب رسول الله [illegible]
الليلة التي بويع في صبيحتها [illegible] فقال [illegible] الليلة [illegible] فانطلق
فادع الزبير وسعدا فدعاهما [illegible] عبد الرحمن هذا الأمر فقال [illegible] وقال لسعد [illegible] فقال إن
اخترت نفسك فنعم وإن اخترت عثمان [illegible] أيها الرجل بايع لنفسك [illegible] فقال إن [illegible] على نفسي وإن اخترت لم أفعل
[illegible] حتى قطعها ولو [illegible]
[illegible] خرج منها ثم دخل [illegible] ثم دخل [illegible] إلا الله لا [illegible]
أن أحدا [illegible] عمر [illegible] قال ثم أرسل المسور [illegible] عليا [illegible] أرسل إلى عثمان [illegible]
حتى فرق بينهما الصبح فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضر من المهاجرين وأهل السابقة [illegible] الأنصار [illegible]
فاجتمعوا حتى ارتج المسجد بأهله فقال أيها الناس إن الناس قد أحبوا أن يرجع أهل الأمصار إلى أمصارهم [illegible] فقال [illegible]
إن لا يختلف الناس فبايع عليا فقال المقداد بن الأسود صدق عمار إن بايعت عليا قلنا سمعنا وأطعنا فقال عبد الله [illegible]
إن لا تختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله [illegible] بايعت عثمان قلنا سمعنا وأطعنا [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار أيها الناس إن الله [illegible] فقال رجل
من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية [illegible] فقال سعد بن أبي وقاص يا عبد الرحمن [illegible]
الناس فقال عبد الرحمن إني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن أيها الرهط على أنفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه
لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده قال أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعا عثمان فقال له مثل ما قال
لعلي فقال نعم فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد [illegible] عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم إني جعلت ما في رقبتي [illegible]
رقبة عثمان فبايعه فقال علي ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان
إلا ليرد الأمر إليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا [illegible] ثم خرج علي
وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله فقال عمار يا عبد الرحمن لقد تركته وإنه من الذين يقضون بالحق وبه كانوا يعدلون وقال المقداد تالله ما رأيت
مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول ولا أعلم أن أحدا أقضى بالحق [illegible]
لو أجد أعوانا عليه لقاتلتهم فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد [illegible] عليك الفتنة وقال علي [illegible] الناس [illegible]
إلى قريش وقريش ينظر في صلاح شأنها فتقول إن ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا وما كانت في غيرهم فهو متداول في بطون قريش قال
وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان فقيل له بايع عثمان فقال أكل قريش راض به قالوا نعم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرك
وإن أبيت رددتها قال أتردها قال نعم قال أكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا أرغب عما أجمعوا عليه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن
يا أبا محمد قد أصبت إذ بايعت عثمان وقال لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت يا أعور لو بايعت غيره لبايعته
ولقلت هذه المقالة قال وكان المسور يقول ما رأيت أحدا بذ قوما فيما دخلوا فيه بمثل ما بذهم عبد الرحمن [illegible]

جز ٣

ابو جعفر وابن اسحق في الشورى عن المسور بن مخرمة انه قال لما دفنوا عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان وذكر ابن الاثير ما خطب به عثمان ثم الزبير ولا حاجة بنا الى ايراد خطبتهما ثم اورد كلام علي بن ابي طالب ع وهو قوله الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله منا نبيا وابتعثه الينا رسولا فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان لاهل الارض ونجاة لمن طلب ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى لو عهد الينا رسول الله ص عهدا لانفذنا عهده ولو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة وقد روى ابن ابي الحديد هذا الكلام عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ثم قال وذكر الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين قوله ع وان نمنعه نركب اعجاز الابل وفسره على وجهين احدهما ان من ركب عجز البعير يعاني مشقة ويكابد جهدا فكانه قال وان نمنعه نصبر على المشقة كما يصبر عليها راكب عجز البعير والوجه الثاني انه اراد انا نتبع غيرنا كما ان راكب عجز البعير يكون ردفا لمن هو امامه فكانه قال وان نمنعه نتاخر ونتبع غيرنا كما يتاخر راكب عجز البعير

باب

احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم في ايام خلافة عثمان وغيره مما احتج به في ايام خلافة الخلفاء الجور وبعدها

ج روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا ع في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ص من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله ص من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وفي جنازته والذي غسلته الملائكة فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ص ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة وابو بكر وعمر وعثمان وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب ع وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين ع وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وابو مريم وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما فاكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب ع لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد ص وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله ص قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ص ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله ص فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فينصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس

كذبوني

باب احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والانصار

مكذبوني فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى
المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كما ذا فقال ولاء كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر
وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي ع قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال اخي ووزيري
ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم
وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم
قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي ع صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ انشدكم
بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي
والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم
فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم
بالولاية واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب ع ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام
لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن
ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه
وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال
سليم ثم قال علي ع ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة
وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي اخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا
فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال علي ع انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين
امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول
الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك لم خلفتني مع النساء والصبيان فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم
الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا
يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله قام خطيبا ولم يخطب بعد
ذلك فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم علي
اخي ووزيري وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا
علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ذلك ثم تمادى بعلي ع السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله كل ذلك
وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله قال اتقرون ان رسول الله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد
كذب ليس يحبني ووضع يده على رأسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت
ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قالوا اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان
يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك تقاد وفي عنقك حبل فقالوا

علي ع

ثم ابني الحـ

فقال ع

يصدقونه ويشهدون
انه حق ثم قال حين فرغ
اللهم اشهد عليهم. قالوا
اللهم اشهد انا لم نقل
الا ما سمعناه من رسول
الله ص ثم

احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه [illegible]

للتابع فاحتج يا اخي بهذه فضلعوا لجمعا انه حتى انه سمع رسول الله يقول ان الله جمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة [illegible]
وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد
شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال [illegible] عند ذلك [illegible] فاحتج [illegible] بكتمه [illegible] شيئا [illegible] ثم [illegible] كتابه
فاذا جاء طلحة الناس [illegible] فقال اما والله يا طلحة [illegible] صحيفة القى الله بها يوم القيامة [illegible] الخمسة الذين تعاقدوا
[illegible] على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا او مات [illegible] على الوفاء بها في الكعبة [illegible] ان يزووا [illegible]
[illegible] ظاهر [illegible] الى الخلافة والله ليبلغن الله [illegible] شهد [illegible] ولي بهم من انفسهم فيكم
اكون اولى بهم من انفسهم [illegible] على الحكام وقول رسول الله انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناها
رسول الله وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله ما ولت امة
قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم
وظلمهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة راسا
وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى الستة احياء كلنا فلم جعلني عمر في الشورى ان كان قد
صدق هو واصحابه على رسول الله اجعلنا شورى في الخلافة او في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما
امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم
فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ
ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك
قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال فان رسول الله قد اخبرني به في حياته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك
في منامي ومن راى رسول الله في نومه فقد رآه في يقظته قال فما اخبرك قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال او اسكت قال فانه
قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسالك بحق رسول الله لما
سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال
والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم
في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا
فيكم ام كاذب قالوا بل صدوق صديق والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة
وجعل منا محمدا واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس
فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيامة وجعلنا
من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه وبنبيه في غير آية من القرآن ان الله عز وجل جعل محمدا
نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ان
يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله وبمكانه وقد سمعتم رسول الله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ
الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله حين بعثك ببراءة فقال امير
المؤمنين لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي هو
مجالس من رسول الله او من حضر مجلسه من الامة [illegible] الخليفة [illegible] سمعنا [illegible] وقد فسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول
الله غيري [illegible] وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب [illegible] نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب
حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة
لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي ان الذي قال رسول
الله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الاصبعين الا ان احدهما قدام الاخر فتمسكوا

بهم لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة
الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شئ من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول
الله صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي و
تؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم
انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابرأه
منه وانما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع
الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة يا
ابا الحسن شئ اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه
ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث
اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب
فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها
وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل
سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان
حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان
كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله ... عندي مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وخط يدي حتى ارش الخدش فقال طلحة كل شئ من صغير او كبير او خاص او عام او كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الامة ولا تختلف فقال صاحبك ما قال ان نبي الله يهجر فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي اراد ان يكتب فيها وان يشهد عليها العامة فاخبره جبرئيل ان الله
عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد
وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد
ابني الحسين اكذلك كان يا ابا ذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لابي ذر ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق ولانت اصدق وابر عندي منهما ثم اقبل
علي عليه السلام فقال اتقوا الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة
لائم فقال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان
اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا
قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة اخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك
قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته الى ابني الحسين ثم
الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معاوية
وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة **اقول**
روى الصدوق ره في اكمال الدين مختصرا من هذا الاحتجاج عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش
عن سليم بن قيس ووجدته في اصل كتاب سليم مثله **بيان** قال الجوهري الذين الفئ جماعة النجاح يقال للرابطة ... قال
بن ثابت الانصاري حمى الذمار بعد ذلك انا المشركين ... فسلط الله عليهم الزمان ...
اخذه المسلمون ... **قوله** حجة من لا يبلغ المراد بالموصول الائمة عليهم السلام فانهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما بعثه الله به النبي صلى الله عليه وآله والمراد ...
بل هم ابلغ هو الكلام الذي يكون حجة للامام على الخلق من النص عليه وما يدل على وجوب طاعته فان ابلاغ الامامة ... ذلك
فاما تبليغ سائر الاشياء فهو شأن الامام عليه السلام **قوله** ولم يكن ما اعطاهم لعل المعنى ان قاضي الدين والعدة هو الذي ... العهد والوعد

محو ابواه

والاختلاف

عند موته م

الى يوم القيمة م

احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والانصار

لا يجوز الله الا ما كان بحجة شرعية وبعد تعيين النبي ثم طلبا لفضل الدين والعدالة وهي العمر عن ذلك اذ الذي بر حجة لو يكن بحجة شرعية فلا
الله فاداه ابو بكر لم يكن بما خلا في فضل الدين والعدالة فقولهم وانما كان الذي قضى اشان الى ما ذكرنا اي ليس احتجاجا الا الذي ابرء المديح
منه وابو بكر لم يكن كذلك ولنذكر بعض الروايات التي وجدناها في كتاب سليم وبعض الاخبار فان فيه وبين سائر الروايات قال بعد قوله لم
يلق واحد منهم على سفل حق قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله قال فانشدكم الله اتقرون
ان رسول الله آخى بين كل رجلين من اصحابه وآخا بيني وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة فقالوا اللهم نعم قال اتقرون
ان رسول الله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها ثم سد كل باب شارع الى المسجد
غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ولقد نهى الناس جميعا ان يناموا
في المسجد غيري وكنت اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله في المسجد يولد لرسول الله ولي فيه اولاد قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان عمر حرص
على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه ثم قال ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هرون وابنيه وان الله
امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله قال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون
من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله حين دعا اهل نجران الى المباهلة انه لم يات الا بي وبصاحبتي وابني
قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع الي اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله
على يديه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله بعثني ببراءة وقال لا يبلغ عني الا رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله
لم ينزل به شدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدعني باسمي قط الا ان يقول يا اخي وادعوا لي اخي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله
قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون انه كانت لي من رسول
الله في كل يوم وليلة دخلة وخلوة اذا سألته اعطاني واذا سكت ابتداني قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله فضلني على حمزة وجعفر
فقال لفاطمة ان زوجك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله قال انا سيد ولد
آدم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله امرني بغسله واخبرني ان جبرئيل يعينني
عليه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله قال في آخر خطبة خطبكم ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل
بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله الا ناشدهم الله فيه فمنه ما يقولون
جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا انتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوا
من رسول الله ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وساق الحديث الى قوله فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيامة احب الي
من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا او مات ان يتوازروا ويتظاهروا
علي وساق الى قوله فانما اخو بجلسته مكانه الذي به خاصته من رسول الله او من خص من بين الامة الا ليس من رسول الله وساق الى
قوله يا طلحة كففت عن جوابك قال فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال بل قرآن كله ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار
وساق الى قوله ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي وساق الى قوله في آخر الخبر يردون
امته على ادبارهم القهقرى فقالوا يرحمك الله يا ابا الحسن جزاك الله افضل الجزاء عنا ل القطان والسناني والدقاق والمكتب والوراق
جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابي بهلول عن سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقد
علم المستحفظون من اصحاب النبي محمد انه ليس فيهم رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم
قلت يا امير المؤمنين فاخبرني بهن فقال ان اول منقبة لي اني لم اشرك بالله طرفة عين ولم اعبد اللات والعزى والثانية اني لم اشرب الخمر
قط والثالثة ان رسول الله استوهبني من ابي في صباي فكنت اكيله وشريبه ومؤنسه ومحدثه والرابعة اني اول الناس ايمانا واسلاما والخامسة
ان رسول الله قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والسادسة اني كنت آخر الناس عهدا برسول الله ودليته في حفرته
والسابعة ان رسول الله انامني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا فايقظوني وقالوا ما فعل صاحبك
فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه واما الثامنة فان رسول الله علمني الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولم
يعلم ذلك احدا غيري واما التاسعة فان رسول الله قال لي يا علي اذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين نصب لي منبر فوق منبر النبيين ونصب
لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه واما العاشرة فاني سمعت رسول الله يقول لا اعطى في القيامة شيئا الا سألت لك مثله واما
الحادية عشرة فاني سمعت رسول الله يقول يا علي انت اخي وانا اخوك يدك في يدي حتى ندخل الجنة واما الثانية عشرة فاني سمعت رسول الله

احتجاج امير المؤمنين على جماعة المهاجرين والانصار

يقول يا علي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق واما الثالثة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله عممني بعمامته بيده ودعا لي
بدعوات النصر على اعداء الله فهزمتهم باذن الله عز وجل واما الرابعة عشرة فان رسول الله امرني ان امسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت
يا رسول الله بل امسح انت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله صلى الله عليه وآله شربة ثم اتت عجوز فشكت الظمأ
فسقيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني سألت الله عز وجل ان يبارك في يدك ففعل واما الخامسة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الي وقال يا علي لا
يلي غسلي غيرك ولا يواري عورتي غيرك فانه ان رأى احد عورتي غيرك تفقأت عيناه فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انك ستعان فوالله ما اردت ان اقلب عضوا من اعضائه الا قلب لي واما السادسة عشرة فاني اردت ان اجرده فنوديت يا وصي
محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه فلا والله الذي اكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رأيت له عورة خصني الله بذلك من بين
اصحابه واما السابعة عشرة فان الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها ابو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا
لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهي بضعة مني فقلت يا رسول الله او لست منك قال بلى يا علي وانت مني
وانا منك كيميني من شمالي لا استغني عنك في الدنيا والاخرة واما الثامنة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت صاحب لواء الحمد في الاخرة وانت
يوم القيامة اقرب الخلائق مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك فاكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين ويوضع على راسك تاج النور
واكليل الكرامة يحف بك سبعون الف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق واما التاسعة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ستقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة الف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة
والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فاذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض قلت فمن القاسطون قال
معاوية واصحابه قلت فمن المارقون قال اصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل
الارض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيامة واما العشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها ولن
يدخل المدينة الا من بابها ثم قال يا علي انك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك امتي واما الثانية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة فهما يهتزان كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين ونورهما متضاعف
على نور الشهداء سبعين الف ضعف يا علي ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين واما الثالثة
والعشرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه واصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله
عز وجل منه بذلك دونهم واما الرابعة والعشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق قبل ذلك بدرهم ووالله ما فعل هذا
احد من اصحابه قبلي ولا بعدي فانزل الله عز وجل ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الاية فهل
تكون التوبة الا من ذنب كان واما الخامسة والعشرون فاني سمعت رسول الله يقول الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وهي محرمة على
الاوصياء حتى تدخلها انت يا علي ان الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بانك سيد الاوصياء وان ابنيك الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة يوم القيامة واما السادسة والعشرون فان جعفرا اخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من
در وياقوت وزبرجد واما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء واما الثامنة والعشرون فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك
وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من امتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني فاوالي
من والاك واعادي من عاداك واما التاسعة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت صاحب الحوض لا يملكه غيرك وسيأتيك
قوم فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول رووا
رواء مرويين فيردون مبيضة وجوههم واما الثلاثون فاني سمعته يقول يحشر امتي يوم القيامة على خمس رايات فاول راية ترد علي راية فرعون
هذه الامة وهو معاوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو ابو موسى الاشعري
والرابعة مع ابي الاعور السلمي واما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكثة عن الصراط وباب
الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ثم ترد امتي وشيعتي فيروون
من حوض محمد وبيدي عصا عوسج اطرد بها اعدائي طرد غريبة الابل واما الحادية والثلاثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لولا ان

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله عز وجل واما الحادية والعشرون صح

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار

ان يقولوا فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يستشفعون به واما الثانية والثلثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألته ان ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك
مثل الذي جعل لي واما الثالثة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله التقم اذني وعلمني ما كان وما يكون الى يوم القيمة فساق الله تبارك وتعالى ذلك الي على لسان
نبيه واما الرابعة والثلثون فان النصارى ادعوا امرا فانزل الله عز وجل فيه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم فكانت نفسي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء فاطمة والابناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسألوا
رسول الله صلى الله عليه وآله الاعفاء فاعفاهم والذي انزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير واما الخامسة والثلثون
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني يوم بدر فقال ايتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك
فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل
حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبل ولا بعد واما السادسة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ويل
لقاتلك انه اشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلك فابشر يا علي فانك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين واما السابعة
والثلثون فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام وذلك مما من الله به
علي وعلى رسوله وقال لي الرسول صلى الله عليه وآله يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي وحق
عليك ان تعي واما الثامنة والثلثون فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعني على ما يجري بعده فحزن لذلك بعض اصحابه وقال
لو قدر محمد ان يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه وآله واما التاسعة والثلثون فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا لا يجتمع حبي وحبه الا في قلب مؤمن ان الله جعل اهل حبي وحبك يا علي في اول زمرة السابقين
الى الجنة وجعل اهل بغضي وبغضك في اول زمرة الضالين من امتي الى النار واما الاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله وجهني في بعض الغزوات الى ركي فاذا
ليس فيه ماء فرجعت فاخبرته فقال افيه طين فقلت نعم فقال ايتني منه فاتيته منه بطين فتكلم فيه ثم قال القه في الركي فالقيته فاذا الماء قد نبع حتى
امتلأ جوانب الركي فجئت اليه فاخبرته فقال لي وفقت يا علي وببركتك نبع الماء فهذه المنقبة خاصة لي من دون اصحاب النبي واما الحادية والاربعون
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابشر يا علي فان جبرئيل اتاني فقال لي يا محمد ان الله تبارك وتعالى نظر الى اصحابك فوجد ابن عمك وختنك
على ابنتك فاطمة خير اصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك واما الثانية والاربعون فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابشر يا علي فان منزلك في
الجنة مواجه منزلي وانت معي في الرفيق الاعلى في اعلى عليين قلت يا رسول الله وما اعلى عليون فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون الف
مصراع مسكن لي ولك يا علي واما الثالثة والاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك
يا علي في قلوب المؤمنين ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين فلا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق كافر واما الرابعة والاربعون
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لن يبغضك من العرب الا دعي ولا من العجم الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية واما الخامسة والاربعون
فان رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني وانا رمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها فوالله ما اشتكت عيني الى هذه
الساعة واما السادسة والاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بابي بامر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتي
واما السابعة والاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت يا رسول الله قد علمت انه ليس عندي مال فقال سيعينك
الله فما اردت امرا من قضاء ديونه وعداته الا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته واحصيت ذلك فبلغ ثمانين الفا وبقي بقية
اوصيت الحسن ان يقضيها واما الثامنة والاربعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلثة ايام فقال يا علي هل عندك
من شيء فقلت والذي اكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلثة ايام فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة ادخلي البيت
وانظري هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله ادخله انا فقال ادخل بسم الله فدخلت فاذا انا بطبق موضوع عليه
رطب جني من تمر وجفنة من ثريد فحملتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي رايت الرسول الذي حمل هذا الطعام فقلت نعم فقال صفه لي فقلت من بين احمر واخضر
واصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل مكللة بالدر والياقوت فاكلنا من الثريد حتى شبعنا فما راى الا خدش ايدينا واصابعنا فخصني
الله بذلك من الصحابة واما التاسعة والاربعون فان الله تبارك وتعالى خص نبيه بالنبوة وخصني النبي بالوصية فمن احبني فهو سعيد يحشر
في زمرة الانبياء عليهم السلام واما الخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ببراءة مع ابي بكر فلما مضى اتى جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او
رجل منك فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فاخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك واما الحادية والخمسون فان رسول الله
صلى الله عليه وآله اقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين واما الثانية والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال يا علي

قال يا علي الا اعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل فقلت بلى قال قل يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا اسمع السامعين ويا ابصر الناظرين و
يا ارحم الراحمين ارحمني وارزقني واما الثالثة والخمسون فان الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضنا ولا يقبل الجزية ويكسر (مبغضينا ح)
الصليب والاصنام ويضع الحرب اوزارها ويدعو الى اخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل في الرعية واما الرابعة والخمسون فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول سيلعنك بنو امية ويرد عليهم ملك بكل لعنة الف لعنة فاذا قام القائم لعنهم اربعين سنة واما الخامسة والخمسون فان (يا علي ح)
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي سيفتتن فيك طوائف من امتي فيقولون ان رسول الله لم يخلف شيئا فبماذا اوصى عليا او لم يكن كتاب ربي افضل الاشياء
بعد الله عز وجل والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه باتقان لم يجمع ابدا فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة واما السادسة والخمسون فان
الله تبارك وتعالى خصني بما خص به اولياءه واهل طاعته وجعلني وارث محمد فمن ساءه ساءه ومن سره سره واومى بيده نحو المدينة واما
السابعة والخمسون فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي يا علي قم الى هذه الصخرة وقل انا رسول رسول الله انفجري
لي ماء فوالله الذي اكرمه بالنبوة لقد ابلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كل ثدي منها ماء فلما رايت ذلك اسرعت الى النبي صلى الله عليه وآله
فاخبرته فقال انطلق يا علي فخذ من الماء وجاء القوم حتى ملؤا قربهم واداواهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤا فخصني الله عز وجل بذلك
من دون الصحابة واما الثامنة والخمسون فان رسول الله امرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال يا علي ايت بتور فاتيته به فوضع يده
اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع فنبع الماء من بين اصابعنا واما التاسعة والخمسون فان رسول الله وجهني الى خيبر فلما اتيته وجدت
الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ودحيت به اربعين خطوة فدخلت فبرز الي مرحب فحمل علي وحملت عليه وسقيت الارض من دمه وقد كان
وجه رجلين من اصحابه فرجعا منكسفين واما الستون فاني قتلت عمرو بن عبد ود وكان يعد بالف رجل واما الحادية والستون فاني سمعت
رسول الله يقول يا علي مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن احبك بقلبه فكانما قرأ ثلث القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه فكانما قرأ
ثلثي القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه ونصرك بيده فكانما قرأ القرآن كله واما الثانية والستون فاني كنت مع رسول الله في جميع المواطن
والحروب وكانت رايته معي واما الثالثة والستون فاني لم افر من الزحف قط ولم يبارزني احد الا سقيت الارض من دمه واما الرابعة والستون فان
رسول الله اتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل ان يدخل عليه احب الخلق اليه فوفقني الله للدخول عليه حتى اكلت معه من ذلك الطير واما
الخامسة والستون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تبارك وتعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واما السادسة والستون فان الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها
على احد من امة محمد غيري واما السابعة والستون فان رسول الله امر ان ادعى بامرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد
غيري واما الثامنة والستون فان رسول الله قال يا علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبياء فاقوم ثم ينادي اين
سيد الاوصياء فتقوم ويأتيك رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيك مالك بمقاليد النار فيقولان ان الله جل جلاله امرنا ان ندفعها الى علي بن ابي (اليك ونأمرك ان تدفعها ح)
طالب فتكون يا علي قسيم الجنة والنار واما التاسعة والستون فاني سمعت رسول الله يقول لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين واما
السبعون فان رسول الله نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين والقى علينا عباءة قطوانية فانزل الله تبارك وتعالى فينا انما يريد الله (فينام)
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال جبرئيل انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل عليه السلام ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي الجارود عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي طالب
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب محمد منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري
والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله يقول من كنت
مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت
رسول الله وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله
حتى يذهب بكريمتيك واما انت يا خالد بن يزيد ان كنت سمعت رسول الله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله يقول من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي بالولاية فلا اماتك الله الا حيث هاجرت منه قال جابر بن عبد الله الانصاري (اليوم به)
والله لقد رايت انس بن مالك قد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله
الذي جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه مات فاراد
اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن

ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان بن عفان

باب ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان بن عفان وولاته وأعوانه وبعض أحواله، ما جرى بين أمير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان بن عفان وولاته وأعوانه وبعض أحواله وما كان فيها من الأمور

ما بإسناده عن عبد الله بن سعد بن زوان عن عبد الله بن أبي عمرة الأنصاري قال لما قدم أبو ذر على عثمان قال أخبرني أي البلاد أحب إليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فكن فيه قال لا قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله قال لا قال فلست بمختار غيرهن فأمره بالمسير إلى الربذة فقال إن رسول الله قال لي اسمع وأطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع فخرج إلى الربذة فأقام مدة ثم دخل المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهات وليس لي خادم إلا محررة ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة فأعطني خادما وغنيمات أعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا أبا ذر ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة قال أبو ذر أعط خادمك وألفك وشويهاتك من هو أحوج إلى ذلك مني فإني إنما أسأل حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان ألا تغني عنا سفيهك هذا قال أي سفيه قال أبو ذر قال علي ليس بسفيه سمعت رسول الله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب في فيك قال علي عليه السلام بل التراب في فيك أنشد بالله من سمع رسول الله يقول ذلك لأبي ذر فقام أبو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام قال ابن عباس كنت عند أبي العشاء بعد العصر إذ جاء الخادم فقال هذا أمير المؤمنين بالباب فدخل عثمان فجلس فقال له العباس تعش قال تعشيت فوضع يده فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلم عثمان فقال يا خال أشكو إليك ابن أخيك يعني عليا فإنه أكثر في شتمي ونطق في عرضي وأنا أعوذ بالله يا بني عبد المطلب إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلمتموه إلى من هو أبعد مني وإن لا يكن لكم فحقي لخذني فتكلم العباس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وذكر ما خص الله به قريشا منه وما خص به بني عبد المطلب خاصة ثم قال أما بعد فما حمدتك لابن أخي ولا حمدت ابن أخي فيك وما هو وحده ولقد نطق غيره فلو أنك هبطت مما صعدت وصعدوا مما هبطوا لكان ذلك أقرب فقال أنت وذلك يا خال فقال أفتكلم بذلك عليا قال نعم أعطيهم عنك ما شئت فقام عثمان فخرج فلم يلبث أن رجع إلي فسلم وهو قائم ثم قال يا خال لا تعجل بشيء حتى أعود إليك فرفع العباس يديه واستقبل القبلة فقال اللهم اسبق بي ما لا خير لي في إدراكه فما مضت الجمعة حتى مات

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن جعفر العلوي عن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبي بكر بن عبيد الله بن عتبة عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنه ولي على خالد بن أسيد بمكة فقال له يا ابن عمي قد علمت أني رجل من قريش وأهل بيت ... فكتب له إلى عبد الله بن عامر بن كريز بصلته ... فقال له ... فقال له بارك الله لي فيما ... فأمر له بستمائة ألف فقال له ابن عمه ... العام الماضي لمائة ألف ومائة ألف ... فقال له ... بما أسوء عثمان

أقول روى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار في الموفقيات عن ... قال أرسل إلي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي وأتيته فدخلت عليه وهو على سريره وفي يده قضيب وبين يديه مال دثر صبرتان من ورق وذهب فقال دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد أحرقتني فقلت وصلتك رحم إن كان هذا المال ورثته أو أعطاكه معط أو اكتسبته من تجارة كنت أحد رجلين إما آخذ وأشكر أو أوفر فأجهد وإن كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك أن تعطينيه ولا لي أن آخذه فقال أبيت والله إلا ما أبيت ثم قام إلي بالقضيب فضربني والله ما أرد يده حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي ورجعت إلى منزلي وقلت الله بيني وبينك إن كنا أمرنا بمعروف ونهيناك عن منكر

وروى الزبير بن بكار في الكتاب المذكور قال حدثني عمي عن عيسى بن داود عن رجاله عن ابن عباس قال لما بنى عثمان داره بالمدينة أكثر الناس عليه في ذلك فبلغه فخطبنا في يوم جمعة ثم صلى بنا ثم عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال أما بعد فإن النعمة إذا حدثت لها حاسد حسب قدرها وإذا الله لم يحدث لنا نعمة ليحدث لها حاسد عليها ومتنافسون فيها ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان إرادة جمع المال فيه وضم القاصية إليه فأتانا عن أناس منكم أنهم يقولون أخذ فيئنا وأنفق شيئنا واستأثر بأموالنا يمشون خمرا وينطقون سرا كأنا غيب عنهم وكأنهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم فإذا غابوا عنا يروح بعضهم إلى بعض يذكرنا وقد وجدوا على ذلك أعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم فبعدا بعدا ورغما رغما ثم أنشد بيتين يومي بهما إلى علي عليه السلام توقد بنار أينما كنت واشتعل فلست ترى مما تعالج شافيا تشط فيقضي الأمر دونك أهله وشيكا ولا تدعى إذا كنت نائيا وذكر تمام خطبته ثم قال ثم هم بالنزول فبصر بعلي بن أبي طالب عليه السلام ومعه عمار بن ياسر رحمه الله وناس من أهل هواه يتناجون فقال إيها إيها أسرارا لا جهارا أما والذي نفسي بيده ما أحنق على جرة ولا أوتى من ضعف مرة ولولا النظر مني لي ولكم والرفق بي وبكم لعاجلتكم فقد اغتررتم وأقلتم من أنفسكم ثم رفع يديه يدعو وهو يقول اللهم قد تعلم حبي للعافية وإيثاري السلامة فآتنيها قال فتفرقوا عن علي عليه السلام وقام عدي بن الخيار فتكلم بكلام ذكره ثم قال ونزل عثمان فأتى منزله وأتاه الناس وفيهم ابن عباس

عنه الى

بقول:

لي

نيما

والرفق

فلما اخذوا مجالسهم اقبل على ابن عباس فقال لطالب ما لكم يا ابن عباس ما اغراكم بي واولعكم بتعقيب امري لتنقمون علي امر العامة وعابت بكلام [illegible]

طويل فاجابه ابن عباس وقال في جملة كلامه احسن [illegible] شيطان علمك [illegible] فما دعا ذلك فهذا الامر الذي كان منه

قال دعا الى ابن عمك علي بن ابي طالب فقال ابن عباس عسى ان يكذب مبلغك [illegible] فقال ابن عباس [illegible]

عثمان يا ابن عباس الله انك ما تعلم من علي ما شكوت منه قال اللهم لا الا ان يقول كما [illegible] يقولون [illegible] ولعله [illegible]

دونهم قال عثمان انما افتتن من اعظم الداء الذي ينصب نفسه لراس الامر وهو على ابن عباس [illegible]

استثن يا امير المؤمنين قل ان شاء الله فقال ان شاء الله ثم قال اني انشدك يا ابن عباس [illegible] فقد علمت [illegible] والله لوددت

ان هذا الامر كان صائرا اليكم دوني فحملتموه عني وكنت احد اعوانكم عليه اذا والله [illegible] ولقد علمت ان الامر

لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم فوالله ما ادري [illegible] دفعوه عنكم فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين فانا ننشدك الله

والاسلام والرحم مثل ما نشدتنا ان تطمع فينا وفيك عدوا [illegible] ولحسود ان امرك اليك ما كان قولا فاذا صار فعالا فليس اليك [illegible]

وانا والله لنخالفن ان خولفنا ولننازعن ان نوزعنا وما تمنيك ان يكون الامر صار الينا دونك الا ان يقول قائل منا ما يقوله الناس

ويعيب كما عابوا واما صرف قومنا عنا الامر فعن حسد قد والله عرفته وبغي [illegible] علمته فالله بيننا وبين قومنا واما قولك [illegible]

ادفعوه عنا ام دفعونا عنه فلعمري انك لتعرف انه لو صار الينا هذا الامر ما ازددنا به فضلا الى فضلنا [illegible] الامامة واهل الفضل

واهل الفضل [illegible] ما فضل فاضل الا بفضلنا ولا سبق سابق الا بسبقنا ولولا هدينا ما اهتدى احد ولا ابصر [illegible] فقال

عثمان حتى متى يا ابن عباس يأتيني عنكم ما يأتيني [illegible] كنت [illegible] اني من لحم عليه [illegible] ان ناظر الى [illegible] ولكن [illegible]

لكم [illegible] بكم الى الاسراع الى [illegible] قال ابن عباس [illegible] عليك [illegible] العصبية التي [illegible]

[illegible] فاسمع [illegible] عثمان [illegible] يا ابن [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] العود [illegible] على [illegible] الله [illegible] ابن عباس [illegible]

بعد ذلك [illegible] وعن علي [illegible] يوم الجمعة [illegible]

[illegible] المذكور عن عبد الله بن عباس قال ما سمعت من ابي [illegible] عثمان [illegible] المخافة [illegible]

[illegible] امير المؤمنين عثمان [illegible] فدخل [illegible] وسلم [illegible]

معه فلما رفع قام من كان هناك [illegible] عثمان ان الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا خال [illegible]

[illegible] وقطع رحمي [illegible] واني اعوذ بالله [illegible] يا بني عبد المطلب ان لكم حقا تزعمون انكم غلبتم عليه [illegible] بكم [illegible]

[illegible] لكم [illegible] وما لقيتكم احد الا عليا [illegible] علينا [illegible] عليه [illegible] لله والرحم وانا اخاف [illegible] قال ابن عباس

فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ابن اختي [illegible] كنت [illegible] علي [illegible] فلو [illegible]

[illegible] الناس [illegible] ولكن [illegible] فاخذ [illegible] قال عثمان

فذلك اليك يا خال وانت بيني وبينهم قال فاذكر لهم ذلك عنك قال نعم [illegible] ان قبل هذا امير المؤمنين قد جمع [illegible] الى [illegible]

فدخل فقام [illegible] ولم يجلس وقال لا تعجل يا خال [illegible] فنظرنا فاذا مروان بن الحكم [illegible] الباب [illegible]

[illegible] فاقبل علي [illegible] وقال [illegible] ما [illegible] ثم قال [illegible] عليك [illegible] فقال اللهم

اسبق [illegible] في ادراكه فقام من جمعهم [illegible] رحمه الله وعن [illegible] الكتاب المذكور عن ابن عباس [illegible]

فاذا انا بعثمان بن عفان [illegible] في بعض ازقة المدينة وحده [illegible] فقال لي هل رأيت عليا فقلت خلفته في المسجد

فان لم يكن الان فيه فهو في منزله قال اما منزله فليس فيه فابغه لنا في المسجد فتوجهنا الى المسجد واذا علي [illegible] يخرج منه قال ابن عباس وقد كنت امس

ذلك اليوم عند علي [illegible] فذكر عثمان وتجرمه عليه [illegible] قال اما والله يا ابن عباس ان [illegible] لاقطع [illegible] فقلت له يرحمك الله كيف

[illegible] ثم ارسل اليك [illegible] قال اعمل ما اعمل [illegible] فقلت لا احد قال ابن عباس فلما رآنا [illegible] وهو خارج من المسجد

ظهر منه من [illegible] والطلب [illegible] ما استبان لعثمان فنظر الى عثمان وقال يا ابن عباس اما [illegible] لنا بكره [illegible]

[illegible] ودنونا [illegible] بالسلام فرد عليه وقال عثمان ان ندخل [illegible] الدار [illegible] ان طلبنا [illegible]

علي [illegible] فدخل ودخلنا [illegible] فاهوى [illegible] وجلس [illegible] فجلس عثمان [illegible]

عنهما [illegible] جميعا [illegible] عثمان ان الله وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا ابني خالي وابن عمي [illegible]

باب ما جرى بين امير المؤمنين وبين عثمان بن عفان

٣٧ على دخيلتنا عن احد كما او جدك على لا تحول الى آخر كلامه وقال ابن عباس فاطرق علي عليه السلام واطرقت في صعر طويلا اما انا فاجللته ان اتكلم قبله واما هو فاراد ان
اجيب عني وعنه ثم قلت له اتتكلم ام اتكلم انا عنك فقال بل تكلم عني وعنك فحمدت الله واثنيت على رسوله ثم قلت ... ذكر كلاما ثم قال فنظر الي علي
نظر الهيبة وقال دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو فيه فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتى راها بعينه كما يسمع الخبر عنها باذنه
ما انفك متجرما سقما والله ما انا ملقى على وضمه واني لمانع من وراء ظهره وان هذا الكلام منه لمخالفة منه وسوء عشرة ثم ذكر كلام عثمان وما
اجاب به علي عليه السلام ثم قال فاخذت بايديهما حتى تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاورا وتوامرا وتذاكرا ثم افترقا فوالله ما مرت
بعدها ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا تبرك الابل عليه فعلمت انه لا سبيل الى صلحهما وروى ابن ابي الحديد عن شيخه ابي
عثمان الجاحظ قال ذكر في كتابه الذي اورد فيه المعاذير عن احداث عثمان ان عليا اشتكى فعاده عثمان من شكايته فقال علي عليه السلام شعر
وعائدة تعود لغير ود تود لو ان ذا دنف يموت فقال عثمان والله ما ادري احياتك احب الي ام موتك ان مت هاضني فقدك وان حييت
فتنتني حياتك لا اعدم ما بقيت طاعنا يتخذك ذريعة يلجأ اليها فقال علي عليه السلام ما الذي جعلني ذريعة للطاعنين العائبين انما سوء ظنك بي احلني
فان كنت من قلبك هذا المحل فان كنت تخاف جانبي فلك علي عهد الله وميثاقه ان لا باس عليك مني ما بل بحر صوفة واني لك لراع واني عنك لمحام ولكن لا
ينفعني ذلك عندك واما قولك ان فقدك يهيضني فكلا ان تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان فقام عثمان فخرج قال وقد روي ان عثمان
فقال عثمان هو الذي انشد هذا البيت وقد كان اشتكى فعاده علي عليه السلام شعر وعائدة تعود لغير نصح تود لو ان ذا دنف يموت وروى ابن ابي الحديد
ايضا عن ابي سعد الابي قال روى في كتابه عن ابن عباس قال وقع بين عثمان وعلي كلام فقال عثمان ما اصنع ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم
انوفهم منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم شنوف الذهب تصرع انفسهم قبل شفاههم قال وروى المذكور ايضا ان عثمان لما نقم الناس عليه ما نقموا
قام متوكئا على مروان فخطب الناس فقال ان لكل امة آفة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة قوم عيابون طعانون يظهرون لكم ما تحبون
ويسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون اول ناعق لقد نقموا علي ما نقموا على عمر فقمعهم ووقمهم واني لاقرب ناصرا واعز نفرا فما لي
لا افعل في فضول الاموال ما اشاء وروى ايضا عن الموفقيات عن ابن عباس انه قال عثمان في كلام له دار بينهما بعد ذكره عليا اما انك من شانئه و
ابناء عمه **بيان** اقول لا يريب عاقل بعد النظر في تلك الاخبار التي اوردها اتباع عثمان واحباؤه في انها تدل على انه كان ينزل امير المؤمنين عليه السلام
منزلة العدو ويرى اتباعه من المبغضين له كما هو الواقع والحق وكفى بمعاداة امير المؤمنين عليه السلام له آية للنفاق وخزيا في الدنيا والآخرة وقال في
القاموس الخبر بالضم ... من سخر وعبره وحيانا على خبره بالكسر وخبر محركة في ستر غفلة وحقيقة وفي الصحاح فقال للرجل اذا اختبر
صاحبه هو يبليه الضراء ويخشى له الحر قوله تشط بكسر الشين وضمها اي تبعد وفي الصحاح تجرم علي فلان اي ادعى ذنبا لم افعله قوله
ما انا ملقى على وضمه اي لست بذليل كاللحم المطروح يأخذه من شاء قال الجوهري الوضم كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به
من الارض وقال هاض العظم يهيضه هيضا اي كسره بعد الجبور ويقال هاضني الشيء اذا ادركك في مرض له وقال الذريئة البعير او غيره يستتر
به الصائد فاذا امكنه الرمي رمى قال ابو زيد هو مهموز لانها تدرأ نحو الصيد اي تدفع وقال والدريئة ايضا حلقة يتعلم عليها الطعن
اقول وذكر في المغرب عن الاصمعي الدرية بالمعنيين بالياء المشددة من غير همز والفيروزابادي الدرية بالمعنى الاخير كذلك وبالجملة
يظهر منها ان الوجهين جائزان والشنوف بالضم جمع الشنف بالفتح وهو القرط الاعلى وقوله تصرع انفسهم بيان لطول انوفهم وهو تمام في
الحسن **ج** روي ان يوما من الايام قال عثمان لعلي يا ابن ابي طالب انك ان تربصت بي فقد تربص بمن هو خير منك ومني قال علي عليه السلام ومن هو خير
مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
امارة عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جماعة من بني امية في امرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم جمعة وهم يريدون
ان يزوجوا رجلا منهم وامير المؤمنين عليه السلام قريب منهم فقال بعضهم لبعض هل لكم ان نخجل عليا الساعة نسأله ان يخطب بنا ويتكلم فانه يخجل
ويعيا بالكلام فاقبلوا اليه فقالوا يا ابا الحسن انا نريد ان نزوج فلانا فلانة ونحن نريد ان تخطب فقال فهل تنتظرون احدا فقالوا لا فوالله
ما لبث حتى قال الحمد لله المختص بالتوحيد المقدم بالوعيد الفعال لما يريد المحتجب بالنور دون خلقه ذي الافق الطامح والعز الشامخ و
الملك الباذخ المعبود بالآلاء رب الارض والسماء احمده على حسن البلاء وفضل العطاء وسوابغ النعماء وعلى ما يدفع ربنا من البلاء حمدا
يستهل له العباد وينمو به البلاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل اختصه لنفسه وبعثه الى خلقه برسالاته وبكلامه يدعوهم الى عبادته وتوحيده والاقرار بربوبيته
والتصديق بنبيه صلى الله عليه وآله بعثه على حين فترة من الرسل وصدف عن الحق وجهالة وكفر بالبعث والوعيد فبلغ رسالاته وجاهد في سبيله ونصح لامته
وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم فان الله عز وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون

والرزق من حيث لا تحتسبوه وينجز الله موعوده واطلبوا ما عنده بطاعته والعمل بمحابّه فإنه لا يدرك الخير إلا به ولا ينال ما عنده إلا بطاعته ولا
تكلان فيما هو كائن إلا عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله أما بعد فإن الله أبرم الأمور وأمضاها على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون
بلوغ غاياتها فيما قدّر وقضى من ذلك وقد كان فيما قدّر وقضى من أمره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعّبت به الأخلاف وجرت به الأسباب من تناهي
القضايا بنا وبكم إلى حضور هذا المجلس الذي خصّنا الله وإياكم للذي كان من تذكّرنا الآية وحسن بلائه وتظاهر نعمائه فنسأل الله لنا ولكم
بركة ما جمعنا وإياكم عليه وساقنا وإياكم إليه ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه وفي النسب من لا تجهلوه
وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه فردّوا خيراً تحمدوا عليه وتنسبوا إليه وصلى الله على محمد وآله وسلم **بيان** المختص بالتوحيد أي تفرّد
الناس له أو بتوحيده لنفسه فإنه لم يوحّده حق توحيده غيره المحتجب بالنور أي ليس له حجاب إلا ظهوره الكامل أو الكمال التام أو عرشه محتجب بالأنوار
الظاهرة ذي الأفق الطامح الطموح الارتفاع ولعله كناية عن ارتفاعه عن إدراك الحواس والعقول والأوهام أو عن أن يصل إليه أحد بسوء وكذا
المتفرّد من الاثنينية ويحتمل التوزيع والشامخ العالي وكذا الباذخ يبتهل له العباد أي يرفعون إليه أصواتهم ويستبشرون بذكره ويتمنّونه البلاء
بزيادة النعم على أهلها بالها لتفضيل أي بأن فضله على جميع الخلق من التضليل أي لئلا يضلّهم الشيطان أو يجعلهم ضالّين لئلا يكونوا
مضلّين وصدقنا أي مثل وأعراض جمع أتاه اليقين أي الموت المتيقن ونجز الحاجة طلب قضاءها لمن وعدها والتوكل إظهار العجز والاعتماد على
الغير والاسم التكلان بالضم وقال الجوهري انتهى عنه وتناهى أي كفّ قال تشعّبت الشيء فرّقته وشعّبته جمعته وهو من الأضداد **كا** علي عن أبيه
ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال حج النبي صلى الله عليه وآله فأقام بمنى ثلاثاً يصلي ركعتين ثم صنع ذلك أبو بكر ثم صنع ذلك عمر ثم صنع ذلك عثمان
ست سنين ثم أكملها عثمان أربعاً فصلى الظهر أربعاً ثم تمارض ليشدّ بذلك بدعته فقال للمؤذن اذهب إلى علي عليه السلام فقل له فليصلّ بالناس العصر
فأتى المؤذن علياً عليه السلام فقال له إن أمير المؤمنين يأمرك أن تصلي بالناس العصر فقال لا إذن لا أصلي إلا ركعتين كما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب المؤذن فأخبر
عثمان بما قال علي عليه السلام فقال اذهب إليه وقل له إنك لست من هذا في شيء اذهب فصلّ كما تؤمر قال علي عليه السلام لا والله لا أفعل فخرج عثمان فصلى بهم أربعاً فلما
كان في خلافة معاوية واجتمع الناس عليه وقتل أمير المؤمنين عليه السلام حج معاوية فصلى بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلم فنظرت بنو أمية بعضهم إلى
بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان ثم قالوا قد قضى على صاحبكم وخالف وأشمت به عدوه فقاموا فدخلوا عليه فقالوا أتدري ما صنعت ما زدت
على أن قضيت على صاحبنا وأشمتّ به عدوه ورغبت عن صنيعه وسنته فقال ويلكم أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى في هذا المكان ركعتين وأبو
بكر وعمر وصلى صاحبكم ست سنين كذلك فتأمروني أن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وما صنع أبو بكر وعمر وعثمان قبل أن يحدث فقالوا لا والله ما
نرضى عنك إلا بذلك قال فأقبلوا فإني مشفّعكم وراجع إلى سنة صاحبكم فصلى العصر أربعاً فلم يزل الخلفاء والأمراء على ذلك إلى اليوم **مع**
المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن محمد بن إسماعيل بن أبان عن عبد الله بن أبي سعيد عن [illegible] بن عبد الوهاب عن يونس بن أبي يعفور العبدي
عن أبيه عن قنبر مولى علي عليه السلام قال دخلت مع علي بن أبي طالب على عثمان بن عفان فأحب الخلوة وأومى إلي علي عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل
عثمان يعاتب علياً عليه السلام وعلي عليه السلام مطرق فأقبل عليه عثمان فقال ما لك لا تقول فقال إن قلت لم أقل إلا ما تكره وليس لك عندي إلا ما تحب قال المبرد
تأويله لك إن قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي فلدغك عتابي وعقدي أن لا أفعل وإن كنت عاتباً إلا ما تحب **نهج**
من كلام له عليه السلام إن بني أمية ليفوّقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً والله لئن بقيت لهم لأنفضنّهم نفض اللحّام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب قال السيد رضي الله عنه قوله ليفوّقونني أي يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهي الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع
وذمة وهي الحزّة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض **بيان** التربة [illegible] من اللحم غير [illegible] واحدها الكبد
قطعة من اللحم قطعت طولاً والكرش ككتف لكل مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان ونفض الثوب وغيره تحريكه
ليسقط منه التراب وغيره وقال ابن الأثير في النهاية التراب جمع ترب مخفف ترب يريد اللحوم التي تعفّرت بسقوطها في التراب والوذمة المتقطعة
الأوذام وهي السيور التي تشدّ بها عرى الدلو قال الأصمعي سألت شعبة عن هذا الحرف فقال ليس هو هكذا إنما هو نفض القصّاب الوذام
التربة وهي التي قد سقطت في التراب وقيل الكروش كلها تسمى تربة لأنها يحصل فيها التراب من المرتع والوذمة التي أخمل باطنها والكروش
وذمة لأنها مخملة ويقال لخملها الوذم ومعنى الحديث لئن وليتهم لأطهرنّهم من الدنس ولأطيبنّهم من الخبث وقيل أراد بالقصّاب السبع والتراب
أصل ذراع الشاة والسبع إذا أخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم نفضها انتهى والظاهر أن المراد من النفض نزع ما غصبوا من الأموال و
استنقاذها من أيديهم من الأموال المغصوبة ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيئات أعمالهم وقال ابن أبي الحديد اعلم أن أصل هذا الخبر قد
رواه أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني بإسناد رفعه إلى الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد بن العاص وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل عثمان بهدايا
إلى أهل المدينة وبعث معي هدية إلى علي عليه السلام وكتب إليه إني لم أبعث إلى أحد أكثر مما بعثت به إليك إلا أمير المؤمنين فلما أتيت علياً عليه السلام وقرأ كتابه

نفض بهم

نفض القصاب

قال لشد

باب كيفية قتل عثمان وما احتج القوم عليه في ذلك وتاريخه

قال الشد ما تخطر على بنو امية تراث محمد اما والله لئن بقيت لها لانفضنها نفض القصاب التراب الوذمة قال ابو الفرج هذا خطأ وانما هو الوذام
التربة قال كما حدثني به الشيخ ابو احمد عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة باسناده ذكره في الكتاب ان سعيد بن العاص حيث كان امير الكوفة
بعث مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب بصلة فقال علي والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل
قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضنها كما ينفض القصاب التراب الوذمة **ن هج** ومن كلام له ع وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان
فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين ع للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما
اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت **ايضاح**
المغيرة هو ابن اخنس الثقفي وقال ابن ابي الحديد وغيره انما قال ع يا ابن اللعين لان الاخنس كان من اكابر المنافقين ذكره اصحاب الحديث كلهم في
المؤلفة الذين اسلموا يوم الفتح بالسنتهم دون قلوبهم واعطاه رسول الله ص مائة من الابل من غنائم حنين يتالف بها قلبه وابنه ابو الحكم بن الاخنس
قتله امير المؤمنين يوم احد كافرا في الحرب وانما قال يا ابن الابتر لان من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له بل من لا عقب له خير منه وكنى
بنفي اصلها وفرعها عن دناءته وحقارته وقيل لان في نسب ثقيف طعنا وقتل المغيرة مع عثمان في الدار وقوله ع لما اعز الله يحتمل الدعاء
والخبر وقوله ابعد الله نواك النوى الوجه الذي تذهب فيه والدار اي ابعد الله مقصدك او دارك ويروى ابعد الله نواك بالهمزة اي خيرك
من انواء النجوم التي كانت العرب تنسب المطر اليها ثم ابلغ جهدك اي غايتك وطاقتك في الاذى وفي النهاية ابقيت عليه اذا رحمته واشفقت عليه
ن هج من كلام له ع قال لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع
ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال ع يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل
وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما **بيان** لم يكن هذا
الفصل في اكثر نسخ النهج والناضح البعير يستقى عليه والغرب الدلو العظيمة اقبل وادبر اي يقال الاقبل وادبر على التكرار **باب** كيفية قتل عثمان
وما احتج عليه القوم في ذلك وتسميته تاريخه **ما** المفيد عن علي بن خالد المراغي عن محمد بن احمد البزاز عن احمد بن الصلت عن صالح بن ابي النجم عن
الهيثم بن عدي عن عبد الله بن البسع عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله قال دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين فقال عثمان
قدموا رجلا منكم يكلمني فقدموني فقال عثمان هذا وكان استحدثني فقلت له ان العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم فقال
عثمان هات فقلت بسم الله الرحمن الرحيم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور فقال عثمان فينا نزلت هذه الاية فقلت له فمر بالمعروف وانه عن المنكر فقال عثمان دع ذا وهات ما معك فقلت له بسم الله الرحمن
الرحيم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الى اخر الاية فقال عثمان وهذه ايضا فينا نزلت فقلت له فاعطنا بما اخذت
من الله فقال عثمان يا ايها الناس عليكم بالسمع والطاعة وان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع الفذ فلا تستمعوا الى قول هذا فان هذا
لا يدري من الله ولا اين الله فقلت له اما قولك عليكم بالسمع والطاعة فانك تريد منا ان نقول غدا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا واما قولك اني لا ادري من الله فان الله ربنا ورب ابائنا الاولين واما قولك اني لا ادري اين الله فان الله تعالى بالمرصاد قال فغضب وامر
بنا فغلقت الابواب دوننا **مع** القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن حسان بن علي المدايني عن العباس بن بكير عن سعد الخفاف
عن الاصبغ بن نباتة قال كتب عثمان بن عفان حين احيط به الى علي بن ابي طالب ع اما بعد فقد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز
الامر بي قدره وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق قال الصدوق رحمه الله قال المبرد قوله قد جاوز الماء
الزبى فالزبية مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة او رابية وتقول العرب قد بلغ الماء الزبى وذلك اشد ما يكون من السيل ويقال فيما العظيم من الامر
قد علا الماء الزبى وبلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلى في البطن قال العجاج فقد علا الماء الزبى عن ذلك مستعد لي
غيري فقد حل الامر من ان يغير او يصلح وقوله وبلغ الحزام الطبيين فهذا مثل في المكروه ومثل هذا من امثالهم التقت حلقتا البطان ويقال
التقت حلقة البطان والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب صير ترير توضيح قال في النهاية في حديث عثمان اما بعد فقد بلغ السيل الزبى
وجاوز الحزام الطبيين هي جمع زبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء وهي من الاضداد وقيل انما اراد الحفرة للسبع ولا تحفر الا في مكان عال من الارض
لئلا يبلغها السيل فتنطم وهو مثل يضرب للامر يتفاقم ويجاوز الحد وقال الاطباء الاخلاف واحدها طبي بالضم والكسر وقيل يقال لموضع
الاخلاف من الخيل والسباع الطبى كما يقال في ذوات الخف والظلف خلف وضرع وقوله جاوز الحزام الطبيين كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر
والاذى لان الحزام اذا انتهى الى الطبيين فقد انتهى الى ابعد غاياته فكيف اذا جاوزه وقال الجوهري السلى مقصور الجلدة الرقيقة التي يكون
يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذا اذا انقطع السلى في البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم

فان السباع ونقص بها
لموضع الاخلاف منها
الا لما واحدها طبي
كما في الخف والظلف
خلف وضرع هكذا هو
هنا فاذا بلغ الحزام
الطبيين

الوليد وان انقطع في بطنها ملكت فملك الولد ويقال انقطع السلا في البطن اذا فتيت الحبلة كما يقال بلغ السكين العظم وقال البطان للقتب

الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد وهو بمنزلة التصدير للرحل وقال الحقب بالتحريك حبل يشد به (بطن خ م)

الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله كيلا يجتذبه التصدير تقول منه احقبت البعير وحقب البعير بالكسر اذا اصابه الحقب في ثيله فاحتبس بوله **ب**

محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الى عائشة وقد تجهزت للحج فقال يا ام المؤمنين

ان عثمان قد حصره الناس فلو تركت الحج واصلحت امره كان الناس يسمعون منك فقالت قد اوجبت الحج وشددت غرائري فولى مروان وهو

يقول وحرق قيس علي البلاد حتى اذا اضطرمت اجذما فسمعته عائشة فقالت تعال لعلك تظن اني في شك من صاحبك والله لوددت

انه وهو في غرارة من غرائري عليه كما نطنا في البحر حتى يموتا **بيان** قال الجوهري الاجذام الاقلاع عن الشيء قال الربيع بن زياد (مخيط خ)

وحرق قيس علي البلاد **اقول** وروى ذلك الاعثم في الفتوح وفيه مكان اجذما اجحما اي نكص وتاخر والغرارة بالكسر الجوالق وقال الجوهري

واحدة الغرائر التي للتبن واظنه معربا **سن** موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر قال ان فلانا وفلانا غصبانا حقنا وقسماه بينهم فرضوا

بذلك منهما وان عثمان لما منعهم واستاثر عليهم غضبوا لانفسهم **قب** نقلت من رجبية عن ابي الجهم العكبري وكان معاديا لعلي قال

خرجت بكتاب عثمن والمصريون قد نزلوا بذي خشب الى معوية وقد طويته طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت

سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف اذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان امامه فاذا هو علي بن ابي طالب وقد اتى من ناحية البدو فاثبتني

ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال اين تريد يا صخر قلت البدو فادع الصحابة قال فما هذا الذي في قراب سيفك قلت لا تدع مزاحك ابدا ثم جزته **جا**

الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن يحيى بن المغيرة عن سلمة بن الفضل عن علي بن صالح الكندي عن ابي يحيى مولى معاذة بن جعفر

الانصاري قال ان عثمان بن عفان بعث الى الارقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين فقال له اسلفني مائة الف الف درهم فقال له الارقم

اكتب عليك بها صكا للمسلمين قال وما انت وذاك لا ام لك انما انت خازن لنا قال فلما سمع الارقم ذلك خرج مبادرا الى الناس فقال ايها

الناس عليكم بمالكم فاني ظننت اني خازنكم ولم اعلم اني خازن عثمان بن عفان حتى اليوم ومضى فدخل بيته فبلغ ذلك عثمان فخرج الى الناس حتى

دخل المسجد ثم رقى المنبر وقال ايها الناس ان ابا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس وان عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس واني اوثر والله بني امية

على من سواهم ولو كنت جالسا بباب الجنة ثم استطعت ان ادخل بني امية جميعا الجنة لفعلت وان هذا المال لنا فان احتجنا اليه اخذناه وان رغم

انف اقوام فقال عمار بن ياسر رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا ان ذلك مر علي فقال عثمان وانت ههنا ثم نزل عن المنبر يتوطاه برجليه حتى غشي

على عمار واحتمل وهو لا يعقل الى بيت ام سلمة فاعظم الناس ذلك وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب فلما افاق

قال الحمد لله فقديما اوذيت في الله وانا احتسب ما اصابني في جنب الله بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيمة قال وبلغ عثمان ان عمارا

عند ام سلمة فارسل اليها فقال لها ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر اخرجيهم من عندك فقالت والله ما عندنا مع عمار الا بنتاه فاجتنبنا

يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت وهذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك قال فندم عثمان على ما صنع فبعث الى طلحة والزبير

يسألهما ان ياتيا عمارا فيسالاه ان يستغفر له فاتياه فابى عليهما فرجعا اليه فاخبراه فقال عثمان من حكم الله يا بني امية يا فراش النار و

ذباب الطمع شنعتم علي وألبتم علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو كذلك

اذ دخل ناعي ابي ذر على عثمان من الربذة فقال ان ابا ذر مات بالربذة وحيدا ودفنه قوم سفر فاسترجع عثمان فقال له عمار رحمه الله فقال

عمار ورحم الله ابا ذر من كل انفسنا فقال له عثمان وانك لهناك بعد يا عاض اير ابيه اتراني ندمت على تسييري اياه قال له عمار لا والله ما اظن ذاك قال

وانت ايضا فالحق بالمكان الذي كان فيه ابو ذر فلا تبرحه حياتنا قال عمار افعل فوالله لمجاورة السباع احب الي من مجاورتك قال

فتهيأ عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسالوه ان يقوم معهم الى عثمان ليستنزله عن تسيير عمار ففعل

وسالهم فيهم ورفق به حتى اجابه الى ذلك **جا** علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن الحسين الانصاري عن سفيان

عن فضيل بن الزبير عن فروة بن مجاشع عن ابي جعفر عليه السلام قال جاءت عائشة الى عثمان فقالت له اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر بن الخطاب فقال لا اجد

له موضعا في الكتاب ولا في السنة وانما كان ابوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله

فقال لها اولم تجيئي انت ومالك بن اوس النصري فشهدتما ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث حتى منعتما فاطمة ميراثها وابطلتما حقها فكيف تطلبين

اليوم ميراثا من النبي فتركته وانصرفت وكان عثمان اذا خرج الى الصلوة اخذت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على قصبة فرفعتها عليها ثم قالت ان عثمان

قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته **اقول** روى في كشف الغمة نحوا من ذلك وزاد انه فلما اذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء

عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله

كيفية قتل عثمان وما احتج عليه القوم

وقيل اول داخل الدار مع الداخلين فقال له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلعم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت
ان لا تسكن مصرا ابدا او خرجت الى مكة. قال وروي عنها انها لما قتل جاءت الى المدينة فلقيها فلان فسألته عن الاحوال فخبرها وان الناس اجمعوا
على علي فقالت والله لاطالبن بدمه فقال لها فانت حرضت على قتله قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه
وصار كالسبيكة وقتلوه ثم قال قائل في ذلك في مقتل عثمان لا يمنعك مكان ابن سلام ان تسب نعثلا اعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيها برجل من
مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع وسمعت حديث عائشة اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان و
هذا كان منها غاضبة وذهبت الى مكة. **ما** احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القاسم بن جعفر
بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي جعفر قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال لما
نزل المصريون بعثمان بن عفان في المرة الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال له ان القوم ليس هم لاحد اطوع منهم لعلي بن ابي طالب
وهو اطوع الناس في الناس فابعث اليه فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة ويجنبهم الفتنة فكتب عثمان الى علي بن ابي طالب سلام
عليك اما بعد فانه قد جاوز السيل الزبى وبلغ الحزام الطبيين وارتفع امر الناس بي فوق قدره وطمع فيّ من كان يعجز عن نفسه فاقبل علي او لي
فتمثل: فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق والسلام. فجاءه علي فقال يا ابا الحسن ائت هؤلاء القوم فادعهم الى
كتاب الله وسنة نبيه فقال نعم ان اعطيتني عهد الله وميثاقه على ان تفي لهم بكل شيء اعطيتهم عنك قال نعم فاخذ عليه عهدا غليظا ومضى
الى القوم فلما دنا منهم قالوا وراءك قال لا قالوا وراءك قال لا فجاء بعضهم ليدفع في صدره فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله اتاكم ابن
عم رسول الله يعرض كتاب الله اسمعوا منه واقبلوا قالوا وتضمن لنا كذلك قال نعم فاقبل معه اشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمان فعاتبوه
فاجابهم الى ما احبوا فقالوا اكتب لنا على هذا كتابا وليضمن علي عنك ما في الكتاب قال اكتبوا اي شيء شئتم فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما كتب عبد الله عثمان امير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين ان لكم علي ان اعمل بكتاب الله وسنة نبيه وان المحروم يعطى وان الخائف
يؤمن وان المنفي يرد وان المبعوث لا يجمر وان الفيء لا يكون دولة بين الاغنياء وعلي بن ابي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء
لهم على ما في الكتاب شهد الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وابو ايوب بن زيد كتب في ذي القعدة سنة خمس
وعشرين فاخذوا الكتاب ثم انصرفوا فلما نزلوا ايلة اذا هم براكب فاخذوه فقالوا من انت قال انا رسول عثمان الى عبد الله بن سعد قال بعضهم
لبعض لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا فقال كنانة بن بشر التجيبي انظروا الى اداوته فان للناس حيلا فاذا قد(؟)
محشوة بموم فاذا فيها كتاب الى عبد الله بن سعد اذا جاءك الكتاب فاقطع ايدي الثلاثة مع ارجلهم فلما قرؤوا الكتاب رجعوا حتى اتوا عليا
فاتاه فدخل عليه فقال استعتبك القوم فاعتبتهم ثم كتبت هذا الكتاب نعرف الخط والخاتم فخرج علي مغضبا واقبل الناس
عليه فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال يا ابا اسحاق ابن تريد قال اني قد فررت بديني من مكة الى المدينة وانا اليوم اهرب بديني من المدينة
الى مكة وقال الحسن بن علي لعلي عليهما السلام حين احاط الناس بعثمان اخرج من المدينة واعتزل فان الناس لا بد لهم منك وانهم لا ياتونك ولو
بصنعاء واخاف ان يقتل هذا الرجل وانت حاضره فقال يا بني اخرج عن دار هجرتي وما اظن احدا يجترئ على هذا القول كله وقام كنانة بن
بشر فقال يا عبد الله اقم لنا كتاب الله فانا لا نرضى بالقول دون الفعل قد كتبت واشهدت لنا شهودا واعطيتنا عهد الله وميثاقه فنقضت
ما كتبت بيننا كتابا فقام اليه المغيرة بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه وخرج اليهم عثمان ليكلمهم فصعد المنبر فرفع ما بيده قميص رسول الله
ونادى ايها الناس هذا قميص رسول الله صلعم لم يبل وقد غيرت سنته فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمان حتى نزل من المنبر ودخل بيته
فكتب نسخة واحدة الى معاوية وعبد الله بن عامر اما بعد فان اهل السفه والبغي والعدوان من اهل العراق ومصر والمدينة احاطوا بداري
لن يرضيهم شيء دون خلعي او قتلي وانا ملاقي الله قبل ان اتابعهم على شيء من ذلك فاعينوني فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال ايها الناس ان
امير المؤمنين عثمان ذكر ان شرذمة من اهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم الى الحق فلم يجيبوا فكتب الي ان ابعث اليه منكم ذوي الرأي والدين
والصلاح لعل الله ان يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان المعتدي فلم يجيبوه الى الخروج ثم ان قيل لعلي ان عثمان قد منع الماء فامر بالروايا
فعكمت وجاء الناس علي فصاح بهم صيحة انفرجوا فدخلت الروايا فلما راى علي اجتماع الناس دخل على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ
على وسادة فقال ان الرجل مقتول فامنعوه فقال اما والله دون ان تعطي بنو امية الحق من انفسها **فصل** من كلام له عم لما اجتمع
الناس عليه وشكوا ما نقموا على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك
وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك

٩١ ثم قال وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة ع

كنت بيمن

ما نعلم مه

وانت

كيفية قتل عثمن وما احتج عليه القوم

وانت اقرب الى رسول الله ص وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله ص يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال ع ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه **توضيح** الاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع والرضا قوله ع ما اعرف شيئا تجهله العرض بيان وضوح مناهج اعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وفور علمه **قوله ع** وانت اقرب الواو للحال ويحتمل العطف والوشيجة بمنزلة وهي عروق الشجرة والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابة فلان والاسم الوشيج ذكره الجوهري **قوله ع** فانه كان يقال اي كان النبي ص يقول لعله لم يصرح به لمصلحة والمراد بالامام امام يدعو الى النار وقال الجوهري مرج امر الناس اختلط واضطرب ومنه الهرج والمرج والسيقة بتشديد الياء المكسورة ما استاقه العدو من الدواب في القاموس جل يجل جلالة وجلالا اسن **الكافية** في ابطال توبة الخاطئة عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عثمان وهو محصور فلما عرف انه مقتول بعثني وعبد الرحمن بن ابي بكر الى امير المؤمنين ع وقد استولى طلحة بن عبيد الله على الامر فقال انطلقا فقولا له اما انك اولى بالامر من ابن الحضرمية فلا يغلبنك على امر ابن عمك وعن الفضيل بن دكين عن فطر عن عمران الخزاعي عن ميسرة بن جرير قال كنت مع الزبير عند احجار الزيت وهو اخذ بيدي فاتاه رجل يشتد فقال يا ابا عبد الله ان اهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء فسمعته يقول دبروا دبروا وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب وعن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال قيل لطلحة هذا عثمان قد منع الطعام والشراب فقال اما يعطيني بنو امية الحق من انفسها والا فلا وعن محمد بن فضيل بن غزوان عن زيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال رايت طلحة يرمي اهل الدار وهو في خز وعليه الدرع وقد كفر عليها بقباء فهم يرمونه فيخرجون من الدار ثم يخرج فيرميهم حتى دخل عليه من قبل دار بن حزم فقتل وعن موسى بن مطر عن الاعمش عن مسروق قال دخلت المدينة فبدانا بطلحة فخرج مشتملا بقطيفة له حمراء فذكرنا له امر عثمان فضج القوم فقال لقد كاد سفهاؤكم ان يغلبوا حلماءكم على المنطق فقال اجئتم معكم بحطب والا فخذوا هاتين الحزمتين فاذهبوا بهما الى بابه فخرجنا من عنده واتينا الزبير فقال مثل قوله فخرجنا حتى اتينا عليا ع عند احجار الزيت فذكرنا امره فقال استتيبوا الرجل ولا تعجلوا فان رجع عما هو عليه وتاب فاقبلوا منه وعن اسحق بن راشد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابي اروى ان طلحة بن عبيد الله استولى على امر عثمان وصار المفاتيح بيده واخذ لقاحا كانت لعثمان واخذ ما كان في داره فمكث بذلك ثلثة ايام **د** في الثامن عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن الحكم بن ابي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي كنيته ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى مولده في السنة السادسة بعد الفيل بعد ميلاد رسول الله ص بقليل مدة ولايته اثنا عشر سنة الا اياما قتل بالسيف وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة واخرج من الدار والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم احد على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سرا فدفن في حش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة فلما ولي معوية بن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس امير المؤمنين ع بعد عثمان ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن واتفقت الكلمة عليه طوعا بالاختيار وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران على السحرة واخزى الله عز وجل فرعون وجنوده من اهل الكفر والضلال وفيه نجا الله تعالى ابرهيم من النار وجعلها بردا وسلاما كما نطق به القرآن وفيه نصب موسى بن عمران وصيه يوشع بن نون ونطق بفضله على رؤس الاشهاد وفيه اظهر عيسى ع وصيه شمعون الصفا وفيه اشهد سليمان بن داود عليهما السلام سائر رعيته على استخلاف اصف وصيه وفيه نصب رسول الله ص امير المؤمنين ع ودل على فضله بالايات والبينات وهو يوم كثير البركات **حص** قتل عثمان بن عفان وهو ابن احدى وثمانين سنة وولي الامر اثنتي عشرة سنة اقول قال ابن عبد البر في الاستيعاب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو ولد في السنة السادسة بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ص تزوج رسول الله ص ابنتيه رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد اخرى وبويع له بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب

خز سوداء

باب تبري امير المؤمنين ع من دم عثمان وعدم انكاره ايضا

بثلاثة ايام بالاجماع الناس انه قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وذكر المدايني
عن ابي معشر عن نافع وقال المعتمر عن ابيه عن ابي عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق وقال ابن اسحق قتل عثمان على راس احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين من متوفى رسول الله ص وقال الواقدي قتل يوم الجمعة
لثمان ليال من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين وقد قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي
ايضا وقال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي
بكر فاخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيا وخرج ثم دخل رومان بن ابي سرحان رجل ازرق قصير محدود
عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على اي دين انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان
وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امراته نائلة بينها وبين ثيابها
وكانت امراة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فعالج المراة فكشفت عن ذراعيها وقبضت
على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله
واقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه
فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد واسعره غيره وكان الذي
قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليماني وقيل بل رومان رجل من بني اسد بن خزيمة وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيته فهزها
وقال ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن ابي سرح وما اغنى عنك ابن عامر فقال له يا ابن اخي ارسل لحيتي والله انك لتجبذ لحية كانت تعز
على ابيك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا مني فيقال انه تركه وخرج عنه ويقال انه اشار الى من معه فطعنه احدهم وقتلوه فالله اعلم
واكثرهم يروون ان قطرة او قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وروي انه قتله رجل من اهل مصر
يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلثا يقول انا قاتل نعثل ثم دفن [illegible] واختلف في سنه حين قتل فقال ابن اسحق قتل
وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين وقال قتادة ابن ست وثمانين وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة ودفن ليلا بموضع يقال له حش كوكب وكوكب رجل من الانصار والحش البستان وقيل صلى
عليه عمرو ابنه وقيل بل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وقيل كانوا خمسة او ستة فلما دفنوه غيبوا قبره وقال ابن اسحق كانت ولايته
اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما

اقول روى مؤلف كتاب الزام النواصب عن هشام بن محمد السائب انه قال وممن كان يلعب به ويتخنث عفان ابو عثمان قال وكان يضرب
بالدف

باب تبري امير المؤمنين ع من دم عثمان وعدم انكاره ايضا

نهج من كلام له ع في قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت
عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع
لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع **بيان** قال ابن ابي الحديد معناه ان خاذليه
كانوا خيرا من ناصريه لان الذين نصروه كانوا فساقا كمروان بن الحكم واضرابه وخذله المهاجرون والانصار والمستاثر بالشيء المستبد به
اي ساء عثمان في استقلاله برايه في الخلافة واحداث ما احدث قوله ع ولله حكم واقع اي ثابت محقق في علمه تعالى فالحكم يحتمل الدنيوي
والاخروي او سيقع ويتحقق خارجا في الاخرة او في الدنيا الا ان مجموعه لم يتحقق بعد وان تحقق بعضه **نهج** من كلام له ع لما بلغه
اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا
حجيج المارقين وخصيم الناكثين المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد **توضيح** قرفه كضربه اي اتهمه ووزعه
عنه صرفه وكفه والسابقة الفضيلة والتقدم والمراد باللسان القول والحجيج المغالب باظهار الحجة والمارقون الخارجون عن الدين و
الخصيم المخاصم والمرتابون الشاكون في الدين او في امامته او في كل حق والمحاججة المخاصمة اما في الدنيا او فيها وفي الاخرة وقال بعض الشراح
للنهج روي عن النبي ص انه سئل عن قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فقال علي وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد الى اخر ما
مر في الاخبار الكثيرة في غزوة بدر قال وكان علي ع يكثر من قوله انا حجيج المارقين ويشير الى هذا المعنى واشار الى ذلك بقوله على كتاب الله
تعرض الامثال يريد بقوله هذان خصمان الاية وقال بعضهم كما كان في اقواله وافعاله ما يشبه الامر بالقتل او فعله فاوقع في نفوس الجهال
شبهة القتل نحو ما روي عنه ع الله قتله وانا معه وكتخلفه في داره عن الخروج يوم قتل فقال ينبغي ان يعرض ذلك على كتاب الله فان دل على
كون شيء من ذلك قتلا فليحكم به والا فلا ويحتمل ان يراد بالامثال الحجج والاحاديث كما ذكرها في القاموس اي ما احتج به مخاصمه

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

المارقين والمرتابين وما يجيؤن به في محاجتي ينبغي عرضها على كتاب الله حتى يظهر صحتها وفسادها وما لو ما يستدعون الحق في امر عثمان وما يروى في امري وامر عثمان يعرض على كتاب الله وما في الصدد وراي بالبينات لعقابها وما يعلمه الله من مكنون الضماير لا على وفق ما يظهره المتخاصمان عند الاحتجاج يجازي به تعالى **نهج** من كلام له عليه السلام لما بويع بالخلافة وقال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي **ايضاح** لو عاقبت جزاء الشرط محذوف اي لكان حسنا ونحوه واجلبوا عليه تجمعوا وتالبوا قوله عليه السلام على حد شوكتهم اي لم ينكسر سورتهم والحد منتهى الشيء ومن كل شيء حدته ومنك باسك والشوكة شدة البأس والحدة في السلاح وثارت اي هيجوا وجمع الناس وهيجهم ثم قال لنفر فقتلوا عثمان فقام الناس بأسرهم الا قليل وكانت تلك الفعل مناسبتها داعلى قوله والعبدان جمع عبد والتفت اي انضمت واختلطت وهم خلالكم اي بينكم يسومونكم اي يكلفونكم قوله عليه السلام ان هذا الامر من الجاهلية اي مثله كما قال ابن ميثم والمعنى ان قتلهم لعثمان كان عن تعصب وحمية لا لطاعة امر الله وان كان في الواقع مطابقا له ويمكن ان يكون المراد ما انتم تريدون من معاقبة القوم امر جاهلية نشأ عن تعصبكم وحميتكم واغراضكم الباطلة ويثير اثارة للفتنة وتهييج للشر ولا يلائمه سباق الكلام اذ ظاهره انه اراد بذلك الوجوه للمصلحة واسكات الخصم وعدم نفوذ شبهة المخالفين الطالبين لدم عثمان قوله مسمحة اي منقادة بسهولة ويقال ضعضعه اي هدمه حتى الارض والمنة بالضم القوة قوله عليه السلام فاخر الدواء الكي كذا في اكثر النسخ الصحيحة ولعل المعنى بعد الدواء الكي اذا اشتد الداء ولم ينفع انواع المعالجات فيرد لبالكي وينتهي امره اليه وقال ابن ابي الحديد اخر الدواء الكي مثل مشهور ويقال اخر الطب ويغلط فيه العامة فيقولون اخر الداء الكي ثم قال المعنى ساصبر عن معاقبة هؤلاء ما امكن فاذا لم اجد بدا عاقبتهم ولكنه كان فاما لم يسير طلحة والزبير الى البصرة فاندرج اشتغاله عليه بقوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر بما ذكر ثم قال سامسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين وادفع بما امكنني ثم اسلمهم وتخويفهم فلم اجد بدا فاخر الدواء الحرب **اقول** ويحتمل ان يكون ذلك تورية منه عليه السلام ليبهم ببعض المخالفين المعنى الاول ويراد المعنى الثاني **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن ابي الغاثية عن مجاهد عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان ساء الناس فتنظم خلف مقام ابرهيم فحلفنهم بالله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله ولقد نهيتهم فعصوني **قب** ذكر ابن ابي الحديد ان امير المؤمنين عليه السلام كان يتوقف فيهم احدهما اعتقد ان عثمان قتل مظلوما ويتولاه ويتبرأ من اعدائه والاخرى وهم جمهور اهل الحرب واهل العناء والباس اعتقدوا ان عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل وفيهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين تزعم ان عليا عليه السلام موافق لها على رايها وكان يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين باينته الاخرى واسلمته وتولت عنه وخذلته فكان يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين اقول فكثر القول في ذلك ولكن سببا استطاعته ولا يخفى على احد ان الموالي وايضا الدم في تلك الواقعة تدل على انه عليه السلام كان منكرا لافعاله وخلافته واصطاب في فعله لكن لم يامر صريحا بقتله لعلمه بما يترتب عليه من المفاسد وتقيه ولم يسب القاتلين ايضا لانهم كانوا محقين وكان يتكلم في الاحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف الواقع ولا يكون للجهال واهل الضلال ايضا عليه حجة وكان هذا مما يختصه من فصل الخطاب ومما يدل على ويوم عليه في كل باب

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

الايات ابرهيم مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار **الاسرى** وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **تفسير** مثل كلمة خبيثة قال في مجمع البيان وهي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها الكشوث وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان هذا مثل بني امية اجتثت اي قطعت واستوصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من قرار اي ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها وعن ابن عباس انها شجرة لم يخلقها الله بعد وانما هو مثل ضربه الله الم تر الى الذين اي الم تر الى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وعن الصادق عليه السلام انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز والمراد جميع نعم الله على العموم بدلوا اي بدلوا اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعنى بالآية فروي عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير ومجاهد والضحاك

ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

٣٠٧٨

انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم ودار البوار دار الهلاك وما جعلنا الرؤيا اقول فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية العين وهي الاسراء وسماها فتنة للامتحان وشدة التكليف وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون حتى دخلت على قوم منهم الشبهة ثم رجع فدخل في القابل وظهر صدق الرؤيا وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة هي بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي اليهود وتقدير الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة للناس **فج** قال امير المؤمنين عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم فلك السيد رضي الله عنه والمرود هيهنا مفعل من الارواد وهو من الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا امدها انتقض نظامهم بعدها **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن عيسى عن ابي العباس بن البجلي عن محمد بن اسحق عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال للكفر حيان بنو امية وآل المهلب **توضيح** آل المهلب طائفة من الولاة منسوبون الى المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي البصري وكان رجلا شجاعا حمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة بالاهواز وتقلبت به الاحوال الى ان ولي خراسان من جهة الحجاج ولم يزل واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة فولى ابنه يزيد ولم يزل كانوا ولاة في زمن بني امية وبني العباس وكانوا من اعوان خلفاء الجور ولهم وقايع مشهورة مذكورة في التواريخ **فس** الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث خالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال آيات الله هم الائمة عليهم السلام **فس** ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة امير المؤمنين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **فس** جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال عليه السلام نزلت في بني امية فهم شر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون **شي** عن جابر عنه عليه السلام مثله **فس** ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال في رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز **بيان** ذو الجزء الاول من الجزء الى قوله فمتعوا الى حين الزمخشري والبيضاوي عن علي عليه السلام **فس** وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني من هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان **بيان** المراد ببني فلان اما بنو العباس كما هو الظاهر او بنو امية فيكون الخطاب للتابعين من بني امية بتحذيرهم عما نزل على السابقين منهم في غزوة بدر وغيرها او الخطاب لبني العباس بتحذيرهم عما نزل ببني امية اولا واخيرا وعلى تقدير كون المراد بني العباس يكون قوله تعالى وقد مكروا على سبيل الالتفات على التقادير ويحتمل ان يكون المراد ان قصة هؤلاء نظير قصة من نزلت الآية فيهم والقرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة بل نزل فيهم وفي نظائرهم الى يوم القيامة **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن كذلك نزلت وهم بنو امية **بيان** اي كان في القرآن ليعمهوا فيها **فس** فكبكبوا فيها هم والغاوون في خبر هم بنو امية والغاوون بنو فلان قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا **بيان** بنو فلان بنو العباس وقد تران كل من يطاع بغير امر الله فهم الاصنام ومن اطاعهم من المشركين في بطن القرآن في كونها ظاهرا في الاصنام وعبدتهم مع ان ضميرهم ابعد هذا التأويل **فس** محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار معا عن محمد بن سنان عن المفضل بن خليل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية **كنز**

محمد بن

ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

محمد بن العباس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم المعلى عن فضيل بن اسحق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية عن علي عليه السلام قال قوله عز وجل الم غلبت الروم هي فينا وفي بني امية **كنز** محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن جعفر بن بشير عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن تفسير الم غلبت الروم قال هم بنو امية وانما انزلها الله الم غلبت الروم بنو امية في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم **بيان** كذا في النسخ غلبت الروم بنو امية ولعله كان غلبت بنو امية فزاد النساخ لفظ الروم وعلى ما في النسخ وما في الخبر الاول من تفسير الروم ببني امية يكون التعبير عنهم بالروم اشارة الى ما سيأتي من ان نسبهم ينتهي الى عبد رومي وهذا بطن للاية ولا ينافي ما مر من تفسير الاية موافقا للمشهور وقوله عند قيام القائم لعله على هذا التاويل قوله يومئذ اشارة الى قوله من بعد **فس** ان الذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني ولاية علي عليه السلام فتكفرون **بيان** ينادون اي يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اياكم الى اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان قال البيضاوي ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له لانه اخبر عنه ولا للثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيمة حين عاينوا جزاء اعمالها الخبيثة **ل** عمار بن الحسين الاسروشني عن علي بن محمد بن عصمة عن احمد بن محمد الطبري عن الحسن بن ابي شجاع البجلي عن جعفر بن عبد الله الحنفي عن يحيى بن هاشم عن محمد بن جابر عن صدقة بن سعيد عن النضر بن مالك قال قلت للحسين بن علي عليهما السلام يا ابا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية اختصمنا في الله عز وجل قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن واياهم الخصمان يوم القيمة **بيان** لا ينافي هذا التاويل ما مر من نزول الاية في ستة نفر بارزوا في غزوة بدر امير المؤمنين عليه السلام قتل الوليد بن عتبة وحمزة قتل عتبة وعبيدة بن الحارث قتل شيبة فانها تشمل كل طائفتين تخاصما في الله وان كانت نزلت فيهم **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا قال محمد بن الفضيل الرزقي فقلت لابي عبد الله الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك عليهم السلام انه يدخل منه بنو امية يدخله من مات منهم على الشرك او ممن ادرك منهم الاسلام فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا الباب يدخل فيه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر الذي يدخل منه بنو امية لانه هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون **بيان** لعل السائل اعترض في السؤال بين الكلام فلم يتم عدها الابواب او يكون السبعة باعتبار الاسم والمراد ان بني امية يدخلون من اربعة ابواب منها باب او كل طائفة منهم من باب فالمراد بالباب الثالث الجنس والاول اظهر **ما** المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب عن الحسين بن عبد الله الابلي عن ابي خالد الاسدي عن ابي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابي العاص فمه مستهزئا به صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه فصعق به النبي صلى الله عليه وآله فدعا عليه فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبي صلى الله عليه وآله عن المدينة طريدا ونفاه عنها **ما** المفيد عن المراغي عن العباس بن الوليد عن الحسين بن سعيد عن ابيه عن هرون بن سعيد قال صلى بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلوة الغداة وكان سكرانا فتغفر في الثانية منها وزاد ركعة اخرى ثم خام في اخرها فاخذ رجل من بكر بن وائل خاتمه من يده فقال فيه علينا السلام بيت تكلم في الصلوة وزاد فيها مجاهرة وقال بالنفاق وفاح الخمر عن سبال المصلى ونادى والجمع الى افتراق ازيدكم على ان تحمدوني فما لكم ولي من خلاق **ل** ابن موسى عن محمد بن موسى الدقاق عن احمد بن محمد بن داود الحنظلي عن الحسين بن عبد الله الجعفي عن الحكم بن مسكين عن ابي الجارود عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا سفيان في سبعة مواطن في كلهن لا يستطيع الا ان يلعنه اولهن يوم لعنه الله ورسوله والثانية يوم العير اذ طردها ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه الله ورسوله والثالثة يوم احد قال ابو سفيان اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله مولانا ولا مولى لكم والرابعة يوم الخندق يوم جاء ابو سفيان في جمع قريش فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وانزل الله عز وجل في القرآن آيتين في سورة الاحزاب فسمى ابو سفيان واصحابه كفارا ومعوية يومئذ مشرك عدو لله ولرسوله والخامسة يوم الحديبية والهدي معكوفا ان يبلغ محله وصد مشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وصدوا بدنه ان تبلغ المنحر فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف بالكعبة ولم يقض نسكه فلعنه الله ورسوله والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وعامر بن الطفيل بجمع هوازن

فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا [illegible]

فصعق بمعنى صاح

فهو ارجح مما في المكاتيب مهاجرا ابو سفيان قادما من الشام فوقع فيه ابو سفيان يبنه ابو علاء وهم ان يقتلهم فصرفه الله عن رسوله صلى الله عليه وآله

ما ورد في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم

وصبيته من حصين بن بطحان وواحد من بجلة والنفر من بأن يوم فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القادة والأتباع وقال أما الأتباع فلا تصيب اللعنة مؤمنا وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة وهم اثنا عشر رجلا من بني أمية وخمسة من سائر الناس فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله من على العقبة غير النبي صلى الله عليه وآله وناقته وسائقه وقائده قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا والصحيح أن أصحاب العقبة كانوا أربعة عشر **بيان** أقول سيأتي مثله في احتجاج الحسن على معاوية قوله والرابعة يوم الخندق أقول سيأتي في السابعة يوم الأحزاب فهما متحدان ولعل التكرار لتكرر اللعن فيه بين أو الأول لبيان لعن الله ثم إياهم وتسميتهم كفارا والثاني لبيان لعن الرسول صلى الله عليه وآله وفيما سيأتي من احتجاج الحسن والرابعة يوم حنين وهو بعيد عن حنين لأن الأولى أن أبا سفيان في غزوة حنين كان مع عسكر النبي والثامنة أن الآية نزلت في الأحزاب لعله لتوهم التكرار أو من تصحيف الرواة والنساخ وفيما سيأتي هكذا والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني أمية وخمسة من سائر قريش ولعله الموافق لما ذكره الصدوق وقد يمكن أن يكون لأحد العقبتين فإن ظاهر الأخبار أن المنافقين كمنوا له في عقبة تبوك مرة وفي عقبة الغدير بعد الرجوع من حجة الوداع أخرى والله يعلم **ل** أحمد بن محمد الصقر عن محمد بن جعفر الزعفراني عن أبي الأحوص عن أبي بكر بن شيبة عن البختري عن حميد بن عبد الرحمن عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الزبيري عن عبد الله بن عمر أن أبا سفيان ركب بعيرا له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراكب والقائد والسائق **ص** بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن عباس قال دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال يا رسول الله أريد أن أسألك شيء فقال إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني قال افعل قال أردت أن تسأل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال إني أعيش ثلاثا وستين سنة فقال أشهد أنك صادق فقال بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان إلا هنيئة حتى أكمه ولقد كان في محفل فيه أبو سفيان وقد كف بصره وفينا علي صلوات الله عليه فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو سفيان ها هنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در أخي بني هاشم انظروا أين وضع اسمه فقال علي عليه السلام أسخن الله عينك يا أبا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك فقال أبو سفيان أسخن الله عين من قال لي ليس ها هنا من يحتشم **شي** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله فلما نسوا ما ذكروا به قال لما تركوا ولاية علي وقد أمروا بها أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون قال نزلت في ولد العباس **بيان** لعل المعنى نزلت في أشباه أولاد العباس على بني أمية لتوافق الخبر الثاني مع أنه يحتمل توقفا فيهما أو يكون نظيرا فيما على بني أمية أظهر ولذا خصهم في الخبر الثاني والحاصل أنه ذكر في كل مقام ما يناسبه من موارد نزول الآية وأكثر الأخبار الواردة في تأويل الآيات كذلك **شي** عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله فلما نسوا ما ذكروا به إلى قوله فإذا هم مبلسون قال أخذ بني أمية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة **شي** عن مسلم المشوف عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة **شي** عن جرير عمن سمع أبا جعفر عليه السلام وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني أمية **شي** عن علي بن سعيد قال كنت بمكة فقدم علينا معروف بن خربوذ فقال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن عليا قال لعمر أخبرك بما نزل في بني أمية قال بلى قال فإنه نزل فيهم والشجرة الملعونة في القرآن فغضب عمر وقال كذبت بنو أمية خير منك وأوصل للرحم **شي** عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا سألناه عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أري أن رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو أمية وفي رواية أخرى عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأى رجالا من نار على منابر يردون الناس على أعقابهم القهقرى ولسنا نسمي أحدا وفي رواية سلام الجعفي عنه أنه قال إنا لا نسمي الرجال بأسمائهم ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوما على منبره يضلون الناس من بعده عن الصراط القهقرى **شي** عن قاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما خاسرا حزينا فقيل له ما لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني رأيت الليلة صبيان بني أمية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك **بيان** قوله خاسرا أي كاشفا عن ذراعيه أو من الحسرة وإن كان الغالب فيه الحسير والحاسر من لا مغفر له ولا درع ولا جنة **شي** عن أبي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله والشجرة الملعونة في القرآن فقال الأفجران من قريش ومن بني أمية **بيان** لعل المراد بالأفجرين هنا الأول والثاني فقوله ومن بني أمية أي وجماعة من بني أمية ويحتمل أن يكون كما مر فصحف **شي** عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك قال أري رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قلت والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو أمية يقول الله ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا **شي** عن يونس عن عبد الرحمن الأشل قال سألته عن قول الله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس الآية فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله نام فرأى أن بني أمية يصعدون المنابر فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك وكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني أمية فأتاه

جبرئيل

جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفيه **بيان** لعل التخصيص بالاثني عشر لعدم الاعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلا او كان اقل ضررا على المسلمين كمعاوية بن يزيد ومروان بن محمد لانهم كانوا اكثر من اثني عشر كان اول ملوكهم عثمان ثم معاوية ثم يزيد بن معاوية ثم معاوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد الناقص ثم ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ثم مروان بن محمد. **شي** عن زرارة قال كان يوسف الحجاج صديقا لعلي بن الحسين عليه السلام وانه دخل على امرأته فاراد ان يضمها اعني ام الحجاج قال فقالت له اما جاء لك بعد ذلك الساعة قال فاتى علي بن الحسين عليه السلام فاخبره فامره ان يمسك عنها فامسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردهة **بيان** اما جاء لك اي الجماع وانما قالت ذلك لان الشيطان كان قد اتاها قبل ذلك في صورة يوسف وشيطان الردهة وقع في كلام امير المؤمنين عليه السلام في مواضع **يف** حدثني ابن كادش في تكذيب الغضبا العلوية في ادعائهم الامامة النبوية ان النبي صلى الله عليه وآله رأى العباس في ثوبين ابيضين فقال انه لابيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني ان ولده يلبسون السواد عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب صفين انه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء الخبر وفي اخبار دمشق عن ابي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان قال النبي صلى الله عليه وآله يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر واعلاهما ضلالة ان ادركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها ابي بن كعب عن الرايات السود اولها نصر واوسطها غدر واخرها كفر من اعانهم كان كمن اعان فرعون على موسى تاريخ بغداد قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اقبلت الرايات السود من قبل المشرق فان اولها فتنة واوسطها هرج واخرها ضلالة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله ابو امامة في خبر اولها مفتون واخرها مثبور تاريخ الطبري ان ابراهيم الامام انفذ الى ابي مسلم لواء النصرة وظل السحاب [illegible] بعد عشرين ذراعا مكتوب عليهما بالحبر اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فامر ابو مسلم غلامه ارقم ان يتخذوا بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبة فاختاروا خلافا لبني امية وهيبة للناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشهداء [illegible] **لي** علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن الرحمن ابن ابراهيم [illegible] محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله [illegible] ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي فقال يا رسول الله افلا اجب نفسي فقال لي علم الله ما قد قضي والامور بيد الله وان الامر سيكون في ولدي **لي** محمد بن همام عن احمد بن ما بنداد عن احمد بن هلال عن الحسن علي بن فضال عن سفيان بن ابراهيم الحريري عن ابيه عن ابي صادق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان لم يزيلوه ولا يزالون يتمرغون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب الويتهم ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها ولا نعمة الا ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به قال النعماني يقول اهل اللغة العلج الكافر والعلج الجافي في الخلقة والعلج اللئيم والعلج الجلد الشديد في امره وقال امير المؤمنين عليه السلام لرجلين [illegible] انكما علجان فقال لهما دينكما وكانا من العرب **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه بعث رجلين في وجه فقال انكما علجان فعالجا عن دينكما العلج الرجل القوي الضخم وعالجا اي مارسا العمل الذي ندبتكما اليه واعملا به وقال العلج الرجل من كفار العجم وغيرهم والعلوج جمعه الفاسوس بعلج الكسر وحمار الوحش السمين القوي والرغيف الغليظ الحرف والرجل من كفار العجم ورجل علج كتكتف صرد وشكس شديد ملجح مغالب للامور انتهى ولعله رحمه الله انما ذكر هذه المعاني لاستبعاد ان يكون من ياخذ الحق منهم ويعطي صاحب الحق من الكفار وكان ذلك للدليل انه من دولتهم والان ظهر انه من اسناصليهم كان هلاكو وكان ترك كتنا واما قوله ثم يدفع فعلى البناء للمجهول اي ثم يدفع الى القائم ولو بعد حين ويحتمل ان يكون من الاخبار البدائية **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل نزع الشهوة من رجال بني امية وجعلها في نسائهم وكذلك فعل بشيعتهم وان الله عز وجل نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم وكذلك فعل بشيعتهم **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وابوه يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ ابن الوزغ قال ابو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون ان الوزغ يسمع الحديث **كا** بالاسناد المتقدم عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يدعو له فارسلوا به الى عائشة ليدعو له فلما قربته منه قال اخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ قال زرارة ولا اعلم الا انه قال ولعنه **كا** بالاسناد عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عمر لقي امير المؤمنين عليه السلام فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني تيم وعدي وبني امية **كا** محمد بن يحيى عن ابي عيسى وابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة قال كان ابو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر

بن الوزغ
صح

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

بني امية ودولتهم فقال له بعض اصحابه انا نرجوا ان تكون صاحبهم وان يظهر الله عز وجل هذا الامر على يديك فقال ما انا بصاحبهم ولا يسرني ان اكون صاحبهم ان اصحابهم اولاد الزنا ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السموات والارض سنين ولا اياما اقصر من سنينهم وايامهم ان الله عز وجل يامر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد المرداس من تقرب منهم اكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن هرب منهم ادركوه حتى تنقضي دولتهم **بيان** التعبير عن ولد العباس بولد مرداس كناية بعيدة لشدة التقية لان عباس بن مرداس من الصحابة فروعي لاشتراك الاسم بين العباسين **اقول** قد مرت الاخبار الكثيرة في لعن بني امية في ابواب الايات النازلة في الائمة عليهم السلام لا سيما في باب تاويل الايمان بهم والشرك باعدائهم عليهم السلام وتاويل اية النور وسياتي في خطبة امير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة وسائر ابواب هذا المجلد في باب احتجاج الحسن عليه السلام على معوية **مد** من صحيح البخاري عن موسى بن اسمعيل عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة ومعنا مروان قال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان غلمة فقال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت وكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم و صحيح مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن شعبة عن ابي التياح عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم وقد رواه في الجمع بين الصحيحين مثله **مد** من تفسير الثعلبي باسناده عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال راى بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انها الدنيا يعطونها فانزل عليه الا فتنة للناس وباسناده ايضا عن ابن المهلب عن سهل بن سعد عن ابيه قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن **بيان** قوله فما استجمع ضاحكا اي لم يضحك ضحكا تاما قال الطيبي في قوله مستجمعا ضاحكا المستجمع المستجد المجد القاصد له اي ضاحكا كل الضحك **مد** عن الثعلبي باسناده عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وقال الثعلبي ايضا في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية وبني هاشم **مد** من مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وذكر الزمخشري في الفائق في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا كان مال الله دولا وعباده خولا ونشأ للحكم بن ابي العاص احد وعشرون ابنا وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين **ايضاح** قال في النهاية في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين كان مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والدخل بالتحريك العيب والغش والفساد وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم يجر بها السنة وقوله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم **مد** من كتاب الملاحم تاليف ابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله باسناده عن زيد بن وهب انه كان عند معوية فدخل عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا امير المؤمنين فاني ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجة له فرد ابنه عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم وعند ذلك ادعا معوية زيادا وروى الطبري في تاريخه والواقدي كما في رواة الحديث ان الحكم بن ابي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طرده فما رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحكم اطلع على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما في دار من وراء الجدار وكان من سعف فقد غار رسول الله صلى الله عليه وآله بمشقص ليرميه فهرب وفي رواية انه قال النبي صلى الله عليه وآله في عتبه خبرا ثنوا الله يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله لعنك الله ولعن ما في صلبك اخرى بالمقوى اما حين استقم فلم يزل طريدا حتى ملك عثمان فادخلهما **بيان** الحب بالكسر المحبوب **اقول** وقال السيوطي في تاريخه عليما الحالفين في الدر المنثور واخرج البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معوية بن ابي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما الاية فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب

قال بلاء للناس خ

وبنوا امية

فاما بنوا المغيرة خ

النسيرة خ

ماهان خ

والله

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الذي انزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر اهرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وآله قال وسمعتها عائشة فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا كذبت والله ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله والذي قال لوالديه اف لكما قال هذا ابن لابي بكر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما فيقول فاين فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا **تبيين** اقول قد روى ابن بطريق مضامين تلك الاخبار عن الثعلبي وروى عنه قال قال ابن عباس وابو العالية ومجاهد والسدي نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمرو وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر قال له ابواه اسلم والحا عليه في دعائه الى الايمان فقال احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ من قريش حتى اسألهم عما تقولون وقال في النهاية في حديث عائشة قالت لمروان ان الله لعن اباك وانت فضض من لعنة الله اي قطعة وطائفة منها ورواه بعضهم فظاظة من لعنة الله بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش وانكره الخطابي وقال الزمخشري افتظظت الكرش اعتصرت ماءها كأنها عصارة من اللعنة او فعالة من الفظيظ ماء الفحل اي نطفة من اللعنة وقال في القاموس الفضض كعنق ما انتشر من الماء اذا تطهر به وكل متفرق ومنتشر ومنه قول عائشة لمروان انت فضض من لعنة الله ويروى فضض كعنق وغراب اي قطعة منها وروي فظاظة ايضا على وزن فعالة من ماء الكرش وسيجيء في المفاوز **فائدة** قال صاحب الكامل البهائي ان امية كان غلاما روميا لعبد الشمس فلما الفاه كيسا فطنا اعتقه وتبناه فقيل امية بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل نزول الآية زيد بن محمد ولذا روي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالى الم غلبت الروم انهم بنو امية ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله ع الائمة من قريش اقول ذكر ابن ابي الحديد في آخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج فصلا طويلا في مفاخر بني هاشم وبني امية وغيرهم ومثالب كثيرة من بني امية لم نذكرها لما الاطناب والخروج عن مقصود الكتاب وقال مؤلف كتاب الزام النواصب ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول امير المؤمنين ع ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي النسب الى عبد مناف ولم يستطع معاوية انكار ذلك **نهج** من كلام له ع والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **بيان** لا يزالون اي بنو امية ظالمين فحذف الخبر وسد ما بعده مسد الخبر ونبا به منزله اذا ضره ولم يوافقه وسوء رعيهم اي سوء ورعهم ونفوذهم يقال ورع يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة وروي سوء رعيهم قوله ع نصرة احدكم اي انتقامه من احدهم باضافة المصدر الى الفاعل ومثل المصدر معناه الى المفعول والموصوف مبين وتقدير الكلام حتى يكون نصرة احد هؤلاء الولاة لاحدكم ومن في المؤمنين داخلة على محذوف تقديره من جانب احدهم ومن جانب سيده وهو ينبغي الا حاجة الى التقدير بل هو معنى من الابتدائية **نهج** من خطبة له ع ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان **توضيح** قوله ع فعند ذلك اخبار عن مآل بني امية بعد زوال امرهم عند تفاقم فسادهم في الارض قوله ع اصفيتم اي خصصتم بالامر اي الخلافة واوردتموه غير ورده اي انزلتموه عند غير مستحقه والمقر ككتف الصبر او العتير وشبيهه او السم والزوامل التي يحمل عليها من الابل وغيرها قوله ع لا تذوقها قال ابن ابي الحديد فان قلت فقد ملكوا بعد الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة قلت الاعتبار بملك العراق والحجاز وما عداهما من الاقاليم النائية لا اعتداد به اقول لعل المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصة وعدم العود لاصحابها ومع ذلك لا يأبى عن التخصيص بغير السفياني الموعود **نهج** من خطبة له ع حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة **بيان** المج المطا

بعنصرتم

من احدهم م

ودواء دائكم م

لتنخمنها نخم كنصر لعب قاموس

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

والدر في الاصل اللبن ثم استعمل في كل خير و«مج الشراب» قذفه من فيه كني به عن تركهم لها او سلبها عنهم بعد ما لذتهم بحلاوة ملكهم ويكونها ملفوظة من فيهم عن زوالها عنهم «والبرهة» مدة من الزمان فيها طول «ثم يلفظونها» اي يرمونها **نهج** من خطبة له عليه السلام في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه **ايضاح** لعل اول الكلام اشارة الى ظهور القائم عليه السلام وكذا قوله وسياتي غد وما قبله الى الفتن التي تظهر قبل القائم عليه السلام «وقيام الحرب على ساق» كناية عن شدتها وقيل الساق الشدة «وبدو نواجذها» عن الضحك تهكما او عن بلوغ الحرب غايتها كما ان غاية الضحك ان تبدو النواجذ و«الاخلاف» للناقة حلمات الضرع وانما قال عليه السلام «حلوا رضاعها» لان اهل النجدة في اول الحرب يقبلون عليها ومرة عاقبتها لانها القتل او لان مصير اكثرهم الى النار والمنصوبات الاربعة احوال والمرفوع بعد كل منها فاعل له وانما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع انه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كانه قال مرة عاقبتها قوله عليه السلام الا وفي غد قال ابن ابي الحديد بتمامه قوله عليه السلام يأخذ الوالي وبين الكلام جملة اعتراضية قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس كانت ذات ملك وامرة فذكر ان الوالي يعني القائم عليه السلام ياخذ عمال هذه الطائفة على سوء اعمالهم وعلى ههنا متعلقة بياخذ هي بمعنى يؤاخذ و«الافاليذ» جمع افلاذ وهو جمع فلذ وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم عليه السلام وقد فسر قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها بذلك بعض المفسرين وقوله عليه السلام سلما مصدر سد مسد الحال او تمييز قوله عليه السلام كاني به اشارة الى السفياني وقال ابن ابي الحديد هذا اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام وملكه بعد ذلك العراق وما قتل من العرب فيها ايام عبد الرحمن بن الاشعث وقتله ايام مصعب بن الزبير وقال «نعق» صاح و«فحص» بحث وفي اي فحص الناس براياته اي نحاهم وقلبهم يمينا وشمالا و«ضواحي» كوفان ما قرب منها من القرى وقد كان القتال مصعب بعد ان قتل المصعب المختار فالتقوا بارض مسكن من نواحي الكوفة «قد فغرت فاغرته» اي انفتح فوه ويقال فغر فاه يتعدى ولا يتعدى و«ثقل وطأته» كناية عن شدة ظلمه وجوره «بعيد الجولة» اي جولان خيوله وجيوشه في البلاد ويكون كناية عن اتساع ملكه او جولان رجاله في الحرب بحيث لا يقتضيه السكون ونشر البيعة بقهر وذهب في الارض وعوازب احلامها اي ما ذهب وغاب من عقولها وقال ابن ميثم فان قلت قوله عليه السلام حتى تؤوب يدل على انقطاع تلك الدولة بظهور العرب وعبد الملك مات وقام بعده بنوه بالدولة قلت الغاية لدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مشردين في البلاد مقهورين بذلك الانتهار وان كان اصله من عبد الملك الا انه استمر في زمان اولاده الى حين انقضاء دولتهم قال بعض الشارحين ان ملك اولاده ملكه وهذا جواب من اسند بنى كل واهل العرب ههنا هم بنو العباس ومن معهم من العرب ايام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب الطائي وابنيه حميد والحسن وكبني زريق منهم طاهر بن الحسين واسحاق بن ابراهيم وغيرهم من العرب وقيل ان ابا مسلم اصله عربي قوله عليه السلام والعهد القريب قال ابن ابي الحديد اي عهدكم بالامام عليه السلام وكان دفع لما كان ينوهون من انه اذا آبت الى العرب عوازب احلامها فيجب عليهم اتباع الدولة الجديدة في كل ما تفعله فوصاهم بانه اذا تبدلت الدولة فالزموا الكتاب والسنة والعهد الذي فارقتكم عليه قوله عليه السلام انما يسني اي يسهل **كا** احمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابي روح فرج بن قرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا وكل امرئ منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا الا خطاء لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي صلى الله عليه وآله ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السماوات والارض اهل حسرات وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها ووا اسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها

ليست غاية

وعيون

ولا يقتصون

بعضا فكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة عند اعز الاصل النابتة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن اينما مال الغصن مال
معه مع ان الله تعالى الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود يذعذعهم الله في بطون اودية
ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن من قوم لديار قوم تشريدا لبني امية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع
الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ليكونن ذلك وكاني اسمع صهيل خيلهم
وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكن في البلاد كما تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا والى الله
عز وجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره
الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا ايها الناس ان المنتحلين للامامة من غير اهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع
عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى ولعمري
ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي
الى الضلالة واحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله ولعمري ان لو
قد ذاب ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان
ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ولا يبعد الله الا من ابى وظلم واعتسف واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

توضيح

في زوني ما استقبلتم الظاهر ان هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان وانعقاد البيعة له وحدوث بعض مبادي الفتن فالمراد بما استدبرتم
استيلاء خلفاء الجور وتمكنهم ثم زوال دولتهم وبما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته فان التدبر فيها يورث العلم بان بناء الدنيا على الباطل
وان الحق لا يستقيم فيها وان الحق والباطل كليهما للفناء وانقضاء او المراد بما استدبرتم ما وقع في زمن الرسول او الاواخر وبما استقبلوه
ما كان بعده مطابقا للاحوال السابقة من غلبة الباطل اولا ثم سقوطه ثانيا ويحتمل ان يكون المراد بما يستقبل وما يستدبر شيئا واحدا فان
ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه او المراد بما يستقبلونه ما امامهم من احوال البرزخ والقيمة وبما استدبروه ما مضى من ايام عمرهم
ولا يخفى بعده فيما يعنيكم بالمهملة اي يهمكم او بالمعجمة وقوله التنكر ضمنه بدل اشتمال للقول فيما يعنيكم او فاعل لقوله يعنيكم فيقدر الظرف
قبل الظرف من هذا فاده اشارة الى حجة فائدة او مكنه من الملك او من القعود في الارض اباده الله بعمله وهو الظاهر بما ختم الله له الظرف صلة
للختم قدم عليه اي انظروا باي شيء ختم له اولا بما يفعل في اوله او زاده والله مخلدون خبر محذوف والجملة مبينة ومؤكدة للسابقة او مبنيا
كانه سال عن عاقبتهم فقيل هم والله مخلدون عند الله عاقبة الامور اي مرجعها الى حكمه او عاقبة الملك لله تعالى والعزة لله ولمن طلب مخالفا
فيا عجبا بغير تنوين واصله يا عجبي او بالتنوين اي يا قوم اعجبوا عجبا والاول اظهر في دينها متعلق بالاختلاف وما بالخطأ او بهما على التنازع
المراد بالحجج المذاهب والطرق والدلائل عليها ولا يعفون بالتشديد وكسر العين من العفة او بالتخفيف والسكون من العفو المعروف فيهم ما عرفوا
اي المعروف عندهم والمنكر ما انكروا بعنان لارائهم وان خالفا الواقع او لشهواتهم ولا يبالون بعدم موافقة الشريعة ومكون شبهات اي ماوى اليهم والعفو
ان يركب امرا على غير بيان من وكله الله الى نفسه اي بسبب اعراضه عن الحق وهو مبتدأ وقوله فهو مامون خبره ولعل المراد بالموثقات من
ذو بهم ... بها الا انفسهم من ... شيعتي اي من بني ... البوم ظاهر كل حزب منهم آخذ بغصن اي تمسكتم عن ائمة الحق صاروا شعبا شتى كل
منهم آخذ بغصن من اغصان شجرة الحق بزعمهم ممن يدعي الانتساب الى اهل البيت عليهم السلام مع تركهم الاصل ليجمع هؤلاء اشارة الى اجتماعهم على
ابي مسلم لدفع بني امية لكن دفعوا الفاسد بالافسد كما يجمع قزع الخريف قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب
يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضها الى بعض بعد ذلك والركام السحاب المتراكب بعضه فوق بعض وفي نسبة هذا التاليف اليه
تعالى مع انه لم يكن برضاه على المجاز الشايع في الايات والاخبار ثم يفتح لهم ابوابا فتح الابواب كناية عما هيئ لهم من الاسباب استدراجا والمستثار
موضع ثورانهم وهيجانهم وتشبيه تسلط هذا الجيش عليهم بسيل العرم باسلاط الله على اهل سبا بعد اتمام النعمة عليهم لكفرانهم كما قال تعالى
لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل
العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل قوله حيث بعث عليه فارة هذا مؤيد لما نقل ان العرم الفارة و
اضيف السيل اليه لانه نقب عليهم سكر لهم ... وفي النهج كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة والقارة الجبل الصغير
والاكمة التل والحاصل بيان شدة التشبيه بها بانه خالط بالجبال او ذهب بالتلال ... ولم يرد سننه رص طود والسنن الطريق

والرص

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملا

والرص انضمام الأجزاء بعضها ببعض والطود الجبل أي لم يرد طريقهم طود مرصوص وفي النهج بعده ولا حدب أرض ولما فرغ عليه السلام من بيان شدة الشبه
به أخذ في بيان شدة المشبه فقال يذعذعهم الله في بطون أودية وفي النهج ثم يسلكهم أي يفرقهم الله في السبل متوجهين الى البلاد ثم يسلكهم
ينابيع في الأرض من ألفاظ القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع الى ظاهرها كذلك هؤلاء
يفرقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كما ذكره ابن أبي الحديد ويحتمل أن يكون بيانا لاستيلائهم على البلاد
وتفرقهم فيها وظهورهم في كل البلاد ويكثر أعوانهم من سائر العباد فكما أن مياه الأنهار ووفورها توجب وفور مياه العيون والآبار فكذلك
يظهر أثر هؤلاء في كل البلاد وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار وكل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه من قوم أي بني أمية حقوق قوم أي أهل البيت
والانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحق إليهم ويمكن من قوم أي بني العباس لديار قوم أي بني أمية وفي بعض النسخ ويمكن بهم قوما في ديار قوم
وفي النهج ويمكن لقوم في ديار قوم وهذا أظهر تشريدا لبني أمية أي ليس الغرض إلا تشريد بني أمية ودفع ظلمهم ليضعضع الله بهم ركنا ضعضع
هدم حتى الأرض أي يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو أساس دولة بني أمية وينقض بهم طي الجنادل من إرم الجنادل جمع جندل وهو ما يقله الرجل من
الحجارة أي ينقض الله بهم الأبنية التي طويت وبنيت بالجنادل من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم في أكثر الأزمان تلك البلاد
وفي بعض النسخ على الجنادل لعدم ... منهم بطنان الزيتون بطنان الشيء وسطه ودواخله وقال الفيروزآبادي الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام
وبلد بالصين والغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بني أمية والتسهيل كما مر عن الفرس وقال الفيروزآبادي رجل طمطم بكسرهما وطمطماني بضمهما
في لسانه عجمة انتهى وإشارة بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم كما كان عسكر أبي مسلم كان أكثرهم من خراسان ليذوبن ما في أيديهم أي بني أمية
ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس والى الله عز وجل يفضي منهم من درج وفي بعض النسخ يفضي بالفاء أي يوصل وفي
بعضها بالقاف بمعنى المحاكمة أو الانتهاء والإيصال ودرج الرجل أي مشى ودرج أي مات ودرج القوم انقرضوا والظاهر أن المراد به هنا الموت
أي من مات منهم فإن مصير الأموات إلى الله يعذبه كيف يشاء وعلى الأول المعنى من بقي منهم فعاقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه ولعل الله يجمع شيعتي
إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام ولا يلزم أيضا أن يملكهم لأنه شبههم كما سيأتي في الأخبار على كل حال عن مر الحق أي الحق الذي هو مر وخالص الحق فإنه مر
وفي النهج عن نصر الحق وعلى هضم الطاعة أي كسرها وإذلالها يقال زوى الشيء عنه أي صرفه ونحاه ولم أظفر بهذا البناء لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل
في خارج المصر أربعين سنة في الأرض بسبب عصيانهم وترك الجهاد فكذا أصحابه عليه السلام تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه على عدوه وفي النهج
ولكنكم تهتم متاه بني إسرائيل أضعافا مما تاهت أي بحسب الشدة أو بحسب الزمان والداعي إلى الضلال الداعي من بني العباس وخلفتم الحق أي ... بعد
أهل البيت وقطعتم الأدنى أي الأدنين إلى الرسول صلى الله عليه وآله نسبا الناصرين له في غزواته بنفسه وأولاده عليهم السلام ووصلتم الأبعد أي أولاد العباس فإنهم
كانوا أبعد نسبا من أهل البيت عليهم السلام وكان جدهم العباس محاربا للنبي صلى الله عليه وآله في غزوة بدر ولو قد ذاب ما في أيديهم أي ذهب سلطنة بني العباس الذي يمحص
الجزاء أي قرب قيام القائم عليه السلام ومنه التمحيص والابتلاء ليجزي الكافرين ويعذبهم في الدنيا أو لقيتم وقرب الوعد أي وعد الفرج وانقضت المدة
أي قرب انقضاء مدة أهل الباطل والنجم ذو الذنب من علامات ظهور القائم عليه السلام والمراد بالقمر المنير القائم عليه السلام وكذا طالع المشرق إذ مكة مشرقية بالنسبة
إلى المدينة أو لأن اجتماع العساكر عليه وتوجههم إلى فتح البلاد من الكوفة وهي شرقية بالنسبة إلى الحرمين ولا يبعد أن يكون ذكر المشرق ترشيحا
للاستعارة أي القمر الطالع من مشرقه ويحتمل أن يكون إشارة إلى ظهور السلطان إسماعيل أنار الله برهانه والتعسف الظلم والثقل الفادح
الذي يثقل المثقل والمظالم أو بيعة أهل الجور وطاعتهم وظلمهم الآمر لي أي غير طاعة القائم أو الرب تعالى واعتسف أي مال عن طريق الحق الى غيره
أو ظلم على غيره ما الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان وجعفر بن عيسى
عن الحسين بن أبي غندر عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عما صمتوا
فإنكم في سلطان من قال الله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فإنكم في هدنة صلوا في عشائرهم
واشهدوا جنائزهم وأدوا الأمانة إليهم

باب ما ورد في جميع الناصبين والمرتدين مجملا

م قوله عز وجل مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال الإمام عليه السلام موسى بن جعفر
مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا أبصر بها ما حوله فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها أو بمطر كذلك مثل
هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن أبي طالب عليه السلام أعطوا ظاهرا شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله وأن عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في أمته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث
مواريث المسلمين بها ووالوه من أجلها وأحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه أخا يصونونه مما يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه لها فلما
جاء الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالأسرار الذي لا يخفى عليه خافية فأخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم فصاروا

ونكحوا في المسلمين بها م

ودفعوا عنه

في ظلمات عذاب الله في ظلمات احكام الآخرة لا يرون منها خروجاً ولا يجدون عنها محيصاً ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكمون بين الطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً

قال العالم عليه السلام عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل له النيران واصناف عقاربها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له ايضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد صلى الله عليه وآله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وسائر اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً وقبلت ما امرني به والتزمت من موالاة علي ما الزمني

قوله عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير قال العالم عليه السلام ثم ضرب الله للمنافقين مثلاً آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزلنا اليك يا محمد مشتملاً على بيان توحيدك وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر على استحقاق اخيك علي بالموقف الذي وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم بيعة علي وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغير الوانهم فيستدل اصحابك انهم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فيقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا عنه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب علي اخيك اماماً ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات اخيك علي بن ابي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما قد علموه من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقاً واحداً اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي واذا انتجت خيولهم الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي بايعنا علياً والتصديق الذي صدقنا محمداً وهو نظير ما قال الله عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشوم ولا ليمن ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء

ايضاح قوله يصمون منها الضمير في منه راجع الى امير المؤمنين وفي لها الى الآخرة اي انهم كانوا لا يسمعون منه ما ينفع انفسهم من المعارف والاحكام والمواعظ او ضمير منها عائد الى المسلمين ومنه الى المنافق وضمير لها الى الشهادة اي اتخاذهم له اخاً وحبيباً لم يسمعوا منه الشهادة والشائلة المرتفعة

شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش **بيان** قال الطبرسي جعلوا القرآن عضين اي فرقوه وجعلوه اعضاء كاعضاء الجزور فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وعن ابن عباس جعلوه اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين وقالوا مفترى

قب الباقر عليه السلام في قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يعني انكارهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام الشوهاني باسناده عن عبد الله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق انه لا يدخل الجنة الا مسلم مؤمن

يعمهون نخ
الى ملك نخ
حججك نخ
ودر نخ
قال الله نخ
مناد نخ

ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملاً

يوم القيمة الذين كفروا لو كانوا مسلمين لولاية امير المؤمنين ع وقال ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو
العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون
الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا بآل محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم
الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس انه لما نزلت قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي ص من ظلم
عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي اقول وروى السيوطي في الدر المنثور عن عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فهل عسيتم
ان توليتم الآية قال كيف رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن قس لي عن ابن ابي عمير عن
ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا
نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك
وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي قس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض
لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب بيان المراد في التفسير ان زخرف القول المزوق الغرور وصفة لكلامهم الذي يوحي بعضهم الى
بعض اي يقول بعضهم الى بعض اي يوسوس ويلقي خفية بعضهم الى بعض كلاما مموها مزينا يستحسن ظاهره ولا حقيقة له غرورا اي يغرونهم بذلك
غرورا اي ليغروهم وعلى ما في تفسير علي بن ابراهيم المعنى يلقي بعضهم الى بعض الكلام الذي يقولونه في شان القرآن وهو انه زخرف القول غرورا ولا
يخلو من بعد لكن لا يأبى عن الاستقامة قس ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين امنوا برسول الله ص
اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير
المؤمنين امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا وازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الا طريق جهنم قس
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في القائم ع
واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قس ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قوله قد مكر الذين
من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو
مثل لاعداء آل محمد ع بيان قوله بيت مكرهم الذي هو مجاز قال في مجمع البيان مثل ضربه الله لاستيصالهم والمعنى فأتى الله مكرهم
من اصله اي عاد ضرر المكر اليهم قس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال كفروا
بعد النبي ص وصدوا عن امير المؤمنين زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قس والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين
غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك ويؤكد ذلك قوله الم تر
انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون
الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد ع وشيعتهم
المهتدين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين
ظلموا آل محمد اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت قس احشروا الذين ظلموا قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال واشباههم
قس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم
الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وبما ارسل الله به رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب
فهو مشرك كافر قس ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون لآل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير ولولا كلمة الفصل قال الكلمة الامام
والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب
اليم ثم قال ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم ما يجازون ثم
ذكر الله الذين امنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين امنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل اي الى الدنيا قس وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد
من سبيل فنولي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل اي لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم

قال ع

اي المراد بالبنيان بيت مكرهم ع

خط تبعه ع

حقهم ع

إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة
لأمير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل **بيان** قوله يعني
النصاب حال من فاعل قال أو قوله وما كان مفعول قال وفي بعض النسخ قال والله فالواو للقسم **فس** والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج
إلى قوله ما هذا إلا أساطير الأولين قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر حدثني العباس بن محمد عن الحسن بن سهل بإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد
الله قال ثم أتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي ع بذم عبد الرحمن بن أبي بكر **بيان** روت العامة أيضا أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ويمكن
أن يكون قول الوالدين له ظاهرا من الأمر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد ويظهر من بعض الأخبار أن المراد بالوالدين رسول الله وأمير المؤمنين ع ومن بعضها
أن المراد بهما هنا الحسنان قال علي بن إبراهيم قبل ذلك قوله ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا قال الإحسان رسول الله ص قوله بوالديه إنما عنى الحسن
والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال حملته أمه كرها ووضعته كرها وساق الكلام إلى قوله والذي قال لوالديه أف لكما الآخرين أوردناه فيظهر منه أن المراد
بالوالدين على هذا التأويل الحسنان وقد تكلمنا في الخبر في مجلد الإمامة **فس** يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لأصحاب رسول الله
الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله الآية وقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا **فس** فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال إذا كان يوم القيامة
ونظر أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال لهم هذا
الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه **ير** أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله تعالى وإذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون فقال هل رأيت أحدا زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو
بشيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها فقلت الله أعلم ووليه قال فإن هذا في أئمة الجور ادعوا أن الله
أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم وأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب فسمى الله ذلك منهم فاحشة **شي** عن
محمد بن منصور عن عبد صالح قال سألته وذكر مثله **شي** عن كليب الصيداوي قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله إن الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا قال كان علي صلوات الله عليه يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم **بيان** قال الطبرسي قرأ حمزة والكسائي فارقوا
بالألف وهو المروي عن علي ع والباقون فرقوا بالتشديد ثم قال قال أبو علي من قرأ فرقوا فقد آمنوا ببعض وكفروا ببعض ومن قرأ فارقوا
دينهم فالمعنى باينوه وخرجوا عنه وقال اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال أحدها أنهم الكفار وأصناف المشركين وثانيها أنهم اليهود و
النصارى لأنه يكفر بعضهم بعضا وثالثها أنهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمة رواه أبو هريرة وعائشة مرفوعا وهو المروي
عن الباقر ع جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا وصاروا أحزابا وفرقا وشيعا الآية لست منهم في شيء أي أمرهم إلى الله وقيل المعنى لا تجتمع
معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة وقيل أي لست من مخالطتهم في شيء وقيل أي لست من
قتالهم في شيء ثم نسخها آية القتال إنما أمرهم إلى الله
في مجازاتهم على سوء أفعالهم
أو في الإنظار والاستئصال
أو الحكم بينهم في
اختلافهم
إلى آخر

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها **باب** بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل **اقول** قال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال علي عليه السلام للزبير يوم بايعه اني لخائف ان تغدر بي وتنكث بيعتي قال لا تخافن فان ذلك لا يكون مني ابدا فقال علي عليه السلام فلي الله عليك بذلك راع وكفيل قال نعم الله لك علي بذلك راع وكفيل ولما بويع عليه السلام كتب الى معوية اما بعد فان الناس قتلوا عثمن عن غير مشورة مني وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد الي اشراف اهل الشام قبلك فلما قدم رسوله على معوية وقرأ كتابه بعث رجلا من بني عميس وكتب معه كتابا الى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان سلام عليك اما بعد فاني قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا واستوثقوا الحلف فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليها ابن ابي طالب فانه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير اظهركما الله وخذل مناويكما فلما وصل هذا الكتاب الى الزبير سر به واعلم به طلحة واقرأه اياه فلم يشكا في النصح لهما من قبل معوية واجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام قال وجاء الزبير وطلحة الى علي عليه السلام بعد البيعة له بايام فقالا له يا امير المؤمنين قد رأيت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها وعلمت ان عثمان كان مشيته في بني امية وقد ولاك الله الخلافة من بعده فولنا بعض اعمالك فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى ارى رأيي واعلما اني لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه وامانته من اصحابي ومن قد عرفت دخيلته فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس فاستأذناه في العمرة وذكر انهما طلبا منه ان يوليهما المصرين البصرة والكوفة فقال حتى انظر ثم لم يولهما فاتياه فاستأذناه للعمرة فقال ما العمرة تريدان فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعة يريدان وما رأيهما غير العمرة قال لهما فاعيدا البيعة لي ثانيا فاعاداها باشد ما يكون من الايمان والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضرا والله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما خرجا الى مكة لم يلقيا احدا الا وقالا له ليس لعلي في اعناقنا بيعة وانما بايعناه مكرهين فبلغ عليا قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما سيقتلان انفسهما اخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه باشأم يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله لا يلقيانني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عثمن اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا فقالوا له لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا في آخر ذلك انا لا نعلم احدا احق به منك لا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تفعلوا فاني لأن اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا في المسجد وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد وعليه ازار وطاق وعمامة خز ونعلاه في يده متوكئا على قوس فبايعه الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول من بدأ بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقالا بعد ذلك انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر وبايعه الناس وجاؤا بسعد بن ابي وقاص فقال علي عليه السلام بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال خلوا سبيله وجاؤا بابن عمر فقالوا

خفية ن

من الناس

وقال لهما علي ان احببتما ان تبايعا لي وان احببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل

بايع فقال الاشتر ابسط يدك يبايعك الناس قال انتظر بكميل فقال الا ترى كميلا قال الاشتر دعني اضرب عنقه فقال دعوه انا كفيله وبايعت الانصار الا نفرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة امراة عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه فلحق بالشام فكان معوية يعلق قميص عثمان وفيه الاصابع فاذا راوا ذلك اهل الشام ازدادوا غيظا وجدوا في امرهم وروى انهم لما اتوا عليا ليبايعوه قال دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى الفتنة الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم فان تركتموني فانما انا كاحدكم الا اني اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد فلما اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء علي فصعد المنبر وقال ايها الناس عن ملاء واذن ان هذا امركم ليس لاحد فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس على امر وكنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الا مفاتيح مالكم معي وليس لي ان اخذ درهما دونكم فان شئتم قعدت لكم والا فلا آخذ على احد فقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس فقال اللهم اشهد وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة واول خطبة خطبها علي حين استخلف حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرما غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر الناس باخركم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده انكم مسؤلون حتى عن البقاع والبهائم واطيعوا الله ولا تعصوه فاذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فدعوه **شا** وروت الخاصة والعامة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ذكر ذلك ابو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم امركم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق اخذنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم **اقول** وفي النهج هكذا شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه **بيان** روى ابن ابي الحديد عن الجاحظ من كتاب البيان والتبيين عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال اول خطبة خطبها امير المؤمنين علي بالمدينة في خلافته حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال الا لا يرعين وساق الخطبة كما مر الى قوله وما علينا الا الاجتهاد قال قال الجاحظ وقال ابو عبيدة وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام الا ان ابرار عترتي الى قوله وبنا يختم لا بكم قال ابن ابي الحديد قوله لا يرعين اي لا يبقين ارعيت عليه اي ابقيت يقول من ابقى على الناس فانما ابقى على نفسه والهوادة الرفق والصلح واصله اللين والسهولة والتهويد المشي رويدا واودت زيدا اعنته والترة الوتر والربقة الحبل يجعل في عنق الشاة وردي هلك من الردى كقولك عمي من العمى قوله شغل من الجنة والنار امامه يريد به ان من كانت هاتان الداران امامه لفي شغل عن امور الدنيا ان كان رشيدا وقوله ساع مجتهد الى قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون على خمسة اقسام ساع مجتهد وطالب راج ومقصر هالك ثم قال ثلثة اي فهؤلاء ثلثة اقسام وهذا ينظر الى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم ذكر القسمين الرابع والخامس فقال هما ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيده يريد عصمة هذين النوعين من القبيح ثم قال لا سادس اي لم يبق في المكلفين قسم

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل

سادس قوله هلك من ادعى وخاب من افترى هلك من ادعى وكذب لا بد من تقييده لان الدعوى تعم الصدق والكذب وكانه يقول هلك من ادعى الامامة
من غير استحقاق لان كلامه عليه السلام في هذه الخطبة كله كنايات عن الامامة لا عن غيرها وقوله اليمين والشمال مضلة مثال لان السالك
الطريق المنهج اللاحب ناج والعادل عنها يمينا وشمالا معرض للخطر وقوله كالغراب يعني الحرص والجشع والغراب يقع على الجيفة ويقع على التمرة
وعلى الحبة وفي المثل اشجع من غراب واحرص من غراب وقوله ويحكم لو قص جناحاه يقول لو كان قتل او مات قبل ان يتلبس بالخلافة لكان خيرا له من ان يعيش
ويدخل فيها ثم قال لهم انكروا ان ذلك منه فلئن كان منكرا فانكروه وان كان حقا فاعينوا عليه وقوله استتروا في بيوتكم نهي لهم عن العصبية والاجتماع
والتحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا في قتله من شيعة بني امية بالمدينة واما قوله قد كانت امور فمراده امر عثمان وتقدمه في الخلافة
سبقت من الناس مزيحا في ذلك على تقدم الشيخين ايضا ويبعد عنه ذلك لان المدة قد طالت ولم يبق من يعاتبه ولسنا نمنع من ان يكون في كلامه كثير
من التوجيه الى المتقدمين في الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وانما كلامنا الان في هذه اللفظات التي في هذه الخطبة على ان قوله سبق الرجلان
والاقتصار على ذلك فيه كفاية في انحرافه عنهما واما قوله حق وباطل الى آخر الفصل فمعناه كل امر اما حق واما باطل ولكل واحد من هذين اهل
وما زال اهل الباطل اكثر من اهل الحق ولئن كان الحق قليلا فربما كثر ولعله ينتصر اهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه فلقلما ادبر شيء فاقبل مستبعدا
ان تعود دولة قوم بعد زوالها عنهم ثم قال ع لئن رجعت اليكم اموركم اي ان ساعدني الوقت وتمكنت من ان احكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله
وعادت اليكم ايام شبيهة بايام رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة مماثلة لسيرته في اصحابه انكم لسعداء ثم قال واني لاخشى ان تكونوا في فترة هي
الازمنة التي بين الانبياء اذا انقطعت الرسل فيها فيقول اني لاخشى ان لا اتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالامم الذين في زمان الفترة
لا يرجعون الى نبي يشافههم بالشرايع والاحكام وكانه ع قد كان يعلم ان الامر سيضطرب عليه ثم قال وما علينا الا الاجتهاد يقول انا اعمل ما يجب
علي من الاجتهاد في القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء عن المسلمين فان تم ما اريد فذاك والا كنت قد اعذرت واما التتمة المروية عن جعفر بن محمد
ع فواضحة الا مواضع يسيرة وقوله ع في آخرها ومنا قائم بكم اشارة الى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان من ولد فاطمة عليها السلام **اقول** روى ابن ميثم رحمه
الله تمام الخطبة هكذا الحمد لله احق محمود بالحمد واولاه بالمجد الها واحدا صمدا اقام اركان العرش فاشرق بضوئه شعاع الشمس خلق
فاتقن واقام فذلت له وطاة المستمكن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالنور الساطع
والضياء المنير اكرم خلق الله حسبا واشرفهم نسبا لم يتعلق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة بل كان يُظلم فلا يظلم اما بعد فان اول من بغى على الارض
عناق ابنة آدم كان مجلسها من الارض جريبا وكان لها عشرون اصبعا وكان لها ظفران كالمنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير
ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على احسن احوالهم وان الله اهلك فرعون وهامان وقتل قارون
بذنوبهم الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم و
اعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت
بهذا اليوم وهذا المقام الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار فهم كالحون الا وان التقوى مطايا ذلل
حمل عليها اهلها فسارت بهم تأودا حتى اذا جاؤوا ظلا ظليلا فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا وقد سبقني
الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له ومن ليست له منه نوبة الا بنبي يبعث ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله اشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم بها
الناس كتاب الله وسنة نبيه لا يرعى مرعى الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل اهل ولئن
امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد امركم عليكم انكم لسعداء وما علينا الا الجهد وقد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الرأي ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه
لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان خمسة ليس فيهم سادس
ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج عليه باقي الكتاب وآثار
النبوة الا وان الله قد جعل ادب هذه الامة بالسوط والسيف ليس عند امام فيهما هوادة فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
من ابدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة اقطعها عثمان او مال اخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج
به النساء وفرق في البلدان فانه ان لم يسعه الحق فالباطل اضيق عليه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج
نقلا عن ابي جعفر الاسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في امر الامامة اشار ابو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع
ومالك بن العجلان وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلي ع وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فاجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم
خطيبا يذكر فضل علي ع فمنهم من فضله على اهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

البيعة وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله واثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر
الدنيا فزهدهم فيها وذكر الآخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد فانه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فعمل بطريقه
ثم جعلها شورى بين ستة فافضى الامر الى عثمان فعمل ما انكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم الي وانما انا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم
وقد فتح الله الباب بينكم وبين اهل القبلة فاقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر الا اهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الامر واني
حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفذ فيكم ما امرت به ان استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله صلى الله عليه
وآله بعد وفاته كموضعي منه ايام حياته فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى نبينه لكم فان لنا عن كل امر منكر
تنكرونه عذرا الا وان الله عالم من فوق سمائه وعرشه اني كنت كارها للولاية على امة محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمع رأيكم على ذلك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم على حد الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي الى النار فيكون اول ما يتقيها به انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع
رأيكم لم يسعني ترككم ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا فقال الا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار و
ركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف المرفهة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا اذا منعتهم ما كانوا يخوضون فيه واصرتهم الى حقوقهم
التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرى
ان الفضل له على من سواه لصحبته فان له الفضل النير غدا عند الله وثوابه واجره على الله وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل
في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد
على احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للابرار واذا كان
غدا ان شاء الله فاغدوا علينا فان عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن احد منكم عربي ولا عجمي كان من اهل العطاء او لم يكن اذا كان مسلما حرا
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال ابو جعفر عليه السلام وكان هذا اول ما انكروه من كلامه عليه السلام واورثهم الضغن عليه وكرهوا اعطاه
وقسمه بالسوية فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه ابدأ بالمهاجرين فنادهم واعط كل رجل ممن حضر
ثلثة دنانير ثم ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك فقال سهل بن حنيف يا امير المؤمنين
هذا غلامي بالامس وقد اعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فاعطى كل واحد منهما ثلثة دنانير ولم يفضل احدا على احد وتخلف عن هذا القسم
يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن ابي رافع عبد الله بن الزبير
يقول لابيه وطلحة ومروان وسعيد ما خفي علينا امس من كلام علي ما يريد فقال سعيد بن العاص والتفت الى زيد بن ثابت اياك اعني واسمعي يا
جارة فقال ابن ابي رافع لسعيد وابن الزبير ان الله يقول في كتابه ولكن اكثرهم للحق كارهون ثم ان ابن ابي رافع اخبر عليا عليه السلام بذلك فقال والله ان
بقيت وسلمت لهم لاقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص لقد عرف من كلامي ونظري اليه امس اني اريده واصحابه ممن
هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلام ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا
اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد بن عقبة فجاء الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن انك قد وترتنا جميعا اما انا
فقتلت ابي يوم بدر صبرا وخذلت اخي يوم الدار بالامس واما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش واما مروان فسخفت اباه عند
عثمان اذ ضمه اليه ونحن اخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما اصبناه من المال في ايام عثمان وان تقتل قتلته
وانا ان خفناك تركناك والتحقنا بالشام فقال عليه السلام اما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق وتركم واما وضعي عنكم ما اصبتم فليس لي ان اضع
حق الله عنكم ولا عن غيركم واما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم امس ولكن لكم علي ان خفتموني ان اؤمنكم وان خفتكم ان اسيركم فقام
الوليد الى اصحابه فحدثهم وافترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف فلما ظهر ذلك من امرهم قال عمار بن ياسر قوموا بنا الى هؤلاء النفر
من اخوانكم فانه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما نكره من الخلاف والطعن على امامهم وقد دخل اهل الجفاء بينهم وبين الزبير والاعسر العاق يعني
طلحة فقام ابو الهيثم وعمار وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا على علي عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين انظر في امرك وعاتب قومك هذا
الحي من قريش فانهم قد نقضوا عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر الى رفضك هداك الله لرشدك وذاك لانهم كرهوا الاسوة و
فقدوا الاثرة ولما آسيت بينهم وبين الاعاجم انكروا واستشاروا عدوك وعظموه واظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة وتألفا لاهل الضلالة
فرأيك فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا متوكئا على قوس فقال اما بعد فانا نحمد الله
ربنا والهنا وولي النعم علينا الذي اصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده
ومن كفر عذبه فافضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره واعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله واحياهم

منهم خ

ونشرت الملائكة صحيفته فان كان عادلا انجاه الله بعدله وان كان جائرا انتقض به الصراط صح صح

خيرا ه

الآخر خ

لاصحابه ص

فرقة للجماعة خ

وولينا ه

حقا ه

بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

لنا به ليس لاحد عندنا فضل الا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم صاح باعلا صوته اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اتمنون على الله ورسوله باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم قال انا ابو الحسن وكان يقولها اذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فاما هذا الفيء فليس لاحد على احد فيه اثرة وقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فمن لم يرض به فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الله بن خل القرشي الى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد فاتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا اليه فقال لهما نشدتكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها قالا نعم فقال غير مجبرين ولا مقسورين فاسلمتما لي بيعتكما واعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد الى ما ارى قالا اعطيناك بيعتنا على ان لا تقضي في الامور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل امر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فانت تقسم القسم وتقطع الامر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر لكما الا تخبرانني ادفعتكما عن حق وجب لكما فظلمتكما اياه قالا معاذ الله قال فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء قالا معاذ الله قال افوقع حكم او حق لاحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما من امري حتى رأيتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم انك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله تعالى باسيافنا ورماحنا واوجفنا عليه بخيلنا ورجلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه قسرا وقهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال اما ما ذكرتماه من الاستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني اليها وجعلتموني عليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة فلما افضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فامضيت ما دلاني عليه واتبعته ولم احتج الى رأيكما فيه ولا رأي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج الى المشاورة فيه لشاورتكما فيه واما القسم والاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه بادئ بدء قد وجدت انا وانتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا فقديما سبق الى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله في القسم ولا آثرهم بالسبق والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيامة اعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم الله امرءا رأى حقا فاعان عليه ورأى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه قال ابن ابي الحديد فان قلت فان ابا بكر قد قسم بالسواء ولم ينكروا ذلك كما انكروه ايام امير المؤمنين قلت ان ابا بكر قسم محتذيا بالقسم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة فلما ولي عثمان اجرى الامر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه فلما ولي امير المؤمنين اراد ان يرد الامر الى ما كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة فشق ذلك عليهم وانكروه واكبروه حتى حدث ما حدث ولله امر هو بالغه

بيان قوله كنت كارها اي طبعا وان اجتهاد شرعا او كنت كارها قبل دعوتكم لعدم تحقق الشرائط والمراد بالوالي الوالي بغير الاستحقاق والعامل بغير امر الله فيها فعلى الوجه الاول التعليل للكراهة طبعا لعسر العمل بامر الله فيها وعلى الثاني التعليل لعدم الغرض قبل تحقق الشرائط لانها تكون حينئذ ولاية جور ايضا وقال الجوهري وافتى الشيء اعجبني ومنه قولهم غلمان روقة وجوار روقة اي حسان ولعل مفعول القول محذوف او هو حسنا وقوله ويقولون تأكيد للقول الاول وقال الجوهري الطاق ضرب من الثياب وقال القطر ضرب من البرود يقال لها القطرية وروى ابن ابي الحديد ايضا عن الطبري في تاريخه ان الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته وهو يأبى ذلك ويقول دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله الا ترى الى ما حدث في الاسلام الا تخاف الله فقال قد اجبتكم لما ارى منكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني فانما انا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فقالوا ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال ان كان لا بد من ذلك ففي المسجد ان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين وفي ملاء وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه فيهم طلحة والزبير قال وحكى ابو عثمان الجاحظ قال ارسل طلحة والزبير الى علي عليه السلام قبل خروجهما الى مكة مع محمد بن طلحة وقالا لا تقل له يا امير المؤمنين وقل له يا ابا الحسن لقد فال فيك رأينا وخاب ظننا اصلحنا لك الامر

ووطدنا

باب بيعة أمير المؤمنين وما جرى بعدها

وطلبنا لك الأمر وأجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لأمرهم جئناك وأسرعنا إليك وبايعناك وقدنا إليك أعناق العرب ووطئ المهاجرون والأنصار أعقابنا في بيعتك حتى إذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكت أمرك الأشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الأعراب ونزاع الأمصار فكنا فيما رجوناه منك كما قال الأول فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاء محمد بن طلحة وأبلغه ذلك قال ع اذهب إليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال إنهما يقولان ولّ أحدنا البصرة والآخر الكوفة فقال والله إني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقين اذهب إليهما فقل أيها الشيخان احذرا من الله ونبيه على أمته ولا تبغيا المسلمين غائلة وكيدا وقد سمعتما قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فأتاهما ولم يعد إليه وتأخرا عنه أياما ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج إلى مكة للعمرة فأذن لهما بعد أن أحلفهما أن لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وأن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا قال لما خرجا قال علي ع لأصحابه والله ما يريدان العمرة وإنما يريدان الغدرة ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وروي عن الطبري بإسناده لما بايع الناس عليا أتى الزبير فاستأذن عليه قال أبو حبيبة مولى الزبير فأعلمته به فسل السيف ووضعه تحت فراشه وقال ائذن له فأذنت له فدخل فسلم وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لأمر ما قضاه قم مقامه وانظر هل ترى من السيف شيئا فقمت في مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته فقال ذاك أعجل الرجل

ما أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن أحمد بن عقدة قال حدثنا الحسن بن صالح الخزاز كتابة في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وأحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم بن القسم بن أحمد عن أبي الصلت الهروي قال ابن عقدة وحدثناه القسم بن الحسن الحسيني عن أبي الصلت عن علي بن عبد الله بن النعجة عن أبي سهيل بن مالك عن مالك بن أوس بن الحدثان قال لما ولي علي بن أبي طالب ع أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة الناس لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل إلا نفر يسير خذلوا وبايع الناس وكان عثمان قد عوّد قريشا والصحابة كلهم وصبت عليهم الدنيا صبا وآثر بعضهم على بعض وخص أهل بيته من بني أمية وجعل لهم البلاد وخولهم العباد فأظهروا في الأرض فسادا وحمل أهل الجاه لبره والمؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه على أمره فأنكر الناس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه فلم يسمع منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى إلى أن ضرب بعضا ونفى بعضا وحرم بعضا فرأى أصحاب رسول الله أن يدفعوه وقالوا إنما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه ص والعمل بهما فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له عليهم طاعة فافترق الناس في أمره على خاذل وقاتل فأما من قاتل فرأى أنه حيث خالف الكتاب والسنة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا أن جهاده جهاد وأما من خذله فإنه رأى أنه يستحق الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله حتى قتل واجتمعوا على علي بن أبي طالب فبايعوه فقام وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي وآله ثم قال أما بعد فإني قد كنت كارها لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة محمد ص حتى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك أني سمعت رسول الله ص يقول أيما وال ولي أمر أمتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن نجا فبعدله وإن جار انتقض به الصراط انتقاضة تزايل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من أعضائه مسيرة مائة عام يخرق به الصراط فأول ما يلقى به النار أنفه وحر وجهه ولكني لما اجتمعتم علي نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فقام إليه الناس فبايعوه فأول من قام فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتى بايعه الناس وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وهما يقولان نبايعكم على طاعة الله وسنة رسوله وإن لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم ولا بيعة في أعناقكم والقرآن إمامنا وإمامكم ثم التفت علي ع عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعوا ما كانوا فيه وصيروا إلى حقوقهم التي يعلمون يقولون حرمنا ابن أبي طالب ع وظلمنا حقوقنا ونستعين بالله ونستغفره وأما من كان له فضل وسابقة منكم فإنما أجره فيه على الله فمن استجاب لله وللرسول ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فأنتم أيها الناس عباد الله المسلمون والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية وليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى وللمتقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء وما عند الله خير للأبرار إذا كان غدا فاغدوا فإن عندنا مالا اجتمع فلا يتخلفن أحد كان في عطاء أو لم يكن إذا كان مسلما حرا احضروا رحمكم الله فاجتمعوا من الغد ولم يتخلف عنه أحد فقسم بينهم ثلاثة دنانير لكل إنسان الشريف والوضيع والأحمر والأسود لم يفضل أحدا ولم يتخلف عنه أحد إلا هؤلاء الرهط طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم فسمع عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص لقد التفت إلى زيد بن ثابت فقلت له إياك أعني واسمعي يا جارة فقال له عبيد الله يا سعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير إن الله يقول في كتابه وأكثرهم للحق كارهون قال عبيد الله فأخبرت عليا ع فقال لئن سلمت لأحملنهم على

الغدر اه في اول النهار وانزوه كسراب سح

التثلث ع

ولم سواه نخ

١١
باب بيعة امير المؤمنين ع وما جرى بعدها

... الله بن العاص لقد علم في كل امري اني اديت واصحابه بكلامي والله المستعان قال مالك بن اوس وكان علي بن ابي طالب ع اكثر ما يسكن القناة
فبينا نحن في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي ع ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة فجلسوا
وكان علي ع جعل عمار بن ياسر على الخيل فقال لابي الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد ابي ايوب ولابي حية ولرفاعة بن رافع في رجال من اصحاب رسول
الله ص قوموا الى هؤلاء القوم فانه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف امير المؤمنين امامهم والطعن عليهم وقد دخل معهم قوم من اهل الجفاء والعداوة
فانهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم قال فقاموا واتبعناهم حتى جلسوا اليهم فتكلم ابو الهيثم بن التيهان فقال ان لكم لقدما في الاسلام وسابقة
وقرابة من امير المؤمنين ع وقد بلغنا عنكم طعن وسخط لامير المؤمنين ع فان يكن امر لكما خاصة فعاتبا ابن عمكما وامامكما وان كان نصيحة للمسلمين
فلا تؤخراه عنه ونحن عون لكما فقد علمتما ان بني امية لن تنصحكما ابدا وقد عرفتما وقال احمد عرفتم عداوتهم لكما وقد شركتما في دم عثمن و
مالأتما فسكت الزبير وتكلم طلحة فقال افرغوا جميعا مما تقولون فاني قد عرفت ان في كل واحد منكم خطبة فتكلم عمار بن ياسر رحمه الله فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على النبي ص وقال انتما صاحبا رسول الله ص وقد اعطيتما امامكما الطاعة والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة
رسوله وان يجعل كتاب الله قال احمد يجعل كتاب الله اماما ففيم السخط والغضب على علي بن ابي طالب ع فغضب الرجال للحق انصرا نصركما الله فتكلم
عبد الله بن الزبير فقال لقد تهددت يا ابا اليقظان على ابن ابي حنيك رحمك الله فقال عمار يا ابا عبد الله انشدك الله ان تسمع قول من رأيت فانكم
معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في امره المؤلفة قلوبهم فقال الزبير معاذ الله ان نسمع منهم فقال عمار والله يا ابا عبد الله
لو لم يبق احد الا خالف علي بن ابي طالب ع لما خالفته ولا زالت يدي مع يده وذلك لان عليا لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه ص فاني اشهد انه لا ينبغي
لاحد ان يفضل عليه احدا فاجتمع عمار بن ياسر وابو الهيثم ورفاعة وابو ايوب وسهل بن حنيف فتشاوروا ان يركبوا الى علي ع بالقناة فيخبروه بخبر
القوم فركبوا اليه فاخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من اظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمن وقال له ابو الهيثم يا امير المؤمنين انظر في
هذا الامر فركب بغلة رسول الله ص ودخل المدينة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واجتمع اهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين فقالوا
لعلي ع انهم قد كرهوا الاسوة وطلبوا الاثرة وسخطوا لذلك فقال علي ع ليس لاحد فضل في هذا المال هذا كتاب الله بيننا وبينكم ونبيكم محمد
وسيرته ثم صاح باعلى صوته يا معشر الانصار اتمنون علي باسلامكم انا ابو الحسن القرم ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد وبعث الى طلحة والزبير
فدعاهما ثم قال لهما الم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين فما انكرتم اجور في حكم او استيثار في فيء قالا لا قال او في امر دعوتماني اليه من امر
المسلمين فقصرت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما من امري حتى رأيتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم وانتقاصنا حقنا من الفيء
جعلت حظنا في الاسلام كحظ غيرنا فيما افاء الله علينا بسيوفنا ممن هو لنا فيء فسويت بيننا وبينهم فقال علي ع الله اكبر اللهم اني اشهدك واشهد من
حضر عليهما اما ما ذكرتما من الاستيثار فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولا لي فيها محبة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فكرهت خلافكم
فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع وامر فيه بالحكم وقسم وسن رسول الله ص فامضيته ولم احتج فيه الى رأيكما ودخولكما ولا رأي غيركما
اذ ولم يقع امر جهلته فاتقوى فيه برأيكما ومشورتكما ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما اذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة نبينا ص
فاما ما كان فلا يحتاج فيه الى احد واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه ووجدت انا وانتما قد جاء به محمد ص من كتاب الله
فلم احتج اليكما فيما قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلتنا فيه كمن غيرنا
باسيافنا وافاء الله علينا وقد سبق رجال رجالا فلم يضرهم الله ولم يستأثر عليهم من سبقهم لم يضرهم حين استجابوا لربهم والله ما لكم ولا
لغيركم الا ذلك الهمنا الله واياكم الصبر عليه فذهب عبد الله بن الزبير يتكلم فامر به فوجئت عنقه واخرج من المسجد فخرج وهو يصيح ويقول اردد اليه
بيعته فقال علي ع لست مخرجكما من امر دخلتما فيه ولا مدخلكما في امر خرجتما منه فقاما عنه فقالا اما انه ليس عندنا امر الا الوفاء قال فقال ع رحم الله عبدا
رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه **بيان** يحرون به الصراط اي من الاعوام التي يحرق بها الصراط اي يقطع
بها الى نهاية قناة واد من اودية المدينة عليه حرث ومال وزرع وقال في حديث علي ع انا ابو حسن القرم اي المقدم في الراي والقرم فحل الابل
اي انا فيهم بمنزلة الفحل في الابل قال الخطابي واكثر الروايات القوم بالواو ولا معنى له وانما هو بالراء اي المقدم في المعرفة وتجارب الامور فهم كالقرم
لابطال توبيخ الخاطئة عن الحسين بن عبيد الله عن زيد عن ابيه قال حدثنا ابو ميمونة عن ابي بشير العائذي قال كنت بالمدينة حين قتل عثمان فاجتمع المهاجرون
منهم طلحة والزبير فاتوا عليا ع فقالوا يا ابا الحسن هلم نبايعك فقال لا حاجة لي في امركم انا مع من اخترتم راض قالوا ما نختار غيرك واختلفوا اليه بعد
قتل عثمان مرارا عن اسحق بن راشد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي عن ابي اروى قال لما احدثك الابيار [illegible] وسمعته اذ نادى لها برز الناس
للبيعة عند بيت المال قال علي ع لطلحة ابسط يدك للبيعة فقال له طلحة انت احق بذلك مني وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي فقال علي ع لطلحة
والله ما اخشى غيرك فقال طلحة لا تخشني فوالله لا تؤتى من قبلي ابدا فبايعه وبايع الناس وعن محمد بن سلمة عن ابيه قال قال ابن عباس والله لا لا

فقال الزبير ... [illegible] ... يا ابا اليقظان ع

نسخ

هو

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

هو ان اول خلق الله عز وجل ضرب على يده بالبيعة طلحة بن عبيد الله وعن محمد بن علي الهمداني عن ابيه عن الصلت بن دينار عن الحسن قال بايع طلحة والزبير عليًا على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله طائعين غير مكرهين وعن عبد الله بن حكيم بن جبير عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان طلحة والزبير بايعا عليًا وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى قال ان طلحة والزبير اتيا عليًا بعد ما بايعاه بايام فقالا يا امير المؤمنين قد عرفت شدة مؤنة المدينة وكثرة عيالنا وان عطاءنا لا يسعنا قال فما تريدان ان نفعل قالا تعطينا من هذا المال ما يسعنا فقال اطلبا الى الناس فان اجتمعوا على ان يعطوكما شيئا من حقوقهم فعلت قالا لم نكن لنطلب ذلك الى الناس ولم يكونوا يفعلوا لو طلبنا اليهم قال فانا والله احرى ان لا افعل فانصرفا عنه وعن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي عليهما السلام ان طلحة والزبير اتيا عليًا فاستاذناه في العمرة فقال لهما لعلكما تريدان الشام والبصرة فقالا اللهم غفرًا ما نوي الا العمرة وعن الحسين بن مبارك عن بكر بن عيسى ان عليًا اخذ عليهما عهد الله وميثاقه واعظم ما اخذ على احد من خلقه ان لا يخالفا ولا ينكثا ولا يتوجها وجها غير العمرة حتى يرجعا اليه فاعطياه ذلك من انفسهما ثم اذن لهما فخرجا وعن ابن راشد عن مولاة ام هانئ ان طلحة والزبير دخلا على علي عليه السلام فاستاذناه في العمرة فاذن لهما فلما وليا ونزلا من عنده سمعتهما يقولان لا والله ما بايعناه بقلوبنا انما بايعناه بايدينا فاخبرت عليًا بمقالتهما فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرًا عظيمًا **شا** من كلامه صلوات الله عليه حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدًا واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني وبينهم **بيان** وانما الخيار اي بزعمكم وعلى ما تدعون من ابتناء الامر على البيعة ولم تكن بيعتكم تعريض ببيعة ابي بكر **قب** في مجالس الاشراف انه قال الشعبي في خبر لما قتل عثمان اقبل الناس الى علي ليبايعوه وقالوا اليه فمد يده فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه ثم في التواريخ ان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت اصبعه اصيبت يوم احد فشلت فبصر بها اعرابي حين بايع فقال ابتدأ هذا الامر يد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس في المسجد ويروى ان الرجل كان حبيب بن ذؤيب فقال يد شلاء وبيعة لا تتم وهذا اعني ابن تيمي في بيعته ثبت لقد ينقض من شفر عند دم اذ مد اول يد شلاء جبلة بن سحيم عن ابيه انه قال لما بويع علي جاءه المغيرة بن شعبة فقال ان معاوية من قد علمت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الاسلام ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا الخبر ولما بويع علي انشأ خزيمة بن ثابت يقول **شعر** اذا نحن بايعنا عليًا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن وان قريشًا لا تشق غباره اذا ما جرى يومًا على ضمر البدن وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل الذي فيه من حسن وصي رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن واول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذي المنن وصاحب كبش القوم في كل وقعة يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه امامهم حتى اغيب في الكفن عطيته وابن عليه بخير من طي الحصا واكرم خلق الله من بعد احمد وصي رسول المرتضى وابن عمه وفارسه المشهور في كل مشهد تخيره الرحمن من خير اسرة لاطهر مولود واطيب مولد اذا نحن بايعنا عليًا فحسبنا ببيعته بعد النبي محمد **بيان** الطب من قريش اي اعلمهم ورجل طب بالفتح اي عالم وتكون لها اي لشدة الواقعة نفس الشجاع وروحه للحوق نفسه لدى الذقن اي شرفت على مفارقة البدن **اقول** سياتي في اعمال يوم النيروز عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام ان اليوم الذي بويع فيه امير المؤمنين ثانية كان يوم النيروز **نهج** من كلام له لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا **تبيين** المخاطبون بهذا الخطاب الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان ولما كان الناس قد نقموا سيرة الثلاثة واعتادوا بما عاينوا في خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والاشراف لانتظام امورهم واكثرهم انما نقموا على عثمان استبداده بالاموال كانوا يطمعون منه عليه السلام ان يفضلهم ايضا في العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه التسوية في العطاء وقالوا آسيت بيننا وبين الاعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان واضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام دعوني والتمسوا غيري اتماما للحجة عليهم واعلمهم باستقبال امور لها وجوه والوان لا يصبرون عليها وانه لو تبعتهم لا يجيبهم الى ما طمعوا فيه ولا يصغي الى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وان الآفاق

باب بيعة امير المؤمنين (ع) وما جرى بعدها

قد غامت اى اظلمت يعنى ستر ابواب البدع وخفاء شمس الحق بحيث صار مشتبهاً من الباطل والمحجة جادة الطريق وتنكرها تغيرها وخفاء آثارها قوله (ع)
ركبتكم اى جعلتكم راكبين وتركتم اياه عدم طاعتهم له واختيارهم غيره للبيعة حين لاتمام شرائط الخلافة لعدم الناصر كقوله (ع) فى الشقشقية لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لالقيت حبلها على غاربها ولبس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة بل اتمام الحجة وابطال لما علم من ادعائهم
الاكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكث مع ان المرء حريص على ما منع والطبع نافر عما سورع الى اجابته والوزير من يحمل عن الملك ثقل التدبير
وقال ابن ابى الحديد كما هو دابه بان دابه بالحق ثم عنه محيد هذا الكلام يحمله اصحابنا على ظاهره ويقولون انه (ع) لم يكن منصوصاً عليه بالامامة وان
كان اولى الناس بها لانه لو كان منصوصاً عليه لما جاز ان يقول دعونى والتمسوا غيرى ثم ذكر تاويل الامامية بان من يبعثهم فتنة الخلفاء
وتفضيل بعضهم على بعض فى العطاء وبان الكلام خرج مخرج التضجر والتسخط لافعال الذين عدلوا عنه (ع) قبل ذلك لاغراض دنيوية او بانه خرج
مخرج التهكم كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اى بزعمك ثم قال واعلم ان ما ذكروه ليس ببعيد لو دل عليه دليل فاما اذا لم يدل عليه دليل فلا
يجوز صرف اللفظ عن ظاهره ولا يخفى على اللبيب انه بعد الاغماض عن الادلة القاهرة والنصوص المتواترة لافرق بين المذهبين فى وجوب التاويل
ولا يستقيم الحمل على ظاهره الا على القول بان امامته كان مرجوحا وان كونه وزيرا اولى من كونه اميرا وهو ينافى القول بالتفضيل الذى قال به
فانه (ع) اذا كان احق بالامامة وبطل تفضيل المفضول على من هو الحق واختاره اتم كيف يجوز للناس ان يعدلوا عنه الى غيره وكيف يجوز له (ع) ان
يامر الناس بتركه والعدول عنه الى غيره مع عدم ضرورة تدعو الى ترك الامامة ومع وجود الضرورة كما جاز ترك الامامة الواجبة بالدليل جاز
ترك الامامة المنصوص عليها فالتاويل واجب على التقديرين ولا نعلم احداً قال بتفضيل غيره عليه ورجحان العدول الى احد سواه فى ذلك الزمان
على ان الظاهر للمتامل فى فحوى الكلام حيث علل الامر بالتماس الغير باستقبال امر لا تقوم له القلوب وتنكر المحجة وانه ان اجابهم حملهم على محض الحق
هو ان السبب فى ذلك وجود المانع دون عدم النص وانه لم يكن متعينا للامامة ولم يكن احق واولى بها ونحو ذلك لعل الوجه فى قوله (ع) لعلى اسمعكم
واطوعكم هو انه اذا تولى الغير امر الامامة ولم تتم الشرائط فى خلافته لم يكن يعدل عن مقتضى التقية مخالفاً لسائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم واما
قوله (ع) فانا لكم وزيراً خير لكم منى اميراً فلعل المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض او سهولة الحال فى الدنيا فانه على تقدير الامامة وبسط اليد لا يجب عليه
العمل بمحض الحق وهو مصعب على النفوس ولا يحصل به امال الطامعين بخلاف ما اذا كان وزيرا فان الوزير يشير بالراى مع تجويز التاثير فى الامر و
عدم الخوف ونحوه من شرائط الامر بالمعروف لعل الامير الذى يولونه الامر يرى فى كثير من الامور ما يطابق امال القوم ويوافق اطماعهم ولا يعمل
بما يشير به الوزير فيكون وزارته اوفق لمقصود القوم فالحاصل ان ما قصدتموه من بيعتى لا يتم لكم وزارتى اوفق لغرضكم والغرض اتمام الحجة
كما عرفت (ما) الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر البزوفرى عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله الدهقان عن ابراهيم بن صالح الانماطى يرفعه
قال لما اصبح امير المؤمنين (ع) بعد البيعة دخل بيت المال ودعا بمال كان قد اجتمع فقسمه ثلاثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف
فقال يا امير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام فاعطاه ثلاثة دنانير مثل ما اعطى سهل بن حنيف (نهج) من خطبة له قد طلع طالع ولمع لامع
ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه
على عباده ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك
لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضى عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح
الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفى وكفاية المكتفى (توضيح)
قيل هذه خطبة خطبها بعد قتل عثمان وانتقال الخلافة اليه ويمكن ان يكون المراد بطلوع الطالع ظهور امر امامته وخلافته وان يشير بلموع
اللامع الى ظهورها من حيث هى حق وسطوع انوار العدل بعضه ودنوها اليه وبلوح اللائح الى الحروب والفتن الواقعة بعد انتقال الامر اليه
وقيل المراد بالجميع واحد ويحتمل ان يكون المراد طلع ما كان طالعا فان الخلافة كانت له حقيقة اى طلع ظاهرا ما كان طالعا حقيقة كقوله (ع) حق
اعتدل مائل اى الخلافة التى كانت مائلة عمن تركها اوان كان الدين القويم ولعل انتظار الغير كناية عن العلم بوقوعه والرضى بما قضى الله به
ذلك والمراد بالغير ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان وانتقال الامر اليه او ما سيجىء من الحروب والوقايع والاول انسب قوله (ع) قوام الله اى يقومون
بمصالحهم ومنه المنزل هو المدبر له والعرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة والجماعة يلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وفعيل بمعنى فاعل
الا من عرفهم اى بالامامة وعرفوه اى بالتشيع والولاية وصنكرهم من لم يعرفهم ولم يعرفوا انواره من ضرورديات الدين فهو منكر قوله (ع) لانه اسم
سلامة اى الاسلام مشتق من السلامة وقال الجوهرى جماع الشىء بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الاثم والمرابيع الامطار التى تجىء فى اول الربيع
فتكون سببا لظهور الكلأ ويقال احمى المكان اى جعله حمى قال ابن ابى الحديد احماه اى جعله عرضة لان يحمى اى عرض الله سبحانه حماه و
محارمه لان يجتنب وارعى مرعاه لان يرعى اى مكن من الانتفاع بمواعظه لانه خاطبنا بلسان عربى مبين ويمكن ان يقال المعنى جعل له حمى وما

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

ومعنى عن انتهاكها او ارتكاب نواهيه تعالى حدوده ورخصا اباح للناس التمتع بها والمراد بقوله لحماه منع المغيرين من تغيير قواعد
وبقوله لرعيه من رعاه مكّن المتبعين من طاعته التي هي الاغذية الروحانية للصالحين كما ان النبات غذاء للبهائم **نهج** ومن خطبة له عليه السلام في اول
خلافته ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بيّن فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادّوها الى الله
تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدّ بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان
الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا
الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه **بيان** واصدفوا اي اعرضوا عن طريقه والقصد العدل ونصب الفرائض
على الاغراء قوله وشد بالاخلاص اي ربط الحقوق بها فاوجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين قوله وخاصة احدكم قال
ابن ابي الحديد الموت وان كان عاما لكل حيوان الا ان له مع كل حيوان خصوصية وكيفية تخالف مع غيره فان الناس امامكم اي سبقوكم الى
الموت وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحدة مع الهمزة اي الفتنة تحدوكم اي تسوقكم والحداء سوق الابل والغناء لها تخففوا اي بالقناعة من الدنيا
باليسير وترك الحرص عليها وارتكاب المآثم فان المسافر الخفيف احرى بلحوق اصحابه وبالنجاة انما ينتظر اي للبعث والنشور **فس** ابي عن ابن ابي
عمير عن جميل عن ابي عبد الله قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم
ثائرا والطالب كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على
كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيئا وسينتقم الله من الظلمة مأكلا بمأكل
ومشربا بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصلب من الراح السم المذاف وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما
اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحسهم وما توازروا
وجمعوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور واوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم
فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى
البادي يعني الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا
ساء ما يزرون **ايضاح** والطالب كقيام الثائر اي طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدمائنا والثائر بالمهملة الدم والطالب به وقاتل
حميمه والثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره ذكره الفيروزآبادي والحاكم في حق نفسه لعل المعنى انه فيما حقنا لنا وحق الله تعالى حيث
قتلوا احبته ووليه والقائم بطلب حقنا والله العادل يحكم في حق نفسه انه على كل شارع بدعة وزره تفريع لما تقدم من قوله وزره اسم ان وعلى
الظرف المقدم اي على موجد البدعة ومحدثها وزر نفسه ووزر كل من اقتدى به من لقم العلقم اللقم جمع اللقمة والعلقم الحنظل وكل شيء مر والادهم
الاسود فليشربوا الصلب اي الشديد الغليظ فان شربه اعسر او هو تصحيف الصب بالمهملة بمعنى المنصب من الشراب كمرح اذا روى وامتلأ او الصب
بالتحريك بمعنى المصبوب والراح الخمر ولعله هنا هنا كما والمذاف المخلوط والمبلول بماء ونحوه وقال الفيروزآبادي الذعاف السم الممثل لا يستطاع يحض
حتى يعرف والفرقة الطائفة من الناس والجمع فرق وجمع الجمع افاريق الا الزمهرير من شتائهم اي لم يبق من شدائد الدنيا الا ما اصابهم من تلك الشدة
والبس لهم في ذلك اجرا الا رقدة اي نومة بالمنا اي لا نومة وفي بعض النسخ بالفاء مع الضمة والرفد بالكسر العطاء وبالكسر والفتح القدح الضخم
والحاصل انه لم يبق لهم من راحة الدنيا الا راحة قليلة ذهبت عنهم ويحسهم ما توازروا اي يحسبهم يوم القيمة اوزارهم وفي بعض النسخ وما
توازروا اي يحسبهم الله ويا زور الزور قال في القاموس الزور الناقة التي تنظر بمؤخر عينها لشدتها ولعله في بعض الفقرات تصحيف **شا**
مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله قال خطب امير المؤمنين الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري
دهر قط الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب
معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات
من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر
من نابها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول كيف
اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا غير مأمون ويسا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون
بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات
لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول ونفورا

واحل حلالا غير مدخول
الناس في الموت

بيعة أمير المؤمنين ع وما جرى بعدها

ع عما ادى اليه من فاطر السموات والارضين العليم الخبير فيهم اهل عشوات وكهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاخترق في الاضاليل
هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم فلما اشتبهت الامور ضل عن منهم ولانها وقد
عن رجائها ويا اسفا اسفا يكلم القلب بدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعد هلكى على قرب مودتها ويا تشتت الفتها كيف يقتل بعضها بعضا
وتحول الفتها بغضا فالله الامر ترجع الامة المرجوة عندا عن الاصل المجتبى بالفرع المؤمل الفتح من غير جهته المتوكفة الروح من غير مطلعه كل حزب منهم
معتصم بغصن آخذ به اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف يؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح
لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يعز بهم الله في بطون
اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم لقوم في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على
الجندل من ادم ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكين في البلاد والعلو على العباد كما
تذوب الالية في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **بيان**
العرصات من قد ابادة الله اى انظروا الى الديار من قد اهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصا عثمن فيها هي اى عرصات هؤلاء عرصة المتوسمين
والمتفكرين في الدنيا وعواقبها المعتبرين بها وانها للسبيل مقيم اى عرصاتهم ومنازلهم على سبيلكم تنظرون اليها صباحا ومساء تنذركم ذلك
العرصة من ايها معتبر ابابات الحال بالويل والثبور بعدما كان اصحابها في النضرة والسرور والحبور كالسرور لفظا ومعنى واستضافوا اى
طلبوا الضيافة او مبلوها امر كريم من العدد وهو الدنيا او ثنيا لهف الامة في القاموس وهي كلمة تستعمل في موضع رافة واستملاح للصبي
والوتيرة الفترة وفي بعض النسخ وبالهفة الامة اى يا قوم اعجبوا لهم لا يالون قصدا اى لا يقصرون في قصد الحزانات او في طلب قصد السبيل
ووسط بزعمهم لكن لغصوا عليهم لانه يبعدهم الا بعدا وفي بعض النسخ لا يأتون نحوه هو اصوب ثم وقد ضمن الله اشارة الى قوله تعالى وعلى الله
قصد السبيل فيما اما اشبهها اى يا قوم ما اشبه هذه الامة بامة كذا تعرضها اليهم ولعل اضاع النصرة بصدده هذه الاعمال منهم والاظهر
ما في الكافي فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها وفي الصحاح تاشب القوم اختلطوا او انتشبوا اليهم يقال الجافلان فيمن تاشب اليه
اى انضم اليه وقال تزخزح تنحى وقال جثم بالمكان اى اقام والتوكف التوقع والانتظار والحاصل انهم تفرقوا عن ائمة الحق ولم ينصروهم وتعلقوا
بالاغصان والفروع التي لا ينفع التعلق بها كمحمد بن ابي مسلم وزيد ويحيى وابرهيم وامثالهم قوله ع سيجمعهم اشارة الى اجتماعهم على ابي مسلم
لدفع بني امية والالية بفتح الهمزة الاولى قوله ع ولعل الله يجمع شيعتي اشارة الى ظهور القائم ع وفاتحة خطبة توضيح الخطبة عند ايراده البتة
في الكافي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله ع انه قال لما بويع امير المؤمنين ع بعد مقتل عثمان
صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **نهج** ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه
من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ص والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا
والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار
الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل
الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل **بيان** الزعيم الكفيل ان من صرحت اى كشفت والمثلات العقوبات وتقحم في الامر وتهجم رمى
بنفسه فيه والشبهات ما اشتبه حقيته وحليته وقيل اراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقا ثابتا من الامور الزائلة الفانية وقدم
ما في الكلام في باب شكايته ع **نهج** قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال ع لا ولكنكما شريكان في القوة
والاستعانة وعونان على العجز والاود **بيان** قال ابن ابي الحديد اى اذ اقوى امر الاسلام بكما لانكما ابطال ولا استغنا هنا القوة
والظفر وعونان على العجز والاود اى العوج قال ابن ميثم ره اى يعينان على دفع ما يعرض منهما او حال وجودهما اذ كلمة على تفيد الحال وقال ابن
انه قال في جوابهما اما المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصح ان يدبر امر الرعية امامان وهل يجمع السيفان ويجا في غمد **نهج**
من كلام له ع لما عوتب على التسوية في العطاء اتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله ثم قال ع الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف
وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان

قال السيد ره اقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون
نهج البلاغة

لغيره

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

لغيره و زلّته فان زلّت به النعل يوماً فاحتاج الى معونتهم فشرّ خدن بن الاخ خليل **ايضاح** قوله ع انا امرؤ فيّ صلتم امر ونهي فاسكنت
الاولى وادغمت في الثانية اطود بالقرار لا افر بها ابدا ولا ادور حوله وفي القاموس السمر محركة الليل وحديثه وما افعله ما سمر السمير اي ما اختلف الليل و
النهار وما ام نجم اي قصد او تقدم لان النجوم لا تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم وتأخر ولا تزال يقصد بعضها بعضا فان زلّت به
النعل اي اذا عثر وانفرد والخدن الصديق **ف هج** من كلام له ع لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها **ايضاح**
الفلتة الامر يقع من غير تدبر ولا روية وفيه تعريض ببيعة ابي بكر كما روت العامة عن عمر انه قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن
عاد الى مثلها فاقتلوه وقوله ع اني اريدكم الخطاب لغير الخواص من اصحابه ع والمعنى اريد طاعتكم اياي لله وانتم تريدون ان تطيعوني للمنافع الدنيوية
وقال الجوهري خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه ليشد فيها الزمام **ف هج** ومن كلام له ع كلم به طلحة والزبير بعد بيعته
بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه واي
قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة و
لكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج اليكما
فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال ع رحم
الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه **توضيح** قال ابن ابي الحديد [illegible]
وقال ابن ابي الحديد اي نقمتما من احوالي اليسير وتركتما الكثير الذي ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير [illegible]
اعترافا بان ما نقماه موضعا للطعن والعيب ولكنه على جهة الاحتجاج وقال ابن ميثم اشار بالكثير الذي نقماه الى [illegible]
العطاء فانه وان كان عندهما صعبا فهو لكونه عن حق [illegible] والكثير الذي ارجأه ما اخراه من حقه ولم يرعياه [illegible]
للذي ابداه ونقماه بعض ما اخفياه وقد دل ذلك على ان في انفسهما اشياء كثيرة لم يظهراه والاستبداد الانفراد بالشيء ودفع الحق عنهما
من ان يصل اليهما او الى غيرهما او لم يصل الى احد بل نحى بجانب [illegible] والاستبداد عليهما بمعنى ان يأخذ حقهما لنفسه وجهل الحكم ان يكون
حكم يجهله شيء فاحلاله او جهل الباب ان يصيب في الحكم ويخطئ في الاسناد الى ان يكون جهل الحكم بغير الحق وان لا يعلم كيف يحكم والخطأ
ان يحكم بخلاف الواقع [illegible] بالكسر الحاجة والاسوة بالضم والكسر القدوة [illegible] للامر الذي يحتاج اليه [illegible]
منه والعتبى الرجوع من الذنب [illegible] **ف هج** من كلام له ع في وصف بيعته بالخلافة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب **بيان** [illegible]
الدق [illegible] العطاش وقال الجوهري [illegible]
والكعاب بالفتح المرأة حين يبدو ثديها للنهود وهي الكاعب وجمعها كواعب ذكره في النهاية **ف هج** ومن كلام له ع يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك
يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه **بيان** الوليجة البطانة
والامر يسر ويكتم قال ابن ابي الحديد كان الزبير يقول بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدعي تارة انه اكره ويدعي تارة [illegible] في البيعة [illegible] فقال ع
بعد الاقرار [illegible] **ف هج** ومن كلام له ع وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل
حتى نمطر **بيان** يقال ارعد الرجل وابرق اذا توعد وتهدد [illegible] لسنا نهدد حتى نفعل [illegible]
[illegible] **ف هج** ومن خطبة له ع الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي
لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه **بيان** قال ابن ميثم هذا الفصل ملتقط
من خطبة له ع لما بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وهو غير منتظم والرجل جمع راجل وقال ابن ابي الحديد في قوله ع لافرطن لهم من رواها بفتح الهمزة
فاصله فرط ثلاثي يقال فرط القوم سبقهم ورجل فرط يسبق القوم ليرتاد لهم الماء [illegible] ومنه قوله ع انا فرطكم على الحوض ويكون
لافرطن لهم الحوض فحذف الجار وعدى الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه ويكون اللام في لهم اما للتقوية كقوله يؤمن للمؤمنين اي يؤمن
المؤمنين او يكون اللام للتعليل اي لاجلهم ومن رواها لافرطن بضم الهمزة فهو من افرط المزادة اي ملأها والماتح المستقي متح يمتح بالفتح

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

والمايح بالياء الذي ينزل الى البئر فيملأ الدلو وقال انا ماتحه اي الخبير به كما يقول من يدعي معرفة الدار انا ابن بجدة هذه الدار وحاصل المعنى لاملأن لهم
حياض حرب انا متدرب بها مجرب لها اذا وردوها لا يصدرون عنها يعني فتلهم ومن فر منها لا يعودون اليها **نهج** ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان
اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه
فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني **بيان** قوله قد ذمر يروى بالتخفيف والتشديد و
اصله الحث والجلب بالتحريك الجماعة من الناس وغيرهم يجمع ويؤلف وقوله الى اوطانه ويروى ليعود الجور الى قطابه والقطاب مزاج الخمر بالماء اي
ليعود الجور ممزوجا بالعدل كما كان ويجوز ان يعني بالقطاب قطاب الجيب وهو مدخل الرأس فيه اي ليعود الجور الى لباسه وثوبه والنصاب
الاصل والذي انكروه قتل عثمان والنصف بالكسر الاسم من الانصاف قوله عليه السلام يرتضعون اما اي يطلبون الشيء بعد فواته لان الام اذا
فطمت ولدها فقد انقضى رضاعها ولعل المراد به ان طلبهم لدم عثمان لغو لا فائدة فيه وقال ابن ميثم استعار لفظ الام للخلافة فبيت المال
لبنها والمسلمون اولادها المرتضعون وكنى بارتضاعهم لها عن طلبهم منه عليه السلام من الصلات والتفضيل مثل ما كان عثمان يصلهم وكونها قد فطمت
عن منعه عليه السلام وقوله يحيون بدعة قد اميتت اشارة الى ذلك التفضيل فيكون بمنزلة التاكيد للقرينة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالام التي
قد فطمت ما كان عادتهم في الجاهلية من الحمية والعصبية واثارة الفتن وبفطامها انقطاعها بالاسلام فيكون ما بعده كالتفسير له والنداء في قوله
يا خيبة الداعي كالنداء في قوله تعالى يا حسرة على العباد اي يا خيبة احضري فهذا اوانك والداعي هو احد الثلاثة طلحة والزبير وعائشة ثم قال
على سبيل الاستحقار لهم من دعا والى ما اجيب اي احقر بقوم دعاهم هذا الداعي واقبح بالامر الذي اجابوه اليه فما افحشه واذله وقال الجوهري
هبلته امه بكسر الباء اي ثكلته والهبول من النساء الثكول قوله عليه السلام لقد كنت قال ابن ابي الحديد اي ما زلت لا اهدد بالحرب قال وزائدة وهذه
كلمة فصيحة كثيرا ما يستعملها العرب وقد ورد في القرآن العزيز كان بمعنى ما زال في قوله وكان الله عليما حكيما اقول قال ابن ميثم رحمه الله بعد ايراد
تلك الفقرات اكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا انه عليه السلام خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وفيه زيادة ونقصان ونحن نوردها
بتمامها وهي بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله ايها الناس ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين الا
به وقد جمع الشيطان حزبه واستجلب خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وقد رأيت امورا قد تمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان
اول عدلهم لعلى انفسهم ولا اعتذر مما فعلت ولا ابرأ مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة
طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودن الباطل الى نصابه يا خيبة الداعي لو قيل ما انكر من ذلك وما امامه وفيمن سنته والله اذا لزاح الباطل عن
نصابه وانقطع لسانه وما اظن الطريق له فيه واضح حيث نهج والله ما تاب من قتلوه قبل موته ولا تنصل من خطيئته وما اعتذر اليهم فعذروه
ولا دعا فنصروه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون حسوة ابدا وانها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم
واني داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا واجابوا وانابوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على كفيل وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى
به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن ومع كل صحيفة شاهدها وكاتبها والله ان الزبير وطلحة وعائشة ليعلمون اني على الحق وهم مبطلون وقال رحمه الله
تمخضت تحركت والتبعة ما يلحق الانسان من درك والحمة بفتح الحاء وتشديد الميم بقية الابرة التي تلدغ وتجذب منها والحمة السواد وهما
استعارتان لاراذل الناس وعوامهم لمشابهتهم حمة الابرة وما اسود منها في قلة المنفعة والجلبة الاصوات وجونتها بالضم سوادها
وانكفت واستكفت اي استدارت وتزاح تنحى وتنصل من الذنب تبرأ منه والعب الشرب من غير مص والحسوة بضم الحاء قدر ما يحسى
مرة واحدة والجلاد المضاربة بالسيف والهبول الثكلى والهبل الثكل واعلم انه عليه السلام نبه اولا على فضل الجهاد لان غرضه استنفارهم لقتال
اهل البصرة وقوله وقد رأيت امورا الى اشارة تفصيل ما يستنفرهم اليه وهو ما يجري من فتنة القوم واهبتهم لقتاله وقوله والله ما انكروا
اشارة الى بطلان ما ادعوه منكرا او نسبوه اليه من قتل عثمان والسكوت عن النكير على قاتليه فانكروا ولا انكارهم عليه تخلفه عن عثمان الذي
زعموا انه منكر لما لم يكن منكرا كان ذلك الانكار عليه هو المنكر وقوله وانهم ليطلبون اشارة الى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه روى
الطبري في تاريخه ان عليا كان في ماله بخيبر لما اراد الناس حصر عثمان فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة في داره فبعث عثمان اليه يشكو
امر طلحة فقال انا اكفيكه فانطلق الى دار طلحة وهي مملوة بالناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي صنعت بعثمان فقال طلحة يا ابا الحسن أبعد ان مس

ولا يستفهم الى حياض حرب

فيمن سنته

الحزام

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

الحزام الخصيبين فانصرف وعلى عليه السلام بين يدي الجمل فامر بفتحه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب فحرق ما به على الناس فانصرف فوافى عند طلحة
حتى بقي وحده فسر عثمان بذلك وجاء طلحة الى عثمان فقال له يا امير المؤمنين اني اردت امرا فحال الله بيني وبينه وقد جئتك تائبا فقال والله ما
جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة وروى الطبري ايضا انه كان لعثمان على طلحة خمسون الفا فقال له طلحة يوما قد تهيأ مالك فاقبضه
فقال هو لك معونة على مروتك فلما حصر عثمان قال على لطلحة انشدك الله الا كففت عن عثمان فقال لا والله حتى تعطي بنو امية الحق من انفسها
فكان على بعد ذلك يقول لحا الله ابن الصعبة اعطاه عثمان ما اعطاه وفعل به ما فعل وروى ان الزبير لما برز لعلي عليه السلام يوم الجمل قال له ما حملك
يا ابا عبد الله على ما صنعت قال اطلب بدم عثمان فقال له انت وطلحة وليتما عثمان ظاهر قوله عليه السلام وان اول عدلهم اي ان العدل الذي يزعمون انهم يبتغونه
في الدم المطلوب ينبغي ان يصنعوه اولا على انفسهم قوله ولا اعتذار اي لا اعتذار الذي فعلته في وقت اعتذر لم يكن على وجه تقصير في الذنب
يوجب الاعتذار والتبرء منه وقوله عليه السلام طالت جلبتها كناية عما ظهر من القوم من تهديدهم وتوعدهم بالقتال وانكفت جونتها اي استدار سواد ما
اجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدونه وقوله عليه السلام يعودون تو قد لهم بعود ما كانوا عليه من الباطل في الجاهلية واستنفار الى القتال وقوله
يا خيبة الداعي خرج مخرج التعجب من عظم خيبة الداعي الى قتاله ومن دعا والى ما اجيب استفهام على سبيل الاستحقار اي من الذي دعا وصيغة لقتال الى ركنا
اذ كانوا عوام الناس ورعاعهم وللمدعو اليه هو الباطل الذي دعوا الى النصرة وقوله لو قيل له الى قوله وانقطع لسانه متصلة معناه ولو سئل
سائل مجاد لا للمولى الداعي الى الباطل عما انكروه من امري وعن امامهم الذي به يقتدون وعن سنتهم التي اليها يرجعون لشهد لسان حاله بانه امامهم
امامهم وفي سنتهم وانزاح باطلهم الذي ثوابه وانقطع لسانه عن الاستعفاء او بحذف المقتضى اي لسان صاحبه وقوله وما الحق عطف على قوله وانقطع
لسانه وواضح سبيله او بتقدير وانجلي في محل النصب مفعول ثان لاظن اي ما الحق تو سال السائل عن ذلك ان الطريق الذي يزنكبه المجيب له بين محاجة
بين وسلك واضح حيث سئل بل كيف توجيه في الجواب انقطع وقوله والله ما تاب الى قوله فتصرف اشارة الى عثمان وذم لهم في جهة طلبهم بدم
من اعتذر اليهم قبل موته فلم يعذروه ودعاهم الى نصرته في حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم من ذلك وقوله ولا يعيبون حسوا كناية عن عدم تمكينه
لهم في هذا الامر او شيء منه وقوله وانها الطيبة نفسي حجة الله عليهم نفسي منصوب بدلا من العيب المنحصل اي انا او باضمار فعل يفسره وحجة الله اشارة
الى ما قام لهم بفضل الفئة الباغية كقوله تقاتل فقاتلوا التي تبغي الى او داخل بقيام حجة الله عليهم وعلمه بما يصنعون وقوله ولست على كفال
اي لا احتاج فيما ابذله لهم من الصفح والامان على تقدير انابتهم الى الضمان وشافيا وقاصما ومصونا على السنة وقوله ومع كل صحيفة لو وان الحال
اي انهم ان لم يرجعوا اعطيتهم حد السيف والملئكة الكرام الكاتبون يكتبون كل منهم اعمال ومن وكل بين في صحيفته ويشهد بها في محفل القيمة انتهى قوله
من اعتذر اليهم الظاهر ان حمل الكلام على الاستفهام الانكاري ويحتمل توجيها اخر بان يكون المراد نفي توبته وتنصله واعتذاره ودعوته
فليستحق النصرة لكن ما ذكره اوفق بالاخبار والضمير في انها يحتمل ان يكون للفئة **اقول** قال ابن ابي الحديد روى ابو مخنف عن مسافر بن عفيف
بن ابي الاخنس قال لما رجعت رسل على عليه السلام من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس
اني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا او يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم فلم يستحيوا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واصبر للجلاد انما
تمنيك نفسك اماني الباطل وتعدل الغرور الا هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب ولقد انصف القارة من
راماها فليرعدوا وليبرقوا فقد رأوني قديما وعرفوا نكايتي فقد رأوني انا ابو الحسن الذي فللت حد المشركين وفرقت جماعتهم وبذلك القلب
القى عدوي اليوم واني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد وعلى يقين من امري وفي غير شبهة من ديني ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه
الهارب ليس عن الموت محيد ولا محيص من لم يقتل مات ان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موتة
واحدة على الفراش اللهم ان طلحة نكث بيعتي والب على عثمان حتى قتله ثم عضهني به ورماني اللهم فلا تمهله اللهم ان الزبير قطع رحمي ونكث بيعتي
وظاهر على عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت قال وروى ابو الحسن المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة
علي عليه السلام فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام
متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه قلنا نحن اهله وورثته
وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة
لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله
لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني
ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لامركم وفراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في اول من بايع تعلمون
ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

۴۴

ولا نقضها عمرو ولا يهلهما فوافا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني اقتضيك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لي موعدك ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير ثم نزل وذكر الكلبي قال لما اراد علي عليه السلام المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلق فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر بسبيل لم يصبرا علي حولا ولا شهرا حتى وثبا ومرقا ونازعاني امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان اما قد فطمت ويحييان بدعة قد اميتت ادم عثمن زعما والله ما التبعة الا عندهم وفيهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان فاءا وانابا فحظهما احرزا وانفسهما غنما واعظم بها غنيمة وان ابيا اعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا من باطل ثم نزل وروى ابو مخنف عن زيد بن صوحان قال شهدت عليا عليه السلام بذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبة الحمد لله على كل امر وحال في الغدو والآصال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة واضطرب حبلها وعبد الشيطان في اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفا الله به نيرانها واخمد به شرارها ونزع به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله به ذات البين وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يال جهده ثم استخلف ابو بكر عمر فلم يال جهده ثم استخلف الناس عثمن فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض فبايعتموني وانا غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد صلى الله عليه وآله ولقد سمعته يقول ما من وال يلي شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه على رؤس الخلايق ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع على ملأكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف الغدر في اوجههما والنكث في اعينهما ثم استاذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليسا العمرة يريدان فسارا الى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معوية كتب اليهما من الشام كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام والاعراب انهما يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهم نصفا وان دم عثمن لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الى م دعا وبماذا اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني والبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا قال ابو مخنف فقام اليه الاشتر فقال الحمد لله الذي من علينا فافضل واحسن الينا فاجمل قد سمعنا كلامك يا امير المؤمنين ولقد اصبت ووفقت وانت ابن عم نبينا وصهره ووصيه واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها على جميع الامة فمن اتبعك اصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فالى امه الهاوية لعمري يا امير المؤمنين ما امر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث احدثت ولا جور صنعت فان زعما انهما يطلبان بدم عثمن فليقيدا من انفسهما فانهما اول من البّ عليه واغرى الناس بدمه واشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فان سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنا امس ثم قعد **توضيح** ارعوى عن القبيح اي كف وقال الجوهري القارة قبيلة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها وقال الجوهري يكثب في العدد تكاثر اذا غلب فيهم وجرحت وقال عضهه عضها رماه بالبهتان وقال التبريزي التوثب والتسرع وفي بعض النسخ اذا تبرى اي تعرض وهو اصوب والسوقة خلاف الملك قوله لم يالوا الناس خيرا في نفسه ومصلحته قال الجوهري لا ألو اي قصر وفلان لا يالوك نصحا وقال قال الفراء في قوله تعالى ثم اخذته رابية اي زائدة كقولك اربيت اذا اخذت اكثر مما اعطيت وقال الفواق ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب فما اقام عنده الا فواقا قوله لمن بغى عليه اي قال في حق من بغي عليه والمعول لينصرنه الله وروى لا اثرهكذا ومن هاهنا يتمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله والوطب بالفتح الزق الذي يكون فيه السمن واللبن والمراد بالمخض اما تمخض اللبن وقد مضى زمان عليه وحلق الزق فانه يفسد اللبن واعظم بها للتعجب اي ما اعظمها والجذل بالتحريك الفرح والمعصوب بهما اي مشدود عليهما.

نهج ومن كتاب له الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم

لحرب

لحرب أصحاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فإن حققت فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث أنت ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق وما أبالي ما صنع الملحدون والسلام **بيان** قوله هو لك وعليك قال ابن أبي الحديد فإن أبا موسى كان يقول لأهل الكوفة إن عليا إمام هدى وبيعته صحيحة إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القبلة انتهى وأقول لكون هذا الكلام له وعليه لاشتماله على الحق والباطل والحق ينفعه والباطل يضره أو ظاهر الكلام له لتحسينه العوام وباطنه حجة عليه إذ بعد الإقرار بصحة البيعة لا مجال للمنع من الجهاد أو لعل أن هذا الكلام ينفعه في الواقع بعضه أو ينفعه في الدنيا ويضره في العقبى والأمر برفع الذيل وشد المئزر كنايتان عن الاهتمام في الأمر والخروج من الجحر استعارة له حيث جعله ثعلبا أو ضبعا والجحر بالضم كل شيء تحفره السباع والهوام لأنفسها قوله عليه السلام فإن حققت أي أمرك مبنيا على اليقين لزوم طاعتي فانفذ أي فسر حتى تقدم علي وإن أقمت على الشك فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعة فاظهر إنكارك واعمل بمقتضاه والخاثر اللبن الغليظ والزبد خلاصة اللبن وصفوته يقال للرجل إذا ضرب حتى اثخن ضرب حتى خلط زبده بخاثره وذائبه بجامده كأنه خلط ما رق ولطف من أخلاطه بما كثف وغلظ منها وهذا مثل ومعناه ليضطربن حالك وليفسدن ما هو الآن منتظم من أمرك والقعدة بالكسر هيئة القعود كالجلسة والركبة قوله عليه السلام وتحذر من أمامك قيل كناية عن غاية الخوف وإنما جعل عليه السلام الحذر من خلف أصلا في التشبيه لكون الإنسان من ورائه أشد خوفا وقيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الآخرة ويحتمل أن يكون المعنى حتى تحذر من هذا الأمر الذي أقبلت إليه أو قدمت عليه وهو تثبيط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته وراء ظهرك ولم تقدم عليه هو الجهاد وقال ابن أبي الحديد أي يأتيكم أهل البصرة مع طلحة ونأتيكم بأهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان من أمامكم ومن خلفكم وقال في قوله ثم وما هي بالهوينا أي ليست هذه الداهية بالشيء الهين الذي ترجو اندفاعه بسهولة فإن قصد الجيوش الكوفة من كلا الجانبين أمر صعب المرام فإنه ليركبن أهل الحجاز وأهل البصرة هذا الأمر المستصعب لأنا نحن نطلب أن نملك الكوفة وأهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان وقال في النهاية الهون الرفق واللين والتثبت والهوينا تصغير الهونى تأنيث الأهون قوله عليه السلام فاعقل عقلك يحتمل المصدر والمفعول به وخذ نصيبك وحظك أي من طاعة الإمام وثواب الله وقيل أي لا تتجاوز إلى ما ليس لك فإن كرهت فتنح أي عن العمل فاعتزل إلى غير رحب أي سعة بل بضيق عليك الأمر بعده وقال في النهاية ما الحري أن يكون كذا أي جدير وقال ابن أبي الحديد أي جدير أن تكفى هذه المؤنة التي دعيت إليها وأنت نائم أي لست معدودا عندنا وعند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب والتدبير إليهم فسيغني الله عنك ولا يقال أين فلان **نهج** ومن كتاب له إلى بعض أمراء جيشه فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من شهوده وقعوده أغنى من نهوضه **توضيح** قال ابن ميثم ذكر أن الأمير الذي كتب إليه عثمان بن حنيف عامله على البصرة وذلك حين انتهت أصحاب الجمل إليها وعزموا على الحرب فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم فكتب عليه السلام إليه كتابا فيه الفصل المذكور وإن توافت الأمور أي تتابعت بهم المقادير وأسباب الشقاق والعصيان إليهما ويقال نهد القوم إلى عدوهم إذا صمدوا له وشرعوا في قتالهم وتقاعس أبطأ وتأخر والمتكاره من يظهر الكراهة ولا يطيع بقلبه في النهوض القيام **نهج** ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا علي وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني **بيان** لما بالتشديد بمعنى إلا أي إلا ذكره في كل وقت إلا وقت النفور كقولهم سألتك لما فعلت وفي بعض النسخ بالتخفيف فكلمة ما زائدة كما قيل في قوله تعالى لما عليها حافظ فإنه قرئ بالتخفيف والتشديد معا والاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع **ما** أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن جعفر عن عبد الله بن محمد العلوي عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال سماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الرحمن قال لما بلغ عليا مسير طلحة والزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال أما بعد فقد بلغني مسير هذين الرجلين واستخفافهما حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله واستفزازهما أبناء الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم عثمان وهما ألبا عليه وفعلا به الأفاعيل وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض اللهم فاكف المسلمين مؤنتهما واجزهما الجوازي وحض الناس على الخروج في طلبهما فقام إليه أبو مسعود عقبة بن عمرو فقال يا أمير المؤمنين إن الذي يفوتك من الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومجلسك فيما بين قبره ومنبره أعظم مما ترجو من الشام والعراق فإن كنت إنما تسير لحرب بغاة فقد أقام عمر وكفاه سعد زحف القادسية وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند وكفاه أبو موسى زحف تستر وكفاه خالد بن الوليد زحف الشام

فإن حققت ت ر

خ د ح ف ق

فان كنت انا تخلف عنه فما شققت منك برعاه فبلغ تذكر انتم قال ابو مسعود وبكت الارض والسما على الشاخص منا يريد اهل العراق :
يا وزير النبي قد عظم الخطب وطعم الفراق مر المذاق : واذا القوم خاصموك فقوم : ناكسوا الطرف خاضعوا الاعناق : لا يقولون اذ تقو
ل وان : قلت فقول المبرز السباق : فعيون الحجاز تذرف بالمدمع : وتلك القلوب عند التراقي : فعليك السلام ما ذرت : الشمس ولاح
السراب بالرقراق : فقال قيس بن سعد يا امير المؤمنين ما على الارض احد احب الينا ان يقيم فينا منك لانك نجمنا الذي نهتدي به ومفزعنا
الذي نصير اليه وان فقدناك لتظلمن ارضنا وسماؤنا ولكن والله لو خليت معوية للمكر ليرومن مصر وليفسدن اليمن وليطمعن في العراق ومعه
قوم يمانيون قد اشربوا قتل عثمن وقد اكتفوا بالظن عن العلم وبالشك عن اليقين وبالهوى عن الخير فسر باهل الحجاز واهل العراق ثم ارمه بامر
يضيق فيه خناقه ويقصر له من نفسه فقال احسنت والله يا قيس واجملت وكتبت ام الفضل بنت الحارث الى علي ع تخبره بمسير عايشة وطلحة و
الزبير فازمع المسير فبلغه تثاقل سعد واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة فقال سعد لا اشهر سيفا حتى يعرف المؤمن من الكافر وقال اسامة لا اقاتل
رجلا يقول لا اله الا الله ولو كنت في زبية الاسد لدخلت فيه معك وقال محمد بن مسلمة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفا وقال
اذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض احد والزم بيتك وتخلف عنه عبد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر دع القوم اما عبد الله فضعيف واما سعد
فحسود واما محمد بن مسلمة فذنبه اليه انك قتلت اخاه مرحبا ثم قال عمار لمحمد بن مسلمة اما تقاتل المحاربين فوالله لو مال علي جانبا لملت مع علي
وقال كعب بن مالك يا امير المؤمنين انه بلغنا عنا معشر الانصار انا لو كان غيرنا لم يقم معك والله ما كل ما رأينا حلالا احللنا ولا كل ما رأينا حراما
حرمنا وفي الناس من هو اعلم بعذر عثمن ممن قتله وانت اعلم بحالنا منا فان كان قتل ظالما قبلنا وان كان قتل مظلوما فاقبل قولنا فان وكلتنا به
الى شبهة عجب يقيننا وشككنا وقد قلت لنا عندك نقض ما اجمعوا عليه وفصل ما اختلفوا فيه فقال كان اولى اهل المدينة بالنصر علي وال عبد
مناف للذي في بيعته من حرم الله وقرب الولاء بعد النفسا وقام الاشتر الى علي ع فكلمه بكلام يحضه على اهل الوقوف فكره ذلك علي ع
حتى شكاه وكان من راي علي ع الا يذكرهم بشي فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا وان لم نكن من المهاجرين والانصار فانا فيهم وهذه بيعة عامة
والخارج منها عاص والمبطي عنها مقصر وان بيعتهم اليوم بالمساعدة وغدا بالسيف وما ثقل عنك كمن خف معك وانما ارادك القوم لانفسهم فارددهم
لنفسك فقال علي ع يا مالك دعني واقبل علي عليه السلام عليهم فقال ارايتم لو ان من بايع ابا بكر او عمر او عثمن ثم نكث بيعته اكنتم تستحلون
قتاله قالوا نعم قال وكيف تحرجون من القتال معي وقد بايعتموني قالوا انا لا نزعم انك مخطي وانه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك لكن
نشك في قتال اهل الصلوة فقال الاشتر دعني يا امير المؤمنين اوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك فقال له كف عني فانصرف الاشتر وهو مغضب
ثم ان قيس بن سعد لقي مالكا الاشتر في نفر من المهاجرين والانصار فقال قيس للاشتر يا مالك كلما ضاق صدرك بشي اخرجته وكلما استبطأت
امرا استعجلته ان ادب الصبر التسليم وادب العجلة الاناة وان شر القول ما ضاهى العيب وشر الراي ما ضاهى التهمة فاذا ابتليت فاسئل واذا
امرت فاطع ولا تسأل قبل البلاء ولا تكلف قبل ان ينزل الامر فان في انفسنا ما في نفسك فلا تشق على صاحبك فغضب الاشتر ثم ان الانصار
مشوا الى الاشتر في ذلك فرضوه من غضبه فرضي فلما هم علي ع بالنهوض قام ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا امير المؤمنين ان اقمت بهذه البلدة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وبها قبره ومنبره فان استقامت لك العرب كنت كمن كان
قبلك وان وكلت الى المسير فقد اعذرت فاجابه ع بعذره في المسير ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير الى البصرة وتمكث حتى عظم جيشه واغذ السير
في طلبهم فجعلوا لا يرحلون من منزل الا نزله حتى نزل بذي قار فقال والله انه ليحزنني ان ادخل على هؤلاء في قلة من معي فارسل الى الكوفة الحسن
علي ع وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب اليهم كتابا فقدموا الكوفة فخطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر عليا وسابقته
في الاسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه ثم امر بكتاب علي ع فقرئ بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه
كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان هذان الرجلان اهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من امر
عايشة فلتة على غضب فاتيح له قوم فقتلوه ثم ان الناس بايعوني غير مستكرهين وكان هذان الرجلان اول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي
ثم انهما استاذناني في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد واذنا بالحرب واخرجا عايشة من بيتها ليتخذانها فئة وقد سارا الى البصرة اختيارا لها
وقد سرت اليكم اختيارا لكم ولعمري ما اياي تجيبون ما تجيبون الا الله ورسوله ولن اقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة وقد بعثت اليكم بالحسن بن علي ع
وعمار بن ياسر وقيس بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة الا بالله فلما قرئ الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هاني
وغيره فقالوا والله لقد اردنا ان نركب الى المدينة حتى نعلم علم عثمن فقد انبانا الله به في بيوتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا رضينا بامير المؤمنين
ونطيع امره ولا نتخلف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة فلما سمع الحسن بن علي عليهما السلام ذلك قام خطيبا فقال ايها الناس
انه قد كان من امر امير المؤمنين علي ما تكفيكم جملته وقد اتيناكم مستنفرين لكم لانكم جبهة الانصار وسنام العرب وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما

وخروجها ابتغاء فتنة فاستقبلكم وهو ضعف النساء وضعف آرائهن وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وايم الله لو لم ينصره احد لرجوت
ان يكون له فيمن اقبل معه من المهاجرين والانصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصركم ثم جلس وقام عمار بن ياسر فقال يا
اهل الكوفة ان كانت غابت عنكم ابداننا فقد انتهت اليكم امورنا ان قاتلي عثمان لا يعتذرون الى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم
احيى من احيى وقتل من قتل وان طلحة والزبير لاول من طعن وآخر من امر ثم هما اول من بايع فلما اخطأهما ما املا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا
ابن الرسول يستنفركم في المهاجرين والانصار فانصروا ينصركم الله وقام قيس بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا
به الشورى لكان علي احق الناس به لمكانه من رسول الله وهجرته وعلمه وكان قتال من ابى ذلك حلالا وكيف والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسدا
فقام خطباؤهم فاسرعوا الرد بالاجابة فقال النجاشي في ذلك شعرا: رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا :: عليا وابناء النبي محمد :: وقلنا له اهلا وسهلا ومرحبا
نقبل يديه من هوى وتودد :: فمرنا بما ترضى نجبك الى الرضا :: بصم العوالي والصفيح المهند :: وتسويد من سودت غير مدافع :: وان كان من
سودت غير مسود :: فان نلت ما تهوى فذاك نريده :: وان تخط ما تهوى فغير تعمد :: وقال قيس بن سعد حين اجاب اهل الكوفة جزى الله اهل
الكوفة اليوم نصرة :: اجابوا ولم يأبوا بخذلان من خذل :: وقالوا علي خير حاف وناعل :: رضينا به من ناقض العهد من بدل :: هما ابرزا زوج
النبي تعمدا :: يسوق بها الحادي المنيخ على جمل :: فما هكذا كانت وصاة نبيكم :: وما هكذا الانصاف اعظم بذا المثل :: فهل بعد هذا من مقال لقائل :
الا قبح الله الاماني والعلل :: فلما فرغ من خطبتنا واجاب الناس قام ابو موسى فخطب الناس وامرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ثم قال اما بعد
فان الله حرم علينا دماءنا واموالنا فقال يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها يا اهل الكوفة تمام الحديث **بيان** شقة الثوب والعصا بالكسر ما شق منه مستطيلا
ولعلها كناية استعيرت هنا للاولاد [illegible] والشيء لمع والشمس [illegible] وقوله ع في نفسي منهم حاجة اي لا اعلمهم مسلمين
ولا انتظر رجوعهم وعاقبة الوخم ما دخل في السنة الى ثلثه والصفيحة السيف العريض او المهند السيف المطبوع من حديد الهند **نهج** ومن
كلام له ع قال لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد
رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا **بيان** يستفيئه اي يسترجعه ان تلقه [illegible] وفي رواية ان تلقه تلفه والفاه اي
يجده عاقصا اي عاطفا قد التوى قرناه على اذنيه [illegible] والاعقص من التيوس وغيرها ما التوى قرناه على اذنيه
من خلفهما وعاقصا اما مفعول ثان لتجده او حال عن الثور يركب الصعب [illegible] المستصعب من الامور [illegible] الطبيعة والنقيبة وابن الخال
كقول هرون لموسى يا ابن ام للاستمالة بالاذكار بالنسب والرحم وقوله ع فما عدا مما بدا قال ابن ابي الحديد معنى الكلام [illegible] اي ظهر
اي ما الذي صدك عن طاعتي بعد اظهارك لها ومن هاهنا بمعنى عن وقد جاءت في كثير من كلامهم [illegible] ونال الراوندي له معنيان احدهما
ما الذي منعك مما كان بدا منك من البيعة قبل هذه الحالة الثاني ما الذي عاقك عن البداء الذي يبدو للانسان ويكون المفعول الاول لعدا
محذوفا يدل عليه الكلام اي ما عداك يريد ما شغلك عما كان بدا لك من نصرتي [illegible] قال ابن ميثم اقول هذا الوجه وان حملت ان تكون من بمعنى [illegible]
كل منهما عدول عن الظاهر والحق ان يقال ان عدا بمعنى جاوز ومن لبيان الجنس والمراد ما الذي جاوز بك عما بدا لك بعد هذا من الاسود
الذي ظهر لك من الوضوح في الالفاظ على اوضاعها الاصلية مع استقامة المعنى وحسنه وروي عن ابي جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
سألت ابن عباس عن تلك الرسالة فقال بعثني فاتيت الزبير فقلت له فقال [illegible] فرجعت الى امير
المؤمنين فاخبرته **نهج** ومن خطبة له ع عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين بذي قار وهو
يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال
ان الله سبحانه بعث محمدا ص وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم
واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق
من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم **بيان** ذو قار موضع
قريب من البصرة حتى بوأهم اي اسكنهم محلتهم اي منزلهم [illegible] وقال ابن ميثم المراد بالقناة القوة والغلبة
والدولة التي حصلت لهم مجازا من باب اطلاق السبب على المسبب فان الرمح او الظهر سبب للقوة والغلبة والصفاة الحجارة الملساء اي كانوا قبل الاسلام
متزلزلين في احوالهم بالنهب والغارات واشباهها ان كنت لفي ساقتها [illegible] استعملت الاخيرة [illegible]
في احوال الركب الجيش وشبه امر الجاهلية اما بعجاجة ثائرة او بكتيبة مقبلة للحرب فقال اني طردتها فولت بين يدي حتى طردتها عن آخرها لم يبق منها شيء

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

لمثلها اى لمثل تلك الحالة التى كنت عليها معهم فى زمن الرسول صلى الله عليه وآله والرفلانفقبن فى بعض النسخ لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته شبه الباطل بحيوان ابتلع جوهرا ثمينا اعز منه قيمة حتى يحتاج الى شق بطنه لاستخلاص ما ابتلع وفى نسخة ابن ابى الحديد لابعدن قوله صلى الله عليه وآله صالحهم اليوم والله مالنفسهم منافرين الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم فى حيزنا كما قال الاول ادمت لعمرى شربك المحض صابحا واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا قوله المقشرة التى اخرج منها نواتها والبجر بالضم الامر العظيم والعجب لعله هنا كناية عن الكثرة او الحسن او اللطافة ويحتمل ان يكون مكان المفعول المطلق يقال البجر كفرح فهو بجر امتلا بطنه من اللبن والماء ولم يرو وبجر النبيذ الح فى شربه وكثر بجرا ابتاع والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الفرس الذى رق شعره وقصر وهو مدح والسمر جمع الاسمر وهو الرمح

ف **نهج** ومن كلام له عليه السلام فى معنى طلحة والزبير والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دونى فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معى لبصيرتى

وانها · والله ما لبست ولا لبس على للفئة الباغية فيها الحماء والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه برى ولا يعبون بعده فى حسى منها فاقبلتم الى اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفى فبسطتموها ونازعتكم يدى فجاذبتموها اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والبا الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

بتيين النصف بالكسر والتحريك الانصاف والعدل اى انصافا او حكما ذا انصاف ويقال ولى امرا اى قام به والطلبة بكسر اللام ما طلبته من شئ وقال فى النهاية لبست الامر بالفتح اذا خلطت بعضه ببعض وربما شدد للتكثير وقال ابن ابى الحديد الحماء الطين الاسود وحمة العقرب سمها اى فى هذه الفئة الضلال والفساد ويروى الحما بالف مقصورة وهو كناية عن الزبير لان كل من كان بسبب الرجل فهم الاحماء واحدهم حما مثل قفا واقفاء وما كان بسبب المراة فهم الاختان فاما الاصهار فيجمع الجهتين وكان الزبير ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان النبى صلى الله عليه وآله والله اعلم عليا بان فئة تبغى عليه فى ايام خلافته فيها بعض زوجاته وبعض احمائه فكنى عن الزوجة بالحمة وهى اسم للعقرب وقال ابن ميثم المغدفة الخفية واصله المراة تغدف وجهها اى تستره او روى المغدفة بكسر الدال من اغدف اى اظلم وهى اشارة الى شبهتهم فى الطلب بدم عثمان وقد زاح كناية

ولحماء بضرب مثلا لغير الطيب الغير الصافى

اى بعد وذهب عن نصابه اى مركزه ومقره والشغب بالتسكين تهيج الشر وقد شغب والعب الشرب بلامص والحسى ما كان من رمل يحفر عنه فيستخرج ويكون باردا عذبا وهذه كناية عن الحرب والهيجا وتهديدهما بما يتبعهما من القتل والهلاك وقال الجوهرى العوذ حديثات النتاج من الظبا والخيل والابل واحدها عائذ مثل حائل وحول وذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هى مطفل وفى القاموس المطفل كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش والجمع مطافيل وقيل ان فى الجمع بين الوصفين تجوزا وعلى ما فى القاموس لا يحتاج الى ذلك والبا بتشديد الكاف من البناء وهو التحريص قوله واستثبتهما استفعال من ثاب يثوب اذا رجع اى طلبت منهما ان يرجعا وكذا البناء المثناة من التوبة واستانيت اى انتظرت من الاناءة فغمطا اى انكرا حقها

ف **نهج** من خطبة له عليه السلام فى ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذى يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون وقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعى ويحضر الباكى ثم لا يعتبر

حامل له

ايضاح كل واحد منهما اى طلحة والزبير لا يمتان قال فى النهاية المت المتوسل والتوسل بحرمة او قرابة او غير ذلك وقال السبب فى الاصل الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شئ كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اى الوصل والمودات وقال الضب الغضب والحقد والظاهر ان الضمير المجرور فى قناعه راجع الى كل واحد منهما والباء فى به للسببية والضمير للضب يكشف قناعه الذى استتر به ويظهر حاله بسببه ويعضده فاين المحتسبون اى العاملون لله والطالبون للاجر ويقال ايهم احتسب عليه اى انكر وتقديم الخبر هو اخبار النبى صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وضمير لهم فى الموضعين للمحتسبين او للفئة الباغية وعلة ضلتهم هى البغى والحسد وشبهتهم فى نكث البيعة الطلب بدم عثمان كما قيل او المعنى ان لكل ضلال من الزعاء الباعلة ولكل ناكث شبهة يحتال فيه هؤلاء فانهم يعدلون عن الحق مع وضوحه بغير عذر وشبهة ومستمع اللدم الضبع وهو صوت الحجر يضرب به الارض وحيلة يفعلها الصائد عند باب جحرها فتنام ولا تتحرك حتى يجعل الحبل فى عرقوبها فيخرجها والمعنى لا اغتر ولا اغفل عن كيد الاعداء فاسمع الناعى بقتل طائفة من المسلمين ويحضر الباكى على قتلاهم فلا احاربهم حتى يحيطوا بى وقيل لا اكون كمن يسمع الضرب والبكاء ثم لا يصدق حتى يجئ لمشاهدة الحال قال الجوهرى اللدم ضرب المراة صدرها وعضديها فى النياحة

ف **نهج** من كلام له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان فى سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم

غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالئوا على سخطة
امارتى وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراى انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله
عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته **بيان** وأمر
فاتم اى تام فى حكمه غير منسوخ وقيل اى مستقيم ليس فيه عوج لا يهلك عنه اى معرضا وعادلا عنه الا هالك اى من بلغ الغاية فى الهلاك والمشتبهات
بالفتح اى التى اشتبهت السنن ولم يتبين نهاها او بالكسر اى تشتبه الامر على الناس وقوله الا ما حفظ الله استثناء من بعض متعلقات المهلكات اى انها
مهلكة فى جميع الاحوال الا حال حفظ الله بالعصمة عن ارتكابها او كل احد الا من حفظه الله فما بعده من قوله وان فى سلطان الله اى الله او دين الله او
حجة الله او الامام اى فى طاعته قوله غير ملومة اى مخلصين غير ملوم صاحبها بان ينسب الى النفاق والرياء وفى بعض النسخ على التفعيل
للمبالغة وروى غير ملوية اى غير معوجة من لويت العود اذا عطفته قوله حتى يارز اى ينقبض وينضم ويجتمع ان هؤلاء اى طلحة والزبير وعائشة
قد تمالئوا اى تساعدوا واجتمعوا وتعاونوا والفيالة الضعف اى ان بقوا على ضعف رايهم قطعوا نظام المسلمين والفىء الرجوع قوله فارادوا
رد الامور اى ارادوا انتزاع الامر منى كما انتزع اولا والنعش الرفع والضمير فى حقه وسنته راجعا الى الرسول **ف هج** من كلام له عليه السلام فى ذكر
السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالى وخزان بيت مال المسلمين الذى فى يدى وعلى اهل مصر كلهم فى طاعتى وعلى بيعتى فشتتوا كلمتهم
وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتى فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين **توضيح**
شتتوا فرقوا وقال فى النهاية اصل العض اللزوم يقال عض عليه عضا وعضيضا اذا لزمه يعنى اى طائفة من الشيعة لزموا اسيافهم وبرى طائفة
بالنصب اى وقتلوا طائفة شانهم ذلك **ف هج** ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه
حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال انى رسول قوم ولا احدث
حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغى لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا
الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان
امتنع عند قيام الحجة على فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمى **بيان** المجادب محال الجدب ومن كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة من عبد الله على امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فانى اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس
طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف
وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعنى الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت
باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له اليهم
بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزى العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم
فاجبتم **بيان** اكثر استعتابه اى اكثر طلب العتبى منه والرجوع الى ما يرضى القوم منه واقل عتابه اى لائمته على وجه الاذلال والمواجدة
اما لعدم النفع او للمصلحة والوجيف السير السريع قوله فلتة غضب اى فجاءة غضب والحاصل ان هؤلاء الثلثة كانوا اشد الناس عليه فاتيح
اى قدر وهيئ وجاشت اى غلت والمرجل القدر من النحاس ودار الهجرة المدينة والغرض اعلامهم باضطراب حال المدينة واهلها حين مسير علوامر
القوم الى البصرة للفتنة **اقول** قال ابن ميثم ره كتب الى الكوفة حين نزل بماء العذيب متوجها الى البصرة وبعثه مع الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر وقال
ابن ابى الحديد فى الشرح روى محمد بن اسحق عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشى قال لما نزل على عليه السلام الربذة متوجها الى البصرة بعث الى الكوفة
محمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن ابى بكر وكتب اليهم هذا الكتاب وزاد فى آخره فحسبكم اخواننا وللدين انصارا فانفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وروى ابو مخنف قال حدثنى الصقعب قال سمعت عبد الله بن جنادة يحدث ان عليا
لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن ابى وقاص الى ابى موسى الاشعرى وهو الامير يومئذ على الكوفة لينفر اليه الناس وكتب اليه معه من عبد الله على
امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فانى بعثت اليك هاشم بن عتبة لتشخص الى من قبلك من المسلمين ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتى وقتلوا شيعتى
واحدثوا فى الاسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس الى معه حين يقدم عليك فانى لم اولك المصر الذى انت فيه ولم اقرك عليه الا لتكون
من اعوانى على الحق وانصارى على هذا الامر والسلام وروى محمد بن اسحق انه لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن ابى بكر الكوفة استنفرا الناس فمنعهم ابو
موسى فلحقا بعلى عليه السلام فاخبراه الخبر وروى ابو مخنف ان هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا ابا موسى فقال اتبع ما كتب به اليك فابى ذلك فبعث الى هاشم
يتوعده فكتب الى على عليه السلام بامتناعه وانه شاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن وانه هدده بالسجن والقتل فلما ورد كتابه على امير المؤمنين اتاه
المحل بن خليفة فسلم عليه ثم قال الحمد لله الذى ادى الحق الى اهله ووضعه موضعه فكره ذلك قوم وقد والله كرهوا نبوة محمد ثم بارزوه

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

جاهدوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله يا امير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله في اهل
بيته اذ صاروا اعداء لهم بعده فرحب به علي عليه السلام وقال له خيرا ثم اجلسه الى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن ابي موسى فقال يا امير المؤمنين
ما اثق به ولا آمنه على خلافك ان وجد من يساعده على ذلك فقال علي عليه السلام والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد اردت عزله فاتاني الاشتر
فسألني ان اقره وذكر ان اهل الكوفة به راضون فاقررته وروى ابو مخنف قال وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس
ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض اير ابيه فوالله ان كنت
لارى بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري والافتراء علي وقد بعثت
اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا مذموما مدحورا فان فعلت والا فاني قد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله لا
يهدي كيد الخائنين فاذا ظهرا عليك قطعاك اربا اربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة قال ابو مخنف فلما ابطأ
ابن عباس وابن ابي بكر عن علي عليه السلام ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذة الى ذي قار فنزلها فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام
وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب الى اهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا
الكوفة قرأوا كتاب علي عليه السلام وهو من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما
واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلام قال فلما
دخل الحسن وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم
الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعبه
القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله الى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل
مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز
معه وهم محجمون وصدقه وهم مكذبون الى من لم ترد له راية ولا تكافأ له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم الى الحق ويسألكم بالمسير اليه لتوازروه
وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون قال ابو مخنف وحدثني جابر بن يزيد عن تميم بن حذيم قال قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمار
بن ياسر يستنفران الناس الى علي عليه السلام ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث والله اني لارثي له من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه
الناس بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند اليه وكان عليلا من شكوى به فقال الحمد لله العزيز
الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء وعلى ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امتن علينا بنبوته واختصه
برسالته وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن حين عبدت الاوثان واطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله
عليه وآله وجزاه افضل ما جزى المرسلين اما بعد فاني لا اقول لكم الا ما تعرفون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ارشد الله امره واعز نصره
بعثني اليكم يدعوكم الى الصواب والى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان في آجله ما تحبون ان شاء الله وقد
علمتم ان عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وحده وانه يوم صدق به لفي عاشرة من سنه ثم شهد مع رسول الله جميع مشاهده وكان من اجتهاده
في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا عنه حتى غمضه بيده وغسله وحده والملائكة
اعوانه والفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته واوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من امره كل ذلك من من الله عليه ثم والله ما دعا الى نفسه
ولقد تداك الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا
عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر والاستعانة بالله والخفوف الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه
واهل طاعته والهمنا واياكم تقواه واعاننا واياكم على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم مضى الى الرحبة فهيأ منزلا لابيه امير المؤمنين
قال جابر فقلت لتميم كيف اطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال ولما سقط عني من قوله اكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت قال ابو
مخنف ولما فرغ الحسن من خطبته قام عمار فخطب الناس واستنفرهم فلما سمع ابو موسى خطبتهما صعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد
فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دماءنا واموالنا قال الله سبحانه لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم الى آخر خطبة الملعون تركها اولى
من ذكرها ونادى [illegible] قال فلما اتت الاخبار عليا باختلاف الناس بالكوفة بعث الاشتر اليها فاخرجه منها صاغرا قال ابو

قرأته

مخنف فلما نزل علي (ع) ذا قار كتبت عايشة الى حفصة اما بعد فاني اخبرك ان عليا قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ ام كلثوم بنت علي (ع) ذلك فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما ما انزل فقالت حفصة كفي رحمك الله وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله فقال سهل بن حنيف في ذلك شعرا، عذرنا الرجال بحرب الرجال، فما للنساء وما للسباب، اما حسبنا ما اتينا به، لك الخير من هتك ذاك الحجاب، ومخرجها اليوم من بيتها، يعرفها الذنب نبح الكلاب **اقول** الابنة الذكرة في النهاية من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا اي قولوا له اعضض باير ابيك ولا تكنوا بالاير عن الهن تنكيلا له وتاديبا وفي حديث علي (ع) من يطل اير ابيه ينتطق به هذا مثل ضربه اي من كثرت اخوته اشتد ظهره بهم انتهى ولعل المعنى هنا اخذ بسنة ابن الكافر ولؤمه وجهله وعصبيته ومعايبه او قلة اعوانه وانصاره ودنائته وذكر البعيد في الكافية فتنة حفصة بسنده بن اخرى نحو لما مر الكافية في ابطال التوبة الخاطئة ذوو انزه لما بلغه وهو بالربذة خبر طلحة والزبير وقتلهما حكيم بن جبلة ورجالا من الشيعة وضربهما عثمن بن حنيف وقتلهما السبابجة قام على الغرائر فقال انه اتاني خبر متفظع ونبا جليل ان طلحة والزبير وردا البصرة فوثبا على عاملي فضرباه ضربا مبرحا وترك لا يدرى احي هو ام ميت وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة في عدة من رجال المسلمين الصالحين لقوا الله موفين ببيعتهم ماضين على حقهم وقتلا السبابجة خزان بيت المال الذي للمسلمين قتلوهم صبرا وقتلوهم غدرا فبكى الناس بكاء شديدا ورفع امير المؤمنين (ع) يديه يدعو ويقول اللهم اجز طلحة والزبير جزاء الظالم الفاجر والخفور الغادر **فهج** من خطبة له (ع) في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (ص) كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله (ص) لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروه ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم **بيان** الحرمة ما يحرم انتهاكه والمراد بها هنا الزوجة كالحبيس والضمير في حبسا راجع الى طلحة والزبير وقوله (ع) صبرا اي بعد الاسر غدرا اي بعد الامان وقوله (ع) جره اي جنابه ومن جرير قال في القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره جريرة يجرها بالضم والفتح جرا اي جنى عليهم فان قيل المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتله لذلك الجيش بعدم انكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت اجاب ابن ابي الحديد عنه فقال يجوز قتلهم لانهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كمن يعتقد اباحة الزنا وشرب الخمر واجاب الراوندي رحمه الله بان جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الآية وهؤلاء قد حاربوا رسول الله لقوله (ص) يا علي حربك حربي وسعوا في الارض بالفساد واعترض المجيب الاول عليه فقال الاشكال انما هو في التعليل بعدم انكار المنكر والتعليل بعموم الآية لا ينفعه واقول الجواب الثاني اسلم والاول ضعيف لان القتل وان وجب على من اعتقد اباحة ما علم من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميعهم لم يعتقدوا حل القتل الحرام ما لم يتاولوا وان كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء اباحة ما فعلوه واما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف ايضا لان له ان يقول ان قتل المسلم اذا صدر عن بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع حضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم والراضي بالقتل شريك القاتل خصوصا اذا كان معروفا بصحبته والاتحاد به كاتحاد بعض الجيش ببعض وكان خروج ذلك الجيش على الامام محاربة لله ولرسوله وسعيا في الارض بالفساد وذلك عين مقتضى الآية انتهى ملخصا كلامه ويمكن ان يجاب عن اعتراضه على الجواب بان هؤلاء كانوا متعين لشبهة لم تكن شبهة محتملة لانهم خرجوا على الامام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره (ع) مع ان الاحتمال كامله فتامل ويمكن الجواب عن اصل السؤال بان التعليل ليس بعدم انكار هو لا بعد المنكر الخاص اي قتل واحد من المسلمين المعاونين للامام (ع) بالخروج عليه ربما يشعر به قوله (ع) لحل لي قتل ذلك الجيش ويمكن حمل كلام الراوندي على ذلك واما ما ذكره اخيرا من جواز قتل الراضي بالقتل فان اراد الحكم كليا فلا يخفى اشكاله وان اراد في هذه المادة الخاصة فيرجع الى جواب ابن ابي الحديد مثل ما اورده هو على الراوندي رحمه الله مع ان الاشكال انما هو في التعليل بعدم انكار المنكر لا في استحلال القتل لو قدح في كلامه (ع) كان يقول المراد اذ حضروه مستحلين فلم ينكروه لا يمكن للمراد بقوله اذ حضروه محاربين ولو اجاب بان الحضور مع عدم الانكار هو الاستحلال فيبطل التنظير مع ان للراوندي رحمه الله ان يقول الحضور في جيش قد قتل بعضهم احدا من اتباع الامام (ع) من حيث انه من شيعته مع ترك الانكار والدفع محاربة لله ولرسوله (ص) ولا ريب في كونه كذلك **فهج** ومن كلام له (ع) في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن

الى ان انا ما اذاب لها مشوم وباقي والكاتب

رجل العالم

المنكر مطلقا بل بعدم انكار

ربي

بيعة أمير المؤمنين وما جرى بعدها

إلا خوفاً من أن يطالب به لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلبس الأمر ويقع الشك ووالله ما صنع في
أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالماً كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه أو ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوماً لقد
كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس
معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **بيان** قوله عليه السلام وقد كنت قال ابن أبي الحديد كان ههنا تامة والواو
للحال أي خلقت ووجدت بهذه الصفة ويجوز أن يكون الواو زائدة وكان ناقصة وخبرها ما أهدد ويجز في الأرض أي جبل ذكره الجوهري
وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام أراد أن يغالط بما أجلب فيه يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثه
وقال الجوهري لبست عليه الأمر ألبس خلطت وقال أعذر أي صار ذا عذر وفي النهاية فما نهنهها شيء دون العرش أي ما منعها وكفها عن الوصول
إليه والركود السكون والثبات **قب** قال عليه السلام لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاءا إلى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول
الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أُنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها
العمامة يعني البرص فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً **ج** احتجاجه على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها
فقال إن الله ذو الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده أرسل رسولاً منهم وأنزل عليه كتابه
وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت
خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم يضر الله شيئاً وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله
وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون إن أهل
الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم بيّنه الله لهم فحسدوا وأنزل الله جل ذكره أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد
آباؤنا وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين
فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح عليه السلام حسده قومه فقالوا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل
مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة
والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل إن أولى
الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن
أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفترغبون عن ملة إبراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فإنه مني يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى
رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا واجباً والأفئدة
من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم فهل نقمتم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا ولا
تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارونه **ج** روي عن ابن عباس رحمة الله عليه أنه قال
كنت قاعداً عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فأعادا عليه الكلام فأذن
لهما ثم التفت إلي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلا نكثاً لبيعتكما وإلا
فرقة لأمتكما فحلفا له فأذن لهما ثم التفت إلي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم أذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا إلى مكة فدخلا على
عائشة فلم يزالا بها حتى أخرجاها **شا ج** عنه عليه السلام أنه قال عند توجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه بعد أن حمد الله
وأثنى عليه أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به
الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوي الإحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله إليه
حميداً لم يقصر في الغاية التي إليها أدى الرسالة ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة فتولى أبو بكر
وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ما كان أتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا أفعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم
فجذبتموها وتداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض وبسطت يدي
فبايعتموني مختارين وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة والله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت
عليهما العهد في الطاعة وأن لا يبغيا الأمة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر
وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وأظفرني بهما **بيان** اللم الإصلاح

آل إبراهيم فرضاً صح

باب بيعة امير المؤمنين (ع) وما جرى بعدها

والجمع الاحن كعنب جمع احنة بالكسر وهي الحقد ويقال في صدره عليّ وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك
قوله (ع) ولو شئت ان اقول لقلت كناية عن ابلغ من الصريح في ذم الرجلين وكفرهما **ج** قال (ع) في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا
من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد ردّ علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب
الماضين ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن عبيد الله
بن اسحق الضبي عن حمزة بن نصر عن اسمعيل رجا الزبيدي قال لما رجعت رسل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه
بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد وآله ثم قال يا ايها الناس اني قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا او يرجعوا وقد وبختهم بنكثهم و
عرفتهم بغيهم فليسوا يستحيون الا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واصبر للجلاد فانما منتك نفسك من ابناء الاباطيل هبلتهم الهبول لقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب انا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر واني لعلى يقين من ربي وفي غير شبهة من امري ايها الناس ان
الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص من لم يمت يقتل ان افضل الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف لاهون علي من موت على فراش يا عجبا لطلحة الب على ابن عفان حتى اذا قتل اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي وطفق ينعى
ابن عفان ظالما وجاء يطلبني يزعم بدمه والله ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم حين حصره والب عليه انه
لينبغي ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه وان كان في تلك الحال مظلوما انه لينبغي ان يكون معه وان كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي
ان يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانبا فما فعل من هذه الخصال واحدة وها هو ذا قد اعطاني صفقة يمينه غير مرة ثم نكث بيعته اللهم فخذه ولا
تمهله الا وان الزبير قطع رحمي وقرابتي ونكث بيعتي ونصب لي الحرب وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه بم شئت **جا ما** المفيد عن الكاتب
عن الزعفراني عن الثقفي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر قال سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي (ع) يقول حدثني ابي عن
جدي (ع) قال لما توجه امير المؤمنين (ع) من المدينة الى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال
له قائد فقربه امير المؤمنين (ع) فقال له عبد الله الحمد لله الذي رد الحق الى اهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم ام سروا به فقد والله كرهوا محمدا (ص)
ونابذوه وقاتلوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله (ص) فرحب به
امير المؤمنين واجلسه الى جنبه وكان له حبيبا ووليا واخذ يسائله عن الناس الى ان ساله عن ابي موسى الاشعري فقال والله ما انا واثق به وما آمن
عليك خلافه ان وجد مساعدا على ذلك فقال امير المؤمنين والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ولقد كان الذين تقدموا استولوا على مودته
وولوه وسلطوه بالامرة على الناس ولقد اردت عزله فسألني الاشتر فيه ان اقره فاقررته على كره مني له وعملت على صرفه من بعد قال فهو
مع عبد الله في هذا ونحوه اذ اقبل سواد كثير من قبل جبال طي فقال امير المؤمنين (ع) انظروا ما هذا السواد وقد ذهبت الخيل تركض فلم تلبث ان رجعت
فقيل هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ معك الى عدوك فقال امير المؤمنين (ع)
جزى الله طيا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما انتهوا اليه سلموا عليه قال عبد الله بن خليفة فسرني والله ما رايت من
جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلموا فاقروا والله لعيني ما رايت خطيبا ابلغ من خطيبهم وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فاني كنت اسلمت على عهد رسول الله (ص) واديت الزكوة على عهده وقاتلت اهل الردة من بعده اردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب
من احسن واتقى وقد بلغنا ان رجالا من اهل مكة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما احببت
ثم انشأ يقول: فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم، وانت بحق جئتنا فستنصر، سنكفيك دون الناس طرا بنصرنا، وانت به من سائر الناس اجدر
فقال امير المؤمنين (ع) جزاكم الله من حي عن الاسلام واهله خيرا فقد اسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين وقام سعيد بن عبيد البحتري
من بني بحتر فقال يا امير المؤمنين ان من الناس من يقدر ان يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر ان يبين ما يجده في نفسه بلسانه فان تكلف ذلك
شق عليه وان سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم واني والله ما كل ما في نفسي اقدر ان اؤديه اليك بلساني ولكن والله لاجهدن على ان ابين لك
والله ولي التوفيق اما انا فاني ناصح لك في السر والعلانية ومقاتل معك الاعداء في كل موطن وارى لك من الحق ما لم اكن اراه لمن كان قبلك ولا
لاحد اليوم من اهل زمانك لفضيلتك في الاسلام وقرابتك من الرسول ولن افارقك ابدا حتى تظفر او اموت بين يديك فقال امير المؤمنين
يرحمك الله فقد ادى لسانك ما يجد ضميرك لنا ونسأل الله ان يرزقك العافية ويثيبك الجنة وتكلم نفر منهم فما حفظت غير كلام هذين الرجلين
ثم ارتحل امير المؤمنين (ع) واتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار فنزلها في الف وثلثمائة رجل **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي
عن الفضل بن دكين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما نزل علي (ع) الربذة سالت عن قدومه اليها فقيل خالف عليه طلحة والزبير وعائشة و
صاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست حتى صلى الظهر والعصر فلما فرغ من صلوته قام اليه ابنه الحسن بن علي (ع) فجلس بين يديه

بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

ثم بكى قال يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك ثم بكى فقال له أمير المؤمنين عليه السلام لا تبك يا بني وتكلم ولا تحن حنين الجارية فقال يا أمير المؤمنين
إن القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه إما ظالمون أو مظلومون فسألتك أن لا تتبعهما وتدعهما فإن اجتمعت الأمة فذاك وإن اختلفت
رضيت بما قسم الله وأنا اليوم أسألك أن لا تقدم العراق وأذكرك بالله أن لا تقتل بمضيعة فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما قولك إن عثمان حصر
فما ذاك وما علي منه وقد كنت بمعزل عن حصره وأما قولك ائت مكة فوالله ما كنت لأكون الرجل الذي يستحل به مكة وأما قولك اعتزل العراق ودع
طلحة والزبير فوالله ما كنت لأكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها إربا إربا
ولكن أباك يا بني يضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المخالف أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زال أبوك
مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا فكان طارق بن شهاب أي وقت حدث بهذا الحديث بكى.

(في الهامش: فتعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود إليها أحلامها وتأتيك وفودها فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب آباط الإبل حتى تستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير فسألتك أن لا)

جا: المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن عبد السلام بن عاصم عن إسحاق بن إسماعيل عن عمرو بن أبي قيس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو
قال أخبرني رجل من بني تميم قال كنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام بذي قار ونحن نرى أنا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة و
لنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فأتيت إلى عبد الله بن العباس فقلت أما ترى إلى ابن عمك وما يقول فقال
لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من أمر البصرة ما كان أتيته فقلت لا أرى ابن عمك إلا قد صدق فقال ويحك إنا كنا نتحدث أصحاب محمد أن النبي صلى الله عليه وآله
عهد إليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها إلى أحد غيره فلعل هذا مما عهد إليه.

ل: فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عما فيه من خصال
الأوصياء قال علي عليه السلام وأما الخامسة يا أخا اليهود فإن المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وأنا ولي أمرها والوصي عليها فحملوها
على الجمل وشدوها على الرحال وأقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة و
عند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبي صلى الله عليه وآله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم
عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ووراد بحر فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من أمرهم على اثنتين
لم يرجعوا ولم يعقلوا كلتاهما في محلة المكروه ممن إن كففت لم يرجع ولم يعقل وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار والإنذار ودعوت
المرأة إلى الرجوع إلى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل فيّ وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت
عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكّرت فذكر ثم أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلا جهلا وتماديا وغيا فلما أبوا إلا هي ركبتها منهم
فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخرا
مثل الذي وسعني منه أولا من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معينا لهم علي بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول
الأطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ
والأمم الخالية فأصير إلى ما كرهت أولا وآخرا وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم أهجم على الأمر إلا
بعدما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرسلت وسافرت وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كل
شيء لم يلتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيدا.

(في الهامش: وشافهت)

فس: أبي عن ابن فضال عن أبان بن عثمان عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم.

فس: قال علي بن إبراهيم في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها
فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان.

بيان: المراد بفلان طلحة وهذا إن كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الأصول وإن كان قد يبدو من طلحة ما يدل على أنه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك لكن وقوع أمثال ذلك
بعيد عقلا ونقلا وعرفا وعادة وترك التعرض لأمثاله أولى.

فس: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتبه إلى شيعته ويذكر فيه خروج
عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال وأي خطيئة أعظم مما أتيا أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها
وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله
يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وقال فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي.

فس: لما أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا
نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فأنزل الله وما كان لكم أن تؤذوا
رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما إلى قوله إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء

عليها ل سمعت شيخنا محمد بن الحسن رضي الله عنه يروي أن الصادق عليه السلام قال ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه فنهاه عن رأيه ير أحمد بن
محمد والحسين بن علي بن النعمان عن أبيه عن محمد بن سنان رفعه قال إن عائشة قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه
قال فأتيت به فمثل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قال فقال لها كثيرا ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في
وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قالت فأنت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعنا رأيته أو مقيما أما إنك إن رأيته ظاعنا
رأيته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا وإن عرض
عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا فإن فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قرأه فقال تبلغ إلى منزلنا
فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله ما لا يكون قال فساء خلقه فأحدق به أصحابه ثم قال له أسألك قال نعم قال
وتجيبني قال نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلا شديدا عداوته لهذا الرجل فأتوها بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا
الرجل فقلت كثيرا ما أتمنى على ربي أنه وأصحابه في وسطي وأني ضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فنشدتك الله أقالت لك اذهب
بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعنا كان أو مقيما أما إنك إن رأيته ظاعنا رأيته راكبا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس
سرجه وأصحابه خلفه كأنهم طير صواف فقال اللهم نعم قال فنشدتك بالله هل قالت لك إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه شيئا
فإن فيه السحر قال اللهم نعم قال فمبلغ أنت عني قال اللهم نعم فإني قد أتيتك وما في الأرض خلق أبغض إلي منك وأنا الساعة ما في الأرض أحب إلي
منك فمرني بما شئت قال ارجع إليها بكتابي هذا وقل لها ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك فخرجت تترددين في العساكر و
قل لهما ما أطعتما الله طلحة والزبير ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء بكتابه حتى طرحه إليها وأبلغها
مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفين فقالت ما نبعث إليه بأحد إلا أفسده علينا ير علي بن النعمان ومحمد بن سنان مثله ختص علي بن
النعمان ومحمد بن سنان مثله بيان قوله فضربت على بناء المجهول والحاصل أنه يتمنى أن يكونوا مشدودين على وسطه يكون بها هلاكهم و
هلاكه ويسبق السيف الدم كناية عن سرعة نفوذها ومضيها ير روى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله يوما على علي والزبير
قائم معه يكلمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول له فوالله لتكونن أول العرب تنكث بيعته ير روى عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن
جده عن علي عليه السلام قال لما رجع الأمر إليه أمر أبا الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر وعبيد الله بن أبي رافع فقال اجمعوا الناس ثم انظروا إلى ما في بيت مالهم فاقسموه
بينهم بالسوية فوجدوا أصاب كل واحد منهم ثلاثة دنانير فأمرهم يقعدون للناس ويعطونهم قال وأخذ مكتله ومسحاته ثم انطلق إلى بئر
الملك يعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبد الله بن عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا هذا منكم أو من صاحبكم قالوا
بل هذا أمره لا نعمل إلا بأمره قالوا فاستأذنوا لنا عليه قالوا ما عليه إذن هو ذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جاءوا إليه فوجدوه في الشمس
ومعه أجير له يعينه فقالوا له إن الشمس حارة فارتفع معهم إليه فقالوا له إنا قرابة من نبي الله وسابقة وجهادا إنك أعطيتنا بالسوية ولم يكن
عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يفضلوننا على غيرنا فقال علي عليه السلام أيهما عندكم أفضل عمر أو أبو بكر قالوا أبو بكر قال فهذا قسم أبي بكر وإلا
فدعوا أبا بكر وغيره وهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالوا فسابقتنا قال أنتما أسبق مني قالوا لا قالوا قرابتنا بالنبي قال أقرب
من قرابتي قالوا لا قالوا فجهادنا قال أعظم من جهادي قالوا لا قال فوالله ما أنا في هذا المال وأجيري هذا إلا بمنزلة سواء قالوا أفتأذن لنا في العمرة
قال ما العمرة تريدان وإني لأعلم أمركم وشأنكم فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال فمن نكث فإنما ينكث على نفسه شا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام
عند بيعته قال بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فإن الله تعالى لما قبض نبيه قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحق الخلائق به لا ننازع
حقه وسلطانه فبينا نحن كذلك إذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه غيرنا فبكت لذلك والله العيون والقلوب منا جميعا
معا وخشنت له الصدور وجزعت النفوس منا جزعا أرغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعود أكثرهم إلى الكفر ويعور الدين لكنا
قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الآن وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدان البصرة
ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الأمة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين
القاسطين الباغيين قبل أن يفوت تدارك ما جنياه أقول قد أوردناه بسند متصل مع زيادة في باب شكايته عليه السلام ورواه أيضا في الكافية
عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عليهما السلام قال كتبت أم الفضل بنت الحارث مع عطاء مولى ابن عباس إلى أمير المؤمنين عليه السلام تخبره بمسير طلحة
والزبير وعائشة من مكة في نفر معهم من الناس فلما وقف أمير المؤمنين عليه السلام على الكتاب قال محمد بن أبي بكر ما للذين أوردوا ثم أصدروا غداة الحساب
من نجاة ولا عذر ثم نودي من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة فخرج الناس وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله
تبارك وتعالى لما قبض نبيه إلى آخر ما رواه في شا شا لما اتصل بأمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة إلى البصرة

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سان عايشة وطلحة والزبير كل منهما ادعى الخلافة دون صاحبه لا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عايشة ولا يدعيها
الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا لقد علمت والله ان الراكبة
الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله
ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر و
يتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون **اقول** رواه ايضا مرسلا في الكافية وزاد في آخره ما لي ولقريش اما والله لاقتلنهم كافرين
ولاقتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس وما لنا اليهما من ذنب غير انا خيرنا عليهما فادخلناه في حيزنا اما والله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته انتما الله فلتضج مني قريش ضجيجا **شا** لما توجه امير المؤمنين الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من
كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمني حتى
فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فالمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها
ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد الي فيه
اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد: ادمت لعمري شربك
المحض خالصا ، واكلك بالزبد المقشرة البجرا ؛ ونحن وهبناك العلاء ولم تكن ، عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا ؛ ولما نزل بذي قار
اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى
تسليما لامر الله فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل البيت وعترة الرسول
واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا
ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين
عني ثم دعا عليهما **بيان** قوله على ذاك اي قومهما على ذلك التخمين الذي تظهره قوله نشدتك الله لعله خشي عليه ان يبدع الكلام البارد
كان يخشى ان الناس لا يقبلونه قوله المحض اللبن الخالص وهو الذي لم يخالطه الماء حلوا كان او حامضا وقال الجرد فضاء لا نبات فيه وقال
السمرة بضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وسمرات واسمر **شا** وعن عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة و
امير المؤمنين صلوات الله عليه بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين فيهم خطيبا فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما واجودهم في العرب مركبا ونصابا
انتم اشد العرب ودا للنبي صلى الله عليه وآله واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلعهما طاعتي واقبالهما
بعايشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في
الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم
من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين
راغبين ثم استأذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني وجنباني ونكثا
بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **بيان** الطغام بالفتح اوغاد الناس للواحد والجمع
منه سواء والغوغاء الجراد بعد الدبا وبه سمي الغوغاء والغاغة من الناس وهم الكثير المختلطون ذكره الجوهري **شا** من كلام له وقد
نفر من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله اما بعد فان الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة
له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحصت
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم
منه ولئن كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي ما لبست علي وانها للفئة الباغية فيها
الحمأ والحمة وقد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ
مما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعوتك والى من اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه

عام

شثن
ششكر

الجوهري

في الاسلام

خلعهما

عن عكرمة

فما نطق

بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

فما نظروا وايم الله لأفرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم
فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا
لمؤمن **بيان** فيها اللحم واللحمة لحم كل شيء لبه واللحمة بالضم القرابة اي فيها من يظن الناس انهم لب الصحابة ومنهم من يدعي قرابة الرسول كالزبير
وفي بعض النسخ الحم والحمة كما مر فطالت هينتها الهينة الرفق والسكون مشتبه تلك الفتنة وفتنتها ابتداء طال سكونها وامكنت عن حلبها
كناية عن استمرار الفتنة وتمكنها في اهل الجهل وفي بعض النسخ هلبتها قال الجوهري الهلبة ما غلظ من شعر الذنب وهلبة الزمان شدته **قيب**
بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة علي نزهت فانصرفت الى مكة تنتظر الامر فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال علي واخذ
عبد الله بن عمر للامامة فقال انا تعويني بين مخالب علي وانيابه ثم ادركهم يعلى بن منبه من اليمن واقرضهم ستين الف دينار والتمست عائشة
من ام سلمة الخروج فابت وسالت حفصة فاجابت ثم خرجت عائشة في اول النفر فكتب الوليد بن عقبة الا ايها الناس عندك الخبر بان الزبير
اخاكم غدر وطلحة ايضا حذا فعله ويعلى بن منيه فيمن نفر فانت امير المؤمنين ابنا نا مهنا فمن مخاطبهم وهن شوارع لسفي ادا عواها
بكامل الاول فتى اذا نزلت بساحته ادنت تعادي بينهم متقبل فتقدمت عائشة الى الحوأب وهو ماء لبني كلب بن وبرة
فصاحت كلابها فقالت انا لله وانا اليه راجعون روى في ذكر الاعثم في الفتوح والماوردي في اعلام النبوة وشيرويه في الفردوس وابو يعلى
في المسند وابن مردويه في فضائل امير المؤمنين والموفق في الاربعين وشعبة والشعبي وسالم بن ابي الجعد في احاديثهم والبلاذري والطبري
في تاريخهما ان عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت اي ماء هذا فقالوا الحوأب قالت انا لله وانا اليه راجعون اني لهيه قد سمعت رسول الله يقول وعنده
نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب وفي رواية الماوردي ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل من يمينها
ويسارها قتلى كثيرة تنجو بعدما كادت تقتل فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا الى الصلح فكتبوا بينهم كتابا ان
لعثمان دار الامارة وبيت المال والمسجد الى ان يصل اليهم علي فقال طلحة لاصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة ليأخذن باعناقنا فأتوا
على عثمان بياتا في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الاخرة وقتلوا منهم خمسين رجلا واستاسروه ونتفوا شعره وحلقوا راسه وحبسوه
فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب اليهما اعطي الله عهدا لئن لم تخلوا سبيله لابلغن من اقرب الناس اليكما فاطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير
في جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطي في خمسين رجلا وبعثت عائشة الى الاحنف تدعوه فابى واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين وهو في ستة
الاف فامر علي سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة وخرج في ستة الاف الى الربذة ومنها الى ذي قار وارسل الحسن وعمارا الى الكوفة
وكتب من عبد الله وليه علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا عدوكم فلما بلغا
الكوفة قال ابو موسى الاشعري يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية فسكت
عمار فقال ابو موسى هذا كتاب عائشة تامرني ان تكف اهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ليصل اليهم صلاحهم فقال عمار ان الله تعالى امرها
بالجلوس فقامت وامرنا بالقيام لندفع الفتنة فيجلس فقام زيد بن صوحان ومالك الاشتر في اصحابهما وتهددوه فلما اصبحوا قام زيد بن صوحان
وقرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الايات ثم قال يا ايها الناس سيروا الى امير المؤمنين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا
الحق راشدين ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فاطيعوه في كلام له وقال الحسن عليه السلام اجيبوا دعوتنا واعينونا على ما
ابتلينا به في كلام له فخرج قعقاع بن عمرو وهند بن عمرو وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس وحجر بن عدي وابن
مخدوج والاشتر يوم الثالث في تسعة الاف فاستقبلهم علي على فرسخ وقال مرحبا بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام ومركز الدين في كلام
له وخرج الى علي من شيعته من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة الاف رجل وبعث الاحنف اليه ان شئت اتيتك في مائتي فارس فكنت معك وان
شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة الاف سيف فاختار علي اعتزاله الاعثم في الفتوح انه كتب امير المؤمنين اليهما اما بعد فاني لم
ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ثم قال بعد كلام ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع
لكما من خروجكما منه بعد اقراركما البلاذري لما بلغ عليا قولهما ما بايعناه الا مكرهين تحت السيف قال ابعدهما الله اقصى دار واحر نار
الاعثم كتب الى عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله عز وجل ولرسوله محمد تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين
الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة
من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت
حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك وقالت عائشة قد جل الامر عن الخطاب احكم كما تريد فلن ندخل في

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تهبوه ولا تحل مواهبته لنا لما ظفر امير المؤمنين ع صح

١٨ عم

بغي على امير المؤمنين عليه السلام وحاربه بعد

لما احتاج فانشأ حبيب بن يساف الانصاري ابا حسن ايقظت من كان نائما وما كل من يدعى الى الحق يتبع وان رجالا بايعوك وخالفوا هواك

واجروا في الضلال لم يصنعوا وطلحة فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع وذكرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه والمخادع

يخدع وسأل ابن الكواء وقيس بن عباد امير المؤمنين عن قتال طلحة والزبير فقال انهما بايعاني بالحجاز وخلعاني بالعراق فاستحللت قتالهما لنكثهما

بيعتي يحيى الصغير والبلاذري انه ذكر مجيء طلحة والزبير الى البصرة مثل الجيش فقال يا سبحان الله ما كان القوم يعقلون حين يقولوا والله ما قتله

غيركم تاريخ الطبري قال يونس النحوي فكرت في امر علي وطلحة والزبير ان كانا صادقين ان عليا ادخل في قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فهما

هالكان تاريخ الطبري قال رجل من بني سعد صنتم حلائلكم وقدتم امكم هذا لعمرك قلة الانصاف امرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشق

البيد بالايجاف غرضا يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والاسياف وانفذ امير المؤمنين زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس ووعظاها

وخوفاها في امرها فقالت لا طاقة لي بحجج علي فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق شي عن جعفر بن مروان

قال ان الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبي وقال لا اغمده حتى ابايع لعلي ثم اخترط سيفه فضارب عليا وكان ممن اعير الايمان فمشى في ضوء نوره ثم

سلبه الله اياه شي عن سعيد بن ابي الاصبغ قال سمعت ابا عبد الله وهو يسئل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب

وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا

عليا عماد وابن عباس انه لما صعد علي المنبر قال لنا قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا هل من كاره فتصايح الناس من كل جانب اللهم قد

رضينا وسلمنا واطعنا رسولك وابن عمه فقال يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وادفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمار و

ابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال ومضى امير المؤمنين الى مسجد قبا يصلي فيه فوجدوا فيه ثلاثمائة الف دينار ووجدوا الناس مائة الف

فقال عمار جاء والله الحق والله ما علم بالمال ولا بالناس وان هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل فابى طلحة والزبير وعقيل ان يقبلوها

الفضائل شي عن ذريح عن احدهما عليهما السلام قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله

اياهم وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره شي عن اسمعيل بن السري عن قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

خاصة قال اخبرت انهم اصحاب الجمل جا علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن اسحق بن يزيد عن سليمن بن قرم

عن ابي الجحاف عن عمار الدهني عن ابي عثمان مؤذن بني قصي قال سمعت علي بن ابي طالب حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول عذيري من طلحة والزبير بايعاني

طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا

ايمان لهم لعلهم ينتهون جا محمد بن داود الحنفي عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن احمد بن محمد بن عبدان عن ابراهيم الخولي عن سعيد بن داود بن

الزبرقان عن مالك بن انس عن ابي سهيل بن مالك عن ابيه قال اني لواقف مع المغيرة بن شعبة عند مقوض علي بن ابي طالب من المدينة الى البصرة اذ اقبل عمار

ياسر رضي الله عنه فقال له هل لك في الله عز وجل يا مغيرة فقال واين هو يا عمار قال تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك وتسود من خلفك

فقال له المغيرة او خير من ذلك يا ابا اليقظان قال عمار وما هو قال ندخل بيوتنا ونغلق علينا ابوابنا حتى يضيء لنا الامر فنخرج ونحن مبصرون ولا

نكون كالقاطع السلسلة اراد الضحل فوقع في الغمر فقال له عمار هيهات هيهات اجهل بعد علم وعمى بعد استبصار ولكن اسمع لقولي فوالله لن تراني

الا في الرعيل الاول قال فطلع عليهما امير المؤمنين فقال يا ابا اليقظان ما يقول لك الاعور فانه والله دائما يلبس الحق بالباطل ويموهه فيه ولن

يتعلق من الدين الا بما يوافق الدنيا ويحك يا مغيرة انها دعوة تسوق من يدخل فيها الى الجنة فقال له المغيرة صدقت يا امير المؤمنين ان لم

اكن معك فلن اكون عليك كش وان عائشة كتبت من البصرة الى زيد بن صوحان الى الكوفة من عائشة زوجة النبي الى ابنها زيد بن الخالص

اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذل الناس عن علي بن ابي طالب حتى ياتيك امري فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره فركبت

ما امرنا به ولعرتنا ان نركب ما امرت به امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة والسلم كشف من عزوانه صلوات الله عليه

الجمل والمجتمعون ولما رفضوا عليا ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به ... جمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم

فرض حكمها مسعين الى اثارة فتنة عامة باؤوا باثمها المرء الا بما ثلهم على ... الى نكث بيعته مقاتلهم عن الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته

وكان من الداخلين في البيعة ... والملتزمين لها من الخارجين ... على ... ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجا

الى البصرة ومضبوا العلائم ... الغوا لم والبواء المطالبة بدم عثمن مع علمهم ان الباطل انما طلبا الدنيا

بالامر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمن بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله وهذه

ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمن وعادت الى بعض الطريق فسمعت ... وانهم بايعوا عليا فقدمت انفها وعادت وقالت لا طالبن بدمه فقيل

لها يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا قال لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير

من المدينة

من المدينة على غفلة ووصلت اليهما بمكة ولما توجها الى البصرة ورحل علي ع من المدينة يطلبهم فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد
علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم يبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما — لغرض نخ
طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية
وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما
واما قولكما اني قتلت عثمن بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمن
ان قتل مظلوما كما تقولان اولياؤه وانما انتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله ان تقر
فيه والله حسيبكما والسلم وكتب الى عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين
انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمن وعثمن رجل من بني امية وانت امرأة من بني تيم بن
مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمن وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله
يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلم فجاء الجواب اليه يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك ابدا فاقض
ما انت قاض والسلم فر الحسين بن محمد معنعنا عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول علم المحفوظون
من اصحاب محمد ص وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل واصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي ص ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط

كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا
عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته عنه عن ابي عبد الله ع قال بعث طلحة والزبير رجلا
من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقالا له انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة
وانت اوثق من بحضرتنا من انفسنا من ان تمتنع من ذلك وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى فلا — نقفه
يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالي الرجل فلا تاكل له طعاما ولا تشرب له شرابا
ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فاذا رايته فاقرا اية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد
الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستانس به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عمك يناشدانك القطيعة ويقولان لك
اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا ص فلما نلت ادنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ثم قد
رايت افعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك وان من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك
دفعا منا وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نرى انك اشجع فرسان
العرب اتتخذ اللعن لنا دينا وترى ان ذلك يكسرنا عنك فلما اتى خداش امير المؤمنين صلوات الله عليه صنع ما امراه فلما نظر اليه علي ع و
هو يناجي نفسه ضحك وقال هيهنا يا اخا عبد قيس واشار له الى مجلس قريب منه فقال ما اوسع المكان اريد ان اؤدي اليك رسالة قال بل تطعم
وتشرب وتخلي ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك قم يا قنبر فانزله قال ما بي الى شيء مما ذكرت حاجة قال فاخلو بك قال كل سر لي علانية قال فانشدك
الله الذي هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اتقدم اليك الزبير بما عرضت
عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت بعد ما سالتك ما ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل علمك كلاما تقوله اذا اتيتني قال نعم اللهم قال علي ع اية
السخرة قال نعم قال فاقراها فقراها وجعل علي ع يكررها عليه ويرددها ويفتح عليه حتى اذا اخطأ حتى اذا قراها سبعين مرة قال الرجل ما يرى
امير المؤمنين ع امره بترددها سبعين مرة قال له اتجد قلبك اطمأن قال اي والذي نفسي بيده قال فما قالا لك فاخبره فقال لهما كفى بمنطقكما
حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين زعمتما انكما اخواي في الدين وابنا عمي في النسب اما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا
الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما اخواي فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما امره بافعالكما في اخيكما
في الدين والا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما انكما اخواي في الدين واما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا فان كنتما فارقتماهم بحق فقد
نقضتما ذلك الحق بفراقكما اياي اخيرا وان فارقتماهم بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي احدثتما مع ان صفتكما بمفارقتكما
الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما وذلك قولكما فقطعت رجاءنا لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئا واما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما
عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربي لا اشرك به شيئا فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك
مع النفاق واما قولكما اني اشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي فان لكل موقف عملا اذا اختلفت الاسنة وماجت لبود الخيل وملأ سحرا
كما اجوافكما فثم يكفيني الله بكمال القلب واما اذا ابيتما بانني ادعو الله فلا تجزعا من ان يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما اللهم اقعص

بيعة امير المؤمنين (ع) وما جرى بعدها

الزبير بشر قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة شرا من ذلك ان كانا ظلماني وافتريا علي وكتما شهادتهما وعصياك وعصياني في قل آمين قال خداش آمين ثم قال خداش لنفسه والله ما رأيت لحية قط ابين خطأ منك حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا انا ابرأ الى الله منهما قال علي عليه السلام ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى تسأل الله ان يردني اليك عاجلا وان يوفقني لرضاه فيك ففعل فلم يلبث ان انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله **توضيح** خداش بكسر الخاء وتخفيف الدال من انفسنا بيان لمن اي من الذين هم منا وفي بعض النسخ في انفسنا وهو اظهر وقوله من ان تمتنع متعلق باوثق ومن تغلب له وان تحاجه معطوف على ان تمتنع حتى تقفه بحذف احدى التائين وتضمين معنى الاطلاع والاظهر تقفه من وقفه بمعنى اطلعه وان يخالي الرجل اي يخلو به فلا تمكنه من بصرك اي لا تنظر اليه كثيرا وانما نهياه عن ذلك لئلا يرى محاسن اخلاقه وادابه فيميل الى الحق وايضا عملا انما قالا ذلك لكونها من دين يناشدانك القطيعة اي يقسمان عليك ان لا تقطع الرحم فلما نلت ادنى منال اي اصبت ادنى مقصود وجاه اتخذ اللعن لنا دينا عرضهما ان الامر ليس كما ظننت [illegible] كنا نظن انك اشجع الفرسان ويخلي ثيابك اي من القماش والادهان وفي بعض النسخ ويخالي لعله اظهر الحائل بينك وبين قلبك اي يعلم من قلبك ما تغفل عنه او هو مالك لقلبك يقلبه كيف يشاء خائنة الاعين نظرها الى ما لا ينبغي او مسارقة النظر او تحريك الجفون للغمز ونحوه ما ارتد اليك طرفك كناية عن الموت قال الرجل اي في نفسه متعجبا من امره بتكرير الاية وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما عن قلبه وتنوير قلبه بالايمان مع الحدث الذي احدثتما اي من ابراز وجه البيعة من بينهما واحداث الفتنة بين المسلمين والمعنى انكم تعلمون اني على الحق وانما اردتم في باطل فلزمكم الاثم من جهتين منها او المراد مضربهما الرمح عليهما بكونه على الباطل ولعل الاول اظهر زعمتما اي انكما تعيبانها وقال الجوهري فرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجري وقف هو الله ربي اي الذي صرفني عن صلتكما هو الله ربي فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتكفروا او حيا فهما عن الحق ابتم هو الله بجاز السلب نفعه عنهما او المراد ان صارفي عن الصلة هو سوء عقيدتكم وسريرتكم الذي حملكم على نقض البيعة والصارف عن الصلة حقيقة هو الله تعالى لانه نهى عن صلة الكافرين وقيل الضمير للاسنة ولا يخفى ما فيه وهز سحركما في بعض النسخ وهز سحركما وهو اظهر واللبود جمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفي الفرس والسحر بالفتح الرئة والحرمان الرئة ويقال للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهري وقال اقعصه فاقعصته اي قتله مكانه فادابت لحية اي ذا لحية والمراد بقوله منك عن لحيتك

كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال لما اخرج امير المؤمنين (ع) يريد البصرة نزل بالربذة فاتاه رجل من محارب فقال يا امير المؤمنين اني تحملت في قومي حمالة واني سالت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت الى السنتهم بالنكد فمرهم يا امير المؤمنين بمعونتي وحثهم على مواساتي فقال اين هم فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص راحلته فادلفت كانها ظليم فادلف بعض اصحابه في طلبها فلأيا بلأي ما لحقت فانتهى الى القوم فسلم عليهم وسالهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال امير المؤمنين (ع) وصل امرء عشيرته فانهم اولى ببره وذات يده ووصلت العشيرة اخاها ان عثر به دهر وادبرت عنه دنيا فان المتواصلين المتباذلين مأجورون وان المتقاطعين المتدابرين موزورون قال ثم بعث راحلته وقال حل **بيان** الربذة قرية معروفة قرب المدينة ومحارب اسم قبيلة والحمالة بالفتح ما يتحمله الانسان من غيره من دية او غرامة والنكد الشدة والعسر ونص راحلته استخرج اقصى ما عندها من السير ذكره الجوهري وقال الدلف المشي الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبة في الحرب اذا تقدمت وقال في القاموس اندلف على انصبت عليه يتشي ودنا انتهى والمراد هنا الركض والتقدم والظليم ذكر النعام والضمير في طلبها راجع الى الراحلة وقال الجوهري يقال فعل كذا بعد لأي اي بعد شدة وابطاء ولأى لأيا اي ابطأ وقال في النهاية في حديث ام ايمن فبلأي ما استغفر لهم اي بعد مشقة وجهد وابطاء انتهى وما زائدة للابهام والمبالغة اي فلحقت راحلته بعض الاصحاب راحلته بعد ابطاء مع ابطاء او شدة مع شدة فلأيا اما حال او مفعول مطلق من غير اللفظ ويمكن ان يقرأ لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ امر في صورة الخبر والنكرة للعموم كقولهم انجز حر ما وعد وذات يده اي ما في يده من الاموال وقال حل بالحاء المهملة وتخفيف اللام وهو زجر للناقة كما ذكره الجوهري وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتشديد اللام فكان الرجل كان اخذ بزمام الناقة وبعيرها فلما فرغ من وعظهم قال خل سبيل الناقة

كا العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر العقبي رفعه قال خطب امير المؤمنين (ع) فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبدا ولا امة وان الناس كلهم احرار ولكن الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله جل وعز الا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر فقال مروان لطلحة والزبير ما اراد بهذا غيركما قال فاعطى كل واحد ثلاثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلاثة دنانير وجاء بعد غلام اسود فاعطاه ثلاثة دنانير فقال الانصاري يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني واياه سواء فقال اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسماعيل على ولد اسحق فضلا **هل** باسناده الى مسند عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابن نمير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال حدثني ابن عباس قال ارسلني علي الى طلحة والزبير يوم الجمل قال فقلت لهما ان اخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما هل وجدتما علي حيفا في حكم او في استيثار في كذا فقال الزبير ولا في واحدة منهما ولكن مع الخوف شدة المطامع **مل** من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من موطأ مالك باسناده عن يحيى

اي تقفه

خل خ

[illegible]

قال

قال دخل ابو وائل وابن مسعود على عمار حين بعثه الى الكوفة يستنفرهم فقالا له ما رايناك اتيت امراً اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت
فقال لهما عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امراً اكره عندي من ابطائكما وكساهما ابن مسعود حلة حلة **نهج** من كلام له ع لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة و
الزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر
عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابداً حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستاثراً علي منذ قبض الله نبيه ص حتى يوم الناس هذا
بيان اللدم صوت الحجر او العصا او غيرهما تضرب به الارض ضرباً ليس بشديد يحكى ان الضبع يستغفل في جحرها بمثل ذلك فيسكن حتى تصاد
ويضرب بها المثل في الحمق **نهج** ومن كتاب له ع الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد
فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا
لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلام **بيان** قوله ع من قبل متعلق بقوله فارجعا **اقول** قال ابن ابي الحديد
في شرح النهج قال كل من صنف في السير والاخبار ان عائشة كانت من اشد الناس على عثمان حتى انها اخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ص فنصبته
في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها هذا ثوب رسول الله ص لم يبل وعثمان قد ابلى سنته قالوا اول من سمى عثمان نعثلاً عائشة والنعثل الكثير
الشعر واللحية وكانت تقول اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً وروى المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله اليها و
هي بسرف فلم تشك ان طلحة صاحب الامر وقالت بعداً لنعثل وسحقاً ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكاني انظر الى اصبعه وهو يبايع له حثوا لها
الابل ودعدعوها قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان اخذ مفاتيح بيت المال واخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد امره فدفعها الى علي ع وقال ابو
مخنف في كتابه ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفواً فلما
انتهت الى شراف استقبلها عبيد بن ابي سلمة فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا علياً فقالت
لوددت ان السماء انطبقت على الارض ان تم هذا انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين فولولت فقال لها ما شانك يا ام المؤمنين والله
ما اعرف بين لابتيها احداً اولى بها منه ولا احق ولا ارى له نظيراً في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جواباً وفي رواية قيس بن ابي حازم
ثم ردت ركابها الى مكة فرايتها في مسيرها تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوماً فقلت لها يا ام المؤمنين الم اسمعك آنفاً تقولين ابعده الله و
قد رايتك قبل اشد الناس عليه واقبحهم فيه قولاً فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره فرايتهم استتابوه حتى اذا تركوه كالفضة البيضاء اتوه
صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه قال وكتب طلحة والزبير الى عائشة وهي بمكة كتاباً ان خذلي الناس عن بيعة علي واظهري الطلب بدم عثمان وحملا الكتاب
مع ابن اختها عبد الله بن الزبير فلما قرات الكتاب كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمان قال ولما عزمت عائشة على الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيراً
ايداً يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعيره المسمى عسكراً وكان عظيم الخلق شديداً فلما راته اعجبها وانشا الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول
في اثناء كلامه عسكر فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سئلت ان رسول الله ص ذكر لها هذا الاسم
ونهاها عن ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها اصبنا لك اعظم منه خلقاً واشد منه
قوة واتيت به فرضيت قال ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسالها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اخته فعزم عليها
فاقامت وحطت الرحال بعدما همت وكتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله ص وقد امرك ان تقري في
بيتك فان فعلت فهو خير لك فان ابيت الا ان تاخذي منساتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى اردك الى بيتك والموضع
الذي يرضاه لك ربك فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة وسعى في قتل الخليفة وقد
علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك الله وكل من
اصبح مماثلاً لك في غيك وضلالك ان شاء الله قال ابو مخنف لما انتهت عائشة في مسيرها الى الحواب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب
حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها الا ترون ما اكثر كلاب الحواب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحواب
ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله ص يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلاً يرحمك الله فقد جزنا ماء الحواب فقالت فهل من شاهد فلفقوا
لها خمسين اعرابياً جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحواب فسارت لوجهها ولما انتهوا الى حفر ابي موسى قريباً من البصرة ارسل عثمان
بن حنيف وهو يومئذ عامل علي ع على البصرة الى القوم ابا الاسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشة فسالها عن مسيرها فقالت

بيعة امير المؤمنين ع وما جرى بعدها

الطلب بدم عثمن قال انه ليس في البصرة من قتلة عثمن احد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن ابي طالب ع بالمدينة وجئت استنهض اهل البصرة لقتاله
أنغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمن من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيف انما انت حبيس رسول الله امرك ان تقري في بيتك
وتتلي كتاب ربك ليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا لاولى بعثمن منك وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة
حتى امضي لما قدمت له افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي فقال اما والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا
ابا عبد الله عهد الناس بك وانت يوم بويع ابو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب واين هذا المقام من ذاك
فذكر له دم عثمن قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحة فوجده مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمن بن حنيف فقال
انها الحرب فتاهب لها قال ولما نزلت علية البصرة كتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي من عايشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي الى ابنها الخالص
زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل عن علي وليبلغني عنك ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلم فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عايشة
بنت ابي بكر اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني كتابك فامرتني ان اصنع خلاف ما امرني
الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني الله به فامرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلم **بيان** حتوما اي جعلوا
اصبعهم مختبئة للبيعة لا بل وقد غلته ومنا اي كسروها ادبدوها لمجوسهم على البيعة والظعينة الامراة في الهودج والمنشا العصا نهز ولا
نهز الكامنة في ابطال نوية الخاطئة عن نوح دراج عن ابن اسحق قال دعا عثمن بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعي وكان من اصحاب رسول الله فبعثه
وبعث معه ابا الاسود الدئلي الى طلحة والزبير وعايشة فقال انطلقا فاعلما ما اقدم علينا هؤلاء القوم وما يريدون قال ابو الاسود فدخلنا
على عايشة فقال لها عمران بن الحصين يا ام المؤمنين ما اقدمك علينا اولم تركت بيت رسول الله الذي فارقك فيه وقد امرك ان تقري في بيتك وقد
علمت انك انما اصبت الفضيلة والكرامة والشرف وسميت ام المؤمنين وضرب عليك الحجاب ببني هاشم فهم اعظم الناس عليك منة واحسنهم عندك
يدا ولست من اختلاف الناس في شيء لو لا لك من الامر شيء وعلي اولى بدم عثمان فاتقي الله واحفظي قرابته وسابقته فقد علمت ان الناس بايعوا
اباك فما اظهر عليه خلافا وبايع ابوك عمر وجعل الامر له دونه فصبر وسلم ولم يزل بهما برا ثم كان من امرك وامر الناس وعثمان ما قد علمت ثم بايعوا
عليا فغبنا عنكم فاتتنا رسلكم بالبيعة فبايعنا وسلمنا فلما قضى كلامه قالت عايشة يا ابا عبد الله القه اخاك ابا محمد يعني طلحة فقال لها ما
لقيته بعد وما كنت لاتي احدا ولا ابدا به قبلك قالت فانظر ما ذا يقول قال فاتيناه فكلمه عمران فلم يجد عنده شيئا مما يحب فخرجنا من عنده فاتينا
الزبير وهو متكئ فقد بلغه كلام عمران وما قال لعايشة فلما راانا قعد وقال يحسب ابن ابي طالب انه حين ملك ليس لاحد معه امر فلما راى ذلك عمران
لم يكلمه فاتى عمران عثمان فاخبره وعن اسرس بن تعيلة عن عبد الجليل بن ابراهيم ان الاحنف بن قيس اقبل حين نزلت عايشة اول مرحلة من البصرة فدخل عليها
فقال يا ام المؤمنين وما الذي اقدمك وما اشخصك وما تريدين قالت يا احنف قتلوا عثمن فقال يا ام المؤمنين مررت بك عام اول بالمدينة
وانا اريد مكة وقد اجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لك يا ام المؤمنين اعلمي ان هذا الرجل مقتول ولو
شئت لتردين عنه وقلت فان قتل فالى من فقلت الى علي بن ابي طالب قال الاحنف فقمنا حتى اذا جعلوا مثل الزجاجة قتلوه فقال لها افبدل
قولك في الوجه ولا اقبل [illegible] العتبة ثم اتى طلحة فقال يا ابا محمد الذي اقدمك ما الذي اشخصك ما تريد فقال قتلوا عثمن قال مررت
بك عاما اول بالمدينة وانا اريد العمرة وقد اجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لكم انكم اصحاب محمد لو تشاؤن
ان تردوا عنه فعلتم فقلت دبروا فادبر فقلت لك فان قتل فالى من فقلت الى علي بن ابي طالب ع فقال اكنا نرى ان امير المؤمنين يرى ان ياكل الامر وحده
وعن جرير بن حازم عن ابي سلمة عن ابي نضرة عن رجل من ضبيعة قال لما قدم طلحة والزبير نزلا طاحية ركبت فرسي فاتيتهما فقلت لهما انكما رجلان
من اصحاب رسول الله وانا اصدقكما واثق بكما خبراني عن مسيركما هذا اشيء عهده اليكما رسول الله اما طلحة فنكس واسترجع اما الزبير فقال حدثنا
ان ههنا دراهم كثيرة فجئنا لناخذ منها وعن اشعث عن ابن سيرين عن ابي الجليل وكان من خيار المسلمين قال دخلنا على طلحة والزبير حين قدما
البصرة فقلنا [illegible] رايناه فقالا الا ولكنا اردنا ان نصيب من دنياكم **اقول** وذكر احمد بن اعثم الكوفي انه لما فصلت عايشة جيشها وتوجهت الى المدينة
استقبلها عبيد بن سلمة الليثي وكان يسمي ابن ام كلاب فسالته عايشة عن المدينة واهلها فقال قتل عثمن قالت فما فعلوا قال بايعوا علي بن ابي
طالب فقالت ليت السماء سقطت على الارض ولو اسمع لك منك والله لقد قتل عثمن مظلوما ولاطلبن بثاره والله ان يوما من عمر عثمان افضل
من جميع عمر علي فقال عبيد اما كنت تتبين على علي ولم تقولين ما على وجه الارض احد اكرم على الله من علي بن ابي طالب فما بالك الان لم ترضين بامامته
واما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت عايشة قد كنت قلته ولكني علمت خيرا فرجعت عن قولي وقد استتابوه
فتاب ثم قتلوه فرجعت عايشة الى مكة وكان من امرها ما سنذكره وذكر ابن الاثير في الكامل انه لما اخبرها عبيد بن سلمة بقتل عثمن واجتماع الناس على
بيعة امير المؤمنين ع قالت ليت هذا انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمن مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها

اراينما مقتدى به كما هذا شيء عهده اليكما رسول الله ام راي

لقد كنت

بعث ام المؤمنين وما جرى بعدها

لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن ام كلاب شعر فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدرإ يزيل الشبا ويقيم الصعر ويلبس للحرب اثوابها وما من وفى مثل من قد غدر فانصرفت الى مكة فقصدت الحجر فاجتمع الناس اليها فقالت يا ايها الناس ان الغوغاء من اهل الامصار واهل المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالامس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه وقد استعمل امثالهم من قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لاصبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم والله لو ان الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه او الثوب من درنه اذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها انا اول طالب فكان اول مجيب وتبعه بنو امية على ذلك وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة فرفعوا رؤسهم وكان اول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني امية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن ومعه ستمائة بعير وستمائة الف درهم فاناخ بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراءكما فقالا انا تحملنا هرابا من المدينة من غوغاء واعراب فارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت انهضوا الى هذه الغوغاء فقالوا نأتي الشام فقال ابن عامر كفاكم الشام معوية فأتوا البصرة فاستقام الراي على البصرة وكانت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم معها على قصد المدينة فلما تغير رايها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة الف درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المحلين والطلب بثار عثمن وليس له مركب ولا جهاز فهذا جهاز وهذه نفقة فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل تسعمائة من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلثة الاف رجل فلما بلغوا ذات عرق بكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم ابان والوليد ابنا عثمن واعطى يعلى بن منية عائشة جملا اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل بثمانين دينارا فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني بينا انا اسير على جمل اذ عرض لي راكب فقال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت ولم والله ما طلبت عليه احدا الا ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن نريده انما نريده لام المؤمنين عائشة فقلت خذه بغير ثمن قال بل ارجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة ودراهم قال فرجعت فاعطوني ناقة مهرية واربعمائة درهم او ستمائة فقالوا لي يا اخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس قالوا فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سالوني عنه حتى طرقنا الحوأب وهو ماء فنبحتها كلابه فقالوا اي ماء هذا فقلت هذا ماء الحوأب فصرخت عائشة باعلى صوتها فقالت انا لله وانا اليه راجعون اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الحوأب فاناخوا حولها يوما وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء فقد ادرككم علي بن ابي طالب فارتحلوا نحو البصرة انتهى كلام ابن الاثير وقال الدميري في حيوة الحيوان وروى الحاكم عن قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت والادبب الادب وهو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب انتهى كلام الدميري وقال السيد علم الهدى في شرح قصيدة السيد الحميري رضي الله عنهما روي ان عائشة لما نبحتها كلاب الحوأب وارادت الرجوع قالوا لها ليس هذا ماء الحوأب فابت ان تصدقهم فجاؤا بخمسين شاهدا من العرب فشهدوا انه ليس بماء الحوأب وحلفوا لها فسكنوها واكتنفوا واعطوهم دراهم قال السيد فكانت هذه اول شهادة زور في الاسلام وذكر الصدوق قدس الله روحه في الفقيه عن الصادق انه قال اول شهادة شهد بها بالزور في الاسلام شهادة سبعين رجلا حين انتهوا الى ماء الحوأب فنبحتهم كلابها فارادت صاحبتهم الرجوع وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لازواجه ان احداكن تنبحها كلاب الحوأب في التوجه الى قتال وصيي علي بن ابي طالب فشهد عندها سبعون رجلا ان ذلك ليس بماء الحوأب فكانت اول شهادة شهد بها في الاسلام بالزور كش جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ عن ابن مهران عن ابان بن جناح عن الحسين بن حماد بلغ به قال كان سلمان اذا راى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فقيل له يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما هذا ببهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك هاهنا ولكن اذهب به الى الحوأب فانك تعطى بها ما تريد وبهذا الاسناد عن ابن مهران عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر قال اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم وكان شيطانا نهج من خطبة له

سبعون

باب احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة ومنعها عن الخروج

خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق والف به
بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب **باب** احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة و
منعها عن الخروج **ج** روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن
الزبير فاتاهما وانا معه فقالا له ان عثمن قتل مظلوما وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد ص فان رأت عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق
بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا فقالت
سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع
اليها فلتأتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة
فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة انت
بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد ص
قالت يا عائشة اتخرجين وقد سمعت من رسول الله ص ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك
من رسول الله ص فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه السلام يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب
امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول
ما تقول ما يؤمنني ان يكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال مما تضحكين يا حمراء الساقين اني احسبك هيه نشدتك بالله يا عائشة اتذكرين
ليلة اسرى بنا مع رسول الله ص من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي بن ابي طالب فرفع
مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب انشدك
بالله اتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله ص ونعله وخفه
ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله ص وكل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة
انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله ص فرجعت عائشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعته
من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما **بيان** نباح الكلب صياحه قال الجوهري
وهي السفهاء يتنابحون اذا تشاتموا والرغاء صوت الابل **اقول** روى السيد المرتضى رضي الله عنه هذه الرواية في شرح قصيدة السيد
الحميرية عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن السري بن اسماعيل عن الشعبي الى آخرها ثم قال قدس سره ومن العجائب ان يكون مثل هذا الخبر المتضمن
للنص بالخلافة وكل فضيلة غريبة موجودا في كتب المخالفين وفيما يصححونه من رواياتهم ويصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا وسمعوا
واودعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم يتحيروا ويتثبتوا فيما وافق مذاهبهم دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل المستسلم للحق سقى كلامه
رفع الله مقامه **ج** روى الصادق ع انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت
على نبيه ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم
خفرتك فلا تبتذليه واسكني عقيرتك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد
نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول الا
وما كنت قائلة لو ان رسول الله ص عارضك في بعض هذه الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل وعلى الله مهواك
وعلى رسول الله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول
الله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين
لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ص لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة
فقالت لها عائشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فرقت بين فئتين
متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاجر قال الص فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول

شعر لو كان معتصما من زلة احد ... كانت لعائشة الرتبا على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة ... وذكر آي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن الا لهاجسها ... في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم ... حتى يمر الذي يقضي على الراس
ويرحم الله

ام المؤمنين لقد؛ بدلت لحا بحاشا باب اساس؛ فقالت لها عائشة شتمتيني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل

بيان قولها وضم ضفرك اي ايضا قال الجوهري الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والضفيرة العقيصة يقال ضفرت المرأة شعرها ولها ضفيرتان وضفران ايضا اي عقيصتان انتهى والعطاف بالكسر الرداء وعطفا كل شيء جانباه والقعود من الابل هو البكر حين يركب اي يمكن ظهره من الركوب قال ابو عبيد القعود من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة والبكر كناية عن السن فاقضى عنه الظاهر ان كلمة ما بمعنى مادام فالضمير في عنه راجع الى الامر الذي ارادته او الى الوثبة او الى ترك الخروج فيكون عن بمعنى على والضمير في لزمته اما راجع الى الله اي طاعته او الى ترك الخروج لزوم البيت والضمير فيما قعدت عنه راجع الى الدين اي نصره بالجهاد او الى النصر او الى الامر الذي ارادت بين فئتين متشاجرتين اي متنازعتين وفي بعض النسخ متناجزتين وفي بعضها متناحرتين والمناجزة في الحرب المبارزة والتناحر التقابل وقال ابن ابي الحديد فئتان متناجزتان اي يسرع كل منهما الى نفوس الاخرى ومن رواه متناحرتان اراد الحرب وطعن النحور بالاسنة ورشقها بالسهام والرماح وفي الرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة وفي بعض الروايات العتبى هو الرجوع عن الاساءة وبعد ذلك في سائر الروايات؛ كم سنة لرسول الله دارسة؛ وتلو آي من القرآن مدراس؛ يقال درس الرسم يدرس دروسا اي عفا ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى ودرست الكتاب درسا ودراسة والتلو كانه مصدر بمعنى التلاوة والهاجس الخاطر يقال هجس في صدري شيء يهجس اي حدث

مع ما جيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عصبة الازدي عن ابي الجنيس الاسدي قال لما ارادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها ام سلمة رحمة الله عليها زوجة النبي اما بعد فانك سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه مضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك لفعل وقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تخالفي فيخالف بك واذكري قوله في نباح كلاب الحوأب وقوله ما للنساء والغزو وقوله انظري يا حميراء الا تكوني انت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال ولن يرأب بهن ان صدع حماديات النساء غض الابصار وخفر الاعراض وقصر الوهازة ما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل الى آخر ان بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين وقد هتكت سجافة وتركت عهيداه لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى رسول الله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاتقي الله اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك حتى تلقيه وانت على تلك الحال اطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشت نهش الرقشاء المطرق فقالت عائشة ما اقبلني لوعظك وما اعرفني بنصحك وليس الامر على ما تظنين ولنعم المسير مسيرا فزعت الي فيه فئتان متشاجرتان ان اقعد ففي غير حرج وان انهض فالى ما لا بد من الازدياد منه فقالت ام سلمة؛ لو كان معتصما من زلة احد؛ كانت لعائشة العتبى على الناس؛ كم سنة لرسول الله دارسة؛ وتلو آي من القرآن مدراس؛ قد ينزع الله من قوم عقولهم؛ حتى يكون الذي يقضى على الراس؛ ثم قال رحمه الله تفسيره قولها رحمة الله عليها انك سدة بين رسول الله وامته اي انك باب بينه وبين امته فمتى اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني انت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس الى ان يفعلوا مثل ذلك وقولها فلا تندحيه اي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يقال ندحت الشيء اذا وسعته ومنه يقال انا في مندوحة عن كذا اي في سعة وتريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقولها وسكني عقيراك من عقر الدار وهو اصلها واهل الحجاز يضمون العين واهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبني من ذلك على التصغير ومثله مما جاء مصغرا الثريا والحميا وهي سورة الشراب ولم يسمع بعقيرا الا في هذا الحديث وقولها فلا تصحريها اي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالفضاء يقال اصحرنا اذا اتينا الصحراء كما يقال انجدنا اذا اتينا نجدا وقولها علت اي ملت الى غير الحق والعول الميل والجور قال الله عز وجل ذلك ادنى ان لا تعولوا ويقال عال يعول اذا جار وقولها بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد اي عن التقدم والسبق في البلاد لان الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال في فلان فرطة اي تقدم وسبق يقال فرطته في الماء اي سبقته وقولها ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال اي لا يرد بهن الى استوائه يقال ثبت الى كذا اي عدت اليه وقولها لن يرأب بهن ان صدع اي لا يسد بهن يقال رأبت الصدع ولأمته فانضم وقولها حماديات النساء هي جمع حمادى يقال قصاراك ان تفعل ذلك وحماداك كانها تقول جهدك وغايتك وقولها غض الابصار معروف وقولها وخفر الاعراض الاعراض جمع العرض وهو الجسد والخفر الحياء ارادت ان محمدة النساء في غض الابصار وفي الستر للخفر الذي هو الحياء وقصر الوهازة وهو الخطو يعني بها ان تقل خطوهن وقولها ناصة قلوصا من منهل الى آخر اي رافعة لها في السير والنص سير مرفوع ومنه يقال نصصت الحديث الى فلان اذا رفعته اليه ومنه الحديث كان رسول الله يسير العنق فاذا وجد فجوة نص يعني زاد في السير وقولها ان بعين الله مهواك يعني مرادك لا يخفى على الله وقولها وعلى رسول الله تردين اي

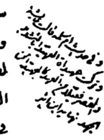
اي جمعتها امرها ... عزل ... وضعها الحزو

اي لا تفعلي فتجلي من فضلك وقد وجهت سدافته اي هتكت الستر لان السدافة الحجاب والستر وهو اسم مبني من اسدف الليل اذا ستر بظلمته ويجوز ان يكون اراد في وجهت سدافته يعني ازلتيها من مكانها الذي امرت ان تلزميه جعلتها امامك وقولها وتركت عهيدة يعني بالعهيدة التي الذي تعاهده ويعاهدك ويدل على ذلك قولها لو قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا افاضه علي وقولها اجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك فالربع المنزل ورباعة الستر اي ذا الستر يعني اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك ومعنى ما يروى وقاعة الستر فهي كذا رواه القتيبي وذكر ان معناه ووقاعة الستر هو موقعه من الارض اذا ارسلت وفي رواية القتيبي لو ذكرت قولا تعرفينه لنهشتني نهش الرقشاء المطرق فذكر ان الرقشاء من الافاعي التي في لونها سواد وكدورة قال والمطرق المسترخي جفون العين توضيح كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواتر المعنى رواه الخاصة والعامة باسانيد جمة ومن الافاضل في كتب اللغة ورواه ابن ابي الحديد في شرح النهج وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث ورواه احمد بن ابي طاهر في باب بلاغات النساء في تعبيره وقال بعد حكاية كلام ام سلمة قالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لوعظك واعرفني بنصحك ليس الامر كما تقولين ولنعم المطلع مطلع اصلحت فيه بين فئتين متناجزتين والله المستعان ورواه الزمخشري في الفائق قال بعد قولها سدافته وروي سجافته وبعد قولها فتنا ان مستنا نزتان او متناجزتان ثم قال السدة الباب تريد انك من رسول الله بمنزلة الباب من اهلها فان نابك احد بنائبة او قال منك قائل فقد ناب رسول الله وقال لا تفرطي فيه بخروجك لما اهل الاسلام فتهتكي حرمة رسول الله ومن ما يجب عليهم من تعزيره وتوقيره ندح الشيء فتحه ووسعه وبداح يحوم من البداح وهو المتسع من الارض العقيري كانها صغر العقرى فعلى من عقر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتاخر فزعا واسفا او خجلا واصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البراح ارادت نفسها اي سكني نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملي بقوله وقرن في بيوتكن او هي اسم خرج الى الصحراء وامر به غيرهم وقد جاء فيهما منصوبا على حذف الجار وايصال الفعل وقال في النهاية في حديث ام سلمة قالت لعائشة لو اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعهد اليك علت اي عدلت عن الطريق وملت قال القتيبي وسمعته من يرويه بكسر العين فان كان محفوظا فهو من عال في البلاد يعيل اذا ذهب ويجوز ان يكون من عال الرجل يعول اذا غلب اي غلبت على رأيك ومنه قولهم عيل صبري وقيل جواب لو محذوف اي لو اراد فعل فعلته فتركته لدلالة الكلام عليه ويكون قولها علت كلاما مستانفا وقال في قولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاك عن الفرطة في الدين يعني السبق والتقدم ومجاوزة الحد الفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة وقال يقال ولبت الصدوع اذا شعبته ورأبت الشيء اذا جمعته وشددته برفق ومنه حديث ام سلمة قال القتيبي الرواية صدع فان كان محفوظا فانه يقال صدعت الزجاجة فصدعت كما يقال جبرت العظم فجبر والا فانه صدعت او انصدع وقال حماديات النساء اي غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن يقال حماداك ان تفعل اي جهدك وغايتك وقال في الفائق في خفر الاذان وروده القتيبي هكذا وفسر الاطراف بجمع طرف وهو العين ويدفع ذلك امران احدهما ان الاطراف في جمع طرف فلم يرد به سماع بل ورد برده وهو قول الخليل ان الطرف لا يثنى ولا يجمع وذلك انه مصدر طرف اذا حرك جفونه في النظر والثاني انه غير مطابق لخفر الاعراض ولا كاد اشكاله فصحح فالصواب غض الاطراف وخفر الاعراض والمعنى يغضضن من ابصارهن مرفات اي راسيات بابصارهن الى الارض ويتخفرن من السوء معرضات عنه وقال في النهاية ارادت قبض اليد والرجل عن الحركة والسير يعني تسكين الاطراف وهي الاعضاء ثم ذكر كلام القتيبي والزمخشري وقال في نقر الاعراض اي الحياء من كل ما يكره لهن ان ينظرن اليه فاضافته الى الاعراض اي الذي تستعمل لاجل الاعراض ويروى الاعراض بالفتح جمع العرض اي انهن يستحيين ويتسترن لاجل اعراضهن وصونها انتهى والعرض يمكن ان يكون بمعنى الجسد لكن في هذا المقام بعيد قال الفيروزآبادي العرض بالكسر الجسد وكل موضع يعرق منه والجد والجهة طيبة كانت ام خبيثة والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب وقال في الفائق الوهازة الخطو يقال هو يتوهز ويتوهس اذا وطئ وطئا ثقيلا قال ابن الاعرابي الوهازة مشية الخفرات والاوهز الرجل الحسن المشية وفي النهاية النص التحريك حتى يستخرج اقصى سير الناقة واصل النص اقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير سريع ومنه حديث ام سلمة ناصة قلوصا اي رافعة لها في السير قال القلوص الناقة والقيوة ما السنع من الارض في الفائق السدافة والسجافة الستارة وتوجيهها هتكها واخذ وجهها كقولك لاخذ قذى العين تقذية وتغييرها وجعلها لها وجها غير الوجه الاول وفي النهاية العهيدة بالتشديد والقصر فعيلة من العهد كالجهيدة والعجيلة من العجلة واما ما ذكره الصدوق رحمه الله فكانه قرأه فعيل مخففا قال الجوهري تعهدت الشيء تفقدته وتعاهدته والواو انه ماخوذ من العهيد بمعنى الجديد وفي الفائق وقاعة الستر وموقعته موقعه على الارض اذا ارسلت يروى وقاحة الستر اي ساحة الستر وموضعه وقوله وفي رواية القتيبي الى قوله لنهشتني نهش الرقشاء المطرق لعل الاختلاف بين الروايتين في السين المهملة والمعجمة وهما متقاربان معنا اذ بالمهملة اخذ اللحم باطراف الاسنان وبالمعجمة لسع الحية والاخذ بالسن في بعض النسخ نهشتني بنهشة اخذ الاغلام وقال في النهاية في حديث ام سلمة قالت لعائشة لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشتني نهش الرقشاء المطرق الرقشاء الافعى سميت به لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط وقالت المطرق لان الحية تقع على الذكر والانثى اسما ولعله

كناية عن مصها وكثرة مشها او استعفالها واخذها دفعة وفي رواية احمد بن ابي طاهر وقد سكن القرآن ذيلك فلا تندحيه وهذا من عقيرتك
فلا تصحريها وفي بعض النسخ قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه اي لا توسعيه بالحركة والخروج والبدح العلانية وبدح بالامر باح به ويروى بالنون انتهى
وهذا على التفعيل اي سكن والعقيرة على ضبط الصوت او صوت المغني والباكي والقاري وقال في النهاية الصحر بالتحريك كالتيمم ومنه اذا
اتاها نفخ تنفس بصوت شحاح ومنه انه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل انتهى ثم في تلك الرواية الله من وراء هذه الامة لو اراد ان يعهد اليك
فعل بل ان قد نهاك عن الفرطة في البلاد قال الجوهري مه كلمة مبنية على الفتح مثل كيف معناها هادع ويقال معناها اسكت وقال الفيروز
ابادي مه كيف اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف ما بعدها منصوب على الاول مخفوض على الثاني مرفوع على
الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث اعراب على الثاني والفرطة بالضم اسم بمعنى التقدم ثم مهلا ما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك
باطراف الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك وعلى رسول الله تعرضين ولو امرت بدخول الفردوس لاستحييت
ان القى محمدا هاتكة حجابا جعله الله علي فاجعليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض ولها وما انا بمعنزة بعد المعزبة لعل
المعنى بعدما اعلنت العداوة وعلم الناس بخروجي لا ارجع الى اخفاء الامر والاشارة بالعين والحاجب ويمكن ان يقرأها بمعنزة على بناء المفعول
اي لا يطعن على احد بعد تعزيري ورفع الصوت بامره قال الجوهري نعلت شيئا فاغمزه فلان اي طعن علي ووجد بذلك مغمزا وقال الغزد
بالتحريك التطريب في الصوت والغناء والتغريد مثله خ‍ ص محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن يحيى النحوي ابي العباس ثعلب عن احمد بن سهل عن يحيى
بن محمد بن اسحق بن موسى عن احمد بن قتيبة عن عبد الحكم القتيبي عن ابي كبشة ويزيد بن رومان قالا لما اجمعت عائشة على الخروج الى البصرة اتت ام سلمة
رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت يا ابنة ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقمئ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان
ينزل الوحي في بيتك قالت لها يا بنت ابي بكر لقد زرتيني وما كنت زوارة ولامر ما تقولين هذه المقالة قالت ان ابني وابن اخي اخبراني ان الرجل
قتل مظلوما وان بالبصرة مائة الف سيف يطاعون فهل لك ان اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح بين فئتين متشاجرتين فقالت يا بنت ابي بكر
ابدم عثمان تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه ان كنت لتدعينه بالتبري ام امر ابن ابي طالب تنقضين فقد بايعه المهاجرون والانصار انك سدة
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته وحجابه مضروب على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة
قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل قد نهاك رسول الله عن الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لا يثاب بالنساء ان مال
ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض بالاطراف وقصر الوهادة وما كنت قائلة لو ان رسول الله عرض لك ببعض الفلوات وانت ناصة
قلوصا من منهل الى آخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد وجهت سدافته وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي
الفردوس لاستحييت ان القى محمدا هاتكة حجابا قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع ما تكونين
لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء
المطرقة ذات الخبب اتذكرين اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط
في قديد ومعه علي صلوات الله عليه يحدثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك رسول الله معه ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك فقلت
بانك هجمت عليهما فقلت له يا علي انما لي من رسول الله يوم من تسعة ايام وقد شغلته عني فاخبرتني انه قال لك ابتغضينه فما يبغضه احد من
اهلي ولا من امتي الا خرج من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وانا اجش له جشيشا فقال ليت شعري
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فرفعت يدي من الجشيش وقلت اعوذ بالله ان اكونه فقال والله لا بد لاحديكما ان تكونه اتقي
الله يا حميراء ان تكونيه اتذكرين يا عائشة قالت نعم ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله فجلس الى جنبك فقال
اتظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا او يوما احمر اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم كنت انا وانت مع رسول الله فجاء
ابوك وصاحبه يستأذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو جعلت لنا انسانا نأتيه بعدك قال اما اني
اعلم مكانه واعلم موضعه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا خرجت اليه انا وانت وكنت جريئة عليه فقلت من كنت
جاعلا لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى
الا عليا فقال هو ذاك اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم قالت ويوم جمعنا رسول الله في بيت ميمونة فقال يا نساء اتقين الله ولا يسفر بكن احد
اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ما اقبلني لوعظك واسمعني لقولك فان اخرج ففي غير حرج وان اقعد ففي غير بأس فخرجت فخرج رسولها فنادى
في الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفث في اذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها تنادي
من اراد ان يسير فليسر فان ام المؤمنين خارجة فلما كان من ندمها انشأت ام سلمة تقول شعرا لو ان معتصما من زلة احد كانت لعائشة

احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة

الربا على الناس كم سنة لرسول الله قد نكبتها وتلوها من القرآن مدارسة فقد برح الله من ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس
يرحم الله ام المؤمنين لقد كانت تبذل المجاشا باباناس قال ابو العباس ثعلب قوله فهو في بنيك يعني بالاكل والشرب فلا جمع القرآن
ذيلك فلا تبذخيه البذخ النفخ والربا سكني عقيراك مقامك وبذلك سمي العقار لانه اصل ثابت وعقر الدار اصلها وعقر المرأة ثمن بضعها
فلا تصحي بها قال الله عز وجل انك لا تظمؤ فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس وقال النبي لرجل محرم اضح لمن احرمت له اي اخرج الى البراز والموضع الظاهر
المنكشف من الاغطية والستور الغرا الخفر في البلاد والسعي والذهاب لا ترابر النساء حماديات النساء ما يحمد منهن غض الاطراف لا يبسطن اطرافهن في
الكلام قصر الوهازة جمع وهد وهادة والوهاد الموضع المنخفض ناصته فلو صار النص السوق بالعنف ومن ذلك الحديث عن رسول الله
انه كان اذا وجد فجوة نص اي اسرع ومن ذلك نص الحديث اي رفعه الى الاصل بدعة من منهل الى اخر المنهل الذي يشرب منه الماء هو الموضع
الذي يهوين وتسقين منه قال الله عز وجل والنجم اذا هوى اي نزل سدافته من السدف وهي شدة الظلمة فاعد السترفا على الدار وجهها السدة
الباب **ايضاح** قال في النهاية في حديث ام سلمة كان يقمّ المنزل عائشة كثيرا اي يدخل وفناء المكان فماذا خلته وامثث كذا في الحديث قال
الزمخشري هو من اقتما الشيء اذا جمعه وفي القاموس قمت الابل بالمكان اقامت لخصبه وتقممت في المكان واقفه فاقام بركتها ومنزلتها من باب تعب
ظالا وتكره ولم ار في كتب اللغة بمعنى النفخ ولعله قرأ على بناء الافعال او استعمل في هذا المعنى تجوزا وكان هذا هو الاصل واستعمل في الكبر
تجوزا ثم صار حقيقة فيه والخبيص محركة ضرب من العلعل الغليظ يكثر به اسم واد وموضع لجثل جبيثا بالجيم والثاء المثلثة قال الفيروز
ابادي جثم دفر وكسره والجيثيش التو بنوع حنطة يطحن جليلا فيجعل في قدر ويلقى فيه لحم او تمر فيطبخ والابتذال ترك الزين ولبس ثياب المهنة
والابتذال حسد الصيانة ولعل المراد هنا جعلها عرضة للطفرة كانها خلقتها وابتذلتها كما ورد في خبر آخر في كيفية معاشرة الزوجين ولو ابتذ
لم يبتذل الرجل وكان الماخوذ منه يحتمل الدال المهملة ايضا فالمراد الزينة وتغيير الثياب او يوما احمر اي يوما صعبا شديدا ويعبر عن الشدة
بالحمرة يقال احمر الباس اي اشتد لما الحمرة النار او حمرة الدم قولها ولا يعز بكن احد قال الجوهري سفرت المراة كشفت عن وجهها فهي سافرة
سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر انتهى والظاهر في الخبر المعنى الاخير وان كان الاول ايضا محتملا قولها في التذرق اي كان هذا النقب
حالكونه في ذروتها واكل على سنانها كناية عن التسلط عليها ولعل فيه سقطا قال في النهاية في حديث الزبير سال عائشة الخروج الى البصرة
فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابته جعل فتل وبر ذروة البعير وغاربه مثلا لازالتها عن رايها كما يفعل بالجمل النفور اذا
اريد تانيسه وازالة نفاره انتهى ولا يخفى تصحيف الوهادة وبعدما ذكره ثعلب في السلفة وان وردت في اللغة بهذا المعنى وقال ابن ابي الحديد
قولها الله من وراء هذه الامة اي محيطهم وحافظ لهم وعالم باحوالهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط وقال تعبين الله مهواك اي انا الله يرى
سيرك وحركتك والهوى الانحدار في السير من النجد الى الغور وعلى رسول الله تردين اي تقدمين في القيامة وقال هجين سدافته اي نطقها بالخفر
والوجيهة حوزته معروفة وعادة العرب ان تنظم على المحمل حوزات اذا كان للنساء وقال ويزكت عهيدا لفظه مصغرة ماخوذة من العهد
لقوطها عقيراك قولها وانت على تلك اي على تلك الحال قولها الطوع ما تكونين اطوع مبتدأ محذوف الخبر والضمير في اذ من راجع الى
العهد والامر الذي امرتيه قولها لو نهشته بنهش الرقشاء المطرقة اي لعضك ونهشتك ما اذكرك به كما ينهشك افعى رقشا والرقشاء
في ظهرها هو النقط والافعى يوصف بالاطراق وكذلك الاسد والنمر والرجل الشجاع وكان معوية يقول في على الشجاع المطرق **اقول**



وذكر احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه ان عائشة اتت ام سلمة فقالت لها انت اقرب منزلة من رسول الله في نسائه واول من هاجر معه فكان رسول الله
يبعث الى بيتك ما يتحفه ثم يقسم بيننا وانت تعلمين ما نال عثمن من هذه الامة من الظلم والعدوان ولا انكر عليهم لانهم استتابوه فلما تاب وحج
قتلوه وقد اخبرني عبد الله بن عامر وكان عامل عثمن على مكة انه قد اجتمع بالبصرة مائة الف من الرجال يطلبون بثاره واخاف الحرب بين المسلمين
وسفك الدماء بغير حل فعزمت على الخروج لاصلح بينهم فلو خرجت معنا لرجونا ان يصلح الله بنا امر هذه الامة فقالت ام سلمة يا بنت ابي بكر
اما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر وما انت والطلب بثاره وهو رجل من بني عبد مناف وانت امراة من بني تيم بن
مرة ما بينك وبينه قرابة وما انت والخروج على علي بن ابي طالب اخي رسول الله وقد اتفق المهاجرون والانصار على امامته ثم ذكرت طرفا من
مناقبه وعدت فضائله وقد كان عبد الله بن الزبير واقفا على الباب يسمع كلامهما فنادى يا ام سلمة قد علمنا بغضك لال الزبير
وما كنت محبة لنا ولا تحبينا ابدا فقالت ام سلمة اتريد ان تخرج على خليفة رسول الله ومن علم المهاجرون والانصار ان رسول الله ولاه
امر هذه الامة فقال ما سمعنا ذلك من رسول الله فقالت ان كنت لم تسمع فقد سمعته خالتك هذه فاسالها تحدثك فقد سمعت رسول
الله يقول لعلي بن ابي طالب انت خليفتي في حيوتي وبعد موتي من عصاك فقد عصاني اهكذا يا عائشة قالت نعم سمعت من رسول الله واشهد
بها فقالت ام سلمة فاتقي الله يا عائشة واحذري ما سمعت من رسول الله وقد قال لك لا تكوني صاحبة كلاب الحوأب لا يغرنك الزبير

والكبر — لا تصحيها — نفسها

وطلحة

باب ورود البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج

وطلحة فانهما لا يغنيان عنك من الله شيئا فقامت عائشة مغضبة فخرجت من بيتها وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج نقلا عن هشام بن محمد الكلبي في كتاب
الجمل ان ام سلمة كتبت الى علي عليه السلام من مكة اما بعد فان طلحة والزبير واشياعهم اشياع الضلالة يريدون ان يخرجوا بعائشة الى البصرة ومعهم عبد
الله بن عامر بن كريز ويذكرون ان عثمان قتل مظلوما وانهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وامرنا
به من لزوم البيت لم ادع الخروج اليك والنصرة لك ولكني باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن ابي سلمة فاستوص به يا امير المؤمنين خيرا قال فلما
قدم عمر على علي عليه السلام اكرمه ولم يزل معه حتى شهد مشاهده كلها ووجهه علي عليه السلام اميرا على البحرين وقال لابن عم له بلغني ان عمر يقول الشعر فابعث
الي من شعره فبعث اليه بابيات له اولها: جزتك امير المؤمنين قرابة : رفعت بها ذكري جزاء موفرا : فعجب علي عليه السلام من شعره واستحسنه قال وقال
ابو مخنف جاءت عائشة الى ام سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وانت كبيرة
امهات المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك فقالت ام سلمة لامر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة
ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام وقد عزمت الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل
الله ان يصلح هذا الامر على ايدينا وبنا فقالت ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه اخبث القول وما كان اسمه عندك الا نعثلا
وانك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله افاذكرك قالت نعم قالت اتذكرين يوم اقبل عليه السلام ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات الشمال خلا
بعلي يناجيه فاطال فاردت ان تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية فقلت ما شانك فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان
فقلت لعلي ليس لي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا يوم من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علي وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك
والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم اذكر ذلك قالت واذكرك
ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تغسلين راسه وانا احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع راسه فقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب
تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت اعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال اياك ان تكونيها
ثم قال يا بنت ابي امية اياك ان تكونيها يا حميراء اما انا فقد انذرتك قالت عائشة نعم اذكر هذا قالت واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر
له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيخصفهما ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه
عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب ودخلا فحادثاه فيما ارادا ثم قالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو اعلمتنا من تستخلف علينا ليكون
لنا بعدك مفزعا فقال لهما اما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له وكنت اجرأ عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر احدا الا عليا فقلت يا رسول
الله ما ارى الا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم اذكر ذلك فقالت فاي خروج تخرجين بعد هذا فقالت انما اخرج للاصلاح بين الناس
وارجو فيه الاجر ان شاء الله فقالت انت ورايك فانصرفت عائشة عنها وكتبت ام سلمة بما قالت وقيل لها الى علي عليه السلام

باب ورود البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج

شا من كلام امير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما
قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة
الشديدة وقتلوا السبابجة ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا يأخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية
ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون
انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلخفي ومبارزة الاقران واي امرء احس من نفسه رباطة جاش
عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله **بيان** نهد الى العدو
ينهد بالفتح اي نهض ذكره الجوهري وقال برح به الامر تبريحا اي جهده وضربه ضربا مبرحا وقال السبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة و
حراس السجن والدعسي بفتح الدال والياء المشددة قال في القاموس الدعس شدة الوطء والطعن والطعان والمداعسة المطاعنة والطلخفي بكسر
الطاء وفتح اللام وسكون الخاء الشديد وسياتي شرح بعض الفقرات **قب** جمل انساب الاشراف انه زحف علي عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعة لعشر
ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلثين على ميمنته الاشتر وسعيد بن قيس وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانئ وعلى القلب محمد بن ابي بكر وعدي بن
حاتم وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدي وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير وعلى الرجالة ابو قتادة الانصاري واعطى رايته محمد بن الحنفية ثم
اوقفهم من صلاة الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة ان الله امرك ان تقري في بيتك فاتقي الله وارجعي ويقول
لطلحة والزبير خباتما نساءكما وابرزتما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله واستفززتماها فيقولان انما جئنا للطلب بدم عثمان وان نرد الامر شورى والبست
عائشة درعا وضربت على هودجها صفائح الحديد وجلل الهودج درعا وكان الهودج لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكر ابن

باب ورود البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج

مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق أن أمير المؤمنين ع قال للزبير أما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول الله ص فرآك معي وأنت
تبتسم إلي فقال لك يا زبير أتحب عليا فقلت وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال إنك ستقاتله وأنت ظالم له فقلت
أعوذ بالله من ذلك وقد تظاهرت الروايات أنه قال ع إن النبي ص قال لك يا زبير تقاتله ظلما وضرب كتفك قال اللهم نعم قال أفجئت تقاتلني
فقال أعوذ بالله من ذلك ثم قال أمير المؤمنين ع دع هذا بايعتني طائعا ثم جئت محاربا فما عدا مما بدا فقال لا جرم والله لا قاتلتك حلية الأولياء قال
عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقيه عبد الله ابنه فقال جبنا جبنا فقال يا بني قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله ص
فحلفت أن لا أقاتله فقال دونك غلامك فلان أعتقه كفارة ليمينك نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي أيعتق مكحولا ويعصي نبيه
لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق. لشتان ما بين الضلالة والهدى. وشتان من يعصي الإله ويعتق. وفي رواية قالت عائشة لا والله بل
خفت سيوف ابن أبي طالب أما إنها طوال حداد يحملها سواعد أمجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك فرجع إلى القتال فقيل لأمير المؤمنين
إنه قد رجع فقال دعوه فإن الشيخ محمول عليه ثم قال أيها الناس غضوا أبصاركم وعضوا على نواجذكم وأكثروا من ذكر ربكم وإياكم وكثرة الكلام
فإنه فشل ونظرت عائشة إليه وهو يجول بين الصفين فقالت انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله ص يوم بدر أما والله لا ينتظر بكم إلا زوال
الشمس فقال علي يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين فجد الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين وقال اللهم إني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم
من الشاهدين ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما الآية فقال مسلم المجاشعي ها أنا ذا فخوفه
بقطع يمينه وشماله وقتله فقال لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى
فقطعت فأخذه بأسنانه فقتل فقالت أمه شعر: يا رب إن مسلما أتاهم. بمحكم التنزيل إذ دعاهم. يتلو كتاب الله لا يخشاهم. فرملوه
رملت لحاهم. فقال ع الآن طاب الضراب وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده يا بني تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد
في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من الله ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال فقال ع
تقدم يا بني فتقدم وطعن طعنا منكرا وقال الطعن بها طعن أبيك تحمد. لا خير في حرب إذا لم توقد. بالمشرفي والقنا المسدد. والضرب
بالخطي والمهند. فأمر الأشتر أن يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل وكان زيد يرتجز ويقول: ديني ديني وبيعي بيعي. وجعل
مخنف بن مسلم يقول: قد عشت يا نفس وقد عنيت. دهرا وقبل اليوم ما عييت. وبعد ذا لا شك قد فنيت. أما مللت طول ما حييت.
فخرج عبد الله بن اليثربي قائلا: يا رب إني طالب أبا الحسن. ذاك الذي يعرف حقا بالفتن. فبرز إليه علي ع قائلا: إن كنت تبغي أن ترى
أبا الحسن. فاليوم تلقاه مليا فاعلمن. ضربه ضربة مجرفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم نحن بنو ضبة أصحاب الجمل. والموت أحلى
عندنا من العسل. ردوا علينا شيخنا ثم بجل. إن عليا بعد من شر البدل. وقال آخر: نحن بنو ضبة أعداء علي. ذاك الذي يعرف
منهم بالوصي. وكان عمرو بن اليثربي يقول: إن تنكروني فأنا ابن اليثربي. قاتل علباء وهند الجملي. ثم ابن صوحان على دين علي. فبرز
إليه عمار قائلا: لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي. اثبت أقاتلك على دين علي. وأرداه عن فرسه وجر برجله إلى علي فقتله بيده فخرج أخوه
قائلا: أضربكم ولو أرى عليا. عممته أبيض مشرفيا. وأسمرا عنطنطا خطيا. أبكي عليه الولد والوليا. فخرج علي متنكرا وهو يقول:
يا طالبا في حربه عليا. يمنحه أبيض مشرفيا. اثبت ستلقاه بها مليا. مهذبا سميدعا كميا. فضربه فرمى نصفه فناداه عبد الله بن
خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة أتبارزني فقال ع ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا فقال
ذرني من بذخك يا ابن أبي طالب ثم قال: إن تدن مني يا علي فترا. فإنني دان إليك شبرا. بصارم يسقيك كأسا مرا. ها إن في صدري
عليك غمرا. فبرز علي ع قائلا: يا ذا الذي يطلب مني الوترا. إن كنت تبغي أن تزور القبرا. حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا. فادن تجدني
أسدا هزبرا. أصعطك اليوم زعافا صبرا. فضربه فطير جمجمته فخرج مازن الضبي قائلا: لا تطمعوا في جمعنا المكلل. الموت دون
الجمل المجلل. فبرز إليه عبد الله بن نهشل قائلا: إن تنكروني فأنا ابن نهشل. فارس هيجا وخطيب فيصل. فقتله وكان طلحة يحث
الناس ويقول عباد الله الصبر الصبر في كلام له البلاذري أن مروان بن الحكم قال والله ما أطلب ثاري بعثمان بعد اليوم أبدا فرمى طلحة بسهم فأصاب
ركبته والتفت إلى أبان بن عثمان وقال لقد كفيتك أحد قتلة أبيك معارف القتيبي أن مروان قتل طلحة يوم الجمل فأصاب بسهم ساقه الحميري: واختل
من طلحة المزهو جنته. سهم بكف قديم الكفر غدار. في كف مروان اللعين أرى. رهط الملوك ملوك غير أخيار. وله: واغتر طلحة عند
مختلف القنا. عبل الذراع شديد أصل المنكب. فاختل حبة قلبه بمدلق. ريان من دم جوفه المتصبب. في مارقين من الجماعة فارقوا
باب الهدى وحيا الربيع المخصب. وحمل أمير المؤمنين ع على بني ضبة فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فانصرف الزبير فتبعه
عمرو بن جرموز وجز رأسه وأتى به إلى أمير المؤمنين ع فقصه فقالوا يا عائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر من يدي علي فصالحي عليا

فقالت

باب في ورود البصرة ووقعة الجمل

١٣٠٤

فقال ابن بكير عمرو عن الطوق وجعل لهم عن الجناب ثم تقدم من تحرك على م وقال انا لله وانا اليه راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد ياخذ الزمام
حتى قتل ثمانون وسبعون رجلا ثم تقدمهم كعب بن سور الازدي وهو يقول: يا معشر الناس عليكم امكم، فانها صلاتكم وصومكم، والحرمة العظمى
التي تعمكم، لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم، فقتله الاشتر فخرج ابن جفير الازدي يقول: قد وقع الامر بما لم يحذر، والنبل ياخذن وراء
العسكر، وامنا في خدرها المشمر، فبرز اليه الاشتر قائلا: اسمع ولا تعجل جواب الاشتر، واقرب تلاق كاس موت احمر، ينسيك ذكر
الجمل المشمر، فقتله ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن اسيد ثم جال في الميدان جولا وهو يقول: نحن بنو الموت به غذينا، فخرج
عبد الله بن الزبير فطعنه الاشتر وارداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي، فقصد اليه من كل جانب
فخلاه وركب فرسه فلما راوه راكبا تفرقوا عنه، وشد رجل من الازد على محمد بن الحنفية وهو يقول يا معشر الازد كروا، فضربه ابن الحنفية فقطع
يده فقال يا معشر الازد فروا، فخرج الاسود بن البختري السلمي قائلا: ارحم الهي الكل من سليم، وانظر اليه نظرة الرحيم، فقتله عمرو بن الحمق
فخرج جابر الازدي قائلا: يا ليت اهلي من عمار حاضري، من سادة الازد وكانوا ناصري، فقتله محمد بن ابي بكر، فخرج عوف القيني قائلا: يا ام
يا ام خلا مني الوطن، لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن، فخرج اليه محمد بن الحنفية، فخرج بشر الضبي قائلا: ضبة ابدى للعراق عمعمه، واضرمي الحرب العوان
المضرمه، فقتله عمار وكانت عائشة تنادي بارفع صوت: ايها الناس عليكم بالصبر فانما يصبر الاحرار، فاجابها كوفي: يا ام يا ام عققت فاعلمي، والام
تغذو ولدها وترحم، اما ترى كم من شجاع يكلم، وتجتلي هامته والمعصم، وقال آخر: قلت لها وهي على مهواة، ان لنا سواك امهات
في مسجد الرسول ثاويات، فقال الحجاج بن عمرو الانصاري: يا معشر الانصار قد دنا الاجل، اني ارى الموت عيانا قد نزل، فبادروه نحو اصحاب
الجمل، ما كان في الانصار جبن وفشل، فكل شيء ما خلا الله جلل، وقال خزيمة بن ثابت: لم يغضبوا لله الا للجمل، والموت خير من مقام
في خلل، والموت احرى من فرار وفشل، وقال شريح بن هانئ: لا عيش الا ضرب اصحاب الجمل، والقول لا ينفع الا بالعمل، ما ان لنا بعد علي
من بدل، وقال هاني بن عروة المذحجي: يا لك حربا حثها جمالها، قائدة ينقصها ضلالها، هذا علي حوله اقيالها، وقال سعد بن قيس الهمداني
قل للوصي اجتمعت قحطانها، ان يك حرب فاصبروا [illegible]، وقال عمار: اني لعمار وشيخي ياسر، صاح كلانا مؤمن مهاجر، طلحة فيها والزبير
غادر، والحق في كف علي ظاهر، وقال الاشتر: هذا علي في الدجى مصباح، نحن بذا في فضله فصاح، وقال عدي بن حاتم: انا عدي ونماني حاتم
هذا علي بالكتاب عالم، لم يعصه في الناس الا ظالم، وقال عمرو بن الحمق: هذا علي قائد يرضى به، من سوده النبي ومن صحابه، وقال رفاعة بن شداد البجلي
ان الذين قطعوا الوسيلة، ونازعوا على علي الفضيلة، في حربه كالنعجة الاكيلة، وشكت السهام الهودج حتى كانه جناح نسر او شوك قنفذ،
فقال امير المؤمنين ع: ما اراه يقاتلكم غير هذا الهودج، اعقروا الجمل، وفي رواية عرقبوه فانه شيطان، وقال لمحمد بن ابي بكر: انظر اذا عقر الجمل فادرك
اختك فوارها، فعقر رجل منه فدخل تحته رجل ضبي ثم عقر اخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه علي ع ودق رمحه على الهودج
وقال: يا عائشة اهكذا امرك رسول الله ان تفعلي، فقالت: يا ابا الحسن ظفرت فاحسن وملكت فاسجح، فقال لمحمد بن ابي بكر: شانك باختك فلا يدنو
احد منها سواك، فقال: فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك وتعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبد الله
بن خلف الخزاعي، وقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان او قتيلا، فقال انه كان هدفا للاشتر، فانصرف محمد الى العسكر فوجده
فقال اجلس يا ميشوم اهل بيته، فاتاها به فصاحت وبكت ثم قالت يا اخي استامن له من علي، فاتى امير المؤمنين فاستامن له منه فقال ع امنته
وامنت جميع الناس، وكانت وقعة الجمل بالخريبة، ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء فكان مع امير المؤمنين عشرون الفا منهم البدريون
ثمانون رجلا وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ومن الصحابة الف وخمسمائة رجل وكانت عائشة في ثلاثين الفا او يزيدون منها المكيون ست
مائة رجل، قال قتادة: قتل يوم الجمل عشرون الفا، وقال الكلبي: قتل من اصحاب علي الف رجل وسبعون فارسا منهم زيد بن صوحان وهند الجملي وابو
عبد الله العبدي وعبد الله بن رقية، وقال ابو مخنف والكلبي: قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة آلاف [illegible]
رجلا ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ومن بني ناجية اربعمائة رجل والباقي من اخلاط الناس [illegible]
تسعين رجلا القرشيون منهم طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن اسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن [illegible] ومحمد بن
طلحة وعبد الله بن ابي بن خلف الجمحي وعبد الرحمن بن [illegible] عبد الله بن [illegible] عند الجمل [illegible] امير المؤمنين [illegible]
رجل من الانصار ويقال رجل من همدان وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي لم عرقبت الجمل فقال [illegible]
الى قوله وما البلغني عن [illegible] وقال عثمان بن حنيف شهدت الحرب [illegible] فلم ار يوما كيوم الجمل اشد على [illegible]
لحربه بطل فليت الظعينة في بيتها وليت عسكر لم يرحل ببابك رحله بالدم اي لطلحة والزبير [illegible]
من ارض العريبة [illegible] كرم الجوهر وقال المهندا شيف المطبوع [illegible]

انفا الفا

اخو رسول الله في اصحابه

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

كله والنذل الخسيس من الناس والاسمر الرمح والعنطنط الطويل والخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم
به والمثاني الجمر وقد يخفف المثنة ربيع بن هزاء نفتر الزمان والسميدع بالفتح السيد الموطوء الاكناف والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه
كمي نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والبذخ الكبر والفتر بالكسر ما بين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما والصمصام السيف القاطع والوتر
بالفتح والكسر الحقد وطلب الدم والهزبر الاسد وسعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه ادخله في انفه واسعطه الرمح طعنه به في انفه والسعيط
دردي الخمر وسعطه واسعطه واخله دبهم اي انظمه ورجل عبل الذراعين اي ضخمهما ودلق السيف من غمده اخرجه والحبا ما العصر الحصب
والمطر فوطها اكبر عمرو عن الطوق اي لم يبق للصلح مجال قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي بن اخت جذيمة وقد طوق صغيرا ثم استهوته
الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال الخال ذلك قبل انها تطوقته وطوقته وامرته بارده الخاله فلما راى لحيته والطوق قال ذلك
انتهى والعماعم الجماعات المتفرقة والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرة والجحفل الجيش العظيم والسحبن وهو من الاضداد وشكه بالرمح انتظمه

شي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول دخل علي اناس من اهل البصرة فسالوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا امامين من ائمة الكفر ان
عليا يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل
تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اصبتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي
قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه ولم
اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ
نزلت **ب** محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعا عن حنان بن سدير عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يوم الجمل وهو يحرض الناس على قتالهم
ويقول والله ما رمي اهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقلت لابي الطفيل ما الكنانة قال السهم
موضع الحديد بلا عظم يسميه بعض العرب الكنانة **بيان** الكنانة بهذا المعنى غير معروف فيما عندنا من كتب اللغة **جا** المرزباني
عن الحسن بن علي عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن اسحاق بن يزيد عن خالد بن مختار عن الاعمش عن حبة العرني قال سمعت حذيفة اليماني قبل ان يقتل عثمان
بن عفان بسنة وهو يقول كاني بامكم الحميراء قد سار بها على جمل وانتم آخذون بالشوى لذنبه معها الازد ادخلهم الله النار
وانصارها بنو ضبة جذ الله اقدامهم قال فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادي امير المؤمنين ع لا يبدأن احد منكم بقتال
حتى آمركم قال فرموا فينا فقلنا يا امير المؤمنين قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا امير المؤمنين قد قتلونا فقال احملوا على
بركة الله قال فحملنا عليهم فانشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى منادي علي ع عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها
البيض فتنبو لنا قال فنادى منادي امير المؤمنين ع عليكم بالاقدام قال فما رأينا يوما كان اكثر قطع اقدام منه قال فذكرت حديث حذيفة انصارها بنو
ضبة جذ الله اقدامهم فعلمت انها دعوة مستجابة ثم نادى منادي امير المؤمنين ع عليكم بالبعير فانه شيطان قال فعقره رجل برمحه وقطع احدى
يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة فولى الناس منهزمين فنادى منادي امير المؤمنين ع لا تجيزوا على جريح ولا تتبعوا
مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن **بيان** الشوى اليدان والرجلان والراس من الآدميين وشوى الفرس قوائمه ذكره
الجوهري وقال جذذت الشيء اجذه جذا قطعته وقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وقال الاصمعي اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله
وتممت عليه ولا تقل اجزت على الجريح انتهى والرواية مع ضبط النسخ تدل على كونه فصيحا بهذا المعنى **قب** دعا امير المؤمنين محمد بن الحنفية
يوم الجمل فاعطاه رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد
الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك فقال امير المؤمنين لا تأنف فانه ابن النبي وانت ابن علي **كش**
جبرئيل بن احمد عن موسى بن معاوية بن وهب عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل جاء امير المؤمنين ع حتى جلس عند راسه فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة
قال فرفع زيد راسه اليه ثم قال وانت فجزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فوالله ما علمتك الا بالله عليما وفي ام الكتاب عليا حكيما وان الله في صدرك
لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت ام سلمة زوج النبي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فكرهت والله ان اخذلك فيخذلني الله **ختص** جعفر بن الحسين
وجماعة من مشايخنا عن محمد الحميري عن ابيه عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن واصل مثله **كشف**
لما تراءى الجمعان وتقاربا ورأى علي تصميم عزم القوم على قتاله جمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس اني قد تأنيت هؤلاء القوم

وراقبتهم

ورود البصرة ووقعة الجمل

وقام فيهم وناشدهم كيما يرجعوا عن الحرب ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها منها فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم
فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال
اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر
عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم ودروعهم متاهبين للحرب
كل ذلك وعلي بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة فلما راى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة
بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال ليس
علي منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال له علي يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال انت
واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلعم اما تذكر يوما قال
لك رسول الله صلعم يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت له ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد
كان ذلك فقال علي ع فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلعم اما تذكر يوما جاء رسول الله صلعم من عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك
فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي صلعم مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن
عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى
عائشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم على
شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين
نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة امير المؤمنين ع فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال علي ع يوم الجمل وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قراها انه ما قوتل عليها منذ نزلت
حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجروح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي
وشد عليه فضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه ثم قال لقد رايت ابا الحسن فكيف وجدته ولم يزل القتل يؤجج نار الجمل
يقفي افناه حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا ويعرض بعلي حتى قال اصبر بكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه علي متنكرا وضربه
على وجهه ورمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت فراى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في
المبارزة فقال علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن ابي خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك
وادن مني لترى ايما يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه
ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة
على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل
من اصحاب علي ع الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى علي ع ان لا يقتله من عسى ان
يظفر به وكان شعار اصحاب علي ع حم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي ع فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل السيف العذل فاتى على نفسه
قال شريح هذا شعرا: واشعث قوام بآيات ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ... شككت بصدر الرمح جيب قميصه ... فخر صريعا لليدين
وللفم ... على غير شيء غير ان ليس تابعا ... عليا ومن لم يتبع الحق يندم ... يذكرني حم والرمح شاجر ... فهلا تلا حم قبل التقدم ... وحمل على جثته ووقف عليه
وقال هذا رجل قتله بره بابيه وكان مالك الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان ينادي اقتلوني
ومالكا فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت
عائشة الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت
فقال نعم ولولا كوني شيخا كبيرا وطاويا لقتلته واراحت المسلمين منه فقالت او ما سمعت قول النبي صلعم ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان او زنى
بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد الثلثة قاتلناه ثم انشد: اعائش لولا انني كنت طاويا ... ثلثا لالفيت
ابن اختك هالكا ... عشية يدعو والرجال تحوزه ... باضعف صوت اقتلوني ومالكا ... فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه ... خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه ... واني شيخ لم اكن متماسكا **بيان** الحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع ذكره الجوهري وقال رجل مدجج ومدجج اي
شاك في السلاح تقول منه تدجج في شكته اي دخل في سلاحه وقال الزهو الكبر والفخر قوله وقد سبق كما قيل معترضة بين المثل

بذكر علي

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

المثل سبق السيف العذل والعذل الملامة قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتله ابنه في الحرم وذكر له القصة
وقال الزمخشري يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده قال الجزري ومنه حديث بدر العذر سيعذر كسبق السيف العذل انتهى وشجره
بالرمح طعنه قوله فلم يره أي لم يكن يرى الخروج جائزا لكن خرج لما أعذر أسيد فعمل بما أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لو قتل وعمه
يعني نفسه رجل أحدب بكسر الكاف وفتح الدال ... البا أي فهم **فر** جه من تفسير الفرات معنعنا عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنه قال خرجت ... إن أمتك ستختلفون من بعدك فأوحى الله إلى النبي صلى الله عليه وآله وقل رب إما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين قال في أصحاب الجمل قال فأنزل الله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون قال بعلي ... هذه الآية رجع النبي
... قال جابر بينا أنا جالس إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله وهو يخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أليس قد بلغتكم
قالوا بلى فقال ألا لألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض أما إنه لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف
فكأنه غمز من خلفه فالتفت ثم أقبل علينا فقال أو علي بن أبي طالب قال فنرى أنه من نزلت فيه فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو نرينك الذي
وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون وهي في وقعة الجمل **كا** علي عن ابن ... أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب يوم الجمل فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أيها الناس إني أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني إلى أن أصبر للجلاد وأبرز للطعان فلأمهم الهبل وقد كنت وما
أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب أنصف القارة من راماها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا فأنا أبو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك
القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر وإني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من أمري أيها الناس إن الموت لا يفوته
المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وإن أفضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة
على فراش واعجبا لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم خذه ولا تمهله وإن الزبير نكث
بيعتي وقطع رحمي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت **مد** من صحيح البخاري بإسناده إلى الحسن عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة أيام
الجمل لما بلغ النبي صلى الله عليه وآله أن فارسا ملكوا ابنة كسرى فقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وبإسناده عن أبي مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال لما سار طلحة
والزبير وعائشة إلى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من الحسن
فاجتمعنا إليه فسمعت عمارا يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله عز وجل ابتلاكم ليعلم
إياه تطيعون أم هي وبإسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يومئذ يسرون
واليوم يجهرون **نهج** من كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض
قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه **بيان** قوله عليه السلام تزول الجبال خبر فيه معنى الشرط أي
إن زالت الجبال فلا تزل أنت والنواجذ أقصى الأضراس وقيل الأضراس كلها والعض على النواجذ ينبئ عن أمرين أحدهما دفع الرعدة والاضطراب
في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد وثانيهما أن الضرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكره عليه السلام في موضع آخر وعضوا على النواجذ
فإنه أنبا للسيوف عن الهام فيحتمل أن يراد به شدة الحنق والغيظ قوله أعر الله جمجمتك أي ابذلها في طاعة الله والجمجمة عظم الرأس المشتمل
على الدماغ فقيل ذلك إشعارا بأنه لا يقتل في ذلك الحرب لأن العارية مردودة بخلاف ما لو قال بع الله جمجمتك فهذا الوجه وإن كان لطيفا لكن
الظاهر أن ذلك للإشعار باستحقاق الجهود عند ربهم في جنة النعيم قوله تد أي ثبتها في الأرض كالوتد قوله ارم ببصرك أي اجعل مطمح نظرك
أقصى القوم ولا تقصر نظرك على الأداني فإذا حملت على من تعلق النظر إلى شوكتهم وسلاحهم ولا تبال بهم أما ما ضمن قوله وغض
بصرك أي عن بريق السيوف ولمعانها لئلا يحصل خوف بسببه **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن جنادة عن ... عن يزيد
بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهد مع علي عليه السلام يوم الجمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله **الكافية لإبطال توبة
الخاطئة** عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما وقف طلحة والزبير يوم الجمل وخاطبهما فقال في كلامه لهما لقد علم
المستحفظون من آل محمد ... وعائشة ابنة أبي بكر وها هي ذه فسلوها أن أصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه وآله وقد خاب من
افترى فقال له طلحة سبحان الله تزعم أنا ملعونون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة من أصحابي في الجنة فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا حديث ... بن زيد في
ولاية عثمان سموا لي العشرة فسموا تسعة وأمسكوا عن واحد فقال لهم فمن العاشر قالوا أنت فقال الله أكبر أما أنتم فقد شهدتم لي أني
من أهل الجنة وأنا بما قلتم من الكافرين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد إلي النبي صلى الله عليه وآله أن في جهنم جبا فيه ستة من الأولين وستة من الآخرين على رأس ذلك
الجب صخرة إذا أراد الله تعالى أن يسعر جهنم على أهلها أمر بتلك الصخرة فرفعت إنهم ومعهم لنفر ممن ذكرتم وإلا فأظفركما الله بي وإلا فأظفرني
الله بكما وقتلكما بمن قتلتما من شيعتي **عم** من سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا أبا عبد الله اخرج إلي

من الأولين وستة
م

فخرج

فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد ص وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي ع سمعته يحدث بذلك عثمن في خلافته فقال الزبير افتراه يكذب على رسول الله ص فقال علي ع لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي ع قد اقررت لي بالجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال الزبير افتراه كذب على رسول الله ص قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله ص والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي ج روى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين ع حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله ص الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله ص يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعر

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... لله اجمل في الدنيا وفي الدين

نادى علي بامر لست اذكره ... اذ كان عمر ابيك الخير مذ حين

فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني

فاخترت عارا على نار مؤججة ... ما ان يقوم لها خلق من الطين

اخا طلحة وسط القوم منجدلا ... ركن الضعيف ومأوى كل مسكين

قد كنت انصره احيانا وينصرني ... في النائبات ويرمي من يراميني

حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره ... فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني

قال فاقبل الزبير على عائشة فقال يا امه والله ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وبه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير لف بين غارين من المسلمين وقتل احدهما بالآخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله اني جئتك اسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمن وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلي عثمن فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك **توضيح** قال في النهاية في حديث علي ع يوم الجمل ان طلحة والزبير جمع بين هذين الغارين ابني الحيين والغار الجماعة هكذا اخرجه ابو موسى في العين والواو وذكره الهروي في العين والياء وقال ومنه حديث الاحنف قال في الزبير منصرفه من الجمل ما اصنع به ان كان جمع بين غارين من الناس ثم تركهم والجوهري ذكره في الواو والياء معا في الانقلاب ج روي انه جيء الى امير المؤمنين ع براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ص ولكن الحين ومصارع السوء **بيان** الحين بالفتح الهلاك اي الهلاك المقدر واجل الموت ج روي انه ع لما مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار ج روي انه مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين ع يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر وهكذا فعلت بكعب بن سور لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله الكافية في ابطال توبة الخاطئة روى جماعة من اهل النقل عن ابن المنذر عن ابي جعفر ع انه قال مر امير المؤمنين ع على طلحة وهو صريع فقال اجلسوه فاجلس فقال ام والله لقد كانت لك صحبة ولقد شهدت وسمعت ورايت ولكن الشيطان ازاغك وامالك فاوردك جهنم انتهى واورد الاخبار الثابتة باسانيدها عن الباقر ع وغيره تركناها حذرا عن الاطناب ج روي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وقيل انه كان مروان يوم الجمل يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصيب منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر ورأته في ذلك اليوم كل عجيبة لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين ع اقتلوا الجمل فانه

سميته خ

النقع ل

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

شيطان وتولى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول مناشبة **ج** روي عن الباقر ع أنه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق
هودج عائشة بالنبل قال علي ع والله ما أراني إلا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله ص يقول يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد
فقام ثلاثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول يا علي أمر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها
فقال علي ع لقد أنبأني رسول الله ص واله وسلم نبأ وقال يا علي إن الله يمدك بخمسة آلاف من الملائكة مسومين **بيان** رشقه رماه بالسهام
والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة ذكرهما في النهاية **ج** عن الأصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع أمير المؤمنين ع
يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا أمير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم
فقال أمير المؤمنين ع على ما أنزل الله عز وجل في كتابه فقال يا أمير المؤمنين ليس كلما أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه فقال ع ما أنزل الله في سورة
البقرة فقال يا أمير المؤمنين ليس كلما أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلمنيه فقال ع هذه الآية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر
القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله **ما** المفيد عن علي بن خالد عن الحسن بن علي الكوفي عن القاسم بن محمد الدلال عن يحيى بن إسماعيل
المزني عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبيد الله الطويل وعمار بن أبي معاوية قالا حدثنا أبو عثمان البجلي مؤذن بني قصي قال بكير أذن
لنا أربعين سنة قال سمعت عليا ع يقول يوم الجمل وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم
ينتهون ثم حلف حين قرأها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسألت عنها أبا جعفر ع فقال صدق الشيخ هكذا قال علي ع هكذا
كان **ما** المفيد عن الحسن بن عبد الله المرزباني عن أبي دريد عن إسحاق بن عبد الله السلمي قال قال الأصمعي ولى عمر بن الخطاب كعب بن سور قضاء
البصرة وكان سبب تولية القضاء أنه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي صوام قوام فقال عمر إن هذا الرجل صالح ليتني كنت
كذا فرددت عليه القول فقال عمر كما قال فقال كعب بن سور الأزدي يا أمير المؤمنين إنها تشكو زوجها تخبرنا أنه لا حظ لها منه فقال علي
بزوجها فأتي به فقال له ما بال هذه تشكوك وما رأيت أكرم شكوى منها وقال له يا أمير المؤمنين إني امرؤ قد غاب عني ما قد نزل في الحجر وفي السبع الطول
فقال له كعب إن لها عليك حقا يا بعل فأوفها الحق ثم صم وصل فقال عمر لكعب اقض بينهما قال نعم أحل الله للرجال أربعا فأوجب لكل واحدة
ليلة فلها من كل أربع ليال ليلة ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء فألزمه ذلك وقال لكعب اخرج قاضيا على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمان
فلما كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو يومئذ وثلاثة إخوة له أو أربعة فجاءت أمهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم
وجعلت تقول شعرا يا عين بكي بدمع سرب … على فتية من خيار العرب … فما ضرهم غير حين النفوس … وأي أميري قريش غلب **ما** المفيد
عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن الثقفي عن إبراهيم بن عمر قال حدثني أبي عن فراخة عن بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب بالبصرة
خرج طلحة والزبير في صف أصحابهما فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الزبير بن العوام فقال له يا أبا عبد الله ادن مني لأفضي إليك بسر عندي
فدنا منه حتى اختلفت أعناق فرسيهما فقال أمير المؤمنين أنشدتك الله إن ذكرتك شيئا فذكرته أما تعترف به فقال له نعم فقال أما تذكر يوما كنت
مقبلا علي بالمدينة تحدثني إذ خرج رسول الله ص فرآك معي وأنت تبتسم إلي فقال لك يا زبير أتحب عليا فقلت وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب
والمودة في الله ما ليس لغيره فقال إنك ستقاتله وأنت له ظالم فقلت أعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير رأسه ثم قال إني أنسيت هذا المقام فقال له أمير
المؤمنين دع هذا أفلست بايعتني طائعا قال بلى قال أفوجدت مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت ثم قال لا جرم والله لا قاتلتك ورجع متوجها نحو
البصرة فقال له طلحة يا زبير ما لك تنصرف عنا سحرك ابن أبي طالب فقال لا ولكن ذكرني ما كان أنسانيه الدهر واحتج علي ببيعتي له فقال له طلحة
لا ولكن جبنت وانتفخ سحرك فقال الزبير لم أجبن ولكن أذكرت فذكرت فقال له عبد الله يا أبه جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى إذا
اصطفا للحرب قلت أتركهما وانصرف فما تقول قريش غدا بالمدينة الله الله يا أبه لا تشمت الأعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة قبل القتال قال يا
بني ما أصنع وقد حلفت له بالله أن لا أقاتله قال له فكفر عن يمينك ولا تفسد أمرنا فقال الزبير عبدي مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم
للقتال فقال همام الثقفي في فعل الزبير ما فعل وعتقه عبده في قتال علي ع حيث يقول شعرا أيعتق مكحولا ويعصي نبيه … لقد تاه عن قصد
الهدى ثم عوق … أينوي بهذا الصدق والبر والتقى … سيعلم يوما من يبر ويصدق … لشتان ما بين الضلالة والهدى … وشتان من يعصي النبي
ويعتق … ومن هو في ذات الإله مشمر … يكبر برا ربه ويصدق … أفي الحق أن يعصي النبي سفاهة … ويعتق عن عصيانه ويطلق … كدافق ماء للسراب يؤمه
ألا في الضلال ما يصب ويدفق **ما** المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن الحسن القزاز عن
المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن أبي محمد العنزي قال حدثني ابن عمي أبو عبد الله العنزي قال إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب ع يوم الجمل إذ جاء

الناس

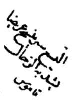
باب ورود البصرة ووقعة الجمل

الناس يتقون بربنا امير المؤمنين فهذا ما لنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء الثانية فذكر مثل ذلك فقال والله لو خرجنا فقال علي أثابوا من بعثنا
من قوم ما يرحمون بالقتال الا لم يترك بعد الملائكة فقال انا الحاجز بحجاز ما نرى لا يخشها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لو حلف برهانا بن كثير
من نحنا الدرع والنشاب قال فلما هبت صبابا امير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتحا كان اسرع منه **ج** عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن هاشم بن
البريد عن ابي سعيد التيمي عن ثابت مولى ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس
فلما زال الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع امير المؤمنين ثم اتيت بعد ذلك ام سلمة زوج النبي ص ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف
صنعت حين طارت القلوب مطايرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله عز وجل عني ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع امير المؤمنين
قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض **ما** جماعة عن ابي المفضل
عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عثمان الاسكري عن عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن ابي سعيد عن ثابت مثله **بيان** اي
احسن في تلك الحال مرهيه ورجع الى احسن الامور والاحوال اقول قد سبق خبر اليهودي الذي سأل امير المؤمنين عما فيه من خصال الانبياء **شا**
من كلام امير المؤمنين عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لقد تقدمت اليكم احذركم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم
بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا هذا اما انه لو كان حيا لكان احسن رأيا من هذا فقال عمار بن ياسر الحمد *واعوذ بالله من سوء المصرع*
لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين لا ابالي من عند عن الحق من ولد ووالد فقال امير المؤمنين رحمك الله وجزاك عن
الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان رأي عثمن فيه
ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة براس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها بذي نحيزة ولقد
اخبرني من ادركه وانه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم له عثمن في شيء كان يدعيه قبله
بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير
فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي كتبا يؤذي عثمان فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم
بن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس حين شك في القتال ما الوم اليوم من
كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل عثمان في الدار
فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن ابي عثمن بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ *القوم*
السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي على فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا
فلما وقعوا لحجوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو
لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال له امير المؤمنين يا كعب لقد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة
والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة بن عبيد الله فاجلس فقال له امير المؤمنين يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما
وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال اما والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل *يا امير المؤمنين*
القليب كلام رسول الله ص يوم بدر **ايضاح** جدعت انفي اي لم اكن احب قتل هؤلاء وهم من قبيلتي وعشيرتي ولكن اضطروني الى
ذلك بذي نحيزة النحيزة الطبيعة والاتفاق اي كان بغير الفتنة لكن لم يكن له بصيرة بها صفو وحركة بل كان يتخادن يولول تولول المرأة اذا
اعولت فما علمت اي فيما علمت وفي علي من اوضع على بنا المعلوم اي كف دابته واسرع او على بنا المجهول قال الجوهري ضع الرجل يتخاد
واوضع على ما لم يسم فاعله فيهما اي حسن فنهنهت عنه اي كففت وزجرت كان هذا مما خفي علي اي لم اعلم يوم قتله فتيان جمع فتى مبتدأ والاغمار
جمع الغمر بالغين وبضمتين وهو الذي لم يجرب الامور ذكره الجوهري وقال لحج السيف غيره بالكسر يلحج لحجا اي نشب في الغمد فلا يخرج ومكان
لحج اي ضيق ثم استفتح اشارة الى قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد اي سألوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعدائهم من
الفاتحة **كا** الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمن عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام ان عليا
سار في اهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله ص في اهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار فيهم والله بسيرة رسول الله ص يوم الفتح ان عليا كتب الى
مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بان لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجيز على جريح ومن اغلق بابه فهو آمن فاخذ الكتاب فوضعه بين
يديه على القربوس من قبل ان يقرأه ثم قال اقتلوا فقتلهم حتى ادخلهم سكك البصرة ثم فتح الكتاب فقرأه ثم امر مناديا فنادى بما في الكتاب

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

محمد بن همام عن أشياخنا باسناده عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن أبي المغرا عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ع لما التقى أمير المؤمنين ع وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله ص فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا آمنّا يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا الأسراء ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مولّياً ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين ع وعمار بن ياسر فقال للحسن يا بني إن للقوم مدة يبلغونها وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم ع د في تاريخ المفيد في النصف من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله تعالى على أمير المؤمنين ع في كتاب التذكرة في هذه السنة أظهر معاوية الخلاف وفيها بايع جارية بن قدامة السعدي لعلي ع بالبصرة وهرب منها عبد الله بن عامر وفيها لحق الزبير بمكة وكانت عائشة معتمرة فأشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة وجهزهم بألف ألف درهم ومائة بعير وقدم يعلى بن منية من اليمن فأعانهم بمائة ألف درهم وبعث إلى عائشة بالجمل الذي اشتراه بمائتي دينار وسار علي ع إليهم وكان معه سبعمائة من الصحابة وفيهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدرياً وكانت وقعة الجمل الخريبة يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة قتل فيها طلحة وقتل فيها محمد بن طلحة وكعب بن سور وأوقف علي الزبير ما سمعه من النبي ص وهو أنك تحاربه وأنت ظالم فقال أذكرتني ما أنسانيه الدهر وانصرف راجعاً فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو قائم يصلي فطعنه فقتله وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل إن عدة من قتل من أصحاب الجمل ثلاثة عشر ألفاً ومن أصحاب علي أربعة آلاف وخمسمائة وسار أمير المؤمنين ع إلى الكوفة واستخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسير عائشة إلى المدينة وفي هذه السنة صالح معاوية الروم على مال حمله إليهم لشغله بحرب علي ع **نهج** من كلام له ع لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريباً أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب أدركت وتري من بني عبد مناف وأفلتتني أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوقصوا دونه **بيان** عبد الرحمن من التابعين وأبوه كان أمير مكة في زمن الرسول ص والوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي وأعيان بني جمح في بعض النسخ بالراء أي ساداتهم أو جمع عير بمعنى الحمار وهو ذم لجماعة من بني جمح حضروا الجمل وهربوا ولم يقتل منهم إلا اثنان وأتلعوا أعناقهم أي رفعوها والوقص كسر العنق يقال وقص الرجل فهو موقوص وقال ابن أبي الحديد كانت عائشة يوم الجمل المسمى عسكراً في هودج قد ألبس الرفوف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد روى الشعبي عن مسلم بن أبي بكرة عن أبيه قال لما قدم طلحة والزبير البصرة تقلدت سيفي وأنا أريد نصرهما فدخلت على عائشة وإذا هي تأمر وتنهى وإذا الأمر أمرها فذكرت حديثاً كنت سمعته من رسول الله ص لن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة فانصرفت واعتزلتهم وقد روي هذا الخبر على صورة أخرى أن قوماً يخرجون بعدك في فئة رأسها امرأة لا يفلحون أبداً وكان الجمل لواء عسكر البصرة لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال علي ع لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة وكفكم عنهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح فإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيعير بها وعقبه من بعده قال وقتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبق فيهم إلا من لا نفع عنده وأخذت الأزد بخطامه فقالت عائشة من أنتم قالوا الأزد قالت صبراً فإنما يصبر الأحرار ورمي الجمل بالنبل حتى صارت القبة عليه كهيئة القنفذ فقال علي ع لما فني الناس على خطام الجمل وقطعت الأيدي وسالت النفوس ادعوا لي الأشتر وعماراً فجاءا فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فإنهم قد اتخذوه قبلة فذهبا ومعهما فتيان من مراد يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله فما زالا يضربان الناس حتى خلصا إليه فضربه المرادي على عرقوبيه فأقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفر الناس من حوله فنادى علي ع اقطعوا أنساع الهودج ثم قال لمحمد بن أبي بكر اكفني أختك فحملها محمد حتى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي **كا** علي عن أبيه والقاساني جميعاً عن الأصبهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن **أقول** قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في علي ع تأليف أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين عن محمد بن الكندي عن عبيد الله بن موسى عن أسباط بن عن عتيك? بكر قال كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء فأقبل فارس فقال يا أم المؤمنين قالت عائشة سلوه من هو فقيل له من أنت قال أنا عمار بن ياسر قالت قولوا له ما تريد قال أنشدك بالله الذي أخرج الكتاب على رسول الله في بيتك أتعلمين أن رسول الله جعل علياً وصيه على أهله قالت اللهم نعم قال فجاء فوارس أربعة فهتف رجل منهم قالت عائشة هذا ابن أبي طالب ورب الكعبة سلوه ما يريد قال أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسول الله ص في بيتك أتعلمين أن رسول الله ص جعلني وصيه على أهله قالت اللهم نعم **كا** العدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن سوار عن الحسن قال إن علياً ع لما هزم طلحة والزبير أقبل الناس منهزمين فمروا بامرأة

الرفوف الثوب الناعم ق



حامل على ظهر الطريق ففزعت منهم فطرحت ما في بطنها حيا فاضطرب حتى مات ثم ماتت امه من بعده فمر بها علي عليه السلام واصحابه وهي مطروحة وولدها على الطريق فسألهم عن امرها فقالوا انها كانت حبلى ففزعت حين رأت القتال والهزيمة قال فسألهم ايهما مات قبل صاحبه فقيل ان ابنها مات قبلها قال فدعا بزوجها ابي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي الدية وورث امه ثلث الدية ثم ورث الزوج من المرأة (نصف) ثلث الدية الذي ورثته من ابنها وورث قرابة المرأة الميتة الباقي ثم ورث الزوج ايضا من دية امرأته الميتة نصف الدية وهو الفان وخمسمائة درهم وورث قرابة المرأة الميتة نصف الدية وهو الفان وخمسمائة درهم وذلك انه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت قال وادى ذلك كله من بيت مال البصرة

اقول شرح الخبر لا يناسب هذا المقام وقد شرحناه في موضعه وجدت في كتاب سليم بن قيس قال ابان سمعت سليما يقول شهدت يوم الجمل عليا عليه السلام وكنا اثني عشر الفا وكان اصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة الف وكان مع علي من المهاجرين والانصار نحو من اربعة آلاف ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا والحديبية ومشاهده وسائر الناس من اهل الكوفة الا من تبعه من اهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن اسلم بعد الفتح وجل الاربعة الآلاف من الانصار ولم يكره احدا على البيعة ولا على القتال انما ندبهم فانتدب من اهل بدر سبعون ومائة رجل وجلهم من الانصار ممن شاهد احدا والحديبية ولم يتخلف عنه احد (وليس احد) من المهاجرين والانصار الا وهو معه يتولونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبون ظهوره على من ناواه ولم يخرجهم ولا يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن عليه والمتبري منه قليل مستتر عنده مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم محمد بن مسلمة وسعد بن ابي وقاص وابن عمر واسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي ودعا لعلي عليه السلام واستغفر له وبرئ من عدوه وشهد انه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم قال ابان قال سليم لما التقى امير المؤمنين عليه السلام واهل البصرة يوم الجمل نادى علي عليه السلام الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فقال له اصحابه يا امير المؤمنين تخرج الى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح وانت على بغلة بلا سلاح فقال علي عليه السلام ان علي جنة واقية لن يستطيع احد فرارا من اجله واني لا اموت ولا اقتل الا على يدي اشقاها كما عقر ناقة الله اشقى ثمود فخرج اليه الزبير فقال اين طلحة ليخرج طلحة فخرج طلحة فقال نشدتكما الله اتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل واهل النهر ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى فقال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال الزبير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة ومن اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض حيا فلينظر الى طلحة اوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة فقال علي عليه السلام فسمهم قال فلان وفلان وفلان حتى عد تسعة فيهم ابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت فقال اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فاني به لمن الجاحدين والله ان بعض من سميت لفي تابوت في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فاسعرت جهنم سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك الله بي وسفك دمي بيدك والا فاظفرني الله بك وباصحابك فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي ثم اقبل على طلحة فقال يا طلحة معكما نساؤكما قالا لا قال عمدتما الى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فابرزتماها وصنتما حلائلكما في الخيام والحجال ما انصفتما رسول الله صلى الله عليه وآله اذ امر الله ان لا يكلمن الا من وراء حجاب اخبرني عن صلاتكما ابن الزبير بكما اما يرضى واحد منكما بصاحبه اخبرني عن دعائكما الاعراب الى قتالي ما يحملكما على ذلك فقال طلحة يا هذا كنا في الشورى ستة مات منا واحد وقتل آخر فنحن اليوم اربعة كلنا لك كاره فقال له علي عليه السلام ليس ذاك علي قد كنا في الشورى والامر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي أرأيت لو اردت بعدما بايعت عثمان ان ارد هذا الامر شورى أكان ذلك لك قال لا قال ولم قال لانك بايعت طائعا فقال علي عليه السلام وكيف ذلك والانصار معهم السيوف مخترطة يقولون لئن فرغتم وبايعتم واحدا منكم والا ضربنا اعناقكم اجمعين فهل قال لك ولاصحابك احد شيئا من هذا وقت ما بايعتماني وحجتي في الاستكراه في البيعة اوضح من حجتك وقد بايعتني انت واصحابك طائعين غير مكرهين وكنتما اول من فعل ذلك ولم يقل احد لتبايعان او لنقتلنكما فانصرف طلحة ونشب القتال فقتل طلحة وانهزم الزبير

بيان قوله أكان ذلك لك اي يجب متابعتك وهل كانوا يسمعون منك ذلك واعلم ان الدلائل على بطلان ما ادعوه من ورود الحديث بشأن العشرة انهم من اهل الجنة كثيرة قد مر بعضها وكفى بانكاره عليه السلام وروده في بطلانه ومقاتلة بعضهم معه عليه السلام ادل دليل على بطلانه للاخبار المتواترة بين الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله كقوله عليه السلام لا يبغضك الا منافق وقوله حربك حربي وغيرها مما سيأتي في المجلد التاسع والعشرة بزعمهم امير المؤمنين عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعة اللعنة

تنبيه قال ابو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف ومناصر الحق من طريق الشيعة واصحاب الحديث ان عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وان عثمان وطلحة القائلان اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد تزوج بيهودية فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا ههنا الا نلحق بقومنا وقد روي من طرق يوثق بها انه

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

قول عثمن لطلحة وروي ان طلحة عشق يهودية فخطبها ليتزوجها فابت الا ان يتهود ففعل وقد طعن في نسبه بان اباه عبيد الله كان عبدا راعيا بالبلقا فلحق بمكة فادعاه عثمن بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت الحضرمي وكانت بغية كان يبعثه كسرى الى اليمن فكان يحسر من خزائنه واما الزبير فكان ابوه ملازما بمكة وكان حبيلا فادعاه خويلد وزوجه عبد المطلب صفية وقال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق ومؤلف كتاب الزام النواصب وصاحب كتاب تحفة الطالب ذكر ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور ان من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفين فوقع عليها ابو سفين وتزوجها عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفين وعبيد الله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفين فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفين نكدة وقال في كشف الحق ايضا وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة فهل يحل للعاقل المخاصمة مع هؤلاء الجهلة انتهى وقال مؤلف كتاب الزام النواصب وصاحب تحفة الطالب ووردان العوام كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان العرب في الجاهلية كان اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه ويلحق به نسبه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن العرب ويصدق ذلك شعر عدي بن حاتم في عبد الله بن الزبير بحضرة معوية وعنده جماعة قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله لمعوية يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعم ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقال لا عليك دعنا واياه فقال يا ابا طريف متى فقئت عينك فقال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد يقول شعرا

اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت مدى شحطا

وكان ابي في طيء وابو ابي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا

قال معوية قد حذرتكموه فابيتم وقوله صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا تعريض بابن الزبير بان اباه وابا ابيه ليسا بصحيحي النسب وانهما من القبط ولم يستطع ابن الزبير انكار ذلك في مجلس معوية **اقول** وذكر صاحب كتاب تحفة الطالب الابيات هكذا شعر اتذكر يوم الزحف فارمت مدى سحطا الى قوله ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا

باب احتجاجه عليه السلام على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبته عند ذلك

ج روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين عم يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وعن امر رسوله واهل الفرقة المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى وكتابه ولرسوله والعاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله فضها واستيصالها عن جدبة الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت بالرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والاموال والذرية فقال ايها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الرأي او ما علمت انا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث وان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم يأخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون بن عمران اذ قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين انظروا رحمكم الله ما تؤمرون به فامضوا له فان العالم اعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها رأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء **بيان** قال ابن ابي الحديد رجل ذو عارضة اي ذو جلد وصرامة وقدرة على

فقيل ومن غلام ثقيف

الكلام

باب احتجاجه عليه السلام على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبته عند ذلك

الكلام ذكره الجوهري وقال قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل وقال
يقال بينهما قيس رمح وقاس رمح اي قدر رمح والعبيد الخادع للمكابرة ج عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتى رجل امير المؤمنين ع بعد الجمل
فقال له يا امير المؤمنين رأيت في هذه الوقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد ابانت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله
فيما يحللني من هذا فان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس
بسيفك ام شيء خصك به رسول الله ص فقال له علي اذا اخبرك اذا انبئك اذا حدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله ص واسلموا ثم قالوا
لابي بكر استأذن لنا على رسول الله ص حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله ص فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله
ايرجع من الاسلام الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسألوه ان يستأذن لهم على
النبي ص فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي ص ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله
فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا هو يا رسول الله فقال لا فقال من هو
عنم ن
يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله ص فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعدتي
والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل يكفيني منك هذا يا امير المؤمنين ع ما بقيت فكان ذلك
الرجل اشد اصحاب علي ع فيما بعد على من خالفه **بيان** قال الجوهري نفحه بالسيف تناوله من بعيد وفي بعض النسخ تنضح بالضاد المعجمة والاول
اظهر قوله ص عنا الشرد من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وفي بعض النسخ الغنم بالتعريف وهو اظهر والشرد اما بالتحريك جمع شارد كخدم وخادم او
بضمتين جمع شرود ذكرهما الفيروزآبادي من شرد البعير اذا نفر ج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين ع من قتال اهل البصرة وضع
قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المرأة
رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واخلاقكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال
يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون
الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين ع قد كان ما رأيت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت
في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة
نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة
هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل
والمقتول في النار قال علي صدقت افتدري من ذاك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك انه القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري
الآن عرفت يا امير المؤمنين ع ان القوم هلكى **بيان** قال الفيروزآبادي الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصرة الصغرى **فس**
والمؤتفكة هي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين صلوات الله عليه يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم دقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل
وفيكم م
اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها
برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة **بيان** قال البيضاوي المؤتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت
وقال في النهاية في حديث انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها وقال الجوهري داء عضال اي شديد اعيى الاطباء
فس والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة **بيان** قال البيضاوي والخاطئة اي بالخطأ او بالفعلة او بالافعال
ذات الخطأ واما التاويل الذي ذكره علي بن ابراهيم فقد رواه مؤلف تأويل الآيات الباهرة عن محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن
حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرأ وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء فالمراد
بمجيء الاولين والثالث بعائشة انهم اسسوا لها بما فعلوا من الجور على اهل البيت عليهم السلام اساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء على امير المؤمنين ع
عليهم ولولاه ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت والمراد بالمؤتفكات اهل المؤتفكات والجمع باعتبار البقاع والقرى والمحلات **ما**
المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن ابي بكر الهذلي قال دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع فقال يا امير المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعائشة احتجوا الا على حق فقال يا حار انك ان نظرت تحتك لم تنظر فوقك جزت عن
الحق ان الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا اكون تبعا لعبد الله بن عمر وسعد
بن مالك فقال امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر وسعدا خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا اماما في الخير فيتبعان **بيان** انك نظرت تحتك

احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

لعله كان من غفلة من نحاة الامور او انه اقتصر على النظر الى اسناده من هو ودون منه ولم يتبع حزبه لاتباعه من هو فوقه **ما** بالاسناد المتقدم عن الهذلي عن محمد بن سيرين قال سمعت غير واحد من مشيخة اهل البصرة يقولون لما فرغ علي بن ابي طالب عليه السلام من الجمل عرض له مرض وحضرت الجمعة فتأخر عنها وقال لابنه الحسن انطلق يا بني فاجمع بالناس فاقبل الحسن الى المسجد فلما استقل على المنبر حمد الله واثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا بالنبوة واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا ينتقصنا احد من حقنا شيئا الا ينقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ثم جمع بالناس وبلغ اباه كلامه فلما انصرف الى ابيه نظر اليه فما ملك عبرته ان سالت على خديه ثم استدناه اليه فقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم **صع** ما جماعة عن ابي عمر عن الكوفي عن ... الجريري عن علي بن الحزور عن ابن نباتة قال لما اقبل امير المؤمنين عليه السلام من البصرة تلقاه اشراف الناس فهنؤوه وقالوا انا نرجو ان يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه احد ابدا فقال هيهات في كلام له انى ذلك ولما ترمون بالصلعاء قالوا يا امير المؤمنين وما الصلعاء قال يؤخذ اموالكم قهرا فلا تمنعون **بيان** قال في النهاية الصلعاء الارض التي لا تنبت وفي حديث عائشة انها قالت لمعاوية حين ادعى زيادا ركبت الصليعاء اي الداهية والامر الشديد او السوأة الشنيعة البارزة المكشوفة **يج** روي عن ابي الصيرفي عن رجل من مراد قال كنت واقفا على رأس امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال ان لي حاجة فقال عليه السلام ما اعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال آمنته ولكن اذهب وجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اذل له فجاء به ابن عباس ردفا خلفه كانه قرد قال امير المؤمنين اتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في القلوب فلما بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك ان تقع في هذه المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه كأسا مصبرة **بيان** قوله فنترها كذا في اكثر النسخ بالنون والتاء والراء المهملة في القاموس نتر العظم ينتره وينتره نترا ونتورا بان وانقطع وقطع كانتره عن يده بناعوه النتر الزلزل والتقلقل ونزع السكران ... او زعزعه ... يوجد منه الريح وفي بعض النسخ فنترها بالنون والثاء المثلثة اي نفضها وفي بعضها بالنون والتاء المثناة من النتر وهو الجذب بقوة وقال في القاموس يقال للشيء يطرد هيه هيه بالكسر وهي كلمة استزادة ايضا وفي النهاية المعامع شدة الموت والجد في القتال والمعمعة في الاصل صوت الحريق والمعمعان شدة الحر **نهج** من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه ثم كتب عليه السلام بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم لحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **توضيح** كلمة ما في قوله ما ضل زائدة او مصدرية والاظهر ... وشق العصا مثل يضرب لتفرق الجماعة واصله من ان الاعرابيين اذا كانت لهما عصا واحدة فاذا تفرقا شقا العصا واخذ كل منهما شقا منها وقال الجوهري تأشب القوم اختلطوا وائتشبوا اشتبكوا ... تأشب اشابة ... اليه وقال ناهضته اي قاومته وتناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه وقال ... ولعل المراد بالحجر ... قال ثم كذب اصحاب الحجر المرسلين **شي** عن الحسن البصري قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من امر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى

على رسوله

على رسوله ص ثم قال ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالامس الا باية تركتها في كتاب الله ان الله يقول وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون اما والله لقد عهد الي رسول الله ص وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة
الناكثة والفئة المارقة **شي** عن الشعبي قال قرا عبد الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى اخر الاية ثم قال ما قوتل اهلها بعد فلما كان
يوم الجمل قراها علي ع ثم قال ما قوتل اهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم **شي** عن ابي عثمان مولى بني اقصى قال سمعت عليا ع يقول عذرني الله
من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان ابو جعفر الاحول عن سلام بن
المستنير عن ابي جعفر ع قال ان امير المؤمنين ع لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على
رسول الله ص ثم قال ايها الناس ان الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وايم الله انها لتغر من املها وتخلف من رجاها
وستورث غدا اقواما الندامة والحسرة باقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على اهل الدين والفضل فيها ظلما وعدوانا وبغيا واشرا
وبطرا وبالله انه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فازال ذلك عنهم الا من بعد تغيير
من انفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله عز وجل وتهاون بشكر نعمة الله لان الله عز وجل يقول ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ولو ان اهل المعاصي وكسبة الذنوب اذا هم حذروا
زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته ايقنوا ان ذلك من الله جل ذكره بما كسبت ايديهم فاقلعوا وتابوا وفزعوا الى الله جل ذكره بصدق من
نياتهم واقرار منهم بذنوبهم واساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب واذا لاقالهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ثم اعاد لهم من صلاح امرهم ومما كان انعم
به عليهم كلما زال عنهم وافسد عليهم فاتقوا الله ايها الناس حق تقاته واستشعروا خوف الله عز ذكره واخلصوا النفس وتوبوا اليه من قبيح
ما استنفركم الشيطان من قتال ولي الامر واهل العلم بعد رسول الله ص وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الامر وفساد صلاح ذات
البين ان الله عز وجل يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون **نهج** من كلام له ع قاله لمروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع
بالحسن والحسين ع الى امير المؤمنين ع فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال ع او لم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي
في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بكفه لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما
احمر **ايضاح** الحكم بن ابي العاص ابو مروان هو الذي طرده رسول الله ص واواه عثمان كما مر والضمير في انها يعود الى الكف المفهوم من البيعة لجريان العادة
بان تضع المبايع كفه في كف المبايع والنسبة الى اليهود لشيوع الغدر فيهم والسبة بالفتح الاست اي لو بايع في الظاهر لغدر في الباطن وذكر السبة اهانة
له والامرة بالكسر مصدر كالامارة وقيل اسم ولعقة كنعمة لحسة الغرض قصر مدة امارته وكانت تسعة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل اربعة اشهر وعشرة
ايام والكبش بالفتح الحمل اذا خرجت رباعيته وكبش القوم رئيسهم وقال الاكثر انهم بنو عبد الملك الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني
امية ولا من غيرهم اربعة اخوة الا هؤلاء وقيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذي ولي الخلافة وعبد العزيز الذي ولي مصر وبشر الذي ولي العراق
ومحمد الذي ولي الجزيرة ولكل منهم آثار مشهورة والولد بالتحريك مفرد وجمع واليوم الاحمر الشديد وفي بعض النسخ موتا احمر وهو كناية عن القتل
ما باسناده قال خطب امير المؤمنين ع بالبصرة فقال يا جند المراة ويا اصحاب البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اتأمركم بحسبها ام على الله
تفترون ثم قال يا بصرة اي يوم لك لو تعلمين ان لك من الله يوما عظيما بلاؤه وذكر كلاما كثيرا **نهج** من كلام له ع انتم الانصار على الحق والاخوان
في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني
لاولى الناس بالناس **بيان** قال ابن ابي الحديد قاله للانصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدائني والواقدي في كتابيهما وبطانة الرجل خاصته واصحاب
سره والمدبر من ادبر واعرض عن الحق من لم يعلم وارجو اي من اقبل الى الغار اي اخلا افكم الحسنة الخاصة بصميم قلبه ويمكن ان يراد بالمقبل من كان من شانه
الاقبال والطاعة **شا** من كلامه ع حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين
عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب عنهم
امره تخلف عني ما شككت في الحق منذ اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم باستغفار
ابيهم واخيهم غفرانهم **بيان** رواه في النهج باختلاف يسير واوله بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع الى قوله اقمت
لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل الى قوله ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ قوله وتسنمتم العلياء اي ركبتم سنامها وسنام كل شي اعلاه

بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم ع

واي قوم لك لو تعلمين ثم بنا امة

١ اي بنالك

احتجاجه على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

اى بذلك الهداية على قدركم وبنا انفجرتم وروى افجرتم قال ابن ابي الحديد هو افعل من الفجر اى صرتم ذوى فجر عن السرار اى منتقلين عن السرار
والسرار الليلة والليلتان يستتر فيهما القمر في آخر الشهر **اقول** وعلى الرواية الاخرى لعل المعنى انفجرتم انفجار العين من الارض او الصبح من الليل
وقر سمع دعاء على السمع الذي لم يفقه كلام الداعي الى الله بالثقل والصمم كيف يراعي النبأة اى من اصمته الصيحة القوية فانه لم يسمع الصوت الضعيف
والمعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجلية كيف ينتفع بالعبر الضعيفة ولعله كناية عن ضعف دعائه بالنسبة الى دعاء الله ورسوله ربط جنان دعاء
للقلوب الخائفة الوجلة التي لا تزال تخفق من خشية الله والاشفاق من عذابه بالسكينة والثبات والاطمينان والتقييد بربط الجنان نفسه من
روى بضم الراء فالمعنى ربط الله جنانا كان كذلك وهو اظهر والخفقان التحرك والاضطراب ما زلت انتظر بكم الخطاب لبقية اصحاب الجمل
او مع المقتولين والاخير فقط واضافة عواقب الغدر بيانية او لامية والتوسم التفرس اى كنت اتفرس منكم انكم ستغترون بالشبه الباطلة
سترني عنكم جلباب الدين اى الدين حال بيني وبينكم فلم تعرفوا ما اقوى عليه من الغلظة عليكم وقتلكم وستر في من عين قلوبكم ما وقفني عليه
الدين من الرفق والشفقة والسعي في بذل العفو على الجرائم ويحتمل ان يكون المعنى اظهاركم شعار الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم فاجريتكم
مجرى المخلصين وهذا انسب بما رواه بعضهم سترتكم عني وبصرنيكم صدق النية اى جعلني بصيرا بكم اخلاصي لله تعالى ومن صفا سره انارت نفسه
كما قال النبي المؤمن ينظر بنور الله ذكره ابن ميثم الراوندي ويحتمل ان يكون المراد بصدق النية العلم العام الكشفي الحاصل له عليه السلام بتعليمهم من العلام
كما قال تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول اى انزلكم منزلة المخلصين لظاهر اسلامكم مع علمي بباطن نفاقكم وقال الراوندي قدس سره و
يحتمل وجها آخر وهو ان يكون المعنى انما اخفى دينكم ومنزلتي عليكم ما انا مستبطنه من التخلق باخلاق الديانة وهو انه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها
ومآثرها فيكون من باب قوله ان فيهما علما جما لو اصبت له حملة وعلى هذا يكون معناه انكم ان صدقت نياتكم ونظرتم بعين صحيحة وانصفتم
ابصرتم منزلتي اقمت لكم على سنن الحق اى قمت لكم على جادة طريق الحق حيث يضل من تنكب عنه ولا دليل غيري وحيث تحفرون الآبار لتحصيل
الماء ولا تميهون اى لا تجدون ماء اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن امر ربهم وعما هووا
من كمال فضلته وعن ضلال الذين ومقتضى امر الله تعالى فان هذه الامور عجماء لا نطق لها لكن الاذان البيان نحالها لما بينها عليه السلام وعرفهم ما
بقوله لسان حالها فكانه انطقها لهم وقيل العجماء صفة لمحذوف اى الكلمات العجماء والمراد بها ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق
لها مع انها ذات بيان عند اولي الالباب اى بعد تجمل الاخبار والدعاء او جرى في بعض خطبه احسن اليوم تواضعا اى انا واقف على سبيل الحق
وانتم على الباطل ومن وثق بماء لعل المراد من كان على الحق وايقن ذلك واعتمد على ربه لا يبالي بما وقع عليه كما ان من وثق بماء لم يفزعه عطشه
قال الشارحون اى ان سكنتم الى قولي ووثقتم به كنتم ابعد عن الضلال واقرب الى اليقين وقال الشيخ الطوسي قدس سره اخبرنا بهذه الخطبة
جماعة عن ابي جعفر الطوسي رحمه الله عن ابيه محمد بن العباس عن محمد بن علي بن موسى عن محمد بن علي الاسترابادي عن علي بن محمد بن سيار عن ابيه عن الحسن
العسكري عن آبائه عن امير المؤمنين **نهج** ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل
نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه
سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق و
قام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
(ان يتركوا)
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا
علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة
فقال بمنزلة فتنة **بيان** قوله عليه السلام ان يعتقل اى يحبس نفسه على طاعة الله وفلانة كناية عن عايشة ولعله من الكتاب لخوف التقية

بقية

نقيبة قوله ع وضغن غلا في صدرها اي حقدها لامير المؤمنين ع لسد النبي ص الابواب الا بابه من المسجد وفتح خيبر وبعثه ع ببرائة بعد اخذها
من ابي بكر واكرام رسول الله ص لفاطمة عليها السلام وحسدها عليها الى غير ذلك من الاسباب المعلومة والمرجل كمنبر القدر والقين الحداد اي كغليان قدر
من حديد قوله ع من غيري يعني به عمر كما قيل او الاعم وهو الاظهر اي لو كان عمر او احد من اضرابه ولي الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذي قتل الآن
ونسب اليه انه كان يحرض الناس على قتله ودعيت الى ان تخرج عليه في عصابة تثير فتنة وتنقض البيعة لم تفعل وهذا بيان الحقد ما لا يخفى والتبكيت ثانيا
الاضا قوله ع لا ممضى اي لا مجلس ولا غاية لهم دونه ع قوله ع قلبين اي مسرعين قد تمحصوا اي خرجوا الاحداث الصغود والحلوق بالضم وبضمتين
السجية والطبع والمروة والدين والرجل ذاك ... قوله ع لا يرتع فيستعتب اي لا يميل فيطلب منه الرجوع والعتبى الرجوع
والمراد بكثرة الود التزيد في الالسنة قوله ع لا تنزل بنا قال ابن ابي الحديد لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وجمرة ... اي منعته
الاهوا الساهين اي الغافلة قوله ع بمنزلة فتنة اي لا يجري عليهم في الظاهر احكام الكفر وان كانوا باطنا من اخبث الكفار **اقول** قال ابن ميثم وابن ابي
الحديد هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن علي ع قال ان رسول الله ص قال لي ان الله كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين قال فقلت يا رسو
ل الله ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم
وهم يشهدون كما اشهد قال على الاحداث في الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله ان يعجلها لي بين
يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني وعدتك الشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذن فقلت
يا رسول الله ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن
من بعدي فتتاول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس
بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية
بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزل هؤلاء المفتونين ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان
يدركهم العدل فقلت يا رسول الله ايدركهم العدل منا ام من غيرنا قال بل منا بنا فتح وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله
على ما وهب لنا من فضله **بيان** كن جليس بيتك بالكسر اي ملازما له غير مفارق بالخروج للقتال ودفع اهل الضلال والضمير في تقلدها
وقلدتها على المجهول فيهما راجع الى الخلافة والامامة والتقليد ماخوذ من عقد القلادة على الاستعارة وتقليدهم اطاعتهم وتركهم العناد وجاشت
القدر بالضم وغيره غلا وقلبت لك الامور اي دبروا انواع المكائد والحيل لدفعك **نهج** قيل ان الحرث بن حوط اتاه ع فقال اتراني اظن
اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل **بيان** نظرت
تحتك اي نظرت في اعمال الناكثين بظاهر الاسلام الذين هم دونك في الرتبة لبغيهم على امام الحق فاغتررت بشبههم واقتديت بهم ولم تنظر الى من
هو فوقك وهو امامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والانصار ولا سمعت حكمهم بكون خروجهم على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك
ويحتمل ان يكون نظره تحته كناية عن نظره الى باطل هؤلاء وشبههم المكتسبة عن محبة الدنيا ونظره فوقه كناية عن نظره الى الحق وتلقيه من الله او
المعنى نظرت الى هذا الامر الذي يسولون عليه فكرك وهو خطر قتال اهل القبلة ولم تنظر الى الامر الغالب الذي هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم
وقتالهم وخروجهم على الامام العادل **نهج** ومن كلام له ع لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال ع اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان **بيان** سيرعف بهم الزمان الرعاف الدم الخارج من انف الانسان والمعنى سيخرجهم الزمان من
العدم الى الوجود من قبيل الاسناد الى الظرف او الشرط **نهج** ومن كلام له ع في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا
فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق والمقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن
بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت
عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل **بيان** واتباع البهيمة لان جمل عائشة كان راية عسكر
البصرة والرغا صوت الابل قوله ع اخلاقكم دقاق قال ابن ابي الحديد الدق من كل شيء حقيره وصغيره يصفهم باللوم وفي الحديث ان رجلا
قال يا رسول الله اني احب ان انكح فلانة الا ان في اخلاق اهلها دقة فقال له اياك وخضراء الدمن والشقاق الخلاف والافتراق والزعاق الماء المالح
وسبب ملوحتها ما هو معلوم من البحر وامتزاج مائه بمائهم قيل ذكرها في معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع او كونها سببا لسوء المزاج

جليس بيتك / الزم

احلامكم

احتجاجه على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

والبلادة وغير ذلك كما تقول للأغبياء قوله عليه السلام بين ظهرانيكم اي بينكم على جهة الاستظهار والاستناد اليكم واما كونه مرتهنا بين ظهرانيهم
لانه وان تخرج في سلكهم ويكتسب من رذائل اخلاقهم فيكون موثقا بذنوبه وان كونه بينهم يجري مجرى العقوبة له والخارج من بينهم بحفظ
رحمة الله توفيقه لذلك جؤجؤ السفينة صدرها ويقال جثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وقال ابن ميثم واما وقوع الخبر عنه فالمنقول
انها غرقت في ايام القادر بالله وفي ايام القائم بالله غرقت بجمعها وغرق من في ضمنها وخربت دورها ولم يبق الا مسجدها الجامع قال ويمكن
ان يكون المراد بقربها من الماء وبعدها من السماء كون موضعها ابطائن بيان البحر وقيل المراد ببعدها من السماء كونها بعيدة من دائرة معدل
النهار فان الارصاد دلت على ان ابعد موضع في المعمورة عن معدل النهار الابلة والابلة قصبة البصرة وقيل المراد بعدها عن سماء الرحمة مستعدة
لنزول العذاب انتهى ولعل مراده انها ابعد بلاد العرب عن المعدل والا فظاهر ان الابلة ليست ابعد موضع في المعمورة والابلة بالضم الهمزة والباء
وتشديد اللام المفتوحة احد الجنات الاربع وهي الموضع الذي فيه الدور والابنية الان والسفه رذيلة مقابل الحلم والمأكلة والنبل والاكلة
المأكول والفريسة ما يفترسه السبع والصولة الحملة والوثبة في نهج من كلام له معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا
يطمعن في المنكر **توضيح** الغرض ذم عايشة وتوبيخ من تبعها وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء ونقصان الايمان بالقعود عن الصلوة
والصيام لعله مبني على ان الاعمال اجزاء الايمان وقعودهن وان كان بامر الله تعالى الا ان سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن وكذا الحال في الشهادة
والميراث وترك طاعتهن في المعروف لعله بالعدول الى فرد آخر منه او فعله على وجه يظهر انه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك بعض المستحبات
فيكون الترك مستحبا كما ورد في تركها في بعض الاحوال كحال الملال **في نهج** ومن خطبة له عليه السلام فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة
عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت
الاحمر والجوع الاغبر **ايضاح** قطع الليل جمع قطع بالكسر وهو الظلمة قال تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل كما ذكره ابن ابي الحديد لعله سهو
والظاهر انه جمع قطعة لا تقوم لها قائمة اي لا تنهض لحربها فئة ناهضة او قائمة من قوائم الخيل يعني لا سبيل الى قتال اهلها او قلعة او بنية قائمة بل
تنهدم ولا ترد لها راية اي لا تنهزم راية من رايات تلك الفتنة بل تكون غالبة دائما او لا ترجع لحربها راية من الرايات التي هربت عنها مزمومة مرحولة
عليها زمام ورحل اي تامة الادوات يحفزها قائدها الحفز السوق الشديد ويجهدها اي يحمل عليها في السير فوق طاقتها قليل سلبهم اي ما سلبوه
من الخصم اي همتهم القتل لا السلب قيل ان هذا اشارة الى صاحب الزنج وجيشه وقيل ان الذين جاهدوهم لم يكونوا على الاوصاف المذكورة الا ان
يقال الشقاوة الطرف الآخر ايدهم الله بالملائكة وهو بعيد وقيل اشارة الى ملحمة اخرى في آخر الزمان لم تأت بعد وهو قريب والرهج الغبار قال ابن ابي
الحديد كنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتى يبيدهم وقال ابن ميثم اشارة الى فتنة الزنج وظاهر انه لم يكن لهم غبار ولا اصوات اذ لم يكونوا اهل خيل
ولا قعقعة لجم فاذن لا رهج لهم ولا حس وقال ابن ابي الحديد الموت الاحمر كناية عن الوباء والجوع الاغبر عن المحل والجوع كناية عن الشدة ووصف الجوع
بالاغبر لان الجائع يرى الآفاق كان عليها غبرة وظلاما وقيل الموت الاحمر اشارة الى قتلهم بالسيف وقال ابن ميثم قوله فقد عتروا عليهم هبلكم من
قبل الغرق كما سيأتي **في نهج** من كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم
ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها
ومنه يومي به الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك ع وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة
الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **بيان**
الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة والقتال واللجب الصوت والقعقعة حكاية صوت السلاح ونحوه والحمحمة صوت الفرس دون الصهيل قوله يثيرون
الارض اي التراب لان اقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل كذا قيل وفيه منافاة لما تقدم من قوله لا يكون له غبار ولعله كناية عن شدة وطئهم الارض وبيان
مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذي يثار من الحوافر ولما كانت اقدام الزنج في الاغلب قصارا عراضا منتشرة الصدر مفرجات الاصابع اشبهت

اقدام النعام في تلك الاوهاد والسكك جمع سكة بالكسر وهي الزقاق والطريق المستوي والطريقة المصطفة من النخل والمزخرفة المزينة المموهة بالزخرف
وهو الذهب والاجنحة الدور التي شبهها باجنحة النسور ترابيعها وما يعمل من الاخشاب والبواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن
الامطار وشعاع الشمس وخراطيمها ميازيبها التي تطلى بالقار ويكون نحو خمسة اذرع او ازيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان والفيلة كعنبة جمع
الفيل فهما قولهم لا يندب قتيلهم قيل انه وصفهم بشدة البأس والحرص على القتال وانهم لا يبالون بالموت وقيل لانهم كانوا عبيدا غرباء
لم يكن لهم اهل وولد ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب وقيل لا يفقد غائبهم وصفهم بالكثرة وانه اذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره
قوله انا كاب الدنيا لوجهها كبيته فلا تبالي على وجهها اي تركته ولم التفت اليه وقيل انه كناية عن العلم بعوالمها واسرارها كما يقال قلبت الامر ظهرا لبطن و
قوله وقادرها بقدرها اي معامل لها بمقدارها وناظرها بعينها اي ناظر اليها بعين العبرة او انظر اليها نظر الحقيقة بما يكون كالتفسير لقوله
وقادرها بقدرها وحكي عن بعضهم انه الكئيب الذي ينبئك على وجهها البالي زوجها بموته ولا يبتئس بغيره في ساكة الحجر ذو الفكر في المقدر وصاحب الغد اقول
سيأتي شرح في باب الخطب مع تمام الخبر في الاخبار الابتداء في باب الكلام في ابطال قول الخاطبة عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن عاصم عن محمد بن بشر الهمداني قال
ورد كتاب امير المؤمنين مع عمر بن سلمة الارحبي الى اهل الكوفة فكبر الناس تكبيرة سمعها عامة الناس واجتمعوا له في المسجد ونودي الصلاة جامعة
فلم يتخلف احد وقرئ الكتاب فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا القوم الناكثين لبيعتنا والمفارقين لجماعتنا الباغين علينا في امتنا فحججناهم فحاكمناهم الى الله
فادالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدمت اليهما بالمعذرة واقبلت اليهما بالنصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الامة فما اطاعا المرشدين ولا اجابا
الناصحين ولاذ اهل البغي بعائشة فقتل حولها من اهل البصرة عالم جم ضرب الله وجه بقيتهم فادبروا فما كانت ناقة الحجر باشأم عليهم منها
على اهل ذلك المصر مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها لربها ونبيها واغترار من اغتر بها وما صنعته من التفريق بين المسلمين وسفك دماء المؤمنين بلا بينة ولا معذرة
ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم الله امرت ان لا يتبع مدبر ولا يجاز على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا باذن وامنت الناس وقد
استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم واثابهم ثواب الصادقين الصابرين وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم
احسن جزاء العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم واجبتم اذ دعيتم فنعم الاخوان والاعوان على الحق انتم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب عبيد الله بن ابي رافع في رجب سنة ست وثلاثين اقول روى كمال الدين بن ميثم البحراني مرسلا انه لما فرغ امير المؤمنين من امر الحرب لاهل الجمل
امر مناديا ينادي في اهل البصرة ان الصلاة الجامعة لثلاثة ايام من غد ان شاء الله ولا عذر لمن تخلف الا من حجة او علة فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا
فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلما قضى صلاته قام فاسند ظهره الى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب
الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل
المؤتفكة ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه و
قد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر فقام اليه الاحنف بن قيس فقال له يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال
يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم اذا هم راوا البصرة قد تحولت
اخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصيرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك
ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون
مني ان قال لي يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع
من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي وامي قال يقتلهم اخوان الجن وهم جيل
كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم اذلة
عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء
ثم قال ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح
وما الويل

فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم تارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة تكون بها اخراب
منازل وخراب ديار وانتهاك اموال وقتل رجال وسباء نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح
العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم لكانها في الحمرة علقة ناتي الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة
من الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر

احتجاجه على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

۱٤۸ ۴

ان للبصرة ثلاثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة يا منذر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء
لاخبرتكم بخراب العرصة عرصة عرصة في اي زمن ومتى تخرب ومن يعمرها بعد خرابها الى يوم القيامة وان عندي من ذلك علما جما وان تسألوني تجدوني به عالما لا اخطى
منه علما ولا واديا ولقد استودعت علم القرون الاولى وما هو كائن الى يوم القيامة ثم قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين
خطة شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة
وقاريكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة
وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على الصلوة في جماعة
ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو عليكم لمعاشكم
والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاءه نافذ لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا
واقسم لكم يا اهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ الا تذكير وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا الى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله
لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ولا
رغبة في شيء مما قبلكم فاني لا اريد المقام بين اظهركم ان شاء الله لامور تحضرني قد يلزمني المقام بها فيما بيني وبين الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم
بشيء منها حتى يقع مما اريد ان اخوضها مقبلا ومدبرا فمن اراد ان يأخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري انه للجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله ولا الذي
اردت به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتموني غير ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه
الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيامة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على ابي آدم
علمه الاسماء كلها ولم يعلمها الملائكة المقربون واني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض
خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى
من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعرف موضع منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناه فمن خرج عنها عند دنو غرقها
فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة
ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا
وذلك الحق عن امر الله وامر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله
لا العاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى الفوج الاول وبقيت افواج على الله فضها واستيصالها عن جدبة الارض وبالله التوفيق

وبروح صلاتها — علي كما لم يكبر على — واهل الفرقة

تبيين اقول ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة ونحن ما وجدناها في كتاب ولتوضيح بعض فقراتها قوله لثلاثة ايام اي الصلوة
التي يلزمكم حضورها يا امير المؤمنين بعد ثلاثة ايام من يوم الكلام للاختصاص قال الشيخ الرضي رضي الله عنه الاختصاص على ثلاثة ضروب اما
ان يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا او يختص به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت او يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت
وذلك بحسب القرينة انتهى والكلام اجمال في معنى الامر اي احضروا واجيبوا للصلوة يوم كذا والصلوة الموعودة هي غداة الرابع والمؤتفكة المنقلبة
المنقلبة وكانها من المؤتفكات المذكورة في القرآن كما مر وقد غطاها الماء اي غطاها وعمها والاحنف بالمهملة هو الذي كان معتزلا عن الفريقين يوم الجمل ويكنى ابا
بحر بالباء الموحدة والحاء المهملة واسمه الضحاك بن قيس من تميم والاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والابلة بضم الهمزة والباء
وتشديد اللام الموضع الذي هو اليوم مدينة البصرة وكان من قراها وبنائها يومئذ وكانوا يعدونها احد الجنان الاربع وفي الابلة اليوم
موضع العشار حسب الخبر يا امير المؤمنين والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والاوداج جمع ودج اي
العرق والكلب بالتحريك الشر والاذى وشيء شبيه بالجنون يعرض للانسان من عض الكلب الكلب والسلب بالتحريك ما يأخذ احد القرنين في الحرب من قرنه
مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها يتيمم لجهادهم اي يخرج الى قتالهم والهملجة ضرب من سير الدابة [illegible] بالدمع والدم
بالتحريك الغبار والحمر بالكسر وكذلك الهيمنة الصوت الخفي وكانه اشارة الى خروج صاحب الزنج وكان حبشيا مشاة حفاة لم يكن لهم لجم
ولا لجمهم خيل والشارات جمع شارة [illegible] عليهم [illegible] بعد الخزي والعصبة بالضم الجماعة ما بين العشرة الى الاربعين
واما بالتحريك بمعنى الاقرباء وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه [illegible] الاموال اخذها بغير حلها وسبي النساء بالكسر والاسر [illegible] يحط بها
الدجال اي نحلتها سكانها او غيرها من حل بالمكان اذا نزل وصف الدجال بالاكبر يدل على تعدد من يدعي بالاباطيل كما روي في بعض الاخبار و
الاعور الذي ذهب حس احدى عينيه والعلقة [illegible] المرتفع وطفا على الماء [illegible] ولم يرسب في الرجف

بالفتح

بالفتح الزلزلة والاضطراب في الغدة فالرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الارض وخسف المكان ان يغيب في الارض وهذا الخسف يحتمل
ان يكون خسف جيش او طائفة بالبصرة او خسف بيوتهم وبعض مساكنهم واماكنهم ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع غالبا تكون في سني
الجدب وسنوا الجدب تسمى غبرا لاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارضها لعدم النبات واما الاحمر الجائع فيشبه الوجه المغبر والمراد بالجوع الاغبر
الجوع الكامل الذي يظهر لكل احد والموت الاحمر فسره بالغرق وبعضهم بالقتل بالسيف لاراقة الدماء وبالابيض بالطاعون ووبا في
المغيران في الحديث عن الصادق ع والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح وهو الكتاب فعول بمعنى الكتابة تذكر في السماء بمعنى الملائكة والجم
بالفتح الكثير والعلم بالتحريك الجبل والراية ودافنا الامر داخله وذكره في القاموس اي لا اخفى منه ظاهرا ولا خفيا والخطة بالضم الامر والقصة
والكيس بالفتح خلاف الحمق والتبعل مصاحبة الزوجية وعدد الماء دواما اليه كانه من الجزر والمد في الوقتين فان نهر البصرة والانهار المفارقة
له يجيء في كل يوم وليلة مرتين ويدور في اليوم والليلة ولا يختص وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد اليومي
ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري واشار في الفقرة الى فائدة المد والجزر اذ لو كان الماء دائما على حد النقصان
ولم يصل الى حد المد لما سقى زرعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حد الزيادة لغرق اراضيهم بانهارهم وفي نقص الانهار بعد زيادتها فائدة
غسل الاقذار وازالة الخباثات عن شواطئها وفيها فوائد اخرى كتحريك السفن ونحوها والمقيل موضع القائلة والظل الظليل القوي الكامل
ومن عادة العرب وصف الشيء بمثل لفظه للمبالغة وقيل اي الظل الدائم الذي لا حر فيه ولا برد ولعل المعنى لو صبرتم واستقمتم على منهاج الحق
لكان ظل شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا والتعقيب رد الشيء بعد فصله وسره ولم يعقب العقاب على ضمنه اذا ارد الكرور عليه بعد فصله
منه وقيل المعقب الذي يعقب الشيء بالابطال وغيره ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه بالاقتضاء وسر الكتاب في الاية باللوح المحفوظ
والمسطور المكتوب في ايراد الاية نوع استرضاء لهم وتسكين لقلوبهم فان البلية اذا علم طالبه في النظرة المبالغة في الملح والشايع منه الاطر
والمقام مصدر بمعنى القيام والخوض الدخول في الماء وخضت الغمرة اقتحمتها والخوض في تلك الامور مقبلا ومدبرا مبالغة في نفي الاستنكاف
عنها وتوطين النفس على القيام بها وصفاه لنا كتاب الله اي جعله خالصا من الشكوك والشوائب الاثام والموجدة بكسر الجيم الغضب والمشاقة وكشفا
الخلاف والعداوة والاقاليد جمع اقليد بالكسر وهو المفتاح قوله لم يكن ذلك علي اي فوتت عليك ولو استعظمتها من صارف والاول الظهر
والتنوين في زمانا للتفخيم اي ابدا ... زمان سند ينقطع والظاهر ان الترتيب الثابتة فيها في الايام التي ذكرها وقد ندمتم اي نحاكم وتعشاكم
والمرابطة الارصاد لحفظ الثغر والنقص كسر الشيء وابانته والاستبقاء ابقاء الشيء وازالته من ابراجه من الارض بالجراب الارض الصلبة المستوية
ولا يبعدان يكون المراد هنا وقتها او المراد ... اقرباؤهم لاعم منهم ومن الخاصة او ابناء عمهم ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد
الحسني عن حفص عن عثمان بن يعقوب عن علي بن ... عن عبد الله بن حارث عن ... انه شهد يوم الجمل وان الناس
لما انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد ظهر
علينا فما راينا رجلا قط كان اكرم سيرة ولا احسن عفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله منه فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر مما صنعنا قال فدخلنا عليه فلما
ذهب متكلمنا يتكلم قال انصتوا اكفكم انما انا رجل منكم فان قلت حقا فصدقوني وان قلت غير ذلك فردوه علي انشدكم بالله تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبض وانا اولى الناس به وبالناس قالوا اللهم نعم قال فبايعتم ابا بكر وعدلتم عني فبايعت ابا بكر كما بايعتموه وكرهت ان اشق
عصا المسلمين وان افرق بين جماعتهم ثم ان ابا بكر جعلها لعمر من بعده وانتم تعلمون اني اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وبالناس من بعده فبايعت عمر
كما بايعتموه فوفيت له ببيعته حتى لما قتل جعلني سادس ستة فدخلت حيث ادخلني وكرهت ان افرق جماعة المسلمين واشق عصاهم
فبايعتم عثمان فبايعته ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه وانا جالس في بيتي ثم اتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لاحد منكم فبايعتموني كما بايعتم ابا بكر
وعمر وعثمان فما جعلكم احق ان تفوا لابي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي قالوا يا امير المؤمنين كن كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال كذلك اقول يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين مع ان فيكم رجلا لو بايعني بيده لنكث باسته
يعني مروان

باب احوال عائشة لعنها الله بعد الجمل

مع احمد بن الحسين بن علي عن ابي عبد الله البخاري عن سهل بن المتوكل عن سليمان بن
ابي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة كيف رايت صنع الله بك يا حميراء فقالت له ملكت
فاسجح يعني تكرم تاييد قال في النهاية الاسجاح السهولة ومنه حديث عائشة قالت لعلي ع يوم الجمل حين ظفر ملكت فاسجح اي قدرت فسهل واحسن
العفو وهو مثل سائر ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن عثمان عن ابي عبد الله الاسلمي عن موسى بن عبد الله الاسدي
قال لما انهزم اهل البصرة امر علي بن ابي طالب امير المؤمنين ان تنزل عائشة قصر ابي خلف فلما نزلته جاءها عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال لها يا
امه كيف رايت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف فقالت استبصرت يا عمار من انك غلبت فقال انا اشد استبصارا من ذلك اما والله لو ضربتمونا

مفعول من الوبر بمعنى م

لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل اي الظل الذي م

باب أحوال عائشة بعد الجمل

حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحق وأنكم على الباطل فقالت له عائشة هكذا يخيّل إليك اتق الله يا عمار فإن سنّك قد كبرت ودق عظمك
وفني أجلك وأذهبت دينك لابن أبي طالب فقالت عمار رحمه الله إني والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله فرأيت عليّاً أقرأهم لكتاب الله عز وجل وأعلمهم
بتأويله وأشدهم تعظيماً لحرمته وأعرفهم بالسنة مع قرابته من رسول الله ص وعظم عنائه وبلائه في الإسلام فسكتت ج ذكر الواقدي أن عمار بن
ياسر لما دخل على عائشة قال كيف ابنك يا أمه فقالت يا عمار اتق الله إذ هبت بنيك لابن أبي طالب بيان قال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل وقيل إذا يبست سميت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة وإنما خص هجر
للمباعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخل وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن واسم لجميع أرض البحرين ج ذكر ابن عباس قال لأمير المؤمنين ع
حين أبت عائشة من الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي ع إنها لا تألو شراً ولكن أردها إلى بيتها بيان لا تألو شراً أي لا تقصر فيه
ج ذكر محمد بن إسحاق أن عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين ع وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع
الأسود بن البختري تحرضهم عليه ع بيان قال الجوهري التحريض على القتال الحث والإحماء عليه انتهى وفي بعض النسخ بالمهملة في الموضعين ج
روي أن عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت أنك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبا لك قال كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع
على علي ع ج في رواية سعد بن عبد الله الأشعري عن القائم ع قال قلت له يا مولانا وابن مولانا روي لنا أن رسول الله ص جعل طلاق نسائه إلى
أمير المؤمنين ع حتى إنه بعث يوم الجمل رسولاً إلى عائشة وقال إنك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك وأوردت أولادك
في موضع الهلاك بالجهالة فإن امتنعت وإلا طلقتك فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع فقال ع
إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي ص فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله يا أبا الحسن إن هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فأيتهن عصت
الله بعدي بالخروج عليك فطلقها وأسقطها من شرف أمهات المؤمنين ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد
الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن جميع بن عمير قال قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع له أنت مسيرك إلى علي ع ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب
إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليهما السلام جا الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن محمد بن منيع عن الصوفي
وذيو عن محمد بن الفضيل بن عطاء مولى مزينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن محمد بن علي ابن الحنفية قال كان اللواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى
في بني ضبة فلما انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين ع ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فانتهى إلى الهودج وكأنه شوك القنفذ مما فيه من
النبل فضربه بعصاه ثم قال هيه يا حميراء أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفان أبهذا أمرك الله أو عهد به رسول الله ص قالت ملكت فأسجح فقال لمحمد
ابن أبي بكر انظر هل نالها شيء من السلاح فوجدها قد سلمت لم يصل إليها إلا سهم خرق في ثوبها خرقاً وخدشها خدشاً ليس بشيء فقال ابن أبي بكر يا أمير المؤمنين
قد سلمت من السلاح إلا سهماً خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئاً فقال علي ع احتملها فأنزلها دار ابن أبي خلف الخزاعي ثم أمر مناديه فنادى لا يذفف على جريح ولا
يتبع مدبر ومن أغلق بابه فهو آمن بيان في القاموس ذفف على الجريح كذفف وفيه ذاف ابن مسعود أبا جهل يوم بدر كش جعفر بن
معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن ابن مطر عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال حدثني بعض أشياخنا قال لما هزم علي بن أبي طالب ع أصحاب الجمل بعث
أمير المؤمنين ع عبد الله بن عباس رحمة الله عليهما إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة قال ابن عباس فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة
قال فطلبت الإذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير إذنها فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء سترين قال فضربت ببصري فإذا في جانب
البيت رحل عليه طنفسة قال فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستر يا ابن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على متاعنا
بغير إذننا فقال لها ابن عباس رحمة الله عليه نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله فخرجت منه ظالمة لنفسك
غاشة لدينك عاتية على ربك عاصية لرسول الله فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بإذنك ولم نجلس على متاعك إلا بأمرك إن أمير المؤمنين ع
علي بن أبي طالب بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة فقالت رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب فقال ابن عباس هذا والله أمير
المؤمنين وإن تزبدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس أما والله لهو أمير المؤمنين وأمس برسول الله رحماً وأقرب قرابة وأقدم سبقاً وأكثر علماً
وأعلى مناراً وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر فقالت أبيت ذلك فقال أما والله إن كان إباؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بين النكد وما
كان إباؤك فيه إلا حلب شاة حتى صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك إلا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد حيث
يقول ما زال إهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب حتى تركتهم كأن قلوبهم في كل مجمعة طنين ذباب قال فأراقت
دمعها وأبدت عويلها وتبدى نشيجها ثم قالت أخرج والله عنكم فما في الأرض بلد أبغض إلي من بلد تكونون فيه فقال ابن عباس رحمه الله فلم
والله ما ذا بلاؤنا عندك ولا بصنيعنا إليك إنا جعلناك للمؤمنين أماً وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صديقاً وهو ابن أبي قحافة حامل
قصاع الودك لابن جدعان إلى أضيافه فقالت يا ابن عباس تمنون علي برسول الله فقال ولم لا نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا به ونحن لحمه

دمه ومنه وإلي وما أنسى الأحشية من لنبح حشايا خلفهن بعده لسنا بأبيضهن لوناً ولا بأحسنهن وجهاً ولا بأرشحهن عرقاً ولا بأنضرهن ورقاً ولا بأ
أحماء الحضرت ثلمرين فقطامين ونديعين فنجايين ما مثلك إلا كما قال أخو بني فهر شعر: مننت على قومي فأبدوا عداوة * فقلت لهم كفوا العداوة والشكر
ففيه رضا من مثلكم لصديقه * وأحج بكم أن تجمعوا البغي والكفرا قال ثم نهضت وأتبعنا أمير المؤمنين فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال أنا كنت
أعلم بك حيث بعثتك **بيان** رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الكافية بسندين أحدهما من طريق العامة والآخر
طريق الخاصة باختلاف يسير في بعض الألفاظ وقال الجوهري التعريج على الشيء الإقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل إذا حبس مطيته عليه وأقام وكذلك
التعرج يقال ما لي عليه عرجة ولا عرجة ولا تعريج ولا تعرج وقال القفر مفازة لا نبات بها ولا ماء والجمع قفار يقال أرض قفر ومفازة قفر وقفرة
أيضاً والقفار بالفتح الخبز بلا أدم يقال أكل خبزه قفاراً وقال الفيروزآبادي الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبالعكس واحدة الطنافس
والفاء وبكسر الطاء
البسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع وقال الجوهري تربد وجه فلان أي تغير من الغضب وقال المعطس مثال المجلس الأنف وربما جاء بفتح
الطاء وقال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكداً إذا اشتد ورجل نكد أي عسر والعويل رفع الصوت بالبكاء ونشج الباكي ينشج نشيجاً إذا غص بالبكاء في حلقه
من غير انتحاب والنشج صوت النشيج ارددة في صدره قوله فإذا بلونا عندك كلمة تاه أي ليس هذا جزاء نعمتنا عندك قوله منتنا أي مننت علينا
على الحذف والإيصال وفي بعض النسخ منيتنا من المنية بمعنى الموت أي قتلتنا والحشية كغنية الفراش المحشو والجمع حشايا كنى عن النساء والتعبير عنهن
بالفرش شايع قوله ولا بأرشحهن بالشين المعجمة والحاء المهملة من الرشح وهو نضح الماء وفي بعض النسخ بالسين المهملة والخاء المعجمة من الرسوخ بمعنى
الثبات ولا بأطراهن من الطراوة قوله وأحج بكم أي هو ألزم لحجتكم وفي بعض النسخ أحجى وهو أصوب أي أولى وأقرب إلى العقل والحجى **كشف** من ربيع
الأبرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة عليها السلام فقلت إنما أسألك عن الرجال قالت
زوجها وما يمنعه فوالله إن كان لصواماً قواماً ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردها إلى فيه فقلت فما حملك على ما كان فأرسلت خمارها
على وجهها وبكت وقالت أمر قضي علي ووددت أني قبل ما قبل هو فقالت إذ دخل عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا إلا أني أحدثت بعده **فر** عبيد بن كثير معنعناً
عن صبيح بن بنانة قال لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى استند إلى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وأمير المؤمنين راكب والناس
نزول فيدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منا ستون شيخاً كلهم قد صغروا اللحى وعقصوها
وأكثرهم يومئذ من همدان فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام طريقاً من طرق البصرة ونحن معه وعلينا الدروع والمغافر متقلدي السيوف متنكبي الأترسة حتى انتهى
إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها نسوة يبكين فلما رأينه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبة فأمسك عنهن ثم قال أين منزل عائشة فأومأن
فأومأن
إلى حجرة في الدار فحملناه عن دابته فأنزلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي عليه السلام شيئاً إلا أن عائشة كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا كهيئة
المعاذير أني لم أفعل ثم خرج علينا أمير المؤمنين فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال أين صفية قالت لبيك يا أمير المؤمنين
قال ألا تكفين عني هؤلاء الكليبات اللائي يزعمن أني قاتل الأحبة لو قتلت الأحبة لقتلت من في تلك الدار وأومى بيده إلى ثلاث حجر في الدار فضربنا
بأيدينا على قوائم السيوف وضربنا بأبصارنا إلى الحجر التي أومى إليها فوالله ما بقيت في الدار باكية إلا سكتت ولا قائمة إلا جلست قلت يا أبا
القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر قال أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى وأما الثانية فكان فيها عبد الله
بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى وأما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت قلت يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة
فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف قال يا ابن أخي أمير المؤمنين كان أعلم منك وسعهم أماناً إنا لما هزمنا القوم نادى مناديه لا يدفف على جريح ولا يتبع
مدبر ومن ألقى سلاحه فهو آمن سنة يستن بها بعد يومكم هذا ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى العسكر فقام إليه ناس من أصحاب النبي
منهم أبو أيوب الأنصاري وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وأبو ليلى فقال ألا أخبركم بسبعة من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى قال
أبو أيوب بلى والله فأخبرنا يا أمير المؤمنين فإنك كنت تشهد ونغيب قال فإن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر
فضلهم إلا كافر ولا يجحد إلا جاحد فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين سمهم لنعرفهم قال إن أفضل الناس يوم يجمع الله الخلق
الرسل وإن أفضل الرسل محمد عليهما الصلاة والسلام وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي وإن أفضل الأوصياء وصي
محمد عليهما الصلاة والسلام ثم إن أفضل الناس بعد الأوصياء الشهداء وإن أفضل الشهداء حمزة وجعفر بن أبي طالب ذو جناحين يطير بهما مع
الملائكة لم ينحل بحليته أحد من الآدميين في الجنة شيء شرفه الله والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة والمهدي يجعله الله من أحب منا أهل البيت
ثم قال أبشروا ثم تلا من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك
رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً **بيان** عقص الشعر ضفره وليه على الرأس ذكره الجوهري وقال تنكب قوسه أي ألقاها على
منكبه وقال دار قوراء واسعة **الكافية في إبطال توبة الخاطئة** عن إبراهيم بن عرفة عن [illegible] عن أبيه عن عبد الرحمن أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه

باب احوال عائشة بعد الجمل

بعث الى عائشة محمدا اخاها وعمار بن ياسر رضوان الله عليه ان ارتحلي والحقي ببيتك الذي تركك فيه رسول الله فقالت والله لا اريم هذا البلد ابدا فرجعا الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبراه بقولها فغضب ثم ردهما اليها وبعث معهما الاشتر فقال والله لتخرجن او لتحملن احتمالا ثم قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا معشر عبد القيس اندبوا لي الكاظم الخيرة من نسائكم فان هذه المرأة من نسائكم فانها قد ابت ان تخرج لتحملوها احتمالا فلما علمت بذلك قالت لهم قولوا فليجهزني فاتوا امير المؤمنين صلوات الله عليه فذكروا ذلك فجهزها وبعث معها بالنساء. وعن الحسن بن ربيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن محصن بن زياد الضبي قال سمعت الاحنف بن قيس يقول بعث علي عليه السلام الى عائشة ان ارجعي الى الحجاز فقالت لا افعل فقال لها لئن لم تفعلي لارسلن اليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد يأخذنك بها قال فخرجت حينئذ. وعن اسحق بن ابراهيم اشرس العبدي عن عبد الجليل ان امير المؤمنين بعث عمار بن ياسر رحمه الله الى عائشة ان ارتحلي فابت عليه فبعث اليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهن الابل فلما رأتهن ارتحلت. وعن محمد بن علي بن نصر عن عمرو بن سعدان امير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عائشة لما ابت الخروج فقال لها يا شعيراء ارتحلي والا تكلمت بما تعلمينه فقالت نعم ارتحل فجهزها وارسلها ومعها اربعون امرأة من عبد قيس في الحديث بطوله. وعن الحسين بن حماد قال حدثنا ابو الجارود عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين قال لعائشة ارجعي الى بيتك الذي تركك رسول الله صلى الله عليه وآله فابت فقال لها ارجعي والا تكلمت بكلمة تبرئين الى الله تعالى ورسوله فارتحلت. وعن طلحة بن زيد عن كثير النوا قال قال ابن عباس رضي الله عنه لعائشة السلام عليك يا امة الشناء ولا نعلك او ليس قد ضرب الله الحجاب عليك او ليس ذا او ليس ذاك مرتين قالت بلى قال فما اخرجك علينا مع منافقي قريش قالت كان قدرا يا ابن عباس قال وكانت امنا انوم من القدر. وعن احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد قال قال رجل لعائشة يا ام المؤمنين لم خرجت على علي عليه السلام قالت لم تزوج ابوك بامك فقال قدر الله عز وجل. وعن حنبل بن ربيع ان عن ابي اسحق قال كانت عائشة اذا سئلت عن خروجها على امير المؤمنين قالت كان شيء قدر على البرية. في مناقب الانوار قال لما قدم الحسن بن علي عليهما السلام الكوفة جاءت النسوة يعزينه بامير المؤمنين ودخلت عليه ازواج النبي فقالت عائشة يا ابا محمد ما فقد جدك الا يوم فقد ابوك فقال لها الحسن نسيت نبشك في بيتك ليلا بغير قبس بحديدة حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحا الى الآن فتعبين جرارا خضرا فيها ما جمعت من خيانة حتى اخذت منها اربعين دينارا عددا لا تعلمين لها وزنا ففرقتها في مبغضي علي من تيم وعدي قد تشفيت بقتله فقالت قد كان ذلك

باب نهي الله تعالى ورسوله عائشة عن مقاتلة علي عليه السلام واخبار النبي صلى الله عليه وآله اياها بذلك

قص: محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله عن قول الله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف. اقول قد مضى بعض الاخبار في باب ذم عائشة وحفصة. يج: عن ابن عباس عليهم السلام في خبر الطير انه جاء علي ثلاث مرات يرده عائشة فلما دخل في الثالثة واخبر النبي صلى الله عليه وآله قال النبي ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ان يأكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك امر يتحدث به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين شيطانا ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد لك عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلد في الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك لينذرنك بما يكون به الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراق جائز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعد فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني اراه. مع: احمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العباس عن ابراهيم بن اسحق عن ابراهيم بن سعيد عن ابي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي انه قال لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت. الحوأب ماء لبني عامر والجمل الادبب يقال ان المدينة ذات مال زائد اذ ريب يقال برذون مذؤوب فظن الجمل الادبب مأخوذ من ذلك وقوله تنجو بعدما كادت تهلك كافية عن عصام مثله قال وقد رواه ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى المسعودي في حديثه قال قال رسول الله يا علي اذا ادركتها فاضربها واضرب صاحبها. بيان: قال محمد بن ادريس حدث في الغريبين للهروي هذا الحديث وهو بالدال غير المعجمة مع الباء التي تحتها نقطة واحدة قال ابو عبيد في الحديث ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب قال اراد الادب فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادبب اذا كان كثير الدبب والدبب كثرة شعر الوجه وانشد ابو بكر بن الانباري يشقق كل غصن معلوش تا مشي النساء الدب من البهروك يقطعن كل غصن كثير الورق كأنه مشي النساء العروس قال محمد بن ادريس ووجدت بخطي في مجمل اللغة لابن فارس مثل ما ذكره ابو عبيد صاحب الغريبين فلا غلط الحديث على ما ذكره وفسره ومحله ما شرحه ووضعه في باب الدال غير المعجمة مع الباء والاعتماد على اهل اللغة.

تعزينه

وادمج جره

ي تنجو بعدما كادت

ذلك

باب ما اخبر الله تعالى ورسوله عن عائشة في مقاتلتها عليا عليه السلام

ذلك فانهم لقوم يبغون الظن بشيخنا ابن بابويه مجاوز نظرهم في الحرف حتى كتبه فاوردوه بالذال المعجمة والباء على ما في كتابه واعتقدا بانه ...
من الذنب وفسروه على ما فسروه وهذا عجيب منه اقول قال في النهاية بعد ايراد الرواية اراد الادبب فاظهر الادغام لاجل الحوأب والادبب الكثير
وبر الوجه قال السيوطي في بعض رسائله قد يفك ما استحق الادغام لاتباع كلمة اخرى كحديث ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب
فك الادبب مناسبة الادب اتباعا للحوأب **لي** علي بن احمد الدقاق عن علي بن الحسين الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن
عن مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه
قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون عاش من بعد موسى ثلثين
سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج
على علي كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
يعني صفراء بنت شعيب **يج** ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فلما اتت عائشة مياه بني عامر
ليلا نبحتها الكلاب فقالت ما هذا فقالوا الحوأب عن محمد بن كثير ان النساء لم يخرجن الا راجعة ذكرني ان رسول الله قال لنا ذات يوم كيف باحداكن اذا نبح
عليها كلاب الحوأب **شف** من كتاب المعرفة لابي اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي عن عثمان بن سعيد عن اسماعيل بن ابان عن عبد الجبار بن العباس عن نافع مولى عائشة قال كنت
خادما لعائشة وانا غلام اخدمهم اذا كان رسول الله عندها فبينا رسول الله عندها اذ جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها
اناء مغطى فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول الله فجعل يأكل ثم
قال ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين يأكل معي فقالت عائشة ومن امير المؤمنين فسكت ثم جاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا علي
ابن ابي طالب فرجعت الى النبي فاخبرته فقال ادخله فقال مرحبا واهلا لقد تمنيتك حتى لو ابطأت علي لسألت الله ان يجئ بك اجلس فكل فجلس فاكل
فقال رسول الله قاتل الله من يقاتلك وعادى الله من يعاديك فقالت عائشة ومن يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك انت ومن معك
شف محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن احمد بن علي العلوي عن محمد بن احمد المكتب عن حميد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن زياد عن ابي ادريس عن نافع مثله كامنة المعبد عن محمد بن علي بن مهران عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن كثير
عن اسماعيل بن زياد البزاز عن ابي ادريس مولى عائشة مثله **فس** قوله تعالى وانفقوا فتنة نزلت في اهل البصرة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا الصادقة
في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون قال ما نزلت اهل هذه الآية البصرة وقرأ امير المؤمنين
يوم البصرة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال لقد عهد الي رسول الله
وقال يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الاعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة
وذكر السمعاني في الفضائل والثعلبي في تفسيره عن جابر الانصاري ويحيى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام واللفظ لهما في قوله فاما نذهبن بك يا محمد
من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلي تفسير الكلبي يعني حرب الجمل عمار وحذيفة وابن عباس والباقر والصادق عليهما السلام انه نزلت في
علي عليه السلام يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية وروي عن علي يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية ابن عباس انه علم
انه سيجري حرب الجمل قال لازواج النبي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين يعني حربها مع علي شعبة والشعبي والاعمش وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس وابن مسعود
وحذيفة وقتادة وقيس بن ابي حازم وام سلمة وميمونة وسالم بن ابي الجعد واللفظ له انه ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال
انظري يا حميراء ان لا تكوني هي ثم التفت الى علي فقال يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئا فارفق بها **قب** حذيفة قال لو احدثكم بما سمعت
من رسول الله لرجمتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لو حدثتكم ان بعض امهاتكم يأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم
قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال يأتيكم امكم الحميراء في كتيبة يسوق بها اعلاجها حيث تسوء وجوهكم ابن عباس قال النبي ايتكن صاحبة
الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثير بعد ان كادت **بيان** لو حدثتكم تجمعوني بفتح الجيم اي كرهتموه قال الكرهه وكانت النسخة محمل
الرأي ابيضهم والاعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل من كفار العجم وغيرهم الكافية عن الحسن حماد عن زياد بن المنذر عن الاصبغ بن نباتة قال لما عقر
الجمل وقف علي على عائشة فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت ذنب ذنب فقال لها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ملئت اذنيك من رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يلعن اصحاب الجمل واصحاب النهروان اما احياؤهم فيقتلون في الفتنة واما امواتهم ففي النار على ملة اليهود وعن ابي داود
الطهوي عن عبد الله بن شهاب القاسمي عن عبد الله بن عامر بن عبد الله بن محمد بن بديل الخزاعي قال لعائشة انشدك بالله الم تقولين سمعت رسول
الله يقول علي مع الحق والحق معه لن يزالا حتى يردا علي الحوض قالت بلى قال فما بدا لك قالت دعوني والله لوددت انهم فنوا لو مرجحيهم وقد

باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليا

عن اسمعيل بن ابان عن ابي سعيد المهري قال كان عبد الملك بن ابي رافع قد نازلاني بمنبر كذا بحديث ابيه فقال ابو رافع ساحدثكم بحديث سمعته اذناي لا احدثكم عن غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك فقالت عائشة يا رسول الله من يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك ثم ومن معك عن علي بن مسهر عن هاشم بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني رأيتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سرقة من حرير فقال هذه امرأتك فاكشفها فاذا هي انت بيان في القاموس ذنب في ذنب مثلثة الاخير كثبة وكثب وكدى جبل قرب مكة والسرقة كتانة الجياد شي عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن الصادق عليه السلام قال التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها كنز محمد البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن سالم بن مكرم عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت قال هي الحميراء قال مؤلف الكتاب انما كنى عنها بالعنكبوت لانه حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا اوهن البيوت وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف فر محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن كرام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اتدري ما الفاحشة المبينة قلت لا قال قتال امير المؤمنين عليه السلام يعني اهل الجمل مد من صحيح البخاري باسناده عن نافع عن عبد الله قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا واشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان

باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليا صلوات الله عليه وفيه قتال الناكثين

الآيات البقرة ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الحجرات وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين تفسير ولو شاء الله قال في الجوامع اي مشيئة الجاء من بعدهم اي من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا فمنهم من آمن لالتزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد فاما نذهبن بك اي نتوفينك فانا منهم اي من امتك منتقمون او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حيوتك وبعد وفاتك قال في المجمع قال الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروي جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي ثلاث مرات فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله يوم بدر البغي الاستطالة والظلم والفيء الرجوع واقسطوا اي اعدلوا اقول قد مر خبر ابي رافع واخبار حذيفة بن اليمان في باب احوال الصحابة وقد مضى في باب اخبار باب مدينة العلم وباب جوامع المناقب وغيرهما اخبار النبي صلى الله عليه وآله امره بقتال الفرقة ما باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة اشهدي علي ان عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ما بهذا الاسناد عن الباقر عن جابر الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي او علي فراينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي بن ابي طالب انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسئلون عن محبة علي بن ابي طالب مد باسناده الى ابن المغازلي قال اخبرنا الحسن بن احمد بن موسى عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهم عن جابر رضي الله عنه مثله كنز محمد بن العباس عن علي بن العباس عن الحسن بن محمد عن العباس بن ابان العامري عن عبد الغفار باسناده يرفعه الى عبد الله بن العباس وعن جابر بن عبد الله مثله بيان وان عليا لعلم للساعة هكذا في نسخ جميع الكتب وفي القرآن وانه لذكر لك ولقومك وبعده بورق عند ذكر عيسى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم وقد ورد في الاخبار انها ايضا في امير المؤمنين عليه السلام فيمكن ان يكون في قرائتهم عليهم السلام هكذا واشار هنا الى نزول ذلك الا انه ابهم جدا والظاهر انه سقط من الخبر شيء او جرى فيه تصحيف ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن اسحق عن حسين بن انس عن محمد بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل قال انت او علي كا علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة وسيف منها مكفوف وسيف منها مسلول

هكذا وانه لعلم

باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وان عليا قاتل على التأويل

الى حين او حكمه البدء ثم قال واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتأويل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما
قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة
والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل الخبر **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع
امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن نوح بن دراج عن محمد بن
السائب عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيبا فقال ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس لقنه جبرئيل شيئا فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يقول او علي **ص**
سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن عبد الرحمن بن سالم عن نوح بن دراج مثله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جرير الطبري ومحمد بن علي بن الحسين
معا عن احمد بن يحيى بن زكريا عن حسن بن حسين عن يحيى بن يعلى عن عبد الله بن موسى عن ابي الزبير عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
وهو بمنى يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ايم الله لئن فعلتم لتعرفنني في ناحية الصف قال واشار اليه جبرئيل فالتفت فقال
قل ان شاء الله او علي قال ان شاء الله او علي **ما** بالاسناد عن الطبري عن محمد بن العلاء عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن عبد الله بن عبد الكريم عن عمرو بن خالد
الطلحي عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رحمه الله ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما
قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد الهمداني عن محمد بن احمد القطواني عن منذر العبدي
عن علي بن ابي فاطمة قال كنت عند ابي بردة بن ابي موسى وعنده العيزار بن جرول التميمي قال ابو بردة ان اهل الكوفة كانوا يدعون الله عز وجل ان
ينصر المظلوم فنصر الله عليا على اهل الجمل فقال له العيزار بن جرول الا احدثك بحديث سمعته من ابن عباس قال ابو بردة بلى قال سمعت ابن عباس
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم يا معشر قريش اذا كفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ثم تعرفوني اضربكم في كتيبة من الملائكة واما جبرئيل
فقال ان شاء الله او علي فقال ابو بردة سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله يقول قال نعم **فر** الحسين بن الحكم معنعنا عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بقيع الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين
على تنزيله وهم في ذلك يشهدون ان لا اله الا الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله
ويسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام و
واقامة الجدار لله رضا وسخط موسى ع **بيان** قال الجوهري الغرقد شجر وبقيع الغرقد مقبرة بالمدينة **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة
عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن حماد عن فطر بن خليفة عن يزيد بن معاوية العجلي عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال خرج الينا رسول الله
وقد انقطع شسع نعله فدفعها الى علي ع يصلحها ثم جلس وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير فقال ان منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت الناس على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل قال فاتينا عليا
نبشره بذلك فكانه لم يرفع به راسا فكانه قد سمعه قبل قال اسماعيل بن رجاء فحدثني ابي عن خالد البلالي حزام بن زهير انه كان عند علي في الرحبة فقام
اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين هل كان في النعل حديث فقال اللهم انك تعلم انه مما كان يسره الى رسول الله صلى الله عليه وآله واشار بيده ورفعها
جا ما المفيد عن علي بن بلال عن احمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر عن علي بن الازهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن
جده قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله اذا جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي انه قد جاء نصر الله والفتح فاذا رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا
رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون
في ديني فقلت فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في دينهم وفراقهم لامري و
استحلالهم دماء عترتي قال فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فسل الله تعالى ان يعجلها لي فقال اجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف
صبرك اذا خضبت هذه من هذا واومى الى راسي ولحيتي فقلت يا رسول الله اما اذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال اجل
فاعد للخصومة فانك مخاصم امتي فقلت يا رسول الله ارشدني الفلج قال اذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى
من الله والضلال من الشيطان يا علي ان الهدى هو اتباع امر الله دون الهوى والرأي وكانك بقوم قد تأولوا القرآن واخذوا بالشبهات واستحلوا
الخمر بالنبيذ والبخس بالزكاة والسحت بالهدية قلت يا رسول الله فما هم اذا فعلوا ذلك اهم اهل فتنة ام اهل ردة فقال هم اهل فتنة يعمهون فيها

امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليا

الى ان يدركهم العدل قلت يا رسول الله العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك
وبنا يولف الله بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله **بيان** والبخس بالزكوة لعل المراد به انهم يبخسون المكيال و
الميزان واموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزكوات والصدقات من المال الحرام والتحيف بالهدية اي باخذهم الرشوة بالحكم ويسمونها الهدية **مع**
ابن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لام سلمة رضي الله عنها يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيمة
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة
وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام ثم قلت من المارقون قال اصحاب النهروان **ير** محمد بن الحسين عن
النضر بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى علي عليه السلام وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لي اتكلم بما سمعت من عمار بن
ياسر يرويه عن رسول الله فقال اتقوا الله ولا تكذبوا على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلث مرات قال له علي تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله
يقول انا قاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل قال صدق ورب الكعبة ان هذه عندي في الالف كلمة تتبع كل كلمة الف كلمة **شا** ذ واسمعيل
العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها
ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه وقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول
الله فقال لا فقال عمر انا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فاسكت القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله لكنه خاصف النعل واوما بيده الى علي عليه السلام وانه
يقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علي على احياء دين الله تعم **ب** احمد في مسنده
عن ابي سعيد الخدري مثله الى قوله خاصف النعل **ب** صحيح الترمذي ان النبي قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد ساله رد جماعة فروى ان النبي
قال يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان قالوا من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان
اعطى عليا نعله يخصفها **يف** من مسند احمد لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم وذكر مثله ثم قال رواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث
من سنن ابي داود وصحيح الترمذي **ب** الخطيب في التاريخ والسمعاني في الفضائل ان النبي قال لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن قلبه بالايمان
الحديث ورواه ابن بطة في الابانة من حديث خاصف النعل بسبع طرق منها ما رواه ابو سعيد الخدري قال رسول الله ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو علي يخصف نعل رسول الله
كشف البغوي في شرح السنة عن ابي سعيد مثله **ب** وكان في الخطيب في الاربعين باسناده عن الخدري ورواه باسانيد عن جابر بن يزيد عن الباقر
ان النبي انقطع شسع نعله فدفعها الى علي ليصلحها فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكترث به فرحا كانه سمعه ذكره احمد في الفضائل والبخاري ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله فرقتان فتخرج من بينهما
فرقة ثالثة تلي قتلهم اولاهم بالحق **ب** ابو يعلى الموصلي والخطيب التاريخي وابو بكر بن مردويه بطرق كثيرة عن علي عليه السلام انه قال امرت بقتال الناكثين و
القاسطين والمارقين عبد الله بن عبد الله الهمداني وابو بكر بن فورك الاصفهاني وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وابو بكر بن مردويه في كتبهم عن الخدري
في خبر قال فقال علي يا رسول الله على ما اقاتل القوم قال على الاحداث في الدين وفي رواية انه قال يا ابن الخطاب يوما تقاتل يا علي الحق معك وانت معه قال
الا انه لا نبي بعدي وروى شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي وروى عنه عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل
جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابن تغلب عن ابي عبد الله قال بلغ رسول الله عن قوم من قريش انهم
قالوا اترى محمدا انه قد احكم الامر في اهل بيته لئن مات لننزعنها عنهم ولنجعلنها في سواهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام في مجمعهم ثم قال يا معشر قريش
كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثم رايتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف فنزل عليه جبرئيل في الحال فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول لك قل ان شاء الله او علي بن ابي طالب فقال رسول الله ان شاء الله او علي بن ابي طالب يتولى ذلك منكم **كشف** قال ابن طلحة قال البغوي في شرح
السنة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله فاتى منزل ام سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
من بعدي عن زيد انه سمع عليا يقول انا فقات عين الفتنة لولا انا ما قتل اهل النهروان واهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذي
قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه **جش** محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف بن
علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن اسمعيل بن الحكم عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع

عن ابيه

فانظر الى تعبيره عليه السلام بما مر اولاهم بالحق

باب امر الله ورسوله بقتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وفيه كفر قاتلي علي ع ٥٧

عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله ص وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى
ان كان منها سوء يكون اليّ دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ثم قال الحمد لله الذي اكمل لعلي منيته وهنيئا لعلي بتفضيل الله اياه ثم التفت فرآني الى جانبه فقال ما اضجعك ههنا يا ابا رافع فاخبرته خبر الحية
فقال قم اليها فاقتلها فقتلتها ثم اخذ رسول الله ص بيدي فقال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا هو على الحق وهم على الباطل يكون في
حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء فقلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال
اللهم ان ادركهم فقوه واعنه ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من احب ان ينظر الى اميني على نفسي واهلي فهذا ابو رافع اميني على نفسي قال عون
بن عبيد الله بن ابي رافع فلما بويع علي ع وخالفه معوية بالشام وسار طلحة والزبير الى البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله ص سيقاتل عليا قوم
يكون حقا في الله جهادهم فباع ارضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي ع وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد اصبحت لا احد بمنزلتي
لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلث قلت وما الهجر الثلث قال هاجرت مع جعفر بن ابي طالب ع
رحمة الله عليه الى ارض الحبشة وهاجرت مع رسول الله ص الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن ابي طالب ع الى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد علي ع فرجع
ابو رافع الى المدينة مع الحسن ع ولا دار له بها ولا ارض فقسم له الحسن ع دار علي بينبع نصفين واعطاه سنح ارض اقطعه اياها فباعها عبيد الله بن ابي رافع من
معوية بمائة الف وسبعين الفا ل ابي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال ان النبي ... الى المدينة يقال
لها الحصينة افلا نسأل الوليدة ما اسمها ونادتها يا امير المؤمنين فقال انها احدى الناكثين كافئة المفيد عن ابي هشيم عمرو عن ابيه عن الاجلح عن عمه قال قال علي ع
من اراد منكم ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل اهل الناكثين واهل النهروان اقول قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى ابرهيم بن ديزيل الهمداني
في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية عن ابيه عن اسمعيل رجا عن ابيه ومحمد بن فضيل عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا
عن ابي سعيد الخدري رحمه الله قال كنا مع رسول الله ص فانقطع شسع نعله فالقاها الى علي ع ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على
تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذاكم خاصف النعل ويد علي ع يخصفها قال ابو
سعيد فاتيت عليا فبشرته بذلك فلم يحفل به كانه شيء قد كان علمه من قبل وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب ايضا عن يحيى بن سليمان عن ابن فضيل عن ابرهيم
الهجري عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوها معي فدخلت اليه فسلمت عليه وقلت له يا ابا ايوب قد كرمك
الله بصحبة نبيه ص ونزوله عليك فما لي اراك تستقبل الناس بسيفك تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال ان رسول الله ص عهد الينا
ان نقاتل مع الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتله
مع المارقين ولم ارهم بعد قال وروى كثير من المحدثين عن علي ع ان رسول الله ص قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد
المشركين قال فقلت يا رسول الله ص ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله ص وهم مخالفون
للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد قال على الاحداث في الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني
الشهادة فاسأل الله ان يعجلها لي بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني وعدتك بالشهادة وستشهد يضرب
على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت
يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتتن من بعدي فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع وتحرف
الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ
على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك
ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله ايدركهم العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا
بنا فتح الله وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله وقال
عند قوله ع في الخطبة الشقشقية فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون اما الطائفة الناكثة فهم اصحاب
الجمل واما الطائفة القاسطة فاصحاب صفين وسماهم رسول الله ص القاسطين واما الطائفة المارقة فاصحاب النهروان واشرنا نحن
بقولنا سماهم رسول الله ص القاسطين الى قوله ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وهذا الخبر من دلائل نبوته لانه اخبار صريح
بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله الاخبار المجملة وصدق قوله ص له والمارقين قوله اولا في الخوارج يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله ص الناكثين كونهم نكثوا البيعة بادئ بدء وقد كان يتلو وقت مبايعتهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما
اصحاب صفين فانهم عند اصحابنا مخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا كنز الكراجكي عن القا

يصلحها خ

امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

458 اسد بن ابي جهم السلولي وكان من المبغضين المعاندين عن محمد بن احمد الحنظلي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن محمد بن يونس عن احمد بن صالح عن محمد بن يعقوب بن
حكيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عوف بن مالك الداري عن ابن عباس قال رأيت ابا ذر الغفاري متعلقاً بحلقة باب الله الحرام وهو ينادي يا ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبئته باسمي انا جندب الربذي ابو ذر الغفاري اني رأيت رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة
وهو يقول ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ودعوتم حتى تقطعوا اربا اربا ثم ابغضتم علي بن ابي طالب لاكبكم الله
في النار ثم يا ابا الحسن ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على
وجهه في النار على سيد المرسلين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحد لعلي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي بعث
روى محمود الخوارزمي في كتاب المناقب في الاصول في باب قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وآله في ذكر شأنه معجزاته يعني معجزات النبي قال وقال يعني النبي لعلي
ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعدما نكثا بيعته وقاتل معاوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج
وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب المناقب المذكور في باب ذكر شأنه ومعجزاته من حضرة ذي
الثدية واصحابه الذين قتلهم علي بن ابي طالب بالنهروان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي
رواية الاوزاعي في صفة ذي الثدية ان احد يديه مثل البيضة تدردر يخرجون على حين فرقة من المسلمين قال ابو سعيد الخدري فاشهد اني سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي
نعته هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في كتاب المناقب في باب ذكر شأنه ومعجزاته قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وآله لعلي
الا اخبرك باشقى الناس رجلان احيمر ثمود ومن يضربك يا علي على هذا ووضع يده على قرنه فيبل منه هذه واخذ بلحيته فكان كما اخبر هذا لفظ الخوارزمي
واحيمر ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علي عليه السلام عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن عثمان بن
ابي شيبة عن محمد بن الحسين قراءة عن منبح ابي امام العجلي عن ابي مريم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون يعني بعلي بن ابي طالب **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن علي بن موسى النوفلي عن عيسى بن مهران عن يحيى بن حسن قراءة باسناده الى حرب
ابي الاسود الدئلي عن عمه انه قال انا لنبي واله لمأزل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي بعلي كذلك حدثني جبرئيل **كنز** محمد بن العباس عن عبد العزيز
بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن منصور بن ابي الاسود عن زياد بن المنذر عن عدي بن ثابت قال سمعت ابن عباس يقول فا حسد قريش
عليا بشيء مما سبق له اشد مما وجد يوما ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف انتم معشر قريش لو قد كفرتم بعدي فرأيتموني في كتيبة اضرب وجوهكم
بالسيف فهبط عليه جبرئيل فقال قل ان شاء الله او علي فقال ان شاء الله او علي **كنز** محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد
الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال الله منتقم بعلي يوم البصرة وهو الذي
وعد الله رسوله **كنز** محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن ابن هشام محمد عن علي بن هلال عن محمد بن الربيع قال قرأت على يوسف الازرق حتى
انتهيت في الزخرف الى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فقال يا محمد امسك فامسكت فقال يوسف قرأت على الاعمش فلما انتهيت الى هذه
الآية قال يا يوسف اتدري فيمن نزلت قلت الله اعلم قال نزلت في علي بن ابي طالب فاما نذهبن بك فانا منهم بعلي منتقمون محيت والله من القرآن واختلست
والله من القرآن **كنز** محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن احمد عن المنذر بن جعفر بن الحكم عن ابيه عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش قال خطبنا
علي في الرحبة ثم قال انه لما كان في زمان الحديبية خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله اناس من قريش من اشراف اهل مكة فيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد انت
جارنا وحليفنا وابن عمنا وانه قد لحق بك اناس من ابنائنا واخواننا واقاربنا ليس بهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك ولكن انما خرجوا فرارا
من ضياعنا واعمالنا واموالنا فارددهم علينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له انظر ما يقولون فقال صدقوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وانت جارهم فارددهم
عليهم قال ثم دعا عمر فقال مثل قول ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتقوى
يضربكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكنه خاصف النعل وكنت اخصف نعل
رسول الله قال ثم التفت الينا علي فقال سمعت رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اقول روى في المسند لاحمد من كتاب
فضائل الصحابة للسمعاني باسناده الى ربعي مثله **صل** باسناده الى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابن عباس ان عليا كان يقول في حياة رسول الله
ان الله عز وجل قال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ولئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل
عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني **صل** من الجزء الثالث من كتاب الشريعة تصنيف الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين بن عبيد
ابي بكر بن ابي داود السجستاني عن عبد الله بن محمد الجنيد عن احمد بن يحيى الصوفي عن حسين بن حسن الاشقر عن سابح عن علي بن الحكم العبدي عن الاعمش عن
ابراهيم عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا له ان الله تبارك وتعالى اكرمك بمحمد اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان

في خوارج قد رواها الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري في حديث ذي الثدية

رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك فضلك الله عز وجل يا هاشم خرجت فقاتل مع علي بن أبي طالب ع قال مرحبا بكما وأهلا إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله جالسا عن يمينه وأنا قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أنس انظر من بالباب فخرجت فنظرت ورجعت وقلت هذا عمار بن ياسر قال
قال أبو أيوب فسمعت رسول الله يقول يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليه ورحب به
قال يا عمار إنه سيكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك
فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني عليا فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار إنه لا يردك عن هدى يا عمار إن طاعة
علي طاعتي وطاعتي من طاعة الله عز وجل أقول وروى في المستدرك من كتاب حلية الأولياء بإسناده عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش أنه سمع عليا يقول
أنا فقأت عين الفتنة لو لا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ولو لا أنني أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن
قاتلهم مبصرا لضلالهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه وبإسناده عن ربعي بن حراش قال خطبنا علي بن أبي طالب ع بالمدائن فقال جاء سهيل بن عمرو إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اردد علينا أبناءنا وأرقاءنا فإنما خرجوا تعوذا بالإسلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا
امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين ومن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده عن أبي الزبير عن جابر قال لما أنزلت على النبي صلى الله عليه وآله فإما
نذهبن بك فإنا منهم منتقمون قال بعلي بن أبي طالب أقول قد مر بعض الأخبار في باب شكايته ع

باب حكم من حارب عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ن ثا الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن القاسم قال سمعت الرضا ع بعض أصحابه يقول لعن الله من حارب أمير
المؤمنين ع فقال له قل إلا من تاب وأصلح ثم قال ذنب من تخلف عنه ولم يتب أعظم من ذنب من قاتله ثم تاب ما المفيد عن علي بن بلال عن
محمد بن الحسين بن حميد اللخمي عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم قال علي بن بلال وحدثني علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني عن الثقفي عن محمد بن علي
عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة قال جاء رجل إلى علي بن أبي طالب ع فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم
الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل ما في كتاب الله أعلمه
فقال أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا
نحن أولى بالله عز وجل وبدينه وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالنا لهم فقاتلناهم بمشيئته و
إرادته جا علي بن بلال مثله قب اختلفوا في محاربيه على ثلاث مقالات الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتمر ومن المرجئة أبو حنيفة و
أبو يوسف وبشر المريسي ومن قال بقولهم إنه كان مصيبا في حروبه بعد النبي ع وإن من قاتله كان على خطأ وقال أبو بكر الباقلاني وابن [illegible] من حارب
عليا في خلافته فهو باغ وفي التحصيل [illegible] إنه قالت الإمامية من حارب أمير المؤمنين كان كافرا بدليل إجماع الفرقة وإن من حاربه كان منكرا لإمامته
ودافعا لها ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد وقوله ع من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة جاهلية
لا تكون إلا على كفر وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا يجب عداوة أحد بالإطلاق إلا دون المنافق ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب
إلى الله بذلك واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم الإمام وروي عنه
المخالف والموالف يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومعلوم أنه إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربي لم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك
وإذا كان حرب النبي ع كفرا وجب مثل ذلك في حربه أبو عيسى في جامعه والسمعاني في كتابه وابن ماجة في سننه وأحمد في المسند وفي الفضائل وابن بطة في الإبانة و
العزيز والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الحجاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي ع أنه
نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم تاريخ الطبري وأربعين ابن المؤذن أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنا حرب
لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ابن مسعود قال ع عاد من عاداك وسالم من سالمك الخركوشي في اللوامع قال النبي ع نزلت في الأولى وقاتل أهل بغي
الثانية فأولئك شيعة الدجال شي عن أبي جعفر ع أنه ذكر الذين حاربهم علي فقال أما إنهم أعظم جرما ممن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له وكيف ذلك
يا ابن رسول الله قال أولئك كانوا أهل جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة فر الحسين بن علي بن بزيع
معنعنا عن أبي جعفر ع قال قال أمير المؤمنين ع يا معشر المسلمين قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال هؤلاء القوم هم ورب الكعبة
يعني أهل صفين والبصرة والخوارج فر الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ثم قال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بعدي الولاية وأصحاب النار من سخط بيعته
والعهد وقاتل عليا بعدي ألا إن عليا بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني ثم دعا عليا فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني
وبين أمتي كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن [illegible] قال تمارى الناس

باب حكم من حارب عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ج، عم عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام قال فسمعهم أبو جعفر
فقال ما تقولون فقالوا أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب علي عليه السلام فقال بعضنا حرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
بعضنا حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام لا بل حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت جعلت فداك أحرب علي عليه السلام شر
من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وسأخبرك عن ذلك إن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقروا بالإسلام وإن حرب علي عليه السلام أقروا بالإسلام ثم جحدوه ب
ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه أن عليا كان يقول لأهل حربه إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنا رأينا أنا
على حق ورأوا أنهم على حق ب بالإسناد قال إن عليا لم يكن ينسب أحدا من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن كان يقول هم إخواننا بغوا
علينا ما المفيد عن أبي عبيد الله المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني الحمدوني الشاعر قال سمعت الرياشي ينشد للسيد
محمد الحميري إن امرأ خصمه أبو حسن لعازب الرأي داحض الحجج لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقنه حجة الفلج كا بالإسناد عن الفضيل بن يسار عن
أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا
كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة وعن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن عليا باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا
ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم المشيئة وعن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله
طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن أنكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا
حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء وعن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال حبنا
إيمان وبغضنا كفر وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ذكر نصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن يونس بن الأرقم عن عوف بن عبد الله عن عمرو بن
هند عن أبيه قال لما نظر علي عليه السلام إلى أصحاب معاوية وأهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا
عليه أعوانا رجعوا إلى عداوتهم لنا إلا أنهم لم يتركوا الصلاة وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار
يا أبا اليقظان ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلوا الناس حتى يسلموا فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم قال بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا
الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا وعن حبيب عن منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى الوادي ومن أسفله وملأ الأودية كتائب
يعني يوم فتح مكة استسلموا حتى وجدوا أعوانا كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارقني فقد
فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني الكافية في إبطال توبة الخاطئة عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النواء قال سألت أبا جعفر عن محاربي أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فقلت وهم مؤمنون قال إذا كان يكون والله أضل من بغلة هذا وعن يحيى بن يحيى عن أبي الجارود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام
قال الشاك في حرب علي عليه السلام كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن صالح بن أبي الأسود عن أخيه سيف بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي
أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ضلال فقلت ضلال مؤمنون قال لا ولا كرامة إنما هذا قول المرجئة الخبيثة وعن يوسف بن كليب المسعودي
قال حدثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه لعن أهل الجمل فقال رجل يا أمير المؤمنين إلا
من كان منهم مؤمنا فقال له ويلك ما كان فيهم مؤمن ثم قال أبو جعفر لو أن عليا قتل مؤمنا واحدا لكان شرا عندي من حماري هذا وأومى بيده
إلى حمار بين يديه وعن زياد بن المنذر عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن يونس بن أرقم
عن الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال حدثني من سمع طلحة يوم الجمل حيث أصابه السهم ورأى الناس قد انهزموا أقبل على رجل فقال ما أرانا بقية يومنا
إلا كفارا وعن ابن هشيم عمر قال حدثني أبو عمرو بكر بن عيسى قال قال الزبير يوم الجمل لولده ما أرانا بقية يومنا إلا كفارا وعن مصعب بن سلام عن موسى
بن مطير عن أبيه عن أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر قالت لما نزل بعائشة الموت ظننا بأمناه ندخل في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان في موضع
قبر ندخره لنفسها فقالت لا إلا أنكم تعلمون حيث سرت ادفنوني مع صواحبي فعلت خيرا وعن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة أنها قالت
ادفنوني مع أزواج النبي صلى الله عليه وآله فإني قد أحدثت بعده حدثا **تذنيب** اعلم أن الخلاف في أحكام البغاة في مقامين الأول في كفرهم فذهب أصحابنا
إلى كفرهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد محاربو علي كفرة ومخالفوه فسقة **أقول** ولعل مراده أن مخالفيه في الحرب الذين لم ينصروه
فسقة كأبي موسى لميله بعض الميل كما مر وفيه بعد وذهب الشافعي إلى أن الباغي ليس باسم ذم بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزلة من خالف الفقهاء في بعض
المسائل وقال شارح المقاصد المخالفون لعلي عليه السلام بغاة لخروجهم على إمام الحق لشبهة هي تركه القصاص من قتلة عثمان ولقوله صلى الله عليه وآله لعمار تقتلك
الفئة الباغية وقد قتل يوم صفين على يد أهل الشام ولقول علي عليه السلام إخواننا بغوا علينا وليسوا كفارا ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التأويل وإن
كان باطلا فغاية الأمر أنهم أخطأوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير وذهب المعتزلة إلى أنه اسم ذم ويسمونهم فساقا والذي
يدل على ما ذهب إليه أصحابنا أكثر من أن يحصى وقد مضت الأخبار الدالة عليه في أبواب حب أمير المؤمنين وبغضه وأبواب مناقبه وأبواب أحوالها هنا ونو

التكرار

حكم من حارب عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه

اعلم

الانكار ومبغضهم صريح في كفر مبغض اهل البيت عليهم السلام والاخبار في ان الباغي مبغض وبعضها يدل على كفر من انكر امامة امير المؤمنين عليه السلام وابغضه وبعضها
على ان الجاحد له من اهل النار ولو عبد الله منذ خلق السموات والارضين في اشرف الاماكن وظاهر ان المؤمن مع تلك العبادة لا يكون من اهل النار
وبعضها يدل على كفر من لم يعرف امام زمانه وذلك مما اتفقت عليه كلمة الفريقين والنبوي المجامع في الغالب معرفة الامام ولو فرض تابع على الامام
لامر دنيوي من غير بغض له ولا انكار لامامته فهو كافر ايضا لعدم القائل بالفرق ثم ان الظاهر ان قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين لا يشمل هؤلاء
البغاة بالمعنى المعروف لما عرفت من كفرهم واطلاق المؤمن عليهم باعتبار ما كانوا عليه بعيد وظاهر الاية الاتية وهي قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون بقاء المذكورين في الاية السابقة على الايمان ولعله السر في خلو اكثر الاخبار عن الاحتجاج بهذه الاية
في هذا المقام فتكون الاية مسوقة لبيان حكم طائفتين من المؤمنين بغت احديهما على الاخرى لامر دنيوي وغيرهما مما لا يؤدي الى الكفر كما
فيما اغتنم المسلمون من اموال البغاة فذهب بعض الاصحاب الى انه لا يغنم اموالهم مطلقا وذهب بعضهم الى قسمة ما حواه العسكر دون غيره من
اموالهم وتمسك الفريقان بسيرته في اهل البصرة قال الاولون لو جاز الاغتنام لم يرد عليه السلام عليهم اموالهم وقد روي انه نادى من وجد ماله
فليأخذه فكان الرجل منهم يمر بمسلم يطبخ في قدر فيسأله ان يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها ويأخذها وانه كان يعطي من القوم من له بينة ومن لم
يكن له بينة يحلفه ويعطيه وقال الاخرون لولا جوازه لما قسم اموالهم ولا بين المقاتلة وقد كان رده عليهم بعد ذلك على سبيل المن لا الاستحقاق
كما من النبي صلى الله عليه وآله على كثير من المشركين ولذلك قال مننت على اهل البصرة كما من النبي صلى الله عليه وآله على اهل مكة ولذا ذهب بعض اصحابنا الى جواز استرقاقهم
كما جاز للرسول صلى الله عليه وآله ذلك في اهل مكة والمشهور عدمه والذي يفهم من الاخبار انهم واقعا في حكم المشركين وغنائمهم وسبيهم في حكم غنائم المشركين و
سبيهم والقائم عليه السلام يجري تلك الاحكام عليهم ولما علم امير المؤمنين عليه السلام استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الاحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته
وكذا الحكم بطهارتهم وجواز مناكحتهم وحل ذبيحتهم لاضطرار معاشرة الشيعة معهم في دولة المخالفين ويدل عليه ما رواه الكليني باسناده عن ابي بكر
الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لسيرة علي عليه السلام يوم البصرة كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته
قلت فاخبرني عن القائم عليه السلام ايسير بسيرته قال لا ان عليا صلوات الله عليه سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم واما
ما لم يحوها العسكر من اموالهم فنقلوا الاجماع على عدم جواز تملكها وكذا ما حواه العسكر اذا رجعوا الى طاعة الامام وانما الخلاف فيما حواه
العسكر مع اصرارهم واما مدبرهم وجريحهم واسيرهم فلذوا الفئة منهم يتبع ويجهز عليه ويقتل بخلاف غيره وقد مضت الاخبار في ذلك في ابواب
سيرته عليه السلام في حروبه تكملة قال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي عندنا ان من حارب امير المؤمنين عليه السلام وضرب وجهه ووجه اصحابه بالسيف كافر والدليل
المعتمد في ذلك اجماع الفرقة المحقة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون في هذه المسألة على حال من الاحوال وقد دللنا على ان اجماعهم حجة فيما
تقدم وايضا فنحن نعلم ان من حاربه كان منكرا لامامته ودافعا لها ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون الا على كفر وايضا روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال حربك يا علي حربي وسلمك
يا علي سلمي ومعلوم انه انما اراد احكام حربك تماثل احكام حربي ولم يرد ان احد الحربين هي الاخرى لان المعلوم ضرورة خلاف ذلك وان كان حرب النبي صلى الله عليه وآله
كفرا وجب مثل ذلك في حرب امير المؤمنين عليه السلام لانه جعله مثل حربه ويدل على ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونحن نعلم انه لا
يجب عداوة احد بالاطلاق الا عداوة الكفار وايضا فنحن نعلم ان من كان يقاتله يستحل دمه ويتقرب الى الله بذلك واستحلال دم امرئ مسلم مؤمن
كفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق فان قيل لو كانوا كفارا لوجب ان يسير فيهم بسيرة الكفار فيتبع موليهم ويجهز
على جريحهم ويسبي ذراريهم فلما لم يفعل ذلك دل على انهم لم يكونوا كفارا قلنا لا يجب بالتساوي في الكفر التساوي في جميع احكامه لان احكام الكفر تختلف
فحكم الحربي خلاف حكم الذمي وحكم اهل الكتاب يخالف حكم من لا كتاب له من عباد الاصنام فان اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية ويقرون على اديانهم
ولا يفعل ذلك بعباد الاصنام وعند من خالفنا من الفقهاء يجوز التزويج باهل الذمة وان لم يجز ذلك في غيرهم وحكم المرتد بخلاف حكم الجميع واذا
كان احكام الكفر مختلفة مع الاتفاق في كونه كفرا لا يمتنع ان يكون من حاربه عليه السلام كافرا وان سار فيهم بخلاف احكام الكفار واما المعتزلة وكثير من
المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه ومن نكث بيعته ومرق عن طاعته وانما يدعون انهم تابوا بعد ذلك ويرجعون في ادعاء توبتهم الى امور
غير مقطوع بها ولا معلومة من اخبار الاحاد والمعصية معلومة مقطوع عليها وليس يجوز الرجوع عن المعلوم الا بمعلوم مثله وقد روى الواقدي
باسناده ان امير المؤمنين عليه السلام لما فتح البصرة كتب الى اهل الكوفة بالفتح بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت

الثالث

باب حكم من حارب عليا أمير المؤمنين عليه السلام

الحق فنهضت من المدينة حتى انتهى الخبر إليهم حين ساروا إليها في جماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر
وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله فأقبل إلى الحق لكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجة
وأقلت العثرة والزلة واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد في سبيل الله فقتل
منهم من قتل ناكثا وولى من ولى إلى مصرهم فسألوني ما دعوتهم إليه قبل القتال فقبلت منهم وأغمدت السيف عنهم وأخذت بالعفو منهم وأجريت الحق والسنة
بينهم واستعملت عليهم عبد الله بن عباس على البصرة وأنا سائر إلى الكوفة إن شاء الله وقد بعثت إليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم
وردهم الحق علينا وردهم الله وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن أبي رافع في جمادى سنة ست وثلاثين فكيف يكون طلحة والزبير
تائبين وقد صرح بأنهما ماتا على الغي حتى قتلا ناكثين وقد ذكر أبو مخنف لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الألفاظ وروى في جملته بعد حمد الله
والثناء عليه ذكر بغي القوم ونكثهم ومحاكمتهم إلى الله فأدالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدمت إليهما بالمعذرة وأبلغت إليهما في النصيحة واستشهدت
عليهما صلحاء الأمة فما أطاعا المرشدين ولا أجابا الناصحين ولاذ أهل البغي بعائشة فقتل حولها عالم جم وضرب الله وجه بقيتهم فأدبروا فما كانت
ناقة الحجر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك المصر مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها لربها ونبيها واغترارها في تفريق المسلمين وسفك دماء
المسلمين بلا بينة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم الله أمرت أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا تكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل
دار إلا بإذن وأمنت الناس وقد استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم وأثابهم ثواب الصادقين الصابرين
وليست هذه أوصاف من تاب وقبض على الطهارة والأمانة وفي تفرقته في الخبر بين قتلاه وقتلاهم ووصف من قتل من عسكره بالشهادة دون من قتل منهم
ثم في دعائه لقتلى عسكره دون طلحة والزبير ومن قتل معهما دلالة ولو كانا مضيا تائبين لكانا أحق الناس بالوصف بالشهادة والترحم والدعاء وقد
ذكر الواقدي أيضا كتاب أمير المؤمنين إلى أهل المدينة يتضمن مثل معنى كتابه إلى أهل الكوفة وفيه تباين الفاظه ووصفهم بأنهم قتلوا على النكث والبغي
ولولا الإطالة لذكرناه بعينه وذكر الواقدي أن ابن جرموز لما قتل الزبير واحتز رأسه وأخذ سيفه ثم أقبل حتى وقف على باب أمير المؤمنين وقال أنا
رسول الأحنف فقال علي [illegible] فقال هذا رأس الزبير وسيفه وأنا قاتله فتناول أمير المؤمنين ع سيفه وقال طال والله ما جلا به الكرب
عن وجه رسول الله ص وآله ولكن الحين ومصارع السوء ولو كان تائبا ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيما وقد قتله غادرا به وهذه شهادة لو كان تائبا
مقتولا كما كان عليه وروى الشعبي عن أمير المؤمنين أنه قال ألا إن أئمة الكفر في الإسلام خمسة طلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري
وقد روي مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود وروى نوح بن دراج عن محمد بن مسلم عن حبة العرني قال سمعت عليا حين برز أهل الجمل وهو يقول والله لقد
علم صاحبة الهودج أن أهل الجمل ملعونون على لسان النبي ص الأمي وقد خاب من افترى وقد روي هذا المعنى بهذا اللفظ وبقريب منه من طرق مختلفة
وروى البلاذري في تاريخه بإسناده عن جويرية بن أسماء أنه قال بلغني أن الزبير حين ولى ولم يكن بسط يده بسيف اعترضه عمار بن ياسر بالرمح وقال إلى أين يا
أبا عبد الله والله ما كنت بجبان ولكني أحسبك شككت قال هو ذاك ومضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز وإقراره بالشك يدل على خلاف
التوبة لأنه لو كان تائبا لقال له في الجواب ما شككت بل تحققت أنك وصاحبك على الحق وأنا على الباطل وقد ندمت على ما كان مني وأي توبة لشاك
غير متحقق فهذه الأخبار وما أشبهها تعارض أخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبة وإذا تعارضت الأخبار في التوبة والإصرار سقط الجميع وتمسكنا
بما كنا عليه من أحكام فسقهم وعظيم ذنبهم وليس لهم أن يقولوا إن كل ما رويتموه من طريق الآحاد وذلك أن جميع أخبارهم بهذه المثابة وكثير مما رويناه
أظهر مما رووه وأفشى ولئن كان من طريق الآحاد فالأمران سيان وأما توبة طلحة فالأمر فيها أصعب على المخالف من الكلام في توبة الزبير لأن طلحة قتل بين
الصفين وهو مباشر للحرب مجتهد فيها ولم يرجع عنها حتى أصابه السهم فأتى على نفسه وادعاء توبته مثل هذا مكابرة فإن قيل أليس قد ذكروا أن أمير المؤمنين
لما جاءه ابن جرموز برأس الزبير قال بشر قاتل ابن صفية بالنار فلو لم يكن تائبا لما استحق النار بقتله قيل لهم إن ابن جرموز غدر بالزبير وقتله بعد أن أعطاه
الأمان وكان قتله على وجه الغيلة والمكر وهذه منه معصية لا شبهة فيها وقد نطق ظاهر الخبر بما ذكرناه حتى روي أن عاتكة بنت زيد بن نفيل كانت
تحت عبد الله بن أبي بكر فخلف عليها بعده الزبير قالت في ذلك شعرا: غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد يا عمرو لو نبهته لوجدته لا
طائشا رعش الجنان ولا اليد فإنما استحق ابن جرموز النار بقتله إياه غدرا لا لأن المقتول في الجنة وهذا الجواب يتضمن الكلام على من ظن أن تبشيره
بالنار مع الإضافة إلى قتل الزبير يدل على أنه إنما استحق النار بقتله لأنا قد بينا في الجواب أنه من حيث قتله غدرا استحق النار وقد قيل في هذا
الخبر إن ابن جرموز كان من جملة الخوارج الخارجين على أمير المؤمنين ع في النهر وإن النبي ص وآله قد كان خبره بحالهم ودله على جماعة منهم بأعيانهم
وأوصافهم فلما جاءه برأس الزبير أشفق أمير المؤمنين من أن يظن به لعظيم ما فعله الخير ويقطع له على سلامة العاقبة ويكون قتله الزبير شبهة فيما
يصير إليه من الخروج فقطع عليه بالنار لزوال الشبهة في أمره وليعلم أن هذا الفعل الذي فعله لا ينافي شيئا مما أخبر به في المستقبل وجرى
ذلك مجرى شهادة النبي ص وآله على رجل من الأنصار قاتل معه في يوم أحد بلاء شديدا وقتل بيده جماعة بالنار فعجب من ذلك الناس [illegible]

فصل الله م[illegible]

بشر قاتل [illegible]

حتى ذكر غيره

حتى كشفوا عن امره فوجدوه والاسنة لما حمل جريحا الى منزله ووجد اثر الجراح قتل نفسه بمشقص وانما شهد النبي صلى الله عليه وآله بالنار عليه عقيب بلائه تلويحا الى
الذي ذكرناه والذي يدل على ان بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا مقلعا بل لبعض ما ذكرناه هو انه لو كان الامر كما ادعوه لافاده امير المؤمنين منزلة
به ولما اطلق ذمه في قتله لزم من ذلك دلالة على ما ذكرناه فاما طلحة فقد بينا انه يضعف امر العدالة له لانه قتل في المعركة في حال التوبة منها بعيدة
وظاهر الحال الاصرار وليس لاحد ان يقول انه روي عنه انه قال لما اصابه السهم ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه لان هذا
بعيد من الصواب والبيت المروي ان يدل على خلاف التوبة اولى لانه جعل ندامته مثل ندامة الكسعي معروف لانه ندم بحيث لا ينفعه الندم وحيث
فاته الامر وخرج عن يده ولو كان ندم طلحة واقعا على وجه التوبة الصحيحة لم يكن مثل ندامة الكسعي بل كان يشبهها الندامة من تلافي ما فرط منه على
وجه ينتفع به وذكر حسين الاشقر عن يوسف البزاز عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام بطلحة وهو صريع فقال اقعدوه فاقعد فقال انه
كانت لك سابقة لكن دخل الشيطان في منخريك فادخلك النار ثم روى عن معوية بن هشام عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن ابيه يحيى عمن يرى عليا
مر بطلحة يوم الجمل وساق الحديث في التكلم معه ومع كعب بن سور مثل ما تقدم ثم قال رحمه الله بعد ايراد اسئلة واجوبة تركناها حذرا من الاطناب قال
فان قيل قوله عليه السلام والعشرة من اصحابي في الجنة يدل على انهما تابا لاخباره عنهما بانهما لا شك قبل لهم قد بينا فيما تقدم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث
تعلقوا به في فضائل ابي بكر وقلنا انه لا يجوز ان يعلم الله مكلفا ليس بمعصوم من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح وليس يمكن احد
ادعاء عصمة التسعة ولو لم يكن الا ما وقع من طلحة والزبير من الكبيرة لكفى وقد ذكرنا ان هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر لنفسه واحتج له به في
السقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمان ومما يبين ايضا بطلانه ان امساك طلحة والزبير عن الاحتجاج به لما دعوا الناس الى نصرتهما واستنفارهم الى الحرب
معهما واي فضيلة اعظم وافخم من الشهادة لهما بالجنة وكيف يعدل عاقل مع العلم والحاجة عن ذكرها الا انه باطل ويمكن ان يسلم مسلم هذا الخبر ويحمله على
الاستحقاق في الحال لا العاقبة فكانه اراد انهم يدخلون الجنة ان وافوا بما هم عليه الان ويكون الفائدة في الخبر اعلامنا بانهم يستحقون الثواب في الحال
واما الكلام في توبة عائشة فما بيناه من الطرق الثلث في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما يدعونه من توبة عائشة اولها ان جميع ما يروونه من اخبار
لا يمكن ادعاء العلم فيها ولا القطع على صحتها واحسن الاحوال فيها ان يوجب الظن وقد بينا ان المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون والثاني انها معارضة
باخبار تدل على الاصرار والعناد وهي في القوة او تساويه فمن ذلك ما رواه الواقدي باسناده عن شعبة عن ابن عباس قال ارسلني علي عليه السلام الى عائشة بعد الهزيمة وهي في دار
الخزاعيين يامرها ان ترجع الى بلادها وساق الحديث نحوا مما مر برواية الكشي الى قوله فبكت مرة اخرى اشد من بكائها الاول ثم قالت والله لئن
لم يغفر الله لنا لنهلكن ثم ساق الحديث الى اخره ثم قال فان قيل فهذا الخبر دليل على التوبة وهي قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن
قلنا قد كشف الامر ما عقيب هذا الكلام مع ما يدل على انها تبغض امير المؤمنين عليه السلام وتبغض اصحابه المؤمنين وقد اوجب الله عليها محبتهم وتعظيمهم و
هذا دليل التوبة وقد يقول المصر مثل ذلك اذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه وليس كل من ارتكب ذنبا يعتقد انه حسن حتى لا يكون خائفا من العقاب
عليه وما اكثر من ترتكب الذنوب يخافون العقاب مع الاصرار ويظهر منهم مثل ما حكي عن عائشة ولا يكون توبة وذكر الواقدي باسناده ان عمارا رحمه الله عليه
على عائشة بالبصرة بعد الفتح فاذنت له فدخل فقال يا امه كيف رايت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل الم يظهر الله الحق على الباطل ويزهق
الباطل فقالت ان الحرب دول وسجال وقد اديل على رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة امرك وذكر الطبري في تاريخه انه لما انتهى
الى عائشة قتل امير المؤمنين عليه السلام قالت فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم قالت فمن قتله فقيل رجل من مراد فقالت
فان يك نائيا فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب فقالت زينب بنت ام سلمة بن ابي سلمة العلي تقولين هذا فقالت اني انسى فاذا نسيت فذكروني
وهذه سخرية منها بزينب وتمويه خوفا من شناعتها ومعلوم ان الناسي الساهي لا يتمثل بالشعر في الاغراض المطابقة ولم يكن ذلك منها الا عن قصد
ومعرفة وروي عن ابن عباس انه قال لامير المؤمنين عليه السلام لما ابت عائشة الرجوع الى المدينة اري ان تدعها يا امير المؤمنين بالبصرة ولا ترحلها فقال له
امير المؤمنين عليه السلام انها لا تالو شرا ولكني اردها الى بيتها الذي تركها فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله بالغ امره وروى محمد بن اسحق عن جنادة ان عائشة لما وصلت
الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود البختري تحرضهم عليه صلوات
الله عليه وروي عن مسروق انه قال دخلت على عائشة فجلست اليها تحدثني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا
مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا فقالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم فاما قصتها في دفن الحسن فمشهورة حتى قال لها عبد الله بن عباس يوما على
بغل ويوما على جمل فقالت او ما نسيتم يوم الجمل يا ابن عباس انكم لذوو احقاد ولو ذهبنا الى تقصي ما روي عنها من الكلام الغليظ الشديد الدال على
بقاء العداوة واستمرار الحقد والضغينة لاطلنا واكثرنا وما روي عنها من التلهف والتحسر على ما صدر عنها فلا يدل على التوبة اذ يجوز ان يكون ذلك
من حيث خابت عن طلبتها ولم تظفر ببغيتها مع الذل الذي لحقها والحقها العار في الدنيا والاثم في الآخرة **بيان** قال الجوهري معزى الرجل يعزيه
فزره وقال الكسع حي من اليمن ومنه قولهم ندامة الكسعي وهو رجل رام بلغ من خبره انه اتخذ منه قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس

وخبر الكسعي

باب احتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم على أبي بكر وأعداء أمير المؤمنين صلوات الله عليه وفي خبره

فلما [illegible] رأى [illegible] من [illegible] قال الشاعر [illegible] الكسعي [illegible] ما صنعت يداه **باب** احتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم على [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين صلوات الله عليهم **ج** جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا علي بن الحسين إن جدك علي بن أبي طالب
قتل المؤمنين [illegible] على علي بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم حف بها على الحصى ثم قال يا أخا أهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا
ولا قتل مسلما وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه وقد علمت صاحبة الجمل
والمستحفظون من آل محمد أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى فقال شيخ من أهل الكوفة
يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول إخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين أما تقرأ كتاب الله وإلى عاد أخاهم هودا فهم مثلهم أنجى الله عز وجل هودا
والذين معه وأهلك عادا بالريح العقيم **ج** [illegible] سأل [illegible] دخل على أبي جعفر [illegible] فقال جئت [illegible] لمن هذا الرجل [illegible] قال علي بن
[illegible] أمير المؤمنين قال في [illegible] قال أبو جعفر [illegible] استقر عندك ما جاءت به الرواة عن آبائهم قال ثم [illegible] ثم قال [illegible] رسول الله
[illegible] إلى خيبر [illegible] منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب [illegible] المهاجرين فلقي [illegible] منهزما [illegible] فقال رسول الله
[illegible] ولا [illegible] ثم قال لأعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله [illegible] ويحب الله ورسوله [illegible]
[illegible] قال أبو جعفر [illegible] إن الله أحب [illegible] وهو يعلم ما هو صانع فقد كفر [illegible] قلت [illegible] الله عز وجل [illegible] وهو يعلم ما هو
[illegible] عاد على [illegible] يا سالم عبد الله على ضلالة سبعين سنة **بيان** فقال يا سالم أي سالم مخاطبا
لنفسه أو للإمام [illegible] **شي** عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه قال جاء رجل من أهل الشام
إلى علي بن الحسين [illegible] قال نعم قال أبوك [illegible] قتل المؤمنين فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال [illegible] قطع [illegible]
[illegible] إخواننا فقد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك أما تقرأ القرآن قال [illegible] قال [illegible] الله تعالى وإلى مدين
أخاهم شعيبا [illegible] فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم [illegible]
إخوانهم في دينهم [illegible] **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية
[illegible] قال [illegible] الناس فلما فرغ [illegible] رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إني رجل
أهل الشام [illegible] سل [illegible] فقال يا عبد الله بن عباس إني جئتك أسألك عمن قتله علي بن أبي طالب من أهل
لا إله إلا الله [illegible] فقال له عبد الله [illegible] سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك
[illegible] ولا [illegible] علم العالم [illegible]
[illegible] قال في كتابه يا موسى إني اصطفيتك على الناس
[illegible] وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وكان موسى يرى أن جميع الأشياء
[illegible] إلى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق موسى [illegible]
[illegible] أعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته [illegible]
عليه فقال له [illegible] وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا [illegible] ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا [illegible] العالم أن موسى
لا يصبر على علمه فقال له [illegible] السفينة [illegible] العالم وكان خرقها لله عز وجل رضى وسخطا
لموسى ولقي الغلام فقتله فكان [illegible] الله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى وأقام الجدار فكان إقامته لله عز وجل رضى وسخطا لموسى ذلك كذلك كان
علي بن أبي طالب لم يقتل إلا من كان قتله لله عز وجل رضى [illegible] الناس [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوج زينب بنت جحش
[illegible] وكانت [illegible] وكان [illegible] إذا أصابوا طعام رسول الله صلى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المنزل [illegible] كان يكره أذى المؤمنين فأنزل الله عز وجل فيه قرآنا أدبا للمؤمنين وذلك
قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا
مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم صلى الله عليه وآله
لم يلبثوا أن يخرجوا قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة أيام [illegible] عند زينب بنت جحش ثم تحول إلى بيت أم سلمة بنت أبي أمية وكان ليلتها وصبيحة يومها
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فلما تعالى النهار انتهى علي عليه السلام إلى الباب فدقه دقا خفيفا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله دقه وأنكرته أم سلمة فقال يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب
فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل وإذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله كهيئة المغضب من يطع الرسول فقد أطاع الله

باب خروجه من البصرة وقدومه الكوفة

مؤمن فافتحي له الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره ان اقوم له فافتح له الباب وقد نزل فينا بالامس ما قد نزل من قول الله عز وجل
فان بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في امره يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطي فقامت
ام سلمة وهي لا تدري من بالباب غير انها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له
الباب قالت فامسك بعضادتي الباب فلم يزل قائما حتى خفي عنه الوطي ودخلت ام سلمة خدرها ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله فقال رسول
الله يا ام سلمة اتعرفينه قالت نعم وهنيئا له هذا علي بن ابي طالب فقال صدقت يا ام سلمة هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وهو عيبة علمي وبابي الذي اؤتى منه
وهو الوصي بعدي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي واخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السناء الاعلى اشهدي يا ام سلمة واحفظي انه
يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقال الشامي فرجت عني يا عبد الله واشهد ان علي بن ابي طالب مولاي ومولى كل مسلم **شف** من كتاب
احمد بن محمد الطبري عن احمد بن هشام عن محمد بن سليم القرشي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الاعمش قال وحدثني جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله بن داهر
الرازي عن ابيه داهر بن يحيى عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس مثله **شف** المظفر بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن جرير الطبري عن جعفر الرازي عن
محمد بن داهر عن الاعمش عن عباية عن ابن عباس مثله **بيان** في النهاية فيه ان هذه القلوب تصدا كما يصدا الحديد وهو ان يركبها الرين بمباشرة المعاصي
والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدا وجه المرآة والسيف ونحوهما قوله فاستنطق بموسى اي انطقه الله بسبب موسى ليصدق علم موسى في جنب علمه
ويقر موسى بالجهل فلم يحسده موسى والحبس عن تخليط ليس بموافق قوله وكان ليلتها اي كان زمان النزول الليلة والصبيحة التي كانت نوبتها منه قوله رد
خفيفا الراي فا خفيفا كان يخفق [illegible] الخرق بالتحريك ضد الرفق في الامر والنزق الخفة والطيش والعضادة بالكسر [illegible]
ناحيتي الباب وسنا كل شيء اعلاه **جا ما** المفيد عن المراغي عن [illegible] الكوفي عن جعفر بن نجيح عن جندل بن والق عن محمد بن عمر عن [illegible]
الانصاري عن سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي بن ابي طالب فقال له ابن عباس ان علي بن ابي طالب صلى القبلتين
وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على راسه بزلم ولا قدح وولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسالك عن هذا
انما اسالك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الفا ثم سار الى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم
ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس اعلي اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي منك لما سالتك قال فغضب ابن عباس
حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله ورسول الله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي
من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة ابحر **باب** خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدومه الكوفة الى خروجه الى
الشام **شا** من كلام امير المؤمنين حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز
الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين
القائلين الينا الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا قد قعد عن نصرتي
منكم رجال وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا او نرى منهم ما نحب **بيان** قال الجوهري زرت عليه بالفتح اذا
عبت عليه وقال اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي راجعا عن الاساءة **جا** المرزباني عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام عن محمد بن السائب عن ابي
مخنف لوط بن يحيى عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال قدم امير المؤمنين من البصرة الى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب فاقبل
حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل
هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين القائلين
الذين يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا انه قد قعد عن نصرتي رجال
منكم فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا او نرى منهم ما نرضى قال فقام اليه مالك بن حبيب التميمي ثم اليربوعي وكان صاحب شرطته
فقال يا امير المؤمنين لبعض القوم ابلغ في الوعيد [illegible] الاعادي فقال امير المؤمنين ليس هكذا قضى الله يا مالك قال الله تعالى النفس بالنفس
فما بال بعض الغشم وقال سبحانه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فقام اليه ابو بردة بن عوف الازدي
وكان عثمانيا تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف نية في نصرته فقال يا امير المؤمنين ارأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا
فقال امير المؤمنين قتلوا بما قتلوا شيعتي وعمالي وبقتلهم اخا ربيعة العبدي رحمه الله في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث البيعة كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم
فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلما وعدوانا فسألتهم ان يدفعوا الي قتلة اخواني منهم لاقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فابوا علي وقاتلوني وفي
اعناقهم بيعتي ودماء نحو الف من شيعتي فقتلتهم بذلك افي شك انت من ذلك فقال قد كنت في شك فاما الان فقد عرفت واستبان لي خطا القوم

باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدومه الكوفة

أنت الهاتك للصيد ثم إن عليا لما بلغ النهر فقام رجال ليتكلموا فلما رآه قيل لهم اجلسوا ولم يتكلموا قال أبو الكنود وكان أبو بردة مع حنظلة في صفين
ينافق أمير المؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرا فلما ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلوجة وكان عليه كريما الكافية في أبطال توبة الخاطئة عن عمرو بن شمر عن
جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين لما دنا إلى الكوفة مقبلا من البصرة خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنئونه
بالفتح وإنه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قرظة بن كعب الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي أعز وليك وأذل عدوك ونصرك على القوم الباغين الطاغين
الظالمين فقال له عبد الله بن وهب الراسبي إي والله إنهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون فقال له أمير المؤمنين ثكلتك أمك ما أقوالك
بالباطل وأجراك على أن تقول ما لم تعلم أبطلت يا ابن السوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا أموالهم وما ناكحناهم ولا وا
رثناهم قال ابن أبي الحديد في شرح النهج قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة بعد رجوعه من البصرة ومعه أشراف من أهل البصرة
وغيرهم فاستقبلهم أهل الكوفة فيهم قراؤهم وأشرافهم فدعوا له فقالوا يا أمير المؤمنين أين تنزل أتنزل القصر قال لا ولكن أنزل الرحبة فنزلها وأقبل
حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلا ما
لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم فأنتم أسوة من أجابكم
ودخل فيما دخلتم فيه ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا إن الدنيا
قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه
وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا
الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويباعدونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا
فسوف يلقون غيا ألا إنه قد قعد عن نصرتي رجال منكم وأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة
فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله إني لأرى الهجر وسماع المكروه لهم قليلا إلى آخر ما مر بعينه وأثبتناه في مقامه ثم قال قال
نصر ولما قدم علي الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلى ثم تحول فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل استأثر الله
به فقال إن الله تعالى لا يستأثر بأحد من خلقه إنما أراد الله جل ذكره بالموت إعزاز نفسه وإذلال خلقه وقرأ وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال لما
نصر فلما لحقه ثقله قالوا أتنزل القصر فقال قصر الخبال لا تنزلونيه ... قال وأتت عليه جماعة ممن أبطأوا عنه ولم يحضروا القتال فقال ما بطأ بكم عني وأنتم أشراف
قومكم والله إن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة إنكم لبور وإن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي إنكم لعدو فقالوا حاش لله يا أمير المؤمنين نحن
سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم قال نصر وأتم علي عليه السلام صلاته يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة خطب فقال الحمد لله أحمده وأستعينه
وأستهديه وأعوذ بالله من الضلالة من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله انتجبه لأمره واختصه بنبوته أكرم خلقه عليه وأحبهم إليه فبلغ رسالة ربه ونصح لأمته وأدى الذي عليه وأوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خير
ما تواصى به عباد الله وأقربه إلى رضوان الله وخيره في عواقب الأمور عند الله وبتقوى الله أمرتم وللإحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله
ما حذركم من نفسه فإنه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل
له ومن عمل لله مخلصا تولى الله ثوابه وأشفقوا من عذاب الله فإنه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من أمركم سدى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم
فلا تغتروا بالدنيا فإنها غرارة لأهلها مغرور من اغتر بها وإلى فناء ما هي وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون أسأل الله منازل الشهداء
ومرافقة الأنبياء ومعيشة السعداء فإنما نحن به وله قال نصر ثم استعمل علي عليه السلام العمال وفرقهم في البلاد وكتب مع جرير بن عبد الله البجلي كتابا إلى معاوية
يدعوه إلى البيعة **بيان** قال في النهاية في حديث ابن مسعود أن قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفة فقال جئت لأكسر مسجد الخبال أي الفساد أقول
نصر في كتابه على ما في البسط ثم قال وبعث يزيد بن قيس الأرحبي على المدائن ومخنف بن سليم على أصبهان وهمدان وقرظة بن كعب على البهقباذات وقدامة
بن مظعون على كسكر وعدي بن حاتم على مدينة بهرسير وأستانها وأبا حسان البكري على أستان العالي وسعد بن مسعود الثقفي على أستان الزوابي وربعي
بن كأس على سجستان وكأس من بني تميم وخليدا إلى خراسان فسار خليد حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا ونزعوا أيديهم من الطاعة
وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح والسبي ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان فبعث
بهن إلى علي عليه السلام فلما قدمن عليه قال ألا أزوجكن فقلن لا إلا أن تزوجنا ابنيك فإنا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال علي عليه السلام اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال
مر لي بهن فإنها منك كرامة وبيني وبينهن قرابة ففعل فنزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويبسط
لهن الديباج وبعث الأشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة وبعث معاوية
بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من أرض الجزيرة وكان في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية

قد ترحلت

البهقباذات والوجه ثم الهاء ثم القاف ... القسم ... بالعجم ثم القاف ... ثم ... رستاق ... بين ... كسرى ... مجمع البحرين

خروجه من البصرة وقدومه الكوفة

فلما رأوا ذلك هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل
اهلها عثمانية فجاءوا وعليهم سماك بن مخرمة واقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بين حران والرقة ورحل الاشتر حتى نزل عليهم
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى صبح بحران فدخلها واصبح الاشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل
عليهم بحران فحصرهم واتى الخبر معوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه وعبأ جنوده وخيله ثم ناداهم
الاشتر الا ان الحي عزيز الا ان الذمار منيع الا انزلوا ايها الثعالب الرواغة احجرتم احجار الضباب فنادوا يا عبد الله امهلونا قليلا علمتم والله
ان قد اتيتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الاشتر فانصرف
وذكر بعضهم عن عبد الله كريم بن مرثد قال لما قدم علي حشر اليه اهل السواد فلما اجتمعوا اذن لهم فلما رأى كثرتهم قال اني لا اطيق كلامكم و
افقه عنكم فاسندوا امركم الى ارضاكم في انفسكم واعمه نصيحة لكم قالوا نرسا ما رضي فقد رضيناه وما سخط سخطناه فتقدم فجلس اليه فقال يا نرسا
اخبرني عن ملوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم في عظم
امرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال وخالف اولينا واخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس واوغر نفوس
فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت نساؤه ويتم اولاده فقال يا نرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق وفي سلطان الله
تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من امرة ولا يزال امرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا اولنا فاذا خالف آخرنا اولنا وافسدوا
هلكوا واهلكوا ثم امر عليهم امراءهم ثم ان عليا بعث الى العمال في الآفاق وكان اهم الوجوه اليه الشام وذكروا عن محمد بن عبيد الله القرشي عن الجرجاني قال
لما بويع علي وكتب الى العمال في الآفاق كتب الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا لعثمان على ثغر همدان مع زحر بن قيس الجعفي اما بعد فان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني اخبرك عن نبأ من سرنا اليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتهم
وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف اني هبطت من المدينة بالمهاجرين والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعثت الى اهل الكوفة بالحسن بن علي وعبد الله بن
العباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفرتهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت بالدعاء واقلت العثرة وناشدتهم عقد
بيعتهم فابوا الا قتالي فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين الى مصرهم فسألوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف
واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاسأل عما بدا لك فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق
ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجاب جرير وكتب جواب الكتاب ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه
ان قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا اله الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم
اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والكتاب الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا
كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة عن غير محاباة ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن
الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب واخرجا ام المؤمنين فلقيهما فاعذر في الدعاء واحسن
في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وان سألتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله ثم ذكر ابياتا من شعره تركناها
ودعا الى الخفض ثم اقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على علي بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه من طاعة علي واللزوم لامره وقال نصر اخبرنا محمد
عبيد الله عن الجرجاني قال لما بويع علي وكتب الى العمال كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على اذربيجان عامل
لعثمان وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي اما بعد فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر
قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي
على غير حدث واخرجا ام المؤمنين وسارا الى البصرة فسرت اليهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء و
احسنت في البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة وفي يديك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر
ولاتك لك ان استقمت ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه
الكثير ان امر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من سمع به ليس كمن عاينه ان الناس بايعوا عليا راضين به وان طلحة والزبير نقضا
بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فاخرجا ام المؤمنين فسار اليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فاورثه الله الارض وجعل له عاقبة المتقين
ثم قام الاشعث فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمان ولاني اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا

له وقد كان من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلى المأمون ما قد غاب عنا وعنكم ومن ذلك قال فلما الى منزله دعا اصحابه وقال ان كتاب علي قد اوحشني وهو آخذني بمال اذربيجان وانا لاحق بمعوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا لاهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على علي ع قال وقدم على علي ع بعد قدومه الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظم الناس بنو تميم وكان فيهم اشراف ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه ان تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فانها لم تنصر عليك وقد عجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم امس قال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول يا جارية فاجاب بما يدل على كراهته من اشخاص قومه عن البصرة ثم خاطب حارثة فوافق الاحنف في رايه فقال ع للاحنف اكتب الى قومك فكتب اليهم يحثهم على الخروج ولم يسر اليه وكتب معوية بن صعصعة وهو ابن اخي الاحنف اليهم ابياتا في ذلك فلما انتهى كتاب الاحنف وشعر معوية الى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث

وقد عجبوا امس ممن نصرك

بيان قال في القاموس الاستان بالضم اربع كور ببغداد عالي واعلى والاوسط والاسفل انتهى وبهر سير ربما يقرأ بالباء الموحدة والسين المهملة اي المعدل المنزه وربما يقرأ بالنون والشين المعجمة اي نهر اللبن الذي اجراه فرهاد لشيرين قوله ع وفي سلطان الله لعل المعنى ان في سلطنة الله على عباده ولطفه بهم وشفقته عليهم وعفوه عنهم وعدم معاجلتهم بالمعاقبة غناه عنهم وكمال الحاجة اليه ما تبتدى كرم خلق الله سلطنته فينبغي سنة الله فيهم والرجوع الى الرؤف

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين صلوات الله عليه عن تاميره وتوجهه الى الشام للقتال الى ابتداء غزوة صفين

نهج من كتاب له الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام

بيان قوله ع اعذاري فيكم يحتمل ان يكون الخطاب لبني امية او لجميع الامة واختار ابن ابي الحديد الاول وقال اي مع كوني ذا عذر لو ذممتكم واسأت اليكم فلم افعل بل اعرضت عن اسائتكم الي وضربت عنكم صفحا حتى كان ما لا بد منه يعني قتل عثمان وقال ابن ميثم يعني اعذاره الى الله فيهم واظهار العذر اليهم في نصيحة عثمن اولا ونصره ثانيا بالذب عنه ثالثا واعراضه عنهم بعد اياسه عنهم من قبول عثمان نصيحته ومن نصرته والدفع عنه حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له من قتله انتهى وقيل ويحتمل ان يكون المراد باعذاره ع استنكافه عن البيعة اولا وهو اعراضه عنهم وما لا بد منه ولا دفع له هو خلافته ع وقد مر مثله في مخاطبة طلحة والزبير فالخطاب لجميع الامة قوله ع وقد ادبر ما ادبر لعله اراد به ما ادبر ذلك الزمان واقبل زمان آخر وفي بعض النسخ من ادبر اي بعض الناس اقبلوا الي وبعضهم ادبروا كطلحة والزبير واشباههما وقال الكيدري وفد فلان على الامير اي ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب

كتاب الصفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان عليا ع حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد ان يبعث الى معوية رسولا فقال له جرير ابعثني اليه فادعوه على ان يسلم لك هذا الامر ويكون اميرا من امرائك وادعو اهل الشام الى طاعتك وجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه فوالله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي ع دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي ع وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله ص من اهل الدين والراي من قد رايت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ص فيك من خير ذي يمن ائت معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى نزل بمعوية فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل المصر واهل العروض والعروض عمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها ولو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي بن ابي طالب ع بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي لزمتك بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار اذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمن واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام جرير فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امر عثمن قد اعيى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير

باب بغي معوية لعنه الله ومنابذته امير المؤمنين ع [illegible]

ولا موازرة وكان طلحة والزبير من بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة
امس ملحمة ان تشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعتب فادخل يا معوية فيما
دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا امر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرئ ما في يديه ولكن الله لم يجعل للاخر من الولاة
حق الاول وجعل تلك الامور موطاة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فقال معوية انظر وننظر واستطلع راي اهل الشام فلما فرغ جرير من خطبته امر معوية
مناديا فنادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب واني
خليفة عثمن بن عفان عليكم واني لم اقم رجلا منكم على خزاية قط واني ولي عثمن وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمن فقام اهل الشام باجمعهم واجابوا الى الطلب بدم عثمن
وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا انفسهم واموالهم او يدركوا بثاره او يفني الله ارواحهم قال فلما امسى معوية اغتم بما هو فيه قال نصر
حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ريقي حتى انظر ودعا ثقاته فقال
له عتبة بن ابي سفيان استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص واثمن له بدينه فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمن في حيوته وهو لامرك اشد اعتزالا
الا ان يرى فرصة قال نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قال كتب معوية الى عمرو اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط
الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تاتيني اقبل اذاكرك امرا فلما قرئ الكتاب
على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال يا بني ما تريان فقال عبد الله ارى ان نبي الله قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمن وانت عنه
غائب فقر في منزلك فلست مجعولا خليفة ولا تريد ان تكون حاشية لمعوية على دنيا قليلة اوشك ان تهلكا فتشقيا فيها وقال محمد ارى انك شيخ
قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها واطلب بدم عثمان فانك قد
استنمت فيه الى بني امية فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد فامرتني بما هو خير لي في دنياي وانا ناظر فيه
فلما جنه الليل رفع صوته ينشد ابياتا في ذلك يردد فقال عبد الله ترحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان وكان داهيا ماردا
فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان فقال له وردان خلطت يا ابا عبد الله اما انك ان شئت انباتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعتركت
الدنيا والاخرة على قلبك فقلت علي معه الاخرة في غير دنيا وفي الاخرة عوض من الدنيا ومعوية معه الدنيا بغير اخرة وليس في الدنيا عوض من الاخرة فانت
واقف بينهما قال قاتلك الله ما اخطات فما ترى يا وردان قال ارى ان تقيم في بيتك فان ظهر اهل الدين عشت في عفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا لم
يستغنوا عنك قال الان لما شهدت العرب مسيري الى معوية فارتحل وسار حتى قدم على معوية وعرف حاجة معوية اليه فباعده وكايد كل واحد منهما صاحبه
فلما دخل عليه قال ابا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر سجن مصر
فخرج هو واصحابه وهو من افات هذا الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم الي ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا قال كل
هذا عظيم اما ابن ابي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك به وان فاتك لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها
وانية الذهب والفضة وسله الموادعة فانه اليها سريع واما علي فلا والله يا معوية لا تسوي العرب بينك وبينه في شيء من الاشياء وان له في الحرب لحظا
ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان تظلمه وروى نصر عن عمر بن سعد باسناده قال قال معوية لعمرو يا ابا عبد الله اني ادعوك الى جهاد
هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو
والله يا معوية ما انت وعلي بعكمي بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه وعلمه والله ان له مع ذلك حدا وجدا وحظا وحظوة وبلاء
من الله حسنا فما تجعل لي ان شايعتك على ما تريد فقال حكمك قال مصر طعمة قال فتلكا عليه معوية قال نصر وفي حديث غير عمر قال قال له معوية يا
ابا عبد الله اني اكره ان تتحدث العرب عنك انما دخلت في هذا الامر لغرض دنيا قال دعني منك قال معوية اني لو شئت ان امنيك واخدعك لفعلت
قال عمرو لا لعمر الله ما مثلي يخدع ولانا اكيس من ذلك قال له معوية ادن مني براسك اسارك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معوية اذنه وقال هذه
خدعة هل ترى في البيت احدا غيري وغيرك ثم رجع الى حديث عمر فقال معوية يا ابا عبد الله الم تعلم ان مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون
لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق قال فدخل عليه عتبة بن ابي سفيان فقال اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت لك فليتك
لا تغلب على الشام فقال معوية يا عتبة بت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة رفع صوته ليسمع معوية ابياتا يحثه فيها على ارضاء عمرو فلما سمع معوية
ذلك ارسل الى عمرو واعطاها اياه قال فقال عمرو ولي الله عليك بذلك شاهد قال له معوية نعم لك الله علي بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة
قال عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر قالا وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله
بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه وكتب له كتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط طاعة فكتب عمرو على ان لا تنقض طاعته

شرطاً وكاتباً بينهما كتاباً وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهياً فلما جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب الفتى وقال الا تخبرني يا عمرو بأي رأي تعيش في قريش اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم قتلة عثمن يدفعونها الى معوية وعلي حي وتراها ان صارت الى معوية لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن الاخ ان الامر لله دون علي ومعوية وانشد الفتى في ذلك شعراً فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي وسعني بيتي ولكني مع معوية فقال له الفتى انك ان لم ترد معوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك وبلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب ولحق بعلي فحدثه بامر عمرو ومعوية قال فسر ذلك علياً وقربه قال وغضب مروان وقال ما بالي لا اشترى كما اشتري عمرو فقال له معوية انما تبتاع الرجال لك فلما بلغ علياً ما صنع معوية وعمرو قال شعراً يا عجباً لقد سمعت منكرا كذباً على الله يشيب الشعرا الى اخر ما سيأتي من الابيات في اخر الابواب وروى نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصر طعمة وكتب له بها كتاباً وقال ما ترى قال امض الراي الاول فبعث مالك بن هبيرة في طلب ابن ابي حذيفة فادركه فقتله وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى في علي قال ارى فيه خيراً اتاك في هذه البيعة خير اهل العراق ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدو لجرير فارسل اليه ووطئ له ثقاتك فليفشوا في الناس ان علياً قتل عثمن وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب وان تعلقت بقلبه لم يخرجه منه شيء ابداً فدعا معوية يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد الطائي ثم كتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا من عند علي بامر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل اهل اليمن من اهل حمص فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان افقه اهل الشام فنهاه عن المسير الى معوية ووعظه ونهاه ايضاً عياض اليماني وكان ناسكاً فابى شرحبيل الا ان يسير الى معوية فلما قدم عليه تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فقال له معوية يا شرحبيل ان جرير بن عبد الله يدعونا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمن وقد حبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطؤون له فكلهم يخبره بان علياً قتل عثمن فرجع مغضباً الى معوية فقال يا معوية ابا الناس الا ان علياً قتل عثمن والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام او لنقتلنك قال معوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه قال فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان اهل الشام مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعث اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت علياً وهو قاتل عثمن والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير وقال يا شرحبيل اما قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امراً ملففاً وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك ان علياً قتل عثمن فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن ابي وقاص فبلغ معوية قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره وكتب جرير الى شرحبيل ابياتاً يعظه فيها فذعر شرحبيل وفكر فاستفزته القوم ولفف له معوية الرجال ولم ينفعه زجر قومه ولا غيرهم حتى امر بعثه معوية الى مدائن الشام يدعوهم الى الطلب بدم عثمن فبدأ باهل حمص فاجابوه الا النساك من اهل حمص فانهم قاموا اليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا وانت اعلم بما ترى وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم الا قبلوا ما اتاهم به فايس جرير من معوية ومن عوام الشام قال وكان معوية قد اتى جريراً في منزله فقال يا جرير اني قد رايت راياً قال هاته قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال اكتب ما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي ع الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل والا فاقبل وفشا كتاب معوية في العرب وفي حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معوية حتى اتهمه الناس وقال علي ع وقت لرسولي وقتاً لا يقيم بعده الا مخدوعاً او عاصياً وابطأ على علي ع حتى ايس منه وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قالا وكتب علي ع الى جرير اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل ثم خذه بالجواب بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقرأه الكتاب فقال له يا معوية انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا يشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعاً اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئاً في يد غيرك فقال معوية القاك بالفيصل في اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب فاجابه علي ع من علي الى معوية بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب

باب كتبه لعنه الله ومنشئه مع امير المؤمنين عليه السلام

امرئ ليس له نظر يعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمن ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمتني خطيئة الامر ولا قتلت فيجب علي قصاص واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز واما قولك ادفع الينا قتلة عثمن فما انت وعثمن انما انت رجل من بني امية وبنو عثمن اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على المحجة واما تمييزك بين الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما ولوعك بي في امر عثمن فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من النبي ص واله وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته وعن صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي ع كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي ع فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه واقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحوشب وقد زعموا انك من قتلة عثمن فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر فاتهم اذا قال الان وقد افسدتم بيننا الشر عن الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي ع فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك بعداوته وغشه واقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمن اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ع ليحبسنك واشباهك في محبس لا تخرجون منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ولحق به اناس من قسر من قومه ولم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر رجلا ولكن احمس شهدها منهم سبعمائة رجل وخرج علي ع الى دار جرير فشعث منها وحرق مجلسه وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك الله ان فيها ارضا لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير وفي حديث صالح بن صدقة قال لما اراد معوية المسير الى صفين كتب الى اهل مكة واهل المدينة كتابا يذكرهم فيه امر عثمان فكتب اليه عبد الله بن عمر جوابا له ولابن العاص اما بعد فلعمري لقد اخطأتما موضع النصرة وتناولتماها من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الامر بكتابكما الا شكا وما انتما والمشورة وما انتما والخلافة واما انت يا معوية فطليق واما انت يا عمرو فظنون الا فكفا عنا انفسكما فليس لكما ولي ولا نصير واجابه سعد بن ابي وقاص اما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى الا من تحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا قد كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه وهذا امر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اتت وكتب اليه محمد بن مسلمة اما بعد فقد اعتزل هذا الامر من ليس في يده من رسول الله ص مثل الذي في يدي فقد اخبرني رسول الله ص بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت سيفي وجلست في بيتي واتهمت الرأي على الدين اذ لم يصلح لي معروف آمر به ولا منكر انهى عنه ولعمري ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى فان تنصر عثمن ميتا فقد خذلته حيا فما اخرجني الله من نعمة ولا صيرني الى شك ان اخر ما كتب قال وروى صالح بن صدقة عن ابن مخنف عن الشعبي ان عليا ع قدم من البصرة مستهل رجب فاقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب فيما بينه وبين معوية وعمرو بن العاص وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن العاص فقال يا عمرو ان الله قد احيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رأيت ان اقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمن وينال منه فقال الرأي ما رأيت فبعث اليه فاتاه فقال له يا ابن اخ ان لك اسم ابيك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل فيك فانت المأمون المصدق فاصعد المنبر واشتم عليا واشهد عليه انه قتل عثمن فقال يا امير المؤمنين اما شتمي له فانه علي بن ابي طالب ع وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما باسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمن فقال عمرو اذا والله قد نكات القرحة فلما خرج عبيد الله قال معوية اما والله لولا قتله الهرمزان ومخافة علي على نفسه ما اتانا ابدا الم تر الى تقريظه عليا فقال عمرو يا معوية ان لم تغلب فاخلب فخرج حديثه الى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك ولم يقل شيئا فلما نزل بعث اليه معوية يا ابن اخي انك بين عي وخيانة فبعث اليه اني كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمن وعرفت ان الناس محتملوها عني فتركه معوية واستخف به وهجره ثم انشد شعرا في مدح عثمان ومعتوبة طلحة والزبير فارضاه وقربه وهذا الحسب هذا

بيان قوله من خير ذي يمن اشار الى رواية ورد في مدحه حديث المهدي من قريش يماني ليس من ذي ولا ذي ليسار دواء ابيهم فهم ملوك احمر منهم ذو يزن وذو رعين وهم موك حمير وقومه في النسب يماني المنشأ ومنه حديث جرير يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك كذا اورده وقال ذي هنها صلة اي زائدة انتهى والعكم بالكسر العدل وعكمت المتاع شددته قوله على ان لا ينقض قال ابن ابي الحديد يشير الى ما تقدم قال للكاتب اكتب على ان لا ينقض شرط طاعة يريد اخذ اقرار عمرو له انه قد بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشيء وهذه مكايدة له لانه لو كتب ذلك لكان لمعوية ان يرجع عن قصد ولم يكن لعمرو ان يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن اعطائه مصر لان مقتضى المشارطة

وصعد المنبر

قال في النهاية

باب بغي معوية لعنه الله وإباء أمير المؤمنين عليه السلام عن تأميره

المذكون ان طاعة معوية واجبة عليه مطلقا سوا كان مصر مسلمة اليه او لا فلما ابنه عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب عن ان يكتب ذلك
بل كتب على ان لا تنقض طاعة شرطا يريد اخذا قرار معوية بامرنا الطاعة لا ينقض طاعة عنانا باو ما شارطه عليه من تسليم مصر اليه هذا البيع مكايدة
من عمرو لمعوية وفي النهاية والصحاح نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه والنفضة بفتح الفا وسكونها والنفيضة قوم
يبعثون متجسسين هل يرون عدوا او خوفا وفرقتنا بالكسر وعد تقصر ويمد على الفرات والتقريظ مدح الانسان وهو حي بحق او باطل الى
في مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال بينا امير المؤمنين يجهز اصحابه الى قتال معوية اذ اختصم اليه اثنان فلغى احدهما في الكلام فقال له اخسا
كلب فعوى الرجل لوقته وصار كلبا فبهت من حوله وجعل الرجل يشير باصبعه الى امير المؤمنين ويتضرع فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا هو بشر سوي
فقام اليه بعض اصحابه وقال له ما لك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه
القصيرة في هذه الفلوات حتى اضرب صدر معوية فاقلبه عن سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون **خص**
محمد بن علي عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال قال الصادق يا ابان كيف ينكر الناس قول امير المؤمنين صلوات الله عليه لما
قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس
واتيانه سليمن به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصيا افلا جعلوه كوصي سليمن حكم الله بيننا وبين من جحد
حقنا وانكر فضلنا **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن عبيد الله بن ابي هاشم عن عمرو بن ثابت عن حبة بن جوين قال لما بويع امير
المؤمنين علي بن ابي طالب بلغه ان معوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمن بايعته فجاء المغيرة الى امير
المؤمنين فقال له يا امير المؤمنين ان معوية من قد عرفت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال
امير المؤمنين اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت
متخذ المضلين عضدا لكن ابعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فان اجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان ابى حاكمته الى الله فولى
المغيرة وهو يقول فحاكمه اذا فحاكمه اذا فانشا يقول شعر نصحت عليا في ابن حرب نصيحة فرد فما مني له الدهر ثانية ولم يقبل النصح الذي جئته به وكانت
له تلك النصيحة كافية وقالوا له ما اخلص النصح كله فقلت له ان النصيحة غالية فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة
اشار عليك بامر لم يرد الله به فقدم فيه رجلا واخر فيه اخرى فان كان لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة وان كانت لمعوية تقرب اليه بالمشورة ثم انشا
يقول شعر يكاد ومن ارسى ثبيرا مكانه مغيرة ان يقوى عليك معوية وكنت بحمد الله فينا موفقا وتلك التي اراكها غير كافية فسبحان
من علا السماء مكانها والارض دحاها فاستقرت كما هيه بيان قوله الدهر منصوب على الظرف اي ليس مني نصيحة ثانية في الدهر وقوله ومن ارسى
الواو للقسم وثبير جبل الذي اثبت جبل ثبير المعروف بمنى **شا** من كلام امير المؤمنين لما عمد المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية
الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل
الناس بالامس وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم
وتكاكأتم علي تكاكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت
ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لالينهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من
ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم
عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلوا
معي كل باغ او مارق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله
عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق
بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم
يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب لي عليكم نصحي ويلزمكم امري اما
تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى
بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث
القاسط واصحابه القاسطين واسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا

عن صالح

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين ع عن مبايعته

عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم يا ايها الناس ان لكم في
الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة
في العلم والجسم فهل تجدون الله عز وجل اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله
قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا
لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **بيان** التكأكؤ التجمع والتوقي عن الامر تثاقل
وتوقي في الامر وتنظر وتفكر وانعم اي قيل واجاب بنعم قوله ع ان الله جعل الخلافة فيه اشكال وهو ان المشهور بين المفسرين ان طالوت لم يكن
من سبط النبوة ولا من سبط المملكة اذ النبوة كانت في سبط لاوي والمملكة في سبط يهودا وقيل في سبط يوسف وهو كان من سبط بنيامين فالآية
تدل على عدم لزوم كون الخلافة في اعقاب الانبياء ويمكن ان يجاب بوجوه الاول القدح في تلك الامور فانها مستندة الى اقوال المورخين
والمفسرين من المخالفين فيمكن ان يكون طالوت من سبط النبوة او المملكة فيكون ادعاؤهم الاحقية من جهة المال فقط الثاني ان كونه من
ولد يعقوب واسحق كاف في ذلك الثالث ان يكون الاستدلال من جهة ما يفهم من الآية من كون النبوة في سبط مخصوص اباؤهم انبياء فالمراد بالخلافة
رياسة الدين والدنيا في تلك الامة فلا ينافي الاستدلال بالبسطة في العلم والجسم فانه اذا اشترط في الرياسة الدنيوية فقط البسطة في العلم والجسم
فاشتراطهما في الرياستين ثابت بطريق اولى **شا** من كلام له ع وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما
وحديثا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا
بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو
كره الكافرون اللهم ان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت **نهج** من كلام
له ع عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام
مروي عن رسول الله ص وقد قفاه ع بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل **بيان** قال ابن ميثم روي انه دعا بهذا
الدعاء عند وضعه رجله في الركاب متوجها الى حرب معوية والوعثاء المشقة والكآبة الحزن والمنقلب مصدر انقلب منقلبا اي رجع وسوء المنظر
هو ان يرى في نفسه واهله او ماله ما يكرهه **نهج** من كتاب له ع الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل
معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام بيان
قال ابن ميثم روي ان جريرا اقام عند معوية حين ارسله ع حتى اتهمه الناس فقال علي ع قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا
فابطا حتى ايس منه فكتب اليه بعد ذلك هذا الكتاب فلما انتهى اليه اتى معوية فاقراه اياه وقال يا معوية انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا يشرح
الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في يد غيرك فقال معوية القاك بالفصل في اول مجلس
ان شاء الله ثم اخذ في بيعة اهل الشام فلما انتظم امره لقي جريرا وقال له الحق بصاحبك واعلمه بالحرب فقدم جرير الى علي ع قال والبجلي منسوب الى
بجيلة قبيلة والمجلية من الاجلاء وهو الاخراج عن الوطن قهرا والمخزية المهينة والمذلة وقد روي مجزية بالجيم اي كافية والحرب والسلم مؤنثان لكونهما
في معنى المحاربة والمسالمة والنبذ الالقاء والرمي والمقصود ان يجهر له بذلك من غير مداهنة كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سواء **نهج** من كلام له ع وقد اشار اليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارسال جرير بن عبد الله الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير
عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي عندي مع الاناة فارودوا
ولا اكره لكم الاستعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما انزل على محمد ص وانه قد كان

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين صلوات الله عليه عن مبايعته

على الامة وان احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **بيان** جرير بن عبد الله البجلي كان عاملا لعثمن على ثغر همدان
فلما اتى الامر اليه طلبه فاجاب بالسمع والطاعة وقدم اليه فارسله الى معوية وذكر انه لما اراد بعثه قال جرير والله يا امير المؤمنين ما ادخرك
من نصرتي شيئا وما اطمع لك في معوية فقال ع قصدي حجة اقيمها ثم كتب معه فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام الى اخر ما مر ورواه نصر بن مزاحم
فاجابه معوية اما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمن كنت كابي بكر وعمر وعثمن ولكنك اغريت بعثمن وخذلت
عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمن فان فعلت كانت شورى بين المسلمين
ولعمري ما حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك ولا حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة لانهم اطاعوك ولم
يطعك اهل الشام واما شرفك في الاسلام وقرابتك من النبي ص وموضعك من قريش فلست ادفعه وكتب في اخر الكتاب قصيدة كعب بن جعيل شعر
ارى الشام تكره اهل العراق واهل العراق لها كارهونا ويروى ان الكتاب الذي كتبه ع مع جرير كانت صورته اني قد عزلتك ففوض الامر الى جرير
والسلم وقال لجرير صن نفسك عن خداعه فان سلم اليك الامر وتوجه الي فاقم انت بالشام وان تعلل بشيء فارجع فلما عرض جرير الكتاب على معوية
تعلل بمشاورة اهل الشام وغير ذلك فرجع جرير وكتب معوية في اثره في ظهر كتاب علي ع من ولاك حتى تعزلني والسلام ويقال اغلق الباب اذا جعله
بحيث يعسر فتحه والمراد بالجنة الطاعة والاناة كالقناة اسم من التاني واوردوا على صيغة الافعال اي ادفعوا والاعداد التهيئة كالاستعداد ودنا
بتوهم التنافي بين ذكر مفسدة الاستعداد اولا وعدم كراهة الاعداد ثانيا ويدفع بوجوه منها انه كره استعداده بنفسه بجمع العسكر وعرضهم وتحريضهم
على القتال دون اعداد اصحابه باصلاح كل منهم فرسه وسلاحه ومنها ان المكروه اظهار الاعداد دون الاعداد سرا او تركا بعض الوجوه او فيهما
وضرب الانف والعين مثل للعرب يراد منه الاستقصاء في البحث والتامل وقلب الظهر والبطن التامل في ظاهر الامر وباطنه واطلاق الكفر هنا على
المبالغة او بالمعنى الذي يطلق على ترك الفرائض وفعل الكبائر كما سياتي في ابواب الايمان والكفر ويحتمل على بعد اختصاص ذلك بالامام والمراد
بالوالي عثمن وبالاحداث البدع والامور المنكرة واوجد الناس مقالا اي ابدى لهم طريقا اليه باحداثه وتفسيره وجدها هنا بالغضب كما قيل غير
ونقموا كفرحوا اي عابوا او طعنوا عليه **نهج** من وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي
لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا
وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم
قبل دعائهم والاعذار اليهم **بيان** قال ابن ميثم بعثه ع امير المدائن وقال له امض على الموصل ثم انفذه نحو الرقة ثم اوصاه بذلك
البردان الغداة والعشي وقال الجوهري التغوير القيلولة يقال غوروا اي انزلوا للقائلة قال ابو عبيد يقال للقائلة الغائرة والترفيه الاراحة
والسكن ما يسكن اليه والظعن الارتحال وفي النهاية الظهر الابل الذي يحمل عليها ويركب يقال عندنا ظهر اي ابل وقال ابن ابي الحديد اي اذا وقفت ثقلك
وجملك لتسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر اي حين يتسع ويمتد اي لا يكون السير الا ليلا اما بين السحر الاول وبين الفجر الاول واصل الانبطاح
السعة ومنه الابطح بمكة وقال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا اي علق فيه وانشبته انا فيه ويقال نشبت الحرب بينهم والشنآن البغض
وفي بعض النسخ شنآنكم قبل دعائهم اي الى الاسلام ويقال اعذر اي بالغ اذا بلغ اقصى الغاية في العذر **نهج** قال ع وقد لقيه عند مسيره الى
الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال ع والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم
لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار **بيان** الدهقان
بكسر الدال وضمها رئيس القرية والاشتداد العدو واشتدوا عدوا وتشقون به لعله لكون غرضهم التسلط على الناس والجور عليهم للتقرب عند الامام
والمهابة عند الناس او يكون غرضهم تعظيمهم وظنهم انه عبادة او لانه ع عبرة لامراء الجور كتاب الصفين لنصر بن مزاحم روى عن عبد الرحمن بن عبيد
قال لما اراد علي ع المسير الى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فجمعهم ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم
مباركوا الامر مقاويل بالحق وقد عزمنا على المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برايكم فقام هاشم بن عتبة وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن
عبادة وسهل بن حنيف فصوبوا رايه وبذلوا له نصرتهم اقول وتركنا كلامهم مخافة التطويل والاسهاب ثم روى نصر عن معبد قال قام علي ع على منبره
خطيبا فكنت تحت المنبر اسمع تحريضه الناس وامره لهم بالمسير الى صفين فسمعته يقول سيروا الى اعداء الله سيروا الى اعداء القرآن والسنن
سيروا الى بقية الاحزاب قتلة المهاجرين والانصار فقام رجل من بني فزارة فوطأه الناس بارجلهم وضربوه بنعالهم حتى مات فوداه امير
المؤمنين من بيت المال فقام الاشتر وقال يا امير المؤمنين لا يهدنك ما رايت ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن الحائن وما
وبالغ في اظهار الثبات على الحق وبذل النصرة فقال ع الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجتهد رايه في نصيحة العامة فقد قضى ما عليه

نزل فدخل منزله فدخل عليه عبد الله بن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي في اناس منهم ان يثنيا الامر ويكاتب معاوية ولا يعجل في القتال
فتكلم امير المؤمنين عليه السلام وقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين السبع واليه ترجعون يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما الدبرة فانها على الضالين العاصين ظفروا او ظفر بهم وايم الله اني لاسمع كلام
قوم ما يريدون ان يعرفوا معروفا ولا ينكروا منكرا فقال الحاضرون هما من اصحاب معاوية ويكاتبانه وكثر الكلام بين اصحابه في ذلك وروى نصر عن عبد الله
بن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من اهل الشام فارسل علي عليه السلام اليهما ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير
المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا اوليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم منعتنا من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤن
ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن
دمائهم ودماءنا واصلح ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لج به لكان احب
الي وخيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بادبك قال نصر وقال له عمرو بن الحمق يومئذ والله يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا
بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا ارادة سلطان ترفع به ذكري ولكني احببتك بخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و
اول من آمن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله واسبق الناس الى الاسلام واعظم المهاجرين
سهما في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي حتى ياتي علي يومي في امر اقوي به وليك واهين به عدوك ما رأيت اني قد اديت فيه كل
الذي يحق علي من حقك فقال علي عليه السلام اللهم نور قلبه باليقين واهده الى الصراط المستقيم ليت ان في جندك مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين
صح جندك وقل فيهم من يغشك قال وكتب علي عليه السلام الى عماله يستنفرهم فكتب الى مخنف بن سليم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فان جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين ان الله يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه
وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما انزل الله واستأثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا في الارض الفساد
واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولي لله اعظم احداثهم ابغضوه واقصوه وحرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه
وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على الخلاف فقديما ما صدوا عن الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فاذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على
عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى معنا هذا العدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع المحق وتباين المبطل فانه لا غنى
بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب عبيد الله بن ابي رافع في سنة سبع وثلاثين فاستعمل
مخنف على اصبهان الحرث بن ابي الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب واقبل حتى شهد مع علي صفين قال وكتب عبد الله بن العباس من البصرة
الى علي يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب عليه السلام اليه اما بعد فقد قدم علي رسولك وقرأت كتابك تذكر فيه حال اهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم
وساخبرك عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها او خائف من عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له والاحسان اليه واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وانته الى امري واحسن الى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله قال نصر وكتب الى الاسود بن قطبة اما بعد فانه
من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ومن اعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب
ثلثاه ويبقى ثلثه واكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند فان للولدان علينا حقا وفي الذرية من يخاف دعاؤه وهو لهم
صالح والسلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس عند الله عز وجل اقومهم لله با
لطاعة فيما له وعليه واقولهم بالحق وان كان مرا فان الحق به قامت السموات والارض ولتكن سريرتك كعلانيتك وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فان البصرة
مهبط الشيطان فلا تفتحن على يد احد منهم بابا لا نطيق سده نحن ولا انت والسلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين من فيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم وابعث الينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلم وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان
جهد فليكن سرورك بما قدمت من حكم او منطق او سيرة وليكن اسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حزنا وما اصابك
منها فلا تبغ به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلم اقول ثم ذكر كتابه عليه السلام الى معاوية وجوابه كما سبق ثم قال وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فان
الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها منهوم فيها لم يصب شيئا قط الا فتحت له حرصا وادخلت عليه مؤنة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال
عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك ابا عبد الله ولا تجار معاوية في باطله فان معاوية غمص الناس وسفه
الحق فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعو
اليه من شورى وصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلم فجاء الكتاب الى علي عليه السلام قبل ان يرتحل من النخيلة قال نصر وروى عمر بن سعد

ومن اعمالهم كذا وكذا خ
كتاب خ
كعلانيتك خ

لبيد قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء ان يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل قوي القلب صادق النية رابط
الجاش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الا الرذال فقال عبد الله بن بديل وانا والله اظن ذلك فقال علي ع ليكن هذا الكلام في صدوركما
لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آتيه منيته كما كتب الله لكم فطوبى للمجاهدين في سبيل الله
والمقتولين في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني حتى ازاغهم عن
الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الآخرة انجاز موعود ربنا وانت يا امير المؤمنين
اقرب الناس من رسول الله ص رحما وافضل الناس سابقة وقدما وهم يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء
ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جذلة على من خالفك
وتولى الامر دونك والله ما احب ان لي ما على الارض مما اقلت وما تحت السماء مما اظلت واني واليت عدوا لك او عاديت وليا لك فقال علي ع اللهم
ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك ص ثم ان عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم
بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم في ادائها وتنجزوا موعوده واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ
الانفس ورضا الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقد حملت امر اسودها واحمرها ولا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما
ليس له وما لا يدرك معوية وجنده الفئة الطاغية الباغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بالحلال والحرام
فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم من الشيطان وارغبوا فيما انا لكم عنده من الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب من سلب دينه وامانته والمغرور
من آثر الضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عني وقال في غيري كفاني امر الدنيا ان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم اني آمركم
بالشدة في الامر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله ثم قام ابنه الحسن ع فقال الحمد لله لا اله غيره ولا شريك له
ثم ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه
من علينا بما هو اهله ان نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قولا يصعد الى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا ونستوجب
فيه المزيد من ربنا قولا ولا كذب فيه ولا اكذب فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتال عدوكم معوية
وجنوده فانه قد حضر ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب وان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة لانه لم يمتنع قوم قط الا دفع الله عنهم
العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم الى معالم الملة ثم انشد والصلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع ثم قام الحسين ع فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله وقال يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرماء والشعار دون الدثار فجدوا في احياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم الا ان الحرب
شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع متحساة فمن اخذ لها اهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها
قبل اوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن الا ينفع قومه وان يهلك نفسه نسأل الله بقوته ان يدعمكم بالفيئة ثم نزل قال نصر فاجاب
عليا الى المسير جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم عبيدة السلماني واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر
على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رأيناه اراد ما لا يحل له او بدا لنا منه بغي كنا عليه فقال لهم علي ع مرحبا واهلا هذا هو الفقه في الدين
والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو خائن جبار واتاه آخرون من اصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربعمائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين
انا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض هذه الثغور نكون به ثم نقاتل عن
اهله فوجهه علي ع الى ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم وعن ليث بن ابي سليم قال دعا علي ع باهلة فقال يا معشر باهلة اشهد
الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم فكانوا قد كرهوا ان يخرجوا معه الى صفين وعن عبد الله بن عوف قال ان عليا لم
يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة قال وكان كتاب علي ع الى ابن عباس اما بعد فاشخص الي بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم
بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل والسلام قال فلما وصل كتابه الى ابن عباس بالبصرة
قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس استعدوا للشخوص الى امامكم وانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا با
موالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين و
ابن عم رسول الله ص والامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن
الفجار ولا تأخذه في الله لومة لائم فقام اليه الاحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في
ذلك الخير ونأمل من الله العظيم الاجر وقام اليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا

وقام اليه عمرو بن محمود العبكي فقال قد وفق الله امير المؤمنين وجمع له امر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن نحن والله عليهم حنقون
ولهم في الله مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا ان شاء الله فاجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا واستعمل ابن عباس على البصرة ابا
الاسود الدئلي وخرج حتى قدم على علي عليه السلام بالنخيلة وامر عليه السلام على الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ومعقل بن قيس اليربوعي
على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة واسد ومخنف بن سليم على الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة
وحضرموت وقضاعة ومهرة وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة على همدان ومن معهم من حمير وعدي بن حاتم على
طي فالتقى نصر وامر عليه السلام الحرث الاعور ان ينادي في الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فنادى بذلك واستخلف عقبة بن عمرو الانصاري على الكوفة
ثم خرج وخرج الناس **بيان** بقية الاحزاب اي احزاب الشرك الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله الطريق مشترك اي طريق الحق مشترك بيني و
بينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب علي والدبرة بالتحريك الهزيمة في القتال اي هم المنهزمون عن الحق والمدبرون عنه وان ظفروا ولحقهم ضررها
وعقابها وطما البحر ارتفع بامواجه وانتبه لا مبتاه من النوم ونشاط كل سابق وسر عنه ذهب تفعل كذا طفق ذكرها الفيروزآبادي وقال رجل
محل اي منتهك للحرام او لا يرى للشهر الحرام حرمة واكثر لنا من اللطف اي بعث الطلائع الينا كثيرا من جملة لطف الجند اي طعامهم قال في القاموس اللطف
بالتحريك اليسير من الطعام وغيره وفيها الهدية انتهى ويمكن ان يقرأ لنا من علي الفعل من الامر اي ذا علم الجند انا دائما زادا ولا ادم موفرة لا يحوجنا
في لطفهم وعطفهم وهو طم صالح اي الطلاء صالح للذرية والاطفال غمص الناس اي احتقرهم ولم يرهم شيئا وسفه الحق اي جهله او عده سفها ويوم
عصيب وعصبصب شديد وفلان رابط الجاش شجاع وهو جذل بالذال اي فرح بالراي اي صاحب راي جيد او شديد والامر اس الحبال الى سفه
نفسه اي جعلها سفيهة استعمل استعمال المتعدي فهو في قوة سفه نفسا وقد لا يدركه اي لم يلحق الرافع وتبرق السماء لمعانها وجاد بن برق الماء
سحاب ذو برق وقال الجوهري الذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد وفي المثل الذود الى الذود ابل قوم
الى بمعنى مع اي اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا وقال الزمخشري في المستقصى من لا يذد عن حوضه يهدم من قول زهير ومن لا يذد عن حوضه
بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم يضرب في تعهد غير المدافع عن نفسه انتهى قال ابو عبيد اي من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم اقول
نقل ابن ابي الحديد اكثر ما رويناه من تضمين الروايتين ثم قال نصر وابن ابي الحديد دعا زياد بن النضر وشريح بن هانى وكانا على مذحج والاشعريين
فقال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح خف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال من البلاء واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم
ان خيركم عند الله اتقيكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهل فقال زياد اوصيت
يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا في طريق واحد ولا يختلفا
وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته وكل منهما على جماعة من هذا الجيش فلما ساروا اختلفا وكتب كل منهما اليه يشكو من صاحبه فكتب اليهما عليه السلام من
عبد الله علي امير المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني وليت زياد بن النضر مقدمتي
وامرته عليها وشريح على طائفة منها امير فان جمعكما باس فزياد على الناس كلهم وان افترقتما فكل واحد منكما امير على الطائفة التي وليته عليها واعلما
ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واذا انتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب
والشجر والخمر في كل جانب كيلا يغتركما عدو او يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب الا من لدن الصباح الى المساء الا على تعبية فان دهمكم داهم او غشيكم
مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم
مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن واياكم و
التفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فحفوا عسكركم بالرماح والترسة وليكن رماتكم من وراء ترستكم ورماحكم
يلونهم وما اقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا يلفى لكم غرة فما من قوم يحفون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم
في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا الى عدوكما
وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما وعليكما في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان تمكنكما
فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او ياتيكما امري ان شاء الله اقول اورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه
واورد السيد رضي الله عنه في النهج بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب واخره واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة
وقال ابن ميثم العين الجاسوس وطليعة الجيش الذي يبعث ليطلع على حال العدو ونفض الشعاب استقراؤها اقول قال في النهاية فيه انا انفض لك ما حولك
اي احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه والنفضة والنفيضة قوم يبعثون متجسسين

فنزلتم بلوهم

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع أمير المؤمنين عن ...

هل يرون علة أو خوفا وقال ابن ميثم الخمر ما وارك من شجر وجبل ونحوهما والكمين الواحد والجمع يستخفون في الحرب حيلة للايقاع بالعدو والكتيبة
الجيش وتعبئته جمعه وإعداده وتكرير الاستثناء في عقيب النهي عن تبيين الكتائب للحصر أما الأول فيفيد حصر التعبئة في الوقت المناسب لها وأما الثاني
فيفيد حصره في حال التعبئة في دهمه الأمر كمنع وسمع غشيه والدهم العدد الكثير والمعسكر بفتح الكاف موضع العسكر وقال الجوهري الأشراف الأماكن
العالية وقال القبل نقيض الدبر والدبر يقال انزل بقبل هذا الجبل أي بسفحه ولي قبل فلان حق أي عنده وسفح الجبل أسفله حيث يسفح فيه
الماء والثني من الوادي والجبل منعطفه ذكره الجوهري والرد العون في المقاتلة قوله ع ردءا أي حاجزا بينكم وبين العدو أي تكون تلك الأماكن
حافظة لكم من ورائكم ما تخافونه من العدو أن يأتيكم من تلك الجهة وبذلك كانت تعبئتهم ووصاهم بأن يكون مقاتلتهم من وجه واحد فإن لم يكن فمن
وجهين حيث يحفظ بعضهم ظهر بعض وأما المقاتلة من وجوه كثيرة فتستلزم التفرق والضعف والرقباء الحفظة وفي القاموس الرقيب الحافظ والمنتظر
والحارس وأصل الصياصي القرون ثم استعير للحصون لأنه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه وقال ابن ميثم صياصي الجبال أعاليها وأطرافها ومناكب
الهضاب أعاليها وقال الجوهري الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض والجمع هضب وهضاب قوله ع كفة قال ابن أبي الحديد أي مستديرة حولكم وكل ما استدار
فهو كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكل ما استطال فهو كفة نحو كفة الثوب قال في النهاية غرار النوم قلته وقال في حديث علي ع لا تذوقوا النوم إلا غرارا
أو مضمضة لما جعل للنوم ذوقا أمرهم أن لا ينالوا منه إلا بألسنتهم ولا يسيغوه فشبهه بالمضمضة بالماء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع انتهى
والترسة جمع الترس وقوله ع ولا تذوقوا النوم إلا غرارا ... وقوله ع إن شاء الله جملة معترضة بين اسم أن وخبره وقوله ع الآن تبدأ على بناء المجهول أي يبدأكم العدو بالقتال **نهج**
من كتاب له ع إلى أميرين من أمراء جيشه وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا ومجنا فإنه ممن لا يخاف
وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل **بيان** قال ابن ميثم الأميران هما زياد بن النضر وشريح بن هانئ
وذلك أنه ع بعثهما إلى مقدمته في اثني عشر ألفا فلقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام فكتبا إليه يعلمانه بذلك فأرسل إلى الأشتر فقال له يا مالك
إن زياد بن النضر وشريحا أرسلا إلي يعلماني أنهما لقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجا النجا إلى
أصحابك فإذا أتيتهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل
دعائهم والإعذار إليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف من أصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى أقدم إليك فإني حثيث السير إليك إن شاء الله وكتب إليهما أما بعد فإني أمرت عليكما إلى آخر الكتاب
والجنة ما استترت به والسقطة الزلة والأمثل الأفضل وقال ابن أبي الحديد روى نصر بن مزاحم وكتب ع إلى أمراء الأجناد وكان قد قسم عسكره أسباعا
فجعل على كل سبع أميرا أما بعد فإني أبرأ إليكم من معرة الجنود فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا
أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد بها علينا وعليكم دعاءنا فإنه تعالى يقول ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وإن الله إذا مقت قوما من السماء هلكوا في الأرض
فلا تألوا أنفسكم خيرا ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وأبلوه في سبيله ما استوجب عليكم فإن الله قد اصطنع عندنا و
عندكم ما يجب علينا أن نشكره بجهدنا وأن ننصره ما بلغت قوتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله قال وكتب ع إلى جنوده يخبرهم بالذي لهم وعليهم أما بعد
فإن الله جعلكم في الحق جميعا سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الولد من الوالد والوالد من الولد فجعل لكم
عليه إنصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فإذا فعل معكم ذلك وجبت عليكم طاعته فيما وافق الحق ونصرته والدفع عن سلطان الله فإنكم
وزعة الله في الأرض وكونوا له أعوانا ولدينه أنصارا ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المفسدين قال نصر وروي
عن ابن عباس قال قال علي ع ما يقول الناس في هذا القبر بالنخيلة وبالنخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي عليهما السلام يقولون
هذا قبر هود لما عصاه قومه جاء فمات ههنا فقال كذبوا لأنا أعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثم قال ههنا
أحد من مهرة فأتي بشيخ فقال أين منزلك قال على شاطئ البحر قال أين أنت من الجبل قال أنا قريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون إن
فيه قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود النبي ص وهذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس يدخلون
الجنة بلا حساب قال نصر فلما نزل علي النخيلة متوجها إلى الشام وبلغ معاوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان مخضبا
بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء
علي ع **بيان** وجدته في كتاب صفين مثله وقال في النهاية في حديث علي ع اللهم إني أبرأ إليك من معرة الجيش هو أن ينزلوا فيأكلوا من زروع الناس بغير
علم وقيل قتال الجيش بدون إذن الأمير والمعرة الأمر القبيح المكروه والأذى أي أتبرأ إليكم من كل ما تفعلونه ويفعل
جنودكم من الظلم والعدوان فإني أنهاكم عنه وأعلمكم آداب السير والنزول فلا تألوا أنفسكم خيرا أي لا تقصروا في كسب الخير لأنفسكم ولا
في أمر الجند بحسن السيرة ولا في إعانة الرعية ولا في تقوية الدين وأبلوه أي أعطوه وفي النهاية منه أبلاك الله وزعة الله الوزعة جمع وازع وهو

الذی یکف الناس و یحبس اولهم علی اخرهم اراد اجند من الذین یکفون الناس عن الاقدام علی الشر و منه حدیث الحسن لما ولی القضاء قال لا بد للناس من وزعة
ای من یکف بعضهم عن بعض یعنی السلطان و اصحابه قال ابن ابی الحدید فی شرح النهج قال نصر بن مزاحم فی کتاب صفین وجدته فی اصل کتاب ابراهیم قال لما وضع
علی ع رجله فی رکاب دابته یوم خرج من الکوفة الی صفین قال بسم الله فلما جلس علی ظهرها قال سبحان الذی سخر لنا هذا و ما کنا له مقرنین و انا الی ربنا
لمنقلبون اللهم انی اعوذ بک من وعثاء السفر و کآبة المنقلب و سوء المنظر فی الاهل و المال و الولد و من الحیرة بعد الیقین اللهم انت الصاحب فی السفر و انت الخلیفة
فی الاهل و لا یجمعهما غیرک لان المستخلف لا یکون مستصحبا و المستصحب لا یکون مستخلفا قال ثم خرج ع حتی اذا جاز حد الکوفة صلی رکعتین و عن زید بن علی
عن آبائه علیهم السلام ان علیا خرج و هو یرید صفین حتی اذا قطع النهر امر منادیه فنادی بالصلوة فتقدم فصلی رکعتین حتی اذا قضی الصلوة اقبل علی الناس بوجهه
فقال ایها الناس الا من کان مشیعا او مقیما فلیتم الصلوة فانا قوم سفر الا و من صحبنا فلا یصومن المفروض و الصلوة المفروضة رکعتان قال نصر ثم خرج
حتی اتی دیر ابی موسی و هو من الکوفة علی فرسخین فصلی بها العصر فلما انصرف من الصلوة قال سبحان الله ذی الطول و النعم سبحان الله ذی القدرة و الافضال اسئله الرضا
بقضائه و العمل بطاعته و الانابة الی امره انه سمیع الدعاء ثم خرج ع حتی نزل علی شاطی نرس بین موضع حمام ابی بردة و حمام عمر فصلی بالناس المغرب فلما
انصرف قال الحمد لله الذی یولج اللیل فی النهار و یولج النهار فی اللیل و الحمد لله کلما وقب لیل و غسق و الحمد لله کلما لاح نجم و خفق ثم اقام حتی صلی
الغداة ثم شخص حتی بلغ الی قبة قبین و فیها نخل طوال الی جانبها فلما رآها قال و النخل باسقات لها طلع نضید فقحمها و مکث بها قدر الغداء قال نصر ذکر عمر عن
مخنف انه قال انی لانظر الی ابی و هو یساير علیا و هو یقول ان بابل ارض قد خسف بها فحرک دابته و حرک الناس دوابهم فی اثره فلما جاز جسر الصراة نزل فصلی
بالناس العصر قال و حدثنی عمر عن عبد الله بن یعلی بن مرة عن ابیه عن عبد خیر قال کنت مع علی ع اسیر فی ارض بابل قال و حضرت الصلوة صلوة العصر قال
فجعلنا لا ناتی مکانا الا رأیناه افیح من الاخر قال حتی اتینا علی مکان احسن ما رأینا و قد کادت الشمس ان تغیب قال فنزل علی ع و نزلت معه قال فدعا الله فرجعت
الشمس کمقدارها من صلوة العصر قال فصلینا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتی اتی دیر کعب ثم خرج منه فبات بساباط فاتاه دهاقینها یعرضون
علیه النزل و الطعام فقال لا لیس ذلک لنا علیکم فلما اصبح و هو بمظلم ساباط قال اتبنون بکل ریع آیة تعبثون قال نصر و حدثنا منصور بن سلام عن
حیان التیمی عن ابی عبیدة عن هرثمة بن سلیم قال غزونا مع علی ع صفین فلما نزل بکربلا صلی بنا فلما سلم رفع الیه من تربتها فشمها ثم قال واها لک یا تربة لیحشرن
منک قوم یدخلون الجنة بغیر حساب قال فلما رجع هرثمة من غزاته الی امرأته جرداء بنت سمیر و کانت من شیعة علی ع حدثها هرثمة فیما حدث فقال لها الا



اعجبک من صدیقک ابی حسن قال لما نزلنا کربلا و قد اخذ حفنة من تربتها فشمها و قال واها لک ایتها التربة لیحشرن منک قوم یدخلون الجنة بغیر حساب
و ما علمه بالغیب فقالت المرأة له دعنا منک ایها الرجل فان امیر المؤمنین لم یقل الا حقا قال فلما بعث عبید الله بن زیاد البعث الذی بعثه الی الحسین
کنت فی الخیل التی بعث الیهم فلما انتهیت الی الحسین و اصحابه عرفت المنزل الذی نزلنا فیه مع علی ع و البقعة التی رفع من تربتها و القول الذی قاله
فکرهت مسیری فاقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین ع فسلمت علیه و حدثته بالذی سمعت من ابیه فی هذا المنزل فقال الحسین ع امعنا ام علینا فقلت یا ابن
رسول الله لا معک و لا علیک ترکت اهلی و ولدی و عیالا اخاف علیهم من ابن زیاد فقال ع اذهب حتی لا تری مقتلنا فو الذی نفس حسین بیده لا یری الیوم مقتلنا احد
ثم لا یعیننا الا دخل النار قال فاقبلت فی الارض اشتد هاربا حتی خفی علی مقتلهم قال نصر و روی ابراهیم عن سعید عن وهب قال بعثنی مخنف بن سلیم الی علی ع عند توجهه
الی صفین فاتیته بکربلا فوجدته یشیر بیده و یقول ههنا ههنا فقال له رجل و ما ذاک یا امیر المؤمنین فقال ثقل لآل محمد ینزل ههنا فویل لهم
منکم و ویل لکم منهم فقال له الرجل ما معنی هذا الکلام یا امیر المؤمنین قال ویل لهم منکم تقتلونهم و ویل لکم منهم یدخلکم الله بقتلهم الی النار قال
نصر و قد روی هذا الکلام علی وجه آخر قال فویل لکم منهم و ویل لکم علیهم فقال الرجل اما ویل لنا منهم فقد عرفناه فویل لنا علیهم ما معناه فقال
ترونهم یقتلون و لا تستطیعون نصرهم قال نصر و حدثنا سعید عن حکیم العبسی عن الحسن بن کثیر عن ابیه ان علیا ع اتی کربلا فوقف بها فقیل له یا امیر المؤمنین هذه کربلا
فقال نعم ذات کرب و بلاء ثم اومی بیده الی مکان آخر فقال ههنا موضع رحالهم و مناخ رکابهم ثم اومی بیده الی مکان آخر ثم قال ههنا مراق دمائهم
ثم مضی الی ساباط حتی انتهی الی مدینة بهرسیر

نهج من خطبة له ع عند المسیر الی الشام الحمد لله کلما وقب لیل و غسق و الحمد لله کلما لاح نجم و خفق
والحمد لله غیر مفقود الانعام و لا مکافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتی و امرتهم بلزوم هذا الملطاط حتی یأتیهم امری و قد رأیت ان اقطع هذه النطفة
الی شرذمة منکم موطنین اکناف دجلة فانهضهم معکم الی عدوکم و اجعلهم من امداد القوة لکم قال السید رضی الله عنه یعنی بالملطاط السمت
الذی امرهم بلزومه و هو شاطی الفرات و یقال ذلک ایضا لشاطی البحر و اصله ما استوی من الارض و یعنی بالنطفة ماء الفرات و هو من غریب العبارات
و عجیبها

بیان قال ابن میثم ذکر انه ع خطبها و هو بالنخیلة خارجا من الکوفة متوجها الی صفین لخمس بقین من شوال سنة سبع و ثلثین
و وقب اللیل ای دخل و غسق ای اظلم و لاح ای ظهر و خفق النجم و اخفق اذا انحط فی المغرب و غاب و کافأه مکافأة و کفاء ای جازاه و کل
شیء ساوی شیئا فهو مکافئ له و الافضال الاحسان و مقدمة الجیش بالکسر و قد یفتح اوله و متقدموه و النطفة بالضم الماء الصافی قل او کثر و الشرذمة
بالکسر القلیل من الناس و الجار متعلق بمحذوف ای متوجها الیهم و اوطن المکان و وطنه و استوطنه اتخذه وطنا و المراد قوم من اهل المدائن

بعث معوية وارسال امير المؤمنين عن [illegible]

روي انهم كانوا انما ثمانية رجل [illegible] الجانب الناجية ونفر كثير قام والحضر عنده واخاه والامداد بجمع حدثنا بالنخيلة وهو العباس والناصر
ابن ابي الحديد وزاد اصحاب السير في هذه الخطبة وقالوا خطبها علي بمصر عقبة بن عمرو [illegible] الا تعفيني فاياكم والتخاذل والتربص فاني قد خلفت مالك
بن حبيب اليربوعي وامرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله وذكر نصر بن مزاحم عوض [illegible] الى عدوكم الى عدو الله اقول وجدت
في كتاب صفين زيادة وهي الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اما بعد الخ وقال نصر فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير المؤمنين والله ما يتخلف عنك الا ظنين ولا يتربص بك الا منافق
فمر مالك بن حبيب فيضرب اعناق المتخلفين فقال قد امرته بامري وليس بمقصر ان شاء الله قال وقال مالك بن حبيب وهو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين
اتخرج بالمسلمين فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال فقال له علي انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا كنت شريكهم فيه وانت ههنا اعظم
غناء منك عنهم لو كنت معهم قال سمعا وطاعة يا امير المؤمنين قال نصر ثم سار علي حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن
سهم ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول الاسود بن يعفر جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد فقال علي الا قلت كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا
وارثين فاصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه الفجوة قال نصر وحدثنا عمر بن
سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال امر علي الحارث الاعور فصاح في اهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلاة العصر
فوافوه في الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها
الهالك اكثر ساكنيها لا معروف تأمرون به ولا منكر تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين كنا ننتظر امرك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم
فاقام عليهم ثلاثا ثم خرج في ثمانمائة رجل منهم وخلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل منهم وجاء علي حتى مر بالانبار فاستقبله بنو خشنوشك قال
نصر الكلمة فارسية اصلها خُش اي الطيب قال فلما استقبلوه نزلوا عن خيولهم ثم جاؤوا يشتدون معه بين يديه ومعهم براذين قد اوقفوها في طريقه
فقال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهدية
لك وقد صنعنا للمسلمين طعاما وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا فقال علي اما هذا الذي زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع ذلك الامراء
وانكم لتشقون به على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان آخذها منكم واحسبها لكم من خراجكم اخذناها منكم و
اما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره ان نأكل من اموالكم الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما
هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف تمنعنا ان نهدي لهم وتمنعهم ان يقبلوا منا فقال كل العرب لكم موال وليس لاحد
من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غصبكم احد فاعلمونا قالوا يا امير المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم نحن اغنى منكم
فتركهم وسار قال نصر وحدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي في مسيره الى الشام حتى
اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي حتى اتى الى صخرة ضرس في الارض كأنها ربضة عنز فا
مرنا فاقتلعناها فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتووا ثم امرنا فاكفأناها عليه وسار الناس حتى اذا مضى قليلا قال علي امنكم احد يعلم مكان
هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا الى المكان
الذي نرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم اين هذا الماء الذي عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا
بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه فقلنا نعم فقال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي قال ثم مضى علي حتى
نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بجزور فقال علي ليزيد بن قيس الارحبي يا يزيد قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم
فاطعم ومن شرابهم فاشرب قال ثم سار علي حتى اتى الرقة وجل اهلها عثمانية فروا من الكوفة الى معاوية فاغلقوا ابوابها دونه وتحصنوا وكان اميرهم سماك
بن مخرمة الاسدي في طاعة معاوية وقد كان فارق عليا في نحو من مائة رجل من بني اسد ثم كاتب معاوية واقام بالرقة حتى لحق به منهم سبعمائة رجل قال
نصر وروى حبة ان عليا لما نزل على الرقة نزل على موضع يقال له البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي ان عندنا كتابا
توارثناه عن آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك قال نعم فقرأ الراهب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين
رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح امته
الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه فاذا توفاه الله
اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس
الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمآن يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف

في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه
شهادة ثم قال انا مصاحبك فلا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى ع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب
الابرار فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المؤمنين ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال ع اطلبوه
فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال هذا منا اهل البيت واستغفر له مرارا وروى هذا الخبر نصر في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة
العرني ورواه ابرهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد عن حبة ايضا في كتاب صفين قال نصر وحدثني عمر بن عن عبير بن عن علي عن ابي الوداك ان عليا ع
بعث من المداين معقل بن قيس الرياحي في ثلثة الاف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القني بالرقة فاني موافيها وسكن الناس وآمنهم ولا تقاتل
الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس اقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه نفسك وجندك وظهرك فاذا
كان السحر او حين ينبطح الفجر فسر فسار حتى اتى الحديثة وهي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا بكبشين ينتطحان
ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن ابي ربيعة فاخذ يقول ايه ايه فقال معقل ما تقول فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما
كبشا فانصرفا فقال الخثعمي لا تغلبون قال معقل من اين علمت قال ابصرت الكبشين احدهما مشرق والآخر مغرب التقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل
واحد من صاحبه منتصفا حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال معقل او يكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم مضى حتى وافى عليا بالرقة قال
نصر وقالت طائفة من اصحاب علي ع له يا امير المؤمنين اكتب الى معوية ومن قبله من قومك فان الحجة لا تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب ع اليهم من عبد الله
علي ع امير المؤمنين الى معوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزيل وعرفوا
التاويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء للرسول مكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم
منهم حبستموه او عذبتموه وقتلتموه حتى اراد الله تعالى اعزاز دينه واظهار امره فدخلت العرب في الدين افواجا واسلمت هذه الامة طوعا وكرها
فكنتم فيمن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم ولا ينبغي لمن ليست له مثل
سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب بظلم ولا ينبغي لمن كان له عقل ان يجهل قدره ولا يعدو
طوره ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس باهله فان اولى الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا اقربها من الرسول واعلمها بالكتاب وافقهها في الدين اولهم
اسلاما وافضلهم جهادا واشدهم بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعا فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وانتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فان للعالم بعلمه فضلا
وان الجاهل لا يزداد بمنازعة العالم الا جهلا الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم واهتديتم
لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن تزدادوا من الله الا بعدا ولن يزداد الرب عليكم الا سخطا والسلم فكتب اليه معوية جواب هذا
الكتاب سطرا واحدا وهو اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب فقال علي ع لما اتاه هذا الجواب انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال نصر اخبرني عمر بن سعد عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ان عليا ع قال لاهل الرقة
جسروا لي جسرا اعبر عليه من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا ضموا السفن اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاشتر فناداهم
فقال يا اهل هذا الحصن اني اقسم بالله ان مضى امير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف فلاقتلن مقاتلكم
ولاخربن ارضكم ولآخذن اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يفي بما حلف عليه وانما خلفه علي عندنا ليأتينا بشر فبعثوا اليه انا ناصبون
لك جسرا فاقبلوا فارسل الاشتر الى علي ع فجاء ونصبوا له الجسر فعبروا الاثقال والرجال وامر الاشتر فوقف في ثلثة الاف فارس حتى لم يبق من الناس
احد الا عبر ثم عبر آخر الناس قال الحجاج وازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين فنزل فاخذها وركب ثم سقطت قلنسوة
عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال لصاحبه فان يك ظن الزاجر الطير صادقا كما زعموا اقتل وشيكا وتقتل فقال ما شيء احب الي مما ذكرت فقتلا
معا يوم صفين قال نصر فلما قطع علي ع الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني فسرحهما امامه نحو معوية في اثني عشر الفا وقد كانا حين سرحهما
من الكوفة مقدمة له اخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما اخذ علي ع طريق الجزيرة وعلما ان معوية قد اقبل
في جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا والله ما هذا براي ان نسير وبيننا وبين امير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جموع الشام في قلة
من العدد منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم اهلها وحبسوا عنهم السفن فاقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ولحقوا عليا ع
بقرية دون قرقيسيا فلما لحقوا عليا ع عجب وقال مقدمتي ياتي من ورائي فاخبره زياد وشريح بالرأي الذي رايا فقال قد اصبتما رشدكما فلما
عبر الفرات قدمهما امامه نحو معوية فلقيهما ابو الاعور السلمي في جنود من الشام وهو على مقدمة معوية فدعواه الى الدخول في طاعة امير المؤمنين ع
فابى فبعثوا الى علي ع انا قد لقينا ابا الاعور السلمي بسور الروم في جند من اهل الشام فدعوناه واصحابه الى الدخول في طاعتك فابى علينا فمرنا بامرك

ولا تغلبون

فلما انتهيا الى سور م

بغي معوية لعنه الله ومسالمة امير المؤمنين ع

فارسل علي ع الى الاشتر فقال له ان زيادا وشريحا ارسلا الي يخبراني انهما لقيا ابا الاعور قال وكتب علي ع اليهما وكان الرسول الحرث بن جمهان الجعفي
اما بعد فاني قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له واطيعا امره فانه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع الى ما البطؤ عنه امثل
وقد امرته بمثل الذي امرتكما الا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به علي ع
وكف عن القتال ولم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم ان اهل الشام انصرفوا ثم خرج
هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها فخرج اليهم ابو الاعور فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر بعضهم لبعض
ثم انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل من اهل الشام عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى حدث السن وان
كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول ويحكم اروني ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان
الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور اول مرة فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي
الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى مبارزتي او مبارزتك فقال الاشتر او لو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني ان
ان اعترض صفهم بسيفي فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه
لمبارزتي فانه لا يبارز ان كان ذلك من شأنه الا ذوي الاسنان والكفاءة والشرف وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حدث السن و
ليس يبارز الاحداث فاذهب فادعه الى مبارزتي فاتاهم فقال انا رسول فآمنوني فآمنوه فجاء حتى انتهى الى ابي الاعور فقال له ان الاشتر يدعوك الى المبارزة
قال فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رأيه هو الذي دعاه الى اجلاء عمال عثمن وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن خفة
الاشتر انه سار الى عثمن في داره وقراره فقتله فيمن قتله واصبح مبتغى بدمه لا حاجة لي في مبارزته فقلت انك قد تكلمت فاسمع حتى اجيبك فقال لا حاجة
لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي اصحابه فانصرفت عنه ولو سمع لاسمعته عذر صاحبي وحجته فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى
المبارزة فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال وصبحنا علي ع
غدوة سائرا نحو معوية فاذا ابو الاعور قد سبق الى سهولة الارض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان افيح وكان ابو الاعور على مقدمة معوية وا

وقع الوادي [illegible]

سفيان بن عمرو وكان قد وصل علي ع الى صفين لثمان بقين من المحرم سنة سبع وثلثين قال نصر فلما انصرف ابو الاعور عن الحرب راجعا سبق الى
الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين الى جانب صفين وساق الاشتر يتبعه فوجده قد غلب على الماء وكان في اربعة الاف من مستبصري اهل
العراق فصدموا ابا الاعور وازالوه عن الماء فاقبل معوية في جميع الفيلق بقضه وقضيضه فلما رآهم الاشتر انحاز الى علي ع وغلب معوية واهل الشام
على الماء وحالوا بين اهل العراق وبينه واقبل علي ع في جموعه فطلب موضعا لعسكره وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم اكثر من مائة الف فلما نزلوا
تسرع فوارس من فوارس علي ع على خيولهم الى جهة معوية يطعنون ويرمون بالسهام ومعوية بعد لم ينزل فناوشهم اهل الشام القتال فاقتتلوا
هويا قال نصر فحدثني عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال فكتب معوية الى علي ع عافانا الله واياك ما احسن العدل والانصاف من عمل
واقبح الطيش ثم النقش في الرجل وكتب بعده شعرا: اربط حمارك لا تنزع سويته اذا يرد وقيد العير مكروب ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم
كما يراه بنو كوز ومرهوب ان تسألوا الحق يعطي الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب او تأنفون فانا معشر انف لا نطعم الضيم
ان السم مشروب فامر علي ع ان يوزع الناس عن القتال حتى اخذ اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس ان هذا موقف من نطف فيه نطف
يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال لما رأى نزول معوية بصفين شعرا: لقد اتانا كاشرا عن نابه يهمط الناس على اعتزابه فليأتينا
الدهر بما اتى به قال نصر وكتب علي ع الى معوية جواب كتابه اما بعد شعرا: فان للحرب عراما شررا وان عليها قائدا عشنزرا ينصف من احجر او تشزرا
على نواجذها من جاز مجرا اذا و من ساعر تعتمرا وكتب بعده شعرا: الم تر قومي ان دعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم واباؤهم اباء صدق فانجبوا قال فتراجع الناس كل
من الفريقين الى معسكره وذهب شباب من الناس الى الماء يستقوا فمنعهم اهل الشام قال ابن ابي الحديد في هذه الالفاظ ما ينبغي ان يشرح قوله
فاقتتلوا هويا بفتح الهاء اي قطعة من الزمان ذهب هوي من الليل اي هزيع منه والنقش كثرة الكلام والفقهاء واصله من نقش الصوف والقطن
كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة وكرب القيد اذا ضيقه على المقيد وقيد مكروب اي ضيق يقول لا تنزع برذعة حمارك اي اقم واربطه ومد
والا اعمد البك ومد ضيق هذا مثل ضربه لعلي ع يامره فيه بان يردع بجيشه عن التسرع والعجلة عند الحرب وزيد المذكور في الشعر هو
زيد بن حصين من بني ضبة وهو المعروف بزيد الخيل وكان فارسهم وبنو السيد من ضبة ايضا وبنو السيد بنو لم زيد الفوارس وهو
من بني السيد بينهم عداوة النسب يقول ان بني السيد لا يرون زيدا في نفوسهم كما يراه اهله الادنون منه نسبا وهم بنو كوز وبنو مرهوب
يقول نحن لا نعظم زيدا ولا نغفل عنه من الفضيلة ما يعتقده اهله وبنو عمه الادنون والمثل لعلي ع اي نحن لا نرى لك علينا ما يراه اهل العراق

ومن نعله

ومن تعليمهم ونحيلهم والدرع محقبا اى بحاكما فحقبا بها وهو ما يشد به فى غلافها والسيف بحالة قرابه وهو جفنه بغالة حقبت الدرع وقرنت السيف كلاهما تاكيد بقول ان سالتم الحق اعطيناكموه من غير حاجة الى الحرب بل يجيبكم البر والدروع بحالها لم تلبس والسيوف فى اجفانها لم تشهر واما ابيات الموت فى نفوس فالشعر يقول انا نفتى وا بنتم الا الحرب فانا نفى لكم لا نطعم الضيم ولا نقبله ثم قال ان السم مشروب اى ان السم قد نشربه ولا نشرب الضيم اى نختار الموت على الذل والشعر لعبد الله عنمة الضبى من بنى السيد فاما قوله هذا موقف من نطف فيه اى من تلطخ فيه بعيب من فرار او نكول عن العدو يقال نطف فلان بالكسر اذا تدنس بعيب ونطف ايضا اذا فسد يقول من فسد حاله اليوم فى هذا الجهاد فسدت حاله غدا عند الله قوله من فلج فيه بفتح اللام اى من ظهر وفاز يقال فلج على خصمه كنصر اى ظهر حجته عليه قوله يهط الناس اى يقتهرهم ويخبطهم واصله الاخذ بعنف نفيه وقوله على اغرابرى اى على بعد عن الامان والولايه على التلو والغرام بالضم الشراسة والمواجع والعسر والشديد القوى ينصف من ظلم الناس حتى الجاء هم الى ان دخلوا اجرهم اى بيوتهم وتنم راى تنكر جحصا كالنمر يقول هذا القابل الشديد القوى ينصف من ظلم الناس ويتنكر اى ينصف منه فيجعل نحره والبحر كقوله نعم واخاموسى قوم اى من قوم والمريخ بكسر الميم السريع النفوذ واصله الريح القصيرة المرداف وجلب مجراى قالع حوزنه والمبم زابدة ومن رواها مخزابالحاء فيريد المرتفع العالى الشان وجعل الميم زائدة لبقيم من دخول الواو اى علاوة نفع وعنم البكل ابل والغنم وابيات الامر يغير تثبت يقول اذا بطان سائهن سوقا عنيفا والابيات لنابغة لربيع بن المرّ الضبى وروى نصر عن عبد الله بن عوف قال لما قدمنا على معوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واحداد اخذوا الشريعة فهى فى ايديهم وقد صف ابوالاعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب الرماح والدرقة وعلى روسهم البيض وقد اجمعوا ان يمنعوا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين عم فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية فقل انا سرنا اليك هذا وانا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت خيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالحرب ونحن من راينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وان كان احب اليك ان ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فلما مضى صعصعة برسالته الى معوية قال معوية لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان اخا عثمن من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال صعصعة انما يمنعه الله يوم القيمة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعنى الوليد فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال معوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف ان صعصعة لما رجع الينا حدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رده علينا وقال لما اردنا الانصراف من عنده قلت ما ترد علىّ قال سياتيكم رايى قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل الى ابى الاعور امنعهم الماء فازدلفنا والله اليهم فارتمينا واطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء فى ايدينا فقلنا لا والله لا نسقيهم فارسل علىّ عم ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم وقال نصر قال عمرو بن العاص خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظما وانت ريان وفى يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع المطرق وقد سمعته كثيرا يقول لو ان معى اربعين رجلا يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمة لو استمكنت من اربعين رجلا يعنى فى الامر الاول قال ولما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة وقال معوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقانى الله ولا ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتباشر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام همدانى ناسك يقال له المعرى بن الاقبل فقال يا معوية سبحان الله الان سبقتم القوم الى الفرات فتمنعوهم الماء اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلوا على فرضة اخرى ويجازوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبيد والاماء والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجهل فاغلظ له معوية ثم سار الهمدانى فى سواد الليل حتى لحق بعلى عم ومكث اصحاب على عم يومهم ذلك وليلتهم بلا ماء واغتم على عم بما فيه اهل العراق من العطش فاتى الاشعث عليا عم فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا والسيوف فى ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر يعلو الجبل ويقف حيث تامر فقال على عم ذاك اليكم فنادى الاشعث فى الناس من كان يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فانا ناهض فاتاه اثنا عشر الف رجل من كندة وافناء قحطان واضعى سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه ونهض بهم حتى كاد يخالط اهل الشام وجعل يلقى رمحه ويقول لاصحابه بابى وامى انتم تقدموا اليهم قاب رمحى هذا فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور اما حتى لا ياخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظنها ستاخذنا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره على عم فبعث اليه الاشعث اقحم الخيل فاقحمها حتى

وضعت

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين ع من تأميره

وصفقنا بسنابكها العراق وأخذنا اهل الشام السيوف قوله لوليد بن قال وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قالا نادى الاشتر عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تأخذ السيوف وايانا واياكم فيعلم ربنا اينا اصبر اليوم فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي ع وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو ومن معه الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي ع سنابكها في الماء قال نصر قال لنا عمرو فزعم سعد ان عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحمية قال نصر فحدثنا عمرو عن جابر قال خطب علي ع يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعل نحورهم اغراض المنية قال نصر ودفع الاشتر الحارث بن همام النخعي فاعطاه لواءه ثم صاح الاشتر في اصحابه فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج الراجي للفرج فاذا نالتكم الرماح التووا فيها فاذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على ناجذه فانه اشد لشئون الرأس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم وقال كان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف ادهم كأنه حلك الغراب وقتل بيده من اهل الشام من فرسانهم وصناديدهم سبعة صالح بن فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني ورياح بن عتيك الغساني والاجلح بن منصور الكندي وكان فارس اهل الشام وابرهيم بن وضاح الجمحي وزامل بن عتيك الحزامي ومحمد بن روضة الجمحي وسمع امير المؤمنين ع بعض نساء العقلاء فقال اما انهم اضروا بنسائهم فتركوهن ايامى حزانى باكيات قاتل الله معوية اللهم حمله آثامهم واوزارا واثقالا مع اثقاله اللهم لا تعف عنه وعن صعصعة قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وحمل ابو الاعور وحمل الاشتر عليه فلم ينتصف احدهما من صاحبه قال فقال عمرو بن العاص لمعوية لما ملك اهل العراق الماء ما ظنك يا معوية بالقوم ان منعوك الماء كما منعتهم امس اتراك تضاربهم عليه كما ضاربوك عليه ما اغنى عنا ان نكشف لهم السوءة فقال له معوية دع عنك ما مضى فما ظنك بعلي بن ابي طالب قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاء له غير الماء قال نصر فقال اصحاب علي ع له امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون فسنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني ان شاء الله قال فوالله ما امسى الناس حتى رأوا سقاتهم وسقاة اهل الشام ورواياهم وروايا اهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤذي انسان انسانا اقول الى هنا كان في اصل كتاب نصر فوجدناه مطابقا لما رواه ابن ابي الحديد منه

توضيح قال الفيروزآبادي صنبح كمجلس موضع وقال زجر الطائر تفاءل به والزجر العيافة والتكهن وقال الرهو محركة السعة والكنو والحفرة ودكوب الشر والظلم وعنبان الحمام وقال السقاط الوقعة الشديدة والعثرة وقال بحر فيح واسع والفيحا الواسعة من الدور وقال الفيلق كصيقل الجيش وقال جاؤا قضهم بقضيضهم بفتح القاف وضمها وفتح الضاد وكسرها بقضيضهم وجاؤا قضهم وقضيضهم اي جميعهم والقض الحصا الصغار والقضيض الكبار اي جاؤا بالكبير والصغير او القض بمعنى القاض والقضيض بمعنى المقضوض قوله لو استمكنتا لو للتمني او الجزائية والامر الاول بيعة ابي بكر وقاب رمحي اي قدره قوله فقد استطعموكم اقول ذكر السيد في النهج من هذا الموضع الى آخر الكلام اي طلبوا منكم القتال كانهم اضطروكم اليه اذ لا طاقة لكم على العطش فجعلوه مرغوبا لكم كما يرغب الانسان الى الطعام الكثير قوله فاقروا على مذلة اي اعترفوا بها وانه لا طاقة لكم على دفعهم واصبروا عليها او اسكنوا انفسكم في مكان الذلة والمقهورية وتأخير المحلة دنائة المرتبة قوله ورووا السيوف اي اجعلوها ريا بعد عطشه وقاد اللمة جماعة القوم من ثلثة الى عشرة والقود من امام والسوق من خلف واللمة بالضم والتخفيف الجماعة وقيل المثل في السن والترب وعمس بالمهملتين وتشديد الميم اي ابهم واخفى ويظهر من ابن الاثير ان التخفيف فيه روي بالغين المعجمة وهو موجود في بعض نسخ النهج لكن بالتشديد وغمسه في الماء اي مقله وغمس ليهم اي غاب في الغبش الليل المظلم والظلمة والشيء الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد وفي بعض النسخ ورمس عليهم بالتشديد بعد الرمس كتمان الخبر والمراد بالخبر خبري الدنيا او عذاب الآخرة او الاعم والغرض انه خدعهم الجوهري الحلك السواد يقال اسود مثل حلك الغراب وهو سواده

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات الى التحكيم

قال ابن ابي الحديد موافقا لما وجدنا في اصل كتاب صفين لنصر بن مزاحم لما ملك علي ع الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة رجاء ان يعطفوا مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا استبطأ اهل العراق اذنه لهم في القتال وقالوا يا امير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة وجئنا لنا في قتال القوم فان الناس قد قالوا فقال ع ما قالوا فقال منهم قائل ان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت ومنهم من يظن انك في شك من قتال اهل الشام فقال ع ومتى كنت كارها للحرب قط ان من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهيتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما شكي في القوم فلو شككت فيهم لشككت في اهل البصرة فوالله لقد ضربت هذا الامر ظهرا وبطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصي الله ورسوله ولكني استأني بالقوم عسى ان يهتدوا او يهتدي منهم طائفة فان رسول الله ص قال لي يوم خيبر لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس قال نصر بن مزاحم فبعث علي ع الى معوية بشير بن عمرو وسعيد بن قيس وشبث بن ربعي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاج الى التحكيم

والى اتباع امر الله سبحانه فقال شبث يا امير المؤمنين الا نطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايعك فقال ائتوه الآن
القوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه في هذا فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو بن محصن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معوية فان الدنيا عنك
زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وانى انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها
بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال فهلا اوصيت بذلك صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي لا يوصى ان صاحبي ليس مثلك صاحبي احق
الناس بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول قال معوية فيقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك
الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمن لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس ليتكلم
فبدره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه لا يخفى علينا ما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي
به الناس وتستميل به اهواءهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر
واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب مبتغ امرا وطالبه يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما لم يؤتها والله ما لك في واحدة
منهما خير والله ان اخطاك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت
عليه ولا تنازع الامر اهله فحمد معوية الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد
قومه منطقه ثم عنفت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم
الا السيف وغضب فخرج القوم وشبث يقول اعلينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك قال ثم خرج قراء اهل العراق وقراء اهل الشام فعسكروا
في ناحية صفين في ثلثين الفا قال وعسكر علي عليه السلام على الماء وعسكر معوية فوقه على الماء ومشت القراء بين علي ومعوية منهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي
وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمن قالوا فمن تطلب بدم عثمن قال اطلبه
علي قالوا او علي قتله قال نعم هو قتله وآوى قتلته فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي عليه السلام وقالوا ان معوية زعم انك قتلت عثمن قال اللهم لكذب
علي لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال ان لم يكن قتله بيده فقد امر وما لأ فرجعوا اليه وقالوا يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت وما لأت
على قتل عثمن فقال اللهم لكذبوا فيما قالوا فرجعوا الى معوية فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال معوية ان كان صادقا فليقدنا من قتلة عثمن فانهم
في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا الى علي عليه السلام فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمن او مكنا منهم فقال لهم ان
القوم تأولوا عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس علي ضربهم قود فخصم علي معوية فقال لهم معوية ان كان الامر كما يزعم فلم ابتز
الامر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن ههنا معنا فقال علي عليه السلام ان الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود للمسلمين في البلاد على ولايتهم وامر دينهم
فرضوا بي وبايعوني ولست استحل ان ادع مثل معوية يحكم على هذه الامة ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول
فما بال من ههنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر فانصرفوا اليه فاخبروه بقوله فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابة وليس في الارض
بدري الا وقد بايعني وهو معي او قد اقام ورضي فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم قال ثم تراسلوا ثلثة اشهر ربيع الآخر وجمادين فهم
في ذلك يفزعون الفزعة فيما بينهما ويزحف بعضهم الى بعض وتحجز القراء قال ثم خرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية فقالا يا معوية
علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلام تقاتله قال اقاتله على دم عثمن فانه آوى قتلته
فقولوا له فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي عليه السلام فاخبروه فقال انما يطلب الذين ترون فخرج عشرون الفا واكثر متسربلين
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله فان شاؤوا فليروموا ذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى اذا كان في
رجب وخشي معوية ان يبايع القراء عليا جد في المكر وكتب في سهم من عبد الله الناصح اني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم
ثم رمي بالسهم في عسكر علي عليه السلام فوقع السهم في يد رجل فقرأه ثم اقرأه صاحبه فلما قرأه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراده معوية
فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع الى علي عليه السلام وبعث معوية مائتي رجال من العملة الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزبل يحفرون فيها بحيال عسكر
علي عليه السلام فقال علي ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يطيقه انما يريد ان يزيلكم عن مكانكم فانتهوا عن ذلك دعوه فقالوا لا هم والله يحفرون
والله لنرتحلن وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل علي عليه السلام في اخريات الناس وهو يقول شعر فلو اني اطعت عصبت قومي الى
ركن اليمامة او شآم ولكني اذا ابرمت امرا منيت بخلف آراء الطغام قال وارتحل معوية حتى نزل بمعسكر علي عليه السلام الذي كان فيه فدعا علي الاشتر
فقال الم تغلبني على رأيك انت والاشعث فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين سأداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال
لهم يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجالة يمشون وبيده رمح له يلقيه على الارض ويقول امشوا قيس
رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الارض برمحه ويمشون معه حتى اتى معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه ادانى عسكره فاقتتلوا

باب جمل ما وقع بصفين من المحادثات

فالاشتر يبدا على الماء ساعة وانتهى اوائل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في جند من اهل العراق فحمل على معوية والاشعث يحارب في ناحية اخرى
فانحاز معوية في بني سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهدر ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين
وقال الاشتر يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء قال نصر وكان كل واحد من علي ومعوية يخرج الرجل الشريف في جماعة ويقاتل مثله وكانوا
يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستيصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى تداعوا الى ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي
المحرم لعل الله ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما
توادعوا في المحرم اختلفت الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فارسل علي الى معوية عدي بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فلما دخلوا
عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم واثنى عليه وقال اما بعد فقد اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن دماء المسلمين ندعوك الى افضل
الناس سابقة واحسنهم في الاسلام آثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذي راوا واتوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك فانته يا معوية من قبل
ان يصيبك الله واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت متهددا ولم تات مصلحا هيهات يا عدي اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان
اما والله انك من المجلبين على عثمان وانك لمن قتلته واني لارجو ان تكون ممن يقتله الله فقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا
اتيناك فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال انا لم
نات الا لنبلغك الذي بعثنا به اليك ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ولم ندع ان ننصح لك وان نذكر ما ظننا ان فيه عليك حجة او انه راجع بك الى
الالفة والجماعة ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لا يعدلونك بعلي ولا يساوون بينك
وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معوية الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة والجماعة فاما الجماعة التي دعوتم اليها فمعنا هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نرضى به ان صاحبكم قتل خليفتنا — (هامش: فالان الامرا ...)
وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارايتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم
الينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث ايسرك يا معوية انك امكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله
لو امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن كنت اقتله بناتل مولى عثمان فقال شبث واله السماء ما عدلت معدلا ولا والذي لا اله الا هو لا تصل
اليك قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الارض الفضاء عليك برحبها فقال معوية انه لو كان ذلك كانت عليك اضيق ثم رجع
القوم عن معوية فبعث الى زياد بن خصفة من بينهم فادخله عليه فحمد معوية الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان عليا قطع ارحامنا وقتل
امامنا واوى قتلة صاحبنا واني اسالك النصرة عليه باسرتك وعشيرتك ثم لك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اي المصرين احببت قال
زياد فلما قضى معوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فاني لعلى بينة من ربي وبما انعم الله علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معوية لعمرو بن
العاص وكان الى جانبه ما لهم غضبهم الله ما في قلوبهم الا قلب رجل واحد قال نصر وبعث معوية حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن — (هامش: الى علي ثم)
بن يزيد فدخلوا عليه فتكلم حبيب فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان عثمن بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستثقلتم
حياته واستبطاتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمن لنقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم
شورى بينهم يولي الناس امرهم من اجمع عليه رايهم فقال له علي وما انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في هذا الامر اسكت فانك لست هناك
ولا باهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة وقال والله لتريني بحيث تكره فقال علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد
ما بدا لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي لك الا نحو كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذي
اجبته قال نعم قال فقله فحمد علي عليه السلام الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فانقذ به من الضلالة ونعش
به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله اليه وقد ادى ما عليه فاستخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا في
الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر دوننا ونحن آل الرسول واحق بالامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي امر الناس عثمن فعمل باشياء عابها الناس
عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل امرهم فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف
ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية اياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا
سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الاحزاب لم يزل لله ولرسوله عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين فيا عجبا
لكم ولانقيادكم له وتدعون آل نبيكم الذي لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل
وسنة نبيكم واماتة الباطل واحياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل
ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمن قتل مظلوما فقال لا اقول ذلك قالا فمن لا يشهد ان عثمن قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي

انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكن هؤلاء في ضلالتهم باولى بالجد منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس متوادعين الى انسلاخ المحرم فلما انسلخ واستقبل الناس صفر من سنة سبع وثلثين بعث علي عليه السلام نفرا من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين عليا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون لكم انا والله لم نكف عنكم شكا في امركم ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فثار الناس الى رؤسائهم وامرائهم قال نصر واما رواية عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير ان نداء ابن مرثد الخثعمي كان نصه يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استانيت بكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى حق فاني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب كيد الخائنين قال فثار الناس الى رؤسائهم وخرج معوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبئان العسكر واوقدوا النيران وجاؤا بالشموع وبات علي عليه السلام ليلته تلك كلها يعبئ الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم قال نصر فخرجوا اول يوم من صفر سنة سبع وثلثين وهو يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها فخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد قتال كان وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله اتى الى النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم الا وانه معوية فقاتلوه والعنوه فانه ممن يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله قال وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل في الخيل فحمل فصبروا له وشد عمار في الرجال فازال عمرو بن العاص عن موقفه ورجع الناس يومهم ذلك قال نصر وحدثني ابو عبد الرحمن المسعودي عن يونس بن الارقم عمن حدثه من شيوخ بكر بن وائل قال كنا مع علي عليه السلام بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي عليه السلام فقال اتدرون ما هذا اللواء ان عمروا اخرج له رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله فقال لا تقاتل بها مسلما ولا تقربها من كافر فاخذها فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكنهم استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه

بيان قوله عليه السلام عصبته قومي بني عصبت الشجرة اذا ضممت اغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها قال الحجاج لاعصبنكم عصب السلم والبامة ناحية من الحجاز والبحرين والشام على ما قال الشامي كاليمان وفي الديوان المصرع الثاني هكذا ولكن اذا ابو امر تخالفني اقاويل الطغام وقال الميداني لقعقعة تحرك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهي القربة البالية وهم يحركونها اذا ارادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له وقال ابن ابي الحديد كما وجدته في اصل الكتاب كان اول ايام الحرب بصفين في صفر من سنة سبع وثلثين قال نصر بن مزاحم كان علي عليه السلام يركب بغلة له قبل ان تلتقي الفئتان بصفين فلما حضرت الحرب بات تلك الليلة يعبئ الكتائب حتى اصبح قال نصر فلما اصبح قال ائتوني بفرس فاتي بفرس له ادهم يبحث الارض بيديه جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال كان علي عليه السلام اذا سار الى قتال ذكر اسم الله تعالى حين يركب كان يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه الى السماء ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكانت هذه الكلمات شعاره بصفين قال نصر وحدثنا سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال ما كان علي في قتال قط الا نادى يا كهيعص قال نصر وحدثنا قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان العجلي عمن حدثه عن علي انه سمعه يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي ونقلت الاقدام ودعت الالسن وافضت القلوب واليك التحاكم في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وتشتت اهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن اعنا على ذلك بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره وعن عمر بن سعد عن مسلم بن سويد عن علي عليه السلام في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله وفي قوله الله اكبر قال هي اية النصر قال نصر كانت شعاره يقولها في الحرب ثم يحمل فيورد والله من اتبعه ومن خالفه حياض الموت قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما كان غداة

تسع

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات

المجلس لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين صلى علي عليه السلام الغداة ثم غلس ما رأيت عليا غلس بالغداة أشد من تغليسه يومئذ وخرج بالناس إلى أهل الشام فزحف نحوهم وكان هو يبدأهم فيسير إليهم فإذا استقبلوه بزحوفهم وعن عمر بن سعد عن مالك الأعين عن زيد بن وهب قال لما خرج علي عليه السلام إليهم

راوه قد زحف

غداة ذلك اليوم فاستقبلوه رفع يديه إلى السماء فقال اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى للشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية أصحابي من الفتنة قال فلما رأوه قد أقبل تقدموا إليه بزحوفهم وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي عليه السلام في القلب في أهل المدينة جلهم الأنصار ومعه من خزاعة وكنانة عدد حسن قال نصر ورفع معاوية قبة عظيمة وألقى عليها الكرابيس وجلس تحتها وقد كان لهم قبل هذا اليوم ثلاثة أيام وهو اليوم الرابع من صفر فخرج في هذا اليوم محمد بن الحنفية في جمع من أهل العراق فأخرج إليه معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من أهل الشام فاقتتلوا فطلب عبيد الله محمدا إلى المبارزة فلما خرج إليه دعاه علي عليه السلام وخرج بنفسه راجلا بيده سيفه فقال أنا أبارزك فهلم فقال عبيد الله لا حاجة بي إلى مبارزتك فرجع إلى صفه قال نصر وأما اليوم الخامس فإنه خرج عبد الله بن العباس فخرج إليه الوليد بن عقبة وأكثر من سب بني عبد المطلب فأرسل إليه ابن عباس ابرز إلي فأبى أن يفعل وقاتل ابن عباس ذلك اليوم قتالا شديدا ثم انصرفوا وكل غير غالب وخرج ذلك اليوم سمرة بن أبرهة بن الصباح الحميري فلحق بعلي عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ففت ذلك في عضد معاوية وعمرو بن العاص وقال عمرو يا معاوية إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمد صلى الله عليه وآله قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في الإسلام ليس لأحد مثله قد سار إليك بأصحاب محمد المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرافهم ومهما نسيت فلا تنس أنك على باطل وعليا على الحق فبادر الأمر قبل اضطرابه عليك فقام معاوية في أهل الشام خطيبا وحثهم على القتال فخطب علي عليه السلام أصحابه قال أبو سنان الأسلمي كأني أنظر إليه متكئا على قوسه وقد جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يلونه كأنه أحب أن يعلم الناس أن الصحابة متوافرون معه فقال أيها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فإن الخيلاء من التجبر وإن النخوة من التكبر وإن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم فلا تنابذوا ولا تخاذلوا ألا إن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن ولا بالمخلف إذا وعد ولا الكاذب إذا نطق نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الإسلام وفينا حملة الكتاب فندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في أمره وابتغاء رضاه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء على أهله ألا وإن من أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي أصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم أني لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمر قط أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص بنجدة أكرمني الله سبحانه بها وله الحمد ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ما شاء الله قال فقال أبو سنان فسمعت عمار بن ياسر يقول أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم تستقم عليه ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم

وانها لا تستقيم ثم

وعن زيد بن وهب أن عليا عليه السلام قال في هذه الليلة حتى متى لا نناهض القوم بأجمعنا فقام في الناس عشية الثلاثاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما أبرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في شيء من أمره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار حتى لفت بيننا في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع ولو شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الجزاء والقرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألا إنكم لاقوا العدو غدا إن شاء الله فأطيلوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين قال فوثب الناس إلى رماحهم وسيوفهم ونبالهم وعبأ الناس ليلتهم كلها حتى أصبح وعقد الألوية وأمر الأمراء وبعث إلى أهل الشام مناديا ينادي فيهم اغدوا على مصافكم فضج أهل الشام في معسكرهم واجتمعوا إلى معاوية فعبأ خيله وعقد ألويته وأمر أمراءه وكتب كتائبه وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف ونصب لمعاوية منبر فقعد عليه في قبة ضربها عظيمة ألقى عليها الثياب ثم اقتتلوا ثم شامص القوم يوم الأربعاء سائر صفر وانصلوا إلى آخر نهارهم وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب اليوم السابع فكان القتال فيه شديدا والخطب عظيما وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة أهل الشام حتى اضطرهم إلى قبة معاوية وقت الظهر قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه أن عليا خطب هذا اليوم فقال معاشر المسلمين استشعروا الخشية إلى آخر ما سيأتي بطوله وبالإسناد أن عليا خطب في ذلك اليوم فقال أيها الناس إن الله تعالى ذكره قد دلكم على

تنجيكم

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات

يمنعكم زعقات البهايم ايمان بالله ورسوله رحمه الله سبيلها الى اخرنا ثبات وطلب المعيشة ثم قام قيس بن سعد فخطب خطبة بليغة حث الناس فيها على القتال

ثم قام الاشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذا يزيد بن قيس لا رجوع عنهم وروى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قالا طلب ابو عمرو (لهم عمرو)

الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق

مقطعه فلم يبق الا ظالم او مظلوم واقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب محمد (ص) بدريا عقبيا يسوي صفوف اهل العراق انه ليس بينكم

وبين الفتح في العاجل والجنة في الآجل الا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا ربكم جماجمكم واستعينوا بالله الهكم واصبروا (وهو يقول يا معشر اهل العراق)

ان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وروى عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم

السابع وكان من الايام العظيمة حجر بن عدي من اصحاب علي (ع) وابن عم حجر من اصحاب معوية كلاهما من كندة فاطعنا برمحيهما وخرج خزيمة الاسدي من عسكر

معوية فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه فحمل اصحاب علي (ع) فقتلوا خزيمة ونجا ابن عم حجر فخرج قاعد الحميري من صف العراق فقتل وبرز ابن عقبة ثم ان

عليا دعا اصحابه الى ان يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده الى اهل الشام فقال من يذهب اليهم فيدعوهم الى ما في هذا المصحف فسكت الناس واقبل

فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه فاعاد القول ثانيا ولم يجبه الا الفتى فقبض سيفه ثم اتاهم فناشدهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه فقال امير المؤمنين (ع) لعبد الله

بن بديل احمل عليهم الآن فحمل عليهم بمن معه من اهل الميمنة وعليه يومئذ سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدما وهو يقول لم يزل يحمل حتى انتهى

الى معوية والذين بايعوه على الموت فامرهم ان يصمدوا لابن بديل وبعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة ان يحمل عليه بجميع من معه

واختلط الناس واصطدم الصفان ميمنة اهل العراق وميسرة اهل الشام واقبل ابن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى ازال معوية عن موقفه

وجعل يقول يا ثارات عثمان ويرجع معوية عن مكانه القهقرى كثيرا واشفقوا على نفسه وارسل الى حبيب بن مسلمة ثانيا وثالثا يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة

بميسرة معوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو مائة انسان من القراء فاستند بعضهم الى بعض يحمون انفسهم ولجج ابن

بديل في الناس وصمم على قتل معوية وجعل يطلب موقفه حتى انتهى اليه فنادى معوية في الناس ويلكم الصخرة والحجارة اذا عجزتم عن السلاح

فرضخه الناس بالحجارة حتى اثخنوه فسقط فاقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه وجاء معوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فالقى عبد الله عمامته

على وجهه وترحم عليه وكان له اخا وصديقا من قبل فقال معوية اكشف عن وجهه فقال لا والله لا يمثل به وفيّ روح فقال له معوية قد وهبناه

لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي قال فاستعلى اهل الشام عند قتل

ابن بديل على اهل العراق يومئذ وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة واجفلوا اجفالا شديدا فامر علي (ع) سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان

مع علي من اهل المدينة فاستقبلتهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملت عليهم فالحقتهم بالميمنة وكانت ميمنة اهل العراق متصلة الى موقف علي (ع)

في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى علي (ع) فانصرف يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة فلم يبق مع علي (ع) من اهل العراق

الا ربيعة وحدها في الميسرة وروى عن زيد بن وهب قال لقد مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها واني لارى النبل يمر بين

عاتقه ومنكبيه وما من بنيه الا يقيه بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه ويحول بينه وبين اهل الشام ويأخذ بيده اذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه

ويبصر به احمر مولى بني امية وكان شجاعا فقال علي ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي (ع) فاختلفا ضربتين فقتله

احمر وخالط عليا ليضربه بالسيف فتناله علي (ع) بيده فجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه والله لكأني انظر الى رجلي احمر يختلفان على عنق

علي (ع) ثم ضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه وشد ابنا علي حسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى برد فكأني انظر الى علي (ع) قائما وشبلاه يضربان الرجل

حتى اذا اتيا عليه اقبلا الى ابيهما والحسن قائم معه فقال له يا بني ما منعك ان تفعل كما فعل اخواك قال كفياني يا امير المؤمنين ثم ان اهل الشام دنوا منه

وهو يسرع في مشيه ووالله ما يزيده قربهم منه ودنوهم اليه سرعة في مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو

اسرعت حتى تنتهي الى الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يعني ربيعة الميسرة فقال علي (ع) يا بني ان لابيك يوما لا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل

به اليه الوقوف ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه وروى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي (ع) يوما من ايام صفين وفي

يده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال علي (ع) انه ليس من احد

الا وعليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وعن عمرو عن فضيل بن

خديج عن مولى الاشتر قال لما انهزمت ميمنة العراق يومئذ اقبل علي (ع) نحو الميسرة يركض ليستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع

مر بالاشتر فقال يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى

لكم فمضى الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات فناداهم ايها الناس انا مالك بن الحرث فلم يلتفت احد منهم اليه فقال ايها الناس

انا الاشتر فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما قاتلتم اليوم ايها الناس غضوا الابصار وعضوا

على النواجذ واستقبلوا الناس بهامكم وشدوا عليهم شدة قوم موتورين بآبائهم وابنائهم واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت

انفسهم

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات

٤٩ و

انفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هؤلاء القوم والله لن يقاتلوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في دين قد اخرجكم الله منه
بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة
وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الي مذحجا فاجتمعوا اليه فقال عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم
له في عدوه فكيف وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقوا بثارهم ولم تطل
دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بخسف وانتم سادة مصركم واعز حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم فانه مأثور بعد اليوم فاتقوا مأثور
ما ثور بعد اليوم فاتقوا مأثور الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء واشار بيده الى اهل
الشام رجل على مثل جناح البعوضة من دين الله والله ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله
لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله شبان من همدان وهم نحو ثمانمائة
مقاتل قد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي عليه السلام حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رئيسا
اخذ الراية آخر فقال لهم الاشتر الحقوا الفكم وانا ما اخذ كم على ان لا ترجعوا ابدا حتى تظفروا او تهلكوا فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة وزحف نحو الميمنة
وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل الصبر والوفاء والحياء فاخذ لا يصمد لكتيبة الا كشفها ولا لجمع الا جازه ورده فروى عن مولى للاشتر قال لما
اجتمع الى الاشتر من كان انهزم من الميمنة حمل على صفوف اهل الشام حتى كشفهم فالحقهم بمضارب معوية وذلك بين العصر والمغرب وعن زيد بن
وهب ان عليا لما راى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها اقبل حتى انتهى اليهم فقال قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
يحوزكم الجفاة الطغام اعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن
واهل دعوة الحق اذ ضل الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما ارى من الهالكين

وكركم ح

ولقد هون علي بعض وجدي وشفى بعض احاح نفسي اني رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تحوزونهم بالسيف ليركب
اولهم آخرهم كالابل المطرودة الهيم فالآن فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه وفي الفرار موجدة الله
عليه والذل اللازم عليه وفساد العيش عليه وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي ربه فموت الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا
بالتلبس بها والاصرار عليها قال نصر فحمل ابو كعب الخثعمي راس خثعم العراق على خثعم الشام واقتتلوا اشد قتال فجعل ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر
خثعم خدموا اي اضربوا الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوا سوقهم فحمل شمر بن عبد الله فطعن ابا كعب فقتله ثم انصرف يبكي ويقول رحمك
الله يا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت امس بي رحما واحب الي منهم نفسا ولكني والله لا ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا قد فتننا ولا ارى قريشا الا
قد لعبت بنا فوثب كعب بن ابي كعب الى راية ابيه فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم نحو ثمانين
رجلا واصيب من خثعم الشام مثل ذلك ثم ردها شريح الى كعب بن ابي كعب وقال ان راية بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت في احمس مع ابي
شداد فقالت له بجيلة خذ رايتنا فقال غيري خير لكم مني قالوا لا نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتمونيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب
وهو قائم على راس معوية يستره من الشمس فقالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف بها وهم حوله يضربون الناس باسيافهم حتى انتهى الى صاحب
الترس المذهب وهو في خيل عظيمة من اصحاب معوية فاقتتل الناس هناك قتالا شديدا وشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي
فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد ذلك الرومي فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية عبد الله بن قلع الاحمسي وقاتل
حتى قتل فاخذها اخوه عبد الرحمن فقاتل حتى قتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس فحمل عظماء العراق على عظماء الشام
وقتل منهما كثير وكذا ازد العراق على ازد الشام وكذا كل قبيلة على من بازائهم قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن اشياخ النمر ان عتبة
بن جويرية قال يوم صفين ان مرعى الدنيا قد اصبح هشيما واصبح شجرها خضيدا وجديدها سملا وحلوها مر المذاق الا واني انبئكم نبأ امرئ صادق اني
سئمت الدنيا وعزفت نفسي عنها وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل حين فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم الا واني متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت
ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله اخوفا من الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضربة كف او جبين بالسيف اتستبدلون
الدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القرار ما هذا بالراي السديد ثم قال يا اخوتاه اني
قد بعت هذه الدار بالدار التي امامها وهذا وجهي اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه اخواه عبيد الله وعوف وقالا لا نطلب
رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك اللهم انا نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا قال فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم
الاربعاء فقال رجل من اصحاب علي عليه السلام والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء
عن الوقوف على راس معوية ودخل معوية خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الخباء وطلع الرجل في اثره فخرج معوية فاحاط به الناس

وقال

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

وقال ويحكم ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل ثم قام معوية الى مجلسه
قال نصر فلما انقضى هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثاني والفيلقان متقابلان فخرج رجل من اهل الشام فسال المبارزة فخرج اليه رجل
من اهل العراق فاقتتلا قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا وعاد الفرسان ثم ان العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد
ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب علي عليه السلام ويحك اجهز عليه قال انه اخي قالوا فاتركه قال لا والله حتى ياذن امير المؤمنين فاخبر علي عليه السلام
بذلك فارسل اليه ان دعه فتركه وعاد الى صف معوية وعن الجرجاني قال كان معوية يعد لكل عظيم حريثا مولاه وكان يلبس سلاحه معوية متشبها
به فاذا قاتل قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه وقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن العاص وقال يا حريث انك
والله لو كنت قرشيا لاحب لك معوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقتحم وخرج علي عليه السلام في هذا اليوم امام الخيل وكان
فحمل عليه حريث وفي رواية عمرو بن شمر عن جابر بل برز حريث مولى معوية هذا اليوم شديدا ذا باس لا يرام فصاح يا علي هل لك في المبارزة فاقدم
ابا حسن ان شئت فاقبل علي وهو يقول انا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب منا النبي المصطفى غير كذب اهل اللواء
والمقام والحجب نحن نصرناه على كل العرب ثم خالطه فما امهله ان ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين فجزع معوية عليه جزعا شديدا وعاتب
عمروا في اغرائه بعلي فلما قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة فاومى علي الى سعيد بن قيس الهمداني فبارزه فضربه
بالسيف فقتله قال نصر وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي عليه السلام في صفين ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي لكثرة الرواية له شعر دعوت
فلباني من القوم عصبة فوارس من همدان غير لئام بكل رديني وعضب تخاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام لهمدان اخلاق كرام تزينهم و
باس اذا لاقوا وحد خصام وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثام متى تاتهم في دارهم تستضيفهم تبت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها سمام العدى في كل يوم زحام فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال
قام علي بين صفين ثم نادى يا معوية يكررها فقال معوية سلوه ما شانه قال احب ان يظهر لي فاكلمه بكلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما
قارباه لم يلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك علام يقتل الناس بيني وبينك ويقتل بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل فالامر الى صاحبه فالتفت
معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله قال قد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي على ظهر
الارض عربي فقال معوية يا ابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب شجاع قط الا وسقى الارض بدمه ثم انصرف معوية راجعا
حتى انتهى الى اخر الصفوف وعمرو معه فلما راى علي ذلك ضحك وعاد الى موقفه قال وحقدها معوية على عمرو باطنا قال نصر ثم التقى الناس فاقتتلوا
قتالا شديدا وحاربت طي مع امير المؤمنين حربا عظيمة وقتل منهم ابطال كثيرون وقاتلت النخع ايضا معه ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت
رجل علقمة بن قيس النخعي وقتل اخوه ابي بن قيس فكان علقمة يقول بعد ما احب ان رجلي اصح ما كانت لما ارجوا بها الثواب وقال رايت اخي في نومي
فقلت له ما الذي قدمتم عليه قال التقينا نحن واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججناهم فسررت بذلك وروى عن الحصين بن المنذر
انه لما تصاف الناس ذلك اليوم وحمل بعضهم على بعض تضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي ومعه بنوه فنادى بصوت جهير لمن هذه الرايات فقلنا
رايات ربيعة فقال بل هي رايات عصم الله اهلها وصبرها وثبت اقدامها ثم قال لي وانا حامل راية ربيعة يا فتى الا تدني منه ذراعا فادنيتها
فقال لي حسبك مكانك ثم امر ان اعطوا الراية الحصين بن المنذر الرقاشي وهو يومئذ غلام وهو من رجال ربيعة وكان شجاعا فاعجب عليا زحفه وثباته
فقال لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حصين تقدما ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدما جزى الله قوما
صابروا في لقائهم لدى الباس حرا ما اعز واكرما واحزم صبرا يوم يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الكماة تغمغما ربيعة اعني انهم اهل نجدة
وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما وقد صبرت عك ولخم وحمير لمذحج حتى لم تفارق دم دما ونادت جذام يال مذحج ويحكم جزى الله شرا اينا
كان اظلما اما تتقون الله في حرماتكم وما قرب الرحمن منها وعظما اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا باسيافنا حتى تولى واحجما ومر ينادي
تولى حواجبا ومر ينادي الزبرقان وظالما ونادى كلاعا والكريب وانعما وعمرا وسفيانا وجهما ومالكا وحوشب والغاوي شريحا واظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر وصباحا القيني يدعو واسلما قال نصر واقبل ذو الكلاع في الحمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب
في اربعة الاف من قراء اهل الشام فحملوا على ربيعة وهم ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضعت رايات ربيعة
ثم ان اهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر يحرضهم يقول يا اهل الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمن و
انصار علي فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في عثمن فشد القوم على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبرت صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء
واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتلى ثم خرج نحو من خمسمائة فارس او اكثر من اصحاب علي على رؤسهم البيض وهم غائصون
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا بين الصفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

بحيرة لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعاً بين الصفين وكان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم قال نصر ثم ذهب هذا اليوم بما فيه فاصبحوا من اليوم التاسع من صفر وقد خطب معوية اهل الشام وحرضهم فحمل عبيد الله وقراء اهل الشام ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة في ميسرة علي ع فقاتلوا قتالاً شديداً فاتى زياد بن خصفة الى عبد القيس فقال لا بكر بن وائل بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله بن عمر قد ابادا ربيعة فانهضوا لهم والا هلكت فركبت عبد القيس وجاءت كانها غمامة سوداء فشدت ازر الميسرة وعظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت اركان حمير وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر فارسل عبيد الله الى الحسن عليه السلام ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن ع فقال له عبيد الله ان اباك قد وتر قريشاً اولاً وآخراً وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه وان تتولى انت هذا الامر فقال كلا والله ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأني انظر اليك مقتولاً في يومك او غدك اما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقاً بالخلوق ترى نساء اهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً قال فوالله ما كان الا بياض النهار حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاء وكانت تدعى الخضرية كانوا اربعة آلاف عليهم ثياب خضر فمر الحسن فاذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا الى هذا واذا رجل من همدان واذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في اول الليل وبات عليه حتى اصبح قال نصر وقد اختلفت الرواة في قاتله فقالت همدان نحن قتلناه قتله هاني بن الخطاب الارحبي وقالت حضرموت نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو وقال بكر بن وائل قتله منا محرز بن الصحيح من تيم اللات وكان قاتله حريث بن جابر الجعفي قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال لما حمل ذو الكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق ناداهم ابو شجاع الحميري تباً لكم اترون معوية خيراً من علي اسد الله اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع قد كنا نرى ان لك نية في الدين فقال ذو الكلاع ايها يا ابا شجاع والله ما معوية بافضل من علي ولكني اقاتل عن دم عثمان قال فاصيب ذو الكلاع حينئذ قتله خندف البكري في المعركة قال نصر وقال معوية لما قتل ذو الكلاع لانا اشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها قال لان ذا الكلاع كان يحجر على معوية في اشياء كان يامر بها قال نصر فلما قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب وشدت عك ولخم وجذام والاشعريون من اهل الشام على مذحج من اهل العراق قال نصر وحدثني عمرو بن الزبير لقد سمعت الحضين بن المنذر يقول اعطاني علي ذلك اليوم راية ربيعة ومضر وقال بسم الله سر يا حضين واعلم انه لا تخفق على راسك راية مثلها ابداً هذه راية رسول الله قال فجاء ابو عمرة جابر عبد الله الى الحضين فقال هل لك ان تعطيني الراية احملها فيكون لك ذكرها ويكون لي اجرها فقال الحضين وما غناي يا عم عن اجرها مع ذكرها قال انه لا غناء بك عن ذلك ولكن اعرها عمك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك قال الحضين فعلمت انه قد استقتل وانه يريد ان يموت مجاهداً قال فقلت له خذها ثم قال لاصحابه ان عمل الجنة كره كله وثقيل وان عمل النار خف كله وحبيب ان الجنة لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرائض الله وامره وليس شيء مما افترض الله على العباد اشد من الجهاد هو افضل الاعمال ثواباً عند الله فاذا رايتموني قد شددت فشدوا ويحكم اما تشتاقون الى الموت اما تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشدوا معه وقاتلوا قتالاً شديداً فقتل ابو عمرة وشدت ربيعة بعدها شدة عظيمة على صفوف اهل الشام وقال نصر فاضطرب الناس ذلك اليوم بالسيوف حتى قطعت وتكسرت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تقصفت اسنتها ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا بالافواه ثم تراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فكان الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول كيف اخذ الى رايات بني فلان فيقولون ههنا لا هداك الله ويمر الرجل من اهل الشام على اهل العراق فيقول كيف امضي الى رايات بني فلان فيقولون ههنا لا حفظك الله فلما اصبحوا في اليوم العاشر اصبحوا وربيعة محدقة بعلي احداق بياض العين بسوادها قال نصر وحدثني عمرو انه لما وقفت تحت رايات ربيعة قال عتاب بن لقيط يا معشر ربيعة حاموا عن علي منذ اليوم فان اصيب فيكم افتضحتم الا ترونه قائماً تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر عند العرب ان اصيب علي فيكم ورجل منكم حي فامنعوه اليوم واصدقوا عدوكم اللقاء فتعاقدت ربيعة وتحالفت بالايمان العظيمة وتبايع منهم سبعة آلاف على ان لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سرادق معوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله واقبلوا نحو سرادق معوية فلما نظر اليهم قد اقبلوا قال شعراً:

اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت
كتائب منها كالجبال تجالد

ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال ارى ان لا تحنث اخوالي اليوم فقام معوية وخلى لهم سرادقه ورحله وخرج فاراً عنه لائذاً ببعض مضارب العسكر في اخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث الى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك امرة خراسان ان لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال لربيعة قد برئت ايمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معوية امره معوية على خراسان وبعثه اليها فمات قبل ان يبلغها قال نصر وحدثنا عمر بن سعد ان علياً صلى بهم هذا اليوم صلاة الغداة ثم زحف بهم فلما ابصروه استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم ان خيل الشام حملت على خيل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي ع الف رجل او اكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي ع الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحرث على فرس ادهم كانه غراب مقنعاً في الحديد فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فقال علي عليه

الجنة ظ

سزنهت

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

شربت لأمر لا يطاق حفيظة حياء واخوان الحفاظ قليل جزاك اله الناس خيراً فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل فقال ع شد الله ركنك
احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك فتقول لهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من نواحيكم ونهلل ونكبر من
ناحيتنا واحملوا ونحمل عليهم فضرب الجعفي فرسه وقاتلهم حتى خلص الى اصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال
صالح يقرئكم السلام ويقول هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد فحمل من جانبنا ففعلوا ما امرهم به وهللوا وكبروا وهلل علي وكبر هو واصحابه
وحمل على اهل الشام وحملوا هم من وسط اهل الشام فانفرج القوم عنهم وخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ
زهاء سبعمائة نفر وكان علي ع من اعظم الناس اليوم عناء قال وكان علي لا يعدل بربيعة احداً من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا
ذات انفسهم فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة وعمير بن عطارد وقبيصة بن جابر وعبد الله بن الطفيل العامري في وجوه قبائلهم فاتوا علياً فتكلم ابو
الطفيل فقال انا والله يا امير المؤمنين ما نحسد قوماً خصهم الله منك بخير وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم عن القتال اياماً
واجعل لكل امرئ منا يوماً نقاتل فيه فانا اذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال ع نعم اعطيتكم ما طلبتم وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت
بازاء اليمن من صفوف الشام فغدا ابو الطفيل في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وقاتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف الى علي ع واثنى
عليه خيراً ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من تميم وهو يومئذ سيد مضر الكوفة فقاتل اصحابه قتالاً شديداً ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة
في بني اسد فقاتل القوم الى ان دخل الليل ثم غدا في اليوم الرابع عبد الله بن الطفيل في جماعة هوازن فحاربهم حتى الليل فانصرفوا قال نصر و
كتب عقبة بن مسعود عامل علي ع على الكوفة الى سليمان بن صرد الخزاعي وهو مع علي ع اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذاً ابداً فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين ع والسلام قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قام علي عليه السلام
فخطب الناس بصفين فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه منهم ومن عصاه ان رحم
فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر الدنيا
والآخرة واتوكل عليه وكفى بالله وكيلاً ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ارتضاه لذلك وكان اهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً اكرم خلق الله حسباً واجمله
منظراً واسخاه نفساً وابره بوالد واوصله لرحم وافضله علماً واثقله حلماً واوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط
بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعاً لله صابراً على ما اصابه مجاهداً في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله فكان
ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله
عليه وآله عهداً فلست احيد عنه وقد حضرتم عدوكم وعلمتم ان رئيسهم منافق ابن منافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم وبين اظهركم يدعوكم
الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة مع رسول الله احد وانا من اهل بدر ومعاوية طليق ابن طليق
والله انا على الحق وانهم على الباطل فلا يجتمعن عليه وتتفرقوا عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا
ليعذبهم الله بايدي غيركم فقام اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلاً بل نموت معك
فقال لهم والذي نفسي بيده لنظر الي النبي ص اضرب بين يديه بسيفي هذا فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقال لي يا علي انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الي واني على بينة من ربي
وعلى الطريق الواضح القطه لقطاً ثم نهض الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق الاحمر وما كانت صلاة القوم في ذلك اليوم الا
تكبيراً قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال برز في ايام صفين رجل اشتهر بالباس والنجدة اسمه كريب بن
الوضاح فنادى من يبارز فخرج اليه المرتفع بن الوضاح فقتله ثم نادى من يبارز فخرج اليه عائذ بن مسروق الهمداني فقتله ثم رمى باجسادهم
بعضها فوق بعض ونادى من يبارز فخرج اليه علي ع وناداه ويحك يا كريب اني احذرك الله وبأسه ونقمته وادعوك الى سنة الله وسنة رسوله ويحك
لا يدخلنك معاوية النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعت منك هذه المقالة ولا حاجة لنا فيها اقدم اذا شئت من يشتري سيفي وهذا
اثره فقال علي لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلاً يتشحط في دمه ثم نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن وداعة
الحميري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع بن المطلب القيني فقتل مطاعاً ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه احد فنادى الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين يا معاوية هلم الي فبارزني
ولا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو بن العاص اغتنمه منتهزاً قد قتل ثلاثة من ابطال العرب واني اطمع ان يظفرك الله به فقال معاوية والله لن
تريد الا ان اقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع قال نصر وخطب عبد الله بن العباس في هذا اليوم فقال بعد الحمد والثناء والشهادة

جمل ما وقع بصفين من الحوادث

بالتوجيه الى الشام وقد ساقنا قدر الله الى ما ترون حتى كان مما اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان معوية بن ابي سفيان وجد من طغام الناس اعوانا على ابن عم رسول الله وصهره واول ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله كل مشاهده التي فيها الفضل ومعوية مشرك يعبد الاصنام والذي ملك الملك وحده وبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول صدق الله ورسوله ومعوية يقول كذب الله ورسوله فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر والله انكم لعلى حق وان القوم لعلى باطل فلا يكونن اولى بالجد على باطلهم منكم في حقكم وانا لنعلم ان سيعذبهم الله بايديكم او بايدي غيركم اللهم اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال نصر حدثنا عمر عن عبد الرحمن بن جندب عن عبد الله قال قام عمار يوم صفين فقال انهضوا معي عباد الله الى قوم يزعمون انهم يطلبون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الآمرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم لو درس هذا الدين لم قتلتموه فقلنا لاحداثه فقالوا انه لم يحدث شيئا وذلك لانه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله ما اظنهم يطلبون بدمه انهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا ان صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون ويرعون منها ان القوم لم يكن لهم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولاها ما بايعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا لعبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فدنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك تبا لك طالما بغيت الاسلام عوجا وفي كتاب نصر ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكني اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك ان لم تقتل اليوم فتموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلته اللهم اني اعلم مما علمتني اني لا اعمل عملا اليوم هذا هو ارضى لك منه لفعلته وذكر ابن ديزيل في كتاب صفين عن سيف الضبي عن الصعب حكيم بن شريك عن ابيه عن جده شريك قال كان الناس من اهل العراق واهل الشام يقتتلون ايام صفين ويتزايلون فلا يستطيع الرجل ان يرجع الى مكانه حتى يسفر الغبار عنه فاقتتلوا يوما واسفر الغبار فاذا علي تحت رايتنا يعني بني محارب فقال هل من ماء فاتيته باداوة فخنثتها له ليشرب فقال لا انا نهينا ان نشرب من افواه الاسقية ثم علق سيفه وانه لمخضب بالدم من ظبته الى قائمه فصببت له على يديه فغسلهما حتى انقاهما ثم شرب بيديه حتى اذا روي رفع راسه ثم قال اين مضر فقلت انتم هم يا امير المؤمنين فقال من انتم بارك الله فيكم فقلنا نحن بنو محارب فعرفه وعرفنا ثم رجع الى موضعه قال ابن ابي الحديد خنثت الاداوة اذا ثنيت فاها الى خارج وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اختناث الاسقية لان رجلا اختنث سقاء فشرب فدخل الى جوفه حية كانت في السقاء

قال وذكر نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابي رجاء عن اسماء بن حكيم الفزاري قال كنا بصفين مع علي تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا ببرد احمر اذ اقبل رجل فقال ايكم عمار بن ياسر فقال انا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي اليك حاجة فانطق بها سرا او علانية قال اختر لنفسك ايهما شئت قال لا بل علانية قال فانطق قال اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى ليلتي هذه فاني رايت في منامي مناديا تقدم فنادى بنا فقام واذن وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلوة والفلاح ونادى مناديهم مثل ذلك ثم اقيمت الصلوة فصلينا صلوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة ورسولنا واحد فادركني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال لي هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك فقال عمار تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لي فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وهذه الرابعة فما هي بخيرهن ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن اشهدت بدرا واحدا ويوم حنين او شهدها اب لك فيخبرك بها قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه والله لوددت ان جميع من اقبل فيه مع معوية يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل من دم عصفور افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال فانهم حلال كذلك اتراني بينت لك قال قد بينت لي قال فاختر اي ذلك احببت فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال اما انهم سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولوا لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقذي عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل قال نصر وحدثنا يحيى بن يعلى عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فماذا نسميهم

نسميهم

(حاشية: من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا هو ارضى لك منه)

(حاشية: في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا)

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

قال سمعتهم بأسماء اهل الله في كتابه قال فما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله
وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا ولو شاء الله قتالهم فقاتلناهم بمشية الله وارادته **توضيح** الادم الاسود
والحمحمة صوت الفرس اذا طلب العلف والصهيل المعروف وقد كانوا مقرنين اي مطيقين وافضت القلوب اليه دنت وقربت ووصلت او افضت بسرها
او سترها مختد في المفعول او ظهر بذلك بانها من عيوبها واسرارها او خرجت الى فضاء حملة ساحة معترك قال الجوهري افضيت اذا خرجت
الى الفضاء وافضيت الى فلان بسري وقال الخليل في العين افضى فلان الى فلان اي وصل اليه واصله انه سار في فضائه وقال الجوهري شخص بصره فهو شاخص
اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف والمتالع اسم جبل واريد هنا ما يمتنع به ويلتجأ اليه وسيأتي اكثر الادعية والخطب وابن ابي الحديد مع شرحها وقال
الفيروزآبادي الذعذعة الكسر بالاصابع وفي ساعده اضعفه وقال الجوهري [illegible] كأنه شعر قوله فعل الشارب بعض الشعر وقطعه اي كما
يحوز الفاحص شعر الشارب وفي نهج فقد الامر به اذا دخل فيه ونشب قوله عضضتم بين ايديكم العض الكز وهن كناية عن الشيء القبيح اي لزمتم فاذا
السؤال كانت لا بانكم والشدة بالفتح الحملة والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والثأر بالهمزة وقد يخفف طلب الدم وقال الجميع لا
عن يمينكم اي يسبيها او يزيلوكم عنه عضضتم بصم جندل اي الحجارة الصلبة ولعله دعا عليهم بالجبنة او اخبار بانهم جبنوا انفسهم والحتوف
جمع الحتف وهو الموت لم تنطل اي لم تبطل فهو ماثور اي مذكور وقال الجوهري الصعدة بالفتح الصلبة من الرماح ويقال المستوية ويقال القناة
رجل صدق اللقاء ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق بالفتح اي صادق الحملة كانه ذو صدق فيما يعدك من ذلك واستقبله بسنام اي ما تقدم عليهم
على المجاز قوله فقد رأيت جولتكم اقول روى الكليني عن مالك بن اعين انه قال امير المؤمنين يحرض بها لاهل الشام اصحابها الاثرون عن مواقفهم
انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويسقط منه المعاصم والاكف وحتى تصدع جباههم
بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الاجر فصارت اليه عصابة من المسلمين فعادت ميمنته الى موقفها ومصافها
وكشفت من بازائها فاقبل حتى انتهى اليهم وقال اني رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم الى قوله فازيلوهم عن مصافهم كما ازالوكم وانتم تضربونهم بالسيوف
حتى ركب اولهم آخرهم كالابل المطرودة الهيم الان فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم بانه مسخط ربه وموبق نفسه
ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه ولا يرضى ربه ولموت الرجل محقا قبل
اتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها وفي النهج وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد
شفا وحاوح صدري ان رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم
كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها وقد روى المفيد في الارشاد الكلام الاول الى قوله اين اهل النصر وطلاب الاجر
شرحه عند ابن ابي الحديد وما رواه الرضي رضي الله عنه ويقال جال جولة اي طاف وانحاز عنه اي عدل وانحياز القوم اي تركوا مراكزهم والجفاة هم الذين بعدوا
عن الآداب الحسنة والطغام الاراذل وفي الكافي الطغاة واللهاميم جمع لهموم وهو الجواد من الناس والخيل واليآفيخ جمع يافوخ وهو الموضع الذي
يتحرك من راس الطفل ولعجة الصدر [illegible] والوحوحة صوت معه بحح [illegible] وفي الكافي
وشفى بعض حاج صدري والحاج بالتخفيف جمع الحاجة وضرب من الشوك ويقال ما في صدري حوجاء ولا لوجاء اي لا مرية ولا شك باخرة بالتحريك
اي اخيرا والحوز الجمع والسوق اللين والشديد بالحس حسا اي استأصلناهم قتلا والنصال جمع نصل السهم او السيف حسر وفي بعض
النسخ بالمعجمة [illegible] استأصلته والاداد [illegible] وشجرته بالرمح طعنته والهيم بالكسر العطاش والذود الصد والمنع والموارد المواضع التي ترد
للشرب والعار الباقي اي في الاعقاب او بين الناس ويوم اجله المقدر له وفي القاموس الخدمة محركة السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشد
في رسغ البعير ويشد اليها سرائح نعلها والخلخال [illegible] الشارف والمشيم من النبات اليابس المنكسر والهمود الموت وطفوء النار قوله عم منا النبي
اقول في الديوان هكذا شعر وبالنبي المصطفى غير كذب [illegible] شعر انا الغلام القرشي المنتخب من عبد عمرو وهاشم و
المطلب يا ايها العبد اللئيم المنتدب ان كنت للموت محبا فاقترب واثبت رويدا ايها الكلب الكلب او لا فول هاربا ثم انقلب العود
بالفتح القديم من السؤدد وفلان مصاص قومه بالضم اذا كان اخلصهم نسبا [illegible] وحشاله [illegible] في حبل كلب بكسر اللام شديد
الحرص وكلب كلبا اي يجنون بكلب لحوم الناس قوله اولا اي لولا تثبت فول او بمعنى بل [illegible] قال معوية شعر [illegible]
وعلمت [illegible] بان على الفوارس [illegible] من الناس [illegible]
[illegible]
عمرو واسرخوا [illegible] وتركه في الديوان ابيات [illegible] في مدح [illegible] هكذا شعر ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا

فوارسها

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

فوارسها حمر النحور دوامي وابناء رهج في السماء كانه غمام جن ملبس بقتام ونادى ابن ذي نواس الكلاع ويحصبا وكندة في لخم وحي جذام تيممت
همدان الذين هم هم اذا ناب دهر جنتي وسهامي وناديت فيهم دعوة فاجابني فوارس من همدان غير لئام فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا
من شاكر وشبام ومن ارحب الشم المطاعين بالقنا ورهم واحيا السبيع ويام ومن كل حي قد اتتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام بكل رديني
وعضب تخاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم يحامي فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها
وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام جزى الله همدان الجنان فانهم سمام العدى في كل يوم خصام لهمدان اخلاق ودين يزينهم ولين اذا لاقوا وحسن كلام
متى تأتهم في دارهم لضيافة تبت عندهم في غبطة وطعام الا ان همدان الكرام اعزة كما عز ركن البيت عند مقام اناس يحبون النبي ورهطه
سراع الى الهيجا غير كهام اذا كنت بوابا على باب جنة اقول لهمدان ادخلوا بسلام قال نصر وذكر ابن اعثم ان عمرو بن حصين ابى علياً من عقيد لنا
تبيّنا رحم فضله سعيد بن قيس وقال شعرا الا ابلغ معوية بن حرب ورجم الغيب يكشفه الظنون بانا لا نزال لكم عدوا طوال الدهر ما سمع الحنين
الى ان يدان على ابو حسن يحن له ربون واما لا نريد به سواه وذاك الرشد والخطر السمين فلما سمع معوية بعث ذا الكلاع مع كثير من
القبائل وقال اخرج واقصد بحرب همدان خاصة فلما رآهم علي قال يا همدان عليكم بهذه الخيل فان معوية قد قصدكم بها خاصة فمرون عن كره فاقام
عليهم ابن قيس مع همدان فهزمهم فقال علي عليه السلام انتم درعي ورمحي وسناني وجنتي والله لو كانت الجنة في يدي لادخلتكم اياها خاصة يا معشر همدان
ثم انشأ هذه الابيات والدامي الملطخ بالدم والرهج الغبار والدجن الباس الغيم السما والقتام الغبار الاسود ويحصب بكسر الصاد حي من يمن و
كذا لخم وجذام قبيلتان من يمن وتيممت اي قصدت والاعزل الذي لا سلاح معه والعزل بالتشديد جمعه وشاكر بضم الكاف وشبام بكسر الشين وارحب
بالحاء المهملة ورهم بفتح المهملة وسبيع بفتح السين ويام بالمثناة التحتانية قبائل همدان والشم جمع الاشم وهو السيد والانف والمطاعين جمع
المطعان وهو كثير الطعن وقال الجوهري القناة الردينية والرمح الرديني زعموا انه منسوب الى امرأة السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط
هجر والعضب السيف القاطع والشرب بالفتح جمع شارب والمدام الخمر والسمام بالكسر جمع سم وفرس كهام اي بطيء قوله لمن راية حمراء قول في الديوان
هكذا شعر لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما فيوردها في الصف حتى يزيرها حياض المنايا يقطر الموت والدما
تراه اذا ما كان يوم كريهة ابى فيه الا عزة وتكرما واجزل صبرا حين يدعى الى الوغا اذا كان اصوات الرجال تغمغما وقد صبرت عك ولخم وحمير
لمذحج حتى لم يفارق دم دما ونادت جذام يال مذحج ويحكم جزى الله شرا اينا كان اظلما اما تتقون الله في حرماتنا وما قرب الرحمن منها وعظما
جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم لدى الموت قدما ما اعز واكرما ربيعة اعني انهم اهل نجدة وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما اذ قنا ابن هند جمعنا
وضربا باسيافنا حتى تولى واحجما وولى ينادي زبرقان بن ظالم وذا كلع يدعو كريبا وانعما وعمرا ونعمانا وبسرا ومالكا وحوشب والداعي
معقا واظلما وكرز بن نبهان وابني محرق وحرثا وقيسا عبيدا وسلما وخفقت الراية تخفق وتخفق اضطربت ويزيرها اي يذهب بها الى
الزيارة والكماة جمع الكمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والغمغمة اصوات الابطال عند القتال
والكلام الذي لا يبين كالتغمغم والعك واللخم بالخاء المعجمة وحمير كمنبر ومذحج بالذال المعجمة كمسجد وجذام بضم الجيم واعجام الذال قبايل من
العرب من اليمن واللام في قوله يا لمذحج للاستغاثة والخميس الجيش الكثير والزبرقان بكسر الزاي والواو ابن بدر الفزاري وذو كلع بفتح الكاف واللام
وكريب مصغر كريب بن صباح الحميري وعمرو بن العاص ونعمان بن بشير الغيبي وبسر بن ارطاة ومالك بن مسهر القضاعي وحوشب المكنى ذا الظليم
ابنا محرق بالحاء كرز بضم الكاف وتقديم المهملة ونبهان بالنون ثم الباء الموحدة والراء المشددة وحرث بالثاء المثلثة ابن وداع الحميري والقيني مطاع بن مطلب
المهملة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ومسلم ابو الاعور السلمي كلهم اشقياء من اصحاب معوية عليهم اللعنة وتعني اي لجأ ومعقا مرخم معوية للشعر واظلم
اي اتى بالظلم او كان اشد ظلما او كان مظلما فاسواد وشقاق وقتل ذو الكلاع بصفين وقتل كريب بسيف امير المؤمنين بعد ان قتل مرتفع بن
وضاح الخولاني وشرحبيل بن طارق وحريث الجلاح وعباد بن مسروق وهبار وقتل مالك بسيف حجر بن عدي وحوشب بسيف سليمان بن صرد الخزاعي وحرث
ومطاع بسيف عمار وعبيد الله بسيف عبد الله بن سوار او حريث بن خالد او هاشم بن خطاب او هاني بن عمر او محرز بن حصيص وقال الجوهري وقولهم جاء اد
لقاقهم اي من علتهم وما شبابهم اقول ثم قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين بعد ما ذكر قتل عمار وهاشم بن عتبة رحمهما الله كما سيجيء في الباب الاتي وقد
علت حيلا المحبسوا عن معوية ماده فبعث معوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل فازالوها وجاءت عيون علي عليه السلام فاخبرته بما قد
كان فقال لاصحابه فما ترون فيما ههنا فاختلفوا فقال لهم فغدوا الى القتال فاعترتهم بالقتال فانهزم اهل الشام وانهزم عتبة بن ابي سفيان
حتى اتى الشام وعن عمر بن سعد عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن القعقاع بن الابرد قال والله اني لواقف قريبا من علي عليه السلام بصفين يوم
وقعة الخميس وقد التقت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والاشعريون وكانوا مستبصرين في قتال علي عليه السلام فلقد سمعت
من قتالهم صوتا للسيف اصوات هد الجبال ولا الصواعق باعظم هولا في الصدور من ذلك الصوت وعلي يقول لا حول ولا قوة الا بالله المستعان

الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فلا والله ما حجز بيننا وبينهم الا الله رب العالمين
في ثلث بقين من الليل واقبلت يومئذ اعلام العرب فكانت في راس علي عليه السلام ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان قال وكتب معوية كتابين احدهما
الى ابي ايوب الانصاري وكتب فيه لا تنسى شيباء ابا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان معوية
كتب الي بكتاب لا ادري ما هو فقال انه هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذي لا تنسى الشيباء لا تنسى ابا عذرتها والشيباء المراة البكر ليلة افتضاضها
لا تنسى بعلها الذي افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل عثمن وكتب الاخر الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلي
على بعض فارس فكتب اليه يتهدده ويوعده فقال زياد ويلي على ابن آكلة الاكباد وكهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددني ويوعدني وبيني وبينه
ابن عم محمد صلى الله عليه وآله معه سبعون الفا طوائع سيوفهم عند اذقانهم ولا يلتفت احد منهم وراءه حتى يموت اما والله لو خلص الامر الي ليجدني
احمر ضرابا بالسيف والاحمر يعني انه مولى فلما ادعاه معوية صار عربيا وكتب معوية في اسفل كتاب الى ابي ايوب ابياتا فاجابه ابو ايوب بابيات ردا عليه
وكتب لا ينسى الشيباء ثكل ولدها ولا ابا عذرتها ضربتها مثلا في عثمن وما انا وقتل عثمن ان الذي تربص بعثمن وثبط يزيد بن اسد اهل الشام
في نصرته لانت والذين قتلوه لغير الانصار فلما اتى معوية بكتاب ابي ايوب كسره وعن عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي
قال شهدت مع علي عليه السلام بصفين فاقتتلنا ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا الى المسايفة فاجتلدنا بها الى نصف
الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا ولقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا
بالتراب وتكادمنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل انحاز
معوية وخيله من الصف من الليلة الثالثة وغلب علي عليه السلام على القتلى تلك الليلة واقبل علي عليه السلام على اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فدفنهم وقد قتل كثير منهم
ابرهة وقتل جماعة كثيرة من اصحاب علي عليه السلام يومئذ وعن ابي اليقظان ان عبد الله بن جعفر ذا الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل من حمير فقال
هل من فرس فقال نعم خذ اي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان تصيب افضل الخيل يقتل فما عتم ان اتى افضل الخيل فركبه وحمل على الذي دعا الى
البراز فقتله وحمل غلامان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما في الركب
لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق قال وجاء عدي بن حاتم يلتمس عليا ما يطأ الا على انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت رايات
بكر بن وائل فقال يا امير المؤمنين الا نقوم حتى نموت فقال علي عليه السلام ادنه فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك ان عامة من معي يعصيني وان معوية
فيمن يطيعه ولا يعصيه قال وكتب الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب واذقتها واني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج شعر ارى كنا
اما عرضت فلغا بحي فالج جنبه سيبغي قرادها هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار عنها غبارها سليم … اناس بحجرة وادونهم من كثير دبارها
فاجابه معوية اما بعد فانا الله واياك خلقنا بما قبلت على دم عثمان … والسلام حتى فان ادرك منها
فان الموت على الحق اجمل من الحيوة على الضيم ثم تمثل بعض الابيات قال وارسل علي عليه السلام الى معوية ان ابرز واعف الفريقين من القتال فايما قتل
صاحبه كان الامر له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية اني لاكره ان ابارز الاهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو فالعلج وانشا
ابلاغ معوية واعصي … فانما امر فقط اهل بيت بيتها وهو مفرق بينها الا هداة الامة ثم ان عليا عليه السلام امر الناس ان يحملوا على اهل الشام فحملت
خيل علي عليه السلام على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم فقال عمرو يومئذ على من هذا الرهج فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان
قدم لواءك فتقدم فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك بأس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو هيهات الليث يحمي شبليه ولو حيزه بعد
ابنيه ثم قال لم تلدهما اذن انا وارد بهما … سار علي عليه السلام الى اهل الكوفة واهل البصرة ان احملوا وحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا
فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي عليه السلام فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل
ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذه
فاشتراه معوية من اولياء المقتول بعشرة آلاف وعن رجل من مضر قال … ان عليا عليه السلام … من اهل الشام منهم
اولئك عصبة وهم ليتموننا … في ناس من … اليهم وعليكم بالسكينة وسيما الصالحين … الاسلام
والله … بقوم من الجهل بالله عز وجل قوم فالله ما … معوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الحرام …
في الاسلام وهم اولى يقومون فيقصبونكم ويشتمونكم وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة
الاصنام الحمد لله ولا اله الا الله وقديما ما عاداني الفاسقون ان هذا هو الخطب الجليل ان فساقا كانوا … من اهل الاسلام
اهله منخوبين حتى خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب جادين في اطفاء
نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

وقال نصر وحدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان علياً عليه السلام مرّ باهل راية فرآهم لا يزولون عن موقفهم فحرّض الناس على قتالهم وذكر انهم غسان فقال ان هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والاكف حتى تصدع جباههم وتنتثر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الخير اين من يشري وجهه لله عز وجل فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له امش نحو هذه الراية مشياً رويداً على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك يدك حتى يأتيك امري ورأيي ففعل واعدّ علي مثلهم فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين اعدّ فشدّوا عليهم ونهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واصابوا منهم رجالاً واقتتل الناس بعد المغرب قتالاً شديداً فما صلى كثير من الناس الا ايماء وعن شيخ من حضرموت قال كان منا رجل كان يدعى هانئ بن نمر فخرج من اهل الشام رجل يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك ضعفاً لخرجت اليه فما ردّ عليه رجل من اصحابه شيئاً فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج اليه وانت موعوك قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما رآه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له جعفر بن ابي المنكر وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له يا هانئ ارجع فانه ان يخرج يخرج الي غيرك احب الي اني لست اريد قتلك قال له هانئ ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي ان قتلتني او قتلتك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصراً لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانئ صاحبه وشد اصحابه نحوه وشد اصحاب هانئ نحوهم ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلثين قتيلاً ثم ان علياً ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا تسمع الا اصوات الحديد ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا الا تكبيراً عند مواقيت الصلوات حتى تفانوا ورق الناس فخرج رجل بين الصفين فقال اخرج فيكم المحلقون فقالوا لا قال انهم سيخرجون السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل فلم يعلم من هو وعن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس اخي في القتلى بصفين سويداً فاذا رجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا عبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا اليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفذني السلاح وخرقني ولست اقدر على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة فقلت نعم قال فاذا رأيته فاقرأه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت علياً عليه السلام فقلت له ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال وعليه اين هو قلت قد والله يا امير المؤمنين انفذه السلاح وخرقه فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي قلت كذا وكذا فقال صدق والذي نفسي بيده فنادى منادي العسكر ان احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا فلما اصبح نظر اهل الشام وقد ملوا من الحرب واصبح علي فقد حمل الناس وهو يريد ان ينزل على اهل الشام في عسكرهم فقال معوية فاخذت معرفة فرسي ووضعت رجلي في الركاب حتى ذكرت ابيات ابن الاطنابة شعر

ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح

الى اخر الابيات فعدت الى مقعدي فاصبت خير الدنيا وكان علي عليه السلام اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال شعر

اي يومي من الموت افر ... يوم لم يقدر ام يوم قدر

واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد معه لواء معوية الاعظم مرتجزاً فاستقبله جارية بن قدامة واطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتي على شيء الا اهده فغم ذلك علياً عليه السلام واقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال لقيم يا ابن سيف الله انه الظفر واقبل الناس على الاشتر فقالوا يوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ الاشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردهم على اعقابهم فرجعت خيل عمرو وذكروا انه لما رد لواء معوية ورجعت خيل عمرو انتدب لعلي همام بن قبيصة وكان من اشتم الناس لعلي عليه السلام وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن مني فاخذه فحمل وطعن ساعة ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير مرتجزاً فلما رأى ابن العاص الشر استقبل وقال له معوية ان بنيتي اسيت فقاتل بهم فأتى جماعة اهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وغداً الكرام الشأن هذا يوم له ما بعده من الايام احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو فقال عمرو بن الحمق دعوني والرجل يا قوم فقال له ابن بديل دع القوم يبلغ بعضهم بعضاً فابى عليه فحمل ثم طعنه في صدره فقتله وولت الخيل وازال القوم عن مراكزهم ثم ان حوشباً ذا ظليم اقبل في جمع صاحب لوائه يحيى فحمل اليه سليمان بن صرد الخزاعي فطعنه فقتله واستدار القوم وقتل حوشب وابن هبيل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بقتل هاشم واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واقحم اهل الشام من اخر النهار وتفرق الناس عن علي عليه السلام فاتى ربيعة وكان فيهم وتعاظم الامر واقبل عدي بن حاتم يطلب علياً عليه السلام في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فاصابه في مصاف ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما اذا كنت حياً فالامر امم ما مشيت اليك الا على قتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عميداً فقاتل حتى يفتح الله عليك فان في الناس بقية بعد وافبل الاشعث يلهث جزعاً فلما رأى علياً هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل الى ساعتنا هذه فعد الى مقامك الذي كنت فيه فان الناس يظنون حيث تركوك وارسل سعيد بن قيس انا مشتغلون بامرنا مع القوم وفينا فضل فان اردت ان نمد احداً امددناك واقبل علي عليه السلام على ربيعة فقال انتم درعي ورمحي فقال عدي بن حاتم ان قوماً انس بهم وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقهم علينا والله انهم

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

لتصبر عند الموت اشتد القتال وركب علي فرس النبي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان يقال له المرتجز ثم قدم على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وآله الشهباء فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى ايها الناس من يشري نفسه لله يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم
قد مسح كما مسحتم فانتدب له من بين العشرة الآلاف اثنا عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي على بغلة رسول الله صلى الله
عليه وآله شعر دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا اولا فاني طالما عصيت قد قلتم لو جئتنا
فجئت ليس لكم ما شئتم وشئت بل ما يريد المحيي المميت وتبعه عدي بن حاتم بلوائه وتقدم الاشتر مرتجزا وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق
لاهل الشام صف الا انتقض واهمدوا ما اتوا عليه حتى افضى الامر الى مضرب معوية وعلي عليه السلام يضربهم بسيفه ويقول شعر اضربهم ولا ارى معوية
الاخزر العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية فدعا معوية بفرسه لينجو عليه فوضع رجله في الركاب ثم ندم وتمثل بابيات وقال
يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت انك ضرس فوالله ما غابوا ولا انهزموا وكل قد كره صاحبه ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل
الشام قال ان هذا يوم تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع منكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم وحض علي اصحابه فقام اليه الاصبغ بن
نباتة فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني في الثقة دون الناس وانك اليوم لا تفقد لي صبرا ولا نصرا اما اهل الشام
فقد هدهم ما اصبنا منهم واما نحن ففينا بعض البقية فأذن لي في التقدم فقال له علي عليه السلام تقدم باسم الله واقبل الاحنف
بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما يقاتلون على
دين وما يصبرون الا حياء فتقدموا فقالوا انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما تقول يا امير المؤمنين قال تقدموا في موضع التقدم وتأخروا
في موضع التأخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما مرتجزا فاعترضه
علي وهو يقول شعر قد علمت ذات القرون الميل والخصر والانامل الطفول اني بنصل السيف خنشليل احمي واحمي اول الرعيل
بصارم ليس بذي فلول ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف وجهه عنه وارتث فقال القوم افلت الرجل يا امير المؤمنين قال
وهل تدرون من هو انه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه ورجع الى معوية فقال له معوية احمد الله وعورتك ثم ذكر بعض سعي معوية في
افتتان الاشعث بن قيس وعبد الله بن العباس والمراسلة والمكاتبة اليهما واجابتهما بما يسوءه [illegible] ثم انه لما تعاظمت الامور على معوية دعا
عمرا وبسرا وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن خالد فقال لهم قد غمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس في همدان والاشتر في قومه والمرقال و
عدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد وقتكم يمانيتكم بانفسها اياما كثيرة حتى لقد استحييت لكم اني عددتهم من قريش وقد [illegible] لكل رجل
منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الي فقالوا ذلك اليك قال فانا اكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا وانت يا عمرو لاعور بني زهرة المرقال وانت يا
بسر لقيس بن سعد وانت يا عبيد الله للاشتر وانت يا عبد الرحمن لعدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوائب في خمسة ايام لكل
رجل منهم يوما فاصبح معوية في غده فلم يدع فارسا الا اعده ثم قصد لهمدان بنفسه فتقدم الخيل فطلع في اعراض الخيل فلما رأى ان همدان نادى
لتبغ ارحامها واقحم سعيد على فرسه على معوية واشتد القتال حتى حجز بينهم الليل وذكرت همدان ان معوية فاته ركضا فانصرف معوية ولم يعمل
شيئا وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل نحو المرقال ومع المرقال لواء الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم
وارتجز وطعن في اعراض الخيل ثم حمل هاشم مرتجزا وطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معوية بذلك وان بسرا
غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار فكانت بينهم مبارزة فطعن في خيل بسر وهو يرتجز ثم يعلى فطعن بسرا وصرعه
ثم ثناه بالسيف فرد على عقبيه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في الرابع ولم يترك شيئا وجمع من استطاع فقال له
معوية انك تلقى افاعي اهل العراق فارفق واتئد فلقيه الاشتر امام الخيل مرتجزا وكان الاشتر اذا اراد القتال ازدلف في الخيل فاستحيى عبيد الله
من امام الخيل وكان فارسا فحمل عليه الاشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فغم ذلك معوية وان عبد الرحمن غدا في
اليوم الخامس وكان ارجاهم عند معوية وقواه بالخيل والسلاح وكان يعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة فبرز عبد
الرحمن امام الخيل ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وحمل في حماة الناس حتى تواريا في العجاج وفتح القوم ورجع عبد الرحمن الى معوية
وانكسر معوية وان القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانية وعيرهم معوية وانهم انقطعوا عنه بأسرهم ثم عند معوية في ابيات
فاتوه واعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب ثم ان معوية ضاعف الفرائض والعطايا للعك والاشعريين بما بذلوا جهدهم في القتال و
لم يبذل ذلك فلم يبق من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس وبلغ عليا فساءه ذلك وقال
المنذر بن الجمحي وكان فارس همدان وشاعرهم يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معوية الفرائض والعقار فاعطاهم فباعوا
الدين بالدنيا وانا قد رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معوية والله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم

وهو يقول

السبيل

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

وكلا ما منا املك من اماتهم فامتحنا بالصبر واحملنا على الموت فقال علي عليه السلام حسبك حملك الله واثنى عليه وعلى قومه خيرا ولما اصبح الناس غدوا
على مصافهم ونادى معوية في احياء اليمن فقال علي عليه السلام يا لهمدان فاجابه سعيد بن قيس فقال له احمل فحمل حتى خالط الخيل بالخيل و
اشتد القتال فحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعوية واسرع في فرسان اهل الشام القتل واثنى علي على همدان وقال انتم درعي ورمحي يا
همدان حتى الحقوهم بمعوية واسرع في فرسان اهل الشام القتل واثنى علي عليه السلام على همدان وقال انكم درعي ورمحي يا همدان ما نصرتم الا
الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد اجبنا الله واياك ونصرنا نبي الله صلى الله عليه وآله في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت
فدعا معوية مروان وامره ان يخرج فابى ثم دعا عمرو بن العاص وامره بالخروج فلما خرج استقبله الاشتر امام الخيل فلما اختلفا شد الاشتر بالرمح نحو
عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا ولوى عمرو عنان فرسه وجعل يده على وجهه ورجع الى العسكر فجاء ذو الكلاع الى معوية وقال
تولى حربنا من لا يقاتل معنا وول رجلا منا والا فلا حاجة لنا بك فقال لهم معوية لا اولي عليكم بعد يومي هذا الا رجلا منكم قال وحرض علي
اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين قدمني في البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا قال تقدم باسم الله و
البركة فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية مرتجزا فرجع وقد خضب سيفه ورمحه دما وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم لا يغمد سيفه
وكان من ذخائر علي ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر يا اهل
العراق اما من رجل يشري نفسه لله فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معوية حجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين
فبرز كل منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام فانتسبا فاذا هو ابنه فنزلا واعتنق كل منهما صاحبه وبكيا فقال له الاب اي
اثال هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الآخرة والله يا ابه لو كان من رايك الانصراف الى اهل الشام لكان من رايي لك ان انهاك
واسوءتاه فما يقول لي علي كن على ما انت عليه وانا اكون على ما انا عليه وانصرف كل منهما الى اصحابه ثم ان معوية دعا النعمان بن بشير
ومسلمة بن مخلد فقال يا هذان ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى والله جبنوا
اصحابي الشجاع منهم والجبان وحتى والله ما اسال عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلته الانصار اما والله لاعبين لكل فارس منهم فارسا
ينشب في حلقه ثم لارمينهم باعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد والله آووا ونصروا ولكن افسدوا
حقهم بباطلهم فغضب النعمن وقال يا معوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا في الجاهلية واما دعاؤهم الى النزال فقد
رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله واما لقاؤك اياهم في اعدادهم من قريش فان تفعل فانه واما التمر والطفيشل فان التمر كان
لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه واما الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة ثم تكلم مسلمة
من بعد ذلك لم يكن مع معوية غير هذين الرجلين من الانصار وانتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد الانصار وقام خطيبا فيهم وقال ان
معوية قد قال ما بلغكم واجاب عنكم صاحباكم فلعمري لئن غظتم معوية اليوم لقد غظتموه امس وان وترتموه في الشرك وما لكم اليه من ذنب اعظم من
هذا الذي انتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه ما كان امس وجدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل
وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب اما التمر فانا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان طعامنا سميناه
اسما كما سميت قريش السخينة وتحركت الخيل غدوة فظن قيس ان فيها معوية فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فاذا غير معوية وحمل الثانية فضرب
ثم انصرف ثم ان النعمن خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا النعمان بن بشير قال قيس ما حاجتك قال النعمن يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما
رضي لنفسه انتم معشر الانصار تعلمون انكم اخطأتم في خذل عثمن يوم المدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل واقحامكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ
خذلتم عثمن خذلتم عليا ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم ينزل
بعلي امر قط الا هونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم فاتقوا الله في البقية قال فضحك قيس ثم قال ما
كنت اراك يا نعمن تجترئ على هذه المقالة انما المنصف المحق من نصح اخاه وغش نفسه وانت والله الغاش المبطل واما ذكرك عثمان فان كانت
الاخبار تكفيك فخذها مني واحدة قتل عثمن من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية
فوالله لئن اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولنا انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقي
السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا
مستدرجا بغرور وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معوية انصاريا
غيرك وغير صويحبك ولستما والله ببدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القران ولعمري لئن شغبت علينا
ابوك وذكروا انه كان فارس اهل الكوفة الذي لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدي وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن

في رايهما

في الاسلام لقد وترتموه

لقد شغب علينا

عمرو المرادي وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فلما خرج الناس الى مصافهم خرج المرادي نادر الناس وكذلك كان يصنع وقد كان
قتل قبل ذلك مبارزة نفرا فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فانا عمرو بن نجران فارس بني مصاح فبدا له
العكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه والناس وقوف ووقف المرادي مرتجزا فبرز اليه العكبر وارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعوية
على التل في اناس من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضا ويضربه بالسوط نحو التل فنظر اليه معوية فقال ان
هذا الرجل مغلوب على عقله او مستأمن فاسئلوه فاتاه رجل فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يطعن في اعراض الخيل ورجا العكبر
ان يفردوا له معوية فقتل رجالا وقام القوم دون معوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل الى معوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي
ورجع الى علي عليه السلم فقال له ما ذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك الى التهلكة قال اردت غرة ابن هند فحيل بيني وبينه وانكسر
اهل الشام لقتل المرادي وهدر معوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معوية فاين دفاع الله عن المؤمنين ثم ان عليا عليه السلم دعا قيس بن
سعد فاثنى عليه خيرا وسوده على الانصار وكانت طلائع اهل الشام واهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر
بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضا على امان قال نصر وذكر عمرو بن شمر عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود بن
قيس وهو بآخر رمق فقال عز علي والله مصرعك اما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا ازايله حتى
الحقه بك ثم نزل اليه فقال والله ان كان جارك ليأمن بوائقك وان كنت من الذاكرين الله كثيرا اوصني رحمك الله قال اوصيك بتقوى الله وان
تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلم وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك
فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره كان العالي ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي عليه السلم فاخبره فقال يرحمه الله جاهد معنا عدونا
في الحيوة ونصح لنا في الوفاة ثم ان عليا عليه السلم غلس بالناس بصلوة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل
الشام قال نصر وحدثني عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحرث بن ادهم ان ابرهة بن الصباح قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن
والله اني لاظن الله اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا وكان من اصحاب معوية فبلغ ذلك
عليا فقال صدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة مذ وردت الشام انا بها اشد سرورا مني بهذه قال معوية يتجولها في آخر الصفوف
والله لاظنه مصابا في عقله فاخرج اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا دينا ورأيا وباسا ولكن معوية كره مبارزة علي وبرز ابو
عروة بن داود الدمشقي فقال ان كان معوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم الي فتقدم اليه علي فحمل عليه فقتله ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك
اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لقد عاينت النار واصبحت من النادمين فنظر اليه معوية وكان واقفا على التل فقال والله لقد
دعا علي الى البراز حتى لقد استحييت من قريش وانا ارادني بذلك ... فضل بسر ان يبارزه ... عليه ثم ندم واستحيا ان لا يستعفى فقعد
على علي عليه السلم مقنعا في حديد ومعه الاشتر وهو يريد التل ما يستقبل بسر وبسنان الخيل وطعنه وهو لا يعرفه فاتقاه بسر برجله فانكشفت عورته
فانصرف علي عليه السلم عنه فناداه الاشتر يا امير المؤمنين انه بسر قال دعه عليه لعنة الله وحمل ابن عم لبسر على علي ثم فطعنه الاشتر فكسر صلبه
فقام بسر من طعنة علي وولى ... فقال له معوية ... ... التي فيها علي عليه السلم ...
... اهل الشام عليا ومن عمرو بن سعد ... قال كان من اهل الشام بعد رجل يقال له الاصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة
ومسلحة فندب علي له الاشتر فاخذه اسيرا من غير ان يقاتل وكان علي عليه السلم ينهى عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه والقاه
مع اضيافه ينتظر به الصباح ... الاشتر وعدا به الاشتر على علي عليه السلم فقال يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته
بالامس والله لو علمت ان قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله وان غضبنا فيه وان عفوت عنه فهبه لنا قال
هو لك يا مالك فاذا اصبت اسيرا فلا تقتله فان اسير اهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الاشتر الى منزله وقال لك ما اخذنا معك
ليس لك عندنا غيره وذكروا ان عليا عليه السلم اظهر انه مصبح معوية ومناجزه فبلغ ذلك معوية ففزع اهل الشام لذلك وانكسروا لقوله
فكتب معوية اليه اما بعد فاني احسبك ان لو علمت ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت ... جابر وابن سليم ... وما جرى بين معوية و
بين عمرو في ذلك قال ثم ان عليا عليه السلم غلس بالناس بصلوة الغداة ثم زحف اليهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام
الى الحرمات شيئا **توضيح** قوله لا ينثني شيئا هذا مثل يدفع به من يجعل شيئا بعد شيء وعظم فانه لا ... من المثل انه مضى
امرأة تزوجت رجلا فلما كان ليلة الزفاف غلبت على زوجها رجل فقتله واخذها فقال لها لا ينثني ذلك لو لقيتها ابدا ...
واخذ الخلافة لامير المؤمنين عليه السلم قال الجوهري ... شيباء بالاضافة اذا افتضت ... ليلة حرة اذا لم تفتض وقال الفراء
اباتت بليلة شيباء بالاضافة وبليلة شيباء اذا غلبت على نفسها ليلة هدائها وقال العذرة البكارة ومفتضها ابو عذرها ...

وفي

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

٥٢ وفي بعض الكتب يقال لفلان ابو عذرة هذا الكلام اي هو الذي اخترعه ولم يسبقه اليه احد هو مستعار من قولهم ابو عذرتها اي هو الذي افتض
بكارتها ويقال ان المرأة لا تنسى ابا عذرتها وقال الميداني في مجمع الامثال لا تنسى المرأة ابا عذرها وقاتل بكرها اي اول من ولدها تضرب في
المحافظة على الحقوق انتهى والاظهر هنا ما ذكرنا وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام قيل له غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم
والعرب تسمي الموالي الحمراء وفي حديث عبد الملك اراك احمر قرفا قال الحسن احمر يعني ان الحسن في الحمرة ومنه قول الشاعر واذا ظهرت تقنعي بالحمر ان
الحسن احمر وقيل كني بالاحمر عن المشقة والشدة اي من اراد الحسن صبر على اشياء يكرهها انتهى قوله وحصد النبال الحصد الكسر والقطع وفي
بعض النسخ بالمهملتين على الاستعارة وقال الجوهري العتم الابطاء ويقال ما عتم ان فعل كذا بالتشديد اي ما لبث وما ابطأ وقال في النهاية الاهوج
المتسرع الى الامور كما يتفق وقيل الاحمق القليل الهداية انتهى والتقويض الهدم والرهج بالتحريك الغبار ويقال قصبه تقصيبا اي قطعه قوله ادبانه
فلانا اسلمته للهلكة وقال في النهاية في حديث الحسن لا يزال امر هذه الامة امما ما ثبتت الجيوش في اماكنها الامم القرب اليسير وقال الجوهري قال ابن
السكيت الامم بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والامم الشيء اليسير يقال اخذت ذلك من امم اي من قرب وداري امم داره اي مقابلتها والقرن
الذوابة والخصلة من الشعر وبالتحريك السيف والنبل والاول انسب والحصر بالحاء المهملة محركة ضيق الصدر والعي في المنطق وبالخاء المعجمة وسط الانسان
وكشح مخصر دقيق وقال الجوهري الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة اي بنانها طفل انتهى اي يعرفها النساء المخدرات النواعم ذلك فكيف الرجال
والمحش لبك الماضي والرعيل القطعة من الخيل ومقدمها ويقال ارتث فلان على ما لم يسم فاعله اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق والعبوق
العقل الكريم والمرء البعيد الكريم لا يحمل عليه لا يبذل وقال في القاموس رزغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء والمراوغة المصارعة
وان يطلب بعض القوم بعضا وقال الطفيشل كسميدع نوع من المرق وفي النهاية في حديث فاطمة انها جاءت النبي صلى الله عليه وآله ببرمة فيها
سخينة اي طعام حار وقيل طعام يتخذ من دقيق وسمن وقيل دقيق وتمر اغلظ من الحساء وارق من العصيدة وكانت قريش تكثر من اكلها فعيرت
بها حتى سموا سخينة انتهى والشغب تهييج الشر وطعنا على ثنيا الاقتفاء اي طعن كل منهما صاحبه وفي النهاية وفي حديث ابي جعفر الانصاري فملأت
ما بين فروجي جمع فرج وهو ما بين الرجلين يقال للفرس ملأ فرجه وفروجه اذا عدا واسرع وبه سمي فرج الرجل والمرأة لانها بين الرجلين قال
اشعار البدن هو ان يشق احد جانبي السنام حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها انها هدي ومنه حديث مكحول لا سلب الا لمن اشعر
علجا او قتله اي طعنه حتى يدخل السنان جوفه اقول ثم قال ابن ابي الحديد قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين وهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب
الى هوى ولا ادغال وهو من رجال اصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر عن ابي ضرار عن عمار بن ربيعة قال غلس علي عليه السلام بصلاة الغداة يوم الثلثاء
عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وقيل عاشر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم
اهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها في اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم
قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤس اهل العراق بالقناة ويقول
سووا صفوفكم رحمكم الله حتى اذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي
مبيّنة جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على اعدائه فانظروا اذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر
المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة فاتبعوني وكونوا في اثري قال ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر
قال وخرج رجل من اهل الشام وينادي بين الصفين يا ابا الحسن يا علي ابرز الي فخرج اليه علي عليه السلام حتى اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال
ان لك يا علي لقدما في الاسلام والهجرة فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى رايك قال وما
هو قال ترجع الى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع نحن الى شامنا فتخلي بيننا وبين الشام فقال علي عليه السلام لقد عرفت انما عرضت
هذه نصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله
ان الله تعالى ذكره لم يرض من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهون علي
من معالجة الاغلال في جهنم قال فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح
حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا
في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا وانكسفت الشمس بالنقع وثار القتام والقسطل وضلت الالوية والرايات
واخذ الاشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة او كتيبة من القراء بالاقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة
الغداة من اليوم المذكور الى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل الاشتر يفعل ذلك حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين
الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الاشتر في ميمنة الناس وعلي عليه السلام في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا ويلقي رمحه فاذا فعلوا ذلك قال ازحفوا
قاب هذه القوس فاذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل اكثر الناس من الاقدام فلما رأى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم
ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب وهو يقول الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق (لم يرفعه)
بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج اليه فيقاتل معه قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي ضرار عن عمار بن ربيعة قال مر بي الاشتر فاقبلت معه حتى
رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا فداء لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين اذا انا حملت فاحملوا
ثم نزل فضرب وجه دابته وقال لصاحب رايته اقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه اصحابه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى معسكرهم فقاتلوا
عند المعسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايتهم واخذ علي عليه السلام لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال وروى نصر عن رجاله قال لما بلغ القوم
الى ما بلغوا اليه قام علي عليه السلام خطيبا فحمد الله واثنى عليه قال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور
اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله قال فبلغ ذلك
معوية فدعا عمرو بن العاص وقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا بالفيصل فما ترى قال ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله وهو يقاتلك
على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم
ولكن الق الى القوم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم واني لم ازل
اؤخر هذا الامر لوقت حاجتك اليه فعرف معوية ذلك وقال له صدقت قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر ابن عمير الانصاري قال والله لكأني اسمع عليا
يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت الشمس وقام
قائم الظهيرة وعلي عليه السلام يقول لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اليهم اما تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة (فنينا)
ورفع يديه الى الله عز وجل ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اليك اللهم نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت
الايدي ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى قال فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا
ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام
العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كثيرا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلا والله
ما ليث باشد نكاية منه في عدوه وعن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم بن حذيم قال لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام
في وسط الفيلق حيال موقف علي عليه السلام ومعوية فلما اسفرنا اذا هي المصاحف قد ربطت في اطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا
ثلاثة رماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط قال نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف (مجنبة)
ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف قال ابو جعفر عليه السلام ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي عليه السلام وقام ابو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعمر (وكان بينهما)
الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والابناء من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله
بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف اصحاب علي
في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت
اوزارها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله لا نبرح اليوم العرصة
حتى نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا
حتى فنيت النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان
في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس
وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر
العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر عليه السلام وهو يحدثنا بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس
كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف
واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فقال رجل في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فقال له صاحبه واي نية اعظم
من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب وقد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب

ان اهل ... في ليلة
الهرير ابن رفع الغد
المصاحف على الرماح

الحناجر وهو كما ترى جزع يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا قال نصر وروى الشعبي عن صعصعة انه بدر من الاشعث
بن قيس ليلة الهرير قول نقله الناقلون الى معوية فاغتنمه وبنا عليه تدبيره وذلك انه خطب اصحابه من كندة تلك الليلة وقال في خطبته
قد رايتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وقد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما
رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب وانا ان نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات نحو ذلك مما يحث
عن القتال فلما بلغ ذلك معوية قال اصاب ورب الكعبة فدبر تلك الليلة ما دبر من رفع المصاحف على الرماح فاقبلوا بالمصاحف
ينادون كتاب الله بيننا وبينكم قال فجاء عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين انه لم تصب منا عصبة الا وقد اصيب منهم مثلها
وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجزهم وقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين ان
معوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن
بالله الحميد قال عمرو بن الحمق يا امير المؤمنين انا والله ما اجبناك ولا نصرناك على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا
الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لاستشرى فيه اللجاج وطال فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك راى
فقام الاشعث مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس اخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على
اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله عز وجل فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال علي هذا
امر ينظر فيه ونادى الناس من كل جانب الموادعة الموادعة قال نصر حدثني عمر بن سعد قال لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح قال علي ايها الناس
انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرفهم
منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا اشر صغار وشر رجال ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل انهم ما رفعوها وانهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة
والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الظالمين فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا
مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين
صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها
ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله انما
قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقرآن يريدون
قالوا فابعث الى الاشتر ليأتينك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية ليدخله قال نصر فحدثني فضيل بن خديج قال سأل
مصعب ابراهيم بن الاشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي ع حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل
علي ع يزيد بن هانئ ان ائتني فاتاه فبلغه فقال الاشتر ائته فقل له ليس هذه بالساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي اني قد رجوت الفتح فلا
تعجلني فرجع يزيد بن هانئ فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق
ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام فقال القوم لعلي والله ما نراك امرته الا بالقتال قال ارايتموني ساررت رسولي اليه اليس انما كلمته على رؤسكم
علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال
الاشتر ابرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هانئ
ويحك الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت ههنا و
ان امير المؤمنين بمكانه الذي هو فيه يفرج عنه ويسلم الى عدوه فقال سبحان الله لا والله لا احب ذلك قال فانهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن
الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين
علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وسنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم
امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فامهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني
عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الان في امساككم
عن القتال محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا
لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله
فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا فقبحا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم
وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي ع فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا ان





امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القران فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما رضي امير المؤمنين فاقبل الناس
يقولون قد رضي امير المؤمنين قد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا يبض بكلمة مطرق الى الارض ثم قام فسكت الناس كلهم فقال ايها الناس ان
امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني كنت امس
امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل
فكل قال ما يراه ويهواه اما من الحرب او من السلم قال ابن ابي الحديد وذكر ابن ديزيل في كتاب صفين قال خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء
معوية فارتجز فخرج اليه جارية بن قدامة ثم اطعنا فلم يصنعا شيئا وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن اقحم يا ابن
سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه وتقدم اصحابه فاقبل علي ع على الاشتر فقال له قد بلغ لواء معوية حيث ترى فدونك القوم فاخذ الاشتر
لواء علي ع وارتجز وضارب القوم حتى ردهم فانتدب لهمام بن قبيصة وكان مع معوية فشد عليه في مذحج فانتصر علي بن جابر للاشتر فحمل عليه في
طي فاشتد القتال جدا فدعا علي ع ببغلة رسول الله ص فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله ص ونادى ايها الناس من يشري نفسه لله ان هذا يوم
له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة الاف الى اثني عشر الفا فتقدم علي ع وقال دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا الى امركم وبينوا حتى تنالوا
ثاركم او تموتوا وحمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا ازالوه حتى افضوا الى معوية فدعا معوية بفرسه ليفر عليه فكان معوية
بعد ذلك يحدث ويقول لما وضعت رجلي في الركاب ذكرت قول عمرو بن الاطنابة ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي على المكروه
نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي فاخرجت رجلي من الركاب واقمت ونظرت الى عمرو
فقلت له اليوم صبر وغدا فخر فقال صدقت فكان ذلك يوم الهرير ورفع المصاحف بعده وروى عن ابرهيم عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن معبد
بن لقيط قال شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دما عبيطا قال وفي حديث الليث بن سعد ان كانوا ليأخذونه بالصحاف والانية وفي حديث ابن
لهيعة حتى ان الصحاف والانية لتمتلي ونهريقها وذلك يوم الهرير وفزع اهل الشام وهموا ان يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال
ايها الناس انما هذه اية من ايات الله فاصلح امرؤ ما بينه وبين الله ثم لا عليه ان ينتطح هذان الجبلان فاخذوا في القتال وعن ابن عباس
قال حدثني معوية انه كان يومئذ قد قرب البرذون ليهرب عليه حتى اتاه آت من اهل العراق فقال له اني تركت
اصحاب علي ع في مثل ليلة الصدر من منى فاقمت قال بسر وابرهيم ابنه وكتب معوية الى علي ع اما بعد ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل منا يرى انه على الحق فيما يطلب
من حقه ولن يعطي واحد منا الطاعة للاخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقي اشد مما مضى وانا سوف نسأل عن هذه المواطن ولا يحاسب
بها غيري وغيرك وقد دعوتك الى امر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للامة وحقن للدماء وذهاب للضغائن والفتن ان تحكم بيني وبينك حكمين مرضيين
احدهما من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بيننا بما انزل الله فهو خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت اليه وارض بحكم القران ان كنت من اهله
والسلام فكتب اليه علي ع من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان افضل ما شغل به المرء المسلم نفسه اتباع ما حسن به فعله
واستوجب فضله وسلم من عيبه وان البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يعيبه ما استرعاه الله ما لا يغني عنه تدبيره
فاحذر الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فوته وقد رام قوم امرا بغير الحق وتأولوا على الله جل وعز فاكذبهم
متعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم فيه من امكن الشيطان من قياده ولم يجاذبه وغرته الدنيا واطمأن اليها
ثم انك قد دعوتني الى حكم القران ولقد علمت انك لست من اهل القران ولا حكمه تريد والمستعان الله فقد اجبنا القران الى حكمه ولسنا اياك اجبنا
ومن لم يرض بحكم القران فقد ضل ضلالا بعيدا فكتب معوية اليه ع اما بعد عافانا الله واياك فقد آن لك ان تجيب الى ما فيه صلاحنا
والفة بيننا وقد فعلت الذي فعلت وانا اعرف حقي ولكني اشتريت بالعفو صلاح الامة ولم اكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب وانما ادخلني في هذا الامر القيام بالحق
فيما بين الباغي والمبغي عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياك الا هو نحيي ما احيا القران ونميت
ما امات القران والسلام قال نصر فكتب علي ع الى عمرو بن العاص يعظه ويرشده اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولن يصيب صاحبها منها شيئا
الا فتحت له حرصا يزيده فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط يا عبد الله
اجرك ولا تجار معوية في باطله والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص الجواب اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفتنا الانابة الى الحق وقد جعلنا القران
بيننا حكما واجبنا اليه فصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القران وعذره الناس بعد المحاجزة والسلام فكتب اليه علي ع اما بعد فان الذي اعجبك
من الدنيا مما نازعتك اليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت
ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به والسلام فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القران اماما ودعا الناس الى احكامه فليصبر ابا حسن فانا غير منيليك الا ما انالك القران والسلام قال نصر وجاء الاشعث الى علي ع فقال يا امير المؤمنين ما ارى الناس الا قد رضوا

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا القرشي فعليكم بعبد الله بن العباس
فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث
لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن نجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من اهل مصر فقال علي عليه السلام اني اخاف ان يخدع
يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا
من ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان قال وذكر الشعبي ايضا مثل ذلك قال نصر وفي حديث عمرو فقال علي عليه السلام قد ابيتم الا
ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبعثوا الى ابي موسى وهو بارض من ارض الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال
ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي عليه السلام
وجاء الاشتر عليا فقال يا امير المؤمنين الزّني بعمرو بن العاص فوالله الذي لا اله غيره لئن ملئت عيني منه لاقتلنه وجاء الاحنف بن قيس عليا
فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره
فوجدته كليل الشفرة قريب القعر كليل المدية وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون
بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني وان شئت ان تجعلني ثانيا او ثالثا فان عمرا لا يعقد عقدة الا اعقد لك اشد منها
فعرض علي عليه السلام ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابو موسى فبعث ايمن بن خريم الاسدي وكان معتزلا لمعوية بابيات تدل على ان هواه
في اختيار ابن عباس ونزلة ابي موسى فطارت اهواء قوم من اولياء علي عليه السلام وشيعته الى ابن عباس وابت القراء الا ابا موسى قال نصر فلما دعي اهل
الشام بعمرو واهل العراق بابي موسى اخذوا في سطر كتاب الموادعة وكانت صورته هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين عليه السلام ومعوية بن ابي
سفيان فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو بل نكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم فاما اميرنا فلا فلما
اعيد اليه الكتاب امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابدا فلا تمحها فقال علي عليه السلام
ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل
بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم اقاتلك ولم اخالفك اني اذا لظالم لك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسوله ولكن اكتب
من محمد بن عبد الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله
فاكتبها فامح ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد قال نصر وروي ان عمرا عاد بالكتاب اليه عليه السلام وطلب ان يمحو اسمه من امرة المؤمنين
فقص عليه وعلى من حضر قصة صلح الحديبية وقال ان ذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم اكتبه الى ابنائهم كما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله كتبه الى آبائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون فقال علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن
للكافرين وليا وللمسلمين عدوا فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال عليه السلام اما والله اني لارجو ان يظهر الله عليك
وعلى اصحابك قال وجاءت عصابة قد وضعت سيوفها على عواتقها فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف ايها الناس اتهموا
رايكم فلقد شهدنا صلح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وروى ابو اسحاق الشيباني قال قيل لعلي عليه السلام حين
اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي عليه السلام ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون
ولا مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولاصحابه ويسمي نفسه بما شاء واصحابه فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية
بن ابي سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان
معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما
احيا القرآن ونميت ما امات القرآن فان وجد الحكمان ان ذلك في كتاب الله اتبعناه وان لم يجداه اخذا بالسنة العادلة غير المفرقة والحكمان
عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما امينان على انفسهما واموالهما واهلهما والامة لهما انصار
وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان يعملوا بما يقضيان عليه مما وافق الكتاب والسنة وان الامن و
الموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى
واجل الموادعة سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان توفي احدهما فلامير شيعته ان يختار مكانه رجلا لا يألو الحق والعدل وان
توفي احد الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرضون امره ويحمدون طريقته اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا
ظلما قال نصر هذه رواية محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام والشعبي وروى جابر عن زيد بن الحسن زيادات على هذه النسخة اوّلا وذكر تلك الرواية بتمامها
الى ان قال وشهد فيه من اصحاب علي عليه السلام عشرة ومن اصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين قال وقال كتبت الصحيفة

دعاهما

ودعا لها الاشتر ليشهد الشهود عليه فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح او موادعة او لست على بينة
من امري ويقين من ضلالة عدوي او لستم قد رأيتم الظفر ان لم تجمعوا على الجور ثم جرى بينه وبين الاشعث كلام ثم قال ولكني قد رضيت بما رضي امير المؤمنين
ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في الهدى والصواب قال فلما تم الكتاب خرج الاشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرأها على
الناس ويعرضها عليهم ويقرؤها عليهم حتى مر على صفوف من اهل الشام وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به ثم مر على صفوف من اهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم
اياه فرضوا به حتى مر برايات عنزة وكان مع علي من عنزة اربعة آلاف فقال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما حتى قتلا ثم مر به على مراد
فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا لله لا نرضى ولا نحكم
الرجال في دين الله ثم مر على رايات تميم فقرأه عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فحمل عليه رجل بسيفه فرجع الى
علي فاخبره بما جرى فقال عليه السلام هل هي غير راية او رايتين او نبذ من الناس قال لا قال دعهم قال فظن عليه السلام انهم قليلون فما راعه الا نداء الناس من كل جانب
لا حكم الا الله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا تحت حكمنا عليهم
وقد كانت منا زلة حين رضينا بالحكمين وقد بان لنا زللنا وخطاؤنا فرجعنا الى الله وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا
برئنا منك فقال عليه السلام ويحكم ابعد الرضا والميثاق والعهد نرجع اليس الله تعالى قد قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فابى ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه فبرئوا من علي وبرئ منهم علي وعن
عمر بن سعد باسناده قال ابي سليمان انه صور عليا امير المؤمنين عليه السلام بعد كتاب الصحيفة وجهه فضربوه بالسيف فلما نظر اليه علي عليه السلام
قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وانت ممن ينتظر وممن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اما لو وجدت اعوانا ما
كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا الى امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خير الا قليلا وقام محرز بن جريش فقال
يا امير المؤمنين عليه السلام اما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال عليه السلام ابعد ان كتبناه ننقضه ان هذا
لا يحل قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي الوداك قال لما كتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي عليه السلام انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل
عن الحرب فجاءت اليه همدان كانها ركن حصين فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نرد امرك فقل ما شئت نعمله فقال
اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض قبيلة واحدة للناس قال نصر
وروى الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها
العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة
الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
ويتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا وصبرا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل هذا الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحلبنها دما فاحفظوا ما اقول لكم يعني الخوارج
وذكر نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن خديج قال قيل لعلي عليه السلام لما كتبت الصحيفة ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال علي
عليه السلام بلى ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه واما
الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه فليس من اولئك ولا اعرفه على ذلك ليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوي مثل رأيه اذا لخفت علي مؤنتكم
ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم واما القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله رب العالمين وكان الكتاب في صفر
والاجل في شهر رمضان لثمانية اشهر يلتقي الحكمان ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم **ايضاح** الوطيس شبه التنور والقبر كالحفر
او بجان مدور حيث لم يقل احد بطوءما عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقد تقدم مرارا والقتام الغبار والزراي كالعمان ورماح القنا
والغمغمة اصوات الابطال عند القتال والكلام الذي لا يبين والنقع والقسطل الغبار والجبنة بفتح النون المغفلة والمجنبات بالكسر الميمنة
والميسرة وقال الجوهري صهل الفرس بصهل صهيلا اي صوت وقال الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار واحمرت الشمس لما غلت وفي
القاموس لزم لزاوالزراشدة والصعد كالزو واللزاء الطعن ولزوم الشيء بالشيء والزامه به وفي النهاية فيه يجمد الامور اي جرها من العجم
يقال عجمت العود اذا عضضته لتنظر اصلب هو ام رخو وقال في حديث الاحنف فعجمت الرجل وحلبت اشطره الاشطر جمع شطر وهو خلف
الناقة وقيل للناقة اربعة اخلاف كل خلفين منها شطر وجعل الاشطر موضع الشطرين كما يجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الدهر

[illegible]
مصدق

انا بل ليت فيكم مثله

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

استطره اى اخبر خيره و شره من خيره و شره تشبيها بجلب جميع اخلاف الناقة ما كان منها حفلا او غير حفل و دارا او غير دار و المكبر التكبير و قال في
حلبت الحلب بتبين لا فاتهم على امرهم حتى تنفرد سالفتى هى صفحة العنق و جمعها و هما سالفتان من جانبيه و كنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد
عما يليها الا بالموت و مثل لو ادرجنى بفرق بين راسى و جسدى **متن** من كلام له عليه السلام لم يكونوا ليقيسوا الى الخوالى اخرنا من و آثرنا الى الجدد
و زاد فى اخره و ايم الله لتحتلبنها دما و عبيطا فاحفظوا انا اول **بيان** السواء العدل و الوسط او المعنى الى كلمة حق تساوى نحن و هم منه كما قال
نعم الى كلمة سواء بيننا و بينكم و المقنب قطعة من خيل تكون امام الجيش الاعظم و الكتيبة طائفة من الجيش و اجلبوا اذا جاؤا من كل اوب للنصرة
و الاحفان النواحى و احناء الوادى جمع حنو بالكسر و هو منعطفه و المسارب المراعى و المسرح ايضا المرعى و الفرق بينهما ان السروح انما يكون فى
اول النهار و لا يشترط فى السروب **نهج** من كلام له و لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله نقتل آباءنا و ابناءنا و اخواننا
و اعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا و تسليما و مضيا على اللقم و صبرا على مضض الالم و جدا فى جهاد العدو و لقد كان الرجل منا الى قوله عليه السلام
فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت و انزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه و متبوئا اوطانه و لعمرى لو كنا نأتى ما اتيتم ما قام للدين
عمود و لا اخضر للايمان عود و ايم الله لتحتلبنها دما و لتتبعنها ندما **توضيح** اللقم منهج الطريق و المضض حرقة الالم و سطوا ركان اى يحمل كل
من القرنين على صاحبه و التخالس التسالب يقتضيها اى كل منهما يختلس نفس صاحبه او نفسه من يد صاحبه الاول الظهر و المنون الموت و الكبت الاذلال
و الصرف و الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره و القاؤه كناية عن استقراره فى قلوب عباد الله كالبعير الذى اخذه مكانه و استقر فيه و تبوأ
و طنه سكن فيه و لعله شبه الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذى استقر فى وطنه بعد خوفه لتحتلبنها الضمير المؤنث مبهم يرجع فى المعنى الى افعالهم
و كذا فى قوله لتتبعنها شبهها بالناقة التى اصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها فيها و المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا و آجلا كما
صفين قال نصر حدثنى عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل على عليه السلام من صفين اقبلنا معه فقال على عليه السلام آيبون تائبون
لربنا حامدون اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر فى المال و الاهل قال ثم اخذنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا
الى هيت و اخذنا على صندوداء فخرج الانماريون بنو سعد بن حرام فاستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فبات فيهم ثم غدا و اقبلنا معه حتى جزنا النخيلة
و راينا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس فى ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه على عليه السلام و نحن معه حتى سلم و سلمنا عليه قال فرد ردا حسنا ظننا
انه قد عرفه فقال له على عليه السلام ما لى ارى وجهك منكفتا امن مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ما احب انه بغيرى قال أليس احتسابا بالخير فيما اصابك
قال بلى قال فابشر برحمة ربك و غفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال ممن قال اما الاصل فمن سلامان بن طى و اما الجوار
و الدعوة فمن بنى سليم بن منصور فقال سبحان الله ما احسن اسمك و اسم ابيك و اسم ادعيائك و اسم من اعتزيت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال
لا و الله ما شهدتها و لقد اردتها و لكن ما ترى بى من لحب الحمى خذلنى عنها فقال على عليه السلام ليس على الضعفاء و لا على المرضى و لا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله و رسوله ما على المحسنين من سبيل و الله غفور رحيم خبرنى ما يقول الناس فيما كان بيننا و بين اهل الشام قال منهم
المسرور فيما كان بينك و بينهم و اولئك اغشاء الناس و منهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك و اولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف فقال قد صدقت
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه و لكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر فى القول باللسان و العمل باليد
و الرجل ان الله عز و جل ليدخل بصدق النية و السريرة الصالحة من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصارى فدنا منه و سأله
فقال ما سمعت الناس يقولون فى امرنا هذا قال منهم المعجب به و منهم الكاره له و الناس كما قال الله تعالى و لا يزالون مختلفين فقال له فما يقول ذوو
الرأى قال يقولون ان عليا عليه السلام كان له جمع عظيم ففرقه و حصن حصين فهدمه فحتى متى يبنى مثل ما هدم و حتى متى يجمع مثل ما فرق فلو
انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فقال عليه السلام انا هدمت ام هم هدموا انا فرقت ام هم
تفرقوا اما قولهم لو انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما غبى عنى ذلك الرأى و ان كنت
لسخيا بالنفس بالدنيا طيب النفس بالموت و لقد هممت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدمانى فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسل محمد صلى الله
عليه و آله من هذه الامة فكرهت ذلك و اشفقت على هذين ان يهلكا و لقد علمت ان لولا مكانى لم يستقدما يعنى ابنيه الحسن و الحسين و ايم الله
لئن لقيتهم بعد يومى لالقينهم و ليس هما معى فى عسكر و لا دار قال ثم مضى حتى جزنا دور بنى عوف فاذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة او ثمانية فقال امير
المؤمنين عليه السلام ما هذه القبور فقال له قدامة بن العجلان الازدى يا امير المؤمنين ان خباب بن الارت توفى بعد مخرجك فاوصى ان يدفن فى
الظهر و كان الناس يدفنون فى دورهم و افنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال رحم الله خبابا فقد اسلم راغبا و هاجر طائعا و عاش مجاهدا
و ابتلى فى جسده احوالا و لن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا اهل الديار الموحشة و المحال المقفرة من
المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات انتم لنا سلف فارط و نحن لكم تبع و بكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا و لهم و تجاوز عنا و عنهم طوبى لمن

الظاهر سقط من العبارة
و فى بعض النسخ و احصاء
مسالم لهم

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها نحشر طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل حتى دخل سكة الثوريين فقال خشوا هذه الابيات وعن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم الفائشي قال لما
مر علي عليه السلام بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على من قتل بصفين قال اما اني شهيد لمن قتل منهم
صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه
حرب بن شرحبيل الشامي فقال علي عليه السلام ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلثة
قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال
علي عليه السلام رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن
ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي والله شيئا ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظر الى امير
المؤمنين عليه السلام ابلس فقال عليه السلام لاصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء ثم قال اخوك الذي ان اجهضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك
واجما وليس اخوك بالذي ان تشعبت عليك امور ظل يلحاك لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة **بيان** قال في النهاية فيه انه
اركض لونه عام الرمادة اي تغير عن حاله ومنه حديث لا تضاب مالي اري لونك مكفهرا قال من الجوع انتهى والاجهاض الغلبة ولم يبرح اي لم يزل
والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والتشعب التفرق **نهج** ومن كلام له عليه السلام فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم
او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة **بيان**
قال ابن ميثم هذا اشارة الى صفة اصحابه بصفين لما طال منعهم من قتال اهل الشام كما هو الظاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد يدل على انه
لبيان حاله في البيعة كما يشعر بعضها الاستماع بما كان في نسخة ابن ابي الحديد فانه ذكر العنوان هكذا ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة وقوله عليه السلام تداكوا اي دك
بعضهم بعضا والدك هو الدق ومنه اصله الكسر والهيم العطاش والورد بالكسر النصيب من الماء والاشراف عليه وفي بعض النسخ وردها وهو
حضورها الشرب الماء وارسلها اي اهملها واطلقها والمثاني جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وهي حبل من صوف او شعر او غيره تثنى ويعقل بها البعير
قاتلي على صيغة الجمع مضافا الى ياء التكلم وجملة يسعني مفعول ثان والضمير في قتالهم يعود الى معوية واصحابه على الاول والى الناكثين على الثاني
والمعالجة المزاولة وموتات الدنيا شدائدها واهوالها ومتاعبها بقرينة موتات الآخرة ويحتمل ان يراد بالاولى انواع الموت وبالثانية شدائد
التي هي اشد من الموت **نهج** ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي
دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى
ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بآثامها **توضيح** استبطأه اي عده بطيئا وزعم ان المصلحة في التعجيل دونه
منهم امرء كما ملك الماء بصفين وسمح باهل الشام في المشاركة فيه كما سيأتي مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا ولا يأتيه من عنده احد فقال له اهل العراق
يا امير المؤمنين خلفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا فأذن لنا في القتال فان الناس يظنون انك تكره
الحرب كراهية للموت ومنهم من يظن انك في شك من قتال اهل الشام فاجابهم بذلك كل ذلك رفع وكراهية منصوب في اكثر النسخ وروي
كل ذلك بالنصب هو مفعول فعل مقدر اي تفعل كل ذلك كراهية منصوب بانه مفعول لاجله ومن رواه بالرفع اجاز في كراهية الرفع و
النصب اما الرفع فبالخبرية واما النصب فبكونه مفعولا له والخبر محذوف وعشا الى النار واليها عشوا اذا رآها ليلا من بعيد ببصر ضعيف
فقصدها ويقال لكل قاصد عاش وبه تعرض بضعف بصائر اهل الشام وتبوء باثامها اي ترجع الى ربها متلبسة بها **نهج** من
كلام له عليه السلام في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا
اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى
الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص
رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم **ايضاح** قال بعض الشارحين هذا الكلام
خطب به امير المؤمنين عليه السلام في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات وفي رواية نصر بن مزاحم انه خطب به اول ايام الحرب بصفين
وذلك في صفر من سنة سبع وثلثين والمعشر الجماعة واستشعار الخشية ان يجعلوا الخوف من الله عز وجل ملازما لهم كالشعار وهو من اللباس
ما يلي شعر الجسد ويحتمل على بعد ان يراد بها اخفاء الخوف عن العدو لفقد العكس تسلب عن النفس والجلباب بالكسر القميص او ثوب واسع للمرأة دون

الملحفة او الملحفة او خمار او ثوب كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها او وسطها وتجلببوا اي اتخذوه والسكينة الوقار والثاني في الحركة والسير
والنواجذ اقصى الاضراس وهي اربع بعد الارحاء وقيل هي الضواحك التي تبدو عند الضحك وقيل الانياب وقيل التي تليها وقيل الاضراس
كلها وانبى للسيف عن الهام ابعد لها والهام جمع هامة وهي راس كل شيء والامر اما محمول على الحقيقة لان هذا العض يصلب الاعصاب
والعضلات ويجعلها كالبناء المتين فلا تعمل السيوف في الراس عملها او كناية عن شدة الاهتمام بامر الحرب والصبر وتسكين القلب وترك الاضطراب فانه اشد ابعادا لسيف
العدو عن الراس واقرب الى النصر والضمير في قوله فانه يعود الى المصدر الذي دل عليه عضوا كقولك من احسن كان خيرا له واللامة بهمز اللام
والميم الساكنة الدرع وقيل جميع ادوات الحرب والسلاح واكمال اللامة على الاول ان يزاد البيضة والسواعد ونحوها وعلى الثاني اخذها كاملة مستكملة
والقلقلة التحريك والغمد بالكسر جفن السيف وسل السيف اخراجه من الغمد وقبل سلها اي قبل وقت الحاجة الى سلها واللحظ النظر بمؤخر
العين والخزر بسكون الزاي النظر بلحاظ العين والشزر بالفتح الطعن عن اليمين والشمال وقيل اكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة وقال
ابن الاثير في النهاية في حديث علي عليه السلام الحظوا الشزر واطعنوا اليسر والشزر النظر بمؤخر العين وهو نظر الغضبان واليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه
والخزر والشزر صفتان للمصدر المحذوف اي لحظا خزرا وطعنا شزرا او الكلام للتعليم وفائدة الامر الاول لعلها ان النظر
بمؤخر العين يهيج الحمية والغضب ويدفع طمع العدو ويغفله عن التعرض وبملء العين يورث الجبن وعلامة له عند العدو ويصير سببا للعجز
والمداهنة والتوجه الى العدو واما الامر الثاني فقيل انه يوسع المجال على الطاعن واكثر المناوشة للخصم في الحرب تكون عن يمينه وعن شماله
ويمكن ان يكون الفائدة ان احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه سهل والغفلة عنه اقل وهذا على ما في الاصل وما في النهاية يحتمل العكس والمنافحة المضاربة
والمدافعة والظبى جمع ظبة بالضم فيهما وهي طرف السيف وحده ويطلق على حد السنان ونحوه ايضا وقيل المعنى قاتلوا بالسيوف واصله ان يقرب احد المتقاتلين
الى الآخر بحيث يصل نفخ كل منهما اي ريحه ونفسه الى صاحبه وقيل اي ضاربوا باطراف السيوف وفائدته ان مخالطة العدو والقرب الكثير منه يشغل
عن التمكن من حربه وايضا لا يؤثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط منه وصلوا السيوف بالخطى وصل الشيء بالشيء جعله متصلا به والخطى جمع خطوة
بالضم فيهما والمعنى اذا قصرت السيوف عن الضريبة فتقدموا تلحقوا ولا تصبروا حتى يلحقكم العدو وهذا انما هو يورث الرعب في قلب العدو
وروي انه قيل له عليه السلام في بعض الغزوات ما اقصر سيفك فقال اطوله بخطوة وقد قيل انه بيت صلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل اي ان لم تلحقهم الرماح
فارموهم بالسهام والمراد بكونهم بعين الله انه سبحانه يراهم ويعلم اعمالهم والباء مثلها في قولك انت بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراك واسمع كلامك
فيكون تمهيدا للنهي عن الفرار او انه سبحانه يحفظهم بعينه او لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله والكر الرجوع
والحملة ومعاودته عند التحرف للقتال او التحيز الى فئة او بعد الفرار جبنا ولو مرة والمراد لا تقتصروا على حملة للتباعد عن حصول الغرض بل عاودوا
واحملوا كرة بعد اخرى والاعقاب جمع عقب بالضم وبضمتين اي العاقبة والمعنى ان الفرار عار في عاقبة امركم وما يتحدث به الناس في مستقبل
الزمان على ما قيل او جمع عقب ككتف وعقب بالفتح اي الولد وولد الولد والمعنى ان الفرار مما يعير به اولادكم وطابوا نفسا اي طيبوا بها نفسا
اذا لم يكن لها عليه احد والتعدية بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز ونفسا منصوب على التمييز وافراده مع عدم اللبس اولى ولعل المعنى وطنوا
انفسكم على بذلها في سبيل الله وارضوا به للجنة الباقية واللذات الدائمة والسجح بضمتين السهل وسواد الناس عامتهم والمراد معظم القوم
المجتمعين على معاوية والرواق ككتاب الفسطاط والقبة وقيل هو ما بين يدي البيت والمطنب المشدود بالاطناب والمراد مضرب معاوية وكان
في قبة عالية وحوله صناديد اهل الشام ونجع الشيء بالحراب اي سطره وعظمه وكمن كنصر وسمع اي استخفى وكسر الخباء بالكسر الشقة السفلى يرفع
احيانا وترخى اخرى والوثبة الطفرة ونكص كنصر وضرب اي رجع والشيطان هو ابليس لا معاوية كما قيل لانه كان بارزا في الصحراء الا ان ما يقال نكس
الا ان يكون تذللا بباب جنسه وتقديم اليد للوثبة وتاخير الرجل للنكوص لا يناسب ارادة ابليس فانه كان من دفع معاوية واصحابه يحثهم ويعدهم
برجع بجوعهم ويمكن ان يراد بوثبته طمعه في غلبة اصحاب معاوية وتحريضهم على القتال وبالنكوص ما يقابله ويحتمل ان يراد بالشيطان عمرو بن العاص
والاول اظهر وحمله على القوة الوهمية كما قيل من الاوهام الفاسدة والصمد بالفتح القصد والحسير محذوف والتاكيد للتحريض على قصد العدو
والصبر على الجهاد او التقرب الى الله تعالى واخلاص النية في الاعمال التي من جملتها الجهاد وانجلى الشيء وتجلى اي انكشف وظهر وعمود الحق كعلمه للتشبيه
بالعمود الاول ومنار شعاعه بعدم الظهور لاكثر القوم كما ينبغي وانتم الاعلون الواو للحال اي الغالبون على الاعداء بالظفر او بانكم على الحق والله معكم
اي بالنصر والحياطة او لانكم انصاره ولن يتركم اي لا ينقصكم الله جزاء اعمالكم بل يوفيكم اجوركم وقيل اي لا يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا
قتلت له حميما او لعل حاصل المعنى اقصدوا ربكم باعمالكم التي منها جهاد اعدائكم واخلصوا نياتكم حتى ينجلي لكم انكم على الحق كما قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والجملة الحالية تفيد انهم على الحق ومن انصار الله ومن يرد افضلوا اعداءكم بنصحهم العون
حتى يظهر لهم النصر وينجز الله لكم ما وعد من الظفر ووعده الحق ويمكن ان يراد بالحق الطريقة المستقيمة وان يكون الظفر سببا لظهوره للقوم

من كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبّون اهل الشام ايام حربهم بصفين انى اكره لكم ان تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم
وذكرتم حالهم كان اصوب فى القول وابلغ فى العذر وقلتم مكان سبّكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم
من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به **بيان** قوله ع وابلغ فى العذر اى العذر فى القتال معهم او فى اتمام
الحجة عليهم وابداء عذر الله تعالى فى عقابهم وفى النهاية حقنت له دمه اذا منعت من قتله واراقته اى جمعته له وحبسته عليه وارعوى عن القبيح اى رجع وكف
ولهج بالشئ الولوع به وقد لهج بالكسر يلهج به **نهج** قال ع وقد راى الحسن ع يتسرع الى الحرب املكوا عنى هذا الغلام لا يهدّنى فاننى انفس
بهذين يعنى الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ع املكوا عنى هذا الغلام من اعلا الكلام
وافصحه **بيان** فى اكثر النسخ بفتح الهمزة وقال ابن ابى الحديد الالف فى املكوا الف وصل لان الماضى ثلاثى من ملكت الفرس والدابة املك
بالكسر اى احجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه وعن متعلقة بمحذوف وتقديره استولوا عليه وابعدوه عنى ولما كان الملك سبب الحجر عبّر بالسبب
عن المسبب ووجه علو هذا الكلام وفصاحته انه لما كان فى املكوا معنى البعد اعقبه بعن وذلك ان الظاهر لا تملكوه دونى الا وقد ابعدتموه عنى قوله
لا يهدّنى اى لئلا يهدّنى وهدّ البناء كسره ونفست به بالكسر اى بخلت به **كا** فى حديث مالك بن اعين قال حرض امير المؤمنين عليه السلام الناس
بصفين فقال ان الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفى بكم على الخير الايمان بالله والجهاد فى سبيل الله وجعل ثوابه مغفرة
الذنب ومساكن طيبة فى جنات عدن وقال جل وعز ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان
المرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام والتووا على اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا
مع شجعانكم فان المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم اهل الحفاظ ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا
ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم فى عسكرهم ولا تهيجوا امراة باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن
ضعاف القوى والانفس والعقول وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وان كان الرجل ليتناول المراة فيعير بها وعقبه من بعده واعلموا ان
اهل الحفاظ هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافيها ووراءها وامامها ولا يضيعونها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها رحم الله امرءا واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتى
بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه ينظر اليه وهذا من يفعله يمقته الله فلا تعرضوا
لمقت الله عز وجل فانما مردكم الى الله وقد قال الله عز وجل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن
فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة فاستعينوا بالصبر والصدق فانما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا فى الله حق جهاده
ولا قوة الا بالله وفى كلام له آخر واذا لقيتم هؤلاء القوم غدا فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فاذا بدءوكم فانهدوا اليهم وعليكم السكينة والوقار
وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف عن الهام وغضوا الابصار ومدوا جباه الخيول ووجوه الرجال واقلوا الكلام فانه اطرد للفشل واذهب
بالوهل ووطنوا انفسكم على المبارزة والمنازلة والمجادلة واثبتوا واذكروا الله عز وجل كثيرا فان المانع للذمار عند نزول الحقائق هم اهل الحفاظ
الذين يحفون براياتهم ويضربون حافتيها وامامها واذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد وعليكم بالتحامى فان الحرب سجال لا يشتدون عليكم كرة
بعد فرة ولا حملة بعد جولة ومن القى اليكم السلم فاقبلوا منه واستعينوا بالصبر فان بعد الصبر النصر من الله عز وجل ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين **بيان** قال الجوهرى رصصت الشئ الصقت بعضه ببعض ومنه بنيان مرصوص والدارع لابس
الدرع والحاسر الذى لا مغفر عليه ولا درع والتووا على اطراف الرماح اى انعطفوا كالتوى والمور التحرك والاضطراب اى
اذا وصلت اليكم اطرافها فانعطفوا لتنعطف الرماح فلا ينفذ وحملت على الالتواء عند ادراك الرمح ودفعه الى العدو بان يميل
وبدنه فان ذلك ... وقال الجوهرى الجاش جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش اى يربط نفسه
عن الفرار لشجاعته وفى القاموس نفس الانسان وقيل لا يعبرون بالامر بعض الاصنام الناس براياتهم لئلا يرى العدو منهم جبنا وكذا قلة
الكلام ويراد رفع الاصوات علامة الجبن فان الجبان يصيح ويرعد ويبرق وقال الجوهرى قولهم فلان حامى الذمار اى اذا ذمر وغضب حمى وفلان
ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا حامى الحقيقة وسمى ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له وقال الجوهرى
ان الحقائق هنا جمع الحقيقة بمعنى ما يحق على الرجل ان يحميه والمراد فنزول الحقائق نزول ما يحق حفظها او نزولها وما يعرض للانسان فى الحرب مما يحق
ان يحمى عنها ويحتمل ان يكون جمع الحقيقة بمعنى الراية كما ذكره الجوهرى والفيروزآبادى وقال ابن ميثم اى الشدائد جمع الحقيقة ولما ذكره
ابن ابى الحديد بعد عن غيره من ان الحقائق جمع حاقة وهى الامر الصعب الشديد ففى كونه جمعا لها نظر والحفاظ الذب عن المحارم كرم

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

حقا منها متعلق بقوله يكتنفونها او بقوله يصيرون اي مشتملا على التنازع والكينونة في اليمين واليسار وفي بعض النسخ ورائها بين العطف بينها
الايمان والوتر او ترا من يتوا الاجل سمي عقاب الله على فرارهم ولحاقهم سيفا على الاستعارة او مجاز المشاكلة وفي القاموس بهتا الرجل
نفض ولعدو صمد له قوله عليه السلام ومقدما حتى الخيول ووجوه الرجال لعل المراد بها تسوية الصفوف وان تنهادا كبين ورجلين وكارهين
بحركها او توجيهها الى جانب العدو والوهن الضعف والفزع وفي النهاية منه والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصل المستقين بالسجال
يكون لكل واحد منهم سجل والسجل الدلو الملائى ماء والسلم الاستسلام وقد مر شرح بعض اجزاء الخبر وفي بعضها مشا حركة عليه السلام
في تحضيضه على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا
انفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناطحة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر **ايضاح**
في القاموس بالطا القوم تجالدوا بالسيف كتبالطوا وبنى فلان تنازلوا بالارض وقال المبالدة المبالطة بالسيوف والعصي وقال كدمه يكدمه
ويكدمه عضه بادني فمه او اثر فيه بحديدة وكعظم المعضض واكدم الاسير بالضم استوثق منه وقال الريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة
مشا من كلام له عليه السلام قاله في هذا المعنى معاشر الناس ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله وبرسوله
صلى الله عليه وآله والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف من الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وامينوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار راياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في
ايدي شجعانكم فان المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرء منكم اسا اخاه بنفسه
ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة
فاستعينوا بالصبر والصلوة والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **بيان** في رواية ابن ابي الحديد في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ثم اخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب ومنه الايادي شجعانكم المانعين للذمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين
يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها اجزأ كل امرء منكم قرنه واسى اخاه الى قوله ويأتي بدناءة وانى هذا وكيف يكون هذا
هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك بيده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فانما
مردكم الى الله قال الله تعالى لقوم عابهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا الى قوله استعينوا بالصدق والصبر فانه
بعد الصبر ينزل الله النصر **بيان** والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر وقد مضى شرح هذه الخطبة في باب **قب** تفسير الحسن والسكوني
والثعلبي ومسند احمد انه قال الزبير يوم نزلت واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لقد لبثنا زمانا وما نرى انا من اهلها فاذا نحن المعنيون
قال السكري في قوله فقاتلوا فلا عدوان الا على الظالمين نزلت في خوارج يوم صفين وفي يوم الجمل منهم انما نقاتل الجمل وصفين ظالمين ثم قال واعلموا ان الله
مع المتقين بالنصر والعون مع امير المؤمنين واصحابه بعض المفسرين في قوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون اي منها بعد الى قوم اولي باس شديد انهم
اهل صفين وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال للاعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية حين ذهب الى خيبر قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قال الامام قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد فما
هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا قال الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين وهو يقاتل معوية فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا انهم هؤلاء ورب الكعبة قال النبي صلى الله عليه وآله ائمة الكفر معوية وعمرو ولما فرغ
امير المؤمنين من البصرة نزل في الرحبة لست من رجب خطب فقال الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل ثم انه
دعا الاشعث من ثغر اذربيجان والاحنف بن قيس من البصرة وجرير بن عبد الله البجلي من همدان فاتوه الى الكوفة فوجه جريرا الى معوية يدعوه الى
طاعته فلما بلغها توقف معوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وخليفة عثمان وقد قتل عثمان
مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى الناس بطلب دمه فماذا رايكم فقالوا نحن طالبون بدمه فدعا عمرو بن العاص ان يطيعه معوية فكان عمرو فامر
بالجمل والحطم فقال له غلامه وردان تفكرا ان الاخرة مع علي والدنيا مع معوية فقال عمرو لاهل التصور وابته ابا العرى ما في
الصدر وردان فلما ارتحل قال لابنه عمر وله شعر الا يا عمرو قد نضروا ولا انت الهاه الى رشا ابيع الدين بالدنيا حتاط
وانت بها من العيا فانصرف جرير فكتب معوية الى اهل المدينة ان عثمان قتل مظلوما وعلي آوى قتلته فان دفعهم الينا كففنا

عنه

عنه وجعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا الى الحرب فاجابوه بكتاب فيه . تعرض معاوية بن
الحق ابلج واضح وليس كما ربصت انت لا عمرو فقد نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصبت الشيخان اذ زخرف الامر ورميتم عليا بالذي لم يضره
وليس له في ذاك نهي ولا امر وما ذنبه ان نال عثمان معشر اتوه من الحيا بجمعهم مصر وكان علي لازما قعر بيته وهمته التسبيح والتطهر والذكر
فما انتم لا در در ابيكما وذكركم الشورى وقد وضح الامر فما انتما والنصر منا وانتما طليقا اسارى ما تبوح بها الخمر وجاء ابو مسلم الخولاني بكتاب
من عند معاوية الى امير المؤمنين عليه السلام بعد كفره وكان افضلهم لله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلما فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت الى آخر
ما كتبنا فلما وصل الخولاني وقرأ على الناس قالوا كلنا قاتلون ولافعاله منكرون فكان جواب امير المؤمنين عليه السلام وبعد فاني رايتك قد اكثرت في قتلة
عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم الي احملكم على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله واما الذي تريدها فانها
خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك لتعلمن اني من ابرء الناس من دم عثمان وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة
واجمع على المسير وحض الناس على ذلك قال ابن مردويه قال ابن ابي حازم التيمي وابو وائل قال امير المؤمنين عليه السلام انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله
وجاء رجل من عبس الى امير المؤمنين عليه السلام فسأل عن الخبر فقال ان في الشام يلعنون قاتل عثمان ويبكون على قميصه فقال امير المؤمنين ما قميص عثمان
بيوسف عليه السلام ولا بكاؤهم الا كبكاء اولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجده بياضا فحولق وقال الفضل بن سعد الشيباني من علي وصحبه وان تك جاملو
لم تلق ناجيا وكتب الى امير المؤمنين لبيد القيناني فلما نشر فيها الجحود المبطل فقال امير المؤمنين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها الآية
فقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب ان يجمع شملك الخاص والعام وانما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الاولين السابقين بالاحسان من البدريين
وانما انت طليق بن طليق لعين بن لعين وثن بن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان ابوك من الاحزاب الذين حاربوا الله
ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب ثم وقع في آخر الكلام ارى قومي لتدعاه اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا
وكتب معوية اتق الله يا علي ودع الحسد فانه طالما لم ينتفع به اهله الى آخر كتابه اللعين فاجابه ثم بعد كلام طويل عظة لا ينتفع من حقت عليه كلمة
العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف الاحذار فشانك وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عز وجل في ذلك
بالمرصاد ثم قال في آخره فانا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة واخيك حنظلة الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القى عدوي فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب الا بيتا ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب فقال امير المؤمنين
فانك لنا كثير وهؤلاء القاسطين وسأقاتل المارقين ثم ركب فرسه ومضى في تسعين الفا قال سعيد بن جبير منها تسعمائة رجل من
الانصار وثمانمائة من المهاجرين وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى سبعون رجلا من اهل بدر وتسعمائة وثلثون رجلا وخرج معوية في مائة وتسعين الفا
يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال ما كوا الكاشر عن انيابه لنبأ العبر جاءه اصحابه ومنعوا
عليا عليه السلام واصحابه الماء فانفذ علي عليه السلام شبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن صوحان فقالا لابي ذلك الطغاة وعنفا فقال انهم قتلتم عثمان عطشا
فقال علي ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء الى آخرها فحمل في سبعة عشر الف رجل حملة واحدة ففرق بعضهم وانهزم الباقون فامر عليه السلام
ان لا يمنعوهم الماء وكان نزوله بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلثين وانفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الانصاري يدعوه
الى الجماعة فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم انفذ شبث بن ربعي الرياحي وعدي بن حاتم الطائي ويزيد بن قيس الارحبي وزياد بن حفصة فقال في ذلك فكان
معوية يقول سلموا قتلة عثمان لاقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى يكون شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة
سبع وثلثين امر علي عليه السلام فنودي في الشام بالاعذار والانذار ثم عبى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم
بن عقيل وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله بن العباس وعباس بن ربيعة بن الحارث والاشتر
والاشعث وعلى الجناح سعيد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم وعلى الكمين عمار بن ياسر
وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي وجعل معوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم وعلى الميسرة عمرو
بن العاص وحبيب بن مسلمة وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الساقة بسر بن ارطاة الفهري وعلى الجناح
عبيد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري وعلى الكمين ابا الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي فبعث علي عليه السلام الى معوية ان اخرج
لي ابارزك فلم يفعل وقد جرى بين العسكرين اربعون وقعة يغلبها اهل العراق اولها يوم الاربعاء بين الاشتر وحبيب بن مسلمة والثاني بين
المرقال وابي الاعور السلمي والثالث بين عمار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر والخامس بين عبد الله بن العباس والوليد
بن عقبة والسادس بين سعيد بن قيس وذي الكلاع الى تمام الاربعين وقتل آخرها ليلة الهرير خرج محرز بن عون الكلابي قائلا انا عون اخو
الحرب بها جاهلوكشا المموه فبادره علقمة فقال يا ابا عون لو كنت امرءا ما لم يترك الدهر المعلقمة يعني لبثنا اسد ابا ملا يا خطب الانعامي

الى بقية الاحزاب انفروا الى
الشيطان انفروا
الى قتلة الاحوال الاوثان
للامانة

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

لسبيله

دا تعقيه وخرج يلتمس قتل عثمن قائلا ان الكتيبة عند كل حضامها تبكى فوارسها على عثمن فاجابه كعب مولى على عليه السلام من عثمن ويحك خلى فضى

فابشت بخله بهند سنيا فقتله الاحمر فقال لم قتلته الله ان لم اقتلك واخذ بحجزته فرفعه ووضعه وضرب به على الارض وجعل يجول في الميدان ويقول

لهف نفسى وقليل ما استرحا انما الناس من خير وشر لم اوده فقال الذي يهو واحربهم وهم السائرون في الشر الشمر فحث معويه غلاما حرشيا ان يغتنا

عليا في قتله فقطوا امير المؤمنين عليه السلام محفة في قطوا وجعل يجول ويقول الا احامد راى حويكم ابا الحسن فلا ترديسوه فقدامن العنين فانه يتعرق

الطعن فلا تخاف الهياج من درس وخرج عمرو بن العاص مرتجزا يقول لا عيش ان لم القى يومى هاشما ذاك الذي حسمنى المحاشما ذاك الذى

يشتم عرضه ظالما ذاك الذى اوجع منى سالما فبرز هاشم مرتجزا ذاك الذي يضرب ضرب الندد ذاك الذى اعدد يقتل العدا ذاك الذي قاد

بنوى العدا او يجلت الله لامرامرا فضربه هاشم وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول قل لعلى هكذى ابو عبيدها انا بن سيف الله لا مزيد في

خالد بن الوليد فلما قر الحرب بغربيدها زبيدها فبرز الاشتر مرتجزا يقول يا ابا الضرا اعتق ميتة موخرة يا رحيتى سبيل الفخرة ولا تجيبني نوائب الدهر

واجعل وقانى بالكما الكفرة فضربه الاشتر فانصرف قائلا انا ابن ادم عثمن فقال معويه هذه قاشرة الصبيان في اللعب فاصبر فان الله مع الصابرين

وخرج معويه يتبختر الى همدان وهو يقول لا عيش الا فلق قحف الهام من ارحب وشاكر وشبام قوم هم اعدا اهل الشام كم من كريم بطل همام وكم

قتيل وجريح دامى كذاك حرب السادة الكرام فبرز سعيد بن قيس مرتجزا يقول لا هم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لاهل الشام فحمل وهو شرع

رمحه فولى معويه هاربا ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول يا لهف نفسى فاتنى معويه على طمر كالعقاب هاويه والراقصات لا يعود ثانيه الا

هو معفرا في الهاويه وبرز ابو الطفيل الكناني قائلا طاحنت كنانة في حربها وطاحنت تميم وطاحنت اسد وطاحنت هوازن من بعدها فما خاب منها

ومنهم احد طعنا الفوارس يوم العجاج وسفنا الاراذل سوق النكد وجال على عليه السلام في الميدان قائلا انا على فاسئلونى تخبروا ثم ابرزوا الى

الوغا وابدروا سيفى حسام وسنانى ازهر منا النبى الطاهر المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسى وفيها مفخر هذا لهذا وابن هند محجر

مذبذب مطرد موخر فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على ان يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه وانشد اقول له ويح زعمى حنا وقد قرب بعض العيون

الايام وعمرو بنى حصين وكل في سنك كر المنون اتطمع ان تنال ابا حسين بمعضلة وذاما لا يكون وانفذ معويه ذا الكلاع الى بنى همدان

فاشتبك الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام ثم انشا امير المؤمنين عليه السلام ابياتا منها فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام

يقودهم حامى الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامى جزى الله همدان الجنان فانهم سهام العدا في كل يوم حمام فبرز ابو ايوب الانصاري فنكلوا عنه

فجاء معويه حتى دخل فسطاطه فرفع ابن منصور فقال امير المؤمنين وعلمنا الحرب اباؤنا وسوف نعلم ايضا بنينا وخرج رجل في براز رجل كوفى فصرع

الكوفى فاذا هو اخوه فقال واخاه فابا ان يطلقه الا بامر على فاذن له بذلك وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طى فارتجز يا طى يا طى السهل والجبال

الا اثبتوا بالبيض والعوالى فقاتلوا ائمة الضلال فخرج من العسكر بن نهار العذرى فقتله فاقتتلوا حتى لم يبق منهم احد منهم يقول [illegible] قتلت

الابطال منا ومنهم فامن [illegible] اخولنا بخيب وخرج بسر بن ارطاة مرتجزا اكرم بجند طيب الاردان جاؤا يكونوا اوليا الرحمان انا الذي في خبر [illegible]

ان عليا قال من عثمن فبرز اليه سعيد بن قيس قائلا بوسا لجند ضايع الايمان استهم شيطانهم للهوان لكى يشبوا فتنة مثلا فانصرف بسر من طعنه

مجروحا وخرج [illegible] الحضرمي مرتجزا [illegible] فقتله عدى بن حاتم فخرج الحكم بن الازهر قائلا يا حجر بن عدى الكندى

اثبت [illegible] فقتله حجر فخرج اليه مالك [illegible] انا ابن مالك [illegible] الحكم بن الازهر فاجابه ابى حجر وانا ابن سعد

اقدم انا شئت ولا نوخر وبرز علقمة فاصيب في رجله وقتل من اهل العراق عمير بن عبيد الحارثي وبكر بن هوذة النخعي وابنه حيان وسعيد بن تميم وابن

قيس فحمل على عليه السلام فهزمهم فقال معويه كنت ارجو اليوم ظفرا وبرز الاشتر فجعل يقتل واحدا بعد واحد فقال معويه في ذلك عمرو بن العاص

فاتى بعانه فارس اليه وتبع الاشتر ماما رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوضعت الطعنة في القربوس فانكسر وخرج عمرو وصرعا وسقطت ثناياه

فاستامنه وبرز الاصبغ بن نباته قائلا حتى متى ترجوا البقا يا اصبغ ان الرجا للقنوط يدمع وقاتل حتى حولت معوية من مقامه وخرج عوف المرادى قائلا

انا المرادى واسمى عوف هل من عراقى عصى بسيف فبرز اليه كعب الاسدى مرتجزا فقتله ودعى معوية عليا بل يقصده يخرج فلما قرب حمل عليه السلام

ويلى عليك يا ابنة هند انا الغلام الاسد فاخذه اهل الشام بالطعان والضراب فانسل من بينهم قائلا فلو نلته نلت الذي ليس بعدها

من الامر شيا غير من مقالا ولو مت من نيل له لقصيته لقلت لحاقد نلت لسرا بالى وخرج عبد الرحمن بن خالد الوليد فبرز اليه جارية بن قدامة

السعدي فقتله فخرج ابو الاعور السلمى فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحا وقتل بنو همدان اعداء عثمن وبرز عمير بن عطارد التميمي

في قومه قائلا قد صابت في حومها بهم الحاجبت وطاف بهم [illegible] فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد وقال انا ابن سعد بن عبادة والخزرجي

وجال سادة حتى انتقى آل الوسادة يا ذا الجلال لقينى الشهادة فخرج بسر بن ارطاة الفهرى مرتجزا انا ابن ارطاة الجليل القدر في اسرة من غالب

وفهر ان ادرجع ابو عمرو [illegible] فضربه قيس [illegible] ابن سعد [illegible] فخرج المخارق بن عبد الرحمن فقتل المرادى فسلما

حلفا كثير من اهل الشام قال ابو مسلم

الازدي

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

الازدي ورجلين آخرين فبرز اليه علي عليه السلام متنكرا فقتله وقتل سبعة بعده وخرج كريب بن الصباح فقتل مبرقعا الخولاني وشرحبيل البكري والحارث
الحكمي وعبد الرحمن الهمداني فقتله امير المؤمنين ثم قتل الحرث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود وخرج مولى لمعوية مرتجزا اني انا الحارث فما
في من حوى مولى ابن صخر ونيه فها انتصر فقتله قنبر وخرج يزيد الكلبي فقتله الاشتر وخرج شيخ الجذامي فطعنه عدي بن حاتم ونادى خالد السكوني من يبايع
على الموت فاجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معوية فهرب معوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معوية اليه فقال يا خالد لك عندي امرة خراسان
متى ظفرت فاقصر ويحك عن قتالك هذا فنكل عنها فقتل اصحابه في وجهه وحاربوا الى الليل وفيه يقول النجاشي وفر ابن حرب عن عبيد الله وجهه وذاك
قليل من عقوبته فادر وخرج حمزة بن مالك الهمداني فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه فاخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل ثم اخذها
عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها ابو الطفيل الكناني مرتجزا يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو السنة فقاتل حتى جرح فرجع
القهقرى فاخذها عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معوية الابرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية جاوره
فيها كلاب عاوية فهجموا عليه فقتلوه فاخذها عمرو بن الحمق قائلا جزى الله فينا عصبة اي عصبة حسان وجوه صرعوا حول هاشم وقاتل اشد قتال
فخرج ذو الظليم قائلا اهل العراق ناسبوا وانتسبوا انا اليماني واسمي حوشب من ذي ظليم اين ابن المهرب فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلا
يا ايها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا فحملت الانصار حملة رجل واحد فقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وساروا اليه وكاد يؤخذ معوية
فقال لا انصاري يا ملت لا يجزعن من الموت حتى تغيب الشمس كونوا ان تفرحوا بابن البديل وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وخرج عبيد
الله بن عمر يدعو محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاه ابوه فقتله عبد الله بن سوار ويقال الحرث بن خالد ويقال هانئ بن عمرو ويقال محمد بن الصبيح فامر معوية
بتقدم سبعين راية وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معوية سبعين رجلا ومن اصحاب علي ثمانية رجال وخرج علي عليه السلام في ثمانية همدان وقال نعم
برك الجمل برك الجمل فبركوا وبركت اصحابهما فقال امير المؤمنين قد حمل القوم فبركوا كما لا يدخل القوم علينا شيئا وخرج عمرو بن العاص مرتجزا فقصده
الاشتر مرتجزا اني انا الاشتر معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر فهزمهم وجرح عمرو وخرج المراز بن الادهم ودعا العباس بن ربيعة الحارث بن
عبد المطلب فقتله العباس فنهاه علي عليه السلام عن المبارزة فقال معوية من قتل العباس فله عندي ما شاء فخرج رجلان لخميان فدعاه احدهما فقال ان اذن
سيدك باد ذلك واتى عليا عليه السلام فبرز علي في سلاح العباس وفرسه متنكرا فقال الرجل اذن لك سيدك فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا فقتله
وتقدم الاخر فقتله وخرج قنبعة التميمي وكان يشتم عليا ويرتجز اقدم اقدام الهزبر العالي في نصر عثمان ولا ابالي فبرز عدي بن حاتم قائلا يا
صاحب الصوت الرفيع العالي تقتل عليا ولدت مالي وخرج حجل بن اثال العبسي فطلب البراز فبرز اليه ابنه اثال فلما دنا منه قال انصرف الى الشام فان
فيها اموالا جمة فقال انصرف يا ابه انت الى ... مع علي وجعل معوية اربع صفوف ينشدون ابواب الامور ... ويقول يا اهل الشام ابا
والمراد فيها ستة وعاقدوا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلثة الاف
يقتلوا وانهزم الباقون وخرج كعب بن جعيل شاعر معوية قائلا ابى الله الا ان يحاشي فابسلهم المراش فاجابه النجاشي شاعر علي عليه السلام وبرز
ابن الربيع فلبيك فانا النجاشي لسنا نبيع الدين بالمعاش انعم جيرا كيف ناش ذا السطا بين الرياش وبرز عبد الله بن جعفر في الف رجل فقتل خلقا
حتى استغاث عمرو بن العاص وابو الاعور منقلبا بسيفين ويقال كان معه مرماه ومخلاة من الحسين فسلم على امير المؤمنين عليه السلام ودعه وبرز
مع رجال من ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه امير المؤمنين ودفنه ثم ان عمارا حمل قائلا يقول نحن ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله فلم يزل يقاتل حتى قتل وبرز امير المؤمنين عليه السلام ودعا معوية وقال اسئلك الله ان تحقن الدماء
وتبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية ولم ينطق بحرف فحمل امير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة فطحنها ثم
حمل على القلب وقتل منهم جماعة وانشد فهل لك في ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعكعت عنه ولو بارزته تربت يداكا
فانصرف امير المؤمنين ثم برز متنكرا فخرج عمرو بن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من
الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل عنه علي عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز انا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابيض ليث كالشطن
يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن ابو الحسن فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه
وابدى عورته فصفح عنه استحياء وتكرما فقال معوية احمد الله عافاك واحمد استك ... قال ابو نواس فلا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوءته عمرو وقال الحميري ... سوءة عمرو ... وبرز علي عليه السلام ودعا معوية فنكل عنه فخرج
بسر بن ارطاة يطمع في علي عليه السلام فصرعه امير المؤمنين فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه علي فقال ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون من معاملة المخانيث عمرو ولقد روى عن ... التبرة عن ابيه عن جده في كشف الاستا وسط عرصة الحرب فخرج ... لا خوتم
قال ادرك بسرا والغلام تامرع وكل اب من عليه قادره فقطع الاشتر قائلا في كل يوم رجل شيخ بادره وعورة وسط العجاج ظاهره

ابو رعا

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

ابن هند لعنه كيف فاتني عمرو وجيشه هنا بالقاهرة فلما راى معوية كثرة براز امير المؤمنين ع اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى بعض [illegible]
من ضواحيه فقال اكتب الى ابن عباس صورة فكان فيما كتبت شعر طال البلاء فانت كما اسيء بعد الآتي شكور فوق ابن عباس فكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك
من خدائع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى آسي الا بواد وطعن في نحوركم تشجي النفوس له في النقع اخلاس ان عادت الحرب عدنا او التمس بها
هربا في الارض او سلما في الافق يا قاسي ثم كتب معوية اليه بذكر خبر انما انى من قريش سنة انا وعمرو بالشام ناصبان وسعد وابن عمر بالحجاز وعلي وانت
بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجاب ابن عباس كمون ابن عباس الى السلم خدعته وليس لها حتى يموت بجادع وامر
معوية لابن خديج الكندي ان يكاتب الاشعث والنعمان بن بشير ان يكاتب قيس بن سعيد في الصلح ثم انفذ عمرو ولو عتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن
قيس الى امير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه ع فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم وللخير وفقتم وان تأبوا لم تزدادوا
من الله الا بعدا فقالوا قد ابينا الا ان تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم وتخلون بيننا وبين شامنا فنحقن دماء المسلمين فقال ع لم اجد الا
القتال او الكفر بما انزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله ثم برز الاشتر وقال سووا صفوفكم وقال امير المؤمنين ع ايها الناس من يبيع نفسه يربح
هذا اليوم في كلام له الا ان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الامور الا انها احن بدرية وضغائن احدية واحقاد جاهلية
وقرأ فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقاتلهم وهو يرتجز دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا في حربكم وبيتوا كيما تنالوا الدين
او تموتوا اولى فاني طال ما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجئت وحمل في سبعة عشر الف رجل فكسروا الصفوف فقال معوية لعمرو اليوم صبر وغدا الفخر
فقال عمرو صدقت يا معوية ولكن الموت حق والحياة باطل ولو حمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار فقال امير المؤمنين ع ما [illegible]
من بعدي الجنة فبرز ابو الهيثم بن التيهان قائلا احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم وهو الرشيد فقاتل حتى قتل رح وبرز
خزيمة بن ثابت قائلا كم ذا يرجى ان يعيش الماكث والناس موروث ومنهم وارث هذا علي من عصاه ناكث فقاتل حتى قتل وبرز عدي بن حاتم قائلا
ابعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم ترجو البقاء بعد يا ابن حاتم فما زال يقاتل حتى فقئت عينه وبرز الاشتر مرتجزا سيروا الى الله
ولا تعرجوا دين قويم وسبيل منهج وقتل جندبا ثم نهر فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقت الخميس وهي ليلة الهرير وكان اصحاب علي عليه السلام
يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معوية ويقولون علي المنصور وهو يرفع راسه الى السماء ساعة بعد ساعة ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام
واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وطلبت الحوائج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
وينشد الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح منها قيام ومنها منبطح فمن نجا براسه فقد ربح وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة
ويدخل في غمارهم ويقول الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهل فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة الف رجل وقتلى عسكر
الله الله في البقية
معوية اثنين وثلثين الف رجل فصاحوا يا معوية هلكت العرب فاستغاث بعمرو فامره برفع المصاحف قال قتادة القتلى يوم صفين ستون
الفا وقال ابن سيرين سبعون الفا وهو المذكور في انساب الاشراف وضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب بيان ستدعون الى قوم
قال الكلبي [illegible] قيل هم هوازن وغطفان وقيل هم هوازن وثقيف وقيل هم بنو حنيفة مع مسيلمة وقيل اهل فارس وقيل الروم وقيل هم اهل صفين
اصحاب معوية انتهى واستدل على كونهم اصحاب معوية بان الله تعالى اخبر عن المخلفين بانهم لن يتبعوا الرسول ابدا فلا بد ان يكون بعده ع وبعده اصحاب
معوية اظهر من غيرهم او الغرض محض نفي قول من قال انها فيما وقع في حياته صلى الله عليه وآله وقال الفيروزابادي تربص بفلان ربما انتظر به
خيرا او شرا يحل به كتربص ويقال ليتربصن امرء انا متربص والمراد بالشيخين طلحة والزبير وفي القاموس اللدد الخصم [illegible] في كثرة [illegible] اي عليه
ولا دمنة لا زكا عمله وذا الغرض سال قوله ما تبوح بها الخمر اح بشرة اظهره وكلمة [illegible] راجع الى الخمر اي ما دام الخمر ظهر بنفسها ولا يمكن كتمانها و
الباسل البطل الشجاع والعلقمة المرارة وجربان القميص بضم الجيم والراء وتشديد الباء معرب كريبان وشرشم بكسر الشين والميم وتشديد الراء
اي شديد [illegible] من ومر اي من هو وفي الديوان من وهن وبعده وقد غدى بالباس في وقت اللين والغبن بالتسكين في البيع وبالتحريك في
ومن هو
الرأي والطعن بالكسر الحقد ولعل التحريك من ضرورة الشعر والوهن بالفتح وقد يحرك الضعف في العمل وجشمته الامر تجشيما كلفته وفي بعض النسخ
ما وبه اي كالعقاب بكسر الطاء والميم وتشديد الراء هو المستعد للوثب والعنك كالعقاب [illegible] فهو جبانا فانها نهاح اسرع وتكدهت بهم اشتد ورجل نكد اي عسر قوله عليه السلام
ومنها جعفر في الديوان وفي جعفر والزبرقان [illegible] هذا اي هذا الفخر هذا اليوم ولعله على التفاخر وتقول احجرته اذا الجأته
الى ان دخل حجره والندب بالتحريك [illegible] المترددين امرنا اكرم بحيث اي ما اكرمهم والارداف جمع الردن بالضم اصل الكم وطهارتها
كناية عن كرم الاخلاق والامانة ومتحاك اي اخويني والمين الكذب قوله الابيح العين اقول ليس في الديوان هذه الترجمة [illegible] ومنه الاخر العين
اي الضيق العين والحاوية البطن كلها والمعا والحاوية والمرأة الآكلة [illegible] قوله عليه السلام انا الغلام القرشي في الديوان انا الامام
القرشي وهو كالشطر وبعده قوله من اهل اليمن من ساكني نجد ومن اهل عدن ابو حسين فاعلمن وابو حسن والابلج المشرق الوجه ومنفصل الحاجبين

والقطن بالتحريك جبل لبني اسد. الشطن بالتحريك الحبل الطويل قوله با ما بي من الصنو بحتمل الغاف قوله ادوا اي بل لا يقبلون قوله فاني كثيرا
ما عصيت ماكان او صدقتم قوله لو حبنتنا لو للتمني وزاد في الديوان في آخره لبين لكم ما شئتم وشئت بل انا بريد المحلى المبين وفي الديوان في الرجز
الآخر بعلنه قوله نصطلح اسد من نجا اللقا قد مر العرين ماوى الاسد ... الى المفرد لضرورة الشعر او للاستغنا بانها الاجما
كاسد واحد كما قيل في قوله نعم وهم لكم عدو ويقال ابطحه اي القاه على وجهه فانبطح قوله اتقا الله اي تقوه واذكروه شعر عن ابي الاغر
التميمي قال اني لواقف يوم صفين اذ مر بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب شاكي السلاح على راسه مغفر وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو
على فرس له ادهم وكان عينيه عينا افعى فبينا هو يروض فرسه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس هلم الى
البراز قال فالنزول اذا فانه اياس من القفول قال فنزل الشامي وجد وهو يقول ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل وثنى
عباس رجله وهو يقول ويصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم بحسام سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ثم عصب فضلات
درعه في حجزته ودفع فرسه الى غلام له اسلم كاني انظر الى فلافل شعره ودلف كل واحد منهما الى صاحبه فذكرت قول ابي ذؤيب فتنازلا وتواقفت
خيلاهما وكلاهما بطل اللقا مخدع ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان لحظ العباس وهيا في درع
الشامي فاهوى اليه بيده فهتكه الى ثندوته ثم عاد لمجاولته وقد اصحر له مفتق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره وخر الشامي صريعا
لخده وسما العباس في الناس وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء فالتفت فاذا هو امير المؤمنين علي عليه السلام فقال لي يا ابا الاغر من المنازل
لعدونا قلت هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة فقال انه لهو يا عباس قال لبيك قال الم انهك وحسنا وحسينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمركز او تباشروا حدثا قال ان
ذلك لكن قال فما عدا مما بدا قال افادعى الى البراز يا امير المؤمنين فلا اجيب جعلت فداك قال نعم طاعة امامك اولى بك من اجابة عدوك ود معوية
انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه اطفاء لنور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال
يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بايديهم ويحفروا الآبار ان عادوا لك فعد قال ونمي الخبر الى معوية فقال والله دم عرار الا رجل يطلب بدم عرار قال
فانتدب له رجلان من لخم فقال لهما اذهبا فايكما قتل العباس برازا فله كذا وكذا فاتياه فدعواه الى البراز فقال ان لي سيدا اوامره قال
فاتى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره فقال ناقلني سلاحك بسلاحي فناقله قال وركب امير المؤمنين على فرس العباس ودفع فرسه الى ذلك
الشاميين فلم يشكا انه العباس فقالا له اذن لك سيدك فتحرج ان يقول نعم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
قال فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الثاني فالحقه بالاول وانصرف وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي قال ونمي الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج انه لقعود
ما ركبته قط الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت قال اسكت ايها الشيخ فليس هذه من ساعاتك قال فان لم يكن فرحم الله
اللخميين وما اراه يفعل قال ذلك والله اضيق لجحرك واخسر لصفقتك قال اجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها فقال هي والله اعمتك ولولا
ها لالفيت بصيرا **بيان** رواه ابن ابي الحديد عن ابن قتيبة من كتاب عيون الاخبار عن ابي الاغر بادنى تغيير وزاد بعد قوله من اجابة عدوك
ثم تغيظ واستطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ورفع يديه مبتهلا وقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه اللهم الى قوله
فقال علي فوالله لود معوية والمخيلة الظن والكبر والعريض كسكيت من يتعرض للناس بالشر ويبغ غلظ المتعرض للشر وكبره وخيلائه بضربة
او شجة موضحة عن العظم او كلام بلسانك فان الكلام الاصيل في الناس كارغب الكلام اي الجرح وفي بعض النسخ فارغب الكلم بالقاف والفاء
تقوفه وتزيد عليه والاول اظهر والعصب الطي الشديد والفلافل بالضم السريع التحرك ودلف مشى بتقارب كمشي الشيخ ودلفت الكتيبة في الحرب
تقدمت وقال الجوهري قال الاصمعي كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس وقال مضى سلخ من النهار اي مدة طويلة
وقال الجوهري الثندوة السعفة او البثنة في ظهرها ما يقال لها تاتي ضرمة اي احد وقال في حديث علي عليه السلام والله لود معوية انه ما بقي من بني هاشم
نافخ ضرمة الا طعن في نيطه الضرمة بالتحريك النار وهذا يقال عند المبالغة في الهلاك لان النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والانثى
اي ما بقي احد منهم ويقال الطعن في نيطه اي في جنازته ومن ابتدأ في شيء او دخله فقد طعن فيه ويروى طعن على ما لم يسم فاعله والنيط نياط
القلب وهو العرق الذي القلب معلق به وقال الجوهري سامه خسفا اي اولاه ذلا ويقال كلفه المشقة والذل وقال استكف وتكفف
بمعنى وهو ان يمد كفه يسأل الناس يقال فلان يتكفف الناس وقال القعود من الابل هو البكر حين يركب اي يمكن ظهره من الركوب قوله
اضيق لجحرك اي لفرارك بسط الناس يضيق الامر عليك ويجعل صفقتك اي يجعلك خاسرا بائعا. جا: النقاد عن محمد بن الحسن عن ابي
نعيم عن صالح بن عبد الله بن هشام عن ابي مخنف عن الاعمش عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين خطب ذات يوم

ما السيف ناظم

جمل ما وقع بصفين من المحاربات.

حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال يا ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان
عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها
مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط و
منا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته والى اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله ألا وان من اعجب العجائب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس
على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد
منها الفرايص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون
معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال اما امير المؤمنين فقد
اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم ثم خرج من عسكر معوية المخراق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج اليه
من عسكر علي عليه السلام المؤمل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي فنزل فجز رأسه وحك بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد اسمه مسلم
عبد ربه فقتله الشامي وفعل به كما فعل بالمرادي فلما راى علي عليه السلام تنكر الشامي وقبح فعاله طلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فبدره علي عليه السلام
بضربة على عاتقه فرمى بشقه فنزل فاجتز رأسه وقلب وجهه الى السماء وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل بالاول الى ان قتل

وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل بالاول

سبعة فاحجم عنه الناس لم يعرفوه وكان لمعوية عبد يسمى حرباً وكان شجاعاً فقال له معوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره
فقد قتل من اصحابي ما قد رأيت فقال له حرب اني والله ارى مقام فارس لو نزل اليه اهل عسكرك لافناهم عن آخرهم فان شئت برزت اليه واعلم
انه قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل علي عليه السلام يناديهم ولا يخرج اليه
احد فرفع المغفر عن رأسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال الشام اسمه كريب بن الصباح فطلب البراز فخرج اليه المرتفع الخولاني فقتله الشامي
وخرج اليه آخر فقتله ايضاً فرأى علي عليه السلام فارساً بطلاً فخرج اليه علي عليه السلام بنفسه فوقف قبالته وقال له من انت قال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له
علي عليه السلام ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه فقال كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب عليه السلام فالله الله في نفسك
فاني اراك فارساً بطلاً فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت
وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي عليه السلام والتقيا بضربتين فبدره علي عليه السلام فقتله فخرج اليه الحرث الحميري فقتله وآخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلام
يا معوية هلم الى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت بعضهم من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب
معوية اسمه عروة بن داود يا علي ان كان معوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتي فذهب علي عليه السلام نحوه فبدره عروة بضربة فلم يعمل شيئاً وضربه علي
فاسقطه قتيلاً ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام قتل عروة وجاء الليل وخرج علي عليه السلام في يوم آخر متنكراً وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن
العاص وهو لا يعرفه انه علي وعرفه علي عليه السلام فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزاً يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا
ارى ابا الحسن فرجع اليه علي عليه السلام وهو يقول ابو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولى ركضاً ولحقه علي
فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته فصرف علي عليه السلام وجهه وانصرف الى عسكره
وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال له مم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك ما بدا له من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال
معوية لو كنت تحتمل مزاحاً لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلاً فصد عنه ولم يقتله اتقطر السماء دماً فقال معوية لا ولكنها
تعقب فضيحة الابد جبناً وجبناً اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه قال وكان في اصحاب معوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة فلما سمع بسر
علياً يدعو معوية الى البراز وشكى قال قد عزمت على مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب فقال له ابن اخ له
ان كنت واثقاً من نفسك والا فلا تبارزه فانه والله الشجاع المطرق فانشأ يقول يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع آكل متى تلقه
فالموت في رأس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال له ويحك هل هو الا الموت لا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او قتل ثم
خرج بسر الى علي عليه السلام وهو ساكت يحسب ان لا يعرفه علي عليه السلام مخاتلاً ان كانت صدقت نعمته فلما نظر اليه علي عليه السلام حمل عليه فسقط بسر عن فرسه
على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوءته فصرف علي عليه السلام وجهه عنه ووثب بسر قائماً وسقط المغفر عن رأسه فصاح اصحاب علي عليه السلام يا امير المؤمنين انه
بسر بن ارطاة فقال علي عليه السلام ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة
ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحرب وانشد أفي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة بادية

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

بما عنده علي شيئا ويحمل منه في الحملة معوية فقال له عمرو ان لكل امرء طاقة وان اصبر سبيلك الا ملقيا الليث ثابته فلا تحملا الحملة الا كلما عادا وحضنا كما هما كانتا
والله للنفس واصبر فلولا هما لم ينجوا من سنانه وتلك تمامها من العوق ثابته وكان بسر يحصل من عمرو فقتا عمرو ويحمل منه ويشافي اهل الشام عليا
مخافة خوفا شديدا وكان لعثمن مولى اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى لعلي عليه السلم فحمل عليه فقتله فقال علي ع قتلني الله ان لم
اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالحجفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الى الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه
اهل الشام فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليه السلم ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ
عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه كان لمعوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من
التعرض لعلي فخرج وتنكر له فقال عمرو بن العاص لحريث لا يفوتك هذا الفارس وعرفه عمرو وامر علي ع فحمل حريث فالتقاه علي ع فضربه بسيفه فاطار
قحف راسه فسقط قتيلا واغتم معوية عليه غما شديدا وقال اشعر فلما اخرج شاعر وعزيت فخرج العباس بن ربيعة بن الحرث الهاشمي فالتقى بالمعترض فارس من
اصحاب معوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي عليه السلم
وركب العباس فرسه فقال معوية من خرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق
الى قتله فله من المال ما ذكرت وللاخر مثل ذلك فخرجا الى مصر المبارز وصاحا بالعباس ودعواه الى القتال فقال استأذن صاحبي واعود اليكما
وجاء الى علي عليه السلم يستأذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك فلبسها وركب الفرس وخرج اليهما انه علي العباس فقالا استأذنت صاحبك
فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه علي ع على مراق
بطنه فقطعه باثنتين فظن انه اخطاه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وغار فرسه وصار الى عسكر علي عليه السلم وتقدم الاخر فضربه علي عليه السلم
فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت فقال عمرو بن العاص
المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم يكن من ساعاتي فرحم الله
اللخميين ولا اظنه يفعل وقال في وصف ليلة الهرير فما لقي شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا
الا فقد عمره ولا طاغيا الا ابدى ضره ولا باغيا الا اهلكه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير
فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان
يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قده او عرضا قطه وكانت كانها
مكواة بالنار **بيان** قال الجوهري القذال جماع مؤخر الراس وفي القاموس نفق اليربوع كنصر وسمع والنفق بالفتح الموضع المتسع منه **بشا**

معفل عن محمد

ابراهيم الحسيني المقتضي من محمد بن الحسين عبده عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن ابي الصهباء عن البزنطي
ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال عقم النساء ان يأتين بمثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ما كشفت النساء ذيولهن عن مثله لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى راسه عمامة سوداء وكان عينيه
سراجا سليط يتوقدان من تحتها يقف على شرذمة شرذمة يحضهم حتى انتهى الى نفر انا فيهم وطلعت خيل لمعوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة الاف

دارع على عشرة الاف

اشهب فاقشعر الناس لما رأوها وانحاز بعضهم الى بعض فقال امير المؤمنين عليه السلم فيم النخع والخنع يا اهل العراق هل هي الا اشخاص ماثلة فيها
قلوب طائرة لو مسها سيوف اهل الحق لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يوم عاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا
الصبر وغضوا الاصوات وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى و
النبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية سجحا
فانكم بعين الله عز وجل ومع اخي رسول الله ص وعليكم بهذا السرادق الادلم والرواق المظلم فاضربوا ثبجه فان الشيطان راقد في كسره نافج حضنيه
مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
ها انا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل عليهم امير المؤمنين ع وعلى ذريته حملة تبعه خويلة لم تبلغ المائة فارس فاجالهم فيها

صلى الله عليه

جولان الرحى المسرحة بثفالها فارتفعت عجاجة منعتني النظر ثم انجلت فاثبت النظر فلم ار الا راسا نادرا ويدا طائحة فما كان باسرع
ان ولوا مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فاذا امير المؤمنين ع قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قال عكرمة وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدث قال رسول الله صلى الله عليه واله يقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين وقال يا علي انك المقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله **بيان** قال في القاموس بخع نفسه كمنع قتلها
والذبح جاوز منتهى الذبح فاصاب نخاعها وفلان الود كنصح اخلصه له وبخع الاسنان اذعنا واقرهما وبخع العو كفرح جوى ضبة لما

وقال

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

وقال الخانع المريب الفاجر وقد خنع كمنع والخنعة الفجرة والريبة وكصبور الغادر الذي يحيد عنك وبالضم الخضوع والذل والخنع الفجور واللين قوله عليه السلام جاثية اى قائمة او متمثلة مشبهة بالانسان في القاموس مثل قام منتصبا كتمثل بالضم ولطئ بالارض ضد وزال عن موضعه وقال ان ملاماته مشتبه وفي بعض النسخ مائلة من الميل اى عادلة عن الحق فيها قلوب طائرة اى من الخوف والقيعة بالكسر الارض المستوية وجمع القاع والطعن الوجر بالجيم وكذا المهملة قال في القاموس وجره بالرمح طعنه في فيه وفي النهاية في حديث عبد الله انه قال فوجرته بالسيف وجرا اى طعنته المعروف في الطعن وجره بالرمح ولعله بتقدير فيه او بالحاء المهملة وهو الحنق الغيظ او بالخاء والزاي وهو الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا ولا يناسب الا بتكلف او بالجيم والزاي وهو السريع الحركة وقد مر على وجه آخر والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه كالمنافحة ورجحهما والنبال بالرماح اى ادفعوهم بالنبال اذا قربتم فاستعملوا الرماح والعكس اظهر كما سيأتي اى اذا لم يصل الرماح فاستعملوا النبال كانكم وصلتموها بها فكونا بسبب الفقرة السابقة وكذا في النهاية ايضا وقد مر الادلم الاسود وصوته او معنى كالمظلم قوله عليه السلام فاتح حضنيه بالكسر ما دون الابط الى الكشح والعضد او العضل او ما بينهما ونفخ الشيء اى نفخه وعظمه قال في النهاية كنى به عن التعظم والتكبر والخيلاء وفي بعض النسخ نافش بالشين ولا يناسب المقام وقال في النهاية في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون والحويلة كانه مصغر الحيل وان لم يساعده اللغة ومصغر الحول بمعنى الخدم والحشم وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه ذكر فتنة فقال تدقهم الفتن دق الرحى بثفالها الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الاسفل ثفالا بها والمعنى انها تدقهم دق الرحى للحب اذا كانت مثفلة ولا تثفل الا عند الطحن انتهى والعجاجة بالفتح الغبار وند الشيء سقط وطاح يطوح ويطيح هلك واشرف على الهلاك وذهب وسقط وطوحته الطوائح قذفته القواذف قوله لا تسوؤن الاسد وسيف منطف ينطف اى قطر قليلا قليلا

اى يقطر وفي النهاية نطف الماء ينطف

المسيح ينطف راسه ماء والشقة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء اذا شق قوله صلى الله عليه وآله على تاويل القرآن اى ليقبلوا منك تاويل القرآن او ان يأتي قتال المشركين والكافرين ظاهرا فانهم قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وباطنها يشتمل قتال من قاتلهم امير المؤمنين واما آنفا وان ظاهر قتال جماعة لترفيهم لعدم ايمان هؤلاء منهم وان كانت فيها في بعض المواطن الزاما عليهم مع انه يحتاج احتجاجها في ابتدائها لهم الى السند كما لا يخفى وقد مر شرح سائر الاجزاء الخبر في رواية الشيخ

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة وفضيل ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال في صلوة الخوف عند المطاردة والمناوشة يصلي كل انسان منهم بالايماء حيث كان وجهه وان كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال فان امير المؤمنين عليه السلام صلى ليلة الصفين وهي ليلة الهرير لم تكن صلوتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند كل وقت صلوة الا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلوتهم لم يامرهم باعادة الصلوة

فر ابراهيم بن بنان الخثعمي عن جعفر بن احمد بن يحيى عن علي بن احمد بن القسم الباهلي عن ضرار بن الازور ان رجلا من الخوارج سئل ابن عباس رضي الله عنه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاعرض عنه ثم ساله فقال لو الله لقد كان امير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياءه عقمت النساء ان ياتين بمثل علي بعد النبي والله ما سمعت ولا رايت انسانا محاربا مثله وقد رايته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكان عينيه سراجان وهو يتوقف على شرذمة شرذمة يحضهم ويحثهم الى ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وامتنوا الاصوات وتجلببوا بالسكينة واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الخزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبال فانكم بعين الله ومع ابن عم نبيكم وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار باق في الاعقاب ونار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم انفسا واطووا عن الحيوة كشحا وامشوا الى الموت مشيا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان راكد في كسره نافج حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم قال واقبل معاوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة آلاف جيش شاكين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر فقال عليه السلام ما لكم تنظرون بما تعجبون انما هي جثث ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيفها سداه الشيطان ولحمته الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر فلو قد مستها سيوف اهل الحق لتهافتت تهافت الفراش في النار الا فسووا بين الركب وعضوا على النواجذ واضربوا القوانص بالصوارم واشرعوا الرماح في الجوانح وشدوا فاني شاد حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد فازالوهم عن مصافهم ورفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم عن مراكبهم وارتفع

الزمجر وحمحمة الاصوات فلا تسمع الا صلصلة الحديد وغمغمة الابطال ولا ترى الا رؤوسا نادرة وايديا طائحة وانا كذلك اذ اقبل امير المؤمنين من
موضع يريد ان يتجلى الغبار وينفض العلق من ذراعيه سيفه يقطر الدماء وقد انحنى كقوس النازع وهو يتلو هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فما رأيت قتالا اشد من ذلك اليوم يا بنية انى ارى
الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقى فاليه ينزع انى اوصيك بوصية فاحفظها واتق الله وليكن اولى الامر بك الشكر لله في السر و
العلانية فان الشكر خير زاد **بيان** قال في القاموس الخادر الاسد ومنه اسد الخادر والربيع الباكر اى اول ما يدخل فانه اكثر
مطرا واظهر انوارا وكل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه وبكر اى تقدم والباكورة اول الفاكهة ذكره الجوهري وقال في مضى الامر مضاء
نفذ وقال الحيا مقصورا الخصب والمطر واتاني كنفا اى في ناحية وجانب وفي بعض النسخ في كتيبة وهو اظهر والرجل الجماعة الكثيرة من الجراد
خاصة والخور الضعف وضعضعة المكاثر هي الموهمة والنهابيل الذي يأتي بالمكاثرة والتبعية لا اصل له قال في القاموس ضعضعه السراب وتوقى
والتضعضع جري السراب فاضربوا القوانص اى الاعناق والصدور تشبيها بقانصة الطير والقرائن التي يريد بها صبيانكم من قصبة اى صحاح و
يحمل القوابض باليد والقنا النجعة اى الايدي القابضة والصمصام السيف القاطع واشرع الرمح قبله اى سدده وكذا اشرعت والجوانح
الاضلاع التي تلى الصدر والشدة بالفتح الحملة في الحرب والرهج بالتحريك الغبار والغمغمة اصوات الابطال في القتال وفي القاموس اللبدة
بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ذو لبدة **متن** من كلامه عليه السلام للعزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك
ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين
المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم **بيان** الجو بين السماء والارض و
الهواء وغامر لما عنينا نصبه قيل والمراد هنا بالسقف المرفوع السماء وبالجو المكفوف ايضا مكفوف اى جمعه ضم بعضه الى بعض والمطوى

السماء خ

لكونه مضموما بالسماء محفوظا من الانتشار كما ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرى الشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وعن وجهها
لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل المغيض الغيضة وهي في الاصل الاجمة يجتمع اليها الماء فسمي غيضة ومغيضا وينبت فيها الشجر
وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضة لهما والاختلاف التردد قوله سبطا اى قبيلة قوله قرارا اى موضع
استقرارهم ومدرجا اى موضع سيرها وحركاتها والهوام الحشرات قوله وللخلق اعتمادا لانهم يجعلونها مساكن لهم ويستغنون عن
بناء جدار مثلا او لانها من امهات العيون ومنابع المياه وفيها المعادن والاشجار والثمار والاعشاب فهي معتمد الخلق في مرافقهم ومنافعهم
والذمار الرجل كل شيء يلزمه الدفع عنه وان ضيعه لزمه اللوم اي اللوم والحقائق الامور الشديدة العار وراءكم اى يسوقكم الى الحرب
ويمنعكم من الهرب وفي بعض النسخ النار بهذا الوجه اولان المآب مصيره اليها **تنبيه** روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين **بيان** قوله فقد سلم وبرئ اى من العذاب المترتب على فعل المنكر

من ح

والرضا به لانه خرج بمجرد ذلك عن العهدة وقال ابن ميثم انما خصصه بالسلامة والبراءة من العذاب لانه لم يحمل اثما وانما لم يذكر له اجر
وان كان كل واجب يثاب عليه لان غاية انكار المنكر دفعه والانكار بالقلب ليس له في الظاهر تأثير في دفع المنكر فكانه لم يفعل ما يستحق
به اجرا انتهى وفيه ما فيه كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال سألت عبد الله بن عباس هل شهدت صفين قال نعم قلت هل شهدت
يوم الهرير قال نعم قلت كم كانت لك من السن قال اربعون سنة قلت حدثني رحمك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الاشياء فلا انسى
هذا الحديث ثم بكى وقال صفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس ادهم وسلاحه معلق على فرسه بيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا
ويقول اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين وولى اهل الشام ظهره واقبل علينا بوجهه
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الارض
لآجال قد اقتربت وامور تدبرت منه يسوسنا فيها سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيفه

جمل مما وقع بصفين من الحادثات

من شنؤا الله ودعتهم امهاتهم ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الاحزاب يحوشهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون
العقاب فاذا حمي الوطيس وثار القتام وجالت الخيل بفرسانها او قال بالابطال فلا اسمعن الا غمغمة او همهمة ايها الناس
غضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام ... واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بايمانكم
فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشرسوف فانه امضى للسنان ... ثم قوموا ... فقد
وطنوا انفسهم على الموت ... لوادوا لا يلومكم في الدنيا غاية ... القوم فكان بينهم امر عظيم فتفرقوا عن سبعين الف قتيل من جماجم
العرب وكانت الوقعة يوم الخميس ... فلما اصبح ... ليلة الهرير ... العسكر من سجدة حتى مرت
مواقيت الصلوات الاربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء ... ثم ان عليا قام خطيبا فقال يا ايها الناس انه قد بلغ بكم ما قد رأيتم
وبعدوكم فلم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا
وانا غاد عليهم بالغداة انشاء الله ومحاكمهم الى الله فبلغ ذلك معوية ففزع فزعا شديدا وانكسر هو وجميع اصحابه واهل الشام لذلك
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علي علينا فما ترى قال ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله
هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم ما يخاف اهل العراق
ان ظفرت بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤس الرماح فانك
بالغ حاجتك فاني لم ازل ادخرها لك فعرفها معوية فقال صدقت ولكن قد رأيت ان اخدع به عليا اطلب اليه الشام على الموادعة وهو الشيء
الاول الذي ردني عنه فضحك عمرو وقال ابن انت يا معوية من خديعة علي وان شئت ان تكتب فاكتب قال فكتب معوية الى علي كتابا
مع رجل من اهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فانك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا
على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت
ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف
وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلم قال

سليم فلما قرأ علي كتابه ضحك وقال العجب من معوية وخديعته فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له اكتب اما بعد فقد جاءني كتابك
تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك يا معوية على غاية منها لم نبلغها
بعد واما طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك مني على اليقين و
ليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن ولكن
ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا
فضل النبوة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلم فلما اتى كتاب علي الى معوية كتمه عمروا ثم عاد فاقرأه فشمت به عمرو وقد
كان نهاه ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي من عمرو بعد اليوم الذي صرعه فيه فقال عمرو الا لله درك يا ابن هند ودر
المرء(?) الحال المسود اتطمع لا ابا لك في علي وقد قرع الحديد على الحديد وترجو ان تحيره بشك وترجو ان يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لهولها راس الوليد له جأواء مظلمة طحون فوارسها تلهب كالاسود يقول لها اذا رجعت اليه
بقية بالطعان ايوم عودي فان وردت فاولها ورودا وان صدت فليس بذي صدود وما هي من ابي حسن بنكر وما هو من مسائك
بالبعيد وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام حسبك يا ابن هند من السوآت والرأي الزهيد
ولو اعطاكها ما ازددت عزا وما لك لو اجابك من مزيد فلم تكسر بهذا الرأي عودا سوى ما كان لا بل دون عود فقال معوية
والله لقد علمت ما اردت بهذا قال عمرو وما اردت به قال عيبك رأيي واعظامك عليا وقد فضحتني فقال اما عيبي رأيك فقد كان واما اعظامي عليا فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتي
فلن يفتضح رجل بادر عليا فان شئت ان تبلوها انت فبارزه فافعل فسكت معوية وفشا امرهما في اهل الشام قال ابان قال سليم ثم
ان عليا بلغه ان جماعة من اهل الشام منهم الوليد بن عقبة وابن ابي سرح وهم يشتمونه فاخبر بذلك فوقف في ناس من اصحابه فقال انهضوا
اليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين ووقار الاسلام اقرب قوم من الجهل بالله والجرأة عليه والاغترار لقوم رئيسهم معوية وابن النابغة
وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود حدا في الاسلام وانتم هم هؤلاء يقومون فيشتمون وقبل اليوم
ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاوثان فالحمد لله على ما عاداني الفاسقون ان هذا

لخطب جليل

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

خطب جليل ان منا فامنا فقين كانوا عندنا غير مؤمنين وعلى الاسلام مجترئين خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة
واستمالوا اهواءهم الى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب جدا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حرض عليهم فقال
ان هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك يطير منه القلوب وضرب يفلق الهام ويطيح منه الايدي والعظام ويسقط
منه المعاصم حتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على صدورهم والاذقان والنحور اين اهل الدين وطلاب الاجر فثار
اليه عصابة نحو اربعة الاف فدعا محمد ابن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الراية مشيا وئيدا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الاسنة
فامسك حتى يأتيك رأيي ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا محمد واشرع الرماح في صدورهم امر الذين كانوا معه ان يحملوا معهم فشدوا
عليهم ونفضوا محمدا ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم وقتلوا اكثرهم **بيان** لعمد الرأس كانه جمع عمود على الاستعارة
فتشبيها بالدماغ والقحف الذي يعلو الراس بالصدف يجعل فيها الدماغ ... الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على
البطن ويقال الشرسوف ... البطن وقال الجاحج السيد
والجمع الجحاجح وجمع الجحاجح جحاجحة ... الحديد عن نصر بن مزاحم كتاب معوية وجوابه وفيه
بين معوية وبين عمرو بن العاص ... الابيات واختلافه فيها ... الاسود ... يسود
وجوان ... ناطان ... الوليد الطفيل وقال ... ابنة ... السواد لكثرة الدمع
ومنها اذا ... طغاة القوم ... وان ... الرواية فليس ... وفيها
ولو اعطاكها ما ازددت عزا ولا لك لو اجابك من مزيد فلم تكسر ... تركته ولا ما دون عود والعود الكبير
والركة الرقة والضعف وقال الجوهري ... ضعفه وقال ... مشيا وئيدا اي على تؤدة وقال ... على هينتك اي
وقد ترتيب اخر الخبر ولو اردنا ... الروايات اقول ورد في كتاب نصر بن مزاحم كتاب ... هذه المراسلة مع ...
بين معوية وعمرو والابيات اختلاف ... **لي** الحافظ عن احمد بن عبد العزيز الجعفي عن عبد الرحمن بن ...
عن ... عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قام ... خطب الناس بصفين يوم جمعة ... فقال الحمد لله على
نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه او عصاه ان يرحم فبفضل منه وان يعذب فبما قدمت
ايديهم وما الله بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر ديننا واومن به واتوكل عليه وكفى بالله
وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه وكان اهله
واصطفاه ... العباد بتبليغ رسالته وحجته على خلقه وكان ... وكان اكرم خلق الله حسبا واجملهم منظرا واسخاهم
نفسا وابرهم بوالد وآمنهم على عهد ... ولا ... يظلم ... بل كان ... مطيعا
لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده ... اعظم المصيبة ... اهل الارض البر
والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله ... وقد عهد الي ...
عدوكم ... بالباطل ... صلى الله عليه ... الى طاعة ربكم والعمل بسنة
نبيكم ... والله من اهل بدر ... والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل
فلا يصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه ... حقكم ... فان لم تفعلوا ... اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين ... اذا ... معك ... فقال اللهم ... والذي نفسي بيده
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ... لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ثم قال لي يا علي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد
الي ... واني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها لي واني لعلى الطريق الواضح ... ثم نهد الى القوم يوم الخميس فاقتتلوا
من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ الا تكبيرا ... فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمس
مائة وستين نفرا ... فاصبح اهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على اطراف القنا **بيان** وموتك
معي اي بعد الموت ... عندك ... حيوتك بعد موتك ... كون القطعة
اي اول هذا الكلام ... الناس قال الجوهري القنا جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات ...
ضن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني رجل ... عن ابيه عن جده ... عدي بن حاتم وكان مع علي في صفين

وان ... (حاشية)
المراد ... (حاشية)

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

الله عليه فخرج وبادر عليا ع قال البلاذري بصفين حين التقى مع معوية رافعا صوته ليسمع اصحابه واصحاب معوية واصحابهم قال في آخر قوله انشاء الله يخفض بها صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كي لا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله خص احمد بن جعفر القمي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال شهد مع علي بن ابي طالب ع من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة ولم يرهم اويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجندب الخير الازدي رحمة الله عليهم بيان قال الشيخ في رجاله جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ويقال جندب الخير وجندب الفاروق وظني من ابن عبد البر ان الفاروق هو جندب بن كعب الازدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة كما مر في مطاعن عثمان ولذا لقب بالفاروق لانه فرق بفضيلته بين الحق والباطل وذكر انه شهد مع علي ع بصفين ولعله المذكور في الخبر مل باسناده الى صحيح مسلم باسناده الى شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين اتهموا رأيكم على دينكم والله لقد رأيتني يوم ابي جندل ولو اني استطيع ان ارد امر رسول الله لرددته والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى امر قط الا اسهلن بنا الى امر نعرفه الا امركم هذا بيان اسهلن بنا كناية عن انتهاء الامر ورفع الحرب بينهم وانهم اسهل اذا صار الى السهل من الارض ضد الحزن وقضية ابي جندل واشتباه الامر فيها على الصحابة قد مر في باب الحديبية وغرضه ان هذا الامر شبيه بذلك فلا تنكروه مل من تفسير الثعلبي قال روى خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن ابي سعيد الخدري قال كنا نقول ربنا واحد ودبننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا نهج روي انه ع لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له ايغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو ع راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن نهج قال ع وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية بعد قتله كان ابن خزيمة ذي الشهادتين وشهادة غيره من اتباع الائمة الهادية

ج روي عن الصادق ع انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال فما ذا قال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب ع فقال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين لي ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن ابن هيثم الحكم عن محمد بن الفضيل عن ... عن حنة العرني قال ابصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا انا قتلته ويقول هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل النار اولا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه وانما قتله من جاء به قال الصدوق ره يلزمه على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه وقاتل الشهداء معه لانه ص هو الذي جاء بهم لي وبهذا الاسناد عن ابن هيثم الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن اوس عن بلال بن يحيى العبسي قال لما قتل عمار رضي الله عنه اتوا حذيفة فقالوا يا ابا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال اما اذ ابيتم فاجلسوني قال فاسندوه الى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ابو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتى يموت ما المفيد عن محمد بن الحسن المقري عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن مهران عن الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن ... اسباط قال سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه الى صفين اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو اعلم انه ارضى لك ان اوقد لنفسي نارا فاقع فيها لفعلت واني لا اقاتل اهل الشام الا وانا اريد بذلك وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك الكريم ص الصدوق عن احمد بن محمد الشيباني عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عمر الاودي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال قال عمار رضي الله عنه يوم صفين ائتوني بشربة لبن فاتي فشرب ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل فلما قتل اخذ خزيمة بن ثابت بسيفه فقاتل وقال سمعت رسول الله ص يقول يقتل عمارا الفئة الباغية وقاتله في النار فقال معوية لعنه الله ما نحن قتلناه انما قتله من جاء به يج روي عن ام سلمة قالت كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وكان ص يمسح التراب عن صدره

الرنين ل

ويقول

ويقول تقتلك الفئة الباغية **قب** كثر اصحاب الحديث على شره في طالبوه بانه مجد ثم يقول النبي صلى الله عليه وآله تقتلك الفئة
الباغية فغضب وقال اتدرون انا لا فخر لعلي ان يقتل معه عمار انما الفخر لعمار ان يقتل مع علي عليه السلام **كش** ابن قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان
عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت فما تقول في عمار قال رحم الله عمارا ثلاثا قاتل مع امير المؤمنين عليه السلام وقتل شهيدا قال قلت في نفسي ما تكون منزلة
اعظم من هذه المنزلة فالتفت الي فقال لعلك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم قال انه لما راى الحرب لا تزداد
الا شدة والقتل لا يزداد الا كثرة ترك الصف وجاء الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك فقال له ذلك ثلث
مرات كل ذلك يقول له ارجع الى صفك فلما ان كان في الثالثة قال له نعم فرجع الى صفه وهو يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه **بيان**
الثلاثة سلمان وابوذر ومقداد رضي الله عنهم قوله هو هو اي هذا زمان الوعد الذي وعدته من الشهادة **كش** خلف بن محمد عن
محمود عن هاشم بن القسم عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن مجاهد قال سمعت ابن الحمام قال قال عمار بن ياسر ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم **توضيح**
اي اني اريد ان اخاصم قاتلي عند الله فلتبق ثيابي لتكون لي شاهدا او حجة او هو كناية عن انه تبوء بالحق فلذلك ملزمه المخاصمة اي انه شهيد
حنيفة وحكمه ان يدفن بثيابه **كش** خلف عن عبيد حميد عن ابي نعيم عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري قال اتي عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت وفي خبر آخر انه قال آخر زادك من الدنيا ضياح
لبن **توضيح** المذقة بالفتح والضم اللبن الممذوق اي المخلوط بالماء قال في النهاية المذق المزج والخلط يقال مذقت اللبن فهو
مذيق اذا خلطته بالماء والمذقة الشربة من اللبن الممذوق والضياح بالفتح ايضا اللبن الرقيق الممزوج بالماء **كش** خلف عن الفتح بن عمرو
الوارابي عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال اني لجالس عند معاوية اذ اتاه رجلان يختصمان
في راس عمار يقول كل واحد منهما انا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به احدكم نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية الا تغني عنا مجنونك يا ابن عمرو فما بالك معنا قال اني معكم ولست اقاتل ان ابي شكاني الى النبي
فقال لي رسول الله اطع اباك مادام حيا ولا تعصه فاني معكم ولست اقاتل **بيان** قال في النهاية يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه
كشف في هذه الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله وقد تظاهرت الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله قال عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله
الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الاثير خرج عمار بن ياسر
على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع
ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا
هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا
على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه فلا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون
بدم عثمن والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه
منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك
جبابرة وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر
لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومعه العصابة فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير
في اعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول **شعر** اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين اليوم
القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم عثمان
قال له اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر
نياتهم ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم
يرجع وقتل قال حبة بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وان آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتوني
بآخر رزق لي من الدنيا فاتي بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء فما اخطا حذيفة بمقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا
وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قتله ابو الغادية واحتز

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

وانه ابن جوى السكسكي وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله لعمار بن ياسر يقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح من لبن ونقلت من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وصفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت لي الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية المري طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل فاجتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذلك انك لتعلمه ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله ثم قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويحك يقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار فقال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن قال احمد بن الحسين البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار اقتلتم عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله من جاء به فبلغت عليا عليه السلام فقال ايكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه لانه جاء به ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع معوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية ما نزال ناتي بهنة اخرى فقتلناه انما قتله الذين جاؤا به ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتل عمارا الفئة الباغية ومن المسند يحيى عن علي عليه السلام ان عمارا استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال الطيب المطيب ائذن له ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي انتما فيه وليس في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وانا عن يساره وانس قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال عليه السلام انظر من بالباب فخرج انس وقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به وقال انه سيكون بعدي في امتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب عليه السلام وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله

توضيح قوله عن حلة بن عيينة وفي بعض الروايات حبلة ابن عيينة وانما هو على التقدير بين كنايه عن غاية الاختصاص وشدة الاتصال وقال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك هي اغصان النخيل وقيل اذا يبست سميت سعفة واذا كانت رطبة فهي شطبة وانما خص هجر للمباعدة في المسافة ولانها موصوفة بكثرة النخل وهجر اسم بلد معروف بالبحرين وفي القاموس احتقبه واستحقبه ادخره وفي الصحاح احتقبه واستحقبه بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وفي النهاية العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل انهم يقولون للردي من كل شيء من الامور والاخلاق اعور وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة والاسل محركة الرماح قوله الفتنة اي قال الخدري اظن ان عمارا قال اعوذ بالرحمن من الفتن وفي النهاية فيه ستكون هنات وهنات اي شرور وفساد يقال في فلان هنات اي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات وقيل واحدها هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس

نص ابو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه مني وانا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله فما هذا المهدي قال يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الي انه يخرج من صلب الحسين ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وهو

وان سلك

باب شهادة عمار رضي الله عنه

سمعت النبي يقول يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي صنفين
الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك قال نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر
زادك شربة من لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين ع فقال له يا اخا رسول الله اتأذن لي في القتال قال مهلا رحمك
الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين ع فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصف
لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله
وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى ع وبكى عمار ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله ص
يقول يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين ع ثم برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء
فقيل له ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون آخر زادي
من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله فلما كان الليل طاف
امير المؤمنين في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل راسه على فخذه ثم بكى ع وانشأ يقول **شعر** ايا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي لي
خليل خليل أراك بصيرا بالذين احبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل **بيان** الشعر في الديوان هكذا ألا أيها الموت الذي ليس
تاركي أرحني فقد أفنيت كل خليل أراك مضرا بالذين احبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل وروى الشارح عن ابن اعثم ان عمارا رضي الله عنه
لما برز يوم صفين قال ايها الناس هل من رائح الى الله تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فطعنه ابن جون في خاصرته فرجع
وقال اسقوني شربة من ماء فاتاه راشد مولاه بلبن فلما رآه كبر وقال هذا ما اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر زادي من الدنيا
ضياح من لبن فلما شربه خرج من مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فاتاه علي عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرأ لم يدخل
عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الاسلام من شيء ثم صلى عليه وقرأ هاتين البيتين **خص** محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن
علي عن نصر بن احمد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن اسحق عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني شيخ من اسلم شهد صفين
مع القوم قال والله ان الناس على سكناتهم فما راعنا الا صوت عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس او كادت تعتدل وهو يقول ايها الناس من رائح
الى الجنة كالظمآن يرد الماء الجنة الا تحت اطراف العوالي اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه يا معشر المسلمين اصدقوا الله فيهم فانهم والله ما
الاحزاب خلوا في هذا الدين كلا [illegible] حتى السيوف وحز جواميز [illegible] حتى سكنتهم الفرضة وكان ابو مسلم ابن شعيب منهم قال
فوالله ما كان الا الالجام والاسراج وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص ان هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات وما هي بارشدهن ثم حمل
وهو يقول **شعر** نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع
الحق الى سبيله يا رب اني مؤمن بقيله ثم استسقى عمار واشتد ظماؤه فاتته امرأة طويلة اليدين ما ادري عس معها ام اداوة فيها ضياح
من لبن وقال الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل
ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي وابو الغادية الفزاري فاما ابو الغادية فطعنه واما ابن جون فاحتز راسه لعنهما الله **ايضاح** العالية
اعلى الرمح والجمع العوالي وفي الصحاح لقيته عركة بالتسكين اي مرة ولقيته عركات اي مرات **مد** من صحيح مسلم باسناده الى ابي سعيد الخدري
قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية
وباسناده ايضا عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وباسناد آخر عنها قالت قال رسول الله ص تقتل عمارا
الفئة الباغية ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من افراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى
ابي سعيد الخدري واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له يصلحه فاخذ رداءه واحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا
نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار وكان يقول عمار اعوذ بالله من الفتن ثم ذكر الخبر باسناد آخر عن عكرمة مثله ثم قال قال الحميدي في هذا الحديث زيادة مشهورة
لم يذكرها البخاري اصلا في طرق هذا الحديث ولعلها لم يقع اليه او وقعت فحذفها لغرض قصده واخرجها ابو بكر البرقاني وابو بكر الاسماعيلي
قبله وفي هذا الحديث عندهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
قال ابو مسعود الدمشقي في كتابه لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الوهاب الثقفي وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع
ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء ورواه اسحق عن عبد الوهاب هكذا فاما حديث عبد الوهاب الذي اخرجه البخاري دون ذكر

عن محمد بن الحسن

شهادة عمار رضي الله عنه

معنى ما قاله (ص) وسمعوا قوله أقول قال في النهاية في حديث عمار ويح ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له ثم قال ومنه
قال لعمار ويل ابن سمية وفي رواية يا ويس ابن سمية ويس كلمة تقال لمن يرحم ويرفق به مثل ويح وحكمها حكمها **كش** جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله (ع) قال إن قوما يزعمون أن عليا صلوات الله عليه لم يكن إماما
حتى شهر سيفه خاب إذن عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة وقد خرج يومئذ صائما بين الفئتين بأسهم فرمى بها قربة يتقرب بها
إلى الله حتى قتل يعني عمارا **بيان** لعل الغرض أنهم كانوا يعتقدون أن إمامته قبل أن يشهر سيفه فيكونوا من الخائبين بتلك
العقيدة ولعل التخصيص لأنهم كانوا عرفوا بهذا الوصف عند السائل من غيرهم والظاهر أن الزاعمين الزيدية المشترطون في الإمام الخروج بالسيف
قوله (ع) صائما يمكن أن يكون صائما ابتداء ثم اضطر إلى شرب اللبن وشربه تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وآله وقال السيد الداماد
قدس سره صائما أي قائما واقفا ثابتا للقتال من الصوم بمعنى القيام والوقوف يقال صام الفرس صوما أي قام على غير اعتلاف وصام
النهار صوما إذا قام قائم الظهيرة واعتدل والصوم ركود الريح ومصام الفرس ومصامته موقفه والصوم أيضا الثبات والدوام والسكون
وما صائم ودائم وقائم وساكن بمعنى والباء في بأسهم للملابسة والمصاحبة وخرج بين الفئتين وكان صائما بالمعنى الشرعي والباء أيضا
للملابسة أو من الصوم بمعنى البيعة أي خرج متابعا على بذل المهجة في سبيل الله وخرج بين صفي الفئتين راميا بأسهم من قولهم صام النعام
أي رمى بذرقه وهو صومه فالباء للصلة أو للدعامة فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلها في الصحاح وأساس البلاغة والمغرب والمعرب
والقاموس والنهاية انتهى أقول قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب فضائل عمار وفي باب مطاعن عثمان **كتاب** صفين لنصر بن مزاحم عن
سفيان الثوري وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي (ع) قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب
وعن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وآله ورآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم
إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذاك دأب الأشقياء الفجار وعن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وآله قال لقد ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه وعن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة الإيادي عن الحسن عن أنس عن النبي (ص) قال إن الجنة لتشتاق
إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله (ص)
يا أبا اليقظان لا تشق على نفسك قال يا رسول الله إني أحب أن أعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك الفئة
الباغية وعن حفص بن عمران الأزرق البرجمي عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه لولا أن رسول الله صلى الله
عليه وآله أمر بطواعيتك ما سرت هذا المسير أما سمعت رسول الله (ص) يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وعن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء بن السائب
عن أبي البختري قال أصيب أويس القرني مع علي بصفين وعن عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادى يومئذ أين
من يبتغي رضوان ربه ولا يؤوب إلى مال ولا ولد قال فأتته عصابة من الناس فقال أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون
دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما والله إن كان إلا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما أنزل الله ودفع علي الراية إلى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان
فقال له علي (ع) كهيئة المازح أيا هاشم أما تخشى على نفسك أن تكون أعور جبانا قال ستعلم يا أمير المؤمنين والله لألفن بين جماجم القوم لف رجل
ينوي الآخرة فأخذ رمحا فهزه فانكسر ثم أخذ آخر فوجده جاسيا فألقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي (ع) الراية إلى هاشم قال له
رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم أقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك أعورا وجبنا قال من هذا قالوا فلان قال أهلها وخير منها إذا رأيتني
صرعت فخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا أزركم فإذا رأيتموني قد هززت الراية ثلاثا فاعلموا أن أحدا منكم لا يسبقني إليها
ثم نظر هاشم إلى عسكر معاوية فرأى جمعا عظيما فقال من أولئك قالوا أصحاب ذي الكلاع ثم نظر فرأى جندا آخر فقال من أولئك قالوا جند أهل
المدينة قريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معاوية وجنده فحمل حينئذ يرقل إرقالا وعن عبد العزيز بن سياه
عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول أقدم يا أعور لا خير في أعور
لا يأتي الفزع قال فجعل يستحيي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فإذا تناموا إليه الصفوف قال عمار أقدم يا أعور لا خير في أعور لا يأتي
الفزع فجعل عمرو بن العاص يقول إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل
عمار يقول صبرا عباد الله الجنة في ظلال البيض قال وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم وشعارهم
يا الله يا أحد يا صمد يا رحيم وكانت علامة أهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم وكان شعارهم نحن عباد الله حقا حقا يا لثارات
عثمان قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل وما يرى رجل منا ولا منهم موليا فلما أصبحوا وذلك يوم

باب شهادة عمار رضى الله عنه وظهور كونه قتيل الفئة الباغية

الثلثاء خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في خيل علي فاذا انا برجل من اهل الشام يقول من يدلني على الحميري ابي نوح قال قلت
فقد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة قال ذو الكلاع سر فلك ذمة الله وذمة
رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان اسالك عن امر فيكم تمارينا فيه فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك
احدثك حديثا حدثنا عمرو بن العاص في امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال حدثنا عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر والله انه لفينا قال اجاد هو
على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو اشد على قتالكم مني فقال ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم
حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار وجده في قتالنا لعله يكون صلحا بين هذين الجندين فقال ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر
وان لم تكن تريد الغدر اغدروك واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معاوية وادخل في دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك
ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرا لعل الله ان يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب
والسلاح فسار معه حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع
لعمرو يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو من هذا معك قال هذا ابن عمي وهو من اهل
الكوفة فقال له عمرو اني لأرى عليك سيما ابي تراب قال ابو نوح علي سيما محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وعليك سيما ابي جهل وهو سيما فرعون
فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت
يدك اليه لأحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكم ليخبركم عما تماريتم فيه فقال له عمرو اذكرك الله يا ابا نوح الا
ما صدقتني افيكم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسأل عنه فان معنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله غيره وكلهم
جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل
النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا
هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على باطل ولكانت
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فقال له عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة
بن ابي سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن ابي معيط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع
حتى انتهى الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحاب له مع ابني بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن حجل
العبسي فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فذكر ما جرى بينه وبينهم وقال اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عمار
تقتله الفئة الباغية فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه فقال ابو نوح انه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا قال فخرجنا اثنا عشر رجلا
بعمار حتى لقيناهم ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا هاهنا
فاخبرهم بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال له عوف اني اخاف غدراتك ثم جرى بينهما كلمات تركتها الى ان قال اقبل عمار مع اصحابه
فتواقفا فقال عمرو يا ابا اليقظان اذكرك الله الا كففت سلاح اهل هذا العسكر وحقنت دماءهم فعلام تقاتلنا او لسنا نعبد الها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم قال الحمد لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة
الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا لا تعلم هاد انت ام ضال واجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك
عليه انت واصحابك امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقاتل الناكثين ففعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقون فما ادري
ادركهم ام لا ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى
الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب علي قتله
وعلي معه قال عمرو فكنت فيمن قتله قال انا مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال فلم قتلتموه قال اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعون
قد اعترف بقتل امامكم قال عمار قد قالها فرعون قبلك لقومه الا تستمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معاوية ما كان بينهم
فقال هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا وخرج الى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار درع
وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب فسطاطه
بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رايت اخبية صفين واروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او
رجله وجعل ابو سماك الاسدي ياخذ اداوة من ماء وشفرة حديد يطوف في القتلى فاذا راى رجلا جريحا وبه رمق قام وسأل من امير المؤمنين

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

فان قال علي غسل عنه الدم وصفاه ثم اليك وان سكنت فجالسكين حتى يموت قال فكان يسمى المحصحص وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي
عن الاحنف بن قيس قال والله اني لالى جانب عمار فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تأخذك خفة في الحرب اني انما ازحف باللواء زحفا وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خففت لم
آمن الهلكة وقد قال معاوية لعمرو ويحك يا عمرو ان اللواء مع هاشم كانه يرقل به رقلا وان زحف به زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام
فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه اليه جملة اصحابه ومن يزن بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو ومعه سيفان
قد تقلد بواحد وهو يضرب بالآخر واطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني وكان يقول معاوية اصبر اصبر فانه لا باس عليه قال
عمرو لو كان يزيد اذا لصبرت ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه واصيب هاشم في المعركة قال وقال عمار
حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بارشدهن وساق الحديث نحو ما مر باختصار
الى قوله فاما ابو العادية فطعنه واما ابن جوين فاحتز راسه فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل
ان يصاب عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع مع معاوية فقال عمرو والله يا معاوية ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله
لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول انا قتلت عمارا فيقول له
عمرو فما سمعته يقول فيخلطون حتى اقبل ابن جوين فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك عن عمرو بن شمر عن اسماعيل السدي عن عبد خير
الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر رمي رمية فاغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر والمغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعا يبدأ باول
شيء فاته ثم التي تليها وعن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار اما اني
سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر زادك من الدنيا شربة لبن وعن عمرو بن شمر عن السدي عن يعقوب بن الاوسط قال احتج رجلان
بصفين في سلب عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عني فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ولعت
قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار فبلغني ان معاوية قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك
طغام اهل الشام وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابن سمية لم يخير بين امرين قط الا اختار اشدهما
وفي حديث عمرو بن سعد قال حمل عمار بن ياسر وهو يقول كلا ورب البيت لا ابرح اجي حتى اموت او ارى ما اشتهي انا مع الحق اقاتل مع علي
صهر النبي ذي الامانات الوفي الى آخر الابيات قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش
الى ذي الكلاع فقال له لم جمعت بين الرجلين قال لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعمار بن
ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي عليه السلام فحدث الناس بقول عمرو في عمار
فلما سمع معاوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت علي اهل الشام أكل ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم
الغيب ولا ادري ان صفين يكون عمار خصمنا وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معاوية وتنمر لعمرو ومنعه
خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الانف فقال في ذلك شعر تعاتبني ان قلت شيئا سمعته
وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي وما كان لي علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي فلو كان لي بالغيب علم كتمتها وكابدت اقواما
مراجلهم تغلي الى آخر الابيات ثم اجابه معاوية بابيات تشتمل على الاعتذار فاتاه عمرو واعتبه وصار امرهما واحدا ثم ان عليا عليه السلام
دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور فقال حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا قال علي
ان بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم وتعرض له صاحب لواء ذي الكلاع فاختلفا طعنتين وطعنه هاشم فقتله وكثرت
القتلى فحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء فاسر فاتي به معاوية فلما دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال
يا امير المؤمنين هذا المختال ابن المرقال فدونك الضب اللاحظ فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة فقال له ابن هاشم
ما انا باول رجل خذله قومه وادركه يومه قال معاوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب
اوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كان هذا يا ابن العاص حين ادعوك الى البراز وقد ابتلت اقدام الرجال من نقيع الجريال اذ تضايقت
بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني خافية ارميك من خلالها باحد من وقع الاثافي فانك لا تزال تكثر
في دهشك وتخبط في مرسك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فامر به الى السجن وكف عن قتله
وعن عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير قال لما صرع هاشم مر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ امير المؤمنين السلام ورحمة الله

وقل له

باب شهادة عمار رضي الله عنه

وقال له انشدك الله الا اصبحت وقد ربطت مقانب خيلك بارجل القتلى فان الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى فاخبر الرجل عليا بذلك فمشى علي عليه السلام في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم وعن عمر بن سعد عن رجل عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء الا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل الي فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه الا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا الى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى راى بعض ما يسرون به اذ خرج عليهم فتى شاب فشد يضرب بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وانكم لا تصلون واقاتلكم لان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به فخله واهل العلم قال اظنك والله قد نصحتني فقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول من صلى لله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وافقهه في دين الله واولاه برسول الله صلى الله عليه وآله واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينام الليل تهجدا فلا يغرنك عن دينك الاشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله اني لاظنك امرءا صالحا اخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك قال فذهب الفتى راجعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى قتل تسعة نفر او عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث اليه علي عليه السلام ان قدم لواءك فقال للرسول انظر الى بطني فاذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله وضرب البكري فوقع فابصر عبيد الله فعض على ثديه الآخر ومات ايضا فوجدا جميعا ماتا على صدر عبيد الله ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من اسلم من القراء فمر عليهم علي عليه السلام وهم قتلى حوله فقال جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد وعبد الله وبشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترط البيض الخفاف الصوارم ثم قام عبد الله بن هاشم واخذ الراية ثم ساق الحديث الى قوله ثم مر علي عليه السلام بالناس الى القوم فدعاهم الى القتال فانهزم اهل الشام وقد غلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية وانهزم عتبة بن ابي سفيان حتى اتى الشام ثم ان عليا عليه السلام امر منادية فنادى في الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقتتل الناس الى قريب من ثلث الليل.

بيان

قال الجوهري الارقال ضرب من الخبب وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال والمرقال لقب هاشم بن عتبة الزهري لان عليا دفع اليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها ارقالا قوله سامت اليه الصفوف في اكثر النسخ بالسين المهملة من قولهم سامت الابل والريح اذا مرت واستمرت ومن قولهم سامت الطير على الشيء اي حامت وذامت وفي بعضها بالمعجمة من شامه ممارى فاربة قوله فدعونك الضب شبهه بالضب لسانك كثرة حقده وشدة عداوته قال الجوهري في المثل اعق من ضب لانه ربما اكل حسوله والضب الحقد تقول اضب فلان على غل في قلبه اي اضمره وخب ضب اي جربز مراوغ وقال في المثل العصا من العصية اي بعض الامر من بعض وقال الزمخشري في المستقصى العصا من العصية هي فرس جذيمة والعصية امها يضرب في تشبيه الشيء بشبهه وكانما اكهنية تروى العصا من العصية والافعى بنت حية والمعنى ان العود الكبير ينشأ من الصغير الذي غرس اولا يضرب للشيء الجليل الذي يكون في بدئه حقيرا انتهى والنبع بالنون شجر يتخذ منه القسي الكاهل الى الظهر وقال الجوهري النقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع في البئر منه والمنقع الموضع يستنقع فيه الماء واستنقع الماء في الغدير اي اجتمع وثبت واستنقع الشيء في الماء على ما لم يسم فاعله وقال الجريال صبغ احمر عن الاصمعي وجريال الذهب حمرته والجريال الخمر وجريال الخمر لونها وهنا كناية عن الدم قوله باجلة ووقع الاثافي لعل المراد بالاثافي هنا السنة التي تكون بها قال الجوهري الاثفية كالاثافي وفي الاثافي مثل اخر مشهور في المستقصى في الامثال رماه الله بثالثة الاثافي يعنا الى قطعة من الجبل يضم اليها حجران ثم ينصب عليها القدر والمراد بثالثة الاثافي القطعة من الجبل وهي مثل لاكبر الشر وافظعه وقيل معناه انه رماه بالاثافي اثفية بعد اثفية حتى رماه الله بالثالثة فلم يبق غاية والمراد انه رماه بالشر كله قوله تكتري في دمشك اي تكثر الكلام في شيء وخوفك في بعض النسخ بالسين المهملة وهو النبت لم يبق عليه لون الخضرة والمكان السهل اللين ولا تراب والجمع في بعض الروايات تكتري في هوسك تخبط في ذهنك نتب

باب ما ظهر من اعجازه عليه السلم في بلاد صفين

٥٣

في موسل وطوس شدة الاكل والسوف في اللبن والمشي الذي يعمل عنه صتا على الارض والافساد والدود وما يخرج يطرف من الجهوان

باب ما ظهر من اعجازه عليه السلم في بلاد صفين وتسبيح ما يقع فيها من النوادر **لي** جيلويه عن علي عن ابيه عن ابي الصلت الهروي عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن حبيب الجهم قال لما دخل بنا علي بن ابي طالب عليه السلم الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندوداء ثم امرنا فعبرنا عنها ثم عرس بنا في ارض بلقع فقام اليه مالك بن الحرث الاشتر فقال يا امير المؤمنين عليه السلم انزل الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب من الشهد والين من الزبد الزلال وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين عم ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض بلقع فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا روموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها فدنا امير المؤمنين عم رافعا يده الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبو ثابوثة شميا كوبا حاحانوثا تو ديثا برحوثا آمين آمين رب العالمين رب موسى وهرون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا قال فقال مالك بن الحرث الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فما سرنا الا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا امير المؤمنين عم فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين عم قد رهقه العطش فاومانا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبته منذ يومين فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي الى صاحبكم فانطلقنا به فلما بصر به امير المؤمنين عم قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني به امي ما اطلع عليه احد الا الله تبارك وتعالى ثم انت فكيف عرفته فاتم حتى اتمه لك قال وما تشاء يا شمعون قال هذا العين واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منها ثلثمائة وثلثة عشر وصيا وانا آخر الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله ثم رحل امير المؤمنين عم والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابدين والتقى الصفان فكان اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين عم وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقي في الجنة **بيان** البلقع والبلقعة الارض القفر التي لا شيء بها **يج** روي عن زاذان عن جماعة من اصحاب امير المؤمنين عم قالوا كنا معه بصفين فلما ان صاف معوية اتاه رجل من ميمنته فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه آخر فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه الثالث كان الارض لا تحمله فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال عم قف فوقف فقال عم على بمالك الاشتر فقال عم يا مالك فقال لبيك يا امير المؤمنين عم قال ترى معوية قال نعم قال ترى صاحب الفرس المعلم قال نعم قال الذي عليه الاحمر قال نعم قال انطلق فاتني براسه فخرج مالك فدنا منه وضربه فسقط راسه ثم تناوله فاقبل به الى امير المؤمنين فالقاه بين يديه فاقبل علي عم على الرجل فقال انشدتك الله هل كنت اذ نظرت الى هذا فرايت حليته وهو ما فيك غرايب الخلل في اصحابك قال اللهم نعم فاقبل علينا ونحن حوله فقال اخبرني بهذا والله رسول الله انه ومن بقي بعد هذا شيء ثم قال للرجل ارجع الى مقامك **يج** روي عن ابي سعيد عقيصا قال خرجنا مع علي عليه السلم نريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين عليه السلم واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب في صومعة وتقطع الناس من العطش وشكوا الى علي عليه السلم ذلك وانه قد اخذ بهم طريقا لا ماء فيه من البر وترك بهم طريق الفرات فدنا من الراهب فهتف به واشرف اليه فقال اقرب صومعتك ماء قال لا فثنى راس بغلته فنزل في موضع فيه رمل وامر الناس ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها فقال علي عليه السلم تنحوا فاني صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية فاذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات فشرب الناس واستقوا وتزودوا ثم رد الصخرة الى موضعها وجعل الرمل كما كان وجاء الراهب فاسلم وقال ان ابي اخبرني عن جده وكان من حواري عيسى ان تحت هذا الرمل عينا وانه لا يستنبطها الا نبي او وصي نبي وقال لعلي عم اتاذن لي ان اصحبك في وجهك هذا قال عليه السلم الزمني ودعا له ففعل فلما كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده وقال عم لكاني انظر اليه الى منزله في الجنة ودرجته التي اكرمه الله بها **يج** روي انه لما التقاهم بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من اصحابه شيئا يؤكل فقال عم طيبوا انفسا فان غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد عم على تل كان هناك ودعا بدعاء وسال الله ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والخبز حيث امتلات منها البراري وفرغ اصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة

وجميع

باب ما ظهر من معجزاته عليه السلام في بلاد صفين

وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه حتى الخيط والمخيط ثم امضوا فوالله لولا ما احد من ائمتنا(?)
ووردوا ماء الاثل(?) كانوا نواما من الجن ويعجب الناس من ذلك اليقين يج روي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام
يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلاة العصر امعن بعيدا ثم توضأ فاذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة
بيضاء ولحية ووجه ابيض فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال علي عليه
السلام وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون الصفا وصي روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله انا منتظر نزول روح القدس
فاصبر يا اخي على ما انت عليه من الاذى فاصبر يا اخي حتى تلقى الحبيب غدا فلم اعلم احدا احسن بلاء في الله منكم ولا اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا
وقد ابتلي اصحابك بالامس من بني اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المارقة المفارقة لك ما اعد الله
لها من عذاب النار والسخط والنكال لاقصرت ولو تعلم هذه الوجوه المتبسمة بما لها من الثواب في طاعتك لتمنت ان تقرض بالمقاريض
وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال والتام عليه الجبل وخرج الى القتال فسأل عمار بن ياسر ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة
بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد الانصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم انه شمعون بن حمون الصفا
وكانوا قد سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه فقال عبادة بن الصامت وابو ايوب بابينا انت وامنا نفديك يا امير المؤمنين
فوالله لننصرنك كما نصرنا اخاك رسول الله والله ما تأخر عنك من المهاجرين والانصار الا شقي فدعا لهما بالخير جا علي بن بلال عن علي بن عبد
الله الاصفهاني عن الثقفي عن اسماعيل بن ابان عن عبد الله بن مليح عن عبد الوهاب بن ابراهيم عن ابي حسان عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن
عن عتيبة(?) بن واقد عن محمد بن سهل عن قيس مولى علي بن ابي طالب عليه السلام مثله مد عن عبد الرحمن بن حوب(?) قال لما اقبل الناس مع امير المؤمنين
عليه السلام من صفين اقبلنا معه فاخذ طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه حتى اذا جزنا النخيلة ورأينا ابيات الكوفة اذا شيخ جالس في ظل
بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه امير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرد ردا حسنا فظننا انه قد عرفه فقال له امير المؤمنين
ما لي ارى وجهك منكسفا مصفارا أمن مرض فقال نعم فقال لعلك كرهته فقال ما احب انه بغيري ولكن احتسب الخير فيما اصابني
قال ابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن انت يا عبد الله فقال انا صالح بن سليم قال ممن قال اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة
من بني سليم بن منصور فقال امير المؤمنين عليه السلام ما احسن اسمك واسم ابيك واسم اجدادك واسم من اعتزيت اليه فهل شهدت معنا غزاتنا هذه
فقال لا والله لقد اردتها ولكن ما ترى في من لحب(?) الحمى خذلني عنها فقال امير المؤمنين ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
الى آخر الآية ما قول الناس فيما بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك وبينهم وهم اغش الناس لك فقال له صدقت قال
ومنهم الكاسف الآسف لما كان من ذلك وهم انصح الناس لك فقال له صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض
لا اجر فيه ولكن لا يدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل فان الله ليدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة جماعة من عباده الجنة **بيان** قال الجوهري حبرني هذا الامر اي سرني وقال رجل كاسف البال اي سيء الحال والكاسف ايضا عابس الوجه
الكئيب يل فض بالاسناد يرفعه الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال لما سار امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين المخاض
فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لبعض اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند بن المخاض قال فمضى حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه
من تحت الارض خلق كثير فانذهل ولم يعلم ما يصنع فاتى الى الامام وقال يا مولاي اجابني خلق كثير فقال يا قنبر امض وقل يا جلند بن كركر المخاض قال
فكلمه واحد فقال ويلكم من عرف اسمي واسم ابي وانا في هذا المكان وقد بقي تحت(?) عظم نخر رميم ولي ثلاثة آلاف سنة ما يعلم المخاض هو واعلم(?)
مني ناد ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف نفوسكم ويلكم امضوا اليه واتبعوه فان خاض خوضوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله **بيان** المخاض الموضع الذي يجوز الناس فيه مشاة وركبانا يل فض بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال اقبلنا مع علي بن ابي طالب من
صفين فعطش الجيش ولم يكن بتلك الارض ماء فشكوا ذلك الى وارث علم النبوة فجعل يدور في تلك الارض الى ان استبطن البر فاذا بصخرة عظيمة
فوقف عليها وقال السلام عليك ايتها الصخرة فقالت وعليك السلام يا وارث علم النبوة فقال لها اين الماء فقالت يحيى(?) يا وصي محمد قال فاخبر الناس بما
قالت الصخرة له قال فانكبوا اليها انهم يقدرون ان يحركوها فقلت لك الا ترى البكم عنها ثم انه تقدم ووقف عليها وحركها بشعبة ودفعها بيده فانقلبت
كلمح البصر واذا تحتها عين ماء احلى من العسل وابرد من الثلج فشرب المسلمون ثم سقوا خيولهم واكثروا من الماء ثم انه اقبل الى الصخرة وقال لها عودي الى
موضعك قال ابن عباس فجعلت تدور على وجه الارض كالكرة في الميدان حتى انطبقت على العين ثم رحلوا عنها يج عن ابي هاشم الجعفري
عن ابيه عن الصادق عليه السلام قال لما فرغ علي عليه السلام من صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطرب وتشققت امواجه وقد نظر الناس
فسمعوا من الفرات صوتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا امير المؤمنين حجة الله على خلقه يج

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلام

عن عبد الله بن السكسكي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج
منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت
الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل والتكبير وقالت السلام عليك يا حجة الله على خلقه في ارضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما
خذل هرون بن عمران قومه فقال لهم اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم وقد اشهدتكم عليه **يج** عن عبد الواحد بن زيد قال كنت
موسى
حاجا الى بيت الله فبينا انا في الطواف اذ رايت جاريتين عند الركن اليماني تقول احديهما للاخرى لا وحق المنتجب للوصية والقاسم بالسوية
والعادل في القضية بعل فاطمة الزكية الرضية المرضية ما كان كذا فقلت من هذا المنعوت فقالت هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
علم الاعلام وباب الاحكام قسيم الجنة والنار رباني الامة قلت من اين تعرفينه قالت كيف لا اعرفه وقد قتل ابي بين يديه بصفين ولقد دخل
على امي لما رجع فقال يا ام الايتام كيف اصبحت قالت بخير ثم اخرجتني واختي هذه اليه وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر عليه السلام
الي تاوه وقال **شعر** ما ان تاوهت من شيء رزئت به كما تاوهت للاطفال في الصغر قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات
وفي الاسفار والحضر ثم امر يده المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله اني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة المظلمة ببركته عليه السلام

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلام **لي** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن الهيثم بن عدي عن الاعمش عن
يونس بن ابي اسحق قال حدثنا ابو جعفر عبد الله بن ارطاة قال قال معوية يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال
معوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله
افلا اسالك عن شيء تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فاسال عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد
غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد قال واي موطن قال يوم دعاني علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما
ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم فابرز اليه وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزة
عظيم الشرف جليل الخطر وكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك
وتخلو بملكك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال معوية عليه اللعنة والعذاب هذه شر من الاولى والله
اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت النار قال عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن يسمعها مني احد بعدك **ما**
المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن اسحق عن الوليد بن محمد بن اسحق عن ابيه قال استاذن عمرو بن العاص على معوية بن ابي سفيان فلما دخل عليه
استضحك معوية فقال له عمرو ما اضحكك يا امير المؤمنين ادام الله سرورك قال ذكرت ابن ابي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته وليت
فقال اتشمت بي يا معوية فاعجب من هذا يوم دعاك الى البراز فالتمع لونك واطت اضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لاوجع قذالك وايتم
عيالك وبزك سلطانك وانشا عمرو يقول **شعر** معوي لا تشمت بفارس بهمة لقى فارسا لا تعتليه الفوارس معوي لو ابصرت في الحرب مقبلا
ابا حسن تهوي عليك الوساوس وايقنت ان الموت حق وانه لنفسك ان لم تمض في الركض خالس دعاك فصمت دونه الاذن اذ دعا ونفسك
قد ضاقت عليها الاباليس اتشمت بي ان نالني حد رمحه وعضضني ناب من الحرب ناهس فاي امرئ لاقاه لم يلق شلوه بمعترك تسفي
عليه الروامس ابى الله الا انه ليث غابة ابو شبل تهدى اليه الفرائس فان كنت في شك فارهج عجاجه والا فتلك الترهات البسابس فقال معوية
مهلا يا ابا عبد الله ولا كل هذا قال انت استدعيته **بيان** استضحك لعله مبالغة في الضحك او اراد ان يضحك عمروا والتمع لونه ذهب
وتغير واط الرحل ونحوه يئط اطيطا صوت ويقال للجبان انتفخ سحره اي رئته [illegible] وقال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى
من اين يؤتى من شدة باسه ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة وفي القاموس الابليس وبها العقل فلان ابليس بها
والجمع اباليس وابالسة وقال نهس اللحم كمنع وسمع اخذه بمقدم اسنانه ونتفه وقال الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا
وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية وقال الروامس الرياح الدوافن للاثار وقال رهج اثار الغبار وقال العجاج الغبار وقال الترهة
كقبرة الباطل وقال الترهات البسابس وبالاضافة الباطل **كشف** لما عزم معوية على قتال علي عليه السلام شاور في ثقاته واهل وده فقالوا
هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه
يحب عليا عليه السلام فاخاف ان يمتنع فقالوا ارغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة
رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنته وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله
المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقته وامير عسكره بذات السلاسل
المعظم رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه

باب ما جرى بين معوية وعمرو العاص في علي ع

عن نصرته وخذله لانه اباه حتى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دم من قتله وانا ادعوك الى الحظ الاجزل
من الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب من اوى قتلة عثمن فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص الى معوية بن ابي
سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من قتال علي فقد دعوتني والله الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور
في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن ابي طالب ع وهو اخو رسول الله ص ووصيه ووارثه وقاضي دينه
ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمن فقد صدقت ولكن
تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله ص واني صاحب جيشه فلا اغتر
بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه الى البغي والحسد لعثمن وسميت الصحابة فسقة و
زعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ص وبات على فراشه وهو
صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله ص هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم الغدير
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا
وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من
نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تع يوفون
بالنذر انما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى وقال رسول الله ص اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن من احبك
فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما
ينخدع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه جعلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت
شيئا من خطاب فانك ذو فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والنصر فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني
وبالبر فكتب اليه عمرو ابى القلب مني ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر ابياتا ليس بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معوية
بذلك ونفذه اليه فتفكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم وقال تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق
ااخدعه والخدع مني سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق فلما اصبح دعا مولاه
وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال له وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة
معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال ما قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان لما تعرضت الدنيا
عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع اذ مان نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان اما علي فدين ليس يشركه دنيا
وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه
الوان ولكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمرا ارحل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما
بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام

توضيح قال الجوهري القريع الفحل والسيد يقال فلان قريع دهره وقريع الكتيبة رئيسها قال في النهاية فيه ذكر بدء ومنه
الرأس اسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان وسبلها وفي القاموس اشلى دابته اراها المخلاة لتاتيه او دعاها للحلب واشلى الكلب اغراه
ومشرف الحشر طلعت الفراة الجائع **فهج** ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها **بيان** قوله ع ولم يبايع قال الشارحون اشارة الى ما اشتهر من ان امير
المؤمنين ع لما نزل بالكوفة بعد فراغه من البصرة كتب الى معوية كتابا يدعوه الى البيعة فدعا قوما من اهل الشام الى الطلب بدم عثمن فاجابوه
واشار اليه اخوه بالاستعانة بعمرو بن العاص فلما قدم عليه عرف حاجته اليه فتباعد عنه وجعل يمدح عليا ع في وجهه حتى رضي معوية ان يعطيه مصر
فبايعه فذلك معنى قوله ع على ان يؤتيه على البيعة ثمنا ثم اردف ذلك بالدعاء على البايع لدينه وهو عمرو بعدم الظفر في الحرب بعد الثمن او بشيء
مما امله والخسر بالتوبيخ للمبتاع وهو معوية بذكر هوان ما اشتراه عليه من بلاد المسلمين واموالهم ويحتمل ان يكون اسناد الخزي الى الامانة
مجازا وذهب بعض الشارحين الى ان المراد بالبايع معوية وبالمبتاع عمرو وهو ضعيف لان الثمن انما كان مصر والمبتاع هو معوية كذا ذكره
ابن ميثم وقال ابن ابي الحديد في اكثر النسخ فلا ظفرت يد المبايع بميم المفاعلة والظاهر ما رويناه قوله ع فقد شب لظاها اي اوقدت نارها و

واثرت وذهبت بالبنا للفاعل اي دفعها بيديها او النساء بالقصر الضوء او قول قال ابن ابي الحديد روى ابن قتيبة في عيون الاخبار قال راى عمرو بن العاص
معوية يوما فضحك فقال له مم تضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضور ذهنك حين ابديت سواتك يوم ابن ابي طالب والله
لقد وجدته منانا ولو شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا امير المؤمنين اما والله اني لعن يمينك حين دعاك الى البراز فاحولت عيناك وانتفخ سحرك وبدا
منك ما اكره ذكره فمن نفسك فاضحك او دع

باب كتبه ع الى معوية لعنه الله واحتجاجاته عليه ومراسلاته الى اصحابه لعنهم الله

نهج ج احتجاجه على معوية في جواب كتاب كتبه اليه وغيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبه اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر اصطفاء الله تعم
محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان قد ذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى
غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله صلعم بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا
كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها المؤمنين ولا تمجها
اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان
خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك واني يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد
الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعم
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلعم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني
لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت
اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة وان يكن
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان
من امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا
وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب
ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين
سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك
واهلك وما هي من الظالمين ببعيد **بيان** قال ابن ابي الحديد بعد ايراد هذا الكتاب سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد فقلت
هذا الجواب منطبقا على كتاب معوية الذي بعثه مع ابي مسلم الخولاني الى علي ع فان كان هذا هو الجواب فالجواب الذي ذكره ارباب السيرة واورده
نصر بن مزاحم في كتاب صفين اذن غير صحيح وان كان ذلك الجواب فهذا الجواب اذا غير صحيح ولا ثابت فقال لي بل كلاهما ثابت مروي وكلاهما كلام
امير المؤمنين ع والفاظه ثم امرني ان اكتب ما يمليه علي فكتبته قال رحمه الله كان معوية يتسقط عليا وينعى عليه ما عساه يذكره من حال ابي بكر وعمر وانهما
غصباه حقه ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره من حال ابي بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجعل
ذلك حجة عليه عند اهل الشام ويضيفه الى ما قرره في نفوسهم من ذنوبه بزعمه فقد كان غمصه عندهم بانه قتل عثمان او مالا على قتله وانه
قتل طلحة والزبير واسر عائشة واراق دماء اهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو ان يثبت عندهم انه يتبرا من ابي بكر وعمر وينسبهما الى الظلم
ومخالفة الرسول في امر الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة وغصباه اياها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على افساد اهل الشام

عليه

ابدائك – اتاني نهج – فذكرت نهج – القدر نهج – والا ترى نهج – خالطناكم نهج – سمع نهج – شعر نهج – في ان يكون نهج – شعر نهج – متى الفيت نهج – الذي مر

باب كتبه ع الى معوية واحتجاجاته عليه السلام

عليه بل واهل العراق الذين هم جنده وبطانته ونصاره لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب
ذلك الكتاب مع ابي مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرأ ذكر ابي بكر وانه افضل المسلمين الى ان يخلط في الجواب بكلمة
تقتضي طعنا في ابي بكر فكان الجواب مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول اخذا حقي وقد تركته
لهما فاشار عمرو بن العاص على معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفزا فيه عليا ويستخفاه ويحمله الغضب منه ان يكتب كلاما
يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو ان عليا رجل نزق تياه ما استطعمت منه الكلام بمثل تقريظ ابي بكر وعمر فاكتب فكتب
كتابا انفذه اليه مع ابي امامة الباهلي وهو من الصحابة بعد ان عزم على بعثه مع ابي الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي
بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى جده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله لرسالته واختصه بوحيه وتأدية شريعته فانقذ به من العماية وهدى به من
الغواية ثم قبضه اليه رشيدا حميدا قد بلغ الشرع ومحق الشرك واخمد نار الافك فاحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا
صلى الله عليه وآله باصحاب ايدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين
منزلة الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الامصار واذل رقاب المشركين ثم
الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل
ونصبت له المكايد وضربت له بطن الامر وظهره ودسست عليه اغراءك وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسألك ان تدركه قبل ان
يمزق فما ادركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه ورمت افساد امره وقعدت في بيتك عنه واستغويت عصابة من
الناس حتى تأخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله واظهرت الشماتة بمصابه حتى انك حاولت قتل ولده لانه
قتل قاتل ابيه ثم لم تكن اشد منك حسدا لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله و
اغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء الا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته
حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك
وتلك من اماني النفوس وضلالات الاهواء فدع اللجاج والعبث جانبا وادفع الينا قتلة عثمان واعد الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو
لله رضا فلا بيعة لك في اعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندي الا السيف والذي لا اله الا هو لاطلبن قتلة
عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم او تلحق روحي بالله فاما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت الله سبحانه يقول يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها اشد
الانفس امتنانا على الله بعملها واذا كان الامتنان على السائل يبطل اجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل اجر الجهاد ويجعله كصفوان عليه
تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قال النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب
الى علي عليه السلام مع ابي امامة الباهلي كلم ابا امامة بنحو مما كلم به ابا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب قال النقيب وفي كتاب معوية هذا
ذكر لفظة الجمل المخشوش او الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع ابي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت
عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء قال وانما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور
عندهم كتاب ابي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح انها في كتاب ابي امامة الا تراها عادت في الجواب ولو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت في
جوابه انتهى كلام النقيب ابي جعفر اقول انما اوردت هذا الكتاب على كاتبه ومملية شدا لعدا لينفع الجواب ليظهر لكل عاقل كفر هذا المنافق
المرتاب قوله فلقد خبأ لنا الدهر منك في النهاية خبأت الشيء خبأ اذا خبيته والخبأ كل شيء غائب مستور والمعنى ان الدهر اخفى لنا من احوالك
شيئا عجيبا لم نكن نظن ذلك حتى ظهر منك ويحتمل ان يكون على سبيل الهزء بما اي انك تعجب لا شبه الدهر كنت مخفيا فظهر من قبل انبيتني منه
اسلالا مبتسم وجه الغرابة اخبار اهل البيت بنبي صلى الله عليه وآله بحاله وما انعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم اولى بالاخبار عنها
وضرب له في ذلك مثلين واصل المثل الاول ان رجلا قدم من هجر الى البصرة بمال اشترى به شيئا للربح فلم يجد بها اكسد من التمر فاشترى
بماله تمرا وحمله الى هجر وادخله في البيوت ينتظر به السعر فلم يزده الا رخصا حتى فسد جميعه فتلف ماله فضرب مثلا لمن يحمل الشيء الى معدنه لينتفع
به فيه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى انه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل ولم يسمع بمثله في غيرها
من البلاد والثاني امر يشبه بمعلم مسدده واستاده الرمي الى المراماة وسلمه اولى بان يدعوه الى ذلك قوله ان تم اعتزلك كله اي تباعد
عنك انقبض ذكر لم ان تم لم ينفعك وان نقص لم يضرك بل لا تعلق له بك الثلاثة الخلل في الحافظ والسابق القائم على النوى
بما يصلحه ويلبس في هذا الكلام شهادة منه على فضل الخلفاء لما عرف من المصلحة في هذا الاجمال وقال في النهاية اصل الحنين ترجيع الناقة

باب كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته

صوتها انه ولد فاوصه كتاب علي عليه السلام الى معوية حن قدح ليس منها هو مثل يضرب للرجل ينتمي الى نسب ليس منه او يدعي ما ليس منه في شيء و
القدح بالكسر احد سهام الميسر فاذا كان من غير جوهر اخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف اصواتها يعرف به وقال الزمخشري
في المستقصى القداح التي يضرب بها تكون من نبع فربما ضاع منها قدح فينحت على مثاله من غرب او غيره واخر بالعجلة فاذا احيل معها صوت
صوتا لا يشابه اصواتها فيقال ذلك ثم ضربه عمر لعقبة بن ابي معيط حين امر النبي صلى الله عليه واله بضرب عنقه يوم بدر فقال اقتل من بين
قريش اراد عمر انك لست من قريش وقيل في بني الحنان وهم بطن من بلحرث ان حملهم القي قدحا في قداح قوم يضربون بالميسر وكان يضرب بها
رجل اعمى فلما وقع قدحه بيده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك يضرب لمنتحل نسبا او فضلا انتهى قوله عليه السلام يحكم فيها اي في هذه القضية
او القضية من كان الحكم لها عليه لا له ويجوز ارجاع الضمير الى الطبقات قال ابن ميثم يضرب لمن يحكم على قوم وهو من اراذلهم وليس
للحكم باهل بل هم اولى منه به قال الجوهري يقال اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ويقال ظلعت الارض باهلها اي ضاقت بهم من
كثرتهم ويقال ارق على ظلعك اي اربع على نفسك لا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال في النهاية في حديث انه لا يربع على ظلعك الظلع بالسكون العرج و
المعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وربع في المكان اذا اقام به وفي الصحاح اصل الذراع هو بسط اليد ويقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم
تقو عليه قال ابن ميثم حيث اخره القدر اشارة الى مرتبته النازلة التي اجرى القدر بها ان تكون نازلة عن مراتب السابقين وقدام بالباخر فيها والوقوف
عندها قوله عليه السلام في التيه في الصحاح التيه الصلف والكبر وفي النهاية انه تاه يتيه بها اذا تحير وضل واذا تكبر والرواغ الميال والقصد المعتدل الذي
لا يميل الى طرفي الافراط والتفريط قوله عليه السلام عن بحر اي اتكلم بكلام هذه الاخبار بل للتحدث بنعمة سبحانه اما لان معوية غير قابل للخطاب والاحتجاج
بهذا الكلام والمقام مقام مخبرة او لانه كان عالما به او لانه تبراى من مثل هذا الكلام واحتياج الخصم بالمفاخرة بذكر الفضائل فدفع ذلك
التوهم بقوله لكن بنعمة الله احدث وسابعد لكن بهذا الاحتمال انسب وان كان قوله عليه السلام الا بالاول الصق قوله عليه السلام قيل سيد الشهداء قال ابن ابي الحديد
اي في حياة النبي صلى الله عليه واله لان عليا مات شهيدا ولا خلاف في انه افضل من حمزة وجعفر وغيرهما بل هو سيد المسلمين قوله عليه السلام بسبعين تكبيرة
قال ابن ميثم اي في اربع عشرة صلوة وذلك ان كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة من الملائكة فصلى بهم عليه ايضا وذلك مخصوص بحمزة رضي الله
عنه قوله عليه السلام الذكر ذاكر يعني نفسه وانما نكره ولم ياتي بالالف واللام ولم ينسبها الى نفسه لئلا يصرح بتزكية نفسه واستعار لفظ المج لكراهة
النفس لبعض ما يكره سماعه واعراضها عنه فانها تصيره كالشئ منه من الاذن كما يقذف الماج الماء من فيه كما قيل والظاهر انه كناية عن ابها الوصف
لا يمكن لاحد انكارها فغير المؤمنين وان ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم انكارها قوله عليه السلام فدع عنك الخ الرمية الصيد يرمى به فما يلبس لو قتيبة الا ان
اي بلبس الشيء ما يرمى به لا ريب في المعنى ذكر من مال الى الدنيا ومال به واما النتيجة بها واما المائل عن الطريق المستقيم فان شان الصيد الخروج عن الطريق
وهي اشارة الى الخلفاء والكلام في بيان التفاضل سابقا ولاحقا وقال ابن ابي الحديد هذه اشارة الى عثمن لا الى ابي بكر وعمر وهذا مما لا يعين
ولا يغني من جوع مع ان المذكور في كتاب معوية لم يكن عثمان وحده كما عرفت وقال ابن ميثم رحمه اي فدع عنك اصحاب الاغراض الفاسدة ولا
تلتفت الى ما يقولون في حقنا كعمرو بن العاص ويحتمل ان يكون الاشارة الى نفسه على طريقة قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة واستعار لفظ الرمية
وكنى بها عن الامور التي تقصدها النفوس وترميها بقصودها انتهى ولا يخفى بعده وابعد منه ما ذكره الكيدري حيث قال اراد انه مطعون في دينه
وحسبه نازل عن مقام التفاخر والتنافر ساقط عن شهرته انتهى وكانه حمل الرمية على السهام المرمية قوله عليه السلام فانا صنايع ربنا هذا كلام مشتمل
على اسرار عجيبة من غرايب شانهم التي تعجز عنها العقول ولنتكلم على ما يمكننا اظهاره والخوض فيه فنقول صنيعة الملك من يصطنعه ويرفع قدره
ومنه قوله تعالى واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واخذتك صنيعتي لتنصرف عن ارادتي ومحبتي فالمعنى انه ليس لاحد من البشر علينا نعمة بل الله تعالى
انعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس باسرهم صنايعنا فنحن الوسائط بينهم وبين الله سبحانه ويحتمل ان يريد بالناس بعض الناس اي المختار
من الناس نصطنعهم ونرفع قدرهم وقال ابن ابي الحديد هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه انهم عبيد الله والناس عبيدهم وقال ابن ميثم لفظ
الصنايع في الموضعين مجاز من قبيل اطلاق اسم المقبول على القابل والحال على المحل يقال فلان صنيعة فلان اذا اختصه لموضع نعمته والنعمة
الجزيلة التي اختصهم الله بها هي نعمة الرسالة وما يستلزمه من الشرف والفضل حتى كان الناس عيالا لهم فيها قوله عليه السلام وعادي طولنا قال الجوهري
عاد قبيلة وهم قوم هود وشيء عادي اي قديم كانه منسوب الى عاد وقال ابن ابي الحديد الطول الفضل وقال لا يعني بالجملة كما تكون عادية بطول
المدة تكون عادية بكثرة المناقب والماثر والمفاخر وان كانت المدة قصيرة ولا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم اي سابقة حسنة
وانما جعلنا اللفظ مجازا لان بني هاشم وبني امية لم يفترقا في الشرف الا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المدة بين نشأ هاشم واظهار محمد
صلى الله عليه واله الا نحو ستين سنة انتهى واقول قد ظهر لك مما سبق ان بني امية لم يكن لهم نسب صحيح ليشاركوا في الحسب اباءه مع ان قديم عزهم
لم ينحصر في النسب بل انوارهم عليهم السلام اول المخلوقات وبه خلق انوارهم الخلق واجسامهم وظهور اثارهم كانوا معروفين بالعز والشرف والكمالات

في الامنية

في الاوصياء والسموات بحيث يفضلهم كل سلف خلفاً ورفع الله ذكرهم في كل امة عزاً وشرفاً وقوله عليه السلام فعل الاكفاء منصوب على المصدر بفعل
مقدر والمكذب ابو سفيان وقيل ابو جهل واسد الله حمزة رضي الله عنه وارضاه واسد الاحلاف هو اسد عبد العزى وقال في القاموس الحلف
بالكسر العهد بين القوم والصداقة والصديق يحلف لصاحبه ان لا يغدر به والجمع احلاف والاحلاف في قول زهير اسد وغطفان لانهم تحالفوا
على التناصر والاحلاف قوم من ثقيف وفي قريش ست قبائل عبد الدار وكعب وجمح وسهم ومخزوم وعدي لانهم لما ارادت بنو عبد مناف اخذ ما في
يدي عبد الدار من الحجابة والسقاية وابت عبد الدار عقد كل قوم على امرهم حلفاً مؤكداً على ان لا يتخاذلوا فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً
فوضعتها لاحلافهم وهم اسد وزهرة وتيم عند الكعبة فغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكداً
فسموا الاحلاف انتهى ونحوه قال في النهاية الا انه قال بعد قوله فغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا فسموا المطيبين وصبية النار اشارة الى الكلمة التي
قالها النبي صلى الله عليه وآله لعقبة بن ابي معيط حين قتله صبراً يوم بدر وقال كالمستعطف له صلى الله عليه وآله من للصبية يا محمد قال لهم النار وحمالة
الحطب ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب وقوله عليه السلام في كثير متعلق بمحذوف اي هذا الذي ذكرنا داخل في كثير مما لنا ويفضلنا ويضركم وقوله
عليه السلام وجاهليتنا اي شرفنا وفضلنا في الجاهلية لا يدفعه احد وفي بعض النسخ وجاهليتكم ولعل الاظهر وجه الاستدلال بالآية الاولى
ظاهر لانه كان اولى الارحام برسول الله صلى الله عليه وآله واقربهم اليه وكذا الثانية لانه كان اقرب الخلق الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله
واول من آمن به وصدقه وقال الجوهري الفلج الظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجاً والاسم الفلج بالضم قوله عليه السلام وتلك شكاة قال
الجوهري في هذا امر ظاهر عنك عاره اي زائل قال الشاعر شعر وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقال شكو
فلان شكاة اذا اخبر عنه بسوء فعله وقال ابن ميثم المثل لابي ذويب هو مثل يضرب لمن ينكر امراً ليس منه في شيء ولا يلزمه نقصه والخشاش بالكسر الذي
يدخل في عظم انف البعير من خشب لتغير انما جعلت في انفه الخشاش والقعقاع منه بالفتح المذلة والمنقصة قوله عليه السلام وقصد بحظي الى غيرك لعل المعنى
لست انت المقصود بها الحجة والكلام لكن قوله عليه السلام عن خبرك لك لعلمي بانك لا تقبل الحجج ولا تؤمن بها او لا تبالي بها او لا فائدة في اخبار الغافل بل قصدت
بذكرها الى غيرك من السامعين لعله يؤمن بها من انكرها ويطمئن بها قلب من آمن بها وقال ابن ميثم اي لست المقصود بها اذ لست من هذا
الامر في شيء بل المقصد منها غيرك اي الذين ظلموا وانما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة اليه وسنح لي ان اذكره في جوابك قوله عليه السلام فلك ان تجاب
اي هذه نبذة مثل السابقة التي لم يكن لك السؤال عنها لانك من بني امية وبني امية بعيدون عنهم وقوله عليه السلام فاينا كان اعدى له الاعدى من العداوة
او من العدوان والاول اصوب واهدى الى مقاتله اي لوجوه قتله ومواضعه من الآراء والحيل او من بذل له اراد به نفسه المقدسة فانه لما اشتد
الحصار على عثمان بعث اليه يعرض عليه نصرته فقال عثمان لا احتاج الى نصرتك لكن اقعد وكف شرك وذلك لان عثمان كان متهماً له
بالدخول في امره واراد بقوله من استنصره معاوية وذلك انه بعث عثمان حال حصاره الى الشام مستصرخاً بمعاوية فلم يزل يعده ويؤخر
الخروج الى ان قتل الطمعة في الامر وذكر القدر ونسبة القتل اليه هيهنا مناسب لغيره من ذمه والبث النشر والمنون الدهر والمنية اي نشر اليه
الدهر واسباب المنية وقوله عليه السلام والله قد علم الله اقتباس من قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم قال الطبرسي ره هم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله والتعويق التثبيط والقائلين لاخوانهم يعني اليهود قالوا لاخوانهم المنافقين هلم الينا اي تعالوا واقبلوا الينا ودعوا
محمداً صلى الله عليه وآله وقيل القائلون هم المنافقون قالوا لاخوانهم المسلمين لا تحاربوا وخلوا محمداً فانا نخاف عليكم الهلاك ولا يأتون
البأس اي لا يحضرون القتال في البأس الحرب واصله الشدة الا قليلاً الا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين ولعل الغرض من الاقتباس انه
سبحانه عاب المعوقين والقائلين فالتخريج مقصور على تعقيب وجوب الحضور كما زعمت يحتمل ان يكون غرضه واقعاً تعويقه عن نصرته وان
او من ظاهره نصرة عثمان وقال الجوهري نقمت على الرجل انقم بالكسر اذا عتبت عليه وقال ابن ميثم في قوله فرب ملوم ولا ذنب له الملوم هو
مثل لاكثم بن صيفي يضرب لمن قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره وقوله عليه السلام وقد يستفيد الظنة المتنصح مثل لمن يبالغ
في النصيحة حتى يتهم اي غاش وصدر البيت وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقال في الصحاح والقاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء وهذا المعنى وان
كان محتملاً في كلامه عليه السلام على وجه بعيد لكن الظاهر انه ليس غرض الشاعر والظاهر ما ذكره الخليل في العين حيث قال التنصح كثرة النصيحة قال اكثم
بن صيفي اياكم وكثرة التنصح فانه يورث التهمة انتهى والظنة التهمة قوله عليه السلام فلقد اضحكت بعد استعبار قال الجوهري عبرة الدمع واستعبر اي
دمعت والعبرة البكاء وقال ابن ميثم اي اتيت بشيء عجيب بالغ في الغرابة فان الضحك بعد البكاء انما يكون لتعجب بالغ وذلك كالمثل في معرض الاستهزاء
وقيل معناه اضحكت من سمع منك هذا تعجباً بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه والعيب الشيء وجدته قوله عليه السلام فالبث قليلاً قال ابن ميثم
مضروب للوعيد بالحرب واصله ان حمل بن بدر رجل من قشير اغير على ابل له في الجاهلية في حرب داحس والغبراء فاستنقذها وقال لبث قليلاً
يلحق الهيجا حمل ما احسن الموت اذا الموت نزل وقيل اصله ان مالك بن زهير توعد حمل بن بدر فقال حمل لبث قليلاً البيت فارسل مثلاً

باب كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته

ثم اتى وقتل بها مالكا فظفر لحوه فلبس ثيابه ودرعه وبلجيه حتى نفر فقتلها وقال **شعر** شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني
انتهى وقال الزمخشري في المستقصى تمام البيت فالحسن الموت اذا حان الاجل وقال قالوا في حمل هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب ولا
يبعد ان يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء معتويه من ناصره وواتره انتهى ثم اعلم ان حملا في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم وقال الفيروز
آبادي وقال اسرع والارقال ضرب بين الخبب والعنق والجحفل ايضا بضم الجيم على الجاء الجيش والقتام الغبار وسطع الغبار والريح والصبح ارتفع والتراب
القبص وسرابيل الموت ما كناية عن الدروع والاحوال والهيئات التي وطنوا انفسهم على القتل فكانها اكفانهم وقوله ع ذرية بدرية اي اولاد
البدريين وقيل ان اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة ابو امه **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن موسى عن هشام عن ابي مخنف
عن عبد الله بن عاصم عن جرير بن نوف قال لما اراد امير المؤمنين ع الى الشام اجتمع اليه وجوه اصحابه فقالوا لو كتبت يا امير المؤمنين الى معوية واصحابه
قبل مسيرنا اليهم كتابا تدعوهم الى الحق وتامرهم بما لهم فيه من الحظ كانت الحجة تزداد عليهم قوة فقال امير المؤمنين عليه السلم لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان ومن قبله من الناس سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القران الحكيم وانتم يا معوية وابوك واهلك في ذلك
الزمان اعداء الرسول مكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من لقيتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه حتى اذا اراد الله تعالى اعزاز دينه
واظهار رسوله دخلت العرب في دينه افواجا واسلمت هذه الامة طوعا وكرها فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة فليس ينبغي لكم ان
تنازعوا اهل السبق ومن فاز بالفضل فان من نازعه منكم فمحوب وظالم فلا ينبغي لمن كان له قلب ان يجهل قدره ولا يعدو طوره ولا يشقي
نفسه بالتماس ما ليس له ان اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا اقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله واعلمهم بالكتاب وافقههم في الدين
افضلهم جهادا واولهم ايمانا واشدهم اطلاعا بما تجهله الرعية عن امرها فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا
به الحق واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان شرهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم الا واني ادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم وهديتم لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة
لم تزدادوا من الله الا بعدا ولم يزدد عليكم الا سخطا والسلم قال فكتب اليه معوية اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى و
ضرب الرقاب فلما وقف امير المؤمنين ع على جوابه بذلك قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الحز بالحاء المهملة والجيم
المعجمة القطع **ما** المفيد عن الكاتب عن الاجلح عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن زيد الحماني قال كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فانا نتنازل اليك كتابه ولم يعملنا في شبهة ولا عاملين ركبت بنا بجهالة والتوبة مبسوطة ولا تزر وازرة وزر
اخرى وانت ممن شرع الخلاف متماديا في غمرة الامل مختلف السر والعلانية وتكذيبا بعد في الاجل وكانك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد الى
الرجوع سبيلا وكتب صلوات الله عليه الى عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد فان الذي اعجبك مما ازلت من
الدنيا ووثقت به منها منقلب عنك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به ولكنك تبعت
هواك واثرته ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك اليه غيره لانا اعظم رجاء واولى بالحجة والسلم وكتب عليه السلم الى امراء الاجناد من عبد الله علي
امير المؤمنين عليه السلم الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله ولا امر خص به وان يزيده ما قسم الله
له دنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله وان
تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن خالف منكم ثم احل به عقوبته ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا
هذا من امرائكم واعطوا من انفسكم هذا يصلح امركم والسلم **بيان** قال الجوهري فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وفلان
يباري الريح سخاء اقول لعل الكتاب الاخير هو ما ذكره في النهج بتغيير ما **نهج** من كتاب له عليه السلم الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر
وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه
اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما
تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك
والسلم **تبيين** لعل هذا منه عليه السلم الزام لمعوية بالاجماع الذي اثبتوا به خلافة ابي بكر وعمر وعثمن وحكم تمسكهم بالنص لعلمه ع بعدم انتفاعهم
به في اوائل العهد مع عدم تطاول الايام فكيف مع بعد العهد وقوله ع انما الشورى الخ اي الشورى الذي يعتقدونه ويحتجون به ولا حاجة
الى حمل الكلام على التقية كما نقله ابن ابي الحديد عن اصحابنا الامامية وقوله ع كان ذلك لله رضا اي بزعمهم والغرض الالزام من الاعتراض والتخفي

اذ بكن

ان يدعى عليك فيه بما تفعله وقال ابن ميثم ومن هذا الفصل من كتاب كتبه الى معوية مع جرير بن عبد الله البجلي حين نزع من همدان وهو اما بعد فان بيعتي يا معوية لزمتك وانت بالشام لانه بايعني القوم ثم يتلو قوله وولاه الله ما تولى تمام الاية ويصليه جهنم وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ثم يتصل به قوله ولعمري الى قوله بما لديك ثم يتصل به واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله وقال وكتب معوية الى امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فلو كنت على ما كان عليه ابو بكر وعمر اذن ما قاتلتك ولا استحللت ذلك ولكنه انما افسد عليك بيعتي خطيئتك في عثمان بن عفان وانما كان اهل الحجاز الحكام على الناس حين كان الحق فيهم فلما تركوه صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز وغيرهم من الناس ولعمري ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لان اهل البصرة قد كانوا بايعوك ولم يبايعك اهل الشام وان طلحة والزبير بايعاك ولم ابايعك واما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وموضعك من بني هاشم فلست ادفعه والسلام فكتب عليه السلام في جوابه من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فانه اتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى واما ما زعمت ان اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا اتيتك به من قريش الحجاز واما ما ميزت بين اهل الشام واهل البصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر في ذلك الا واحد لانها بيعة عامة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمرتئي فيها مداهن واما فضلي في الاسلام وقرابتي من الرسول وشرفي في بني هاشم فلو استطعت دفعه لفعلت والسلام فلما وصل هذا الكتاب الى معوية كتب اما بعد فاتق الله يا علي ودع الحسد فانه طال ما لم ينتفع به اهله ولا تفسد سابقة قديمك بشر حديثك فان الاعمال بخواتيمها ولا تلحدن بباطل في حق من لا حق لك في حقه فانك ان تفعل ذلك لا تضلل الا نفسك ولا تمحق الا عملك ولعمري ان ما مضى لك من السوابق الحسنة لحقيقة ان تردك وتردعك عما اجترأت عليه من سفك الدماء واجلاء اهل الحق عن الحل والحرام فاقرأ سورة الفلق وتعوذ بالله من شر ما خلق ومن شر نفسك الحاسد اذا حسد قفل الله بقلبك واخذ بناصيتك وعجل توفيقك فاني اسعد الناس بذلك والسلام وكتب عليه السلام اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب ليس ببعيد الشبه منك حمله على الوثوب على ما ليس له فيه حق ولولا علمي بك وما قد سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك مما لا مرد له دون انفاذه اذا لوعظتك ولكن عظتي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف له حذارا فشأنك وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله في ذلك بالمرصاد من دنياك المنقطعة وتمنيك الاباطيل وقد علمت ما قال النبي صلى الله عليه وآله فيك وفي امك وابيك والسلام

بيان اورد السيد رضي الله عنه في النهج بعض الكتابين اللذين اوردهما ابن ميثم وخلطهما قوله عليه السلام فهجر اي هذى واللغط بالتحريك الصوت والجلبة ذكره الجوهري وقال خبط البعير فهو خابط اذا ضرب الارض بيده وكل ما يلقاه ولا يتوقى شيئا وخبطه خبط عشواء اي الناقة التي في بصرها ضعف قوله عليه السلام طاعن قال ابن ميثم اي في صحتها فهو طاعن في دين الله فيجب قتاله حتى يرجع اليها والمرتئي الناظر في الامر المفكر فيه اي الشاك فيها مداهن والمداهنة نوع من النفاق قوله موصلة قال ابن ابي الحديد اي مجموع الالفاظ من ههنا وههنا وذلك عيب في الكتابة والخطابة وقال الجوهري التحبير التحسين اي مزينة الالفاظ قال ابن ابي الحديد اي كان يظهر عليها اثر التكلف والتصنع وقال الجوهري نمق الكتاب تنميقا حسنه وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كتب معوية في اثناء حرب صفين الى امير المؤمنين من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين واني احذرك الله ان تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الامة وتفريق جماعتها فاتق الله واذكر موقف القيامة واقلع عما اسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو تمالأ اهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لاكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رحى حربه من اهل القرآن وذي العبادة والايمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن وله مخلص وبرسوله مقر عارف فان كنت ابا حسن انما تحارب على الامرة والخلافة فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك انى بصحتها

باب كتبه ع الى معوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته

واهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها فخف الله وسطوته واتق باس الله ونكاله واغمد سيفك عن الناس فقد والله اكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان فكتب علي عليه السلام اليه جوابا عن كتابه من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا فاما امرك لي بالتقوى فارجو ان اكون من اهلها واستعيذ بالله من ان اكون من الذين اذا امروا بها اخذتهم العزة بالاثم واما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك لكني وجدت الله تعالى يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنظرنا الى الفئتين اما الباغية فوجدناها الفئة التي انت فيها لان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وانت امير لعمر على الشام وكما لزمت يزيد اخاك بيعة عمر بالمدينة وهو امير لابي بكر على الشام واما شق عصا هذه الامة فانا احق ان انهاك عنه فاما تخويفك لي من قتل اهل البغي فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني بقتالهم وقتلهم وقال لاصحابه ان فيكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واشار الي وانا اولى من اتبع امره واما قولك ان بيعتي لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا فيها فانما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن فاربع على ظلعك وانزع سربال غيك واترك ما لا جدوى له عليك فانه ليس لك عندي الا السيف حتى تفيء الى امر الله صاغرا وتدخل البيعة راغما والسلام **بيان** قال الجوهري بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع ويقال معناها سوى وفي الحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه قال ابن ميثم كتب امير المؤمنين ع الى معوية فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح موازرتي وتزعمني متحيرا وعن حق الله مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العضيهة اني لم اشاغب الا في امر بمعروف او نهي عن منكر ولم اتجبر الا على باغ مارق او ملحد منافق ولم آخذ في ذلك الا بقول الله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم واما التقصير في حق الله فمعاذ الله وانما المقصر في حق الله جل ثناؤه من عطل الحقوق المؤكدة وركن الى الاهواء المبتدعة واخلد الى الضلالة المحيرة ومن العجب ان تصف يا معوية الاحسان وتخالف البرهان وتنكث الوثائق التي هي لله عز وجل طلبة وعلى عباده حجة مع نبذ الاسلام وتضييع الاحكام وطمس الاعلام والجري في الهوى والتهوس في الردى فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اوحلتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك ومن ذلك الكتاب وان للناس جماعة يد الله عليها وغضب الله على من خالفها فنفسك نفسك قبل حلول رمسك فانك الى الله راجع والى الحشر مهطع وسيبهظك كربه ويحل بك غمه في يوم لا يغني النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذره يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون

تبيين فاتق الله فيما لديك الى قوله واوعرت عليك المسالك قال الفيروزآبادي الشغب تهييج الشر كالتشغيب وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح هيج الشر عليهم وشاغبه شارّه وقال الموازرة المساواة والمحاذاة وفي اكثر النسخ موازرتي اي موازرتي عليك والعضيهة الافك والبهتان وركن اليه كعلم مال واخلد الى فلان اي ركن اليه واخلد بالمكان اقام والطمس اخفاء الاثر وقال الجوهري الهوس الطوفان بالليل وشدة الاكل والسوق اللين يقال هو يهوس الابل وهي سناه ترعى وتكبر والهوس بالتحريك طرف من الجنون قوله ع فيما لديك اي من مال المسلمين وفيهم في نعمه عليك معرفة ما لا تعذر بجهالته معرفة الامام وطاعته والاعلام الائمة او الادلة والنهج الطريق الواضح والمطلبة في النسخ المصححة منقطة على تشديد الطاء قال الجوهري طلبت الشيء طلبا وكذا اطلبته على افتعلته والتطلب الطلب مرة بعد اخرى انتهى والمعنى غاية من شانها ان يطلبها العقلاء ويكشف عنه قوله ع يردها الاكياس وقرأ ابن ابي الحديد بتخفيف الطاء وقال اي مساعفة لطالبها يقال طلب فلان مني كذا فاطلبته اي اسعفته به والانكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف ذكره الجوهري والجزري وقال ابن ابي الحديد وابن ميثم الدني من الرجال ونكب عنه كنصر عدل والخبط المشي على غير استقامة قوله ع تناهت بك يقال تناهى اي بلغ والباء للتعدية اي بين الله لك سبيلك وغايتك التي توصلك اليها اعمالك او المعنى فقد حيث تناهت بك امورك كقولهم حيث تنتهي وقولهم مكانك فلا يكون معطوفا ولا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك قوله ع فقد اجريت هو من اجراء الخيل للمسابقة وقال في الصحاح وحل الرجل وقع في الوحل واوحله غيره والاقحام الدخول في الامر بشدة وبغتة جبل وعر ومطلب وعر اي صعب حزن والرمس بالفتح القبر والمهطع المسرع وبهظه الامر ثقله وروى ابن ابي الحديد وابن ميثم ان امير المؤمنين ع كتب الى معوية بن ابي سفيان عليهما اللعنة اما بعد فان الدنيا دار تجارة ربحها او خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الاعمال الصالحة ومن راى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان

الهوس

يؤدوا الامانة وان ينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك
ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فاقلع عما انت عليه من الغي والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فان حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح
من جانب الا فسد من آخر وقد ارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا
عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلم قال ابن ابي الحديد قال ابو الحسن علي بن محمد المدايني فكتب اليه معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب اما بعد فقد وقفت على كتابك وقد ابيت على الفتن الا تماديا واني لعالم ان الذي يدعوك الى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه وان كنت
موائلا فازدد غيا الى غيك فطالما خف عقلك ومنيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك ثم كانت العاقبة لغيرك واحتملت الوزر
بما احاط بك من خطيئتك والسلم قال فكتب علي عليه السلم اليه اما بعد فان ما اتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين
حملهم الكفر وتمني الاباطيل على حسد محمد صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم
في تلك المواطن الصالي بحربهم والفال لحدهم والقاتل لرؤسهم رؤس الضلالة والمتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا
محله ومحطه النار والسلم فكتب اليه معوية لعنه الله اما بعد فقد طال في الغي ما استمررت ادراجك كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك
فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعلب فحتام تحيد عن اللقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعي القاتلة ولا تستبعدنها فكل ما هو آت
قريب ان شاء الله والسلم قال فكتب اليه علي ع اما بعد فما اعجب ما يأتيني منك وما اعلمني بما انت اليه صائر وليس ابطائي عنك الا ترقبا لما انت له مكذب
وانا له مصدق وكاني بك غدا تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال وستدعوني انت واصحابك الى كتاب تعظمونه بالسنتكم وتجحدونه بقلوبكم
والسلم قال فكتب اليه معوية اما بعد فدعني من اساطيرك واكفف عني من احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله وافترائك من الكذب ما لم يقل
وغرور من معك والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلم قال فكتب اليه علي ع
اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم في اطفاء نور الله بايديكم
وافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولعمري ليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعث في دنياك المنقطعة
عنك ما طاب لك فكانك باجلك قد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير الى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد قال فكتب اليه معوية
اما بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك الشره من شيمتك ... الى آخر تمامه وانه اخرى قال فكتب اليه علي ع اما بعد فان مساويك مع علم
الله فيك حالت بينك وبين ان يصلح امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت ان يزن الجبال حلمك ويفصل بين اهل الشك علمك وانت
الجلف المنافق الاغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فان كنت صادقا فيما تسطر ويعينك عليه اخو بني سهم فدع الناس جانبا وابرز لما دعوتني
اليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل جدك واخيك وخالك وما
انت منهم ببعيد والسلم **ايضاح** اقول روى السيد رضي الله عنه في النهج الكتاب الاول من قوله ع وارديت جيلا الى آخر هذا الكتاب
قوله ع ومن رأى عطف على من كان اي السعيد من يرى الدنيا بعينها اي يعرفها بحقيقتها اما العين التي بها تعرف هي عين البصيرة ويعلم
ما هي عليه من التغير والزوال وانها خلقت لغيرها ليتزود منها لما بعدها ويجعلها في نظره لما خلقت له قوله ع ممن لا يرجو لله وقارا اي لا يتوقع
عظمة فيعبده ويطيعه والوقار الاسم من التوقير وهو التعظيم وقيل الرجاء ههنا بمعنى الخوف والمهيل المتداعي في التمزق وتهيل يتهيل
اي ينهال ويسيل وارديت اي اهلكت والجيل الصنف وتلاطم الامواج ضرب بعضها بعضا وتغشاهم اي تأتيهم وتحيط بهم وجاروا عدلوا ووجهتهم
ونكصوا اي رجعوا وعولوا على احسابهم اي اعتمدوا على نخوة الجاهلية وتعصبهم ورجعوا عن الدين والامر فاء اي رجع والموازرة المعاونة
والصعب مقابل الذلول كناية عن الباطل لان صاحبه يقتحم المهالك ... بالكرح ... على طلب النجاة ذكره
الجوهري وقال صليت اللحم وغيره اصليه صليا اذا شويته ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها ... بالالف
فانه حر ومشقة وقال فللت الجيش هزمته ويقال الفل الثلمة فالفال اي الكاسر فانكر قوله ع ومحله ومحطه الضمير الاول راجع الى الخلف والثاني
الى السلف والنار بدل او عطف بيان لمحطه ولعل الاصوب محله ومحطه فالضميران للسلف ودرج الرجل مشى وادرجت الكتاب طويته
ويقال خل درج الضب اي طريقه والجمع الادراج ورواغ قوله ع لما انت به مكذب اي الخبر به النبي صلى الله عليه وآله من وقوف الحرب بينهم
او اتمام الحجة واتباع امره ثم في ذلك نزول الملائكة للنصرة ويكون الكلام للتحقير قوله ع فعث من عاث يعيث اي افسد في بعض
الفتح ... اقول قال ابن ابي الحديد ... لكتب قلت ... وان كانت ... بعضا الامر

باب كتبه الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته

٥٤٣ بعلي عليه السلام الى ابن صخر معوية مقالة ونظيره اما ثانيهما اضيف الى الكتاب والجواب بينهما بان فيهما يواجه به احدهما صاحبه ولا يقول له علي
كلمة الا قال له مثلها واخشن منها فلما بعث محمدا صلى الله عليه وآله كان من شاهد ذلك التي عنانا الاخبار ان الدعوة التي قام بها وقاسى لتعظم
المشاق في تحملها وكابد الاهوال في الذب عنها وضرب بالسيوف عليها لما مهد دولتها وشيد اركانها وملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا
لاعدائه الذين كذبوه لما دعاهم اليها واخرجوه عن اوطانه لما حض عليها وادموا وجهه وقتلوا عمه واهله فكانه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم
كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة فضربه برجله وقال يا ابا عمارة ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف امس في يد غلماننا اليوم
يتلعبون به ثم آل الامر الى ان يفاخر معوية عليا كما يتفاخر الاكفاء والنظراء وقال في موضع آخر كتب معوية اليه من معوية بن ابي سفيان الى
علي بن ابي طالب اما بعد فانا بنو عبد مناف لم يزل ننزع من قليب واحد ونجري في حلبة واحدة وليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا على قاعدنا
فخر كلمتنا مؤتلفة والفتنا جامعة ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف الفخار ويحنو قوينا على ضعيفنا ويواسي غنينا فقيرنا
قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت انفسنا من خبث النية فلم نزل كذلك حتى كان منك من الادهان في امر ابن عمك والحسد له وتضريب
الناس عليه حتى قتل بشهد منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد فليتك اظهرت نصرة حيث اسررت خبره فكنت كالمتعلق بين الناس بعذر وان ضعف
والمتبري من دمه بدفع وان وهن ولكنك جلست في دارك تدس اليه الدواهي وترسل اليه الافاعي حتى اذا قضيت وطرك منه اظهرت شماتة وابديت
طلاقة وحسرت للامر عن ساعدك وشمرت عن ساقك ودعوت الى نفسك واكرهت اعيان المسلمين على بيعتك ثم كان منك بعدما كان من قتلك
شيخي المسلمين ابي محمد طلحة وابي عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنة والمبشر قاتل احدهما بالنار في الآخرة هذا الى تشريدك بام المؤمنين عائشة
واحلالها محل الهوان مبتذلة بين ايدي الاعراب وفسقة اهل الكوفة فمن بين مشهر لها وبين شامت بها وبين ساخر منها ترى ابن عمك كان بهذا لو رآه
راضيا ام كان يكون عليك ساخطا ولك عنه زاجرا ان تؤذي اهله وتشرد بحليلته وتسفك دماء اهل ملته ثم تركك دار الهجرة التي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله عنها ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد فلعمري لقد صح وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت عنها
من ليس باهل ان يستوطنها فاقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضا
عن مجاورة خاتم النبوة ومن قبل ذلك ما عبت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله ايام حياتهما فقعدت عنهما وامتنعت من بيعتهما ورمت امرا
لم يرك الله تعالى له اهلا ورقيت سلما وعرا وحاولت مقاما دحضا وادعيت ما لم تجد عليه ناصرا ولعمري لو وليتها حينئذ لما ازدادت الا فسادا واضطرابا
ولا اعقبت ولايتكها الا انتشارا وارتدادا لانك الشامخ بانفه الذاهب بنفسه المستطيل على الناس بلسانه ويده وها انا سائر اليك في جمع من
المهاجرين والانصار تحفهم سيوف شامية ورماح قحطانية حتى يحاكموك الى الله فانظر لنفسك وللمسلمين وادفع الي قتلة عثمان فانهم خاصتك
وخلصاؤك والمحدقون بك فان ابيت الا سلوك سبيل اللجاج والاصرار على الغي والضلال فاعلم ان هذه الآية نزلت فيك وفي اهل العراق
معك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون فاجاب عليه السلام كتابه بما رواه السيد رضي الله عنه في النهج والطبرسي رحمه الله في الاحتجاج واللفظ للسيد قال من كتاب له عليه السلام الى معوية
جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة
ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم
اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت لاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن
في اول الفصال والسلام **تبيين** كنا نحن وانتم اي قبل البعثة انا استقمنا اي على منهاج الحق وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله
صلى الله عليه وآله حربا في اكثر النسخ بالراء بعد الحاء المهملة المكسورة وفي بعضها بالزاء المهملة بعد الحاء المفتوحة وكذا كان في نسخة ابن ابي الحديد
قال اي بعد ان كان انف الاسلام محاربا لرسول الله صلى الله عليه وآله وانف كل شيء اوله وكان ابو سفيان واهله من بني عبد شمس اشد
الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله في اول الهجرة الى فتح مكة انتهى والاظهر ما في اكثر النسخ كما كان في نسخة ابن ميثم قال اي بعد ان اشتد

والتويت عليهما

ابوك

الاسلام ونصالى الرسول صلى الله عليه وآله وحرب قومه من الاشراف واستحالة القطع الا بقتلهم باعيانهم كونهم اعزاء اهله انتهى او باعيانهم انهم مقدّمون على غيرهم فانهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فيكون هذا الكلام كالدليل على كون نسائهم عن كرم واحجاف لاعليك الا تبجح فلا الجناية عليك وهو اظهر وقال ابن ابى الحديد اما جمل عليه السلام في الجواب فالجواب المفصل ان طلحة والزبير قتلا انفسهما ببغيهما ونكثهما ولو استقاما على الطريقة لسلما ومن قتله الحق فدمه هدر واما الوعد لهما بالجنة فمشروط بسلامة العاقبة والكلام في سلامتها واما قوله بشر قاتل ابن صفية بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث هو كلام على عليه السلام غير مرفوع وقوم منهم جعلوه مرفوعا وعلى كل حال فهو حق لان ابن جرموز قتله موليا خارجا من الصف فاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار واما عايشة فانها تاب ثم بنت من المؤمنين عليه السلام في ذلك وافانت منزلها لم ينلها من الاعراب اهل الكوفة على ان عليا اكرمها وصانها وعظم من شانها ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها ومزقها اربا اربا ولكن عليا عليه السلام كان حليما كريما واما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله الى اخره فلعلي عليه السلام ان يقلب الكلام عليه فيقول افتراه لو عاش اكان يرضى لحليلته ان تؤذي اخاه ووصيه وايضا اتراه لو عاش اكان يرضى لك يا ابن ابي سفيان ان تنازع عليا الخلافة وتفرق جماعة هذه الامة وايضا اتراه لو عاش اكان يرضى لطلحة والزبير ان يبايعا ثم ينكثا لا بسبب بل لانهما طلبا ان يلي ما عجزا عنه فقد عمل لنا ان ما العجز ما لا كثيرا فاما قوله تركت دار الهجرة فلا عيب عليه اذا انتقضت عليه اطراف الاسلام بالبغي والفساد ان يخرج من المدينة اليها ويهذب اهلها وليس كل من خرج من المدينة كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا الى الشام ثم لعلي عليه السلام ان يقول وانت يا معوية فقد نفتك المدينة ايضا فانت اذا خبيث وكذلك طلحة والزبير وعايشة الذين تتعصب لهم وتحتج على الناس بهم وقد خرج عن المدينة الصالحون كابن مسعود وابي ذر وغيرهما وماتوا في بلاد نائية عنها واما قوله بعدت عن حرمة الحرمين فكلام اضاع ضعيف لان الواجب على الامام ان يقدم الاهم فالاهم من مصالح الاسلام وتقديم قتال اهل البغي على المقام في الحرمين اولى واما ما ذكره من خذلانه عثمان وشماتته به واكراه الناس على البيعة فكله دعوى والامر بخلافها واما قوله التوثب على ابي بكر وعمر وقعوده عنهما ومحاولته الخلافة فان عليا لم يكن يجحد ذلك ولا ينكره ولا ريب انه كان يدعي الامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة اما النص كما تقوله الشيعة او لامر اخر كما يقوله اصحابنا فاما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الامر واضطرب الاسلام فهذا علم غيب لا يعلمه الا الله ولعله لو وليها حينئذ لاستقام الامر واصلح الاسلام وتمهد فانه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان الا لان امره هان عندهم بتاخره عن الخلافة وتقديم غيره عليه فصغر شانه في النفوس وقرر من تقدمه في قلوب الناس انه لا يصلح لها كل الصلوح ولو كان وليها ابتداء وهو على تلك الجلالة التي كان عليها ايام حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك المنزلة الرفيعة والاختصاص الذي كان له لكان الامر غير الذي رايناه واما قوله لانك الباغية فقد اسرف في وصفه بما وصفه به ولا شك ان عليا عليه السلام كان عنده زهو ولكن لا هكذا وكان عليه السلام مع زهوه الطف الناس خلقا انتهى كلامه واقول على اصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما قد ظهر من كفره ونفاقه من كل باب وهو عليه السلام كان اعلم بما ياتي به من الحق والصواب ثم بين انه الحق بقوله حيث يقول وقد انقطعت الهجرة قال ابن ميثم لما اوهم كلامه انه من المهاجرين اكذبه بقوله وقد انقطعت الهجرة يوم اسر ابوك اى حين الفتح وذلك ان معوية واباه وجماعة من اهله انما اظهروا الاسلام بعد الفتح وقد قال صلى الله عليه وآله لا هجرة بعد الفتح وسمى اخذ العباس لابي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه على القتل اسرا ويروى يوم اسر اخوك وقد كان اسر اخوه عمرو بن ابي سفيان يوم بدر فعلى هذه الرواية يكون الكلام في معرض التذكير له بان من شانه وشان اهله ان يؤسروا ولا يسلموا انكف يدعون مع ذلك الهجرة فان الهجرة بهذا الاعتبار منقطعة عنهم ولا يكون يوم اسر ظرفا للانقطاع الهجرة انما انقطعت بعد الفتح انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف والبعد وقال ابن ابي الحديد يوم اسر اخوك يعني يزيد بن ابي سفيان اسر يوم الفتح في باب الخندمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون ويمنعون من دخول مكة فقتل منهم قوم واسر يزيد بن ابي سفيان اسره خالد بن الوليد فخلصه ابو سفيان منه وادخله داره فامن لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فاستنزاى طلب الرفاهية على نفسك في ذلك فانك انما تستعجل الى ما يضرك او لا ترهق نفسك بالعجل فاني ازورك ان لم تزرني كما قال الحولني اسد قال ابن ابي الحديد كنت اسمع قديما ان هذا البيت من شعر بشر بن ابي خازم الاسدي والآن فقد تصفحت شعره فلم اجده ولا وقفت بعد على قائله ورمح حاصب تحمل الحصباء وهي صغار الحجارة واذا كانت بين اغوار وهي ما سفل من الارض كانت مع ذلك ريح صيف كانت اغلظ مشقة واشد ضررا على من تلاقيه وجلمود يمكن ان يكون عطفا على حاصب وان يكون عطفا على اغوار اي اغوار من الارض وحجره وذلك اشد لانها تكتسب الحر من لفح السموم ووهجها والوجه الاول انسب انتهى وقال الجوهري الجلمد والجلمود الصخر وقال اعضضته سيفي اي ضربته به عض الرجل بصاحبه يعض عضيضا اي لزمه وقال ابن ابي الحديد اعضضته اي جعلته عاضا لهم والزمتهم وبروى اعضضته بالغين المعجمة والصاد المهملة من غصّ واعضضته فلانا اي جعلته يغص به وهو من المقلوب لان المضروب هو الذي يغص بالسيف لا انكاد ديسعه فلم تزل الى ان الحقته بمن ربيعة و

لا مثل الشايع

اى جعلته معضوضا لرؤس اهله وكونها في مصادر يحصل فاعلا وهما من المقلوب اى عضضت رؤس اهله وقال ابن ميثم

كتبه الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته عليه

الى الوابلع الاخ حظلة فلهم ثم يوم ربك قوله ع ما علمت كلمة ما موصولة وهى بصلتها خبران ولا اغلف بيان للموصول ويحتمل ان يكون المعنى
فادمت علمت فى الحلفة عليك وجدتك كذلك وقيل ما مصدرية والاغلف الغليظ الذى لا يصيرم له كان قلبه فى غلاف وفى المقارب العقل فى اكثر النسخ
بصيغة الفاعل وكذا صحح الشارحان وقال الجوهرى شى مقارب بكسر الراء بين الجيد والردى ولا تقل مقارب بفتح الراء وفى بعض النسخ المصححة بالفتح
فيحتمل ان يكون بالمعنى المذكور ايضا قال فى القاموس شى مقارب بالكسر بين الجيد والردى او دين مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح انتهى
او اريد به العقل الذى قاربه الشيطان ومسه كما قال الله يتخبطه الشيطان من المس قوله والاولى ان يقال للجواب لقوله ودعيتك
سلما وفى القاموس طلع الجبل علاه وكطلع بالكسر عليك لا لك اى هذا المطلع او امر رقاه وبال عليك غير نافع لك ابعد قولك
دعواك انك امير المؤمنين وخليفة المسلمين مرتقى لك وهو الخروج على اتباع الامام المفترض الطاعة وشق عصا المسلمين مع ما تركبه
من المنكرات كاللهو ولبس الحرير والمنسوج بالذهب وغير ذلك كما ذكره ابن ابى الحديد وقريب ما اشبهت ما مصدرية اى قريب شبهك باعمامك
واخوالك من بنى امية الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع سيوف ... وقد اخذا صفقة السيوف والوعى بالتحريك الجلبة والاصوات
وصنو مثل الحرب فى ما فيها من الصوت والجلبة ولم تماشها الهوينا اى لم يلحق من ترويد وقوعها هون ولا سهولة ولم ... معها ولم تماشها
بالسين المهملة اى لم يخالطها شى من ذلك والهوينا سوء فيها ... كالقرمزية والحالة ونحوها وانا لك ... زيد اى طالبك بقتلة عثمن
وقال ابن ميثم وابن ابى الحديد كتب امير المؤمنين ع اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة لم يصب اليها احد الا وشغلته بزينتها عما هو
انفع له منها وبالآخرة امرنا وعليها حثثنا فدع يا معوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر الموت الذى اليه مصيرك والحساب الذى اليه عاقبتك
واعلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته واذا اراد بعبد شرا اغراه بالدنيا وانساه الآخرة وبسط له امله وعاقه
عما فيه صلاحه وقد وصلنى كتابك فوجدتك ترمى غير غرضك وتنشد غير ضالتك وتخبط فى عماية وتتيه فى ضلالة وتعتصم بغير حجة وتلوذ باضعف
شبهة فاما سؤالك المتاركة والاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته امس واما قولك ان عمر ولاكها فقد عزل عمر من كان ولاه
صاحبه وعزل عثمن من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح الامة ما قد كان ظهر لمن كان قبله او خفى عنهم عيبه والامر يحدث بعده
الامر ولكل وال راى واجتهاد فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التى هى لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج فى عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام ح
من كتاب له عليه السلام فسبحان الله الى قوله والسلام **بيان** الحقائق ما يحق على الرجل ان يحميه كما يقال الحامى الحقيقة وقيل هى الامور التى
ينبغى ان يعتقدها اخذا بالحزم والوثائق العهود والمواثيق التى اخذها الله عهوده المطلوبة له وهى على عباده حجة يوم القيمة وقال ابن ابى الحديد واما قوله
عليه السلام انما نصرت عثمان الخ فقد روى البلاذرى انه لما ارسل عثمان الى معوية يستمده بعث يزيد بن اسد القسرى جد خالد بن عبد الله امير العراق
وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانى انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذى خشب حتى قتل عثمن
فاستقدمه حينئذ معوية فعاد الى الشام بالجيش الذى كان ارسل معه وانما صنع ذلك معوية ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه وكتب معوية الى ابن عباس
عند صلح الحسن عليه السلام كتابا يدعوه فيه الى بيعته ويقول له فيه ولعمرى لو قتلتك بعثمن رجوت ان يكون ذلك لله رضا وان يكون رايا صوابا فانك
من الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بينى وبينك صلح فيمنعك منى ولا بيدك امان فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه
واما قولك انى من الساعين على عثمن والخاذلين له والسافكين دمه فاقسم بالله لانت المتربص بعثمان والمحب لهلاكه والحابس الناس قبلك عنه
على بصيرة من امره ولقد اتاك كتابه يستصرخك ويستغيث بك فما حفلت به حتى بعثت اليه معذرا باجرة وانت تعلم انهم لن يتركوه
حتى يقتل فقتل كما كنت اردت ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمن وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما فان
يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوى الجهال وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت
ما طلبت وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين **بيان** يعشهم اى بالجيش او الصريخ معذرا بالتشديد هو المقصر من يعتذر
والبس بحق باجرة اى بتاجر ويبطؤا به ... قال الجوهرى ... باجرة بكسر الجيم ... باجرة بفتح الحاء اى
احيز وفى النهاية ... فصعد فى النظر وصوبه اى نظر الى اعلاه واسفله ... انتهى وجثم الطائر تلبد بالارض وربوض الغنم والكلب مثل بروك
الابل وجثوم الطير فشبههم بالطيور الخاطفة وتارة بالكلاب الضارية الصائلة وقال ابن ابى الحديد وروى نصر بن مزاحم انه كتب امير المؤمنين
عليه السلام الى معوية من عبد الله على امير المؤمنين الى معوية بن ابى سفيان سلام على من اتبع الهدى فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانك
قد رايت مرور الدنيا وانقضائها وتصرمها وتصرفها باهلها وخير ما اكتسب من الدنيا ما اصابه العباد الصالحون فيما مضى منها من
التقوى ومن يقس الدنيا بالآخرة يجد بينهما بونا بعيدا واعلم يا معوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا فى القدم ولا فى الولاية ...

فيما مضى منها

نقول

تقول فيه بامر بيّن يعرف له اثر ولا عليك منه شاهد لست متعلقاً بآية من كتاب الله ولا عهد من رسول الله فكيف انت صانع اذا انقشعت عنك
غيابة ما انت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها وركنت الى لذتها وخلي بينك وبين عدوك فيها وهو عدو كلب مضل جاهد مليح ملح مع ما قد ثبت
في نفسك من حبها دعتك فاجبتها وامرتك فاطعتها فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا يجنك به
مجن ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة لامر هذه الامة بلا قدم حسن ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع الى
خالقك وشمر لما سينزل بك ولا تمكن عدوك الشيطان من بغيته فيك مع اني عرفت ان الله ورسوله صادقان نعوذ بالله من لزوم سابق
الشقاء وان لا تفعل فاني اعلمك ما اغفلت من نفسك انك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق و
لست من ائمة هذه الامة ولا من رعاتها واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولامتنوا علينا به ولكنه قضاء ممن منحنا
واختصنا به على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة رب احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين قال
نصر فكتب اليه معوية بالجواب من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد فانك طال ما لم تنتفع به الى اخر ما مر به وابن ميثم
اقول وجدته في كتاب صفين لنصر مثله ورواه ابن ميثم رحمه الله كتابه عم نحواً مما مر وذكر السيد رضي الله عنه في النهج بعضه فلنذكره
للاختلاف الكثير بينهما **قال** ومن كتاب له عم اليه ايضاً وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت
بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة
الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك
امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم
سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متمادياً في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الي واعف
الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخاً يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت ديناً ولا استحدثت نبياً واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جئت ثائراً بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالباً فكاني قد رأيتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال
وكاني بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
حائدة **بيان** واني احمد اليك الله اي احمد الله منهياً اليك قال في النهاية في كتابه عليه الصلوة والسلم اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمده
معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها وقال الجوهري قشعت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع
واقشع ايضاً وفي القاموس غيابة كل شيء ما سترك منه ومنه غيابات الجب وغيابة الشجر والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة في الاصل فاستعير لغيرها
من الثياب وتبهجت اي صارت ذات بهجة وحسن او تكلفت البهجة وقال الجوهري [illegible] ان يقفك ووقف
جاء لازماً ومتعدياً واستعمل هنا متعدياً ويقال ايضاً وقفه على ذنبه اي اطلعه عليه والواقف هو الرب تعم عند الحساب او هو عليه السلم
الدنيا او عند مخاصمة القيمة وقيل اي الموت والمجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس والتليد القديم وقعس عن الامر تاخر عنه والاهبة بالضم
الاستعداد لما قد نزل بك اي الابتلاء به او العاقبة او الحرب او الموت والقتل وما بعده نزل لما لا بد منه من وقوعه منزلة الواقع وقوله
اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك تغافلت عنه ومفعول اغفلت ضمير ما ومن نفسك بيان لذلك الضمير وتفسير له كذا ذكره ابن ميثم وقيل
الظرف متعلق بالاغفال على تضمين معنى الصرف والابعاد والاظهر عندي ان من للتبعيض وهو حال عن الضمير اي من صفات نفسك واحوالها
والترف بالتحريك التنعم والمترف المتنعم قوله عم ماخذه اي تناوله الكامل المعروف او اخذه منك الموضع الذي يمكنه وينفعه اخذه وتركه والجمع في قوله
لتشنيع الرعية سياسة امرها وطيبها وسوابق الشقاء ما سبق في القضاء والتمادي تفاعل من المدى وهو الغاية والغرة الغفلة والامنية
طمع النفس وقال الجوهري الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه غلب والشدخ كسر الشيء الاجوف قوله عم ولقد علمت حيث وقع اي ان
كنت تطلب ثارك عند من اجلب وحاصر فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثارك من بني تيم وبني اسد بن عبد العزى وان كنت تطلبه
ممن خذله فاطلبه من نفسك فانك خذلته وكنت قادراً على ان تمده بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد ان استغاث بك كذا ذكره ابن
ابي الحديد والضجيج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع اي كاني شاهد لجزعك من الحرب اذا عضتك الحرب واصل العض اللزوم
ومنه العض بالاسنان اي لزمتك واثرت فيك شدتها تضج كما يضج الجمال بثقل احماله ومصارع بعد مصارع اي سقوط على الارض بعد سقوط
وهي كافرة اي جماعتك الكافرة الجاحدة اصحابك الذين لم يبايعوا والمبايعة الحائدة هم الذين بايعوا ثم عدلوا اليك من جماعته
اذا عدلوا ومال وهذا اخبار بالغيب وهو من المعجزات الباهرة وقال ابن ميثم رحمه الله وكان كما تفرس استشار بعمرو بن العاص

وقادتك فاتبعتها

كتبه عليه السلام الى معوية في احتجاجاته

في ان يكتب الى علي ع كتابا يسئله فيه الصلح فضحك عمرو وقال اين انت يا معوية من خدعة علي قال الست ابني عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك
وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية اليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فاني اظنك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا
وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت
سألتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فاني لا ارجو
من البقاء الا ما ترجو ولا اخاف من القتل الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال واكلت الحرب العرب الا حشاشات انفس
بقيت وانا في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما
قرأ علي ع كتابه تعجب منه ومن كتابه ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه وقال له اكتب اليه اما بعد فقد جائني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب
تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك في غاية لم نبلغها بعد واني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين
مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي
واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى
النار واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق
على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على فضل فلعمري انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت
له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام **توضيح** اقول قد روى الكتاب والجواب ابن ابي الحديد وبعض الجواب السيد
رضي الله عنه في النهج وانا جمعت بين الروايات قال ابن ابي الحديد يقال طلبك الى فلان كذا والتقدير طلبك مفادا عيا الى فلان والحشاشات
جمع حشاشة وهي بقية الروح في المريض وقوله ع فلست بامضى قال ابن ميثم اي بل انا امضى لاني على بصيرة ويقين وحق بخلاف المساواة التي ادعاها
معوية انتهى واقول لعله لما كان غرضه لعنه الله تخويفه ع ببقية الجنود والرجال لكي يرتدع ع عن الحرب اجاب ع بانك انما تنزع عن
الحرب مع شكك في حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف اترك انا الحرب مع يقيني بما اطلبه من الآخرة وفي النهج واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم وقال ابن ابي الحديد الترتيب يقتضي ان يجعل هاشما بازاء عبد شمس لانه اخوه في نسبه وكلاهما ولد عبد مناف
لعله ان يكون امية بازاء عبد المطلب وان يكون حرب بازاء ابي طالب وابو سفيان بازاء امير المؤمنين ع لما كان في صفين بازاء معوية جعل هاشما
بازاء امية بن عبد شمس ولم يقل ولا انا كانت لانه لا ينبغي ان يقال ذلك كما لا يقال السيف امضى من العصا بل ينبغي ان يقولها مع احد من المسلمين
كافة نعم قد يقولها الانصاري بجامل بعرضها الا انه يرفع نفسه عن ان يقيسها باحد هيهنا فاعرض بذلك في قوله ولا المهاجر كالطليق لان معوية
كان من الطلقاء لان كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن اسلام او عن غير اسلام فهو
من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن امية ومن اسلم ظاهرا كمعوية بن ابي سفيان وكذلك كل من اسر في الحرب ثم اطلق بفداء او بغير فداء فهو طليق
واما قوله ع ولا الصريح كاللصيق اي الصريح في الاسلام الذي اسلم اعتقادا واخلاصا ليس كاللصيق الذي اسلم خوفا من السيف او رغبة
في الدنيا انتهى ملخص كلامه والظاهر ان قوله كاللصيق اشارة الى ما هو المشهور في نسب معوية كما سيجيء وقد بسط الكلام في ذلك في موضع لحق
من هذا الشرح وتجاهل هنا حفظا لناموس معوية وقد ذكر بعض علمائنا في رسالته في الامامة ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو
عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب الى نفسه وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه اعتقه وزوجه كريمة
من العرب فيلحق بنسبه قال ومثل ذلك نسب العوام ابو الزبير لخويلد فبنو امية ليسوا فاطمة من قريش وانما لحقوا ولصقوا بهم قال ويصدق ذلك قول
امير المؤمنين ع جوابا عن كتابه وادعائه انا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولم يستطع معوية انكار ذلك انتهى و
قال في النهاية المدغل اي المنافق من دغلت في هذا الامر اذا ادخلت فيه ما يفسده وقال هوى يهوي هويا اذا هبط وقال نعشه الله ينعشه
نعشا اذا رفعه قوله ع على حين قال ابن ابي الحديد قال قوم من النحاة حين هنا مبني على الفتح وقال قوم منصوب لاضافته الى الفعل قوله ع
فلا يجعلن اي لا تستمر على تلك الحال والا فقد كان للشيطان فيك اوفر نصيب قال ابن ابي الحديد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان هذا
الكتاب كتبه علي عليه السلام الى معوية قبل ليلة الهرير بيومين او ثلثة ثم قال فلما اتى معوية كتاب علي عليه السلام كتمه عمرو بن العاص اياما ثم دعا فاقرأه
فشمت به عمرو ولم يكن احد من قريش اشد اعظاما لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لعليه وصفحه عنه وقال في موضع آخر روى نصر بن مزاحم في كتاب

صفين عن عمر بن سعد عن ابى ورق قال جاء ابو مسلم الخولانى فى ناس من قراء اهل الشام الى معوية قبل مسير امير المؤمنين ع الى صفين فقالوا
له يا معوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم انى لا ادعى ان لى فى الاسلام مثل صحبته ولا مثل
هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبرونى عنكم الستم تعلمون ان عثمن قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه
قالوا فاكتب اليه كتابا ياتيه به بعضنا فكتب مع ابى مسلم الخولانى من معوية بن ابى سفيان الى على بن ابى طالب سلام عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا
هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا فى منازلهم عنده
على قدر فضائلهم فى الاسلام فكان افضلهم فى الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته من بعد خليفته ثم الثالث الخليفة
المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك فى نظرك الشزر وقولك الهجر وفى تنفسك الصعداء وفى ابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم
كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمن وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به فى قرابته
وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح فى
حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك فى المحلة وانت تسمع فى داره الهائعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا عمل واقسم صادقا
لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحى ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة
لعثمان والبغى عليه واخرى انت بها عند انصار عثمن ظنين ايواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لى انك تتنصل
من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن من اسرع الناس اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف والذى لا اله الا هو لنطلبن
قتلة عثمان فى الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام قال نصر فلما قدم ابو مسلم على على عليه السلام بهذا الكتاب
قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وليته ووالله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمن قتل مسلما محرما
فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك من الناس احد كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له على عليه السلام
اغد على غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من غد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذى جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملأوا
المسجد فنادوا كلنا قتل عثمان واكثروا من النداء بذلك واذن لابى مسلم فدخل فدفع اليه على عليه السلام جواب كتاب معوية فقال له ابو مسلم لقد
رايت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمن فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة
عثمان فقال على عليه السلام والله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين قط لقد ضربت هذا الامر انفه وعينيه فما رايته ينبغى لى ان ادفعهم اليك
ولا الى غيرك فخرج ابو مسلم بالكتاب وهو يقول الان طاب الضراب وكان جواب على ع من عبد الله على امير المؤمنين ع الى معوية بن ابى سفيان
اما بعد فان اخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله وما انعم الله به عليه من الهدى والوحى فالحمد لله الذى صدقه الوعد
وايده بالنصر ومكن له فى البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه وشنفوا له واظهروا له التكذيب وبارزوه
بالعداوة وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج اصحابه واهله والبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا فى امره كل الجهد وقلبوا له الامور
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فكان اشد الناس عليه تاليبا وتحريضا اسرته والادنى فالادنى من قومه الا من عصمه الله منهم يا ابن
هند فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت فافحشت اذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالى فى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وفينا
فكنت فى ذلك كجالب التمر الى هجر او كداعى مسدده الى النضال وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا فى منازلهم عنده
على قدر فضائلهم فى الاسلام فكان افضلهم كما زعمت فى الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق ولعمرى
ذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والصديق فالصديق من صدق بحقنا وابطل باطل عدونا وما انت والفاروق
فالفاروق من فرق بيننا وبين عدونا وذكرت ان عثمان كان فى الفضل ثالثا فان يك عثمن محسنا فسيجزيه الله باحسانه وان يك مسيئا فسيلقى ربا
غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولعمرى انى لارجو اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم فى الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون نصيبنا
فى ذلك الاوفر ان محمدا صلى الله عليه وآله لما دعا الى الايمان بالله والتوحيد له كنا اهل البيت اول من آمن به وصدقه فيما جاء به فلبثنا
احوالا كاملة مجرمة تامة وما يعبد الله فى ربع ساكن من العرب غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا
الافاعيل ومنعونا الميرة وامسكوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا
نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نامن فيهم حتى ندفع اليهم محمدا صلى الله عليه
وآله فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نامن فيهم الا من موسم الى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمى من وراء حرمته والقيام
باسيافنا دونه فى ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامى به عن الاصل واما من اسلم من قريش بعد فانهم

قسما

بهذا الكتاب

مظلوما

مما نحن

كتبه عليه السلام الى معوية جوابا

فما نحن فيه اخليا منهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان
نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله رسوله بالهجرة واذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر البأس ودعيت
نزال اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى اصحابه بهم حد الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم مؤتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة الا ان آجالهم عجلت ومنيته اخرت والله ولي
الاحسان اليهم والمنة عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت باحد ولا رأيته هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لنبيه في
طاعة ربه ولا اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين
خير كثير يعرف جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت حسدي الخلفاء وابطائي عنهم وبغيي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء
عنهم والكراهية لامرهم فلست اعتذر الى الناس من ذلك ان الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا امير وقالت الانصار
منا امير فقالت قريش منا محمد فنحن احق بالامر فعرفت ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد دون الانصار فان اولى
الناس بمحمد احق به منهم والا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا بل عرفت
ان حقي هو الماخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتاليبي عليه فان عثمان عمل ما قد بلغك فصنع الناس
به ما رأيت وانك لتعلم اني قد كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه
وعينه فلم ار دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر
ولا سهل ولا جبل وقد كان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال انت احق بمقام محمد واولى الناس بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على
من خالف عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت تعلم ان اباك قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر
ومخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرف تصب رشدك وان لم تفعل فسيغني الله
عنك والسلام **توضيح** وجدت الكتاب والجواب في اصل كتاب نصر وقال في القاموس شزره واليه تشزيرا نظر منه في احد شقيه او هو
نظر فيه اعراض او نظر الغضبان بمؤخر العين او النظر عن يمين وشمال وقال في النهاية عويد يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانقياده
ومنه حديث جابر فانقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش هو الذي جعل في انفه الخشاش انتهى وضرب باطال الابل كناية عن ركوبها والسير عليها وايجافها
والمها تفزع الصوت تفزع منه وتخاف من علة ... عن الامر زجره وتنصل اليه من الجناية خرج وتبرأ وفي النهاية شنفوا له اي بغضوه وقال
الجوهري البس الحبش جمعه ... وا اليه بجمعوا ولنا ... تحريض هو الحث على القتال وقال هجر اسم بلد وفي المثل كمبضع التمر الى هجر وقال في
ابضعه الشيء واستبضعه اي جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر الى هجر وذلك ان هجر معدن التمر قوله او كداعي مسدده اي كمن يدعو
من يعلمه الرمي الى المناضلة اي المراماة قال الجوهري التسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل الى ان قال وقد
استد الشيء اي استقام وقال **شعر** اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني وقال حول مجرم وسنة مجرمة اي تامة انتهى والاجتياح
الاستيصال قوله ومنعونا في النهج ومنعونا العذب ... العيش العذب لا الماء العذب على انه نقل انهم منعوا ايام الحصار في شعب هاشم
من الماء العذب قال احلسونا الخوف اي الزمونا والحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب ولما كان
حلس البعير وحلس البيت ملازما لهما قال واحلسونا الخوف قوله عم الى جبل وعر اي غليظ حزن يصعب الصعود اليه وهذا مثل لصعوبة
مقامهم ويحتمل الحقيقة لان الشعب كذلك حصروا ... وفي النهج فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته
مومننا يبغي بذلك الاجر قوله عم فعزم الله لنا اي قضى الله لنا ذلك وجعلنا عازمين وقيل اراد لنا الارادة اللازمة منه واخلص لنا ان نذب عن
حوزة الاسلام وحوزة الملك حمايته والذب المنع والدفع والحرمة ما لا يحل انتهاكه والرمي من وراء الحرمة كناية عن المحافظة والمحاماة والمراد
اما بيضة الاسلام او كناية عن الحماية الحقيقية او لا ان لو ذا مظنة ان يؤتى منه غفلة والضمير في حوزته وحرمته راجع الى النبي صلى الله
عليه وآله او الى الله تعالى فان حرمته حرمة الله ورمينا بكل الداء والمبلغ المشددة وتشديد اليا مبالغة في رمى قال الجوهري وكانت بينهم رميا
ثم صاروا الى حجيزى وقال الجمرة كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهي جمرة قوله عم يحامي عن الاصل اي يدافع عن
محمد صلى الله عليه وآله حمية ومحافظة على النسب وفي النهج بعد ذلك ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه
فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل
عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت
ومنيته اخرت فقال ابن ميثم الواو في قوله ومن اسلم للحال اي والحال ان من اسلم من قريش غير بني هاشم وبني عبد المطلب خالين مما نحن فيه من

الجلاء

البلاء اصابهن من الخوف او القتل منهم من كان اذا حلقت [illegible] المشركين بمنعه سهم من كان له عشيرة تحفظه قوله عليه السلام اذا احمر البأس قال السيد
الرضي في النهج كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما
يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار وقوله احجم الناس اي نكصوا وتأخروا واراد بقوله من لو شئت
ذكرت اسمه نفسه عليه السلام اقول لذكر الرضي رضي الله عنه هكذا [illegible] كثير وزاد في آخره بعض الفقرات من مكتوب له عليه السلام الى معوية و
رواه ابن ميثم ايضا بنحو ما روينا عن ابن ابي الحديد [illegible] في مواضع اخر فجمعنا بين الروايات **متن** ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فان
الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى
بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا
وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار
لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **شرح** [illegible] ولسنا للدنيا خلقنا [illegible] اي لها وفي سبيلها او قيل اي ما امرنا بالسعي
فيها [illegible] فجعل احدنا اي نفسه [illegible] في الايجاد
انواع البلاء [illegible] فعدوت على طلب الدنيا [illegible] الكلام اي تعدى
[illegible] على طلب الدنيا بتأويل القرآن [illegible] عثمان وقال انه قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا [illegible] العراق [illegible] منصورا وعصبته اي الزمتنيه كما تلزم العصابة
وقال [illegible] وألب عالمكم بجاهلكم [illegible] فاتق الله في نفسك
[illegible] قال ابن ابي الحديد التقدير
في [illegible] ومن التعليل اي من اجله فهو بعيد قال الفيروز
آبادي [illegible] الاصل قال ابن ابي الحديد اي تقطعه منهم ما سوى
[illegible] كما ذكره الجوهري
[illegible] العذاب كما في
[illegible] فيكون اصابة الاصل كناية عن الاستيصال كما
[illegible] جوامع الاقدار قال ابن ابي الحديد من اسنا
[illegible] **متن** ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فقد آن لك
ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد
علا عنك وابتزازك لما قد اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق الا الضلال المبين وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد
اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط
في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي
صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول **بيان** قال ابن ابي الحديد هذا الكتاب هو جواب كتاب وصل من معوية
بعد قتل علي عليه السلام الخوارج وفيه تلويح بما كان يقوله من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني بقتال طائفة اخرى غير اصحاب الجمل وصفين
وانه سماهم المارقين فلما واقعهم في النهروان وقتلهم في يوم واحد [illegible] كان يقوله من قبل و
بعد [illegible] فقال له فقد آن للساعي [illegible] ان تنتفع بما شاهدت معاينة من صدق القول الذي كنت اقوله للناس
ويبلغك [illegible] وقال [illegible] رجل لابن [illegible]
اي [illegible] الامور ومعاينتها اي ينبغي ان تنتفع بما تعلمه [illegible] من كل شبهة وقال ابن ميثم وصف اللمح
بالباصر مبالغة في الابصار كقولهم ليل اليل [illegible] على [illegible]
نفسك [illegible] والمين هو الكذب [illegible]

كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته

٥٥٥ استاثر ابيك لما اختزن دونك اى منعك الله منه من امرة المسلمين وبيت مالهم من قولهم اختزن المال اى احرزه فرارا اى فضلة فى تلك الكلمة فرارا من الحق
لما هو الزم لك يعنى ومحض طاعة عليك قال ابن ميثم لانها دائما فى التغير والتبدل بخلاف وجوب الطاعة فانه لازم ثم استعمل ويمكن ان يكون
لانك تفارقهما ولا تنفك عنه والظاهر ان ذلك مجاز عن شدة اللزوم وما قد دعاه سمعك اى من النص وكلمة ما فى ما ذا استفهامية او
نافية على لبستها وفى بعض النسخ بالضم وفى بعضها بالكسر قال فى النهاية اللبسة بالكسر الهيئة والحالة وقال ابن ابى الحديد بها اللبسة بالضم يقال
فى الامر لبسة اى اشتباه وليس بواضح ويجوز ان يكون اشتمالها مصدرا مضافا الى معوية اى اشتمالك اياها على اللبسة اى ادراعك
اياها وتقمصك بها على ما فيها من الابهام والاشتباه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى ضمير الشبهة فقط اى احاطة الشبهة واحتواؤها
على اللبسة التى فيها وقال اغدفت المرأة قناعها اى ارسلته على وجهها واغشت الابصار اى جعلتها غشاء وستر الابصار وفى بعض النسخ
بالعين المهملة وهو سوء البصر بالليل او العمى فالظلمة مرفوعة بالفاعلية وقد اقاويل اى اساليب مختلفة لا يناسب بعضها بعضا ضعفت
قواها عن السلم قال ابن ميثم اى ليس لها قوة ان توجب صلحا وقال ابن ابى الحديد اى عن الاسلام اى لم يصدر تلك الاقاويل المختلفة عن مسلم
وكان كتب اليه ان يقره بالشام وان يوليه العهد من بعده وان لا يكلفه الحضور عنده فقرا ابو عمرو ابن العلاء ادخلوا فى السلم كافة قال ليس السلم الصلح
بل الاسلام والايمان لا غير وقال الاساطير الاباطيل واحدها اسطورة واسطارة بالكسر وحوكها الكلام صنعته ونظمه والحلم العقل او
الاناة وقال ابن ميثم لان الكتاب كان فيه خشونة وهو دون المدارك اى الحلم وبينها غرضه من الصلح وقال الجوهرى الدهس والدهاس مثل
اللبث المكان السهل اللين لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين ولونها الدهسة وقال الديماس السرب المظلم تحت الارض والسرب البيت
فى الارض يقول السرب او شىء فى سرب والغرض عدم استقامة القول على المرقبة الموضع العالى اى دعوى الخلافة والمرام المقصد بعيد
كانه من القعر وتزوح الاعلام عن صعوبة الوصول اليها وفى الصحاح نزحت البئر نزحا بعدت قال الانوق على فعول طائر وهو الرخمة
وفى المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا يكاد يظفر بها لان اوكارها فى رؤس الجبال والاماكن البعيدة وهى تحمق مع ذلك انتهى وحاش
لله اى معاذ الله وهو فعل ماض على صيغة المفاعلة ماخوذ من الحشا اى الناحية وفاعله انا قلى وقال الزجاج معنى حاش لله براءة لله والصدر
بالتحريك رجوع الشاربة عن الماء كالورد بالكسر الاشراف على الماء فتدارك نفسك اى تدبر امرك حتى تهلك اى تنهض ان بنيت عليك اى اغلقت

نهج ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فانى على التردد فى جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رائى ومخطئ فراستى وانك اذ تحاولنى الامور
وتراجعنى السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدرى اله ما ياتى ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا
بعض الاستبقاء لوصلت اليك منى قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال
نصيحتك والسلام **بيان** قوله على التردد قال ابن ابى الحديد ليس معناه التوقف بل التردد والتكرار اى انا لائم نفسى على انى اكرر تارة
بعد تارة اجوبتك عما تكتبه واجعلك نظيرا اكتب وتجيبنى وتكتب فاجيبك وانما كان ينبغى ان يكون جواب مثلك السكوت لوهن رائى و
اعله واهنا ضعيفا والغرض الينا الغرض فى عدم استحقاقه للجواب والا فلا يكون فعله الا حقا وصوابا وانك اذ تحاولنى الامور ...
انها محاولة على بيضا القصد والارادة وقد يحتاج الى تفليت بحرف الجر ويحتمل ان يكون مفاعلة من حال بمعنى حجز ومنع اى تمانعنى
الامور وتراجعنى السطور اى تسطور كالمستثقل النائم قال ابن ابى الحديد اى كالنائم يرى احلاما كاذبة او كمن قام بين يدى سلطان او
بين قوم عقلاء ليعتذر عن امر او ليخطب لامر فى نفسه فقد يبهظه مقامه ذلك اى يثقله فهو لا يدرى هل ينطق بكلام هو له ام عليه فيتحير انتهى
وقوله انه بك شبيه ايذان بان معوية اقوى فى ذلك يقال استبقيت من الشىء اى تركت بعضه واستبقاه اى استحياه ويحتمل ان يكون
من ابقيت عليه اى رحمته قوله تقرع العظم قال ابن ابى الحديد وقوارع جمع قارعة اى محنة فالعرب وهى قوارع بالتقاف والاثر وهى
هلس الانسان بتقديم اللام فاما تهلس بكسر اللام فالمعنى تذيب حتى يصير كبدن به الهلاس وهو السل واما تلهس بمعنى تلحس ابدلت
الحاء هاء ... بالكسر اى تاتى على اللحم حتى تلحسه لحسا لان الشىء انما يلحس اذا ذهب وبقى اثره ويروى تنهس بالنون والسين
المهملة والنهس والنهش بالمهملة والمعجمة هو لسعا اللحم بمقدم الاسنان واما بعض الاستبقاء الذى اشار اليه فقال ابن ميثم لولا بعض المصلحة
لوصلت اليك منى قوارع واراد شدائد الحرب فقال ابن ابى الحديد الامامية تقول ان النبى صلى الله عليه وآله فوض اليه امر نسائه بعد موته
وجعل اليه ان يقطع عصمة ايتهن شاء اذا راى ذلك وله من الصحابة جماعة يتهمونه بذلك فلعله كان قادرا على ان يقطع عصمة ام حبيبة
ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعوية فانها كانت تبغض عليا كما يبغضه اخوها ولو فعل ذلك لانتهس لحمه وقد رووا عن رجالهم انه
تهددها بشىء يقرب من ذلك قال واما اصحابنا فيقولون لو كان معه من الغيظ ... كثير ... سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يلعن
معوية بعد اسلامه ويقول انه منافق كافر وانه من اهل النار والاخبار فى ذلك مشهورة فلو شاء ان يحمل الى اهل الشام خطوطهم وشهاداتهم

بعد الاثر

بذلك ما سمعهم قوله شأنه تفعل ولكن رأى لعدله عن ذلك مصلحة لامر يعلمه هو عليه السلام وقال ابو زيد البلخي انما ابقى عليه لانه خاف ان يفعل
معوية كفعله فيقول لعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة وامثالهم ارووا وانتم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقول في علي كذا
امثال ذلك انتهى وقال الجوهري ثبطه عن الامر تثبيطا شغله عنه وقال اذن له اذنا استمع وحكى ابن ابي الحديد من كتاب ابي العباس يعقوب
بن ابي احمد الصيمري ان معوية لعنه الله كتب الى امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فانك المطبوع على قلبك المغطى على بصرك الشر من شيمتك والعتو من خليقتك
فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الامر الى ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات هيهات اخطاك ما تمنى وهوى قلبك فيما هوى فاربع
على ظلعك وقس شبرك بفترك تعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين اهل الشك علمه والسلام فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام
اما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين يزن الجبال فيما زعمت حلمك ويفصل بين اهل الجهل علمك وانت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل
الشارد عن الدين وقلت فشمر للحرب واصبر للضرب فان كنت صادقا فيما تزعم ويعينك عليه ابن النابغة فدع الناس جانبا واعف الفريقين من
القتال وابرز الي لتعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن حقا قاتل اخيك وخالك وجدك شدخا يوم بدر وذلك السيف بيدي
وبذلك القلب القى عدوي ثم قال الشارح كسر الشيء الاجوف شدخته فانشدخ وهؤلاء الثلاثة حنظلة بن ابي سفيان والوليد بن عتبة وابوه
عتبة بن ربيعة فحنظلة اخوه والوليد خاله وعتبة جده وقد قتلوا في غزاة بدر ثم قال ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فما اعجب ما يأتيني منك
وما اعلمني بمنزلتك التي انت اليها صائر ونحوها سائر وليس ابطائي عنك الا لوقت انا به مصدق وانت به مكذب فكاني اراك وانت تضج
من الحرب ضجيج اخوانك بدعوى خوفا من السيف الى كتاب هم به كافرون وله جاحدون ثم قال وكتب ايضا عليه السلام اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك
اولياء الشيطان الحق اساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بافواهكم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ولعمري
لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك وقماءتك ولتخسان طريدا مدحورا او قتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ
عندك وقد اسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل
عليه فعلك واني لارجو ان الحقك به على اعظم من ذنبه واكبر من خطيئته فانا ابن عبد المطلب صاحب السيف وان قائمه لفي يدي وقد علمت من
قتلت بصناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وايتمت ابناءهم واذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت اخاك حنظلة وجررت برجله
وايمت نساءهم
الى القليب واسرت اخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا اني لا اتبع فارا لجعلتك ثالثهما وانا
اولي لك بالله الية برة غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لاتركنك مثلا يتمثل به الناس ابدا ولاجعجعن بك في مناخك حتى يحكم
الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين ولئن انسأ الله في اجلي قليلا لاغزينك سرايا المسلمين ولانهدن اليك في جحفل من المهاجرين والانصار
ثم لا اقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا اجيبك الى طلب وسؤال ولترجعن الى تحيرك وترددك فقد شاهدت وابصرت ورأيت سحب الموت
كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب انت وابوك اول من كفر به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها واذنتك انك فاعلها وقد مضى
منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وانا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فانك ان فرطت واستمررت
على غيك وغلوائك حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب ان لجاجك في منازعة الامر
اهله من سفاه الرأي فلا يطمعنك اهل الضلال ولا يوبقنك سفه رأي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي
الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور **توضيح** قال في النهاية
في حديث ابي هريرة اذا سمع الشيطان الاذان ولى وله حصاص الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يصر بذنبه ويصر باذنيه
ويعدو وقيل هو الضراط وقال جعجع القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع ايضا الموضع الضيق الخشن ومنه كتاب عبيد
الله ان جعجع بحسين واصحابه اي ضيق عليهم المكان وقال في القاموس الجعجاع الارض عامة والحرب ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه والمحل
الشديد والجعجعة صوت الرحا ونحر الجزور واصوات الجمال اذا اجتمعت وبروك البعير وتبركه والحبس والقعود على غير طمأنينة
وتجعجع ضرب بنفسه الارض من وجع وفي النهاية السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو المروة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وتضم
السين وفي قوله عليه السلام لاغزينك كانه على الحذف والايصال وفي بعض النسخ بالراء من اغراه اذا حمله على الغزو وفي القاموس الجحفل كجعفر
الجيش الكثير وقوله عليه السلام فقد شاهدت يدل على انه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند ارادة العود اليه والغلواء بضم الغين وفتح اللام
وقد تسكن الغلو وشرة الشباب اوله وقال الجوهري ارتج الباب اغلقه وارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على
القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب ولا تقل ارتج عليه بالتشديد **كنز** الفوائد للكراجكي نسخة كتاب معوية بن ابي سفيان الى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد فان الهوى يضل من اتبعه والحرص يتعب الطالب المحروم واحمد العاقبتين ما هدى الى سبيل

كتبه ع الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته عليه

البعير العجيب فيام مادح لو من اهداه اهنت ومنو كل حريص كلما ضرب به المثل المذبح حكمته تجمع الفهم ومبانيه المهوى ومناصيه النفس فلست
بابن ابي طالب ولولا الرحم التي عطفتني عليك والسابقة التي سلفت لك لقد كان اختطفك بعض من بان اهل الشام فتصعد بك في الهواء
ثم قذفك على كاهل شوامخ الابنية فاصبحت كحيوان القهر على سنن امتنانه لا يجد الله ذقنك فقاولقد عرفت غزته من لا انطفه فمن اراد
نقذه ولا نانا بن امن بيت من امالك وطالما طلبك ولولا ورد ثلث موردا اشتمر منه امر ان منع لك في الجنونة بل نطتك قبل ذلك الضرار الكثير و
بئس الراي راى يورد اهله المهالك بينهم العطب والحين ولات حين مناص وقد قذفت بالحق على الباطل وظهر امر الله وهم كارهون ولله
الحجة البالغة والمنة الظاهرة وكتب جواب امير المؤمنين عليه السلام من عبد الله امير المؤمنين على بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد اتاني كتابك تنوق بلقاء الضرب الامثال وانتحال الاعمال تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى وانت على ضدها
قد اتبعت هواك فحاد بك عن الحق ولج بك عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال الفتن وتخبط في زهرة الدنيا كانك لست توقن بايات
البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك حتى بلغني
انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك وتحاسب دونه ولعمري لئن فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وانك لابن من كان
يبغي على اهل الدين ويحسد المسلمين وذكرت ما عطفك على فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر في حياتك من انت تهدده
لم يعد وقانك لقطع حبله ولبينت اسبابه ولما تهدد بدخلك بالشاريب الوبية الموارد المهلكة فانا عبد الله على بن ابي طالب الذي ابو ذالي صعدك
كلا ورب البيت ما انت بابي عذرة عند القتال ولا عندنا فخر الابطال وكاني بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر
كريه والارواح تختطف اختطاف البازي زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف اعلا الوادي من اسفله فدع
عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته وقرن نازلته وراية اصطكاك قريش بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا انت وابوك ومن هو اعلا منكما لي تبع وانت اليوم تهددني فاقسم بالله ان لو تبدي الايام عن صفحتك لنشب فيك
مخلب ليث هصور لا يفوته فريسة بالمراوغة كيف وانى لك بذلك وانت قعيدة بنت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وانا علي بن ابي طالب الذي
لا اهدد بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلام فلما وصل هذا الجواب الى معوية بن ابي سفيان جمع جماعة من اصحابه
وفيهم عمرو بن العاص فقراه عليهم فقال له عمرو قد انصفك الرجل كم رجل احسن في الله قد قتل بينكما ابرز اليه فقال له يا ابا عبد الله اخطأت
استك الحفرة انا ابرز اليه مع علمي انه ما برز اليه احد الا وقتله لا والله ولكني سابرز اليه بغيري كتاب من معوية بن ابي سفيان الى امير المؤمنين
اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرم به
ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني لك طاعة فابيت ذلك علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس
فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن جميعا بنو عبد مناف
ليس لبعضنا فضل على بعض يستذل به عزيز ولا يسترق به حر جواب امير المؤمنين عليه السلام من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية
بن ابي سفيان اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك نلتمس غاية
منها لم نبلغها بعد واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن لكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحق وفي ايدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز وبعنا
بها الحر والسلام توضيح الدكادك جمع الدكداك وهو من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع والابصار كانه جمع البصر بالضم وهو الحجارة
وحرف كل شيء كثيرا القهر كالشيء الذي يتخذ لفهر وفي القاموس الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يملأ الكف وقال الصلاة
مدق الطيب انتهى ولعل المراد بمنها وسطها كما الظربون والمسن بالكسر حجر يحد عليه السكين وفي القاموس المنوق كمعظم المذلل من
الجمال ومن النخل الملقح والنواق رايض الامور ومصلحها والنوقة الحذاقة في كل شيء وتنوق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ وقال لجج
كفرح نشب في الغلق ومكان لجج ككتف ضيق والملجأ الملجأ ولجم كمنع ضربه والبه لجاء فما ورثت الضلالة اي لم تاخذ هذه الضلالة من بعيد
في النسب بل اخذته من ابيك قال الجوهري الكلالة الذي لا ولد له ولا والد والعرب تقول لم يرثه كلالة اي لم يرثه عن عرض بل عن قرب
استحقها قال الفرزدق ورثتم قناة الملك غير كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم والوبية فعيلة من الوبا وهو الطاعون او المرض
العام وبئت الارض وبئة اي كثرة الوبا وقد يخفف فتشدد ما انت بابي عذرة اي لا تنادي بالقتال يقال فلان ابو عذرتها اذا كان هو الذي
افترعها واقتضها وهو لم ما انت بكر عند هذا الكلام اي لست باول من افتضه لا يبعد ان يكون بالغين المعجمة والدال المهملة قال الجوهري

رجل

رجل ثبت الغدر في قتال او كلام والمناقب المفاخر المدافعة والمشاقة وهي ان يمد كل من المتنازعين الى الآخر يجتذب حبل اليه فيتجاذبا اي يجر ويقصر المدة قال الجوهري كشر البعير عن نابه والكشر التبسم وقال الراغب الكشر ابداء الاسنان الصفحة عليه وتبسم المرح والرغب قال الشقاق الكلام ازاله جرح حسن فقط بالكسر والضم والاسم ما ساغ الرجل والثعلب وغار وغافا ما لا وحاد من الحي وغضبه الرجل امرنه والحاسد بعد بالحجارة بن ابي ناجية البيت وبالفتح الزام البيت الخمس كالاخلاد والتحذير وهي تحذرون وتحذرنه وتحذيرنه.

كنز الفوائد كتب معوية الى امير المؤمنين عليه السلام مفتخرا فقال عليه السلام على يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن ابي رافع اكتب **شعر**

محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم دوح غدير خم

اقول ذكرها في الديوان مع زيادة وتغيير هكذا واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم واوصاني النبي على اختيار لامته رضى منكم بحكمي الا من شاء فليؤمن بهذا والا فليمت كمدا بغم انا البطل الذي لم تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم **بيان** السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه والعرس بالكسر امرأة الرجل والسوط خلط الشيء بعضه ببعض وسوطه اي خلطه والدوح جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة والكمد بالتحريك الحزن المكتوم

ج روى ابو عبيدة قال كتب معوية الى علي امير المؤمنين عليه السلام ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين عليه السلام ابا الفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام محمد النبي اخي وصهري الى قوله سبقتكم الى الاسلام طرا مقرا بالنبي في بطن امي وصليت الصلاة وكنت طفلا صغيرا ما بلغت اوان حلمي الى قوله فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب

كتاب صفين لنصر بن مزاحم قال كتب علي عليه السلام الى معوية شعر اصبحت مني يا ابن حرب جاهلا ان لم نرام منكم الكواهلا بالحق والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعاما قابلا

كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي روي ان عليا كتب الى معوية من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان ان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر وشرع الدين وقسم القسم على ذلك وهو فاعله وجاعله وهو الخالق وهو المصطفي وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء له الخلق وله الامر وله الخيرة والمشية والارادة والقدرة والملك والسلطان ارسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرايع دينه فبينه لقوم يعلمون وفيه فرض الفرائض وقسم فيه سهاما احل بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض بينها يا معوية ان كنت تعلم الحجة وضرب امثالا لا يعلمها الا العالمون فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحجة بارب بعد اربعا على العالمين فاهمها يا معوية ولمن هي واعلم انهن حجة لنا اهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكان جملة تبليغ رسالته فيما امره وشرع وفرض وقسم جملة الدين يقول الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة والفرقة وامر بالتسليم والجماعة فكنتم انتم القوم الذين اقررتم لله ولرسوله وقد اخبركم الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال عز وجل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانت وشركاؤك يا معوية القوم الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر والعهد فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضروا الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليست منكم وقد اخبركم الله ان اولي الامر المستنبطوا العلم واخبركم ان الامر الذي تختلفون فيه يرد الى الله والى الرسول والى اولي الامر المستنبطي العلم فمن اوفى بما عاهد عليه يجد الله موفيا بعهده يقول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وقال عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال للناس بعدهم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا نحن آل ابراهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ذلك الحسد منهم لنوح ان يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده حسد هود اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون قالوا ذلك حسدا ان يفضل الله من يشاء ويختص برحمته من يشاء ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت ملكا حسدوه وقالوا انى يكون له الملك علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انبائها ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تاويله وقد خاب من افترى وتعرف فيكم شبهه وامثاله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فكان نبينا صلى الله عليه وآله فلما جاءهم

كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجه ومراسلته

كفروا به حسدا من عند انفسهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن آل
آل ابرهيم المحسودون حسدنا كما حسد اباؤنا من قبلنا سنة ومثلا قال الله وآل ابرهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هرون
وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله الم تعلم يا معوية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ونحن اولوا
الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نحن اهل بيت اختارنا
الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت الله ومسكن اسماعيل ومقام ابرهيم فالملك لنا ويلك يا
معوية ونحن اولى بابرهيم نحن آله وآل عمران واولى بعمران وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب ونحن اولى بيعقوب وآل موسى وآل هرون وآل
داود واولى بهم وآل محمد اولى به ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته و
اهله ولكل نبي وصية في آله الم تعلم ان ابرهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى بنيه اذ حضره الموت وان محمدا اوصى الى آله سنة ابرهيم والنبيين
اقتداء بهم كما امره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض قال الله لابرهيم واسماعيل وهما يرفعان
القواعد من البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة وقالا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك
الاية فنحن اهل هذه الدعوة ورسول الله منا ونحن منه وبعضنا من بعض وبعضنا اولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الايات ونحن المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي
حديث بعده يؤمنون افغير الله يا معوية تبغي ربا ام غير كتابه كتابا ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام ابينا ابرهيم تبغي قبلة
ام غير ملته تبغي دينا ام غير الله تبغي ملكا فقد جعل الله ذلك فينا فقد ابديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك عهد الله
وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم ان الله اصطفى لكم الدين ومن يرغب عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو
في الآخرة من الصالحين ام غير الحكم تبغي حكما ام غير المستحفظ منا تبغي اماما الامامة لابرهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته
قال فمن تبعني فانه مني ادعوك يا معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من آل ابرهيم والى الذي اقررت به زعمت الى الله والوفاء
بعهده وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاربى فلا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون واقتد بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم على العالمين مفترض فان الافئدة من المؤمنين والمسلمين تهوى الينا وذلك دعوة
المرء المسلم فهل تنقم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا واقتد بنا واتبعنا ملة ابرهيم صلوات الله عليه وعلى محمد وآله فكتب معوية من معوية
بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فانه انتهى الي كتابك فاكثرت فيه ذكر ابرهيم واسماعيل وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتكم
وحقك ولم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت الى جميع النبيين الا وانما كان محمد رسولا من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالات ربه
لا يملك شيئا غيره الا وان الله ذكر قوما جعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد خفت عليك ان تضاهيهم الا وان الله انزل في كتابه لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقك واين وجدت اسمك في كتاب الله وملكك وامامتك
وفضلك الا وانما نقتدي بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا امير المؤمنين
عثمان بن عفان وقال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمان وذريته وانتم اخذتموه على رضى من انفسكم
جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عليه السلام اما الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وكثرة ذكر ابائي ابرهيم واسماعيل والنبيين
فانه من احب اباه اكثر ذكرهم فذكرهم حب الله ورسوله وانا اعيرك ببغضهم فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك اباك و
كثرة ذكرهم فان حبهم كفر واما الذي انكرت من نسبي من ابرهيم واسماعيل وقرابتي من محمد صلى الله عليه وآله وفضلي وحقي وملكي وامامتي
فانك لم تزل منكرا لذلك لم يؤمن به قلبك الا وانا اهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن والذي انكرت من قول الله عز وجل
فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فانكرت ان تكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اولى به والذي انكرت من امامة محمد زعمت انه كان رسولا ولم يكن اماما فان
انكارك على جميع النبيين الائمة ولكنا نشهد انه كان رسولا نبيا اماما صلى الله عليه وآله ولسانك دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم
اعمالكم الا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه الله والذي انكرت من قرابتي وحقي فان
سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقال فآت ذا القربى

حقه وليس وجدك سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم لك ان فارقته فقد اثبت الله سهمنا واسقط سهمك بفراقك وانكرت امامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لآل ابرهيم واصطفاهم على العالمين فهو فضلنا على العالمين او تزعم انك لست من العالمين او تزعم انا لسنا من آل ابرهيم فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت محمدا صلى الله عليه وآله فهو منا ونحن منه فان استطعت ان تفرق بيننا وبين ابرهيم صلوات الله عليه وآله واسماعيل ومحمد وآله في كتاب الله فافعل **بيان** قوله ع جملة الذين كان يحتمل الجر والحاق الهاء بخط الاول لعله بدل او عطف بيان او تاكيد لقوله جملته بليغة وقوله يقول الله بتاويل المصدر خبر ويمكن ان يقرأ يقول الله بالباء الموحدة وعلى الثاني بجملة الذين خبر قوله ع انا ولي الامر اشارة الى قوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله عليه السلام دعوة المرء المسلم لعل المراد به ابرهيم ع حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما عبر هكذا للاشارة الى ان غاية الدعاء الذين من ذريتهما حيث قالا واجعلنا مسلمين لك الاية قوله ع واصطفيهم اشارة الى قوله سبحانه ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين **كتاب** سليم بن قيس من عيسى بالاسناد عن ابان عنه قال وحدثني ايضا عمر بن ابي سلمة وزعم ابو هريرة العبدي انه سمعه عن عمر بن ابي سلمة ان معوية دعا ابا الدرداء ونحن مع امير المؤمنين ع بصفين ثم دعا ابا هريرة فقال لهما انطلقا الى علي ع فاقرئاه مني السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى الناس بالخلافة واحق بها مني لانك من المهاجرين الاولين وانا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ولقد بايعك المهاجرون والانصار بعدما تشاوروا ثلثة ايام ثم اتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين وكان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك ظلما وطلبا ما ليس لهما وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم انه قتل وانت قاعد في بيتك وانك قد قلت حين قتل اللهم لم ارض ولم امالئ وقلت يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان قلت كب قتلة عثمان (قتلة) اليوم لوجوههم الى النار انحن قتلناه انما قتله هما وصاحبتهما وامروا بقتله وانا قاعد في بيتي وانا ابن عم عثمان والمطالب بدمه فان كان الامر كما قلت فامكنا من قتلة عثمان وادفعهم الينا نقتلهم بابن عمنا ونبايعك ونسلم اليك الامر هذه واحدة واما الثانية فقد انبأتني عيوني واتتني الكتب عن اولياء عثمان ممن هو معك يقاتل وتحسب انه على رأيك وراض بامرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك انك تظهر ولاية ابي بكر وعمر وتترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه ولا تلعنه وفي رواية اخرى ولا تسبه ولا تتبرأ منه وبلغني انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادعيت انك وصي رسول الله في امته وخليفته فيهم وان الله جل اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وانه امر محمدا ان يقوم بذلك في امته وانه انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فجمع قريشا والانصار وبني امية بغدير خم وفي رواية اخرى جمع امته بغدير خم فبلغ ما امر به فيك عن الله وامر ان يبلغ الشاهد الغائب واخبرهم انك اولى بهم من انفسهم وانك منه بمنزلة هرون من موسى وبلغني انك لا تخطب خطبة الا قلت قبل ان تنزل عن منبرك والله اني لاولى بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والله لئن كان ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر وعمر اياك اعظم من ظلم عثمان لانه بلغني انك تقول لقد قبض رسول الله ونحن شهود فانطلق عمر وبايع ابا بكر وما استامرك ولا شاورك ولقد خاصم الرجلان الانصار بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله ص ولو سلما لك الامر وبايعاك كان عثمان اسرع الناس الى ذلك لقرابتك منه وحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك ثم عمد ابو بكر فردها الى عمر عند موته ما شاورك ولا استامرك حين استخلفه وبايع له ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين والانصار وغيرهم فوليتم ابن عوف امركم في اليوم الثالث حين رأيتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم لنضربن اعناقكم ولننفذن فيكم امر عمر ووصيته فوليتم امركم ابن عوف فبايع عثمان وبايعتموه ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في اعناقكم وانتم يا معشر المهاجرين والانصار حضور شهود فخليتم بين اهل مصر وبينه (بينه وبين اهل مصر) فقتلوه واعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم في امره بين قاتل وامر وخاذل ثم بايعك الناس ولست احق بها مني فامكني من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام فلما قرأ علي ع كتاب معوية وبلغه ابو الدرداء وابو هريرة رسالته ومقالته قال علي ع لابي الدرداء قد ابلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا مني ثم ابلغاه عني كما ابلغتماني عنه وقولا له ان عثمان بن عفان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما امام هدى حرام الدم واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه او امام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من احدى الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت امامهم او يقتل ضالا كان او مهتديا مظلوما كان او ظالما حلال الدم او حرام الدم ان لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبدءوا بشيء قبل ان يختاروا لانفسهم اماما يجمع

كتبه الى معوية واحتجاجه وقراءته عليه

امرهم عفيفا عالما ورعا عارفا بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجهم وجمعتهم
ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون اليه في امامهم المقتول ظلما ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم قتل مظلوما حكم لاوليائه بدمه وان كان قتل ظالما انظر
كيف الحكم في هذا وان اول ما ينبغي للمسلمين ان يفعلوه ان يختاروا اماما يجمع امرهم ان كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويطيعوه وان كانت الخيرة الى
الله عز وجل والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار ورسول الله صلى الله عليه وآله قد رضي لهم اماما وامرهم بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد
قتل عثمان وبايعني المهاجرون والانصار بعدما تشاوروا في ثلاثة ايام وهم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم ولي بذلك
اهل بدر والسابقة من المهاجرين والانصار غير انهم بايعوهم قبل على غير مشورة من العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فان كان الله جل اسمه
جعل الاختيار الى الامة وهم الذين يختارون وينظرون لانفسهم واختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من
اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان اماما واجبا على الناس طاعته ونصرته فقد اختارني للامة واستخلفني عليهم وامرهم بطاعتي ونصرتي في كتابه
المنزل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فذلك اقوى بحجتي واوجب بحقي ولو ان عثمان قتل على عهد ابي بكر وعمر اكان لمعوية قتالهما والخروج عليهما للطلب قال ابو
هريرة وابو الدرداء لا قال علي فكذلك انا فان قال معوية نعم فقولوا لا يجوز لكل من ظلم بطلب او قتل ان يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم
ويدعو الى نفسه مع ان ولد عثمان اولى بطلب دم ابيهم من معوية قال فسكت ابو الدرداء وابو هريرة وقالا انصفت من نفسك قال علي ولعمري لقد
انصفني معوية ان تم على قوله وصدق ما اعطاني هؤلاء بنو عثمان رجال قد ادركوا ليسوا باطفال ولا مولى عليهم فليأتوا اجمع بينهم وبين قتلة
ابيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعوية بانه وليهم ووكيلهم في خصومتهم فليقعدوا هم وخصماؤهم بين يدي مقعد الخصوم الى الامام والوالي الذي يقرون
بحكمه وينفذون قضاءه فانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فان كان ابوهم قتل ظالما وكان حلال الدم ابطلت دمه وان كان قتل
مظلوما حرام الدم اقدتهم من قاتل ابيهم فان شاؤا قتلوا وان شاؤا عفوا وان شاؤا قبلوا الدية وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله
ويرضون بحكمي عليهم فليأتني ولد عثمان ومعوية ان كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتلة ابيهم وليحاكموهم حتى احكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه وان
كان معوية انما يتجنى ويطلب الاعاليل والاباطيل فليتجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه قال ابو الدرداء وابو هريرة قد والله انصفت من نفسك
وزدت على النصفة وازحت علته وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لون ثم خرج ابو هريرة وابو الدرداء فاذا نحو من عشرين الف رجل
مقنعين في الحديد فقالوا نحن قتلة عثمان ونحن مقرون راضون بحكم علي علينا ولنا فليأتنا اولياء عثمان فليحاكمونا الى امير المؤمنين في دم ابيهم وان
وجب علينا القود او الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا فقالا انصفتم ولا يحل لعلي دفعكم ولا قتلكم حتى يحاكموكم اليه فيحكم بينكم وبين صاحبكم
بكتاب الله وسنة نبيه وانطلق ابو الدرداء وابو هريرة حتى قدما على معوية فاخبراه بما قال علي وما قال قتلة عثمان وما قال ابو النعمان بن صهبان
فقال لهما معوية فما رد عليكما في ترحمه على ابي بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبراءته منه في السر وما يدعي من استيثار رسول الله اياه وانه لم يزل مظلوما
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا بلى قد ترحم على ابي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثم قال لنا فيما يقول ان كان الله جعل الخيار الى الامة فكانوا هم الذين
يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خيرا لهم وارشد من اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله لهم فقد ارشد من اختيار الله
لانفسهم ونظرهم لها فقد اختار الله ورسوله للامة واستخلفنا عليهم وامرهم بنصرتنا وطاعتنا في كتاب الله المنزل على لسان نبيه المرسل و
ذلك اقوى بحجتي واوجب لحقي ثم صعد المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والانصار ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصى بعدما انزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله اني سانبئكم عن خصال منها قال ان رسول الله اكتفي بها من
جميع مناقبي وفضلي اتعلمون ان رسول الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير اية من كتابه على المسبوق وانه لم يسبقني الى الله ورسوله
احد من الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله سئل رسول الله عن قوله السابقون السابقون اولئك المقربون فقال رسول الله انزلها الله في
الانبياء واوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابي طالب افضل الاوصياء فقام نحو من سبعين بدريا جلهم من الانصار وبقيتهم من
المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن ابو ايوب الانصاري وفي المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا نشهد انا قد سمعنا رسول الله قال ذلك
قال فانشدكم بالله في قول الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الاية ثم قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فقال الناس يا رسول الله اخاص لبعض المؤمنين ام عام لجميعهم فامر الله عز
وجل ان يعلمهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكوتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم وقال ان الله ارسلني برسالة ضاق
بها صدري وظننت ان الناس مكذبي بها فاوعدني لابلغنها او ليعذبني قم يا علي ثم نادى باعلى صوته بعد ان امر ان ينادى بالصلوة جامعة فصلى
بهم الظهر ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول الله ولاؤه فيما ذا فقال ولاؤه كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي

[Margin:] تشاوروا في واختاروني باجماع منهم وان كان الله جل وعز هو الذي يختار له الخيرة صح

[Margin:] صدق اختاروا ورضوا وبايعوا … على الناس … وانا الامام … انهم قد تشاوروا واختاروا ان كان اختيار الله ورسوله

[Margin:] ورسوله

كتبه الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته عليه

اولى بهم من انفسهم وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال سلمان يا رسول الله انزلت هذه الآيات في علي
خاصة فقال فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة فقال سلمان يا رسول الله بينهم لنا فقال علي اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي في امتي
وولي كل مؤمن بعدي واحد عشر اماما من ولده الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه
حتى يردوا علي الحوض فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت سواء لم تزد حرفا ولم تنقص حرفا و
قال بقية البدريين الذين شهدوا مع علي صفين قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله بقية السبعين قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كله وهؤلاء
الاثنا عشر خيارنا وافضلنا فقال صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم احفظ من بعض فقام من الاثني عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب و
عمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد سمعنا قول رسول الله وحفظنا انه قال يومئذ وهو قائم وعلي قائم الى جانبه يا ايها
الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماما يكون وصيي فيكم وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وامركم
فيه بولايته فراجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني يا ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة وقد بينتها
لكم وسننتها والزكوة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وامركم في كتابه بالولاية واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابي طالب والاوصياء
من ولدي وولد اخي ووصيي علي اولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض ايها الناس اني قد اعلمتكم
مفزعكم وامامكم بعدي ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع
ما علمني الله عز وجل امرني الله ان اعلمه اياكم واعلمكم انه عنده فسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا
عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم قال علي لابي الدرداء وابي هريرة ومن حوله يا ايها الناس تعلمون ان الله تبارك وتعالى
انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني ورسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال اللهم هؤلاء
احبتي وعترتي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا فقال انك الى خير وانما انزلت فيّ وفي اخي علي و
ابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي فقاموا كلهم فقالوا نشهد ان ام سلمة
حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله فحدثنا به كما حدثتنا ام سلمة ثم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة لان جماعة المؤمنين امروا
بذلك واما الصادقون فخاصة علي بن ابي طالب واوصيائي من بعده الى يوم القيمة وقلت لرسول الله في غزوة تبوك يا رسول الله لم خلفتني
فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة فانه لا نبي بعدي فقام رجال ممن معه من المهاجرين والانصار فقالوا
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله في غزوة تبوك فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله وما
جعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر انسانا انا واخي واحد عشر من ولده فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
اتعلمون ان رسول الله قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي
فانه قد عهد الي اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله فقال حسبي الله فقام الاثنا عشر فقالوا
نشهد ان رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي
منهم علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هذا اولهم واخيرهم ثم وصيي ابني هذا واشار الى الحسن ثم وصيه هذا ابني و
اشار الى الحسين ثم وصيه ابني وسمي اخي ثم وصيه سميي ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحجته على خلقه
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقام السبعون البدريون ونحوهم من الآخرين فقالوا ذكرنا ما كنا نسينا نشهد انا قد سمعنا ذلك
من رسول الله فلم يدع شيئا الا ناشدهم فيه حتى اتى على اخر مناقبه وما قال رسول الله فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق فلما حدث
ابو الدرداء وابو هريرة معوية بكل ذلك بما رد عليه الناس وجم من ذلك وقال يا ابا الدرداء ويا ابا هريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد
هلك المهاجرون والانصار غيره وغير اهل بيته وشيعته ثم كتب معوية الى امير المؤمنين لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه اصحابك
حقا لقد هلك ابو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والانصار غيرك وغير اهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك
لهم وانهم لعلى وجهين ما لهما ثالث اما تقية انك تتبرأ منهم خفت ان يتفرق عنك اهل عسكرك الذين تقاتلني بهم وان كان الذي ادعيت
باطلا او كذبا وقد جائني بعض من تثق به من خاصتك بانك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء اني قد سميت ثلثة بنيّ ابا بكر وعمر وعثمان
فاذا سمعتموني اترحم على احد من ائمة الضلالة فانما اعني بذلك بنيّ والدليل على ذلك وعلى صدق ما اتوني به ورفعوه الي ان

كتبة معوية واحتجاج امير المؤمنين عليه

وابناك يا عبيدنا قد احتاج ان تسال الغرض لك غيرنا والا فلو حملت امرأتك فاطمة على حمار واخذت بيد ابنيك الحسن والحسين اذ بويع ابو بكر
فلم تدع احدا من اهل بدر والسابقة الا وقد دعوتهم واستنفرتهم عليه فلم تجد منهم انسانا غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير لعمري لو كنت
محقا لاجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت باطلا وما لا يعرفونه وسمعتك اذ تقول لابي سفيان حين قال لك غلبك على
امرك اذل حي في قريش تيم وعدي ودعاك الى ان ينصرك فقلت لو وجدت اعوانا اربعين رجلا من المهاجرين والانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل
فاما لم تجد غير اربعة رهط بايعت مكرها قال فكتب اليه امير المؤمنين ع اما بعد فقد قرأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت يدك واطنبت فيه من
كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة امرهم او خاصته وانت من تعلم وانا من قد علمت ونحن
فيما قد كتبت بجواب لا اظنك تعقله انت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن طبقه فانه هو الذي امرك بهذا الكتاب وزينه لك
او حضركما ابليس ومردة اصحابه وقد وانه اخوي وسردته ابا السنة وان رسول الله ص قد كان خبرني انه راى على منبره اثني عشر رجلا ائمة ضلال
من قريش يصعدون على منبر رسول الله ص وينزلون على صورة القردة يردون امته على ادبارهم عن الصراط المستقيم اللهم وقد خبرني با
سمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني امية ورجلان من حيين مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة
جميعا الى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما وزره وسمعته يقول ان بني
ابي العاص اذا بلغوا ثلثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال رسول الله ص يا اخي انك لست كمثلي ان الله
امرني ان اصدع بالحق واخبرني انه يعصمني من الناس فامرني ان اجاهد ولو بنفسي فقال جاهد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال حرض المؤمنين
على القتال وقد مكثت بمكة ما مكثت لم او مر بقتال ثم امرني بالقتال لانه لا يعرف الدين الا بي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام والحدود والحلال و
الحرام وان الناس يدعون ما امرهم الله به وما امرهم فيك من ولايتك وما اظهرت من حجتك معاندين جاهلين مخالفة لما انزل الله فيك فان وجدت
اعوانا عليهم فجاهدهم فان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك وان تابعوك واطاعوك فاحملهم على الحق
والا فادع الناس فان استجابوا لك ووازروك فنابذهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك واعلم انك ان دعوتهم
لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل الحجة عليهم انك يا اخي لست مثلي اني قد اقمت حجتك واظهرت لهم ما انزل الله فيك وانه لم يعلم اني رسول الله وان
حقي وطاعتي واجبة حتى اظهرت ذلك وانت فاني كنت قد اظهرت حجتك وقمت بامرك فان سكت عنهم لم تأثم غير اني احب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا
لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش فدعهم فاني اخاف عليك ان ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير ان يكون معك
فئة تقوى بهم ان يقتلوك والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له وان الله قضى الاختلاف والفرقة على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى
ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من امره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النقمة فكان منه التغيير حتى
يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره والله جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت شكرا لله على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه ثم قال يا اخي ابشر فان حياتك وموتك
معي وانت اخي وانت وصيي وانت وزيري وانت وارثي وانت تقاتل على سنتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه
اهله وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانها ضغاين في صدور قوم احقاد بدر وترات احد وان موسى
امر هرون حين استخلفه في قومه ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل
كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك واعلم انك ان لم تكفف يدك
وتحقن دمك اذا لم تجد اعوانا تخوفت عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام والجحود باني رسول الله فاستظهر بالحجة عليهم وادعهم ليهلك
الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة فاذا وجدت يوما اعوانا على اقامة كتاب الله والسنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فانما يهلك من الامة من نصب لك او لاحد من اوصيائك وعادى وجحد ودان بخلاف ما انتم عليه لعمري يا معوية لو ترحمت عليك وعلى
طلحة والزبير كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا وما انت وطلحة والزبير باعظم جرما ولا اصغر ذنبا ولا اهون بدعة وضلالة
من الذين اسسا لك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطئا لكما ظلمنا اهل البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فنحن الناس
ونحن المحسودون قال الله عز وجل فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل ابرهيم وينكرونه في آل محمد يا معوية فان تكفر بها انت

وابن من قد علمت

وصاحبك

وصاحبك ومن قبلك من طغام اهل الشام واليمن والاعراب اعراب ربيعة ومضر جفاة الامة فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين

يا معوية ان القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى يا معوية ان الله لم يدع صنفا

من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله

من جهله اني سمعت رسول الله ص يقول ليس من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما منه حرف الا وله تأويل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم

وفي رواية اخرى وما منه حرف الا وله حد مطلع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الراسخون في العلم

نحن آل محمد وامر الله سائر الامة ان يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يسلموا الينا ويردوا الامر الينا وقد قال الله

ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم هم الذين يسألون عنه ويطلبونه ولعمري لو ان الناس حين قبض رسول

الله ص سلموا لنا واتبعونا وقلدونا امورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما طمعت انت يا معوية فما فاتهم منا اكثر مما فاتنا منهم ولقد انزل

الله فيّ وفيك سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه وأما من اوتي كتابه بشماله

وذلك انه يدعى بكل امام ضلالة وامام هدى ومع كل واحد منهما اصحابه الذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معوية وانت صاحب السلسلة الذي يقول

يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه سمعت رسول الله ص يقول ذلك وكذلك كل امام ضلالة كان قبلك او يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله

وعذابه ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وذلك ان رسول الله ص رأى اثني

عشر اماما من ائمة الضلالة على منبره يردون الناس على ادبارهم القهقرى رجلان من قريش وعشرة من بني امية اول العشرة صاحبك الذي تطلب

بدمه وانت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان وقد لعنه رسول الله ص وطرده وما ولد حين استمع لنساء رسول الله ص انا اهل

اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول الله ص انت ووزيرك وصويحبك يقول اذا بلغ بنو ابي

العاص ثلاثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا يا معوية ان نبي الله زكريا نشر بالمناشير ويحيى ذبح وقتله قومه

وهو يدعوهم الى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله ان اولياء الشيطان قد حاربوا اولياء الرحمن قال الله ان الذين يقتلون النبيين

بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم يا معوية ان رسول الله ص قد اخبرني ان امته سيخضبون لحيتي من دم رأسي

واني مستشهد وستلي الامر من بعدي وانك ستقتل ابني الحسن غدرا بالسم وان ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وان

الامة سيليها من بعدك سبعة من ولد ابي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثني عشر اماما قد رآهم رسول الله ص يتواثبون على

منبره تواثب القردة يردون امته عن دين الله على ادبارهم القهقرى وانهم اشد الناس عذابا يوم القيمة وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود

تقبل من المشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قاس قد

نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة اخواله من كلب كاني انظر اليه لو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشا الى المدينة فيدخلونها

فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكي نقي الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا واني لأعرف اسمه

وابن كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم ابيه فيهرب الى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا

من ولدي زكيا بريئا عند احجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش الى مكة واني لأعلم اسم اميرهم وعدتهم واسماءهم وسمات خيولهم فاذا دخلوا البيداء

واستوت بهم الارض خسف بهم قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش

احد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي اقواما يجتمعون من اطراف الارض قزع كقزع الخريف والله اني لأعرف اسماءهم

واسم اميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض

هذا لنا خاصة اهل البيت اما والله يا معوية لقد كتبت اليك هذا الكتاب واني لأعلم انك لا تنتفع به وانك ستفرح اذا اخبرتك انك ستلي

الامر وابنك بعدك لان الآخرة ليست من بالك وانك بالآخرة لمن الكافرين وستندم كما ندم من اسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا حين

لم تنفعه الندامة ومما دعاني الى الكتاب بما كتبت به اني امرت كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي واصحابي لعل الله ان ينفعهم بذلك او يقرأه واحد ممن

قبلك فيخرج الله به من الضلالة الى الهدى ومن ظلمك وظلم اصحابك وفتنتكم واحببت ان احتج عليك فكتب اليه معوية هنيئا لك يا ابا الحسن

تملك الآخرة وهنيئا لنا تملك الدنيا **بيان** قال الجوهري مالأه على الامر مالأة ساعده عليه وشايعه وفي الحديث والله ما قتلت عثمان

ولا مالأت على قتله وقال الهروي القود القصاص واقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به يقال اقاده السلطان من اخيه واستقدت الحاكم اي سألته

ان يقيد القاتل بالقتيل وقال ذاح الشيء بعد ذهب مثلها او اللون الدغل وهو ازدياد النمر ما ذكر في جميع كلها فوني لبس فيها كلام

ضعيف يشبهه النوع من التمر وقال الجوهري قوله واقوش يشبه قال ابن السكيت هو شن ابن افصى بن عبد القيس وطنوحي من ابد

في النسخ هنا تصحيف واشتباه فخلفاء بني امية على المشهور اربعة عشر عثمان ومعوية ويزيد ومعوية بن يزيد ومروان بن الحكم وابنه عبد الملك وهشام بن عبد الملك [illegible] الوليد بن يزيد [illegible] والوليد الناقص وابراهيم [illegible] مروان بن محمد [illegible] بعضهم [illegible] منه رحمه الله

[illegible]

ج ٥

وكانت تشبه كلاحيا لها مواضعها اطبق فما استضعفت منها فبقيل وما قوى شيء طيفقه واتقه فاغتفر انتهى وفي بيان الكلام فيه في بعض اجزاء الخبر في ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن ابان بن ابي عياش والخبر نامه من غير هذه الطرق هرون بن محمد عن احمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني عن عمرو بن جامع بن عمرو الكندي عن عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن ابي عياش عن سليم وذكر ابان انه سمعه ايضا عن عمر بن ابي سلمة قال معمر وذكر ابو هرون العبدي انه سمعه ايضا عن عمر بن ابي سلمة عن سليم ان معوية لما دعا ابا الدرداء وابا هريرة ونحن مع امير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين فحملهما الرسالة الى امير المؤمنين وادياها اليه قال قد بلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا مني وابلغاه عني كما بلغتماني قالا نعم فاجابه علي ع الجواب بطوله حتى انتهى الى ذكر نصب رسول الله ص اياه بغدير خم وساق الحديث نحوا مما اوردنا من كتاب سليم الى قوله فانطلق ابو الدرداء وابو هريرة فحدثا معوية بكل ما قال علي ع واستشهد عليه وما رد عليه الناس وشهدوا به

باب ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص ولعانهما لعنهم الله

وقد مضى بعضها في باب مثالب بني امية **فس** واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين عليه السلام **بيا** لعل المراد ان امير المؤمنين عمل بهذا الحكم في معوية قال البيضاوي واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد **قب** المحاضرات عن الراغب انه قال امير المؤمنين ع لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه وقد رواه الاحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والاعثم الكوفي وابو حيان التوحيدي وابو الثلاج في جماعة فكان كما قال ع **فس** ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي صلوات الله عليه فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال قال النبي ص يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي ع والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيمة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسين بن زياد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين قال لقد علم المستحفظون من اصحاب رسول الله ص ان اهل صفين قد لعنهم الله عز وجل على لسان نبيه ص وقد خاب من افترى **فس** فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبرهم رجعوا الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول والله ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيد لفاسق فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه **بيا** فلا صدق من الصدقة والتصديق يتمطى اي يتبختر افتخارا بذلك اولى لك فاولى بل لك **فس** دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن ابي العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله ص ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب **يب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ع ان رسول الله ص نهى اهل مكة ان يواجروا دورهم وان يعلقوا عليها ابوابا وقال سواء العاكف فيه والباد قال وفعل ذلك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع حتى كان في زمن معوية **صح** المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن نصر بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن عبد الغفار بن القاسم عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعوية يتبعه فقال رسول الله ص اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيعس قال ابن البراء لابيه من الاقيعس قال معوية **كتاب صفين** مثله قال الصدوق رضي الله عنه الاقيعس تصغير الاقعس وهو الملتوي العنق والقعاس التواء ياخذ في العنق من ريح كانما يكسره الى فوق اه والاقعس الجبل العزيز المنيع فقال عز اقعس والقوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شيء والقعوس الشيخ الكبير والقعس الحدب بالفعل قعس يقعس قعسا والجمع قعسان وقعس والقعساء من النمل الرافعة صدرها وذنبها والاقعنساس شدة والتقاعس هو ان يقاعس فلان اذا لم ينقد ولم يمض لما كلف وقاعس تحت علمه **صح** ابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن السياري عن الحكم بن سالم عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال انا وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله ص وقاتل معوية علي بن ابي طالب ع وقاتل يزيد بن معوية الحسين بن علي ع والسفياني يقاتل القائم ع **هب** كتاب احمد بن عبد الله المؤذن عن ابي معوية الضرير عن الاعمش عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله اليس الله باحكم الحاكمين وقد خلطت الروايات بعضها في بعض ان النبي ص اتاه من قومه نحو من خمسين فقرعها

اقله ص

فسالته

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

منا الله عز ذلك فقال يا ابا محمد ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيمة واهوالها والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها فاطلعت في النار
فاذا انا بمعوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هلا آمنتما بولاية علي بن ابي طالب قال
ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله أليس الله باحكم الحاكمين فيبعث الخبيث الى النار
ويقوم علي في الموقف يشفع في اصحابه واهل بيته شيعته مع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعوية يكتب بين يديه واهوى بيده الى خاصرته بالسيف من ادرك هذا يوما اميرا فليبقر خاصرته بالسيف فرآه رجل
ممن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثم مشى اليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا يا عبد الله ما لك فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ادرك هذا يوما اميرا فليبقر خاصرته بالسيف فقال فقالوا اتدري من استعمله قال لا قالوا امير المؤمنين عمر فقال الرجل سمعا
وطاعة لامير المؤمنين **بيان** بقره كمنعه شقه وسعه **ن** الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن ابيه قال
حلف رجل بخراسان بالطلاق ان معوية ليس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ايام كان الرضا عليه السلام بها فافتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فافتى انها لا تطلق
فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه فقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انها لم تطلق فوقع عليه السلام في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له فرجعوا
الى قوله **ل** ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن نضير بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم
بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من شر خلق الله خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل
اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال اني لما رايت
معوية بايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه **كتاب** صفين لنصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى مثله **بيان**
قال الفيروزآبادي لد بالضم قرية بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها **ير** الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابان عن بشير النبال عن ابي
جعفر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا رجل شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني اسقني
فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية **ختص** ايوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس مثله
ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن ابي العلا عن هرون بن خارجة عن يحيى بن ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين عليه السلام من المدينة الى مكة
وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك الله قال
فقال علي فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي فلحقت بعلي بن الحسين
قال فقال لي اي شيء رايت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله **كشف** محمد بن علي بن الدباب عن الحسن بن اسحق بن موهوب عن محمد بن القاسم عن عبد الله
عن المبارك بن عبد الجبار عن احمد بن عبد الواحد عن علي بن محمد بن عقبة عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم التميمي في كتاب صفين قال كان معوية
اذا قنت لعن عليا عليه السلام وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام ولم يتكرر ذلك عليه اما خوفا من مؤمن او اعتقادا من جاهل وكان خالد بن عبد
الله بن عبد شمس بن عمة بن جرير بن شو بن مصعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن بدي بن عبقر القسري يقول على المنبر العنوا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه لص
لص بضم اللام فقام اليه اعرابي فقال والله ما اعلم من اي شيء اعجب من سبك علي بن ابي طالب عليه السلام ام من معرفتك بالعربية **كشف** من كتاب الموفقيات
للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة على معوية وكان ابي ياتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر
معوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء ورايته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا
فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنا فلو اظهرت عدلا
وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو
تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا
ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فهلك رجل لم يكن احد في مثل نسبه فعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا ان هلك
فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا
والله الا دفنا دفنا **بيان** اي اقتلهم وادفنهم دفنا او ادفن واخفي ذكرهم وفضائلهم وهو اظهر **كنز** من الحسن بن محبوب عن محمد بن
مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت سورة الحاقة في امير المؤمنين عليه السلام وفي معوية عليه من الله جزاء ما عمله ويؤيده ما رواه
محمد بن عباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن رجل عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخر الآيات فهو
امير المؤمنين عليه السلام واما من اوتي كتابه بشماله فالشامي لعنه الله وذكر عن ابي عبد الله عليه السلام ان معوية صاحب السلسلة وهو فرعون هذه الامة **كا** احمد

بن نذير بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله مرة

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

٥٤٢ ادر بن عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي
كان في معوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال
ابو عبد الله ع ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس
اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يؤمن بالله العظيم وكان فرعون هذه الامة كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال لم يكن لدور مكة ابواب كان اهل البلدان يأتون بقطرانهم فيدخلون فيضربون بها وكان اول من بوبها
معوية اقول مثله اخبار كثيرة في كتاب الحج فانا اول من بدع ذلك معوية لعنه الله يب الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن وهب
قال قال ابو عبد الله ع ان اول من خطب وهو جالس معوية واستأذن الناس في ذلك من وجع كان في ركبتيه وكان يخطب خطبة وهو جالس وخطبة
ك ٤ وهو قائم ثم يجلس بينهما كا ر معوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن ابي طالب ع عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن
ابي طالب ع فقال له عتبة اخوه لا يسمع هذا اهل الشام فقال له دعني عنك خص هلك معوية لعنه الله وهو ابن ثمانية وسبعين سنة وولي
الامر عشرين سنة خص ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي هيثم ابن ابي البلاد عن علي بن ابي المغيرة قال نزل ابو جعفر ع بضجنان فقال ثلاث مرات
لا غفر الله لك فلما قال ذلك قال اتدري لمن قلت قال فقال له بعض اصحابنا فقال مر بي معوية بن ابي سفيان يجر سلسلة قد ادلع لسانه يسألني ان
استغفر له ثم قال انه يقال انه واد من اودية جهنم اقول قد اوردنا مثله باسانيد في باب احوال البرزخ وباب معجزات الباقر ع كا محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما كان سنة حكومة اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل
بالآلة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ص ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض
فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا فمنبر رسول الله ص المدخل الذي رأيت تقريب قال ابن الاثير
في الكامل اراد معوية في سنة خمسين من الهجرة ان ينقل منبر رسول الله ص من المدينة الى الشام وقال لا يترك منبر النبي ص وعصاه في المدينة وهم
قتلة عثمان وطلب العصا وهو عند سعد القرظي فحرك المنبر وكسفت الشمس حتى رأيت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك فتركه وقيل اتاه جابر
وابو هريرة فقالا لا يصلح ان يخرج منبر رسول الله ص من موضع وضعه فيه وتنقل عصاه الى الشام فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع
اقول يظهر من الخبر ان هذا اعتذار من القوم له كتاب سليم بن قيس عن ابان عن سليم عن ابن ابي سلمة قال قدم معوية حاجا في خلافته المدينة
بعدما قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وصالح الحسن ع وفي رواية اخرى وبعدما مات الحسن ع واستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله
من قريش اكثر من الانصار فسأل عن ذلك فقيل انهم محتاجون ليست لهم دواب فالتفت معوية الى قيس بن سعد بن عبادة فقال يا معشر الانصار
ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم من قريش فقال قيس وكان سيد الانصار وابن سيدهم اقعدنا يا امير المؤمنين انه لم يكن لنا دواب قال
معوية فاين النواضح فقال قيس افنيناها يوم بدر ويوم احد وما بعدهما في مشاهد رسول الله ص حين ضربناك واباك على الاسلام حتى
ظهر امر الله وانتم كارهون قال معوية اللهم غفرا قال قيس اما ان رسول الله ص قال سترون بعدي اثرة ثم قال يا معوية تعيرنا بنواضحنا
والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت انت وابوك كرها في الاسلام
الذي ضربناكم عليه فقال معوية كأنك تمن علينا بنصرتكم ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول الستم تمنون علينا يا معشر الانصار بنصرتكم
رسول الله ص وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهداكم بنا فقال قيس ان الله بعث محمدا ص
رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافة والى الجن والانس والاحمر والاسود والابيض اختاره لنبوته واختصه برسالته فكان اول من صدقه وآمن
به ابن عمه علي بن ابي طالب ع وابو طالب يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ويؤذوه وامره ان يبلغ رسالة ربه فلم
يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب وامر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف
واختص الله بذلك عليا ع من بين قريش واكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله ص جميع بني عبد المطلب فيهم ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ
اربعون رجلا فدعاهم رسول الله ص وخادمه علي ع ورسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عمه ابي طالب فقال ايكم ينتدب ان يكون اخي
ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي فامسك القوم حتى اعادها ثلاثا فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله فوضع رأسه في حجره
وتفل في فيه وقال اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما ثم قال لابي طالب يا ابا طالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة
هارون من موسى وآخى ص بين علي وبين نفسه فلم يدع قيس شيئا من مناقبه الا ذكرها واحتج بها وقال منهم جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة بجناحين
اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة العالمين فاذا وضعت من قريش رسول الله ص واهل بيته

باب ما ورد في ذكر كفر معوية وعمرو بن العاص ولعنهما

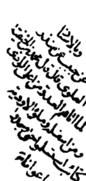
وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش واحب الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الانصار
الى ابي ثم قالوا نبايع سعد بن عبادة فجاءت قريش فخاصمونا بحجته وقرابته فما بعد قريش ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمد ولعمري ما لاحد من الانصار
ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن ابي طالب عليه السلام وولده من بعده فغضب معوية وقال يا ابن سعد عمن اخذت هذا وعمن
رويته وعمن سمعته ابوك اخبرك بهذا وعنه اخذته فقال قيس سمعته ممن هو خير من ابي واعظم علي حقا من ابي قال من قال علي بن ابي طالب
عليه السلام عالم هذه الامة وصديقها الذي انزل الله فيه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلم يدع آية نزلت في علي عليه السلام الا ذكرها
قال معوية فان صديقها ابو بكر وفاروقها عمر وهذا الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال قيس احق بهذه الاسماء واولى بها الذي
انزل الله فيه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فقال من كنت مولاه اولى به من نفسه فقال
فعلي اولى به من نفسه
في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخته
الى عماله الا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي واهل بيته عليهم السلام وقامت الخطباء في كل مكان على المنابر بلعن علي بن ابي طالب عليه السلام والبراءة
منه والوقيعة في اهل بيته واللعنة لهم بما ليس فيهم عليهم السلام ثم ان معوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا اليه غير عبد الله بن عباس فقال
له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يا ابن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس
فعمر بن الخطاب قد قتل ايضا مظلوما قال فسلم الامر الى ولده وهذا ابنه قال ان عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون
قال فذلك ادحض لحجتك واحل لدمه ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس الا بحق قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته
فكف لسانك يا ابن عباس واربع على نفسك قال فتنهانا عن قراءة القرآن قال لا فتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله به قال
قال نعم
نعم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما انزل علينا قال يسال عن ذلك من يتاوله على غير ما
تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسال عنه آل ابي سفيان وآل ابي معيط واليهود والنصارى والمجوس قال فقد
عدلتنا بهم قال لعمري ما اعدلك بهم الا اذا نهيت الامة ان يعبدوا الله بالقرآن وبما فيه من امر او نهي او حلال او حرام او ناسخ او منسوخ او
عام او خاص او محكم او متشابه وان لم تسال الامة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا قال معوية فاقرؤا القرآن ولا ترووا شيئا مما انزل الله
فيكم ومما قال رسول الله وارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس قال الله تعالى في القرآن يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون قال معوية يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن سرا ولا تسمعه احدا علانية ثم رجع الى
منزله فبعث اليه بخمسين الف درهم وفي رواية اخرى مائة الف درهم ثم اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي واهل بيته وكان اشد الناس
بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة واستعمل عليها زيادا ضمها اليه مع البصرة وجمع له العراقين وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عالم لانه
كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم اول شيء فقتلهم تحت كل كوكب وحجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم على
جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بها احد منهم الا مقتول او مصلوب او طريد او هارب وكتب
معوية الى عماله وولاته في جميع الارضين والامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي ولا من اهل بيته ولا من اهل ولايته الذين يروون فضله و
يتحدثون بمناقبه شهادة وكتب الى عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون
بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم وقربوهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل واحد منهم فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى
اكثروا في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلات والكسى واكثر لهم القطائع من العرب والموالي فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع
واتسعت عليهم الدنيا فلم يكن احد ياتي عامل مصر من الامصار ولا قرية فيروي في عثمان منقبة او يذكر له فضيلة الا كتب اسمه وقرب وشفع فمكثوا
بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل مصر ومن كل ناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوهم الى الرواية في ابي بكر
وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرا كل قاض وامير من ولاته
كتابه على الناس واخذ الناس في الروايات فيهم وفي مناقبهم ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل وانفذها الى عماله و
امرهم بقراءتها على المنابر وفي كل كورة وفي كل مسجد وامرهم ان ينفذوا الى معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون
القرآن حتى علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه
البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فاقتلوه فقتلوهم على
التهم والظن والشبهة تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بالكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اكبر ولا اشد منه بالعراق ولا
سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي وممن بقي من اصحابه بالمدينة وغيرها ليأتيه من يثق به فيدخل بيته ثم يلقي عليه ستره فيخاف من خادمه و

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

ملوك فقال بعد ما قد اخذ الايمان المغلظة عليه ليكتمن عليه فجعل الامر لا يزداد الا شدة وكثر عندهم علمهم واظهروا احاديثهم الكاذبة في اصحابهم
من الزور والبهتان فينشأ الناس على ذلك ولا يتعلمون الا منهم ومضى على ذلك فقهاؤهم وقضاتهم وولاتهم وكان اعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة
القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون لهم الحزن والخشوع والنسك ويكذبون ويعلمون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويدنوا لذلك
مجالسهم ويصيبوا بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك ورواياتهم في ايدي من يحسب انها حق وانها صدق فرووها
وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا وصارت بايدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه اهله فقبلوها
وهم يرون انها حق ولو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا
وقد قال رسول الله ص لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشأ فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قالوا اتى الناس
منكرا غيرت السنة فلما مات الحسن بن علي ع لم تزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي لله الا خائفا على دمه وفي رواية اخرى الا خائفا على
دمه انه مقتول والا طريدا والا شريدا ولم يبق عدو لله الا مظهرا حجته غير مستتر ببدعته وضلالته فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين صلوات
الله عليه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر فجمع الحسين بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم من حج منهم ومن الانصار ممن يعرفه الحسين واهل بيته
ثم ارسل رسلا لا تدعوا احدا ممن حج العام من اصحاب رسول الله ص المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعوهم لي فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة
رجل وهم في سرادقه عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من اصحاب النبي ص فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية
قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني واسألكم بحق الله
عليكم وحق رسوله وقرابتي من نبيكم عليه السلام لما سترتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم اجمعين في امصاركم من قبائلكم من امنتم
من الناس وفي رواية اخرى بعد قوله فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن امنتم من الناس ووثقتم به
فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فاني اتخوف ان يدرس هذا الامر ويذهب الحق ويغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون وما ترك شيئا مما
تعلمون م
انزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئا مما قاله رسول الله ص في ابيه واخيه وامه وفي نفسه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقولون الصحابة
اللهم نعم وقد سمعناه وشهدناه ويقول التابعي اللهم قد حدثني به من اصدقه واتمنه من الصحابة فقال انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون
به وبدينه قال سليم فكان فيما ناشدهم الحسين وذكرهم ان قال انشدكم الله اتعلمون ان علي بن ابي طالب ع كان اخا رسول الله حين آخى بين اصحابه
فآخى بينه وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ص اشترى موضع مسجده
ومنازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لابي ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك
من تكلم فقال ما انا سددت وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد غيره وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل
رسول الله ص فولد لرسول الله ص فيه اولاد قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد
فابى عليه ثم خطب فقال ان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله
نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال ليبلغ الشاهد الغائب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله ص قال له في غزوة تبوك
انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله ص حين دعا النصارى من اهل نجران
الى المباهلة لم يأت الا به وبصاحبته وابنيه قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون انه دفع اليه اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله كرار غير فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص بعثه ببراءة وقال لا يبلغ عني الا انا
او رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص لم تنزل به شدة قط الا قدمه لها ثقة به وانه لم يدعه باسمه قط الا يقول يا اخي
وادعوا لي اخي قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان رسول الله ص قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي
قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه كانت له من رسول الله ص كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة اذا سأله اعطاه واذا سكت ابتدأه قالوا اللهم نعم قال
اتعلمون ان رسول الله ص فضله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة زوجتك خير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قالوا اللهم
نعم اتعلمون ان رسول الله ص قال انا سيد ولد آدم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن والحسين ابناي سيدا شباب اهل
الجنة قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص امره بغسله واخبره ان جبرئيل يعينه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص قال في آخر
خطبة خطبها اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئا انزل الله في علي بن ابي طالب ع
خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه الا ناشدهم فيه فيقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا ويقول التابعي اللهم نعم قد حدثنيه
من اثق به فلان وفلان ثم ناشدهم انهم قد سمعوه يقول من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ويبغض عليا فقال له قائل يا رسول الله

وكيف

وكيف ذلك قال لانه مني وانا منه من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقالوا اللهم نعم قد سمعنا وتفرقوا
على ذلك **بيان** قوله اللهم غفرا اي اللهم اغفر لي غفرا او اللهم افتتاح للكلام والخطاب لقيس اي اغفر ما وقع مني واستر منكما وقال في النهاية
منه قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه
من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الجوهري سمل العين فقؤها يقال سملت عينه تسمل اذا فقئت بحديدة محماة وقال نزحت الدار تنزح
وبلد نازح وقوم منازيح وقد نزح بفلان اذا بعد عن دياره غيبة بعيدة وتقول انت عنا منتزح من كذا اي بعيد منه قوله لرسول الله اي
ولله او لاولاد فاطمة كانوا اولاد الرسول الله صلى الله عليه وآله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن القاسم عن عباد عن علي بن ثابت عن حصين
عن عبد الله بن معقل عن علي عليه السلام انه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وابا موسى وابا الاعور واصحابهم **كتاب صفين** لنصر بن مزاحم
عن ابي عبد الرحمن عن يونس بن الارقم عن عوف عن عبد الله بن عمرو قال لما نظر علي عليه السلام الى رايات معاوية واهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما
اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلوة وعن عبد العزيز بن سياه
عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا
مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا وعن الحكم بن ظهير عن اسماعيل عن الحسن



والحكم عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله اذا رأيتم معاوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه
قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا وعن عمرو بن ثابت عن اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله اذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه قال فحدثني
بعضهم قال ابو سعيد الخدري فلم نفعل ولم نفلح وعن يحيى بن يعلى عن الاعمش عن خيثمة قال عبد الله بن عمر ان معاوية في تابوت في الدرك الاسفل
من النار ولولا كلمة فرعون انا ربكم الاعلى ما كان احد اسفل من معاوية وعن جعفر الاحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
يموت معاوية على غير الاسلام وعن جعفر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يموت معاوية على غير
ملتي وعن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي عليه السلام قال رأيت النبي في النوم فشكوت اليه
ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انظر فاذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر وعن يحيى بن يعلى عن عبد الجبار
بن عباس عن عمار الدهني عن ابي المثنى عن عبد الله بن عمر قال ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه
قال انا ربكم الاعلى وعن ابي عبد الرحمن عن العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال دخل زيد بن ارقم على معاوية فاذا عمرو بن العاص
جالس معه على السرير فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين
فقال زيد ان رسول الله غزا غزوة وانتما معه فرآكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك
يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير وعن محمد بن فضيل
عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل ان تحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال هما معاوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الآخر
وهو يقول لا يزال حواري تلوح عظامه ذوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا
اللهم دعهم الى النار دعا وعن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمر قال ان تابوت معاوية في النار فوق تابوت
فرعون وذلك بان فرعون قال انا ربكم الاعلى وعن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته
يقول يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق ذلك علي وتركت ابي يلبس ثيابه ويجيئ فطلع معاوية وعن بليد بن
سليمان عن الاعمش عن علي بن الاقمر قال وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا لو مررنا برجل قد شهد رسول الله وعاينه فاتينا
عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله حدثنا ما شهدت ورأيت قال ان هذا ارسل الي يعني معاوية فقال لئن بلغني انك تحدث لاضربن
عنقك فجثوت على ركبتي بين يديه ثم قلت وددت ان احد سيف في جندك على عنقي فقال والله ما كنت لاقاتلك ولا اقتلك وايم الله ما
يمنعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو يأكل فعاد عليه الرسول الثالثة
فقال هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل تراه يشبع قال وخرج من فج قال فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والى ابي سفيان
وهو راكب ومعاوية واخوه احدهما قائد والآخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم العن القائد والسائق و
الراكب قلنا انت سمعت من رسول الله قال نعم والا فصمتا اذناي كما عميتا عيناي وعن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسود
عن اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم معاوية على منبري يخطب فاقتلوه **اقول** قال عبد الحميد بن ابي الحديد

باب ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص وأوليائهما

في شرح نهج البلاغة روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي أهل بيته وساق الخبر نحو ما مر إلى أن قال فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد الأمر على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة أعدائه فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى أن إنسانا وقف للحجاج ويقال إنه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني عليا وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنف بني هاشم

مد من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من صحيح النسائي بإسناده عن زيد بن وهب قال مررت على أبي ذر بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه الأرض قال كنا بالشام فقرأت الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية قال معوية ما هذه فينا ما هذه إلا في أهل الكتاب فقلت إنها لفينا وفيهم فكان بيني وبينه في هذا الكلام فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إلي أن شئت تنحيت عنه فذلك الذي أنزلني هنا ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي من أفراد مسلم بإسناده عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل ثم قال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه **أقول** رواه في الاستيعاب بإسناده عن ابن عباس وذكر العلامة قدس سره في كشف الحق نقلا عن صحيح مسلم مثله ثم قال قال الحسن قلت شيء ما معنى حطأ قال وقفدني قفدة وأقول قال في النهاية في حديث ابن عباس قال أخذ النبي بقفاي فحطأني حطوة قال الهروي هكذا جاء به الراوي غير مهموز وقال ابن الأعرابي الحطو تحريك الشيء مزعزعا وقال رواه شمر بالهمز يقال حطأه يحطؤه حطأ إذا دفعه بكفه وقيل لا يكون الحطأة إلا ضربة بالكف بين الكتفين انتهى وروى في المسند لكتاب الفردوس بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله أول من يختصم من هذه الأمة بين يدي الرب عز وجل علي ومعوية **كتاب** العصبة عن حماد بن عيسى العبسي عن إسماعيل بن يحيى عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم معوية بن أبي سفيان على المنبر فاضربوه بالسيف وإذا رأيتم الحكم بن أبي العاص ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه الخبر **كتاب** جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال قال الحارث بن المغيرة النصري لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا معقل المزني حدثني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه صلى بالناس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري وأبا الأعور السلمي قال الشيخ صدق فالعنهم **نهج** من كلام له عليه السلام والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة **بيان** قوله بأدهى من الدهاء بالفتح الفطنة وجودة الرأي يقال رجل داهية وهو الذي لم يغلب عليه أحد في تدابير أمور الدنيا وقال ابن أبي الحديد الغدرة بضم الفاء وفتح العين الكثير الغدر والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور وكل ما كان على هذا البناء فهو للفاعل فإن سكنت العين فهو للمفعول تقول رجل ضحكة أي يضحك وضحكة أي يضحك منه ويروى غدرة وفجرة وكفرة على فعلة للمرة الواحدة وقال ابن ميثم قال بعض الشارحين وجه لزوم الكفر هيهنا أن الغدر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال ابن العاص ومعوية في استباحة ما علم تحريمه ضرورة وجحده هو الكفر ويحتمل أن يريد كفر نعم الله وسترها بإظهارها في معصيته كما هو مفهوم منه لغة أقول إطلاق الكفر على ارتكاب الكبائر واجتناب الفرائض شائع في الأخبار قوله ما أستغفل أي لا يمكن للخصم أن يجعلني غافلا بالمكيدة بل أعلم مقصوده لكني قد أعرض عنه للمصلحة وأحكم بظاهر الأمر رعاية للشريعة ولا يجوز المكيدة علي كما يجوز على ذوي الغفلة ولا أستغمز الغمز العصر باليد والكبس أي لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه ويروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بالشدائد لمكان **كشف الحق** للعلامة قدس الله روحه روى صاحب كتاب الهاوية أن معوية قتل أربعين ألفا من المهاجرين والأنصار وأولادهم **أقول** قال مؤلف إلزام النواصب والعلامة ره في كشف الحق روى أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب كان معوية لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن أبي عمرو ولأبي سفيان ولرجل آخر سماه كانت هند أمه من المعلمات وكان أحب الرجال إليها السودان وكانت إذا ولدت أسود قتلته وكانت حمامة إحدى جدات معوية لها راية في ذي المجاز قال وذكر أبو سعيد إسماعيل علي السمعاني الحنفي من علماء السنة في مثالب بني أمية والشيخ أبو الفتوح جعفر بن محمد الهمداني من علمائهم في كتاب بهجة المستفيد أن مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء فعشق هندا وجامعها سفاحا واشتهر ذلك في قريش فلما حملت وظهر الحمل هرب مسافر من أبيها إلى الحيرة وكان سلطان العرب عمرو بن هند فطلب أبوها عتبة أبا سفيان ووعده بمال جزيل وزوجه هندا فوضعت بعد ثلاثة أشهر معوية ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال إني تزوجتها فمرض ومات وقال العلامة ره في كشف الحق وادعى أخوه زياد

وكان

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

وكان له مدع يقال له ابو عبيدة عبد بني علاج من ثقيف فلما قدم معوية على تكذيب النبي ص ان زيادا ولد على فراشه وادعى معوية ان ابا سفيان زنا
بام زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان انتهى وقال العلامة الشيرازي في نزهة القلوب في اولاد الزنا يحب لان الرجل يأتي
بشهوته ونشاط فيخرج الولد كاملا وما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل الى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان من دهاة الناس
ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على ما سبق من كتاب ربيع الابرار ثم زاد على ذلك فقال ومنهم زياد بن ابيه وفيه يقول الشاعر الا ابلغ معوية بن حرب
مغلغلة من الرجل اليماني اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يكون ابوك زان كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي
عن الحسن بن حماد الطائي عن عبد الصمد البارقي قال قدم عقيل على علي ع وهو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
قال وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن ع فقال قم وانزل عمك فذهب به وانزله وعاد اليه فقال له اشتر له قميصا جديدا ورداء جديدا و
ازارا جديدا ونعلا جديدا فغدا على علي ع في الثياب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد قال يا امير المؤمنين ما اراك
اصبت من الدنيا شيئا الا هذه الحصباء قال يا ابا يزيد يخرج عطائي فاعطيكاه فارتحل عن علي ع الى معوية فلما سمع به معوية نصب كراسيه
اجلس جلساءه فورد عليه فامر له بمائة الف درهم فقبضها فقال له معوية اخبرني عن العسكرين قال مررت بعسكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فاذا
ليل كليل النبي ص ونهار كنهار النبي ص الا ان رسول الله ص ليس في القوم ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ص
ليلة العقبة فقال من هذا الذي عن يمينك يا معوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها فمن الآخر
قال الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيس فمن هذا الآخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن المراقة فلما رأى معوية
انه قد اغضب جلساءه قال يا ابا يزيد ما تقول في قال دع عنك قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل
معوية الى النسابة فقال اخبرني من حمامة قال اعطني الامان على نفسي واهلي فاعطاه قال حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية
تؤتى قال الشيخ قال ابو بكر بن دريد الحمامة ام ابي سفيان وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة معوية هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وابو سفيان هو الذي قاد قريشا
في حروبها الى النبي ص وكانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن
ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان
الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وقالوا انها كرهت
ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله ص قبل عام
الفتح **شعر** لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد قال ابن ابي الحديد
ولي معوية اثنتين واربعين سنة منها اثنتان وعشرون سنة ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة
عمر الى ان قتل امير المؤمنين ع في سنة اربعين ومنها عشرون سنة خليفة الى ان مات في سنة ستين وكان احد كتاب رسول الله ص واختلف في كتابته
له كيف كانت فالذي عليه المحققون من اهل السيرة ان الوحي كان يكتبه علي ع وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وان حنظلة بن الربيع ومعوية بن ابي سفيان
كانا يكتبان له الى الملوك والى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجيء من اموال الصدقات وما يقسم في اربابها وكان
معوية على اس الدهر مبغضا لعلي ع شديد الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه في جده
وهو عتبة او في عمه وهو شيبة على اختلاف الرواية وقتل من بني عمه من بني عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة
عثمان فنسبها كلها اليه بشبهة امساكه عنه وانضواء كثير من قتلته اليه فتأكدت البغضة وثارت الاحقاد وتذكرت تلك الترات الاولى حتى افضى الامر
الى ما افضى اليه وقد كان معوية مع عظم قدر علي ع في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وانه البطل الذي لا يقام له يتهدده وعثمان بعد حي بالحرب
والمنابذة ويراسله من الشام رسائل خشنة ثم قال ومعوية مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على
شيخنا ابي عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تظاهر به من الجبر والارجاء
ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الامام ما يكفي في فساد حاله لا سيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار
والخلود فيها ان لم يكفرها التوبة وقال في موضع آخر معوية عند اصحابنا مطعون في دينه منسوب الى الالحاد قد طعن فيه شيخنا ابو عبد الله البصري
في كتاب نقض السفيانية على الجاحظ وروى عنه اخبارا تدل على ذلك وروى احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار الملوك ان معوية سمع المؤذن يقول
اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك الا ان
تقرن اسمك باسم رب العالمين قال وروى نصر بن مزاحم عن الحكم بن ظهير عن اسماعيل عن الحسن قال وحدثنا الحكم ايضا عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن

حبيش

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص وأوليائهما

حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم إذا رأيتم معوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن فوالله ما فعلوا ولا أفلحوا
وذكر ابن الأثير في موضع آخر من تاريخ محمد بن جرير الطبري أنه قال في هذه السنة عزم المعتضد على لعن معوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإنشاء كتاب يقرأ
على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان اضطراب العامة وأنه لا يأمن أن يكون فتنة فلم يلتفت إليه فكان أول شيء بدأ به المعتضد من ذلك التقدم إلى
العامة بلزوم أعمالهم وترك الاجتماع والعصبية ومنع القصاص عن القعود على الطرقات وأنشئ هذا الكتاب وعملت منه نسخ قرئت بالجانبين
من مدينة السلام في الأرباع والمحال والأسواق في يوم الأربعاء لست بقين منها ومنع القصاص من القعود في الجانبين ومنع أهل الحلق في الفتيا
من القعود في المسجدين ونودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص أو غيره ومنع القصاص وأهل الحلق من القعود ونودي أن الذمة قد
برئت ممن اجتمع من الناس في مناظرة وجدل وتقدم إلى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين أن لا يترحموا على معوية ولا يذكروه وكانت
عادتهم جارية بالترحم وتحدث الناس أن الكتاب الذي قد أمر المعتضد بإنشائه بلعن معوية يقرأ بعد صلوة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس بادروا
إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ وقيل إن عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته وأنه أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره أن يعمل
الحيلة في إبطال ما عزم المعتضد عليه فمضى يوسف فكلم المعتضد في ذلك وقال له إني أخاف أن تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا
الكتاب حركة فقال إن تحركت العامة أو نطقت وضعت السيف فيها فقال يا أمير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون في كل ناحية و
يميل إليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله وما في هذا الكتاب من إطرائهم أو كما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا إليهم أميل وكانوا هم أبسط ألسنة وأثبت
حجة منهم اليوم فأمسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء وكان من نسخة الكتاب بعد أن قدم حمد الله والثناء عليه و
الصلوة على رسوله أما بعد فقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم و
عصبية قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنة
المتبعة إلى الأهواء المبتدعة قال الله عز وجل ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة و
مسارعة إلى الفتنة وإيثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة وإظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة وأخرجه من الملة وأوجب عليه
اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه وأوهن أمره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة وأسبغ عليهم
به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى ترك
إنكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله أمره من المسلمين وإهمالا لما أوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين وإقامة الحجة
على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وأمير المؤمنين يخبركم معاشر المسلمين أن الله عز وجل ثناؤه لما ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله
بدينه وأمره أن يصدع بأمره بدأ بأهله وعشيرته فدعاهم إلى ربه وأنذرهم وبشرهم ونصح لهم وأرشدهم وكان من استجاب له وصدق قوله و
اتبع أمره نفر يسير من بني أبيه من بين مؤمن بما أتى به من ربه وناصر لكلمته وإن لم يتبع دينه إعزازا له وإشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته
وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عابه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح
له بنصرته ويتجسسون أخبار أعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله
وطاعته وتصديق رسوله والإيمان به بأثبت بصيرة وأحسن هدى ورغبة فجعلهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة أوجب الله لهم الفضيلة وألزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده وكذبه وحاربه
من عشيرته العدد الكثير والسواد الأعظم يتلقونه بالضرر والتثريب ويقصدونه بالأذى والتخويف ويبادونه بالعداوة وينصبون له المحاربة
ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان أشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له مخالفة وأولهم في كل حرب ومناصبة ورأسهم في كل إجلاب
وفتنة لا يرفع عن الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها أبا سفيان بن حرب صاحب أحد والخندق وغيرهما وأشياعه من بني أمية
الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله صلعم في مواطن عدة لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في أمرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله
يحارب مجاهدا ويدافع مكابدا ويجلب منابذا حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون فتعوذ بالإسلام غير منطو عليه وأسر الكفر غير مقلع
عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم أنزل الله تعالى كتابا فيما أنزله على رسوله يذكر فيه شأنهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القرآن ولا
خلاف بين أحد أنه تبارك وتعالى أراد بها بني أمية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الأمة قول رسول الله صلعم فيه وقد رآه مقبلا على حمار
ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما رواه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس
تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروونه من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا رمينا محمدا وقتلنا أصحابه ومنها الكلمة

ما ورد في كفر معاوية وعمرو بن العاص ولعنهما

التي قالها للعباس قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قول ابو الفتح وقد راى بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله لقد اسعد الله عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله فوجم لها قالوا فما رئي بعدها ضاحكا راى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن ابي العاص لحكايته اياه في مشيته والحقه الله بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره هذا الى ما كان من مروان في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه كل دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلى الله عليه وآله قال ان معاوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وابوه يحاولانه من اطفاء نور الله وجحود دينه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموه لاهل الغباوة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر عنهما فقال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته دما ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع ويبطل احكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلالة وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وامره الغالب وكيد من عاداه وحاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من عمل بها واباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها وغره الامال واستدرجه الامهال وكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم على ان يكون له العزة والملك والغلبة ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته اياه الى ابيه والله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسوله يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهارا وجعل الولد لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه قد حرمها الله واثبت بها من قربى قد ابعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الاسلام تبديل يشبهه ومنه ايثاره بخلافة الله على عباده ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذ البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهديد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على رهقه وخبثه ويعاين سكرانه وضلالته وفجوره وكفره فلما تمكن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش فشفى عند نفسه غليله وظن انه قد انتقم من اولياء الله وبلغ الثار لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه:

ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل

قول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله وبما جاء من عنده ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي صلوات الله عليهما مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة لحرمته كانما يقتل منهم ومن اهل بيته قوما من كفرة الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يراقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران لا يالون احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤوا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل وراثته ومن استخلصهم منهم لخلافته مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين فسفك الله دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يا ايها الناس ان الله انما امر ليطاع ومثل ليتمثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلال واعداء الدين

٥٧ وجاهدك الرسول ومعطلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي المحارم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما
قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلالة تعرفوا
سابلها فقفوا عندما وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله به وامير المؤمنين يستعصم بالله لكم وبها الرؤوف بكم ويرغب اليه في هدايتكم والله
حسبه وعليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال في موضع آخر ان معوية لعنه الله امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي صلوات الله
عليه والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك سنة في ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وقال الجاحظ ان معوية
كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الآفاق
فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق
في خلافة هشام كان يلعن عليا على المنبر وذكر الجاحظ ان قوما من بني امية قالوا لمعوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل
فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا واراد زياد ان يعرض على اهل الكوفة البراءة من علي ولعنه
وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات بعد ثلثة ايام وذلك في ايام معوية قال وقال
ابو جعفر الاسكافي وقد روي ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي ع ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد و
ان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم   فبذل له
يقبل فبذل اربعمائة فقبل وروى ذلك وقال ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي ع فاختلقوا ما
ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير قال وقد روي عن علي ع انه قال اكذب الناس على رسول الله
ابو هريرة الدوسي قال وقد ذكر الواقدي ان معوية لما عاد من العراق الى الشام خطب فقال ايها الناس ان رسول الله ص قال انك ستلي الخلافة
من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه فالغد وحدثنا ابو عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم
الليثي عن ابيه قال اتينا مسجد رسول الله ص والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت ما هذا قالوا معوية قام الساعة
فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله ص لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز قال وروى العلاء بن
حريز ان رسول الله ص قال لمعوية لتتخذن يا معوية البدعة سنة والقبيح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصيرة عن ابي صادق
عن ربيعة بن ناجد قال قال علي ع نحن وآل ابي سفيان قوم تعادوا في الله والامر يعود كما بدا قال وروى عمر بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي ع
قال رايت الليلة رسول الله ص فشكوت اليه فقال هذه جهنم فانظر من فيها فاذا معوية وعمرو بن العاص معلقين بارجلهما منكسين ترضخ رؤسهما
بالحجارة او قال تشدخ قال وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول سيظهر على الناس رجل من امتي
عظيم السرم واسع البلعوم ياكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الامارة يوما فاذا ادركتموه فابقروا بطنه قال وكان في يد رسول الله صلى الله
عليه واله قضيب قد وضع طرفه في بطن معوية **توضيح** الواجم الذي اشتد حزنه وامسك عن الكلام وتخلج المفلوج مشيه مشية المفلوج ثم الجيم
اي تفكك في تمايل والسابلة ابناء السبيل قوله ع والامر يعود كما بدا اي يقع الحرب بيننا وبينهم او يعودون الى الكفر او اشارة الى السفياني   كما وقع بين النبي وبينهم ع
وقال الجوهري السرم بالضم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم كلمة مولدة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن هرون بن حميد عن جرير
عن ابن شعبة بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند معوية وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن ابي وقاص فسلم
عليه فقال معوية يا اهل الشام هذا سعد وهو صديق لعلي قال فطاطأ القوم رؤسهم وسبوا عليا فبكى سعد فقال له معوية ما الذي
ابكاك قال ولم لا ابكي لرجل من اصحاب رسول الله ص يسب عندك ولا استطيع ان اغير وقد كان في علي خصال لان تكون في واحدة منهن احب الي
من الدنيا وما فيها احدها ان رجلا كان باليمن فجفاه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لاشكونك الى رسول الله ص فقدم على رسول الله صلى
الله عليه وآله فسأله عن علي ع فثنا عليه فقال انشدك بالله الذي انزل علي الكتاب واختصني بالرسالة اعن سخط ما تقول في علي ع قال نعم يا رسول
الله قال الا تعلم اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه والثانية انه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب الى القتال فهزم
واصحابه فقال النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا انسانا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقعد المسلمون وعلي ع ارمد فدعاه فقال
خذ الراية فقال يا رسول الله ان عيني كما ترى فتفل فيها فقام فاخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه والثالثة خلفه في بعض مغازيه فقال
علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والرابعة
سد الابواب في المسجد الا باب علي ع والخامسة نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا النبي

باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص

صلى الله عليه وآله عليا وحسنا وحسينا وفاطمة عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **بيان** الثناء بتقديم المثلثة يطلق على المدح والذم وفي الأول أغلب وبتقديم النون بالعكس **كنز الكراجكي** بإسناده عن الحسين صلوات الله عليه كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله إنه كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال عليه السلام بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر **بيان** الحصر بالتحريك العي

باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص لعنه الله وبعض أحواله

ج قال عليه السلام في عمرو وجوابا عما قاله عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة إنه لم يبايع معاوية حتى شرط أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **نهج** من كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة وذكر نحوه **بيان** نبغ الشيء ظهر قال بعض الشارحين سميت أم عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وبغيها ووصف به لعنه الله وزعم كنصر زعما مثلثة أي قال حقا أو باطلا وأكثر ما يستعمل في الباطل وما يشك فيه والدعابة بالضم المزاح والمراد هنا الدعابة الخارجة عن الاعتدال وذكر أنه يقول كان لأهل الشام إنما أخرنا عليا لأن فيه هزلا لا جد معه وتبع في ذلك أثر عمر لعنه الله عليهما حيث قال يوم الشورى لما أراد صرف الأمر عنه عليه السلام لله أنت لولا أن فيك دعابة ورجل تلعابة بالكسر كثير اللعب والمعافسة والعفاس بالكسر الملاعبة وفي بعض النسخ **ج** أمارس مكان أعافس ولعله من أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند بنائها وقد يطلق على الجماع والممارسة المزاولة قال في النهاية ويطلق على الملاعبة ومنه حديث علي عليه السلام زعم أني كنت أعافس وأمارس أي ألاعب النساء والحظ إلى ح والإل بالكسر العهد والقرابة والحلف والجار ذكره الفيروزآبادي والمراد بقطع الإل هنا قطع الرحم أو تضييع الحليف والجار والمآخذ على لفظ الجمع وفي بعض النسخ على المفرد وكلمة كان الأولى تامة والإشارة إلى أخذ السيوف مآخذها وهو التحام الحرب ومخالطة السيوف وأكبر بالباء الموحدة وهو أظهر مما في بعض النسخ من المثلثة والمكيدة المكر والحيلة ويمنح كيمنع أي يعطي والسبة الاست أي العجز وحلقة الدبر والمراد بإعطاء القوم سبته ما ذكره أرباب السير وهو يضرب به المثل من كشفه سوءته شاغرا برجليه لما لقيه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعلت نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه وفي ذلك قال أبو فراس ولا خير في دفع الأذى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو والأتية العطية والرضخ العطاء القليل والمراد بالأتية والرضيخة ولاية مصر ولعل التعبير عنها بالرضيخة لقلتها بالنسبة إلى ترك الدين **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن علي بن محمد قال كان عمرو بن العاص يقول إن في علي دعابة فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال زعم ابن النابغة أني تلعابة مزاحة ذو دعابة أعافس وأمارس هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا واعظ وزاجر أما وشر القول الكذب إنه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف فإذا كان يوم البأس فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف هام الرجال فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم استه **كتاب** الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي قال بلغ عليا عليه السلام أن ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عجبا عجبا لا ينقضي لابن النابغة يزعم لأهل الشام إلى آخر الكلام وجمع بين الروايتين **كتاب** سليم بن قيس الهلالي عن أبان بن أبي عياش عن سليم أن عمرو بن العاص خطب بالشام فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش فيهم أبو بكر وعمر فظننت أنه إنما بعثني لكرامتي عليه فلما قدمت قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك فقال عائشة فقلت من الرجال قال أبوها أيها الناس وهذا علي يطعن على أبي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان إن الملائكة لتستحيي من عثمان وقد سمعت عليا وإلا فصمتا يعني أذنيه يروي على عهد عمر أن نبي الله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين فقال يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدثهما بذلك فيهلكا فقام علي عليه السلام فقال العجب لطغاة أهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو إليه في غير موطن وذلك أنه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني لا أقول الشعر ولا أحله فالعنه أنت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة ثم لما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقال إن محمدا قد صار أبتر لا عقب له وإني لأشنأ الناس له وأقولهم فيه سوءا فأنزل الله إن شانئك هو الأبتر يعني أبتر من الإيمان من كل خير ما لقيت من هذه الأمة من كذابيها ومنافقيها لكأني بالقراء الضعفة المجتهدة قد رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا أهل البيت بكذبه أنا نقول خير هذه الأمة أبو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ما أراد بقوله في عائشة وأبيها إلا رضا معاوية بسخط الله عز وجل ولقد استرضاه بسخط الله وأما حديثه الذي زعم أنه سمعه مني فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعلم أنه قد كذب علي يقينا وأن الله لم يسمعه مني سرا ولا جهرا اللهم العن عمرا والعن معاوية بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك صلى الله عليه وآله وكذبهما عليه وعلي **أقول** قال ابن ميثم رحمه الله كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص شانئ محمد وآل محمد في الجاهلية والإسلام سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك

(حاشية: أعافس — أيها الناس — وقد لعنه ص)

ستره

باب ما هو من تنبيه عمرو بن العاص

ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلب القابس ببيعها كما وافق شن طبقه مشابك بنيك حالفا انك هو دنياك وآخرتك وكان علم الله
بالغا فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجا او الصبح اذا تلمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة من القدر ولو بالحق
اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وان تعجزا او تبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا والسلام وروى ابن ابي الحديد مثله عن نصر بن مزاحم من كتاب
صفين **نهج** من كتاب له ع الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام **بيان** الى الابتر
اشارة الى قوله تعالى ان شانئك هو الابتر فانه نزل فيه قال ابن ابي الحديد اما غيه فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه واما مهتوك ستره فانه كان كثير
الهزل والخلاعة صاحب جلساء وسمار ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين واحتاج الى الناموس والسكينة و
الا فقد كان في ايام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا منه لا انه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذهب و
الفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشي وكان حينئذ شابا وعنده نزق الصبا واثر الشبيبة وسكر السلطان
والامرة ونقل الناس عنه في كتب السيرة انه كان يشرب الخمر في ايام عثمان بالشام فاما بعد قتل امير المؤمنين واستقرار الامر له فقد اختلف فيه فقيل
انه شرب الخمر في ستر وقيل لم يشرب ولا خلاف في انه سمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل عليه ايضا واما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فلا
كذلك لانه لم يكن في مجلسه الا شتم بني هاشم وقذفهم والتعرض بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه قوله كما وافق شن طبقه قال في مجمع الامثال
قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لاطوفن حتى اجد امرأة مثلي فاتزوجها فبينما هو في بعض مسيره اذ
وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا وكذا يريد القرية التي يقصدها شن فرافقه حتى اذا اخذا في مسيرهما قال له شن اتحملني ام احملك
فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملني فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد فقال شن اترى
هذا الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن اترى
صاحب هذا النعش حيا او ميتا فقال الرجل ما رأيت اجهل منك ترى جنازة تسأل عنها اميت صاحبها ام حي فسكت عنه شن فاراد مفارقته فابى الرجل ان يتركه
حتى يصير به الى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها
بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل اما قوله اتحملني ام احملك فاراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانما
اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله في الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال اتحب
ان افسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فقال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه وحملها الى اهله فلما
رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعي هم قوم كان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن
طبقه وهكذا رواه ابو عبيدة في كتابه وفسره وقال ابن الكلبي طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن افصى بن عبد القيس فانتصفت
منها واصابت منه فصار مثلا للمتفقين في الشدة وغيرها قال الشاعر لقيت شن ايادا بالقنا طبقا وافق شن طبقه فزاد المتأخرون فيه وافقه
فاعتنقه انتهى وقال الجوهري انا بالذ اناء ايضا وابي اباء ايضا ادرك وفي بعض النسخ بالتاء والحوايا الامعاء جمع حوية قوله ادركت اي من الدنيا بقدر
كفايتك او من الآخرة قوله فان يمكن الله المفعول محذوف اي يمكني قوله وان تعجزا اي غلبتما عليّ فالمفعول محذوف وايضا ولنذكر هنا نسب هذا
الابتر لعنه الله وصاحبه الكافر وبعض مثالبه ومثالب ابيه اعلم ان العاص بن وائل اباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والمكاشفين
له بالعداوة والاذى وفيه وفي اصحابه نزل انا كفيناك المستهزئين ويلقب في الاسلام بالابتر لقوله سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره يعني رسول الله صلى الله عليه
وآله وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة لانه كان يخرج بالليل للطواف وهو احد القوم الذين خرجوا الى زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى اجهضت جنينا ميتا فلما بلغه لعنهم وعمرو هجا رسول الله هجاء كثيرا كان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله اذا مر بهم
رافعين اصواتهم بالهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما
هجاني روى عبد الحميد بن ابي الحديد عن الواقدي وغيره من اهل الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص عهدوا الى سلا جمل
فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت ابنته فاطمة
عليها السلام وهي باكية فاحتضنت ذلك السلا فرفعته عنه فالقته وقامت على رأسه فقال اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا ثم قال رافعا صوته اني مظلوم فانتصر قالها ثلاثا ثم قام
فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه ابي طالب بشهرين ولشدة عداوته ارسله اهل مكة الى النجاشي ليطرد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن بلاده

قال وروى اهل ... محمد بنته

باكية فرفع راسه ثم

مهاجرة

مهاجري الحبشة ولعله جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه انه امكنه فكان منه امر جعفر هناك ما هو مثبت في السير وقال ابن ابي الحديد ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد
المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه
فقالت هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابي سفيان قال وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى في
كتاب الانساب ان عمرا اختصم فيه يوم ولادته رجلان ابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فقيل لتحكم امه فقالت امه انه من العاص بن وائل فقال ابو سفيان
اما اني لا اشك اني وضعته في رحم امه فابت الا العاص فقيل لها ابو سفيان اشرف نسبا فقالت ان العاص بن وائل كثير النفقة علي وابو سفيان شحيح ففي
ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات
الدلائل **شعر** ففاخر به اما فخرت فلا تكن تفاخر بالعاص الهجين بن وائل وان التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما تجمعت الاقوام عند المحافل وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن الكلبي في كتابه اخبار صفين ان بسر بن ابي ارطاة
بارز عليا عليه السلام يوم صفين فطعنه علي فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص قال ولهم فيها اشعار مذكورة في موضعها من
ذلك الكتاب منها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحرث بن النضر السهمي **شعر** افي كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معوية بدت امس من عمرو فقنع راسه وعورة بسر مثلها حذو حاذية فقولا لعمرو ثم بسر
الا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية ولولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن
العود ناهية متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحية وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافية وروى
ان معوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك لا عليك يا بسر ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمرو اسوة وقد اراك الله منه واراه منك فصاح فتى من اهل الكوفة
ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم عمرو كشف الاستاه ثم انشد الابيات وروى انه قال معوية لعمرو يوما بعد استقرار الخلافة له يا ابا عبد الله
لا اراك الا ويغلبني الضحك قال بماذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين فازريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سوءتك له فقال عمرو
انا منك اشد ضحكا اني لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما اكره
فقال معوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار من علي لا عار على احد فيهما وكان بسر ممن يضحك من عمرو فلما علم انه لا محيص حذا حذوه وصار مضحكة
لهم وروى ابن ابي الحديد عن البلاذري في كتاب انساب الاشراف قال قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معوية وبني امية وتناول بني هاشم وذكر
مشاهده بصفين ويوم ابي موسى فقام اليه ابن عباس فقال يا عمرو انك بعت دينك من معوية فاعطيته ما بيدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي
اخذ منك فوق الذي اعطاك وكان الذي اخذت منه دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك بالنقض عليك
والتعقب لامرك ثم بالعزل لك حتى لو ان نفسك في يدك لارسلتها وذكرت يومك مع ابي موسى فلا اراك فخرت الا بالغدر ولا منيت الا بالفجور
والغش وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطاتك ولا نكات فينا جرأتك ولقد كنت فيها طويل اللسان قصير البنان آخر الحرب اذا
اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تقبضها عن شر ويد لا تبسطها الى خير ووجهان وجه مونس ووجه موحش ولعمري من باع دينه بدنيا غيره
لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى ان لك بيانا ولكن فيك خطل وان لك لرايا ولكن فيك فشل وان اصغر عيب فيك لاعظم عيب في غيرك

باب نادر قتل الحسين بن عبيد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين
عليه السلام امر معوية عليه اللعنة وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عليه السلام لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم
هم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل منهم القردة والخنازير ثم كتب الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا
قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك
وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة رسول الله وانا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرا معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا والله لقد انصفك فقال معوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل
الشام من قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين
فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية
انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين
قد خرجا يطلبان الملك فسال من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب
من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسالهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها

فنظر اليها فقال الشاميان والكوفي فهاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الى اعلم اهل بيتك كتب الى امير المؤمنين ان ابعث الى اعلم اهل بيتك فاسمع منهما
ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد
لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل الحسن بن على صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذى لم يجعلنى يهوديا ولا نصرانيا ولا
مجوسيا ولا عابدا للشمس ولا القمر ولا الصنم والبقر وجعلنى حنيفا مسلما ولم يجعلنى من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزانته ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقا
فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبى مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشئ
ثم ساله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعى الحسن بن على عليهما السلام
فقال انما بدات بيزيد بن معوية كى يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لى ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليا ونظرت في الاوصياء فرايت فيها اباك وصى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحسن سلنى
عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله فدعى الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال له الحسن
هذه صفة آدم ابى البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه صفة شيث
بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا
واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابرهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنم
فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابرهيم ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج
اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان
عمره في الدنيا ثلاثا وثلاثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذى يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبى
نبى ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصى وصى ووزير وزير ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لم نجد
صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم
علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك
ما يبكيك فقال هذه صفة جدى محمد صلى الله عليه وآله كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه
قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول
به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك
فقال الملك فبقى لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة عليها اباكما على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم
بالحق والآمر بالمعروف والناهى عن المنكر قال ثم سال الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش
ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذى ذكره الله في القرآن قال ثم ساله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن ارزاق الخلائق في السماء
الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا فقال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش
الله الادنى منها يبسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم ساله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع
في وادى حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر
اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة
فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن صلوات الله عليه بصفة ما عرض
عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبى مرسل او وصى موازر قد اكرمه الله
بموازرة نبيه او عترة نبى مصطفى وغيره المعادى فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد
وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقنى دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بينى وبين ذلك واظنه سما مرديا
وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه يحق على من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور
وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى على بن ابى طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفى ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه

الله بيدك

امة بعدك ثم مخلد في نار جهنم فان ذلك بحكمه في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين .

بيان تخللوا اي دخلوا في خلال الناس وتجسسوا قال الجوهري تخللت القوم اذا دخلت بين خللهم وخلالهم وقوله وكان اول من بعث اي من نوع الادادم قوله اول هذا اي بحسب الرتبة والا فلو تبر اصنافه وثم في بعضها ايضا للترتيب الرتبي لا الزماني كابليس ولعل المراد بالجنة الجنة التي ادخلت ابليس الجنة وذكر الغراب المخصوص ووصفه بعدم الركض في الرحم لانه لم يكن غرابا حقيقة وكان بعبوديته او اطلاق الرحم على ما في بطن البيضة تغليبا قوله منها بسط الله الارض اي عند خراب الدنيا منها ما يأخذ في خراب العمارات وتسيير الجبال واليها ينتهي افناء الارض في بدء الخلق واليها يرجع البسط ويكون اضافتها بالنسبة الى ما سوى الكعبة واجابة موافقا لما في كتبهم ويحتمل ان يكون الطي كناية عن حشر الناس اليها فيكون ما بعده تفسيرا له واستوى الرب منها كناية عن عروج الملائكة التي تنطق بامور السماء او الاخذ بعد الفراغ منها لخلق السماء **ف** بعث معوية رجلا متنكرا يسأل امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم فلما دخل الكوفة وخاطب امير المؤمنين عليه السلام انكره فقرره فاعترف له بالحال فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واضل من معه قاتله الله لقد اعتق جارية لها ما احسن ان يتزوج حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واضاعوا ايامي علي بالحسن والحسين ومحمد فدعوا فقال يا اخا اهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فسئل ايهم احببت فقال الشامي اسأل هذا يعني الحسن ثم قال كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وعن هذا المحو الذي في القمر وعن قوس قزح وعن هذه المجرة وعن اول شيء انتضح على وجه الارض وعن اول شيء اهتز عليها وعن العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وعن العين التي تأوي اليها ارواح المشركين وعن المؤنث وعن عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام يا اخا اهل الشام بين الحق والباطل اربع اصابع ما رأيت بعينيك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر الى الشمس حين تطلع وتنظر اليها حين تغرب من قال غير هذا فكذبه وبين المشرق والمغرب واما هذه المجرة فهي اشراج السماء مهبط الماء المنهمر على قوم نوح واما قوس قزح فلا تقل قزح فان قزح شيطان ولكنها قوس الله وامان من الغرق واما المحو الذي في القمر ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله وقال في كتابه فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة واما اول شيء انتضح على وجه الارض فهي النخلة واما العين التي تأوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما العين التي تأوي اليها ارواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت واما المؤنث فانسان لا يدرى امرأة هو او رجل فينتظر به الحلم فان كانت امرأة بانت ثدياها وان كان رجلا خرجت لحيته والا قيل له يبول على الحائط فان اصاب الحائط بوله فهو رجل وان نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله الحجر واشد من الحجر الحديد واشد من الحديد النار واشد من النار الماء واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح واشد من الريح الملك واشد من الملك ملك الموت واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله قال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا وصي محمد ثم كتب هذا الجواب ومضى به الى معوية وانفذه معوية الى ابن الاصفر فلما اتاه قال اشهد ان هذا ليس من عند معوية ولا هو الا من معدن النبوة **توضيح** قوله من قال غير هذا اي برأيه وفي الجوهري اطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى تقول اطرد الامر اذا استقام والانهار تطرد اي تجري انتهى ولعل المراد بيوم تام او فاتح وقت وصل كان وفي القاموس الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء والشرج مسيل من الحزن الى السهل والجمع شراج واشد من الملك اي الملك الموكل بالرياح

باب نوادر الاحتجاج على معوية لعنه الله وما ظهر من كفره ونصبه وبعض احواله

جا الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن حبيب بن بشار عن ابيه عن علي بن عاصم عن الشعبي قال لما وفد شداد بن اوس على معوية بن ابي سفيان اكرمه وحسن مقوله ولم يعتبه على شيء كان منه ووعده وحباه ثم انه حضر يوما محفلا فقال له يا شداد قم في الناس واذكر عليا وعبه لاعرف بذلك نيتك في مودتي فقال له شداد اعفني من ذلك فان عليا قد لحق بربه وجزي بعمله وكفيت ما كان يهمك منه وانقادت لك الامور على ايثارك فلا تلتمس من الناس الا ما يليق بحلمك فقال له معوية لتقومن بما امرتك به والا قابلتك بخيلك فقام شداد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند اهل التقوى آثر من رضا خلقه على ذلك مضى اولهم وعليه يمضي آخرهم ايها الناس ان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا اجل حاضر يأكل منها البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا حجة عليه وان السامع العاصي لا حجة له وان الله اذا اراد بالناس خيرا عمل عليهم صلحاءهم وقضى بينهم فقهاؤهم وجعل المال في اسخيائهم واذا اراد بهم شرا عمل عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهلاؤهم وجعل المال عند بخلائهم وان من صلاح الولاة ان يصلح قرناؤها نصحك يا معوية من اسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل وقد نصحتك بما فيه وما كنت لاغشك بخلافه فقال له معوية اجلس يا شداد فجلس فقال له اني قد امرت لك بمال يغنيك الست من السمحاء الذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه فقال له شداد ان كان ما عندك من المال هو لك دون مال المسلمين تعمدت جمعه مخافة تفرقه فاصبته حلالا وانفقته حلالا فنعم وان كان مما شاركك فيه المسلمون فاحتجنته دونهم فاصبته اقترافا وانفقته اسرافا فان الله جل اسمه يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال معوية اظنك قد خولطت يا شداد اعطوه ما الطفنا

وانها بمعنى عين الشمس او سيل الشمس ينتهى اليه الماء من الارض

فهو وادي دلس واما اول شيء اهتز على وجه الارض

الحجر

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

لم يخرج الى اهله قبل ان يغلبه صرصره فنقض سداده وهو يقول المغلوب على عقله بهواه شكوا او ادا لم يحل ولم يأخذ من معوية شيئا **بيان** في يوم حفل اي يوم اجتمع فيه الناس يقال حفل القوم وحفلوا اجتمعوا والمجلس كثر اهله **كش** نصير بن الصباح عن اسحاق بن محمد البصري عن امية بن علي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كان امير المؤمنين يقول ان المحامدة تأبى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد بن امير المؤمنين عليه السلام اما محمد بن ابي حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معوية واخرج بعض رواة العامة عن محمد بن اسحاق قال حدثني رجل من اهل الشام قال كان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن ابي طالب عليه السلام ومن انصاره واشياعه وكان ابن خال معوية وكان رجلا من خيار المسلمين فلما توفي علي عليه السلام اخذه معوية واراد قتله فحبسه في السجن دهرا ثم قال معوية ذات يوم الا نرسل الى هذا السفيه محمد بن ابي حذيفة فنبكته ونخبره بضلاله ونأمره ان يقوم فيسب عليا قالوا نعم فبعث اليه معوية فاخرجه من السجن فقال له معوية يا محمد بن ابي حذيفة الم يأن لك ان تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن ابي طالب الكذاب الم تعلم ان عثمن قتل مظلوما وان عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه وان عليا عليه السلام هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه قال محمد بن ابي حذيفة انك لتعلم اني امس القوم بك رحما واعرفهم بك قال اجل قال فوالله الذي لا اله غيره ما اعلم احدا شرك في دم عثمن والب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والانصار ان يعزلك فابى ففعلوا به ما بلغك ووالله ما احد اشترك في قتله بدءا واخيرا الا طلحة والزبير وعائشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة والبوا عليه الناس وشركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعا قال قد كان ذلك قال اي والله واني لاشهد انك منذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد ما زاد الاسلام فيك قليلا ولا كثيرا وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبي عليا خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وانصاري كما خرج معك ابناء المنافقين والطلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله يا معوية ما خفي عليك ما صنعت وما خفي عليهم ما صنعوا اذ احلوا انفسهم سخط الله في طاعتك والله لا ازال احب عليا لله ولرسوله وابغضك في الله وفي رسوله ابدا ما بقيت قال معوية واني اراك على ضلالك بعد ردوه فمات في السجن **بيان** فنبكته التبكيت التقريع والتأنيب وبكته بالحجة اي غلبه وفي بعض النسخ فننكبه على التفعيل من نكب عن الطريق اي عدل او على بناء المجرد اي نجعله منكوبا والنكبة اصابة النوائب وفي بعض النسخ فنبكيه من الابكاء وهو تصحيف **كش** محمد بن مسعود عن علي بن ابي علي الخزاعي عن محمد بن علي العطار عن عمرو بن عبد الغفار عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عمن شهد ذلك ان معوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من اصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد اخذ الامان لرجال منهم مسمين باسمائهم واسماء آبائهم وكان منهم صعصعة فلما دخل عليه صعصعة قال معوية لصعصعة اما والله اني كنت لابغض ان تدخل في اماني قال وانا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ثم سلم عليه بالخلافة قال فقال معوية ان كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن عليا قال فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتيتكم من عند رجل قدم شره واخر خيره وانه امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فضج اهل المسجد بآمين فلما رجع اليه فاخبره بما قال قال لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين امرني ان العن علي بن ابي طالب عليه السلام فالعنوا من لعن علي بن ابي طالب قال فضجوا بآمين قال فلما خبر معوية قال لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكنني في بلد فاخرجوه **بيان** لعله اراد بامير المؤمنين امير المؤمنين حقا عليا عليه السلام فانه كان يأمر اصحابه باللعن اذا خافوا القتل واراد امرهم المسلط عليهم جورا وقوله فالعنوا من لعن الابهام وبينه بانه على مقصوده **كش** روي ان الاحنف بن قيس وفد الى معوية وحارثة بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معوية للاحنف انت الساعي على امير المؤمنين عثمن وخاذل ام المؤمنين عائشة والوارد الماء على علي بصفين فقال يا امير المؤمنين من ذلك ما اعرف ومنه ما انكر اما امير المؤمنين عثمان فانتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منا عنه بانزح وقد حضره المهاجرون والانصار بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل واما عائشة فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب وذلك اني لم اجد في كتاب الله الا ان تقر في بيتها واما ورودي الماء بصفين فاني وردت حين اردتم ان تقطعوا رقابنا عطشا فقام معوية وتفرق الناس ثم امر معوية للاحنف بخمسين الف درهم ولاصحابه بصلة فقال للاحنف حين ودعه حاجتك تدر على الناس عطياتهم وارزاقهم وان سالت المدد اتاك منا رجل سليم الطاعة شديد النكاية وقيل انه كان يرى رأي العلوية ووصل الحباب بثلثين الف درهم وكان يرى رأي الاموية فصار الحباب الى معوية وقال يا امير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه خمسين الف درهم وتعطيني ورأيي رأيك ثلثين الف درهم فقال يا حباب اني اشتريت بها دينه فقال الحباب يا امير المؤمنين تشتري مني ايضا ديني فاتمها له والحقه بالاحنف فلم يأت على الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه الى معوية فقال الفرزدق يرثي الحباب

اتأكل ميراث الحباب ظلامة ... وميراث حرب جامد لك ذائبه

ابوك وعمي يا معوي اورثا ... تراثا فيحتاز التراث اقاربه

ولو كان هذا الدين في جاهلية ... عرفت من المولى القليل حلائبه

ولو كان هذا الامر في غير ملككم ... لاديته او غص بالماء شاربه

فكم من اب لي يا معوي لم يكن ... ابوك الذي من عبد شمس يقاربه

ايضاح قوله في طول باع قال السيد الداماد ره الباع قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وبسط اليد بالمال وطول الباع كناية عن المقدرة والمكنة في الاقتدار والشوكة

من لعن اي من امر به
اي فالعنوه

قاله في الفائق وفي الاساس والقاموس والنهاية وقال في الصحاح الرحب بالضم السعة تقول فلان رحب الصدر والرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب
وقال السرب بالفتح الابل والسرب بكسر الطريق وفلان امن في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال وفي المغرب السرب بالفتح
قولهم خل سربه اي طريقه ووجهه ومنه قوله اذا كان مخلى السرب اي موسعا عليه غير مضيق عليه يعني اني لم اخذلها وهي محتاجة الى الانتصار بل خذلتها و
هي في طول باع ورحب سرب اي في منعة حصينة وقدرة على القتال وتجهيز الجيش بان تفرق بينها ومن فرق مكرهم ورحب الصدر ورخي البال واسعة السرب
لانها لم تكن مامونة بالمسير الى البصرة وتجهيز الجيش والمطالبة بدم عثمان ومقاتلة علي بن ابي طالب عليه السلام مضطرة الى شيء من ذلك بل كانت
في سعة عن ذلك كله ومع ذلك فانها كانت في طول باع من الشوكة والقدرة واجتماع الجيوش وكثرة الاعوان والانصار والعدد والعُدد ايضا
خذلتها لاني لم اجده في كتاب الله ثم الان تفرق بينها اذ قال عمرو غافل وفرق بينهما ثم تكن اقول ويحتمل ان يكون في طول باع ورحب سرب حالا عن
الفاعل اي لم يكن علي حرج في ذلك كما يوهمه البراز وكلامه وقوله جامد ما لك فانه لعله كناية عن انه محفوظ لك لم يتطرق منه شيء مما كان في معرض
البطلان والضياع ولم يتعد الى الغير والجلائب جمع جليبة وهو ما جلب من عبد وجليب مجلوب وامرأة جليب من جلبى وجلائب اي عرض من المولى
القليل الاموال والعبيد انا وانت وقوله وعض بما شاء دهره عض بفتح العين المعجمة واهمال الضاد المشددة وشابه بالرفع على انه فاعله وبالبناء
للمفعول في النهاية يقال عضضت بالشيء اعض عضا فانا عاض وعضاض اذا لزمته او وقفت في خلفك فلم يتعد وتبعه والمعنى لو كان هذا
الامر الذي وقع في غير سلطنتكم لاذ به ثابت على هذا الفعل ولم يكن يقدر ان يبلغه لضعفه **يل** قال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه كنا مع
معوية بن ابي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم اذ نظرنا الى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معوية عرجوا بنا الى هذا
الشيخ لنسأله من اين اقبل والى اين يريد وكان مع معوية ابو الاعور السلمي وولدا معوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال فعرجنا اليه فقال
له معوية من اين اقبلت يا شيخ والى اين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب امير المؤمنين فقال الشيخ ان الله جعل التحية غير هذه
فقال معوية صدقت يا شيخ واخطأنا واحسنت واسأنا السلام عليك يا شيخ فقال وعليك السلام فقال معوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمي جبل قال
ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شيء من الجريد وسطه متشد بشريط من ليف المقل وفي رجليه نعلان من ليف المقل وعليه كساء قطواني قد
وبين عينيه سجادة وقد بانت شراسيف خاصرته وقد غطت حواجبه على عينيه فقال له معوية يا شيخ من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت من العراق اريد
بيت المقدس قال معوية كيف تركت العراق قال على الخير والبركة والنفاق قال لعلك ابتغيت الكوفة من الغري قال الشيخ وما الغري قال معوية الذي
فيه ابو تراب قال الشيخ من تعني بذلك ومن ابو تراب قال ابن ابي طالب فقال له الشيخ ارغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله امك واباك ولم لا
تقول الامام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين سيف الله المسلول ابن عم الرسول زوج البتول
تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس اهل العباء والليث الغالب ابو الحسنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فعندها قال معوية يا شيخ اني ارى
لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن ابي طالب عليه السلام ودمه حتى لو مات علي ما انت فاعل قال لا اتهم في فقده ربي واجلل في بعده حزني واعلم ان الله لا يميت
سيدي واماي حتى يجعل من ولده حجة قائما الى يوم القيمة فقال يا شيخ هل تركت من بعده امر تفتخر به قال تركت الفرس لا اشعر والحجر والمدد وعلمها
لمن اراد المعراج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين فسأله معوية فقال يا شيخ اتعرفني قال الشيخ ومن انت قال انا معوية بن ابي سفيان انا
الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بني امية فقال له الشيخ بل انت اللعين على لسان نبيه في كتابه المبين ان الله قال والشجرة الملعونة في القرآن والشجرة
الخبيثة والعروق المجتثة الخبيثة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على ابي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشي ظلمه في
العباد فعندها اغتاظ معوية وحنق عليه فرد يده الى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال لولا ان العفو حسن لاخذت راسك ثم قال ارأيت لو كنت
فاعلا ذلك ايها الشيخ اذا والله فزت بالسعادة وتفوز انت بالشقاوة وقد قتل من هو اشر منك من هو خير منك وعثمان شر منك قال معوية يا شيخ هل
كنت حاضرا يوم الدار قال وما يوم الدار قال معوية يوم قتل علي عثمان فقال الشيخ تالله ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه باسياف احداد وسواعد
شداد وكان يكون في ذلك مطيعا لله ولرسوله قال معوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال وما غبت عنها قال كيف كنت فيها قال الشيخ ايتمت منك
اطفالا وارملت منك نسوانا وكنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح اخرى قال معوية هل ضربتني بشيء قط قال الشيخ ضربتك بثلثة وسبعين
سهما فانا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك وصاحب السهمين اللذين وقعا في منكبك وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك ولو كشفت
الان لاريتك مكانهما فقال معوية يا شيخ هل حضرت يوم الجمل قال وما يوم الجمل قال معوية يوم قاتلت عايشة عليا قال وما غبت عنها قال
معوية يا شيخ انحن مع علي ام مع عايشة قال الشيخ بل مع علي قال معوية الم يقل الله وازواجه امهاتهم وقال النبي صلى الله عليه واله ام المؤمنين قال
الشيخ الم يقل الله نعم يا نساء النبي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال النبي صلى الله عليه واله انت يا علي خليفتي على نسائي
واهلي وطلاقهن بيدك افترى في ذلك معها حق سفكت دما المسلمين واذهبت اموالهم فلعنها الله على القوم الظالمين وهما كامرأة نوح ولوط

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

وليتم شيخ الكافرين قال معوية يا شيخ ما جعلت لنا شيئا نحتج به عليك فهي ظلمتك الامة وطعنت عليهم فتنا دنيا بل الرحمن قال لما شرا امرها وعمرو بن
العاص وذمهما قال فاستلقى معوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال يا شيخ هل من شيء تقطع به لسانك قال وما ذا قال عشرة
ناقة حمراء محملة عسلا وبرا وسمنا وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك تستعين بها على نفقاتك قال الشيخ لست اقبلها قال ولم ذلك قال لاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول درهم حلال خير من الف درهم حرام قال معوية لان اقمت في دمشق لاضربن عنقك قال
ما انا مقيم معك فيها قال معوية ولم ذلك قال الشيخ لاني انا لله نعم يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم
لا تنصرون وانت اول ظالم ثم توجه الشيخ الى بيت المقدس **توضيح** قال الجوهري النعج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته
عليه واقام والعرج الشيء انعطف **يل قض** قيل دخل ضرار صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على معوية بن ابي سفيان بعد قتله ع فقال له معوية
يا ضرار صف لي علي بن ابي طالب ع واخلاقه المرضية قال ضرار كان والله بعيد المدى شديد القوى يتفجر الايمان من جوانبه وتنطق الحكمة من انحائه يقول
حقا ويحكم فصلا اما اشهد لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم يصلي قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا ابي تعرضت والي تشوقت غري غيري لا حان حينك اجلك قصير وعيشك حقير وقليلك حقير وكثيرك عقاب فقد طلقتك ثلاثا لا
رجعة لي فيك آه من بعد الطريق وقلة الزاد فقال معوية كان والله امير المؤمنين كذلك فكيف حزنك عليه قال حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها ثم
فلما سمع ذلك معوية بكى وبكى الحاضرون **بيان** المدى الغاية اي كان ذا همم عالية يتوجه الى تحصيل معالي الامور وما يعجز عنه كثير من
الخلق ويقال تطلق لما يتطلع ويتطلع اي نظر قليلا والسدل جمع السديل وهو ما يسبل على الهودج ويقال سلسلته الحية اي لدغته والسليم
اللديغ وقيل انما سمي سليما تفاؤلا بالسلامة ويقال هو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع والاستفهام في تعرضها وتشوقها استفهام
انكار لذلك منها واستبعادا لها واستبعادا للموافقة اياها على ما رغبت تشوف الى الخبر تطلع ومن السطح تطاول ونظر واشرف وفي بعض النسخ بالقاف
غري غيري اي خداعك وغرورك لا يدخل علي وليس المراد الامر بغرور غيره وقال الجوهري حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب
وقته انتهى وهذا دعاء عليها اي لا قرب وقت خداعك وغرورك لي **كشف** حضر جماعة عند معوية وعنده عقيل بن ابي طالب وكان فيهم عبد الله بن
الزبير فقالوا يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عقيلا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا ابا يزيد
منى فقد تعبت قال اليوم قر ابواك وقتل شر قتلة وضرب بالاشتر على اسنك فوقفتها وبابن الزبير وانشد اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم
الزحف ما رمت لي سخطا وكان ابي في حي تيم وامه صحيح لمن تنم عروقهما الفضلا ولو رمت شيئا عند عقد اضاءه لومنه يا ابن الزبير هكذا سخطا فقال
معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم **بيان** قال الجوهري الشحط البعد يقال شحط المزار وتشحط المقتول بدمه اي اضطرب فيه **كشف** الحق العلامة
رحمه الله بردين والجمهور ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معوية في خلافته بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا خالة
كيف انت يا ابن اخي لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من آبائك بعد ان كفرتم بما جاء
به محمد صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود حتى رد الله الحق الى اهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا هو المنصور على كل من ناواه ولو كره المشركون
فكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء واعز اهله غنا وقدرا حتى قبض الله نبيه مغفورا ذنبه مرفوعا منزلته شريفا عند الله مرضيا
فوثب علينا بعده بنو تيم وعدي وبنو امية فانت تهتك بهذا ثم وتفضل الفضل لهم فصرنا بحمد الله فيكم اهل البيت بمنزلة قوم موسى في آل فرعون
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا منكم بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لنا شمل ولم يسهل وعر وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصري من
قولك وغضي من طرفك قالت ومن انت لا ام لك قال انا عمرو بن العاص قالت يا ابن النابغة اربع على ظلعك واعن بشأن نفسك ما انت من قريش في اللباب
من حسبها ولا في صحيح نسبها ولقد ادعاك خمسة من قريش كلهم يزعم انك ابنه ولقد رأيت امك ايام منى بمكة تكسب الخطيئة وتتزن الدراهم من كل عبد عاهر
سافح عبيدها فانت بهم اشبه منك بمن تفرع بينهم **كشف** من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري عن جابر قال دخل جعفر بن ابي
[illegible] فقال يا معوية جئتك من عند الام العرب واعيا العرب واجبن العرب وابخل العرب قال ومن هو يا ابن اخي قال علي بن ابي طالب
[illegible] معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول ابن اخي الحاكم العراقي فابتدروا اليه من يثني عليه ويكرمه فلما انصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك
يا جاهل كيف يكون الام العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد وانى يكون ابخل العرب فوالله
لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب فوالله ما التقت فئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع وانى
يكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره وما قامت ام محض عن الام وابخل واجبن واعيا البطارقة فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك
عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا قال والله انك اظلم مني فعلى اي شيء قاتلته وهذا محله قال على خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال

فحسبك

فحسبك ذلك عوضا من سخط الله وأليم عذابه فقال لا يا ابن هند ولكني أعرف من الله ما قال حيث يقول ورحمتي وسعت كل شيء وحدث الزبير بن بكار
قال قدم ابن عباس على معاوية وكان يلبس أدنى ثيابه ويخفض من شأنه لمعرفته أن معاوية كان يكره إظهاره لشأنه وجاء الخبر إلى معاوية بموت الحسن عليه السلام
فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير وذكرت منه موضع الحاجة إليه وأذن للناس وأذن لابن عباس بعدهم فدخل
فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له أتدري ما حدث بأهلك قال لا قال فإن أبا محمد رحمه الله توفي فعظم الله أجرك فقال إنا لله وإنا إليه راجعون
عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه الله وقد بلغتني سجدتك فلا أظن ذلك إلا لوفاته
والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ولطالما رزئنا بأعظم من الحسن ثم جبر الله قال معاوية كم كان أتى له قال شأنه أعظم من
أن يجهل مولده قال أحسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ثم قال أصبحت سيد أهلك قال أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين عليه السلام فلا
ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية لله دره لا والله ما هيجناه قط إلا وجدناه سيدا ودخل على معاوية بعد انقضاء العزاء فقال يا أبا العباس أما
تدري ما حدث في أهلك قال لا قال هلك أسامة بن زيد فعظم الله أجرك قال إنا لله وإنا إليه راجعون رحم الله أسامة وخرج وأتاه بعد أيام وقد عزم
على محاقته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير وأحوال الإسلام والجاهلية وافتقد
معاوية الناس فقيل إنهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل فقال نحن أظلم منه حبسناه عن أهله و
منعناه حاجته ونعينا إليه أحبته انطلقوا فادعوه فأتاه الحاجب فدعاه فقال إنا بني عبد مناف إذا حضرت الصلاة لم نقم حتى نصلي آتيه
إن شاء الله ورجع فصلى العصر وأتاه فقال حاجتك فما سأل حاجة إلا قضاها وقال أقسمت عليك لما دخلت بيت المال فأخذت حاجتك
وإنما أراد أن يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيا فعرف ما يريد فقال إن ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنت أن أعطي كل ذي حق حقه فعلت
قال أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت حاجتك فدخل فأخذ برنس خز أحمر يقال إنه كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فعرفه فقبله وقبله
وقرأنه وقد كفاكم الموت أحب أن لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن عباس هذا أمر دين أليس أليس فعل وفعل فعدد ما بينه وبين علي عليه السلام فقال ابن عباس
أولى لك يا معاوية والموعد القيامة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه إلى المدينة وحدث الزبير بن بكار عن ابن عباس أن معاوية أقبل
عليه وعلى بني هاشم فقال إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لأحد وحجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس تقولون
نحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فما بال خلافة النبي في غيرنا وهذه شبهة لأنها تشبه الحق فأما الخلافة فتتقلب في أحياء قريش برضى العامة
وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو أن بني هاشم ولونا لكان خيرا لنا في دنيانا وآخرتنا فلا هم حين اجتمعوا على غيركم تمنوكم
ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوا عليها اليوم وأما ما زعمتم أن لكم ملكا هاشميا ومهديا قائما فالمهدي عيسى بن مريم وهذا الأمر في أيدينا حتى
نسلمها إليه ولعمري لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود بأهلك للقوم منكم ثم سكت فقال له عبد الله بن عباس أما قولك إنا نستحق الخلافة
بالنبوة فإذا لم نستحقها بها فبم وأما قولك إن الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله تعالى فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و
آتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية وأما قولك إن
حجتنا مشتبهة فوالله لهي أضوأ من الشمس وأنور من نور القمر وإنك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا أخاك وجدك وخالك
فلا تبك على أعظم حائلة وأرواح أهل النار ولا تغضبن لدماء أحلها الشرك ووضعها الإسلام وأما ترك الناس أن يجتمعوا علينا فما حرموا منا أعظم
مما حرمنا منهم وأما قولك إنا زعمنا أن لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وكل يشهد أن لنا ملكا ولو لم
يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله لأمره منا من يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا لا تملكون يوما إلا ملكنا يومين
ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ولا حولا إلا ملكنا حولين وأما قولك إن المهدي عيسى بن مريم فإنما ينزل عيسى على الدجال فإذا رآه ذاب كما تذوب
الشحمة والإمام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت سميته وأما ريح عاد وصاعقة ثمود فإنهما كانا عذابا وملكنا والحمد لله رحمة وحدث
الزبير قال حج معاوية فجلس إلى ابن عباس فأعرض عنه ابن عباس فقال لم تعرض عني فوالله إنك لتعلم أني أحق بالخلافة من ابن عمك قال ابن عباس
لم ذاك لأنه كان مسلما وكنت كافرا قال لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر قتل مظلوما قال إن عمر قتله كافر وإن عثمان قتله
المسلمون قال ابن عباس فذلك أدحض لحجتك فأسكت معاوية ومن كتاب مقاتل الطالبيين للجمالي عن ذكوان مولى معاوية قال قال معاوية لا أعلمن أحدا
سمى هذين الغلامين ابني رسول الله ولكن قولوا ابني علي عليه السلام قال ذكوان فلما كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه في الشرف قال
فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم أتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد أغفلت كبر بني قلت من قال أما بنو فلانة لابنته بني أما
بنو فلانة بني لابنته قال قلت الله أيكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن
هذا أحد منك توضيح قال في النهاية مر البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان انتهى وإنما ذكرها هنا للاستهمام

علامة أو محاقته

ثم خرج فقال يا أمير المؤمنين قضيت لي حاجة فقال ما هي

قال علي بن أبي طالب عليه السلام

تستحقهما

شرك قال

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

به وبنسبة الآدم للتعليل وما قام مع عمار انه كما ان عنه نفسه لبس اللبن اي علت ما صدقت عنه بالنسبة اليه فقال لبس بفلان كذا والبس فعل كذا وكذا
فوام ومعل مغل هو قال الجوهري اولى للتهديد والوعيد قال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به وقال عطفا الرجل جانباه وثنى فلان عني عطفه
اذا اعرض عنك قال الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعر اي اماله من الكبر ومنه قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس على اعظم خاملة
منعزة بالتشديد وضعها اي جعلها وضيعة عن محمد بن زهري وفي الصحاح كبر الشيء معظمه وقوله هو كبر قومه بالضم اي هو اقعدهم في النسب **شا**
محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن الحسن الخزاعي عن علي بن محمد بن بنان عن الحسين بن محمد السكوني عن احمد بن محمد بن مسروق عن محمد بن حماد الضبي عن
عبد الله بن ضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معوية بن ابي سفيان فاخرج بدرة
فوضعها بين يديه ثم قال يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب ولا تقولوا الا الحق وانا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البدرة
الا من قال الحق في علي فقام الطرماح فتكلم وقال في علي ووقع فيه فقال معوية اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك ثم قام هشام المرادي فقال
مع صاحبك ايضا ووقع فيه فقال معوية اجلس فقد عرف الله مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري وكان خاصا به تكلم ولا تقل الا الحق ثم قال
يا معوية قد آليت ان لا تعطي هذه البدرة الا قائل الحق في علي قال نعم انا نفي من صخر بن حرب ان اعطيتها منهم الا من قال الحق في علي فقام محمد بن عبد الله
فتكلم ثم قال بحق محمد قولوا بحق فان الافك من شيم اللئام ابعد محمد بابي وامي رسول الله ذي الشرف التمام اليس علي افضل خلق ربي و
اشرف عند تحصيل الانام ولايته هي الايمان حقا فذرني من اباطيل الكلام وطاعة ربنا فيها وفيها شفاء للقلوب من السقام علي امامنا
بابي وامي ابو الحسن المطهر من حرام امام هدى اتاه الله علما به عرف الحلال من الحرام ولو اني قتلت النفس حبا له ما كان فيها من اثام يحل النار
قوم ابغضوه وان صاموا وصلوا الف عام ولا والله ما تزكوا صلوة بغير ولاية العدل الامام امير المؤمنين بك اعتمادي وبالغر الميامين
اعتصامي برئت من الذي عادى عليا وحاربه من اولاد الحرام تناسوا نصبه في يوم خم من الباري ومن خير الانام برغم الانف من يشنأ كلامي علي فضله
كالبحر طام وابرأ من اناس اخروه وكان هو المقدم بالمقام علي هزم الابطال لما رأوا في كفه لمع الحسام على آل النبي صلوة ربي صلوة بالكمال
وبالتمام فقال معوية انت اصدقهم قولا فخذ هذه البدرة **بيان** قال في القاموس ابن نفي ككتف نفاه ابوه وقال طما الماء علا والبحر امتلأ
ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في قصة دارمية الحجونية ان معوية قال لها اتدرين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسألك
علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذ ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه
بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى منك بالامر وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية وعلى حبه للمساكين
واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى ومن الكتاب المذكور وفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب
على معوية فقال لها كيف كنت بعدنا فقالت بخير يا امير المؤمنين لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك
من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود
ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول
الله صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم وكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله
بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار **بيان** التعس الهلاك والجدود جمع الجد هو البخت **اقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس
الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه قال ان معوية دعا القراء من اهل الشام وقضاتهم فاعطاهم الاموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات
الكاذبة ويضعون لهم الاصول الباطلة ويخبرونهم بان عليا قتل عثمان ويتبرأ من ابي بكر وعمر وان معوية يطلب بدم عثمان ومعه ابان بن عثمان وولد
عثمان حتى استمالوا اهل الشام واجتمعت كلمتهم ولم يزل معوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله في جميع اعماله حتى قدم عليه طغاة اهل الشام و
اعوان الباطل المنزلون له بالطعام والشراب يعطيهم الاموال ويقطعهم القطائع حتى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير وهاجر عليه الاعرابي
وترك اهل الشام لعن الشيطان وقالوا لعن علي وقاتل عثمان فاستقر على ذلك جهلة الامة واتباع ائمة الضلالة والدعاة الى النار فحسبنا الله و
نعم الوكيل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء ابان عن سليم قال كان لزياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقا فاقرأني كتابا
كتبه معوية الى زياد جواب كتابه اليه اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن العرب من اكرم منهم ومن اهين ومن اقرب ومن ابعد ومن آمن منهم ومن احذر و
انا يا اخي اعلم الناس بالعرب انظر الى هذا الحي من اليمن فاكرمهم في العلانية واهنهم في السر فاني كذلك اصنع
بهم اكرم مجالسهم واهينهم في الخلاء انهم اسوأ الناس عندي حالا ويكون فضلك وعطاؤك لغيرهم سرا منهم وانظر الى ربيعة بن نزار فاكرم امراءهم واهن
عامتهم فان عامتهم تبع لاشرافهم وسادتهم وانظر الى مضر فاضرب بعضها ببعض فان فيهم غلظة وكبرا ونخوة شديدة فانك اذا فعلت ذلك و
ضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضا ولا ترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظن دون اليقين وانظر الى الموالي ومن اسلم من الاعاجم

بسنة عمر بن الخطاب فان في ذلك خزيهم وذلهم ان ينكح العرب فيهم ولا ينكحوهم وان يرثوهم العرب ولا يرثوا العرب وان تقصر بهم في عطائهم وارزاقهم وان
يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر ولا يؤم احد منهم العرب في صلوة ولا يتقدم احد منهم في الصف الاول
اذا حضرت العرب الا ان يتم الصف ولا تول احدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا من امصارهم ولا يلي احد منهم قضاء المسلمين ولا احكامهم فان
هذه سنة عمر فيهم وسيرته فجزاه الله عن امة محمد وعن بني امية خاصة افضل الجزاء فلعمري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوتهما وصلابتهما في دين الله لكان جميع
هذه الامة لبني هاشم الموالي ولتوارثوا الخلافة واحدا بعد واحد كما يتوارث اهل كسرى وقيصر ولكن الله عز وجل اخرجها من بني هاشم وصيرها
الى بني تيم بن مرة ثم خرجت الى بني عدي بن كعب وليس في قريش حيان اذل منهما ولا انذل فاطمعنا فيها وكنا احق بها منهما ومن عقبهما لان فينا الثروة و
العز ونحن اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منهما ثم نالها صاحبنا عثمان بشورى ورضا من العامة بعد شورى ثلاثة ايام من الستة
ونالها من نالها قبله بغير شورى فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوما نلناها به لان من قتل مظلوما فقد جعل الله لوليه سلطانا ولعمري يا اخي لو كان عمر
سن دية العبد نصف دية الموالي لكان اقرب الى التقوى ولو وجدت السبيل الى ذلك ورجوت ان تقبله العامة لفعلت ولكني قريب عهد بحرب فاتخوف
فرقة الناس واختلافهم علي وبحسبك ما سنه عمر فيهم وهو خزي لهم وذل وفي رواية اخرى يا اخي لو ان عمر سن دية الموالي على النصف من دية العرب فذلك
اقرب التقوى لما كان للعرب فضل على العجم فاذا جاءك كتابي هذا فاذل العجم واهنهم واقصهم ولا تستعن باحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله انك لابن
ابي سفيان خرجت من صلبه وقد كنت حدثتني وانت يا اخي عندي صادق انك قرأت كتاب عمر الى الاشعري بالبصرة وكنت يومئذ كاتبه وهو عامل بالبصرة
وانت اذل الناس عنده وانت يومئذ ذليل النفس تحسب انك مولى لثقيف ولو كنت تعلم يومئذ يقينا كيقينك اليوم انك ابن ابي سفيان لاعظمت نفسك
وانفت ان تكون كاتبا لدعي الاشعريين وانت تعلم ونحن يقينا ان ابا سفيان كان يحذو حذو امية بن عبد شمس وحدثني ابن ابي المعيط انك اخبرته انك قرأت
كتاب عمر الى ابي موسى الاشعري يبعث اليه بحبل طوله خمسة اشبار وقال له اعرض من قبلك من اهل البصرة فمن وجدت من الموالي ومن اسلم من الاعاجم قد بلغ
خمسة اشبار فقدمه فاضرب عنقه فشاورك ابو موسى في ذلك فنهيته وامرته ان يراجع فراجعه وذهبت بالكتاب الى عمر وانما صنعت ما صنعت تعصبا
للموالي وانت يومئذ تحسب انك ابن عبيد ثقيف فلم تزل به حتى رددته عن رأيه وخوفته فرقة الناس فرجع وقلت له يومئذ وقد عاديت اهل هذا البيت
اخاف ان يثوروا الى علي فينهض بهم فيزيل ملكك فكف عن ذلك وما اعلم يا اخي ولد مولود لابي سفيان اعظم شوما عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه
ونهيته عنه وخبرني ان الذي صرفته به عن رأيه في قتلهم انك قلت انك سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لتضربنكم الاعاجم على هذا الدين عودا كما ضربتموهم
عليه بدءا وقال ليملأن الله ايديكم من الاعاجم وليصيرن اسدا لا يفرون فليضربن اعناقكم وليغلبنكم على فيئكم فقال لك وقد سمع ذلك من علي يرويه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك الذي حملني على الكتاب الى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزمت على ان اكتب الى عمالي في سائر الامصار فقلت له
لا تفعل يا امير المؤمنين فاني لست آمن ان يدعوهم علي الى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي واهل بيته وعداوته لك ولصاحبك فرددته عن
ذلك فاخبرتني انك لم ترده عن ذلك الا عصبية وانك لم ترجع عن رأيه جبنا وحدثتني انك ذكرت ذلك لعلي في امارة عثمان فاخبرك ان اصحاب الرايات
السود وفي رواية اخرى حدثتني انك سمعت عليا في امارة عثمان يقول ان اصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الاعاجم وانهم الذين يغلبون
بني امية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل كوكب فلو كنت يا اخي لم ترد عمر عن رأيه لجرت سنته ولاستاصلهم الله وقطع اصلهم واذا لاستنت به الخلفاء
بعده حتى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر ولا نافخ نار فانهم آفة الدين فما اكثر ما قد سن عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فتابعه الناس
عليها واخذوا بها فيكون هذا مثل واحد منهن فمنهن تحويله المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وصاع رسول الله
ومده حين غيره وزاد فيه ونهيه الجنب عن التيمم واشياء كثيرة شتى اكثر من الف باب اعظمها واحبها الينا واقرها لاعيننا زيله الخلافة عن بني هاشم
وعن اهلها ومعدنها لانها لا تصلح الا لهم ولا تصلح الارض الا بهم فاذا قرأت كتابي هذا فاكتم ما فيه ومزقه قال فلما قرأ زياد الكتاب ضرب به الارض ثم اقبل
الي فقال ويلي مما خرجت وفيما دخلت كنت من شيعة آل محمد فخرجت من شيعتهم وصرت من شيعة الشيطان وحزبه ومن شيعة من يكتب مثل هذا الكتاب انما والله مثلي كمثل
ابليس ابى ان يسجد لآدم كبرا وكفرا وحسدا قال سليم فلم امس حتى نسخت كتابه فلما كان الليل دعا بالكتاب فمزقه وقال لا يطلعن احد من الناس على ما في هذا
الكتاب ولم يعلم اني نسخته وجدت في الكتاب المذكور برواية ابان عن سليم انه قال حدثني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال كنت عند معوية ومعنا
الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعنده عبد الله بن عباس فالتفت الي معوية فقال يا عبد الله ما اشد تعظيمك الحسن والحسين وما هما بخير منك ولا ابوهما
خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها فقلت والله انك لقليل العلم بهما وبابيهما وامهما بل والله انهما خير مني
وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي يا معوية انك لغافل عما سمعته انا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وامهما قد حفظته ووعيته
ورويته قال هات يا ابن جعفر فوالله ما انت بكذاب ولا متهم فقلت انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحراء جميعا فلست ابالي اذا قتل الله صاحبك
وفرق جمعكم وصار الامر في اهله فحدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عددتم قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي

لفضل العرب

اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رأيت اثني عشر رجلا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم
القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا
وعباد الله خولا يا معوية اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وانا بين يديه وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد وسعد بن ابي
وقاص وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وهو يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقلنا بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فهذا مولاه اولى به من نفسه وضرب بيده على منكب علي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ايها الناس انا اولى بالمؤمنين من
انفسهم ليس لهم معي امر وعلي من بعدي اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر ثم اعاد فقال يا ايها الناس اذا انا استشهدت فعلي اولى بكم من انفسكم
فاذا استشهد علي فابني الحسن اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم واذا استشهد الحسن فابني الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم فاذا استشهد الحسين
فابني علي بن الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر ثم اقبل الى علي فقال يا علي انك ستدركه فاقرأه مني السلام فاذا استشهد فابني
محمد اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم وستدركه انت يا حسين فاقرأه مني السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس منهم احد الا
وهو اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر كلهم هادون مهتدون فقام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
اتقتل قال نعم اهلك شهيدا بالسم وتقتل انت بالسيف وتخضب لحيتك من دم راسك ويقتل ابني الحسن بالسم ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله
طاغ بن طاغ دعي بن دعي فقال معوية يا ابن جعفر لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت امة محمد من المهاجرين والانصار غيركم اهل
البيت واوليائكم وانصاركم فقلت والله ان الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معوية يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر
فقال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ان كنت لا تؤمن بالذي قال فارسل الى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك
فارسل معوية الى عمر بن ابي سلمة والى اسامة بن زيد فسألهما فشهدا ان الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه فقال معوية يا ابن جعفر قد
سمعناه في الحسن والحسين وفي ابيهما فما سمعت في امهما ومعوية كالمستهزئ والمنكر فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليس في جنة عدن منزل اشرف ولا افضل ولا
اقرب الى عرش ربي من منزلي ومعي ثلثة عشر من اهل بيتي اولهم اخي علي وابنتي فاطمة وابناي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هداة مهتدون انا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وهم حجج الله على خلقه وشهداؤه في ارضه وخزانه على علمه ومعادن
حكمه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لا تبقى الارض طرفة عين الا ببقائهم ولا تصلح الا بهم يخبرون الامة بامر دينهم حلالهم
وحرامهم يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بامر واحد ونهي واحد ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع ياخذ آخرهم عن اولهم املائي وخط
اخي علي بيده يتوارثونه الى يوم القيمة اهل الارض كلهم في غمرة وغفلة وتيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم واوليائهم لا يحتاجون الى احد من الامة
في شيء من امر دينهم والامة تحتاج اليهم هم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاقبل معوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فقال كلكم على
ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال يا بني عبد المطلب انكم لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجج قوية ان كانت حقا وانكم لتضمرون على امر تسرونه
والناس عنه في غفلة عمياء ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبيها غيركم اهل البيت ومن قال
بقولكم فاولئك في الناس قليل فقلت يا معوية ان الله تبارك وتعالى يقول وقليل من عبادي الشكور ويقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
ويقول الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ويقول وان امر بني اسرائيل اعجب حيث قالت السحرة لفرعون فاقض ما انت قاض انما
تقضي هذه الحيوة الدنيا انا آمنا برب العالمين فآمنوا بموسى وصدقوه واتبعوه فسار بهم وبمن تبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم الاعاجيب
وهم مصدقون به وبالتورية مقرون له بدينه فمر بهم على قوم يعبدون اصناما لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخذوا العجل
فعكفوا عليه جميعا غير هرون واهل بيته وقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى وقال لهم بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال موسى رب اني لا املك الا نفسي و
اخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاحتذت هذه الامة ذلك المثال سواء وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنازل بينة قريبة منه مقرين بدين محمد والقرآن حتى فارقهم نبيهم صلى الله عليه وآله فاختلفوا وتفرقوا وتحاسدوا وخالفوا امامهم ووليهم
حتى لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى ونفر قليل لقوا الله عز وجل على دينهم و
ايمانهم ورجع الآخرون القهقرى على ادبارهم كما فعل اصحاب موسى باتخاذهم العجل وعبادتهم اياه وزعمهم انه ربهم واجماعهم عليه غير هرون
وولده ونفر قليل من اهل بيته ونبينا قد نصب لامته افضل الناس واولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن واحتج عليهم به وامرهم بطاعته واخبرهم
انه منه بمنزلة هرون من موسى وانه ولي كل مؤمن من بعده وانه من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان اولى به من نفسه فعلي اولى به وانه خليفته فيهم ووصيه

تم ابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر ح

عمرو بن م

ويقول لنوح وما آمن معه الا قليل ويقول قليلا ما يعقل المؤمنون الناس قليل ... ويقول ... قليل

ادلهم ومن الى ابن ابي طالب

وان من اطاع عليا اطاع الله ومن عصى عليا عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله فانكروه وجهلوه وتولوا غيره يا معوية اما علمت ان رسول الله حين بعث الى مؤتة امر عليهم جعفر بن ابي طالب ثم قال ان هلك جعفر فزيد بن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة ولم يرض لهم ان يختاروا لانفسهم افكان يترك امته ولا يبين لهم خليفته فيهم بعده بلى والله ما تركهم في عمى ولا شبهة بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فهلكوا وهلك من شايعهم وضل من تابعهم فبعدا للقوم الظالمين فقال معوية يا ابن عباس انك لتتفوه بعظيم والاجتماع عندنا خير من الاختلاف وقد علمت ان الامة لم تستقم على صاحبك فقال ابن عباس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان هذه الامة اجتمعت على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا فرقة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج البيت واشياء كثيرة من طاعة الله ونهي الله مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الارحام والكذب والخيانة واختلفت في شيئين احدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقا يلعن بعضها بعضا ويبرأ بعضها من بعض في الملك والخلافة زعمت انها احق بها من اهل بيت نبيها صلى الله عليه وآله فمن اخذ بما ليس بين اهل القبلة اختلاف فيه ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من النار ولم يسأله الله عما اشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلف فيهما ومن وفقه الله ومن عليه ونور قلبه وعرفه ولاة الامر ومعدن العلم اين هو فعرف ذلك كان سعيدا ولله وليا وكان نبي الله صلى الله عليه وآله يقول رحم الله عبدا قال حقا فغنم او سكت فسلم فالائمة من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لا تصلح الا فيهم لان الله خصها بهم وجعلهم اهلها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فالعلم فيهم وهم اهله وهو عندهم كله بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه يا معوية ان عمر بن الخطاب ارسلني في امرته الى علي بن ابي طالب عليه السلام اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الينا ما كتبت من القرآن فقال تضرب والله عنقي قبل ان تصل اليه قلت ولم قال ان الله يقول لا يمسه الا المطهرون يعني لا يناله كله ايانا عنى نحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الامثال وعلينا نزل الوحي فغضب عمر وقال ان ابن ابي طالب يحسب انه ليس احد عنده علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا به فكان اذا جاء رجل بقرآن يقرأه ومعه آخر كتبه والا لم يكتبه فمن قال يا معوية انه ضاع من القرآن شيء فقد كذب هو عند اهله مجموع ثم امر عمر قضاته وولاته فقال اجتهدوا آراءكم واتبعوا ما ترون انه الحق فلم يزل هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فكان علي بن ابي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتج به عليهم وكان عماله وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجيزها لهم لان الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صنف من اهل القبلة انهم معدن العلم والخلافة دونهم فبالله نستعين على من جحدهم حقهم وسن للناس ما يحتج به مثلك عليهم ثم قاموا فخرجوا.

بيان قوله عليه السلام واختلفت في شيئين كذا في اصل الكتاب وفي الاحتجاج واختلفوا في سنتين اقتتلوا في احداهما وصاروا فرقا يلعن بعضها بعضا وهي الولاية فاما على ظاهر الاصل فالشيء الآخر اما القرآن كما ذكره بعد او البراءة من خلفاء الجور ولعنهم وترك المصلحة والتقية وقوله فمن اخذ المراد بهم المستضعفون فانهم اذا اخذوا بالمجمع عليه من ولاية الائمة ومحبتهم ولم يبرؤا من اعدائهم لاختلاف الامة فيه ولم يقولوا بامامة الائمة لانه لم يكن لهم قوة في العلم والعقل يمكنهم معرفة ذلك كان يحتمل نجاتهم في الآخرة ويؤيده ما مر وروي في الاحتجاج في تتمة هذه الرواية من كلام الحسن عليه السلام ويرجح هذه الكلمات ايضا عنه عليه السلام قال انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف انتهى وقد اوردت الخبر برواية الاحتجاج في موضع آخر بمناسبة وانما كررناه للاختلاف

ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان عن ابيه عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن ابيه قال قال معوية لخالد بن معمر علام احببت عليا قال على ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي

كا محمد بن يحيى عن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن يسار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ نباش في زمن معوية فقال لاصحابه ما ترون فقالوا تعاقبه وتخلي سبيله فقال رجل من القوم ما هكذا فعل علي بن ابي طالب عليه السلام قال وما فعل قال فقال يقطع النباش وقال هو سارق وهتاك للموتى

كا الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه قال ان النجاشي الشاعر شرب الخمر في شهر رمضان فحده امير المؤمنين عليه السلام فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطا فقال له ما هذه العلاوة قال لجرأتك على ربك وافطارك في شهر رمضان فغضب ولحق بمعوية فدخل طارق بن عبد الله على امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان من صنيعك باخي الحرث فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلام وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا بني نهد وهل هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا كان كفارته ان الله تعالى يقول ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فخرج طارق فلقيه الاشتر فقال له انت القائل لامير المؤمنين انك اوغرت صدرنا

الا المطهرون ايانا عنى نحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن خ

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

وشيّد امورنا فقال طارق انا قائلها فقال الاشتر والله ما ذلك كما قلت وان صدقت انه لسنا مغترين وانا مؤمنا لحي امغضب قال فغضب طارق وقال تعلم
يا اشتر انه عن قليل فلما جنّ الليل همس هو والنجاشي وذهبا الى معوية الى طارق فقال مرحبا بالمورود وغضب الى ان قال من رجل كانت فيه
هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة الى ان قال لعنه الله فقال طارق يا معوية ان المحمود على كل حال رب علا فوق عباده فهم بمنظر
ومسمع منه بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه اذا لارتاب المبطلون فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين رحيما
اما بعد فانا كنا نوضع في رجال عن اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرشدين مناراً للهدى ومعالم للدين سلفا لخلف مهتدين وخلفا للسلف
مهتدين اهل دين لا دنيا واهل الآخرة كل الخير فيهم اهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين ولا قاسطين فلم يك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم
الا لمرارة الحق حيث جرعوها ولوعورته حيث سلكوها غلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع وكان امر الله قدرا مقدورا وقد فارقنا معوية ان قد
شددنا اليك الرحال واوضعنا نحوك الركاب فتعلم وتنكر ثم اجلسه معوية على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصبّها عليه ثم اقبل عليه بوجهه حتى
خرج فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي يلومانه في خطبته اياه وفيما عرّض لمعوية فقال طارق لهما والله ما قمت حتى كان بطن
الارض احب الي من ظهرها عند ما اظهر من البغي والعيب والنقص لاصحاب محمد ولمن هو خير منه في العاجلة والآجلة ولقد قمت مقاما عنده
اوجب الله علي فيه ان لا اقول الا حقا فبلغ عليا مقالة طارق فقال لو قتل اخو بني نهد لقتل شهيدا وزعم بعض الناس ان طارق بن عبد الله
رجع الى علي ومعه النجاشي **كنز** الفوائد للكراجكي محمد بن علي بن طالب البلدي عن ابي المفضل الشيباني عن منصور بن الحسن عن محمد بن زكريا بن
دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السائب عن ابي صالح مولى ام هاني قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معوية بن ابي
سفيان يوما فقال له يا ضرار صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك قال اما اذ لابد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله معنا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه
وكان مع دنوه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ النظيم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله اشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه ماثلا في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين وكأني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد ابنتك ثلاثا عمرك قصير
وخطرك غير كبير وعيشك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته فجعل ينشفها بكمه واختنق القوم
جميعا بالبكاء وقال هكذا ابو الحسن رحمه الله فكيف وجدك عليه يا ضرار فقال وجد من ذبح واحدها في حجرها فهي لا ترقى دمعتها ولا
يسكن حزنها فقال معوية لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئا من هذا ثم التفت الى اصحابه فقال بالله لو اجتمعتم باسركم هل كنتم
تؤدون عني ما اداه هذا الغلام عن صاحبه فقال له عمرو بن العاص الصاحب على قدر الصاحب قال ايضا منه روي ان معوية بن ابي سفيان
قال ذات يوم احب ان القى رجلا قد اتت عليه سن وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقيل له هذا رجل بحضرموت فارسل اليه فأتاه فقال له ما اسمك فقال
امد قال ابن من قال ابن لبيد قال ما اتى عليك من السنين قال ثلثمائة وستون سنة قال كذبت ثم تشاغل عنه معوية ثم اقبل عليه بعد ذلك فقال
له ما اسمك قال امد فقال ابن من قال ابن لبيد قال كم اتى عليك من السنين قال ثلثمائة وستون قال اخبرنا عما رأيت من الازمان الماضية الى ما انت فيه
من ذلك قال يا امير المؤمنين وكيف يسأل من يكذب فقال اني ما كذبتك ولكن احببت اعلم كيف عقلك قال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت
ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرني هل رأيت هاشما قال نعم رأيت
رجلا طوالا حسن الوجه يقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رأيت امية قال نعم رأيت رجلا قصيرا اعمى يقال انه في وجهه لشرا او شؤما
قال فهل رأيت محمدا قال من محمد قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويحك افلا فخمته كما فخمه الله فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاخبرني
ما كانت صناعتك قال كنت رجلا تاجرا قال فما بلغت في تجارتك قال كنت لا اشتري عيبا ولا ارد ربحا قال معوية سلني قال اسألك ان تدخلني الجنة
قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسألك ان ترد علي شبابي قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال لا ارى عندك شيئا من امر الدنيا ولا امر الآخرة
فردني من حيث جئت قال اما هذا فنعم ثم اقبل معوية على جلسائه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما انتم فيه راغبون وروي عن عبد الله بن وهب عن بعض
اشياخ ان مسجد المدينة لما حفر اساسه في زمن معوية بن ابي سفيان انتهى بهم الحفر الى صخرة فقلعوها فاذا تحتها شاب مبيض الرأس موفر الشعر قائم
مستقبل القبلة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك الى معوية قال فخرج اليه الكاتب حتى تحققه فانبئنا فخبرناه بذلك فرفعنا اليه الكتاب فامرنا
ان ردوا الصخرة على حاله كما كان وجدتموه عن واحد انه لما اجرى معوية بن ابي سفيان القناة التي في احد امر بقبور الشهداء ان تنبش فضرب رجل بمعوله فاصاب
ابهام حمزة رضوان الله عليه فخرج الدم من ابهامه فاستخرج رطبا ينثني واستخرج عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح كانما قتلا يوم احد وهم طاب

يمشون بيد الله بعض سنته فلذلك في يوم واحد كان عمرو بن الجموح اعرج فقال ابو سعيد الخدري انه لشيء لا امر بعده بمعروف ولا انهى عن منكر **كتاب**
الغارات لابن هلال الثقفي قال بلغنا ان معوية قال للهيثم بن الاسود وكان عثمانيا وكانت امرأته علوية الراي تحب عليا وتكتب باخبار معوية في اعنة الخيل فتدفعها
بعسكره في صفين فقال معوية يا هيثم اهل العراق كانوا انصح لعلي ام اهل الشام لي قال اهل العراق قبل ان يضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم من اهل
الشام قال ولم ذلك قال لان القوم ناصحوا عليا على الدين وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين اصبر وهم اهل بصيرة ونصر واهل الدنيا
اهل يأس وطمع ثم والله ما لبث اهل العراق ان نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا الى الدنيا في يدك فما اصابها منهم الا الذي لحق بك قال معوية فما
منع الاشعث بن قيس ان يطلب ما قبلنا قال اكرم نفسه ان يكون راسا في العار وذنبا في الطمع قال هل كانت امرأتك تكتب بالاخبار الى علي في اعنة
الخيل فتباع قال نعم وعن محارب بن ساعدة الايادي قال كنت عند معوية وعنده اهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي
فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم لا يهد الله ركنك ولا عدمك ولدك ولا اريانا
فقدك قال فما تقولون في ابي تراب فقال الرجل منهم ما اراد ومعوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكروا عليا عليه السلام بغير الحق فوثب
رجل من اخر المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية تسال اقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا على الاخرة والله لو سالتهم عن السنة
ما اقاموها فكيف يعرفون عليا وفضله على الخير ثم لا تنفذ ان تنكر انت ذلك من عن يمينك يعني عمرا هو والله الرفيع عماده الطويل عماده دمر الله
به الفساد وابار به الشرك ووضع الشيطان واولياءه ووضع به الجور واظهر به العدل ونطق بعلم الدين واطاب المولد واحيى الدين واسعد
به المظلوم وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين واعز به المسلمين كرحمة انارت سحابا متفرقا بعضها الى بعض حتى التحم واستحكم فاستغلظ
فاستوى ثم تجاوبت نواتقه وتلألأت بوارقه واستضاء ما حوله فاسقى واديه وعطشانه وتداعت جنانه واستقلت به اركانه واستكثرت به عامله وتدام رذا
وتتابع مهطوله فرويت البلاد واخضرت منه الوهاد كذلك علي بن ابي طالب سيد العرب امام الامة وافضلها واعلمها واجملها واحكمها اوضح للناس سبيل
الهدى بعد السعي في الردى فهو والله اذا اشتبهت الامور وهاب الجسور واحمرت الحدق وانبعث القلق وابرقت البواتر استن بطحنة كالنجاشي وعرف
باسه ولاذ به الجبان الهلوع فتفرج عنه وحمي حمايته مستغن برايه عن مشورة ذوي الالباب برأي صليب وحلم اريب مجيب للصواب مصيب فامسكت القوم
جميعا وامر معوية باخراجه فاخرج وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان معوية يعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من
كلامه **بيان** قال الجوهري نتقت الغرب من البئر جذبته ونتقت المرأة اي كثر ولدها وفي القاموس الناتق الفاتق والرافع والباسط والزناد الوارد
ومن النوق التي تسرع الحمل ومن الجبل الذي ينفض راكبه انتهى ولا يخفى مناسبة كلها لما بعده التأمل والحزبر صوت الماء وتداعى القوم اجتمعوا ورزمت
صوتت من المطر وكان المهطول بمعنى الهاطل اي المطر المتتابع او الضعيف الدائم والاريب العاقل والدب التمر اشتد **كشف** من كتاب لطيف للشيخ
محمد بن عبد الله الخطيب قال حكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها
قال فانا استخرج علم ذلك من علي صلوات الله عليه فانه لا يقول الباطل فدعا ثلاثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على
مرحلة ثم تواطؤوا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلاة عليه وغير ذلك حتى
لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر مثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم
معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له ما الخبر قال مات معوية فجحد بمثل ما خبر
صاحبه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب يخبر من موت معوية بمثل ما اخبر صاحبه لم يختلف كلامهما فامسك علي ثم دخل الاخر في اليوم الثالث
فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسالوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين صح هذا الخبر هذا راكب
ثالث قد خبر بمثل خبر صاحبيه فلما كثروا عليه قال علي صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة
الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معوية **بيان** الاغذاذ في السير الاسراع الشاحب المتغير اي كان عليه لون السفر قوله ويتلاعب بها اي بالخلافة
والزمان ارشاد القلوب باسناده الى ابي جعفر الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذ اختصم اليه رجلان
في فعل فعجل احدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال له اخسأ فاذا راسه راس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة
يتضرع الى امير المؤمنين عليه السلام ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب اليه بعض اصحابه فقال له يا امير المؤمنين هذه القدرة
لك كما رأينا وانت تجهز الى معوية فما بالك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه اليهم وقال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب صدر معوية على سريره
فاقلبه على ام راسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل ان اوتي به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما
وصف الله في كتابه عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون **بيان** قال الجوهري خسأت الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه

۵۸۴

نوادر الاحتجاج على معوية ومطاعنه وكفره

بعض كتب ارشاد القلوب باسناده الى ميثم التمار قال خطب بنا امير المؤمنين ع في جامع الكوفة فاطال في خطبته واعجب الناس تطويلها وحسن
وعظها وترغيبها وترهيبها اذ دخل نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول الله الله يا امير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية
قد شنت علينا الغارة في سواد الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المؤمنين عليه السلم الخطبة وقال ويحك بعض خيل معوية قد دخل الدسكرة
التي تلي جدران الانبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكرانا وسبعة اناثا وشهروا بهم ووطؤهم بحوافر الخيل وقالوا هذه مراغمة لابي
تراب فقام ابراهيم بن الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال يا امير المؤمنين هذه القدرة التي رايت بها وانت على منبرك ان في دارك خيل معوية اكلة
الاكباد وما فعل بشيعتك ولم تعلم بها فهذا فلم تغضي عن معوية فقال له ويحك يا ابراهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح
الناس من جوانب المسجد يا امير المؤمنين فالى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
فصاح زيد بن كثير المرادي فقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت تجهز الى معوية وتحرضنا على قتاله وتحثكم اليك لنرحل في القتال فتجعل
عليك احدهما في الكلام فتجعل راسه راس الكلب فنستجير بك فرده بشرا سويا وتقول لك يا بالهذه القدرة لا تبلغ معوية فتكفينا شره فقول
لنا وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة صدر معوية فاقلبه على ام راسه لفعلت فما بالك لا تفعل ما تريد الا ان تضعف
نفوسنا فتشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين ع لافعلن ذلك ولا عجلنه على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها
الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت واعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معوية فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد
احيط به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين لا يقول الا حقا فوردت
الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس
ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته عن سريره على ام راسه فصاح يا امير المؤمنين واين النظرة وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ما قال امير المؤمنين
حقا **بيان** قال الفيروزآبادي اغضى ادنى الجفون وعلى الشيء سكت **يشا** الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسين بن الحسين
عن عمه ابي جعفر بن بابويه عن الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن ابي سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين
عليه السلم بالكوفة عند منصرفه من نهروان وبلغه ان معوية يسبه ويعيبه ويقتل اصحابه فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى
الله عليه وآله وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكر في مقامي هذا يقول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث
اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني
تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا ايها الناس
لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وباسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة
واضراسها الطاحنة انا مؤتم البنين والبنات وقابض الارواح وباس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين انا مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبير
من كفر بالرحمن وصهر خير الانام انا سيد الاوصياء ووصي خير الانبياء انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ص ووارثه انا زوج البتول سيدة نساء
العالمين فاطمة التقية الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ص سبطاه خير الاسباط وولدي خير الاولاد
هل احد منكم ينكر ما اقول اين مسلموا اهل الكتاب انا اسمي في الانجيل ايليا وفي التورية بريها وفي الزبور اريا وعند الهند كابر وعند الروم بطريسا
وعند الفرس جبتر وعند الترك بثير وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بثريك وعند امي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي
وعند الارمن فريق وعند ابي ظهير الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين
انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله
ورسوله انا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله عز وجل وان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب يقول الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وانا الذاكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى
لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن المؤمنون هذا عهد النبي الامي
الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وانا فرط شيعتي والله لا عطش محبي
ولا خاف ما وليي المؤمنين والله وليي بحسب محبي ان يحبوا من احب الله وحسب مبغضي ان يبغضوا من احب الله الا وانه بلغني ان معوية سبني ولعنني اللهم اشدد وطاتك عليه وانزل اللعنة
على المستحق آمين رب العالمين رب اسمعيل وباعث ابراهيم انك حميد مجيد ثم نزل صلوات الله عليه عن اعواده فما عاد اليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله

كا: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالا فقال يخرج عطائي فأقاسمك فقال
لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك
وهو صائر إلى أهله بعدك وإنما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فإنما أنت جامع لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة الله
فسعد بما شقيت وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله
وثق لمن بقي برزق الله **بيان** قال في النهاية يبرد لي على فلان أي ثبت **خص** كتب معاوية لعنه الله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بسم الله
الرحمن الرحيم أما بعد يا علي لأضربنك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح ولا يطفئه الماء إذا اهتز وقع وإذا وقع نقب والسلام فلما قرأ علي كتابه دعا بدواة وقرطاس ثم كتب
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا معاوية فقد كذبت أنا علي بن أبي طالب وأنا أبو الحسن والحسين قاتل جدك وعمك وخالك وأبيك وأنا الذي أفنيت قومك في يوم
بدر ويوم فتح ويوم أحد وذلك السيف بيدي تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بكف الوصي لم أستبدل بالله ربا وبمحمد نبيا وبالسيف بدلا والسلام
على من اتبع الهدى ثم طوى الكتاب ودعا الطرماح بن عدي الطائي وكان رجلا مفوها طوالا فقال له خذ كتابي هذا فانطلق به إلى معاوية ورد جوابه فأخذ
الطرماح الكتاب ودعا بعمامة فلبسها فوق قلنسوته ثم ركب جملا بازلا فنيقا مشرفا عاليا في الهواء فسار حتى نزل مدينة دمشق فسأل عن قواد معاوية فقيل له
من تريد منهم فقال أريد جرولا وجهضما وصلادة وقلادة وسوادة وصاعقة وأبا المنايا وأبا الحتوف وأبا الأعور السلمي وعمرو بن العاص وشمر بن ذي الجوشن
والهدى بن محمد بن الأشعث الكندي فقيل إنهم يجتمعون عند باب الخضراء فنزل وعقل بعيره وتركهم حتى اجتمعوا فركب إليهم فلما بصروا به قاموا إليه يهزؤن به فقال
واحد منهم يا أعرابي عندك خبر من السماء قال نعم جبرئيل في السماء وملك الموت في الهواء وعلي في القفا فقال له يا أعرابي من أين أقبلت قال من عند التقي النقي
إلى المنافق الردي قال له يا أعرابي فما تنزل إلى الأرض حتى نشاورك قال والله ما في مشاورتكم بركة ولا مثلي يشاور أمثالكم قالوا يا أعرابي فإنا نكتب إلى يزيد
بخبرك وكان يزيد يومئذ ولي عهدهم فكتبوا إليه أما بعد يا يزيد فقد قدم علينا من عند علي بن أبي طالب عليه السلام أعرابي له لسان يقول فما نمل فكيف تأمر
بحكمك والسلام فلما قرأ يزيد الكتاب أمر أن يهول عليه وأن يقام له سماطان بالباب بأيديهم أعمدة الحديد فلما توسطهم الطرماح قال من هؤلاء كأنهم زبانية
مالك في ضيق المسالك عند تلك الهوال قالوا اسكت هؤلاء أعدوا ليزيد فلم يلبث أن خرج يزيد فلما نظر إليه قال السلام عليك يا أعرابي قال الله السلام
المؤمن المهيمن على أمير المؤمنين قال أنا ابن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام قال سلامه معي من الكوفة قال إنه يعرض عليك الحوائج قال أما أول حاجتي إليه فنزع روحه
من بين جنبيه وأن يقوم من مجلسه حتى يجلس فيه من هو أحق به وأولى منه قال له يا أعرابي فإنا ندخل عليه فما حاجتك قال الدخول عليه فقال ذلك فقد شئت أن له
على أبيه فلما دخل على معاوية ونظر إلى معاوية والسرير قال السلام عليك أيها الملك قال فما منعك أن تقول يا أمير المؤمنين قال نحن المؤمنون فمن أمرك علينا
فقال ناولني كتابك قال إني لأكره أن أطأ بساطك قال فناوله وزيري قال خان الوزير وظلم الأمير قال فناوله غلامي قال غلام سوء اشتراه مولاه من غير حل
واستخدمه في غير طاعة الله قال فما الحيلة يا أعرابي قال ما يحتال المؤمن مثلي لمثلك قم صاغرا فخذه فقام معاوية صاغرا فتناوله منه ثم فضه وقرأه
ثم قال يا أعرابي كيف خلفت عليا قال خلفته والله جلدا حرا ضابطا كريما شجاعا جوادا لم يلق جيشا إلا هزمه ولا قرنا إلا أرداه ولا قصرا إلا هدمه قال
فكيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما صلوات الله عليهما صحيحين فصيحين كريمين جوادين شابين طريين مصلحين للدنيا والآخرة قال فكيف خلفت
أصحاب علي قال خلفتهم وعلي بينهم كالبدر وهم كالنجوم إن أمرهم ابتدروا وإن نهاهم ارتدعوا فقال له يا أعرابي ما أظن بباب علي أحدا أعلم منك قال ويلك
استغفر ربك وصم سنة كفارة لما قلت كيف لو رأيت الفصحاء ووقعت في بحر علومهم لغرقت يا شقي قال الويل لأمك قال بل طوبى لها ولدت مؤمنا يغمز منافقا
مثلك قال له يا أعرابي هل لك في جائزة قال أرى استنقاص روحك فكيف لا أرى استنقاص مالك فأمر له بمائة ألف درهم فقال أزيدك يا أعرابي قال
أسديدا أسديدا فأمر له بمائة ألف أخرى فقال ثلثها فإن الله فرد ثم ثلثها فقال الآن ما تقول قال أحمد الله وأذمك قال ولم ويلك قال لأنه لم يكن لك
ولا لأبيك ميراثا إنما هو من بيت مال المسلمين أعطيتنيه ثم أقبل معاوية على كاتبه فقال اكتب للأعرابي جوابا فلا طاقة لنا به فكتب أما بعد يا علي فلأوجهن
إليك بأربعين حمل من خردل مع كل خردلة ألف مقاتل يشربون الدجلة ويسقون الفرات فلما نظر الطرماح إلى ما كتبه الكاتب أقبل على معاوية فقال له
سوءة لك يا معاوية فلا أدري أيكما أقل حياء أنت أم كاتبك ويلك لو جمعت الجن والإنس وأهل الزبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلت قال ما
كتبه عن أمري قال إن لم يكن كتبه عن أمرك فقد استضعفك في سلطانك وإن كان كتبه بأمرك فقد استحييت لك من الكذب أمن أيهما تعتذر
ومن أيهما تعتبر أما إن لعلي صلوات الله عليه ديكا أشتر جيدا أخضر يلتقط الخردل بجيشه فيجمعه في حوصلته قال ومن ذلك يا أعرابي قال ذلك
مالك بن الحارث الأشتر ثم أخذ الكتاب والجائزة وانطلق به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقبل معاوية على أصحابه فقال نرى لو وجهتكم بأجمعكم في كل
ما وجه به صاحبه ما كنتم تؤدون عني عشر عشير ما أدى هذا عن صاحبه **بيان** الطرماح بكسر الطاء والراء وتشديد الميم وقال الجوهري فوه بالكلام
كله يفوه لفظ به والمفوه المنطيق وقال بزل البعير فطر نابه أي انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة
الثامنة وقال بعير أو جمل فنيق إذا أفنق يهمزه في بعض النسخ بالنون قال الجوهري الفنيق الفحل المكرم وقال الجرول الحجارة والجهضم الضخم الهامة

شجاعين صح

الأدباء النطقاء صح

نوادر الاحتجاج على معاوية وما ظهر من كفره

المسلم الوجه واكثر استعماله الصلب الاملس ويحتمل ان تكون تلك اشياء حسنة وان يكون قال ذلك تهزؤا واستهزاء والصلادمة الكثير الصغير الشاعر
والنخل والجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهري قال جرب الرجل بالكسر اشتد غضبه فهو جرب وبه اسد جرب
اسد به كسد ابدا اى عظم غضبه تكون تابدا الاستبداد للقوم والاجيد الحسن العنق وطويله والاعسر هو الذي يعمل باليد اليسرى وبواتر اشد شيء
ربما اقول وجدت الرواية بخط بعض الافاضل باختلاف فاحببت ايرادها على هذا الوجه ايضا قال الشيخ الاديب ابو بكر بن عبد العزيز باسناده
بالاسانيد الصحاح ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما رجع من وقعة الجمل كتب اليه معاوية بن ابي سفيان عليه اللعنة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن
عبد الله معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
فما انتهى اليك ما فعلت بحواري رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة فوالله لارمينك بشهاب لا تطفيه المياه ولا تزعزعه الرياح اذا وقع وقب
واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد للحرب فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام فلما وصل الكتاب
الى امير المؤمنين عليه السلام فكه وقراه ودعا بدواة وقرطاس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده علي بن ابي طالب اخي رسول الله
وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول وابي سبطيه الحسن والحسين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فاني افنيت قومك
يوم بدر وقتلت عمك وخالك وجدك بالسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في
كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الاسلام دينا ولا على محمد صلى الله عليه وآله نبيا ولا على السيف بدلا فابلغ من رايك فاجتهد ولا تقصر فقد استحوذ
عليك الشيطان واستفزك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم طوى الكتاب
وختمه ودعا برجل من اصحابه يقال له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا جسيما طويلا اديبا لبيبا فصيحا لسنا متكلما لا يكل لسانه ولا
يعيى عن الجواب فعممه بعمامته ودعا له بجمل بازل جرجوب فاره احمر فسوى رحله وحمله ثم قال له يا طرماح انطلق بكتابي هذا الى معاوية بن ابي
سفيان ورد الجواب فاخذ الطرماح الكتاب وكوره بعمامته وركب مطيته وانطلق حتى دخل دمشق فسال عن دار الامارة فلما وصل الى الباب
قال له الحاجب من تبغيك قال اريد اصحابك الامير اولا ثم الامير ثانيا فقال له من تريد منهم قال اريد جرثما وجرولا ومجاشعا وباقعا وكان اراد
ابا الاعور السلمي وابا هريرة الدوسي وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم فقال له هم بباب الخضراء يتنزهون في بستان فانطلق حتى اتى فوقف على
ذلك الموضع فاذا قوم رأوه فقالوا جاءنا اعرابي بدوي دونه الى السماء تعالوا نستهزئ به فلما وقف عليهم قالوا يا اعرابي هل عندك من السماء خبر
فقال بلى الله تعالى في السماء وملك الموت في الهواء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب في القفا فاستعدوا لما نزل عليكم من البلاء يا اهل الشقاوة
والشقاء قالوا من اين اقبلت قال من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي فقالوا واي شيء تريد فقال اريد هذا الدعي الردي الذي تسمونه امير
الذي تزعمون انه اميركم فعلموا انه رسول امير المؤمنين علي عليه السلام الى معاوية فقالوا هو في هذا الوقت مشغول قال بماذا بوعد او وعيد قالوا لا
ولكنه يشاور اصحابه فيما يلقيه غدا قال فسحقا له وبعدا فكتبوا الى معاوية بخبره اما بعد فقد ورد من عند علي بن ابي طالب عليه السلام رجل اعرابي بدوي
فصيح لسن طلق ذلق يتكلم فلا يكل ويطيل فلا يمل فاعدد لكلامه جوابا بالغا ولا تكن عنه غافلا ولا ساهيا والسلام فلما علم الطرماح بذلك اناخ
راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدثون فلما بلغ الخبر الى معاوية امر ابنه يزيد ان يخرج فيضرب المصاف على باب داره فخرج يزيد
وكان على وجهه اثر ضربة فاذا تكلم كان جهير الصوت فامر بضرب المصاف ففعلوا ذلك وقالوا للطرماح هل لك ان تدخل على باب امير المؤمنين فقال
لهذا جئت وبه امرت فقام اليه يمشي فلما راى اصحاب المصاف وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم كانهم زبانية مالك على ضيق المسالك قالوا
فلما دنى من يزيد نظر اليه فقال من هذا المنتوف المشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم فقالوا مه يا اعرابي هذا الملك يزيد فقال ومن يزيد
لا زاد الله مراده ولا بلغه مراده ومن ابوه كانا قدما غائصين في بحر الجلافة واليوم استويا على سرير الخلافة فسمع ذلك واستشاط وهم بقتله
غضبا ثم كره ان يحدث حدثا دون ابيه فلم يقتله خوفا منه وكظم غيظه واخفى ناره وسلم عليه فقال يا اعرابي ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام فقال
سلامه معي من الكوفة فقال يزيد سلني عما شئت فقد امرني امير المؤمنين بقضاء حاجتك فقال الحاجة اليك ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو اولى
منه بهذا الامر قال له فما تريد ايضا قال الدخول عليه فامر برفع الحجاب وادخله الى معاوية وصواحبه فلما دخل الطرماح وهو متنعل قالوا له اخلع
نعليك فالتفت يمينا وشمالا ثم قال هذا ربا الوادي المقدس فاخلع نعلي فنظر فاذا هو معاوية قاعد على السرير مع قواده وخاصته ومثل بين يديه
خدمه فقال السلام عليك ايها الملك العاصي فعرض اليه عمرو بن العاص فقال له ويحك يا اعرابي ما منعك ان تدعوه بامير المؤمنين فقال الاعرابي
ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن امره علينا بالخلافة فقال معاوية ما معك يا اعرابي فقال كتاب مختوم من امام معصوم فقال ناولنيه فقال اكره
ان اطأ بساطك قال فناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الامير وخان الوزير فقال ناوله ولدي هذا واشار الى يزيد
فقال ما نرضى بابليس فكيف باولاده فقال ناوله غلامي هذا واشار الى غلام له قائم على راسه فقال الاعرابي مملوك اشتريته من غير حل وتستعمله في

ما يحق م

باب بدو قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

عن جون قال ويحك يا اعرابي فما الحيلة وكيف ناخذ الكتاب فقال الاعرابي ان تقوم من مقامك وتاخذه بيدك على غير كره منك فانه كتاب رجل كريم وسيد
عليم وحبر حليم بالمؤمنين رؤف رحيم فلما سمع منه معوية وثب من مكانه واخذ منه الكتاب ففضه وفكه وقرأه ووضعه تحت ثنيته ثم قال كيف خلفت ابا
الحسن والحسين قال خلفته بحمد الله كالبدر الطالع حوله اصحابه كالنجوم الثواقب اللوامع اذا امرهم بامر ابتدروا اليه واذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا
عليه وهو من بأسه يا معوية في مجلسه بطل شجاع سيد سميدع ان لقي جيشا هزمه وارداه وان لقي قرنا سلبه وافناه وان لقي عدوا قتله وجزاه قال معوية
كيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما بحمد الله شابين تقيين نقيين زكيين عفيفين صحيحين سيدين لبيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا
والآخرة فسكت معوية ساعة فقال ما افصحك يا اعرابي قال لو بلغت باب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لوجدت الادباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء
الاتقياء الاصفياء ولرأيت رجالا سيماهم في وجوههم من اثر السجود حين اذا استعرت نار الوغى قذفوا بانفسهم في تلك الشعل لا يبين القلوب على اعلامهم
قائمين ليلهم صائمين نهارهم لا تأخذهم في الله ولا في ولي الله علي لومة لائم فانت يا معوية رأيتهم على مثل هذه الحال لغرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته فقال
عمرو بن العاص لمعوية سرا هذا رجل عراقي بدوي ولو ارضيته بالمال لتكلم فيك بخير فقال معوية يا اعرابي ما تقول في الجائزة اتاخذها مني
ام لا قال بلى آخذها فوالله انا اريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض المال من خزانتك فامر له بعشرة آلاف درهم ثم قال اتحب ان ازيدك
قال زد فانك لا تعطيه من مال ابيك وان الله نعم ولي من يزيده قال اعطوه عشرين الفا فقال الطرماح اجعلها وترا فان الله تعالى هو الوتر ويحب الوتر فقال
اعطوه ثلثين الفا فمد الطرماح عينيه الى الابراد فابطأ عليه ساعة فقال يا ملك تستهزئ بي على فراشك فقال لماذا يا اعرابي قال انك امرت لي بجائزة
لا اراها ولا تراها فانها بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال فاحضر المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكت ولم يتكلم بشيء فقال
عمرو بن العاص يا اعرابي كيف ترى جائزة امير المؤمنين فقال الاعرابي هذا مال المسلمين من خزانة رب العالمين اخذه عبد من عباد الله الصالحين فالتفت
معوية الى كاتبه وقال اكتب جوابه فوالله لقد اظلمت الدنيا علي وما لي طاقة فاخذ الكاتب القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن
عبده معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني اوجه اليك بجنود من جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك
بالف حمل من خردل تحت كل خردل الف مقاتل فان اطفأت نار الفتنة وسلمت الينا قتلة عثمان والا فلا تقل غال ابن ابي سفيان ولا يغرنك شجاعة اهل
العراق واتفاقهم فان اتفاقهم مثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق والسلام فلما نظر الطرماح الى ما اخرج تحت قلمه قال سبحان الله لا ادري
ايكما الكذاب انت بادعائك ام كاتبك فيما كتب لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا عليه فنظر معوية فقال والله لقد كتب هذا بغير
امري فقال ان كنت لم تأمره فقد استضعفك وان كنت امرته فقد استفضحك او قال من تلقاء نفسه فقد خانك وان امرته بذلك فانما خائنان او كتب زر
كاذبان في الدنيا والآخرة ثم قال الطرماح يا معوية انك تتهددني بالبط بالشط شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
والله ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لديكا على الصوت عظيم المنقار يلتقط الجيش بحيشومه يصرفه الى قانصته ويحطه الى حوصلته فقال
معوية والله كذلك هو مالك الاشتر النخعي ثم قال ارجع بسلام مني وفي رواية اخرى خذ المال والكتاب وانصرف فجزاك الله عن صاحبك خيرا فاخذ
الطرماح الكتاب وحمل المال فخرج من عنده وركب مطيته وسار ثم التفت معوية الى اصحابه فقال لو اعطيت جميع ما املك لرجل منكم لم يؤد عني
عشر عشير ما ادى الي هذا الاعرابي من صاحبه فقال عمرو بن العاص لو ان لك قرابة كقرابة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان معك الحق كما هو
معه لادينا عنك افضل من ذلك اضعافا مضاعفة فقال معوية فض الله فاك وقطع شفتيك والله لكلامك علي اشد من كلام الاعرابي ولقد
ضاقت علي الدنيا بحذافيرها **توضيح** الزعزع تحريك الريح الشجرة ونحوها ذكره الفيروزآبادي وقال دمق الظلام دخل والنمس وقبا وقوبا
بغابه والوثيق المحكم والمصافح جمع الصفيحة هو موضع السيف والسميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتانية السيد الكريم الشريف
السخي الموطأ الاكناف والشجاع وفي الصحاح ضنا بضنون وبنيئة صنودا وضبرا اي قهره **اقول** نقل من خط الشهيد قدس سره انه قال
معوية لابي المرقع الهمداني اشتم عليا قال بل اشتم شاتمه وظالمه قال اهو مولاك قال هو مولاي ان كنت من المسلمين قال فادع عليه قال بل ادعو
على من سودونه قال فما تقول في قاتله قال هو في النار مع من شرك في قتله قال من يوم قال ازرق من همدان الدين يتبوك يوم صفين ومن خطابنا
قال ذكر ابو عمر الزاهد في كتاب فائت الجمهرة ان رجلا سال معوية يوم صفين عن مسئلة فقال له سل عليا فانه اعلم مني فقال له الرجل جوابك
احب الي من جوابه فقال له لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعزه ولقد رأيت عمر اذا اشكل عليه الشيء قال ههنا ابو الحسن قم لا
اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان قال ابن عباس فكنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاءنا الرجل وقد سبقه خبره الينا فقال يا امير المؤمنين
قد جئتك مسترشدا فقال له انت صاحب الكلام اما انك لو تعرف معوية من انا فكيف يا ابن المنافق لا اقام الله رجليك فبقي مقعدا بادي ذكره
الندم فيه قد الفهرست ان هذا ابا عمر كان نهاية في النصب والميل على علي عليه السلام **باب** بدو قصة التحكيم والحكمين وحكمهما بالجور اي الغين وقد
مر بعض ذلك فيما مضى من قصص صفين قال ابن ابي الحديد قال نصر وذكر عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر ان عليا عليه السلام بعث اربع مائة

فى قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

عليهم شريح بن هانئ ومعه عبد الله بن العباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم انهم خلوا بين الحكمين
فكان رأي عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما
اراد ابو موسى المسير قام اليه شريح بن هانئ فاخذ بيده وقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا تستقال فتنته ومهما تقل
من شئ عليك او لك يثبت حقه ويرى صحته وان كان باطلا وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكهم معوية ولا بأس على اهل الشام ان ملكهم علي
وقد كانت منك تثبيطة ايام الكوفة والجمل وان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك يأسا فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني
ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا واجر اليهم حقا وذكر المدائني في كتاب صفين قال لما اجتمع اهل العراق على طلب ابي موسى واحضروه للتحكيم
على كره من علي عليه السلام اتاه عبد الله بن العباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال له يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجمعوا عليك
لفضل لا تشارك فيه وما اكثر اشباهك من المهاجرين والانصار المتقدمين قبلك ولكن اهل العراق ابوا الا ان يكون الحكم يمانيا وراوا ان معظم
اهل الشام يمان وايم الله اني لاظن ذلك شرا لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب وليس في معوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك
على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك واعلم يا ابا موسى ان معوية طليق الاسلام وان اباه راس الاحزاب
وانه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه
ما يشتهي ويوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر وما اكثر ما استعملا ممن لم يدع الخلافة واعلم ان لعمرو مع كل شئ يسرك خبيئا يسوءك ومهما
نسيت فلا تنس ان عليا بايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين فقال ابو موسى
رحمك الله والله ما لي امام غير علي واني لواقف عند ما رأى وان حق الله احب الي من رضا معوية واهل الشام وما انا وانت الا بالله وروى
البلاذري في كتاب انساب الاشراف قال قيل لعبد الله بن العباس ما منع عليا ان يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء
وقصر المدة اما والله لو كنت لقعدت على مدارج انفاسه ناقضا ما ابرم ومبرما ما نقض اطير اذا اسف واسف اذا طار ولكن سبق قدر وبقي
اسف ومع اليوم غد والآخرة خير لامير المؤمنين قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال له يا عمرو هل لك في امر هو للامة
صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شئ من هذه الفتنة ولا في هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال عمرو فاين انت يا ابا موسى عن معوية فابى عليه ابو موسى فقال عمرو الست
تعلم ان عثمان قتل مظلوما وان معوية ولي عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم ان بيت معوية في قريش
ما قد علمت وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال له ان
هو ولي الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط بمثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر ليس على الشرف انما هو لاهل الدين و
الفضل مع اني لو كنت اعطيته افضل قريش شرفا لاعطيته علي بن ابي طالب واما قولك انه ولي عثمان فلم اكن لاوليه اياه للنسب من عثمان وادع
المهاجرين الاولين واما تعريضك بي بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت ارتشي في الله ولكنك ان شئت
احيينا سنة عمر بن الخطاب وذكر انه كان يقول لئن عمرت والله ان استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت انما
تريد ان تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وانت تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك رجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة
قال نصر وذكر عمر لفضيل بن خديج قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو اذا
لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه
وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل أإن اوتيت طمعا يسيرا صرت لله ولاوليائه عدوا فكان ما اوتيت قد زال
عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لي عداوة
ولم تأخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال متى كنت قابلا مشورة علي او منيبا الى رأيه او معتدا بامره
فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه و
يعملان برأيه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقلت باي ابويك ترغب عن كلامي بابيك الوشيظ ام بامك النابغة فقام من مكانه وقمت قال
نصر وروى ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله قبلي وانت اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له ان يقدمه
فيخلع عليا ثم يرى رأيه قال ابن ديزيل في كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلوة وفي الطعام لا ياكل
ياكل واذا خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمأن اليه وظن انه لا يغشه فلما انمحضت الزبدة بينهما قال له عمرو

باب قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

أخبرني ما رأيك يا أبا موسى قال أرى أن أخلع هذين الرجلين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤوا فقال عمرو الرأي ما رأيت
فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن رأيي ورأي عمرو قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به شأن هذه الأمة
فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا أبا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله إني لأظنه قد خدعك إن كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه
قبلك ليتكلم به ثم تكلم أنت بعده فإنه رجل غادر ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت به في الناس خالفك وكان أبو موسى رجلا
مغفلا فقال إيها عنك إنا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنا قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هو أصلح لأمرها
ولا ألم لشعثها من أن لا يتباين أمورها وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ومعاوية وأن يستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين
المسلمين يولون أمورهم من أحبوا وإني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أموركم وولوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلا فقام عمرو بن العاص مقامه فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي معاوية في الخلافة فإنه ولي عثمان والطالب
بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال
له عمرو إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد
ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي أن لا أكون ضربت عمرا بالسيف بدل السوط لكن أتى الدهر بما أتى به والتمس أصحاب علي عليه السلام أبا موسى فركب
ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى لقد حذرته وهديته إلى الرأي فما عقل وكان أبو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس
غدرة الفاسق ولكن اطمأننت إليه أنه لا يؤثر شيئا على نصيحة الأمة قال نصر ورجع عمرو إلى منزله من دومة الجندل فكتب إلى معاوية شعر: أتتك الخلافة
مزفوفة هنيئا مريئا تقر العيونا تزف إليك زفاف العروس بأهون من طعنك الدارعينا إلى آخر الأبيات فقام سعيد بن قيس الهمداني
وقال والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على ما نحن الآن عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما إلا بما بدأتما به وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس
قام كردوس بن هانئ مغضبا وأنشد أبياتا تدل على الرضا بخلافة علي عليه السلام وإنكار خلافة معاوية وحكم الحكمين وتكلم جماعة أخرى بمثل ذلك قال نصر
وكان علي عليه السلام لما سمع ما خدع به عمرو أبا موسى غمه ذلك وساءه فخطب الناس فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل إلى آخر
ما مضى برواية السيد رضي الله عنه وقال ألا إن هذين الرجلين الذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب وأحييا ما أمات واتبع كل واحد منهما هواه
وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير وأصبحوا في معسكركم يوم كذا
قال نصر وكان علي عليه السلام بعد الحكومة إذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلم قال اللهم العن معاوية وعمرا وأبا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد
الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معاوية فكان إذا صلى لعن عليا وحسنا وحسينا وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والأشتر
زاد ابن ديزيل في أصحاب معاوية أبا الأعور السلمي وابن ديزيل أيضا أن أبا موسى كتب من مكة إلى علي عليه السلام أما بعد فإنه قد بلغني أنك تلعنني في الصلاة ويؤمن
خلفك الجاهلون وإني أقول كما قال موسى عليه السلام رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين **بيان** قال في القاموس الدهاء النكر وجودة الرأي و
الأدب ورجل داه وده وداهية وقال في النهاية أسف الكلام إذا دنا من الوضيع وأسف الرجل الأمر إذا أداره وفي الصحاح تمعر لونه عند الغضب تغير
وفي القاموس الوشيظ كأمير الأتباع والخدم والأحلاف ولفيف من الناس ليس أصلهم واحدا وهم وشيظة في قومهم حشو فيهم وقال غفل عنه غفولا
تركه وسها عنه كأغفله والمغفل كمعظم من لا فطنة له وقال إيها بالفتح وبالنصب أمر بالسكوت وقال قنع رأسه بالسوط غشاه بها أقول يحتمل
أن يكون بصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبي الحديد هنا موافقا لما في المغني **نهج** من كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي
اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فإني أداوي منهم قرحا أخاف أن يعود علقا وليس رجل فاعلم أحرص
على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني
عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإني لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن أفسد أمرا قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن شرار الناس
طائرون إليك بأقاويل السوء والسلام **بيان** من حظهم أي من الآخرة منزلا معجبا قال ابن أبي الحديد أي يعجب من رآه أي يجعله متعجبا منه وهذا الكلام
شكوى من أصحابه ونصاره من أهل العراق فإنه كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا والمنزل والنزول ههنا مجاز واستعارة والمعنى أني حصلت
في هذا الأمر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها وقال الجوهري العجيب الأمر يتعجب منه وعجبت من كذا وتعجبت منه وأعجبني هذا الشيء لحسنه و
قد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه والاسم العجب بالضم انتهى قوله عليه السلام أداوي منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حال الرعية باجتماعهم
على التحكيم ولفظ المداواة لاجتهاده في إصلاحهم وتدبير دائهم وكنى باستعارة لفظ العلق وهو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم وقوله عليه السلام
اعتراض بين ليس وخبرها بالذي وأيت أي وعدت وضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقتني عليه أي من وجوب الحكم

على عمرو وقنعه بالسوط خ

روى خ

بكتاب الله وعدم اتباع الهوى ولا اغترار بفقا زينة الاشرار قال ابن ابي الحديد يجوز ان يكون قوله ع وان يعزبه من جملة قوله ع فيما بعد فان الشي كما تقول ان خالفني فان الشيء من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق احسن لانه زاد خل في مدح امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كانه يقول انا اني وان كنت لا انفي والضد يظهر حسنه الضد ان لا عبد اي لا اتقي من ان يقول غيري قولا بالملا فكيف لا انفه لك الانام نفسي وقال الجوهري قال ابو زيد العبد بالتحريك الغضب الانف والاسلم العبدة مثل الانفة وقد عبد اي انف فيقع ما لا يعرف اي لا ينزل امرا لا على اليقين فان شر الناس اي لا نضع الى اقوال الوشاة فان الكذب يخالطه اقوالهم كثيرا فلا نصدق ما عسى يبلغك عنى فلا تسرع الى التاويل السوء **ها** المفيد عن علي بن مالك النحوي عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك بن عمران بن ظبيان عن ابي نجيح قال سمعت عمار بن ياسر رضه يعاتب ابا موسى الاشعري ويوبخه على تاخره عن علي بن ابي طالب ع وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له يا ابا موسى ما الذي اخرك عن امير المؤمنين فوالله لئن شككت فيه لتخرجن عن الاسلام وابو موسى يقول له لا تفعل ودع عتابك لي فانما انا اخوك فقال له عمار ما انا لك باخ سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له ابو موسى افليس قد استغفر لي قال عمار قد سمعت اللعن ولم اسمع الاستغفار

فنهج من كلام له ع لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **توضيح** قال الجوهري نهكت الثوب بالفتح نهكا لبسته حتى خلق ونهكت من الطعام بالغت في اكله ونهكته الحمى اذا جهدته واضنته ونقصت لحمه وفيه لغة اخرى نهكته الحمى بالكسر تنهكه نهكا ونهكة وتركت اي لم تبق صالحكم بل فيكم بعد بقية وهي لعدوكم انهك لان القتل في اهل الشام كان اشد استحرارا والوهن فيهم اظهر قوله ع وليس لي ان احملكم اي لا قدرة لي عليه وان كان يجب عليكم الطاعة **فنهج** من كتاب كتبه ع الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه واله وسلم ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه **توضيح** قوله ع والقوم عطف على الضمير في التقينا والظاهر ان ربنا واحد قال ابن ابي الحديد اي بحكم لاهل صفين بالاسلام بل بظاهره ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان في الظاهر حتى يشتد الامر اي يستحكم ابن تهيئه قواعد الخلافة وقال الجوهري جنوح الليل اقباله وركدت اي دامت وثبتت ووقدت كوعدت اي اشتعلت وحمشت اي اسعرت وثبتت ونحوا سخنت وهو اصح ذكره ابن ابي الحديد قال ومن رواها بالسين المهملة اراد اشتدت صلبت وقال الجوهري حمشت القدر اشبعت وقودها والاحمش الشديد الصلب وقد حمس بالكسر فلما ضرستنا اي عضتنا باضراسها ويقال ضرسهم الدهر اي اشتد عليهم والضرس العض وتعل التشبيه فيهما اللبا لغة ويقال ضرس سنة الحرب اي جربته واحكمته وانقذت فلانا من الشر واستنقذته وتنقذته واستنقذته فنقذ كفرح والركس رد الشيء مقلوبا وران الله على قلبه اي طبع وختم وفي مجمع البيان الدائرة هي الراجعة بخير او شر ودائرة السوء العذاب والهلاك وقال ابن ابي الحديد السوء بالضم والسوء الاسم والدوائر ايضا الدواهي **فنهج** من كتاب له ع الى معوية وان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القران ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القران الى حكمه **بيان** يوتغان اي يهلكان وفي بعض النسخ يذيعان اي يظهران سره ويفضحانه وقال الجوهري الخلل الفساد في الامر قوله ع فتاولوا قال الراوندي معناه فقد طلبوا امر هذه الامة فتاولوا القران كقوله تعالى واولي الامر منكم فسموا من نصبوه من الامراء اولي الامر متحكمين على الله فاكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاة ولا يكون الوالي من قبل الله كذلك قال ابن ميثم بغوا على سلطان الله وهي الخلافة الحقة فجعلوا الحجج وبينهم تاويلا وهو المطالبة بدم عثمان ونحوه من الشبه الباطلة فاكذبهم الله بنصره عليهم وتدميره في شبههم والاكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل وقال ابن ابي الحديد في بعض النسخ فتالوا اي حلفوا اي زعموا انهم تحبر وا انه اذا لا يفعل كذا كذبهم الله ولم يبلغهم امله وتحرفوا وقلوا اي حرفوا الكلم عن مواضعه وتعلقوا بشبههم في تاويل القران استنادا الى مذهبهم الله فاكذبهم الله بان ظهر للعقلاء فسادها وبطلانها والاول اصح قوله ع يغتبط فيه اي يتمنى مثل حاله لحسنها عمله اي وجدها محمودة وقياده الدابة ما تقاد به وقال ابن ميثم كتب ع هذا الكتاب بعد التحكيم او عند طلبه للتحكيم **شا** من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه حين رجع اصحابه عن القتال بصفين لما اغترهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت

خلاصة

بدو قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

الاسلام قواه واسقطت منته واورثت وهنا وذلة لانكم كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف
ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم عنها ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فان انتم اعطيتموهم على ما احبوا
واعطيتموهم الذي سألوا ابى الامر الا دهنا وابى الله فما انكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **بيان** المنة بالضم القوة واستحر القتل اشتد وكثر
الجوهري وقال الحسان الفدي سكنت غليلها بالماء وقتا ان الرجل يحمى قلبه اذا اكثر عليك بقول او غيره وسكنت غضبه وريب المنون حوادث الدهر و
المنون الموت ايضا **شا** ومن كلام له عليه السلام بعد كتب صحيفة الموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه اهل العراق على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت
ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض العهد
ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذي انكرتم على الاشتر من تركه امري بخط يده في الكتاب فخلاف ما انا عليه فليس من اهل ذلك
ولا اخافه على ذلك ليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم مثل ما يرى اذا لخفت على مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم
عما اتيتم وعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد **بيان** قال الجوهري غزية
قبيلة قال دريد بن الصمة وذكر البيت **بح شا** قال امير المؤمنين عليه السلام عندما رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجت الطائفة الاخرى
ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا
تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة اليه وتفرقت
بهم السبل وكان غاية امرهم الدمار **ف** ذلك يعني قوله ثم ومن الناس من يعتقد انه عليه السلام كان يعرف انه كان ابو موسى وعمرو وادي ذلك ابن مردويه
باسناده عن سويد بن غفلة انه قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان بني اسرائيل اختلفوا
فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضل من اتبعهما ولا ينفك امر امتي حتى يختلفوا حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضل من تبعهما فقلت
اعيذك بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه فقال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ولما جرى ليلة الهرير وصاح ابا معوية هلكت العرب
فقال يا عمرو نفر او نستأمن قال نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ المرتل الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ودافعناهم الى اجل وان ابى بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم ويقع بينهم الفرقة وامر بالنداء فلسنا ولستم
من المشركين ولا الجاحدين على الردة فان تقبلوها ففيها البقاء للفريقين وللبلدة وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى مدة
فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المؤمنين ويحكم والله انهم ما رفعوا
المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد بن معمر السدوسي يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤنته وانشد رفاعة
بن شداد البجلي وان حكموا بالعدل كانت سلامة والا اثرناها بيوم قماطر فقصدنا اليه عشرون الف رجل يقولون يا علي اجب الى كتاب الله اذا
دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعثمان قال فاحفظوا عني مقالتي فاني امرتكم بالقتال فان تعصوني فافعلوا ما بدا
لكم قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه فقال الاشتر اني قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال
فقالوا حرضته في الحرب فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والا والله اعتزلناك قال يا يزيد عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر
يقول لاهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرا فقالوا قاتلناكم
في الله فقال امهلوني ساعة احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلوني عدوة فرس قالوا انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن
نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى اليها فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا يا امير
المؤمنين ان اجبت القوم اجبنا وان ابيت ابينا فقال نحن احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمروا وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة وابن
ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين وقرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا في كلام له فقال اهل الشام فانا قد اخترنا
عمروا فقال الاشعث وابن الكوا ومسعر الفدكي وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المؤمنين فانكم قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني
الآن فقالوا انه قد كان يحذرنا ما وقعنا فيه فقال امير المؤمنين انه ليس بثقة قد فارقني وقد خذل الناس عني ثم هرب مني حتى امنته بعد اشهر
ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي انت كنت ام ابن عباس قال فالاشتر قال الاشعث وهل سعر الحرب غير الاشتر وهل نحن الا
في حكم الاشتر وهل يريد الا ان يحكم الاشتر قال الاعمش حدثني من رأى عليا عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية
وقال قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرأ اليك من صنيعهم وقال الاحنف اذا اخترتم ابا موسى فادفئوا ظهره فقام
خريم بن فاتك الاسدي لو كان للقوم راي يرشدون به اهل العراق رموكم يا بن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اسداس
واخماس فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن ابي رافع وكاتب معوية عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين

باب قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا فقال الأحنف لا تمح اسم إمارة المؤمنين فقال علي
عليه السلام الله أكبر سنة بسنة ومثل بمثل والله إني لكاتب يوم الحديبية وذكر ما جاء في المسند أن النبي صلى الله عليه وآله أراد أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وأهل مكة
فقال سهيل لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوة فقال امحها يا علي فجعل يتلكأ ويأبى فمحاها النبي صلى الله عليه وآله وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب وأهل مكة يقول الله في كتابه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وذكر محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن
النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد **بيان** والأثر بالكسر إما أي هيجانا الحرب عن إثارة الغبار يوم قماطر بضم القاف
أي شديد قال الجوهري يوم قماطر وقمطرير أي شديد **كش**، وفي بعض العامة عن الحسن البصري قال حدثني الأحنف أن عليا عليه السلام كان يأذن لبني هاشم
وكان يأذن لي معهم قال فلما كتب إليه معاوية إن كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم انزح هذا الاسم
الذي نزحه الله قال لا فإن كفار قريش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان وكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله أهل مكة كره ذلك فقالوا
لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت قال فكيف إذا قالوا اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وأهل مكة فرضي فقلت له الرجل
كلمة فيها غلظة وقلت لعلي أيها الرجل والله ما لك قال رسول الله أنا ما حابيناك في بيعتنا ولو نعلم أحدا في الأرض اليوم أحق بهذا الأمر منك لبايعناه
ولقاتلناه معك أقسم بالله إن محوت عنك هذا الاسم الذي تدعو الناس إليه ويبايعهم عليه لا يرجع إليك أبدا **بيان** انزح هذا الاسم
من باب كنع فقال أي بعد وعلى بناء المجرد من نزح البئر يقال نزحت أي نفدت ما عندك ولعله كان هذا البيت من القول المنقول من اضطراب الكلام
وقرأته بصيغة الماضي على الاستفهام الإنكاري فيكون المرفوع في الأول والمنصوب في الثاني راجعين إلى معاوية بعيدة ويمكن أن يكون بالباء
الموحدة والراء المهملة أي عظمه وأكرمه أو بالياء والجيم أي أظهره فيكون غلظة الأحنف على القائل الثاني **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن محمد
بن أبي السري عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال لما وقع الاتفاق على كتب القضية بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان حضر
عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام وعبد الله بن عباس في رجال من أهل العراق فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص اكتب اسمه واسم أبيه ولا تسمه بأمير المؤمنين فإنما هو أمير هؤلاء وليس هو بأميرنا فقال الأحنف
بن قيس لا تمح هذا الاسم فإني أتخوف إن محوته لا يرجع إليك أبدا فامتنع أمير المؤمنين عليه السلام من محوه فتراجع الخطاب فيه مليا من النهار فقال الأشعث بن قيس امح هذا
الاسم ترحه الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام الله أكبر سنة بسنة ومثل بمثل والله إني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وقد أملى علي هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو فقال له سهيل امح رسول الله فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا شبه بذلك ونحن مؤمنون وأولئك كانوا كفارا فقال أمير
المؤمنين عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه إلا أمك التي دفعت بك فقال عمرو بن العاص لا يجمع بيني وبينك
مجلس أبدا فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله إني لأرجو أن يطهر الله مجلسي منك ومن أشباهك ثم كتب الكتاب وانصرف الناس **فس** في قصة الحديبية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي إنك أبيت أن تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد
فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا أنك
أمير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق
رسوله أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك **بيان** المضيض وجع المصيبة **ل** فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عما
فيه من خصال الأوصياء قال عليه السلام وأما السادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله و
المؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله إلى أن فتح الله عليه مكة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده
وأبوه بالأمس أول من سلم علي بإمرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما أتاني وأعجب العجب أنه لما
رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعا وفي أمانة حملناها حاكما كر على العاصي بن العاص فاستماله
فمال إليه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل يخبط
البلاد بالظلم ويطؤها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه إلي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والأنباء
تأتيني والأخبار ترد علي بذلك فأتاني أعور ثقيف فأشار علي أن أوليه البلاد التي هو بها لأداريه بما أوليه منها وفي الذي أشار به الرأي في
أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا وأصبت لنفسي في ذلك عذرا فأعملت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته لله
عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني أن أدخله في أمر المسلمين يده ولم يكن الله
ليراني أتخذ المضلين عضدا فوجهت إليه أخا بجيلة مرة وأخا الأشعريين مرة كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه فلما لم أره يزداد فيما

فأمر بمحو ذلك و كتب باسمك اللهم

القضية

فإنا لا نقر لك بذلك ولا نشهد لك به اكتب اسمك واسم أبيك فامتنعت من محوه فقال النبي صلى الله عليه وآله امحه يا علي وستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مضطهد مضيض

باب قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

انتهك من محارم الله الا تمادياً شاورت من معي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله البدريين والذين ارتضى الله عز وجل امرهم ورضي عنهم بعد نبيهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي وادعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط علي شروطاً لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواماً من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ابراراً فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وآله وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجب الى ما اشترط من ذلك كر مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم امراً فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله التي عودناه من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل اقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن فلم يجد من الموت منجى الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته ولا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فاشار عليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك الى كتاب الله اولاً وهم مجيبوك اليه آخراً فاطاعه فيما اشار به عليه فلما رأى انه لا منجى له من القتل او الهرب غيره رفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم فظنوا ان ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت او ابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان وادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع علة في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومى بيده الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان واومى بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن وما كنت احكم في دين الله احداً اذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلاً من اهل بيتي او رجلاً ممن ارضى رأيه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احداً الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شيء من الحق الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفاً وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك اليهم فقلدوه امرأً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ندماً **بيان** وح: امانة حملناها اشارة الى ان الامامة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة هي الخلافة كما مر مراراً وكونه خائناً ان يكون بتشوره وكون الامر شورى كما كان يظهر كثيراً او خبط البعير الارض بيده خبطاً ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئاً والغشم الظلم ويقال بغيت على فلان اذا عتبت عليه ووجدته والاسم منه البغية قاله الجوهري وقال الرمة قطعة من الحبل بالية ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلاً دفع الى رجل بعيراً بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته ويقال سامه خسفاً اي اولاه اياه وقال العسف الاخذ على غير الطريق والظلم **كتاب** سليم بن قيس قال امير المؤمنين عليه السلام للحكمين حين بعثهما احكما بكتاب الله وسنة نبيه وان كان فيهما جز حلقي فانه من قادها الى هوى فان بينهم اخبث فقال له رجل من الانصار وفي رواية اخرى [illegible] من الانصار فقال ما هذا الانتشار الذي يبلغني عنك ما كان احد من الامة اضبط لامر منك فما هذا الاختلاف والانتشار فقال له علي عليه السلام انا صاحبك الذي تعرف الا انه قد بليت باخبث خلق الله تعالى ادعوهم على الامر فيأبون فان تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عني **بيان** الجز بالجيم المعجمة القطع والفرض فانه من قادها اي الخلافة **نهج** من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد **بيان** الخطب الامر العظيم والفادح المثقل وقال الجوهري المجرب الذي قد جربته الامور واحكمته فان كسرت الراء جعلته فاعلاً الا ان العرب تكلمت به بالفتح قوله عليه السلام ونخلت اي اخلصت وصفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله عليه السلام لو كان يطاع هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه واصل المثل ان قصيراً كان مولى لجذيمة بن الابرش بعض ملوك العرب وقد كان جذيمة قتل ابا الزباء ملكة

باب اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم

الجزيرة فبعث المبارز بن زهير بها خدعة وسار اليه ليقدم عليها فاجابها الى ذلك وخرج في الف فارس وخلف نائبا في جنوده مع ابن اخيه وقد كان فضل شرطا عليه بان لا يتوجه اليها فلم يقبل فلما قرب من الجزيرة استقبلته جنود الزبّاء بالعدة ولم ير منهم اكراما له فاشار عليه قصير بالرجوع وقال من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته وبعد هذا قال قصير لا يطاع لقصير امر وصار مثلا لكل ناصح عصي وقال ابن ميثم وقد يتوهم ان جواب لو هيهنا مقدم والحق ان جوابها محذوف وتقدير الكلام ان امرتكم ونصحت لكم فلو اطعتموني لفعلتم ما امرتكم به وقوله عليه السلام فابيتم الى آخره في تقدير استثناء لنقيض التالي وتقديره لكنكم ابيتم على اباء المخالفين انتهى ولعل الانسب على تقدير الجواب ان يقدّر لو اطعتموني لما اصابتكم حسرة وندامة او لكان حسنا ونحوهما ويحتمل ان يكون للتمني فلا يحتاج الى تقدير جواب على بعض الاقوال وقال في القاموس الانتباذ التنحي وتحيز كل الفريقين في الحرب كالمنابذة قوله عليه السلام ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغة اي لو كان ناصح غيري لارتاب قوله عليه السلام وضن الزند بقدحه الزند العود الذي يقدح به النار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده انا لم يجد لها قابلا عارفا بحقها واخو هوازن هو الدريد بن الصمة والبيت من قصيدة له في الحماسة وقصته ان اخاه عبد الله بن الصمة غزا بني بكر بن هوازن فغنم منهم واستاق ابلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهي ما ينحر من النهب قبل القسمة فقال اخوه لا تفعل فان القوم في طلبك فابى عليه واقام ونحر النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح فانشد القصيدة وظاهر المثل النصح ظاهر **اقول** وجدت في بعض نسخ نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا من الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون انما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى **بيان** لم يشرح هذه الشارح وفي القاموس القزم محركة الدناءة والقماءة او صغر الجسم في الجمال وصغر الاخلاق في الناس ورذال الناس للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث فيقال رجل قزم ورجال اقزام وكتاب اللئام وكتفه جبل الصغير الجثة اللئيم لا غناء عنده وقال الاوب الطريق والجهة والشوب الخلط اي من اخلاط الناس قوله عليه السلام ويولى عليه اي هم من السفهاء الذين ينبغي ان يتولى امورهم غيرهم من الاولياء والحكام وفي القاموس شام سيفه اغمده واستله ضد وقال المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق ومهله تمهيلا اجله والمهل محركة التقدم في الخير واستمهله انظره ولعل المعنى اغتنموا المهلة واشتغلوا بحفظ البلاد والثغور المسلمين عن غارات الجائرين والمنافقين ولعل رمي الصفاة كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فان الرمي على الصفاة والحجر الاملس لا يؤثر وقد مرّ شرحه في كلامه عليه السلام

باب اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم

ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من اتبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت مني وانا منك يا علي لولا انت لما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية **بيان** قال في النهاية في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه وقد تكرر في الحديث ومنه حديث علي عليه السلام امرت بقتال المارقين يعني الخوارج وقال في الرمية بعد ذكر الحديث الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن رياس التميمي عن محمد بن اسماعيل العلبي قال حدثني ابو عيسى جبير بن محمد الدقاق عن عمار بن خالد الواسطي عن اسحاق الازرق عن الاعمش عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخوارج كلاب اهل النار

يج روى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يوما يقسم فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل قيل نضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية رئيسهم رجل ادعج احد ثدييه مثل ثدي المرأة قال ابو سعيد اني كنت مع علي حين قتلهم والتمس في القتلى بالنهروان فاتي به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله

فس تفسير القمي عن ابي الطفيل وابان بن العكري عن سفيان عن الاعمش عن سلمة بن كهيل انه سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية فقال عليه السلام انهم اهل حروراء ثم قال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي بن ابي طالب عليه السلام اولئك الذين كفروا بربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا بولاية علي عليه السلام واتخذوا آيات القرآن وسلني

يعني محمدا صلى الله عليه وآله مرة استهزاءً بقوله الا من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل في اصحابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات فقال ابن عباس
نزلت في اصحاب الجمل تفسير الثعلبي ابو امامة قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الآية
هم الخوارج البخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم ان ذا الخويصرة التميمي قال للنبي اعدل يا رسول الله فقال ويحك ان لم اعدل فقد خبت وخسرت
فمن يعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا وذكر وصفهم فنزل فيه ومنهم من يلمزك في الصدقات مسند ابي يعلى الموصلي وابانة
ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الاندلسي وحلية ابي نعيم الاصفهاني وزينة ابي حاتم الرازي وكتاب ابي بكر الشيرازي انه ذكر بين يدي النبي مكثر العبادة
فقال النبي لا اعرفه فاذا هو قد طلع فقال هو هذا فقال النبي اما اني ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فلما رآه قال له هل حدثتك نفسك
اذ طلعت علينا انه ليس في القوم احد مثلك قال نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي فقال النبي ص الا رجل يقتله فحسر ابو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه
فرآه راكعا فقال اقتل رجلا يركع ويقول لا اله الا الله فقال ص اجلس فلست بصاحبه ثم قال الا رجل يقتله فقام عمر فرآه ساجدا فقال اقتل رجلا يسجد
ويقول لا اله الا الله فقال النبي اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله فمضى وانصرف وقال لم اره فقال النبي ص لو قتل لكان اول فتنة و
آخرها وفي رواية هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان وقال الكلبي انس بن مالك فانزل الله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله له في الدنيا خزي في قتله يعني يوم الفتنة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب ع **بيان** قال في النهاية السفعة نوع من السواد مع لون آخر ومنه حديث

القتل

ابي اليسر اري في وجهك سفعة من غضب اي تغيرا الى السواد وفي حديث ام سلمة انه دخل عليها وعندها جارية بها سفعة فقال ان بها نظرة فاسترقوا
لها اي علامة من الشيطان او ضربة واحدة منه وهي المرة من السفع الاخذ ومنه حديث ابن مسعود قال لرجل رآه ان بهذا سفعة من الشيطان فقال
له الرجل لم اسمع ما قلت فقال انشدتك الله هل ترى احدا خيرا منك قال لا قال فلهذا قلت ما قلت جعل ما به من العجب مسا من الجنون **كشف** ذكر الامام
ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله ص قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة
قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون
الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم ونقل مسلم بن حجاج في صحيحه ورواه ايضا ابو داود بسندهما عن زيد بن وهب انه كان في
الجيش الذين كانوا مع علي ع فقال علي يا ايها الناس اني سمعت رسول الله ص يقول يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم
الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي
عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم
فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج
يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي ع التمسوا
فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي ع بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر
ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له مسلم نقل الجمع بين الصحيحين وزاد مسلم مثله **بيان** اورده
في جامع الاصول من صحيح مسلم وابي داود عن زيد بن وهب لنكلوا عن العمل اي امتنعوا وتركوا اتكالا على هذا العمل وثوابه [illegible]
ذكر الحلمة منزلا منزلا وقال الاربلي رحمه الله يقال وحش الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق وفي النهاية في حديث الخوارج مخدج اي ناقص الخلق
وشجرهم بالرماح اي طاعنوهم بها **كشف** ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطأ ان ابا سعيد الخدري قال اشهد اني سمعت هذا من رسول الله ص
واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعته
ونقل البخاري والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي ع اذا حدثتكم عن رسول الله ص حديثا فوالله لان اخر من السماء
احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة **اقول** اورد الخبرين في جامع الاصول
من الاصول المذكورة وابن بطريق من صحيح البخاري بسندين **كشف** ومن مناقب الخوارزمي يرفعه عن ابي البختري الانصاري عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين
فابتدرنا ما قاله في قتل الخارجين قال فقلت قتلتهم على ذلك قال ما يمنعني الدخول في نفسي على ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

اخبار النبي صلعم بقتال الخوارج وكفرهم

يقول يقتلهم خيار امتي بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام ومنه عن مسروق قال دخلت على عائشة فقالت لي من قتل الخوارج
فقلت قتلهم علي قالت لعنك قال فقلت يا ام المؤمنين انشدك بالله وبحق نبيه ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا اخبرتنيه
قال فقالت سمعت رسول الله صلعم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله يوم القيمة وسيلة ومنه عن مسروق
قالت لي عائشة يا مسروق انك من اكرم بني علي ولدي وانهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله علي على نهر يقال لاسفله تامرا ولاعلاه النهروان
بين اخاقيق وطرفاء قال فقالت ابغني على ذلك بينة فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهدوا عندها
ان عليا قتله على نهر يقال لاسفله تامرا واعلاه النهروان بين اخاقيق وطرفاء فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه قتله على نيل مصر قال فقلت
يا ام المؤمنين فاي شيء سمعت من رسول الله صلعم يقول فيهم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق واقربهم
عند الله وسيلة يوم القيمة ومنه عن مسروق قال بعد من حديث اخر حيث شهد عندها الشهود فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه قتلهم بمصر
قال يزيد بن هارون حدثني من سمع عائشة وذكر عندها اهل النهر فقالت ما كان احب ان يوليه الله اياه قالوا ولم ذلك قالت لاني سمعت من رسول الله صلعم
يقول الله هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المراة واحمائها ويا لا انشا عندنا انها قالت اكتب لي شهادة من شهد
مع علي النهروان فكتبت شهادة سبعين ممن شهد ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين لم استشهدت قالت ان عمرو بن العاص اخبرني انه اصابهم على
نيل مصر قال يا ام المؤمنين انسالك بحق الله وحق رسوله وحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله صلعم فيهم قالت انت نشدتني فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي لفظ عنه انها سالته واخبرها ان عليا قتلهم
قالت انظر ما تقول قلت والله لهو قتلهم فقالت مثل ما تقدم وزادت فيه واجابتي دعوة معاوده اورده صديقنا العز المحدث الحنبلي الموصلي ابن
وقد رد مثله مسروق عن عائشة بعدة طرق اعرضنا عنها علينا اوردناه **توضيح** قال الازهري المخدج الاخاقيق شقوق في الارض وفي الحديث
وقصة بها اقتحم في اخاقيق جرذان وقال الاصمعي انما هو لخاقيق جمع لخقوق وقال الازهري هي صحيحة كما جاءت في الحديث اخاقيق وذكر نحوه ابن
الاثير في النهاية **فصل** باسناده الى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى علي بن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله صلعم قال ان قوما يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية يقرؤون القرآن لا يجوز تراقيهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه وباسناده عن عاصم بن كليب عن ابيه قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فقال اني دخلت
على رسول الله صلعم وليس عنده احد الا عائشة فقال يا ابن ابي طالب كيف انت وقوم كذا وكذا قال قلت الله ورسوله اعلم قال قوم يخرجون من المشرق
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كان يديه ثدي حبشية وباسناده عن طارق بن زياد
قال سار علي عليه السلام الى النهروان فقتل الخوارج فقال اطلبوا المخدج فان النبي صلعم قال سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية سيماهم او فيهم رجل اسود مخدج اليد في يده شعرات سود ان كان فيهم فقد قتلتم شر الناس وان لم يكن
فيهم فقد قتلتم خير الناس قال ثم انا وجدنا المخدج فخررنا سجودا وخر علي عليه السلام ساجدا معنا وباسناده عن ابي الوضيء قال شهدت عليا حين قتل اهل النهروان قال التمسوا المخدج فطلبوه في القتلى فقالوا
ليس نجده فقال ارجعوا فالتمسوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا فلم يزل يقول ذلك ويحلف بالله لا كذبت ولا كذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى
في طين فاستخرجوه فجيء به فقال ابو الوضيء فكاني انظر اليه حبشيا عليه ثدي له احدى يديه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات تكون على
ذنب اليربوع وباسناده الى ابي الوضيء قال كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب عليه السلام فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلث شذ منا ناس كثيرة فذكرنا ذلك
لعلي عليه السلام فقال لا يهولنكم امرهم فانهم سيرجعون فذكر الحديث بطوله قال فشد الله علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان خليلي اخبرني ان قائد هؤلاء رجل مخدج
اليد على حلمة ثديه شعرات كانهن ذنب اليربوع فالتمسوه فلم يجدوه فاتيناه فقلنا انا لم نجده فجاء علي عليه السلام بنفسه فجعل يقول اقلبوا ذا اقلبوا ذا حتى
جاء رجل من اهل الكوفة فقال هو ذا فقال علي عليه السلام الله اكبر ولا يأتيكم احد يخبركم من ابوه فجعل الناس يقولون هذا مالك هذا مالك يقول
علي ابن من هو وبسند اخر عنه انه قال اما ان خليلي اخبرني انهم ثلثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف **فصل** من صحيح
البخاري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من
بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه
اضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه
شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون
على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلعم واشهد ان علي بن ابي طالب عليه السلام قاتلهم وانا معه فامر
الخدري رحمه
بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلعم الذي نعته وذكروا ايضا باسناده عن ابي سلمة مثله **بيان** اورد الحميدي في الجمع

الاصول وقال الرصاف الذي يكون فوق مدخل النصل بعد العقب وقيل هو من السهم ما بين الريش والنصل قال الاصمعي بعينها الكرة في البري والنحت فكانه جعل بعضوا اي هزيلا وقال القذذ ريش السهم واحدتها قذة وفي جامع الاصول الفرث السرجين ما دام يكون في الكرش وفي النهاية في حديث ذي الثدية مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب والاصل تتدردر فحذف احدى التائين تخفيفا **مل** من صحيح البخاري باسناده عن عمرو بن مصعب قال سألت ابي عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وآله واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين ومن الكتاب المذكور في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله تعالى و قال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وباسناده عن ابن عمر قال ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وآله يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية **مل** من تفسير الثعلبي باسناده عن ابي الطفيل قال سأل عبد الله بن الكواء عليا عليه السلام عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حروراء وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يظنون بفعلهم انهم مطيعون محسنون اولئك الذين كفروا بآيات ربهم واولئك الاعمال في اصنامهم بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وباسناده ايضا عن عبد الله بن شداد قال وقف ابو امامة وانا معه على رؤس الحرورية بالشام عند باب حمص او دمشق فقال لهم كلاب النار مرتين او ثلاثا شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلوه ودمعت عينا ابي امامة قال فقال له رجل ارأيت قولك لهؤلاء القتلى شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلوه اشيء من قبل رأيك ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قبل رأيي اني اذا لجريء لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثتكموه فقال الرجل فلقد رأيتك دمعت عيناك قال هي رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم قال ابو امامة هم الحرورية **بيان** وخير قتلى من قتلوه اي الذين هم قتلوهم **مل** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا باسناده عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال هم الخوارج **مد** من الجمع بين الصحيحين للحميدي باسناده عن عبيد الله بن ابي رافع ان الحرورية لما خرجت على علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا لا حكم الا لله قال علي عليه السلام كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف لنا ناسا اني لاعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله اليه منهم اسود احدى يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه فقال عبيد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول علي عليه السلام فيهم ومن الكتاب المذكور من المتفق عليه من البخاري باسناده عن يسير بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الحرورية شيئا قال سمعته يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وفي حديث العوام بن حوشب يخرج قوم من قبل المشرق محلقة رؤسهم وقال ابن ابي الحديد فتظاهرت الاخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الصحاح المتفق عليها ان رسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو يقسم قسما اذ جاءه رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال عليه السلام قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال عليه السلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يجد شيئا فينظر الى نضيه ثم ينظر الى القذذ فكذلك سبق الفرث والدم يخرجون على حين فترة من الناس يحقر صلاتكم في جنب صلاتهم وصومكم عند صومهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل اسود او ادعج مخدج اليد احدى ثدييه كانها ثدي امرأة او بضعة تدردر وفي بعض الصحاح ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لابي بكر وقد غاب الرجل عن عينه قم الى هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي عليه السلام مثل ذلك فعاد فقال لم اجده فقال رسول الله لو قتل هذا لكان اول فتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا الحديث وفي بعض الصحاح يقتلهم اولى الفريقين بالحق وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال قالت لي عائشة انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن ابي طالب عليه السلام على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخاقيق وطرفاء قالت ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالا شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم قالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي كتاب صفين للمدائني عن علي عليه السلام لولا ان تبطروا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لمن قتل هؤلاء وفيه قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام قولهم من خير اقوال البرية صلاتهم اكثر من صلاتكم وقراءتهم اكثر من قراءتكم لا يجاوز ايمانهم تراقيهم او قال حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة وفي كتاب صفين ايضا للمدائني عن مسروق ان عائشة قالت لما عرفت ان عليا قتل ذا الثدية لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية الا انه ليس يمنعني ما في نفسي

في السهم وهو السهم ما منه
وفي النهاية في حديث الخوارج
فينظر في نضيه النضي نصل
السهم وقيل هو السهم قبل
ان ينحت اذا كان قدحا و
هو اولى لانه قد جاء في
الحديث ذكر النصل بعد

كلاب النار

أنا قولها سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول يقتله خير أمتي من بعدي أقول وروى في جامع الأصول تلك الأخبار والأخبار السابقة بأسانيد وعن
أبي سعيد الخدري قال بعث علي عليه السلام وهو باليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله بذهيبة في تربتها فقسمها بين أربعة الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة
العامري وزيد الخيل الطائي فتغضبت قريش والأنصار فقالوا يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا قال إنما أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين ناتئ
الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله قال فمن يطيع الله إذا عصيته فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني فسأل
رجل من القوم قتله أراه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق
السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وفي أخرى قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق
أو قال التسبيد فإذا رأيتموهم فأنيموهم **بيان** قال في النهاية بعد ذكر بعض الخبر الضئضئ الأصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق
وحكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه وقال في حديث الخوارج التسبيد فيهم
فاش هو الحلق واستئصال الشعر وقيل هو ترك التدهن وغسل الرأس وقال أنيموهم أي اقتلوهم يقال نامت الشاة وغيرها إذا ماتت والنائمة الميتة
أقول الأخبار في ذلك في كتب الخاصة والعامة كثيرة تركناها مخافة الإكثار والتكرار **كتاب** الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن [illegible]
قال قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه السلام من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال كفرة أهل الكتاب
أوليهم كانوا على حق فابتدعوا في دينهم فأشركوا بربهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون أنهم على شيء فهم الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته وقال وما أهل النهروان عنهم ببعيد فقال ابن الكوا لا أسأل سواك ولا أسأل عن غيرك قال إذا
كان الأمر إليك فافعل الخبر **باب** قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ذكر ابن ديزيل في كتاب صفين
عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن حميد عن عمر مولى غفرة قال لما رجع علي عليه السلام من صفين إلى الكوفة أقام الخوارج حتى جموا ثم خرجوا إلى صحراء بالكوفة
تسمى حروراء فتنادوا لا حكم إلا لله ولو كره المشركون ألا إن معاوية وعليا أشركا في حكم الله فأرسل علي عليه السلام إليهم عبد الله بن العباس فنظر في أمرهم
وكلمهم ثم رجع إلى علي عليه السلام فقال له ما رأيت فقال ابن عباس والله ما أدري ما هم فقال عليه السلام أرأيتهم منافقين فقال والله ما سيماهم بسيما المنافقين إن بين
أعينهم لأثر السجود وهم يتأولون القرآن فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دما أو يغصبوا مالا وأرسل إليهم ما هذا الذي أحدثتم وما تريدون قالوا نريد
أن نخرج نحن وأنت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونتوب إلى الله من أمر الحكمين ثم نسير إلى معاوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي
عليه السلام فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين وأخذنا منهم العهد وأعطيناهموه ألا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر
الجراح وكل الكراع والسلاح فقال لهم أفحين اشتد البأس عليكم عاهدتم فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد إن رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يفي للمشركين بالعهد أفتأمرونني بنقضه فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع إلى علي عليه السلام ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند علي عليه السلام
فدخل واحد منهم على علي عليه السلام بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم إلا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم إلا لله ولو كره المتلفتون
فرفع علي عليه السلام رأسه إليه فقال لا حكم إلا لله ولو كره أبو حسن فقال عليه السلام إن أبا حسن لا يكره أن يكون الحكم لله ثم قال حكم الله أنتظر فيكم فقال له الناس
هلا ملت يا أمير المؤمنين على هؤلاء فأفنيتهم فقال إنهم لا يفنون إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة قال وروى أنس بن عياض
المدني عن جعفر بن محمد عليه السلام عن جده عليهم السلام أن عليا عليه السلام كان يوما يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكوا من خلفه ولقد أوحي إليك وإلى الذين
من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فلما جهر ابن الكوا من خلفه بها سكت علي عليه السلام فلما أنهاها ابن الكوا عاد علي عليه السلام
فأتم قراءته فلما شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكوا الجهر بتلك الآية فسكت علي عليه السلام فلم يزل ذلك يسكت هذا ويجهر ذاك مرارا حتى قرأ علي عليه السلام
فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فسكت ابن الكوا وعاد علي عليه السلام إلى قراءته قال وذكر الطبري في التاريخ أن عليا لما دخل
الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج وتخلف منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن البرج الطائي
وهما من رؤوس الخوارج على علي عليه السلام فقال له حرقوص تب من خطيئتك واخرج بنا إلى معاوية نجاهده فقال له عليه السلام إني كنت نهيتكم عن الحكومة فأبيتم ثم
الآن تجعلونها ذنبا أما إنها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه فقال له زرعة أما والله لئن لم تتب من تحكيمك
الرجال لأقتلنك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي بؤسا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال زرعة وددت
أنه كان ذلك وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم إلا لله وصاح به رجل ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك
لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي عليه السلام فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وذكر ابن ديزيل في كتاب
صفين قال كانت الخوارج في أول ما انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدد الناس قتلا قال فأتت طائفة منهم على النهر إلى جانب قرية فخرج منها رجل مذعورا
آخذا بثيابه فأدركوه فقالوا له أرعبناك قال أجل فقالوا قد عرفناك أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قالوا

فما سمعت

باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

فاسمعه من ابيك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان فتنة جائية القاعد فيها خير من القائم الحديث وقال عنبر بل حدثهم ان
طائفة يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرؤن القرآن صلاتهم اكثر من صلاتكم الحديث فضربوا راسه فسال دمه في النهر ما امذقر اي ما خالط
بالماء كانه شراك ثم دعوا بجارية له حبلى فبقروا عما في بطنها وقال عند عزم علي عليه السلام الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير
المؤمنين عليه السلام لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر
شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظهرت وظفرت واصبت ما طلبت فقال له عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر هو ام انثى قال ان حسبت علمت
فقال عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الآية ثم قال عليه السلام ان محمدا
صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء
بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل
جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن
عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا
عنها ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في
النار اما والله لئن بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها
المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو لم نسر في الساعة التي نهانا عنها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امره بها المنجم فظفر وظهر اما انه
ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه قال
مسلم الضبي عن حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين قد رمونا فقال كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال
احملوا عليهم وذكر ايضا في خبر معتب عن ابيه ان عليا لما انتهى اليهم قال لهم اقيدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله فقال احملوا عليهم
وذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من قال لا حكم الا لله عز وجل عروة بن حدير قالها بصفين وقيل يزيد بن عاصم المحاربي قال
وكان اميرهم اول ما اعتزلوا ابن الكواء ثم بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي عليه السلام الى اهل النهر اقبل رجل
من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك
فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال الله انت رأيتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال عليه السلام والله ما عبروه ولن يعبروه
وان مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى قال ثم اقبل
فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث عليه السلام بقوله وجاءت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي عليه السلام فجال في متن فرسه قال فيقول
شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى عليه السلام الى النهر وجد القوم
قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين
اني كنت شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي عليه السلام ان الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره وذكر المبرد في الكامل قال
لما واقفهم علي عليه السلام بالنهروان قال لا تبدؤهم بقتال حتى يبدؤكم فحمل منهم رجل على صف علي عليه السلام فقتل منهم ثلثة فخرج اليه علي عليه السلام فضربه فقتله
فلما خالطه سيفه قال يا حبذا الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب والله ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل منهم من بني سعد انما
حضرت اغترارا بهذا الرجل واراه قد شك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس ومال الف منهم الى جهة ابي ايوب الانصاري وكان على ميمنة
علي عليه السلام فقال علي لاصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم طحنا قتل من اصحابه عليه السلام تسعة وافلت من
الخوارج ثمانية وذكر المبرد وغيره ان امير المؤمنين عليه السلام لما وجه اليهم عبد الله بن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المؤمنين
قالوا قد كان للمؤمنين اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر نعد له فقال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب
ايمانه بشك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه قد حكم قال ان الله امر بالتحكيم في قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد
اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا
نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فان هذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل
ثناؤه وتنذر به قوما لدا وقال المبرد اول من حكم عروة بن ادية ومثل رجل من بني محارب يقال له سعيد ولم يختلفوا في اجتماعهم على
عبد الله بن وهب الراسبي وانه امتنع عليهم واومى الى غيره فلم يرضوا الا به فكان امام القوم وكان اول سيف عروة بن ادية وذاك انه اقبل
على الاشعث فقال له ما هذه الدنية يا اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله عز وجل ثم شهر عليه السيف والاشعث مول فضرب

ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم

يعني عبد الله

سل من سيوف الخوارج سيف

قتال الخوارج واحتجاجه صلوات الله عليه

بن محمد بن غيلان عن عروة بن اذينة بجولانه من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة في ايام معاوية حتى اتي به زياد بعد معمر مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر
فقال خيرا فسأله عن عثمان وابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر علي عم مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد
عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال اولك لزنية وآخرك لدعوة وانت بعد عاص لربك فامر به فضربت عنقه
ثم دعا مولاه فقال له صف لي امره قال اطنب ام اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار ولا فرشت له فراشا بليل قط قال وسبب تسميتهم
الحرورية ان عليا لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه
مكيدة ووهن ولو انهم قصدوا الى حكم المصاحف لاتوني وسألوني التحكيم افتعلمون ان احدا كان اكره للتحكيم مني قالوا صدقت قال فهل
تعلمون انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم
تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال وكان معهم في ذلك الوقت ابن الكوا قال وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله بن خباب وانما
ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كنا كفرنا ولكنا الان تائبون فاقر بمثل ما اقررنا به وتب
ننهض معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله تعالى قد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامرأته فقال سبحانه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
وفي صيد اصيب كارنب يساوي نصف درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه
عبد الله علي امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب فقد خلعت نفسك فقال لي برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حين
ابى عليه سهيل بن عمرو وقال له لو اقررت بانك رسول الله ما خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول
الله ص فقلت لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة قال فقفني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الي فقال يا علي اما انك ستسام
مثلها فتعطي فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء وروى اهل
السير كافة ان عليا ع لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا وقلب القتلى ظهرا لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول والله ما كذبت
ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد كانها ثدي في صدره وروى ابن ديزيل عن الاعمش
عن زيد بن وهب قال لما شجرهم علي ع بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلبا شديدا حتى وجدوه في وهدة من الارض تحت ناس
من القتلى فاتي به واذا رجل على يديه مثل سبلات السنور فكبر علي ع وكبر الناس معه سرورا بذلك وروى ايضا عن مسلم الضبي عن حبة العرني قال
كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة
عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم جعل علي ع ينادي صدق الله وبلغ رسوله لم يزل يقول
ذلك هو واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت وروى ابن ديزيل ايضا قال لما عيل صبر علي ع في طلب المخدج قال ائتوني ببغلة رسول الله ص
فركبها واتبعه الناس فرأى القتلى وجعل يقول اقلبوا فيقلبون قتيلا عن قتيل حتى استخرجه فسجد علي ع وروى كثير من الناس انه لما دعا بالبغلة
قال ائتوني بها فانها هادية فوقفت به على المخدج فاخرجه من تحت قتلى كثيرين وروى العوام بن حوشب عن ابيه عن جده يزيد بن رويم قال قال
علي ع يقتل اليوم اربعة آلاف من الخوارج احدهم ذو الثدية فلما طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فاتعبه امرني ان اقطع له اربعة آلاف
قصبة وركب بغلة رسول الله ص وقال اطرح على كل قتيل منهم قصبة فلم يزل كذلك وانا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي
واحدة فنظرت اليه واذا وجهه اربد واذا هو يقول والله ما كذبت ولا كذبت فاذا خرير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فاذا قتيل
قد صار في الماء واذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل انسان فنزل عن البغلة مسرعا فجذب الرجل الاخرى وجررناه حتى صار على التراب فاذا هو
المخدج فكبر علي ع باعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم وقد روى كثير من المحدثين ان النبي ص قال لاصحابه يوما ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل واشار الى علي ع وروى المحدثون
ان رجلا تلا بحضرة علي ع قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي
اهل حروراء منهم قال المبرد ومن شعر امير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه انه قاله وكان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا
الى الشام فقال ابعد صحبة رسول الله ص والتفقه في دين الله ارجع كافرا ثم قال شعرا يا شاهد الله علي فاشهد ... اني على دين النبي احمد
من شك في الله فاني مهتد ... يا رب فاجعل في الجنان موردي ... وذكر ابو العباس في الكامل ان عليا في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان
العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة باي القوم رأيتهم اشد اطاعة فقال بيزيد
بن قيس الارحبي فركب علي ع الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه واقبل على الناس
فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعف لك

ان يكتب هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو

قال لا

فقال

قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

وقال علي عليه السلام انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا عليه السلام رجع عن التحكيم ورآه ضلالا
وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض بنا الى الشام فاتى الاشعث عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا
انك رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا فقام علي عليه السلام فخطب فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو اضل فخرجت
الخوارج من المسجد فحكمت ثم قال ابن ابي الحديد كل فساد كان في خلافة امير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث فاصله الاشعث ولولا محاقة امير المؤمنين
عليه السلام في معنى الحكومة في هذه المرة لم تكن حرب النهروان ولكان عليه السلام ينهض بهم الى معاوية ويملك الشام فانه صلوات الله عليه حاول ان يسلك
معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي الحرب خدعة وذلك انهم قالوا تب الى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك الى الحرب فقال لهم كلمة مرسلة
يقولها الانبياء والمعصومون فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤالهم وصفت له عليه السلام نياتهم واستخلص بها ضمائرهم من غير ان تتضمن تلك الكلمة
اعترافا بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث وجاء اليه مستفسرا فافسد الامر ونقض ما دبره عليه السلام وعادت الخوارج الى شبهتها الاولى وهكذا الدول التي
تظهر فيها امارات الزوال يتاح لها امثال الاشعث من اولى الفساد في الارض سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم
قال المبرد ثم مضى القوم الى النهروان وقد كانوا ارادوا المضي الى المدائن فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم
لانه عندهم كافر واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم قال ولقيهم عبد الله بن خباب وفي عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا
له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما احياه القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها
في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في الارض وانكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا
عن ابيك فقال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول
ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فاثنى خيرا فما تقول في التحكيم
والحكومة قال ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائهم ثم قربوه الى شاطئ
النهر فاضجعوه فذبحوه قال وساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنأخذها الا بثمن فقال واعجبا اتقتلون مثل عبد الله
بن خباب ولا تقبلون جنا نخلة الا بثمن وذكر ابو عبيدة قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح وهو شاهر سيفه الى ان وصل الى طاعنه
فقتله وهو يقرأ وعجلت اليك رب لترضى قال واستنطقهم علي عليه السلام بقتل ابن خباب فاقروا به فقال انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا
كتائب واقرت كل كتيبة بما اقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا ولنقتلنك كما قتلناه فقال والله لو اقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا
اقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى اصحابه فقال شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب
به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى افناهم وذكر محمد بن حبيب قال خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم نحن اهل بيت النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة نحن افق الحجاز بنا يلحق البطيء والينا يرجع التائب ايها الناس اني نذير
لكم ان تصبحوا صرعى باضعاف هذا الوادي الى آخرها اورده السيد رحمه الله **كتاب** الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي عن ابي نعيم عن المبارك وابي
بن العباس عن بكر بن عيسى عن اسماعيل بن خالد البجلي عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت عليا يقول انا فقأت عين الفتنة
ولولا انا ما قوتل اهل النهروان ولا اصحاب الجمل ولولا اني اخشى ان تتكلوا فتدعوا العمل لاخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا
لضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه وعن عبيد بن سليمان النخعي عن سعيد الاشعري قال استخلف علي عليه السلام حين سار الى النهروان رجلا من النخع يقال
له هانئ بن هوذة فكتب الى علي عليه السلام ان غنيا وباهلة فتنوا فدعوا الله عليك ان يظفر بك عدوك قال فكتب اليه علي عليه السلام اجلهم من الكوفة اشهد انكم تبغضوني واني
ابغضكم **نهج** قال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام الشيطان المضل
والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار **بيان** وفسحت لهم اي وسعت لهم بالرخصة في المعاصي
ووعدتهم الاظهار اي ان يظهرهم ويغلبهم علينا **نهج** قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها الباطل **بيان** قال ابن ابي الحديد
قال الله تعالى ان الحكم الا لله اي اذا اراد الله شيئا من افعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين وتمسكت الخوارج بها في انكارهم على علي عليه السلام في القول
بالتحكيم مع عدم رضاه عليه السلام كما ذكر في السير واراد الخوارج نفي كل ما يسمى حكما وهو باطل لان الله تعالى قد امضى حكم كثير من المخلوقين في كثير من الشرائع
نهج سمع عليه السلام رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك **نهج** من خطبة له عليه السلام في تخويف اهل النهروان فانا
نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام و
لم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **بيان** الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الوادي والغائط ما سفل من الارض والسلطان الحجة والعل

قالوا

قتال الخوارج و... صلوات الله عليه

المراد بالبينة الحجة الشرعية وبالسلطان الدليل العقلي وقال الكيدري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وكذلك اذا تاه في الارض وطوحه اي توهه
وذهب به ههنا وههنا والمراد الهلاك ... الدنيا واحبلكم اي اوقعكم في الحبائل والمعاذر قضاءا للشهوات ... والهام جمع الهامة وهي الرأس وخفتها كناية
عن قلة العقل او عن الطيش وعدم الثبات في الرأي والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ولا ابا لك كلمة تستعمل في المدح كثيرا وفي الذم ايضا
وفي معرض التعجب والظاهر هنا الذم او التعجب والبجر الامر العظيم والداهية وبجرا وهو الساقط من القول وهجرا وعرا والعر والمعرة الاثم **نهج** ومن
كلام له في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر
او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من
القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة
فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته **بيان** قوله ع كلمة حق الظاهر ان المراد بالكلمة قولهم لا حكم الا لله والباطل الذي اريد
بها المعنى الذي قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين من ان دعاء اصحاب معوية اياكم الى كتاب الله كلمة حق لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله
بل تفرقكم عن الحرب ... هوائكم ومعناها الحق حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه اذ حكم غيره ... انما يجب ... بامره ... حكمه نعم قوله ع وانه لا بد للناس
الخ قال بعض الشارحين الالفاظ كلها ترجع الى امرة الفاجر قال يعمل فيها المؤمن اي ليست بمانعة للمؤمن من العمل ويستمتع فيها الكافر اي يتمتع بمدة
ويبلغ الله فيها الاجل لان امارة الفاجر كامارة البر في ان المدة المضروبة فيها تنتهي الى الاجل الموقت للانسان وقال بعضهم الضمير في امرته راجع
الى الامير مطلقا فالامرة التي يعمل فيها المؤمن الامرة البرة والتي يستمتع فيها الكافر الفاجرة والمراد بعمل المؤمن في امرة البر عمله على وفق اوامر
الله ونواهيه وباستمتاع الكافر في امرة الفاجر انهماكه في اللذات الحاضرة ويبلغ الله فيها الاجل اي في امرة الامير سواء كان برا او فاجرا وفائدة
تذكير العصاة ببلوغ الاجل وتخويفهم به ويؤيد هذا الوجه الرواية الاخرى ويمكن ان يكون المعنى انه لا بد في انتظام امر المعاش من امير بر او فاجر ليعمل
المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم ويتمتع فيها الكافر ليكون حجة عليه لعله اظهر لفظا ومعنى قوله ع حتى يستريح كلمة حتى اما للغاية ... والمعنى
تستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الامراء وهو الظاهر او مطلقا ويستريح الناس من الامير الفاجر او مطلقا بالموت او العزل فيهما والاخر للبر ...
الآخرة خير من الاولى ولا يجري الامور على ما يراده ولا يتسلى كالفاجر بالانهماك في الشهوات ويستراح الناس من الفاجر لخلاصهم من جوره
وان انتظم به نظام الكل في المعاش واما التعليل فالمراد حتى يستريح البر من الناس في دولة البر من الامراء ويستريح الناس مطلقا من بغي بعض
الفجار ومن الشرور والمكاره في دولة الامير مطلقا برا كان او فاجرا ولا ينافي ذلك الضعاية للمكروه من فاجر احيانا قوله ع حكم الله انتظر اي حكم
القضاء بقتلهم وحلول وقته قوله ع الى ان تنقطع مدته اي مدة دولته او حياته **نهج** ومن كلام له ع كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم
آثر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا
على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قال السيد رضي الله عنه قوله ع ولا بقي
منكم آبر يروى بالراء من قولهم للذي يأبر النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه ع قال لا بقي
منكم مخبر ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز وقال ع لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم عبروا جسر النهروان مصارعهم
دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما **بيان** روي انه كلمهم
بهذا الكلام لما اعتزلوا ونادوا من كل ناحية لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك وقالوا ... انا اخطأنا فرجعنا وتبنا فارجع انت وتب
وقال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك والحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء واصابة الحاصب كناية عن العذاب
وقيل اي اصابكم حجارة من السماء والاوب الرجوع والاياب بالكسر الرجوع والاعقاب جمع عقب ... الاقدام واثرها بالتحريك علامتها والرجوع على
العقب هو القهقرى فهو كالتأكيد للسابق وقيل هو امرهم بالاياب والرجوع الى الحق من حيث خرجوا منه فهم كان الكلام ... في رجوعهم
برد هم على اعقابهم والرجوع هكذا ... ويحتمل ان يكون الامر على الدعاء عليهم بالذل وانعكاس الحال ... ويحتمل ان يكون الامر على التهديد كقوله
تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم والاثرة بالتحريك الاسم من قولك استأثر بالشيء على غيره اي اختار لنفسه اشياء حسنة وخص نفسه بها ...
الانفراد بالشيء او من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اي يفضل الظالمون غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم وقيل يجوز ان يكون المراد بالاثرة
... والنهروان بفتح النون والراء ويجوز تثليث الراء ثلث قرى اعلى واوسط واسفل بين واسط وبغداد والمصرع الطرح على الارض والمصرع
يكون مصدرا او موضعا والمراد هنا موضع هلاكهم والافلات والتفلت والانفلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث وهذا الخبر من الاخبار
المتواترة ... قتل الخوارج ... جميعا المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد وجميع المقتول من اصحابه ثمانية ويمكن ان يكون ... على
القوم مكان واحد من المقتولين او يكون التعبير بعشرة ... للمناسبة مع ما في الفقرة السابقة **نهج** ومن كلام له لما قتل ...

لما قتل

قال الرضي ره

وهي صفة للحصى

قتال الخوارج احتجاجاته صلوات الله عليه

لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه **نهج** من كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم **ايضاح** قوله عليه السلام هذا جزاء من ترك العقدة اي الراي والحزم قيل مراده عليه السلام هذا جزاؤكم حين تركتم الراي الاصوب فيكون هذا اشارة الى حيرتهم التي يدل عليها قولهم فما ندري اي الامرين ارشد فيكون تارك العقدة منهم لا منه عليه السلام ويمكن حمله على ظاهره الا انه يقول عليه السلام بعيد الله حملتكم على المكروه الخ ولا يلزم خطاؤه عليه السلام كما توهمه الخوارج بان يكون المراد كان هذا جزائي حين تركت العقدة اي هذا مما يترتب على ترك العقدة وان كان تركها اضطرارا لا اختيارا ولا عن قصد اي كما يدل عليه صريح قوله عليه السلام بعيد ذلك لكن بمن والى من فان ترك الاصلح اذا لم يمكن العمل بالاصلح ما لا فساد فيه ولا ريب في عدم امكان حربهم بعد رفعهم المصاحف وانزل الصحابة قوله عليه السلام على المكروه اي الحرب اشارة الى قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والمكروه مكروه لهم لا له عليه السلام قوله وان اعوججتم لعل المراد بالاعوجاج التبرم العصيان والاباء المطلق وبالتقويم الارشاد والتحريص والتشجيع وبالاباء الاباء المطلق وبالتدارك الاستنجاد بغيرهم من قبائل العرب واهل الحجاز وخراسان فان كلهم كانوا من شيعته عليه السلام كما ذكره ابن ابي الحديد قوله عليه السلام ولكن بمن اي بمن استعين في هذا الامر الذي لا بد له من ناصر ومعين والى من ارجع في ذلك قوله عليه السلام كناقش الشوكة بالشوكة هذا مثل للعرب لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها اي اذا استخرجت مثلها فكما ان الاولى انكسرت في رجلك وبقيت في لحمك كذلك تنكسر الثانية فان ضلعها بالتحريك اي ميلها معها اي طباع بعضكم يشبه طباع بعض ويميل اليها كما يميل الشوكة الى مثلها وفي النهاية نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وبه سمي المنقاش الذي ينقش به والداء الدوي الشديد من دوي اذا مرض والنزعة جمع نازع وهو الذي يستقي الماء والشطن هو الحبل والركي جمع الركية وهي البئر كلتم عن العمل في نزح مياهكم وكلالة من جهتكم لا من جهة ابل او شبهها وعظمكم والمراد به انه يستقي من بئر عميقة كالارض وسيغور ويعجز عن سقيها قوله عليه السلام فولهوا وله اللقاح اللقاح بكسر اللام الابل والواحدة لقوح هي الحلوب اي جعلوا اللقاح والهة الى اولادها بركوبهم اياها عند خروجهم الى الجهاد وفي بعض النسخ فولهوا وله اللقاح الى اولادها والوله الى الشيء الاشتياق اليه قوله واخذوا باطراف الارض اي اخذوا الارض باطرافها كما قيل او اخذوا على الناس باطراف الارض اي حصروهم يقال لمن استولى على غيره وضيق عليه قد اخذه باطراف الارض واخذوا اطرافها من قبيل اخذت بالخطام والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون ويكون مصدرا كالصف ونصبهما على الحالية اي زحفا بعد زحف وصفا بعد صف في الاطراف او المصدر اي يزحفون زحفا قوله لا يبشرون اي لشدة ولههم الى الجهاد لا يفرحون ببقاء حياتهم حتى يبشروا به ولا يجزعون لقتل قبيلهم حتى يعزوا به او انهم لما قطعوا العلائق الدنيوية اذا ولد لاحدهم مولود لم يبشروا به واذا مات منهم احد لم يعزوا عنه والاول اظهر لانسباقه على السياق او فاق في النهاية المره مرض في العين لترك الكحل وقال الخمص الجوع والمجاعة ورجل خميص اذا كان ضامر البطن وذبل اي قل ماؤه وذهب نضارته وقال الجوهري يقال حق لك ان تفعل اي خليق بك قال سناه اي فتحه وسهله ونفثاته النفث النفخ اي تحرك الشيطان بينهم اي افسد واغرى ونفثاته وشبهه التي ينفث بها **نهج** من كلام له عليه السلام قال البرنجي مستهر الطائي وقد قال تجيب سمعه حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز **بيان** قبحك الله بالتخفيف والتشديد اي نحاك عن الخير وقيل كسرك يقال قبحت الجوزة اي كسرتها والثرم سقوط الاسنان والضئيل الدقيق النحيف الحقير ونعر اي صاح كناية عن ظهور الباطل وقوة اهله ونجم طلع اي طلعت بلا شرف ولا شجاعة ولا قدم بل على غفلة والماعز واحد المعز من الغنم وهو خلاف الضأن **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل ابان عن عبد الغفار بن القسم عن المنصور بن عمرو

قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

زر بن حبيش وعن احمد بن عمران بن ابي ليلى عن ابيه عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال خطب علي عليه السلام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اما بعد فانا فقأت عين الفتنة لم يكن احد ليجترئ عليها غيري وفي حديث ابن ابي ليلى لم يكن ليفقأها احد غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل
اصحاب الجمل واهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا
لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني اني ميت او مقتول بل قتلا
ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وضرب بيده الى لحيته والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تضل مائة او تهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل فقال حدثنا يا امير المؤمنين عن البلاء قال انكم في زمان اذا سأل سائل
فليعقل واذا سئل مسؤول فليتثبت الا وان من ورائكم امورا اتتكم جللا مزوجا وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان لو فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا
بلاء عليكم وعلى اهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الابرار فانصروا اقواما كانوا اصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا ولا تسبقوهم
فتصرعكم البلية فقام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن قال ان الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت اسفرت يشبهن مقبلات
ويعرفن مدبرات ان الفتن تحوم كالرياح يصبن بلدا ويخطئن اخرى الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية انها فتنة عمياء مظلمة مطينة
عمت فتنتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها يظهر اهل باطلها على اهل حقها حتى تملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا
الا وان اول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها الله رب العالمين وايم الله لتجدن بني امية ارباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس
تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم الا تابعا لهم او غير ضار ولا يزال بلاؤهم بكم حتى
لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه اذا رآه اطاعه واذا توارى عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله
لشر يوم لهم الا ان من بعدي جماع شتى الا ان قبلتكم واحدة وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم ادخل اصابعه بعضها في بعض
فقام رجل فقال ما هذا يا امير المؤمنين قال هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا قطعا جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت
منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان
استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية فقام رجل آخر فقال ثم ما يكون بعد هذا يا امير المؤمنين قال ثم ان الله يفرج
الفتن برجل منا اهل البيت كتفريج الاديم بأبي ابن خيرة الاماء يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة ولا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا يضع السيف
على عاتقه ثمانية اشهر ودت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا قدر حلب شاة او جزر جزور لاقبل منهم بعض الذي يرد
عليهم حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **بيان** الجلل محركة الامر العظيم مزوجا اي مقرونا بمثله والكلوح العبوس من بقال كلح واكلح وفلان مبلح للشدة
اي انقطعت والجمع بالتخفيف اي كثرت وتزايدت من قلصت الشعرة اذا ارتفعت وشمرت عن ساق اي كشفت عن شدة وحمى الطائر وعن حومه
الشيء دار مطيفا بكرى مخففة والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق تعض حالبها وجماع الناس كرمان اخلاطهم من قبائل شتى وكلما
تجمع وانضم بعضه الى بعض ولبد كنصر وفرح اقام ولزق كتفريج الاديم اي الجلد عن اللحم وابن خيرة الاماء القائم عليه السلام يسومهم خسفا اي يوليهم
ذلا وكاس مصبرة ممزوجة بالصبر وفي النهاية فيه بين يدي الساعة هرج اي قتال واختلاط واصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع او في كتاب
قد مضى بعض هذه الخطبة مشروحا **نهج** من كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم شهد
معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم
كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
طويل من جملته ان قال عليه السلام الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم اعطيتموها والله
لئن ابيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها ووالله ان جئتها اني للمحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما
للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها **ج** الم تقولوا الى آخر الكلام **توضيح**

قوله ع بكلامه اي بالكلام الذي يليق به وقال في النهاية ومنه نشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم وقال الجوهري الغيلة بالكسر الخديعة ونفس
منفس اي نفيس تعز بها اولها وجه لانه كان وسيلة الى حقن الدماء والفعلة بالفتح المرة من الفعل والمراد بها الرضا بالحكومة وعزمتنا عنها وجنبتهما
وترتب عليها وان الكتاب لمعي اي لفظا ومعنى والمصنف جمع المصيبة قوله ع الى البقية اي الى بقيتنا ما بقي فيما بيننا من الاسلام كما ذكره ابن ميثم و
الاظهر عندي انه من الابقاء بمعنى الرحم والاشفاق والاصلاح كما في الصحيفة لا يبقى على من تضرع اليها وقال في القاموس ابقيت ما بيننا لم ابالغ في
والاسم البقية واولوا بقية ينهون عن الفساد اي ابقاء وقال ابن ابي الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضا ولكنه ثلاثة فصول لا يلتصق احدها
بالاخر الفصل الاول قوله وان تركتم ذلك واخر الفصل الثاني قوله على مضض الجراح والفصل الثالث ينتهي اخر الكلام **نهج** من كلام له ع في التحكيم
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ان نحكم
والرسول فرده الى الله
بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن
اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور
لا يعدلون عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء **ح** قال ع انا لم نحكم الرجال الى قوله
وتنقاد لاول الغي **توضيح** قوله ع ان نحكم حاصل الجواب انا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقا بل على تقدير حكمهما بالصدق في الكتاب
والسنة لان القوم دعونا الى تحكيم القرآن لا الى تحكيم الرجلين وانما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجة القرآن الى الترجمان فالحاكم حقيقة هو القرآن
لا الرجلان فاذا خالف الرجلان حكم الكتاب والسنة لم يجب علينا قبول قولهما مع ان رضاه ع كان اضطرارا كما عرفت مرارا قوله ع فاذا حكم
بالصدق اي اذا حكم بالصدق في الكتاب والسنة فيجب ان يحكم بخلافتنا لانا احق الناس بالكتاب والسنة واذا حكم بالصدق فيهما فنحن اهل لان
باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم حكمهم بالصدق والا لاتبعناه واذا حكم بالصدق فيهما فنحن احق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم اتباع
قولنا لا علينا اتباع قولهم والضمير في قوله احق الناس به عائدا الى الكتاب او الى الله او الى الحكم وفي اولاهم به الى الرسول او الى الحكم
قوله ع ليتبين الجاهل اي ليظهر للجاهل وجه الحق والتبين يكون لازما ومتعديا ويتثبت العالم بدفع الشبهة ويطمئن قلبه قوله ع ولا
يؤخذ باكظامها معطوف على يتبين وقال في النهاية في حديث علي باكظامها هي جمع كظم بالتحريك هو مخرج النفس من الحلق واول الغي هو اول
شبهة عرضت لهم من رفع المصاحف وكرثه الغم واكرثه اي اشتد عليه وبلغ منه المشقة وتاه يتيه تيها تحير وضل او تكبر ومن اين اتيتم اي من اين
او دخل عليكم الشيطان والشبهة والجهالة وقال الجوهري اوزعته بالشيء اغريته به لا يعدلون به اي لشدة الجور عندهم عدلا به وقيل لا يعدلون
عنه اي لا يتركونه الى غيره والجفاء البعد عن الشيء ونكب عن الطريق ينكب نكوبا عدل ما انتم بوثيقة اي بعروة وثيقة او بذي ثقة والوثيقة
الثقة وعلق بالشيء كفرح تعلق به اي تشبث استمسك به وزافرة الرجل انصاره وخاصته والحشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو
الموقد للنار وكذا الحشاش بالكسر والتخفيف فيقال هو ما يحش به النار اي يوقد والبرح الشدة وفي بعض النسخ بالتاء وهو الحزن يوما اناديكم
اي جهرا ويوما اناجيكم اي سرا فلا احرار اي لا تصدقون ولا تحمون ولا اخوان ثقة اي لا تكتمون السر ولا تعملون بلوازم الاخاء **نهج** من
كلام له ع للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتاخذونهم بخطائي و
تكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات
فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى
به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير
الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذ من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم
عن امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع راي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه

قتال الخوارج واحتجاجه صلوات الله عليه

وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما **ايضاح** قوله عليه السلام وضلاله
بكسر اللام وفتحها اقول لما رأت الخوارج لعنهم الله ان الدار دار كفر لا يجوز الكف عن احد من اهلها فقتلوا الناس حتى الاطفال وقتلوا البهائم
وذهبوا الى تكفير اهل الكبائر مطلقا ولذا اكفروا امير المؤمنين صلوات الله عليه ومن تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج عليه السلام عليهم بانه لو كان
صاحب الكبيرة كافرا لما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ورثه من المسلم ولا مكنه من نكاح المسلمات ولا قسم عليهم من الفيء ولا اخرجه
من لفظ الاسلام وقوله عليه السلام وورث ميراثه بدل اشتمال على عدم ارث المسلم من الكافر ولعله الزام عليهم قوله عليه السلام ونكحا اي السارق والزاني المسلمات
ولم يمنعهما رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك قوله عليه السلام مراميه اهلكه اي اهل الاسلام ومرامي الشيطان طرق الضلال التي يسوق الانسان اليها بوسوسته وضرب
به تيهه اي جعله ممن يضرب في الارض اذا سافر فيها والتيه بالكسر والفتح الحيرة وبالكسر المفازة يتاه فيها ويقيد البغض با
لافراط لعله لتخصيص اكمل الافراد بالذكر او لان المبغض مطلقا مجاوز عن الحد او لان الكلام اخبار عن جماعة منهم مع ان فيه رعاية للازدواج و
التناسب بين الفقرتين وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب يقال
ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد وقال فيه عليكم بالسواد الاعظم اي جملة الناس ومعظمهم الذين
يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج المستقيم وقال ان يد الله على الجماعة اي ان الجماعة من اهل الاسلام في كنف الله ويد الله كناية عن
الحفظ والدفاع عنهم قوله عليه السلام الى هذا الشعار قال ابن ميثم اي مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي وقوله عليه السلام ولو كانت تحت عمامتي كناية عن اقصى
القرب منه اي ولو كان ذلك الداعي في هذا الحد من القرب مني وقال ابن ابي الحديد كان شعارهم ان يحلقوا وسط رؤوسهم ويبقوا الشعر مستديرا
حوله كالاكليل وقال ولو كان تحت عمامتي اي ولو اعتصم واحتمى باعظم الاشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله **اقول** ويحتمل ان يكون شعارهم قولهم لا
حكم الا لله وان يكون كناية بقوله تحت عمامتي عن نفسه قوله عليه السلام واحياؤه الاجتماع عليه اي ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه وما يميته هو الافتراق
عنه وان الاجتماع على القرآن احياؤه اذ به يحصل الاثر والغاية المطلوبة منه والافتراق عنه اماتته والبجر بالضم والفتح الداهية والامر العظيم
والختل الخدع قوله عليه السلام وانما اجتمع يظهر منه جوابان عن شبهتهم احدهما اني ما اخترت التحكيم بل اجتمع رأي ملئكم عليه وقد ظهر انه عليه السلام كان مجبورا في التحكيم
وثانيهما انا اشترطنا عليهما في كتاب التحكيم ان لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع حكمهما والملأ اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم
الذين يرجع الى قولهم ذكره في النهاية والصمد القصد سوء رأيهما مفعول الاستثناء اي سبق منا على التنازع اي ذكرنا اولا انا لا نتبع حكمهما اذا لم يختارا
سوء الرأي والجور في الحكم **نهج** ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع رأي ملئكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه
وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم
بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم **ايضاح** قال في
النهاية في حديث علي عليه السلام فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن اي يقيما عنده يقال جعجع القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع ايضا الموضع
الضيق الخشن وقال في القاموس التبع محركة التابع يكون واحدا وجمعا ويجمع على اتباع قوله عليه السلام والثقة في ايدينا اي انا على برهان وثقة في
امورنا قوله عليه السلام بما لا يعرف اي لا يصدق به **نهج** من وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن
فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا **بيان** ولكن حاججهم بالسنة قال ابن ابي الحديد
كقول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار ونحو ذلك من النصوص وقال الجوهري يقال ما عنه محيص
اي محيد ومهرب **نهج** من كلام له عليه السلام وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما
عاد اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم
من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **بيان** قطن بالمكان اقام وقوله بعدا منصوب على المصدر وهو
ضد القرب والهلاك قوله عليه السلام قد استفلهم في بعض النسخ بالقاف اي حملهم على القلة او استخفهم فقبلوا او سهل عليه امرهم وفي اكثر النسخ بالفاء اي جعلهم
فلالا لاجترائهم او مغلولين منهزمين وفي بعضها استفزهم اي استخفهم وفي بعضها استقبلهم اي قبلهم والمراد بالغد اليوم الذي يصب
السيوف على هاماتهم او يوم القيامة وقال الجوهري الركس رد الشيء مقلوبا وارتكس فلان في امر كان نجا منه والجماح من قولهم جمح الفرس اذا اعتز فارسه وغلبه
والتيه المفازة والضلال **ج** ذكر ان امير المؤمنين عليه السلام ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا
يا ابن العباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية فاذا لم يكن
امير المؤمنين فنحن المؤمنون فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها فاثبتاه

فان كنت

وان كنتا وليتها فاثبتاني فانه هو شك في نفسه فلم يدر أهو المحق ام معاوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا
احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية
والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم
الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأتم به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان
يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال
سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك
فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله
فقال لي انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص
فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم
ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها مني فاثبتاه
فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق
قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم
بني قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتأسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما
قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طائر فقال ومن قتله
منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة
لما اظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا
علينا اخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت
الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم فيدعون الى
انفسهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم الا ان الله تعالى نصبه لهم علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا
تأتي فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة آلاف لم يرجعوا عما كانوا عليه فقاتلهم **بيان** قوله عليه السلام
فدماء المسلمين لعل المراد ان تحكيم الرجال في الطائر لما كان لجهل الناس والاضطرار فالعذر هنا اشد والكلام على التنزل فانه منع
اولا تحكيم الرجال وقال بعد التسليم لا فساد فيه ويحتمل ان يكون مؤيدا للاول لكلام رد الشبهة اصحابها متعلق بالمغالطة بالظاهر ايهاما لهم
لان التحكيم انما ورد في الامور الجزئية التي لا مفسدة كثيرة في الخطأ فيها ولا يمكن مقايسة دماء المسلمين بها فانه قياس مع الفارق لكنه بعيد
ولا يجري في بعض الاخبار التي وردت بهذا الوجه **ب** البطائني عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا كان يباشر القتال بنفسه
وانه نادى ابنه محمد بن الحنفية يوم النهروان قدم يا بني اللواء فقدم ثم قال قدم يا بني اللواء فقدم ثم وقف فقال له قدم يا بني فكعكع الفتى فقال
قدم يا ابن اللخناء ثم جاء علي عليه السلام فاخذ منه اللواء فمشى به ما شاء الله ثم امسك ثم تقدم علي بين يديه فضرب قدما **ايضاح** قال الجوهري كعكعته
فتكعكع اي حبسته فاحتبس وتكعكع بالقوم اي جبن ضعيفا وقال اللخن النتن اي انتن منه ويقال اللخناء التي لم تختن وقال مضى
قدما لم يعرج ولم ينثن **يل** الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن سليمان الجعفري عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن
الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال لما وقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون مني
الا اني اول من آمن بالله وبرسوله فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت في دين الله ابا موسى الاشعري فقال عليه السلام والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت
القرآن ولولا اني غلبت على امري وخولفت في رأيي لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها بيني وبين اهل حرب الله حتى اعلي كلمة الله وانصر
دين الله ولو كره الجاهلون والكافرون **ب** مروان عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول
في دعائه اللهم رب البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والكتاب المسطور اسألك الظفر على هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء
ظهورهم وفارقوا امة احمد صلى الله عليه وآله عتوا عليك **كا** باسناده الى احمد بن حنبل من مسنده باسناده عن زيد بن وهب قال قدم علي عليه السلام على قوم من
اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له اتق الله يا علي فانك ميت فقال علي عليه السلام بل مقتول قتلا ضربة على هذا تخضب هذه
يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال ما يمنعك ان تلبس فقال ما للدنيا وللباس هو ابعد

ولكن كانوا يكفرون بتركهم

اي جبن ورحل

قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

٦٤

من الكبر وجليله ان يقتل بيد المسلم **ل** في خبر اليهودي السائل امير المؤمنين عما فيه من خصال الاوصياء قال ع واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله ص كان عهد الي ان اقاتل في آخر الزمان من ايامي قوما من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم اياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا يعني بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا الا ان قالوا كان ينبغي لاميرنا ان لا يتابع من اخطا وان يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا في الخطا واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤسهم ينادون باعلى اصواتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راكبة راسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاوليين واحدة بعد اخرى ادعوهم الى طاعة الله عز وجل والرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة اصحابي واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة اوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن قيس وسعيد بن قيس الارحبي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم وهم اربعة آلاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثم التفت ع الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين

من الرمية

قتل من

بيان في القاموس جل الشيء وجله بضمهما معظمه وقوم جلة بالكسر عظماء سادة ذوو اخطار **يج** روي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع قال لما اراد علي ع ان يسير الى النهروان استنفر اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله وقالوا ائذن لنا اياما نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم قد فعلتموها سوأة لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها واني لاعلم ما في قلوبكم وسابين لكم تريدون ان تثبطوا عني الناس وكاني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام اذ يمر بكم ضب فتامرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه ثم مضى الى المدائن وخرج القوم الى الخورنق وهيأوا طعاما فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها اذ مر بهم ضب فامروا صبيانهم فاخذوه واوثقوه ومسحوا ايديهم على يده كما اخبر علي ع واقبلوا الى المدائن فقال لهم امير المؤمنين بئس للظالمين بدلا ليبعثكم الله يوم القيامة مع امامكم الضب الذي بايعتم لكأني انظر اليكم يوم القيامة مع امامكم الضب وهو يسوقكم الى النار ثم قال لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فان معي منافقين اما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا اخبرني رسول الله ص

يج روي ان عليا لما سار الى النهروان شك رجل يقال له جندب فقال له علي ع الزمني ولا تفارقني فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر علي قبل زوال الشمس الى قنبر يؤذن بالصلاة فنزل وقال ائتني بماء فقعد يتوضأ فاقبل فارس وقال قد عبر القوم فقال امير المؤمنين ع ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم الا دون العشرة ولا يقتل منكم الا دون العشرة والله ما كذبت ولا كذبت فتعجب الناس فقال جندب ان صح ما قال علي فلا احتاج الى دليل غيره فبينا هم كذلك اذ اقبل فارس فقال يا امير المؤمنين القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر وامرهم بالمسير اليهم قال جندب قلت لا يصل الى القنطرة قبلي احد فركضت فرسي فاذا هم دون القنطرة وقوف فكنت اول من رمى فقتلوا كلهم الا تسعة وقتل من اصحابنا تسعة ثم قال علي ع اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام فركب البغلة نحو قتلى كثيرة فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال الحمد لله الذي عجلك الى النار وقد كان الخوارج خرجوا عليه قبل ذلك بجانب الكوفة في حروراء وكانوا اذ ذاك اثني عشر الفا فخرج اليهم امير المؤمنين ع في ازار ورداء راكبا البغلة فقيل القوم شاكون في السلاح اتخرج اليهم كذلك قال انه ليس بيوم قتالهم وصار اليهم بحروراء وقال لهم ليس اليوم اوان قتالكم وستفترقون حتى تصيروا اربعة آلاف فتخرجون علي في مثل هذا اليوم في مثل هذا الشهر فاخرج اليكم باصحابي فاقاتلكم حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة ويقتل من اصحابي يومئذ دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله ص فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض وتفرقوا الى ان صاروا اربعة آلاف بالنهروان

يج روي عن جندب بن عبد الله الازدي قال لما فارق الخوارج عليا خرج ع اليهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكرهم فاذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس وذوو الثفنات فلما رايت ذلك دخلني شك ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت اصلي وانا اقول في دعائي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فارني من ذلك ما اعرف به انه الحق وان كان لك سخطا فاصرف عني اذ اقبل علي ع فنزل عن بغلة رسول الله ص وقام يصلي اذ جاءه رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء آخر يشتد به دابته فقال قطعوه وذهبوا فقال امير المؤمنين ع ما قطعوه ولا يقطعونه ولتقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله ثم قال لي يا جندب ترى التل قلت نعم قال فان رسول الله ص حدثني انهم يقتلون عنده ثم قال انا نبعث اليهم رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فيرمى بوجهه بالنبل وهو مقتول

فتنحيت

قال

قال فانتهينا إلى القوم فإذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يرتحلوا فنادى الناس وضمهم ثم أتى الصف وهو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال له ارجع إلى موقفك ثم أعاد فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب قال خذه أما إنك مقتول فمشى به حتى إذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم إذ رموا وجهه بالنبل فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال علي ع دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب فقتلت بكفي ثمانية والمقتول الحرورية قال علي ع اطلبوا في قتلاهم رجلا مخدجا الحديث يده مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فأتيناهم فقلب بعضهم على بعض فإذا حبشي أجدع عليه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كشعرات السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان لولا أن تتكلوا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء

شا من كلام أمير المؤمنين ع للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله إياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم إن هذا مقام من فلج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف فيه أو غت فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا نشدتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله قلت لكم إني أعلم بالقوم منكم إنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني صحبتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم إنما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إياي فلما أبيتم إلا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وإن أبيا فنحن من حكمهما براء فقال بعض الخوارج فخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال ع إنا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا من عند آخرهم

بيان كان أولى بالفلج أي من ظفر في هذا الحرب في هذه القضية لإخبار النبي صلى الله عليه وآله بكون القاتلين أولى بالحق من المقتولين وغير ذلك مما أراد المغيان جميع أهل الحق يكونوا غالبين أو قال الجوهري نطف الرجل بالكسر إذا اتهم بريبة ونطف الشيء أيضا فسد والنطف التلطخ بالعيب وقال الغت الإثم وقد غت الرجل والغت أيضا الوقوع في أمر شاق وقد عنت وأعنته غيره

قب لما دخل أمير المؤمنين ع الكوفة جاء إليه زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال لا حكم إلا لله فقال ع كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا إلى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي ع قد أردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشرطنا شروطا وأعطينا عليها عهودا ومواثيقنا وقد قال الله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم الآية فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه فقال علي ع ما هو بذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه فقال ابن الكوا الآن صح عندنا أنك لست بإمام ولو كنت إماما لما رجعت فقال علي ع ويلكم قد رجع رسول الله ص عام الحديبية عن قتال أهل مكة ففارقوا أمير المؤمنين ع وقالوا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثني عشر ألفا من أهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى مناديهم أن أمير القتال شبث بن ربعي وأمير الصلاة عبد الله بن الكوا والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت وكانوا نزلوا على النهروان فقال أمير المؤمنين ع يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا فلما وصل إليهم قالوا ويلك يا ابن عباس أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن أبي طالب وخرج خطيبهم عتاب بن الأعور الثعلبي فقال ابن عباس من بنى الإسلام فقال الله ورسوله فقال النبي أحكم أموره وبين حدوده أم لا قال بلى قال فالنبي بقي في دار الإسلام أم ارتحل قال بل ارتحل قال فأمور الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده قال بل بقيت قال وهل قام أحد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية والصحابة قال أفعمروها أو خربوها قال بل عمروها قال فالآن هي معمورة أم خراب قال بل خراب قال خربها ذريته أم أمته قال بل أمته قال وأنت من الذرية أو من الأمة قال من الأمة قال أنت من الأمة وخربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة وجرى بينهم كلام كثير فحضر أمير المؤمنين ع في مائة رجل فلما قابلهم خرج إليه ابن الكوا في مائة رجل فقال ع أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم وذكر مقال الرأي إلى أن قال فلما أبيتم إلا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه وإن أبيا فنحن منه براء فقالوا له أخبرنا أتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال إنا لسنا الرجال حكمنا وإنما حكمنا القرآن والقرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق إنما يتكلم به الرجال قالوا فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه الأمة وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فأعطى أمير المؤمنين ع راية أمان مع أبي أيوب الأنصاري فناداهم أبو أيوب من جاء إلى هذه الراية أو خرج من بين الجماعة فهو آمن فرجع منهم ثمانية آلاف رجل فأمرهم أمير المؤمنين ع أن يتميزوا منهم وأقام الباقون على الخلاف وقصدوا إلى النهروان فخطب أمير المؤمنين ع واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل شعر

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى … فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول

إلى شر خلق من شراة تحزبوا … وعادوا إله الناس رب المشارق

فوجه أمير المؤمنين ع نحوهم وكتب

تحكيم خ — قضيتك خ

قتال الخوارج واحتجاجاته

اليهم على يدي عبد الله بن أبي عقب منها والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه
وليس بين الله وبين أحد قرابة وكل نفس بما كسبت رهينة فلما أتاهم أمير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله وتنادوا أن دعوا مخاطبة علي
وأصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنة وأمير المؤمنين يعبئ أصحابه ونهاهم أن يتقدم إليهم أحد فكان أول من خرج أخنس بن العيزار الطائي
وجعل يقول ثمانون من قومنا على الهدى لا يجيبون العوائبا ينادون لا لا حكم إلا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا والمعائبا هم فارقوا من
جار في الله حكمه فكل على الرحمن أصبح ثائبا فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وخرج عبد الله بن وهب الراسبي الشاري أصحر في القوم لا أخاف
حتى أزول دولة الأشرار ويرجع الحق إلى الأخيار وخرج مالك بن الوضاح وقال إني لبائع ما يفنى بباقية ولا أريد لدى الهيجاء تربيصا
وخرج أمير المؤمنين عليه السلام والوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص فقطعه ووقع
رأسه بسيفه على الفرس فشرد ورجله في الركاب حتى أوقعه في دولاب خراب فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فكان المقتولين
من أصحاب علي عليه السلام رويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن وائل الأرحبي والفياض بن خليل الأزدي وكيسوم بن سلمة الجهني وحبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة
وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين أبو نعيم الأصفهاني عن سفيان الثوري أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر
بتفتيش على المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل والله ما هو منهم فقال عليه السلام والله ما كذبت ولا كذبت تاريخ الطبري وإبانة ابن بطة وسنن أبي
داود ومسند أحمد عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى الوايلي وجندب وأبي الوضاء واللفظ له قال علي عليه السلام اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله
ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه بالبغلة فركبها ثم قال اطلبوه ههنا فاستخرجوه من تحت القتلى في ماء وطين تفسير
أبي نعيم عن سفيان فقيل قد أصبناه فسجد لله تعالى فنصبناه تاريخ الطبري إنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد أحد ثدييه كثدي المرأة
عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع وفي مسند الموصلي حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال صدق الله ورسوله وفي رواية
أبي داود وابن بطة أنه قال علي عليه السلام من يعرف هذا فلم يعرفه أحد فقال رجل أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت إلى أين تريد فقال إلى هذه وأشار إلى الكوفة
وما لي بها معرفة فقال علي عليه السلام صدق هو من الجان وفي رواية هو من الجن وفي رواية أحمد قال أبو الوضاء لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه قال فجعل
الناس يقولون هذا ملك هذا ملك هذا ملك ويقول علي ابن من وفي مسند الموصلي في حديث من قال من الناس أنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب وفي
مسند أحمد بإسناده عن أبي الوضاء أنه قال علي عليه السلام أما إن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف الإبانة لابن
بطة أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص شيطان الردهة وزاد أبو يعلى في المسند شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن
الأشهب علامة في قوم ظلمة محمد بن عبد الله الرقيني بإسناده عن علي عليه السلام أنه لما انصرف من صفين خاض الناس في أمر الحكمين فقال بعض الناس ما يمنع
أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم فقال للحسن قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال أيها الناس
إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فإنما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم
عليه وقد أخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر فأخطأ في ذلك في ثلاث خصال في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأمره وفي أنه
لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين يعقدونها لمن بعده وإنما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعدا في بني قريظة
فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه ولو خالف لم يجزه ثم جلس ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس قم فتكلم فقام وقال
أيها الناس إن للحق أهلا أصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وإنما بعث عبد الله بن قيس بهدى إلى ضلالة وبعث عمرو بن العاص
بضلالة إلى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن كانا حكما بالكتاب لقد حكما عليه وإن كانا حكما بما اجتمعا
عليه معا فما اجتمعا على شيء وإن كانا حكما بما سار إليه لقد سار عبد الله وإمامه علي وسار عمرو وإمامه معاوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم
كرهوا الحرب وأحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ثم جلس ثم قال لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال أيها الناس إن هذا
الأمر كان النظر فيه إلى علي والرضا فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا وايم الله ما استفدناه علما
ولا انتظرنا منه غائبا ولا أملنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا أفسدا بما عملا العراق ولا أصلحا الشام ولا أماتا حق علي ولا أحييا باطل
معاوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس وجلس نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نادى بعد الخطبة
يا أيها الناس الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن
سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر
قال في النهاية في حديث … جابا الغلام وعليه قرطق أبيض أي قباء وهو تعريب كرته وقد تضم طاؤه وإبدال القاف من الهاء في الأسماء المعربة كثير
منه حديث الخوارج كأني أنظر إليه حبشي عليه قريطق هو تصغير قرطق كشف قال ابن طلحة لما عاد أمير المؤمنين عليه السلام من صفين إلى الكوفة بعد إقامة

شعر ثمانون من
بن وهب الراسبي
يقول انا
وجاء في القتلى
ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف

الحكمين

الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معاوية ليرجع إلى مقاتلته والمحاربة إذ تحركت طائفة من خاصة أصحابه في أربعة آلاف فارس وهم العباد فخرجوا [والنساك]
من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز إليهم نيف عن ثمانية آلاف ممن يرى رأيهم فصاروا اثني عشر ألفا و
ساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمروا عليهم عبد الله بن الكواء فدعا علي ع عبد الله بن عباس رضي الله عنه فأرسله إليهم فحادثهم فلم يرتدعوا فقالوا ليخرج
إلينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه فرجع ابن عباس فأخبره فركب في جماعة ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة منهم فواقفه
فقال له علي ع يا ابن الكواء إن الكلام كثير فابرز إلي من أصحابك لأكلمك فقال وأنا آمن من سيفك فقال نعم فخرج إليه في عشرة من أصحابه فقال له ع عن
الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكمين وقال ألم أقل لكم إن أهل الشام يخدعونكم بها فإن الحرب قد عضتهم فذروني
أناجزهم فأبيتم ألم أرد أن أنصب ابن عمي حكما وقلت إنه لا ينخدع فأبيتم إلا أبا موسى وقلتم رضينا به حكما فأجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت أعوانا
غيركم لما أجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنة الجامعة وأنهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما علي كان ذلك
أو لم يكن قال ابن الكواء صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الآن إلى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكواء وأنت مجمع على ذلك
قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكواء والعشرة الذين معه إلى أصحاب علي ع راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم إلا لله
وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج فسار حتى بقي على فرسخين منهم و
كاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فأركب إليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقموا وأنا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم
من أمير المؤمنين قالوا نقمنا أشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي ع وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين قد سمعت كلامهم وأنت
أحق بالجواب فتقدم وقال أيها الناس أنا علي بن أبي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك أولا أنا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما أظفرك
الله بهم أبحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فإن النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت النبي
ص من على المشركين فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من إمرة
المؤمنين فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيع أمرك ولست أميرا لنا فقال يا هؤلاء إنما اقتديت برسول الله ص حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا
نقمنا عليك أنك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فإن كنت أفضل من معاوية فأثبتاني في الخلافة فإذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك أشد وأعظم شكا
فقال ع إنما أردت بذلك النصفة فإني لو قلت احكما لي وذرا معاوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي ص لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا
حتى نبتهل وأجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأنصفهم من نفسه فكذلك
فعلت أنا ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعة أبي موسى قالوا فإنا نقمنا عليك أنك حكمت حكما في حق هو لك فقال إن رسول الله حكم سعد
بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وأنا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا أمير المؤمنين
واستأمن إليه ثمانية آلاف [وبقي على حربه أربعة آلاف] فأمر ع المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم بأصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص
وقالا ما نريد بقتالنا إياك إلا وجه الله والدار الآخرة فقال علي ع هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجالدوا بألسنة رماحها
وحداد ظباتها فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي ع فحمل وشق الصفوف يطلب عليا فبدره علي بضربة فقتله
فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي وضربه ففلق البيضة ورأسه فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان
وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي ع فضربه فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن أبي طالب والله لا نبرح
من هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك فابرز إلي وأبرز إليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي ع كلامه تبسم وقال قاتله الله من
رجل ما أقل حياءه أما إنه ليعلم أني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحياة أو إنه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي ع فضربه وقتله
وألحقه بأصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن إلا ساعة حتى قتلوا بأجمعهم وكانوا أربعة آلاف فما أفلت منهم إلا تسعة أنفس رجلان هربا إلى خراسان إلى
أرض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان صارا إلى اليمن وبها نسلهما وهم الإباضية ورجلان صارا إلى بلاد
الجزيرة إلى موضع يعرف بالسن والبوازيج وإلى شاطئ الفرات وصار آخر إلى تل موزن وغنم أصحاب علي ع غنائم كثيرة وقتل من أصحاب علي تسعة
بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي ع فإنه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة [ولا يسلم منهم عشرة] فلما قتلوا قال علي ع التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه
فقام علي ع بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي ع وقال صدق الله وبلغ رسوله قال أبو
الوضيء فكأني أنظر إليه حبشي عليه قريطق لحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعر ذنب اليربوع وهذا أبو الوضيء هو عباد بن نسيب القيسي
تابعي يروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال **بيان** انخزلت أي انقطعت والمحاز الموضع تركوا مراكزهم إلى آخره والخدن بالكسر الصديق وقال في

فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم يا هؤلاء إن أهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية صح

القاموس

قتال الخوارج واحتجاجاته ع

شا ع

القاموس: الرس جبل بالدهناء وموضع بالري وبلد على دجلة وقال بوازيج بلد قرب تكريت رشا القلوب: خرج أمير المؤمنين ع ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئا فالتفت صلوات الله عليه إليه وقال يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار وسأنبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل فقاتلهم أمير المؤمنين ع وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أمير المؤمنين ع إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال يا كميل أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله وصلى على مجهول القدر

فر: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي وائل السهمي قال خرجنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما انتهينا إلى النهروان قال وكنت شاكا في قتالهم فضربت فرسي فاقتحمت في أشجار كانت هناك قال فوالله لكأنه علم ما في قلبي فأقبل يسير على بغلة النبي ص حتى نزل بتلك الأشجار فنزل فوضع فرشه ثم جلس عليه ثم لحقنا بحاجب سهمه فأنا أراه ولا يراني إذ جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم النهر قال كذبت لم يعبروا قال فرجع ثم جاء آخر فقال يا أمير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم النهر وقتلوا فلانا وفلانا قال كذبت لم يعبروا والله لا يعبرون حتى أقتلهم عهد من الله ومن رسوله قال ثم دعا بفرس فركبه فقلت ما رأيت كاليوم والله لئن كان صادقا لأضربن بسيفي حتى ينقطع قال فلما انتهينا إلى القوم فإذا هم يريدون العبور وقد شد عليهم رجل يقال له معين أو مغيث فعرض رمحه على القنطرة فرد القوم ثم إن عليا صاح بالقوم فنحوا قال ثم حملوا علينا فانهزمنا وهو واقف ثم التفت إلينا فقال ما هذا كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون خلنا أو قيل إلى الموت يساقون قال شدوا الآن وأكثروا الدعاء واحملوا على القوم قال ففعلنا فوالله ما انتصف النهار ومنهم أحد يخبر عن أحد قال فلما رأى الناس قد عجبوا من قوله فقال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن في هؤلاء القوم رجلا مخدج اليد فأقبل يسير حتى انتهينا إلى الجوبة فقال ادفعوهم فرفعناهم فاستخرجنا الرجل فمددنا المخدج فاستوى مع الصحيح ثم خليناها فرجعت كأنها فلما رأى الناس قد عجبوا قال أيها الناس إن فيه علامة أخرى في يده الصحيحة في بطن عضده مثل ثدي المرأة قال فتفقدنا وما كان عليه ثياب فسبقت أنا والأصبغ بن نباتة فرأيناه كما وصف ورآه الناس

ولما جاز في نسخة

بيان: الجوبة الحفرة

كا: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال بعث أمير المؤمنين ع عبد الله بن العباس إلى ابن الكواء وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا إليه قالوا يا ابن عباس أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس فقال هذا أول ما أخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد

كا: العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يوسف بن إبراهيم قال دخلت على أبي عبد الله ع قال إن عبد الله بن العباس لما بعثه أمير المؤمنين إلى الخوارج يواقفهم لبس أفضل ثيابه وتطيب بأطيب طيبه وركب أفضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا أنت أفضل الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا عليهم هذه الآية قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فالبس وتجمل فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال

خص: محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن العكلي الحرمازي عن صالح بن أسود وصعصعة العقوي عن منقع عبد الله البهشي عن رجل قال لما بعث علي بن أبي طالب ع صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا أرأيت لو كان علي معنا في موضعنا أتكون معه قال نعم قالوا فأنت إذا مقلد عليا دينك ارجع فلا دين لك فقال لهم صعصعة ويلكم ألا أقلد من قلد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صديقا لم يزل أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدت الحرب قدمه في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله عنه يعبر رسول الله والمسلمون فأين تصرفون وأين تذهبون وإلى من ترغبون وعمن تصدفون عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم قاتلكم الله أنى تؤفكون أفي الصديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقد علوتم القلة من الجبل وباعدتم العلة من النهل أتستهدفون أمير المؤمنين ع ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سولت لكم أنفسكم خسرانا مبينا فبعدا وسحقا للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمي بكم عن واضح المحجة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الراسبي نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدر أبلغ صاحبك أنا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل فقال عبد الله بن وهب أبياتا قال العكلي الحرمازي ولا أدري أهي له أم لغيره شعر:

نقاتلكم كي تلزموا الحق وحده ونضربكم حتى يكون لنا الحكم

فإن تتبعوا حكم الإله يكن لكم إذا ما اصطلحنا الحق والأمن والسلم

وإلا فإن المشرفية محذم بأيدي رجال فيهم الدين والعلم

فقال صعصعة كأني أنظر إليك يا أخا راسب مرملا بدمائك يحجل الطير بأشلائك لا تجاب لكم داعية ولا تسمع منكم واعية يستحل ذلك منكم إمام هدى قال الراسبي سيعلم الليث إذا التقينا دور الرحى عليه أو علينا أبلغ صاحبك أنا غير راجعين

عنه

عندي أو تقر لله بكفرك أو تخرج عن منبري فإن الله قابل التوب شديد العقاب غافر الذنب فإنا نفعل ذلك بك لنا المنهج فقال صعصعة عند
الصباح يحمد القوم السرى ثم رجع الى علي صلوات الله عليه فأخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثل علي عليه السلام أراد رسولاي الوقوف فراوحا يدا بيد
ثم اسهمها حطا السؤا بؤسا للمساكين يا ابن صوحان أما لقد عهد الي فيهم واني لصاحبهم وما كذبت ولا كذبت وان لهم يوما يدور فيه رحا المؤمنين
على المارقين فيا ويحها حتفا ما أبعدها من روح الله ثم قال اذا الخيل جالت في الفنا وتكشفت عوابس لا يسألن غير طعان فكرت جميعا ثم فرق
بينها سيف دعم منها بأحمر قان فتى لا يلاقي القرن الا بصدره اذا ارعشت أحشاء كل جبان ثم رفع رأسه ويده الى السماء وقال اللهم اشهد
ثلاثا فقد أعذر من أنذر وبك العون واليك المشتكى وعليك التكلان واياك ندعو أن ندرأ في نحورهم أبى القوم الا تماديا في الباطل ويأبى الله الا الحق فأين
يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم وأشار الى أصحابه وقال استعدوا لعدوكم فإنكم غالبوهم بإذن الله ثم قرأ عليهم خرسون القرآن **بيان**
بطأ صماخها بأخمصه الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض وهو كناية عن الاستيلاء على الحرب وإذلال أهلها ولعل المكدود هنا بمعنى الكال
والطيش الخفة وشاهت قبحت وجوهكم فتحج ولعل الشرب الثانية أو الشرب بعد الشرب تباعا والنهل محركة أول الشرب استهدف له دنا منه وانتصب له
وسيف حذم قاطع ورقها حجل الطائر كنصر وضرب زاد في نفشتيه أو بالخاء المعجمة ثم الجيم قال الجوهري الحجل مشي المقيد سواحها ال الفنى وفي الحديث انه
شبعتين محلتين أي أشرتين وبطرتين انتهى عند الصباح يحمد القوم السرى قال الميداني يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة **خص**
محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير الى
المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا الى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا نتنزه فإذا كان يوم الأربعاء
خرجنا فلحقنا عليا عليه السلام قبل أن يجمع فبيناهم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه فقالوا بايعوا هذا أمير المؤمنين
فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ولم يفارق بعضهم بعضا كانوا جميعا
حتى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر اليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله أسر الي ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب
ألف مفتاح واني سمعت الله يقول يوم ندعو كل أناس بإمامهم واني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم وهو ضب ولو شئت
أن أسميهم فعلت قال فلو رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيبا **بيان** الوجيب الاضطراب أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب
عن محمد بن جعفر بإسناده عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم النيروز اليوم الذي ظفر فيه أمير المؤمنين عليه السلام بأهل النهروان وقتل ذا الثدية

هو اليوم

باب ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان

نهج لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من
عامل أمير المؤمنين وأعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام فقال قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما أنطق مادحه حتى
أسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **توضيح** قال ابن أبي الحديد في شرح النهج
روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات ووجدته في أصل الكتاب أيضا عن الحارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن فقيم قال كان الخريت بن راشد
أحد بني ناجية قد شهد مع علي عليه السلام صفين فجاء اليه عليه السلام بعد انقضاء صفين وبعد تحكيم الحكمين في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال لا
والله لا أطيع أمرك ولا أصلي خلفك واني غدا لمفارق لك فقال له ثكلتك أمك إذا تنقض عهدك وتعصي ربك ولا تضر الا نفسك أخبرني لم تفعل
ذلك قال لأنك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق إذ جد الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا أنفسهم فأنا عليك راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين
فقال له علي عليه السلام ويحك هلم الي أدارسك وأناظرك في السنن وأفاتحك أمورا من الحق أنا أعلم بها منك فلعلك تعرف ما أنت الآن له منكر وتستبصر ما أنت
الآن عنه غافل وبه جاهل فقال الخريت فإني غاد عليك غدا فقال عليه السلام اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يقتحمن بك رأي السوء ولا يستخفنك الجهلاء
الذين لا يعلمون فوالله ان استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لأهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا الى أهله قال عبد الله
بن فقيم فعجلت في أثره مسرعا لأنصحه واستعلم خبره فرأيته يرجع الى أصحابه فقال لهم يا هؤلاء اني غدا فارق هذا الرجل فنصحت لهم ثم
رجعت الى بيتي فلما أصبحت وارتفع النهار أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وأخبرته خبره فقال له دعه فان قبل الحق ورجع عرفنا له ذلك وقبلناه
منه فقلت له يا أمير المؤمنين فلم لا تأخذه الآن فتستوثق منه فقال انا لو فعلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملأنا السجون منهم ولا أراني
يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف فقال لي سرا اذهب الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فأتيت منزله فاذا ليس في منزله
ولا منزل أصحابه داع ولا مجيب فلما أخبرته قال أبعدهم الله كما بعدت ثمود أما والله لو قد أشرعت لهم الأسنة وصبت على هامهم السيوف لقد ندموا
ان الشيطان قد استهواهم وأضلهم وهو غدا متبرئ منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد بن خصفة فقال يا أمير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة

خصفة المرني

هؤلاء الا فراقهم إيانا لم يعظم فقدهم علينا ولكنا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من أهل طاعتك فائذن لي في اتباعهم
حتى أردهم عليك ان شاء الله فقال له عليه السلام فاخرج في آثارهم راشدا ثم قال اخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ثم لا تبرح حتى يأتيك أمري وكتابي

قتال الخوارج وقتال ما جرى بينه وبين الخوارج بعد وقعة النهروان

من حولي من عماله فيهم فكتب نسخة واحدة واخرجها الى العمال بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من العمال اما بعد
فان رجالا لنا عندهم تبعة خرجوا هرابا نظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من ارضك ثم اكتب
الي بما ينتهي اليك عنهم فخرج زياد بن خصفة حتى اتى داره وجمع اصحابه واخذ معه منهم مائة وثلثين رجلا وخرج حتى اتى دير ابي موسى [illegible]
عن عبد الله بن وال التيمي قال اني لعند امير المؤمنين عم اذ جاءه فيج يسعى بكتاب من قرظة بن كعب الانصاري وكان احد عماله يخبره بان خيلا مرت
من قبل الكوفة متوجهة وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد اسلم وصلى يقال له زاذان فروخ فلقوه فقالوا له امسلم انت قال نعم قال فما
تقول في علي قال اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه فقالوا كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه
باسيافهم واخذوا معه رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا خلوا سبيل هذا فلا سبيل لكم عليه فكتب اليه امير المؤمنين عم اما بعد فقد فهمت ما ذكرت
من امر العصابة التي مرت بعملك فقتلت البر المسلم وامن عندهم المخالف المشرك وان اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كالذين حسبوا ان
لا تكون فتنة فعموا وصموا فاسمع بهم وابصر يوم تخبر اعمالهم فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلم وكتب
الى زياد بن خصفة اما بعد فقد كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى ياتيك امري وذلك اني لم اكن علمت اين توجه القوم وقد بلغني انهم اخذوا نحو
قرية من قرى السواد فاتبع اثارهم وسل عنهم فانهم قد قتلوا رجلا من اهل السواد مصليا فاذا انت لحقتهم فارددهم الي فان ابوا فناجزهم واستعن
بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا الدم واخافوا السبيل والسلم قال عبد الله بن وال فاخذت الكتاب منه عم وانا يومئذ شاب حدث فاستاذنته
ان اذهب معه الى العدو فاذن ودعا لي فاتيته بالكتاب اليه ثم خرجنا حتى اتينا الموضع الذي كانوا فيه فلحقناهم بالمدائن فقال لهم زياد ما الذي نقمتم
على امير المؤمنين وعلينا حتى فارقتمونا فقال لا ارضى بصاحبكم اماما ولا ارضى بسيرتكم سيرة فرايت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى الشورى من الناس
فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضا كنت مع الناس فقال له زياد ويحك هل يجتمع الناس على رجل يداني عليا عالما بالله وبكتابه وسنة
رسوله مع قرابته وسابقته في الاسلام فقال له الخريت هو ما اقول لك فقال ففيم قتلتم الرجل فقال الخريت ما انا قتلته انما قتلته طائفة من اصحابي
قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك سبيل قال او هكذا انت فاعل قال هو ما تسمع قال فدعونا اصحابنا ودعا الخريت واصحابه ثم اقتتلنا فوالله
ما رايت قتالا مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيلنا وخيلهم
وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان مولى لزياد كانت معه رايته يدعى سويدا ورجل اخر يدعى واقدا وصرع منهم خمسة نفر وحال الليل
بيننا وبينهم فقد والله كرهونا وكرهناهم وهزمونا وهزمناهم وجرح زياد وجرحت ثم انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من اول الليل ثم مضوا
فذهبوا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا في جانب منها وتلاحق
بهم ناس من اصحابهم نحو مائتين فاقاموا معهم وكتب زياد الى علي عم اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي واصحابه بالمدائن فدعوناهم الى الهدى والحق و
الكلمة السواء فلم ينزلوا على الحق واخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا
ما بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم ان
القوم لما ادركوا الليل خرجوا من تحته متنكبين الى ارض الاهواز وقد بلغني انهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر امرك رحمك
الله والسلم فلما اتاه الكتاب قراه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين انما كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل
من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم استاصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم فقال عم تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين
من اهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل وكتب الى عبد الله بن العباس بالبصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل
من اهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج من اهل البصرة فهو امير اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه
ومر زياد بن خصفة فليقبل الينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيله وكتب عم الى زياد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه
الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمهون يحسبون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فاما انت و
اصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وايسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها فما عندكم ينفد وما عند الله
باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق
وجماحهم في التيه فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر فكانك بهم عن قليل بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت
واصحابك ماجورين فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلم قال ونزل الناجي جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج كثير من اهلها ممن اراد
كسر الخراج ومن اللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه قال ابو مخنف وحدثني عبد الله بن فقيم قال كنت انا واخي كعب في ذلك الجيش مع معقل
فلما اراد الخروج اتاه عم يودعه فقال له يا معقل بن قيس اتق الله ما استطعت فانها وصية الله للمؤمنين لا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم

باب ما جرى بين بني ناجية من الخوارج بعد وقعة النهروان

أهل الذمة ولا تنكروا فإن الله لا يحب المتكبرين فقال معقل الله المستعان ثم قام فخرج وخرجنا معه حتى نزل الأهواز فأقمنا أياما حتى بعث ابن عباس
خالد بن معدان مع جيش البصرة فدخل على صاحبنا وسلم عليه بالإمرة واجتمعا جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا إلى الناجي وأصحابه فأخذوا يرتفعون
نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة فلحقناهم وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثم أقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن المغفل وعلى ميسرته
منجاب بن راشد ووقف الناجي بمن معه من العرب فكانوا ميمنة وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعة من الأكراد ميسرة وسار فينا
معقل يحرضنا ويقول يا عباد الله لا تبدؤوا القوم وغضوا الأبصار وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على الطعن والضرب وأبشروا في قتالهم بالأجر العظيم
إنما تقاتلون مارقة مرقت وعلوجا منعوا الخراج ولصوصا وأكرادا فما تنتظرون فإذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال فمر في الصف يكلمهم
يقول هذه المقالة حتى إذا مر بالناس كلهم أقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا إليه ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم حمل في الثالثة وحملنا معه
جميعا فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين عربيا من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب ونحو ثلاثمائة من العلوج والأكراد
وخرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من أسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف علي ويزين لهم فراقه ويخبرهم
أن الهدى في حربه ومخالفته حتى اتبعه منهم ناس كثير وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى أمير المؤمنين بالفتح وكنت أنا الذي قدم بالكتاب
عليه وكان في الكتاب لعبد الله علي أمير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنا لقينا المارقين
وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدبرا ولا أسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد
نصرك الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين قال فلما قدمت بالكتاب على علي قرأه على أصحابه واستشارهم في الرأي فاجتمع رأي عامتهم على
قول واحد قالوا نرى أن تكتب إلى معقل بن قيس يتبع آثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم أو ينفيهم من أرض الإسلام فإنا لا نأمن أن يفسدوا
عليك الناس قال فردني إليه وكتب معي أما بعد فالحمد لله على تأييده أولياءه وخذلانه أعداءه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد أحسنتم البلاء
وقضيتم ما عليكم فاسأل عن أخي بني ناجية فإن بلغك أنه استقر في بلد من البلدان فسر إليه حتى تقتله أو تنفيه فإنه لم يزل للمسلمين عدوا و
للفاسقين وليا والسلام قال فسأل معقل عن مسيره والمكان الذي انتهى إليه فنبئ بمكانه بسيف البحر بفارس وأنه قد رد قومه وأفسد من قبله من عبد القيس
ومن والاهم من سائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها في ذلك العام أيضا فسار إليهم معقل في ذلك الجيش من أهل الكوفة
والبصرة فأخذوا على أرض فارس حتى انتهوا إلى أسياف البحر فلما سمع الخريت بمسيره أقبل على من كان معه من أصحابه ممن يرى رأي الخوارج فأسر إليهم
إني أرى رأيكم وإن عليا ما كان ينبغي له أن يحكم الرجال في دين الله وقال للآخرين من أصحابه مسرا إليهم إن عليا قد حكم حكما ورضي به فخالفه
حكمه الذي رضيه لنفسه هذا الرأي الذي خرج عليه من الكوفة وقال لمن يرى رأي عثمان وأصحابه أنا على رأيكم وإن عثمان قتل مظلوما و
قال لمن منع الصدقة شدوا أيديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها أرحامكم وعودوا إن شئتم على فقرائكم فأرضى كل طائفة بضرب من القول
وكان فيهم نصارى كثير أسلموا فلما رأوا ذلك الاختلاف قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير وأهدى من دين هؤلاء الذين لا ينهاهم دينهم
عن سفك الدماء وإخافة السبل فرجعوا إلى دينهم فلقي الخريت أولئك فقال ويحكم إنه لا ينجيكم من القتل إلا الصبر لهؤلاء القوم وقتالهم
أتدرون ما حكم علي فيمن أسلم من النصارى ثم رجع إلى النصرانية لا والله لا يسمع له قولا ولا يرى له عذرا ولا دعوة ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه
إليها وإن حكمه فيه أن يضرب عنقه ساعة يستمكن منه فما زال حتى خدعهم فاجتمع إليه ناس كثير وكان منكرا داهيا فلما رجع معقل قرأ على أصحابه
كتابا من علي فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرئ كتابي عليه هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى
والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم يكن من الخائنين أما بعد فإني أدعوكم
إلى كتاب الله وسنة نبيه وأن أعمل فيكم بالحق وبما أمر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم إلى رحله وكف يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب
الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الأرض فسادا فله الأمان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله
عليه وجعلناه بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فأخرج معقل راية أمان فنصبها وقال من أتاها من الناس فهو آمن إلا الخريت وأصحابه الذين
نابذوا أول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبأ معقل أصحابه ثم زحف بهم نحوه وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم
ونصرانيهم ومانعو الصدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة والنصارى ومانعي الصدقة ميسرة وسار معقل يحرض أصحابه فيما بين الميمنة والميسرة
ويقول أيها الناس ما تدرون ما سيق إليكم في هذا الموقف من الأجر العظيم إن الله ساقكم إلى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الإسلام ونكثوا
البيعة ظلما وعدوانا فإني شهيد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش بأن الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس أجمعين ثم وقف بالقلب
برايته فحملت الميمنة عليهم ثم الميسرة وثبتوا لهم وقاتلوا قتالا شديدا ثم حمل هو وأصحابه عليهم فصبروا لهم ساعة ثم إن النعمان بن صهبان بصر
بالخريت فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل إليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة

باب ما جرى بينه وبين الخوارج

ذهبت الثالثة فوقعت في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل الى رحالهم فسبى من ادركت منهم رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه
واخذ بيعته وخلى سبيل عياله ومن كان ارتد عن الاسلام عرض عليه الرجوع الى الاسلام او القتل فاسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالاتهم الا
شيخا منهم نصرانيا ابى فقتله وجمع الناس فقال ادّوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى و
عيالاتهم فاحتملهم معه واقبل المسلمون الذين كانوا معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم فلما ذهبوا ليصيروا تصايحوا ودعا الرجال والنساء
بعضهم الى بعض قال فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم وكتب معقل الى علي عليه السلام اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين عن جنده وعن عدوه
انا دفعنا الى عدونا باسياف البحر فوجدنا بها قبائل ذات حد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب والسنة وقرأنا
عليهم كتاب امير المؤمنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا طائفة منهم وثبتت طائفة اخرى فقبلنا امر التي اقبلت وصمدنا الى التي ادبرت
فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المؤمنين واخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم واما من
ارتد فعرضنا عليهم الرجوع الى الاسلام والا قتلناهم فرجعوا الى الاسلام غير رجل واحد فقتلناه واما النصارى فانا سبيناهم واقبلنا بهم
ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة كيلا يمنعوا الجزية ولا يجترئوا على قتال اهل القبلة وهم للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المؤمنين
واوجب لك جنات النعيم والسلام قال ثم اقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على اردشير خره وهم خمسمائة انسان
فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا ابا الفضل يا حامل الثقل يا مأوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال
مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو اعلم انه قالها توجعا لهم ووجدا عليهم وازراء علي لضربت
عنقه وان كان في ذلك فناء تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكم بالف الف
درهم فابى عليه فلم يزل يراوضه حتى باعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين عليه السلام فقال مصقلة انا باعث الآن
بصدر منه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء واقبل معقل الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره بما كان من الامر فقال احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي عليه السلام
مصقلة ان يبعث اليه بالمال فابطأ به وبلغ عليا ان مصقلة خلى الاسارى ولم يسألهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء فقال ما ارى مصقلة الا قد
حمل حمالة ولا اراكم الا سترونه عن قريب مبلدا ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك
من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث بها الي حين ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر في كتابي فاني قد تقدمت الى رسولي ان لا يدعك ساعة واحدة
تقيم بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام فلما قرأ كتابه اتاه بالكوفة فاقر اياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال فادى اليه مائتي الف درهم وعجز
عن الباقي فهرب ولحق بمعاوية فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام قال ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر فلو عجز ما زدنا على حبسه
فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نجد له مالا تركناه ثم سار علي عليه السلام الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعيا لعلي عليه السلام مناصحا فكتب اليه مصقلة
من الشام مع رجل من نصارى تغلب يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معاوية فيك فوعدك الكرامة ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي والسلام فاخذه
مالك بن كعب الارحبي فسرح به الى علي عليه السلام فاخذ كتابه فقرأه ثم قطع يده فمات فكتب نعيم الى مصقلة شعرا يتضمن امتناعه وتعييره قال ابراهيم
وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال قيل لعلي عليه السلام حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا ولم يستوف اثمانهم في الرق فقال ليس ذلك
في القضاء بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا على الذي اشتراهم قال ابراهيم وعن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه انه لما بلغ عليا مقتل
بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت امه ما كان انقص عقله واجرأه على ربه فقال له ان في اصحابك رجالا قد خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقال
اني لا آخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني وناصبني واظهر العداوة لي ثم لست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه فان تاب ورجع
قبلنا منه وان ابى الا الاعتزام على حربنا استعنا بالله عليه وناجزناه فكف عني ما شاء الله ثم جاءني مرة اخرى فقال اني قد خشيت ان يفسد عليك
عبد الله بن وهب وزيد بن حصين الطائي اني سمعتهما يذكرانك باشياء لو سمعتها لم تفارقهما حتى تقتلهما او توثقهما فلا يزالان بمحبسك ابدا
فقلت له اني مستشيرك فيهما فماذا تأمرني به قال اني آمرك ان تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت انه لا ورع له ولا عقل فقلت له والله ما اظن لك ورعا
ولا عقلا لقد كان ينبغي لك ان تعلم اني لا اقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته بالذي كنت اعلمتكه من رأيي حيث جئتني في المرة الاولى
ولقد كان ينبغي لك لو اردت قتلهم ان تقول اتق الله بم تستحل قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك **توضيح**
قوله ثم ادركت الشمس لعله كناية عن الغروب اي ادركت مغربها كانها تطلبه وفي بعض النسخ دلكت وهو اصوب قال في القاموس دلكت الشمس دلوكا
غربت واصفرت او مالت او زالت عن كبد السماء والسيف بالكسر ساحل البحر والجمع اسياف والنكر والنكراء والنكارة الدهاء والفطنة يقال رجل
نكر كفرح وندس وجنب ومنكر كمكرم اي داه ونكرة والدهي جودة الرأي كالدهاء يقال رجل داهية وداه قوله عقالين اي صدقة عامين [illegible] قال الفيروز
ابادي العقال ككتاب صدقة عام من الابل وقال [illegible] وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل اهل النهروان خرج

باب ابطال مذهب الخوارج

اشرس بن عوف الشيباني على علي عليه السلام بالدسكرة في مائتين ثم سار الى الانبار فوجه اليه علي عليه السلام الابرش بن حسان في ثلاثمائة فواقعه فقتل الاشرس في ربيع الآخر
سنة ثمان وثلاثين ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه اخوه مجالد فاتى ماسبذان فوجه اليه علي عليه السلام معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل
اصحابه وهم اكثر من مائتين ثم خرج الاشهب بن بشر وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا فاتى المعركة التي اصيب فيها هلال واصحابه فصلى عليهم ودفن من قدر عليه
منهم فوجه اليه علي عليه السلام جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الاشهب واصحابه ثم خرج سعيد بن قفل
التيمي في رجب بالبندنيجين ومعه مائتا رجل فاتى درزنجان وهي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج ابو مريم السعدي
فاتى شهرزور واكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو احدهم واجتمع معه اربعمائة رجل وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ
من الكوفة فارسل اليه علي عليه السلام يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه شريح بن هانئ في سبعمائة فحمل الخوارج على
شريح واصحابه فانكشفوا وبقي شريح في مائتين فانحاز الى قرية فتراجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج علي عليه السلام بنفسه وقدم بين يديه
جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي عليه السلام وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي عليه السلام ايضا فدعاهم فابوا عليه وعلى اصحابه فقتلهم اصحاب علي عليه السلام
ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فآمنهم وكان في الخوارج اربعون رجلا جرحى فامر علي عليه السلام بادخالهم الكوفة ومداواتهم حتى برؤوا

باب ابطال مذهب الخوارج واحتجاجات الائمة عليهم السلام واصحابهم عليهم

ج في خطبة الاولى قال ابو محلم قال علي بن ابي طالب عليه السلام على تحكيم الحكمين وقد حكم الله
في طائر حكمين ابان شعبة بن عبد الله بن بطة ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال ما ذا نقمتم على امير المؤمنين قالوا ثلاثا انه حكم الرجال في دين الله وقتل
بيده فانه لم يغنم ولم يسب ومحى اسمه من امرة المؤمنين فقال ابن عباس ان الله حكم رجالا في ارنب مثل ثمن درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم وفي الاصلاح بين
الزوجين قال فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها واما انه قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون امكم عائشة ثم تستحلون منها
ما تستحلون من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي امكم ولئن قلتم ليست بامنا فقد كذبتم لقوله وازواجه امهاتهم واما انه محى اسمه من امرة المؤمنين فقد
سمعتم بان النبي صلى الله عليه وآله اتاه سهيل بن عمرو وابو سفيان للصلح يوم الحديبية فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله الصفة والله لرسول الله
خير من علي وما خرج من النبوة بذلك فقال بعضهم هذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال ولتنذر به قوما لدا قال فرجع منهم خلق
كثير وناظر عبد الله بن يزيد الاباضي هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام انه لا مسألة للخوارج علينا فقال الاباضي كيف ذاك فقال لانكم قوم
قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم
لنا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة
غير مقبولة فقال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه ولكن جاره شيئا فقال هشام ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق عن الافهام والانصاف با
لواسطة والواسطة ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم آمنه في الحكم علي وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا
علي ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا قال نعم فقال هشام لم يبق معه شيء ثم قال ان هؤلاء القوم لم
يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهم الذين اضطروه الى ذلك وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين
في مذهبهما احدهما يكفره والآخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر
عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا فاستحسن الرشيد ذلك وامر بجائزة وقال الطاقي للضحاك الشاري لما خرج بالكوفة وتحكم
وتسمى بامرة المؤمنين لم تبرأتم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتله قال لانه حكم في دين الله قال وكل من حكم في دين الله استحللتم قتله قال
نعم قال فاخبرني عن الدين الذي جئت به اناظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجتك قال فمن يشهد للمصيب بصوابه لابد لنا من انسان يحكم
بيننا قال لقد حكمت يا هذا في الدين الذي جئت به اناظرك فيه قال نعم فاقبل الطاقي على اصحابه فقال ان هذا صاحبكم قد حكم في دين
الله فشأنكم به فضربوا الضحاك باسيافهم ف لما قيل لامير المؤمنين عليه السلام في الحكمين شككت قال عليه السلام انا اولى بان لا اشك في ديني ام
النبي صلى الله عليه وآله او ما قال الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين قب عن يزيد بن رويان قال دخل
نافع بن الازرق المسجد الحرام والحسين بن علي مع عبد الله بن عباس في الحجر فجلس اليهما ثم قال يا ابن عباس صف لي الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس
طويلا مستبطئا بقوله فقال له الحسين الي يا ابن الازرق المتورط في الضلالة المرتكس في الجهالة اجيبك عما سألت عنه فقال ما اياك
سألت فقال له ابن عباس مه عن ابن رسول الله فانه من اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة فقال له صف لي فقال اصفه بما وصف به نفسه
واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد ولا يتبعض لا اله الا هو الكبير المتعال فبكى
ابن الازرق بكاء شديدا فقال له الحسين ما يبكيك قال بكيت من حسن وصفك قال يا ابن الازرق اني اخبرت انك تكفر ابي واخي وتكفرني قال له
نافع لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام ومعالم الاسلام فلما بدلتم استبدلنا بكم فقال له الحسين يا ابن الازرق اسألك عن مسألة فاجبني عن قوله

بسوق الاثم

باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوا

الله لا اله الا هو واما الحجة فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله كنزهما من حفظ ابيهما قال فابوهما افضل ام ابواهما
ام رسول الله وفاطمة قال لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله قال فما حفظنا حتى حال بيننا وبين الكفر فنهض ثم نفض ثوبه ثم قال فقد نبأنا الله
عنكم معشر قريش انتم قوم خصمون شي عن ابان بن ربعي قال قام ابن الكوا الى امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن قول الله قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال اولئك اهل الكتاب كفروا بربهم وابتدعوا في دينهم فحبط اعمالهم و
ما اهل النهر منهم ببعيد وعن ابي الطفيل اولئك اهل حروراء عن مكوفة قس ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال حججنا مع ابي جعفر ع في
السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال
لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذي تتكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال نافع لآتينه و
لأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي
اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع
ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم كان بين عيسى ومحمد من سنة فقال اخبرك بقولك او بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في
قولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة قال فقال ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله
الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم
فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله ص علام تشهدون
وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت
يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر ع بخبزة بيضاء يأكلون منها
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع اهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اليم عذاب النار عن ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب
فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة فقال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان فقال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى
اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسألك عنه فقال هات يا ابا جعفر قال ما
تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى عنه
وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو
ابن رسول الله حقا حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا ج عن الثمالي عن ابي الربيع مثله بيان قال الفيروزآبادي كافأه دافعه وقد
كفرت اي لانكار الخبر المتواتر عن النبي ص انه امر امير المؤمنين ع بقتال الفرق الثلاث وانه سماهم مارقين ضه شا ج روي ان نافع بن الازرق
جاء الى محمد بن علي بن الحسين ع فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير
المؤمنين ع وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة
نبيه رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني
قريظة فحكم فيهما بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من
احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر
بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال
وهو الحق ان شاء الله

باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوا واضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده ع

ابن الوليد عن الصفار
عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ذكرت الحرورية عند علي بن ابي طالب ع فقال ان خرجوا من جماعة او على امام عادل فقاتلوهم
وان خرجوا على امام جائر فلا تقاتلوهم فان لهم في ذلك مقالا قس كان علي بن ابي طالب ع يصلي وابن الكوا خلفه وامير المؤمنين ع يقرأ
فقال ابن الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت امير المؤمنين ع حتى سكت ابن الكوا
ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكوا ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين ع فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ج سأل ابن الكوا فقال لعلي ع يا ابن ابي طالب كنت حيث ذكر الله ابا بكر فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال ع ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله ص

قال منهم اهل النهر
وفي رواية اخرى عن ابي الطفيل هم

فقال ام هم في النار

شي ع ل

وقد طرح

وقد طرح على بابه فاقبل على قريش مع كل رجل منهم مراوة فيها شوكها فلم يبصر وا رسول الله فاقبلوا على بيتي يودي حتى نشط جسكم او نقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاؤا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا يقول يا علي فسكن الوجع فلم ابيه وسمعت صوتا آخر يقول يا علي فاذا الحديد الذي علي قد تقطع ثم سمعت صوتا يا علي فاذا الباب قد فتح فخرجت والعجوز لا تعقل **بيان** في القاموس كل ما شوكه

فهي ذات لعفين كلها النبع والحديد وقطعة واحدة او كل ثوب لين دقيق والهراوة بالكسر العصا والنقطة التي في الحديد والبشرة **بيب** الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن

اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقران حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي ايضا ثم قرأ

فاعاد ابن الكوا فانصت علي ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع **نهج** من كلام له قاله للاشعث

بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له وما

يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة

منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد رضي الله عنه يريد انه اسر

في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم

خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم **بيان** قال الشارح الكلام الذي اعترضه الاشعث انه كان يذكر في خطبته

امر الحكمين فقام رجل من اصحابه وقال له نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق باحدى يديه على الاخرى وقال هذا جزاء من ترك

العقدة وكان مراده هذا جزاؤكم اذ تركتم الراي والحزم فظن الاشعث انه اراد هذا جزائي حيث تركت الحزم والراي فقيل كان مراده هذا جزائي حيث

وافقتكم على ما الزمتموني من التحكيم وكان موافقته لهم خوفا منهم على ان يقتلوه فجهل الاشعث وتجاهل ان المصلحة قد تترك لامر اعظم منها فاما

قوله حائك بن حائك فقيل كان الاشعث وابوه ينسجان برود اليمن وقيل انه كان من اكابر كندة وابناء ملوكها وانما عبر عنه بذلك لانه كان يمشي

يحرك منكبيه ويفحج بين رجليه وهذه المشية تعرف بالحياكة وعلى هذا فالعل الاقرب انه كناية عن نقصان عقله وذكر ابن ابي الحديد ان اهل اليمن يعيرون

بالحياكة وليس هذا مما يخص الاشعث واما التعبير بالحياكة فقيل انه لنقصان عقولهم وقيل لانه مظنة الخيانة والكذب ويمكن ان يكون المراد بالحياكة

نسج الكلام فيكون كناية عن كونه كذابا كما روي عن ابي عبد الله انه ذكر عنده ان الحائك ملعون فقال انما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى

رسوله قوله لقد اسرك الى قوله فما فداك اي فما نجاك من الوقوع فيهما مالك ولا حسبك ولم يرد الفداء الحقيقي فان مرادا لما قتلت اباه خرج

طالبا بدمه فاسر ففدى نفسه بثلثة آلاف بعير وهذا هو المراد باسره في الكفر واما اسره في الاسلام فانه لما قبض رسول الله ارتد بحضرموت ومنع

اهلها تسليم الصدقة فبعث ابو بكر اليه زياد بن لبيد ثم اردفه بعكرمة بن ابي جهل في جمع عظيم من المسلمين فقاتلهم الاشعث بقبائل كندة قتالا شديدا

فالجأوهم الى حصنهم وبلغ بهم جهد العطش فبعث الى زياد يطلب منه الامان لاهله ولبعض قومه ولم يطلب لنفسه فلما نزل اسره زياد وبعث

به مقيدا الى ابي بكر فاطلقه ابو بكر وزوجه اخته ام فروة قوله دل على قومه قال ابن ميثم اشارة الى غدره بقومه فان الاشعث طلب الامان

من زياد بطلبه لنفر يسير من وجوه قومه فقتل منهم من قتل حتى وافاه كتاب ابي بكر بالكف عنهم وحملهم اليه فحملهم وقال ابن ابي الحديد بعدما ذكر ما

لم يعرف في التواريخ هذا ولا شبهه وابن كندة واليمامة كندة باليمن واليمامة لبني حنيفة ولا اعلم من اين نقل السيد رضي الله عنه **نهج** قال

لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع

حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين **توضيح** النطفة الماء الصافي قل او كثر والقرارة بالفتح ما قر فيه شيء وسكن والمراد هنا الارحام ونجم كنصر ظهر وطلع والقرن

من الرأس وهو في الانسان موضع قرن الحيوان من راسه وقطع القرن استيصال رؤسائهم وقتلهم واللصوص بالضم جمع لص مثلثة والسلب

الاختلاس وكان جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال ولم يظفر بهم امير المؤمنين واما المقتولون من القتل فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان

الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن فظهرت بدعتهم في البلاد وصاروا نحوا من عشرين فرقة وكبارها ستة الازارقة اصحاب

نافع بن الازرق وهم اكبر الفرق غلبوا على الاهواز وبعض بلاد فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير والنجدات اصحاب نجدة بن عامر الحنفي

والبيهسية اصحاب ابي بيهس هيصم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن الوليد والعجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد والاباضية اصحاب عبد الله

بن اباض قتل في ايام مروان بن محمد والثعالبة اصحاب ثعلبة بن عامر وتفصيل خرافاتهم مذكور في كتب المقالات **نهج** قال عليه السلام في الخوارج لا تقتلوا

الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه **بيان** لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي ما دام ملك

معوية واضرابه كما يظهر من التعليل وقد كان يتقرب من قتلهم الى الجمع والاعيان ولم يكن انكارهم للحق عن شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق

ما ظهر منه ولم يكن يجتهد في العبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم فكان اولى بالجهاد **نهج** روي انه لما كان جالسا في اصحابه مرت بهم امرأة

جميلة

الربط من

نقلا لابن زياد نطلب الامان لهم ولم يطلب لنفسه فلما نزل اسره زياد

نافع بن الازرق وهم نقل عن جماعة من الخوارج

باب سير امير المؤمنين ع في نهروان

جبلة فرمقها القوم بابصارهم فقال ع ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال ع رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب **بيان** طمح بصره ارتفع وعلا ذكره في النهاية وقال هب التيس هاج للسفاد يقال هب يهب هبيبا وهبابا **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن زيد بن وهب قال قدم على علي ع وفد من اهل البصرة منهم رجل من رؤساء الخوارج يقال له الجعد بن نعجة فعاتبه في لباسه فقال هذا ابعد لي من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم فقال له اتق الله فانك ميت فقال بل والله قتلا ضربة على هذا تخضب هذه قضاء مقضيا وعهدا معهودا وقد خاب من افترى

باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج **ما** المفيد عن علي بن بلال عن ابراهيم بن ... عن ابي اسحق عيسى بن عبد الله ... عن علي بن الحسين عن ابيه قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما رجع امير المؤمنين ع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحرا فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة فقال له يا راهب انزل ههنا فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال امير المؤمنين ع فانا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانك اذا اصلع قريش ووصي محمد ص قال له امير المؤمنين ع انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرائع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى ع فقال امير المؤمنين ع قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال الكزوا هذا فلكزه برجله ع فانبجست عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعثت لها ثم قال اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعا فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال ع على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا فنصب امير المؤمنين ع الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال ارض براثا هذا بيت مريم ع هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال ابو جعفر محمد بن علي ع ولقد وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل عيسى ع **توضيح** في القاموس الزوراء دجلة وبغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة والبعيدة من الاراضي وقال الصلع محركة انحسار شعر مقدم الراس وقال براثا قرية من نهر الملك ومحلة عتيقة بالجانب الغربي ببغداد واما معروف واللكز الدفع بالكف واستعمل هنا مجازا في الضرب بالرجل وقال في النهاية فيه واذا بعين خرارة اي كثيرة الجريان قوله على دعوة اي مقدار ما يسمع دعاء رجل **يل** باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال صلى بنا علي ع ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة الف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال من عميد هذا الجيش فقلنا هذا فاقبل اليه فسلم عليه ثم قال يا سيدي انت نبي فقال لا النبي سيدي قد مات قال فانت وصي نبي قال نعم ثم قال اجلس كيف سالت عن هذا قال انما بنيت هذه الصومعة من اجل هذا الموضع وهو براثا وقرات في الكتب المنزلة انه لا يصلي في هذا الموضع بهذا الجمع الا نبي او وصي نبي وقد جئت لاسلم فاسلم وخرج معنا الى الكوفة فقال له علي ع فمن صلى ههنا قال صلى عيسى بن مريم وامه فقال له علي ع فاخبرك من صلى ههنا قال نعم قال الخليل ع **بيان** قال الجوهري الشراة الخوارج الواحد شار سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة وقال هم زهاء مائة اي قدر مائة وقال عميد القوم وعمودهم سيدهم

كنز محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي المقدام عن جويرية بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد قتل الخوارج حتى اذا صرنا في ارض بابل حضرت صلاة العصر فنزل امير المؤمنين ع ونزل الناس فقال ايها الناس ان هذه ارض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن وانه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بها فامر الناس فمالوا الى جنبي الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله ص فمضى عليها قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين ع ولاقلدنه صلاتي اليوم قال فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس قال فسببته او هممت ان اسبه قال فالتفت وقال يا جويرية قلت نعم يا امير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضا ثم قام فنطق بكلام لا احسبه الا بالعبرانية ثم نادى بالصلاة قال فنظرت والله الى الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت الي فقال يا جويرية ان الله تبارك وتعالى يقول فسبح باسم ربك العظيم واني سالت الله سبحانه باسمه العظيم فرد علي الشمس وقد كتبنا الاخبار بهذا المعنى في ابواب معجزاته

باب سيرة امير المؤمنين ع في حروبه **ب** ابو البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان مروان بن الحكم قال لما هزمنا علي بالبصرة رد على الناس اموالهم من اقام بينة اعطاه ومن لم يقم بينة احلفه قال فقال له قائل يا امير المؤمنين اقسم الفيء بيننا والسبي قال فلما اكثروا عليه قال ايكم ياخذ ام المؤمنين في سهمه فكفوا

ع ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول انما اشار علي ع بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب ان يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده

ع علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن بزيع عن يونس عن بكار بن ابي بكر الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لسيرة علي بن ابي طالب ع في اهل البصرة كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس

فاحب ان يقتدي به من جاء بعده م

انه علم

باب سيرة امير المؤمنين عليه السلام في حروبه

انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته قال قلت فاخبرني عن القائم ع يسير بسيرته قال لا ان عليا سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم و ان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لولا ان عليا ع سار في اهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيما ثم قال والله لسيرته كانت خيرا لكم مما طلعت عليه الشمس **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع عن محمد عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان عليا قتل اهل البصرة وترك اموالهم فقال ان دار الشرك يحل ما فيها ودار الاسلام لا يحل ما فيها فقال ان عليا انما من عليهم كما من رسول الله ص على اهل مكة وانما ترك علي ع اموالهم لانه كان يعلم انه سيكون له شيعة وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به في شيعته وقد رايتم اثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي ع ولو قتل علي ع اهل البصرة جميعا واخذ اموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعد وقد ذكر ان الناس اجتمعوا الى امير المؤمنين ع يوم البصرة فقالوا يا امير المؤمنين اقسم بيننا غنائمهم قال ايكم ياخذ ام المؤمنين في سهمه **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فساله المعلى بن خنيس ايسير القائم ع بخلاف سيرة امير المؤمنين فقال نعم وذلك ان عليا سار فيهم بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم ع اذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابدا **ف** سال يحيى بن اكثم عن علة اختلاف سيرة امير المؤمنين ع في اهل صفين وفي اهل الجمل فكتب ابو الحسن الثالث ع واما قولك ان عليا قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك **بيان** الانزال جمع النزل وهو ما هيئ للنزيل والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع **فقيه** في ليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند كل وقت صلاة الا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلاتهم لم يامرهم باعادتها وكان ع لا يتبع موليهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم ابو علي الجبائي في كتاب الحكمين انه ع سبا قوما من الخوارج انهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا وكان علي ع المجنون معينا بالكوفة وكان قد كان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه اخذ يقول قد حمي الوطيس وطاب اللقاء وانا على بصيرة من امري ثم يثب فيحمحم ويقشد اريني سبيل الحق يا ابا الله ان تنتهي ارى الحرب لا تزداد الا تماديا ثم يتناول عشيقة ليركبها فاذا اتاه ولحقا يقول اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان حتفها او سواها قال فيهرب الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم رمى بالقصبة ثم نزل الى الارض فيتفل عليه ويقول عوذ مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقول لاسيرن فيكم بسيرة امير المؤمنين لا اتبع موليا ولا اجهز على جريح ثم يعود الى مكانه ويقول انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد **ايضاح** قال في النهاية في حديث حنين الآن حمي الوطيس الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطئ الذي يطيس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي ص وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق انتهى والحمحمة صوت الفرس والحتف الموت والحومة يمنع منه اي حوزة مؤمن وقال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفة انا الرجل الضرب الذي تعرفونه وقال ابو رجل خشاش بالفتح وهو الماضي من الرجال ثم ذكر البيت ايضا **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال لما هزم الناس يوم الجمل قال امير المؤمنين ع لا تتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ومن اغلق بابه فهو امن فلما كان يوم صفين قتل المقبل والمدبر واجاز على الجريح فقال ابان بن تغلب لعبد الله بن شريك هذه سيرتان مختلفتان فقال ان اهل الجمل قتل طلحة والزبير وان معاوية كان قائما بعينه وكان قائدهم **كا** العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال دعا رجل بعض بني هاشم الى البراز فابى ان يبارزه فقال له امير المؤمنين ع ما منعك ان تبارزه قال كان فارس العرب وخشيت ان يغلبني فقال له امير المؤمنين ع فانه بغى عليك ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لهد الباغي وقال ابو عبد الله ع ان الحسين بن علي ع دعا رجلا الى المبارزة فعلم به امير المؤمنين ع فقال لئن عدت الى مثل هذا لاعاقبنك ولئن دعاك احد الى مثلها فلم تجبه لاعاقبنك اما علمت انه بغي **بيان** الهد الهدم الشديد والكسر ولعله كان لتعليم الغير مع انه مكروه بدون اذن الامام كما ذكره الاصحاب وليس بحرام **كا** علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين كان اذا حضر الحرب يوصي للمسلمين بكلمات فيقول تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا

انا الرجل الضرب الذي ... خشاش كراس الحية المتوقد صح

منها او تعني بوابها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد علم ذلك الكفار حين سألوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقد عرف
حقها من طرقها واكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرة عين من مال ولا ولد يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله منصبا لنفسه بعد البشرى له بالجنة من ربه فقال عز وجل وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها الآية وكان يأمرها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام على اهل الاسلام ومن لم يعطها
طيب النفس بها يرجو بها من الثواب ما هو افضل منها فانه جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمر طويل الندم بترك امر الله عز وجل والرغبة
عما عليه صالحوا عباد الله يقول الله عز وجل ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى من الامانة فقد خسر من ليس من اهلها وضل عمله عرضت على
السموات المبنية والارض المهاد والجبال المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم لو امتنعن من طول او عرض او عظم او قوة او عزة
امتنعن ولكن اشفقن من العقوبة ثم ان الجهاد اشرف الاعمال بعد الاسلام وهو قوام الدين والاجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرة فيه
الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غدا عند الرب والكرامة يقول الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ثم ان الرعب
والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين وسلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف
عند حضرة القتال يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فحافظوا على امر الله عز وجل في هذه المواطن
التي الصبر عليها كرم وسعادة ونجاة في الدنيا والآخرة من فظيع الهول والمخافة فان الله عز وجل لا يعبأ بما العباد مقترفون ليلهم ونهارهم لطف
به علما وكل ذلك في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فاصبروا وصابروا واسألوا النصر ووطنوا انفسكم على القتال واتقوا الله عز وجل فان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وفي حديث يزيد بن اسحق عن ابي صادق قال سمعت عليا عم يحرض الناس في ثلثة مواطن الجمل وصفين ويوم النهر
يقول عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة
والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين

كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق الحضرمي مثله وزاد في آخره اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر

وفي **كا** حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان امير المؤمنين عم كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة
وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة لكم اخرى فاذا هزمتموهم فلا تقتلوا لهم مدبرا ولا تجيزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل

بيان روى ابن ابي الحديد الخبر الثاني من كتاب نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابيه عن ابي صادق وروى السيد رضي الله عنه الحديث الاول
في النهج هكذا تعاهدوا امر الصلوة الى قوله كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها
في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها الى قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام
فمن اعطاها الى قوله ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى
عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه
انتهى قوله عم من طرقها لعله من الطروق بمعنى الاتيان بالليل اي واظب عليها في الليالي وقيل اي جعلها دابه وصنعته من قولهم هذا طرقه رجل
اي صنعته ولا يخفى ما فيه ولا يبعد ان يكون مصحف طوقها على المجهول اي الزمها كالطوق بقرينة اكرم بها على بناء المجهول ايضا وفي النهج وقد
عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال قوله عم نصبا نصب الرجل بالكسر تعب فاتعب نفسه
قوله عم على اهل الاسلام الظاهر انه سقط هنا شيء وفي النهج قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار
حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة
مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات
الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة
الى آخر ما مر وقوله عم من الامانة لعله بيان لسبيل المؤمنين اي المراد بسبيل المؤمنين ولاية اهل البيت عليهم السلام وهي الامانة المعروضة
و الاصوب ما في النهج وقال ابن ميثم ذكر كون السموات مبنية وغيرها تنبيه للانسان على جرأته على المعاصي وتضييع هذه الامانة اذ اهل
لها وحملها وتعجب منه في ذلك وقوله ولو امتنع شيء الخ اشارة الى ان امتناعهن لم يكن لعزة وعظمة اجساد ولا استكبار عن الطاعة وانه لو كان
كذلك لكان اولى بالمخالفة لاعظمية اجرامها بل انما ذلك عن ضعف واشفاق من خشية الله وعقلهن ما جهل الانسان مثل ان الله تعم عنده

خطايا ما خلق منها فيها وبعضها وقيل ان اطلاق العقل مجاز في سببه هو الامتناع عن قبول شيء من الامانة قوله (ع) وهو الكره اي الحملة على
العدو وهي في نفسها امر مكروه صعب او ليس هو الا مرة واحدة وحملة بعد حملة شأنه الابد ويمكن ان يقرأ الكره بالفتح اي هو مكروه الطباع فيكون
اشارة الى قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم ولعله اصوب قوله (ع) تزحف زحف اليهم زحفا مشى والزحف الجيش يزحفون الى العدو قوله (ع) عليه
لطف به الضمير راجع الى الموصول في قوله ما العباد مقترفون وكظم الضغط الضرطة والفشل الجبن شرح في حديث آخر انه (ع) حث بها اصحابه
امر بواعث القتال ما استطعتم ومعناه اصلحوا قولهم ذكرا ناشئا وشغل القلب حين استعدوا للقتال [illegible] عندنا الجنة ويقدح في
معاقد العزيمة ويكسر عزم العدو ويلقي عزمه في العزم وكل من ضعف عن شيء فقطاع عنه والعاذب العدل [illegible] كا [illegible]
احمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله (ع) وعن عبد الرحمن الاصم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله (ع) قال كان
امير المؤمنين (ع) لاصحابه اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا
غضبه واذا رأيتم من اخوانكم المجروح ومن قد نكل به او من قد طمع عدوكم فيه فقوه بانفسكم كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح
عن ابيه الميمون عن ابي عبد الله (ع) ان امير المؤمنين (ع) كان اذا اراد القتال قال هذه الدعوات اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك
وندبت اليه اولياءك وجعلته اشرف سبلك عندك ثوابا واكرمها لديك مآبا واحبها اليك مسلكا ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليك حقا فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك
عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا ولا مبدل تبديلا بل استيجابا لمحبتك وتقربا به اليك فاجعله خاتمة عملي وصير فيه فناء عمري وارزقني
فيه لك وبه مشهدا توجب لي به منك الرضا وتحط به عني الخطايا وتجعلني في الاحياء المرزوقين بايدي العداة والعصاة تحت لواء الحق وراية الهدى
ماضيا على نصرتهم قدما غير مول دبرا ولا محدث شكا اللهم واعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الاهوال ومن الضعف عند مساورة الابطال
ومن الذنب المحبط للاعمال فاحجم من شك او امضي بغير يقين فيكون سعيي في تباب وعملي غير مقبول بيان قوله (ع) غير عطف على ضمير ولعله
سقط من النساخ وفي كتاب الاقبال الاعمال وعملي غير متقبل لك وهو اصوب وفي الصحاح فلما [illegible]
وقال حجمته فاحجم اي كففته فكف وقال التباب الخسران والهلاك كا علي عن ابيه عن احمد عن البزنطي عن ابي عبد الله (ع) قال كان شعارنا يوم بدر
يا نصر الله ع ابن الوليد عن الصفار عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله (ع) قال كان علي (ع) لا يقاتل
حتى تزول الشمس ويقول تفتح ابواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو اقرب الى الليل واجدر ان يقل القتل ويرجع الطالب
ويفلت المنهزم كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله نهج قال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي
باغ والباغي مصروع بيان مصروع اي مغلوب لانه يصرع ويهلك ويبعد عن رحمة الله سبحانه نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن
آبائه عليهم السلام قال قال الحسن بن علي عليهما السلام لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر الناس كا علي عن ابيه عن [illegible]
بن سالم عن ابي الحسن العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين (ع) ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة يا ايها الناس لولا كراهية
الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار نهج من كلام له (ع) قاله لاصحابه
في وقت الحرب واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه
كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ومنه وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون ضيما
قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومنه فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام
والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم و
يكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه و
لم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم
ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء
الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام
وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم

حريز عن مح

احرز احا

هم الذين

وباعطان

سيرة امير المؤمنين عليه السلام في حروبه

وباعظام شبابهم ومشايخهم قال الشريف لدعوني للدعاء اي تدق الخيول بحوافرها او ضربهم بقوله اوضيهم ضعفا بلا منها ثم قال ابن الثنا
اي تقابل ومتين قوله عم احسن نفسه اي علم ووجد بباطنه الجاش شدة القلب والذب الدفع والنجدة الشجاعة كما يتبع عن نفسه اي
بها به الاهتمام والجد لجعله مثله اي مثل الحبن في الجبن او اخاه مثله في الشجاعة والكبش الكبير والمقيم للموت الراضي به كان الطارد خبر الناس
لا اهون من مثله ما اطلقا او عنده عم لما يعلم ما فيه من الدرجا وقال في النهاية كبش القوم صون طلبهما اذا تحرك في قد كشف تكبش وليس صوت
فيها الا ان ذلك يجمعها ومنه حديث علي عم كاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب وقال ابن ابي الحديد اي كانكم لشدة خوفكم واجتماعكم من الجبن
كالضباب المجتمعة التي تحك بعضها ببعض واضح عقيبه او وهذه رمى بنفسه فيها والتلوم الانتظار والتوقف قوله الجواء قال ابن ابي الحديد
من يجعل هذا او نحوه امر بلفظ الماضي كالمستقبل في قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن ومنهم من قال معنى ذلك فهلا اجزاء فيكون تحضيضا
محذوفا والتضعيف للعلم بها واجزا اي كفى وفرنه مقاتله في القتال ونحوه وآسى اخاه بنفسه بالهمزة اي جعله اسوة لنفسه ويجوز واسيت
زيدا بالواو وهي لغة ضعيفة والموجدة الغضب والسخط قوله عم والذل اللازم بالذال المعجمة بمعناه الرائج المشاهر وفي الرواح او مطلقة
كما قاله الازهري ويناسبه الاول لما مر من ان فيه الرغم كان غالبا بعد الزوال قوله عم تخطاطر اف العوالي يحتمل ان يكون المراد بالعوالي الرماح
قال في النهاية العالية ما يلي السنان من الرمح والجمع العوالي او السيوف كما يظهر من ابن ابي الحديد فيحتمل ان يكون من علا يعلو اذا ارتفع اي السيوف
التي تعلو فوق الرؤس او من علوته بالسيف اذا ضربته به ويؤيده قول النبي صلعم الجنة تحت ظلال السيوف قوله عم تبلى الاخبار بالباء الموحدة اي
تخبر الافعال والاسرار كما قال تعالى ونبلو اخباركم وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية اي تمتاز الاخبار الاشرار قوله عم الي العائهم اي الاعداء
هنا لهم والعض التقربون وابسلت فلانا اسلمته الى الهلكة قوله عم طعن دراك اي متتابع يتلو بعضه بعضا فيخرج منه النسيم لسعته و
القشم اي طعن يجري في الجوف يجيث ينفض المطعون من الطعنة وروي القشم بالقاف والشين المعجمة وهو اللحم او الشحم والفلق الشق وطاح الشئ سقط
او هلك او تاه في الارض والطاحر عينه وامتد اسقط قال ابن ابي الحديد يمكن ان ينصب النواحر بامر اخر وهو ان يراد به اقاصي ارضهم من قولهم
لاخر ليلة من الشهر ناحرة وقد تقدم تفسير بعض اجزاء الخطبة في مواضعها **منهج** ومن وصيته عم لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى
يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا
معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر
بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده **ايضاح** قال ابن ميثم
رحمه الله ذكر انه عم كان يوصي اصحابه في كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية وزاد بعد قوله ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثلوا
بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تاخذوا شيئا من اموالهم ولا تهيجوا النساء الى اخر ما مر بقوله
بحجة اخرى قال ابن ميثم من وجهين احدهما انه دخول في حرب الله وحرب رسوله لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي ويتحقق بعصيانهم الاول
بقتلهم النفس التي حرم الله فيتحقق دخولهم في عموم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا الاية وثانيها دخولهم في قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قوله عم ولا تصيبوا معورا قال ابن ميثم اعور
الصيد امكن من نفسه واعور الفارس ظهر فيه موضع خلل للضرب ثم قال اي لا تصيبوا الذي امكنكم الفرصة في قتله بعد انكسار العدو كالمعور
من الصيد وقال ابن ابي الحديد هو الذي يعتصم منك في الحرب باظهار عورته لتكف عنه ويجوز ان يكون المعور هنا المريب الذي يظن انه من القوم
وانه حضر الحرب وليس منهم لعلة حضره لامر اخر وقال في النهاية كل عيب وخلل في شئ فهو عورة ومنه حديث علي عم ولا تصيبوا معورا اعور الفارس
اذا بدا فيه موضع خلل للضرب وان في قوله عم ان كنا مخففة من المثقلة وكذا في قوله وان كان والواو في قوله وانهن للحال والفهر بالكسر الحجر ملاء
الكف وقيل مطلقا والهراوة بالكسر العصا والتناول بهما كناية عن الضرب بهما وقوله عم وعقبه عطف على الضمير المستكن المرفوع في فيعير
لم يؤكد للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا **منهج** وكان يقول عم لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا
جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وامتيتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه **بيان** لا تشتدن
عليكم اي لا تستصعبوا ولا يشق عليكم فرار بعده رجوع الى الحرب والجولة الدوران في الحرب والجائل الزائل عن مكانه وهذا حض لهم على ان يكروا
ويعودوا الى الحرب ان وقع عليهم كرة او المعنى اذا رايتم المصلحة في الفرار لجذب العدو الى جيث تتمكنوا منه فلا تشتد عليكم ولا تعدوه عارا
ووطنوا للجنوب مصارعها وفي بعض النسخ بالنون اي اجعلوا مصارع الجنوب في مساقطها اوطانا لها او وطئوا لها اي مهدوا لسقوط على
الارض والقتل كناية عن العزم على الحرب وعدم الاحتراز عن مفاسدها وقال الجوهري ذمر يذمر حثه وقال ابن ابي الحديد الطعن الدعسي الذي

بعضها قال الرجز
كبش القوم اجمعت
لعض ومن تحاك
بعضها ... يروى الدرع

باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله وأمراء أجناده

يجمعها جوانب الاعضاء واصل اللعن الحشو ثم اعتضت لوعنا اى حشوته وضرب الحفيف بكسر الطاء وفتح اللام اى شدّيه والدم زائدة واثبتا
للطباع الغض وامتنوا الاصوات اى لا تكثروا الصياح والفشل الفزع والجبن والضعف لكن استشعلوا اى انقادوا اخوفا من السيف نهج
من كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها
على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا **بيان** سمت بك اى ارتفعت والنزو الحدة اى افضت بك وفي النهاية فلان يسمو الى المعالي اذا تطاول اليها والنزو
الوثبة والحفيظة الغضب قال الجوهري وقمه اى رده وقال ابو عبيدة اى قهره وذلّه وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج عن نصر بن مزاحم وجدته
في اصل كتاب ابراهيم عن عمر بن سعد باسناده عن عبد الله بن جندب عن ابيه ان عليا كان يأمر في كل موطن لقينا معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم
حتى يبدؤكم فهي حجة اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل
فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تأخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة
الا باذن وان شتمن اعراضكم وتناولن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات
وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة والحديد فيعير بها عقبه من بعده وقال ابن ميثم رحمه الله روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا اشتد
القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العميم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ومدت الاعناق وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكتوم
الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين اللهم كف عنا بأس الظالمين وكان هذا شعاره بصفين **نهج** كان عليه السلام
يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب الى قوله وانت خير الفاتحين قوله نقلت الاقدام بعد قوله وشخصت الابصار **بيان**
الخليل في العين افضى فلان الى فلان اى وصل اليه واصله انه صار في فضائه وقال ابن ابي الحديد افضت القلوب اى دنت ويجوز ان يكون
افضت اى بسرها فحذف المفعول انتهى ويحتمل ان يكون من افضيت اذا خرجت الى الفضاء اى خرجت الى فضاء رحمتك شبوا لك وشخوص البصر
فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وانضيت الابدان اى هزلت في سبيل النصو وهو البعير المهزول وصرح اى انكشف والشنآن البغض
وجاشت القدر اى غلت والمراجل القدور وتشتت اهوائنا اى تفرق اهوائنا واختلاف مالنا وقال في النهاية فتح الحاكم بين الخصمين اذا
فصل بينهما والفاتح الحاكم. باب كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله وامراء اجناده **ف** ومن وصية له عليه السلام لزياد بن النضر حين انفذه على
مقدمته الى صفين اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما
تحب مخافة مكروه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا وازعا عن الظلم والغي والبغي والعدوان قد وليتك هذا
الجند فلا تستذلنهم ولا تستطل عليهم فان خيركم اتقاكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالعلم وكف
الاذى والجهل ثم اردفه بكتاب يوصيه فيه ويحذره اعلم ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فاذا انت خرجت من بلادك
ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كمين
ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة فان دهمكم امر او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة واذا انتم نزلتم بعدو
او نزل بكم فليكن معسكركم في اقبال الشراف او في سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا رقباءكم في
صياصي الجبال وبأعلى الشراف وبمناكب الانهار يريئون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة او امن واذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا
جميعا واذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة واجعلوا رماتكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة و
احرس عسكرك بنفسك واياك ان ترقد او تصبح الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي الى عدوك وعليك بالتؤدة
في حربك واياك والعجلة الا ان تمكنك فرصة واياك ان تقاتل الا ان يبدؤك او يأتيك امري والسلام عليك ورحمة الله **بيان** حتى تطعن في
العين اى تكبر من قولهم طعن في السن وقد مضى شرحها وانما كررنا للاختلاف بين الروايات **يب** سعد عن عبد الله بن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابراهيم
بن عثمان الشيباني عن يونس بن ابراهيم عن يحيى بن ابي الأشعث الكندي عن مصعب بن يزيد الانصاري قال استعملني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على اربعة رساتيق
المدائن البهقباذات وبهر سير ونهر جوبر ونهر الملك وامرني ان اضع على كل جريب زرع غليظ درهما ونصفا وعلى كل جريب وسط درهما وعلى كل
جريب زرع رقيق ثلثي درهم وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجر عشرة

وشخصت الابصار

دراهم

كتب امير المؤمنين و وصاياه الى عماله

دراهم وان يرقبان الى كل نخل شاذ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ولا لعقيمة شيئا وامرني ان اضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية واربعين درهما وعلى اوساطهم والتجار منهم على كل رجل اربعة وعشرين درهما وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهما على كل انسان منهم قال فجبيتها ثمانية عشر الف الف درهم في سنة **ايضاح** قال محمد بن ادريس رحمه الله في كتاب السرائر نهر سير بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة والسين غير المعجمة هي المداين والدليل على ذلك ان الراوي قال استعملني على اربعة رساتيق ثم عد خمسة فذكر المداين ثم ذكر من جملة الخمسة نهر سير فعطف على اللفظ دون المعنى فان قيل لا يعطف الشيء على نفسه قلنا انما عطف على اللفظ دون المعنى وهذا كثير في القرآن والشعر قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم فكل هذه الصفات راجعة الى موصوف واحد وقد عطف بعضها على بعض لاختلاف الفاظها ويدل على ما قلناه ايضا ما ذكره اصحاب السير في كتاب صفين قالوا لما سار امير المؤمنين الى صفين قالوا ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى الى مدينة نهر سير واذا رجل من اصحابه ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفور التميمي جرت الرياح على محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد فقال عليه السلام افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين الآية واما البهقباذات فهي ثلاثة البهقباذ الاعلى وهي ستة طساسيج طسوج بابل وخطرنية والفلوجة العليا والسفلى والنهرين وعين التمر والبهقباذ الاوسط اربعة طساسيج طسوج الجبة والبداة وسورا وبرسما ونهر الملك وباروسما والبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج منها طسوج فرات بادقلى وطسوج السيلحين الذي فيه الخورنق والسدير ذكر ذلك عبيد الله بن خرداذبه في كتاب الممالك والمسالك

اقول ابن ادريس رحمه الله بنى كلامه على ما في كتاب المقنعة وفيه والبهقباذات معطوفة على ما في الرواية الظاهر اضافة الرساتيق الى المداين فيحتمل ان يكون نهر سير عطفا على اربعة ويكون البهقباذات على نهر سير وان يكون معطوفا على رساتيق اي استعملني على اربعة اشياء احدها رساتيق المداين وهي البهقباذات والثاني نهر سير وهكذا وان يكون معطوفا على البهقباذات احد الرساتيق والمحل الذي يجري فيه نهر سير بابا بها ثم اختلف في قراءة نهر سير فقد قرأ ابن ادريس كما عرفت وفي بعض ما نقله ونقلنا ايضا في موضع آخر من كتاب صفين وفي بعض الافاضل نهر سير بالنون والسين المهملة وبعضهم نهر شير بالنون والشين المعجمة وقال هو النهر الذي عمله في الشيرة وهو من اعمال المداين ومنهم من قرأ نهر شير بالباء والشين المعجمة اي المعمول لاجل اللبن وهو بعيد ومنهم من قرأ نهر سير باسقاط الياء اي النهر الاعلى وكذا اختلف النسخ في نهر جوبر وفي بعضها بالجيم قالوا وفي الباء المثناة التحتانية ثم الراء المهملة وفي بعضها بابدال الباء باسود وفي بعضها بابدال الراء نونا وقال الفيروزابادي الطسوج كسفود الناحية وهو استخراج المال من مظانه

نهج من كتاب له عليه السلام الى امراء الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم **ما** المفيد عن الكاتب عن الاجلح عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى امراء الاجناد وذكر نحوه وفيه فضل ناله ولا مرتبة خص بها وفيه فاذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة وفيه لم يكن احد اهون علي ممن خالف فيه ثم احل بكم فيه عقوبته ولا تجد عندي الى قوله واعطوا من انفسكم هذا يصلح امركم **بيان** قال في النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة والجمع مسالح قوله لا يغيره اي لا يغير الفضل الذي ناله الوالي والطول الذي خصه الله به وهو الولاية سببا للتغير على رعيته والخروج عليهم والجفاء عليهم ان لا احتجز قال ابن ميثم اي لا امنع قال ابن ابي الحديد اي لا استتر وكلاهما غير موجود في كلام اهل اللغة وان كان مادة كلامهم من انه يقال احتجز الرجل بازاره اي شد ازاره على وسطه فربما يناسبه ما ذكره ابن ابي الحديد لكنه بهذا المعنى غير متعد وكذا استتر وما ذكره في بعض والمناسب ما ذكره ابن ميثم وان كان غير موجود في كلامهم واستثنى الحرب لانه خدعة ولا يناسب افشاء الاذاعة ولا اطوي دونكم امرا اي اظهركم على كل ما في نفسي مما يحسن اظهاركم عليه فاما الاحكام الشرعية والقضاء على احد الخصمين فاني لا اعلمكم قبل وقوعها ولا اشاوركم فيها كما لا يفعله القضاة بان يجد الذل للخصم لصرف الحكم عنه ولعدم توقف الحكم على المشاورة وقال ابن ابي الحديد ثم ذكر انه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعني العطاء وانه لا يقف دون مقطعه والحق ههنا غير العطاء بل الحكم قال زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء اي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا اقف ولا اتحبس انتهى ويحتمل الحق في الموضعين اي ما يلزم لكم علي من عطاء او حكم لا اؤخره عن محله

بيانا الاربعة رساتيق المداين اي استعملني على البهقباذات م

الناحية وفي نسخة م

دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي م

ولا افضى في الاسناد به فالوقوف فيه قبل مقطعه لئلا يسقط الاسناد به قبل تمامه **نهج** ومن كتاب له ع الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم به يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا
عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام
فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين
الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة
الا بالله العلي العظيم **توضيح** ما يحرزها اي يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر في ترك طلبه لانه نفع عظيم متعدد على تحصيله فالتفريط في طلبه قبيح و
قال الجوهري السفير الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء وقال الجوهري ايضا حشمت الرجل واحشمته بمعنى وهو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه
وقال ابن الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته وفي بعض النسخ بالسين المهملة من الحسم بمعنى القطع والمعاهد الذمي وكل من دخل بامان وقال الجوهري
العداء تجاوز الحد والظلم يقال عدا عليه عدوا وعدوا وعداء وفي النهاية شوكة القتال شدته وحدته ولا تدخروا انفسكم اي لا تمنعوا اعراضكم
نصيحتهم وادخروا ما فيه صلاحها وفي النهاية الابلاء الانعام والاحسان وفي حديث بر الوالدين ابل الله تعالى عذرا في برها اي اعطه وابلغ العذر
فيها اليه والمعنى احسنوا فيما يبتليكم من الله تعالى بادائها وقال الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان قوله ع ان نشكره
اصطنع الينا الا ان نشكره او جعل شكره بجهدنا ونصره بقوتنا صنيعة معروفا عندنا وعندكم **نهج** ومن كتاب له ع الى امراء البلاد في الصلوة اما بعد فصلوا
بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين
يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة
اضعفهم ولا تكونوا فتانين **ايضاح** لعل الابتداء بالظهر لانها اول ما فرض من الصلوة وحين تفيء اي ترجع ظل الشمس بعد غاية نقصانها
مثل مربض العنز اي الانثى من المعز وهو مربض من القدمين وقت النافلة وهو اول وقت الفضيلة المختص بالظهر الا آخره كما فهم الراوندي رحمه الله
والشمس بيضاء اي لم تصفر بعد وحياتها استعارة لظهورها في الارض والعضو بالضم لكل واحد الاعضاء والظرف خبر الشمس ومتعلق
بصلوا والمراد بعضو جزء معتد به من النهار وقال في النهاية فيه انه دفع من عرفات اي ابتدأ السير ودفع نفسه منها ونحاها او دفع ناقته وحملها
على السير والفتان من يفتن الناس عن الدين لاطالة الصلوة مستلزمة لتخلف العاجزين والضعفاء والمضطرين **نهج** ومن كتاب له ع الى عثمان بن
حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية
اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم
مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به و
يستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله
ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي
آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا و
حولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أأقنع من نفسي بان يقال امير
المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او
المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكأني
بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله ص كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت
العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وسأجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى
تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك

المأدبة هي الطعام الذي يصنع لدعوة الناس اليه ويجمع مآدب

فالفظه

وعفة وسداد

لاضغطها

عليها

اين

كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه وعماله

أين القرون الذين غررتهم بمداعبك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يميناً استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مادوماً ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذاً عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك

ايضاح عثمن بن حنيف هو الذي اخرجه طلحة والزبير من البصرة حين قدماها من فتية البصرة قال النبي الحدث اي من شبابها واسخيائها ويروى رجلاً من قطان البصرة اي سكانها وقال في النهاية المادبة بضم الدال الطعام يدعى اليه القوم وقد جاءت بفتح الدال ايضاً يقال ادب فلان القوم يادبهم بالكسر اذا دعاهم الى طعامه والآدب الداعي ويستطاب لك الالوان يطلب لك طيبها ولذيذها وقال الجوهري الجفنة كالقصعة والجمع الجفان والعائل الفقير والجفا نقيض الصلة والمجفو المبعد ثم اعلم ان ظاهر كلامه عليه السلام النهي عن اجابة مثل هذه الدعوة من وجهين احدهما انه طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فهم من اهل الرياء والسمعة وعدم اجابة دعوتهم اولى وثانيهما انه مما يظن تحريمه فالاولى الاحتراز عن اكله فيمكن ان يكون النهي عاماً ومثل تلك الاجابة مكروهاً خاصة او يكون بالولاة كما يشعر به قوله عليه السلام في كلام لعاصم بن زياد حيث قال اني لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وحينئذ يكون المخاطب بقوله عليه السلام الا وان امامكم وقوله ولعينوني هم الولاة فالنهي اما للتحريم او للتنزيه ولا ينافي الاول قوله الا وانكم لا تقدرون على ذلك فان الظاهر انه اشارة الى الاكتفاء من الثوب بالطمرين ومن الطعم بالقرصين وعلى الثاني تكون الكراهة بالنظر الى الولاة اشد ويحتمل ان يكون للاعم من الحرمة والكراهة ويكون لكل من الولاة وغيرهم حكمه فالخطاب عام ويمكن ان يستفاد من قوله يستطاب لك الالوان وجه آخر للنهي وهو المنع من اجابة دعوة المسرفين والمبذرين اما مع عموم الخطاب او خصوصه وتخصيص النهي بالولاة عن اخذ الهدايا ولعله يشعر به التعرض لاستطابة الالوان ونقل الجفان اليه فيكون بالنظر اليهم اشد والاعم منها كما ذكر والاحتمالات الاخيرة مبنية على انقسام الاسراف مطلقاً الى الحرام والمكروه والقضم الاكل باطراف الاسنان والطمر بالكسر الثوب الخلق والطمران الازار والرداء والقرصان للغداء والعشاء قوله عليه السلام بورع واجتهاد الورع اجتناب المحرمات والاجتهاد اداء الواجبات او الورع يشمل ترك المكروهات ايضاً والاجتهاد الاتيان بالسنن الاكيدة ايضاً ويمكن ان يكون التنوين فيهما للتقليل اي بما تستطيعون منهما والاعانة على الشفاء او على اجراء الاحكام والاداب بين الناس والاول اظهر وقال الجوهري التبر ما كان من الذهب غير مضروب فاذا ضرب دنانير فهو عين ولا يقال تبر الا للذهب وبعضهم يقوله للفضة ايضاً والوفر المال الكثير والمراد بالبالي المندرس وبالطمر ما لم يبلغ ذلك وفي بعض النسخ الراوندي بعد ذلك ولا احزت من ارضها شبراً وفدك مصروف وغير مصروف باعتبار الموضع او البلدة او القرية والنفوس الشاحة ابو بكر وعمر واتباعهما عليهم اللعنة والساخية نفوس اهل البيت عليهم السلام او من لم يرض بهذا الغصب ولم يرض به والاول اظهر وفي الصحاح مظنة الشيء موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان وقال الحدث القبر وقال الضغط يضغطه ضغطاً زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر وفي بعض النسخ لاضغطها قال ابن ابي الحديد اي جعلها ضيقاً والهمزة للتعدية ويروى لضغطها والتراكم التجمع وانما هي نفسي كان الضمير راجع الى النفس وقيل اي انما همي وحاجتي رياضة نفسي ويقال الدابة كفلت اي من التذلل والمراد بالمزالق الصراط قوله ولو شئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب هذا البر المنقى هذا بالذال المعجمة ونقل وقد يسكن معقود او الفتح الباطن المجوف وقال الفرزان الابريسم معرب وقال الجشع اشد الحرص وقال الاحتيار الاصطفاء وكذلك التخير وقال البطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل وقال الغرث الجوع وقد غرث بالكسر يغرث وقال الحرة بالكسر العطش ومنه قولهم اشد العطش حرة على قرة اذا عطش في يوم بارد والحران العطشان والانثى حرى مثل عطشى قوله عليه السلام او اكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف والبيت لحاتم الطائي المشهور والبطنة بالكسر هو ان يمتلئ من الطعام امتلاء شديداً والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ واشارة الى اكل شدة الجوع قوله عليه السلام ولا اشاركهم الواو للحال او العطف على اقنع او يقال ويحتمل الرفع والنصب قوله عليه السلام او اكون معطوف على اشاركهم او على اقنع وقال الجوهري طعام جشب ومجشوب اي غليظ ويقال هو الذي لا ادم معه قوله عليه السلام كالبهيمة المربوطة الخ قال ابن ميثم فان الاشتغال بها ان كان غنياً اشبه المعلوفة في اهتمامها بعلفها من طعامها الحاضر وان كان فقيراً كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمة والتقمم اكل الشاة ما بين يديها بمشفرها اي شفتها وقيل يتتبع القمامة قوله عليه السلام تكترش اي تملأ بها كرشها والكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله إلى عماله

فلهو عجا برابدها اى من ضجيج واستخدام واترلش فى بعض النسخ بالضم عطفا على امنع وبالنصب عطفا على يقال او يشتغلنى وكذا اهمل طرح واعتسف

واجترجبل الضلالة اى لجرا بتاعى اليها وبجبل التشبيه بالبهيمة انقطع مقودها او تركت سدى والاعتساف العدول عن الطريق والمتاه من مجل

التيه والضلال والحيرة والباء فى فقد عبر للتعدية وفى القاموس النزل بالكسر من نزل المزيفان عن ابلهما الى خيلهما فيضارا بوا وقد تنازلوا

والرتع الاتساع فى الخصب فى كل خصب رتع وبظهر من بعض الشراح ان قواء الروايع بالبا المثناة التحتانية من راعه بمعنى اعجبه وفى بعض النسخ

بالثاء والعذق بكسر العين وسكون الذال الزرع لا سقيه الا ماء المطر كالصنو من الصنو والصنو المثل واصله ان تطلع النخلتان من عرق واحد

وقال النبى صلى الله عليه وآله انا وعلى من نور واحد وفى كثير من النسخ كالضوء من الضوء اى كالضوء الحاصل او المنعكس من الضوء لكون علمه

وكمالاته من النبى صلى الله عليه وآله ولذا كنى الله عن النبى صلى الله عليه وآله فى القرآن بالشمس وعنه بالقمر والتشبيه بالذراع من العضد لكون

العضد اصلا للذراع والذراع وسيلة الى المضروب والبطش بالعضد فى معونة معكوسا الانعكاس عبثية ومركوسا الكون تاركا للفطرة

الاصلية ويحتمل ان يكون تشبيها له بالبهائم وانما قال ع الشخص والجسم ترجيحا لجانب البدن او لكونه تابعا للشهوات البدنية تاركا للمقتضيات الروح

وعقله فكانه ليس هذا الا الجسد المحسوس وقال الجوهرى الركس رد الشيء مقلوبا والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم قوله حتى يخرج معوته

من بين المؤمنين ويخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفى الغلة وقال ابن ابى الحديد كان الزراع يجهد فى اخراج الحجر والمدر والشوك

ونحوه من بين الزرع كيلا يفسد منابته فيفسد ثمرته وفيه نظر لانه لا معنى لاخراج الطين من الزرع لان لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلك

وقال الجوهرى الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اى اذهبى حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام الفى

على غاربها لانها اذا رات الخطام لا يهنأها شيء والانسلال الانطلاق فى استخفاء والمخلب كمنبر ظفر كل سبع وفلت الطائر وغيره ونخلص

وافلته غيره والحبائل جمع حبالة بالكسر وهى ما يصاد بها من اى شيء كان والملاحم المزالق والمراد هنا مواضع الشبهة وكل ما يؤدى الى الحرام

والمداعب من الدعابة وهى المزاح وفى النهاية الزخرف فى الاصل الذهب وكمال حسن الشيء وقال المضامين جمع مضمون ومضمون الشيء ما يحوى

واشتمل ذلك الشيء عليه وفى القالب بالفتح قالب الخف ونحوه وقال بعض منه الجواهر بالكسر الحجر الاحمر حينا اى ملذكا بالحس وفى بعض النسخ حسا

اى منسوبا الى حس من الاجناس الموجودة المشاهدة وقال الجوهرى هوى بالفتح يهوى سقط الى اسفل والمهوى والمهواة ما بين الجبلين ونحو ذلك

بالنعريب الرجوع عن الماء فالوارد والمعنى او رد دهم مهالك التلبس من محال الصادر والورود ولا يرجى النجاة منها ووحشته جلده لم تقت

ولم تخلها وكحم معظم ودكوها كما يعبر عن دكوب هوا الماء وفيها او طلب العلو فيها واذو رعنه عدل واعرض وقال ابن ابى الحديد معنوى الذا

كنا يعرض شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسجون ولا يبالى بها لان كل ذلك حقير فى جنب السلامة من فتنة الدنيا كيوم حان انسلاخه

اى قرب انقضاؤه ولا اسلس لك اى لا انقاد والاستثناء من الصين بمشية الله اطلعها بالمشية يقول انشاء الله وهو مستحسن فى كل الامور وقال فى

النهاية هش لهذا الامر هشاشة اذا فرح بذلك واستبشر وارتاح له وخف قال تغضب الماء غار ونفد وقال الجوهرى ما معين اى جار وقيل

حتى لا يبقى فى عينيه ماء وقال ابن ابى الحديد الرعى بكسر الراء الكلأ وقال الجوهرى ربض الغنم مأواها وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل

والربيض الغنم برعاتها المجتمعة فى مربضها وقال الهجوع النوم ليلا وقال الهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال ابل همل وهاملة ويقال بعركة

الاذى بجنبه اى يحمله ذكره الفيروزابادى وقال الكحل غمضا اى نامت والكرى النعاس افترشت ارضها اى كفتهم بها فراشا وتوسدت

كفها اى جعلتها وسادة واكتفت بها مع انه مستحب والهمهمة الصوت الخفى وبدل على استحباب اخفاء الذكر وتقشعت اى تفرقت وزالت وذهبت

كما يتقشع السحاب **ومن** كتاب له ع الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر

المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغنى عنك الا الشدة

واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم فى اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء فى حيفك ولا ييأس الضعفاء

من عدلك والسلام **بيان** الاستظهار الاستعانة والقمع القهر والتذليل والنخوة الكبر والاثيم المذنب وقال فى النهاية اللهوات جمع لهاة وهى

اللحمات فى سقف اقصى الفم انتهى ولعله اريد بها هنا الفم مجازا والضغث بالكسر قطعة حشيش مختلطة الرطب باليابس وفى تشبيه اللين بالضغث

لطف فانه لا يكون الا لينا وقال ابن ابى الحديد المراد امزج الشدة بشيء من اللين فاجعلهما كالضغث منه بعد وقال الجوهرى اعتزمت على كذا اذا

عزمت بعض والاعتزام لزوم القصد فى المشى انتهى ولعل المراد هنا المعنى الثانى اشارة الى العزم مع الاضطرار الى الشدة ينبغى عدم الافراط فيه

وخفض الجناح كناية عن الرفق والحراسة والانة الجانب ترك الغلظة والعنف فى المعاشرة وآس بينهم اى اجعلهم اسوة وسو بينهم

واحد والخلطة الى النظرة ويحتمل النظر بمؤخر العين **ومن** كتاب له ع اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا

فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغنى صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى

مخرج قال ابن ميثم اى حتى يخرج

ملازم

كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله

حفظت ما بقي والسلام **بيان** المشغلة كمرحلة ما يشغلك وفي بعض النسخ مشغلة على بناء الافعال فلو صحت الرواية بها حكم بالاكثر ...
اشتغلوا اللهج بالشيء الولوع به قوله عليه السلام ولو اعتبرت قال ابن ابي الحديد اي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه ان تنفقه في الضلال و
طلب الدنيا وتضيعه قال ابن ميثم اي لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقي من السعادة الاخروية اقول قال ابن ابي الحديد قد ذكر نصر
بن مزاحم هذا الكتاب قال انه عليه السلام كتبه الى عمرو بن العاص وفيه زيادة لم يذكرها الرضي **نهج** من كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته
اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها
وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور او الى ايناس ازالته عنه الى ايحاش **بيان**
لقلة ما يصحبك منها اي لقلة ما يستفيد من لذاتها والانتفاع بها والتعبير بالقلة على سبيل التنزل اي كانك لا يصحبك منها شيء وقيل المراد بما يصحبك منها
الكفن وقيل القبر **نهج** روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح
اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك
كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا
من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد
على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا اقول سيأتي بأسانيد اخرى مع شرحه في ابواب خطبه ومواعظه **نهج** من كتاب له عليه السلام الى
العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى
شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما (عن ظلمهم) وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله **بيان** يطأ عملهم اي يمر بهم في ارضهم والبلاد التي تحت عملهم
وحكمهم وقال الجوهري جبيت الخراج جباية وجبوته جباوة جمعته وقال الشذى مقصور الاذى والشر والى ذمتكم قال ابن ابي الحديد اي الى اليهود والنصارى
الذين بينكم قال (صلى الله عليه وآله) من آذى ذميا فكانما آذاني وقال ابن ميثم اي الى ذمتكم التي اخذتها لكم من اساءة الجيش فاني بريء من تلك المعرة الا جوعة المضطر
المعرة الاثم والامر القبيح المكروه والاذى ويدل على انه يجوز للجائع المضطر من الجيش الاخذ بقدر الشبع وفي النهاية التنكيل المنع والتنحية
انا بين اظهر الجيش اي انا قريب منكم وسائر على اثرهم وقال ابن ميثم كناية عن كونه مرجع امرهم وعراه يعروه غشيه وقصده وتغيير ما عراهم دفع
الظلم عنهم **نهج** من كتاب كتبه عليه السلام الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه **ايضاح** فاشتروه قال ابن ابي الحديد اي فاشترى الناس الحق منهم بالرشا والاموال اي لم يضعوا الامور مواضعها ولا ولوا
الولايات مستحقيها وكانت امورهم تجري على وفق الهوى والاغراض الفاسدة فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما تشترى السلع بالاموال
وروي فاستروه بالسين المهملة اي اختاروه تقول استريت خيار المال اي اخترته ويكون الضمير عائدا الى الظلمة لا الى الناس اي منعوا الناس حقهم
من المال واختاروه لانفسهم واستأثروا به واخذوهم بالباطل اي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم واسلافهم في
ارتكاب ذلك الباطل ظنا منهم انه حق لما قد الفوه ونشأوا عليه وقال ابن ميثم اشتروه اي باعوه وتعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه كقوله
تعالى وشروه بثمن بخس وكذلك قوله عليه السلام اخذوهم بالباطل فاقتدوه اي اقتدوا بالباطل وسلكوا فيه مسالك من اخذهم به كقوله تعالى فبهداهم اقتده
انتهى وقيل ويحتمل ارجاع الضمير المرفوع في قوله عليه السلام اشتروه الى الناس والمنصوب الى المنع المذكور في ضمن قوله منعوا اي انما اهلك من كان
قبلكم ان الظالمين منهم تصرفوا في امورهم وصاروا خلفاء فيهم حكاما بينهم وهو معنى منعهم الحق فرضوا بذلك وتعوضوا به عن الحق وخلفائه
فالاشتراء كناية عن الرضا او اسقاط لنقضهم او مجانبته واما الضمير المنصوب في قوله عليه السلام فاقتدوه فيحتمل الارجاع الى الاخذ فيكون نظيرا لسابقه
او الى الباطل اقول وفي بعض النسخ فاقتدوه بالقاف اي اخذتهم باحكام الجور فاعطوا الفداء ليتخلصوا منهم فالضمير راجع الى الباطل ولعله اشبه

نهج

كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله

نهج قال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف **بيان** قال في القاموس عسف السلطان ظلم وفلانا استخدمه والحيف الجور والظلم فيحتمل ان يكون المراد بالحيف الميل الى بعض الرعايا بالاعزاز والاحترام وتفضيل بعضهم على بعض فان ذلك يورث العداوة بينهم وعدم طاعة بعضهم للوالي فيكون داعيا الى الفتنة والمراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوك في استخدام الرعايا واخذ دوابهم فالحيف بمعنى الظلم اي سائر انواعه وقال ابن ابي الحديد كانت عادة اهل فارس في ايام عثمان ان يطلب الوالي منهم خراج املاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف وكان ذلك يجحف بالناس **نهج** من كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله **بيان** الدهقان بالضم والكسر رئيس القرية وهو معرب والقسوة الصلابة والجفوة نقيض الصلة وقوله عليه السلام فلم ارهم اي لا نقربهم اليك قربا كاملا لشركهم ولا تبعدهم عنك بعدا كاملا لانهم معاهدون واهل الذمة فعاملهم بين المعاملتين والجلباب الازار والرداء والملحفة والمقنعة والطرف بالتحريك الطائفة من الشيء والمداولة المناوبة اي كن تارة كذا وتارة كذا **نهج** من كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل امير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام **ايضاح** قال ابن ميثم زياد هو ابن سمية ام ابي بكرة دعي ابي سفيان وروي ان امه سمية كانت ابن ابيه عائشة حين شك لمن يدعى وكان كاتب المغيرة بن شعبة ثم كتب لابي موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس وكان مع علي عليه السلام فولاه فارس وكتب اليه معاوية يتهدده فكتب اليه اتوعدني وبيني وبينك ابن ابي طالب والله لئن وصلت الي لتجدني احمر ضرابا بالسيف ثم ادعاه معاوية اخا له وولاه بعد امير المؤمنين عليه السلام البصرة واعمالها وجمع له بعد المغيرة بن شعبة العراقين وكان اول من جمعا وقال الجوهري الكورة المدينة والصقع والجمع كور وقال الفارس الفرح في بلادهم وقال في الفيء الغنيمة الواحدة وقال الوفر المال الكثير اي يغترك اخذ ما اخذت من اموال المسلمين ثقيل الظهر بالاوزار والتبعات وقيل كناية عن الضعف وعدم النهوض لما يحتاج اليه الضئيل الحقير اي تسلبك جاه دنياك **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى زياد ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يؤتيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام **بيان** الامل التبذير وقيل الانفاق في غير طاعة وقيل مجاوزة القصد والاقتصاد التوسط في الامور وفي النهاية التمرغ في التراب التقلب وقال الارامل المساكين من نساء ورجال ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحدة ارمل وارملة فالارملة التي مات زوجها والارامل الذين مات زوجها سواء كانا غنيين او فقيرين انتهى ولن يوجب مفعول تطمع **نهج** من كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا **بيان** قال ابن ميثم كان معاوية قد بعث الى مكة دعاة في السر يدعون الى طاعته ويثبطون العرب عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام بالقول والفعل ويذكرون عندهم محاسن معاوية بزعمهم فكتب امير المؤمنين عليه السلام هذا الكتاب وقثم ابن العباس بن عبد المطلب لم يزل واليا لعلي عليه السلام على مكة حتى قتل فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاوية وقيل ان الذين بعثهم بعض السرايا التي كان يبعثها للاغارة على اعمال علي عليه السلام والعين الجاسوس اي اصحاب الاخبار عنده عليه السلام وسمى الشام مغربا لانه من الاقاليم المغربية والموسم المجلس والوقت الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة والاكمه الذي يولد اعمى الذين يلبسون الحق بالباطل قال ابن ابي الحديد اي يطلبون الحق بما يغيرونه فانهم كانوا يظهرون ناموس العبادة وفي بعض النسخ يلتبسون الحق اي يخلطونه وقوله عليه السلام درها منصوب بدلا من الدنيا وشراؤهم عاجل الدنيا باجل الابرار كناية عن استبدالهم الاخرة بالدنيا والحازم ذو الحزم الراسخ في الدين والصليب الشديد ما يعتذر منه المعصية او الزلة وقال في النهاية البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى وقال الفشل الفزع والجبن والضعف **نهج** من كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلام **نهج** من كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني

والناصح والصفيح ؟

التقلب

كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله

تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك
وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك **تبيين** قال ابن ميثم رحمه الله روي ان ابن عباس كان قد اضر ببني تميم حين ولي امر البصرة من قبل علي ع
للذي عرفهم به من العداوة يوم الجمل لانهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عباس فاقصاهم وتنكر عليهم وعيرهم بالجمل حتى كان
يسميهم شيعة الجمل وانصار عسكر وهو اسم جمل عائشة وحزب الشيطان فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي ع من بني تميم منهم جارية بن قدامة وغيره
فكتب بذلك جارية الى علي ع يشكو اليه ابن عباس فكتب ع الى ابن عباس اما بعد فان خير الناس عند الله غدا اعملهم بطاعته فيما عليه وله واقومهم
وان كان مرا الا وانه بالحق قامت السموات والارض فيما بين العباد فلتكن سريرتك فعلا وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة واعلم ان البصرة
مهبط ابليس ومغرس الفتن الى آخر ما مر وقوله فيما بين العباد حال عن الحق او ظرف للقيام لكونه عبارة عما ينفع العباد ويصير سببا لانتظام امورهم
فلتكن سريرتك فعلا اي لا تضمر خلاف ما تفعل ولا تخدع الناس قوله ع ومغرس الفتن قال ابن ابي الحديد اي موضع غرسها ويروى بالعين المهملة وهو
الموضع الذي ينزل فيه القوم آخر الليل فحادث اهلها اي تعهدهم بالاحسان قال في النهاية ومنه حادثوا هذه القلوب بذكر الله اي اجلوها واغسلوا
الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال وفي الصحاح قال الاصمعي تنمر له اي تنكر له وتغير واوعده لان النمر لا يلقاه ابدا الا
متنكرا غضبانا وتنمروا تشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم اي لم يهبط لهم سيد الا قام آخر مقامه وقال ابن ميثم الوغم الترة والاوغام الترات اي لم يهدر لهم دم
في جاهلية ولا في اسلام يصفهم بالشجاعة والحمية فالمضاف محذوف واي لم يسبقوا باخذ حقد من عدو ويحتمل ان يكون المعنى انهم لم يسبقهم احد الى الترة
والاحقاد لشرف نفوسهم وقلة احتمالهم للاذى وذلك لان المهين الحقير في نفسه يكاد يغضب بجهده بما يفعل به من الاذى وان غضب في الحال الا انه
لا يدوم ذلك الغضب لا يصبح حقدا او لم يسبقهم احد لم يغلب عليهم بالقهر والبطش وفي وصفهم بذلك اشارة الى وجه المصلحة في الاحسان اليهم
مع نوع من المدح لهم لاستمالتهم والرحم الماسة لاتصالهم عند الياس بن مضر وقال ابن ابي الحديد مأزورون اصله موزورون ولكنه جاء بالهمزة ليحاذي
بها همزة مأجورون وكذا ربع فاربع اي توقف وتثبت فيما تفعل والمراد بالشر الضرر لا الظلم وان احتمله قوله ع فانا شريكان هو كالتعليل للحسن
بالتثبت لانه لما كان والي البلد من قبله فكل حسنة وسيئة يجدها في ولايته مشتركة في احداثها انه هو السبب البعيد ابو العباس كنية ابن عباس يعني كل
وقال الجوهري فال الراي يفيل فيولة ورجل فال الراي اي ضعيف الراي مخطئ الفراسة **نهج** ومن كتاب له الى ابن عباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام
وكن عند صالح ظني بك اي اعمل على حسب ما اظنه بك من حسن الفعال كما في الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن
اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت **بيان** اورد الكلام
اشارة الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم و
لا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور والدرك محركة اللحاق بالشيء والوصول اليه بعد طلبه واسم لم يكن ضمير الامر والغرض عدم الاكتراث في
الفرح بالنعم بحيث يؤدي الى الاغترار بالدنيا والغفلة عن العقبى وعدم الحزن المفرط في المصيبة بحيث يفضي الى عدم الرضا بالقضاء وترك ما يجب او يستحب
فعله بما نلت من آخرتك اي ما تيسر من اسباب آخرتك والطاعات التي توجب حصول الدرجات الاخروية ولا تأس اي لا تحزن **نهج** ومن كتاب له الى اهل البصرة
وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور
المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة
لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي الحبل
العهد والميثاق والامان وكل ما يتوصل به الى شيء وانتشاره كناية عن تشتت الآراء وعدم الثبات على العهود وقيل اي تفرقكم حبل الجماعة قال
الجوهري غبيت عن الشيء وغبيته اغبى غباوة اذا لم يفطن له وقد يخفى علي الشيء كذلك اذا لم يعرفه قوله ع وقبلت من مقبلكم اي الذي لم يهرب وجاء معتذرا قال ابن ابي
الحديد خطا فلان خطوة يخطو وهو مقدار ما بين القدمين وهذا لازم فان عديته قلت اخطيت بفلان وخطوت به وقد عداه ع بالباء
اقول المعنى ان ذهبت بكم الامور المهلكة والسفه محركة خفة الحلم والآراء في بعض النسخ على زنة اجال على القلب وفي بعضها على الاصل والجور العدول
عن القصد وقال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والركاب الابل التي يسار
عليها والواحدة راحلة ورحلت البعير احله رحلا اذا شددت على ظهره الرحل وهو اصغر من القتب وفي بعض النسخ بالقاف بعد الواو وقعت بهم اي
بالغت في قتالهم والوقعة بالحرب الصدمة بعد الصدمة قوله ع الا كلعقة لاعق قال ابن ابي الحديد هو مثل يضرب للشيء الحقير التافه وروي بضم
اللام وهي ما تأخذه الملعقة وفي النهاية لعق الاصابع والصحفة لطعها ما عليها من اثر الطعام قوله ع غير متجاوز متهما اي لا اجاوز في العقوبة

[Margin:] ح وقال الجوهري فال الراي يفيل فيولة اي ضعيف الراي مخطئ الفراسة وكان ... نهج ومن كتاب له الى ابن عباس ... يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله

من المتهم أي الذي ثبت عليه الذنب لعلي بريء بأن لا أعاقبه وأعاقب البريء والناكث من نقض البيعة والوفي من وفى بها وإنما كان ذلك إثما لأنه تفريط عنه يئس من
عدله ووفائه فيه **نهج** ومن كتاب له ع إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي
وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك
في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع
المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه
والباد فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج إليه من غير أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام **بيان** بأيام الله أي نعمه وأيام انتقامه روي
ذلك عن أبي عبد الله ع واجلس لهم العصرين قال ابن ميثم لكونهما الطيبة وقت بادئة وقال الجوهري العصران الغداة والعشي ومنه سميت صلوة العصر
وقال السفير الرسول والمصلح بين القوم وذيدت أي دفعت ومنعت وورد ها سؤالها والمجاعة بالفتح الجوع وقال ابن الأثير المفاقر جمع فقر على غير قياس
كالمشابه والملامح ويجوز أن يكون جمع مفقر والخلة الحاجة والمحاب جمع المحبة بمعنى الحب أي الأعمال المحبوبة **نهج** ومن كتاب له ع إلى عبد الله
بن العباس أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك **نهج** ومن وصية له ع لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة سع الناس بوجهك
ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار **بيان** سع
الناس أي لا تخص بعض الناس بشيء من ذلك بل ساو بينهم فيها ومجلسك أي تقربهم منك في المجلس طيرة من الشيطان في بعض النسخ بفتح الياء وسكونها
وفي بعضها بكسر الطاء وفتح الياء وقال الجوهري في فلان طيرة وطيرورة أي خفة وطيش والطيرة مثال العنبة هو ما يتشاءم به من الفأل الردي والأول
هنا أظهر وعلى الثاني فيمكن أن يكون المراد أن ذلك فأل ردي ناش من الشيطان يدل على أن صاحبه يعتريه رحمه الله **نهج** ومن كتاب له ع إلى عبد الله
بن العباس أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة
إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته
مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن
على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة
فاختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير
متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت على أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد أو ما تخاف من نقاش الحساب أيها المعدود كان
عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين
والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم
أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت
ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته
من أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم
فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص **ايضاح** قال ابن أبي الحديد قد اختلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون
إنه عبد الله بن العباس رحمه الله ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بألفاظ من ألفاظ الكتاب كقوله أشركتك في أمانتي وجعلتك بطانتي وشعاري
وأنه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك وقوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا ولا ابن عمك آسيت وقوله لا أبا لغيرك
وهذه كلمة لا تقال إلا لمثله فأما غيره من أفناء الناس فإن عليا كان يقول لا أبا لك وقوله أيها المعدود كان عندنا من أولي الألباب وقوله والله لو
أن الحسن والحسين ومما يدل على أن المكتوب إليه هذا الكتاب هو ابن عباس ما يروى عنه فقد روى أرباب هذا القول أن عبد الله بن عباس كتب إلى علي
جوابا عن هذا الكتاب قالوا وكان جوابه أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم علي ما أصبت من بيت مال البصرة ولعمري إن حقي في بيت المال لأكثر مما
أخذت والسلام قالوا فكتب إليه علي ع أما بعد فإن من العجب أن تزين لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا
يكون ينجيك من المأثم ويحل لك المحرم إنك لأنت المهتدي السعيد إذا وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة و
المدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله إلى رشدك وتب إلى الله ربك واخرج إلى المسلمين من أموالهم
فعما قليل تفارق من ألفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت
فقيرا إلى ما قدمت والسلام قالوا فكتب إليه عبد الله بن عباس أما بعد فإنك قد أكثرت علي ووالله لأن ألقى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها من

من النار تر

الفأل تر

من الحق أكثر مما لرجل

وضرب بالمسلمين ... الكبيرة ... عن نعاظ الإبل ... فإن ذلك ... الرؤيا ... حديث ... ضرب الناس بعطن ... الإبل حول الماء ... عند الحياض ... إذا استقت ... ولا تشرع ... الإبل إذا فعلت بها ذلك ... ولا تسع الناس ... فقال ... أبو ... أمهات الأولاد ... من ... الجوهري ... الولد ... بلاد العرب منه قاله

كتب أمير المؤمنين ووصاياه إلى عماله

ذهبنا وعينا لها وبجنبها الحبال من لقاه بدم امرئ مسلم والسلم وقال آخرون وهم الأقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا عليه السلام ولا باينه ولا خالفه ولم يزل أميرا على البصرة إلى أن قتل عليه السلام قالوا ويدل على ذلك ما رواه أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني من كتابه الذي كتبه إلى معاوية من البصرة لما قتل علي ع وقد ذكرناه من قبل قالوا وكيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال فمالوا وتركوا أمير المؤمنين ع فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجتذبه إلى نفسه وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي ع وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان يثني به على أمير المؤمنين ويذكر خصائصه وفضائله وما أثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من أمرهما وهذا عندي هو الأمثل والأصوب وقد قال الراوندي المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله وليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل علي ع على اليمن وقد ذكرنا قصته مع بسر بن أرطاة فيما تقدم ولم ينقل عنه أنه أخذ مالا ولا فارق طاعته وقد أشكل علي أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين خالفت الرواة فإنهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في أكثر كتب السيرة وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين في حياته وبعد وفاته وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله ومن بني عمه فأنا في هذا الموضع من المتوقفين انتهى وقال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد ومعلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما وعلي ع لم يكن ليراقب في الحق أحدا ولو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون المخاطبة على الأقرب في هذا الأمر أشد ثم إن غلظته عليه غير موجب لمفارقته إياه

ولنرجع إلى الشرح قوله ع كنت أشركتك في أمانتي أي جعلتك شريكا في الخلافة التي ائتمنني الله عليها والأمانة التي [illegible] تعارف الناس وقال في النهاية بطانة الرجل صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله والمواساة المشاركة والمساهمة وأصلها الهمزة فقلبت تخفيفا والموازرة المشاركة في حمل الأثقال والمعاونة في مضي الأمور وقال في النهاية في حديث علي ع كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصرة فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب أي اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم واشتد وقال والعدو قد حرب أي غضب يقال منه حرب يحرب حربا بالتحريك انتهى وقد حرب أي هاج وفي ذلك المراد علم اهتمام الناس بحفظها وقال الجوهري الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وقد فتك به يفتك ويفتك فهو فاتك جريء وقال شغر البلد أي خلا من الناس وفي القاموس شغرت الأرض لم يبق بها أحد يحميها ويضبطها والشغر البعد والتفرق وقال ابن أبي الحديد أي خلت من الخير وقال في قوله ع ظهر المجن لابن عمك أي كنت معه فصرت عليه وأصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم إلى جهة العدو وبطونها إلى عسكرهم فإذا فارقوا رئيسهم عكسوا [illegible] وقال الجوهري شد يشد بين الشدة والشدة بالفتح الحملة الواحدة وقد شد عليه في الحرب انتهى والكرة الحملة والعود إلى القتال وقال في النهاية في حديث علي ع

قوله ع اختطاف الذئب الأزل الأزل في الأصل الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف وقيل هو من قولهم [illegible] الدامية كأنه من طبع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله وفي الصحاح المعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعز [illegible] قوله رحيب الصدر أي واسعه طيب النفس وقال الجوهري الإثم [illegible] أي يخرج منه وتحرج وقال [illegible] أي أرسلتها إلى أسفل انتهى وأما قوله لا أبا لغيرك فقال في النهاية لا أبا لك أكثر ما يستعمل في معرض المدح أي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا أم لك وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا للعين انتهى وعلى الأول يكون لا أبا لغيرك ذما لغيره وعلى الثاني مدحا له وتلطفا مع استشعار الذم وعلى الثالث يكون استبعادا عن التعجب من سوء فعله تلطفا أو ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره من فعله والأنسب بالمقام أن يكون الغرض [illegible] الذم فغيره هكذا النوع من الطعن [illegible] وفي النهاية فيه من نوقش في الحساب عذب أي من استقصي في محاسبته وحوقق ومنه حديث علي ع يناقش الحساب وهو مصدر منه وأصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه قوله ع أيها المعدود كان عندنا أدخل ع لفظة كان بينهما على أنه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعدود في الحال [illegible] كان عندنا من ذوي الألباب استعادا بأنه معدود في الحال أيضا عند الناس منهم وفي التعبير بالمعدود إشعار بأنه لم يكن قبل ذلك أيضا منهم وفي الصحاح مكنه الله من الشيء وأمكنه منه بمعنى وفي القاموس [illegible] وقال في النهاية الموادة [illegible] والمحاباة وفي الصحاح الموادة المصالحة والميل قوله ع بإرادته أي بمراده وقال الجوهري زاح تنحى وبعد وأزاحه غيره وقال الظلامة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك قال الزمخشري في المستقصى [illegible] ولا يعجل والأصل أن الأعراب [illegible] فإذا عثروا على [illegible] حتى إذا بلغت مقصدها [illegible] فلما كان من الناس في هذا موضع [illegible] في كل موضع [illegible] وقال الجوهري [illegible] قال الأخفش شبهوا [illegible]

يوم نوقش [illegible]

فيها ام

فيها اسم الفاعل وقال لا تكون لات الا مع حين وقد جاء حذف حين في الشعر وقرأ بعضهم ولات حين مناص برفع حين واضمر الخبر قال ابو عبيدة هي لا
والتاء انما زيدت في حين وكذلك في ثلاث واوان وان كتبت مفردة وقال المورج زيدت التاء في لات كما زيدت في ثمت وربت **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن
الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي
عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك
وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي حين يصل
اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه **ايضاح** العطف
بالفتح اسم الجنس فيما رقي الي اي صعد وارتفع ثم اصله ان يكون الانسان في موضع عال فيرفع اليه شيء وكان المراد هاهنا هو علو الرتبة بين
الامام والامير وتعالى لاعتبار علو رتبة الامر على المأمور كذا ذكره ابن ابي الحديد وقال اللام في لهواك متعلق بمحذوف عند الخليل تقديره لا تدع
المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز ان يتقدم على المصدر والعتاد العدة وقال الامام يضرب المثل بالجمل في الهوان وقال ابن ميثم جمل الاهل ما
يتمثل به في الهوان واصله فيما قيل ان الجمل يكون لابي القبيلة فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم ويصرفه في حاجته فهو ذليل بينهم وشسع النعل
وقال الجوهري هي التي تشد الى زمامها وقال ابن ابي الحديد يمثل بها في الاستهانة لانها اهون الاشياء وادناها لانها في التراب ويشرك في امانة
قال ابن ميثم الخلفاء امناء الله في بلاده فمن ولوه من قبلهم فقد اشركوه في امانتهم او يؤمن على جباية قال ابن ابي الحديد اي على استجباء الخراج وجمعه
هذه الرواية التي سمعناها ومن الناس من يرويها خيانة بالخاء المعجمة والنون وهكذا رواها القطب الراوندي ولم يرو الرواية الصحيحة التي ذكرناها
نحن وقال على تكون متعلقة بمحذوف ويؤمن نفسها وهذا بعيد وتكلف وقال ابن ميثم اي يؤمن على الخيانة كان كلمة على بمعنى [illegible]
انتهى واقول يمكن ان يقدر فيه مضاف اي على ازالة الخيانة او يراد بالخيانة المال الذي هو بمعرض الخيانة في عطفيه اي ينظر كثيرا في جانبيه
هكذا وثانيا هكذا الاصلاح بوجه او اعجابا بنفسه وقال ابن ابي الحديد الشراك السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم والتفل بالسكون مصدر
تفل اي بصق والتفل محركة البصاق نفسه والمختال انما يتفل في شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيهما ويمسحهما ليعودا كالجديد وقال
ابن الاثير التفل نفخ معه ادنى بزاق وهو اكثر من النفث **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم
حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره
الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل
عمل يعمل به في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل
ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع
الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل
المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر
في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع
نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند
محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب
فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام **ايضاح** بحبل القرآن لعل الاضافة بيانية كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله وفي حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من
السماء الى الارض واستنصحه اي عده ناصحا للنصح فيما امرك به ونهاك عنه واحل حلاله اي اعتقده كذلك واعمل به وصدق بما سلف اي ما تقدم من قصص
القرآن من ايام الله ومثلاته في الايام السالفة والنبيين والمرسلين وما جاؤوا به او بما ظهر لك من حقيته من الامور السالفة من ابتداء العالم
وحدوثه وبعث النبيين واحوالهم وغيرها مما ظهر من الكتاب والسنة او البرهان العقلي وكلها حائل اي متغير الا على حق اي على حق عظيم معتقد
به من الاموال ومطلقا ما الا وغيره والغرض عدم الحلف على الباطل ولا تتمن الموت اي لا تطلب الا مقرونا بشرط بان يكون [illegible]
الجنة بعده وتكون مغفورا [illegible] وقال ابن ابي الحديد اي الا وانت واثق من اعمالك الصالحة مفضية بك الى الجنة ومنقذة لك من النار وهذا معنى
قوله تعالى [illegible] فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم انتهى واقول على هذا العلة ترجع الى النهي عن تمني الموت مطلقا
فان ذلك الوثوق مما لا يكاد يحصل لاحد سوى الانبياء والائمة ولا تجعل عرضك غرضا اي لا تجعل مواضع [illegible] والغرض الهدف والنبال السهام

واحذر صحابة من [illegible]

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله

العربية ولا واحد له من لفظه والبناء الجمع للجمع والتصغير مع التاء للعوض عند الغلبة على الخصم واستصلح كل نعمة اي استدم نعم الله عليهم بشكرها وتنميتها
منزلة الشكر او صيرورتها في غير مصارفها المشروعة ودوام آثار النعم باستعمالها كاللبس لفاخر الثياب واطعام الطعام والتقدمة من النفس
في الجهاد وانفاقها واذابتها بالصيام والقيام ومن الاهل بعث الاولاد والعشيرة الى الجهاد وعدم المبالاة بما اصابهم في سبيل الله والرضا بقضاء الله
في مصائبهم ومن المال بانفاقه في طاعة الله وانما تقدم اشارة الى قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و
اعظم اجرا وقال الجوهري قال رايه ضعف ورجل فال اي ضعيف الراي مخطى الفراسة فان الضاجع عشيرة قال ... فانك تقاس بهما جبلت في بنيه
فعلك الى فعله ولان الطبع مع الصحبة الموع للفعل منه للقول فلو صحبه لشابهه في فعله وفي القاموس صحبه كسمعه صحابة ويكسر وفي الصحاح
الجماع ما جمع شيئا يقال الخمر جماع الاثم واحد منازل الغفلة كالقرى والبوادي وكل منزل يكونا هله غافلين عن الله جاهلين ولبانه باعدا
عن الآداب الحسنة غير معينين على طاعة الله على ما يعينك اي يهمك والمعاريض جمع معرض بفتح الميم او كسرها وهو محل عرض الشيء وظهوره قال
الجوهري المعرض ثياب تجلى فيها الجواري لا فاصلا اي شاخصا قال تم ولما فضلت العيرا وفي امر يعتد به اي لعمرو نكون عدد اشرعات
جل امورك اي في جملتها وكلها وخادع نفسك اي باخذ عفوها ونشاطها وترغيبها الى العبادة كر الوعد والوعيد وصحبة العباد والنظر الى
الحوادثهم من غير قهر وعنف في الحسنة فان الشر بالشر ملحق لعل المراد به التالي صحبة الفاسق وجبر حتى يمل ويضجر بل بان يلطف بها ولا يحملها فوق
طاقتها وقال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة فان الشر بالشر ملحق لعل المراد بالشر التالي صحبة الفاسق بالاول سوء العاقبة او بالا
ما تكتسبه النفس من الفساد وقيل اي الشر تعود الشر كالنار تقوي بالنار فيما الطغيهم جاذبة للدنيا تسارعهم وفي بعض النسخ ملحق بصيغة
اسم الفاعل اي يلحق الشر بالشر **فهج** من كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وانه لن يغنيك
عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام
بيان قوله اذا اختلف هواه كانه لم يكن الخصمان عنده سواء بل كان هواه وميله الى احدهما اكثر ظلم وجار ما تنكر امثاله اي ما فعلها
غيرك وابتذل النوب غير امنها نفسك قال الجوهري وقال البلية والبلاء والبلوى واحد والفرغة المرة من الفراغ وقال الجوهري احتسبت عليه كذا
اذا انكرته عليه قاله ابن دريد فان الذي يصل اليك اي النفع الذي يصل الى نفسك من الثواب افضل من الذي يصل الى رعيتك بسببك وهو عدلك
واحسانك **فهج** من كتاب له الى الاشعث بن قيس عامل آذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك
لك والسلام **بيان** قال ابن ميثم ره وغيره روي عن الشعبي انه لما قدم الكوفة وكان الاشعث بن قيس على ثغر آذربيجان من قبل عثمان
فكتب اليه بالبيعة وطالبه بمال آذربيجان مع زياد بن مرحب الهمداني وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى
الاشعث بن قيس اما بعد فلولا هنات كن منك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل آخر امرك يحمل اوله وبعضها بعضا ان
اتقيت الله عز وجل وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي عن غير حدث واخرجا عائشة
فساروا بها الى البصرة فصرت اليهم في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء واحسنت
في البقية واعلم ان عملك الى آخر ما مر وكتب عبيد الله بن ابي رافع في شعبان سنة ست وثلثين وروي انه لما اتاه كتابه دعا بثقاته وقال لهم ان
علي بن ابي طالب قد اوحشني وهو آخذي بمال آذربيجان على كل حال وانا لاحق بمعاوية فقال له اصحابه الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك و
جماعة قومك فتكون ذنبا لاهل الشام فاستحيى من ذلك وبلغ قوله اهل الكوفة فكتب اليه علي عليه السلام كتابا يوبخه فيه ويأمره بالقدوم عليه وبعث
حجر بن عدي فلامه حجر على ذلك وناشده الله وقال اتدع قومك واهل مصرك وامير المؤمنين وتلحق باهل الشام ولم يزل به حتى اقدمه الى الكوفة
فعرض علي عليه السلام ثقله فوجد فيها مائة الف درهم وروي اربعمائة الف درهم فاخذها وكان ذلك بالنخيلة فاستشفع الاشعث بالحسن والحسين
وبعبد الله بن جعفر فاطلق له منها ثلثين الفا فقال لا يكفيني فقال لست بزائدك درهما وايم الله لو تركتها لكان خيرا لك وما اظنها تحل لك ولو تيقنت
ذلك لما بلغتها من عندي فقال الاشعث خذ من جذعك ما اعطاك واقول آذربيجان اسم اعجمي غير منصرف والالف مقصورة والذال ساكنة
ومنهم من يقول آذربيجان بمد الهمزة وضم الذال وسكون الراء ولعل المراد بالهنات اي الامور القبيحة ما كان من ارتداده وموافقته للخلفاء الجور
في جورهم اي لولا تلك الامور لكنت في هذا الامر متقدما على غيرك في الفضل والسابقة ويحتمل ان يراد بالهنات ما في قلبه من النفاق والحقد
والعداوة اي لولا تلك الامور لكان ينبغي ان تكون متقدما على كل من بعدي ومبايعي ولعل آخر امرك يحمل اوله اي لعله يصير سببا لغفران
امثالها

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ومن فصول كتبه إلى عماله

اشبا مضير سببا للنجاة وزعماء يصل منك لولا وبعضها اى بعض امورك من الخيرات يجمل بعضا اى سائرها من البناء والبغضة الابقاء وتشفير وقال في النهاية الطعمة بالضم شبه الرزق والطعمة بالكسر والضم وجه الكسب يقال هو طيب الطعمة وخبيث الطعمة وهي بالكسر خاصة حالة الاكل واستوغاه طلب منه الرعاية اى استدع من قبل سلطانه هو قوله قوله ان تفتات في بعض النسخ بالقاف من الفوت يقال افتت فافتات اى رزقته فارتزق وفي بعضها بالفاء والافتيات من الفوت بمعنى السبق يقال افتات فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد برايه في التصرف فيه ولما ضمن معنى التغلب عدى بعلى وقال ابن ميثم بالهمزة ولعله سهو قوله ولا تخاطر اى ولا ان تخاطر في شئ من الامور الا بوثيقة اى لا تقدم على امر مخوف مما يتعلق بالمال الذى تتولاه الابعد ان تتوثق لنفسك يقال اخذ فلان بالوثيقة في امره اى احتاط ويقال البغض اى شئ بها على خطر وقال الزمخشري في المستقصى في قولهم خذه من جذع ما اعطاك هو جذع بن عمرو الغساني اتاه سبطة بن المنذر السليحي يسأله دينارين كان بنو غسان يؤديهما اليه في كل سنة من كل رجل الى ملوك سليح فدخل منزله وخرج مشتملا على سيفه فضربه به حتى سكت ثم قال ذلك واتبعه بعد غسان عن الاتاوة وقال الفيروزابادي الجذع هو ابن عمرو الغساني ومنه خذه من جذع ما اعطاك كان غسان تؤدي الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيفه فضرب به سبطة حتى برد وقال خذه من جذع ما اعطاك او اعطى بعض الملوك سيفه رهنا فلم ياخذه وقال اجعل من كذا في كذا فقتله به وقال يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل وفي الصحاح قال الجعل هذا كذا من امك **نهج** من كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس **بيان** واخزيت امانتك اى اذللتها واهنتها انك جردت الارض اى اخربت الضياع واخذت اصلها النقصان بها جردت الشئ كشفته اى قشرته وانك ما عليه ومنه سمى الجراد لانه يجرد الارض **نهج** من كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين **بيان** عمر وهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله امه ام سلمة والنعمان هو من الانصار وقال في الاستيعاب كان لسان الانصار وشاعرهم والزرقي بالضم يجهوني نسبة الى زريق والتثريب التعيير والاستقصاء في اللوم والظنين المتهم وفي القاموس اثمه الله في كذا كمنعه ونصره عده عليه اثما فهو ماثوم والاستظهار الاستعانة **نهج** من كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه **والسلام بيان** اردشير خرة بضم الخاء وتشديد الراء المفتوحة كورة من كور فارس انك تقسم في بعض النسخ بفتح الهمزة بلا لام وفي بعضها بالكسر فيقدر حرف الاستفهام لبلائم قوله ان كنت فعلته وقوله لئن كان ذلك حقا وقال في النهاية اعتام الشئ يعتامه اذا اختاره وعيمة الشئ بالكسر خياره وقال ابن ابي الحديد بعد وهي فيمن اعتامك على القلب والمشهور الصحيح الاول والمعنى فيمن اكثر فيمن اختارك سيدا لهم لتجدن بك اى لك او بسبب فعلك ومن اقسم على التمييز وهو كناية عن صغر منزلته يقال صدرت عن الماء اى رجعت والاسم الصدر بالتحريك خلاف الورد ومنه تشبيه للفيء بالماء الذي تنتابه الابل العطاش **نهج** من كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرء زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره **تبيين** قال ابن ابي الحديد اما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه الى ثقيف والاكثرون يقولون ان عبيدا كان عبدا وانه بقي الى ايام زياد فابتاعه واعتقه وسنتبع انا الى غير ابيه لخمول ابيه وللدعوة التي استلحق بها فقيل تارة زياد بن سمية وهي امه كانت امة للحارث بن كلدة الثقفي وكانت تحت عبيد وقيل تارة زياد بن ابيه وتارة زياد بن امه ولما استلحق قال له الاكثر زياد بن ابي سفيان لان الناس مع الملوك ثم روى عن ابي عمر بن عبد البر والواقدي عن ابن عباس عن عمر انه بعث زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو لله ابوه ...

٦٤ ع

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ... إلى زياد

لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان أنه لقرشي وأني لأعرف الذي وضعه في رحم أمه فقال علي عليه السلام ومن هو قال أنا فقال مهلاً يا أبا سفيان
فقال أبو سفيان أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفاً
وتركي فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله لولا خوف شخص عمر بن الخطاب وفي رواية ابن الجوزي قال ابن عباس في المجلس سفها فقال علي عليه السلام يا أبا سفيان فإن عمر
إلى المساءة سريع قال وعرف زياد فيما دار بينهما فكانت في نفسه ... قال عمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال أخاف هذا العير الجالس أن يخرق علي
إهابي قال وروى المدائني أنه لما كان زمن علي عليه السلام ولى زياداً فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً وجبى خراجها وحماها وعرف ذلك معوية
فكتب إليه أما بعد فإنه غرتك قلاع تأوي إليها ليلاً كما تأوي الطير إلى وكرها وايم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته تنسى أباك وقد شالت نعامته إذ يخطب
الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله
وزوج سيدة نساء العالمين وأبو السبطين وصاحب الولاء والمنزلة والإخاء في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان أما والله لو
تخطى هؤلاء أجمعين إلي لوجدني أحمر مخشاً ضراباً بالسيف ثم كتب إلى علي عليه السلام وبعث بكتاب معوية في كتابه فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإني قد وليتك ما وليتك
وأنا أراك لذلك أهلاً وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتة في أيام عمر من أماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحق بها نسباً وإن معوية
كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام قال وروى أبو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال كان علي عليه السلام
قد ولى زياداً قطعة من أعمال فارس واصطنعه لنفسه فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معوية جانبه وأشفق من ممالأته الحسن عليه السلام فكتب إليه
كتاباً يتهدده ويتوعده ويدعوه إلى بيعته فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه فشاور معوية في ذلك المغيرة بن شعبة فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه
فيه ويذهب المغيرة بالكتاب إليه فلما أتاه أرضاه وأخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معوية جميع ما سأله وكتب إليه بخط يده ما وثق
به فدخل إليه الشام وقربه وأدناه وأقره على ولايته ثم استعمله على العراق وقال المدائني لما أراد معوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس
وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مرقاة تحت مرقاته وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني قد عرفت نسبنا أهل البيت في زياد فمن كانت عنده
شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبي سفيان وأنهم سمعوا إقراره قبل موته فقام أبو مريم السلولي وكان خماراً في الجاهلية فقال أشهد يا أمير
المؤمنين أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً فلما أكل قال يا أبا مريم أصب لي بغياً فخرجت فأتيت سمية فقلت لها إن أبا
سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغياً فهل لك فقالت نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فإذا تعشى ووضع رأسه أتيته
فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم نلبث أن جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى أصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رأيت صاحبتك فقال خير
صاحبة لولا ذفر في إبطيها فقال زياد من فوق المنبر يا أبا مريم لا تشتم أمهات الرجال فتشتم أمك فلما انقضى كلام معوية ومناشدته قام زياد فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن معوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست أدري حق هذا من باطله ومعوية والشهود أعلم بما قالوا وإنما عبيد أب مبرور
وال مشكور ثم نزل انتهى كلام ابن أبي الحديد وإنما أوردت تلك القصص ليعلم أن ما صدر من زياد وولده لعنهم الله عليهما إنما نشأ من الأنساب
الخبيثة وثبت بما ذكرنا ويقيننا بأنه لا يبغضهم إلا من ولد من الزنا كما تواتر عن أئمة الهدى ولنرجع إلى شرح الكتاب قال في النهاية الغرب الحدة ومنه غرب
السيف أي كان ذا الكسر والفلة الثلمة في السيف ومنه حديث علي عليه السلام يستعمل عن بلد من الفل الكسر وقوله عليه السلام ليقتحم غفلته أي يلج ويهجم عليه وهو غافل
جعل اقتحامه إياه اقتحاماً للغفلة نفسها كذا ذكره ابن أبي الحديد وقال بعض الشراح باستلاب الغرة أن يأخذ الغرة لأنه لو كان كذلك لصار
ذلك الغافل لبيباً عاقلاً وإنما المعنى ما يعتبره الناس بقولهم أخذ فلان غفلته فعل كذا أي أخذنا بسلب على غفلته كذا انتهى وأقول لو
الإسناد مجاز كما حمل عليه الفقرة الأولى لم يفد هذا المعنى لأنه يكون حينئذ من قبيل إسناد الشيء إلى الحالة التي المفعول عليها كما أسند إلى الزمان
والمكان فيكون المعنى الاستلاب في وقت الغرة والاقتحام في وقت الغفلة وإنما تسلبهما مبالغة لبيان أن حالة الاستلاب والاقتحام لم يكن إلا
الغرة والغفلة فكأنهما وقعا عليهما ويمكن أن يكون المفعول محذوفاً ويكون الغرة والغفلة منصوبتين بنزع الخافض أي ليقتحم عليك في حال غفلتك
ويستلبك في حال غرتك والفلتة الأمر الذي يفعل فجأة من غير تدبر وروية ونزغ الشيطان بينهم أفسد والمراد عدم ثبوت النسب بها لقوله صلى الله عليه وآله
الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي النهاية الشرب بفتح الشين وسكون الراء الجماعة يشربون الخمر وقال في حديث علي عليه السلام المعلق بها كالنوط المذبذب
أراد ما يناط برحل الراكب من قعب أو غيره فهو أبداً يتحرك إذا حث ظهره أي دابته وقال في المستقصى شالت نعامتهم أي تفرقوا وذهبوا لأن النعامة
موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب وقيل النعامة جماعة القوم وقال الجوهري النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال للقوم إذا ارتحلوا
عن منهلهم أو تفرقوا قد شالت نعامتهم والنعامة باطن القدم. فنهج ومن كتاب له إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم
من أهلها لحقوا بمعوية أما بعد فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى

[هامش: واخطبت عزمي اذا حلته على ان يخطو صح]

[هامش: ابن أبي سفيان صح]

لهم

لهم غيّا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانّما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها فقد عرفوا الحق ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا انّ الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انّهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانّا لنطمع في هذا الامر ان يذلّل الله لنا صعبه ويسهّل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك **بيان** في بعض النسخ رأيهم في نشاهم وامرهم يتسلّلون اي يهربون الى معاوية هاربين في خفية واستتار قال الفيروزآبادي تسلّل انطلق في استخفاء وقال الجوهري انسلّ من بينهم خرج وتسلّل مثله وقال وضع البعير وغيره اي اسرع في سيره واوضعه راكبه وفي النهاية الايضاع الاسراع في السير اهطع العدو اذا مدّ عنقه وصوّب بصره الحق اسوة اي لا يفضل بعضهم على بعض في العطاء كما يفعل معاوية وفي النهاية فيه انّه قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انّه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستئثار الانفراد بالشيء والسحق بالضم البعد والحزن من الارض ضد السهل

نهج ومن كتاب له عليه السلام الى الكميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة اما بعد فانّ تضييع المرء ما ولّي وتكلّفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبّر وانّ تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يردّ الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا سادّ ثغرة ولا كاسر لعدوّ شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره **بيان** قال ابن ابي الحديد كان كميل من صحابة علي عليه السلام وشيعته وخاصّته وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان عامل علي عليه السلام على هيت وكان ضعيفا يمرّ عليه سرايا معاوية تنهب اطراف العراق فلا يردّها ويحاول ان يجبر ما عنده من الضعف بان يغير على اطراف اعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فانكر ذلك عليه وقال ان من العجز الحاضر ان تهمل ما وليته المعلوم المجرد من شأن امركم ضيّعت ولا تردّ عن اوليائك واستبدلت به وفي بعض النسخ على صيغة المجهول من التفعيل من ولّيته البلاد اذا جعلته واليا عليه والتكلّف التجشّم والتكلّف التعرّض لما لا يعنيه وكفاه مؤنته اي قام بامره متبّر قال في النهاية اي مهلك يقال تبّره تتبيرا اي كسّره واهلكه والتبار الهلاك وقال التعاطي التناول والجرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه اذا اخذه وتناوله وقرقيسيا في النسخ بالفتح وفي القاموس قرقيسيا بالكسر ويقصر بلد على الفرات شعاع اي متفرق وشدّة المنكب كناية عن القوة والحمية ومهيب الجانب والثغرة الثلمة ولا مجز عن اميره كان في الاصل مجزئ بالهمزة فخفّف

نهج ومن حلف كتبه عليه السلام بين ربيعة واليمن ونقل من خطّ هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انّهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانّهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبّة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثمّ انّ عليهم بذلك عهد الله وميثاقه انّ عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب **بيان** قال ابن ابي الحديد الحلف العهد وقال اليمن كل من ولده قحطان نحو حمير وعك وجذام وكندة والازد وغيرهم وربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم بكر وتغلب وعبد القيس والحاضر ساكن الحضر والبادي ساكن البادية انّهم على كتاب الله اي مجتمعون عليه لا يشترون به ثمنا اي لا يعتاضون عنه وانّهم يد واحدة اي لا تخالف بينهم وفعلهم واحد وقال الجوهري عتب عليه اي وجد عليه يعتب ويعتب عتبا ومعتبا والاسم المعتبة والمعتبة ولا لمسبّة قوم قوما اي لان انسانا منهم سبّ او هجا بعضهم والمسبّة والسبّ الشتم والحليم العاقل ويقابله الجاهل او ذو الاناة فان من الاناة من الجهل ان عهد الله كان مسؤولا اي مطلوبا يطلب العاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسؤولا عنه يسأل الناكث ويعاتب عليه وقيل اي ان صاحب العهد كان مسؤولا وقال ابن ميثم في رواية وكتب علي بن ابو طالب هي المشهورة ووجهها انّه جعل هذه الكنية علما بمنزلة لفظة واحدة لا يتغير اعرابها

نهج ومن وصية له صلوات الله عليه كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانّما ذكرنا منها جملا ليعلم بها انّه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروّعنّ مسلما ولا تجتازنّ عليه كارها ولا تأخذنّ منه اكثر من حقّ الله في ماله فاذا قدمت على الحيّ فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثمّ امض اليهم بالسكينة والوقار حتّى تقوم بينهم فتسلّم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثمّ تقول عباد الله ارسلني اليكم وليّ الله وخليفته لآخذ منكم حقّ الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حقّ فتؤدّوه الى وليّه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضّة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فانّ اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلّط عليه ولا عنيف به ولا تنفّرنّ بهيمة ولا تفزعنّها ولا تسوءنّ صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثمّ خيّره فاذا اختار فلا تعرضنّ لما اختاره ثمّ اصدع الباقي صدعين ثمّ خيّره فاذا اختار فلا تعرضنّ لما اختاره فلا تزال كذلك حتّى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله في ماله فاقبض حقّ الله منه فان استقالك فاقله ثمّ اخلطهما ثمّ اصنع مثل الذي صنعت اوّلا حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ولا تأخذنّ عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمننّ عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتّى يوصله

الى وليّهم

الى وليهم

العدل (نسخة) — وتسلّلهم — واحطع — لمعتبة — طيلاء

كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى عماله

الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره
حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين
صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها
في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى يأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله **بيان** على تقوى الله حال اي مع المواظبة على التقوى ومعتمدا عليها ولا تروعن اي لا تخيفن وفي
بعض النسخ بالتشديد والروع الخوف او شدته يقال رعته فارتاع قوله ولا تجتازن اي لا تمرن ببيوت المسلمين وهم يكرهون
مرورك عليها ويروى بالخاء المعجمة والراء المهملة اي لا تقسم ماله وتختار احد القسمين بعد رضاه والضمير في عليه يرجع الى مسلما والحي القبيلة ومن
عادة العرب ان تكون مياههم بارزة عن بيوتهم قوله ولا تخدج بالتحية اي لا تنقصها وفي بعض النسخ بدونها اي لا تنقصها من قولهم خدجت
الناقة اذا القت ولدها قبل التمام قوله وان انعم لك اي قال نعم قوله او تعسفه اي لا تطلب منه الصدقة عسفا اي جورا وظلما واصله الاخذ على غير الطريق
وقال الجوهري يقال لا ترهقني لا ارهقك الله اي لا تعسرني ولا اعسر الله عليك قوله من ذهب او فضة اي ان وجبت عليه زكوة احد النقدين واخذ من زكوة الغلات
نقدا اذا اعطاك القيمة والمراد بالماشية هنا الغنم والبقر وسوّغ الرجل اي شاءه فادى ... والتصديع الشق والعود بالفتح المسن من الابل
والهرمة ايضا المسنة لكنها اكبر من العود والمكسورة التي انكسرت احدى قوائمها او ظهرها والمهلوسة المريضة التي قد هلسها المرض وافنى لحمها و
الهلاس السل والعوار بفتح العين وقد يضم العيب قوله ولا مجحف اي الذي يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف به اي يهلكه او يذهب بكثير من لحمه و
يحتمل ان يكون المراد من يجحف فيه ويسلبه اللغوب التعب والاعياء ولغبت على القوم الغب بالفتح فيهما افسدت عليهم واحدرت ارسله
اوعزت اليه في كذا وكذا اي تقدمت والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه والمصر حلب ما في الضرع جميعه والفعل كنصر والجهد المشقة يقال
جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها قوله وليعدل اي لا يخص بالركوب واحدة بعينها ليكون ذلك اروح لهن وقال
الجوهري استأنيت به اي انتظرت به وقال نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه وقال الجزري في حديث عمر ... والمراد ان النقب والظالع اي ذات الجرب
والعرجاء والظلع بالسكون العرج والغدر جمع غدير الماء وليروحها اي يتركها حتى تستريح في الاوقات المناسبة لذلك او من الرواح ضد الغدو
اي يسيرها في ساعات الرواح ويتركها في حر الشمس حتى تستريح والنطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي القليل والبدن بالتشديد السمان واحدها
بادن والنقي مخ العظم وشحم العين من السمن وانقت الابل اي سمنت وصار فيها نقي وكذلك الغنم هكذا ذكرها الجوهري اقول روى ثقة الاسلام في الكافي في كتاب
احوال الزكاة بتغيير ما رواه في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد عن عمرو عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد قال بعث علي عليه السلام مصدقا من الكوفة
الى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتي نادي بني
فلان فاذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم ساق الحديث نحوا مما مر الى قوله واقرب لرشدك ينظر الله اليها واليك
والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما نظر الله الى ولي له يجهد نفسه لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان
معنا في الرفيق الاعلى **نهج** ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة آمره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وآمره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى
الامانة واخلص العبادة وآمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج
الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم
والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن
استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة
الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام **بيان** قوله عليه السلام حيث لا شهيد كانه اشارة الى موضع اسرار العمل واخفاء الامور وقيل يعني يوم القيمة
والشهيد الشاهد الحاضر والوكيل من يفوض اليه الامور او الشاهد والحفيظ كما مر في قوله تعالى والله على ما نقول وكيل فقد ادى الامانة
اي امانة الله التي اخذها على العباد في تبليغه ان لا يجبههم قال في النهاية اي لا يواجههم بما يكرهونه واصل الجبه لقاء الجبهة او ضربها فلما كان
المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته بذلك جبها وقال الجوهري عضهه عضها رماه بالبهتان اي حسنا بالبهتان ولا يرغب عنهم اي عن قطع الطمع
ومعاشرتهم تحقيرا لهم قوله اهل مسكنة منصوب بكونه صفة لشركاء وقيل بدل وبؤسا قال ابن ابي الحديد هو منصوب على المصدر والبؤس
الخضوع وشدة الحاجة والفقر بالتنوين كذا في النسخ فيكون ناصبا على المصدر كما يقال سقيا لك وبعدا لك يقال خصمه اي غلبه
في الخصومة والسائلون قيل المراد هنا الرقاب فان المكاتبين يسألون ... عليهم مال الكتابة فيسألون وقيل هم الاسارى وقيل العبيد تحت الشدة

والمدفوعون

والمدفوعون هم الذين عناهم الله بقوله في سبيل الله وهم فقراء الغزاة والمدفوع الفقير لان كل احد يدفعه عن نفسه وقيل هم الذين ينقطع
بهم لانهم دفعوا عن اتمام حجهم او دفعوا عن العود الى اهلهم وفي بعض النسخ المدقعون بالقاف قال في القاموس المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء
وهو التراب قوله ما سهم العاملين فقد ذكره قوله وانا موفوك حقك مع ان العامل لا يخاصم نفسه اقول هذه التكلفات انما يحتاج اليها اذا حملنا
الكلام على اسهم الاصناف ولا ضرورة فيه فيمكن ان يكون المراد بالسائلين والمدفوعين الموصوفين بتلك الصفات من اصناف المستحقين للصدقات
ورتع كمنع اي اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة قوله فقد احل بنفسه قال ابن ابي الحديد اي جعل نفسه محلا للذل والخزي وفي نسخ فقد اخل بنفسه بالخا
المعجمة ولم يذكر الذل والخزي ومعناه جعل نفسه مخلا به يقال اخل الرجل بمركزه اذا تركه واخل به غيره اي جعله مخلا وروي احل بنفسه بالحاء المهملة ولم يذكر
الذل والخزي اي اباح دمه والرواية الاولى اصح لقوله بعدها وهو في الاخرة اذل واخزى قوله خيانة الامة مصدر مضافا الى المفعول لان الساعي
اذا خان فقد خان الامة كلها وكذا اذا غش في الصدقة فقد غش الامام وجوز بعضهم ان يكون مضافا الى الفاعل فالمراد ح ان اغماض الائمة وترك
النهي عن مثل تلك الخيانة افظع الغش فلا يطمع العاملون في الاغماض فيها

ابواب الامور والفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر ومالك الاشتر رضي الله عنهما وبعض فضائلهما واحوالهما وعهد امير المؤمنين اليهما قال ابن ابي
الحديد في شرح النهج ذكر ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات واقول ما رايته في اصل كتابه ذكره باسناده عن الكلبي ان محمد بن حذيفة هو المحرض المصريين
على قتل عثمن وندبهم اليه وكان حينئذ بمصر فلما ساروا الى عثمن وحصروه وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح فطرده عنها
وصلى بالناس فخرج ابن ابي سرح من مصر فنزل على تخوم ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمن فلما وصل اليه خبر قتله لحق بمعوية وولى علي
قيس بن سعد بن عبادة مصر وقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتي مصر ومعك جند فان
ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشدد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فان الرفق يمن فقال قيس رحمك
الله يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فاني ادعهم لك فاذا احتجت اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا لك عدة
ولكني اسير الى مصر بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك قال فخرج قيس في سبعة نفر من اهل بيته حتى دخل
مصر فصعد المنبر وامر بكتاب معه يقرا على الناس فيه من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله
اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وقدره وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به انبياءه الى عباده فكان مما
اكرم الله هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا ص اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما
لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا
اميرين منهم صالحين احييا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفيا فولي بعدهما من احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا
ثم جاؤني فبايعوني وانا استهدي الله للهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على
مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصيحته نسال الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلثين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق
وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا ص فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب
الله وسنة رسول الله ص فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله الا ان قرية منها قد اعظم اهلها
قتل عثمن وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحرث فبعث الى قيس انا لا ناتيك فابعث عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما
يصير امر الناس ووثب مسلمة بن مخلد الانصاري ثم من ساعدة فنعى عثمن ودعا الى الطلب بدمه فارسل اليه قيس ويحك اعلي تثب والله ما احب ان لي ملك الشام
ومصر واني قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر وكان قيس ذا راي وحزم فبعث الى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم
على البيعة ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج ليس احد ينازعه قال ابراهيم وخرج علي ع الى الجمل وقيس على مصر ورجع
الى الكوفة من البصرة وهو بمكانه وكان اثقل خلق الله على معوية لقرب مصر واعمالها من الشام فكتب معوية الى قيس وعلي ع يومئذ بالكوفة قبل ان يسير
الى صفين من معوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانكم كنتم نقمتم على عثمن في اثرة رايتموها
او ضربة سوط رايتموه ضربها او في شتمه رجلا او تسييره واحدا او في استعماله الفتيان من اهله وانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يحل لكم بذلك فقد
ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمن ان كانت التوبة قبل الموت تغني شيئا واما صاحبك فقد استيقنا
انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمن فافعل وتابعنا

او المدقعين خ

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر ومالك الاشتر

على عثمان امرنا هذا ولك سلطان العراقين اذا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني غير هذا مما تحب
فانك لا تسالني من شيء الا اوتيته واكتب الي برايك فيما كتبت اليك والسلام فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان
وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم تسلم
من دم عثمان فلعمري ان اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سالتني من متابعتك على الطلب بدمه وما عرضته علي فقد فهمته وهذا امر لي فيه نظر
وفكر وليس هذا مما يعجل الى مثله وانا كاف عنك وليس ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله ثم السلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما
قرا معوية كتابه لم يره الا مقاربا مباعدا ولم يامن ان يكون مخادعا مكايدا فكتب اليه اما بعد فقد قرات كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولا اراك
متباعدا فاعدك حربا اراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع من يصانع بالخدائع ولا يخدع بالمكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت الذي
عرضته عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملات مصر عليك خيلا ورجلا والسلام فلما قرا قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة
اظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من استسقاطك رايي والطمع في ان تسومني لا ابا لغيرك الخروج من
طاعة اولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلعم وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس
من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من رسول الله صلعم وسيلة ولديك قوم ضالون مضلون طواغيت من طواغيت ابليس واما
قولك انك مالئ علي مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انك لذو جد والسلام فلما اتى معوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه
عليه وكان ان يكون مكانه غيره احب اليه لما يعلم من قوته وباسه ونجدته فاشتد امره على معوية فاظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله
له وقرا عليهم كتابا له لان فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه الى قيس فقراه على اهل الشام فشاع في الشام كلها ان قيسا صالح معوية واتت عيون
علي الى علي بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا وابنه محمدا وعبد الله بن جعفر ودع ما يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيسا عن مصر
قال علي والله اني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان حقا ما قد قيل لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم لكذلك
اذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالا معتزلين سالوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم
حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون وقد رايت ان اكف عنهم والا اعجل بحربهم وان اتالفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم
ان شاء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انا نخاف ان الحصين في تركهم واعتزالهم استشكل الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن
يريد الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فالعجب لك تامرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا ايديهم للفتنة ولا اوصلوا
لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الراي تركهم والسلام فلما اتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر واعزل قيسا
فبلغني والله ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء واستقال الخبر ان في سلطان الشام مع سلطان مصر وبقي مسلمة بن
مخلد وكان عبد الله اخا محمد لامه وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان فاستعمل علي محمد بن ابي بكر على مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه
وكتب معه كتابا الى اهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ما غيره فغضب وخرج عنها مقبلا الى المدينة ولم يمض الى علي بالكوفة
فلما قدم المدينة جاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر
فقال له قيس يا اعمى القلب والبصر والله لولا ان القي بيني وبين رهطك حربا لضربت عنقك ثم اخرجه من عنده ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا
حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي صفين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا اطول الناس واملح
قامة وكان سبطا اصلع شجاعا مجربا مناصحا لعلي ولولده ولم يزل على ذلك الى ان مات اقول هذه الاخبار مختصرها وجدته في كتاب الغارات وقال
منه كان قيس عامل الامام علي مصر فجعل معوية يقول لا تسبوا قيسا فانه معنا فبلغ ذلك عليا ع فعزله وانه في المدينة فجعل الناس يغرونه ويقولون
لقد نصحت فعزلك فلحق بعلي ع وبايعه اثنا عشر الفا على الموت واصيب علي ع وصالح الحسن معوية فقال لهم قيس ان شئتم دخلتم فيما دخل فيه الناس
فبايعوا من معه الا خثيمة الجشمي وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بن ابي طالب ع على مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا
رؤوسهم اقول وجدت في بعض الكتب ان عزل قيس عن مصر مما غلب امير المؤمنين ع اصحابه واضطره الى ذلك ولم يكن هذا رايه كالتحكيم ولعل الطاهر
واصوب ثم قال ابن هيثم وكان عهد علي ع الى محمد بن ابي بكر هذا ما عهد عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله
في السر والعلانية وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة وبالانصاف للمظلوم
وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة
فان لهم في ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا
يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وان لم تكن لهم حاجة وامره ان يلين لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه وليكن

(هامش) فاعلمهم بذلك ثم قال ما رايكم فقال عبد الله بن جعفر

(هامش) فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم ... فلما اتى هذا الكتاب ...

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر رض

العزيز وان يبعد عدوه على الحق سواء لامر ان يحكم بين الناس بالحق وان يقوم بالقسط وان لا يتبع الهوى وان لا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع
مع من اتقاه واثر طاعته وامره على من سواه وكتب عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلعم لغرة شهر رمضان سنة ست وثلثين [illegible]
هذا العهد لنحو ما ذكرته قال ابرهيم ثم قام محمد بن ابي بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه قال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من
الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون الا ان امير المؤمنين ولاني اموركم وعهد الي ما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهدا ما
استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من آثاري واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فانه هو
الهادي اليه وان رأيتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه الي وعاتبوني عليه فاني بذلك اسعد وانتم بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح العمل برحمته
وكتب محمد بن ابي بكر الى علي بن ابي طالب ع وهو اذ ذاك بمصر عاملها ايساله جوامع من الحلال والحرام والسنن والمواعظ فكتب اليه لعبد الله امير المؤمنين
من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان رأى امير المؤمنين ارانا الله وجماعة المسلمين فيه افضل سروره وامله
ان يكتب لنا كتابا فيه فرائض واشياء مما يبتلى به مثلي من القضاء بين الناس فعل فان الله يعظم لامير المؤمنين الاجر ويحسن له الذخر فكتب اليه علي ع بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى محمد بن ابي بكر واهل مصر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وصل
الي كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني عنه فاعجبني اهتمامك بما لا بد منه وما لا يصلح المؤمنين غيره وظننت ان الذي دعاك اليه نية صالحة ورأي غير
مدخول ولا خسيس وقد بعثت اليك ابواب الاقضية جامعا لك ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل سأله عنه من القضاء وذكر الموت والحساب
وصفة الجنة والنار وكتب في الامامة وكتب في الوضوء وكتب اليه في مواقيت الصلوة وكتب اليه في الركوع والسجود وكتب اليه في الادب وكتب اليه في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكتب اليه في الاعتكاف وكتب اليه في الزنادقة وكتب اليه في نصراني فجر بمسلمة وكتب اليه في اشياء كثيرة لم يحفظ منها غير
هذه الخصال وحدثنا ببعض ما كتب اليه قال ابرهيم حدثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابرهيم عن عبد الله بن الحسن عن
عباية قال كتب علي صلوات الله عليه الى اهل مصر لما بعث محمد بن ابي بكر اليهم كتابا يخاطبهم به ويخاطب محمدا ايضا فيه اما بعد فاني يؤثر ما يبقى
على ما يفنى فليفعل فان الآخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله واياكم بصرا لما بصرنا وفهما لما فهمنا حتى لا نقصر فيما امرنا ولا نتعدى الى ما نهانا و
اعلم يا محمد انك وان كنت محتاجا الى نصيبك من الدنيا الا انك الى نصيبك من الآخرة احوج فان عرض لك امران احدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ با
الآخرة ولتعظم رغبتك في الخير ولتحسن فيه نيتك فان الله عز وجل يعطي العبد على قدر نيته واذا احب الخير واهله ولم يعمله كان ان شاء الله كمن
عمله فان رسول الله صلعم قال حين رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا هبطتم من واد الا كانوا معكم ما حبسهم الا المرض يقول كانت
لهم نية ثم اعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي اهل مصر واذ وليتك ما وليتك من امر الناس فانك محقوق ان تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك
ولو كان ساعة من نهار فان استطعت ان لا تسخط ربك لرضا احد من خلقه فافعل فان في الله خلفا من غيره وليس في شيء غيره خلف منه فاشتد على
الظالم ولن لاهل الخير وقربهم اليك واجعلهم بطانتك واخوانك والسلام قال وكتب علي صلوات الله عليه الى محمد واهل مصر اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله والعمل بما انتم عنه مسؤلون فانتم به رهن وانتم اليه صائرون فان الله عز وجل يقول كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم عن الصغير من اعمالكم والكبير فان يعذب
فنحن الظالمون وان يغفر ويرحم فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى الرحمة والمغفرة حين ما يعمل بطاعة الله ومناصحته في
التوبة فعليكم بتقوى الله عز وجل فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة يقول سبحانه
وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين واعلموا عباد الله ان المؤمن
يعمل لثلث اما لخير الدنيا فان الله يثيبه بعمله في الدنيا قال الله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى اعطاه اجره في
الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة و
الزيادة الدنيا واما لخير الآخرة فان الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة
حسبت لهم حسناتهم واعطوا بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فهو الذي يقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول عز وجل اولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا عباد الله ان المؤمنين المتقين قد ذهبوا بعاجل
الخير واجله شركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم يقول الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا من افضل ما ياكلون وشربوا من افضل ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون

علي ع

وكتب اليه ما

اوصيكم بتقوى الله في سر امركم وعلانيته وعلى اي حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم ان الدنيا دار بلاء وفناء والآخرة دار جزاء وبقاء ومن استطاع منكم

بهذا الاسناد

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

وسكنوا بافضل ما يسكنون وتزوجوا بافضل ما يتزوجون وركبوا افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا انهم غدا من جيران الله
عز وجل يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله انكم ان اتقيتم
ربكم وحفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر وجاهدتم
بافضل الجهاد وان كان غيركم اطول صلوة منكم واكثر صياما اذ كنتم اتقى لله وانصح لاولياء الله من آل محمد واخشع واحذروا عباد الله الموت
ونزوله وخذوا له عدته فانه يدخل بامر عظيم خير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها وليس احد من الناس تفارق
روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلتين يصير الى الجنة ام الى النار اعدو هو لله ام ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع له طريقها ونظر الى
ما اعد الله عز وجل لاوليائه فيها فرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وسهل له طريقها ونظر الى ما اعد
الله فيها لاهلها واستقبل كل مكروه وفارق كل سرور قال تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم
تعملون فادخلوا ابواب جهنم فلبئس مثوى المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم
من الشهوات فانه كفى بالموت واعظا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات واعلموا عباد الله ان ما بعد الموت اشد
من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضمته وضيقه وظلمته فان القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب وانا بيت الغربة وانا بيت الدود
والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وان المسلم اذا مات قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم
كيف صنعي بك فيتسع له مد بصره واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا قد كنت من ابغض ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنعي
بك فتنضم عليه حتى تلتقي اضلاعه واعلموا ان المعيشة الضنك التي قال الله سبحانه فان له معيشة ضنكا هي عذاب القبر وانه يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا فتنهش لحمه حتى يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت الزرع ابدا واعلموا عباد الله ان انفسكم واجسادكم
الرقيقة الناعمة التي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فان استطعتم ان ترحموا انفسكم واجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما احب
الله سبحانه وتتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان ما بعد القبر اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير
ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت واحذروا يوما عبوسا قمطريرا كان شره مستطيرا اما ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتى
فزعت منه الملائكة الذين ليس لهم ذنوب والسبع الشداد والجبال الاوتاد والارضون المهاد وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وتغيرت فكانت
وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعدما كانت صما صلابا يقول الله سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله فكيف من يعصيه بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله ويرحم واعلموا عباد الله ان ما بعد ذلك اليوم اشد
وادهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم نار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا يفتر عذابها
ولا يموت ساكنها دار ليست لله سبحانه فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء لا تعجز عن العباد جنة عرضها
كعرض السموات والارض خير لا يكون بعده شر ابدا وشهوة لا تنفد ابدا ولذة لا تفنى ابدا ومجمع لا يتفرق ابدا قوم قد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم
الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان فقال رجل يا رسول الله اني يعجبني الخيل أفي الجنة خيل قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها خيلا من ياقوت احمر عليها يركبون فتدف بهم خلال ورق الجنة قال رجل يا رسول الله اني يعجبني الصوت الحسن أفي الجنة الصوت الحسن قال
نعم والذي نفسي بيده ان الله ليامر لمن احب ذلك منهم بشجر يسمعه صوتا بالتسبيح ما سمعت الآذان باحسن منه قط قال رجل يا رسول الله
اني احب الابل أفي الجنة ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجائب من ياقوت احمر عليها رحال الذهب قد ألحفت نمارق الديباج يركبون فتزف
بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركبون مراكب اهل الجنة فاذا اعجب احدهم الصورة قال اجعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل صورته
عليها واذا اعجبته صورة المراة قال رب اجعل صورة فلانة زوجتي مثل هذه الصورة فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى وان اهل الجنة
يزورون الجبار سبحانه في كل جمعة فيكون اقربهم منه على منابر من نور والذين يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد
والذين يلونهم على منابر من مسك فبينا هم كذلك ينظرون الى نور الله جل جلاله وينظر الله في وجوههم اذ اقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم
من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه الا الله سبحانه ومع هذا ما هو افضل منه رضوان الله الاكبر اما انا لو لم يخوفنا الا ببعض ما خوفنا
به لكنا محقوقين ان يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لقوتنا عليه وان يشتد شوقنا الى ما لا غنى لنا عنه ولا بد لنا منه فان استطعتم عباد
الله ان يشتد خوفكم من ربكم ويحسن به ظنكم فافعلوا فان العبد انما تكون طاعته على قدر خوفه وان احسن الناس لله طاعة اشدهم له خوفا
وانظر يا محمد صلوتك كيف تصليها فانما انت امام ينبغي لك ان تتمها وان تخففها وان تصليها لوقتها فانه ليس من امام يصلي بقوم فيكون



الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر

في صلوته وصلوتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه لا ينقص ذلك من صلوتهم شيئا واعلم أن كل شيء من عملك يتبع صلوتك فمن ضيّع الصلوة فهو لغيرها
أشد تضييعا ووضوءك من تمام الصلوة فأت به على وجهه فإن الوضوء نصف الإيمان وانظر صلوة الظهر فصلّها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت
الفراغ ولا تؤخرها عن الوقت لشغل فإن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت الصلوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلوة
فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فأغلس
بها والنجوم مشتبكة كان النبي صلى الله عليه وسلم وآله كذا يصلي قبلك فإن استطعت ولا قوة إلا بالله أن تلتزم السنة المعروفة وتسلك الطريق الواضح الذي
أخذوه ولعلك تقدم عليهم غدا ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى الله عليه وسلم وآله كان أتم الناس صلوة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال سبحان ربي العظيم
وبحمده ثلث مرات وإذا رفع صلبه قال سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملء سمواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء فإذا سجد قال سبحان ربي
الأعلى وبحمده ثلث مرات أسأل الله الذي يرى ولا يُرى وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإياك ممن يحبه الله ويرضاه حتى يبعثنا على شكره وذكره
وحسن عبادته وأداء حقه وعلى كل شيء اختاره لنا في دنيانا وديننا وأولانا وآخرتنا وأن يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإن
استطعتم يا أهل مصر ولا قوة إلا بالله أن تصدق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله
وإياكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجة العظمى وإياكم ودعوة الكذاب ابن هند وتأملوا واعلموا أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى ووصي النبي صلى الله عليه وسلم وعدو النبي
جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك
فيخزيه الله بشركه ولكني أخاف عليكم كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك
المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في سنة واعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته
أعاننا الله وإياك على شكره وذكره وأداء حقه والعمل بطاعته فعليك بالتقوى في سر أمرك وعلانيته وعلى أي حال كنت عليها جعلنا الله وإياك من
المتقين أوصيك بسبع هن جوامع الإسلام اخش الله ولا تخش الناس في الله وخير القول ما صدقه العمل ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين
فيتناقض أمرك وتزيغ عن الحق وأحبب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك والزم الحجة عند الله وأصلح أحوال رعيتك
وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم وعليك بالصوم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عكف عاما في العشر الأول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الأوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع من بدر فقضى اعتكافه فنام فرأى (من بدر ثم)
في منامه ليلة القدر في العشر الأواخر كأنه يسجد في ماء وطين فلما استيقظ رجع من ليلته إلى أزواجه وأناس معه من أصحابه ثم إنهم مطروا ليلة ثلث وعشرين
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم حين أصبح فرئي في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وآله الطين فلم يزل يعتكف في العشر الأواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ثم صام ستة أيام من شوال فكأنما صام السنة جعل الله خلتنا وودنا خلة المتقين وود المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان إخوانا
على سرر متقابلين إن شاء الله قال ابرهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن أبي سيف عن أصحابه أن عليا لما كتب إلى محمد بن أبي بكر هذا الكتاب
كان ينظر فيه ويتأدب به فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتل أخذ كتبه أجمع فبعث بها إلى معوية فكان معوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه فقال الوليد
بن عقبة وقد رأى إعجابه به مر بهذه الأحاديث أن تحرق فقال معوية مه فإنه لا رأي لك فقال الوليد أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك
تتعلم منها فقال معوية ويحك أتأمرني أن أحرق علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم فقال الوليد إن كنت تعجب من علمه وقضائه
فعلام تقاتله فقال لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه ثم سكت هنيئة ثم نظر إلى جلسائه فقال إنا لا نقول إن هذه من كتب علي
بن أبي طالب ولكن نقول هذه من كتب أبي بكر كانت عند ابنه محمد فنحن ننظر فيها ونأخذ منها قال فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز
فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام قال ابرهيم فلما بلغ عليا أن ذلك الكتاب صار إلى معوية اشتد عليه حزنا وحدثنا عن عبد الله بن
سلمة قال صلى بنا علي صلوات الله عليه فلما انصرف قال لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر وأجمع الأمر الشتيت فلم نزل
نقول ما بالك يا أمير المؤمنين قال إني استعملت محمد بن أبي بكر على مصر فكتب إلي أنه لا علم لي بالسنة فكتبت إليه كتابا فيه أدب وسنة فقتل وأخذ
الكتاب قال ابرهيم فلم يلبث محمد بن أبي بكر شهرا كاملا حتى بعث إلى أولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعا لهم فقال يا هؤلاء إما أن تدخلوا
في طاعتنا وإما أن تخرجوا من بلادنا فبعثوا إليه إنا لا نفعل فدعنا حتى ننظر إلى ما يصير إليه أمرنا فلا تعجل علينا فأبى عليهم فامتنعوا منه
وأخذوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما أتاهم خبر معوية وأهل الشام ثم صار الأمر إلى الحكومة وأن عليا وأهل العراق قد قفلوا
عن معوية والشام إلى عراقهم اجترؤوا على محمد وأظهروا المنابذة له فلما رأى محمد ذلك بعث إليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحرث الكناني
فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث إليهم رجلا من كلب فقتلوه أيضا وخرج معوية بن حديج من السكاسك يدعو إلى الطلب بدم عثمن فأجابه القوم وناس
كثير آخرون وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر فبلغ عليا توثبهم عليه فقال ما أرى لمصر إلا أحد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه بالأمس يعني قيس بن سعد

الفتن الحادثة بمصر وقت شهادة محمد بن ابي بكر

اوما مالك بن الحرث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين رد الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر
هذه الحكومة ثم اخرج الى آذربيجان فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب علي الى الاشتر وهو يومئذ بنصيبين كتابا وطلبه
اقول لما رواه المفيد رحمه الله في المجالس هذه القصة وهذا الكتاب بعينها اوردناه اخرجته منه لكونه اوثق الا ان في رواية الثقفي ان بعث الاشتر
كان قبل شهادة محمد قال المفيد اخبرني الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال لما ورد الخبر
على امير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كتب الى مالك بن الحرث الاشتر رحمه الله وكان مقيما بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به
على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر رحمه الله مصر فخرج عليه خوارج وكان حدثا لا علم له
بالحروب فاستشهد رحمه الله فاقدم علي لننظر في امر مصر واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك فاستخلف مالك على عمله شبيب بن عامر
الازدي واقبل حتى ورد على امير المؤمنين عليه السلام فحدثه حديث مصر وخبره عن اهلها وقال له ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج فاني ان لم اوصك اكتفيت برايك
واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على الشدة حين لا يغني عنك الا الشدة قال فخرج مالك الاشتر
فاتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر وقدم امير المؤمنين عليه السلام امامه كتابا الى اهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله
الصلوة على نبيه محمد وآله واني قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر من اشد عبيد الله باسا
واكرمهم حسبا اضر على الفجار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحرث الاشتر لا نابي الضرس ولا كليل الحد حليم في الحذر
رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفير فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ولما تهيأ مالك الاشتر ان قدمها كان اشد عليه من ابن ابي بكر فبعث الى دهقان من اهل الخراج بالقلزم ان
عليا قد بعث بالاشتر الى مصر وان كفيتنيه سوغتك خراج ناحيتك ما بقيت فاحتل في قتله بما قدرت عليه ثم جمع معوية اهل الشام وقال لهم ان عليا
قد بعث بالاشتر الى مصر فهلموا ندعو الله عليه يكفينا امره ثم دعا ودعوا معه وخرج الاشتر حتى اتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان فسلم
عليه وقال انا رجل من اهل الخراج ولك ولاصحابك علي حق في ارتفاع ارضي فانزل علي اقم بامرك وامر اصحابك وعلف دوابكم واحتسب بذلك لي
من الخراج فنزل عليه الاشتر فاقام له ولاصحابه بما احتاجوا اليه وحمل اليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما فلما شربه الاشتر قتله ومات وبلغ
معوية خبره فجمع اهل الشام وقال لهم ابشروا فان الله قد اجاب دعاكم وكفاكم الاشتر واماته فسروا بذلك واستبشروا به ولما بلغ امير المؤمنين
وفاة الاشتر جعل يتلهف ويتاسف عليه ويقول لله در مالك لو كان من جبل لكان اعظم اركانه ولو كان من حجر كان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما
وليفرحن عالما على مثل مالك فلتبك البواكي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا
فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فانها اعظم المصيبة اقول
في رواية الثقفي في كتابه عليه السلام الى الاشتر وهو على ما مر حتى السير وليس فيه ذكر شهادة محمد فلا يخفى ما يظهر من روايته ان بعث الاشتر كان قبل شهادته
وما اورده السيد من الاعتذار من محمد لبعث الاشتر يدل على ذلك ايضا وهو اشهر عند ارباب التواريخ لكن رواية الاختصاص ايضا موئدة لهذه
الرواية رجعنا الى رواية الثقفي روى باسناده عن عاصم بن كليب عن ابيه ان معوية لما بلغه خبر الاشتر بعث رسولا يتبعه الى مصر وامره باغتياله فحمل معه
مزودين فيهما شراب فاستسقى الاشتر يوما فسقاه من احدهما ثم استسقى يوما آخر فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه فمال عنقه فطلب الرجل ففاته
وعن مغيرة الضبي ان معوية دس للاشتر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر للاشتر فضل علي وبني هاشم حتى اطمأن اليه فقدم الاشتر يوما ثقله او
استسقى ماء فسقاه المولى شربة سويق فيها سم فمات قال وقد كان معوية قال لاهل الشام لما دس اليه مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا عليه فلما
بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم وقد روي من بعض الوجوه ان الاشتر قتل بمصر بعد قتال شديد والصحيح انه سقي سما فمات قبل ان يبلغ مصر
وعن علي بن محمد المدائني ان معوية اقبل يقول لاهل الشام ايها الناس ان عليا قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون عليه
في دبر كل صلوة واقبل الذي سقاه السم الى معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية في الناس خطيبا فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب يدان يمينان
قطعت احديهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر قال ابراهيم فلما بلغ عليا موت الاشتر قال انا لله
وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر ثم قال رحم الله مالكا فلقد وفى بعهده وقضى نحبه
ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فانها من اعظم المصيبات وعن مغيرة الضبي قال لم يزل امر علي
شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاحنف بالبصرة وعن جماعة من اشياخ النخع قالوا دخلنا على امير المؤمنين عليه السلام حين بلغه
موت الاشتر فوجدناه يتلهف ويتاسف عليه ثم قال لله در مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا اما والله

اضبط واوثق

للرحيل الى مصر كتب عيون معوية بالعراق اليه يرفعون حين نظم ذلك على معوية وقد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتر

الفتن الحادثة بمصر ومقتل محمد بن أبي بكر

موتك فإنما وليهم من حرب ما لك على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك قال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى
ظننا أنه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه أياماً قال أبو جعفر حدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله أن محمد بن أبي بكر لما بلغه أن علياً قد وجه
الأشتر إلى مصر شق عليه فكتب علي إليه عند مهلك الأشتر أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاءً لك
عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر مؤونة عليك وأعجب ولاية إليك إلا أن الرجل الذي كنت
وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً وعلى عدونا شديداً فرحمة الله عليه فقد استكمل أيامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف
له الثواب وأحسن له المآب فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك
ما أهمك ويعنك على ما ولاك أعاننا الله وإياك على ما لا ينال إلا برحمته والسلام فكتب محمد رحمه الله إليه لعبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر سلام عليك فإني
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد انتهى إلي كتاب أمير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس أحد من الناس أشد على عدو أمير المؤمنين ولا أرأف
لوليه مني وقد خرجت فعسكرت وأمنت الناس إلا من نصب لنا حرباً وأظهر لنا خلافاً وأنا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه ولاجئ إليه وقائم به والله المستعان
على كل حال والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعن أبي جهضم الأسدي قال إن أهل الشام لما انصرفوا من صفين وأتى بمنتهى خبر الحكمين بايعوا
بالخلافة لم يزدد إلا قوة ولم يكن له همّ إلا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن
السمط وأبا الأعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك فقال عمرو بن العاص نعم الرأي ما رأيت في افتتاحها عزك وعز أصحابك وذل عدوك قال
أخو بني عذرة أبي عمرو فكتب معوية إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري وإلى معوية بن حديج الكندي وكانا قد خالفا علياً فدعاهما إلى الطلب بدم عثمان فأجابا
وكتبا إليه عجل إلينا بخيلك ورجلك فإنا سننصرك ويفتح الله عليك فبعث معوية عمرو بن العاص في سنة الأفتتاح في الجيش جهة وناس معه
فجمع إليه العثمانية فأقام وكتب إلى محمد بن أبي بكر أما بعد فتنح عني بدمك يا ابن أبي بكر فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر وإن الناس بهذه البلاد قد
اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك وندموا على اتباعك فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها إني لك لمن الناصحين والسلام قال وبعث عمرو مع
الكتاب كتاب معوية إليه وهو أما بعد فإن غب الظلم والبغي عظيم الوبال وإن سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة
في الآخرة وما نعلم أحداً كان أعظم على عثمان بغياً ولا أسوأ له عيباً ولا أشد عليه خلافاً منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه مع الساعين
وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن أني نائم عنك فتأتي بلدة فتأمن فيها وجل أهلها أنصاري يرون رأيي ويرضون قولي ويرمون عليك وقد بعثت إليك قوماً
حناقاً عليك يستسفكون دمك ويتقربون إلى الله عز وجل بجهادك وقد أعطوا الله عهداً ليقتلنك ولو لم يكن منهم إليك ما قالوا لقتلك
الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أوليائه وأنا أحذرك وأنذرك فإن الله مقيد منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك
فيه وعدوانك يوم الدار عليه تطعن بمشاقصك فيما بين أحشائه وأوداجه ومع هذا فإني أكره قتلك ولا أحب أن أتولى ذلك منك ولن يسلمك الله
من النقمة أين كنت أبداً فتنح وانج بنفسك والسلام قال فطوى محمد بن أبي بكر كتابيهما وبعث بهما إلى علي وكتب إليه أما بعد يا أمير المؤمنين فإن العاصي
ابن العاص قد نزل أداني مصر واجتمع إليه من أهل البلد كل من كان يرى رأيهم وهو في جيش جرار وقد رأيت ممن قبلي بعض الفشل فإن كان لك في
مصر حاجة فأمدني بالأموال والرجال والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب إليه رضي الله عنه أما بعد فقد أتاني رسولك بكتابك تذكر أن ابن
العاص قد نزل أداني مصر في جيش جرار وأن من كان على مثل رأيه قد خرج إليه وخروج من كان على رأيه خير لك من إقامته عندك وذكرت أنك قد رأيت
ممن قبلك فشلاً فلا تفشل وإن فشلوا فحصن قريتك واضمم إليك شيعتك وأذك الحرس في عسكرك واندب إلى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة
والنجدة والبأس فإني نادب إليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسباً لله سبحانه و
إن كانت فئتك أقل الفئتين فإن الله قد يعز القليل ويخذل الكثير وقد قرأت كتاب الفاجر ابن الفاجر المتحابين على المعصية والمتلائمين على الضلالة
والمرتشيين في الحكومة والمتكبرين على أهل الدين الذين استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم فلا يضرنك إرعادهما وإبراقهما
وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله فإنك تجد مقالاً ما شئت والسلام قال فكتب محمد بن أبي بكر إلى معوية جواب كتابه أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر
من أمر عثمان أمراً لا أعتذر إليك منه وتأمرني بالتنحي عنك كأنك لي ناصح وتخوفني بالمثلة كأنك علي شفيق وأنا أرجو أن تكون الدائرة عليكم
وأن يخذلكم الله في الوقعة وأن ينزل بكم الذل وأن تولوا الدبر فإن يكن لكم الأمر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد
قتلتم ومثلتم به وإلى الله المصير وإليه ترد الأمور وهو أرحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون قال وكتب محمد بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص
جواب كتابه أما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت زعمت أنك لا تحب أن يصيبني منك ظفر فأشهد بالله إنك لمن المبطلين وزعمت أنك لي
ناصح وأقسم أنك عندي ظنين وزعمت أن أهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فأولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله رب العالمين
وتوكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم قال وحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال فأقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمد بن

متبع

فأمن فيها امر

المرتشين

أبي بكر

الفتن الحادثة بمصر وقتل محمد بن ابي بكر

ليبكي في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون ارض الضلالة قد نصبوا
لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ومن يجيب
معه من كندة ثم ندب معه الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب
كتيبة بعد كتيبة فلم تأته كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى
معوية بن خديج الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه وهو يقول وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا فلم يزل يضاربهم بالسيف حتى استشهد رحمه الله فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه
فخرج محمد فمضى في طريقه حتى انتهى الى خربة فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج ابن خديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج على قارعة
الطريق فسالهم هل مر بكم احد تنكرونه قالوا لا قال احدهم اني دخلت تلك الخربة فاذا انا برجل جالس فقال ابن خديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا
يركضون حتى دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده
فقال اتقتل اخي صبرا ابعث الى معوية بن خديج فانهه عن قتله فارسل عمرو بن العاص ان ائتني بمحمد فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي واخلي
عن محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر فقال لهم محمد اسقوني قطرة من ماء فقال له ابن خديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا
انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمآن ويسقيك الله من الحميم
والغسلين فقال محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمئ اعداءه وهم انت وقرناؤك
ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم فقال له معوية بن خديج اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت
ثم احرقه عليك بالنار قال ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا و
سلاما كما جعلها الله على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود وعلى اوليائه واني لارجو ان يحرقك الله وامامك
معوية واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال معوية بن خديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان
قال محمد وما انت وعثمان رجل عمل بالجور وبدل حكم الله والقران وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك
هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فنقمنا عليه شيئا عملها فاردنا ان يختلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب ابن خديج فقدمه فقتله
ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
ومعوية بن خديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها فكان القسم في حجرها قال وكان ابن خديج ملعونا خبيثا يسب عليا ع فصلى ذلك الى
ان يموت قال دخل معوية بن خديج على الحسن عليه السلام في مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك يا معوية انت الذي تسب امير المؤمنين عليا اما والله لئن
رايته يوم القيمة وما اظنك تراه لترينه كاشفا عن ساق يضرب وجوه امثالك عن الحوض ضرب غرائب الابل وعن محمد بن عبد الله بن شداد قال حلفت
عائشة لا تاكل شواء ابدا بعد قتل محمد فلم تاكل شواء حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن خديج وروي
عن كثير النواء ان ابا بكر خرج في حياة رسول الله ص وآله في غزاة فرات اسماء بنت عميس وهي تحته كان ابا بكر متخضب بالحناء راسه ولحيته وعليه ثياب بيض
فجاءت الى عائشة فاخبرتها فبكت عائشة وقالت ان صدقت رؤياك فقد قتل ابو بكر ان خضابه الدم وان ثيابه اكفانه فدخل النبي ص وآله وهي كذلك
فقال ما ابكاها فذكروا الرؤيا فقال ع ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع ابو بكر صالحا فتحمل منه اسماء بغلام تسميه محمدا يجعله الله غيظا على
الكافرين والمنافقين قال فكان كما اخبر ع وعن الحرث بن كعب عن حبيب بن عبد الله قال والله اني لعند علي ع جالسا اذ جاءه عبد الله بن قعين من قبل
محمد بن ابي بكر يستصرخه قبل الوقعة فقام علي ع فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله
فصلى عليه ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه وولي من عادى الله
فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم على حقكم فكانكم بهم وقد بدؤكم واخوانكم بالغزو
فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم
اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة والكوفة لنتوافى هناك كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف
النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشي بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر
من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ماذا تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير
من الذل في هذه الدنيا لغير الحق والله ان جاءني الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم لتجدني في صحبتكم قاليا الا دين يجمعكم الا حمية تغيظكم
الا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم او ليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة

ويجيبونه

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

يجيبون في السنة الا مرة والمرتين والشلشل الذي يجر شنه انا ادعوكم وانتم اولى النهوض بهذا الناس تختلفون وتفترقون عني وتعطون غير الفوعل فما
اليه اللقاء كعب الا رجع فقال يا امير المؤمنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس ولمثل هذا اليوم ادخر الاجر اني لا ابالي الكثرة ثم التفت الى الناس فقال
اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا اسير اليهم يا امير المؤمنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع مالك بن
كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه علي فنظر فاذا
جميع من خرج نحو من الفين فقال علي سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون القوم حتى ينقضي امرهم فخرج مالك بهم فسار خمس ليال وقدم الحجاج
بن غزية الانصاري من مصر فاخبره بما عاين من هلاك محمد وقدم عبد الرحمن بن المسيب وكان عين علي بالشام فاخبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشر
من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وقال يا امير المؤمنين ما رايت يوما قط سرورا مثل سرور رايته بالشام حين اتاهم قتل
محمد فقال علي اما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا ورد مالكا من الطريق وحزن علي على محمد حتى رؤي ذلك فيه وتبين في وجهه
وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان
محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمه الله عليه عند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن
واني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا عجز واني لمقاساة الحرب بصير اني لاقدم على الحرب واعرف وجه الحزم واقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم
معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة وانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الاوتار
دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا راي له في اكتساب
الاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله قال ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن
المدائني قال كتب علي الى عبد الله بن العباس وهو على البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد
فان مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن ابي بكر فعند الله عز وجل نحتسبه وقد كنت اوعزت الى الناس وتقدمت اليهم في بدء الامر وامرتهم باغاثته قبل
الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا وان يريحني منهم عاجلا فوالله لولا طمعي
عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لاحببت الا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه انه على كل شيء قدير والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته قال فكتب اليه عبد الله بن عباس لعبد الله علي امير المؤمنين من عبد الله بن عباس سلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اما
بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر واني سائل الله ربك ان يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجا ومخرجا وانا اسال الله
ان يعلي كلمتك وان يايدك بما تحب عاجلا واعلم ان الله صانع لك ومعز دعوتك وكابت عدوك واخبرك يا امير المؤمنين ان الناس ربما تقسوا ثم نشطوا فارفق
بهم يا امير المؤمنين وداجهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله المهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال المدائني وذكروا ان عبد الله بن عباس قدم من
البصرة على علي فعزاه بمحمد بن ابي بكر وقال له الجون الحضرمي يعزي عليا فقال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد كنت اردت ان اولي المرقال هاشم بن عتبة
مصر فانه والله لو وليها ما خلى لابن العاص واعوانه العرصة ولا قتل الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه فقضى ما عليه قال المدائني وقيل لعلي
لقد جزعت على محمد بن ابي بكر جزعا شديدا يا امير المؤمنين فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت له والدا اعده ولدا وحدثني ابرهيم عن يحيى
عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبة العرني والحرث الاعور وعبد الله بن سبا على امير المؤمنين بعدما افتتحت مصر وهو
مغموم حزين فقالوا له بين لنا ما قولك في ابي بكر وعمر فقال لهم علي هل فرغتم لهذا وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت انا مخرج اليكم كتابا اخبركم
فيه عما سألتم واسالكم ان تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقرؤه على شيعتي وكونوا على الحق اعوانا وهذه نسخة الكتاب من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ
كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين السلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وشهيدا
على هذه الامة وانتم معاشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على حجارة خشن وجنادل صم وشوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث
وتاكلون الطعام الجشب وتسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام
فيكم منصوبة ولا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فمن الله عز وجل عليكم بمحمد فبعثه اليكم رسولا من انفسكم وقال لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رءوف رحيم وقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكان
الرسول اليكم من انفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة وامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم وصلاح ذات البين وان
تؤدوا الامانات الى اهلها وان توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وامركم ان تعاطفوا وتباروا وتباشروا وتباذلوا وتراحموا

نفقص لي

الفتن الحادثة بمصر وسببها وورود خبر قتل محمد بن ابي بكر

وينهاكم عن التنافس والتظالم والتحاسد والتباغي والتقاذف وعن شرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان وتقدم اليكم فيما تلى عليكم ان لا تزنوا ولا
تربوا ولا تاكلوا اموال اليتامى وان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فكل خير يدني الى
الجنة ويباعد من النار امركم به وكل شر يدني الى النار ويباعد من الجنة نهاكم عنه فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله اليه سعيداً حميداً
فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين ما اصيبوا قبلها بمثلها ولن يعاينوا بعدها اختها فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم تنازع
المسلمون الامر بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر بعد محمد عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده
فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي ورايت اني احق بمقام محمد ص وآله وملة محمد ص وآله في الناس ممن تولى
الامر بعده فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام تدعو الى محق دين الله وملة محمد فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلماً وهدماً يكون المصيبة بهما علي اعظم من فوات ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب
وكما ينقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي بكر فبايعته ونهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره
الكافرون فتولى ابو بكر تلك الامور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحاً واطعته فيما اطاع الله فيه جاهداً وما طمعت ان لو حدث به
حدث وانا حي ان يرد الي الامر الذي بايعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه ياس من لا يرجوه ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت انه لا يدفعها
عني فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا وتولى عمر الامر فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدلها
عني ليس يدافعها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية احد اشد كراهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعون عند وفاة الرسول ص احاج ابا بكر
واقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق فخشي القوم ان انا وليت
عليهم ان لا يكون لهم من الامر نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعاً واحداً فصرفوا الولاية الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا
ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص
فقلت لهم انتم احرص مني وابعد اينا احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون وجهي دونه وتحولون بيني
وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على
منازعتي حقاً كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمداً او مت حنقاً فنظرت فاذا ليس معي رافد
ولا ذاب ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر
من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني
ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعضكم او انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد
غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا تختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طوعاً قبلته منه ومن ابى لم اكرهه وتركته
فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثنا الا يسيراً حتى بلغني انهما قد خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش
ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى اهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة صبراً وطائفة منهم غضبوا لله ولي فشهروا اسيافهم
وضربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش باسره فدع ما انهم
قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين ثم اني نظرت في امر اهل الشام فاذا اعراب احزاب
واهل طمع جفاة طغاة يجتمعون من كل اوب من كان ينبغي ان يؤدب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين
باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقاً وفراقاً ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك
نهدت اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا باهل دين و
لا قرآن وانهم رفعوها غدراً ومكيدة وخديعة ووهناً وضعفاً فامضوا على حقكم وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم فان اجابوا الى ما في
الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم اذ ونيتم وابيتم فكان الصلح بينكم و
بينهم على رجلين يحييان ما احيا القرآن ويميتان ما امات القرآن فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما الله
السداد ودلاهما في الضلالة فنبذا حكمهما وكانا اهله فانخزلت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض يقتلون ويفسدون
اتيناهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم
فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا

[في الهامش: اسفاً او — غضبوا باسيافهم فضاربوا بها — ما في]

ونصلت

وصلنا استقر بنا اخذنا وعاد اكثرنا قصيدا فارجع بنا المصر الى المسعد باحسن عهدنا فاذا رجعت في دارنا اقمنا عدنا من هلك منا وغارقنا

قاند ذلك اقوى لنا على اهل شاء فلما بكم حتى اذا اطللتم على الكوفة امرتكم ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا قواصيكم وان توطنوا

على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اهل الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين لا يتفادون من سهر ليلهم ولا ظما

نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب ابدانهم فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل

المصر عاد الي ورجع فنظرت الى معسكري وليس فيه خمسون رجلا فلما رايت ما اتيتم دخلت اليكم فلم اقدر الى ان تخرجوا الى يومنا هذا فما تنتظرون

اما ترون الى اطرافكم قد انتقضت والى مصركم قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو اعداد كثيرة وشوكة وباس

فما بالكم لله انتم من اين تؤتون وما لكم تسحرون واني تؤفكون ولو عزمتم واجمعتم لم تراموا الا ان القوم قد اجتمعوا وتناشبوا وتناصحوا وانتم

قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان اتممتم عندي على هذا بسعداء فانهوا عما نهيتم واجمعوا على حقكم وتجردوا لحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة

عن الصريح وبين الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واولي الجفاء ومن اسلم كرها فكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام كله حربا

اعداء الله والسنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبدة الدنيا

لقد انتهى الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى اعطاه وشرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يده من سلطانه الا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا

وخزيت امانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في الدين والفعل السيء وان

فيهم من لم يسلم حتى رضخ له على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم ويود

هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم فاظهروا فيكم الكفر والفساد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق ولانتم

على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد

بتلاوة القرآن افلا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والاشرار الاراذل منكم فاسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا

امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغوون وان عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها واجمعوا اليها فقد شبت

نارها وعلا سنارها وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفؤوا نور الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والمكر والجفاء

باولى بالحق في جنتهم وضلالهم وباطلهم من اهل البر والنهاذة والاخبات الحق في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم

فردا وهم ملء الارض ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة ويقين وصبر واني الى لقاء ربي

لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن اسفا يعتريني وحزنا يخامرني من ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله

خولا والفاسقين حزبا وايم الله لولا ذلك لما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم حتى القاهم بنفسي متى حم لي لقاؤهم فوالله اني

لعلى الحق واني للشهادة لمحب انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ولا تثاقلوا الى

الارض فتقروا بالخسف وتبوؤوا بالذل ويكن نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ومن نام لم ينم عنه ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد في الله

كان كالمغبون المهين اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة لنا ولهم خيرا من الاولى والسلام **توضيح** قوله

المرتقبين في بعض النسخ والمرتقبين اي المنتظرين المترقبين الحكومة لهما باخذها قال الجوهري المرباة المرقبة وكذلك المربا وربات

القوم ربا وربا ولهم اي رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف يقال ربات ابانا فلان وارتبات اذا علوت وربات المراة وارتباتها اي علوتها

قال ابو عبيد رباته الشيء مرباة اذا اخذته واتقيته وقال التهام العدد الكثير قوله فاستزلا عطر بعد عروس قال الزمخشري يعد ابيات المثل لا

مخبا العطر بعد عروس واصله ان رجلا اهدى الى امراته فوجدها تفلة فقال لها اين الطيب فقالت خباته فقال ذلك وقيل عروس اسم رجل مات

فحملت امراته اوان العطر فكسرتها على قبره وصبت العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الاول في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة اليه

وعلى الثاني في الاستغناء عن ادخار الشيء لعدم من يدخر له وقال الميداني قال المفضل اول من قال ذلك امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان

لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجلا من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له

لو اذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند الناس مع اشياء ليس يعلمها الناس

قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع اشياء

له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها

قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس قوله لم اشك كان ماهنا

اي ما دمت على ستره وعرفانه او على خاطر او صورته علما بن هيه مقرآ اللازم ويحتمل ان تكون ما موصولة مفعولا اي الذي علمت او يجعل

الفتن الحادثة بمصر وقتل شهادة محمد بن ابي بكر

خبر كان والافعال بعده بدل او اسم كان والافعال خبر اى كان الذى علمت منه تلك الصفات والاول اظهر وانثال انصب والاجتلاء الاسراع قوله
فكان مرضا السرائر اى ظاهرا عند الناس وكذا ما مر فى وصف ابى بكر وانار النفية والمصلى فى الحلبة ظاهر وبل الظاهر ان الحالقات الحالقين قوله
فنبهوا فى بعض النسخ اى انبهوا لكن لم ينفعهم الانتباه وقال الجوهرى صغا يصغو ويصغى صغوا اى مال واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت
الاناء امليته يقال فلان مصغى اناؤه اذا نقص حقه وقال الكيد الحزن المكتوم وقال الحاذا من كل ادب اى من يكل ناحيته قوله او يولى عليكم من كان
لقلة عقله وسفاهته حريا الان بقوم عليه الى يتولى امورهم وقال الجوهرى نظمت اللؤلؤ اى جمعته فى سلك والمعنى انتظم اى اختلط وقال نفذ
السهم اذا خرج منه النصل ونصل السهم اذا ثبت نصله فى الشى فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وقال القصد بالكسر
القطعة من الشى اذا انكسر والجمع قصد يقال القنا قصد وقد انقصد الرمح وتقصدت الرماح تكسرت وقال الفيروزآبادى رمح قصد ككتف وقصيد
وانقصد منكسر وقال الالمام على الشى اشرف قوله وانى مسالحكم اى ثغوركم خالية عن الرجال والسلاح والصريح اللبن الخالص اذا ذهبت رغوته
ذكره الجوهرى وقال انف كل شى اوله وانف البرد اشده وقال المحاجزة الممانعة وقال حم الشى اى قدر واحتم اى حان وقته وقال اودى فلان اى هلك فهو

متن كتب محمد بن ابي بكر رضى الله عنه الى معوية لعنه الله احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الباغى معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة
الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به فى قوة ولكنه خلقهم عبيدا
فمنهم شقى وسعيد وغوى ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا ص واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة
والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه على بن ابي طالب ع فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه
بنفسه فى كل خوف وقد ابيت تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق فى كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل
وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك تبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك
الويل تعدل عن على وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت
وليمدك ابن العاص فى غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الزارى
على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتانى كتابك تذكر فيه ما الله اهله فى قدرته وسلطانه مع كلام الفته ووضعته لرأيك فيه
ذكرت حق على وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه فى كل خوف وهول فعبتنى بالعلياء وعبت ابى بفضل غيرك لا بفضلك
فاحمد الها صرف ذلك عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا فى زمان نبينا محمد ص نرى حق على لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه
ما عنده واتم له ما وعده وقبضه اليه صلى الله عليه وآله فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عليهما فهما به الهموم
وارادا به العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه فى امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهتدى بهديهما ويسير
بسيرهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصى من اهل المعاصى فبلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك
جورا فابوك استنه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا اليه ولكنا رأينا اباك فعل ذلك فاحتذ
بمثاله فعب اباك او دع والسلام على من تاب واناب **بيان** قوله يمدك ابن العاص ليس المد النفرة ويقال ولا الشى اعطيته مددا وحصصا ولا يناسب
المقام الا بتكلف ولا الظهر وليمدك ابن العاص كما فى بعض النسخ او زين عليه غيه ولا وصف لشدة الضعف **متن** كتاب محمد بن ابي بكر رضى الله عنه الى معوية
لعنه الله من محمد بن ابي بكر الى معوية بن ابي سفيان سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته
خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف فى قوة ولا حاجة به اليهم ولكنه خلقهم عبيدا فجعل منهم غويا وشقيا ورشيدا وسعيدا ثم اختار على علمه فاصطفى
وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله فانتجبه واصطفاه برسالته واختاره لوحيه وائتمنه على امره وبعثه رسولا مصدقا ودليلا فكان اول من اجاب واناب
وصدق وامن واسلم اخوه وابن عمه على بن ابي طالب صدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل هول وواساه بنفسه فى كل خوف فحارب حربه
وسالم سلمه ولم يزل مبتذلا لنفسه فى ساعات الخوف والجوع والجد والهزل حتى اظهر الله دعوته وافلج حجته وقد رأيتك تساميه وانت انت
وهو هو المبرز السابق فى كل خير اول الناس اسلاما واصدق الناس نية واطيب الناس ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وهو وصيه و
اخوه الشارى بنفسه يوم مؤتة وعمه سيد الشهداء يوم احد وابوه الذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن حوزته وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت
وابوك تبغيان على رسول الله صلى الله عليه وآله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان عليه الجموع وتؤلبان عليه القبائل وتبذلان فيه المال
ابوك على ذلك مات وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك بفعلك من يأوى ويلجأ اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق واهل الشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله
واهل بيته والشاهد لعلى بن ابي طالب ع بفضله المبين وسبقه القديم انصاره الذين معه الذين ذكروا بفضلهم فى القران واثنى الله عليهم من المهاجرين
والانصار فهم معه كتائب وعصائب حوله يجالدون باسيافهم ويهريقون دماءهم دونه يرون الفضل فى اتباعه والشقاء فى خلافه فكيف يا لك الويل

فلم يبرح مبتذلا لنفسه فى ساعات الازل والهلوع حتى برز سابقا لا نظير له ولا مقارب له فى فعله وقد رأيتك

نفسك بعلي وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا واقربهم به عهدا يخبره بسره ويشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه
فتمتع ما استطعت بباطلك وليمددك ابن العاص في غوايتك فكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا واعلم
انك انما تكايد ربك الذي قد امنت كيده في نفسك وأيست من روحه وهو لك بالمرصاد وانت منه في غرور وبالله وباهل رسوله واهل
رسوله عنك الغناء والسلام على من اتبع الهدى فلما قرء معوية لعنه الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى محمد بن ابي بكر الزاري على ابيه
اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما الله اهله من سلطانه وقدرته وما اصطفى به رسوله مع كلام الفته ووضعته لرايك فيه تضعيف ولابيك فيه
تعنيف وذكرت فضل ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته لرسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول فكان احتجاجك علي
وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد ربا صرف عنك الفضل عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا في حيوة من نبينا نرى
حق ابن ابي طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الله اليه فكان
اول من ابتزه حقه ابوك وفاروقه وخالفاه في امره على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه الى بيعتهما فابطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم وارادا
به العظيم ثم انه بايع لهما وسلم فلم يشركاه في امرهما ولم يطلعاه على سرهما حتى قبضهما الله على ذلك ثم قام ثالثهما عثمان بن عفان فاهتدى بهديهما
فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما له العداوة حتى بلغتما فيه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابي بكر فسترى وبال
امرك وقس شبرك بفترك فكيف توازي او تساوي من يزن الجبال حلمه ولا تلين على قسر قناته ولا يدرك ذو مدى اناته ابوك مهد له مهاده وطرح لملكه وساده فان يكن ما نحن فيه صوابا فابوك
فيه اول ونحن فيه شركاؤه وان يكن جورا فابوك اول من اسس بناءه فبهديه اخذنا وبفعله احتذينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا
اليه ولكن عب اباك بما بدا لك او دع والسلام على من اناب ورجع عن غوايته وتاب قول روى الكاتب والجواب نصر بن مزاحم في كتاب صفين بادنى اختلاف وما
الى بعضه **نهج** من كلام له لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة
ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **بيان** لما قلده اي جعله واليها كان كان ولايتها قلادة في عنقه لانه مسئول
عن خيرها وشرها وملكت اي ملكها عليه اي اخذه منه قهرا واستولى عليه وانهاز الفرصة انتهازها اي اختلسها والعرصة والمراد بها تمكين العدو وعدم التدبير في
دفعه كما ينبغي او التخلية كناية عن الفرار والانهاز عن تمكين الاعداء وعدم استيفاء الذم لكون هذا التمكين عن عجز لا عن تقصير والمولد وكان الى
حبيبا اي كنت احبه ومحبوبه لا يستحق الذم وربيب الرجل ابن امرأته من غيره وام محمد اسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة
فولدت له هناك عبد الله ولما استشهد جعفر تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها امير المؤمنين ونشأ محمد في حجره ورضع الولاء والتشيع وكان
هاشم بن عتبة ابن اخي سعد بن ابي وقاص وهو المرقال سمي به لانه كان يرقل في الحرب اي يسرع قتل بصفين رضي الله عنه
نهج ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك
لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم
وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من
لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن
اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت
معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان
تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة
لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى
وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون **بيان** قوله ع واس بينهم قال في
النهاية الاسوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا ومنه قوله عم آس بينهم في اللحظة والنظرة
اي اجعل كل واحد منهم اسوة خصمه وفي قال ابن ابي الحديد بذلك على جعلهم اسوة في جميع ما يعد انسان من العطاء والانعام والتقرب

ووضعته

المربح

فانما اول ما يحاسب العبد الصلوة ان تمت صلوته فنعما ما بقا وعلى غيرها

حديث عمر

كقوله

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

لقوله تعالى ولا تقل لهما اف وقال في قوله عليه السلام في حيفك لهم الضمير في لهم راجع الى العظماء وقد كان سبق ذكرهم في اول الخطبة اي حتى لا يطمع العظماء في ان تحيف الرعية وتظلمهم وتدفع اموالهم اليهم ويجوز ان يرجع الضمير الى العظماء اي حتى لا يطمع العظماء في جورك في القسم الذي انما تفعله لهم ولاجلهم انتهى والحيف يكون بمعنى الميل عن القصد وبمعنى الظلم والثاني بالاول والاول بالثاني انسب قوله عليه السلام فانتم اظلم اي من ان لا تعذبوا او لا تستحقوا العقاب وان يعف فهو اكرم من ان لا يعفو او بسبب حسن العفو او المغفرة سبحانه ان عذب فظلمكم اكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذنب وان يعف فكرمه اكثر من ذلك العفو ويقدر على اكثر منه وربما يفعل اعظم منه وقال ابن ابي الحديد اي انتم الظالمون كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر وقال ابن ميثم ويحتمل ان يكون قد سمى ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهة الظلم في الصورة كما في قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فيصدق اذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصية انتهى وقوله سكنوا الدنيا بافضل القول ذهبوا او قال ابن ميثم وانما كان ما تعلموا افضل لانهم استعملوها على الوجه الذي ينبغي لهم وامروا باستعمالها عليه وظاهر ان ذلك افضل الوجوه وهو الاخذ من لذات الدنيا المباحة لهم بقدر ضرورتهم وحاجتهم بل نقول ان لذتهم باستعمالها اتم واكمل وذلك ان كل ما استعملوه من ماكول او مشروب و منكوح ومركوب انما كان عند الحاجة الى الملذات كانت اللذة اقوى واعظم انتهى ويحتمل ان تكون الافضلية باعتبار ان المتقين لما كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليهم عقابا وغيرهم لما كان ما ينفقونه حراما او مخلوطا يخشون العقوبة عليه هذا اما يكدر عيشهم عامل الجنة من يعمل الاعمال المؤدية اليها وكذا عامل النار والطراد بضم الطاء وفتح الراء جمع طريد اي يطردكم عنها او ثانكم ويخرجكم منها وقال في النهاية فيه كنت اطارد حية اي اخادعها لاصيدها ومنه طراد الصيد قوله عليه السلام معقود بنواصيكم اي ملازم لكم قوله وان احسن الناس ظنا الظاهر ان التلازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفة فكلما صارت المعرفة اكمل كان العلم بجلاله سبحانه اكمل كان حسن الظن والخوف ابلغ قوله عليه السلام اعظم اجنادي اي عساكري واعواني او في اليمن وبلادي قال ابن ابي الحديد يقال لليمن والشام اجناد وقال الجوهري الجند الاعوان والانصار والشام خمسة اجناد دمشق وحمص وقنسرين والاردن وفلسطين يقال لكل مدينة منها جند والظاهر هو الاول لقوله اهل مصر فانت محقوق اي حقيق وجدير وقال في النهاية المنافحة والمكافحة المدافعة والمضاربة ومنه حديث علي عليه السلام نافحوا بالظبي اي قاتلوا بالسيف واصله ان يقرب احد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفح كل منهما الى صاحبه وهي ريحه ونفسه قوله اللهم اعط كل منفق خلفا اي عوضا والمراد بائمة الردى معاوية كقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وكذا هو المراد بعدو النبي قال ابن ابي الحديد كان عدوه عليه السلام عدو النبي لقوله عليه السلام وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ولانه كان ابن النفاق كما تظاهرت عليه من افعاله وفلتات لسانه **كش** محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن احمد بن محمد بن عيسى عن رجل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن حمزة بن محمد الطيار قال ذكرنا محمد بن ابي بكر عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام رحمه الله وصلى عليه قال لامير المؤمنين عليه السلام يوما من الايام ابسط يدك ابايعك فقال او ما فعلت قال بلى فبسط يده فقال اشهد انك امام مفترض طاعتك وان ابي في النار فقال ابو عبد الله عليه السلام كان النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل ابيه **ختص** عن ابن الطيار مثله **كش** حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان محمد بن ابي بكر بايع عليا على البراءة من ابيه **ختص** احمد [illegible] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله **كش** حمدويه وابراهيم عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ميسر بن عبد العزيز عن ابي جعفر عليه السلام قال بايع محمد بن ابي بكر على البراءة من الثاني **كش** حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن مصعب عن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من اهل بيت الا ومنهم نجيب من انفسهم وانجب النجباء من اهل بيت سوء منهم محمد بن ابي بكر **ف** كتب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر بعد مسير محمد بن ابي بكر ما هذا مختصره من عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر واهل مصر سلام عليكم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما سألت عنه واعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح المسلمين غيره وظننت ان الذي اخرج ذلك منك نية صالحة ورأي غير مدخول اما بعد فعليك بتقوى الله في مقامك ومقعدك وسرك وعلانيتك واذا انت قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك ولين لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظ والنظر حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان تسأل المدعي البينة وعلى المدعى عليه اليمين ومن صالح اخاه على صلح فاجز صلحه الا ان يكون صلحا يحرم حلالا او يحلل حراما وآثر الفقهاء واهل الصدق والوفاء والحياء والورع على اهل الفجور والكذب والغدر وليكن الصالحون الابرار اخوانك والفاجرون الغادرون اعداءك فان احب اخواني الي اكثرهم لله ذكرا واشدهم منه خوفا وانا ارجو ان تكون منهم ان شاء الله واني اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسئولون وعما انتم اليه صائرون فان الله قال في كتابه كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه والى الله المصير وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فعليكم بتقوى الله فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية سكنوا الدنيا باحسن ما سكنت فاكلوها

والضرورة وكلما كان الحاجة

في بعض النسخ واحدة

باحسن

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر

ما أحسن ما أكلت، واعلموا عباد الله أنكم إذا اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في أهله فقد عبدتموه بأفضل عبادته، وذكرتموه بأفضل ما ذكر، وشكرتموه بأفضل
ما شكر، وقد أخذتم بأفضل الصبر والشكر، واجتهدتم بأفضل الاجتهاد، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياما وصدقة إذ كنتم
أوفى لله وأنصح لأولياء الله ومن هو ولي الأمر من آل رسول الله صلى الله عليه وآله، واحذروا عباد الله الموت وغمرته وكرب سكراته، وأعدوا له عدته، فإنه
يأتي بأمر عظيم بخير لا يكون معه شر أبدا، وبشر لا يكون معه خير أبدا، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من أهلها، فأكثروا ذكر الموت عند
ما تنازعكم إليه أنفسكم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أكثروا ذكر هادم اللذات، واعلموا أن ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه أشد
من الموت، واعلم يا محمد أني وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر، وأنت محقوق أن تخاف على نفسك وأن تحذر فيه على دينك ولو لم يكن إلا ساعة
من النهار، فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل، فإن في الله خلفا من غيره، وليس في شيء خلف منه، اشتد على الظالم وخذ على
يديه، ولن لأهل الخير وقربهم منك، واجعلهم بطانتك وإخوانك، ثم انظر صلاتك كيف هي، فإنك إمام، وليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم تقصير
إلا كان عليه أوزارهم ولا ينتقص من صلاتهم شيء، ولا يتمها إلا كان له مثل أجورهم ولا ينتقص من أجورهم شيء، وانظر الوضوء فإنه تمام الصلاة
ولا صلاة لمن لا وضوء له، واعلم أن كل شيء من عملك تابع لصلاتك، واعلم أنه من ضيع الصلاة فإنه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع، وإن استطعتم
يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف ألسنتكم أفئدتكم فافعلوا، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لا أخاف على أمتي مؤمنا
ولا مشركا، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيخزيه الله ويقمعه بشركه، ولكني أخاف عليكم كل منافق حلو اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما
تنكرون، ليس به خفاء، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك المؤمن حقا، وكان يقول صلى الله عليه وآله: خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن
سمت وفقه في سنة، واعلم يا محمد بن أبي بكر أن أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعة الله، أعاننا الله وإياك على شكره وذكره وأداء حقه والعمل بطاعته
إنه سميع قريب، واعلم أن الدنيا دار بلاء وفناء، والآخرة دار بقاء وجزاء، فإن استطعت أن تؤثر ما يبقى على ما يفنى فافعل، رزقنا الله بصرا ما بصرنا وفهما
ما فهمنا حتى لا نقصر عما أمرنا ولا نتعدى إلى ما نهانا، فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن عرض لك أمران أحدهما
للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة، وإن استطعت أن تعظم رغبتك في الخير وتحسن فيه نيتك فافعل، فإن الله يعطي العبد على قدر نيته، إذا أحب الخير
وأهله وإن لم يفعله كان إن شاء الله كمن فعله، ثم إني أوصيك بتقوى الله، ثم بسبع خصال هن من جوامع الإسلام: تخشى الله ولا تخش الناس في الله
وإن خير القول ما صدقه العمل، ولا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف عليك أمرك وتزل عن الحق، وأحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك
واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، والزم الحجة عند الله، وأصلح رعيتك، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم، وأقم وجهك
وانصح للمرء المسلم إذا استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. أقول: سيأتي مع شرحه إن شاء الله بأسانيد أخر في باب مواعظه صلوات الله عليه بتغيير وزيادة ونقص، ولنرجع إلى رواية ابن أبي الحديد
أيضا. خص: الحسين بن أحمد العلوي المحمدي عن أحمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن حبشي عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن
علي عن أبي معاوية الضرير عن مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال: لما جاء علي بن أبي طالب صلوات الله عليه مصاب محمد بن أبي بكر حيث قتله
معاوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعا شديدا وقال: ما أخلق مصر أن يذهب آخر الدهر، فلوددت أني وجدت رجلا يصلح لها فوجهته
إليها، فقلت: تجد، فقال: من؟ فقلت: الأشتر، قال: ادعه لي، فدعوته فكتب له عهده، وكتب معه: بسم الله الرحمن الرحيم، من علي بن أبي طالب إلى الملأ من المسلمين
الذين غضبوا لله حين عصي في الأرض وضرب الجور بأرواقه على البر والفاجر، فلا حق يستراح إليه ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم، فإني أحمد
إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر، أشد على الفجار من حريق
النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تنفروا
فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تحجموا فأحجموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، فقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم، عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين، ثم قال له: لا تأخذ على السماوة فإني أخاف عليك [illegible] وأصحابه، ولكن الطريق الأعلى في البادية
حتى تخرج إلى أيلة، ثم ساحل مع البحر حتى تأتيها، ففعل، فلما انتهى إلى أيلة وخرج منها صحبه نافع مولى عثمان بن عفان فخدمه وألطفه حتى أعجبه شأنه فقال:
ممن أنت؟ قال: من أهل المدينة، قال: من أيهم؟ قال: مولى عمر بن الخطاب، قال: وأين تريد؟ قال: مصر، قال: وما حاجتك بها؟ قال: أريد أشبع من الخبز فإنا لا نشبع
بالمدينة، فرق له الأشتر وقال له: الزمني فإني سأصيبك بخير، فلزمه حتى بلغ القلزم وهو من مصر على ليلة، فنزل على امرأة من جهينة فقالت: أي الطعام
أعجب بالعراق فأعمله لكم؟ قال: الحيتان الطرية، فعملتها له فأكل، وقد كان ظل صائما في يوم حار، فأكثر من شرب الماء فجعل لا يروى، فأكثر منه حتى
نغر يعني انتفخ بطنه من كثرة شربه، فقال له نافع: إن الطعام الذي قد عمل فيه سم لا يقتل إلا بالعسل، فدعا به من ثقله فلم يوجد، فقال له نافع: هو عندي فآتيك به؟ قال:
نعم فأتني به، فأتى رحله فجاء بشربة من عسل سم، فلم يكن معرفة له، فأتاه بها فشربها، فأخذه الموت من ساعته، وانسل نافع في ظلمة الليل فأمر

ان يطلب فطلب فلم يصب قال عبد الله بن جعفر وكان لمعوية بمصر عين يقال له مسعود بن جرجة فكتب الى معوية بهلاك الاشتر فقام معوية خطيبا
في اصحابه فقال ان عليا كان له يمينان فقطعت احديهما بصفين يعني عمارا والاخرى اليوم ان الاشتر مر بايلة متوجها الى مصر فصحبه نافع مولى
عثمان فخدمه والطفه حتى اعجبه واطمأن اليه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها فمات الا وان لله جنودا من عسل
بيان قال الجوهري الارواق الفساطيط يقال ضرب فلان روقه بموضع كذا اذا نزل به وضرب خيمته وفي الحديث حين ضرب الشيطان روقه
ومد اطنابه يقال القى فلان عليك ارواقه وشراشره وهو ان يحبك حبا شديدا وقال الساحل شاطئ البحر وقد ساحل القوم اذا اخذوا
على الساحل قوله حتى نغر في بعض النسخ بالغين المعجمة قال في النهاية نغرت القدر تنغر غلت وفي القاموس نغر من الماء كفرح اكثر وفي بعضها بالمهملة
من نعر بمعنى صوت والاول اظهر ولعل الهاء في الخبر بيان لحاصل المعنى **خص** احمد بن علي عن حمزة بن القسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن
سمرة بن علي عن المنهال بن حبيب الجميحي عن عوانة قال لما جاء هلاك الاشتر الى علي بن ابي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن الحارث
قد قضى نحبه واوفى بعهده ولقي ربه فرحم الله مالكا لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله مالك وما مالك وهل قامت النساء
عن مثل مالك وهل موجود كمالك قال فلما نزل ودخل القصر اقبل عليه رجال من قريش فقالوا لشد ما جزعت عليه ولقد هلك قال اما والله هلاكه
فقد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق قال وبكى عليه اياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا **نهج** قال عليه السلام لما بلغه قتل محمد
بن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان
فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر قوله عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال **توضيح** قال في النهاية الفند من الجبل انفه الخارج منه ومنه
حديث علي عليه السلام لو كان جبلا لكان فندا وقيل هو المنفرد من الجبال وقال ابن ابي الحديد انما قال عليه السلام لو كان جبلا لكان فندا لان الفند قطعة من الجبل
طولا وليس الفند القطعة من الجبل كيف ما كانت ولذلك قال عليه السلام لا يرتقيه الحافر لان القطعة الماخوذة من الجبل طولا في دقة لا سبيل للحافر الى
صعودها ولو اخذت عرضا لامكن صعودها ثم وصف تلك القطعة بالعلو العظيم فقال ولا يوفي عليه الطائر اي لا يصعد عليه يقال اوفى فلان
على الجبل اي اشرف **كش** ذكر انه لما نعي الاشتر الى امير المؤمنين عليه السلام تأوه حزنا ثم قال رحم الله مالكا وما مالك عز علي به هالكا لو كان صخرا لكان صلدا
ولو كان جبلا لكان فندا وكانه قد منه قدا **نهج** من كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي
الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك
في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى
عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض
على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله **توضيح**
الوجد الحزن والموجدة الغضب ولعل المراد بها هنا الحزن والتسريح الارسال والاستبطاء عد الشيء بطيئا والجهد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح
المشقة والمؤونة الثقل والاعجاب بالشيء عده حسنا والولاية بالكسر السلطنة وتقول نقمت عليه امره ونقمت منه كضربت وعلمت اذا عبته وكرهته اشد
الكراهة لسوء فعله واستكمل ايامه اي اتم عمره والحمام ككتاب الموت وقدره من قولهم حم كذا اي قدر واولاه الله رضوانه اي اوصله اليه ويروى منه وقيل
اي اعطاه قوله عليه السلام فاصحر لعدوك قال في النهاية اي كن من امره على امر واضح منكشف من اصحر الرجل اذا خرج الى الصحراء وقال ابن ابي الحديد اي ابرز له ولا
تستتر في المدينة التي انت فيها وقال ابن ميثم السبب في ارساله هذا الكتاب ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كان يضعف عن لقاء العدو ولم يكن في اصحاب
علي عليه السلام اقوى باسا في الحرب من الاشتر رحمه الله وكان معوية بعد وقايع صفين قد تجرد للاغارة على اطراف بلاد المسلمين وقد كانت مصر جعلت طعمة لعمرو بن
العاص وعلم عليه السلام انها لا تحفظ الا بالاشتر فكتب له العهد الذي ياتي ذكره ووجهه اليها فبلغه ان محمدا تألم من ذلك ثم ان الاشتر مات قبل وصوله اليها
فكتب عليه السلام الى محمد هذا الكتاب وهو يؤذن باقراره على عمله واسترضائه وتعريفه وجه عذره في تولية الاشتر لعمله وانه لم يكن ذلك لموجدة عليه
ولا لتقصير منه **نهج** من كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله تعالى ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا **ايضاح** استشهد
على بناء المجهول اي قتل في سبيل الله وقال في النهاية الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد
بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله
بالصبر والتسليم او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه الحديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا اي طلبا

وقيل قضاء الموت

الاجر على مصيبته يقال احتسب فلان ابنا له اذا مات كبيرا وافترطه اذا مات صغيرا ومعناه اعتدّ مصيبته في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها انتهى
والكدح العمل والسعي قاله الجوهري وقال ركن الشيء جانبه الاقوى وهو يأوي الى ركن شديد اي عز ومنعة وقال الحفز ولحق به لحاقا بالفتح اي ادركه
قال استغاثني فاغثته والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها قوله عليه السلام ومنهم المغل اي خف واعتل بعلة كاذبة قوله عليه السلام ولا اتقي معطوف على
احببت ولا ابقي كان في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع **نهج** من كتاب له الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا
منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو
مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم **كتاب الغارات** عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله رسالة علي الى اهل مصر وذكر نحوه و
زاد في آخره عصمكم الله بالحق وثبتكم باليقين والسلام عليكم **بيان** قوله عليه السلام الى القوم الذين غضبوا لله قال ابن ابي الحديد هذا الفصل يشكل
تاويله علي لان اهل مصر هم الذين قتلوا عثمان واذا شهد امير المؤمنين انهم غضبوا لله حين عصي في ارضه فهذه شهادة قاطعة على عثمان
بالعصيان واتيان المنكر ثم اجاب بتاويل لا يخفى ركاكته لا نطيل الجواب قال الجوهري كل بيت من كرسف فهو سرادق وفي القاموس استراح اليه
سكن واطمأن وفي النهاية ظبة السيف حده وطرفه وفي القاموس الضريبة السيف وحده وفي الصحاح نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وفلان
شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما
ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله
ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه واله وسلم عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه واله فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما
ينقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنها اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها
ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد
شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم
الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه **توضيح**
ومهيمنا اي شاهدا على المرسلين يشهد لهم في الآخرة واصله مؤتمن من امن غيره من الخوف فان الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته وقيل هو الرقيب
وقيل المؤتمن وقيل القائم بامور الخلق وقيل اصله المؤمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة والمراد بالامر الخلافة والروع بالضم القلب
او سواده وقيل الذهن والعقل وازعجه قلعه عن مكانه ونحاه اي ازاله ولعل التعبير بهما لظهور استحقاقه عليه السلام لهذا الامر وانه مما لم يكن يخطر ببال العقلاء
الحال فلا ينبغي ان يتوهم انه عليه السلام لم يعلم ذلك لاخبار الرسول صلى الله عليه واله به قوله فما راعني قال ابن ابي الحديد تقول للشيء يفجأك بغتة ما راعني الا كذا والروع بالفتح الفزع كانه
يقول ما افزعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي والثقة التي اطمأننت اليها الا وقوع ما وقع من انثيال الناس اي انصبابهم من كل وجه كما
ينثال التراب على ابي بكر والاسم كان مذكورا في كتاب الاشتر صريحا وانما الناس يكنون عنه تذمما من ذكر الاسم حتى رايت راجعة الناس
اي الطائفة الراجعة من الناس التي قد رجعت عن الاسلام يعني اهل الردة كمسيلمة وسجاح وطليحة بن خويلد ويحتمل ان يكون المراد بهم المنافقين
المجتمعين على ابي بكر فانهم كانوا ينتظرون فرصة يصيبونها للارتداد عن الدين راسا كالمنقشع اي يتفرق وينكشف وتنهنه اي انزجر عن الاقدام
والحركة وقال الجوهري نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اي كففته وزجرته فكف وفي النهاية طلاع الارض اي ما يملأها حتى يطلع عنها ويسيل
والاستيحاش ضد الاستيناس وهو هنا كناية عن الخوف واسى اي حزن ومال الله دولا وفي الصحاح ان تدال احدى الفئتين والجمع دول بالضم فيهما وفي القاموس الدولة
انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضم او الضم فيه والفتح في الحرب او هما سواء او الضم في الآخرة والفتح في الدنيا والجمع دول مثلثة وفي النهاية كان
عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم والصالحين حربا اي عدوا والفاسقين حزبا اي ناصرا وجندا وقال ابن ابي
الحديد المراد بمن شرب الحرام الوليد بن عقبة واما الذي رضخت له على الاسلام الرضائخ فمعاوية وابوه واخوه وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو والحرث

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

بن هشام وغيرهم وهم قوم معروفون لانهم من المؤلفة قلوبهم الذين دخلوا في الاسلام والطاعة بحبال الدنيا وانقادوا اليهم للاغراض الدنياوية والطمع ولم يكن اسلامهم عن اصل ويقين وقال القطب الراوندي يعني عمرو بن العاص وليس بصحيح لان عمرا لم يسلم بعد الفتح واصحاب الرضائخ كلهم صوفوا عن الاسلام بغنائم حنين ولعمري ان اسلام عمرو كان مدخولا ايضا الا انه لم يكن عن رضيخة وانما كان لمعنى اخر والرضيخة شيء قليل يعطاه الانسان يصانع به عن امر يطلب منه كالاجرة انتهى والتأليب التحريض يقال الب عليه اي حرض عليه وتثاقلتم تباطأتم والوني الضعف والفتور والى بما الكلمة ... اي تقبضوا وتثاقلوا بالتشديد والتخفيف معا اشارة الى قوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية وقال الجزري ... عنه تباطأ ما القوم لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها وقال في النهاية الخسف ... وقال ... وقال الارق هو السهر ... واذا سهر لعلة فان كان السهر عن عادة ... والأولى لحرب ... ومن نام لم ينم عنه لان العدو لا يغفل عن عدوه ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله سبحانه فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله ان شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا

الفتن الحادثة بمصر بعد شهادة محمد بن ابي بكر

وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه
الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها
اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله
سهمه ووضع على حده فريضة في كتابه او سنة نبيه [illegible] وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه
من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق
بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه
او ثقل فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف
بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل
النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في
نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك
ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم
وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى
غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان
عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا
يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة
الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم
اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء
عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم
الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك
وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما

الفن الخامس في ورود خبر شهادة محمد بن ابي بكر بمصر

عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما
يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك
فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره
اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك
من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد
والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك
باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في
كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييعك التافه لاحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل
الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد
يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك
الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك
ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما
توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف
فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من
القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق
ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من

عدوك

عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله سبحانه شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق
اهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته
وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول
بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير
من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا
اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة
فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن
وان ابتليت بخطأ وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك
والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور
الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط
فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس
فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك
حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبينا او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا العهد هو آخره وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته
على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام
النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله والله كثيرا وسلم تسليما **تبيين** قال الجوهري
قال الكسائي جبيت الماء في الحوض وجبوته اي جمعته وجبيت الخراج جباية وجبوته جباوة ولا يهمز واصله الهمز وفي القاموس جبا كسعى ورمى
جبوة وجبا بكسرهما وجباية وجباوة انتهى وقال الكيدري الجبوة بالفتح المرة وبالكسر للهيئة والنصب على البدلية او على انه مفعول له ولعل المراد بالخراج هنا كل
ما ياخذه الوالي وان ينصر الله سبحانه بيده كالجهاد بالسيف وضرب من احتاج اليه في النهي عن المنكر مثلا وقلبه في الاعتقادات ولسانه كالانكار القولي للا
بالمنكرات والعزم على اجراء الاحكام والعبادات وغيرها تكفل سبحانه بقوله ولينصرن الله من ينصره وامثالها والكسر من النفس كناية عن كفها عن بعض
ما تشتهيه قال الجوهري وزعته ازعه كففته فاتزع هواي كففته قال الجماح الفرس اذا اعتز فارسه وغلبه والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن
رده وجمح اي اسرع قال ابو عبيدة في قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون وقال الدولة بالفتح في الحرب يقال كانت لنا عليهم الدولة و
بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول وقال بعضهم كلتاهما تكون في الحرب والمال
قوله عليه السلام ان الناس ينظرون اي كما كنت تنظر قوما من الولاة وتذم قوما كذلك من يجيء بعدك ينظر الى حالك ويمدحك بافعالك الحسنة ويذمك باعمالك القبيحة
فاحذر ان تكون ممن عابوا ويذم ذخيرة العمل الصالح في بعض النسخ برفع ذخيرة والامثال نزوع بنصبها بالنصب على التمييز ورفع العمل الصالح فيما
اجتنبت فكرهت اي عند الشهوة والغضب او في الافعال والتروك واشعر قلبك الرحمة اي اجعلها شعارا له واللطف بهم في بعض النسخ بالتحريك
وهو الاسم من لطف كنصر لطفا بالضم اذا رفق ودنا وقال الجوهري ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تعود وكلب ضار وكلبة ضارية واضراه
صاحبه اي عوده واضراه ايضا اي اغراه واما نظير لك اي انسان مثلك يفرط منهم الزلل اي ليسوا معصومين يقال فرط اليه منه قول اي سبق
والعلل الامراض المعنوية او اسباب الخطاء ودواعيها قوله عليه السلام ويؤتى على ايديهم قال ابن ابي الحديد هذا مثل قولك يؤخذ على ايديهم اي يؤدبون و
يمنعون يقال خذ على يد هذا السفيه وقد حجر الحاكم على فلان واخذ على يده وقال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من
قبل العمد والخطاء وتاتي على ايديهم اوامر الولاة والمؤاخذات فيما يقع منهم من عمد او خطاء انتهى واقول في بعض النسخ بصيغة الخطاب وفي بعضها
بصيغة الغيبة فعلى الاول يحتمل ان يكون الغرض بيان احتياجهم اليهم وتضرعهم عند حاجتهم اي تمهلك الى التسبب ما يجري على ايديهم عمدا او خطاء

الفتح الحاذ بمصر وگشهادة محمد بن ابي بكر

من قولهم اي جلبة الله اي اهلكه وقولهم اي من جهة كذا اتاه العضو من تلك الجهة وعلى الثاني الظرف قائم مقام الفاعل اي جلبك الحكام
ابد بهم كناية عن منعهم عن التصرفات ومواخذتهم بما عملنا بديهم فيرجع الى بعض ما مر ويمكن ان يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع الى الولاة
بقرينة المقام فيؤول الى ما افادة النسخة الاخرى والمعنى انهم ربما اصدت منهم بعض القبائح باضلال غيرهم فكانه جرى فعل المضل بايديهم فلهم فيحقق
للصفح عنهم وقد استكمال الضمير في قوله راجع الى الله او الى الموصول في من ولاك اي طلب منك كفاية امرهم وامتحنك بهم ونصب النفس كرب الله
كناية عن مبارزته بالمعاصي وقوله الا بلى لك قال الجزري في الحديث الذي مهجة طلم المراد لا اضافة ونحوه قولهم لا اباك قال ابن ميثم وحذف النون للمضاف
المضاف وقيل بكثرة الاستعمال وقال في النهاية وقيل خرجت عباد الى لا يدان لاحد بقتالهم اي لا قدرة ولا طاقة يقال مالي بهذا الامر يد ولا
يدان لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكانه بدنه معدومتان لعجزه عن دفعه وفي بعض النسخ لا يدان لك وقال الجوهري البجح العرج قال
البادرة الحدة وبدرت منه بوادر غضب اي خطأ وسقطات عندما احتد وابادرة البديهة والمندوحة السعة والناصية لا امارة
يقال هو امير مؤمر والادغال ادخال الفساد ومنهكة اي ضعف ومنه وقال الجزري فيه من يكبر الله يلقى الغزاء يعني هاهنا انقطاع السلاح
الى الفساد والغيرة الاسم من قولهم اغير في الشيء فتغير وقال الابهة العظمة والمخيلة الكبر وقال الفيروزآبادي طامن الامر سكن وقال الطالح كتاب
الشرن بحال الجماح والباء متعلق بطامن على تضمين معنى القبض والجذب من التبعيض وقال الكبد تضمين طامن معنى برد وقلة اعداد ما لك اي بي
البال بمعنى عضبك وعنايتك ولا يجعلها تتجاوز عند الحد وقيل ان الى متعلق بطامح وهو من قولهم طمح بصره الى الشيء اي ارتفع اي يسكن
ذلك بعض نظرك نفسك يعني التي بالكبرياء والعرب بالفتح الحدة وبالكسر البعد يعني البال اي يرجع البال بما بعد عنك من عقلك والمساماة
مفاعلة من السمو وهو العلو انصف الله اي بالقيام بما فرض عليك وانصف الناس بالقيام بحقوقهم ومعاملتهم بالعدل دون عباده اي نقط
او كان الله هو الحقيق بان يجعل خصما فان مخاصمة العباد مضمحلة في جنب مخاصمته وانتقامه وقال الجوهري دحض حجته دحوضا بطلت
ادحضه الله وقال الناس من حارب الله حرب عدوه وقال نزع عن الامور نزوعا انتهى عنها اقول يحتمل ان يكون اراد حقوق الناس اليهم من التوبة او
يكون نزع عن عبادة عن اداء حقوقهم وتوبته عن ظلمه فانه ما دام حابسا لحقوقهم ظالما فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه والمراد الطريق الوسط
يوصله بقبل اعداله فان في النهاية كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فهي بين الطرفين ومثل الوالد اوسط ابواب الجنة اي خيرها قوله تم
الرعية اي العامة يجحف برضى الخاصة اي يبطله ولا يجلب نفعا عند سخط العامة من قولهم اجحف به اي ذهب به ولعل المراد بالخاصة اعيان اهل
البلد وذووا المروة منهم ومن ادام الولي عصا كالصديق له يغتفر اي بشرطه لا بضر عند رضا العامة اثقل على الوالي مؤنة لسؤال المطالب
والشفاعات واقل معونة له في البلاء كون الحاجة وعند العزل لكثرة لعدم حصول متمنياتهم والحفر الشاكل الخ واقل شكرا عند الاعطاء
لاعتقادهم زيادة فضلهم على الخاصة وابطأ عذرا عند المنع اي ان منعهم الوالي ولم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا وملمات الدهر نوازله
مسائيه من اهل الخاصة متعلق باثقل وما عطف عليه جماع الشيء بجمعه مظنته وقال الجوهري يقال صغوه معك صغوه معك
صغاه معك اي ميله وفي بعض النسخ بالقاء اي خالص ودك والشناة مثل الشناعة البغض واطلاق عقدة الحقد لوا حجه من القلب اي لا
يحقد على احد فتكون الجملة التالية كالتفسير لها ويحتمل ان يكون المراد اخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق او حقد بعضهم
على بعض بالموعظة ونحوها فتكون الجملة التالية مؤسسة وقال في النهاية السبب في الاصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء في كفالة
الوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل اي الحقد والعداوة هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد منهم ولتميم فبالكسر فيهما وقال
تعاب بغافل اي لا تشغرن لامر لم يتضح لك من امور هم التي توجب حقدا او تغيرا او عتابا او تبغيرا والساعي يسعى الى الوالي بنميمة الناس وجرائمهم
والبلاء يعدل بك الى التعدية والفضل الاحسان وبعدك الفقر اي يخوفك منه اشارة الى قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله بالجور
متعلق بالشره فالجور جورا لماموا والتزيين فالمراد جور الامر والشره غلبة الحرص والجور الميل في القصد يجمعها سوء الظن اي كمونه فيها
او معنى مشترك بينها او بطانة الرجل بالكسر صاحب سره وداخل مشورته والواو في قوله وانت واحد يحتمل العطف والحالية ومنهم متعلق باسم
التفضيل مقدم عليه وممن بيان للخير الخلف ويقال الرجل نافذ في امره اي ماض والاصار جمع الاصر بالكسر وهو الذنب والثقل والحنو العطف
والشفقة وحفل لك اي جامعك ومحفل القوم مجتمعهم وقوله واقعا منصوب على الحالية اي في حال وقوع ذلك القول منه والنصيحة وقلة
المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان في هوى عظيم او حقير او حيث وقع هواك اي سواء كان ما تهواه عظيما او ليس بعظيم ويحتمل ان يريد
واقعا ذلك الناصح من هواك ومحبتك حيث وقع اي يجب ان يكون له من هواك موقعا كما ذكره ابن ميثم وقيل يحتمل ان يكون ذلك شاملا
الى ما يكون منك اي سواء كان ذلك الفعل الصادر عنك ما هو له محبوب فهو عظيما ام لا والاظهر ان المعنى ان الناصح يقول لعنبصح ويمنع سواء
كان على موافقة هواك ورضاك ام لا فقوله حيث وقع اي من الموافقة والمخالفة والصوق على بنا المجرد وفي بعض النسخ على بنا الافعال اي

فان الشجاعة وسط بين الجبن والتهور والسخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط من الجبن والتهور الخ
انه في النهاية ... لمولوس

الصق نفسك بهم وعلى التقدير بن المخطا جعلهم خاصتك خلصانك ثم رضهم اي بهم وعودهم ان لايمدحوك في وجهك قال الجوهري مزح المرح

وبجحته انا بجحا منه اي افرحته ففرح والتوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فانه باطل كانه

بنجا وبجحون ان يحمدوا بما لم يفعلوا والزهو الكبر والفخر والعزة بالعين المهملة والزاي بمعنى القوة والغلبة والشدة اي يقرب الطان تعوي اشتمل

نفسك لامانه وبغلبا عليك اولى ان يسوقيلك وتغلب الرعية بتظلمهم وفي بعض النسخ بالعين المعجمة والراء المهملة اي الغفلة عن الحق والالف

بالباطل والتزهيد خلاف الترغيب فيا التدريب التعويد والزم كلا منهم اي بجازا المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة والنصب لنصب هو هما

اغتنام حذرا من ان يصيبه منهم مكروه ولولا لمجموع والبلاء يطلق على الخير والشر كما قال تعالى ونبلوكم بالخير والشر فتنة والمراد هنا بالاول الاول

وبالثاني الثاني وقال الجوهري حصد كل شيء اوله والصالح ضد الفساد والفعل كدخل وحسن والمنافسة المحادثة وفي الحديث ان الرجع الاربن نفث

في روعي وفي بعض النسخ مثافنة الحكما بتقديم المثلثة على النون وهي المعاونة وقال الراوندي استعمالها من ثفنة البعير هي ما يقع على الارض

من اعضائه اذا استناخ كان الصقت ثفنة ركبته قوله من اهل الذمة قال ابن ميثم لف ونشر ويحتمل ان يكون بيانا لاهل الخراج فان للامام ان

يقبل الارض الخراجية من سائر المسلمين واهل الذمة والتجار بالضم والتشديد بالكسر والتخفيف جمع تاجر والصناعة بالكسر حرفة الصانع والضمير في

حده وفريضته اما راجعان الى الله او الى كل والمراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم وقوام الشيء بالكسر ما يقوم به وينتظم به امره قوله ويكون

من احاجتهم اي فيما يحتاجون اليه اولوا اما بمعنى الخلف كانه ظهر لحاجتهم ومحل اعتمادهم او بمعنى القدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك

فكانه يسعى بين يدي حاجتهم لكفاية امورهم والاول اظهر ويحكونه بصيغة الافعال قوله من مرافقهم اي مرافق الرعية والتجار وذوي

الصناعات اي المرافق الخاصة بهم وكذلك الضمير في اسواقهم والمرفوع في يكفونهم راجع الى التجار وما عطف عليه كما ضمير ايديهم وغيرهم قال

الجوهري المرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت به وقال حق الشيء يحق اي وجب قال الرفد العطاء والصلة قوله وفي الله اي في جوده وعنايته

فليعتمد واعلى الله في تدبير امورهم او في حكمه وشريعته ولكل منهم في كتابه وسنته نبيه بقدر ما يصلحه الضمير راجع الى الكل قبل الى الوالي وهو

بعيد قوله من جنودك اي جعل الوالي على جندك من كان كذلك انفاهم جيبا اي اظهرهم جيبا اي عفيفا امينا ويكنى عن العفة والامانة بطهارة

الجيب لان الذي يسرق يجعل المسروق في جيبه و هذه الوصية في ولاة الجيش لاجل الغنائم كذا ذكره ابن ابي الحديد وقال ابن ميثم ناصح الجيب كناية عن

الامين ولعله لم يكن في نسخته لفظ انفاهم وقال الجوهري رجل ناصح الجيب امين ويحتمل ان يكون المراد بطهارة جيبه او ضميره كونه محبا للامام غير

مبطن لعداوة او نفاق ويسترع الى الغضب اي يسكن عند الغضب و يميل الى العذر فيقبله و يحتمل ان يكون من قولهم اعتذر اذا صنع ما يعذر

بمعنى قبول العذر ويتبوء على الاقوياء كذا في اكثر النسخ المصححة اي يعلو على الاقوياء ويدفع ظلمهم عن الضعفاء من اليباء وهي الارض المرتفعة وفي بعض

النسخ عن الاقوياء اي يتجافى ويبعد عنهم ولا يميل اليهم من قولهم ينبو صم عن الشيء اذا تجافى عنه ومن لا يثيره عطف على قوله من يبطي اي لا يكون

لم عنف فيثيره ولو كان له عنف بمقتضى طبعه يطفئه بعقله وانه لو عنف به احد يحلم ويصبر لعل المراد بالاحساب الاحساب الاحسان يقفو بعضها او

والامور اليهم او نفقد احوالهم وزينهم وحفظهم عن الضياع والحسب ما يعد من المآثر وقيل الشرف الثابت له ولابائه والسوابق الحسنات

التي سبقوا بها وقال الجوهري النجدة الشجاعة ولاقي فلان نجدة اي شدة والسماحة بالفتح موافقة الرجل على ما يطلب منه او الجود والعطاء فانهم جماع

من الكرم من مجامع الكرم او تلك الصفات من الصفات الجامعة من جملة صفات الكرم وفي ابانة تذكير لضمير العقول الجور كقوله فانهم عدو لي الا رب

العالمين وقال ابن الاثير الجماع ما جمع عددا اي يجمع الكرم ومنه الحديث الخمر جماع الاثم ومن هيهنا زائدة ولا كان في الايجاب على مذهب الاخفش وشعب من العرف

اي شعب العرف اي اقسامه ولجزائه او من المعروف لان بعضها ابهم من الكرم والمعروف نحو العلماء والفقه ثم تفقد من امورهم اي امور الجنود او

ذوي الاحساب ومن بعده او الرعية مطلقا والتفقد طلب الشيء عند غيبته وقال الجوهري تفاقم الامر عظم والثاني ذاعينه للشيء العظيم الا على حسبها

اي اعتمادا على تفقد عظيمها ومن واساهم اي من الجنود من جدته اي غناه ومن خلوف اهليهم اي من نخلفهم من اولادهم واهليهم الا يبطئهم

في اكثر النسخ المصححة بفتح الحاء وتشديد الباء وليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغة بل فيها الحيطة بكسر الحاء وسكون الباء كما في بعض النسخ قال الجوهري

الحيطة بالكسر الحياطة تقول حاطه يحوطه حوطا وحياطة وحيطة اي كلاه ورعاه ومع فلان حيطة لك ولا تقل عليك اي تحنن وتعطف و

قال ابن ابي الحديد واكثر الناس يروونها بتشديد الياء وكسرها والطيبة بكسر الطاء وتخفيف الياء وقلة استثقال الدولة اي بان كانوا راضين ببقائهم

ولا يعدوها ثقيلا او لا يتمنوا زوالها والاستبطاء عد الشيء بطيئا وواصل في حسن الثناء عليهم اي كرر مجيئه كانك وصلت بعضه ببعض و

واصلهم ويحببهم اليهم بذلك وفي بعض النسخ من حسن ويعدد بالبلاء كثرة الطهارة وقال في النهاية ومنه الحديث ان يوفي هذا من لا يبلي بلاءه اي لا يعمل مثل

عمله في الحرب كانه يريد افعل فعلا لا يختبر فيه ويظهر به خيره وشره والمراد التحريض الترغيب ثم اعرف اي اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم ونما

بذلك المقدار ولا تقصرن به دون غاية بلائه اي ان تذكر بعضه او تحقره وكما يجازيه بحسبها حتى فلتعطه في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها بالباء

اي مجمع

قال الكليني في القاموس الحيطة ... في الصحاح ...

ولا تقل عليك

ورعيته

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

وفي النهاية ومنه حديث بلال من ضلع القوي اي ثقله والضلع الاعوجاج اي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال هو ضلع بالكسر ضلعا بالتحريك
وضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين اي مال ومن الاول حديث علي عليه السلام واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب اي يثقلك وقال في الطالع
الطالع بالسكون العوج وطلعوا اي تاخروا وانقطعوا التفصير هم واخاف ظلعهم بفتح اللام اي ميلهم عن الحق وضعفهم ايمانهم وقيل ذنوبهم واصله
ذلك قوائم الدابة بغمز منها ورجل ظالع اي مائل وقيل انما المائل بالضاد وقال ابن ابي الحديد والرواية الصحيحة بالضاد وان كان للرواية بالظاء وجه
الجامعة اي الذي يقبل هواهم عنها من الاخذ بها واحدة ولا يتفرقون عن طاعة الله وعبادته احد هو وصية في نصب القضاة في نفسك اي انها
والباء في فضلته به للتعدية ولا يمحكه الخصوم كذا في النسخ المعتبرة على صيغة المجرد اما بالباء او بالتاء والذي يظهر من كلام اهل اللغة هو ان محك
لازم والتاء مكان ابن الاثير في النهاية هو يمحكه يضم الباء من باب الافعال وقال في حديث علي عليه السلام لا تمحكه الخصوم ولا تمحكه الخصوم المحك اللجاج وقد
محك يمحك وامحكه غيره انتهى وفي بعض النسخ يمحكه على بناء التفعيل قال ابن ميثم ممن لا يمحكه الخصوم اي تغلبه على الحق باللجاج وقيل ان الذكي
ممن يغضبه الخصوم فلا يلجه ويقيل باول قوله ولا يتمادى في الزلة اي لا يستمر في الخطاء بل يرجع بعد ظهور الحق وقال الجوهري الحصر العي
حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعبا والحصر ايضا ضيق الصدر يقال حصرت صدورهم وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه حصر
الرجل فهو محصور اي حبسه وحصر الصدر بحصر ومن اذا ضيقوا عليه انتهى والمعنى لا يضيق صدره ولا يشكل عليه الرجوع الى الحق بعد معرفته
او لا يعجز بنفسه عنه والبرم الضجر وقلة التأني واضر بهم افطنهم وامضاهم وقال الجوهري زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به ومنه قولهم اي لا يمل مرشانا
الكلام وجاء ظهور الحق ثم امره بان يعرض له عطاء واسعا يغنيه ويعففه عن الرشوة وقال الجوهري راح الشيء يزيح زيحا اي بعد وذهب وازحت علته فزاحت
وقال ابن ميثم ما في قوله ما يزيح علته يحتمل ان يكون بدلا من البذل اي يبذل له ما يزيح علته وان يكون مفعولا لافسح اي وسع له ما يكفيه من المال
او في معنى مصدر لفسح او افسح له فسحا يزيل علته انتهى والاعتبار في الاصل ان تقبل رجل احد عنه وهيهنا كناية عن فقر الناس له وتقليله كهم عند الوالي
حجز بحز ونحو قد كان اسيرا اي في زمن من تقدم من الخلفاء والعمال هم المنصوبون لجباية الخراج والجزية والصدقات فاستعملهم اختبارا وفي بعض النسخ ما
اي اضبب من عمالك من كان مختارا عندك والاختبار الاصطفاء او من يختار بعد التامل والتفكر وفي بعضها بالموحدة وامتحانا لهم وقال الجوهري
حباه يحبوه اي اعطاه وقال ابن ابي الحديد الا تولهم محاباة ظلم والمن يشفع لهم وكلا اثرة وانعاما عليهم وقال في القاموس حاباه محاباة وحباء نصره
واختصه ومال اليه فانهما اي المحاباة والاثرة كما هو مصرح به في بعض النسخ بدل الضمير وفي بعض النسخ فانهم والتوخي التحري والقصد قال الجوهري قد
قال القدم واحد الاقدام والقدم السابقة في الامر يقال لفلان قدم اي اثر حسن وقال الفيروزآبادي القدم يعني الرجل مؤنثة وقول الجوهري
واحد الاقدام سهو صوابه واحدة وقال في النهاية الاعراض جمع العرض وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه
من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب وقال ابن ميثم عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وقال ابن ابي
الحديد الاشراف شدة الحرص على الشيء فاتخذ ابديهم اي من اموال المسلمين مما امروا بجبايتها او قبلوها امانة كانت من الخيانة والثلمة الخلل في الحائط
وغيره وابعث العيون اي من يراقبهم ويطلع عليهم والعين الجاسوس والتدبيان حلف لهم اي باعث ومحرض لهم والحدو في الاصل سوق الابل
والغناء لها وتحفظ من الاعوان اي من خيانة اعوان الولاة او اعوانك في ذكر احوال العمال باغراضهم الفاسدة والاعوان هم الحاضرون عنده
الذين يبعثهم الى المواضع القريبة وضميرها راجع الى الخيانة واكتفيت جزاء الشرط ولحقتها اصالة عليه استعادة ما اخذ خيانة وقال الجوهري
وسمه وسما وسمة اذا اثر فيه بسمة وكي والهاء عوض عن الواو وقلده عار التهمة اي جعلت العار كالقلادة في عنقه لان ذلك اي الخراج او
اصلاحه فان شكوا ثقلا اي ثقل الخراج المضروب عليهم او ثقل وطاة العامل او علة كالجراد والبرد ونحوهما والشرب بالكسر الحظ من الماء وقال
الجوهري والجزري يقال لا بلك حتى شربا الري اي لا يصيبك مني ندى ولا خير وقال ابن ميثم البالة القليل من الماء يبل به الارض وقال احالت
الارض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا ينبت زرعها ولا اثمر نخلها وقال ابن ابي الحديد اوبالة يعني المطر وقال في النهاية احالت الناقة
واحالت اذا حملت عاما ولم يحمل عاما وقال في الحديث انه جعل على كل جريب عامر او غامر درهما وقفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة من الارض
سمي غامرا لان الماء يغمره فهو والعامر فاعل بمعنى مفعول انتهى واجحف به اي ذهب به والمعنى املها عطش بان لا يكفيها الماء الموجود في الشرب
لقلته وما نعم حسن ثنائهم اي وصفا باطنهم وميلهم بالقلوب وفي بعض النسخ ثنائهم واستفاضة العدل انتشاره وقوله معتمدا حال من ضمير
خففت اي قاصدا او الاعجام الرغبة وقوله والثقة النسخ منصوبة على وجهها ويكون معطوفا على مؤنة او اجمامك وقال ابن ميثم فضل نصب
بالمفعول من معتمدا والثقة معطوف على المفعول المذكور ولعله قرأ بالنصب وفيها احدث من الامور كان منبا جلك الى مسائلة مثل
عليهم فيها اللذ معونة محضة والاعواز الفقر وقل الجمع اي جمع المال لانفسهم او للسلطان سوء ظنهم بالبقاء اي الابقاء على العمل خوف
العزل او يظنون طول البقاء وينسون الموت والزوال اي بالبقاء وفي النهاية العبر جمع عبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل

الفن الحاذر ثنه بمصر وقت سهام محمد بن ابی بکر

به على غيره فوق على امورك لعل المراد بها ما يكون ظاهرا به الاختصاص بالوالى من الامور الكلية دون الجزئية المتعلقة بالفرعية ونحو ذلك قلة الاوا
بحيرهم خير كتاب الوالى ويمكن ان يراد بها مطلق امورة فالضمير فى خيرهم عائد الى مطلق الكتاب والاول الظهر هكذا يكالى تدابيرك الخفية فى
اجعل رسائلك المذكورة مخصوصة بمن كان منهم اشملهم جميعا للاخلاق الصالحة كالعلم بوجوه الاداء المصلحة والوفاء والنصيحة والامانة وغير ها
والبطر الطغيان عند النعمة ولا تقصر به اى لا يجعله الغفلة مقصرا وقوله ورعيها لعله معطوف على قوله عن ايراد باخذ لك كالخراج او المكاتيب
التى تكون حجة لك وبعطى منك كسهام الجند او المكاتيب التى تكون حجة للغير قوله ع ولا يضعف اى ان عقد لك عقدا قواه واحكمه وان عقد
خصومك عليك عقدا اجتهد فى ادخال ما يمكن به حله ونقضه عند الحاجة فالمراد بالاطلاق اما ترك التقييد او حل العقد وفى بعض النسخ لا بحبس
بصيغة الافعال اى لا يعجزك واستنامتك اى ميل قلبك اليه قال الجوهرى استنام اليه اى سكن اليه واطمئن فان الرجال يتعرضون قال ابن ابى الحديد
ويروى يتعرفون اى يجعلون انفسهم بحيث يعرفون بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لاحسنهم كانا اى اقصد لمن كان فى زمن الصالحين قبلك احسنهم ولمن
ولى امره اى لا مامك واجعل لرأس كل امر قال ابن ابى الحديد بتخوان يكون احدهم للرسائل الى الاطراف والاعداء والاخر لاجوبتها عمال السواد والا
لخاصته ونفقاته لا يقهره كبيرها اى لا يعجز عن القيام بجهة ولا يتشتت عليه اى لا يتفرق لكثرته وضمير كبيرها وكثيرها راجع الى الامور الرئيسة
اى باخذ الله والامام بتقاعلك ثم استوص قال ابن ابى الحديد اى اوص نحو قرّ فى المكان واستقر يقول استوص بالتجار خيرا اى اوص بنفسك به لك
ومنه قول النبى ص واستوصوا بالنساء خيرا ومفعول استوص واوص هنهنا محذوف فان للعلم بهما ويجوز ان يكون باستوص اى اهل الوصية بهم و
اوص بهم انت غيرك والمضطرب يعنى المسافر والضرب السير فى الارض قال الله تعالى اذا ضربتم فى الارض والمترفق ببدنه اى اهل الصنايع فانهم يتكلفو
نفع الناس ونفع انفسهم بتجشم العمل واتعاب البدن والمرافق ما ينتفع بها والمطارح المواضع البعيدة قال الجوهرى الطرح بالتحريك المكان البعيد
وحيث قال ابن ابى الحديد ويروى بحذف الواو اى من مكان لا يجتمع الناس لمواضع تلك المنافع منه ولا يجترءون عليها فيه كالبحار والجبال ونحوها
والضمير فى مواضعها وعليها يعود الى المنافع فانهم سلم اى لو اسلم وصلح لا يتخوف منه ما فسادا فى دولة ولا خيانة فى مال والبائقة الداهية
وقيل الظلم والغائلة الشر وحواشى البلاد اطرافها والشح البخل والحرص والحكر والاحتكار الحبس انتظار الغلاء وسبأ احكاما
الاحتكار فى محلها وقال فى القاموس تحكم فى الامر جار فيه حكمه وقال البنا اعتبر بالكسر السلعة والجمع بياعات وعيب فى بعض النسخ بالرفع عطفا
على ما بعد فى بعضها بالجر عطفا على مضمره وسمح بكذا سمحا بالفتح اى جاد واعطى او وافق على ما اريد منه والمراد هنا اما ترك البخس فى المكيال و
الميزان فالمراد بقوله بموازين عدل عدم النقص فى اصل الميزان ويحتمل التاكيد او المراد بالسمح اعطاء الراجح قليلا او الرفق بالمشترى وترك الخشونة
على الاستحباب وان كان الظلم الوجوب فاقدفه اى من فاقدفه وخالطه والمراد بالتنكيل والمعاقبة فى غير اسراف التعزير على قدر المصلحة ثم الله الله اى
اذكروا اتقوا والحيلة الحذق فى تدبير الامور واهل البؤسى لفظ اهل غير موجود فى اكثر النسخ والبؤسى سمتك كالنعمى وهى شدة الحاجة فلا تضيع
على المساكين والمحتاجين الا بتقديره واما الزمنى فهو جمع زمن فيكون معطوفا على اهل البؤسى لا البؤسى فى تشبيه القانع والمعتر واحفظ لله
اى اعمل بما امر الله به فى حقهم او اعمل بما امرك به من ذلك لله وقال فى النهاية الصوافى الاملاك والاراضى التى جلى عنها اهلها او ماتوا ولا وارث
لها واحدها صافية قال الازهرى يقال للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى وبه اخذ من قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافى اى خالصة
لله انتهى ولعل المراد بالقسم من بيت المال هو السهم المفروض لهم من الزكوات والاخماس وبالقسم من غلات الصوافى ما يكفيهم ليستخلصهم من خاصته لا ما
من الفئ والانفال تبرعا ويحتمل شموله لبيت المال ايضا والمراد بالاقصى من بعد من بلد الوالى وبالادنى من بعد من حضر الانشاء والاستبا منه وقيل اى لا
تصرف ما كان من الصوافى فى بعض البلاد على مساكين تلك البلد خاصة فان لغيرهم فيها مثل حقهم وكل قد استرعيت حقه اى امرك الله برعايته
حفظه نظرا اى تفكرك فى امرهم واهتمام به وفى بعض النسخ بطرما بالباء والطاء المهملة اى مرح طغيانا والتافه الحقير لاحكامك فى اكثر النسخ بفتح الهمزة ويمكن
ان يقرأ بالكسر ولعله انسب كالايخفى والاشخاص الاخراج ولا تصعر خدك لهم اى لا تمل وجهك عنهم تكبرا ممن تقتحمه العيون اى تزدريه وتحتقره
ويحقره بالتخفيف وكسر القاف اى تستحقره وفى بعض النسخ على التفعيل ففرغ لاولئك ثقتك اى عين لرفع امورهم الى الرجل من اهل الخشية
لله والتواضع لهم او لله او الخشية لله والتواضع للامام اولئك ثم اعمل فيهم اى اعمل فى حقهم بما امر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده اذا سالك
عن ضلالهم وقال الجوهرى الرقة بحركة الضعف ورجل رقوق اى ضعيف وقال ابن ميثم اى المشايخ الذين بلغوا فى السن غايته الى ان رق جلدهم ثم
حالهم عن النهوض فلا حيلة لهم وقال الكيدرى اى الذين بلغوا فى السن غاية يرق لهم ويرحم عليهم ولا ينصب نفسه اى حيا اوثقه بالله والعاقبة
فى بعض النسخ بالقاف والباء الموحدة وفى بعضها بالفاء والياء المثناة فصبروا انفسهم بالتخفيف والتشديد قال فى النهاية اصل الصبر الحبس وقال تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال الفيروزآبادى صبره طلب منه ان يصبر قوله ع قسما اى من اوقاتك تفرغ لهم فيه شخصك اى لا تشتغل
فيه بشىء لاشتغالك وتقعد عنهم جندك اى تنهاهم عن التعرض لهم والدخول فى امورهم والاحراس جمع حارس اى الحفظة وقال فى النهاية شرط السلطان

الفن الحادي بعد العشرين في شهادة محمد بن ابي بكر

نجدة اشجع الذين يجدهم على عدوهم من حيث عوّد الشجاعة والطاقة من الجيش تشهد الوقعة وقال عنه حتى يوحث للضعيف حفظ عنه منعة بفتح نجنا
اي من غيران يجيبها اذى يفعله ويزعجه يقال تقعقع فتقعقع وغير منصوب كالنحر خال عن الضعيف انتهى لن تقعد لي ابن نظهر عن العيوب
والنقايص وهو على المجهول التفعيل او المعلوم من التفعل والخرق الجهل وكذلك العي اي تحمل عنهم ولا تغلبهم والضيق والضيبق عابهم في الاكثر
او البخل او ضيق الصدر بما يرد من الامور والعجز والانفة بالتحريك الامتناع من الشيء استنكارا والكنف بالتحريك الجانب والناحية والاعطاء
الهني الذي لم يكن مشوبا بالمن والاذى وهو ذلك يقال اجمل الصنيعة عند فلان واجمل في صنيعه ذكره الجوهري واعذر اي ابد عذره وقوله موجود
خبره محذوف فما بين هنا الموصوف في الحقيقة عيا اذا لم يهتد لوجهه والعي خلاف البيان وقد عي في منطقه فهو عيي وقال الكسائي وحرج اي ضيق وقد
حرج صدره يحرج حرجا بالفاء من بدنك اي وان تعبك ذلك تعبا كثيرا اي لا تكون متفرقا اي بالتطويل الذي يوجب نفرة الناس ولا مضطربا بل تأنه
من اوقات الضيق والتقصير في الاداب التعليل اللا وليكن بالمؤمنين رحيما من تتمة الحديث النبوي صلوات الله عليه وآله هو مدرج ابن ابي الحديد الثاني
قوله من الضيق اي البخل او ضيق الخلق او غيرهما مما تقدم وقلة علم اي سببها والاحتجاب منهم القصير للولاة اي الناشئ منهم او للرعية فمن يفتح
عن ضيقهم للولاة فطعا وكذا ضيق عندهم اي بصيرتهم سيما الان يتوهم اكبر الامور ويستوي الاعتوا واصحاب الاعراض صغيرا وكذا العكس مما قواه
عند الناس ما اي ستر والضمير في عنه راجع الى الوالي وفي نبرا الى ما وتن الامور وتلبس الحق والباطل لكان من علامات يعرفان بها يجره
السامع فلا بد من التجنس حتى يميز وفي النهاية اسكن واولي واعطى بمعنى والمظلمة ما تطلبه من الظالم وهو اسم ما اخذ منك والاستيثار الاستبداد
بالامور والتطاول الترفع والحامة وحامة الرجل اقرباؤه وفي النهاية الاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك في الصحاح اقطعه قطيعة اي طائفة
من ارض الخراج وفي القاموس القطيعة محال ببغداد قطعها المنصور لناس من اعيان دولته وللرد بالجمع فاعلم احدا لعقدة بالضم الضيعة والعقار
الذي اعتقد صاحبه ملكا والعقدة المكان الكثير الشجر او النخل كذا في كتب اللغة وقال ابن ميثم اعتقد الضيعة اقتناها وقال ابن ابي الحديد اعتقدت
عقدة اي اذخرت ذخيرة ولم اجدها في كلام اهل اللغة ولا يخفى عدم مناسبته لما ذكره ابن ابي الحديد قال في النهاية كل امر ابيتك من غير تعب فهو
هني ومنك الهني والمهنأ وكن في ذلك قال ابن ميثم الواو في وكن الحال وكنا واقعا حالا وفي الاول نظر والحاصل الزم الحق كل من لزمه عليه حق كان من
ظلامة او حدّ او قصاص ومن اي امرئ كان من قرابتك خواصك وابتغ عاقبته اي عاقبة ذلك الالزام وفي القاموس اصحر الكعوا صحر الشيء كان
بالفتح فاصحر لهم اي اظهر لهم عذرك يقال اصحر الرجل اذا خرج الى الصحراء اصحر به اذا اوضحه واعدل عنك في بعض النسخ بقطع الالف على بناء الافعال وفي
بعضها بالوصل على بناء المجرد فعلى الاول من عدل بمعنى جار وعلى الثاني من عدل الرأي نحاه فان في ذلك اعذارا اي اظهار للعذر والدعة الخفض وسعة
العيش والطاعون عن الولو ومقاربة العدو واظهار المودة وطلبه الصلح ويتغفل اي يطلب غفلتك والحزم الاخذ في الامر بالثقة واتهام حسن
الظن ترك العمل بمقتضاه وفي النهاية العقدة البيعة المعقودة وقال حاط يحوط حفظ وصانه واجعل نفسك جنة اي لا تغدر ولو ذهبت نفسك
فانه ليس من فرائض الله شيء قال ابن ابي الحديد شيء اسم ليس وجاز ذلك وان كان نكرة لاعتماده على النفي ولان الجار والمجرور قبله في موضع الحال كالصفة
فتخصص بذلك والناس مبتدأ واشد خبره وهذه الجملة المركبة من مبتدأ وخبر في موضع رفع لانها صفة شيء واما خبر المبتدأ الذي هو شيء
محذوف تقديره في الوجود كما حذف الخبر في قولنا لا اله الا الله ويمكن ايضا ان يكون من فرائض الله في موضع رفع لانه خبر المبتدأ وقد تقدم
عليه ويكون موضع الناس وما بعده رفعا لانه صفة المبتدأ الذي هو شيء كما قلناه اولا وليس يمتنع ايضا ان يكون من فرائض الله منصوب الموضع لانه
حال ويكون موضع الناس اشد رفعا لانه خبر المبتدأ الذي هو شيء وقد لزم ذلك اي لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود وصار ذلك سنة
لهم فالمسلمون اولى باللزوم والوفاء لما استوبلوا اي عدوا عواقب الغدر وبالا في النهاية الوبال في الاصل الثقل والمكروه واستوبلوا
المدينة اي استوخموها وقال عيان لا اخيس بالعهد اي لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخاس بوعده اذا اخلفه وقال ختله يختله خدعه
وراوغه وقال ابن ميثم افضاه بسطه واستفاض الماء سال وقال في القاموس فضا المكان فضاء وفضوا اتسع والمنعة بالتحريك العز وقد يسكن
الى جواره قال ابن ابي الحديد الباء ههنا متعلقة بمحذوف كقوله تعالى في تسع آيات الى فرعون اي مرسلا ويجعل ذمته امنا ينتشرون في طلبه
ساكنين الى جواره وفي الصحاح الدغل بالتحريك يقال قد ادغل في الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه ويفسده وقال المدالسة كالمخادعة تجوز فيه
العلل اي يتطرق اليه التأويل ولا فيما المغابرة في النهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة يقال لحن فلان اذا تكلم بلغة قوله لا ينصرف على غيره
لانك عالم بالتورية عن المواضع المفهوم والمعنى لا تنقض العهود والمواثيق متمسكا بالتأويلات ولا تقبل من الخصم ذلك يحتمل الاعم والانفسا
في بعض النسخ بالحاء المهملة من الفسخ وهو النقض وفي بعضها بالمعجمة وهو الاتساع لا تستقيل فيها اي لا تكون تلك الحالة في الدنيا ولا في الآخرة والتقا
ملكة العمر والسلامة وسعة العيش وتفلك اي الى ضيق والغوا الفضا والوكز الضرب بجمع الكف وملطفا والمعنى فلا يوبق اجتماعا الى القتل
وقال الجوهري طمح بصره الى الشيء ارتفع وكل مرتفع فهو طامح والطمح فلان بصره رفعه والمعنى لا يبعثك كبرياء المنة غرارة الدنيا وظاهر سوت

الدية

الدية في المسألة اي اقامة الحد والتعزير واختلف فيه الاصحاب فقيل لا يضمن مطلقا وقيل يضمن في بيت المال اذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن وقد
يقال الخلاف فيه انما هو في التعزير فان تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فانه مقدر وسياتي تمام الكلام فيه في محله والعجب فان ابن ميثم فسّر على بناء المفعول اي
مرفع وسترها اي حسن تفسيرها وطريقة تامة حسنة واحسن تامة وقيل جاوز الحد في مدحه من ادون مرض الشيطان في نفسه لها عنا الشيطان في الاضلال
بزعمه على هذا النوع من العرض واشتغل عنا تمام ما على تبيان الانواع والمحوى لا ابطال عال الذي في الحديث الكذب والمراد هنا ان نعطي احدا واحدا مفعول عليه
عشرة اوالتساقط فيها قال ابن ابي الحديد هذا عبارة عن النهي عن الحرص والجزع قال الشنفري وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم
اعجل انتهى واخذه من قول الجوهري تساقط على الشيء اي القى نفسه عليه الا انه عداه بعلى كما ترى وح لا يكون مقابلا للعفرة الاولى بل شبهها ولا يخلو من
بعد بقرينة ما بعدها والاولى ان التساقط في الامر التقصير والتكاهل فيها كما ذكره ابن ميثم وقال الفيروزابادي التنكر التغير عن حال تسرك الى حال تكرهها
والاسم النكير وقال الجوهري استوضحت الشيء اذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه واستوضحت الامر اذا سألت ان يوضحه لك انتهى ولعل ما في بعض النسخ
من بناء المجهول في المعنى واضح اي اذا تاملت فيها واستعملته ويتبين وفي بعضها على بناء المعلوم وقال ابن ابي الحديد اي وضح واكتشف ولواحد في كلام
اهل اللغة والتغابي عما يعنى تبراي التغافل عما تفعله خواصك في مطلقا الامور المنكرة فانك مفضل به ويوخذ منك المطلوب وتعاقب عليه بما قدح
للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه اشنع اولانه لا ينبغي للوالي تجسس العيوب وتتبع الخفية وقال ابن ميثم اي التغافل عما يجب العلم والعناية به من حقوق
الناس الماخوذة ظلما مما قد وضح للعيون واما اللتي تنتهي ولا يخفى انه انما يستقيم اذا كان يعني بصيغة المذكر الغائب لا بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ وماخوذ
منك للغير اي يغاضب عليه مع انه لم ينتفع به بل انتفع به غيرك ويمكن ان يكون المراد بالغير المظلوم وعما قليل اي بعد زمان قليل وما زائدة او
نكرة موصوفة ينتصف منك اي ينتقم بالعدل وقال في النهاية في حديث معقل بن يسار فحمي من ذلك انفا يقال انف من الشيء يانف انفا اذا كرهه وشرفت نفسه
عنه واراد ههنا اخذته الحمية من الغيرة والغضب وقيل انفا النون بسكون للعضو اي اشتد غضبه وغيظه من طريق الكناية كما يقال للمتغيظ ورم انفه واسو
الحدة والشدة والاضافة للمبالغة والسطوة الصولة والبادرة من الكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب والاغراب التقريب اسم من غرب الحديث اي نقله
واستوثق اي استحكم وتسرع الامر يعجل على اعطاء كل رغبة قال ابن ابي الحديد بمصدد عبت كذا كانه قال القادر على اعطاء كل سؤال اي كل سائل
ما ساله وذكر وكل رغبته اي كل ما يرغب فيه من الاقامة على العذر لعل المعنى على الجواب الواضح كل ما سالنا الله عنه من حقوقه وحقوق خلقه وصاحب
العذر بهذا المعنى لا يكون مذنبا وقال ابن ميثم يحتمل ان يكون العذر اسما من الاعذار الى الله وهو المبالغة في الاتيان باوامره فكانه قال فانه عليه
المبالغة اليه بخاطرا واوامره انتهى وفي كون العذر اسما من اعذر وكما ذكره اشكال وتمام النعمة عطف على قوله فيه اي لتمام نعمته علي وتضاعف كرامته
لك وتوفيقنا للاعمال الصالحة التي تستوجبها بها كذا قيل والاظهر انه عطف على حسن الثناء وانما اكتفينا بهذا القدر لان ابن ابي الحديد اكتفى بذلك واختصار الا
فالمجلد لا يفي بشرحه **جش** ابن نوح عن علي بن الحبشي سعيد عن علي بن احمد عن علي بن ... عن عباس بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت السبيعي يذكر
ذلك عن صعصعة قال لما بعث عليه السلام مالكا الاشتر كتب اليهم من عبد الله امير المؤمنين الى نفر من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر لا ناكل من قدم ولا واه في عزم من اشد عباد الله
باسا واكرمهم حسبا اضر على الكفار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل
الحد حليم في الجد رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفر فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم
ولا يحجم الا بامري وقد اثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالتقوى وزينكم بالمغفرة ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **بيان** حذار الدوائر في اكثر النسخ بالحاء المهملة ثم الراء المهملة ثم المعجمة اي الحارس في الدوائر وحذار بهامش
من لم احرز الاجر اذا حازه والدائرة الغلبة بالنصر والظفر وفي بعضها بالجيم والمهملتين وهو البيت وفي بعضها بالجيم ثم المعجمة ثم المهملة وهو ايضا
مناسب لها القتال في الدوائر وذكر مثل هذا المكتوب في كتاب الغارات عن الشعبي عن صعصعة وفيه حذار الدوائر وهو اظهر وفيه وهو مالك بن الحارث
الاشتر حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم في السلم رزين في الحرب الى قوله وقد اثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم
عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا

باب سائر ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله ع وتثاقل اصحابه عن نصره وذمهم

عليه ومعوتبه وشكايته منهم وبعض النوادر قال عبد الحميد بن ابي الحديد ان قوما بصنعا كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا
راس فبايعوا للخلي ... عليه السلام في انفسهم وعامل علي ع على صنعاء يومئذ عبيد الله بن العباس وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على علي ع
وقتل محمد بن ابي بكر بمصر وكثر غارات اهل الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان ومنعوا الصدقات واظهروا الخلاف فكتب عبيد الله وسعيد
ذلك الى امير المؤمنين فلما وصل كتابهما ساء عليا ع واغضبه فكتب اليهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام
الله عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شانها صغير و

باب

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله

وتكثران من عددهما قليلا وقد علمت ان امْتُ بكما وصغر انفسكما وشتات رايكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجرّأ
عليكم من كان عن لقائكم جبانا فاذا قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرأ عليهم كتابي اليهم وتدعواهم الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا
الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين وكتب اليهم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من شاق وغدر
من اهل الجند وصنعاء اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا معقب له حكم ولا يرد له قضاء ولا يرد باسه عن القوم المجرمين اما بعد فقد بلغني
تجرّيكم وشقاقكم واعراضكم عن دينكم بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فسألت اهل الدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدو تحريككم
وما نويتم به وما احمشكم له فحدثت عن ذلك بما لم ار لكم في شيء منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم
اعف عنكم واتقوا الله وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واقوم فيكم بالقسط واعمل فيكم بحكم الكتاب فان لم تفعلوا فاستعدوا
لقدوم جيش جمّ الفرسان عظيم الاركان يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا كطحن الرحى فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد فلا يحمد
حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه والسلام عليكم ورحمة الله ووجه الكتاب مع رجل من همدان فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه الى خير فرجع فاخبره وكتبت
تلك العصابة الى معوية يخبرونه بخبرهم ويطاعنهم فلما قدم كتابهم دعا معوية بسر بن ارطاة العامري ويقال ابن ابي ارطاة وكان قاسي القلب فظا سفاكا
للدماء لا رأفة عنده ولا رحمة وامره ان يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي الى اليمن وقال له لا تنزل على بلد اهله على طاعة علي الا بسطت عليهم لسانك
حتى يروا انهم لا نجاء لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وادعهم الى البيعة لي فمن ابى فاقتله واقتل شيعة علي حيث كانوا وفي رواية اخرى بعث بسرا في ثلثة آلاف
وقال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فارهم انك
تريد انفسهم واخبرهم انه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى اذا ظنوا انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لاحد وارهب الناس
عنك فيما بين مكة والمدينة واجعلها شردات حتى تأتي صنعاء والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم فسار بسر حتى اتى المدينة وصعد المنبر
وهددهم واوعدهم وبعد الشفاعة اخذ منهم البيعة لمعوية وجعل عليها ابا هريرة واحرق دورا كثيرة وخرج الى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن
العباس عامل علي عليه السلام عليها ودخلها بسر فشتم اهل مكة وانبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمن واخذ فيها سليمان وداود ابني عبيد الله بن العباس
فذبحهما وقتل فيما بين مكة والمدينة رجالا واخذ اموالا ثم خرج من مكة وكان يسير ويفسد في البلاد حتى اتى صنعاء وهرب منها عبيد الله و
سعيد فدخلها وقتل فيها ناسا كثيرا وكان هكذا يفسد في البلاد فندب علي عليه السلام اصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتثاقلوا واجابه جارية بن قدامة
فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم يمن وسال عن بسر فقيل اخذ في ديار قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسرا مسير جارية
فانحدر الى اليمامة واغذ جارية السير ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه
بمواساته او يسقط بعير رجل او يحفى دابته فيأمر اصحابه بان يعقبوه حتى انتهى الى ارض اليمن فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة
علي عليه السلام وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم ومر نحو بسر وبسر بين يديه يفر من جهة الى جهة حتى اخرجه من اعمال علي عليه السلام كلها فلما فعل ذلك به اقام
جارية بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه
ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية [illegible] وكان الذي قتل واصاب بنو تميم ثقلا من ثقله في بلادهم فلما رجع
الى معوية قال احمد الله يا امير المؤمنين اني سرت في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية الله قد فعل ذلك
لا انت وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلثين الفا وحرق قوما بالنار فقال ودعا علي عليه السلام على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك
وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من النهار اللهم العن بسرا وعمرا و
معوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم باسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس
وذهب عقله وكان يهذي بالسيف ويقول اعطوني سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال
يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات **بيان** في النهاية فيه [illegible] الذي لا
لم وصل الفاسد العقل وقوله لا معقب له حكم تضمين لقوله تعالى لا معقب لحكمه وقال البيضاوي اي لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه
قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه للاقتضاء انتهى واحمشت الرجل اغضبته قوله واحفظ قاصيكم اي اذب وادفع عن بعيدكم بعد
غاب قال في القاموس المحافظة الذب عن المحارم والحفيظة الحمية والغضب وقال اغضى عنه بعد وتقوى وقاص والشردات لم يذكر في اللغة هذا
الجمع والشرد التنفير وفي بعض النسخ سروات جمع سراة الطريق اي سطره كناية عن جعلها خرابا خالية عن اهلها وقال في القاموس الجند
ما بحرك بلد باليمن وقال رمكوا اي [illegible] وقال الحفاء رقة القدم والخف والحافر حفي يحفى فهو حفي وحاف وقال اعقبني [illegible]
بالنوبة وقال تداعى العدو اقبل **اقول** وذكر الثقفي في كتاب الغارات مفصل القصص التي اوردناها مجملة وحكى عن الوليد بن هشام قال

على بلاد بني تميم فقال اخذ

ما جرى من الغرة من غارات أصحاب معوية على أعمال علي

ابا عو

خرج بسر من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمن ثم مضى يريد اليمن فلما خرج من مكة رجع قثم بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان بسر اذا مر بمنزل
تقدم رجل من اصحابه حتى يأتي اهل الماء فيسألهم فيقول ما تقولون في هذا المقتول بالامس عثمان فان قالوا قتل مظلوما كف عنهم وان قالوا كان مستوجبا
للقتل قال ضعوا السلاح فيهم فلم يزل كذلك حتى دخل صنعاء فهرب منه عبيد الله بن العباس وكان والي علي عليها واستخلف عمرو بن اراكة فاخذه بسر
فضرب عنقه واخذ ابني عبيد الله فذبحهما على درج صنعاء وذبح في آثارهما مائة شيخ من ابناء فارس وذلك ان الغلامين كانا في منزل ام النعمن بنت بزرج
امراة من الابناء وبلغنا عن الكلبي ولوط بن يحيى ان ابن قيس قدم على علي فاخبره فتجهز بسر فندب الناس فتثاقلوا عنه فقال اتريدون ان اخرج بنفسي
في كتيبة تتبع كتيبة في الفيافي والجبال ذهب والله منكم اولوا النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمرون فيطيعون لقد هممت ان اخرج
عنكم فلا اطلب بنصركم ما اختلف الجديدان فقام جارية بن قدامة فقال انا اكفيكهم يا امير المؤمنين فقال انت لعمري لميمون النقيبة حسن النية صالح
العشيرة وندب معه الفين وقال بعضهم الفا وامره ان يأتي البصرة ويضم اليه مثلهم فشخص جارية وخرج معه يشيعه فلما ودعه قال اتق الله الذي
تصير اليه ولا تحتقرن مسلما ولا معاهدا ولا تغصبن مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت ترجلت وصل الصلوة لوقتها فقدم جارية البصرة وضم اليه مثل
الذين معه ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن لم يغصب احدا ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسار من طريق بسر فقالوا اخذ
في ديار قوم يمنعون انفسهم فامضوا جارية فاقام بجرش قال ابن بهيم وحدثني شيخ الكوفيين عن عمير بن زيد وعلقمة عن ابي الوداك قال قدم زران بن قيس فخبر عليا
بالقدمة التي خرج فيها بسر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انه اول فرقتكم وبدء نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي منكم
الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وانا والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهارا في الليل والنهار والغدو
والاصال فما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم
بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن
ابي سفيان يدعو الاراذل والاشرار فيجاب ويدعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين ان بسر بن ابي ارطاة وجه
الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم عصابة حتى تردوه عن سننه فانما خرج في ستمائة او يزيدون قال فسكت القوم مليا لا ينطقون فقال
ما لكم مخرسون لا تكلمون فذكر عن الحرث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف قال فقام ابو بردة بن عوف الازدي فقال ان سرت يا امير المؤمنين سرنا معك
فقال اللهم ما لكم ما سددتم لمقال الرشد مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغي لي ان ادع
الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى في فلوات وشعف الجبال هذا والله
الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائهم لو قد حم لي لقاؤهم لقربت ركابي ثم لشخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال فوالله ان فراقكم لراحة
للنفس والبدن فقام اليه جارية بن قدامة السعدي رحمه الله فقال يا امير المؤمنين لا اعدمنا الله نفسك ولا ارانا الله فراقك انا لهؤلاء القوم فسرحني
اليهم قال فتجهز فانك ما علمت ميمون النقيبة وقام اليه وهب بن مسعود الخثعمي فقال انا انتدب لهم يا امير المؤمنين قال فانتدب بارك الله فيك فنزل
ودعا جارية فامره ان يسير الى البصرة فخرج منها في الفين وندب مع الخثعمي من الكوفة الفين قال لهما اخرجا في طلب بسر حتى تلحقاه اينما لحقتماه
فما جزاه فاذا التقيتما فجارية على الناس فخرجا في طلب بسر والتقيا بارض الحجاز فذهبا في طلب بسر وعن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال
لما بلغ عليا دخول بسر الحجاز وقتله ابني عبيد الله بن العباس وقتل عبد الله بن عبد المدان ومالك بن عبد الله بعث بكتاب في اثر جارية بن قدامة وقيل ان
بلغه ان بسرا ظهر على صنعاء واخرج عبيد الله منها وابن نمران فخرج بالكتاب حتى لحق به جارية فقبضه فاذا فيه اما بعد فاني بعثتك وجهتك
وجهت لك وفدا ووصيتك بتقوى الله فتقوى ربنا جامع كل خير وراس كل امر وتركت ان اسمي لك الاشياء باعيانها ولكن امض اخي نفوذها سر على بركة
الله حتى تلقى عدوك ولا تحتقرن من خلق الله احدا ولا تسخرن بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت ولا تستاثرن على اهل المياه بمياههم ولا تشربن من
مياههم الا بطيب انفسهم ولا تسبن مسلما ولا مسلمة ولا تظلمن معاهدا ولا معاهدة وصل الصلوة لوقتها واذكر الله بالليل والنهار واحملوا رجالكم
وتاسوا على ذات ايديكم واغذ السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم عن بلاد اليمن وترده صاغرين ان شاء الله والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وعن [illegible] بن
خديج قال كان وائل بن حجر عند علي بالكوفة وكان يرى راي عثمان فاستاذن عليا في ذهاب الى بلاده ثم يرجع اليه عن قرب فخرج الى بلاد قومه [illegible]
عظيم الشان فيهم وكان الناس بها احزابا فشيعة ترى راي عثمان وطوائف ترى راي علي فكان وائل هناك حتى دخل بسر صنعاء فكتب اليه اما بعد فان شيعة
عثمان ببلادي وانا شطر اهلها فاقدم علينا فانه ليس بحضرموت رجل يرد عنها فاقبل اليها بسر بمن معه حتى دخلها فزعم ان وائلا استقبل بسرا واعطاه
عشرة الاف وانه كلمه في حضرموت فقال له ما تريد فقال اريد ان اقتل ربع حضرموت قال ان كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ثوابة رجل فيهم كان ذا [illegible]
العظام وكان له عدو له دار [illegible] فحاط بحصنه وكان بينا شيبام [illegible] في ذلك الزمان مثله فدعا اليه فنزل له وكان للقتل [illegible]
نزل قال اضربوا عنقه قال انه يصلي قال نعم قال اتدعني اتوضأ واصلي ركعتين قال افعل يا حبيب فاغتسل وتوضأ ولبس ثيابا بيضا وصلى ركعتين

اخذ على بلاد بني تميم فقالت

ثم قال

ما جرى من الغارات من أصحاب معوية على أعماله

ثم قال اللهم انك عالم بما جرى فقدم مقدم بعضه واخذنا الذي بلغ ما بلغ من المظالم وانال بن حجر بشيعة عثمان ومكاتبة بسر فحبس ولدى عنده من عبد الرحمن
عبيد الله جارية ثم اغذ السير فطلب بسرا فلم يلتفت الى مدينة من مداين اهل حصن حتى انتهى الى بلاد اليمن فهرب شيعة عثمان فلحقوا بالجبال واتبعهم عند ذلك
شيعة علي وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم وخرج جارية في اثر القوم وترك المداين ان يدخلها او مضى نحو بسر ومضى بسر من حضرموت حين
بلغه ان الجيش اقبل واخذ طريقا على الجوف وترك الطريق الذي اقبل منه وبلغ ذلك جارية فاتبعه حتى اخرجه من اليمن كلها وواقعه بارض الحجاز فلما
فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه وسال عن بسر فقيل انه بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببسر حين انصرف لسوء سيرته
واجتنبه الناس مياه الطريق ونفر الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة
وقال يا بعثم معوية قالوا اكرهنا فقال الخاف ان تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن قوموا فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك امير المؤمنين ولا ندري ما صنع الناس بعده قال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا
للحسن بن علي قوموا فبايعوا فبايعوا ثم ابتع شيعته على ما بايعوا وخرج منها ودخل المدينة وقد اصطلحوا على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجيء جارية توارى
ابو هريرة فجاء جارية وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه ثم قال ايها الناس ان عليا يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث
حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا يهنا الشامتين هلك سيد المسلمين وامير المهاجرين وابن عم النبي والله الذي
لا اله الا هو لو اعلم الشامت منكم لتقربت الى الله عز وجل بسفك دمه وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا الحسن بن علي فقام الناس فبايعوا واقام يومه
ذلك ثم غدا منها منصرفا الى الكوفة وعاد ابو هريرة يصلي بالناس ورجع بسر فاخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام قال واقبل جارية حتى دخل على
الحسن عليه السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال ما يجلسك رحمك الله سر الى عدوك قبل ان يسار اليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم
عن الهيثم بن الوليد ان عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيد الله عامله على صنعاء وسعيد عامله على الجند خرجا هاربين
من بسر واصاب ابني عبيد الله لوط كالمنث فقتلهما قال وكان امير المؤمنين يجلس كل يوم في موضع من المسجد الاعظم يسبح بعد الغداة الى
طلوع الشمس فلما طلعت نهض الى المنبر فضرب باصبعه على راحته وهو يقول ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها شعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني
على وضر من ذا الاناء قليل ومن حديث بعضهم انه قال ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله ثم قال ايها الناس الا ان بسرا قد اطلع اليمن وهذا
عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران قدما علي هاربين ولا ارى هؤلاء الا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وطاعتهم امامهم
ومعصيتكم لامامكم واداءهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم اياي وليت فلانا فخان وغدر واحتمل فيء المسلمين الى مكة وولت فلانا فخان وغدر
وفعل مثلها فصرت لا ائتمنكم على علاقة سوط وان ندبتكم الى عدوكم في الصيف قلتم امهلنا ينسلخ الحر عنا وان ندبتكم في الشتاء قلتم امهلنا
ينسلخ القر عنا اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني اللهم امث قلوبهم ميث الملح
في الماء وعن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن ابيه قال قال علي عليه السلام لا ارى هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم
فاذا كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له واطيعوا فان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر فان كان برا فللراعي والرعية
وان كان فاجرا عبد المؤمن ربه فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم ستعرضون بعدي على سبي والبراءة مني فمن سبني فهو في حل من سبي ولا تتبروا مني
فاني دين الاسلام وعن ابي عبد الرحمن السلمي ان الناس لما تواقفوا ومشت الشيعة بعضها الى بعض ولقي اشراف الناس بعضهم بعضا دخلوا على
علي عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين اختر منا رجلا ثم ابعث معه الى هذا الرجل جندا حتى يكفيك امره ومر بامرك فيما سوى ذلك فانك لن ترى منا شيئا
تكرهه ما صحبتنا قال اني قد بعثت رجالا الى هذا الرجل لا يرجع احدهما حتى يقتل احدهما صاحبه او ينفيه ولكن استمعوا لي فيما امركم به وادعوكم
اليه من غزو الشام واهله فقام اليه سعيد بن قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين والله لو امرتنا بالمسير الى قسطنطينية ورومية مشاة حفاة على غير
عطاء ولا قوة ما خالفناك انا ولا رجل من قومي قال صدقتم جزاكم الله خيرا ثم قال زياد بن حفصة ووعلة بن مخدوع فقالا نحن شيعتك يا امير المؤمنين
التي لا نعصيك ولا نخالفك فقال اجل انتم كذلك فتجهزوا الى غزو الشام فقال الناس سمعا وطاعة فدعا معقل بن قيس الرياحي وسرحه في حشر
الناس من السواد الى الكوفة فخطب امير المؤمنين ع قال ورووا انه اجتمع ذات يوم بسر وعبيد الله بن العباس عند معوية فقال ابن عباس لمعوية
انت امرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحم بقتل ابني فقال معوية ما امرته ولا هويت فغضب بسر ورمى بسيفه وقال قلدتني هذا السيف
وقلت اخبط به الناس حتى اذا بلغت من ذلك قلت ما هويت ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني
عبد مناف وقد قتلت ابنيه فقال ابن عباس اولي كنت قاتله بهما فقال ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله ابني معوية فضحك معوية
وقال ما ذنب يزيد وعبد الله **بيان** قال الجوهري النبث النفر اذا كان ممن تعقل قال ابن السكيت اذا كان حميو الاتبج دينا
حماة لمستطعم وقال ثعلب انما كان ميمو المشون ... التعلب بعنا ذهبت وجرن في سرحة وحدثه وسحه ... علا ابلاغ

وافضل منه

حماك فلان ميمون

وكذلك نشير وما اعتقد من كون البسر الاسراع وتدلعت الحبطا الخراب او فساد منه قال ابن ابي الحديد كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي عليه السلام حين بلغه
خذلان اهل الكوفة وتقاعدهم به لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من
ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت الى اين يا ابناء الشانئين أبمعاوية تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون بها اطفاء نور
الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموالها ما شاء ثم
انكفأ راجعا سالما فأف لحياة في دهر جرّأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب
الي يا ابن امي برأيك فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا
بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه امير المؤمنين ع
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد كلأنا الله واياك
كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد وقد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابي سرح مقبلا من قديد
في نحو من اربعين فارسا من ابناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وان ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا
فدع ابن ابي سرح ودع عنك قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا وان العرب قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها
على حرب النبي ص قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب
اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول
وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل
من ان يلم بها او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت
اليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال
قليلا كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق فلأيا بلأي ما نجا واما ما سألتني ان
اكتب اليك برأيي فيما انا فيه فان رأيي جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لانني محق والله مع المحق ووالله
ما اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا
محمودا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن امك ولو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال اخو بني سليم شعر فان
تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب **اقول** روى السيد رضي الله عنه في
النهج بعض هذا الكتاب هكذا فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب
فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كوقفة ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا و
تركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ص قبلي فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب
المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم ثم ذكر البيتين **بيان** قوله فقع بقرقر لعله خبر لقوله وما الضحاك معترضة قال الجوهري الفقع ضرب
من الكمأة وكذلك الفقع بالكسر ويشبه به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بارجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر حدثوني
بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا وقال القرقر القاع الاملس والفواق بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت والتركاض والتجوال
بفتح التاء فيهما مبالغة في الركض والجولان والركض تحريك الرجل وركضت الفرس برجلي استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا والتيه
فيهما يحتمل ان يكون بمعنى الضلال والتحير وان يكون بمعنى التكبر والاول انسب بالحق وكانهم في تيه الجهل والخروج عن طريق الحق ثم الجماح من
جمح الفرس اذا اعتز راكبه وغلبه ويحتمل ان يكون من جمح بمعنى اسرع كما ذكره الجوهري وقوله فجزت قريشا عني الجوازي جمع جازية اي جزت
قريشا عني بما صنعت كل خصلة من نكبة او شدة او مصيبة اي جعل الله هذه الدواهي كلها جزاء قريش بما صنعت قال ابن ابي الحديد سلطان ابن امي
يعني به الخلافة وابن امه هو رسول الله ص لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب ولم يقل سلطان ابن ابي لان غير ابي
طالب من الاعمام يشركه في النسب الى عبد المطلب وقال الراوندي يعني نفسه اي سلطاني لانه ابن ام نفسه لا يخفى ما فيه وقيل لان فاطمة بنت اسد كانت تربي رسول
الله ص حين كفله ابو طالب فهي كالام له ويحتمل ان يكون المراد سلطان اخي مجازا او مبالغة في تاكيد الاخوة التي قررت بينه وبين النبي ص والمؤاخاة

ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معوية على أعماله

٦٧٤

لبني أسد أو جبل قال وكثيرا ما والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمهما موضع وأشار إلى حديث المنزلة وقوله ثم حكى عن عمرو بن ابي الرم
ان القوم استسنعجوا وقد مر بعض ما يؤيد هذا الوجه والقطقطانة موضع بطريق الكوفة واسم مواضع اخرى او ماء لبني اسد او جبل عال وكثيرا ما
والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمها موضع الاصرة بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر فاوالى ذلك فاربه وبها اعنق الفرس علي
في حاله وقال الجوهري تطفيل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب ولا ياب الرجوع اي الرجوع الى ما كانت عليه
في الليلة التي قبلها وقال الجوهري آب الشمس لغة في غابت وفي تفسير الراوندي بالزوال بعيد قال الجوهري المناوشة في القتال وفي اللغة التداني العريان
والتناوش التناول وقوله ثم شيئا كلا ولا قال ابن ابي الحديد اي شيئا قليلا كلا شيء وموضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئا وهي كلمة يقال لما يستقصر جدا
والمعروف عند اهل اللغة كلا ولا وذا قال ابن هاني المغربي واسرع في العين من لحظة واقصر في السمع من لا ولا وفي شعر الكميت كلا ولا وقد ذكر
في فتح البلاغة كذلك الا ان اكثر النسخ كلا ولا ومن الناس من يرويها كلا ولا وهو حرف يجري مجرى ليس ولا يجيء الا مع حين الا ان يجيء في شعر من الوقا
من يرويها كلا وقال ابن ميثم فقوله ثم كلا ولا تشبيه بالقليل السريع الفنا وذلك لان لا ولا لفظان قصيران قليلان في المسموع واستشهد بقول
ابن هاني اقول يحتمل ان يكون المعنى شيئا كلا شيء وليس بلا شيء او يكون العطف للتاكيد والموقف هنا مصدر والمشرفية بالفتح سيوف تنسب الى مشارف وهي
من ارض العرب وفي النهاية الجرض بالتحريك ان يبلغ الروح الحلق والانسان جريض وفي الصحاح الجرض بالتحريك الريق يغص به يقال جرض بريقه اي ابتلع
ريقه على هم وحزن بالجهد والجريض الغصة وسلامت فلان جريضا اي مغموما او قال مخنقة وخنقة وموضعه من العنق مخنق يقال بلغ منه المخنق واخذت
بمخنقة وخناقه اي حلقه قال ابن ميثم لاياما مصدر العامل محذوف ومالا مصدرية في موضع الفاعل لتقديره مالا اي لا ياما يجان اي عسر وابطا وقوله ملاي
اي عمرونا بلا اي شدة بعد شدة وقال الكيدري ما زائدة وتقدير الكلام فيما الا يا اي حنا لاي اي حنا الكوفة حنا جهد مستقبله ملتبسة بمثلها
بمثلها اي نجاة حال تضاعف الشدائد وقال الراوندي نصب لايا على الظرف ونقيدها الزائدة في الكلام اي ما اي بعد شدة وابطاء ونجا وقوله
قتال المحلين اي البغاة قال الجوهري احل اي خرج الى الحل او من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير وكم بالقنان من محل ومحرم وقال السلمي واحد
قوله ثم ولا مقر اللضيم اي لاصبا بالظلم صابرا عليه والسلس كسهل اللين المنقاد ولا وطئ الظهر اي سهلها للركوب والمقتعد البعير راكبه والضهب كنية

أقول روى ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي كما رايته في اصل كتابه روى باسناده عن جندب الازدي عن ابيه قال اول غارة كانت
بالعراق غارة الضحاك بن قيس بعد الحكمين وقبل قتال النهروان وذلك ان معوية لما بلغه ان عليا بعد واقعة الحكمين تحمل اليه مقبلا هاله ذلك
فخرج من دمشق معسكرا وبعث الى كور الشام فصاحوا فيها ان عليا قد سار اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس اما بعد فانا كنا كتبنا
بيننا وبين علي كتابا وشرطنا فيه شروطا وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد
ولم يمض الحكم وان حكمي الذي كنت حكمته اثبتني وان حكمه خلعه وقد اقبل اليكم ظالما ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب باحسن الجهاز واعدوا
له القتال واقبلوا خفافا وثقالا كسالا ونشاطا يسرنا الله واياكم لصالح الاعمال فاجتمع اليه الناس من كل كورة وارادوا المسير الى صفين فاستشارهم
فاختلفوا في ذلك فمكثوا يجيلون الراي يومين او ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم ان عليا اختلف عليه اصحابه ففارقته منهم فرقة انكرت امر الحكومة
وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سرورا لانصرافه عنهم وما القى الله من الخلاف بينهم فلم يزل معوية معسكرا في مكانه حتى جاء الخبر ان عليا قد قتل اولئك
الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل اليه بالناس وانهم استنظروه ودافعوه فسر بذلك هو ومن قبله من الناس وعن عبد الرحمن بن مسعدة قال جاءنا كتاب
عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة ونحن معسكرون مع معوية نتخوف ان يفرغ علي من خارجته ثم يقبل الينا وكان في كتابه اما بعد فان عليا خرج عليه
علية اصحابه ونساكهم فخرج اليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده واهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا اشد الفرقة فاحببت اعلامك لتحمد الله
قال فقراه على اخيه وعلى ابي الاعور ثم نظر الى اخيه الوليد بن عقبة فقال لقد رضي اخوك ان يكون لنا عينا قال فضحك الوليد وقال ان في ذلك ايضا لنفعا
فعند ذلك دعا معوية الضحاك بن قيس الفهري فقال له سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه
وان وجدت له مسلحة او خيلا فاغر عليهما واذا اصبحت في بلدة فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل بلغك انها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها فسرحه فيما بين
ثلاثة آلاف الى اربعة آلاف فاقبل الضحاك فنهب الاموال وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل فلقي عمرو بن عميس بن
مسعود الذهلي وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناسا من اصحابه فصعد امير المؤمنين المنبر وقال يا اهل
الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد اصيب منهم طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين فردوا عليه ردا ضعيفا
ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل مائة منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي
وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب المتهتكة كلما خيطت
من جانب تهتكت على صاحبها من جانب آخر ثم نزل فخرج يمشي حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له راية على اربعة آلاف فخرج حجر حتى مر

بالسماوة

وشرا ان قطقطانة موضع

يستنقص ابن ابي الحديد

ولا ولا في فعل معناه ابطله ابن ابي الحديد

فيهما

ما جرى من الغارات من أصحاب معوية على أعماله عليه السلام

بالسماوة وهي أرض كلب فلقي بها امرأ القيس بن عدي بن أوس الكلبي وهم أصهار الحسين عليه السلام فكانوا أدلاءه في الطريق وعلى المياه فلم يزل مغذاً في أثر الضحاك
حتى لقيه بنواحي تدمر فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحاب حجر رجلان وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك فلما أصبحوا
لم يجدوا له ولأصحابه أثراً فكتب عقيل هذا الكتاب إليه في أثر هذه الوقعة وقال ابن أبي الحديد ثم ذكرنا حسب كتاب الغارات أن النعمان بن بشير قدم
هو وأبو هريرة على علي عليه السلام من عند معوية بعد أبي مسلم الخولاني يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معوية ليقيدهم بعثمان وإنما أرادوا أن يشهد له عليه أهل الشام
بذلك وأن يظهر عذره فلما أتياه وأديا الرسالة قال عليه السلام للنعمان حدثني عنك أنت أهدى قومك سبيلاً يعني الأنصار قال لا قال فكل قومك قد اتبعني إلا شذاذاً
منهم ثلاثة أو أربعة أفتكون أنت من الشذاذ فقال النعمان أصلحك الله إنما جئت لأكون معك وقد طمعت أن يجري الله تعالى بينكما صلحاً فإذا كان غير ذلك رأيك
فإني ملازمك وكائن معك فأقام النعمان ولحق أبو هريرة بالشام وفر النعمان بعد أشهر منهزماً إلى الشام فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبي وكان عامل علي عليه السلام بعين التمر فحبسه
واستشفع حتى خلى سبيله فقدم على معوية وخبره الخبر ولم يزل معه فلما غزى الضحاك أرض العراق بعث معوية النعمان مع ألفي رجل وأوصاه أن يتجنب
المدن والجماعات وأن لا يغير إلا على مسلحة وأن يعجل الرجوع فأقبل النعمان حتى دنا من عين التمر وبها مالك ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا إلى
الكوفة فلم يبق معه إلا مائة أو نحوها فكتب مالك إلى علي عليه السلام فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفة المنسر من مناسر أهل الشام إذا أظل عليكم
انجحرتم في بيوتكم وأغلقتم أبوابكم انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل أف لكم لقد
لقيت منكم ترحاً ويحكم يوماً أناجيكم ويوماً أناديكم فلا أحرار عند النداء ولا إخوان صدق عند اللقاء أنا والله منيت بكم صم لا تسمعون بكم لا تنطقون
عمي لا تبصرون فالحمد لله رب العالمين ويحكم اخرجوا إلى أخيكم مالك بن كعب فإن النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير فانهضوا
إلى إخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفاً ثم نزل فلم يخرجوا فأرسل إلى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا
شيئاً واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة أو دونها فقام عليه السلام فقال ألا إني منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم
ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى تكشف الأمور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي منكم جنيد
متذائب كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ثم نزل فدخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان ما على هذا بايعنا أمير المؤمنين ثم
معي من طي ألف رجل لا يعصوني فإن شئت أن أسير بهم سرت قال ما كنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس ولكن اخرج إلى النخيلة فعسكر
بهم فخرج فعسكر وفرض علي عليه السلام لكل رجل منهم سبعمائة فاجتمع إليه ألف فارس عدا طي أصحاب عدي وورد على علي عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان ونصرة وروى عن عبد الله
بن حوزة الأزدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان وهو في ألفين وما نحن إلا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واعلموا أن الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الألف والقليل على الكثير ثم قال إن أقرب من هيهنا إلينا من شيعة
أمير المؤمنين قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض إليهما فأعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما استطاعا فمررت بقرظة فاستصرخته فقال إنما أنا صاحب
خراج وليس عندي من أعينه به فمضيت إلى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلاً وقاتل مالك وأصحابه النعمان وأصحابه إلى العصر فأتيناه
وقد كسر هو وأصحابه جفون سيوفهم واستقبلوا الموت فلو أبطأنا عنهم هلكوا فما هو إلا أن رآنا أهل الشام وقد أقبلنا عليهم أخذوا ينكصون
عنهم ويرتفعون ورآنا مالك وأصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة فظن القوم أن لنا مدداً
وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا إلى أرضهم وكتب مالك إلى علي عليه السلام أما بعد فإنه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام كالظاهر علينا وكان
عظم أصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم آمنين فخرجنا إليهم مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث إلينا رجالاً من شيعة
أمير المؤمنين وولده فنعم الفتى ونعم الأنصار كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فأنزل الله علينا نصره وهزم عدوه وأعز جنده والحمد لله
رب العالمين والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وروى إلى الطفيل قال قال علي عليه السلام يا أهل الكوفة دخلت إليكم وليس لكم سوط إلا الدرة فرفعتم
إلى السوط ثم رفعتم إلى الحجارة أو قال الحديد ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأس بعض فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب وعن أبي صالح الحنفي
قال رأيت علياً يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتى رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال فقال اللهم قد منعوني ما فيه فأعطني ما فيه اللهم قد أبغضتهم
وأبغضوني ومللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي وطبيعتي وأخلاق لم تكن تعرف لي اللهم فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني اللهم أمث قلوبهم
ميث الملح في الماء وعن سفيان بن إبراهيم عن ابن أبي رافع قال رأيت علياً عليه السلام قد ازدحموا عليه حتى أدموا رجله فقال اللهم قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم
مني وعن محمد بن فرات عن زيد بن علي عليه السلام قال قال علي عليه السلام في هذه الخطبة أيها الناس إني دعوتكم إلى الحق فتوليتم عنه وضربتكم بالدرة فأعييتموني
أما إنه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد فأما أنا فلا أعذبكم بهما إنه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في
الآخرة وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين أظهركم فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمرو ويقوم عند ذلك رجل منا أهل

ومعه وأذن لهم

مالك بن

وحاله

إليهم رجالاً من

ما جرى من غارات اصحاب معوية الى العمّال

البيت المضروب فاسرع الى الحق قال فكان الناس يتحدّثون ان ذلك الرجل هو زيد **بيان** احششت اي اغضبته والمستحشر المستنفر والمنشق
القائل والعويل والثار الدم والطلب به وقال الجوهري ذكر الفرّاء بابي والحرجي صوت يردّده البعير في حنجرته واكثر ما يكون ذلك عند الاعياء والتعب
والسرّ ان لاخذ البعير في نهره بغامه جل اسره النضو البعير المهزول والادبر الذي به دبر وهي القروح في ظهره والجنيد ضعيف الجند وقال الشيخ
مثل منذ ابلى مضطرب من خوف ما ثبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذنب لاضطرابه بجسمه اقول ورد التشبيه في النهج في قوله الا انی
لا تلوموهم ينظرونه وقال ابن ابي الحديد نقلا من كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي ووجدته في اصل كتاب ابراهيم روى باسناده عن عمرو بن محصن ان معوية لما
اصاب محمد بن ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى اهل البصرة ليدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرأ عليهم كتاب معوية اختلفوا
فبعضهم ردّوا واكثرهم قبلوا واطاعوا وكان الامير يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن العباس وذهب الى علي ع يعزّيه بمحمد بن ابي
بكر فلما راى زياد اقبال الناس على ابن الحضرمي استجار من الازد ونزل فيهم وكتب الى ابن عباس يخبره بذلك فرفع ابن عباس ذلك الى علي ع وشاع في الناس
بالكوفة ما كان من ذلك واختلف اصحابه فيمن يبعث اليهم حتى قال ع تناهوا ايها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي و
ليجتمع كلمتكم والزموا دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين
متباغضين متفرقين فالّف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا تتفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم واذا رأيتم الناس بينهم
النائرة وقد تداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بسيوفكم حتى يفزعوا الى الله وكتابه وسنة نبيه فاما تلك الحمية فانها من
خطوات الشياطين فانتهوا عنها لا ابا لكم تفلحوا وتنجحوا ثم قال ابن ابي الحديد وروى الواقدي ان عليا استنفر بني تميم اياما لينهض منهم الى البصرة من يكفيه امر
ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من العجب ان ينصرني الازد وتخذلني مضر واعجب من ذلك تقاعد بني تميم
الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي وان استنجد بطائفة منهم ما يشخص لي احد منها فادعوهم الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكاني اخاطب
صمّا بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن البأس وحبا للحيوة لقد كنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدّا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوّئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضرّ للايمان عود وايم الله لتحتلبنّها دما
ولتتبعنها ندما فقام اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي فقال انا ان شاء الله اكفيك يا امير المؤمنين هذا الخطب فانا اكفيك ابن الحضرمي او اخرجه
عن البصرة فامره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة رجعنا الى رواية الثقفي قال ابراهيم فلما قدمها دخل على زياد وهو بالاهواز مقيم فرحّب
به واجلسه الى جانبه فاخبره بما قال له علي ع وانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي ع فيه من عبد الله امير المؤمنين علي الى زياد بن عبيد سلام عليك اما بعد
فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما
نحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم
فكان كتائب المسلمين قد اظلّت عليك فقتل الله الظالمين المعتدين ونصر المؤمنين المحقين والسلم فلما قرأه زياد اقرأه اعين بن ضبيعة فقال له اني لارجو
ان يكفى هذا الامر ان شاء الله ثم خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم وتهريقون دماءكم
على الباطل مع السفهاء والاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبّأت اليكم الجنود فان تنيبوا الى الحق نقبل منكم ونكفّ عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم
وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال انهضوا اليوم على بركة الله فنهض بهم على جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه فصافّوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم
الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم
فكفوا عنه وهم في ذلك يشتمونه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم و
هو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فكتب زياد الى علي ع ما وقع وكتب اليه اني ارى ان تبعث اليهم جارية بن
قدامة فانه نافذ البصيرة ومطاع العشيرة شديد على عدو امير المؤمنين ع فلما قرأ ع الكتاب دعا جارية فقال يا ابن قدامة تمنع الازد عاملي وبيت
مالي وتشاقني مضر وتنابذني وبنا ابتدأها الله بالكرامة وعرّفها الهدى وتدعو الى المعشر الذين حادّوا الله ورسوله واطفاء ارادوا نور الله سبحانه
حتى علت كلمته عليهم واهلك الكافرين قال ابراهيم واسناده عن كعب بن قعين قال خرجت مع جارية بن قدامة من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم وما كان فيهم يماني
غيري وكنت شديد التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرني
عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحّب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسأله ثم خرج فقام في الازد فقال جزاكم الله من حيّ خيرا
ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب امير المؤمنين فاذا فيه من عبد الله امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم

اما بعد

ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله

اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا يأخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون
اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من شقاق حبلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت
من مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقم فيكم سبيل الهدى فوالله ما
اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله اعلم بذلك مني ولا اعمل اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه
الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها
الا كلعقة لاعق واني لظان ان شاء الله ان لا تجعلوا على انفسكم سبيلا وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم ولن اكتب اليكم من بعده كتابا ان انتم استغششتم
نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلام فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب
امير المؤمنين حرب ولمن سالم سلم ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان احببت ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك
فلم يأذن لاحد منهم ان يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه بعد ان شتموه فارسل الى زياد والازد يستصرخهم
ويأمرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة واقتتل شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي ع وصديقا لجارية
فما لبث بنو تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبيل السعدي فحصروا ابن الحضرمي فيها واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار فقالت
الازد لسنا من الحريق في شيء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم عبد الرحمن بن عثمان القرشي وسارت
الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقي علينا من جوارك شيء قال لا فانصرفوا عنه وكتب زياد الى امير المؤمنين ع اما بعد
فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره واعانه من الازد ففضه واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من
اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من احرق ومنهم من القي عليه جدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتل
بالسيف وسلم منهم نفر تابوا وانابوا فصفح عنهم وبعدا لمن عصى وغوى والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب قرأه ع على
الناس فسر بذلك وسر اصحابه واثنى على جارية وعلى الازد وذم البصرة فقال انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ
سفينة **نهج** من كلام له ع لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين ع واعتقهم فلما طالبه بالمال
خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **بيان** اقول قد مضى هذا الكلام ومضت قصته في ابواب احوال الخوارج قال الشراح بنو ناجية ينسبون انفسهم
الى قريش وقريش تدفعهم عنه ويسبونهم الى ناجية وهي امهم وقد عدوا من المبغضين لعلي ع واختلف الرواية في سببهم ففي بعضها انه لما انقضى
امر الجمل دخل اهل البصرة في الطاعة غير بني ناجية فبعث اليهم علي ع رجلا من الصحابة في خيل ليقاتلهم فاتاهم وقال لهم ما لكم عسكرتم وقد دخل
الناس في الطاعة غيركم فافترقوا ثلاث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ونبايع فامرهم فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم
الذين كانوا خرجوا فقهرونا فاخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل الناس فيه ونعطيكم الجزية كما اعطيناهم فقال اعتزلوا فاعتزلوا
وفرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ولم يعجبنا الاسلام فرجعنا فنعطيكم الجزية كالنصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام فابوا فقاتل مقاتلهم
وسبى ذراريهم فقدم بهم على امير المؤمنين ع وفي بعضها ان الامير من قبل علي ع كان معقل بن قيس ولما انقضى امر الحرب لم يقتل من المرتدين من بني ناجية
الا رجلا واحدا ورجع الباقون الى الاسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الامام ثم اقبل بالاسارى
حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي ع على اردشير خره وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال وسألوا
ان يشتريهم ويعتقهم فابتاعهم بخمسمائة الف درهم فارسل اليه امير المؤمنين ابا حرة الحنفي ليأخذ منه المال فادى اليه مائتي الف درهم وعجز عن الباقي فهرب
الى معاوية وقيل انه ع اراد رد الاسارى في الرق وقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا عليه اقول فعلى الرواية
الاولى كانوا من المرتدين عن الاسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عندنا بل عند الجمهور ايضا الا ان ابا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدة اذا لحقت
بدار الحرب وايضا ما فيها من انه قدم بالاسارى الى علي ع يخالف المشهور من اشتراء مصقلة في عرض الطريق وقال بعض الاصحاب بجواز سبي البغاة الا
انه نادر مع اظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البغي والصحيح ما في الرواية الثانية من ان الاسارى كانت من النصارى وخاس به اي غدر وخان او
بالوعد اي اخلف قوله ع قبحه الله اي نحاه عن الخير والسادة جمع السيد وهو يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل الاذى
من قومه والرئيس والمقدم قوله ع حتى اسكته قيل كلمة حتى يحتمل ان تكون بمعنى اللام اي انه لم ينطق مادحه ليقصد اسكاته بهربه فانما اسكاته لو
قصد لا يقصد الا بعد انطاقه وهو لم يتم فعله الذي يطلب به انطاق مادحه فكيف يقصد اسكاته ويحتمل ان يكون المراد انه لسرعة اتباعه
الفضيلة بالرذيلة كانه جمع بين غايتين متنافيتين والتبكيت التقريع والتعنيف والتوبيخ واستقبال الرجل بما يكره والميسور ما تيسر قيل

باب ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية

مصلتا على مغفره وقيل المغفر والشعر والوفور بالضم مصدر وفر المال كثر ووعد اي تم وزاد في بعض النسخ موفورون وهو الشيء التام اي
انظروا احصوا الموفورين بلا والعرض دفع عنه في المرب هو يوم التشديد عليه **فهج** من خطبة له ع اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه **بيان** قال ابن ميثم هذا الفصل من خطبة
كان يستنهض بها اصحابه الى جهاد اهل الشام خاله بعد تقاعد اكثرهم عن معونته وملكها يمان ابليه مؤكدة وفي وصف المقالة بالعادلة توسع والنكوص
الرجوع فهج فانا نستشهدك اي نسالك ان تشهد عليه ثم بعد اي بعد تلك الشهادة عليه **فهج** من كلام له ع يحث فيه اصحابه على الجهاد والله
مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة
ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم **توضيح** الاستيداء طلب الاداء والامر هو الملك والغلبة كما قال تعالى وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية والمضمار مدة تضمير الفرس وموضعه وفسر بالمدة الباقية والمراد مدة التكليف والحياة والتنازع
التجاذب والسبق بالفتح كما في النسخ المصدر وبالتحريك ما يتراهن عليه والضمير راجع اليه سبحانه كالسوابق او الى المضمار والعقد جمع العقدة بالضم وهي
موضع العقد قال ابن ابي الحديد اي شمروا عن ساق الاجتهاد ويقال لمن يوصى بالجد والتشمير اشدد عقدة ازارك لانه اذا شدها كان ابعد عن
العثار واسرع للمشي وقوله واطووا فضول الخواصر نهي عن كثرة الاكل لان الكثير الاكل لا يطوي فضول خواصره والقليل الاكل ياكل في بعضها
ويطوي بعضها انتهى وقيل من شرع في امر يحتاج اجتهادا يطوي ما فضل من ازاره وما يتعلق بقميصه من خاصرته ويجعله محكما فيها فهذه ايضا كناية عن
الجد والاجتهاد وقال الكيدري وجدت في نسخة صحيحة اطرافا فضول الخواصر لعل الشق والقطع اي اقطعوا من ثيابكم ما فضل وزاد عليه منكم وهو كناية
ايضا عن التشمير عن ساق الجد انتهى والوليمة طعام العرس او كل طعام صنع لدعوة والمعنى ان العزيمة الجازمة في الاشتغال بالملاذ ولا تنال
المطالب الجليلة الا بركوب المشاق وما انقض النوم لعزائم اليوم كثيرا ما يعزم الانسان في النهار على السير والارتحال في الليلة المستقبلة
ليقرب المنزل فاذا جاء الليل نام واستراح وشق عليه القيام اي فضاع ما عزم عليه من السير والمراد فوت ما عزم عليه من مهمات الامور في يومه بنوم
الليلة التي قبله والتذاكير جمع التذكار بالفتح وهو الذكر والحفظ للشيء والمعنى ما اكثر ما يهتم الانسان ويعزم على السير بالليل فاذا ادركته ظلمة الليل
نام ومال الى الراحة ونسي ما عزم عليه فانمحى واضمحل ما اهمه **كتاب** الغارات لابراهيم الثقفي عن محمد بن اسماعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن
سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان علي بن ابي طالب ع لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بنهروان خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان الله قد احسن بكم واحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين قد
نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا ارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا
عدة من هلك منا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي ولي كلام الناس يومئذ الاشعث بن قيس وعن ابراهيم بن العباس عن ابن المبارك البجلي عن الاعمش عن
المنهال بن عمرو قال سمعت عليا ع يقول ونحن بمسكن يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين فتلكئوا وقالوا البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال ان القوم يجدون البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا وابوا فلما راى ذلك
منهم قال اف لكم انها سنة جرت عليكم وسمعت اصحابنا عن ابي عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي ع يوما ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها سنة جرت وعن ابراهيم بن العباس
عن ابن المبارك عن بكر بن عيسى عن عمر بن عبيد الهجري عن طارق بن شهاب ان عليا ع انصرف من حرب النهروان حتى اذا كان في بعض الطريق نادى في الناس
فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام من وجههم ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات وكان اهل النهروان قد
اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يألمون كما تألمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما راى كراهيتهم رجع الى الكوفة واقام
بها اياما وتفرق عنه ناس كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى راي الخوارج ومنهم من اقام شاكا في امرهم وعن محمد بن اسماعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن
سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك قال لما اكره علي الناس على المسير الى الشام اقبل بهم حتى نزل النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا
على الجهاد انفسهم وان يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم وبهذا الاسناد عن ابي الوداك ان الناس اقاموا بالنخيلة مع علي ع اياما
ثم اخذوا يتسللون ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وترك المعسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه
ولا من اقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة في اول الناس وعن محمد بن اسماعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عيسى قال لما ح على الحكمين
نهروان فاستقبله قوم فقالوا اقتلت المسلمين بغير جرم وداهنت في امر الله وطلبت الملك وحكمت الرجال في دين الله لا حكم الا لله فقال ع
حكم الله في رقابكم ما يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم اذ مر بشيء او مقتولا بل مقتولا ثم جاء حتى دخل القصر وعن ابراهيم بن قادم عن عبد الله

فتلكأوا

ما جاء في الفتن من غارات أصحاب معوية على عمال علي

عن شبيب بن عرقدة عن المستظل بن حصين قال قال علي يا اهل الكوفة والله لتجدن ولتقاتلن على طاعته او ليسوسنكم قوم انتم اقرب الى الحق
منهم فليعذبنكم وليعذبنهم الله وعن محمد بن اسماعيل عن يزيد بن معاوية عن ابن وعلة عن ابي وداك قال لما نفر الناس عن علي بالنخيلة وخذل
الكوفة جعل يستنفرهم على جهاد اهل الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة وعن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو اول كلام له بعد النهروان وامور
الخوارج التي كانت فقال يا ايها الناس استعدوا الى عدو في جهادهم القربة من الله وطلب الوسيلة اليه حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالكفر والجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا قال فلم ينفروا ولم ينتشروا فتركهم اياما حتى اذا ايس من ان يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم
فسألهم عن رايهم وما الذي يثبطهم فمنهم المعتل ومنهم المتكره واقلهم النشيط فقام فيهم ثانية فقال عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم

المعطل ع

الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة ثوابا وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت في
سكرة يرتج عليكم فتبكمون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون وكان ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود الشرى في الدعة
وثعالب رواغة حين تدعون فما انتم بركن يصال به ولا زوافر عز يعتصم اليها لعمر الله لبئس حشاش نار الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون
وتنتقص اطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون ان اخا الحرب اليقظان اودى من غفل وياتي الذل من وادع غلب المتخاذلون
والمغلوب مقهور ومسلوب اما بعد فان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم
والطاعة حين امركم واما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم والتوفير عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كي تعلموا فان يرد الله بكم خيرا تنزعوا
عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تحبون وتدركوا ما تاملون وعن الفضل بن دكين عن ابي عاصم الثقفي عن ابي عون الثقفي قال جاء شاب من بني
عبس وعلي على المنبر فقال يا امير المؤمنين ثلث مقلبة القلوب قال وما ذلك قال حياؤك بالقضية واخذك بالدنية وجزعك عند البلية
قال ويحك انما انت امرؤ انطلق فاجلس على ذنبك قال لا والله ما من جلوس الا في ظلال السيوف وباسناده عن بكر بن عيسى ان عليا كان يخطب الناس
ويحثهم على المسير الى معوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر اخرى وباسناده عن ابي حازم قال
كان علي يقول يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا فو
الله فلق الحبة وبرا النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيئا قال ابرهيم وحدثنا بهذا الكلام من قول امير المؤمنين غير واحد
من العلماء وعن اسماعيل بن ابان الازدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن رفيع عن قرظة البجلي قال سمعت عليا يقول الا ترون يا معاشر اهل الكوفة والله لقد
ضربتكم بالدرة التي اعظ بها السفهاء فما اراكم تنتهون ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترعوون فما بقي الا السيف واني لاعلم
الذي يقومكم باذن الله ولكني لا احب ان الي ذلك منكم والعجب منكم ومن اهل الشام ان اميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وان اميركم يطيع الله و
انتم تعصونه ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول الله صلعم
انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بحذافيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضي ما قضي على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
كافر وقد خاب من حمل ظلما وافترى يا معاشر اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم قوما انتم اولى بالحق منهم فليعذبنكم
وليعذبنهم الله بايديكم او بما شاء من عنده افمن قتلة بالسيف تحيدون الى موتة على الفراش فاشهدوا اني سمعت رسول الله صلعم يقول موتة على الفراش
اشد من ضربة الف سيف اخبرني بذلك جبرئيل فهذا جبرئيل يخبر رسول الله صلعم والرسول يخبرنا وعن محمد بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي
قال كان اشراف اهل الكوفة غاشين لعلي وكان هواهم مع معوية وذلك ان عليا عم كان لا يعطي احدا من الفيء اكثر من حقه وكان معوية جعل الشرف في العطاء

جملة

الفي درهم وعن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان اهل دومة الجندل من كلب لم يكونوا في طاعة علي عم ولا معوية وقالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس
على امام قال فذكرهم معوية مرة فبعث اليهم مسلم بن عقبة فسالهم الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليا عم فبعث الى مالك بن كعب فقال استعمل على من
قبلك رجلا واقبل الي فولى عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي واقبل الى علي عم فسرحه في الف فارس فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب الجيش نازلا
فتواقفا قليلا ثم اقتتلوا يومهم ذلك الى الليل حتى اذا كان من الغد صلى مسلم باصحابه ثم انصرف واقام مالك بن كعب الى دومة الجندل يدعوهم الى
الصلح عشرا فلم يفعلوا فرجع الى علي عم وباسناده عن الكنود عن سفين بن عوف الغامدي قال بعثني معوية فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي
جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار فان لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المداين
ثم اقبل الي واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على اهل الانبار واهل المداين فكانك اغرت على الكوفة ان هذه الغارات يا سفين على اهل
العراق ترعب قلوبهم وتجرئ كل من كان له فينا هوى منهم ويرى فراقهم وتدعو الينا كل من خاف الدوائر وخرب كل ما مررت به واقتل كل من لقيت

ما جرى من الفتن غارات أصحاب معوية وعمال علي

من الحيّ على دابك وخربها الاموال فانه شبيه بالقتل وهو اوجع للقلوب قال فخرجت من عنده فعسكرت وقام معوية فندب الناس الى ذلك فما مرت
بي ثلاثة حتى خرجت في ستة الاف ثم لزمت شاطئ الفرات فاسرعت السير حتى مررت بهيت فبلغهم اني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها من عريب
كانها لم تحلل قط فوطئتها حتى مررت بصندوداء ففروا فلم الق بها احدا فمضيت حتى افتتحت الانبار وقد انذروا بي فخرج الي صاحب المسلحة فوقف
لي فلم اقدم عليه حتى اخذت غلمانا من اهل القرية فقلت لهم خبروني كم بالانبار من اصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا
الى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها فقد يكون مائتي رجل قال فنزلت فكتبت اصحابي كتائب ثم اخذت ابعثهم اليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله
ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رأيت ذلك انزلت اليهم نحوا من مائتين ثم اتبعتهم الخيل فلما مشت اليهم الرجال وحملت عليهم الخيل لم
يكن الا قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في رجال من اصحابه فاتيناه في بضعة وثلثين رجلا فحملنا ما كان في الانبار من اموال اهلها ثم انصرفت
فوالله ما غزوت غزوة اسلم ولا اقر للعيون ولا اسر للنفوس منها وبلغني والله انها ارعبت الناس فلما اتيت معوية حدثته الحديث على وجهه فقال
كنت والله عند ظني بك قال فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى رأيت رجال اهل العراق يأتون على الابل هرابا من قبل علي وعن جندب بن عفيف قال والله
اني لفي جند الانبار مع اشرس بن حسان البكري اذ صبحنا سفيان في كتائب تلمع الابصار منها فهالونا والله وعلمنا اذ رأيناهم انه ليس لنا بهم طاقة ولا
يد فخرج اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا بهم طاقة وايم الله لقد قاتلناهم ثم انهم والله هزمونا فنزل صاحبنا وهو يتلو
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال لنا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم فان
قتالنا اياهم شاغل لهم عن طلب هارب ومن اراد ما عند الله فما عند الله خير للابرار ثم نزل في ثلثين رجلا قال فهممت والله بالنزول معه ثم ان نفسي ابت
واستقدم هو واصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله فلما قتلوا اقبلنا منهزمين وباسناده عن محمد بن مخنف ان سفيان بن عوف لما اغار على الانبار قدم
علج من اهلها على علي فاخبره الخبر فصعد المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري قد اصيب بالانبار وهو معتز لا يخاف ما كان واختار ما عند الله على
الدنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم منهم طرفا انكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء ان يجيبوه او يتكلموا او يتكلم متكلم منهم
بخير فلما رأى صمتهم على ما في انفسهم خرج يمشي راجلا حتى اتى النخيلة فقالوا ارجع يا امير المؤمنين نحن نكفيك فقال ما تكفوني ولا تكفون انفسكم
فلم يزالوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية الاف وقال اتبع الجيش حتى تخرجهم من ارض
العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى اذا بلغ عانات سرح سعيد امامه هانئ بن الخطاب فاتبع آثارهم حتى بلغ ادنى ارض قنسرين وقد فاتوه ثم انصرف قال
فلبث علي ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد فكتب كتابا وكان في تلك الايام عليلا فلم يطق القيام في الناس بكل ما اراد من القول فجلس بباب السدة
التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فدعا سعيدا مولاه فدفع الكتاب اليه فامره ان يقرأه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي
قراءته وما يرد عليه الناس ثم قرأ الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي من المسلمين سلام عليكم اما بعد فالحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات الله على محمد والسلام عليه في العالمين اما بعد فاني قد عاتبتكم في رشدكم
حتى سئمت وراجعتموني بالهزء من قولكم حتى برمت هزء من القول لا يعاد به وخطل لا يعز اهله ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت وهذا
كتابي يقرأ عليكم فردوا خيرا وافعلوه وما اظن ان تفعلوا والله المستعان ايها الناس ان الجهاد باب من ابواب الجنة [illegible] ثم قال
فقام اليه رجل من الازد يقال له حبيب بن عفيف آخذا بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين بباب
السدة ثم جثا على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين ها انا ذا لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر
الغضا حتى ننفذ امرك او نموت دونه فدعا لهما بخير وقال لهما اين تبلغان بارك الله عليكما ما نريد ثم امر الحارث الاعور فنادى في الناس اين من يشري نفسه
لربه ويبيع دنياه بآخرته اصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله ولا يحضرنا الا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة نحو من ثلثمائة فلما
عرضهم قال لو كانوا الفا كان لي فيهم رأي قال واتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال وجاء المعذرون وتخلف المكذبون قال ومكث
اياما باديا حزنه شديد الكآبة ثم امر فنودي في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار
اكثر من الانصار في العرب [illegible] عن ربيع بن ناجد عن ابي مسلم قال سمعت عليا يقول لولا بقية
المسلمين لهلكتم وعن اسمعيل بن رجاء الزبيدي ان عليا خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس المجتمعة ابدانهم المتفرقة
اهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم ان قلت لكم سيروا اليهم في الحر قلتم امهلنا
ينسلخ عنا الحر وان قلت لكم سيروا اليهم في الشتاء قلتم حتى ينسلخ عنا البرد فعل ذي الدين المطول من فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اصدق
قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون اما انكم ستلقون بعدي اثرة يتخذها عليكم
الضلال سنة ضربا يخلع نيوبكم وسيفا قاطعا تتمنون عندها لو انكم رأيتموني [illegible]

ما جرى في الفتن من غارات اصحاب معوية على عماله ع م

اغاروا بالسواد فقام علي فخطبهم فقال ايها الناس ما هذا فوالله ان كان لتغزى القرية بالسبعة نفر من المؤمنين يكونون فيها وعن ثعلبة بن يزيد الحماني انه قال بينا انا في السوق اذ سمعت مناديا ينادي الصلاة جامعة فجئت امشي والناس يهرعون فدخلت الرحبة فاذا علي على منبر من طين مجصص وهو غضبان قد بلغه ان ناسا قد اغاروا بالسواد فسمعته يقول اما ورب السماء والارض ثم ورب السماء والارض انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بي وعن المسيب بن نجبة الفزاري انه قال سمعت عليا يقول اني قد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم امامهم ومعصيتكم امامكم وباداتهم الامانة وخيانتكم وبصلاحهم في ارضهم وفسادكم في ارضكم وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر الا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى لا يكون منكم الا نافعا لهم او غير ضار بهم وحتى يكون نصرة احدكم منهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب عنه سبه فان اتاكم الله بالعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين وعن يحيى بن نجاح عن اصحابه ان عليا ندب الناس عندما اغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك الشرطة الخميس فبعث اليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ثم وجههم مناور واحدة وردوا نحو الشام وكتب علي الى معوية انك زعمت ان الذي يحملك على ما فعلت الطلب بدم عثمن فما ابعد قولك من فعلك ويحك وما ذنب اهل الذمة في قتل ابن عفان وباي شيء تستحل اخذ فيء المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة البغي والجور وانما مثلي ومثلك كما قال بلعاء الكناني لدريد بن الصمة شعر

مهلا دريد عن التسرع انني ... ماض الجنان بمن تسرع مولع

مهلا دريد عن السفاهة انني ... ماض على رغم العداة شميذع

مهلا دريد لا تكن لاقيتني ... يوما دريد فكل هذا يصنع

واذا اهاب معشرا اكرهتهم ... فتكون حيث ترى الهوان وتسمع

فاجابه معوية اما بعد فان الله ادخلني في امر عزلك عنه ابتاع الحق فقلت فيه افضل املي فانا الخليفة المجموع عليه ولم ينصب مثلي ومثلك انما مثلي ومثلك كما قال بلعاء حين صولح على دم اخيه ثم نكث فقتل قوما فاتاه يقول شعر

الا ابلغ بني ... وقالت لما بيني وبينك من لبس

وقالت لا انسى فتلت لنا مضر ... وما اهل الحانوت والقدح الضرس

انا من بني سعد بن ليث وحلفي ... ولست بنص بالدنية والوكس

يقولون خذ وكسا وصالح عشيرة ... فما امرتي بالهون اذا امسي

قال جندب بن عبد الله الوائلي كان علي يقول لنا انكم ستلقون بعدي ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فستذكروني عند تلك الحالات فتتمنون لو رايتموني ونصرتموني واهرقتم دماءكم دون دمي فلا يبعد الله الا من ظلم وكان جندب يقول اذا رأى شيئا مما يكرهه قال لا يبعد الله الا من ظلم وعن عوانة وغيره قال دعا معوية يزيد بن شجرة الرهاوي فقال اني مسرحك سرا فلا تطلعن على سرك احدا حتى تخرج من اهل الشام كلها اني باعثك الى اهل الله والى حرم الله واهله وعشيرتي وبيضتي التي تفلقت عني ومنها اجلي من قتل عثمن وسفك دمه فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فانك الان تلاقي الناس هناك بالموسم فادع الناس الى طاعتنا واتباعنا فان اجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم وان ادبروا عنك فنابذهم وناجزهم ولا تقاتلهم حتى تبلغهم اني قد امرتك ان تبلغ عني فانهم الاصل والعشيرة واني لاستبقائهم محب ولاستيصالهم كاره ثم صل بالناس وتول امر الموسم فقال له يزيد انك وجهتني الى قوم الله وجمع الصالحين فان رضيت ان اسير اليهم واعمل فيهم برأيي وبما ارجو ان يجعل الله فيه فاما هم يسرنا اليهم وان كان لا يرضيك مني الا الغشم وتجرد السيف واخافة البري ورد العذر فلست بصاحب ما هناك فاطلب لهذا الامر غيري فقال له سر راشدا فقد رضيت برأيك وبصيرتك وكان رجلا ناسكا وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معوية صفين فخرج من دمشق مسرعا وقال اللهم ان كنت قضيت ان يكون بيني وبين هذا الجيش الذي وجهني اليه قتال فاكفنيه فاني لست اعظم قتال من شرك في قتل عثمن خليفتك المظلوم ولا قتال من خالفه ولكني اعظم القتال في حرمك الذي حرمت فخرج يسير وقدم امامه الحارث بن نمر فقتلوا حتى مروا بوادي القرى ثم اخذوا على الجحفة ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر من ذي الحجة وعن عباس بن سعد الانصاري قال لما سمع قثم بن العباس بدنوهم منه قبل ان يفصلوا من الجحفة وكان عاملا لعلي على مكة فقام في اهل مكة وذلك سنة تسع وثلثين فحمد الله واثنى عليه ودعاهم الى الجهاد وقال بينوا لي ما في انفسكم ولا تغروني فسكت القوم مليا فقال قد بينتم لي ما في انفسكم فذهب لينزل فقام شيبة بن عثمن فقال رحمك الله ايها الامير لا يهولنك هذا الامر فنحن على طاعتنا وبيعتنا وانت اميرنا وابن عم خليفتنا فان تدعنا نجبك فيما اطقنا ونقلد عليه وفرق دوابه وحمل متاعه واراد التنحي من مكة فاتاه ابو سعيد الخدري فقال ما اردت فقال قد حدث هذا الامر الذي بلغك وليس معي جند امنع به فرايت ان اعتزل عن مكة فان يأتني جند اقاتلهم والا كنت قد نجيت بدمي قال له اني لم اخرج من المدينة حتى قدم علينا حاج اهل العراق ويخبرونا ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك مع معقل بن قيس الرياحي قال هيهات هيهات يا ابا سعيد الى ذلك ما يعيش اولادنا فقال له ابو سعيد رحمك الله اعد ذلك عند الله ورسوله قبل ان تظعن وتمضي فقال يا ابا سعيد انك لست تهن وعدك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والاماني فاتى كتاب علي فقرأه ابو سعيد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى قثم بن العباس سلام عليك اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يخبرني انه قد وجه الى الموسم ناس من العرب من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا بالدين ويتمنون على الله جوار الابرار وانه لا يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى بالشر الا فاعله وقد وجهت

عند ابن عمك ما عند ربك

ما جرى من غارات اصحاب معوية على عماله

[illegible] ب

اليكم جماعة من المسلمين ذوي نيات وبصائر مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي فتعاقبوا بهم اثارهم حتى ينفيهم من ارض
الحجاز وقثم على حاله … ثم البلد مقام الصليب الحازم التابع سلطانه الناصح للامة ولا يبلغني عنك وهن ولا خور وما تعتذر منه ووطن
نفسك على الصبر في الباساء والضراء ولا تكونن فشلا ولا طائشا ولا رعديدا والسلام فلما قرا ابو سعيد الكتاب قال لقثم ما ينفعني من هذا الكتاب

والرعديد الجبان صح

وقد سمعت بان قد سبقت خيلهم … وكان في جيشه حتى ينقضي امر الموسم كله فقال له ابو سعيد انك انما … بنفسك في … امامك خرجت
من … وقضيت الذي عليك من الحق فان القوم قد علموا انك في الحرم والحرم حرم الله فاقام قثم وجاء يزيد بن شجرة حتى دخل مكة ثم نودي بافناء
الناس الا ان الناس كلهم آمنون الا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا وذلك قبل التروية بيوم فلما كان ذلك مشى قريش والانصار ومن شهد الموسم
من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسألهما ان يصطلحا فكلاهما سره ذلك الصلح فاما قثم لم يثق باهل مكة ولا راى فيهم ناصحين واما يزيد فكان حاجا
متنسكا وكان يكره ان يكون شيء في الحرم شر وعن عمرو بن محصن قال قام يزيد بن شجرة فحمد الله واثنى عليه قال اما بعد يا اهل الحرم ومن حضره فاني
وجهت اليكم لاصلي بكم واجمع وآمر بالمعروف وانهى عن المنكر فقد رابني والي هذه البلدة كره الصلوة معنا ونحن للصلوة معه كارهون فان شاء اعتزلنا
الصلوة بالناس واعتزلها وتركنا اهل مكة يختارون لانفسهم من احبوا حتى يصلي بهم فان ابى فانا ابى والله الذي لا اله الا هو لو شئت لصليت بالناس
واخذته حتى اردّه الى الشام وما معي من يمنعه ولكن والله ما احب ان استحل حرمة هذا البلد الحرام قال ثم ان يزيد بن شجرة اتى ابا سعيد الخدري
فقال رحمك الله ائت هذا الرجل فقل له يقول لك ان اعتزل الصلوة بالناس واعتزلها ودع اهل مكة يختاروا لانفسهم فوالله لو انى اشاء لفعلت وايم
ولكن والله ما يحملني على ما تسمع الا رضوان الله واحترام الحرم فان ذلك اقرب للتقوى وخير في العاقبة قال له ابو سعيد فما رايت من اهل المغرب احدا
مثل هذا الرجل ولا احسن رايا منه فانطلق ابو سعيد … من اهل المغرب الى قثم فقال الا ترى ما احسن ما صنع الله لك وذكر له ذلك فاعتزل الصلوة

وحج بهم …

واختار الناس شيبة بن عثمن فصلى بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد الى الشام واقبلت خيل علي فاخبروا بعود اهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن
قيس فادركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم واخذوهم اسارى واخذوا ما معهم ورجعوا الى امير المؤمنين ففادى بهم اسارى
كانت له عند معوية وقال ابرهيم قال امير المؤمنين لاهل الكوفة ما ارى هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم قالوا بماذا يا امير المؤمنين

طائعين …

قال ارى امورهم قد علت وارى نيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم طائعين واراكم لي عاصين
وايم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي كاني انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليهم يقتلون قراءكم
كاني بهم يحرمونكم … يكثر بعضكم على بعض كتكشر الضباب لا يمنعون حقا ولا يمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلونكم …
ويحيونكم ويدعونا اهل الشام دونكم فاذا رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيف تندمتم وتحرقتم على تفريطكم في جهادكم وتذكرتم ما … من
الحفظ حين لا ينفعكم التذكار وعن عبد الرحمن بن ابي بكر قال سمعت عليا يقول ما لقي احد من الناس ما لقيت ثم بكى **توضيح** في النهاية … كان
… شوكة القراس هو شجر … وفي القاموس … كان … من قبل الاكتفاء …
الامر عن قريب … والتمييع بالفتح … ذكره الجوهري وقال … والوكس النقص … ما … او …
هذا … ان قلنا واولادنا **شرح** اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله لباس الذل وشملة البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد وادبل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم

وتخاذلتم …

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها
وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ
مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم

فيكم …

وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير
اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل
هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال
لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا
وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا و
اقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع **كا** احمد بن محمد بن سعيد عن

جعفر بن

جعفر بن عبد الله العلوي والحسن بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن اسمعيل بن اسحق جميعا عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي
عنه عليه السلام مثله **بيان** قال ابن ميثم وغيره هذه الخطبة مشهورة ذكرها ابو العباس المبرد وغيره والسبب المشهور لها انه ورد عليه علج من اهل الانبار فاخبره
ان سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معوية الى الانبار وقتل عامله حسان بن حسان البكري فصعد عليه السلام المنبر وخطب الناس وقال ان اخاكم البكري
قد اصيب بالانبار فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم منهم طرفا انكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت رجاء ان يجيبوه بشيء فلما راى صمتهم
نزل وخرج يمشي راجلا حتى اتى النخيلة والناس يمشون خلفه حتى احاط به قوم من اشرافهم وقالوا ارجع يا امير المؤمنين ونحن نكفيك فقال ما تكفونني ولا
تكفون انفسكم فلم يزالوا به حتى ردوه الى منزله فبعث سعيد بن قيس الهمداني في ثمانية الاف في طلب سفيان فخرج حتى انتهى الى ادنى ارض قنسرين ورجع وكان
في ذلك الوقت عليلا لا يقوى على القيام في الناس بما يريده من القول فجلس بباب السدة التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
ودعا سعدا مولاه فدفع اليه كتابا كتب فيه هذه الخطبة وامره ان يقرأ على الناس بحيث يسمع ويسمعون وفي رواية المبرد انه لما انتهى اليه ورود خيل معوية
الانبار وقتل حسان خرج مغضبا يجر رداءه حتى اتى النخيلة ومعه الناس ورقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر الخطبة
ولنرجع الى الشرح والبيان قوله عليه السلام باب من ابواب الجنة روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون
سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم وفي لخاصة اوليائه دونهم كرامة منه لهم ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى فقوله عليه السلام نعمة عطف
على باب او على كرامة قوله عليه السلام وهو لباس التقوى اي به يتقى في الدنيا من غلبة الاعادي وفي الآخرة من النار او هو مما يدفع المضار عن التقوى ويحرسها
او عن اهلها بحذف المضاف وكونه زادا بلا التقوى نعم ولباس التقوى يحتاج الى تكلف ما ودرع الله اي درع جعلها الله لحفظ عباده والمراد درع
الحديد وهي مؤنثة وقد تذكر الحصينة المحكمة الوثيقة والجنة بالضم كل ما وقاك واستترت به والوثيقة المحكمة فمن تركه رغبة عنه اي كراهة له بعينه
حلة لباس الذل لاضافة للبيان قوله عليه السلام وشمله البلاء ربما يقرأ بالنصب وهي كما نقطت به والفعل اظهر كما هو المضبوط قوله عليه السلام وديث بالصغار اي ذلل
كما مر والصغار الذل والضيم والقماءة ممدودة الذل والصغار ورواه الراوندي مقصورا وهو غير معروف وفي الغاية قوله عليه السلام وضرب على قلبه بالاسداد
قال الفيروزآبادي وضرب عليه بالاسداد سدت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه وفي بعض النسخ بالاسهاب يقال اسهب الرجل على البناء للمفعول اذا ذهب
عقله من لدغ الحية وادبل الحق منه اي يغلب الحق عليه فيصيبه الوبال الزائد كقوله في الصحيفة او ديل النار لانه دال منا والادالة الغلبة والباء في
قوله سيضيع الجهاد للسببية وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام ثم سيم الخسف الخسف النقصان والهوان واصله ان يحبس الدابة على غير علف ثم يستعمل في
موضع الهوان وسيم كلف والزم ومنع النصف اي لا يتمكن من الانتصاف والانتقام وعقر الشيء اصله ووسطه وتواكل القوم اتكل بعضهم على
الامر اليه وتخاذلوا اي خذل بعضهم بعضا وشنت اي فرقت قال ابن ابي الحديد ما كان من شن الماء فيتحادر شيئا فشيئا على الوجه ففرقه بعد
دفعة فهو بالشين المعجمة وما كان ارسالا غير متفرق فبالسين المهملة وكلمة على في ملكت عليكم بمعنى الاستعلاء بالقهر والغلبة اي اخذ الا
منكم بالقهر واخو غامد هو سفيان بن عوف الغامدي والانبار بلدة قديمة من بلاد العراق وحسان هو ابن حسان البكري كان واليا عليها والمسالح جمع المسلحة وهي
الحدود والثغر يرتب فيها ذوو الاسلحة لدفع العدو كالثغر والحجل بكسر الحاء وفتحها الخلخال والقلب بالضم السوار المصمت والرعاث جمع رعثة
بفتح الراء وسكون العين وفتحها وهي القرط والرعاث ايضا ضرب من الحلي والخرز والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون وقيل ترديد الصوت
في البكاء والاسترحام مناشدة الرحم اي قول انشدك الله والرحم وقيل طلب الرحم وهو بعيد قوله عليه السلام وافرين اي تامين ووفر الشيء اي تم
ووفرت الشيء اي تممته وفي رواية المبرد موفورين وهو قريب منه والكلم الجراحة قوله عليه السلام فيا عجبا اصله يا عجبي اي احضر هذا اوانك وعجبا منصوب على المصدر
اي ايها الناس تعجبوا منهم عجبا والفتم بين الصفة والموصوف والترح محركة ضد الفرح وحمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره وربما خففت
للضرورة في الشعر وصبارة الشتاء بتشديد الراء شدة برده وفي القاموس تسبخ الحر تسبيخا سكن كسبخ تسبيخا والحلوم بالكسر وهو الاناة والعقل
وربات الحجال النساء اي صواحبها والحجال جمع حجلة وفي بعض النسخ بنصب الحلوم والعقول ففي الكلام تقدير اي يا ذوي حلوم الاطفال
وذوي عقول النساء وفي بعضها برفعهما اي حلومكم حلوم الاطفال وعقولكم عقول النساء قوله عليه السلام معرفة يمكن ان يكون مفعولا له اي عرفتكم
معرفة اعقبت ندما وهو بالجر بدل او مع ندم وغيظ ومقاتلة الله كناية عن اللعن والابعاد والقيح الصديد بلا دم قوله
وشحنتم اي ملأتم والنغب جمع نغبة وهي الجرعة والتهمام بفتح التاء الهم انفاسا اي جرعة جرعة قوله عليه السلام لله ابوهم كلمة مدح ولعلها استعملت هنا
للتعجب والمراس بالكسر المعالجة والضمائر الثلاثة للحرب هي مؤنثة وقد يذكر قوله عليه السلام ذرفت بتشديد الراء اي زدت **نهج** من خطبة له عليه السلام ايها
الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك
الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل

بالقسم

من ترك الجهاد السابقة الذي نوسيم الى اخرها في المتن

بعضا

جمع الحلم

وفي بعض النسخ سدما

فقد

ما جرى في غارات اصحاب معوية على اعماله

ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة
من غير ورع وطمعا في غير حق **شا** من كلامه عم في استنهاض من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم الى قوله وقولكم يطمع فيكم عدوكم المراد
الى قوله سالتموني التاخير دفاع ذي الدين الى قوله فلا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم ما هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل
عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم **بيان** قال الشارح لما سمع معوية اختلاف الناس على علي ع وتفرقهم عنه
وقتلهم من قتل من الخوارج بعث الضحاك بن قيس فارسا في زهاء اربعة آلاف واوعز اليه بالنهب والغارات فاقبل يقتل وينهب حتى مر بالثعلبية واغار على الحاج فاخذ
امتعتهم وقتل عمرو بن عميس بن مسعود صاحب رسول الله ص وقتل معه ناسا من اصحابه فلما بلغ ذلك عليا ع استصرخ اصحابه واستنفرهم الى لقاء
العدو فتلكأوا واروا منهم فشلا فخطبهم بهذه الخطبة والوهي الضعف وهي الجر والسقاء كوقى اى انشق واوهاه سقمه والصم والصلاب
من اوصاف الحجارة والفتر في الصما التي يبس فيها صدع ولا خرق وكيت وكيت كناية عن القول قوله عم حيدي حياد قال ابن ابي الحديد هي كلمة يقولها
الهارب الفار وهي نظير قولهم فيحي فياح اي اتسعي وقال ابن ميثم حياد اسم للغارة والمعنى اعدلي عنا ايتها الحرب ويحتمل ان يكون حياد من اسماء الافعال
كنزال فيكون قداما بالنهي مرتين بلفظين مختلفين اقول فيه ان الشيخ الرضي رحمه الله صيغة فعال المبنى الى اربعة اقسام وعد منها ما كان صفة للمؤنث
غير لازم للنداء وعد من هذا القسم حياد وفياح وقال حيدي حياد اي ارجعي يا راجعة وجعل حذف حرف النداء عن حياد وامثالها دليلا على
اعلاميتها للاجناس ويح لا يكون حياد اسما للغارة ولا بمعنى الامر وهي وامثالها مبنية على الكسر والعزة الغلبة والشقوة في الاستنان الى الدعوة فوقع
ولا استرائي اي لا وجد الواحد وقاسا كابده والبلاء في قوله عم باضاليل متعلقة باعاليل اي يتعللون بالاضاليل التي لا جدوى لها وقال ابن
ميثم ره اعاليل واضاليل جمع علال واضلال وهما جمع علة اسم ما يتعلل به من مرض او عجز وضلة اسم الضلال وهو خبر مبتدأ محذوف
اي اذا دعوتكم الى القتال تعللتم وهي اعاليل باطلة ضالة عن سبيل الله قوله عم دفاع قال ابن ميثم يحتمل ان يكون تشبيها لدفاعهم بدفاع ذي
الدين المطول فيكون منصوبا بحذف الجار ويحتمل ان يكون استئنافا لدفاعهم ليكون مرفوعا والمطول كثير المطال وهو تطويل الوعد وتسويفه
والضيم الظلم قوله عم اي دار بعد داركم اي دار الاسلام او العراق اي اذا اخرجكم العدو عن داركم ومساكنكم فعن اي دار او في اي دار تمنعونه وفي
بعض النسخ تمنعون على البناء للمفعول بحذف احد التائين اي باي دار تنتفعون المغرور اي الكامل الغرور او ابين المغرور الامن عن ... والتعبير عن
الابتلاء بهم بالفوز على التهكم وقال ابن ميثم والاخيب استعارة حسنة وهي الحرمان والسهم الاخيب الذي لا غنم له في الميسر كالثلثة المسماة بالاوغاد
او التي فيها غرم كالتي لم تخرج حتى استوفيت اجزاء الجزور فحصل لصاحبها غرم وخيبة ويكون اطلاق الفوز على حصولها مجازا من باب اطلاق احد
الضدين على الآخر والافوق السهم المكسور الفوق وهو موضع الوتر منه والناصل الذي ليس له نصل قوله ع الايعاد والوعيد في الشر غالبا كالوعد
والعدة في الخير وعلة الايعاد اما عدم الطمع في نصرهم او لعدم خوف العدو منهم والبال الحال والشأن قوله ع ما طبكم اي ما علاجكم ومثل قوله ع ما دواؤكم
قوله ع اقولا بغير علم نصب المصادر بالافعال المقدرة وقولهم بغير علم انا نفعل بالخصوم كذا وكذا مع انه لم يكن في قلوبهم ارادة الحرب او دعواهم الايمان
والطاعة مع عدم الاطاعة فكانهم لا يدعون بما يقولون وفي بعض النسخ بغير عمل وهو الاظهر وغفلة اي تمام الحكم من غير ورع يحجزكم عن محارم
الله وبينكم عن الغفلة وفي بعض النسخ وعفة من غير ورع وطمعا في غير حق لعله ع كان علم ان سبب تخوف بعضهم طمعهم في ان يعطيهم زيادة
على ما يستحقونه كما فعل من تقدم من الخلفاء فيليه **فهج** من خطبة له ع في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري
فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل
رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم
في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس من الجسد (لاهون خ)
والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله
دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا
ولكم علي حق فاما حقكم فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد (تعلموا)
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين آمركم **بيان** روي انه خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج وقد كان قام بالنهروان فحمد
الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقالوا له قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا
ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منا لنستعين به فاجابهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه فقالوا ان البرد شديد فقال انهم يجدون البرد كما تجدون ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى

واعتبط

ان فيها صفينا جباين واثال فدخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون فقام ناس منهم بكثرة الجراح في الناس فطلبوا
ان يرجع بهم الى الكوفة اياما ثم يخرج فرجع بهم حتى نزل بالنخيلة وامرهم ان يلزموا معسكرهم ويقلوا زيارة اهلهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة
حتى لم يبق معه الا قليل فلما رأى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا للمسير الى عدو في جهاده القربة الى الله ودرك الوسيلة
عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور والظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة
الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا فلم ينفروا فتركهم اياما ثم خطبهم بهذه الخطبة
واف بالضم والتشديد والتنوين كلمة تضجر وتكره ولغاتها اربعون منها اكثرها كما في بعض النسخ وعوضا خلفا نصبهما على التمييز وان جبنهم اما
للخوف من العدو او الجبن والزهد بين مخافة الغمرة والاقدام على الحرب في كلها خطر عندهم والغمرة الشدة وغمرات الموت سكراته التي يغمر فيها العقل
والسكر بالفتح ضد الصحو والاسم بالضم وسكرة الموت شدته وغشيته في الكلام اشارة الى قوله تعالى ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه
من الموت يرتج عليكم حواري اي يغلق عليكم محاورتي ومخاطبتي والألس الجنون واختلاط العقل يقال ألس فهو مألوس سجيس الليالي كلمة يقال للابد
تقول لا افعله سجيس الليالي اي ابدا ما بالي بكم اي يستندنا اليكم ويمال بكم الى العدو او الينا بمعنى الى نوافر الرجل انصاره وعشيرته وزفرته يحمل جملته زوا
في اكثر النسخ بالجر عطفا على المجرور وفي بعضها بالنصب عطفا على الظرف والابل اسم للجمع ضل رعاتها اي ضاع فقد من يعلم خالها والحيلة في جمعها
او لم يهتد من يرعاها الى طريق جمعها البؤس لعمر الله اللام جواب القسم والمنكر بالتأكيد والعمر بالفتح العمر هو قسم ببقاء الله والسعر اسم جمع لسا
واستعار النار وسعرها ايقادها والامتعاض الغضب وايم مخففة ايمن وهو جمع يمين اي ايم الله قسمي وحمس كفرح اشتد والوغا الاصوات والجلبة ومنه
قيل للحرب وغا واستحر الموت اي اشتد وكثر وقد انفرجتم اي تفرقتم وانفراج الراس مثل لشدة التفرق قيل اول من تكلم به اكثم بن صيفي في وصيته لبنيه يا بني
لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفي معناه اقوال الاول قال ابن دريد معناه ان الراس اذا انفرج عن البدن لا يعود
اليه الثاني قال المفضل الراس اسم رجل تنسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت الراس وفيها يباع الخمر وهذا الرجل قد انفرج عن قومه ومكانه
فلم يعد فضرب به المثل الثالث قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان بعيدا عن الالتيام والعود الى الصحة الرابع قيل
معناه انفرجتم عني راسا اي بالكلية بان راسا لا يعرف الخامس قيل المعنى انفراج راس من ادنى راسه الى غيره ثم حرفه السادس قيل الراس الرجل
العزيز لان الاعزاء لا يبالون بمفارقة احد السابع قيل معناه انفراج المرأة عن راس ولدها حالة الوضع فانه في غاية الشدة نحو قوله في موضع
اخر انفراج المرأة عن قبلها وبعده واضح وعرق اللحم كعضا اكله ولم يبق منه على العظم شيئا وهشم العظم كضرب كسره وفرى الكبش قطعه والجوانح
الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر وما ضمت عليه هو القلب والمذكورات كنايات عن النهب والاسر والاستيصال
وانواع الضرر وقوله عم فكن ذاك ان شئت قال ابن ابي الحديد هذا خطاب لمن يمكن عدوه من نفسه خطابا عاما لكن الرواية وردت بانه عم خاطب بذلك
الاشعث بن قيس فانه قال له عم حين يلوم الناس على تقاعدهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة
معه ان امرأ امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رايه مافون عقله فكن ذاك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية
الى اخر الفصل انتهى اقول بناء على تمام القول برواية المفيد فاما انا فوالله الظاهر ان خبر انا الجملة التي خبرها دون والمبتدا ضرب وذلك اشارة الى
تمكين العدو او فعل ما فعله عثمان والمشرفية بفتح الميم والراء سيوف منسوبة الى مشارف اليمن وفراش الهام العظام الرقيقة تلي القحف وطاح يطيح
سقط وادوعر بالشيء اغراه وسلع كمنع وفرح مشى متبا منعسفا الايدي ... ما حذف من بلد الله ويحكم كتسكع ... اي ينفقوا على الجهاد

ومن كلام له عم في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من اخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عم في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا لهم مني قال السيد رضي الله عنه يعني بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

والله (في الهامش)

إيضاح البكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتي من الابل والعمدة بكسر الميم من العمد الورم والدبر وقيل العمدة التي كسرها ثقل حملها وقيل التي قد انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح والثياب المتداعية الخلقة التي تتخرق فكانها يدعو البعض الى الانخراق وحاص الثوب يحوصه حوصا خاطه وهتكنا اي تخرقت واطل عليكم اي اقبل اليكم ودنا منكم وفي بعض النسخ بالمهملة اي اشرف والمنسر كمجلس وكمنبر القطعة من الجيش يمر قدام الجيش الكبير والجحر بالضم كل شيء يحتفره السباع والهوام لانفسها وجحر الضب كمنع اي دخله وجحره وادخله فانجحر وكذلك اجحره وكتقفيح موضعه ووجارها بالكسر جحرها والافوق المكسور

ما جرى الفتن من حادثات الصحابة معاوية وعلي عليه السلام

الفوق والناصل المنزوع النصل والباخس الناقص والاثر العلم والاود بالتحريك العوج والمراد بما يصلحهم اقامة مراسم الشريعة من القتل والتعدي
والحبل والتدابير الحافظة من الفتنة لامر المسلمين والصغر ضد الذلة والاستكانة والنصب الهلاك والاعتلاط والجد الجيد والحظ والعزم على الدفاع عليهم
والجنة وقوله لا تعرفون الحق المراد بالحق اما اوامر الله ونواهيه وامور الآخرة وبالباطل زخارف الدنيا او الحق ما يعرضه ونصره والباطل عصيانا
وتركه بغضه او الحق الدلائل الدالة على فرض طاعته والباطل الشبهات كشبهة من خطأ في قتال اهل القبلة والمعرفة والعلم والعمل
فيغضب من ضرع الحق وانكار المنكر وكسر الباطل بالضم السهم الاعلى وملك العين ... او يعني معينها ونيابة
التفضيل في شرع على اعتقاد القوم فانهم لم يطيعوه حق الطاعة فكانهم لم يعطوه فيه شيئاً **ومن كلام له عليه السلام** ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت
اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن
لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سراً وجهراً فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم
صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني
عشرة منكم واعطاني رجلاً منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمي
الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها واني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً انظروا اهل بيت
نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا
عنهم فتهلكوا لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احداً يشبههم منكم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله سبحانه هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر
يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء للثواب **بيان** فلن يفوت اخذه المفعول محذوف اي فلن يفوته والاخذ التناول والعقوبة
المرصاد الطريق يرصد بها والشجى ما ينشب في الحلق من عظم وغيره وموضع الشجى هو الحلق ومساغ ريقه موضع اساغته وساغ الشراب سهل مدخله في الحلق وهذا كناية
اما تهديد لاهل الشام او لاصحابه كما سيأتي في تسليط الظلمة عليهم وظهورهم غلبة وراعي القوم من ولي عليهم والاستنفار الاستنجاد والاستنصار
او طلب النفور والاسراع الى القتال قوله وعبيد كارباب اي اخلاقكم اخلاق العبيد من النفاق والشقاق ودناءة الانفس وحكمكم مع ذلك
الشبان بينهم وعدم الطاعة او حكمكم حكم العبيد في وجوب الطاعة وتأبون عنها كالسادة وهذا انسب بالفقرة السابقة وايادي سبا مثل
يضرب للمتفرقين واصله قوله تعالى عن اهل سبا ومزقناهم كل ممزق وسبا منون يصرف ولا يصرف ... هو بلدة بلقيس وابن يشجب
بن يعرب فقال ذهبوا ايدي سبا واياد سبا الياء ساكنة وكذلك الالف هكذا نقل المثل اي متفرقين وهما اسمان جعلا واحداً مثل معدي كرب
المثل لانهم لما غرقوا مكانهم وذهب جنانهم تبددوا في البلاد وقيل ... مذكورة في كتب الامثال قوله وتتخادعون المخادعة
الاستعمال في المصلحة اي اذا رجعتم عن مجالس الوعظ اخذ كل منكم يشغل صاحبه بالاحاديث عما لم يكن [illegible] بل يعم
صون [illegible] كذا ذكره ابن ميثم وقال ابن ابي الحديد تتخادعون عن مواعظكم اي تمسكون عن الاتعاظ من قولهم كان فلان يعطي ثم خدع اي
امسك واقلع قال ويجوز ان يريد تتلونون وتختلفون في قبول الوعظ من قولهم خلق فلان خلق خادع اي متلون وسوق خادعة اي متلونة مختلفة
ولا يجوز ان يراد المعنى المشهور منها لان الانسان انما يخادع فلاناً اذا كان يريد ان يخدعه ولا يجوز ان يخادع في الحقيقة وهذا الابانة الاتقاء
والحنية على فعيلة القوس اي ترجعون معوجاً كاعوجاج ظهر القوس واعضل الامر اشكل وكان غيبة عقولهم كناية عن تركهم العمل بما تقتضيه
او عن اهمالها قوله منيت اي ابتليت ... لم يجمع الخمس لكون الثلث من جنس الاثنين ... او لان الثلث ايجابية دون الاثنين والحرية
العبد والخيار من كل شيء واللقاء ملاقاة الاحباب او العدو وقوله تربت ايديكم كلمة يدعى بها على الانسان اي لا اصبتم خيراً واصل ترب اصابه
التراب فكانه يدعى عليه بان يفتقر وقال في النهاية هذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر
بها كما يقولون قاتل الله وقيل معناها لله درك قال وكثيراً ما ترد للعرب الفاظ ظاهرها الذم وانما يريدون بها المدح كقولهم لا اب لك ولا
ام لك وهوت امه ولا ارض لك ونحو ذلك وقال المطرزي في قولهم كأني بك تنحط الاصل كأني ابصرك تنحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء
ويحتمل ان يكون حالاً اي ملتبساً بك ... ونحوه ... وخال الشيء يخاله اي ظنه ويقول اخال بالكسر والفتح لغة بني اسد كما في

الصحاح

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله

النسخ وفيما مصلت بنزامن خطى وحمر كمعزح اى شلت حمر كمحضى اشلحوه وانفراجهم تفرقهم قال ابن ميثم شبه انفراجهم عنه بانفراج المرأة عن قبلها عن ولدها
لا الا نفرة وتسليم المرأة قبلها وانفراجهما عنها اما وقت الولادة او وقت الطعان قوله الغطش كانه اشارة الى ان الضلال غالب على الملك من
السالك الى تغالط طريق الحكم من طرق الضلال لزوم في بعض النسخ لغطه لغطا اى ابتبه بيانا والسمت الجهة والطريق وهيئة اهل الخير
اى قصدوا عن طلب الحق والجهاد ولزموا البيوت فانعوهم وان قاموا بها فاضرهم بقا اللبد الشى بالارض كفعل اى المصوبها ولا تسبقوهم اى
لا تفعلوهم فالمر بامر وكم بهم ولا تتاخروا عنهم اى لا تخاذلوهم فيما يامرونكم به يراوحون اى يعتمدون بالجبهة مرة والخد والاخرى وقوفهم على مثل
الجمر جمع جمرة وهي النار المتقدة كناية عن قلقهم واضطرابهم من خوف المعاد والمغرب بالكسر خلاف الضان كالمعز والمراد يبين عنهم جبابهم عنها
مكث في ساقه وماد واى تحركوا واضطربوا **فتح** من كلام له في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها
الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير
كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم او ليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة
الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **توضيح** على ما قضى من امر مثل الامر اعم من ان يكون فعلا او لما كان القدر تفصيل
القضاء وايجاد الاشياء على وفقه قال وقدر من فعل والابتلاء الامتحان واهملتم اي فوقتم وأخرتم وفي بعض النسخ اهملتم اي تركتم خضتم اي في الضلال
والاهواء الباطلة خرتم بالخاء من الخور بمعنى الضعف او من خوار الثور بمعنى الصياح وفي بعضها بالجيم من حدلتم عن الحق او عن الحرب فرارا قوله اجئتم قال ابن
ابي الحديد بالهمزة الساكنة بعد الجيم المكسورة اي الجئتم قال ونعم فاجاءها المخاض وفي بعض النسخ اجبتم على بناء المعلوم والمشاقة المخاصمة والمنازعة
والنكوص الرجوع الى ما وراء قوله لا ابا لغيركم قال ابن ميثم اصله لا اب لا الف زيدت اما لاستثقال توالي اربع حركات او لانه قصد الاضافة
واتوا باللام للتاكيد وهي في الدعاء بالذل لغيرهم نوع تلطف بهم قوله الموت او الذل لكم في اكثر النسخ برفعهما وفي بعضها بالنصب قال ابن ابي الحديد
دعا عليهم بان يصيبهم احد الامرين كانه شرع داعيا عليهم بالفناء الكلي وهو الموت ثم استدرك فقال او الذل لانه نظير الموت ولقد اجيب دعاؤه بالدعوة
الثانية فان شيعته ذلوا بعده في الايام الاموية اقول هذا على الرفع ظاهر واما على النصب فيحتمل الدعاء ايضا بتقدير ارجوا او اطلب ويحتمل الاستفهام
اي تنتظرون الموت وقيل هو قوله غير كثير اي الجسم يتعب بكثرة وليأتيني حشو لطيف بين الكلام لان اهلها ان اكثر ما يستعمل الا ابعل حشو قال
بعدها بما يريد فانتفى من الشك في اتيان الموت واشعر بانه اوضع موضع انا والقلى المبغض قوله غير كثير او لسنتم سبب كثرة واصولى
ولله انتم من قبل لله ابوك ولعله هنا للتعجب على سبيل الذم ويحتمل المدح تلطفا وان تفاع دبر يقعل قد يشرد الفعل المذكور بعده وتحذ
الفصل حدة والطغام اراذل الناس الواحد للجمع سواء ومعونة الجند شيء يسير من المال يعطيهم الوالي لترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم سوى العطاء المفروض
في كل شهر كاملا ومنشا التعجب امور احدها ان الداعي لهم معوية ولهولاء امير المؤمنين كيف يتساويان وثانيها ان المدعو هناك الجفاة الطغام
مع خلوهم غالبا عن الحمية والمروة وههنا اصحابه الذين هم تريكة الاسلام وثالثها ان اصحاب معوية يتبعونه على غير معونة ولا عطاء واصحابه لا يجيبون
الى المعونة والعطاء فان معوية انما كان يعطي رؤسا القبائل الاموال الجليلة ولا يعطي الجند على وجه العطاء والمعونة شيئا وهم كانوا يطيعون
الرؤسا للحمية او العطايا من هولاء لهم والتريكة بيضة النعامة تركها في مجثمها اي انتم خلف الاسلام وبقية كالبيضة التي تركها النعامة وقوله
الى المعونة متعلق بادعوكم قوله لا يخرج اليكم اي انكم لا تقبلون ما اقول لكم شيئا سواء كان مما يرضيكم او مما يسخطكم والى متعلق بقوله احب ...
الكتاب كنصر وضرب اي قرأ وتقول درس ودارستكم الكتاب اي قرأته عليكم للتعليم وقرأتم علي للتعلم قوله وفاتحتكم اي حاكمتكم بالمحاجة والجدال لا دعيا
الشرائع الحلوتي حل بسهولة ومججت مرتين او رميته اي ابنت لكم الامور الخفية ما كنتم تنكرونه ما بانكم واطعمتكم من العطايا ما كنتم تجرونه منها
وكلمة لو في قوله لو كان للتمني او الجزاء محذوف قوله واقرب بقوم صيغة التعجب اي ما اقربهم الى الجهل قوله قائدهم معوية صفة القوم فصل
بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور وهو مجوز معهود مثله في الكلام المجيد **فتح** من خطبة له عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا
اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا و
الشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من
الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا
اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا

الدنيا

ماجرى الفقر اصحاب معونة على اعماله

٨٨ خ

الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه تكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن
جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به **بيان** الاثوياء جمع ثوي
وهو الضيف مؤجلون اى مؤخرون الى وقت معلوم والمدينون المديونون والمقتضون جمع مقتضى على بنا المفعول اجل منقوص اى اجلكم
اجل منقوص يوما فيوما او لحظة فلحظة وعملكم عمل محفوظ عند الله والدائب المجتهد في الجد والتعب والكادح الساعي والمكتسب اى مكسبه
يقال المكتسب الامر اى سهل وتيسر وكابده مكابدة قاساه وتحمل المشاق وذكره في هذا المقام اما لان الغرض بيان ما سبق من ادبار الخير و
اقبال الشر وعموم الضلال ومقاساة الفقر اما للاولين فالخير والشر يعمان الدنيوي والاخروي وبدا ما لان شيوع الفقر لمنع الحقوق
الواجبة او المراد بمكابدة الفقر ترك الصبر عليه وهو ايضا من المنكرات بدل نعمة الله اى الغنا او ولايتهم والتخصيص لشدة انكارهم لقومهم ولالاهم
والوفر المال الكثير وقوله بحق الله متعلق بالبخل اى بعد بخله بحق الله موفرا للمال والزيادة فيه والوقر ثقل الاذن احراركم اى الذين اعتقوا
من رق الشهوات والمتورع مبالغة في الورع والتنزه التباعد عن القبيح وظعن كمنع اى سار وارتحل ونغص الله عليه العيش ونغصه كدره والحثالة
الردي من كل شيء لا تلتقي بذمهم اى لهم احقر من ان يشتغل الانسان بذمهم لانه لا بد في الذم من انطباق احدى الشفتين على الاخرى وذهابا
اى ترفعا يقال فلان ذهب بنفسه عن كذا اى رفعها عنه ولا زاجر مزدجر اى من يزجر غيره عن القبايح ويمنع نفسه ايضا عنها في دار قدسه اى الجنة
لان اهلها مقدسون فيها وهم منزهون عن العيوب ومجاورة الله سكون تلك الدار التي نسبها الى نفسه سبحانه تشريفا وقربهم مجاورين هيهات اى بعد
ما تريدون لا يخدع الله عن جنته اى لا يمكن اخذها منه تعالى بالخديعة والمرضاة الرضا وآخر الكلام يدل على اشتراط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالعمل بهما وسيأتي الكلام فيه في محله ان شاء الله ولعل خطبة المغيرة بن ابي العاص **نهج** ومن خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم
مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت
كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق
بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة
فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة
قال السيد رحمه الله الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره **توضيح** الواني الفاتر
الكال والواهن الضعيف والمعذر الذي يعتذر من تقصيره من غير عذر كما قال تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ما طوي عنكم اى كتم واخفي وقال
في النهاية منه اذا لخرجتم الى الصعدات هي الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي
فناء باب الدار وممر الناس بين يديه ومنه الحديث اياكم والقعود بالصعدات والصعيد التراب ووجه الارض والجمع صعد وصعدات والطريق ومنه اياكم و
القعود بالصعدات والغرض ان تخرجوا الى الصحراء من البيوت وترك الاستراحة والجلوس على الفرش بالقلوب للانزعاج وجلستم في الطرق او على التراب
او لان من القعود والالتدام ضرب الخد او الوجه في النياحة قوله ولا خالف اى لا مستخلف عليها قوله ولهمت قال الشارح ابن ابي الحديد اى اذابته
واهمته من همت الشحم اى اذبته وهو واضح الامر اى احزنني وفيه نظر لان ما بعده يكون بمعنى اهم قال في القاموس همه الامر
هما حزنه كاهمه فاهتم وكل منصوب على المفعولية والفاعل نفسه يقال فلان بنفسه ... اى هالك واضطرب عقله وتشتت
اى تفرق والمراد بمن هو احق به رسول الله صلى الله عليه وآله وحمزة وجعفر ومن لم يغير بعده والمراجيح الحلماء وقال الجوهري رجح حلمه
... قوم مراجيح الحلم انتهى والمقاويل جمع مقوال اى حسن القول او كثيره والمتاريك جمع متراك اى كثير الترك قوله قدما
بالضم ... اى متقدمين لا ينثنون واوجفوا اى اسرعوا والكرامة الباردة الهنيئة التي ليس فيها تعب ولا مشقة ... الذيال هو الذي
يجر ذيله على الارض تبخترا ويقال للطويل الذيل ... الميال اى يميل الى الظلم قوله ياكل خضرتكم اى يستاصل اموالكم والخضرة في الاصل
... الزرع والبقل الاخضر والغصن ... ويذيب شحمتكم مثل ... كناية عن تعذيب الابدان قوله ايه ابا وذحة ايه كلمة استزادة اى زد
وقال ابن ابي الحديد فقول السيد الوذحة الخنفساء اقول لم اسمع هذا من شيخ من اهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة والمشهور ان الوذح
ما يتعلق باذناب الشاة من ابعارها فيجف ... ان المغيرة بن ... الرضي رضي الله عنه قال واما قصته مع الخنفساء فوجوه منها ان الحجاج
راى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها فعادت فاخذها بيده فقرصته فورمت يده ... كان فيه حتفه قتله الله
ثم ... ان الحجاج كان اذا راى خنفساء امر بابعادها ويقول هذه وذحة من وذح الشيطان فشبهها

والحبنى

الى الله محاربون ... قال ابن ... الصعيد التراب ويقال وجه الارض ... الجمع صعدات ... وفي القاموس الصعيد

بالبعرة

بالبعرة المعلقة بذنب الشاة ومنها انه قد ادى خنثى او لمن يجتمعا فقالوا عجبا لمن يقول انا نستحلّ هذه قبل فمن خلفها ايها الامير قال الشيخ ان دينكم لاعظم شأنا من ان يحلّوا هذه الوذح قالوا جمعها على نقل كبد فقر بن بحيفل قولهم هذا الى الفقهاء في عصره فاكفروه ومنها ان الحجاج كان مشقارا اى فى البنية وكان يمسك الخنفساء حية ليشفى بحركتها فى الموضع حكاكه قالوا ولا يكون صاحب هذا الداء الا شانئا مبغضا لاهل البيت قالوا ولسنا نقول كل مبغض منه هذا الداء بل كل من منه هذا الداء فهو مبغض قالوا وقد روى ابن عمر الزاهد ولم يكن من رجال الشيعة فى اماليه واحاديثه عن ثعلب عن ابن الاعرابى قال سئل جعفر بن محمد الصادق عن هذا الصنف من الناس فقال لهم رحم منكوسة يؤتى ولا يأتى وما كانت هذه الخصلة فى ولي الله تعالى قط ولا تكون ابدا وانما كانت فى الفساق والكفار والناصب للطاهرين وكان ابو جهل بن هشام المخزومى من القوم وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر يا مصفر استه ويغلب على ظنى انه معنى آخر وذلك ان عادة العرب ان يكنى الانسان اذا ارادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم وان ارادت تحقيره بما يستخف ويستهان به كقولهم فى كنية يزيد بن معوية لعنه الله ابو زنة يعنون القرد وكقولهم فى كنية سعيد بن حفص البخارى المحدث ابو الفار وكقولهم لعبد الملك ابو الذبان لبخره وكقول ابن بسام لبعض الرؤساء فانت اغر ابو جعفر ولكننا نحذف الفا منه وقال ابن لنكك نم لم يزل لون ثوب بظفيف النجيب والقين ابو المتن ابو الدفرا ابو الجعرا ابو البعر فلما كان الذنوب لما كناه امير المؤمنين عليه السلام ابا وذحة ويمكن ان يكنيه بذلك لدمامته فى نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته فانه كان دميما قصيرا سخيفا اخفش العينين معوّج الساقين قصيرا لساقين مجدور الوجه اصلع الرأس فكناه بما حقر الاشياء وهو البعرة وقد روى قوم ابا وذحة قالوا واحدة كناه بذلك لانه كان قتالا يقطع الاوداج بالسيف ورواه قوم اباوحرة وهى دويبة تشبه الحرباء قصيرة الظهر شبهه بها وهذا وما قبله ضعيف واقول الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع ذباب ومن عادته ان يجلس على المتن والعصب والقيح والقدح الضخم والدفر بالمهملة ثم الفاء النتن والذل وبالقاف مصدر دقر كفرح اذا امتلأ من الطعام والجعر بالفتح ما يبس من العذرة فى المجرى اى الدبر

فهج من كلام له وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افى مثل هذا ينبغى لى ان اخرج انما يخرج فى مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوى بأسكم ولا ينبغى لى ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق المسلمين ثم اخرج فى كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح فى الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور على وانا بمكانى فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأى السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى العدو لو قد حمّ لى لقاؤه لقربت ركابى ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء فى كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التى لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار

بيان قال ابن ابى الحديد قاله عليه السلام فى بعض غارات اهل الشام على اطراف العراق عند انقضاء امر صفين والنهروان قوله مليا اى ساعة طويلة قوله عليه السلام لا سددتم بالتخفيف والتشديد دعاء عليهم بعدم السداد والاستقامة لما فيه رشادهم وصلاحهم والقصد من الامور المعتدل الذى لا يميل الى احد طرفى الافراط والتفريط والشجعان جمع شجيع وفى بعض النسخ شجعانكم وهو بالضم والكسر جمع شجاع والبأس الشجاعة والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش والتقلقل التحرك والقدح بالكسر السهم والجفير الكنانة وهى وعاء للسهام اوسع من الكنانة والغرض من التشبيه اضطراب الحال والانفصال عن الجنود والاعوان بالقدح الذى لا يكون حوله قداح تمنعه التقلقل ولا يستقر فى مكانه واستحار مدارها اى اضطرب هينا مصدر كذا ذكره ابن ابى الحديد ولم نجده بهذا المعنى فى اللغة قال الجوهرى المستحير سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه قال الاستحار ان يكون كناية عن الوقوف عن الحركة والثفال الجلد الذى يوضع عليه الرحى ليسقط عليه الدقيق ويسمى الحجر الاسفل من حجرى الرحى ايضا ثفالا ولعله انسب قوله عليه السلام لو قد حم لى على المجهول اى قضى وقدر والركاب الابل التى يسار عليها والشخوص المسافر وخرج واختلاف الرياح كناية عن التأبيد ويحتمل المخالفة والغناء بالفتح والمد النفع لا يهلك عليها اى كائنا عليها او بسببها والطريق يذكر ويؤنث من استقام اى اعتدل ولزم الطريق الواضح ومن زل اى زلق وعدل عن الطريق

فهج من خطبة له ايها الناس انا قد اصبحنا فى دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد فى الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك فى مراح ولا مغدى وبقى رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد

ابدا

للصقيل ابو الجعرى

كقولهم

الاوداج

الثفال

طعنا بين حبابين حبابين دقاعين نهج

بسره

عن

الموت

مقتد

ماجرى للفتن من غارات اصحاب معوية

مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ
بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اوثق كثيرة ومثل الشديد بمعنى البخيل وفي بعض النسخ ومن كنود وهو الكفور ومثل
اللوامة وصف الزمان كان اشغف بها منكم **بيان** عند عن الطريق كنصر عدل ومال والعنو وعنود بمعنى فاعل بمعنى فاعل والزمن
اسم لقليل الوقت وكثيره ومثل الشديد بمعنى البخيل وفي بعض النسخ ونعمن كنود وهو الكفور وقيل اللوامة وصف الزمان بذلك لان منا
توصيفه لاهله وعدّ المحسن مسيئا اما العدم الاذعان بالحق او لحملهم الافعال الجميلة على المحامل القبيحة كزعم العابد مرائيا والعنو الاستكبار
ويجاوز الحد وقوله لا ننتفع التعبير بلفظ المتكلم مع الغير من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وعدم الانتفاع بالعلم لترك العمل ومثل السؤال
لعدم العلم بفضله مع عدم الرغبة في العمل به والمقارعة الخطب العظيم والداهية وهي انه لمفتح حقا رطبا من مهن او هان وكل حد السيف ونحوه
اذا ونحو عن القطع ونقيض ومرة اي قليل ما له وهذا القسم هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها والمجلب اسم فاعل من اجلب عليهم اي جمع وتالب
وكذلك اذا صاح به واستحثه واجلبه اي اعانه والرجل جمع راجل وما شرط نفسه اي هيأها واعدها للفساد في الارض والحطام المال واصله ما
تكسر من اليبس والانتهاز الاختلاس والاستلاب بعد الامكان والمقنب بكسر الميم وفتح النون الجمع الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين يقرعه
اي يعلوه وعمل الدنيا ما يفعله المكلف فيها او ما يسير به تمام الفرقة والتوصل بها الى الطاعة طاعة وقطا من اي خفض وبقال طامن ظهره اي سكنه
وقارب من خطوه اي لم يسرع ومشى رويدا او شمر اي قصر ثوبه او وقع اظهار المتابعة للسنة وزخرف اي زين للامانة اي لان يجعلوا امينا على اموالهم
واعراضهم ويحتمل تعلقه بالاخيرة بالجميع واتخذ ستر الله اي التقوى والعمل بشرايع الدين فان الله جعله مانعا عن الاظهار للصلاح وذكر عنوه
قال الكيدري في كتاب المضاف والمنسوب ستر الله الاسلام والشيب والكعبة وضمانه صدور قلوب الناس يعني جعل ظاهر الاسلام وما يجب صيانة بحيث لا يطلع
عليه مخلوق وسيلة وطريقا الى معصية الله انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد انه اتخذ ستر الله على عيوبه حيث لم يفضحه ولم يطلع الناس على
بواطنه ذريعة الى ان يخدع الناس والمنزلة المكانة والسبب الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراح المكان الذي تأوي اليه الماشية في الليل والمغدى
ما تأتي اليه بالغداة ولعل المعنى ليس يؤدي كون همه السوء وعنيهم ولا الليلة كليلهم في العبادات والمرجع بكسر الجيم مصدر او اسم مكان والمراد به
اليه مصيرا اعتبارا او لتبعيته او لرجوعه اليهما وغض البصر المتجمعا او الاعم لخشوعهم او الحياء او اصابة قلوبهم عما سوى الله والشريد الطريد النادّ
المنفرد والمراد بالمتوحش من الناس الذاهب الى الارض اما لعدم صبره على رؤية المنكرات او لكثرة اذى الظالمين في الاوطان لانكار المنكر
اشباه ذلك والمقموع المقهور بالمقهور والمقهور الذليل والمكعوم الذي لا يمكنه الكلام كانه شد فوه من التقية بالكعام الذي يجعل في فم البعير عند هيجانه
والثكلان الحزين على فقد الاقارب ولعل المعنى ان بعضهم ترك الاوطان او مجامع الناس لما ذكر وبعضهم لم يترك ذلك بتكره منكر اثم بخاف مما يجري عليه
بعده ذلك منهم من هو بينهم ولا بها هم بتقية ومعرض عنهم ومشتغل بالدعاء ومنهم من هو بينهم بالتقرب ويرى اعمالهم ولا يؤثر فيهم فهو
كالثكلان الموجع وخمول ذكره وصوته خفي فهم في بحر اجاج كناية عن عدم انتفاعهم بالدنيا كالسابح في ماء مالح فانه لا يمكنه التروي منه ويشربه
وان بلغ غاية العطش وافواههم ضامزة بالزاي المعجمة اي ساكتة او بالراء المهملة كناية عن صومهم وعدم اكلهم من المحرمات والشبهات قال الكيدري
اي ساكنة خفية من الضمير وترى بالراي اي مشدودة بالسكوت وقلوبهم قرحة لكثرة المنكرات مع عدم تمكنهم من انكارها او لخوفهم من الله او من
الناس والقرظ ورق السلم يدبغ به وحثالة الشيء ما يسقط منه والجلم المقص يجز بها اوبار الابل وقراضته ما يسقط من قرضه وقطعه وارفضوها ذميمة
اي اتركوها حال الحقارة والذمامة والشغف الحب الشديد **فـ** من خطبة له ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف
المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب
وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **بيان** الوفاء
لزوم العهد والبقاء عليه كما ينبغي ويكون في الافعال والاقوال والصدق يعم العهد وغيره فبينهما عموم من وجه وقد يقال الوفاء في الانشاء
والصدق في الاخبار فلا يجتمعان ويرده ما في الوعد ان كان مجازا او المراد تلازمهما غالبا مع تشاركهما في الفضل وترتب الآثار الحسنة والمرجع
مصدر اي الرجوع الى الله او اسم مكان والكيس الفطنة والذكاء والضمير في نسبهم راجع الى الزمان او الغدر والحول القلب هو الذي كثر تحوله
وتقلبه في الامور وجربها وعرف وجوهها والوجه الجهة والضمير في دونه راجع الى الوجه اي قبل الوصول اليه او الى الحول اي امامه وفي بعض النسخ دونها
فيدعها رأي عين اي عيانا ومعاينة فهو منصوب على المصدر من يدع بتقدير موصوف اي تركا مثل رأي عين او تركا مقابلا حين ناش عن غفلة او على
الحالية اي حال كونها مرئية لرجوع بعضهم في قوله نعم يوم هم مثلهم رأي العين ان يكون ظرف مكان والحريجة التحرج وهو التحرز من الحرج
والاثم وقيل الحريجة التقوى **فـ** من كلام له في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت

فيها

قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب
اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن
نباه بعد حين **توضيح** املصت القت ولدها ميتا والمملاص معتادته وقيم المرأة زوجها لانه يقوم بامرها وتأيم المرأة خلوها من الزوج وابعدها
اي من لم يكن له قرابة او لكن بعيد ونحوه والتشبيه بالمرأة الموصوفة لانهم تحملوا مشاق الحرب فلما قرب الظفر رضوا بالتحكيم وحرموا الظفر وصار بعضهم شكاكا
والمراد بالسوق الاضطرار كان [illegible] فانه خرج لقتال اهل الجمل واحتاج الى الاستنصار باهل الكوفة واصابت تلك الفتنة
بفتنة اهل الشام فاضطر الى المقام بينهم وفي بعض النسخ ولا جئتكم شوقا وقاتلكم الله اي قتلكم الله او لعنكم الله وكان المراد الاخبار او الدعاء ويعني حقا
واللهجة اللسان ويتجوز بها عن الكلام والمراد اما الهجة اي ما اخبركم به من امور غائبة عنكم لكم الصغيرة عن ادراكها ولستم اهلا لفهمها او لهجة رسول الله ص
اي سمعت كلامه ص والله ولم تسمعوه ولو سمعتموه لم تكونوا من اهله والويل حلول الشر وكلمة عذاب او واد في جهنم واضافته الى الام دعاء
عليها بان تصاب باولادها وقيل تكلته امه والضمير راجع الى المكذب وقيل الى ما دل عليه الكلام من العلم الذي خصه به الرسول ص وقال هذه الكلمة
قد تطلق للتعجب والاستعظام يقال ويل امه فارسا ومرادهم التعظيم والمدح وكيلا منصوب لانه مصدر في موضع الحال او تمييز اي انا اكيل لكم العلم و
الحكمة كيلا ولا اطلب لذلك ثمنا لو وجدت حاملا للعلم وقيل الكلمة تستعمل للترحم والتعجب والضمير راجع الى الجاهل المكذب فالمراد الترحم عليهم لجهلهم
او التعجب من قوة جهلهم او من تركه كيله للحكم عليهم مع اعراضهم عنها وقال في النهاية قد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث ويل امه مسعر حرب تعجبا من شجاعته
وجرأته واقدامه ومنه حديث علي ع ويل امه كيلا بغير ثمن لو ان له وعاء اي يكيل العلوم الجمة بلا عوض الا انه لا يصادف واعيا وقيل وي كلمة مفردة
وهي كلمة تفجع وتعجب وحذفت الهمزة من امه تخفيفا والقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز انتهى والحين بالكسر الدهر او وقت مبهم
يصلح لجميع الازمان طال او قصر والمعنى لتعلمن ثمرة تكذيبكم واعراضكم عما ابين لكم واني صادق فيما اقول **نهج** من خطبة له ع اما بعد فان الله
سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب وما استدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه
قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات **بيان** القصم الكسر والتمهيل التاخير وكذلك الارخاء والرخاء سعة العيش والجبر
اصلاح الكسر كناية عن دفع الجبابرة والظالمين وفي دون اي اقل من ذلك والازل بالفتح الضيق والشدة ما استقبلتم من خطب اي شان وامر وداهية
[illegible] من عتب اي شفقة وقيل يعني ما تلقوه في مستقبل زمانكم من الشيب وولاة السوء وتنكر الوقت وما استدبرتم من خطب يعني ما تقدم من الحروب
والوقائع التي قضوها ويروى من خصب هو رخاء العيش ويمكن ان يراد بالامور المستقبلة والمستدبرة جميعا المواضي باعتبارين قوله لا يعفون
في بعض النسخ بالتشديد من العفة فالمراد بالعيب عيوب انفسهم وفي بعضها بالتخفيف فالمراد عيوب غيرهم يعملون في الشبهات في بمعنى الباء وفيه توسع
قوله ما عرفوا اي بعقولهم واهوائهم قد اخذ منها الضمير راجع الى النفس او الى المبهمات والمعضلات **نهج** من خطبة له ع في خطاب اصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم
الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم
الله لشر يوم لهم **بيان** الوصل ضد القطع والجيران جيرانكم اي اهل الذمة والمعاهدين ويحتمل المجاورين في المسكن قوله من لا فضل لكم عليه
كتعظيم الروم والحبشة مسلمي العرب قوله من لا يخاف لكم سطوة كالملوك في اقاصي البلاد لما شاع وذاع من انهم قوم صالحون اذا دعوا الله
استجاب لهم وينصرهم بعد قلتهم كما قوله وانتم الواو للحال والذمة العهد والامان والضمان والحرمة والحق والانف الاستنكاف والغرض توبيخهم
على تركهم انكار المنكرات والمراد بنقض العهود ما ظهر من الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم من نقض البيعة وقتل المسلمين والاغارة
عليهم ولا ريب ان السكوت عن انكار تلك المنكرات مع الاستنكاف عن نقض ذمم الآباء يدل على ان عهود الله اضعف عندهم من عهود آبائهم وهو
في حد الكفر وكانت امور الله عليكم ترد اي وانتم المخاطبون بالاوامر والنواهي او كنتم قبل ذلك في ايام الرسول ص موارد امور الله ومصادرها
مطيعين له منكرين للمنكرات فكان المراد بالورود السؤال وبالصدور الجواب وبالرجوع التحاكم ويمكن تعميم الورود والصدور فالمراد بالرجوع رجوع
النفع والضر في الدارين وقيل اي كانت امور الله عليكم ترد اي بتعليمي لكم وعنكم تصدر الى من تعلمونه اياها ثم اليكم ترجع بان يتعلمها بنوكم
واخوتكم منهم لشر يوم اي يوم ظهور المسودة او خروج المهدي ع والجمع في الرجعة والمراد جمع صنفهم **نهج** من خطبة له ع ولقد علم المستحفظون

علي ع
خوارج وبعضهم
من خصب خ

ما جرى الفتن من غارات أصحاب معاوية

من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنّي لم أردّ على الله ولا على رسوله ساعة قطّ ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخّر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفّي فأمررتها على وجهي ولقد ولّيت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجّت الدار
والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلّون عليه حتّى واريناه في ضريحه فمن ذا أحقّ به منّي حيّا وميّتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم فوالذي لا إله إلّا هو إنّي لعلى جادّة الحقّ وإنّهم لعلى مزلّة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم **بيان** العط
استحفظته الشيء أودعته عنده وسألته أن يحفظه والمستحفظون على بناء المفعول المطّلعون على أسرار الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته الصادقون في الشهادة
الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا للأغراض الدنيويّة وقال ابن أبي الحديد لفظة يومئ في قوله لم أردّ على الله إلخ إلى أمور وقعت من غيره ثمّ ذكر أمورا
كثيرة من مخالفات عمر ومعارضاته صلى الله عليه وآله والردّ قال في قوله عليه السلام ولقد واسيته بنفسي يقال واسيته وآسيته وبالهمزة أفصح وهذا ممّا اختصّ عليه السلام بفضيلته غير مدافع رسول الله ص
ثبت معه يوم أحد وفرّ الناس وثبت معه يوم حنين وفرّ الناس وثبت يوم خيبر حتّى فتحها وفرّ من كان بعث بها قبله انتهى وقال الجوهري نكص ينكص
وينكص رجع ونجدة منصوب على المصدر لفعل محذوف وهي الشجاعة وإنّ رأسه لعلى صدري قيل لعلّه أسنده إلى صدره عند اشتداد علّته أو كان
رأسه صلى الله عليه وآله على ركبته فيكون في صدره عند إكبابه عليه قد يقال المراد بسيلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الأنفاس وقيل أراد بنفسه دمه
يقال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قاء عند وفاته دما يسيرا وإنّ عليّا مسح بذلك وجهه ولا ينافي ذلك نجاسة الدم لجواز أن يخصّص دم الرسول صلى الله عليه وآله والضجيج الصياح
عند المكروه والجزع والهينمة الكلام الخفيّ لا يفهم والصلاة تحتمل الحقيقة والدعاء وانتصاب قوله حيّا وميّتا بالحاليّة عن الضمير المجرور وفي بها لا ع البقيه
في منّي كما لا يخفى قوله عليه السلام فانفذوا أي أسرعوا إلى الجهاد على بصيرة منكم والمزلّة الموضع الذي يزلّ فيه الإنسان كالمزلقة **نهج** من كلام له عليه السلام أيّتها
النفوس المختلفة والقلوب المتشتّتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحقّ وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات
أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحقّ اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم
من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطّلة من حدودك اللهمّ إنّي أوّل من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلّا رسول
الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلّهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتّخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطّل
للسنّة فيهلك الأمّة **بيان** الغائبة عنهم عقولهم لعلّ نسبة الغيبة إلى العقول أبلغ في الدلالة من غيبتها عن أعينهم الشهود بالنسبة إليه أظأركم أي أعطفكم
يقال ظأرت الناقة إذا عطفت على ولد غيرها وقال الجوهري المعز من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعزى والوعوعة الصوت قوله عليه السلام
هيهات قال ابن أبي الحديد تفسيره الناس يجعلونه بعض هيهات أن أطلعكم مضيئين ومنوّرين بسرار العدل والسرار آخر ليلة من الشهر وتكون مظلمة ويمكن أن
يوجّه وهو أن يكون السرار بمعنى السرور وهو خطوط مضيئة في الجبهة وهو نصّ أهل اللغة على أنّه يجوز فيه السرار فالواو يجمع سرار على أسرّة ويجمع لو
بعض أسرّة وجهه فالمعنى هيهات أن نلمع بكم لوامع العدل ويبرق وجهه ويمكن أن ينصب سرار على الظرفيّة ويكون التقدير هيهات أن أطلع بكم الحقّ زمان
استتاره واستخفائه فيكون قد حذف المفعول وحذفه كثير وقال الكيدري سرار الشهر وسرره آخر ليلة منه والسرار المستتار من السرّ وجمع سرار الكفّ
والجبهة وسرار العدل أي في سرار بحذف حرف الجرّ ووصل الفعل وقيل أي هيهات أن أظهر بمعونتكم ما خفي واستتر من آثار العدل لأنواره اسفي
ولعلّ المراد بالذي كان الرغبة في الخلافة أو الحروب أو الجميع لم يكن منافسة وكان تامّة والمنافسة المغالبة في الشيء النفيس والحطام ما تكسّر من اليبيس وهو كناية
عن متاع الدنيا والمراد بفضوله زخارفها وزينتها وما لا يحتاج إليه منها ومعالم الدين الآثار التي يهتدى بها والإنابة الرجوع قوله عليه السلام نهمته
وجشعه على أموال رعيّته ومن رواه بالتحريك فهي إفراط الشهوة في الطعام والجماع وخلاف إفراط الصلة وجفاء في الخلقة والخلق أي منقبض
غليظ فيقطعهم أي عن الوصول إليه أو عن حاجاتهم أو بعضهم عن بعض لتفرّقهم والأوّل أظهر وإن لم يذكره أحد قوله عليه السلام ولا الحائف بالحاء المهملة من الحيف
وهو الظلم والجور والدول بضمّ الدال المهملة جمع الدولة بالضمّ وهي اسم المال المتداول قال الله تعالى كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم أي لم
يقسم الإمام بالسويّة ويخصّ بالمال بعضهم دون بعض فيتّخذ قوما دون قوم فيفرّق المسلمين وروي الخائف بالمعجمة والدول بكسر الدال جمع دولة
بالفتح وهي الغلبة أي من يخاف دول الأيّام وتقلّب الدهور فيتّخذ قوما يتوقّع نفعهم في دنياه ويقوّيهم ويضعف آخرين قوله عليه السلام دون المقاطع أي يقف
عند مقطع الحكم فلا يقطعه بأن يحكم بالحقّ بل يحكم بالباطل أو يسوّف الحكم حتّى يضطرّ المحقّ ويرضى بالصلح فيذهب ببعض حقّه ويحتمل أن يكون
دون بمعنى غير أي يقف في غير مقطعه وقال ابن أبي الحديد فإن قلت أفتراه عنى بهذا قوما بأعيانهم قلت الإماميّة تزعم أنّه رمز بالجفاء إلى العصبيّة
لقوم دون قوم إلى عمر ورمز بالجهل إلى من كان قبله ورمز بتعطيل السنّة إلى عثمان ومعاوية انتهى والأظهر أنّ المراد بالبخيل عثمان لما هو المعلوم
من أكله أموال المسلمين وبالمرتشي في الشقشقيّة وبالجاهل جميعهم وبالجافي عمر كما مرّ في الشقشقيّة وبالحائف للدول عمر وعثمان كما هو المعلوم من
سيرتهما وبالمعطّل للسنّة جميعهم **نهج** من خطبة له عليه السلام ليتأسّ صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهليّة لا في الدين

ما جاء في الفتن من غارات اصحاب معوية

يفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ (فاسد لاء)
بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم
ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في
بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو
والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من (على نص)
قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا
انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق **ايضاح** ناسب الصغير بالكبير لانه
اكثر تحقيرا واخوف وقال الكيدري اي الناس من صغر منزلته في العلم والعمل بمنزلة ما تنزع فيها والمرجح كون من له جاه ومنزلة في الدنيا بالمال والقوة كل مرزوق
والقيض بالفتح قشرة البيض العليا اليابسة وقيل التي خرج ما فيها من فرخ او ماء وفي بعض النسخ كقيض بيض اي كسر والاداحي جمع الادحي بالضم وقد
يكسر وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها اي تبسطه ثم تبيض فيه وليس للنعام عش وقال ابن ابي
الحديد ووجه الشبه ان كسرها كاسرها لانه تظن بيض القطاة وان لم يكسر يخرج حضانها شرا لانه يخرج افعى فاستعار لفظ الاداحي للاعشاش
مجازا لان الاداحي لا يكون الا للنعام وقال ابن ميثم شبههم ع ان يشبهوا لجفاة الجاهلية في عدم تفقههم في الدين فشبهوا ببيض الافاعي في اعشاشها
ووجه الشبه ان كسره كاسر اثم لانه ذي الحيوان بزعمه فكذلك هؤلاء اذا اشبهوا جفاة الجاهلية لا يحل اثمهم لحرمة الاسلام واذا هملوا وتركوا على الجهل
خرجوا اشباه الجن والحضان بالكسر مصدر حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه وهو مرفوع بالعطف على فعله قوله ع افترقوا بذكر حال بعضهم
وقال ابن ابي الحديد الآخذ بالغصن من يتمسك بعده ع بذرية الرسول ص والمراد تقدير الكلام ومنهم من لا يكون كذلك ثم ذكر ع ان الفريقين يجمعهما
لشر يوم والقزع جمع قزعة وهي سحب صغار تجتمع فتصير ركاما والركام ما كثف من السحاب ومستثارهم موضع ثورانهم وهيجانهم والجنتان هما اللتان
ذكرهما الله في القرآن في قصة اهل سبأ والقارة الجبل الصغير والاكمة الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا وسنن
طريقه والطود المرصوص اي جبل شديد التضام الاجزاء بعضها ببعض والحداب جمع حدبة وهي الروابي والنجاد والذعذعة التفريق اي يفرقهم كناية عن تفرقهم
بين الناس في البلاد ثم اظهارهم بالاعانة والتأييد المراد بالقوم الثاني بنو امية وهو اشارة الى ظهور بني عباس وانقراض بني امية وقوله ع وايم الله
ليذوبن ما في ايديهم يحتمل ان يكون اشارة الى ذهاب ملك بني امية او بني العباس وتاه في الارض تحير والمتاه مصدر والمراد بالادنى نفسه ع وبالابعد
من تقدم عليه والداعي هو ع او القائم ع والاعتساف سلوك غير الطريق وفدحه الدين اثقله والمراد بالثقل الفادح الاثم والعقاب في الآخرة او الامام

نهج ومن خطبة له ع اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني
قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق (بكم)
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم الا ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن
بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي
عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا
يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج (برغاقمه)
الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما
فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه **ايضاح** قال ابن ابي الحديد هذه
الخطبة ذكرها جماعة من اصحاب السيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي ع بعد انقضاء امر النهروان وفيها الفاظ لم يوردها الرضي
رحمه الله ثم ذكر بعض الالفاظ المتروكة منها قوله ع ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل اهل الجمل ولا اهل النهروان وايم الله لولا
ان تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم ص لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه سلوني قبل ان
تفقدوني فاني ميت عن قريب او مقتول بل قتلا ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه بدم هذه وضرب بيده على لحيته ومنها في ذكر بني امية يظهر
اهل باطلها على اهل حقها حتى تملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الى ان يضع الله جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها الا وانكم مدركوها

ما مضوا وقوما كانوا اصحاب رايات بدر وحنين ثم نوحوا ولاتنالوا عليهم عددهم فيصبر عليهم البلية ويحل بكم النقمة ومنها الا مثل انتصار العبد من مولاه اذا راما طاعه واذا غاب عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم ومنها فانظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله برجل منا اهل البيت بابي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية اشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني امية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم ان قال قيل فمن هذا الرجل الموعود به قيل اما الامامية فيزعمون انه امامهم الثاني عشر وانه ابن امة اسمها نرجس واما اصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد وليس بموجود الان قيل فمن يكون من بني امية في ذلك الوقت موجودا حتى يقتلهم منهم قيل اما الامامية فتقول بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم باعيانهم من بني امية وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر وانه يقطع ايدي اقوام وارجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوما اخرين وينتقم من اعداء ال محمد المتقدمين والمتاخرين واما اصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله تعالى في اخر الزمان رجلا من ولد فاطمة يستولي على السفيانية واشياعه من بني امية ثم قال فان قيل لما اخص اهل الجمل واهل النهروان بالذكر ولم يذكر صفين قيل لان الشبهة كانت في اهل الجمل واهل النهروان ظاهرة الالتباس اما اهل الجمل فحسن ظنهم بطلحة والزبير وكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه واله والمعهم واما اهل النهروان فكانوا اهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدنيا وهم كانوا قراء العراق وزهادها واما معاوية فكان فاسقا مشهورا بقلة الدين والانحراف عن الاسلام وكذلك ناصره ومظاهره على امره عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام اهل الشام واجلافهم وجهال الاعراب فلم يكن امرهم خافيا في جواز قتالهم ومحاربتهم انتهى قوله فانا فقأت عين الفتنة اي شققتها او قلعتها بتشبيهها او دخلت لا صيغ فيها وفقأ عين الفتنة كسر ثورانها وحدتها والقصد اي عينها لها بعيد عدم لجراء غيره على اطفاء تلك الفتنة لان الناس كانوا يهابون قتال اهل القبلة ويقولون كيف نقاتل من يؤذن كاذاننا ويصلي بصلواتنا والغيهب الظلمة وغيهبها عمومها وشمولها تشبيها لها بالبحر والكلب بالتحريك داء يعرض للانسان من عض الكلب والعطش والمراد شرها واذاها والفئة الطائفة والجماعة لا واحد لها من لفظها وناعقها الداعي لها او اليها والمناخ بضم الميم موضع الاناخة والركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة والرحل بالفتح كل شيء يعد للرحيل وحططنا الرحل انزلته عن الابل والمحط اسم مكانه وقيل هو والمناخ مصدران والكريهة النازلة وكرائه الامور المصائب التي تكرهها النفوس والحوازب جمع حازب هو الامر الشديد يقال حزبه امر اشتد عليه ودهمه والخطب بالفتح الشان والحال او الامر الذي تقع فيه المخاطبة والاطراق السكوت واطراق السائل لصعوبة الامر وشدته حتى انه يبهته عن السؤال فيتحير كيف يسال او الفشل الجبن والضعف قوله عم وذلك اي التزلزل والاطراق والفشل وقلصت بالتشديد اي اجتمعت وانضمت الحرب اذا كانت في موضع واحد يكون اشد واصعب ويكون التشديد للمبالغة وهي بالتخفيف بمعنى ارتفعت والمراد شدتها وكثرتها ويقال بالتشديد بمعنى استمرت في المضي ويقال قلص وتقلص وقلص تقليصا اي شمر لازم متعد في بعض النسخ قلصت عن حربكم عن ساق يلقون كله شمرت وبرزت وقلصت عن حربكم بالتخفيف اي ذا انكشفت كرائه الامور وحوازب الخطوب عن حربكم وشمرت عن ساق اي كشفت عن شدة ومشقة كما قيل في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقيل كشف الساق مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب فقيل يكشف عن ساق اي عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا او يكون ويحتمل الغرض تشبيه الحرب بالمجدة في امرها والانسان اذا جد في السعي شمر عن ساقه ورفع ثوبه لئلا يمنعه واستطالة الايام عدها طويلة ويوم البؤس والشدة يطول على الانسان ولعل المراد بقية الابرار او لادهم وان لم يكونوا ابرارا في انفسهم ان كان اشارة الى دولة بني العباس والاظهر ان المراد القائم صلوات الله عليه قوله عم شبهت على المعلوم انها جعلت نفسها او الامور الباطلة شبيهة بالحق او على المجهول اي اشكل امرها والتبس على الناس قوله عم نبهت اي ايقظت القوم من النوم واظهرت بطلانها عليهم بينكرن اي لا يعرفن الحق وحام الطائر حول الماء اذا طاف ودار لينزل عليه وحيم الرياح اي تحوصها والخطة بالضم شبه القصة والخطب وعموم خطة تلك البلية لكونها رياسة عامة وسلطنة شاملة وخصوص البلية لكون حظ اهل البيت وشيعتهم منها اوفر واصابة الابلاء ابصر فيها المبصر من مشاهدة افعالهم الشنيعة وقصدهم اياه بانواع الاذى بخلاف الجاهل المنقاد لهم ويطلق الرب على المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق تعض حالبها وعدم العرفي كضربها الكل بفمها او بعض ومخبطا البعير بالضاهر بيده الارض شديدا والزبن الدفع وزبنت الناقة اذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب والدر اللبن ويقال لكل خير على التوسع قوله عم لا يزالون بكم اي لا يزالون يؤذونكم بانواع الاذى حتى لا يبقى منكم الا من ينفعهم في مقاصدهم او لا يضرهم بكلام المنكرات عليهم والضائر المضر والانتصار الانتقام والمصاحب التابع والمنتصر المتبوع والغرض اما نفي امكان الانتصار او اثبات انتصار الاذلاء والمقهور كالعبد مع الامن بالتحول الى

[illegible]

[illegible]

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية

الجلد الذي يلف الانسان فيه للتعذيب كانه يضغطه شديدا اذا اجتمع في نفر يجره آخر ويشويهم اي يكلفهم ويلبسهم والخسف النقصان والذل ونحو
والمصبرة الكمرة بجمر بالصبر الحر ونيل اي المملوء الى اعيانها اي جوانبها والحلس بالكسر كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلس البعير البسه الحلس
يحتمل ان يكون من الحلس اي يبسط تحت حر الشباب مقاما ابا هم في بيوتهم ايهم خائفون رهوا شاخصين الى ظهور دوابهم في العطاس والجرى الى الناس
قوله فما اطلب اليوم بعضه اي الطاعة والانقياد اي يتمنون ان يرجى فيطيعوا الطاعة الكاملة وقد رضيت منهم اليوم بان يطيعوا طاعة ناقصة فلم
يفعلوا وقد ذكر في البيان مروان بن محمد هو آخر ملوك بني امية قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله العباس بازائه في صف
خراسان لوددت ان علي بن ابي طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى ويحتمل ان يكون التمني عند قيام القائم عج **نهج** من كلام له عليه السلام فلا اموال
بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم
وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم **بيان** انتصاب اموال بفعل مقدر يدل عليه بذلتموها وكذلك انفس وخاطر فلان بنفسه اي اشفى بها على هلكة
تكرمون بالله اي يعظمكم الناس بانكم اهل طاعة الله ولا تكرمون الله اي لا تطيعونه في الاحسان الى عباده او اجراء احكامه بينهم **نهج** من خطبة له عليه السلام رواها
عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي
رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله
وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا
مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول
بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السماوات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا
في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء
وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس ولا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين
ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت
سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال
الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة
وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفؤوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا
الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن **منها** قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي
عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما
ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم
واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب بيده الى لحيته واطال البكاء ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا
القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته

ما جرى الفتن من غارات اصحاب معوية

٦٩٥ الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله
في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **بيان** قد مر شرح صدر الخطبة في كتاب التوحيد قوله عليه السلام
الريش وقال في النهاية الرياش والريش ما ظهر من اللباس وقيل الرياش جمع الريش ويقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد واسبغ اي
اكمل واوسع والمعاش والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والتسلم كتسلم ما يهتم عليه استعمل هنا في الوسيلة وكون النبوة والزلفة
اي القرب والمنزلة من الوسائل الى البقاء لاستجابة الدعاء فيهما فهما مظنتان للتوصل الى البقاء في الباطن كما ان السلطنة الكاملة مظنة لان
تكون وسيلة اليه في الظاهر والطعمة الرزق المأكلة والقسي جمع القوس والنبل السهام العربية لا واحد لها من لفظها وقال ابن ابي الحديد بناة
الموت سببا والاضافة البيانية للمبالغة بعيد والعمالقة اولاد عمليق ويقال عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح والفراعنة ملوك مصر وقد مضى
ذكر اصحاب الرس وعسكروا اي جمعوا ومدنوا المدائن اي بنوها قوله عليه السلام قد لبس للحكمة جنتها اشارة الى القائم عليه السلام كما ذكره ابن ابي الحديد نقلا عن
الامامية والتفرغ لها اي عن العلائق والشواغل قوله عليه السلام ضالته اشارة الى قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن قوله عليه السلام فهو مغترب اي هذا الشخص يخفي
نفسه ويجملها اذا ظهر الفسق والجور واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح وهو اشارة الى غيبة القائم عليه السلام وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام
انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اي فارق اهل الفتنة وضرب في الارض ذاهبا في اهل دينه واتباعه الذين يتبعونه
على رأيه وهم الاذناب وقال الزمخشري الضرب بالذنب هيهنا مثل للاقامة والثبات يعني انه يثبت هو ومن يتبعه على الدين وقال القتيبي ارادة
العسيب عظم الذنب او منبت الشعر منه والبعير اذا عيي ونادى ضرب بعسيب ذنبه والصاق الارض بجرانه كناية عن ضعف الاسلام وقلة نفعه
فان البعير اقل ما يكون نفعه حال بروكه وجران البعير صدره او مقدم عنقه وبث الخبر نشره والحداء سوق الابل والغناء لها واستوثقوا اي اجتمعوا
وانضموا والزواجر النواهي والايعادات بطائكم الطريق اي يذهب بكم في سبيل الحق قوله عليه السلام ما كان مقبلا اي الهدى والرشاد الذي كان في ايام
الرسول صلى الله عليه وآله وفي ايام خلافته عليه السلام فيكون اشارة الى قرب شهادته عليه السلام وزوال البقاء وما كان مدبرا الضلالة والفساد وازمع الامر اي عزم عليه
والترحال بالفتح مبالغة في الرحلة وكلمة ما في ما ضر نافية ويحتمل الاستفهام على الانكار والفاعل ان لا يكونوا واساغة الغصص هنا كناية
عن كثرة الآلام ومشاهدة المنكرات بحيث صار تجرع الغصص عادة لهم او عن الرضا بقضاء الله والغصة ما يعترض في الحلق والرنق بالفتح و
التحريك الكدر من الماء وعمار هو ابن ياسر المعروف وقد مر فضله وابن التيهان بالياء المنقوطة باثنتين تحتها المثناة المكسورة ومثلها المنقوطة
باثنتين فوقها ذكره ابن ابي الحديد يجوز فتح التاء ايضا والمضبوط في اكثر النسخ بالياء الساكنة وفتح التاء وكسرها معا وفي القاموس وتيهان وتيهان
مشددة الياء ويكسر وهو ابو الهيثم واسمه مالك وقال ابن ابي الحديد اصح انه ادرك صفين وشهدها مع علي عليه السلام وقيل توفي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وذو
الشهادتين هو خزيمة بن ثابت وقضيته مشهورة ويكنى ابا عمارة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد شهد صفين مع علي عليه السلام فلما قتل عمار قاتل حتى
قتل قوله عليه السلام تعاقدوا اي جعلوا الموت بينهم عقدا او تبايعوا على الموت وكذا تعاهدوا وابرد برؤوسهم الى الفجرة اي ارسل للبشارة بها والفجرة امراء
عسكر الشام واوه ساكنة الواو ومكسورة الهاء كلمة تشك وتوجع وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا واوه على كذا وربما شددوا الواو وكسروها
وسكنوا الهاء فقالوا اوه من كذا وربما حذفوا الهاء مع التشديد وكسروا الواو فقالوا او من كذا بلا مد وقد يقولون آوه بالمد والتشديد وفتح
الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكاية وربما ادخلوا فيه التاء فقالوا آوتاه يمد ولا يمد ويقولون اوتاه واوتاه والاسم منه الآهة بالمد
ذكره الجوهري وابن ابي الحديد واحكموه اي كما ينبغي مع رعاية المحسنات والتدبر في معانيه والعمل بمقتضاه واراد بالقائد نفسه عليه السلام والرواح الى الله
الذهاب الى الغزو عوضا وابتداء الى الغاية بالشهادة وقيس هو من اصحابه عليه السلام وآله كان شجاعا جوادا من كبار شيعته عليه السلام شهد حروبه كلها وابوه
سعد بن عبادة كان رئيس الخزرج لم يبايع ابا بكر ومات على عدم البيعة والمشهور انهم قتلوه لذلك ونسبوا قتله الى الجن وافتروا شعرا من قبل الجن
كما مر وابو ايوب هو خالد بن سعد بن كعب الخزرجي من بني النجار شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد عليه نزل رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة
وشهد مع امير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها وكان على مقدمته يوم النهروان والاختطاف اخذ الشيء بسرعة والمراد هنا اما الاخذ بالنهب والقتل
والاذلال او الاغواء والاضلال **ما** [1] جماعة عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن سهل عن هشام عن ابي مخنف عن ابن جندب عن الحصين عن جندب

محمد بن موثق

بن عبد الله الازدي قال قام علي بن ابي طالب عليه السلام في الناس ليستنفرهم الى اهل الشام وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم وقد شن معوية
على بلاد المسلمين الغارات فاستنفرهم في الرغبة في الجهاد والرهبة فلم ينفروا فاضجره ذلك فقال يا ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
ما عز من دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وتثاقلكم عن طاعتي يطمع فيكم عدوكم اذا امرتكم قلتم كيت وكيت
عسى اعاليل باباطيل وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول هيهات هيهات لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد والصبر اي دار بعد

داركم

ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معوية

دارکم تمنعون مع أي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله
بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة يفرق جماعتكم ويبكي
عيونكم وتمنون عما قليل انكم رايتموني فنصرتموني وستعرفون ما اقول لكم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم قال فكان جندب اذا ذكر هذا الحديث
بكى وقال صدق والله امير المؤمنين قد شملنا الذل والحدابنا الاثرة ولا يبعد الله الا من ظلم **غا ج** ذكر انه لما عزم على المسير الى الشام لقتال
معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام
العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم
ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول
مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري و
امركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من
ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان واخذت عليكم عهد
بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي
كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله
عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق
بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله ص بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ
اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يوف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي تلزم
الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم لم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول
رسول الله ص يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا
ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله
بغيركم فقال لنبيه ص الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة
لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم
والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون وقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم
نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **بيان** انما اورده في هذا الباب
لانه بالنهوض الثاني انسب منه بالاول وان احتمله **شا ج** من كلام له ع يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال
معوية والتفنيد متضمنا للوم والوعيد ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا
شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على
جهاد اهل الجور فما اتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها
فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن

ما جرى للفتن من غارات أصحاب معوية

ويحكم يا اهل الكوفة انتم كأم مجالد حملت فاملصت فمات قيّمها وطال تأيّمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنّم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر بأرأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاءٌ قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيّعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتّعظ واعتبر كأني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من اكذب أعلى الله فانا اول من عبده ووحّده ام على رسول الله صلى الله عليه واله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها اغبياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمنّ نبأها بعد حين وذلك اذا صيّركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرّت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرّت ندما لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي ويقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقل ما ادبر شيء فاقبل اني لاظنكم على فترة وما علي الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا الى الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم بكم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم سيروا في البرد قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان ابن غامد قد نزل بالانبار على اهلها ليلا في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم فقد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

بيان المقبلة الملوم وتضعيف الراي والعشوة الاستخالة الجوم اماصت المرأة بولدها اي اسقطت وقتل الحاجة بمقدم الا ومن الجبهة لسعتها وفرس لا يبيد من ثبتة وعنقها والمراد بالنهاس الفراس اما هشام بن عبد الملك لاستهاره بالبخل او سليمان بن عبد الملك فانه كان

ما جرى الفتن من غارات اصحاب معوية

منصلة الخلافة بعد وفاة الحجاج بقليل والاول انسب والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز قوله ع ولكنها لهجة خلقها اي اذا قلت لكم سا... على
الخصم انشاء الله فليس هذا من الكذب بل هو من مصالح الحرب كما تروكذا اشباهه من مصالح الحرب ونحوه ويحتمل ارجاع ضمير لكنها الى ما ذكر من نسبته
الى الكذب خصوصاً على النبي ص اعتناء بالنون اي ما ذكر من لهجة خدعتم فيها من الشيطان ولم تكن لكم حاجة الى ذكرها وفي الصحاح وهي التيقا طي وهبا
اذا الحرب نبوا نشق وفيه ودى الفتح جو يرمبرو زيا كله والاسم الودي بالتحريك وفي الحرج سائر نوى بير اصابه الودي والمراد المماريسة والمعالجة
ودرسه دهنه والمراد صله الزيت قوله ع يمسيكم ويصبحكم لعل الضمير المستتر فيهما راجع الى الفواحش والمنكرات اي يا بينكم اماده ما اد ومساء
عقوبات تلك المنكرات كما فعل بمن قبلكم اوالكاف اسمي اي ياتيكم مثل ما فعلهم او مثله بقيه اي ياتيكم عقوبة كما فعلهم اوالفا برا اجعاً الى
شن الغارات وظهور الفواحش والمنكرات ويكون المراد ظهور ها من المخالفين فيهم فهذه اعمالهم قوله ع وليجرنكم اي يبعثكم جراوفي بعض النسخ و
ليجهزنكم وفي بعضها وليجزنكم وتجهيز الجيش ان يحبسهم في ارض العدو ولا يقفلهم من الثغر ويجمروا اي يحبسوا وليجبكم منهم معنى القفا. فقد
يعلي قوله ع ان قلت لكم في القيظ في شتا اذا قلت لكم انفروا في الشتا قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم انفروا في الصيف قلتم هذا حمان
انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا من الجنة اذا كنتم عن الحر والبرد الى اخر الكلام قوله ع فقد انا في الصحيح في اكثر النسخ بالحا المهملة وهو الرجز ثما
الثبت في كل حال ص صحيح والاظهر انه بالخا المعجمة كما في نشأ المستعبث اي من يطلبها فاثر والمدد لدفع ظلمهم والعصبة من الرجال ما بين العشرة
الى الاربعين وفي القاموس الخرص بالضم ويكسر حلقة الذهب والفضة القرط او الحلقة الصغيرة من الحلي او هو من حلى الاذن وقال الفنر ان لهو
قتل جابر بن علي او ضاح لها هي نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها واحدها وضح وقد اوردنا شرح بعض الفقرات في الروايات
الاخر مع الطالقاني عن الجوهري عن الجلودي عن هشام بن علي عن ابن عائشة باسناد ذكره ان عليا انتهى اليه ان خيلا لمعوية وردت الانبار
فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى
نبيه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه
رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم
من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا
حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد ورد خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان
يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنزع احجالها ورعثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرأ مسلما مات من دون هذا
اسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان عندي به جديرا يا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم
في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون
فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رايي بالعصيان ولقد ملأتم
جوفي غيظا حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب شجاع ولكن لا راي له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها واشد لها مراسا مني فوالله لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع يقولها ثلاثا فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا واخي
هذا كما قال الله عز وجل حكاية عن موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك
القتاد فدعا لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد ثم نزل قال الصدوق رضي الله عنه تفسيره قال المبرد سيما الخسف تاويله علامة قال الله عز وجل سيماهم
في وجوههم من اثر السجود وقال الله عز وجل يمددكم بالف من الملائكة مسومين اي معلمين وقوله ديث بالصغار تاويله ذلل يقال للبعير اذا ذللته
الرياضة بعير مديث اي مذلل وقوله في عقر دارهم اي في اصل دارهم والعقر الاصل ومن ثم قيل لفلان عقار اي اصل مال وقوله تواكلتم
هو مشتق من وكلت الامر اليك ووكلته الي اي لم يتوله احد دون صاحبه لكن احال به كل واحد على الاخر ومن ذلك قول الحطيئة امور اذا واكلتها
تواكلوا وقوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي لم تلتفتوا اليه يقال في المثل لا تجعل حاجتي منك بظهر اي لا تطرحها عنك ناظرا اليها وقوله حتى شنت
عليكم الغارات يقول صبت يقال شننت الماء على راسه اي صببته ومن كلام العرب فلما لقي فلان فلانا شنه بالسيف اي صبه عليه صبا وقوله هذا
اخو غامد فهو رجل مشهور من اصحاب معوية من بني غامد بن نصر من الازد قوله فتنزع احجالها يعني الخلاخيل واحدها حجل ومن ذلك قيل للدابة
محجلة ويقال للقيد حجل لانه يقع في ذلك الموضع وقوله ورعثها فهي الشنوف واحدها رعثة وجمعها رعاث وجمع الجمع رعث وقوله ثم انصرفوا
موفورين من الوفر اي لم ينل احد منهم بان يرزء في بدنه ولا ماله يقال فلان موفور وفلان ذو وفر اي ذو مال ويكون موفورا في بدنه وقوله
لم يكلم احد منهم كلما اي لم يخدش احد منهم خدشا وكل جرح صغير او كبير فهو كلم وقوله مات من دون هذا اسفا اي تحسرا وقد يكون الاسف
الغضب قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم والاسيف يكون الاجير ويكون الاسير وقوله من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم اي من تعاونهم

وفي النهاية الحلقة الصغيرة من الحلي

يعرف المجرمون بسيماهم وقال الله عز وجل سيماهم

ما جرى الفتن من غارات أصحاب معوية

نظامهم وحوزتهم فسلكم من حضكم يقال فسل فلان عن كذا اذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضي فيه وقوله فلم ملالوا اول قوة متوقا الصعر وشد شدة البرد قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صر وقوله صفه حمارة القيظ قال فيها الصيف حمارة كشدة لحر **بيان** قوله وجمع الجمع دعث في النهاية الرعاث القرطة وهي حلي الاذن واحدتها رعثة ورعثة وجنسها الرعث انتهى اقول قد مر شرح باقي الفقرات في رواية اخرى **ضا** قال امير المؤمنين الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موت على فراش **ضا** المفيد عن التمار عن محمد بن الحسين عن الحسين بن عبد الله عن هشام بن ابي مخنف عن الاعمش عن الحسين عن الاصبغ بن نباته رحمه الله قال قال امير المؤمنين خطبنا يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله وحده والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحثان الناس على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرايص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وتقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم **ضا** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح الطيالسي عن اسمعيل بن ابي خالد عن بهيش قال لما وجه معوية بن ابي سفيان ابن عوف الغامدي الى الانبار الى الغارة بعثه في ستة الاف فارس فاغار على هيت والانبار وقتل المسلمين وسبى الحريم واعرض الناس على البراءة من امير المؤمنين عليه السلم فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم وقد كانوا انقطعوا عنه واجتمعوا على خذلانه امر مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما كانوا يوم اعطوا رسول الله ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات الله الا قبيلتين صغير مولدهما وما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثرهم عددا فلما آووا رسول الله واصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة وتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا للدين وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مكة واليمامة واهل الحزن واهل السهل واقاموا قناة الدين وتصبروا تحت احلاس الجلاد حتى دانت لرسول الله العرب ورأى فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله اليه فانتم في الناس اكثر من اولئك في اهل ذلك الزمان من العرب فقام اليه رجل آدم طوال فقال ما انت كمحمد ولا نحن كاولئك الذين ذكرت فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال امير المؤمنين احسن مستمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني الا غما هل اخبرتكم اني مثل محمد وانكم مثل انصاره وانما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تتاسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا فقام رجل فقال باعلى صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق فلو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرء ما يقول فقال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه هبلتكم الهوابل لانا اوجب عليكم حقا من الاشتر وهل للاشتر عليكم من الحق الا حق المسلم على المسلم وغضب فنزل فقام حجر بن عدي وسعيد بن قيس فقالا لا يسوءك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله العظيم ما يعظم جزعنا على اموالنا ان نفدت ولا على عشايرنا ان نقتل في طاعتك فقال لهم تجهزوا للسير الى عدونا ثم دخل منزله ودخل عليه وجوه اصحابه فقال لهم اشيروا علي برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس يا امير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه وسار فلم يعد حتى اصيب امير المؤمنين **بيان** المراد بالقبيلتين الاوس والخزرج وقال الجوهري تجرد للامر اي جد فيه قوله وتصبروا تحت احلاس الجلاد اي صبروا اصبرا شديدا على ملازمة القتال في النهاية كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها ومنه نحن احلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها واستحلسنا الخوف اي لازمناه وفي بعض النسخ تحت حماس الجلاد في القاموس حمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال والحمس الامكنة الصلبة والاحمس الشجاع كالحمس والحمس الصوت وكلام في القاموس الآدم من الناس الاسمر والطوال بالضم الطويل قوله احسن سمعا بعد نقاش سمعا الكلب حسا طرده وحسا الكلب فنحسا تحسا ولا يتعدى بضم الميم مصدر واللغط الجلبة والجلبة اختلاط الصوت وهبلته امه ثكلته **نقا** من كلامه صلوات الله عليه حين نقض معوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس الفهري على اهل العراق فلقى عمرو بن عميس مسعود فقتله وقتل ناسا معه من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم

الحبائل وهو ما بينهم وبين اليهود من العهود

ومستمعا على ما ليما
وفي بعض النسخ احسن
بالحاء المهملة والنون
منه مد ظله

وبحكم

ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها **بيان** قال الجوهري الطرف بالتحريك الناحية من النواحي والطائفة من الشيء والمتهترئة في بعض النسخ بالتاء المثناة قال في القاموس الهترة من الفترة من العرض وبالكسر السقط من الكلام والهتر الكبر هتره وفي بعضها بالباء الموحدة من قولهم هبره قطعه قطعا كبارا او هو تصحيف ويحتمل النون من قولهم هار البناء اذا هدمه فهار وتهور وتهبر وانهار وهو ابين بما في بعض الروايات مكان من المتداعية **شا** من كلامه في استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وانى والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والاصال فما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم انه من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الاراذل الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا فعل المتقين **بيان** اول رفثكم في اكثر النسخ بالفاء والثاء المثلثة وهو الفحش من القول ولا يناسب كثيرا ويحتمل الثاء من قولهم رفث يرفث وبرفث كسرة ودقه وانكسر واندق لازم ومتعد وانقطع وفي بعض النسخ بالقاف والتاء وهو اظهر اي ضعفكم وقلتكم والمراوغة التعلب وروغانه مشهوران **شا** من كلامه صلوات الله عليه في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين فقال ارى امورهم قد علت وارى نيرانكم قد خبت وارا هم جادين واراكم وانين وارا هم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين اما والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم لكاني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون لله من حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار **بيان** قال الجوهري كشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها فقد كشت تكش وقال الحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت تقول منه حسر على الشيء بالكسر يحسر حسرا فهو حسير **شا** من كلامه لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ما لمعوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكرت فان قيل له انت بدات قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا انشاء الله تعالى **نهج** ومن كلامه في مقام آخر الحمد لله وسلام على رسول الله واله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه اخا واختصني لوزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني الا وان لكل دم ثائرا يوما وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته ما هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرا النسمة لتنحرن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم ودار عدوكم فعما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **بيان** قال الجوهري انحر الرجل اي نحر نفسه وفي المثل سرق السارق فانتحر القوم على الشيء اذا تشاحوا عليه حرصا وتشاحوا في الفتال **شا** ومن كلامه في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرا النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فيء المسلمين فحمله الى معوية واخر حمله الى منزله تهاونا بالقران وجراة على الرحمن حتى اني لو ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخانني ولقد اعييتموني ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني سئمت الحيوة بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لي صاحبي حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي الموت عبر كذلك لا اظلمهم الا اشتياقا الى الموت يحتمل الكسر والرفع والمراد بصاحبه ابن ملجم لعنه الله المراد بصاحبه من يقتله **شا** روى مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفاتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ولا هضم الطاعة وازواها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق

ينفعكم

وقعة

وانحرهم

ما يجر الفتن من غارات اصحاب معوية

اقول انه ضعف عليكم اليقين من تعبكم واضطهادكم وذلك ضعفنا كما ضعف بنوا اسرائيل على عهد موسى ويوشع فاستذلكم هذا وامتلأتم من سلطان الشجرة
الشجرة الملعونة في القران لقد اجتمعتم على نار عن ضلال ولاجئتم الباطل كعناكم لعاد دينه داعي الحق وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد
من ابناء حرب لالاوليا وذاني ابديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم
كملأ شهره وكليلة تم فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالفوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداويتم
من العمى واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **جا** الكاتب اخرج ابو عمر عن ابي الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعذل عن يحيى بن صالح عن الحرث بن حصيرة عن ابي صادق
عن جندب بن عبد الله الازدي قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول لاصحابه وقد استنفرهم اياما الى الجهاد فلم ينفروا ايها الناس اني قد استنفرتكم
فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كاغياب وصم ذووا اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين
فما اتى على اخر منطقي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا فاذا انا كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتنشدون الاشعار
وتسالون عن الاخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا القوم من قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط
في عقر ديارهم الا ذلوا وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلوا ولوددت اني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل
جمة ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب اخر والله لكاني بكم لو حمس الوغا واحمر البأس قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس و
انفراج المرأة عن قبلها فقام اليه الاشعث بن قيس الكندي فقال له يا امير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال له يا عرف النار ويلك ان
فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يجذع لحمه ويهشم عظمه
ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفي يطير منه
فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ما يشاء فقام ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس
ان امير المؤمنين قد اسمع من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم وسيد
المسلمين من بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين فكانكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون افلا تستحيون
عباد الله اليس انما عهدكم بالجور والعدوان امس قد شمل البلاء وشاع في البلاد فذو حق محروم وملطوم وجهه وموطأ بطنه وملقى بالعراء تسفي
عليه الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح الا الاثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بامير المؤمنين فصدع بالحق ونشر العدل
وعمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا السيوف واستعدوا لجهاد
عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين **كتاب الغارات** [illegible]
جندب مثله **بيان** الحلق بفتح الحاء وكسرها وفتح اللام جمع حلقة وقال الجوهري العزة الفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون
وعزون ايضا بالضم ومنه قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال الاصمعي يقال في الدار عزون اي اصناف من الناس اضل راعيها وفي بعض النسخ ضل
الضحاك قال ابن السكيت ضللت بعيري اذا ذهب منك وضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما وفي الحديث لعلي اضل الله يريد اضل عنه اي
اخفى عليه قال حم الشيء واحم قدر واحمه امر اي اهمه واحم خروجنا اي دنا وفي بعض الروايات وحمي البأس قوله يا عرف النار لعله من تعرف الدابة
لكونه راسا فيما يوجب دخول النار او المعنى انك من القوم الذين يدخلون النار دون غيرهم كقوله تعالى والمرسلات عرفا وقال في القاموس جذع
اللحم وما الاصل به ونحوه كمنع حزه وقطعه نصفين وقال صهرته الشمس كمنع صهرته والشيء اذابه والصهر بالفتح الحار واصطهر واصهار تلألأ ظهره من
حر الشمس وقال الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبارز من الارض وما اصابته الشمس وقال الهمود الموت وتقطع الثوب من طول الطي والهامد البالي
المسود المتغير **شرح** ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس
وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها
ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل انبئت بسرا قد اطلع اليمن
واني لاظن والله ان هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من
شعر
بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال السيد رضي الله عنه الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم
ها هنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء
السير

وذلك

وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء او اراد توصيفهم بالتهيؤ اذا دعوا والاعانة اذا استغيثوا والدليل عليه قوله هنا اللهو دعون الى منهم بيان قوله ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها اي اتصرف فيها كما يتصرف الانسان في ثوبه بقبضه وبسطه والكلام في معرض التحقير اي ما اصنع في قبضها مع حقارتها ويحتمل ان يكون المراد عدم التمكن التام من التصرف فيها لنفاق اهلها لكن لا يناسب على البيان قوله قبضه وبسطه والمراد بالبسط بث اهلها للقتال عند طاعتهم وبالقبض الاقتصار على ضبطهم عند المخالفة وقوله ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك الجملة في موضع الحال وخبر كان محذوف ولفظ الاعاصير على حقيقته فان الكوفة معروفة بهبوب الاعاصير فيها ويحتمل ان يكون استعارة للاراء اهلها المختلفة والتقدير ان لم تكوني الا انت على هيئة التي بها العلة وخطابي للملك واتخاذ ما قبلها من المذام بعيدا البطء بعد او يمكن ان يقدر المستثنى منه خالا اي لم تكوني على حال الا انت تهب فيك الاعاصير ويمكن ان يكون قبل من يستقبل ايضا الاعصار ريح تهب من بين الارض كالعمود نحو السماء وقيل كل ريح فيها العصار وهو الغبار الشديد والوذم بفتح الواو تتداني العدد الباقي في الاناء بعد الاكل ويستعار لكل بقية من شيء وقيل الانتفاع بها واستعار بلفظ الاناء للدنيا وبلفظ الوضم للقليل الباقي فيها لانها قد تذوق من الاناء فانها اراد التحقير من هذا الامر كالقدر الحاصل لناظر الاناء مع عدم انتفاعه بشيء آخر فان الاناء كثيرا ما تجد حسن المنظر في الطعم قوله قد اطلع اليمن اي غلبها وغزاها واغار عليها من الاطلاع وهو الاشراف من مكان عال قوله سيدالون منكم اي يغلبونكم ويكون لهم الدولة عليكم و لعل التفرق عن الحق معصية الامام واحد في بيهما تاكيد وقيل المراد بالحق الذي تفرقوا عنه هم في الفيء والغنائم وغيرها باذن الامام واداء الامانة الوفاء بالعهد والبيعة او مطلقا والصلاح في البلاد ترك التعرض للناس وتهييج الفتنة والقعب القدح الضخم قوله ان ياخذ هم علاقته المستتر راجع الى الاحد والباء للتعدية او الى القعب والباء بمعنى مع وقوله خيرا منهم وشرا مني صيغة افعل فيه بمنزلتها في قوله تعالى ذلك خير ام جنة الخلد على سبيل التنزل والتهكم او اريد بالصيغة اصل الصفة بدون تفضيل ولعل المراد بقوله خيرا منهم قوما يحاجون بنصرة دينه ويفون لها منه ولما يعلم المؤمن من موافقة النبي والوصي من الانبياء وتمنيه لقوم من فراس بن غنم وما يدل عليه الاولى يروى ان اليوم الذي دعا فيه ولد الحجاج ولد بعد ذلك بمدة يسيرة وفعل الحجاج باهل الكوفة مشهور ويقال ماث زيدا الملح في الماء اي اذابه قوله لو ددت لابي جندب الحزلي وبنو فراس حي مشهور بالشجاعة والحنول لاسراع والخفوف العجلة **نهج** قال لما تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن الى آخر ما سيأتي في الخطبة رأيت نجح باستيلاء اصحاب معوية على البلاد فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال ع والله ما تكفوني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف رعاتها واني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة وله ع هذا القول كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب فتقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال ع واين تقعان مما اريد **بيان** وزعم بعضهم **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن عباد بن عبد الله قال كان رجل صدوق يكنى بابي مريم من اهل المدينة فلما سمع بتشتت الناس على علي ع اتاه فلما رآه قال ابو مريم قال نعم قال ما جاء بك قال اني لم آتك لحاجة ولكني اراك لو وليت امر هذه الامة اجزاتهم فقال يا ابا مريم اني صاحبك الذي عهدت ولكني منيت باخبث قوم على وجه الارض ادعوهم الى الامر فلا يتبعوني فاذا تابعهم على ما يريدون تفرقوا عني وعن فضيل بن جعد عن مولى الاشتر قال شكى علي ع الى الاشتر فرار الناس الى معوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة والرأي واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف وليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك على الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه وصارت صنائع معوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس الناس الى الدنيا وقل من الناس من ليس للدنيا بصاحب واكثرهم من يجتوي الحق ويستمري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الناس وتصفو نصيحتهم وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت على عدوك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فاجابه علي ع فحمد الله واثنى عليه وقال اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يلجئوا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها وليسألن يوم القيامة اللدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانا لا يسعنا ان نؤتي امرأ من الفيء اكثر من حقه وقد قال الله وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وبعث محمدا ص وحده فكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رأيك ما كان لله رضى وانت من آمن اصحابي واوثقهم في نفسي وانصحهم وارآهم عندي وروى ان هذه الابيات لامير المؤمنين ع خذ ما تكدر واحسبنا اللذ معوا سهما العك عني فكنتم مضاها فان انتم لم تحفظوا المودة ذا ما فكونوا الاعليها ولا لها فقوموا موقف المعلل بجانب وخلوا بيانها

علة تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه

الغثّ وبناها **باب** علة تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه **ج** عن محمد بن ... عن جعفر عن محمد قال خطب أمير المؤمنين فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فإذا غيّر منها شيء
ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من أهل بيته وخاص من شيعته فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي بأمور
عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرّق
عني جندي حتى أبقى وحدي إلا قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي
وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومدّه إلى ما كان وأمضيت قطائع كان رسول الله صلى الله عليه وآله أقطعها
لناس مسمّين ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت الخمس إلى أهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبيت ذراري بني تغلب
ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت دواوين العطاء وأعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم أجعلها دولة بين الأغنياء والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا
في شهر رمضان إلا في فريضة فنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل دوني وسيفه معي أنعى أهل الإسلام وأهله غيّرت سنة عمر ونهى أن يصلّى في شهر رمضان
في جماعة حتى خفت أن يثوروا في ناحية عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلال والدعاة إلى النار وأعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذين قال الله تبارك وتعالى
واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان
هو نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا أكرم الله سبحانه نبيه وأكرمنا أن يطعمنا
أوساخ أيدي الناس فقال له رجل إني سمعت من سلمان وأبي ذر الغفاري والمقداد أشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق
ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس
يكذبون متعمدين على نبي الله صلى الله عليه وآله ويفسرون القرآن بآرائهم قال فأقبل عليه فقال له قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي حتى قام خطيبا فقال أيها الناس
قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه
ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما
وصفهم به فإنهم بقوا بعده ثم تقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولّوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس
وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا وهو في يده يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه
ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ
فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه ولم يحفظ الناسخ فلو علم
أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع
على وجهه فجاء به على عرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام
عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من أجله وليس كل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم **بيان** قد مرّ شرح آخر الخبر في أبواب الشرح أوله قوله عليه السلام أنعى أهل الإسلام في بعض
النسخ يعني الإسلام النعي خبر الموت أي كان ينادي مظهرا أنه مات الإسلام وأهله بتغيير سنة عمر **يب** عن ح بن ع عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليهما السلام قال
لما كان أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة أتاه الناس فقالوا اجعل لنا إماما يؤمنا في رمضان فقال لا ونهاهم أن يجتمعوا فيه فلما أمسوا جعلوا يقولون ابكوا
في رمضان وارمضاناه فأتاه الحارث الأعور في أناس فقال يا أمير المؤمنين ضجّ الناس وكرهوا قولك فقال عند ذلك دعوهم وما يريدون ليصلي بهم من شاء
ثم قال من يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونصله جهنم وساءت مصيرا **ما** الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن يوسف بن كليب عن معاوية
عن الصباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوما ادعوا غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فليأخذوا
عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب وإني شاهد ومنزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنهم أعداء لي في الدنيا والآخرة
لآخذنّ غنيا أخذة تضرط باهلة ولئن ثبتت قدماي لأردنّ قبائل إلى قبائل وقبائل إلى قبائل ولأبهرجنّ ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب
بيان أبهرج الباطل وبهرجه أي جعله مهدرا **كا** في الروضة علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن

أبي عياش

علة عدم تغيير أمير المؤمنين بعض البدع في زمانه

ابي مبشر عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي ص ثم قال الا ان اخوف ما اخاف عليكم خلتان اتباع الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة
بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل وانما بدء وقوع الفتن من اهواء تتبع واحكام
تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الا ان الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى لكنه يؤخذ من هذا
ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى اني سمعت رسول الله ص
يقول كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنة وقد اتى
الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا باعمال الآخرة ثم اقبل بوجهه وحوله ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته فقال قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله ص
متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله ص لتفرق عني جندي حتى ابقى
وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله عز ذكره وسنة رسول الله ص ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم ع فرددته الى الموضع الذي
وضعه فيه رسول الله ص ورددت فدك الى ورثة فاطمة ع ورددت صاع رسول الله ص واله كما كان وامضيت قطائع اقطعها رسول الله ص لاقوام
لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن
الى ازواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والاحكام وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا واعطيت كما كان
رسول الله ص يعطي بالسوية ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والقيت المساحة وسويت بين المناكح وانفذت خمس الرسول كما انزل الله عز وجل وفرضه
ورددت مسجد رسول الله ص الى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الابواب وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وامرت باحلال
المتعتين وامرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرجت من ادخل مع رسول الله ص في مسجده ممن كان رسول الله
ص اخرجه وادخلت من اخرج بعد رسول الله ص ممن كان رسول الله ص ادخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة واخذت الصدقات على
اصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة الى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ورددت اهل نجران الى مواضعهم ورددت سبايا
فارس وسائر الامم الى كتاب الله وسنة نبيه ص اذا لتفرقوا عني والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة واعلمتهم ان اجتماعهم في
النوافل بدعة فتنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت
ان يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي
قال الله عز وجل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله
فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى اغنانا الله به ووصى به نبيه ص ولم يجعل لنا
في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله رسوله ص واكرمنا اهل البيت ان يطعمنا من اوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق
بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقي اهل بيت نبي من امته ما لقينا بعد نبينا ص والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بيان اقول وجدت في اصل كتاب سليم مثله قوله ع اخوف مشتق من المبني للمفعول على خلاف القياس كاشهر قوله قد ترحلت قال الفيروزآبادي
ارتحل القوم عن المكان انتقلوا كترحلوا والاسم الرحلة انقضاء العمر في الدنيا شيئا فشيئا ونقص ايامها من رحلها وادبارها وقرب الموت يوما فيوما
من حل الآخرة واقبالها قال ابن ميثم فان مقام الخبر فيه استعمال المضاف اي اليوم يوم عمل او وقت عمل بما يدلو ووقوع الفتن الخ فقد ذكره
الكليني ره في كتاب العقل هذا الجزء من الخبر بسند صحيح عن الباقر ع وفيه انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله
من هذا ضغث الضغث ملء الكف من الشجر والحشيش والشماريخ فيجليان وفي كتاب العقل فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه
ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى وهو الاظهر وعلى ما في هذا الخبر لعل المراد نجا الذين قال الله فيهم سبقت لهم منا الحسنى اي سبقت لهم
في علمنا وقضائنا ومشيتنا الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة او العاقبة الحسنى لبستكم كذلك في بعض النسخ وهو كذلك
في بعضها البستكم على بناء المجهول من الافعال والمآل واحد وهو ظاهر وفي اكثرها البستكم بصيغة المعلوم والمجهول بتكلف لفظا واما يربو فيها الصغير
قال الفيروزآبادي ربا ربوا زاد ونما والغرض بيان كثرة امتدادها وطول زمانها ان الناس منكرا العله داخل عينا القول بصيغة العدم وكما تدق
الرحى بثفالها اي اكثر النسخ بالفاء ولعله تصحيف والظاهر انها ثفالها قال الجزري في حديث علي ع تدقهم الفتن دق الرحى بثفالها الثفال بالكسر
جلدة تبسط تحت رحى اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الاسفل ثفالا بها والمعنى انها تدقهم دق الرحى للحب اذا كانت مثفلة ولا تثفل الا عند الطحن

[margin: نسخة ... / ضغث من هذا / المصنف البعوالم]

باب نوادر ما وقع في ايام خلافته

بحث دعوى الجهد لتضع عليها الدقيق و فيحمى الحجر الاسفل ثقالا لها والمعنى انها انما تطحن دقا ترحى بالحب انها كانت منقلة و لا تشتغل الا بهذا الطحن ال
العتيق الابكى و قول ذهب بثقالها اى على ثقالها اى ما لكونها طاحنة لانهم لا يشتغلون بها الا اذا احتيجت انتهى و على ما في اكثر النسخ لعل المراد مع
ثقالها اى اذا كانت معها تثقلها من الحبوب فتكون تابعة كما يعبر عن كونها الماخنة و قليل اى او يبقى معى قليل او امرت بمقام ابراهيم اشارة الى ما فعله عمر
من تحويل المقام عن الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع كان فيه في الجاهلية روته الخاصة والعامة كما مر في بدعه و مرة عنهم ان التحكام
ثلاثا في مجلس واحد و غيرها مما خالفوا فيه حكم الله و سنة نبيه و رددت ذرارى بنى تغلب لان عمر رفع عنهم الجزية كما مر في بدعه فهم ليسوا باهل ذمة فيحل
سبى ذراريهم و نحوه و لو بين العطايا اى التى تنسب على التفضيل بين المسلمين في زمن الثلاثة و لم اجعلها دولة قال الجزرى في حديث اشراط
الساعة اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم و لا لقيت المساحة اشارة الى الطاعة الحاضرة و ما
من بدع عمر انه قال ينبغي ان يجعل مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم نأخذها من ارباب الاملاك فبعث الى البلدان من مسح على اهلها فالزمهم
الخراج فاخذ من العراق و ما يليها ما كان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا و قفيزا من اصناف الحبوب و اخذ من مصر و نواحيها
دينارا و اردبا عن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية و قد ذكر البغوى في شرح السنة و غيره من علمائهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال منعت العراق
درهمها و قفيزها و منعت الشام مديها و دينارها و منعت مصر اردبها و دينارها والاردب لاهل مصر اربعة و ستون منا و فسره اكثرهم با
خبر محمد صلى الله عليه وآله ما تشرعه الاسلام و كان اول بلد مسحه عمر بلد الكوفة و قد مر الكلام فيه في باب بدع عمر و سوية بين المناكح بان زوج الشريف و الوضيع
كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله و زوج بنت عمه مقدادا و عمر نهى عن تزويج الموالي والعجم كما في بعض الروايات و امرت باحلال المتعتين اى متعة النساء و متعة
الحج اللتين حرمهما عمر و خمس تكبيرات اى لا اربعا كما ابتدعه العامة و نسبوه الى عمر كما مر و الزمت الناس الخ يدل ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا
وان امكن حمله على تاكد الاستحباب و اخرجت الخ يحتمل ان يكون المراد اخراج جسدي الملعونين الذين دفنا في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مع ان النبي صلى الله عليه وآله و اهل البيت
لم ياذنوا في مسجده و ادخال جسد فاطمة عليها السلام و دفنها عند النبي صلى الله عليه وآله او دفع الجدار من بين قبريهما و يحتمل ان يكون المراد ادخال من كان ملازما لمسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته كعمار واضرابه و اخراج من اخرجه الرسول صلى الله عليه وآله و اللعين المطرود و نحوه و يمكن تاكيدا لما مر من فتح الابواب و سدها و رددت الاحكام
مجراها الى مواضعها لم الظاهر الى الآن بكيفية اخراجهم و سببه من اخرجهم و رددت سبايا فارس لعل المراد الاسترداد من اطعامهم او احتذائها
خطر ما قبله كلام مستانف للتعجب و اعترت رجوع الى الكلام السابق و لعل الناسخ من الرواة و في رواية الاحتجاج فاعظم من ذلك كله و هو اظهر
كنتم امنتم بالله هذه من تتمة آية الخمس حيث قال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و للرسول و لذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل ان كنتم امنتم
بالله و ما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير قال البيضاوي اى ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا
اى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم و اقتنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم المتعلق بالعمل اذا امر به لم يرد منه العلم
المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل و ما انزلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار اقول لعل نزول حكم الخمس كان في غزاة بدر و ما انزلنا اشارة اليه كما يظهر من بعض الاخبار
و صرح لذى القربى بالائمة كما دلت عليه الاخبار المستفيضة و عليه انعقد اجماع الشيعة كيلا يكون دولة بين الاغنياء هذه تتمة آية الفيء و ردي
فيهم حيث قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل كي لا يكون اى الفيء الذى
هو حق الامام عليه السلام دولة بين الاغنياء منكم الدولة بالضم ما يتداوله الاغنياء و يدور بينهم كما كان في الجاهلية رحمنا لنا اى من الخمس والفيء لنا رحمة
منه لنا و لعيننا بما عن اوساخ ايدي الناس **فيج** قالة فذا استوثق فلما ... المداخل **بيان** المداخل المراد ... واستواء
الفلاحين كناية عن تمكنه من اجراء الاحكام الشرعية على وجوهها الا انه لم يتمكن من تغيير بعض ما كان في ايام الخلفاء كما عرفت **كا** محمد بن يحيى عن
محمد بن اسماعيل القمي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة رفعه قال رأى امير المؤمنين رجلا يصلي الضحى في مسجد الكوفة فغمز جنبه بالدرة وقال نحرت
صلاة الاوابين نحرك الله قال فاتركها قال فقال ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى فقال ابو عبد الله عليه السلام وكفى بانكار علي عليه السلام نهيا **بيان** اراته
الكلام اى تجوز ان تركها مفعول له ... و امثال ذلك مثل هذا او قال تغيير ذلك **يب** علي بن الحسن بن فضال عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد المدائني
عن مصدق بن صدقة عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الصلاة في رمضان في المساجد قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلام الكوفة امر الحسن بن علي ان ينادي
في الناس لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما امره به امير المؤمنين عليه السلام فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام
صاحوا واعمراه واعمراه فلما رجع الحسن الى امير المؤمنين عليه السلام قال له ما هذا الصوت فقال يا امير المؤمنين الناس يصيحون واعمراه واعمراه فقال امير
المؤمنين قل لهم صلوا كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن الحسن عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة ... سليمان عن محمد بن ... عن شيخ
قال بعث الي علي عليه السلام ان اقضى بما كنت تقضى حتى يجتمع امر الناس

باب نوادر ما وقع في ايام خلافته و جوامع خطبه و نوادرها **كا**

نوادر مما وقع في ايام خلافته

علي بن الحسين جميعا عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله بن الحارث عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس بصفين فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية امركم ومنزلتي التي انزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اجمل الاشياء في التواصف واوسعها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلا منه وتطولا بكرمه وتوسعا بما هو من المزيد له اهلا ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظام الفتهم وعزا لدينهم وقواما لسنن الحق فيهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليهم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطلت الاثار وكثرت علل النفوس ولا يستوحش لجسيم حد عطل ولا لعظيم باطل اثل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد فهلم ايها الناس الى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقه فانه ليس العباد الى شيء احوج منهم الى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله ولكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق فيهم ثم ليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وجسمت في الحق فضيلته بمستغن عن ان يعاون على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا لامرئ مع ذلك خسأت به الامور واقتحمته العيون بدون ما ان يعين على ذلك ويعان عليه واهل الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر في ذلك حاجة وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع سواء فاجابه رجل من عسكره لا يدرى من هو ويقال انه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده فقام واحسن الثناء على الله عز وجل بما ابلاهم واعطاهم من واجب حقه عليهم والاقرار بما ذكر من تصرف الحالات به وبهم ثم قال انت اميرنا ونحن رعيتك بك اخرجنا الله عز وجل من الذل وباعزازك اطلق عباده من الغل فاختر علينا فامض اختيارك وائتمر فامض ائتمارك فانك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك المخول لا نستحل في شيء من معصيتك ولا نقيس علما بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في انفسنا فضلك فاجابه امير المؤمنين ع فقال ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا زاد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي لما لا يصلح لي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عني مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ما ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى فاجابه الرجل الذي اجابه من قبل فقال انت اهل ما قلت والله والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة امورنا فاصبحت علمنا الذي نهتدي به وامامنا الذي نقتدي به وامرك كله رشد وقولك كله ادب قد قرت بك في الحياة اعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا وتحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا ولسنا نقول لك ايها الامام الصالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك ولن يكن في انفسنا طعن على يقينك او غش في دينك فنتخوف ان تكون احدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبرا او دخلك كبر ولكنا نقول لك ما قلنا تقربا الى الله عز وجل بتوقيرك وتوسعا بتفضيلك وشكرا باعظام امرك فانظر لنفسك ولنا وآثر امر الله على نفسك وعلينا فنحن طوع فيما امرتنا ننقاد من الامور مع ذلك فيما ينفعنا فاجابه امير المؤمنين ع فقال وانا استشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من اموركم وعما قليل يجمعني واياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه ثم يشهد بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما انتم شاهدون غدا فان الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده الا مناصحة الصدور في جميع الامور فاجابه الرجل ويقال لم ير الرجل بعد كلامه هذا لامير المؤمنين ع فاجابه وقد عال الذي في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته اعظاما لخطر مرزئته ووحشة من كون فجيعته فحمد الله واثنى عليه ثم شكى اليه هول ما اشفى عليه من الخطر العظيم والذل

المؤدب عن البرقي واحمد بن محمد عن علي بن الحسن ح

صروف خ

ولا يستوجب بعضها خ

ولا تصلح الولاة خ

عتابا في العدل خ

بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء

الذي اجابه

٧٨

الطويل في فضله وانفراده بجده وانقطاع ما كان من يده لنه ثم تضرع بالمسألة الى الله عز وجل بالامتنان عليه وطلب العفو عنه بالتعجيز وحسن الثنا

فقال يا رباني العباد ويا سكن البلاد اين يقع قولنا من فضلك واين يبلغ وصفنا من فعالك وانى نبلغ حقيقة حسن ثنائك او نحصي جميل

بلائك فكيف وبك جرت نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت اسباب الخير الينا الم تكن لذل الذليل ملاذا وللعصاة الكفار اخوانا فبمن الا باهل

بيتك وبك اخرجنا الله عز وجل من فظاعة تلك الخطرات او بمن فرج عنا غمرات الكربات وبمن الا بكم اظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان

فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور ذكرنا وقرت من رخاء العيش اعيننا لما وليتنا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع عهدك فكنت شاهد

من غاب منا وخلف اهل البيت لنا وكنت عز ضعفائنا وثمال فقرائنا وعماد عظمائنا يجمعنا من الامور عدلك ويتسع لنا في الحق تأنيك فكنت

لنا انسا اذا رأيناك وسكنا اذا ذكرناك فاي الخيرات لم تفعل واي الصالحات لم تعمل ولو ان الامر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحريكه جهدنا و

تقوى لمدافعته طاقتنا او يجوز الفداء عنك منه بانفسنا وبمن نفديه بالنفوس من ابنائنا لقدمنا انفسنا وابناءنا قبلك ولاخطرناها وقل

خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك وفي مدافعة من ناواك ولكنه سلطان لا يحاول وعز لا يزاول ورب لا يغالب فان يمنن

علينا بعافيتك ويترحم علينا ببقائك ويتحنن علينا بتفريج هذا من حالك الى سلامة منك لنا وبقاء منك بين اظهرنا نحدث لله عز وجل بذلك

شكرا نعظمه وذكرا نديمه ونقسم انصاف اموالنا صدقات وانصاف رقيقنا عتقاء ونحدث له تواضعا في انفسنا ونخشع في جميع امورنا وان يمض

بك الى الجنان ويجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بان اختياره لك ما

عنده على ما كنت فيه ولكنا نبكي من غير اثم لعز هذا السلطان ان يعود ذليلا وللدين والدنيا اكيلا فلا نرى لك خلفا نشكو اليه ولا نظيرا نأمله

ولا نقيمه **تبيين** اقول اورد السيد رضي الله عنه في النهج بعض هذا السؤال والجواب واسقط اكثرهما وسنشير الى بعض الاختلافات قوله عليه السلام بولاية

امركم اي بحق الطاعة لان الله جعلني واليا عليكم متوليا لاموركم ولان لي منكم منزلة عظيمة هي منزلة الامامة والسلطنة و

الطاعة قوله عليه السلام في اجمل الاشياء في التواصف اي وصفه جميل وذكره حسن يقال تواصفوا الشيء اي وصفه بعضهم لبعض وفي بعض النسخ

بالواو المهملة ... بعضها ببعض اي احسن الاشياء فاحكام الامور دائماتها واوسعها في التناصف اي اذا انصف الناس

بعضهم لبعض فالحق يسعهم ... وفي نهج البلاغة فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف

اذ اختلف الناس في وصف الحق وبيانه كان لهم في ذلك مجال واسع لسهولته على السنتهم واذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال

لشدة العمل بالحق وصعوبة الانصاف قوله عليه السلام صروف قضائه اي انواع المتغيرة المتوالية وفي بعض النسخ صنوف قضائه بمعناه والحاصل انه لو كان

لاحد ان يجعل الحق على غيره ولم يجعل له على نفسه لكان هو سبحانه اولى بذلك على الاول لوجهين الاول القدرة فان غيره تعالى لو فعل ذلك

لم يطعه احد واما هو تعالى فقادر على جبرهم وقهرهم والثاني انه لو لم يجزهم على اعمالهم وكلفهم بها لكان عادلا لان له من النعم على العباد ما لو

عبدوه ابد الدهر لم يوفوا حق نعمة واحدة منها فالمراد من اول الكلام انه سبحانه جعل لكل احد على غيره حقا حتى على نفسه اما الحق من

على الناس فهم فيه الاستحقاق واما ما اجرى على نفسه فالوفاء بالوعد مع عدم لزوم الوعد عليه فظهر بان الحق على كل احد لان اختلف الجهة

والاعتبار قوله عليه السلام وجعل كفاءهم عليه حسن الثواب لعل المراد بالكفاء الجزاء العظيم لسنه عملهم حيث لم يكن له في حينئذ مكافئ فقد عاء

وسنزه في اكثر النسخ بحسن الثواب فيحتمل ايضا ان يكون المراد بها انما يقع منهم لتدارك سيئاتهم كالتوبة وسائر الكفارات اي اوجب قبول كفاراتهم

وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بان يثيبهم على ذلك ايضا ولا يبعد ان يكون تصحيف كفائتهم بالهمز وفي النهج وجعل جزاءهم عليه مضاعفة

الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله قوله عليه السلام ثم جعل من حقوقه هذا كالمقدمة لما يريد ان يبينه من كون حقه عليهم واجبا من قبل الله

تعالى وهو حق من حقوقه ليكون ادعى لهم على ادائه وبين ان حقوق الخلق بعضهم على بعض من حقوق الله تعالى من حيث ان حقه على عباده هو الطاعة

واداء تلك الحقوق طاعات الله كحق الوالد على ولده وبالعكس وحق الزوج على الزوجة وبالعكس وحق الوالي على الرعية وبالعكس قوله عليه السلام

فجعلها تتكافأ في وجوهها اي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله فحق الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله وهو العدل فيهم و

حسن السيرة قوله عليه السلام ولا يستوجب بعضها الا ببعض كما ان الوالي اذا لم يعدل لم يستحق الطاعة قوله عليه السلام فريضة فرضها الله بالنصب على الحال

او باضمار فعل او بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف قوله عليه السلام نظاما لالفتهم فانها سبب اجتماعهم بها يقهرون اعداءهم ويعز بها دينهم قوله

وقواما اي بها يقوم جريان الحق فيهم وبينهم قوله عليه السلام عز الحق اي غلب قوله عليه السلام واعتدلت معالم العدل اي مظانه او العلامات التي نصبت في طريق

العدل لسلوكه او الاحكام التي يعلم بها العدل قوله عليه السلام على اذلالها قال الجزري اذلالها اي في ذل الطريق بالكسر محجتها وامور الله جارية على اذلالها

اي مجاريها جمع ذل بالكسر قوله عليه السلام وكثر الادغال بكسر الهمزة والادغال ان يدخل في الشيء ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس او جمع دغل

بالتحريك بالسنا قوله عليه السلام علل النفوس اي امراضها بالملكات السوء كالغل والحسد والعداوة ونحوها وقيل وجوه ارتكابها للمنكرات فتأتي

كل منكر بوجه وعلة ورأي فاسد قوله ع آئل يقال آل موئل ومجد موثل اي مجموع ذو اصل واثل الشيء اصله وزكاه ذكره الجزري وفي النهج فعل قوله ع
بنعمة ناسفة قال في العين النبعة اسم الشيء الذي لم يُنسب بعينه شبه ظلمة ونحوها قوله ع فهلم ايها الناس قال الجوهري هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال
قال الخليل اصله لمّ من قولهم لمّ الله شعثه اي جمعه كانه اراد لمّ نفسك الينا فحذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه
الواحد والجمع والتثنية في لغة اهل الحجاز قوله ع حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله اي جزاء ما اعطى الله اهل الحق من الدين المبين وسنا ما هداهم
الله تعالى اليه من البرهان يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا او يكون في الكلام تقدير مضاف اي حقيقة جزاء ما اعطى من الحق او يكون المراد بالبلوغ اليها كونه
بازائها ومكافاة لها وقيل المراد بحقيقة ما اعطى الله شكر نعمة هدايته تعالى الى دين الحق وفي النهج حقيقة ما الله اهله من الطاعة له وفي بعض النسخ
العتيقة من الكتاب حقيقة ما الحق من الله اهله قوله النصيحة له اي لله وللامام او نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بان لا يكون الظ وصلة وفي النسخ
المضبوطة يبلغ بدون الصلة وهو يؤيد الاخير قال الجزري النصيحة في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في
وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله ص التصديق بنبوته ورسالته والانقياد
لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم قوله ع ولا امرؤ مع ذلك كانه راجع الى ما حمل الله
على الوالي او الى الوالي الذي اشير اليه سابقا اي لا يجوز او لا ابد لامرئ او لا استغناء لامرئ مع الوالي او مع كون واليه مكلفا بالجهاد ومهمات
امور الدين وان كان ذلك المرء ضعيفا محقرا ابدا من ان يعين على اقامة الدين ويعينه الناس والوالي عليه وفي النهج ولا امرؤ وان صغرته النفوس
واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه وهو الظ قوله ع خسئا لكلب خسأ طرد من خسأت الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري فيحتمل
ان يكون هنا استعمل متعديا بنفسه فلا تعلق بالباء اي طرده من الامور او يكون الباء للسببية اي يبعد بسبب الامور وفي بعض النسخ حبسته الامور
وعلى المقابل الجاهلة يكون بحيث لا يبتغي امرا من امور ولا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الامور واقتحمته العيون اي احتقرته وكلمة ما في قوله ما ان يعين
زائدة قوله ع اهل الفضيلة في الحال المراد بهم الائمة والولاة والامراء والعلماء وكذا اهل النعم العظام فانهم لكونهم مكلفين بعظائم الامور كالجهاد
في سبيل الله واقامة الحدود والشرايع والاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى اعانة الخلق احوج ويحتمل ان يكون المراد باهل الفضيلة
العلماء فانهم محتاجون فيما حمل عليهم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى اعوان ولا اقل الى من يقوم وينهى وباهل النعم اصحاب الاموال لان ما حمل عليهم
من الحقوق اكثر كاداء الاخماس والصدقات وهم محتاجون الى الفقير القابل لها والى الشهود والى غيرهم والاول اظهر قوله ع وكل في الحاجة الى الله تعالى
الله عز وجل شرع سواء لقوله شرع وانا كبعدا انما ذكر ذلك لئلا يتوهموا انهم يستغنون باعانة بعضهم بعضا عن ربهم جل وعز بل هو الموفق و
المعين لهم في جميع امورهم ولا يستغنون بشيء عن الله عز وجل وانما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك واقتضت حكمته البالغة ان يجري
الاشياء باسبابها وهو المسبب لها والقادر على امضائها بلا سبب قوله ع فاجابه رجل الظاهر انه كان الخضر ع وقد جاء في مواطن كثيرة وكلم الائمة
الحجة على الحاضرين وقد اتى بعد قامته وقام على باب بابه وبكى وابكى وخاطبه بامثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس قوله والاقرار منه
معطوف على الثناء اي اقرار احسانا باشياء ذكرها ذلك الرجل ولم يذكره ع اختصارا او تغيير من تغيرها الا انه من سبيل ائمة الجور عليه مظلوميته
وتغير احوال وعيشه من غصبهم في خصوص علم قيامهم بما يجب من طاعته ولقبنا بجده منه يمكن ان يكون الواو بمعنى مع ويحتمل عطفه على واجب حقه
قوله من الغل اي اغلال الشرك والمعاصي وفي بعض النسخ القديمة اطلق عنا رهائن الغل اي ما يوجب قلائد العبيد قوله وانتزانا فيما امرك الله به
فامض علينا قوله والملك المخول اي الملك الذي اعطاك الله الامرة علينا وجعلنا خدما لك بفعلك قوله لا نستحل في شيء من معصيتك لعله ع
بحث لنفهمين معنى الدخول او المعنى لا نستحل في شيء شيئا من معصيتك وفي بعض النسخ القديمة لا يستحل في شيء من معصيتك وهو الظاهر قوله في ذلك
اي في العلم بان تكون كلمة في تعليلية ويحتمل ان يكون اشارة الى ما دل عليه الكلام من عظم شانه وخطر القدر والمنزلة قوله ويجل عنه ان يحتمل التعبا
التعميم القبيل اي فضلك تحير في انفسنا من ان يقاس بفضل احد ويمكن ارجاعه الى العلم فيكون كلمة في تعليلية كما في قوله تعالى وما تغني الايات
المنتاعن فوق المادح بحيل ويعظم بسبب ذلك في انفسنا فضلك قوله ع ان من عظم جلال الله ما علي التعليل بعجيب جلال الله او بالتضعيف يعني من
حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه في قلبه ان يصغر عنده كل ما سوى الله تعالى لما ظهر له من جلال الله وانا حق من كان كذلك ائمة الحق عليهم السلم
لعظم نعم الله وكمال معرفتهم بجلال الله تعالى فحق الله تعالى عليهم اعظم منه على غيرهم فينبغي ان يصغر عندهم انفسهم فلذلك يجتنبوا الفخر والاطراء فيما
او يجب ان يصغر في جنب جلال الله عندهم غيره تعالى فلا يكون غيره منظورا لهم في اعمالهم ليطلبوا رضى الناس بمدحهم قوله ع وان من اسخف حالات السخف
العيش رقة العقل والسخافة رقة كل شيء اي اضعف حالات الولاة عند الرعية ان يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة قوله ع ان اخال
الاطراء اي مجاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه قوله ع انحطاطا لله سبحانه اي تواضعا له تعالى وفي بعض النسخ القديمة ولو كنت احب ان يقال ذلك
لتناهيت له اعتنانا الله واياكم عن تناولها ما هو احق به من التعاظم وحسن الثناء والتنا بقبول المهوى والضمير في تركه راجع الى الله تعالى وفي النهج

البا اي اقرب و
مما للتنبيه
من الامور في
خسا شيء
الظاهر

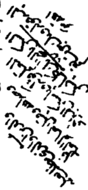
كما في كتبنا

نوادر ما وقع في ايام خلافته

١٠١

كما في النسخ المشهورة قوله عليه السلام فربما استحلى الناس الثناء اي استحلاه اي وجده حلوا قال الشيخ ره هذا يجري مجرى التمهيد لعذره لمن اثنى عليه بكثرة بقوله
وانما صعد ودنى في ذلك حيث ينبغي اجاهد في الله واحث الناس على ذلك الحسن عادة الناس ان يستحلوا الثناء عند ان يبلوا بلاء حسنا في الجهاد ونحوه
من ابواب الطاعات ثم اجاب عن هذا العذر في نفسه بقوله فلا تثنوا علي بجميل اي لا تثنوا علي الا لاجل ما تروه مني من طاعة الله فان ذلك انما هو اخراج
لنفسي الى الله من حقوق الباقية علي لم افرغ بعد من ادائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا بد من المضي فيها وكذلك اليكم من الحقوق التي اوجبها الله
النصيحة في الدين والارشاد الى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه وفي خط الرضي رحمه الله من التقية بالتاء والمعنى فان الذي افعله من طاعة
الله انما هو لخراجي نفسي الى الله واليكم من تقية الخلق فيما يجب علي من الحقوق اذ كان عليه السلام انما يعبد الله عن ملتفت في شيء من عبادته الى اذا
حقه الى احد سواه خوفا منه او رغبة اليه والمراد بها التقية التي كان يعملها في زمن الخلفاء الثلاثة وتركها في ايام خلافته وكانه قال لم افعل الا
ما هو الحق وواجب علي واذا كان كذلك فكيف استحق ان يثنى علي لاجل اتياني الواجب فتنبه بجميل الثناء لهذا التعظيم هذا من باب التواضع منه وتعليم
كيفية وكسر للنفس عن محبة الباطل والميل اليه انتهى وقال ابن ابي الحديد معنى قوله لاخراجي نفسي الى الله واليكم اي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر
منكم انه علي حقوق في ايالتكم ورياستي لم اقم بها بعد وارجو من الله القيام بها انتهى فكانه جعل قوله لاخراجي تعليلا لترك الثناء لا للثناء عليه ولا
يخفى بعده ثم اعلم انه يحتمل ان يكون المراد بالتقية البقية والابقاء والرحم كما قال تعالى اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض اي اخراجي نفسي من ان ابقي وارحم
مداهنة في حقوق لم افرغ من ادائها قال الفيروزآبادي وابقيت ما بيننا لم ابالغ في كل افساده والاسم البقية واولوا بقية ينهون عن الفساد اي ابقاء
او فهم قوله عليه السلام ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة البادرة الحدة والكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب اي لا تثنوا علي كما يثنى على اهل الحدة من الملوك
خوفا من سطوتهم او لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث الا خوفا منهم وترك مشاورتهم او اعلامهم ببعض
الامور والقيام بين ايديهم قوله عليه السلام بالمصانعة اي الرشوة او المداراة قوله عليه السلام كان العمل بهما اثقل عليه وشأن الولاة اثقل العمل بالعدل والحق او انه
تعليم بانه لا يثقل علي العمل بهما قوله عليه السلام فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ هذا من الانقطاع الى الله والتواضع الباعث على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من
المقصرين في مقام العبودية والاقرار بان عصمته من نعمه تعالى عليه وليس اعترافا بعدم العصمة كما توهم بل ليست العصمة الا ذلك فانها هي ان يعصم الله
العبد عن ارتكاب المعاصي وقد اشار عليه السلام اليه بقوله الا ان يكفي الله وهذا مثل قول يوسف وما ابرئ نفسي الآية قوله عليه السلام ما هو املك به اي العصمة من الخطاء
فانه تعالى اقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه قوله عليه السلام مما كنا فيه اي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي بصرنا الله تعالى بها ببعثة الرسول
والرسالة قال ابن ابي الحديد ليس هذا اشارة الى خاص نفسه لانه لم يكن كافرا فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به الى القوم الذين يخاطبهم من افناء الناس
فيأتي بصيغة الجمع الداخل فيها نفسه توسعا ويجوز ان يكون معناه انا لولا الطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنت انا وغيري على مذهب الاسلاف
انتهى قوله عليه السلام وعندنا اما لا يكفر اي نعمة عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها او لا يجوز كفرانها وترك شكرها قوله عليه السلام سياسته
امور الرعية سياسة امرها وتدبيرها والعلو والتحريك مما يصيب في الطريق يهلكه السائر من نابع الفضل قال الفيروزآبادي ربع
ويثلث ابن اعز فانه احد ابوي في العلم وغيره او تم في كل حال فضيلة فهو رابع ويجي بارعه قوله ولن يكن على المجهول من كتمان الشيء سره ويفتح الالف
وكسر الكاف ومن انطائر سبعه بكثير اذا حصنه وفي بعض النسخ لم يكن وفي النسخة القديمة لن يكون قوله دون موسعا اي في الفضل والثواب قوله عليه السلام
ذلك اي مع طاعتنا له اي نفس الطاعة امر مرغوب فيه ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا وما هو خير لنا في دنيانا واخرتنا قوله عليه السلام الا صحة
الصدور اي خلوصها عن غش النفاق بان يطوي فيها ما يظهر خلافه او نصح الاخوان نصحا يكون في الصدر لا بمحض اللسان قوله عليه السلام وقد اتى
الكذب صدره وقال عال الشيء اي غلبه وعال الامر اشتد قوله عليه السلام وغصص الشجى الغصة بالضم ما اعترض في الحلق وكذا الشجى والشجو الهم
الحزن قوله عليه السلام لخطر برية الخطر بالتحريك القدر والمنزلة والاشراف على الهلاك والمرية المصيبة وكذا الفجيعة وكونها اي وقوعها وحصولها
والضميران راجعان الى امير المؤمنين عليه السلام والقائل كان عالما بعد ان شهادته عليه السلام فلذا كان يتألم ويتفجع وارجاعهما الى القائل بعيد قوله عليه السلام
اشغى اي اشرف عليه والضمير في قوله اليه راجع الى الله تعالى قوله عليه السلام وانقلا بعقبه الجلاء النجيع التوجع في المصيبة اي سئل الله دفع هذا
البلاء الذي قد ظن وقوعه عنه مع التفجع والتضرع قوله يا رباني العباد قال الجزري الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وقيل
من الرب بمعنى التربية لانهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها والرباني منسوب الى الحبر الرباني العالم الراسخ في العلم عليها
اي بجهادك ومساعيك الجميلة لترويج الدين وتشييد الاسلام في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وبعده قوله عليه السلام وللعصاة الكفار اخوانا اي كنت تعاشر
من يعصيك ويكفر بنعمتك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم او المراد الشفقة منك عليهم او المراد الشفقة على الكفار والعصاة ولاهتمام
في هدايتهم ويحتمل ان يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلين معهم بظاهر الشرع وقيل المراد بالاخوان الخوان الذي يؤكل
عليه الطعام فانه لغة فيه كما ذكره الجزري ولا يخفى بعده وفي النسخة القديمة لم يكن بصيغة المتكلم وح فالمراد بالعترة الاولى كأنه كان ينزل

كما يثنى على



منازل

نوادر ما وقع في ايام خلافته

بما نذل كل ذليل اي كما نذل بكل ذلة وهوان وهو اظهر والصنو بقوله فبني قوله ع من فضاعة تلك الخطرات اي شناعتها وشدتها قوله بعد
الحور قال الجوهري نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة وفي بعض النسخ بالجيم قوله وثمال الفقراء قال الجزري الثمال
بالكسر الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة قوله يجمعنا من الامور عدلك اي هو سبب اجتماعنا وعدم تفرقنا في جميع الامور او
بين سائر الامور او هو سبب لانتظام جميع امورنا او عدلك يحيط بجميعنا في جميع الامور قوله ويتسع لنا في الحق تأنيك اي عدم مبادرتك
في الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعة الحق علينا وعدم تضيق الامور بنا قوله ع لبلغ تحريكه اي يغيره وصيره وفي
النسخ العتيقة بحويله قوله ولا اخطرناها اي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك او صيرناها خطرا اي رهنا وعوضا لك قال الجزري فيه فان
الجنة لا خطر لها اي لا عوض لها ولا مثل والخطر بالتحريك في الاصل الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية
ومنه الحديث الا رجل يخاطر بنفسه وماله اي يلقيهما في المهلكة بالجهاد ومنه حديث النعمان ان هؤلاء يعني المجوس قد اخطروا لكم رثة ومتاعا واخطرتم
لهم الاسلام المعنى انهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهنا من جانبهم وجعلتم رهنكم دينكم قوله ع حاولك اي قصدك قوله من ناواك اي عاداك
قوله والكنز اي لا ينفعهم قوله وغزا اي ذو عزم وغلبة وزاوله اي حاوله وطالبه وهذا اشارة الى ان تلك الامور بقضاء الله وتقديره والمبالغة في
دفعها في حكم مغالبة الله في تقديراته وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب العدل قوله نعظم الضمير في قوله ونعظم وبلائه راجعا الى الشكر
والذكر قوله بلائه مجمل النعمة ايضا قوله ما عدا هو خبر ان ويحتمل ان يكون الخبر محذوفا اي خبر لك والمعنى انه لا يختلف قلبنا بل يتفق على ان
الله اختار لك بأصناف النعم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من التعب والجهد والعنا قوله من غير ابك اي لا تأثم على البكاء عليك فانه من افضل
الطاعات ولا تقول قولا يوجب الاثم قوله لعن متعلق بالبكاء وان يعود بدل اشتمال له اي نبكي عن هذا السلطان لا قوله الكيل الاكيل يكون بمعنى
الماكول وبمعنى الاكل والمراد هنا الثاني اي نبكي لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور فيكون اكل الدين والدنيا وفي بعض النسخ لعن الله
هذا السلطان فلا يكون مرجع الاشارة سلطنته ع بل جنسها الباطل الشامل ايضا اي لعن الله السلطنة التي لا يكون صاحبها ويحتمل ان يكون اللعن
مستعملا في اصل معناه لغة وهو الابعاد اي ابعد الله هذا السلطان عن ان يعود ذليلا ولا يخفى بعده قوله ولا نرى لك خلفا اي من بين السلاطين
لخروج السلطنة عن اهل البيت

كا علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن علي جميعا عن اسمعيل بن مهران واحمد بن محمد بن احمد عن علي بن الحسن التيمي وعلي بن
الحسين عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن اسمعيل بن مهران عن المنذر بن جيفر عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى امير
المؤمنين ع عبد الله بن عمر وولد ابي بكر وسعد بن ابي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس اليه فقال الحمد لله ولي الحمد ومنتهى
الكرم لا تدركه الصفات ولا يحد باللغات ولا يعرف بالغايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله صلع نبي الهدى وموضع
التقوى ورسول الرب الاعلى جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل
الاولون اما بعد ايها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا افره الدواب ولبسوا الين الثياب فصار
ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر لهم الغفار اذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم الى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون ظلمنا
ابن ابي طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا اجرينا
عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله
تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا وما عند الله خير للابرار انظروا اهل دين الله فيما اصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله وجاهدتم به في ذات الله
ابحسب ام بنسب ام بعمل ام بطاعة ام زهادة وفيما اصبحتم فيه راغبين فسارعوا الى منازلكم رحمكم الله التي امرتم بعمارتها العامرة التي لا تخرب
والباقية التي لا تنفد التي دعاكم اليها وحضكم عليها ورغبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه
والشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا الينا وان الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك اولئك هم المفلحون وفي نسخة ولا
وحشة واولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال وقد عاتبتكم بدرتي التي اعاتب بها اهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي الذي اقيم به حدود ربي فلم
ترعووا اتريدون ان اضربكم بسيفي اما اني اعلم الذي تريدون ويقيم اودكم ولكن لا اشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلط الله عليكم قوما
فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم اليها فبعدا وسحقا لاصحاب السعير

ايضاح قوله وولد ابي بكر هو عبد الرحمن لعنه
الله على ابيه قوله ع ولي الحمد اي الاولى به او المتولي لحمد نفسه كما ينبغي له بايجاد ما يدل على كماله وانما يستحق المحامد بلطفه ما يستحق من الحمد لها
وبحجته والهام محبيه توفيقهم للحمد منتهى الكرم اي تنتهي اليه كل جود وكرم لانه موجد النعم والموفق لبذلها او هو المتصف باعلى مراتب الكرم
والموجب لانواع النعم الكرامة والجلالة على الوجه الذي لا يتصور فوقه قوله ع لا يعرف بالغايات اي بالنهايات والحدود الجسمانية او بالحدود العقلية اذ حقيقة كل شيء وكنهه
حده ونهايته او ليس له نهاية لانه ازلي في وجوده ولا نهاية له في قدرته وكذا سائر صفاته او لا يعرف بما هو غاية افكار المتفكرين فصدع بالكتاب المبين

نوادر ما وقع في ايام خلافته

قال الفيروزآبادي قوله تعم ما صدع به اي تجشم اي شق جماعتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهر او احكم بالحق وافصل بالامر او اقصد بما تؤمر او فرق
به بين الحق والباطل فلا يقولن رجال الفاعل ان قوله رجال فاعل لا يقولن وما ذكر بعده الى قوله ويقولون صفات لتلك الرجال وقوله ظلمنا ابن ابي
طالب مقول القول في قوله يقولون تاكيد للقول المذكور في اول الكلام انما اتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول ويحتمل ان يكون
معمول القول محذوفا ويقابله قوله ظلمنا ابن ابي طالب وقيل مفعول محذوف ويستفاد من الكلام فلا يقولن ما قلتم من طلب التفضيل وغيره مما
كانت المدينة عمرهم في زمن الخلفاء الثلاثة اذا منعتهم ما كانوا يأخذون واعطيتهم ما يستوجبون فيضعفون ما اعطيتهم ويسالون الزيادة عليه
ويقولون ظلمنا ابن ابي طالب اقول لا يخفى ان ما ذكرناه اظهر وفي بعض النسخ رجالا بالنصب ولعل فيه حذفا اي لا تقولن انتم نعتقد او نتوقع
رجالا اصفهم كذا وكذا ولعله كان لا يتولون في قصعتهم ازماء الدواب يقال الدابة فره اي نشيطة موثقة بين نفيسه والسنا العيب والعاء الاوزار للتمييز
اي ليس الكرم عند الله الا بالتقوى وجزاء التقوى ليس الا في العقبى ولم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا فانظروا اهل دين الله اي اهل
دين الله كذا في النسخ الصحيحة وفي بعضها الى اهل والمراد بقوله بما اصبتم في كتاب الله نعوت الانبياء والاولياء اي ذكرهم الله في القرآن ومواعيد الصادقين
على الاعمال الصالحة وبقوله تركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله صفاته الحسنة وصفات اصحابه وما كان يرتضيه من ذلك او ضمنا الرسول لهم المثوبات على
الصالحات كامن ودعهم عنده صلى الله عليه وآله وجاهدتم به اي بتسبيحه هو ما رأيتم من فضله وما تراه وما سمعتم من المثوبات عليه اي يجب ان يتبعه لم تكن
تلك الامور بالحسب والنسب بل بالعمل والطاعة والزهادة وفيما اصبحتم ابهما اصلح لان يرغب فيه ويجعل الثواب عنده عنها كلمة عن لعلها بمعنى
من التبعيض او قوله التي بدل اشتمال للمثال والمراد بها الاعمال التي توصل اليها ولا يبعد ان يكون في الاصل التي او بالتي فصحف ولا خشية عليه
ذلك اي لا يخشى على الحاكم العادل اي الامام ان يترك حكم الله ولا يجوز ان يخطر ذلك بباله ولا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله في اعدائه ان يكون
معاقبا بذلك عند الله وعلى التنزيه ولا وحشة لعينه اي ان اعمل الحاكم بحكم الله فلا يستوحش من عقاب غيره ويعتبر غيره بسبب المبالغة في الذين يأكلون
الى بصر بيعها ويظهر من الخبر ان الشرط اكبر واشد منها ولا دعوا الانزجار عن القبيح وقبل الندم على الشيء والاضرار عن غيره وتركه ولا قود
بالغرائب العوج نفسا بتفسيره اي لا اطلب صلاحكم بالظلم وبما يأمرني به ديني فانه فلا صلح لكم بافساد نفسي وسحقا اي بعدا **كتاب** الغارات
لابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن صبيغ عن ابي حيان عن ربيعة وعمارة قال ان طائفة من اصحاب علي عليه السلام مشوا اليه فقالوا يا امير
المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره قال وانما قالوا له ذلك
للذي كان معاوية يصنع بمن اتاه فقال لهم علي عليه السلام أتأمروني ان اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان
مالهم لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم ارم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء المال في غير حقه تبذير
واسراف وهو يذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان بقي معه من يوده ويظهر له الشكر فانما هو ملق وكذب وانما يقرب لينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي اليه من قبل فان زلت بصاحبه النعل فاحتاج
الى معونته ومكافأته فشر خليل والأم خدين ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العاني
من الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق فان الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا ودرك فضائل
الآخرة **نهج** قال عليه السلام في خطبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما
لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية
الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما
لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر **بيان** تاه فلان تحير والعمه التردد على وجه التحير والواو في قوله وبينكم للحال والازمة جمع
زمام وهو المقود اي هم القادة للحق يدورون معه حيث ما دار والسنة الصدق اي هم كالالسنة للصدق لا يتكلم الا بهم او هم المتكلمون به ولا يظهر الا
منهم فانزلوهم اي انزلوا العترة في صدوركم وقلوبكم بالتعظيم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم والتمسك بهم باحسن المنازل التي تنزلون القرآن
او باحسن المنازل التي يدل عليها القرآن وردوهم من الورود وهو الحضور عند الماء للشرب والهيم الابل العطاش قوله عليه السلام واعذروا
ابن ميثم طلب منهم العذر فيما يصيبهم ويلحقهم من عذاب الله بسبب تقصيرهم في طاعته قوله فيما لا يدرك اي فيما ذكرت لهم من فضائل العترة
الطاهرة وفضلها اي امر صعب لا يهتدي اليه العقول ولا تتغلغل الدخول **نهج** ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من
ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير **بيان** الاحاطة من الوراء كناية عن
برهيم بشر لان العدو الغالب يكون من وراء المحارب والحلق بالتحريك وكعنب جمع حلقة والضيم الظلم والاطراق السكوت والارخاء

الارض واطراقهم عن المنكر الكبير وسكوتهم عنه لعله تأكيد النهي لو لا بجزائه الى ما هو اعظم منه ف **هج** من خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم
ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل
فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه **بيان** ملاك الامر بالكسر ما يقوم به والاشراك اما جمع شريك او جمع
شرك كاسهم في اضلال الناس او جمع شرك بالتحريك اي جعلهم حبائل لاصطياد الخلق فباض وفرخ كناية عن طول مكثه للوسوسة في صدورهم والدب
المشي الضعيف والدرج اقوى منه وهما كناية عن تربيتهم الباطل وملازمة الشيطان لهم حتى صاروا كاولاده والزلل في الاعمال والخطل
في الاقوال والباء في ركب بهم للتعدية والضمير في سلطانه راجع الى من اي من شاركه الشيطان فيما جعله الله له من السلطان على الاعمال و
الافعال او الى الشيطان اي كانهم الاصل في سلطانه وقدرته على الاضلال ف **هج** من خطبة له في الملاحم بابي وامي هم من عدة اسماؤهم
في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف
على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من
غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس
القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار
الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا **ايضاح** قال ابن ابي الحديد بابي وامي هم من عدة الذين هم الائمة الاحد
عشر من ولده عليه السلام وقال غيرهم انه عنى الابدال الذين هم اولياء الله انتهى وظاهر ان ذكر انتظار فرج الشيعة كما اعترف بعد هذا الارتباط بحكاية
الابدال واما كون اسمائهم في الارض مجهولة فلعل المراد به ان اكثر الناس لا يعرفون قدرهم ومنزلتهم وقال بعضهم معرفة الخواص لهم وان كانوا ايضا
لا يعرفونهم حق معرفتهم او اراد به جهالة اسمائهم في وقت ايراد الكلام والتخصيص في الاحتمال الاخير اقل منه في الاول قوله عليه السلام وانقطاع وصلكم
جمع وصلة اي تفرق امور كم انتظامها وانه يؤدي باستعمال الصغار وتقديمهم على المشايخ واولي الباب التجارب في الاعمال والولايات قوله عليه السلام حيث يكون
المعطى على بناء المجهول اعظم اجرا من المعطي على بناء الفاعل لان اكثر الاموال في ذلك الزمان يكون من الحرام وايضا لا يعطونها على الوجه المامور
للاغراض الفاسدة واما المعطى فلما كان فقيرا ياخذ المال لسد خلته لا يلزمه البحث عن المال وحله وحرمته فكان اعظم اجرا من المعطي وقيل لان
المال لما كان يصرف في اغلب الاحوال في الفساد فاذا اخذه الفقير فقد فوت عليه صرفه في القبائح فقد كفر باخذه المال عن ارتكاب القبيح
من بعد والنعمة بالفتح غضارة العيش وفي بعض النسخ بالكسر اي الخفض غضارة العيش وفي بعض الشروح بعض المخفض والدعة والمال قوله عليه السلام من غير احراج
اي من غير اضطرار الى الكذب ويروى بالواو قوله عليه السلام اذا عضكم البلاء اي عض الحلقة كما يعض ومنع اي امسكها باسنانه وعض بمعنى اي لزمه وعض
الزمان والحرب شدتهما والقتب للجمل معروف والغارب ما بين العنق والسنام وقال ابن ابي الحديد هذا الكلام غير متصل بما قبله كما هو عادة
الرضي وقد ذكر بين ذلك ما يناله الشيعة من البؤس والقنوط ومشقة انتظار الفرج قوله عليه السلام ما اطول هذا الرجاء حكاية كلام شيعته انتهى
فيكون المراد بالرجاء الرجاء ظهور القائم عليه السلام وقال ابن ميثم يحتمل ان يكون الكلام متصلا او يكون قوله عليه السلام ما اطول هذا العناء كلاما مستانفا
في معنى التوبيخ لهم على اعراضهم عنه واقبالهم على الدنيا واتعابهم انفسهم في طلبها وتنفيرا لهم عنها بذكر طول العناء في طلبها وبعد الرجاء
لما يرجى منها قوله عليه السلام القوا اي اطرحوا من ايديكم ازمة الاراء الفاسدة والاعمال الكاسدة التي هي كالنوق والمراكب في حمل التبعات والاثام ولا
تصدعوا اي لا تتفرقوا والسلطان الامير والامام وغب كل شيء عاقبته وفور نار الفتنة هيجها وغليانها واميطوا اي تنحوا والسنن الطريقة
قوله عليه السلام وخلوا اي دعوها تسلك طريقها ولا تتعرضوا لها فتكونوا حطبا لنارها ف **نهج** الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده
نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى
امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا
قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا
تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله
كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون **توضيح** النشر نقيض الطي والبسط وبسط
اليد كناية عن العطاء وقيل اليد هنا النعمة في جميع اموره اي ما صدر عنه من النعم والبلايا ورعاية حقوقه شكره وطاعته بامره صادعا اي مظهرا
مجاهرا بالرشد اصابة الصواب وقيل الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وراية الحق الثقلان المخلفان ومرق اي خرج من الدين اذا خرج عن الحق
والمراد هنا خروج من تقدمها وام يتبعها الذين من قوم الشيء كمنع بطل وهلك والحق اصابة الحق والمراد بالدليل نفسه عليه السلام والضمير راجع

العناء وابعد هذا
ح

فضله

الواية مكبث الكلام الى المشيرای لا ينكلم من غير روية وبطوا الفيام كناية عن ترك العجلة والطيش والانية الركاب كناية عن الا طاعة والاشارة بالاصابع عن التعظيم والاجلال قال ابن ابي الحديد نقل ان اهل العراق لم يكونوا اشد اجتماعا عليه من الشهر الذي قتل فيه ع اجتمع له مائة الف سيف واخرج مقدمته نحو الشام فضربه اللعين وانفضت تلك الجموع كالغنم فقدت راعيها وانما يجمعهم الى الهدى ع والنشر المنشور المنفرق قوله ع فلا تطمعوا اي من لم يقبل على طلبه هذا الامر ممن هو اهله فلا تطمعوا فيه فانه لذلك لاختلال بعض شرائط الطلب كما كان شان اكثر ائمتنا ع والمراد بقوله المقبل ع الحجة وعن ابن ميثم انه اراد بغير المقبل من اكان منكر فانه لا يجوز الطمع في ان يكون اماما وفي بعض النسخ فلا تطعنوا في عين اي من اقبل على هذا الامر من اهل البيت فلا تذمنوه عما يريد قوله ولا تأيسوا اي من ادبر عن طلب الخلافة ممن هو اهل لها فلا تأيسوا من عوده واقباله على الطلب فان الادبار يكون لفقد بعض الشروط كفلة الناصر وزوال الحكم الفائمين كناية عن اختلال بعض الشروط وثبات الاخرى عن وجود بعضها وقوله فترجعا حتى تثبتا عن اشكال الشرائط ولا يبعد ان يكون النهي عن الاياس لنهي عن الطمع لان عدم الياس هو التجويز والطمع فوق التجويز ولان النهي عن الطمع في حال عدم الشروط والاعراض عن الطلب لذلك والنهي عن الياس لجواز حصول الشرائط وقيل لا تيأسوا من لم اي اذا ذهب من بينكم امام وخلفه امام اخر فاضطرب امره فلا تشكوا فيهم فان المضطرب الامر سينتظم امره ويحتمل ان يكون قوله ع الا ان مثل آل محمد ص واله كالنبات لهذا اذا خوى نجم اي مال للمغيب في المصابيح جمع مصباح وهم الاحسان اي لا تيأسوا عسى ان ياتي الله بالفرج عن قريب في المحقق الوقوع قريب وان كان بعيدا ويمكن ان يكون اراد المخاطبين ما يأملون في الرجعة فتبه من خطبة له ع ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله ص واله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومال هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها بيان ايها الغافلون الظاهر ان الخطاب لعامة المكلفين اي الذين غفلوا عما يراد بهم ومنهم غير المغفول عنهم فان اعمالهم محفوظة مكتوبة والتاركون اي لما امروا به الماخوذ منهم بانتقاص اعمارهم وقواهم واستلاب احبابهم واموالهم والذهاب عن الشيء التوجه الى غيره والاعراض عن جنابه والنعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل اراح بها سائم شبههم بالنعم التي تتبع نعما الرعي سائمة اي راعية وانما قال ذلك لانها اذا اتبعت اشباهها كان ابلغ في ضرب المثل بجهلهم من الابل التي يسيمها راعيها وما يظهر من كلام ابن ميثم من ان السائم بمعنى الراعي نفسه مما لا يخفى والمرعى الوبي ذو الوباء والمرض واصله الهمز والدوي ذو الداء والاصل في الدوي بالتخفيف ولكنه شدد للازدواج قال الجوهري رجل دو بكسر الواو اي فاسد الجوف من داء والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين قوله ع تحسب يومها اي تظن ان ذلك العلف كما هو حاصل لها في هذه اليوم حاصل لها ابدا او نظرها مقصور على يومها تحسبه دهرها وشبعها امرها اي نظن انحصار شانها وامرها في الشبع قوله ع والله لو شئت ان اخبر قال ابن ابي الحديد هذا كقول المسيح ع وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم قال ع الا اني اخاف عليكم الغلو في امري وان تفضلوني على رسول الله ص واله بل اخاف عليكم ان تدعوا في الالهية كما ادعت النصارى ذلك في المسيح ع لما اخبرهم بالامور الغائبة ومع كتمانه ع فقد كفر كثير منهم وادعوا فيه النبوة وانه شريك الرسول ولكن الملك غلط وانه هو الذي بعث محمدا ص وادعوا فيه الحلول والاتحاد ويحتمل ان يكون كفرهم فيه باستماع التفضيل الذي ع في اظهار شانه وجلالة قدره والمهلك يحتمل المصدر واسم الزمان والمكان والمراد بالهلاك اما الموت والقتل او الضلال والشقاء وكذلك النجاة والمراد بالامر الخلافة او الدين ومآل الاسلام وقال ابن ميثم اي اظهر فيه القائم ع وما يكون في اخر الزمان والافراغ صبه فيه من خطبة له ع اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا ص واله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته بيان المنجاة مصدر او اسم مكان ويبادر بهم الساعة اي يسارع الى هدايتهم وارشادهم حذرا من ان تنزل بهم الساعة فتدركهم على الضلال والحسير المعيي والناقة على الحسير والكسير من انكسرت رجله عقاله لا يدفع شيئا حتى يبلغ الغاية التي خلق لاجلها الا من لم يكن فيه بلاغ ومنهم من حمله على ظاهره من شفقته ع والمرء على الضعفاء في الاسفار والغزوات حتى اراهم منجاتهم اي نجاتهم او محل نجاتهم ومحلتهم منزلهم وغاية سيرهم الصوري والمعنوي واستدارة الرحا واستقامة القناة كناية عن انتظام الامر كما مر والساقة جمع سائق والضمير لغير مذكور والمراد الجاهلية شبهها ع بكتيبة مضافة لكتيبة الاسلام فهزمها وفي القاموس الحذافير الجوانب كالحذفار والشريف والجمع الكثير واخذه بحذافيره

الرد على الغلاة وانه هو الرسول

كفر ...

باسرع ويحيى ابيه او باعالية كحذافير المهيات ون الحرب شدّ حذافيره اى هيئاً واستوثقت اى اجتمعت وانتظمت يعني الملة الاسلامية او الدعوة او ما يجري هذا المجرى اى الماولت الجاهلية استوثقت في قيادها كالابل المعوذة الى اعطانها وبحتمل عوده الى الجاهلية اى تولت بحذافيرها وانفعت بحنظل المغادة والنقر الشوك الخاصر ما يبق لا اسفل الاضلاع وعظم الورك شبه الباطل بحيوان ابتلع الحق بهج تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تدخر له الذخاير وتبلى فيه السراير ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده **بيان**

قال ابن ابي الحديد لقد علمت تبليغ الرسالات اشارة الى قوله تعالى يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله والى قول النبي صلى الله عليه وآله في براءة لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وانه علم مواعيد رسول الله صلى الله عليه وآله التي وعدها وانجاز ما فيها فمنها ما هو وعد لواحد من الناس بقول ساعطيك كذا ومنها ما هو وعد بامر سيحدث كاخبار الملاحم والامور المتجددة وفيه اشارة الى قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والى قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه قاضي ديني ومنجز موعدي وانه علم تمام الكلمات وهو تاويل القرآن وبيانه الذي يتم به ومنه اشارة الى قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا والى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم اهد قلبه وثبت لسانه لعل المراد بابواب الحكم بالضم او الحكم بكسر وفتح الكاف على اختلاف النسخ الاحكام الشرعية وبضياء الامر العقايد العقلية او بالعكس وقال ابن ميثم لعل المراد شرايع الدين وسبله اهل البيت فانا نوالعمر الا واحدة خالية عن الاختلاف فاقول ويحتمل ان يكون المراد معناه الظاهر ويكون الغرض نفي الاختلاف في الاحكام بالاراء والمقاييس كما يظهر من طلبان امامة غير اهل البيت كما لا يخفى قوله ومن لا ينفعه فيه وجوه الاول ان من لم ينفعه حضور عقله فاولى بان لا ينفعه بعد الموت الثاني ان المراد من لم يعمل تاماً وحكم به عقله وقت امكان العمل فاحرى ان لا ينتفع به بعد انقضائه او فيه بل لا يورثه الا مذمة وحسرة الثالث ان المراد من لم يكن له من نفسه واعظ وزاجر ولم يعمل بما فهم وعقل فاحرى بان لا يرتدع عن القبيح بعقل غيره وموعظته والسان الصالح الذكر الجميل لا يحمده وارثه الذي لا يعتد لك الا برثه فضلا ونقمة **نهج** من خطبة المعروفة بالقاصعة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعراباً وبعد الموالاة احزاباً ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفؤا الاسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرماً في ارضه وامناً بين خلقه وانكم ان لجاتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا تستبطئوا وعيده جهلاً باخذه وتهاوناً ببطشه وياساً من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقون فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذراً انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل الى آخر ما مر شرحها في آخر المجلد **نهج** من كلام له عليه السلام ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم **بيان** قال ابن ابي الحديد قال الرضي رحمه الله في واقعة مقتضية لذلك هي ان ابن اخته جعدة بن هبيرة المخزومي امر ان يخطب الناس يوماً فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام فقام امير المؤمنين فتسنم ذروة المنبر فخطب خطبة طويلة هذه الكلمات منها وبضعة القطعة من اللحم والضمير في يسعده ويمهله للسان اى اللسان اذا امتنع لم يسعده النطق الانسان والاول اظهر وتشبث الشيء في الشيء بالكسر علق به وتشبث به اى اعلقه وانتشب في كذا الجوهري والمراد بعروقه اصوله ومواده كالعلم بالمعاني والملكات الفاضلة وغصونه فروعه واثماره وتهدلت اغصان الشجرة اى تدلت معتكفون على العصيان اى ملازمون من قولهم عكف على الشيء اى حبس نفسه عليه ومنه الاعتكاف في الاصطلاح

نوادر ما وقع في ايام خلافته

اشتغال عن الصلح والاذعان العدول بالالسنة بمقتضى مصالحهم دون الاتفاق في القلوب بمقتضى المتبع والعراهة من اسناد الخلو والبطر والفساد وقلة الادب وشبابهم اتم لجهلهم وغفلتهم وشبابهم في الاثم قوله ثم ماذا اي في شيء تخلص كما ذكره الجوهري وغالكاري كلمة قام بامره وانفق عليه **ومن خطبة** له والاستعانة على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدا في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة

(في الهامش: بمسحلها م)

توضيح مداحر الشيطان الامور التي يدحر ويطرد بها ومزاجره الامور التي يزجر بها وحبائله مكائده التي يصطاد بها البشر ومخاتله الامور التي يختل بها اي يخدع بها ولا يوازى اي لا يساوى والاصل فيه الهمزة كاميل والجهالة الغالبة بالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالمثناة من الغلاء وهو الارتفاع او من الغلو وهو مجاوزة الحد والجفوة غلظ الطبع والوصف للمبالغة والناس الواو للحال والحريم حرمات الله التي يجب احترامها ويحرم هتكها وقال في النهاية الفترة ما بين الرسولين من رسل الله واضحا على حال اي في حال سكون وتقليل من العبادات والجاهلية والكفرة المرة من الكفر والمعشر الجماعة والغرض الهدف وسكرات النعمة ما يحدث النعم عند اربابها من الغفلة المشابهة للسكر والبوائق الدواهي والتثبت التوقف وترك استعجال الامر والقتام بالفتح الغبار والعشوة ركوب الامر على غير بيان ووضوح ويروى وتبينوا كما في بعض النسخ وكنى عن ظهور المستور المخفي منها بقوله عند طلوع جنينها وظهور كمينها والجنين الولد ما دام في البطن والكمين الجماعة المختفية في الحرب في المكان المعد لها وقصد المكان بعيد انتصاب قطبها ومدار رحاها كناية عن انتظام امرها والمدارج المذاهب والمسالك اي اولها ابتداؤها يسير ثم تصير كثيرة والشباب بالكسر نشاط الفرس ورفع يديه جميعا وفي بعض النسخ بالفتح والسلام الحجارة اي اربابها يمرحون في اولها كما يمرح الغلام ثم يؤول الى ان يعقبهم ادخل الاسلام آثارا كآثار الحجارة في الابدان فيحتمل ان يكون كالتفسير لسابقه او يكون المراد انها في الدنيا كنشاط الغلام وما يعقبها في الآخرة كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود الظرف متعلق بالفعل اي تتوارثها بما عهد بعضهم الى بعض من ظلم اهل البيت وغصب حقهم او بالظلمة اي الذين ظلموا عهد الله وتركوه ويتكالبون اي يتواثبون والجيفة المنتنة من اراح اذا ظهر ريحها او من اراح البعير اي مات قوله وعن قليل اي بعد قليل من الزمان يتبرأ التابع قال ابن ابي الحديد بلى ذلك في القيمة كما ورد في الكتاب العزيز اما تبرؤ التابع من المتبوع قال لهم قالوا اضللتمونا لم تكن ندعوا من قبل شيئا واما تبرؤ القائد من المقود اي المتبوع من التابع فقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واما اللاعن فكما دل عليه قوله فيتزايلون الخ فقال تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله فيتزايلون اي يفترقون وطالع الفتنة مقدماتها واوائلها والرجوف الشديد الاضطراب ولما ذكر رغبتهم في الدنيا وتكالبهم اراد ان يذكر ما يؤكد التعجب من فعلهم فاتى بجملة معترضة بين الكلامين فقال عن قليل يتبرأ التابع الخ ثم عاد الى نظام الكلام فقال ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف وقال ابن ميثم اشار الى ما منهم في الدنيا تلك الفتن ثم اخبر عن انقضائها عن قليل وكنى عن ذلك بتبرؤ التابع من المتبوع مثل ذلك التبري وعند ظهور الدولة العباسية فان العادة جارية بتبرؤ الناس عن الولاة المعزولين خصوصا ممن يوكل عزل وقتل لزملهم فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء قال وقوله ثم ياتي اشارة الى فتنة التتار اذ العادة منهم كانت على العرب قال وقال بعض الشارحين ذلك اشارة الى الملحمة الكائنة في آخر الزمان كفتنة الدجال ووصفها بالرجوف كناية عن اضطراب الناس وامر الاسلام فيها وبقصمها عن هلاك الخلق فيها تشبيها لها بالرجل الشجاع الكثير الزحف الى اقرانه اي يمشي اليهم قدما ونجم الشيء ينجم بالضم نجوما ظهر وقوله من اشرف لها اي صادمها وقابلها ومن سعى فيها اي في تسكينها واطفائها والحطم الكسر والتكادم التعاض بادنى الفم والعانة القطيع من حمر الوحش ولعل المراد مغالبة مثير ذلك الفتنة بعضهم لبعض ومغالبتهم لغيرهم ومعقود

(في الهامش: ببعض ويلعن بعضكم)

(في الهامش: في اثارة م)

نوادر ما وقع في آخر خلافته

الجبل قواعد الدين التي كلفوا بها وغامضات العمى الى وجه الامر بحوزه والغيض القلة والنقص والمستحل كثير استوهنا او المتحف له يفعل بهم ما يفعل
او الخشب في الرحض الكعف والكلكل الصدر والوحدان ای من كان يسير وحده فانه يهلك بها بالكلية واذا كانوا جماعة فهم يضلون في طريقها فيهلكون
ولفظ الغبار مرتفعا للقليل اليسير من حركة اهلها اي اذا اراد القليل من الناس ان يدخلوا في غبارها من دون ان يدخلوا في غمارها الركبان
وهم الكثير من الناس فهم هالكون في طريقها وعند الخروج منها ويجوز ان يكون الوحدان جمع اوحد اي يضل في غبار هذه الفتنة وشبهها الكماة فضلا
عمن هو العوض الشبهة واستبدال الباطل ويكون الركبان كناية عن غيرها عن اهل القوة فهلاك اهل العلم بالضلال وهلاك اهل القوة بالقتل
وتر الفضا الهلاك والاستيصال والبلايا الصعبة وعبيط الدماء الطري الخالص منها وتثلم اي تكسر منار الدين اي اعلامه من عاد وبرق اي زاد وعد
وبرق تشبيها بالسحاب او ذات وعيد وتهديد ويحتمل ان يكون الرعد صوت السلاح والبرق ضوءه وقال في النهاية الساق في اللغة الامر الشديد وكشف
الساق مثل في شدة الامر واصله من كشف الانسان عن ساقه وتشميره اذا وقع في امر شديد وقوله عليه السلام من بعيد ای من بعيد نفسه ربما سالما من المعاصي او
الآفات ومن كان سالما بالنسبة الى سائر الناس فهو ايضا مبتلى بها او المعنى ان من لم يكن مائلا الى الفتن او احب الخلاص من شرورها لا يمكنه ذلك
قوله عليه السلام وظاعنها مقيم اي لا يمكنه الخروج عنها او من عزم في فناء مخالفتها فهو داخل فيها لكثرة الشبهة وعموم الضلال قوله عليه السلام مطلولين اي مهدر لا يطلب
بهم مختلون ای يخدعون بعقد الايمان بصيغة المصدر او كسرها بصيغة الجمع ويختلون في بعض النسخ على بناء المجهول ويكون اخبارا عن حال الخلق
الذين يختلهم غيرهم بالايمان المعقودة بينهم او بالعهود التي يشددونها بين ايمانهم وفي بعض النسخ على بناء المعلوم فيكون اخبارا عن اهل ذلك الزمان
جميعا او الخادعين الخاسئين منهم بعزيز الايمان اي الايمان التي يظهرها الخادعون لهؤلاء الموصوفين فيغترون الناس بها على التخمين قوله عليه السلام انصاب
الفتن جمع نصب هو بالفتح او التحريك العلم او بمعنى الغاية والحد ومنه اتيهم انصاب الحرم وفي بعض النسخ بالراء اي ما عقد عليه حبل الجماعة اي
القوانين التي ينتظم بها اجتماع الناس على الحق وهي التي يبنى عليها اذكان الطاعة وافدوا على الله مظلومين اي كونوا اصبر بالمظلومين
اولا تظلموا الناس وان ستلقون بتركه الظلم مظلومين منكم ومدارج الشيطان ما اهبط منها لكثرة وهبط العدوان المواضع التي يهبط هو وصاحبه
فيها والعلق جمع لعقة بالضم وهي اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح مرة منه وعبر عن باللعق على قلتها بالنسبة الى متاع الآخرة او المراد لا
تدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير قوله عليه السلام بعين من حرم اي بعلمه كقوله تعالى بأعيننا فبعث محمدا بالحق
ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد جحوده
وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات و
احتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله و
ليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا
اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما
مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة
وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين
كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود
الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي
اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين
يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن
تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم ولا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق
بيان احكمه اي اتقنه وقيل في قوله تعالى كتاب احكمت آياته اي حفظت من فساد المعنى وركاكته ويمكن ان يكون المراد بالاثبات الاقرار وبالاثبات
التصديق بالقلب والتجلي لهم اي ظهر وانكشف وربما يفسر الكتاب هنا بعالم الايجاد والمحق النقص والمحو والابطال والمثلات العقوبات وقوله عليه السلام
واحتصد في بعض النسخ بالمهملتين في الموضعين من الحصاد وهو قطع الزرع والنبات فهو كناية عن استيصالهم وفي بعضها بالمعجمتين من احتضد
الشجر قطعه والمهملة اظهر والبوار الهلاك والكساد السوق وتلاوة الكتاب اما بمعنى قراءته او متابعته فان من اتبع غيره يقال تلاه و
الحرف بالثاني انسب وتناساه اي ارى من نفسه انه نسيه ونفى الشيء اي نحاه او جحده والطرد الابعاد واهل الكتاب ائمة الدين واتباعهم
العاملون بالكتاب العالمون به قوله عليه السلام لان الضلالة اي ضلالتهم منافاة طلبه الكتاب فلم يجتمعا حقيقة وان اجتمعا ظاهرا والزبر بالفتح

جمع واحد

واقامة

من رعد الرجل وبرق اذا اوعد وتهدد

ع
ببغيهم بالمواعيد الكاذبة او الذين يظهرهم هولاء الموصوفون
ع

احتصد من احتصد خ

الاقرار

الكتابة

قوله ومما وقع في اثناء خطبة

١٨ مما

الكتائب والكسر الكتاب قوله ومن قبل اي من قبل تلك الزمان وان كان بعده ثم ما شئتوا بالتخفيف وبالتشديد اي تكلموا والظرف اعني قوله حال
متعلق بالقريب ويحتمل تعلقه بالصدق والمراد منقبت اخبالهم تشبيها بما اباها وقرب استعدادهم طاولها الموعود لكونه فانه لا تقبل منه معنى
وعند قوله يوتيه والقارع المصيبة التي تقرع اي تلقى بشدة وقوة قوله من استنصح الله قال في النهاية اي اتخذه ناصحا النهي والاغتفار يكونه
نعم ناصحا وانه لا يريد للعبد الا ما هو خير له يوجب ان يوفق بالرغبة في العمل بكل ما امر والانتهاء عما نهى عنه قوله للتي هي اقوم اي للحالة والطريقة
التي اتباعها وسلوكها اقوم قوله فان جار الله اي جار الله اتقى وكان عدوه خائفا منه وفي بعض النسخ عظمته وقد تقرأ بالنصب وكلمة ما فيهما زائدة قوله
حتى تعرفوا الذي نزله الغرض منه ذم المخاطبين والتنبيه على وجوب البراءة منهم فانهم عيش العلم اي سبب الحياة قوله وصمتهم
عن منطقهم فان صمتهم وقفا وهيبة حالة تكون قرابة ذات حسن منطقهم لو نطقوا قوله ولا يختلفون اي لا يخالف بعضهم بعضا فيكون
البعض مخالفا للحق وهو بينهم الضمير راجع الى الدين شاهد صادق اي ياخذون بما حكم به ودل عليه صامت لانه لا ينطق في الظاهر ناطق اهله
بمر فتح من خطبة له حتى بعث الله محمدا والله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة
فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع
الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا
الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد
رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا من ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا
ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم
من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي **بيان**
شهيدا اي على اوصيائه وامته وعلى الانبياء واممهم والكهل من جاوز الثلاثين وقيل من بلغ الاربعين وقيل من جاوز وزاد اربعا وثلاثين الى احدى وخمسين
الشيمة بالكسر الطبيعة والجبلة والجود بالفتح المطر الغزير والديمة بالكسر المطر الدائم في سكون واحلولى الشيء صار حلوا واحلت المرة والرضاع بالفتح
مصدر رضع الصبي امه بالكسر اي امتص ثديها والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو حلمة ضرع الناقة او الضرع لكل ذات خف وظلف في الجانبين
كناية عن انتفاعهم وتمتعهم بالدنيا وصادفته اي وجدته والجائل الدائر المتحرك والذي يذهب ويجيء وخطام البعير بالكسر الحبل الذي يقاد به
القلق المتحرك الذي لا يستقر في مكانه والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج والغرض عدم تمكنهم من الانتفاع
بالدنيا وصعوبتها عليهم وعدم انقيادها لهم كما يستصعب الناقة على راكبها اذا كانت جائلة الخطام لا يمكن ما جاء في يد راكبها قلقة الوضين
لا يثبت رحلها تحت راكبها ويحتمل ان يكون كناية عن استقلال الدنيا واستبدادها بغير ولاة الناس واباها على اهلها من غير ان يرجع بها
ويمنعها احد والسدر المخضود الذي انثنى اغصانه من كثرة الحمل او الذي قطع شوكه ونزع وهو كناية عن كون الحرام بغيته كاملة وقيل شئ لي
والظل الممدود الدائم الذي لا ينسخه الشمس وشغرت الارض تشغر اي لم يبق بها احد يحميها ويضبطها وبلدة شاغرة برجلها اذا لم تمنع من غارة احد
النهاية وقيل الشغر قبيل الاتساع ومنه حديث علي ع فالارض لكم شاغرة اي واسعة والقادة ولاة الامر المستحقون للامارة والرياسة وتسلط
السيوف الى واقعة الحسين ع وما كان من بني امية وغيرهم من القتل وسفك الدماء وطلب الدم والمراد بكونه هنا كالحاكم في حق نفسه انه ينتقم
بنفسه من غير احتياج الى بينة وحكم حاكم والضمير في لتعرفنها راجع الى الامارة او الى الدنيا كالضمائر المتقدمة وهو اخبار بانتقال الدولة عن
بني امية الى بني العباس والطرف بالفتح نظر العين يطلق على الواحد وغيره ونفوذه في الخير رؤية المحاسن واتباعها ووعى الحديث كرمى اي حفظه
وتدبره والاستصباح نزول البئر وملء الدلو منها او النزع نوع المضمضة والمراد بالواعظ والعين نفسه صلوات الله عليه وروقت كعلمت صفيت ومنع
والهوى ارادة النفس والشفا شفير الشيء وجانبه والجرف بالضم وبضمتين ما تجرفه السيول واكلته من الارض والهار الساقط الضعيف والردى
جمع ردى بالفتح منها وهي الصخرة اي هو في تعب تام ونقصه بالمحال الناقص والشئ ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب اي ثبات الباطل بالحق بالملة
والشكاية ازالة الشكاية والشجو الهم والحزن وابرم الامر اي احكمه والحبل اي جعله طاقين ثم فتله والغرض النهي عن اتباع ائمة لا يهتدوا الى كشف
المعضلات وحل المشكلات في المعاش والمعاد لقلة البصيرة وفي بعض النسخ ومن ينقض بين دينه الا ما لا بد منها لا تتبعوا من ينقض برأيه الفاسد ما
احكمه الشرع والسهمان بالضم جمع سهم هو الحظ والنصيب وايصالها اليهم وصوح النبات اي يبس وتشقق وجف اعلاه وهو كناية عن ذهاب

تسلط وسيوفهم

ويضبطها

اشارة من

العلم

رونق العلم او اختفائه او مغلوبيته والمستشار مصدر بمعنى الاستشارة وهي الاستنهاض والتهييج والترغيب من الامر بالشيء او بين المنهي والناهي في الشيء والسعد

حمله على ما امر **نهج** من خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق

الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة الانبياء

ومشكوة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث

الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم

الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها

وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا

وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة

قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم

استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل

اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم

الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور

وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد

غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا

وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

بتبيين الملحمة هي الحرب والوقعة العظيمة فيها وموضع القتال ماخوذ من اشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل من اللحم

لكثرة لحوم القتلى فيها والمتجلي لخلقه بخلقه اي الظاهر لهم بايجادهم او بما اظهر فيهم من الآثار الدالة عليه والظاهر لقلوبهم بحجته من البراهين

المثبتة لوجوده والروية التفكر والمراد بالضمائر هنا القلب او ما يضمر من الصور الذهنية في نفسه كان في

نفسه او في حقه تعالى اذا امكن منه ما ليس بنظر صحيح والغامض من الارض المطمئن ومن الكلام وغيره خلاف الواضح والمشكاة كوة غير نافذة يجعل فيها

المصباح او عمود القنديل الذي فيه الفتيلة والقنديل والذؤابة بالضم مقدم الناصية ومنبتها من الراس والعلياء بالفتح والمد كل مكان مشرف

السماء وراس الجبل وسرة البطحاء وسطها تشبيها بسرة الانسان والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى ولعل استعارة الشجرة لصنف الانبياء

ع وفروعها اشخاصهم وثمارها العلوم والكمالات ومشكاة الضياء آل ابراهيم ع وذؤابة العلياء قريش وسرة البطحاء مكة والمصابيح والينابيع

هم الانبياء ع والمراد بالطبيب نفسه ص والدوار بالطب اي انه يدور بطبه على المرضى ويتتبعهم فهو يعرض نفسه على الاصحاب بفعلهم عما يجب عليهم او المراد به انه كامل

الطبيب فان الدوار اكثر تجربة من غيره كاملا في الطب والمرهم طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة بالكسر وهي المطر الضعيف ولعل احكامها اتقانها ومنعها

عن الفساد والوسم اثر الكي والميسم بالكسر المكواة واحماؤها اي اسخانها ولعل احكام المراهم اشارة الى البشارة بالثواب او الامر بالمعروف واحماء المواسم

الى الانذار من العقاب او النهي عن المنكر واقامة الحدود وقدح بالزند كمنع رام الايراء به واستخرج النار منه والزند بالفتح العود الذي يقدح به

النار وتقيس النار اقتدت في ثقب الكواكب اضاءت والقاسية الشديدة والغليظة وانجابت السحابة انكشفت والمراد بالسرائر ما اضمروه من المعاندة

للحق في قلوبهم من اطفاء نور الله وهدم اركان الشريعة وقيل اشارة الى الانكشاف ما يكون بعده لنفسه المقدسة ولاهل البصائر من استيلاء بني امية

وعموم ظلمهم وانكشاف اسرار الشريعة لاهلها والخابط السائر على غير هدى ولعل المراد انه صلى الله عليه وآله بين لهم طريق الحق بل الاصرار على الشقاوة

والنفاق وسفر الصبح واسفر اضاء واشرق واسفرت المراة كشفت عن وجهها والمراد باسفار الساعة وظهور العلامة قرب القيامة بعد بقاء

نبي ينتظر بعثته وظهور الفتن والوقائع التي هي من اشراطها والشبح بالتحريك سواد الانسان وغيره تراه من بعيد والمراد بكونهم اشباحا بلا ارواح

تشبيههم بالجمادات والاموات في عدم الانتفاع بالعقل وعدم تاثير المواعظ فيهم كما قال تعالى كانهم خشب مسندة واما كونهم ارواحا بلا اشباح

فقيل المراد بيان نقصهم لان الروح بلا جسد ناقصة عاطلة عن الاعمال وقيل اشارة الى خفتهم وطيشهم في الافعال وقيل المراد ان منهم من هو

كالجمادات والاموات ومنهم من له عقل وفهم ولكن لا قوة له على الحرب فالجميع عاطلون عما يراد منهم وقيل المراد انهم اذا خافوا هلت عقولهم

وطارت البابهم فكانوا كاجساد بلا ارواح واذا امنوا تركوا الاهتمام بامورهم كانهم ارواح لا تعلق لهم بالاجساد والنساك العباد اي تعبدهم

معرون عن الاخلاص وعلى الوجه الماموريه ومع الشرائط المعتبرة فان منها معرفة الامام وطاعته وكونهم تجارا بلا ارباح لعدم ترتب الثواب على

اعمالهم وقوله راية ضلال منقطع عما قبله والمقطع السابق رضي الله عنه من كلامه على عادته وكانه اشارة الى ما يحدث في آخر الزمان من الفتن

كظهور السفياني وغيره والقطب حديدة تدور عليها الرحى وملاك الامر ومداره وسيد القوم ومقامها على قطبها كناية عن انتظام امرها وقوتها

نوادر ما وقع في ايام خلافته

٢٠٢

شبيها عن انتشار نعمتها في الآفاق وقوله نفخ اخر عنها وقيل ليس المغرق للمراد هنا ضمها بل انتعاشها واحياؤها وحذف المضاف ومعنى تفرقتم ايام
يدعون الى تلك الدعوة المخصوصة فبلاد متفرقة وتكيلكم بصاعها اي تاخذكم للاهلاك لشدة نزولها كالكيال تاخذه بكيله جملة جملة او
بفهم كرادلها على الدخول فخامرهم وبلا عقوبتكم يدعونكم ويصنعونكم كما يفعل كيال البر فيراذا كان بصاعا او تكيل لكم بصاعها على حذف
اللام كما في قوله تعالى واذا كالوهم اي تحملكم على دينها ودعوتها وتعاملكم بما يعامل به من استجاب لها او تعرفكم من منها شيئا ويصل الى كل
منكم نصيب منها والخبط بالفتح ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها وخبط البعير الارض بيده خبطا اي ضربها والكلام على الوجهين يفيد
الذلة والانقياد والقيام على الضلالة الاصرار على الضلال وثفالة الفكر بالضم ما ثقل منه من الطبيخ وهي كناية عن الاراذل ومن لا ذكر له من
الناس لعدم الاعتناء بقتلهم والنفاضة بالضم ما سقط من النفض والعكم بالكسر العدل وهو نمط يجعل فيه المراة ذخيرتها قال في النهاية العكوم
الاحمال التي تكون فيها الامتعة وغيرها واحدها عكم بالكسر ومنه حديث علي عليه السلام نفاضة كنفاضة العكم انتهى والمراد بها ما يبقى في العدل بعد تخليته
من غبار او بقية زاد لا يعبأ بها ينفض وحركه كنفضه ودلكه وحكه والاديم الجلد والمدبوغ منه وداس الرجل الحنطة دقها ليخرج الحب من السنبل
والحصيد الزرع المقطوع واستخلصه لنفسه استخصه والغرض تخصيص المؤمن بالقتل والاذى والبطينة السمينة والهزيلة ضد السمين
قوله عليه السلام اين تذهب بكم الباء في الموضعين للتعدية والمذاهب الطرق والعقائد واشتباه الامر ذهابها على التحير للمبالغة وتاه يتيه بها بالفتح
والكسر اي تحير وضل والغيهب الظلمة والشديد السواد الليل والكواذب الاماني الباطلة والاوهام الفاسدة قوله عليه السلام ومن اين تؤتون على
بناء المجهول اي من اي جهة وطريق ياتيكم من يضلكم من الشياطين او تلك الامراض وانى تؤفكون اي انى تصرفون عن قصد السبيل واين تذهبون
قوله عليه السلام فلكل اجل كتاب اي لكل امد ووقت حكم مكتوب على العباد والاياب بالكسر الرجوع قيل هذا الكلام منقطع عما قبله وقيل فيه اشارة
الى قرب الموت وانهم معرضون باخذهم على غفلتهم والرباني منسوب الى الرب في مقترنا بالمتاله العارف بالله والذي يطلب بعلمه وجه الله او العالم
العامل المعلم والمراد نفسه واحضار القلب اقبال التام الى كلامه ومواعظه قوله عليه السلام ان هتف بكم بكسر الهمزة وفي بعض النسخ بالفتح اي هتف
بكم وهو الصياح والرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث وفي المثل لا يكذب الرائد اهله ولعل المراد بالرائد نفسه عليه السلام
وليصدق ورشحا الصدق فيما اخبركم به بما يرد عليه من الامور المستقبلة في الدنيا والاخرة كما كان وليصدقكم الاستماع واحضار القلب والشمل
ما تشتت من الامر والمراد به الافكار والعزائم اي يجب عليه التوجه الى نصحكم وتذكيركم بقلب فارغ عن الوسواس والشواغل وامثال ذلك على هذا بكم
ويحتمل ان يراد بالشمل من تفرق من القوم في تيه الضلالة والفاعل في فليجمع هو الرائد وقيل المراد بالرائد الفكر لكونه مبعوثا من قبل النفس في طلب
مرعاها وما تحتاج اليه من العلوم ومسائل الكمالات فكني به عنه واهله هو النفس فكانه عليه السلام قال فلتصدقكم افكاركم وليجمع لكم نفوسكم وصدقها باما
مضمونها على حسب اشارات العقل لا امتثاله الهوى او المراد بالرائد اشخاص من حضر عنده فان كل منهم للاهل وقبيلته يرجع اليهم فامرهم ان
يصدقوهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذي ينبغي والنصيحة والدعوة اليه قوله عليه السلام وليجمع شمله اي ما تفرق وتشعب من خواطره في امور الدنيا وهمومها
وليحضر ذهنه اي يوجهه الى ما اقول انتهى وفلق الشيء شقه والخرزة بالتحريك الجوهر وقرفه قرفا الصمغة من عود الشجرة وتقلع لانها اذا قلعت لم
يبق لها اثر وهذا مثل والمعنى اوضح لكم امر الفتن او طريق الحق ايضاحا تاما واظهر لكم باطن الامر كما يرى باطن الخرزة بعد شقها ولا ادع عنكم شيئا
بل الحق الامر بكليته اليكم قوله عليه السلام فعند ذلك قيل هو متصل بقوله من بين هزيل الحب فيكون اشارة الى التشويش من السلطان رضي الله عنه ويمكن ان يكون اشارة
الى كلام اخر سقط من البين واخذ الشيء ماخذه اي تمكن واستحكم والطاغية مصدر بمعنى الطغيان او صفة محذوف اي الفئة الطاغية وكذا
الداعية يحتمل الوجهين وفي بعض النسخ الراعية بالراء المهملة والفنيق الفحل من الابل وهدر اي ردد صوته في حنجرته في عنقه والكظوم
الامساك والسكوت وكون الولد غيظا لكثرة العقوق ولاشتغال كل امرئ بنفسه فيتمنى ان لا يكون له ولد والمطر قيظا بالقاف المعجمة اي كثيرا
قيل انه من علامات تلك الشرور ومن اشراط الساعة وقيل انه من الشرور اذا جاء في الحر وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة وهو صميم الصيف وهو ظاهر
لما في النهاية قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهواء والقيظ ضد ذلك انتهى ويحتمل
يحتمل ان يكون المراد بذلك المطر لشدة الحر وقلة المطر وكثرته في الصيف دون الربيع والشتاء او المراد انه يصير سببا لاشتداد الحر لكثرته في الصيف
اذ يثور به الابخرة ويفسد الهواء او يصير على خلاف العادة سببا لشدة الحر وتفيض اللئام اي تكثر وتغيض الكرام اي تقل واصل ذلك الزيادة
اي اكالون باكالا بالضم والتشديد جمع آكل وقال بعض الشارحين وروي اكالا بفتح الهمزة وتخفيف الكاف يقال ما ذقت اكالا اي طعاما وقال
لم يقل هذا الا في النفي فالاجود الرواية الاخرى وهي آكالا بمد الهمزة على افعال جمع اكل وهو ما اكل وقد روي اكالا بضم الهمزة على فعال وقالوا
انه جمع اكل للماكول كعرق وعراق اي الاوساط صغار واوساط الناس طعمة للولاة واصحاب السلاطين كالفريسة للاسد وتغار الماء ذهب في الارض
وفاض اي كثر حتى سال وفي بعض النسخ عار الكذب قوله عليه السلام وصار الفسوق نسبا اي يحصل الانساب من الزنا وقيل اي يصير الفاسق صديقا للفاسق

اي قشره كما فسر الصمغة

يكون

حتى يكون ذلك الكتاب بينهم واما لبسهم الاسلام لبس الفرو مقلوبا فالمراد به ليس ريشه بل شرايع الاسلام وقلب احكامه واظهار باطنه والاخفاء لحسنه
وابطان خلافه فهذا وجه المقلوبية لما كان الغرض الاصلي من الاسلام ان يكون باطنا ينتفع به القلب ويظهر به منفعته فقلب المنافقون
غرضه واستعملوه بظاهر السنتهم دون قلوبهم فاشبه قلبهم له لبس الفرو اذ كان اصله ان يكون حمله ظاهرا لمنفعة الحيوان الذي هو لباسه فاستعمله
الناس مقلوبا **متن** ومن خطبة له عليه السلام امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم
بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها
يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي عليه واوصيكم
بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا الا وان
هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها
الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة
الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر **مصباح** قوله عليه السلام بهذا الامر اي الخلافة
اقواهم عليه اي احسنهم سياسة واشجعهم وقد يستدل على عدم جواز امامة المفضول لاجتماع قوله عليه السلام فان شغب الخ والشغب بالتسكين تهييج الشر و
المراد بالاستعتاب طلب الرجوع بالمراسلة والكلام ونحوهما قوله عليه السلام لئن كانت الامامة قال ابن ابي الحديد هذا تصريح بمذهب اصحابنا
في ان الاختيار طريق الى الامامة ويبطل قول الامامية من دعوى النص وانه لا طريق الى الامامة سوى النص انتهى وفيه نظر اما اولا فلانه
انما احتج عليهم بالاجماع الزاما لهم لاتفاقهم على العمل به في خلافة ابي بكر واخويه وعدم تمسكه بالنص لعلمه بعدم التفاتهم اليه كيف وقد
اعرضوا عنه في اول الامر مع قرب العهد بالرسول والرسول صلى الله عليه وآله بين اظهرهم عنه واما ثانيا فلانه عليه السلام لم يتعرض للنص نفيا واثباتا فكيف يكون مبطلا
لما ادعاه الامامية من النص والعجب انه جعل هذا نصا صريحا بكون الاختيار طريقا الى الامامة ونفى الدلالة لزوما في قوله عليه السلام ان احق الناس بهذا الامر على نفي
امامة المفضول مع قوله عليه السلام فان ابى قوتل مع انه لم يصرح بان الامامة تنعقد بالاختيار بل قال انها لا تتوقف على حضور عامة الناس ولا ريب في
ذلك نعم يدل بالمفهوم عليه وهذا تقية منه عليه السلام ولا يخفى على من تتبع سيرته عليه السلام انه لم يكن يمكنه انكار خلافتهم والقدح فيها صريحا في المجامع فلذا
عبر بكلام موهم لذلك وفي قوله عليه السلام واهلها يحكمون وان كان موهما للرأي لكن يمكن ان يكون المراد باهل الاختيار اهل الامامة ولا يخفى على العاقل
ان ما تقدم من قوله اولا بقوله ان احق الناس اقوام ليشعر بان عكس صحة رجوع الشاهد واختيار الغائب انما هو في صورة الاتفاق على الاحق دون
غيره فتامل قوله عليه السلام رجلا ادعى كمن ادعى الخلافة ولغيره منع كمن لا يطيع الامام او يمنع حقوق الله وخير عواقب الامور عاقبة كل شيء اخره والتقوى
خير ما ختم به العمل في الدنيا او عاقبتها خير العواقب قوله عليه السلام هذا العلم بكسر العين او بالتحريك كما في بعض النسخ فعلى الاول المعنى انه لا يعلم وجوب
قتال اهل القبلة وموقعه وشرائطه وعلى الثاني اشارة الى حرب اهل القبلة والقيام به ويحتمل على بعد ان يراد به الامامة المشار اليها بقوله عليه السلام احق
الناس بهذا الامر فيكون اشارة الى بطلان خلافة غير اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق قال ابن ابي الحديد ذلك لان المسلمين عظم عندهم حرب
اهل القبلة واكبروه ومن اقدم منهم عليه اقدم مع خوف وحذر فقال الشافعي لولا علي لما علم شيء من احكام اهل البغي قوله عليه السلام فان لنا قال ابن ميثم
اي ان لنا مع كل امر تنكرونه تغييرا اي قوة على التغيير ان لم يكن في ذلك الامر مصلحة في نفس الامر فلا تسرعوا الى انكار امر نفعله [illegible]
فانه يمكن ان يكون انكاركم لعدم علمكم بوجهه قال ابن ابي الحديد اي ليس كما يظن لمن اصبر على ارتكاب ما انهى عنه بل اغير كلما ينكره المسلمون ويقتضي
الحال والشرع تغييره انتهى ويمكن ان يكون المعنى ان لنا مع كل امر تنكرونه تغييرا اي ما يغير انكاركم ويمنعكم عنه من البراهين الساطعة والامور
من السيوف القاطعة ان لم ينفعكم البراهين وفي ذكر الدنيا توبيخ لاهلها بالرغبة في شيء لا يرعى حقهم كما قاله [illegible]
ذلك نفس [illegible] والدنيا بابراز زينة الزخارف لاهلها واعلاقها لهم عن الفنا وتحذيرها بما اراهم من الفنا وفراق الاحبة وتخويف الدار التي دعوا
اليها هي الجنة قوله عليه السلام ولا يخنن احدكم الخنين بالخاء المعجمة ضرب من البكاء دون الانتحاب واصله خروج الصوت من الانف كالحنين من الفم وفي الحديث
انه صلى الله عليه وآله كان يسمع خنينه في الصلاة ولا نسا اكثر ما يخنن في الحزن [illegible] من البكاء والخنين [illegible] في بعض النسخ
[illegible] عنه [illegible] والصبر على الطاعة عن حبس النفس عليها كقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية الجزع من
فقدها [illegible] وعلى اهمال العمل من الشكر الموجب للمزيد [illegible] بطلب تمام النعمة ومن في قوله من كتابه والقائمة واحدة قوائم الدابة

وظيفة

نوادر ما وقع في ايام خلافته

وقائمة السيف مقبضه ولعل المراد بقائمة الدين اصوله وما يقرب منها ويحتمل ان تكون الاضافة بيانية فان الدين بمنزلة القائمة لامور الدنيا والآخرة

نهج ومن خطبة له ع ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود **بيان** فترة بين الرسل انقطاع الوحي وكرتها والهجعة النومة من الليل او من اوله والمراد نوم غفلة الامم والاعتزام العزم كان الفتنة مصممة للفساد والهرج والاعتزام ايضا لزوم القصد في المشي فالمعنى انها مستمرة في مشي الاصطلام لها واستمرارها ويروى بالراء المهملة اي كثرة ويروى اعتراض من اعترض الفرس في الطريق اذا مشى عرضا والتلظي التلهب وفي اضافة الكسف الى النور توسع وغار الماء ذهب وكذا غور ذهابه في الارض والتجهم العبوس وطعامها الجيفة اي الحرام لانهم كانوا ياخذونه بالنهب والغارات او الميتة لانهم لم يكونوا يجتنبون الحيوانات ولما كان الخوف باطنا شبهه بالشعار والسيف ظاهرا شبهه بالدثار وتيك اشارة الى الدنيا او الى ايام الجاهلية والاحقاب جمع حقب بضمتين وهو الدهر والله ما بصرتم لما بين ع انه لم يكن اهل الدنيا السابقين اكمل من هؤلاء في القابلية او لا الفضائل فيقطع عذر الحاضرين من هذه الجهة وكان مظنة ان يتوهم متوهم منهم العلم بامر يقتضي العدول عن المتابعة لم يعلم به اباؤهم دفع ذلك التوهم بهذا الكلام والصفي ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة ولعل المراد بالبلية فتنة معاوية وقوله ع جائلا خطامها كناية عن خطرها وصعوبة حالها من ركن اليها وركبها او عن كونها ما لكة لامرها فان البعير اذا لم يكن له من يقوده يجول خطامه والخطام الزمام والبطان الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ورخاوتها مستلزمة لصعوبة ركوبها وتشبيه الدنيا وزخارفها بالظل لعدم تاصلها في الوجود ولكونها زائلا بسرعة والاجل مدة العمر ووصفها بالمعدود باعتبار اجزائه وكونه منتهى غاية المد على تقدير منتهاه مد معدود الى انقضاء اجل معدود ويحتمل ان يكون المراد بالاجل غاية العمر ووصفه بالمعدود على المجاز **يف** محمد بن محمد البناء ابو زياد بن منصل الجعفر محمد الى عمر عن ابيه عن جدة ان عليا كان في حلقة من رجال قريش يتشدون الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى امير المؤمنين ع فقالوا قل يا امير المؤمنين فقد قال اصحابك فقال يا امير المؤمنين ع شعر الله وفقنا لنصر محمد وبنا اقام دعائم الاسلام وبنا القرنيبة كابرا عن كابر واعزنا بالنصر والاقدام في كل معترك تطير سيوفنا منها الجماجم عن فراش الهام يبتنا بناجير بارع ابائنا بفرايض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار كلهم وامامها وامام كل امام الخائضون غمار كل كريهة والضامنون حوادث الايام انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف والانعام فقالوا يا ابا الحسن ما تركت للاقول شيئا **بيان** الابيات موجودة في الديوان وزاد بعد السابع والمبرمون قوى الامور بعزم والناقضون مرائر الابرام وبعد الاخير وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم راس الاصيد القمقام ولكنها منه بالكسرها ادا البيت وفراش الراس عظام دقاق تلي القحف وفي الديوان فراخ الهام وقال في الصحاح وقول الفرزدق ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأ فراخ الجماجم يعني به الدماغ وقوله ع بيننا بلك الديوان يزوي بنا وقوله واماما في الديوان ونظامها وزمام كل زمام الخائضوا غمرات كل كريهة والقوى جمع القوة وهي الطاقة من الحبل والمرير من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله والجمع المرائر والغادية الظلم والشر في بعض النسخ بالمعجمة وهي سحابة تنشا صباحا والاصيد الملك والقمقام السيد **خص** احمد محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد منهم بكار كردم وعيسى سليمان عن ابي عبد الله ع قالوا سمعناه يقول جاءت امراة منتقبة وامير المؤمنين ع على المنبر وقد قتل اخاها واباها فقالت هذا قاتل الاحبة فنظر اليها امير المؤمنين ع فقال يا سلفع يا جريئة يا بذيئة يا منكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على هنها شيء بين مدلى فمضت وتبعها عمرو بن حريث وكان عثمانيا فقال يا ايتها المراة ما نزال يسمعنا ابن ابي طالب العجائب فما ندري حقها من باطلها وهذه داري فادخلي فان لي امهات اولاد حتى ينظرن حقا ما قال ام باطلا واهب لك شيئا فدخلت فامر امهات اولاده فنظرن اليها فاذا شيء على ركبها مدلى فقالت يا ويلها اطلع منها علي ابن ابي طالب على شيء لم يطلع الا امي او قابلتي قال وهب لها عمرو بن حريث شيئا **بيان** انما قالت المراة يا ويلها اطلع مني فغيرت ذلك السياق لئلا ينسب الى نفسها الويل وهذا شبيه بما قيل في مثله مرارا وشبه الكيفي في احتياج م بالغائب **خص** ابن يقطين عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن الحارث حصيرة عن ابن نباتة قال كنا وقوفا على امير المؤمنين ع بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد اذ جاءت امراة فقالت يا امير المؤمنين اعطيت العطاء جميع الاحياء ما خلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئا فقال اسكتي يا جريئة يا بذيئة يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء فالوت فخرجت عليها

فيشبها

فمنها امر عمرو بن حريث فقال لها ايتها المرأة فقالت على ... فقال اصدقني عليك فقالت والله ما كذبت ان كل ما رايت ما اطلع على احد الا الله
الذي خلقني والتي ولدتني فرجع عمرو بن حريث فقال يا امير المؤمنين بعض المرأة فسالتها عما رايت فيها فاخبرتني بذلك كله فمن اين علمت ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب الف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات
من النساء والمؤنثين من الرجال. خص: عبد الله بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ... الجهم عن ابن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام
يوما جالسا في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال له يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه بولايتك واحبك في السر كما احبك في العلانية
فقال له امير المؤمنين صدقت اما للفقر فاتخذ جلبابا فان الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل وهو يبكي فرحا
لقول امير المؤمنين صدقت قال فهناك رجل من الخوارج وصاحب له قريبا من امير المؤمنين فقال احدهما تالله ان رأيت كاليوم قط انه اتاه رجل
فقال له اني احبك فقال له صدقت فقال له الآخر ما انكر من ذلك ايجد بدا من اذا قال له اني احبك ان يقول صدقت تعلم اني احبه فقال لا قال فانا
اقوم فاقول له مثل ما قال له الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال نعم فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الاول فنظر اليه مليا ثم قال له كذبت لا والله
ما تحبني ولا احببتني قال فبكى الخارجي ثم قال يا امير المؤمنين تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك ابايعك فقال علي على ما قال على
ما عمل ابو بكر وعمر قال فمد يده فقال له اصفق لعن الله الاثنين والله لكاني بك قد قتلت على ضلال ووطئ وجهك دواب العراق ولا يعرفك
قومك قال فلم يلبث ان خرج عليه اهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل. كا: ... عن ابان عن سليم بن قيس قال صعد امير المؤمنين المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها غيري وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اهل الجمل ولا اهل صفين
ولا اهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قاتلهم مستبصرا بضلالتهم عارفا بالهدى
الذي نحن عليه ثم قال سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني فوالله اني بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض انا يعسوب المؤمنين واول السابقين وامام
المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين انا ديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين اهل الجنة والنار وانا الصديق الاكبر والفاروق
الذي افرق بين الحق والباطل وان عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وما من آية نزلت الا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ايها الناس انه
وشيك ان تفقدوني اني مفارقكم واني ميت او مقتول ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها وفي رواية اخرى ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه
من دم هذا يعني لحيته من دم راسه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وفي نسخة اخرى والذي نفسي بيده لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها مما بينكم وبين
قيام الساعة الا انبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيامة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن البلايا فقال اذا سأل سائل فليعقل واذا سئل مسؤول فليتثبت ان من ورائكم امورا ملتجة مجلجلة وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين واشتغل كثير من المسؤولين وفي نسخة اخرى وفشل كثير من المسؤولين
وذلك اذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت على ساق وصارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن
الفتن فقال ان الفتن اذا اقبلت شبهت وفي رواية اخرى اشبهت واذا ادبرت اسفرت ان الفتن لها موج كموج البحر واعصار كاعصار الريح تصيب
بلدا وتخطئ الآخر فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتؤجروا وتعذروا الا ان اخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني امية
انها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها اصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرون على اهل حقها
يملؤون الارض بدعا وظلما وجورا واول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع اوتادها الله رب العالمين قاصم الجبارين الا انكم ستجدون
بني امية ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها وايم الله لا تزال فتنتهم حتى لا يكون نصر
احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه من سيده اذا غاب سبه واذا حضر اطاعه وفي رواية اخرى يستخف نفسه ... وايم الله لو شردوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم فقال الرجل فهل من جماعة يا امير المؤمنين بعد ذلك قال انها ستكون جماعة شتى عطاؤكم وحجكم واسفاركم
والقلوب مختلفة قال واحد كيف تختلف القلوب قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا هرجا هرجا ويبقى طغام جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة قال فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين قال انظروا اهل بيت
نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ولا تسبقوهم بالتقدم
فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين قال يفرج الله البلاء برجل من اهل بيتي كانفراج الاديم من بيته ثم
يرجعون الى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة ولا يعطيهم ولا يقبل منهم الا السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر حتى
تود قريش بالدنيا وما فيها ان يروني مقاما واحدا فاعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني واقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا من قريش
لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله

تبديلا

نوادر ما وقع في ايام خلافته

بسم الله **اما بعد** فانه لا يدّعي من يدعي نطق منك الا رفاه طحنت فامنت على فطنها الاولين لطحنها روفا ودت دوفها احدها وعلى الله فلّها الا
والا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق وفي رواية
اخرى ومن لزمها سبق انا اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قبلنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وان
تتولوا عنا يعذبكم الله بايدينا او بما شاء نحن افق الاسلام بنا يلحق المبطئ والينا يرجع التائب والله لولا ان تستعجلوا ويتاخر الحق لنباتكم بما
يكون في شباب العرب والموالي فلا تسئلوا اهل بيت محمد العلم قبل ابانه ولا تسئلوهم المال على العسر فتبخلوهم فانه ليس منهم البخل وكونوا احلاس
البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا كونوا اهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم
عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته وعلامة من اهان منهم معصيته وجعل ثواب اهل طاعته النضرة في وجهه
في دار الامن والخلد الذي لا يروع اهله وجعل عقوبة معصيته نارا تاجج لغضبه وما ظلمهم الله شيئا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يا ايها الناس انا اهل
بيت بنا بيّن الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل عن اعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله فاعتبروا بنا وبعدونا
وبهدانا وبهداهم وسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالداء والقرح والدبيلة ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء الله
ثم التفت الى بنيه فقال يا بني ليبرّ صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم ولا تكونوا امثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله باليقين
كبيض بيض في اداحي ويح للفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي اما والله لقد علمت تبليغ الرسالات
وتنجيز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي الاسباب واجري لي السحاب ونظرت في الملكوت لم يعزب عني شيء فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني احد فيما اشهد
ربي يوم يقوم الاشهاد وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك
من الله مَنّ به علي اذل به منكبي وليس امام الا وهو عارف باهل ولايته وذلك لقول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد ثم نزل صلى الله عليه وآله
الطاهرين الاخيار وسلم تسليما كثيرا **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن ابان عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو
عن زر بن حبيش قال سمعت امير المؤمنين يقول قال ابراهيم وحدثني احمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى عن ابيه عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن زر بن حبيش قال
خطب علي بالنهروان وساق الحديث نحو حديث سليم الى قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا **بيان** قوله ملتجة قال الجوهري اللجة معظم الماء
اختلطت ولجج السفينة خاضت اللجة والتج البحر التجاجا وفي بعض النسخ بالباء الموحدة قال الجوهري لبب بالارض اذا اقام بها ولزمها وقال
الجلجل ولعله الجلاجل وصوت الجلجلة وصوت الرعد والمجلجل السحاب الذي فيه صوت الرعد وجلجلت الشيء اذا حركته بيدك وتجلجل اي ساخ فيها ودخل
وتجلجلت قواعد البيت اي تضعضعت قال الفيروزآبادي كلح كمنع واكلح وتكلح تكلحا كالح شديد وقال الرجل تلوح اي كلح
والماء ذهب والبلوح البئر الذاهبة الماء وبلح خفارته اذا لم يف لها وبلحت الارض لا تنبت شيئا قوله وتفلت الحرب خرجت كاشفة عن نابها قال الجوهري
تفلت الحافر خرجت عن موضعها وفي بعض النسخ وقلصت بالتخفيف والتشديد يقال قلص الشيء اذا نقص وتقلص كله بمعنى انضم وانزوى
يقال قلصت شفته اي انزوت وفي القاموس مرج الناس مرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقيل وان لطحنها رو وقا اي حسنا واعجابا وانه دوقها
حلاها اي اذا اصابت بحيث اعجبت الناس وفهوها بها وقت انقضائها ولا زم على الله فلها اي كسرها والازم كالاكول والبكر بعضهم بجمع
البلد وهو الكز بنيع الاسراد والنضرة الحسن والرونق اشارة الى قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله لا يروع اهله اي لا يفزع ولا يخاف
وفي بعض النسخ بالغين المعجمة اي لا يحيد ولا يميل اهلها عنها وقال في النهاية الدبيلة خراج ودمّل كبيرة تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا
وقال في حديث علي لا تكونوا كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا القيض قشر البيض والاداحي جمع الادحي وهو الموضع
الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها اي تبسطه ثم تبيض فيه وقال الجوهري ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب
وقال اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء وقال الخلف القرن بعد القرن والخلف ما جاء من بعد يقال
هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه قال الفراء يقال هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا والخلف ايضا المستخلف
من شيء ويقال العوض خلفه اي يخلفونه **اقول** المراد بالخلف اما بنو امية او بنو العباس وقال في الصحاح رجل عتريف وعتروف اي خبيث فاجر جري ماض وقال
ابن فهد العتريف الظلوم والمترف المتكبر ولعله كناية عن كثرة الحمل وثقلها والمعنى ان مع ثقل النفس بالدفع التكبر والترفع عنه **يج** ذكر الاصبغ بن نباتة
قال دخلت في بعض الايام على امير المؤمنين في جامع الكوفة فاذا بجماعة ومعهم عبد اسود فقالوا يا امير المؤمنين هذا العبد سارق فقال له الامام
اسارق انت يا غلام فقال له نعم فقال له مرة ثانية اسارق انت يا غلام فقال نعم يا مولاي فقال له الامام ان قلتها ثالثة قطعت يمينك فقال
اسارق انت يا غلام قال نعم يا مولاي فامر الامام بقطع يمينه فقطعت فحملها بشماله وهي تقطر دما فلقيه ابن الكواء وكان يبغض امير المؤمنين فقال
من قطع يمينك قال قطع يميني الانزع البطين وباب اليقين وحبل الله المتين والشافع يوم الدين المصلي القبلتين قطع يميني امام التقى وابن

اسود اس

نكتة في عبوس ككلح منه

وقد نصب الاصل

عم المصطفى

باب فيه ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين الذين كانوا على الحق

عم المصطفى شقيق النبي المجتبى ليث الله غيث الورى حتف العدى ومفتاح الندى ومصباح الدجى قطع يمينه امام الحق وسيد الخلق فاروق الدين وسيد
العابدين وامام المتقين وخير المهتدين وافضل السابقين حجة الله على الخلق اجمعين قطع يمينه امام خطيب بكر اكمه مكي مدني ابطحي هاشمي قرشي
ابطحي مولوي طالبي جري قوي تقي لوذعي الولي الوصي قطع يمينه داحي باب خيبر وقاتل مرحب ومن كفر وافضل من حج واعتمر وصلى وكبر وبصر واظهر
حاق وبحر قطع يمينه شجاع جري جواد سخي بهلول شريف الاصل ابن عم الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول المردود له الشمس عند الافول قطع
يمينه صاحب الفضلين الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين وارث المشعرين الذي لم يشرك بالله طرفة عين امام كل نبي كفين وافصح كل ذي شفتين
ابو السبطين الحسن والحسين قطع يمينه عين المشتاق والمغتاب بتاج لوى يعسوب الدين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه من الصلوات افضلها
انجحها اكملها فلما فرغ الغلام عن الثناء مضى لسبيله دخل عبد الله بن الكوا على الامام ع فقال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين ع السلام
من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فقال له يا ابا الحسين قطعت يمين غلام اسود وسمعته يثني عليك بكل جميل فقلنا وما سمعته يقول قال كذا وكذا
واعاد عليه جميع ما قال الغلام فقال الامام ع لولده الحسن والحسين امضيا وائتياني بالعبد فمضيا في طلبه كندة فقالا له اجب امير المؤمنين ع فلما
قال فلما مثل بين يدي امير المؤمنين قال له قطعت يمينك وانت تثني علي فقال يا امير المؤمنين ما قطعتها الا بحق واجب اوجبه الله ورسوله
فقال الامام اعطني الكف فاخذ الامام الكف وغطاها بالرداء وكبر وصلى ركعتين وتكلم بكلمات وسمعته يقول في اخر دعائه امين رب العالمين ورد كفه
على الزند وقال لاصحابه اكشفوا الرداء عن الكف فكشفوا الرداء واذا الكف على الزند باذن الله ثم قال امير المؤمنين ع الم اقل لك يا ابن الكوا ان لنا محبين
لو قطعنا الواحد منهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا ولنا مبغضين لو العقناهم العسل ما ازدادوا الا بغضا هكذا من يحبنا ينال شفاعتنا
يوم القيمة **بيان** الشرعبي طريق في سلكه كثير الاسدي والخطي ذو الخطوة وهي المنزلة والمكانة والاريحي الواسع الخلق واللوذعي الظريف الحديد
الفؤاد والبهلول من الرجال الضحاك السيد **يج** روي ان خارجيا اختصم مع رجل الى علي ع فحكم بينهما فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال ع اخسأ
يا عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه فرق له ودعا الله فاعاده الى حال الانسانية وتراجعت من الهواء ثيابه فقال ع
ان آصف وصي سليمان قد صنع نحوه فقص الله عنه وقال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ايما اكرم على الله نبيكم
ام سليمان قالوا نبينا فقيل له ما حاجتك في قتال معاوية الى الانصار قال انما ادعو هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء بهلاكه لما اخر

باب فيه ذكر اصحاب النبي ص وامير المؤمنين الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا امير المؤمنين ع وذكر بعض المخالفين والمنافقين زيادة على ما اوردنا

في كتاب احوال النبي ص وكتاب احوال امير المؤمنين ع **ختص** عن ابي عبد الله ع قال كانوا شرطة الخميس ستة الاف رجل انصاره **ختص** محمد بن الحسين
عن محمد بن جعفر عن ابي عبد الله ع قال علي بن الحكم اصحاب امير المؤمنين الذين قال لهم تشرطوا فانا اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم على ذهب ولا
فضة ان نبينا فيما مضى قال لاصحابه تشرطوا فاني لست اشارطكم الا على الجنة سلمان الفارسي والمقداد وابوذر الغفاري وعمار بن ياسر وابو ساسان وابو عمرة
الانصاريان وسهل وعثمان ابنا حنيف الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري ومن اصفياء اصحابه عمرو بن الحمق الخزاعي عربي ومنهم التمار وهو ميثم
مولى ورشيد الهجري وحبيب بن مظهر الاسدي ومحمد بن ابي بكر ومن اولياء العلم الازدي وسويد بن غفلة الجعفي والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني
وابو عبد الله الجدلي وابو يحيى حكيم بن سعد الحنفي وكان من شرطة الخميس ابو الرضا عبد الله بن يحيى الحضرمي وسليم بن قيس الهلالي وعبيدة السلماني المرادي
عربي ومن خواصه تميم بن حذيم الناجي وقد شهد مع علي وقنبر مولى علي بن ابي طالب وابو فاختة مولى بني هاشم وعبيد الله بن ابي رافع وكان كاتبه **بيان**
اختلف في تصحيح اسم والد تميم فقيل حذيم بالحاء المهملة والذال المعجمة وقيل بالخاء المعجمة والزاي وقيل بالحاء المهملة المكسورة والذال المعجمة الساكنة والياء
المفتوحة وفي الصحاح بالحاء المهملة المفتوحة وقال ابن حجر من التابعين وكذا صححه اكثر العامة في كتبهم **ختص** عبيد بن نضلة الخزاعي روى عن ابن الاسود
انه قال لابيه علي من قرأت القرآن قال على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على عبيد بن نضلة كل يوم اية ففرغ من القرآن في سبع واربعين سنة **ختص** يحيى بن
وثاب كان مستقيما **ختص** ابو اجحم واسمه عمرو بن محصن اصيب بصفين وهو الذي جهز امير المؤمنين بمائة الف درهم في مسيره الى الجمل **ختص**
جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع خلقت الارض لسبعة
بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابوذر وعمار وحذيفة وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقول انا
امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة ع **ختص** حمدان بن احمد عن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن الحارث قال سمعت عبد الملك بن اعين
يسئل ابا عبد الله ع فلم يزل يسائله حتى قال فهلك الناس اذا قال اي والله يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت اهل الشرق والغرب قال انها فتحت
على الضلال اي والله هلكوا الا ثلثة سلمان الفارسي وابوذر والمقداد ولحقهم عمار وابو ساسان الانصاري وحذيفة وابو عمرة فصاروا سبعة
ختص عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن مثنى بن الوليد عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر ع قال ارتد
الناس بعد النبي ص الا ثلثة نفر المقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم ان الناس عرفوا ولحقوا بعد **ختص** ذكر السابقين

والذال المعجمة الساكنة واللام المفتوحة

باب فيه ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين

المقربين من امير المؤمنين ع حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب قال اركان الاربعة سلمان والمقداد وابوذر وعمار وهؤلاء الصحابة ومن التابعين
اويس بن انيس القرني الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر وعمرو بن الحمق الخزاعي وذكر جعفر بن الحسين انه كان من امير المؤمنين بمنزلة سلمان من رسول الله ص ورشيد
الهجري وميثم التمار وكميل بن زياد النخعي وقنبر مولى امير المؤمنين ومحمد بن ابي بكر ومزرع مولى امير المؤمنين وعبد الله بن يحيى قال له امير المؤمنين ع يوم الجمل ابشر
يا ابن يحيى فانت وابوك من شرطة الخميس سماكم الله به في السماء وجندب بن زهير العامري وبنو عامر شيعتهم على على الوجه وحبيب بن مظاهر الاسدي والحرث بن عبد الله
الاعور الهمداني ومالك بن الحرث الاشتر والعلم الازدي وابو عبد الله الجدلي وجويرية بن مسهر العبدي خص محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى
عن النضر بن سويد عمن حدثه من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما بقي احد بعدما قبض رسول الله ص الا وقد جال جولة الا المقداد فان قلبه كان مثل زبر الحديد
خص ابن الوليد عن الصفار عن علي بن سليمان بن داود الرازي وحدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن علي بن سليمان عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن ابي الحسن موسى
قال ابو الحسن ع اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله ص الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وابوذر
قال ثم ينادي اين حواري علي بن ابي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد
واويس القرني قال ثم ينادي المنادي اين حواري الحسن بن علي ابن فاطمة بنت محمد رسول الله فيقوم سفيان بن ابي ليلى الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفاري قال ثم
ينادي اين حواري الحسين بن علي فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه ثم ينادي اين حواري علي بن الحسين ع فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل
ابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ثم ينادي اين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن اعين وبريد بن معاوية العجلي
ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختري المرادي وعبد الله بن ابي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن اعين ثم ينادي سائر الشيعة
مع سائر الائمة صلوات الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء اول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء اول السابقين واول المقربين واول المتحورين من التابعين
خص جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه رفعه قال قال عمرو بن الحمق الخزاعي لامير المؤمنين ع والله ما جئتك
لمال من الدنيا تعطينيها ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري الا لانك ابن عم رسول الله ص واولى الناس بالناس وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين
وابو الذرية التي بقيت لرسول الله ص واعظم سهما للاسلام من المهاجرين والانصار والله لو كلفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي ابدا
حتى ياتي علي يومي وفي يدي سيفي اهز به عدوك واقوي به وليك ويعلي به الله كعبك ويفلج به حجتك ما ظننت اني اديت من حقك كل الحق الذي يجب لك علي
فقال امير المؤمنين ع اللهم نور قلبه واهده الى الصراط المستقيم ليت ان في شيعتي مائة مثلك بيان طم الماء ارتفع وملأ النهر قوله اهز به
هز الشيء هزا اي حركه فتحرك وفي بعض النسخ امر وهو الظاهر وقال في القاموس الكعب الشرف والمجد ورجل عالي الكعب شريف ظافر خص
احمد بن هرون وجعفر بن محمد بن قولويه وجماعة عن علي بن الحسين عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن احمد بن النضر عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة
عن عمرو بن الحكم الفزاري عمن حدثه انه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول الله ص انه سمع رسول الله ص في المسجد الحرام او في مسجد المدينة يقول يا عمرو هل
لك في ان اريك آية الجنة ياكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق وآية النار ياكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق فقلت نعم بابي انت
وامي فارينهما فاقبل علي ع يمشي حتى سلم وجلس فقال يا عمرو هذا وقومه آية الجنة ثم اقبل معاوية حتى سلم ثم جلس فقال يا عمرو هذا وقومه آية النار بعد ذلك
بدو واسلم من كان في ابل لاهله وكانوا اهل عهد لرسول الله وان اناسا من اصحاب رسول الله مروا به وقد بعثهم رسول الله ص في بعث فقالوا
يا رسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال انكم ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق
هو من اهل الجنة فاقبلوا حتى انتهوا الى من اخر النهار وامري فنزلوا بي فجزرت وحلبوا من اللبن ما اتى القوم وطعموا من اللحم ما شاؤوا فلما ثم
اصبحوا فقلت ما انتم بمنطلقين حتى تطعموا وتتزودوا فقال رجل منهم وضحك الى صاحبه فقلت لم ضحكت فقال ابشر ببشرى الله ورسوله فقلت وما
ذاك فقال بعثنا رسول الله في هذا الفج واخبرناه انه ليس لنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم
من الشراب ويدلكم على الطريق من اهل الجنة فلم نلق من يوافق نعت رسول الله غيرك قال فركبت معهم وادللتهم الى الطريق ثم انصرفت الى صنيعتي واوصيتهم
بابلي ثم سرت حتى اتيت الى رسول الله ص حتى بايعت واسلمت واخذت لنفسي وقومي امانا من رسول الله ص انا آمنون على اموالنا ودمائنا اذا شهدنا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقمنا الصلوة واتينا الزكوة واقتسمنا بسهم الله ورسوله قال فاذا فعلتم ذلك فانتم آمنون على اموالكم ودمائكم
لكم بذلك ذمة الله ورسوله لا نعتدي عليكم في مال ولا دم فاقمت مع رسول الله ص ما اقمت وغزوت معه غزوات وقبض الله رسوله قال كان عمرو بن
الحمق الخزاعي شيعة لعلي بن ابي طالب ع فلما صار الامر الى معاوية انحاز الى شهر زور من الموصل وكتب اليه معاوية اما بعد فان الله اطفأ النائرة و
اخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتقين ولست بابعد اصحابك همة ولا اشدهم في سوء الاثر صنعا كلهم قد اسهل بطاعتي وسارع الى الدخول في امري
وقد بطا بك ما بطا فادخل فيما دخل فيه الناس يمح سالف ذنوبك ويحيي اثر حسناتك لعلي لا اكون لك دون من كان قبلي ان ابقيت واتقيت
ووفيت واحسنت فاقدم علي آمنا في ذمة الله وذمة رسوله محفوظا من حسد القلوب واحن الصدور وكفى بالله شهيدا فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق

فبعث

فبعث اليه من قتله وجاءه برأسه فبعث به الى امرأته فوضع في حجرها فقالت اسرتموه عني طويلا واهديتموه الي قتيلا فاهلا وسهلا من هدية غير قالية ولا مقلية بلغ ايها الرسول عني معاوية ما اقول طلب الله بدمه وعجل له الويل من نقمه فقد اتى امرا فريا وقتل بارا تقيا فابلغ ايها الرسول معاوية ما قلت فبلغ الرسول ما قالت فبعث اليها فقال لها انت القائلة ما قلت قالت نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه قال لها اخرجي عن بلادي قالت افعل فوالله ما هو لي بوطن ولا احن فيها الى سجن ولقد طال بها سهري واشتد بها عبري وكثر فيها ديني من غير ما قرت به عيني فقال عبد الله بن ابي سرح الكاتب يا امير المؤمنين انها منافقة فالحقها بزوجها فنظرت اليه فقالت يا من بين لحييه كجثمان الضفدع الا قتلت من انعمك خلعا واصفدك كسا انما المارق المنافق من قال بغير الصواب واتخذ العباد كالارباب فانزل كفره في الكتاب فاومى معاوية الى الحاجب باخراجها فقالت وا عجبا من ابن هند يشير الي ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه اما والله لابقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد او ما انا بآمنة بنت الرشيد **بيان** قوله اسهل بها عني اي دفع عني شر الشدة بقتلها اسهل القوم اي صاروا الى السهل وفي بعض النسخ استهل اي دفع صوته وصاح اليها فرحا والجثمان الجسد اصفدته بالشيء اي ذهبت به والكسا بالضم جمع الكسوة وفي بعض النسخ واعطاك كيسا اي كيس الدراهم واعطاها ارادة توجيها **ختص** الاصبغ بن نباتة كان من شرطة الخميس وكان فاضلا حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن البرقي عن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي نجران عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قلت للاصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم فقال ما ادري ما تقول الا ان سيوفنا على عواتقنا فمن اومى اليه ضربناه **ختص** محمد بن الحسن الشحاذ عن سعد عن محمد بن احمد عن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن الهيثم عن علي بن الحسين القزاز عن آدم التمار الحضرمي عن ابن ظريف عن ابن نباتة قال اتيت امير المؤمنين ع لاسلم عليه فجلست انتظره فخرج الي فقمت اليه فسلمت عليه فضرب على كفي ثم شبك اصابعه في اصابعي ثم قال يا اصبغ بن نباتة فقلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الاعلى وسقاه من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك وان كان مذنبا فقال نعم وان كان مذنبا اما تقرأ القرآن فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يا اصبغ ان ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له ان شاء الله تعالى **كش** محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سعد عن الخشاب عن ابن البطائني عن ابن اسباط عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان مع امير المؤمنين ع من قريش خمسة نفر وكانت ثلث عشر قبيلة مع معوية فاما الخمسة فمحمد بن ابي بكر رحمة الله عليه اتته النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي وكان امير المؤمنين ع خاله وهو الذي قال له عتبة بن ابي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان لك خال مثل خالي لنسيت اباك ومحمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف امير المؤمنين ابن ابي العاص بن ربيعة وهو صهر النبي ص ابو الربيع **ختص** ابن قولويه عن ابيه عن سعد مثله **بيان** في القاموس السلف ككتف وكبد من الرجال زوج اخت امرأته وبينهما اسلوفة صهر وقد تسالفا وهما سلفان اي متزوجا الاختين والظاهر ان ضمير هو راجع الى ابي العاص فانه كان زوج زينب واسمه لقيط بن ربيع كنيته لا ابن ابي العاص والمراد بسلف اما مطلق المصاهرة فان امامة بنت ابي العاص اختها كانت عند امير المؤمنين ع او كان عنده ايضا اخت اخرى زوجته او كان ابن سلف فسقط الابن من النساخ **كش** حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن ايوب بن نوح عن صفوان عن معوية بن عمار وعن واحد عن ابي عبد الله ع قال كان عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر لا يرضيان ان يعصى الله عز وجل **كش** نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد البصري عن احمد بن علي عن ابي الحسن الرضا ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ان المحامدة تأبى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد ابن امير المؤمنين ابن الحنفية ثم قال اما محمد بن ابي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معوية **كش** محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن عباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر ع ان الهلاك ولي عثمان الذي بايع امير المؤمنين عليا ومحمد بن ابي بكر جالس قال ابايعك على ان الامر كان لك ولا اولى من قبلك وعلانية بناتهم **اقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال ابان بن ابي عياش ابو الطفيل عامر بن واثلة كان صفي رسول الله ص وكان من خاصة اصحاب علي ع **نهج** قال ع لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني **بيان** قال ابن ميثم روي انه اشار عليه عند انصرافه من مكة حاجا وقد بايع الناس فقال يا امير المؤمنين ان هذا امر عظيم يخاف غوائل الناس فيه فاكتب لطلحة بتولية البصرة والزبير بولاية الكوفة واكتب الى معوية فذكره القرابة والصلة واقره على ولاية الشام حتى يبايعك فان بايعك جرى على سنتك وطاعة الله فانكر علي ع ذلك وقال ع معاذ الله ان افسد ديني بدنيا غيري ولك يا ابن عباس ان تشير الى الكلام **نهج** قال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يتأول ذلك على معنى ليس هذا موضع ذكره **بيان** التهافت التساقط قطعة قطعة والتأول

الشريدة

مر قوله استهل ورثاه

وابو الربيع تم

ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين

الاخرة الذي تكره السبكة لعله هو ما ذكره ابن ميثم قال قال ابو عبيد انه لم يرد الفقر في الدنيا وانما اراد الفقر يوم القيمة فليعد لذلك ما يجده
من الثواب والتقرب الى الله تعم والزلفة لديه **نهج** من خبر همام بن همام الضبي اعتذ خوله على معونه ومسئلته عن امير المؤمنين قال فاشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك
عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك وقد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع **بيان** قد مر الخبر بانه اخرها هيهات اي بعد ما تطلبين مني وحكم
الرجل قدره ومنزلته ولعلك عبر اي ما يؤمل منك قد جيك **نهج** ومن كلام له في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا
وعاش مجاهدا **بيان** قال ابن ابي الحديد خباب من فقراء المسلمين وخيارهم وكان في الجاهلية قينا يعمل السيوف وهو قديم الاسلام قيل انه كان سادس
ستة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد هو معدود في المعذبين في الله سالم عمره ايام خلافة عمر قال العينة اهل مكة فلقد انظر الى ظهري فنظر فقال
ما رايت كاليوم ظهر رجل شهد مع علي صفين ونهروان وكان سنة يوم مات ثلثا وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو اول من دفن بظهر الكوفة
نهج قال في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل **بيان** قال ابن ابي الحديد هم عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
عمرو بن نفيل واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وانس بن مالك وجماعة غيرهم وقد ذكر شيخنا ابو الحسين في الغرر ان امير المؤمنين لما دعاهم الى القتال معه
واعتذروا بما اعتذروا قال لهم اتنكرون هذه البيعة قالوا لا ولكنا لا نقاتل فقال اذا بايعتم فقد قاتلتم **نهج** قال ما كل مفتون يعاتب
بيان قال ابن ابي الحديد قيل انه قالها لسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر لما امتنعا من الخروج معه لحرب اصحاب الجمل **قوله** مذا غير ثابت ثم ان الكلام
يحتمل وجهين الاول انه ليس كل مفتون مستحقا للعتاب اذ يمكن ان يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره والثاني ان يكون المراد بعض المفتونين لا ينفعه
العتاب لعدم نفع الخطاب فيهم وقال في موضع اخر من الشرح روى ابو يوسف قال قال ابو حنيفة الفقيه كلام على علي لما قعد رجال الانزع عنه منهم ابا هريرة وانس بن مالك
قال هذا وكذا عن علي انه قال اكذب الناس على رسول الله ابو هريرة الدوسي قال وذكر انه يوم وصل الى حران راس الحسين بالمدينة وهو يومئذ بها
صعد المنبر وخطب ثم رمى بالراس نحو قبر النبي وقال يا محمد يوم بيوم بدر قال وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين
منحرفين عن علي كانوا يعين لمنافقين حبا للدنيا منهم انس بن مالك ناشد علي الناس في الرحبة ايكم سمع رسول الله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام
اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان تشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم ان كان كاذبا فارمه
لا تغطيه العمامة فابتلى به وكان ممن انكر ذلك اليوم زيد بن ارقم فدعا عليه بالعمى فكف بصره قالوا وكان الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه
وهدم علي دار جرير وذكر ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عدي قال قام الاشعث فقال ان هذه غلبتنا عليها هوى عليك لا لك فقال
وما علمك ما علي مما لي منافق بن كافر حائك بن حائك اني لا اخذ منك سنة الغزل وذكر يحيى البرمكي عن الاعمش ان جريرا والاشعث خرجا الى الجبانة
بالكوفة فمر بهما ضب يعدو فتناولا في ذم علي فناديا يا ابا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا قولهما فقال انهما يحشران يوم القيمة
وامامهما ضب وكان ابو مسعود الانصاري منحرفا عنه وكان كعب الاحبار منحرفا عنه وكان يقول انه الكذاب وكان النعمان بن بشير الانصاري
منحرفا عنه وكان من امراء يزيد بعد ذلك وروي ان عمران بن الحصين كان من المنحرفين وان عليا سيره الى المداين ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة وكان
سمرة بن جندب من شرطة زياد وذكر واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار فكان يؤذيه
فشكى الانصاري ذلك الى رسول الله فبعث الى سمرة ودعاه فقال له بع نخلك من هذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا مكان نخلك قال لا افعل
قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك الجنة قال لا افعل فقال للانصاري اذهب فاقطع نخله فانه لا حق له فيه قال
وكان سمرة ايام مسير الحسين الى الكوفة على شرطة ابن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين وقتاله ومن المبغضين عبد الله بن الزبير
وكان علي يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فافسده وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسب عليا وروى صاحب كتاب الغارات
عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند علي وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها
بنفر من قومه فهرب فاتى النبي كالعائذ بالاسلام والله ما راى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كان من ثقيف فراعنة
قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويوقدون نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بالعهد يبغضون العرب كانهم
ليسوا منهم وان الصالح في ثقيف لغريب وقال شيخنا ابو القاسم البلخي من المعلوم ان الوليد بن عقبة كان يبغض عليا وشتمه وانه الذي لاحاه في
حيوة رسول الله ونابذه وقال له انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون ثم كان لا يعرف في حيوة رسول الله الا بالوليد الفاسق وسماه الله في ابن اخرى فاسقا وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وكان يبغض رسول الله وابو عقبة هو الذي يبصق في وجه رسول الله وكان يؤذي رسول الله وذكر ابراهيم ان عمرو وعليا رضي الله

وصلى عليه السلام عليه

الى علي عليه السلام ضال التلس زعموا ان رسول الله عهد اليك عهدك الى العمل لعهد الله ما عهدت لا فلذا قال انه عهد الى عهد الله فعالي انه عهد الى لا وعهد الله الاشعث

حجية التيمي وكان استعمله علي على الري فكثر الخراج واحتجبه لنفسه فحبسه علي (ع) وجعل معه سعدا مولاه فقرب يزيد ركائبه وسعد نائم والتحق بمعوية
وكتب الى العراق شعرا ينال فيه عليا ويخبره انه من اعدائه فدعا عليه وقال لاصحابه عقيب الصلوة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه فدعا عليه وامن اصحابه وقال ابو
الصلت التيمي كان دعاء علي عليه اللهم ان يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين ورفع القوم
ايديهم يؤمنون ومنهم زياد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود الثقفي ومنهم النجاشي الشاعر شرب الخمر بالكوفة في اول يوم من شهر رمضان فغضب
ولحق بمعوية وهجا عليا وقال صاحب كتاب الغارات ان عليا لما حد النجاشي غضب اليمانية منه خاصة طارق وقصده فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين ما كنا
نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان من صنيعك باخي الحارث فاوغرت
صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال (ع) وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا نهد هل هو الا
رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا كان كفارته ان الله تعالى يقول ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى فلما جنه الليل همس هو والنجاشي الى معوية قال ومن المفارقين لعلي (ع) اخوه عقيل قدم على امير المؤمنين بالكوفة يسترفده فعرض عليه
عطائه فقال انما اريد من بيت المال فقال فلما صلى علي (ع) الجمعة قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء اجمعين قال بئس الرجل قال فانك امرتني ان اخونهم واعطيك
فلما خرج من عنده شخص الى معوية فامر له يوم قدومه بمائة الف درهم وقال له يا ابا يزيد انا خير لك ام علي قال وجدت عليا انظر لنفسه منه
ووجدتك انظر لي منك لنفسك وقال معوية لعقيل ان فيكم يا بني هاشم لينا قال اجل ان فينا لينا من غير ضعف وعزا من غير عنف وان
لينكم يا معوية غدر وسلمكم كفر فقال معوية ولا كل هذا يا ابا يزيد فقال عقيل لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
التغافل طلبتم من خلال نفسكم لا افلس الله اخاك وقلا احيا فاراد معوية ان يقطع كلامه فقال ما معنى طه قال نحن اهله وعلينا نزل لا على ابيك ولا
على اهل بيتك طه يا العبدية يا رجل فقال الوليد عليك اخوك على الثروة فقال نعم وسبقني واياك الى الجنة وقال معوية يوما وعنده عمرو بن العاص
وقد اقبل عقيل لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب فقال عقيل واهلا بمن عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد لان
امرأة ابي لهب ام جميل بنت حرب فقال معوية يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب
افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر والله ومنهم حنظلة الكاتب ووائل بن حجر الحضرمي وذكروا ان ثلثة من اهل البصرة كانوا اصلتوا
على بغض علي (ع) مطرف بن عبد الله والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق وذكر صاحب كتاب الغارات باسناده عن ابي الجهم قال كنت عند علي (ع) فاتاه رجل عليه
زي السفر فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلدة ما رأيت لك بها محبا قال من اين اتيت قال من البصرة قال اما انهم لو استطاعوا ان يحبوني لاحبوني
واني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص الى يوم القيمة وذكر ابو غسان البصري قال بنى عبيد الله بن زياد اربعة مساجد بالبصرة
تقوم على بغض علي بن ابي طالب والوقيعة فيه مسجد بني عدي ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة ومسجد في الازد وممن
قيل انه يبغض عليا ويذمه الحسن البصري روى حماد بن سلمة عنه انه قال لو كان علي ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه وروى
انه كان من المخذلين عن نصرته وروى عنه ان عليا رآه وهو يتوضأ للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له ارقت ماء كثيرا
يا حسن فقال ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر قال او ساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قالوا فما زال عابسا قاطبا مهموما الى ان مات
فاما اصحابنا فانهم يدفعون ذلك عنه ويقولون انه كان من محبيه والمعظمين له وروى ان ابان بن عياش قال سألت الحسن البصري عن علي (ع) فقال ما اقول
فيه كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة ان عليا كان في امره عليا
رحم الله عليا وصلى عليه فقلت يا ابا سعيد اتقول صلى الله عليه لغير النبي فقال ترحم على المسلمين اذا ذكروا وصل على النبي وآله وعلي خير آله
فقلت اهو خير من حمزة وجعفر قال نعم قلت وخير من فاطمة وابنيها قال نعم والله انه خير آل محمد كلهم ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله (ص) وابوهما
خير منهما ولم يجر عليه اسم شرك ولا شرب خمر وقد قال رسول الله (ص) لفاطمة زوجتك خير امتي فلو كان في امته خير منه لاستثناه ولقد آخى رسول
الله بين اصحابه فآخى بين علي (ع) ونفسه فرسول الله خير الناس نفسا وخيرهم اخا فقلت يا ابا سعيد فما هذا الذي يقال عنك انك قلته في علي فقال يا ابن
اخي احقن دمي من هؤلاء الجبابرة لولا ذلك لشالت بي الخشب وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي ووجدته ايضا في كتاب الغارات وقد كان بالكوفة
من فقهائها من يعادي عليا ويبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني وروى انه قيل لمرة كيف تخلفت عن علي (ع) قال سبقنا بحسناته
وابتلينا بسيئاته ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وذكروا ان مسروقا رجع عن ذلك ومنهم شريح وبعثه الى ما بعثنا شهرين يقضي بين الناس
ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي (ع) ويقال انه كان يرى رأي الخوارج ومن المبغضين ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ومن المنحرفين
عنه ابو عبد الرحمن السلمي ومنهم قيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب والزهري وعروة بن الزبير وكان زيد بن ثابت عثمانيا يحرض الناس على شتمه
وكان المكحول من المبغضين له وكذا حماد بن زيد واعلم انا قد بسطنا الكلام في كتاب الغارات في عد هؤلاء الاشقياء وبيان احوالهم وذكر من عطاء

فجلده ثمانين ثم زاده عشرين فقال يا امير المؤمنين اما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة فقال لجرأتك على الله وافطارك في رمضان

ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين ع

بن السائب قال قال رجل لابي عبد الرحمن السلمي انشدك بالله تخبرني فلما اكد عليه قال بالله هل ابغضت عليا الا يوم قسم المال في اهل الكوفة
فلم يصبك ولا اهل بيتك منه شيء قال اما اذ انشدتني بالله فلقد كان ذلك قال بعث اسامة بن زيد الى علي ع ان ابعث الي بعطائي فوالله لتعلم انك لو
كنت في فم اسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت ثم ذكر رواية تدل على ان عروة
بن الزبير والزهري كانا ينالان من علي ع فنهاهما عنه علي بن الحسين ع وعن ابي داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب واقبل عمر بن علي بن ابي طالب
فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد رسول الله ص كما يفعل اخوتك وبنو عمك فقال عمر يا ابن المسيب اكلما دخلت المسجد اجيء فاشهدك
فقال سعيد ما احب ان تغضب سمعت اباك يقول ان لي من الله مقاما لهو خير لبني عبد المطلب مما على الارض من شيء فقال عمر وانا سمعت
ابي يقول ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال ذلك انا اقول لك ثم انصرف ثم قال ابن ابي الحديد
وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي كان اهل البصرة كلهم يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على خلافه وكان جمهور الخلق مع بني امية وروى
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا ع وهو يقول ما لقي احد من الناس ما لقيت ثم بكى ع وروى ابو عمر النهدي قال سمعت
علي بن الحسين ع يقول ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا قال وروى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد
قال لما قال علي ع سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل
فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال والله لقد حدثني خليلي ان على كل طاقة شعر من راسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة شعر من لحيتك
شيطانا يغويك وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ص وكان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلا يحبو وهو سنان بن انس النخعي وروى الحسن
بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة ان عليا خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي
القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب حمار فقام رجل
اخر من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين انا حبيب حمار واني لك شيعة ومحب فقال انت حبيب حمار قال نعم فقال له ثانية آلله انك لحبيب حمار فقال
اي والله قال اما والله انك لحاملها ولتحملنها ولتدخلن بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل بمسجد الكوفة قال ثابت فوالله ما مت حتى رايت
ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب حمار صاحب رايته فدخل بها من باب الفيل وروى محمد بن
جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي ان عليا كان جالسا في مسجد الكوفة وبين يديه قوم منهم عمرو بن حريث اذ اقبلت امراة مختمرة لا تعرف
فوقفت فقالت لعلي ع يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال علي ع انها لهي هذه السلقلقة الجلعة
المجعة وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رات دما قط قال فولت هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث فلما صارت بالرحبة
قال لها والله لقد سررت بما كان منك اليوم الى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى اهب لك واكسوك فلما دخلت منزله امر جواريه بتفتيشها
ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها فبكت وسالته ان لا يكشفها وقالت انا والله كما قال لي ركب النساء وانثيان كانثيي الرجال وما رايت
دما قط فتركها واخرجها ثم جاء الى علي ع فاخبره فقال ان خليلي رسول الله ص اخبرني بالمتمردين علي من الرجال والمتمردات من النساء الى ان تقوم الساعة قال
ابن ابي الحديد السلقلق السليطة وهو الذئب والسلقة الذئبة والجلعة المجعة البذية اللسان والركب منبت العانة وروى عثمان بن سعيد عن يحيى
عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا قال قام اعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث الى علي ع وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال يا امير المؤمنين ما اشبه هذا
الحديث بحديث خرافة فقال علي ع ان كنت اثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقالوا ومن غلام ثقيف يا امير المؤمنين قال
غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة الا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه فقالوا كم يملك يا امير المؤمنين قال عشرين ان بلغها قالوا
فيقتل قتلا ام يموت موتا قال بل يموت حتف انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال اسمعيل بن رجا فوالله لقد رايت بعيني اعشى باهلة
وقد احضر في جملة الاسرى الذين اسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد
الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس وروى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الازدي قال قال علي ع لعمرو بن الحمق
اين نزلت يا عمرو قال في قومي قال لا تنزلن فيهم قال افانزل في بني كنانة جيراننا قال لا قال افانزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة والمجرمة قال وما هما قال عنقان
من نار يخرجان من ظهر الكوفة ياتي احدهما على تميم وبكر بن وائل فقلما يفلت منه احد وياتي العنق الاخرى فياخذ على الجانب الاخر من الكوفة فقل من يصيب
منهم انما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين قال فاين انزل قال في بني عمرو بن عامر من الازد قال فقال قوم حضروا هذا الكلام ما نراه الا كاهنا يتحدث
بحديث الكهنة فقال يا عمرو انك المقتول بعدي وان راسك لمنقول وهو اول راس ينقل في الاسلام والويل لقاتلك اما انك لا تنزل بقوم الا اسلموك
برمتك الا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الازد فانهم لن يسلموك ولن يخذلوك قال فوالله ما مضت الايام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة
معاوية في بعض احياء العرب خائفا مذعورا حتى نزل في قومه من بني خزاعة فاسلموه فقتل وحمل راسه من العراق الى معاوية بالشام وهو اول راس
حمل في الاسلام من بلد الى بلد وروى ابراهيم بن ميمون الازدي عن حبة العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا وكان لعلي ع صديقا

وكان علي

وكان علي عليه السلام يحبه ونظر يوما اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فاني اذا رأيتك هويتك قال اسمعيل بن ابان حدثنا الصباح بن مسلم عن حبة العرني
قال سرنا مع علي عليه السلام يوما فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيدا فناداه يا جويرية الحق بي لا ابا لك الا تعلم اني اهواك واحبك قال فركض نحوه فقال له اني محدثك
بامور فاحفظها ثم اشتركا في الحديث سرا فقال له جويرية يا امير المؤمنين اني رجل نسي فقال له اني اعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال في آخر ما حدثه اياه
يا جويرية احبب حبيبنا ما احبنا فاذا ابغضنا فابغضه وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال فكان علي عليه السلام يوما وهو مضطجع وعنده قوم
من اصحابه فناداه جويرية ايها النائم استيقظ فلتضربن على راسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال واحدثك يا جويرية
بامرك اما والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت الايام على ذلك
حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب جذع ابن مكعبر وكان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير الى جانبه وذكر ابراهيم في كتاب
الغارات عن احمد بن الحسن الميثمي قال كان ميثم التمار مولى علي عليه السلام عبدا لامرأة من بني اسد فاشتراه علي عليه السلام واعتقه فقال له ما اسمك قال سالم فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت هو اسمي قال فارجع الى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك
به فكناه ابا سالم قال وقد كان اطلعه علي عليه السلام على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة
وينسبون عليا عليه السلام في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب
فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى تخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب
فيه على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة يعني الارض ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها ثم اراه اياها
بعد ذلك بيومين فكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبتِّ فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت
فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد اليه ويبصره وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول
له اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم اقول وذكر قصة شهادته نحوا مما سنذكره في باب احوال الرجعة ثم قال قال ابرهيم حدثني ابرهيم العباس
عن مبارك البجلي عن ابي بكر بن عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي عليه السلام
فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد
ان يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئا اصلح مما قال صاحبك انك لن تزال تبغي لنا سوءا ان بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلبوه خنقا
في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحدة فنفسوا
عنه فقال والله هذا تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه وروى ابو داود الطيالسي عن سليمان بن زريق عن عبد العزيز
بن صهيب قال حدثني ابو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ليقبلن جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم قال ابو العالية فقلت له
فانك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك فانما حدثني به الثقة علي بن ابي طالب عليه السلام وحدثني ايضا شيئا آخر ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين
من شرف المسجد فقلت له انك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك قال ابو العالية فوالله ما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين شرفتين
من شرف المسجد وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وممن استبطن من جهته علما كثيرا وكان ايضا قد صحب ابا ذر
فاخذ من علمه وكان يقول في ايام بني امية اللهم لا تجعلني اشر الثلاثة فيقال له وما الثلاثة فيقول رجل يرمى من فوق طمار ورجل يقطع يداه ورجلاه
ويصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول هو من اكاذيب ابي تراب قال فكان الذي رمي به من طمار هانئ بن عروة والذي قطع
وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه وقال ابن ابي الحديد روى قيس بن الربيع عن ابي هرون العبدي عن ربيعة بن ناجد السعدي قال اتيت حذيفة
بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله ان الناس ليتحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه فيقول لهم اهل البصيرة انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل
فهل انت محدثي بحديث عنه اذكره للناس فقال يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي عليه السلام وما الذي احدثك به عنه والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع
اعمال امة محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله الى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من اعمال علي عليه السلام في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم كلها
فقال ربيعة هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل اني لاحسبه اسرافا يا ابا عبد الله فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان المسلمون
يوم الخندق وقد عبر اليهم عمرو واصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا الى المبارزة فاحجموا عنه حتى برز اليه علي عليه السلام فقتله والذي نفس حذيفة بيده
لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال امة محمد صلى الله عليه وآله الى هذا اليوم والى ان تقوم الساعة **توضيح** واني لاحسبه لعله استفهام انكار
اي اني لا احتاج الى فضول علمك في اثبات مناقبه شبهها بما يتبدد من فضول الغزل عند الحياكة لكونها تستبعد كون الملعون ماكا وقال الجوهري
الهمس الصوت الخفي ما يكون من صوت القدم وقال الرمة فتغرن الحبل بالابرة من فوقهم دفع الابرة الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا
بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال عتلت الرجل اعتله والعتلة اذا اخذته بجامع ثيابه والعتل الجافي الغليظ وقال

الى نهر المسلمين في قوم ليس منهم لا يحتاج البشر قيل هو اللئيم الذي يعرف بلؤمه حوله يحث جلبع كالمنى بالاضافة ويحتمل التوصيف قال في القاموس
الكافر من الارض ما بعد عن الناس والكفر الخشبة الغليظة القصيرة والاول اظهر وقال في الصحاح الكفر المكان المرتفع وقال المفيد مثله
الانشاء وهو حى ويقبل مدحه بما ليس فيه ويحق **نهج** قال ع لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من
الدين الا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته **بيان** سلاه وسلى عنه سلوا وسلوانا نسبه فنسلى
نهج قال ع للاشعث والمعنى ان صبرت عند المصيبة وصبت بعضا الله كنت من الاكارم والافاضل وقربت بالثواب وان لم تصبر فلا محالة تنسى المصيبة وتترك
الجزع بعد زمان كالبهائم فانها تنسى ما يصيبها بعد زمان ما بالمهانة ولا ثواب لها **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عن ابيه قال ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي فيكون
زينها اداهم للامانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم تسال العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه لاداهم للامانة
واصدقنا للحديث **نهج** قال علي ع هلك في رجلان محب غال ومبغض غال **بيان** فلان كرهه وابغضه هو يحتمل المحب المفرط لان تقديم
غيره عليه بغض له **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن معوية بن هشام عن الصباح المزني عن الحرث بن الحصيرة عن اصحابنا
عن علي انه قال ادعوا لي غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فليأخذوا اعطاياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب واني لشاهد
لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والآخرة ولئن ثبتت قدماي لاردن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة
ما لهم في الاسلام نصيب وعن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن عمرو بن عمير عن ابيه عن عنترة مثله **نهج** في خبر هذا الخطيب الشحشح قال السيد
يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك **بيان** قال الجزري في الحديث
الكلمة فاما الصعصعة صوحان وكفى له فخرا ان يثني على علم بالمهارة وفصاحة اللسان وكان صعصعة من افصح الناس ذكره لك شيخنا ابو عثمان **نهج**
من كلام له ع كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال ع ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء
المسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم **نهج** هنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال ع لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره **بيان** شكرت الواهب جملة دعائية اي وفقك الله لشكره والاشد القوة وهو
ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين **نهج** بنى رجل من عماله ع بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى **بيان** قال الكرماني
رجل فخم اي عظيم القدر وقال الورق الدراهم المضروبة **نهج** قال ع وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك
فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى
عليك القدر وانت مأزور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة **بيان** ان تحزن ظاهره جواز الحزن ولا ينافي كونه مأزورا
على الجزع فان الحزن غير الجزع قال الشيخ رحمه الله قوله في الله من كل فائت خلف اي في الطاعة وقال الجوهري الوزر الاثم والثقل قال الاخفش
مفعول منه وزر يوزر وزر يزر وزرا فهو موزور وانما قال في الحديث مأزورات مكان موزورات لمكان ماجورات ليزدوج الكلام ولو افرد لقال موزورات لمكان الواو
وكونه فتنة لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة **نهج** روي ان عليا ع قال يوما لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال الى المداين الى شيعتي
فقال رجل في نفسه لآتينه ولاقولن انا اذهب بالمال فهو يثق بي فاذا اخذته اخذت طريق الشام الى معوية فجاء الى علي ع فقال يا امير المؤمنين انا
اذهب بالمال فرفع راسه فقال اليك عني تاخذ طريق الشام الى معوية **نهج** قيل ان الحارث بن حوط اتاه ع فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على
ضلالة فقال ع يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث
فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ع ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل **بيان** قال الراوندي
ابن حوط بالحاء المهملة المفتوحة وبخط الرضي بالمعجمة المضمومة وجاء في بعض النسخ بضم الراء وفي بعضها بكسرها نظرت تحتك اي الى الامر الذي
الذي يستولي عليه فكرك ونظرك وهو خطيئة اهل القبلة ولم تنظر الى الامر العالي الذي هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم على الامام
العادل وقيل اي نظرت في اعمال الناكثين من اصحاب الجمل المتمسكين بظاهر الاسلام الذين هم دونك في المرتبة لبغيهم فاغتررت بشبهتهم ولم
تنظر الى من هو فوقك وهو امامك الواجب الطاعة ومن يتبعه من المهاجرين والانصار وقيل نظرة تحتك كناية عن نظرة الى باطل شبهتهم المكتسبة
عن محبة الدنيا التي هي الخبيثة ونظرة فوقه كناية عن نظره الى الحق وخليفة من الله وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولم يخذلا الباطل اي اصحابا
في محق الباطل وليس بمعنى بالخذلان لان عدم المساعدة وقيل هو من قولهم خذلت الوحشية اذا اقامت على ولدها او لم يعينا عليه ولم ينصراه
كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن زاذان قال انطلقت مع قنبر الى علي ع فقال قم يا امير المؤمنين فقد خبات لك خبيئة قال
ما هو قال قم معي فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوة جامات من ذهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئا الا قسمته فادخرت

هذا الله فقال علي عليه السلام لقد احببت ان تدخل بيتي فاوا كثيرة منسل سيفه فضربها فانتثرت ثلثا منها مقطوع نصفه او ثلثه ثم قال اضمموا الحصص فيطعلوا وجعل يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه يا بيضاء ويا صفراء غري غيري قال وفي البيت مال ولم يعطنا اضمموا هذا فقالوا الا حاجة لنا فيه قال وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل فقالت والذي نفسي بيده لنأخذن شرمح حبره وعن حبيب بن ثابت قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما عندي الا ان ابيع بعض علوفتي قال له لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك **بيان** فاذا باسنة كذا في نسخ الغارات وفي القاموس المباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتان انتهى ويحتمل ان يكون بالشين المعجمة جمع الشن وفي رواية ابن ابي الحديد فاذا بعراب وهي الجوالق والمسال جمع مسك بالتحريك وهي الاسورة والخلاخل من القرون والعاج وفي رواية ابن ابي الحديد مسك هو الظهر والعلوفة الناقة او الشاة تعلفها ولا ترسلها فترعى وفي بعض النسخ بالقاف وهو ما يعلق به الانسان كناية عن الثياب و اسم لنوع من الناقة ايضا وفي رواية ابن ابي الحديد الا ان ابيع دابتي **يج** وان الاشعث بن قيس استأذن على علي عليه السلام فرده قنبر فادمى انفه فخرج علي عليه السلام وقال ما ذاك يا اشعث اما والله لو بعبد ثقيف مررت لاقشعرت شعيرات استك قال ومن غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب الا ادخلهم الذل قال كم يلي قال عشرين ان بلغها قال الراوي ولي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين **يج** وروى جميع عن عقيل انه رحل الى علي عليه السلام فقال له العقيل يرفع اخباره الى معاوية فانكر ذلك عليه محمد فقال ليحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر يحلف فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد فقد اعمى الله بصره **ما** جاء عن ابي المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن مطر بن ارقم عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن صفوان بن هبيضة عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قرأت على النبي صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن اخذتها من فيه وزيد ذو ذوابتين يلعب مع الغلمان وقرأت سائر او قال بقية القرآن على خير هذه الامة واقضاهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام **ما** جاء عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن شريح بن يونس عن هشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن نافع ان ابا موسى عاد الحسن عليه السلام فقال علي عليه السلام اما انه لا يمنعنا ما في انفسنا عليك ان نحدثك بما سمعنا انه من عاد مريضا شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفر له ان كان مصبحا حتى يمسي وان كان ممسيا حتى يصبح كان له خريف في الجنة

كتاب الغارات عن قبيصة الضبي قال بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التميمي ليجاء به فمر بمجلس من مجالس بني اسد فيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم فخلص الرجل فاتوا امير المؤمنين عليه السلام فقالوا اخذنا الرجل فمر بنا نعيم بن دجاجة فخلصه وكان نعيم من شرطة الخميس فقال علي عليه السلام علي بنعيم فامر به ان يضرب فلما ولوا به قال يا امير المؤمنين ان المقام معك لذل وان فراقك كفر قال انه لكذلك قال نعم قال خلوا سبيله وعن الفضل بن دكين عن الحسن حي عن ابن ابي ليلى قال ان عليا رزق شريحا القاضي خمسمائة وعن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي قال وجد علي درعا له عند نصراني فجاء به الى شريح يخاصمه اليه فلما نظر اليه شريح ذهب يتنحى فقال مكانك وجلس الى جنبه قال يا شريح اما لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه ولكنه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كنتم واياهم في طريق فالجؤوهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر الله بهم في غير ان تظلموا ثم قال علي عليه السلام ان هذه درعي لم ابع ولم اهب فقال للنصراني ما يقول امير المؤمنين فقال النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين عندي بكاذب فالتفت شريح الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل من بينة قال لا فقضى بها للنصراني فمشى هنيئة ثم اقبل فقال اما انا فاشهد ان هذه احكام النبيين امير المؤمنين يمشي بي الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الدرع والله درعك يا امير المؤمنين قال اما اذ اسلمت فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي فلقد رأيته يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج بالنهروان وعن ابي عمرو الكندي قال كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن اصحابك قال عن اي اصحابي تسألوني قالوا عن اصحاب محمد قال كل اصحاب محمد اصحابي فعن ايهم تسألوني قالوا عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك والصلوة عليهم دون القوم قال عن ايهم قال حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة وكفى بذلك بذلك علم القرآن وعلم السنة ثم كفى بعبد الله قال فقلنا حدثنا عن ابي ذر قال كان يكثر السؤال فيعطى ويمنع وكان شحيحا حريصا على دينه حريصا على العلم الجزم فملئ وعاء له حتى امتلأ وعاء علما عجز فيه قال فوالله ما درينا يقوله عجز فيه اعجز عن كشف ما كان عنده او عجز عن مسألته قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال علم اسماء المنافقين وسئل عن المعضلات حين غفل عنها ولو سالوه لوجدوه بها عالما قالوا حدثنا عن سلمان الفارسي قال من لكم بمثل لقمان الحكيم وذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم الاول وادرك العلم الآخر وقرأ الكتاب الاول وقرأ الكتاب الآخر بحر لا ينزف قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ خلط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ولا ينبغي للنار ان تأكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية فقال رجل فان الله يقول واما بنعمة ربك فحدث قال فاني احدث بنعمة ربي كنت والله اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت وان تحت الجوانح مني علما جما فاسألوني فقام اليه ابن الكوا فسأله عن مسائل اوردناها في محالها وعن النعمان بن سعد قال رأيت عليا عليه السلام على المنبر يقول ابن النهود فطلع الاشعث فاخذ كمان الحصى وضرب وجهه فادماه وانجفل وانجفل الناس معه يقولون ما لهذا الوجه من بيت ابن الخ بيت ضد الفرج طلب الذلك والانقطاع وفي الغارات عن عباد بن عبد الله الاسدي قال كنت جالسا يوم الجمعة وعلي عليه السلام يخطب على منبر من آجر وابن صوحان

ذكر اصحاب الفتن والمنحرفين منهم

جالس فجاء الاشعث فقال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال ليبيّنن اليوم من امر العرب ما كان يخفى فقال علي من يعذرني

عن هؤلاء الضياطرة يتقلب احدهم على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله فيامرني ان اكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت

محمدا يقول ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا قال مغيرة كان علي اميل الى الموالي والطف بهم وكان عمر اشد تباعدا

منهم **بيان** قال الجزري في حديث علي غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم والعرب تسمي الموالي الحمراء والضياطرة والضيطار

الضخم واحدها ضيطر بالتشديد انتهى **اقول** يهجر على التفعيل بمعنى التبكير الى الصلاة قال في النهاية ومنه حديث زيد بن عمرو هل مهجر كمن

قال اي هل من سار في الهاجرة كمن نام في القائلة **نهج** قال علي لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرّج بين السطور

وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط **بيان** قال الجوهري لاقت الدواة تليق اي لصقت ولقتها انا يتعدى ولا يتعدى فهي مليقة

اذا اصلحت مدادها والقتها الاقة لغة فيه وقال الجلفة القلم بالكسر جلفت الطين من راس الدن جلفت القلم وجلفت الشيء قطعته واستاصلته

وقال ابن ابي الحديد الجلفة هيئة فتحة القلم واصله القشر **نهج** قال امير المؤمنين يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام

الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ

عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله

عثرة الغفلة **بيان** الا رسمه اي كتابته دون العمل به وتلاوته كما ينبغي وقيل رسم القرآن تلاوته ومن سواه واليهم تأوي اي كانهم عشيرة ملازمتهم

لها او من رجوع اثمها اليهم لكونهم سبب شيوعها في الناس والضمائر المؤنثة اما راجعة الى الفتنة او الخطيئة وقيل ينبغي ان يكون قد قال هذا الكلام

في ايام خلافته لانها كانت ايام السيف المسلط على اهل الضلال من المسلمين وكذلك ما بعثه الله عز وجل عليهم من بني امية واتباعهم من بني هاشم بعد

انقضاء هذه وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وقد فعل على دنو وقوع الفعل او انه قضى في علم الله وقد حتما او يكون قوله يأتي على الناس زمان يعني

ان مثل ذلك من الامور الممكنة التي تجري على الخلق وان كان قد وقع ويمكن ان يكون اخبارا عن وقوع الامور في ملوك الزمان ويحمل قوله وقد فعل على

احد الوجهين ويكون الحكم بالوقوع مثل قوله ثم اقتربت الساعة وقال لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة فقال

دعدعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال ذاك احمد سبلها **بيان** ما فعلت ابلك اي كيف تلفت دعدعتها الحقوق اي فرقتها الصدقات والصلات ونحوها

من الزكوة والجهاد ونوائب القبيلة وامثالها واحمد مبني للمفعول كتاب الغارات باسناده عن علي بن النعمان قال قال علي لان ملكت لانفينه بالجبانة يعني

المغيرة وكان يبغض عليا وعن حذيفة عبد الله قال ذكر المغيرة انما كان سبب اسلام المغيرة غدرة بالمطمئنين اليه كيّبهم منهم وهرب فاتى النبي

كالعائذ بالاسلام والله ما رأى عليه منذ ادعى الاسلام خضوع ولا خشوع الا انه كان من ثقيف فراعنة يجانبون الحق ويسعرون جمر الحرب

ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليسوا منهم ولربما صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود

وابو عبيدة بن مسعود واما الوليد بن عقبة فهو الذي سماه الله في كتابه فاسقا وهو احد الصبية الذين بشرهم النبي بالنار وقال شعرا يرد على حسان

قوله حيث قال في علي ان تولوه يجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال اقول بل قد ضل البعير بجعله فلم يك مهديا ولا كان

هاديا فهو من مبغضي علي واعدائه واعداء النبي لان اباه قتله النبي بيده على صبر يوم بدر بالصفراء وعن مغيرة الضبي قال مر ناس بالحسن [illegible] ثم

يريدون عيادة الوليد بن عقبة وهو في علة له شديدة فاتاه الحسن معهم عائدا فقال للحسن اتوب الى الله مما كان بيني وبين ابيك فقبول [illegible]

منه قال ابراهيم وممن يعينه يزيد بن حجية وعباية بن ربعي ومصقلة بن هبيرة الشيباني والقعقاع بن شور وحنظلة بن عبد الله والنجاشي الشاعر وكان

اخفى الناس بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون الى الدنيا يفدون ويعتذرون قال الخراج هربوا الى معاوية وعن الاعمش قال كان عطاء [illegible]

والاعمال فيأخذون ويهربون الى معاوية منهم المنذر بن الجارود العبدي قال كان علي ولى المنذر بن الجارود فاخذ ساقا حسانا من الخراج قال كان

المال اربع مائة الف درهم فحبسه علي فشفع فيه صعصعة بن صوحان البكري وقام بامره وخلّصه وكان صعصعة صاحبه ثم قال الاسود بن قيس جاء

علي بن ابي طالب عائدا صعصعة فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعلن عيادتي اياك ابهة على قومك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نعمة

وشكرا فقال له علي ان كنت ما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة فقال صعصعة وانت والله يا امير المؤمنين ما علمت بكتاب الله لعليم وان الله في

صدرك لعظيم وانك بالمؤمنين لرؤوف رحيم منهم يزيد بن حجية اقول قد ذكر احواله واحوال جماعة من الغارات لكنا اوردنا احوالهم برواية

ابن ابي الحديد بعضها عن غيره ثم قال ومنهم المحقق عبد الله بن مسعود الثقفي شهد مع علي صفين وكان فارسا ثم صار الى علي ثم رجع بعد

الى معاوية ثم صار الى علي [illegible] الطويل ومنهم القعقاع بن شور [illegible] بن عبد الحميد عن اشياخ الشيباني قال قال علي تسألوا

وقد استعملت القعقاع بن شور على كسكر فاصدق امرأة بمائة الف درهم والله لو كان كفوا ما اصدق فيها ذلك [illegible] قال عطاء كانوا اهل

الشام مع كل امام [illegible] فاذا دخل قرية

از الطرد م

بن نصب عند علي

شعر

وبين جميع الناس

عبد الرحمن

جمع أهلها ثم يقول أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلا منا فأراد أن ينفر برسول الله ص ليلة العقبة فالعنوه قال فلعنه أهل تلك القرى
ثم يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك وهو من الحشو الحرز العتيق مكحولا فإذا هو مملوء بغضا لعلي ع فلم أزل أعجب لأن أو سكن وعن محمد بن
عبد الله بن قارب قال إني عند معاوية بمجالس إذ جاء أبو موسى فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال وعليك السلام فلما تولى قال والله لا يلي على
اثنين حتى يموت وكان أبو بكرة لما قدم علي ع البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن وهو متوجه نحو علي ع فقال إلى أين قال إلى علي ع قال سمعت رسول الله ص
يقول ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم فلزم بيته فلما كان بعد لقيت جابر بن عبد الله وأبا سعيد
فقالوا أين كنت أمس فحدثتهم بما قال أبو بكرة فقالوا لعن الله أبا بكرة إنما قال النبي ص لأبي موسى تكون بعدي فتنة أنت فيها نائم خير منك قاعد
وأنت فيها قاعد خير منك ماش وقال لما دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول قال رسول الله ص وقال أبو القاسم وقال
خليلي فجاء شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أبا هريرة حديثا أسألك عنه فإن كنت سمعته من النبي حدثتنيه أنشدك بالله سمعت
النبي ص يقول لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال أبو هريرة نعم والذي لا إله إلا هو لسمعته من النبي ص يقول لعلي من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال له الفتى لقد والله واليت عدوه وعاديت وليه فتناول بعض الناس الشاب بالحصى وخرج
أبو هريرة فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفة باب النوادر كنز الفوائد للكراجكي حدثني الشريف أبو الحسن طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون
بن حمزة الحسيني قال رأيت المعمر المغربي وقد أتي به إلى الشريف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل سنة عشر وثلاثمائة ودخل إلى داره ومعه خمسة رجال
وأغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل فأشرت
وعرفته أنني أشتهي أن أنظره فقال لي در إلى باب الحمام بحيث لا يشعر بك فصرت إليه ففتح لي سرا ودخلت وأغلقت الباب وحصلت في مسلخ
الحمام فإذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فإذا به قد دخل وهو رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين آدم اللون إلى القصر ما هو
أسود الشعر يعتقد الإنسان أن له أربعين سنة وفي صدغه أثر كأنه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه وأراد خلع ثيابه قلت له ما هذه
الضربة فقال لي وردت أنا ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع الشط يوم النهروان فضرب الفرس برأسه فضربني باللجام وكان حديدا فشجني فقلت
له دخلت هذه البلدة قديما قال نعم وكان موضع جامعكم السفلاني مبصلة وفيها بئر فقلت هؤلاء أصحابك فقال ولدي وولد ولدي ثم دخل
الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرأيت لحيته قد ابيضت فقلت له كان بها صباغ قال لا ولكن إذا جعت ابيضت وإذا شبعت اسودت فقلت له ادخل
الدار حتى تأكل ودخل الباب وذكر الحسين محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع أنه رجع في تلك السنة
وجماعة من القشيري صاحب المفضل قال فدخلت مدينة الرسول ص وأصحبت فيها قافلة البصريين ومنهم أبو بكر محمد بن علي البادراني ومعه رجل
من أهل المغرب يذكر أنه من أصحاب رسول الله ص وازدحم عليه الناس وجعلوا يتمسحون به وكادوا يقتلونه قال فأمر عمي أبو القسم طاهر بن يحيى فتيانا
وغلمانه أن يفرجوا عنه ففعلوا وأدخلوه إلى دار ابن سهل اللطفي وكان طاهر يسكنها وأذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة رجال ذكر أنهم أولاد
أولاده وأولاد أولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال هذا ابني وآخران لكل واحد منهما ستون سنة أو خمسون سنة وآخر له سبعون سنة فقال
هذا ابن ابني وآخر له ستة عشر سنة فقال هذا ابن ابن ابني ولم يكن له أصغر منه وكان إذا رأيته قلت هذا ابن ثلاثين أو أربعين سنة أسود الرأس واللحية
شاب نحيف الجسم آدم ربع القامة خفيف العارضين هو إلى القصر أقرب قال أبو محمد علي بن عثمان بن الخطاب فما سمعت من حديثه الذي حدث به الناس
من أمره قال خرجت من بلدي أنا وأبي وعمي نريد الوفود على رسول الله ص وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء
زاد بأبي وعمي الضعف فأقعدتهما إلى جانب صخرة ومضيت ألتمس لهما ماء فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف غاية البرد والطيب فشربت حتى ارتويت
ثم مضيت لآتي بأبي وعمي إلى العين فوجدت أحدهما قد مات فتركته بحاله وأخذت الآخر ومضيت به في طلب العين فاجتهدت إلى أن أراها فلم أرها
ولا عرفت موضعها وزاد العطش به حتى مات فحرصت في أمره حتى واريته وعدت إلى الآخر فواريته أيضا وسرت وحدي إلى أن انتهيت إلى الطريق ولحقت
بالناس ودخلت المدينة وكان دخولي إليها في اليوم الذي قبض فيه رسول الله ص فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت أعظم الحسرات في قلبي
وولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فحدثته حديثي فأخذني وأقمت معه مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وفي أيام خلافته حتى قتله عبد الرحمن
بن ملجم بالكوفة قال ولما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني ودفع إلي كتابا ونجيبا وأمرني بالخروج إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وكان علي
غائبا بينبع في ضياعه وأمواله فأخذت الكتاب وركبت النجيب وسرت حتى إذا كنت بموضع يقال له جنان أبي عباية سمعت قرآنا فإذا أمير المؤمنين
يقرأ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون قال فلما نظر إلي قال يا أبا الهيثم ما وراءك قلت هذا كتاب عثمان فقرأه فإذا فيه
فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق فلما قرأه قال سر فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان فمال أمير المؤمنين ع إلى الحديقة
بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤوا إليه ركضا وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضاض الغنم شد عليها

باب النوادر من كنز الفوائد للكراجكي

السبع فبايعه طلحة والزبير فبايع المهاجرون والانصار ثم بايعه بنو تيم فاقمت معه اخلاطهم وحضرت معه صفين وقال النهروان فكنت عن يمينه اذ سقط
السوط من يده فانكببت لاخذه وان وقع اليه كان لجام دابته حديدا مدمجا فشجني هذه الشجة فدعاني امير المؤمنين ع فتفل فيها واخذ حفنة من
من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت لها الما ولا وجعا ثم اقمت معه حتى قتل وصحبت الحسن ع حتى ضرب بالساباط وحمل الى المداين ولم ازل
بالمدينة حتى مات مسموما سمته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي لعنة الله عليهما ثم خرجت مع الحسين ع كربلا وقتل ع وهربت بديني وانا مقيم
بالمغرب انتظر خروج المهدي وظهور عيسى بن مريم ع قال الشريف ابو محمد حسن بن محمد الحسيني ومما رايت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو اذ ذاك في دار
عمي طاهر بن يحيى ويحدث احاديثه وبدء خروجه اذ نظرت الى عنفقته فرايتها قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في لحيته و
راسه ولا عنفقته بياض فنظر الى انظر اليه فقال ما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعا عمي بطعام فاخرج من داره
ثلث موائد فوضعت بين يديه وكنت انا ممن جلس معه عليها وجلس معه فكان ياكل ويلقمه فاكل اكل شاب وعمي يحلف عليه وانا انظر الى
عنفقته تسود حتى عادت الى سوادها وشبع ثم قال وحدثني القاضي اسد بن ابراهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي جميعا عن محمد بن محمد المعروف
بالمفيد عن علي بن عثمان المعروف بابي الدنيا الاشج المعمر قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول سمعت رسول الله ص يقول كلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث
وجدها فهو احق بها وبهذا الاسناد قال سمعت رسول الله ص يقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما وبالاسناد قال قال رسول الله ص طوبى لمن راني او راى من راني او راى من راى من راني وبالاسناد الى امير المؤمنين ع قال عهد الي النبي الامي انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وبالاسناد قال علي ع في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب
بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما اللواتي في الاخرة فغضب الرب عز وجل وسوء الحساب والدخول في النار وبالاسناد قال قال
رسول الله ص من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار وبالاسناد قال قال علي ع لما نزلت وتعيها اذن واعية قال النبي ص سالت الله
عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وبالاسناد قال قال رسول الله ص لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبورا وصلوا
علي حيث كنتم فان صلوتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني وبالاسناد عن علي ع قال ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله ص الراية يوم
خيبر وبالاسناد عن امير المؤمنين ع قال من جلس في مجلسه ينتظر الصلوة فهو في صلوة وصلت عليه الملائكة وصلوتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه
وبالاسناد قال كان رسول الله ص لا يحجبه ولا يحجزه عن قراءة القرآن الا الجنابة وبالاسناد قال قال رسول الله ص الحرب خدعة وبالاسناد قال
قضى رسول الله ص في الدين قبل الوصية وانتم تقرؤن من بعد وصية يوصون بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات ترث
الرجل اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه قال ابو بكر المعروف بالمفيد رايت اثر الشجة في وجهه فقال الخبر امير المؤمنين ع بحديثي وقصتي في سفري
وموت ابي وعمي والعين التي شربت منها وحدي فقال هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرا طويلا فابشر فانك معمر وما كنت لتجدها بعد شربك
منها قال ابو بكر وسالت عن هذا الاشج قوما من اهل بلده فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك الابناء عن ابائهم عن اجدادهم وقالوا
التي رواها عن الاشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني ما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجرجرائي فمنها قال الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمان المعروف
بالاشج حدثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني قال وحدثني امير
المؤمنين ع قال لي رسول الله ص انا وانت يا علي ابوا هذا الخلق فمن عقنا فعليه لعنة الله قل امين يا علي فقلت امين يا رسول الله قال يا علي انا وانت
اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله قل امين يا علي انا وانت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولاءنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله قل امين
يا علي فقلت امين يا رسول الله **بيان** قوله مدمجا اي دخل بعضه في بعض وفي بعض النسخ من حجاجها [illegible]
وقيل [illegible] قوله لا تتخذوا قبري عيدا اي عادة بكثرة الزيارة او مجمعا للامور وفي بعض الروايات مسجدا وهو
الظاهر وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ذكر جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله ص يوما لعلي ع
ما يلقى بعده من العنت فاطال فقال له علي ع انشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله ان يقبضني اليه قبلك فقال كيف اساله في اجل مؤجل
قال يا رسول الله فعلام اقاتل من امرتني بقتاله قال على الحدث في الدين وذكر الاعمش عن عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي عن علي ع قال قال لنا
يوما لقد رايت الليلة رسول الله ص في المنام فشكوت اليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي انظر فاذا جلاميد واذا رجلان مصفدان قال الاعمش
هما معوية وعمرو بن العاص قال فجعلت ارضخ رؤسهما ثم تعود حتى انتبهت وذكر [illegible] بن الربيع عن [illegible] المرادي عن رجل من قومه يقال له زياد بن
فلان قال كنا في بيت مع علي ع ونحن شيعته وخواصه فالتفت [illegible] فقال له يا ابن الحمقاء [illegible] في الدنيا [illegible] الاخرة
انما [illegible] الصابرين [illegible] زرارة بن اعين عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال كان علي ع اذا صلى الفجر لم يزل معقبا الى ان طلع الشمس
فاذا طلعت اجتمع اليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك فقام يوما فمر برجل فرماه

بكلمة

مكتبة بحر قال ولو لبسه محمد (ص) لبطل ثم رجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر وأمر فنودي الصلوة جامعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه ليس شيء
أحب إلى الله ولا أعم نفعا من حلم إمام وفقهه ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضررا من جهل إمام وخرقه ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن
له من الله حافظ ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزده الله إلا عزا ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته ثم قال أين المتكلم
آنفا فلم يستطع الإنكار فقال ها أنا ذا يا أمير المؤمنين فقال أما إني لو أشاء لقلت فقال أو تعفو وتصفح فأنت أهل لذلك فقال عفوت وصفحت
فقيل لمحمد بن علي عليهما السلام ما أراد أن يقول قال أراد أن ينسبه ذكر ذلك أيضا قال قيل لجعفر بن محمد (ع) إن قوما هاهنا ينتقصون عليا (ع) قال بم ينتقصونه
لا أبا لهم وهل فيه موضع نقيصة والله ما عرض لعلي (ع) أمران قط كلاهما لله طاعة إلا أخذ بأشدهما وأشقهما عليه ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين
الجنة والنار ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له وينظر إلى عقاب هؤلاء فينتهي له وإن كان ليقوم إلى الصلوة فإذا قال وجهت وجهي تغير لونه حتى يعرف
ذلك في لونه ولقد أعتق ألف عبد من كد يده يعرق فيه جبينه ويحفى فيه كفه ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال بشر الوارث
ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليصرف الله النار عن وجهه وذكر العباس بن أبي مريم
الأنصاري عن علي (ع) قال لا يحبني كافر ولا ولد زنا قال وذكر أبو غسان النهدي قال دخل قوم من الشيعة على علي (ع) في الرحبة وهو على حصير خلق فقال
ما جاء بكم قالوا حبك يا أمير المؤمنين قال أما إنه من أحبني رآني حيث يحب أن يراني ومن أبغضني رآني حيث يكره أن يراني ثم قال ما عبد الله أحد قبلي إلا
نبيه ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان فقال أو فعلتموها ثم قال لي وأنا غلام ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله وجعل يحثني على
مؤازرته ومكانفته وذكر جابر الجعفي عن علي (ع) قال من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء وذكر أبو الأحوص عن أبي الحباب عن علي (ع) قال هلك في
رجلان محب غال ومبغض قال وذكر حماد بن صالح عن أبيه عن أبي الكهمس عن علي (ع) قال هلك في ثلثة اللاعن والمستمع المقر وحامل الوزر وهو
الملك المترف الذي يتقرب إليه بلعنتي ويبرء عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وإنما حسبي حسب رسول الله (ص) وديني دينه وينجو في ثلثة من أحبني ومن أحب محبي
ومن عادى عدوي فمن أشرب قلبه بغضي أو ألب علي أو تنقصني فليعلم أن الله عدوه وجبرئيل وأن الله عدو للكافرين وذكر أبو حسان عن ربيعة بن ناجذ
عن علي (ع) قال قال لي رسول الله (ص) إن فيك لشبها من عيسى بن مريم أحبته النصارى حتى أنزلته بالمنزلة التي ليست له وأبغضته اليهود حتى بهتت أمه قال
وذكر شيخنا أبو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي (ع) يخطب إذ قام أعرابي فصاح وا مظلمتاه فاستدناه علي (ع) فلما دنا
قال إنما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر قال وفي رواية عباد بن يعقوب أنه دعاه فقال له ويحك وأنا والله مظلوم أيضا هات فلندع على
من ظلمنا وذكر سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال اشتكى علي شكاة فعاده أبو بكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبي (ص) فسألهما من أين
جئتما قالا عدنا عليا قال كيف رأيتماه قالا رأيناه لما به فقال كلا إنه لن يموت حتى يوسع غدرا وبغيا وليكونن في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس
من بعده وذكر عثمان بن سعيد عن عبد الله الغنوي أن عليا خطب بالرحبة فقال أيها الناس إنكم قد أبيتم إلا أن أقولها ورب السماء والأرض إن من عهد
النبي الأمي (ص) إلي أن الأمة ستغدر بك بعدي وذكر هيثم بن بشير عن إسماعيل بن سالم مثله وذكر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه وذكر أبو جعفر
الإسكافي أيضا أن النبي (ص) دخل على فاطمة (ع) فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه فقال دعيه فرب سهر له بعدي طويل ورب جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة
فبكت فقال لا تبكي فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي وذكر الناس كافة أن رسول الله (ص) قال له هذا وليي وأنا وليه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه
أو نحو هذا اللفظ وذكر محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن زيد بن علي قال قال رسول الله (ص) لعلي (ع) عدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل وذكر يونس
بن خباب عن أنس بن مالك قال كنا مع رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب معنا فمررنا بحديقة فقال علي يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة فقال إن
حديقتك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق يقول علي (ع) ما قاله ويجيبه رسول الله (ص) بما أجابه ثم إن رسول الله (ص) وقف فوقفنا ووضع رأسه
على رأس علي (ع) وبكى فقال علي ما يبكيك يا رسول الله (ص) قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني فقال يا رسول الله أفلا أضع سيفي على
عاتقي فأبيد خضراءهم قال بل تصبر قال فإن صبرت قال تلاقي جهدا قال أفي سلامة من ديني قال نعم قال فإذا لا أبالي وذكر جابر الجعفي عن محمد بن علي (ع) قال
قال علي (ع) ما رأيت منذ بعث الله محمدا رخاء لقد أخافتني قريش صغيرا وأنصبتني كبيرا حتى قبض الله رسوله (ص) فكانت الطامة الكبرى والله المستعان

ومن كتاب الغارات

قال روى محمد بن إسماعيل البجلي عن عمرو بن ثابت عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي (ع) على المنبر ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآنا فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له فما أنزل الله تعالى فيك فقام الناس إليه يضربونه فقال
دعوه أتقرأ سورة هود قال نعم فقرأ علي (ع) أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ثم قال الذي كان على بينة من ربه محمد (ص) والشاهد
الذي يتلوه أنا وذكر عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب علي (ع) فقال في أثناء خطبته أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها
أحد قبلي ولا بعدي إلا كذاب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة وأنا خاتم الوصيين فقال رجل من عبس من يحسن أن يقول مثل
هذا فلم يرجع إلى أهله حتى جن وصرع فسألوهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا ما رأينا به قبل هذا عرضا وذكر عثمان بن سعيد عن شريك بن
عبد الله قال لما بلغ عليا (ع) أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي (ص) وتفضيله على الناس قال أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله (ص) وسمع

باب النوادر كنز الفوائد للكراجكي

مغا السنة في يوم غدير خم الامام فشهد بما سمع فقام ستة نفر من عرينة من اصحاب رسول الله صلعم فشهدوا انهم سمعوه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيد علي من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه **نهج** قال امير المؤمنين نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي **بيان** النمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة قال ابن ابي الحديد يعني ان آل محمد هم الامر الاوسط بين الطرفين المذمومين فكل من جاوزهم فالواجب ان يلحق بهم واستعار لفظ النمرقة لهذا المعنى من قولهم ركب فلان من الامر منكرا وقد ركب الراي الفاسد فكانما الزم الانسان مذهبا يرجع اليه يكون كالراكب والجالس عليه ويجوز ان يكون لفظ الوسطى يراد بها الفضلى يقال هذه هي الطريقة الوسطى والخليفة الوسطى اي الفضلى ومنه قوله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه جعلناكم امة وسطا وقال ابن ميثم وجه الاستعارة ان ائمة الحق مستند الخلق في تدبير معاشهم ومعادهم انتهى ويمكن ان نوجه كان الصدر في النمارق الصغيرة هي الوسطى فلذا وصفها بها انتهى **نهج** قال علي عم ما شككت في الحق مذ اريته وقال عم ما كذبت ولا كُذبت ولا ضللت ولا ضُل بي **نهج** قال عليه عم لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له **بيان** قال ابن ابي الحديد لعل هذه الكلمة قالها في جواب سائل لم اخرت المطالبة لحقه من الامامة فقال انه لا يعاب المرء بتاخير استيفاء حقه ولما كان حق الامامة غير مختص به لان مصالح المسلمين كانت منوطة بها فلا بد من اضمار في الكلام اي انما كان هناك مانع من طلبه انتهى ويمكن حمله على الحقوق الخاصة كالانتقام ونحوه واستزادة … ومثله **نهج** سئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها راياً وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح **بيان** قال ابن ميثم فلان بعيد الراي اذا كان يرى المصلحة من بعيد لقوة رايه ومنعها لما وراء ظهورها كناية عن حميتهم وفي النهاية النكر بالضم الدهاء والامر المنكر واصبح اي احسن وجوها واجمل او القى للناس بالطلاقة والبشر **نهج** قال عم وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك **نهج** لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي صلعم انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **بيان** الخيشوم اقصى الانف والجمة المكان الذي يجتمع فيه الماء **دعوات الراوندي** عن ربيعة بن كعب قال سمعت رسول الله صلعم يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب عم ومنه في كلام ابي جعفر وقد ساله حمران عما اصيب به امير المؤمنين والحسن والحسين عم من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال عم ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم لدفع ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة من معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغهم اياها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم ومنه قال لما نزل امير المؤمنين النهروان سئل عن جميل بن بصبهري كاتب انوشيروان فقيل انه بعد حي … فلما حضر وجد حواسه كلها سالمة الا البصر وذهنه صافيا وقريحته … فقال كيف ينبغي للانسان يا جميل ان يكون قال يجب ان يكون قليل الصديق كثير العدو قال ابدعت يا جميل فقد اجمع الناس على ان كثرة الاصدقاء اولى فقال الجميل الامر على ما ظنوا فان الاصدقاء اذا كلفوا السعي في حاجة الانسان لم ينهضوا بها كما يجب وفي المثل … من كثرة الملاحين غرقت السفينة فقال امير المؤمنين قد امتحنت هذا فوجدته صوابا فما منفعة كثرة الاعداء قال اذا كثروا يكون الانسان ابدا متحرزا متحفظا ان ينطق بما يؤخذ عليه او يبدو منه زلة يؤخذ عليها فيكون ابدا على هذه الحالة سليما من الخطايا والزلل فاستحسن ذلك امير المؤمنين عم **نهج** سئل امير المؤمنين عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل قال السيد رضي يريد امرأ القيس اقول قال ابن ابي الحديد في امالي ابن دريد قال اخبرني الجرموزي عن ابن المهلبي عن ابن الكلبي عن شداد بن ابرهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبري عن ابن عرادة قال كان علي بن ابي طالب عم يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم فافاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عم وقال في خطبته اعلموا ان ملاك امركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم ثم قال قل يا ابا الاسود فيما كنتم تفيضون فيه اي الشعراء اشعر فقال يا امير المؤمنين الذي يقول ولقد اغتدي يدافع ركني اجولي ذو ميعة اضريج مخلط مزيل معن مفن منفح مطرح سبوح خروج يعني ابا داود الايادي فقال عم ليس به قالوا فمن يا امير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا اليها معا علمنا من السابق منهم ولكن ان يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة قيل من هو يا امير المؤمنين قال الملك الضليل ذو القروح قيل امرؤ القيس يا امير المؤمنين قال هو قيل فاخبرنا عن ليلة القدر قال ما اخلو من ان اكون اعلمها فاستر علمها ولست اشك ان الله انما يسترها عنكم نظرا لكم لانكم لو اعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وارجو ان لا تخطئكم ان شاء الله انهضوا رحمكم الله وقال ابن دريد لما فرغ من الخبر اضريج

يشق

يبثون في عدوه ومثل واسع الصدر ومنه يخرج العسل من لواصنعه مطرح يطرح بيضه وفرخ مثابو والمعبة اولد جرى العرس انتهى واقول
الجلبة بالفتح الجلد يجمع للنبات من كل اوب ولا تخرج من حجر واحد وعقبة السنبو هي التي تنصب لحجرتها السابون العوذ وفي الرمان والتصليل
كقنديل ما الفد في الصلال ولعل المعنى انهم لم يتشتتوا في امر واحد في زمان واحد حتى يعرف بها اسبوع كامل اولان الشعر ليس مضو اعلى في
واحد لا الطائفة منحصرة في نوع حتى يكون للتفضيل حكم معين **فس ج** قال ع انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار فقال السيد ره ومعنى ذلك
ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها **فس ج** مثل لهم باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت
احدا الا اعانني على نفسه قال السيد ره يومي ع الى تمكن هيبته في القلوب **فس ج** قال ع لابنه محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده عن يحيى بن مزاحم عن علي ع قال كان خليلي رسول
الله لا يحبس شيئا لغد وكان ابو بكر يفعل وقد راى عمر في ذلك ان دون الدواوين واخر المال من سنة الى سنة واما انا فاصنع كما صنع خليلي رسول الله ص
قال وكان علي ع يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وباسناده عن مجمع التيمي ان عليا ع كان
ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه ويقول اشهد لي يوم القيامة اني لم احبس فيك المال على المسلمين وعن عاصم بن كليب عن ابيه قال اتى عليا ع مال من اصبهان
فقسمه فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولا وكانت الكوفة يومئذ
اسباعا وعن عبد الرحمن بن عجلان عن جدته قال كان علي ع يقسم فينا الابزار يصر صررا من الحرف والكمون وكذا وكذا وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن
ابيه ان دهقانا بعث الى علي ع بثوب ديباج منسوج بالذهب فابتاعه منه عمرو بن حريث باربعة آلاف درهم الى العطاء وعن زيد بن محمد التيمي
قال اخرج علي ع سيفه فقال من يشتري مني هذا فلو كان معي ثمن ازار ما بعته قال ابو رجا فقلت له يا امير المؤمنين انا ابيعك ازارا وانسئك
ثمنه الى عطائك فبعته ازارا الى عطائه فلما قبض عطاءه اعطاني حقي وعن ابي اسحق الهمداني ان امراتين اتتا عليا ع عند القسمة احداهما من العرب والاخرى من الموالي
فاعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من الطعام فقالت العربية يا امير المؤمنين اني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم فقال ع والله لا
اجد لبني اسمعيل في هذا الفيء فضلا على بني اسحق وعن يوسف بن كليب عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن معوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال ما اعتلج
على علي ع امران قط الا اخذ باشدهما وما زال عندكم يأكل مما عملت يده يؤتى به من المدينة وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم
عليه مخافة ان يزاد فيه من غيره ومن كان ازهد في الدنيا من علي ع وعن ابي سويد الجرمي قال امر علي ع عمالا له فصنعوا للناس طعاما في شهر
رمضان فذكروا انهم صنعوا الخمسة وعشرين جفنة من عشرين وعن مسلم البجلي عن ابيه قال اعطى علي الناس في عام واحد ثلثة اعطية ثم قدم عليه خراج اصفهان
فقال ايها الناس اغدوا فخذوا فوالله ما انا لكم بخازن ثم امر ببيت المال فكنس ونضح فصلى فيه ركعتين ثم قال يا دنيا غري غيري ثم خرج فاذا هو
بحبال على باب المسجد فقال ما هذه الحبال فقيل جيء بها من ارض كسرى قال اقسموها بين المسلمين فكانهم ازدروها فنقضها بعضهم فاذا هي كتان يعمل
فتسابقوا فيها فبلغ الحبل من آخر النهار دراهم وعن سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال فرض علي ع لمن قرأ القرآن
الفين قال وكان ابي ممن قرأ القرآن وعن ابراهيم بن يحيى الثوري عن ابي اسحق مهران عن سابق البربري قال رايت عليا ع اسس مسجد الكوفة الى غرب
من طاق الزياتين قدر شبر او شبرين قال ورايت المحاريب وهو خص وكان الناس يمرحون ويخرجون منه فبناه ع بالجص والآجر قال فسمعته وهو يقول
الا ارى كيسا مكيسا بنيت بعدنا فتخلسا وعن الحسين بن هاشم عن ابي عثمان الثوري عن ابي اسحق السبيعي قال كنت على عنق ابي يوم الجمعة وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع يخطب وهو يتروح بكمه فقلت يا ابه امير المؤمنين يجد الحر فقال لا يجد حرا ولا بردا ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو
يتروح به وعن ابراهيم بن ميمون عن علي بن عابس عن ابي اسحق قال دخلني ابي فرأيت عليا ع ابيض الراس واللحية عريض ما بين المنكبين وباسناده عن عباد بن
عبد الله قال كان علي يخطب على منبر من آجر وعن عدي بن ثابت قال اتي علي ع بفالوذج فابى ان يأكله وعن صالح ان جدته اتت عليا ع ومعه تمر يحمله فسلمت
وقالت اعطني هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت ثم قال الا تاكلين منه فقالت لا اريده قال فانطلق به الى منزله ثم رجع وهو مرتد
بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة وعن حكم بن محمد قال اتي امير المؤمنين ع بخبيص فابى ان ياكله فقالوا احرمه قال لا ولكني اخشى ان تتوق
اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعن بعض اصحاب علي ع انه قيل له كم تتصدق الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني
فرضا واحدا لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا وعن عبد الله بن الحسن قال اعتق علي ع الف اهل بيت بما مجلت يداه وعرق
جبينه وعن جعفر بن محمد ع قال اعتق علي ع الف مملوك مما عملت يداه وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه الكرابيس وتزوج ليلى فجعل
له حجلة فهتكها وقال حسب اهل علي ما هم فيه وعن قدامة بن عتاب قال كان علي ع ضخم البطن ضخم مشاشة المنكبين ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها
ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها رأيته يخطب في يوم من ايام الشتاء عليه قميص قهز وازار قد رقعه فقال له يا امير المؤمنين ادركت بهم
فلعل منها بكثرة وائل باكذا فقلت ما تم اقبل في خطبته ثم امثل اخرى فقال مثل ذلك فقال ها ثم اتاه الثالث والرابع ثم قال الحرك يكون وائل

فلا تضربنها بنو تميم بالكناسة فقال فأشهد اختبل لمن فقال حسان السيف فقال هاشم امامه اتقال الحرابع الان صلفتني عن كبرك باسناد ادرك بكى
وانا في بني تميم فاوقع بينهم **بيان** قال في القاموس الحرب تيبس الحماط وقال الكون كنود حب معروف وقال الهروي بكسر ثياب من صوف احمر
كالمرعزي وقد يباع الحماط لحبه قال ونوح بين القوم مجر وكفن واصلح ثم قال لتقفي وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال ابتاع علي عليه السلام قميصا سنبلانيا
باربعة دراهم ثم دعا الخياط فمد كم القميص فقطع ما جاوز الاصابع وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت عليا وعليه قميص رازي اذا مده بلغ اطراف
اصابعه واذا تقبض تقبض حتى يكون الى نصف ساعده وعن الاعمش عن ابيه قال رايت عليا وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع
قميص كرابيس بثلثة دراهم فصلى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربانه بعد وعن بكر بن عيسى قال كان علي عليه السلام يقول يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم
بغير رحلي وراحلتي وغلامي فانا خائن وكانت نفقته تاتيه من غلته بالمدينة من ينبع وكان يطعم الناس الخبز واللحم ويأكل من الثريد بالزيت
يكللها بالتمر من العجوة وكان ذلك طعامه وزعموا انه كان يقسم ما في بيت المال فلا ياتي الجمعة وفي بيت المال شيء ويأمر ببيت المال في كل
عشية خميس فينضح بالماء ثم يصلي فيه ركعتين وزعموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تطوى ثميلتي على
ملء من خيانة ولا اخرجن منها خميصا **بيان** قال في القاموس الثميلة كسفينة البقية من الطعام والشراب في البطن والثميلة ما يكون فيه
الطعام والشراب في الجوف وفي النهاية في حديث الحجاج قد رأيتها منطوي الثميلة المعنى مثل ابيها انتهى **كتاب الغارات** باسناده عن سعيد بن
المسيب ان رجلا بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امرأته رجلا فقتله فرفع ذلك الى معاوية فكتب الى بعض اصحاب علي عليه السلام يسأله فقال ان لم يجئ
باربعة شهداء يشهدون بما ادعى قيد به وعن ابي حمزة قال بينا علي ذات يوم اذ اقبل رجل فقال من اين اقبل الرجل قال من اهل العراق قال من البصرة
قال اما انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة فاين منزلك منها فقال الرجل مكان كذا قال عليك بضواحيها

علي عليه السلام ان هذا شيء ما كان قبلنا فخبرو ان معاوية كتب اليه فقال

وعن شرحبيل عن علي عليه السلام قال كيف بكم وامارة الصبيان من قريش قوم يكونون في آخر الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال الا
الاوس بن حجر الثمالي اذا اتقاهم وكتاب الله قال كذبت وكتاب الله وعن الحسن بن بكر البجلي عن ابيه قال كنا عند علي عليه السلام في الرحبة فاقبل رهط
فسلموا عليه ثم دام علي عليه السلام انكرهم فقال امن اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة قالوا بل من اهل الشام مات ابونا وترك مالا كثيرا وترك اولادا رجالا
ونساء وترك فينا خنثى له حياء كحياء المرأة وذكر كذكر الرجل فاراد الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال عليه السلام فاين كنتم عن معاوية فقالوا قد اتيناه فلم
يدر ما يقضي بيننا فنظر علي عليه السلام يمينا وشمالا ثم قال لعن الله قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا انطلقوا بصاحبكم فانظروا الى مسيل
البول فان خرج من ذكره فله ميراث الرجل وان خرج من غير ذلك فورثوه مع النساء فبال من ذكره فورثه كميراث الرجل منهم وعن ابن عباس قال اول
هلاك اهل الارض قريش وربيعة قالوا وكيف قال اما قريش فيهلكها الملك واما ربيعة فتهلكها الحمية ويحلف لا استثنى قال علي عليه السلام اما والله
ما قالت الا مخافة ان ينزو فيها بنو امية فيبيلا عبيد الله وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه
لعهد النبي الامي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وعن حبة العرني عن علي عليه السلام قال ان الله اخذ ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت
وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما احبني وعن زيد بن حنيف قال ان عليا خطب فقال يا معشر الناس انا انف الهدى

كل مؤمن على حبي واحد ميثاق

وعيناه واشايعه الى وجهه يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
والله المستعان يا معشر الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط الا وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فاصابهم العذاب برضاهم بعقرها قال الله تعالى
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال لهم نبي الله عن قول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها يا معشر الناس الا من سئل عن قاتلي فزعم
انه مؤمن فقد قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء يا معشر الناس الا اخبركم بخاطب الضلال التنابذ في آخر الزمان وعن
ابي عقيل عن علي عليه السلام قال اختلفت النصارى على كذا وكذا ولا اراكم ايتها الامة الا ستختلفون كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة الا وان الفرق كلها
ضالة الا انا ومن تبعني وعن الحسن بن علي عليه السلام عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يرد علي اهل بيتي ومن احبهم من امتي هكذا وقرن بين السبابتين

واختلف اليهود على كذا وكذا امة

ليس بينهما فضل وعن ابي الجحاف عن رجل قد سماه قال دخلوا على علي عليه السلام وهو في الرحبة وهو على سرير قصير فقال ما جاء بكم قالوا جئنا لحديثك
يا امير المؤمنين قال والله قالوا والله قال اما انه من احبني رآني حيث يحب ان يراني ومن ابغضني رآني حيث يكره ان يراني ثم قال ما عبد الله احد
قبلي مع نبيه ان ابا طالب هجم علي وعلى النبي وانا وهو ساجدان ثم قال افعلتموها فاخذ يحثني على نصرته وعلى معونته وعن حبة عن علي عليه السلام قال
لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هواك بالغا ما بلغ ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار وقال
من احب اهل البيت فليستعد عدة للبلاء وقال يهلك فيّ محب مفرط ومبغض مفتر وقال يهلك في ثلثة وينجو في ثلثة يهلك اللاعن والمستمع المقر
والحامل الوزر والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويبرأ عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وانما حسبي حسب النبي صلى الله عليه وآله وديني دينه وينجو في ثلثة
المحب الموالي والمعادي من عاداني والمحب من احبني فاذا احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي وشايعني فليمتحن رجل قلبه ان الله لم يجعل لرجل

فليبين فحوى فيجب هذا وبغض هذا فمن اشرب قلبه حب عمر فالب علينا فليعلم ان الله عدو له وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
وعن سعيد بن جبير عن علي ع قال بعثني النبي ص فقال لي يا علي ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه
بالمنزلة التي ليست له وقال علي ع يهلك فيّ اثنان محب مطر يقرظني بما ليس فيّ ومبغض مفتر يحمله شنآني على ان يبهتني الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل
بكتاب الله ما استطعت فما امرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وفيما كرهتم وما امرتكم به او غيري من معصية الله فلا طاعة في المعصية
الطاعة في المعروف فالطاعة في المعروف ثلاثا المفيد عن ابراهيم بن الحسن بن الجهم عن ابي بكر المفيد الجرجرائي عن ابي الدنيا المعمر المغربي عن امير
المؤمنين ع قال عهد الي مولاي رسول الله ص والنبي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق زنديق وبالاسناد عن امير المؤمنين ع قال لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص سالت ربي ان يجعلها اذنك يا علي وبالاسناد عن امير المؤمنين ع قال ما رمدت عيني ولا صدعت منذ دفع
رسول الله ص الي الراية يوم خيبر فائدة مهمة شافية وافية في دفع شبهة الفرقة الطاغية الغاوية **اعلم** انه قد اختلف المسلمون في انه هل كان يسوغ للنبي
الاجتهاد فيما لا نص فيه ام لا ثم على تقدير الجواز هل كان مقصورا على امور الدنيا وما لا تعلق لها بالدين ام يتعدى الى غيرها وعلى تقدير
التعدي هل يختص بالحروب والاراء ام يتجاوزها ثم القائلون بالجواز اختلفوا في الوقوع فاثبته طائفة ومنعه اخرون وتوقف فيه قوم ثم القائلون بالوقوع
اختلفوا في انه هل كان يجوز عليه الخطأ في الاجتهاد ام لا وعلى تقدير الجواز هل يقر على خطائه ام [illegible] فذهب كل فريق الا افراد على الخطا
فان الظاهر من كلامهم انه لم يقل به احد وجعلوا رده عن الخطا وجه الفرق بينه وبين سائر المجتهدين وقد ادعى العلامة في شرحه لمختصر ابن الحاجب
الاجماع على انه لا يقر على الخطا ويظهر من كلام الامدي وبعض شراح صحيح مسلم ايضا ذلك فاختار الجبائي وابو هاشم انه لم يتعبد في الشرعيات
بالاجتهاد ولم يمنع منه فيها وكان متعبدا في الحروب وحكي عن الشافعي واحمد بن حنبل وابي يوسف تعبده به مطلقا وذهب طائفة ومنهم القاضي
عبد الجبار وابو الحسين البصري الى انه يجوز ذلك من غير قطع به ونفاه اصحابنا قاطبة رضوان الله عليهم راسا ولم يجوزوه في امور الدين
والدنيا اصلا ثم لا يخفى ان جواز الاجتهاد ووقوعه منه ص لا يستلزم جواز مخالفته اذ يجوز ان يكون في احكامه ما ادى اليه اجتهاده ومع ذلك
لا يجوز لاحد خلافه لايجاب الله تعالى طاعته مطلقا ونظير ذلك انا لا نمنع ان يجوز ان يجتمع على حكم بالاجتهاد ومع ذلك لا يسوغ لاحد مخالفتهم اصلا
عندهم والمجتهد في فروع الاحكام باجتهاده لا يسوغ لمقلده مخالفته وان جاز عليه الخطاء في حكمه ولما كان المعقل الحصين للمخالفين في دفع الطعن
عن ائمتهم الضالين التمسك بجواز مخالفة الرسول الامين ص كما فعلوا ذلك في مخالفتهم له في تجهيز جيش اسامة وغيرها اردنا ان نختم هذا المجلد بما يشتمل
على مطاعنهم بما يدل على فساد الاصل الذي بنوا عليه من جواز الاجتهاد عليه او وقوعه منه وجواز مخالفته في شيء من احكامه وان كان عن اجتهاد لاستلزامه كل
منهما ما هو المقصود والتوكل في جميع الامور على الرب الودود فنقول يدل على ذلك وجوه الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى نفى سبحانه كون نطقه عن الهوى وحصره في كونه وحيا ولو كان بعض اقواله عن اجتهاد لما صح الحصر ولو قلنا بكون الهوى متناولا للاجتهاد
بقرينة المقابلة لا يقتضي ما كون المراد بالهوى ما ليس بوحي والاجتهاد ليس بوحي ليدل الجزء الاول على المدعى ايضا واورد عليه بان المراد بالاية
نفي ما كانوا يقولونه في القران انه افتراه فاين نفي العموم ولئن سلمنا فلا نسلم انه ينفي الاجتهاد لانه اذا كان متعبدا بالاجتهاد بالوحي لم
يكن نطقه عن الهوى بل كان عن الوحي والجواب عن الاول ان الاية غير معلومة نزولها في رد قولهم المذكور فلا يجوز تخصيص القران به
انما يجوز بالمعلوم وروده في حكمه ولو سلم فخصوص السبب لا يخصص العموم كما هو المشهور ولا دليل من خارج على التخصيص وعن الثاني من وجوه منها
انهم يقابلون الوحي بالاجتهاد في كثير من كلامهم ومنها ان الوحي هو الكلام الذي يسمع به غيره وليس الاجتهاد كذلك وانما يستند حجيته الى
الوحي في امر غير الوحي والدليل عليه صحة التقسيم بان يقال اهو وحي ام مستنبط من الوحي ومستند البتة فقد قال سبحانه ان هو الا وحي يوحى
وفي عبارة البيضاوي بما ذكرناه قال بعد نقل الجواب وفيه نظر لانه حينئذ يكون بالوحي لا الوحي ومنها ان مخصص الكلام باجتهاد يجوز عليه
الخطا ولا نزاع الان في اجتهاد يؤمن معه الخطا ولا يجوز مخالفته ويكون من قبيل القاطع ولا يبعد لمن تصدى لهذا المقام بان النبي ص والائمة
هل يقولون ما يقولون عن الوحي النازل بخصوص كل قول او يقولون من طريق عام [illegible] عن ضابطة كلية لا ياتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها
منقول قال الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فقد نقل المفسرون ان
الاية مسوقة لنفي الضلال له واثبات الوحي انما هو لنفي الضلال المذكور في الاية والضلال لا يختص بالاصول بل يكون في الفروع في جميع
الاحكام والا لم يمكن الاستدلال بالعموم على حجية الاجماع في الفروع حتى الحروب والولايات بما روي عن النبي ص لا تجتمع امتي على
الضلالة وما بعد الحق الا الضلال [illegible] فقد ثبت انا نقول ان الوحي لا يجوز فيه الخطا [illegible] من كونه وجها لنفي الضلال
عنه كما هو المقصود وهذا القدر يكفينا [illegible] والنزول [illegible] كان ذلك [illegible] الطاعة وان كان عن
راي [illegible] المشهور [illegible] ان الوحي لا يجوز فيه الخطا [illegible]

سلم

والجدير

باب النوادر كنز الفوائد للكراجكي

ولم يجمع احد يطعن على قائل هذا القول بعدول تفسيقه وهذا باطل حتى ملازمة بين كونه وجها و... السمع والطاعة لا في زمن الصحابة
ولا في زمن التابعين الى عصرنا هذا مع تكرر ذلك النقل في كتب السير والتواريخ وفي كتب الاصول في مقام الاستدلال على مسائل الاجتهاد
المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وآله ولولا ان الوحي لا يجوز فيه الخطا ولا يطلق شيء منها على ما لا يجوز فيه الغلط ويجوز مخالفته لاستحال عادة ان لا ينكر احد
على هذا القول ولا يقدح فيه مع توفر الدواعي على القدح والرد عليه حيث يستدل به على محل النزاع في مسائل كثيرة مثل ظاهر الخطاب منها
وذلك مما يقطع به من عادات الناس خصوصا المدارسين لباب الحجاج والنظر ومسائل الخلاف وقد دابهم ان يكونوا تاويلات بعيدة و
تكلفات بايدة فاين كانوا عن القدح المذكور وبالجملة ما ذكرناه دليل على انهم علموا صحة ذلك النقل فيما سبق من النبي صلى الله عليه وآله والراوي يدل على ذلك
يتوهم ان ما ذكرناه ثانيا يرجع الى الاول الثاني قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم و
من يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا والمراد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبته اليه تعالى للتنبيه على ان قضاءه صلى الله عليه وآله قضاء الله كما ذكره
المفسرون وكل ما قاله النبي صلى الله عليه وآله ولو بالاجتهاد فهو قضى به فلا يجوز العدول عنه ومخالفته وتخصيص الخيرة بما يكون بمجرد التشهي لا عن اجتهاد
وكذا المعصية لا وجه له وانما هو مجرد تشهي التاويل والانحراف عن الظاهر ومعصية لسنة الاخذ بظواهر الكتاب والسنة بلا قرينة تقتضيه شاهدة
يشهد له الثالث قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تقريبه
ان المسائل الخلافية بين الامة يصدق عليها انها مما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا فيجب في كل مسالة خلافية ان يحكموه صلى الله عليه وآله ويرجع الى
قوله ويسلموا ولا يكونوا الا به ومخالفته صلى الله عليه وآله بالاجتهاد صدق ذلك فظهر ان المسالة الخلافية لا يجوز مخالفته فيما يظهر من قوله صلى الله عليه وآله فيها سواء كان بالاجتهاد
او غيره والمسائل الاجماعية وما لم يسبق اليه احد بنفي او اثبات ولعل ذلك ما الاجماع عليه فظاهر واما ما لم يسبق اليه احد فلان ما يبلغ اذا وجد
فيما يحقق قول طائفة من المسلمين وشبهتهم شرعية يخالفه ولم يمنع ذلك خروجه ... ونفي ما لا يخفى فيه ذلك الذي يتوهم مانعا اولا يقع الا انا
بالفصل فانه لا فرق بين قائل بجواز مخالفته في الخلافيات وبين هذا وبين نافيه فيهما جميعا وبهذا يندفع توهم ان قوله صلى الله عليه وآله ربما كان من الاجماع على
خلافه على انه مثل الاجماع على خلافه كان مما لم يسبق اليه قول بنفي ولا اثبات او كان مما وقع فيه القول بالفصل فان قلت هاهنا احتمال آخر ذهب اليه
جماعة وهو ان يخطئ صلى الله عليه وآله ويبينه بالوحي على خطائه وما ذكرت لا ينفيه قلنا هذا لا ينفع فيما نحن فيه فان الغرض انه لا يجوز مخالفته والعدول
عن قوله بالاجتهاد واما ان يبينه بالوحي عليه فكلام لا يضره ولا ينفي من جوز في جواز ابطال قوله صلى الله عليه وآله والرد وتخطئته رايه وتصحيح ما صنع جماعة من الصحابة
خلاف امره ورد عليه حكمه فيما لا وحي يدل على الخطا بل عن راي الله تعالى وامضا على دليل الرابع قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم مفهوم الشرط ان لا تتبعوني لا يحببكم الله ولا يغفر لكم ذنوبكم وما كان موجبا لعدم محبة الله وعدم مغفرة الله
كان حراما فان قلت كل ما هو مستحب كان موجب المحبة لله وربما كان سببا للمغفرة ايضا ويصح استعمال الشرط فيه ويكون مفهومه ان لا
تفعلوه تفوت المحبة المترتبة عليه والمغفرة المسببة منه فلا بد من الحمل على الوجوب قلنا اولا ان رجحان الاتباع كاف لنا فان من لا يجوز الاجتهاد
عليه صلى الله عليه وآله يجعل امره واجبا ما دام لم يدل دليل اخر على خلافه اقوى منه ومن يجوز يجعل تركه ومخالفته واجبا او مندوبا او مباحا حسبما
ادى اليه اجتهاده ولا يجعل اتباع امره مندوبا ايضا في كثير الامر فالقول بان اتباع امره مندوب لا محالة خلاف الاجماع المركب وثانيا

من المواضع

مفهوم الشرط يقتضي انتفاء الجزاء مطلقا لا الجزاء المقيد بالشرط المقارن له والا لم يصح الاستدلال بمفهوم الشرط في شيء ولا يتوهم ان الامر بالاتباع
مطلق لا عام فيصير حاصل المفهوم ان لا تتبعوني في شيء لا يحببكم الله اصلا لا ان لا تتبعوني ولو في امر واحد ... لا يحببكم الله لان
الاتفاق منا ومن الخصم ان المراد به الامر بالاتباع في جميع الاوامر وهذا استدلالهم في مسالة التاسي فتدبر الخامس قوله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وجه الدلالة امور احدها امره تعالى بالاخذ بما امر به الرسول وثانيها امره
بالانتهاء عما نهى عنه فان كان نهيا عن ضده كان الامر بالشيء نهيا عن ضده عند اكثر علماء الاصول وفي النهي بعكس الامر وثالثها تعقيبه

الكلام

بالوعيد الشديد بانه شديد العقاب وامره بالتقوى يدل على ان ترك الاخذ والانتهاء المذكورين مما ينافي التقوى وان تاركه مستوجب لاسم
... مع خصوص الدلالة على الامر ... على الوجوب السادس قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وجه الدلالة
انه ... كان قول الرسول حاضرا موجودا ثم قدمنا اجتهادنا عليه لزم التقدم بين يدي الله ورسوله وقد تطابق اخبارهم على ان الاية نزلت
في ما ... ابي بكر وعمر في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد فلما كان ... من الامور المتعلقة بالحروب ولم يكن منصوصا من
الله صلى الله عليه وآله فيه امر وانما اشار كل منهما الى واحد من الرجلين بما رآى في تاميره من المصلحة بزعمه واذا كان مثل ذلك التقديم المنهي عنه الموجب للنسخ
الظاهر من سوق الاية فالامر في الاجتهاد فيما سبق فيه امر منه صلى الله عليه وآله والرد كان اشد تعلقا بالنهي واولى السابع قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والرد الى الله ورسوله معناه اما التوقف الى ان يعلم حكمه من الكتاب

والسنة

والسنة على ما هو الحق المراد من القياس على الحكم الثابت في الكتاب والسنة على التفصيل الاول يدل على بطلان القياس مطلقا وعلى الثاني يدل على بطلان القياس فيما وجد فيه نص من الكتاب والسنة على ما صرح في التفاسير على التقدير من سبيل القياس في مقابلة النص واذا ابطل القياس في مقابلة النص ولم يجز العمل به فيما وجد فيه نص من الرسول صلعم والائمة لم يجز الاجتهاد والعمل بما يخالف قول الرسول صلعم والائمة لان كل من قال بالعمل بالقياس قال بعدم جوازه مطلقا على ان الآية عام في كل متنازع فيه سواء كان مما يوخذ حكم طرفي النزاع او احدهما من الكتاب والسنة او لا وحكم بانه يجب ان يرجع فيه الى قول الله ورسوله ولا يحكم باحد الطرفين بمخالفة النبي صلعم والائمة بالاجتهاد ولو بالاستنباط الظني من النص فيصدق انه مما يجب الرجوع فيه الى النص فلا يجوز الاجتهاد على خلافه بقي الكلام في انه ربما كانت المسئلة اجماعية فلا يصدق انها متنازع فيها او كانت مما لم يسئلوا اليه قول والجواب عنهما قد مر في تقرير الاستدلال بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية **الثامن** قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا دلت على صدهم عن الرسول مطلقا فدل على ان هذا الفعل منهم كان نفاقا وطريقه كان مذموما غير سائغ فلا يجوز مخالفته في شيء لانه نوع من الصد **التاسع** قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قالوا نص فيه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجبا للقتل وهذا الكلام منهم يدل على انهم فهموا منه عموم الاطاعة في جميع الاوامر بمعنى ان الارسال للاطاعة في جميع الاوامر والنواهي فلا يجوز ان يخالف في شيء منها لان المفهوم من كلامهم ان الغرض من الارسال هو الاطاعة ايجاب الاطاعة على المرسل اليهم لا مجرد ان الغرض هو الاطاعة وقال الفخر الرازي ان ظاهر اللفظ يوهم العموم ولعلهم انما فهموا ذلك لان المضارع يفيد الاستمرار الزماني ولا قائل بان اطاعة النبي في كل زمان واجبة وان لم يجب في جميع الاوامر لكن ذلك لا يوجب ان يكون ظاهر اللفظ ذلك وانما يستلزم وجوب الاطاعة على وجه العموم في الواقع او بتنزيل الاوامر الجزئية منزلة في اجزاء الزمان فاريد بما يدل على عموم الثاني عموم الاول كما انه يراد بالدوام والابدية عموم الافراد وبما يدل على بعض الاوقات بعض الافراد ومع ان ذلك مجاز غير ظاهر ودعوى ظهوره بعيدة ولا يتحقق ان الطاعة ضد المعصية والمعصية لمخالفة الامر يصدق بمخالفته ولو من وجه والمضافة الى الشخص الامر يصدق بمخالفة امر واحد من اوامره فالطاعة للامر هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه وللشخص الامر هو عدم مخالفته في شيء من اوامره ولهذا كانوا لم يكتفون في اعطاء القبالة للامراء والتسليم لهم بانا سامعون لك مطيعون من غير تعيين لمطلق الطاعة وقولهم اطعناه في امر الفلاني دون غيره مجاز خلاف الظاهر ويؤيده انهم استدلوا بقوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وبقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله على مسئلة التاسي ولولا العموم لم يصح هذا الاستدلال **العاشر** قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وتقرير الاستدلال به على نمط الاستدلال بقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى كما سبق **الحادي عشر** قوله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وتقريره ما علمت سابقا **الثاني عشر** قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين دل على ان طاعة الرسول في اي امر كان سبب للكون مع النبيين والصديقين ولو كان النبي صلعم والرسول مخطئا في اجتهاده وعلم ذلك لم يكن طاعته في ذلك الامر سببا لما ذكر فدل على عدم الخطأ في الاجتهاد **الثالث عشر** قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين دل على ان المأثور عن الانبياء الاولين لا يحتمل الخطأ والا لم يكن بينا بانهم بالاثارة وعلمه ويمكن المناقشة بوجهين الاول انا لا نسلم انه يدل على عدم الصدق بدونها يعني انهم لا يقدرون على الاتيان بالاثارة الدالة على الشرك وما لم يأتوا بها لا يكونون صادقين في دعويهم لان ذلك ليس مما يعلم بالعقل المحض فان علم فانما يعلم بالنقل ولا نقل ههنا ولا ينافي هذا ان لا يكفي النقل المذكور في الشرك والثاني ان ذلك من الاصول ونحن لا نتكلم في عدم جواز مخالفة النبي صلعم والائمة فيها فانه في اصول الدين وانما نجوز مخالفته في الفروع وكلاهما خلاف الظاهر فلا ينافي التمسك بظاهره **الرابع عشر** الآيات الدالة على النهي عن اتباع الظن والاقتصار على العلم وقول النبي صلعم والائمة معلوم انه حكم الله ولو ظاهرا او يجوز اتباعه بل يجب واجتهاد الامة اذا كان مخالفا لكن ليس معلوما انه يجوز اتباعه لتحقق الخلاف في ذلك فيما الفته ترك للمعلوم الواجب المأمور باتباعه بالمظنون المنهي عنه **الخامس عشر** قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وجه الاستدلال به انه من عرف اللسان الا ارتاب في ان مفاد الآية هو ان طاعة الرسول صلعم هي طاعة الله عز وجل فكما انه لا يجوز مخالفة الله سبحانه بالاجتهاد فكذلك لا يجوز مخالفة الرسول والائمة بالاجتهاد ومن جوز مخالفته لانه يقول غير حجة بالاجتهاد تعالى وجوز مخالفته وقد قال الله تعالى هذا الطاعة في الآية السابقة لهذه الآية بانها غير حقيقية بقوله تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقد استدل الفخر الرازي في التفسير بهذه الآية على عصمته في جميع اقواله وافعاله ثم قال قال الشافعي في باب فرض طاعة الرسول صلعم ان قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله يدل على ان كل تكليف

الخطأ في الاجتهاد و انما تدل على عدم صح

استاذنا

كلام الله

باب كنز الفوائد للكراجكي

٧٤٢٤ كلف الله عباده في باب الوضوء والصلوة والزكوة والصوم والحج وشبه الابواب في القرآن ولم يكن ذلك التكليف مبيناً في القرآن فلا سبيل
الى القيام بتلك التكاليف الا ببيان الرسول واذا كان الامر كذلك لزم القول بان طاعة الرسول عين طاعة الله هذا كلام الشارح فتامل انتهى
ولا يخفى ان في هذه الكلية اعترافا بان الاجتهاد بخلاف امره قطعي البطلان وان الاجتهاد بخلاف امر الله عز وجل فلو فرضنا تقبله والرد الى الاجتهاد
لم يخرج عن الفسق على حال فلا خوان (السادس عشر) قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم جعل عامة المفسرين الضمير راجعا الى الرسول والرد
قول ابي بكر الرازي انه راجع الى الله سبحانه لا عبرة به على انه لو صح بناء الكلام على ادعاء ان مخالفة امره مخالفة حتى يثبت اجزاء الابواب ومع
بين المعصوم بوجه ثم واذا كان مخالفة امره والاجتهاد موجبا للحذر عن الفتنة والعذاب الاليم ظهر فساد الاجتهاد في خلاف امره اما اذا جعل فقد
الامر عبارة عن امره فيكون تخلف الامر حقا واجب القبول على انا نعمل ببعض فقط واما اذا جعل بمعنى الاتيان بالمراد على وجه فلانه اذا كان
مخالفة امره بهذا المعنى مظنة للعذاب والفتنة كان الاجتهاد بخلاف امره بالطريق الاولى (السابع عشر) الاوامر المطلقة في ايجاب
طاعة الرسول واله معززة ومقرونة بايجاب طاعة الله سبحانه كقوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
وقوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وهو
في الكتاب الكريم اكثر من عشرين موضعا والاجتهاد بخلاف امره والرد معصوم بخلاف امر الله عز وجل في ايجاب طاعته وسلوكه وبطلانه واضح
والقائد ما ثبت في ذلك الاوامر للعموم قد تبين في الادلة الشرعية (الثامن عشر) ما يدل على بطلان الاجتهاد على الوجه الذي يجوز مخالفة النص ان ابا بكر
وعمر كانا يقولان بان حكمهما ربما كان خطأ وربما كان صوابا وبلغ من الصحابة وسائر من حضرهما ان ينبهوهما على الخطأ ولا يقرعا ولا يبالغا
ولقد كانت الجاهلية من القوم في شأنهما والاعتقاد على خطائهما اولى بالتشنيع البرية والرد والاحتشام منهم لهما دون الاحتشام لرسول الله والرد
بحق الصواب ووجوب العصمة في قوله وفعله والله اكثر ما يعبد ما نزل وذكر ذلك انه والله لا يفعل عن شهوة ولا ينطق عن الهوى وانما كلامه حكم
ونطقه فصل وقوله عدل وشهد بذلك بيد الله باي آيات المنزلة والسور المتلوة ولم يكن القوم في شأنهما بهذه المثابة ولهما هذه الاسباب و
الدلائل كيف وفي خفضه تراهما ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وطرح من معصيته واوعد على مشاقته ومحادته ولا شيء من ذلك فيهما
ولا لهما كان النبي والاحق واحرى بان ينبه على ان قوله ربما يصيب الصواب ويخطئ واصابة الحق كيف اهله والله طول هذه المدة المديدة
واضاع في ذلك الامة المظلومة ان يحيط بهما اتباع الباطل ويحرم الامة بعد الحق ويصرفهم عن الاصرار على ما لا ينبغي ويخالف حكم
الله وقد وفق له ابو بكر وعمر واهتديا الى السبيل ولو قال قائل ان هذا التنبيه والايماء كانا واجبا او لم يكن واجبا كان الدليل تاما والحجة مستقيمة
ايضا لان منزلة النبي والوصي الاولى والا ليق والاشفق على الامة والنظر لها واختصاصهما بهذه المنزلة وانفرادهما بهذه الفضيلة و
اصرارهما على هذا القول الذي يرويه الناس في مدحهما وبعد منه رضيا به وبما الله القرشية السلبية اعلم قال انما انا بشر مثلكم اخطئ
واصيب كما اكل واشرب وامشي في الاسواق ومن علم خادمه ومنبع سره والله لم يثبت ويرى لم يخالجه شك في انه لو كان ما قالوا بما لم يشا
في طريق الصدق لم يهمل النبي والامر ولا اغفل عن انه يهلك الناس لكن الا الامة فاد يخلو من اليمين والعصبية دخيسة لما لعنا ثم على العزم
(التاسع عشر) ما يدل على ذلك احتجاج ابي بكر على الانصار يوم السقيفة كما روى بقوله الائمة من قريش وتسليم الانصار الامر اليه وتركهم
بذلك عن سودهم فما بالهم لم يقفوا بل واجتهروا بان يقولوا اي دليل في هذا الكلام فقد علمنا انه ربما يقول القول عن رأيه واجتهاده وطالما
ما اخطأ ويرجع فلا حجة في ذلك ولا يصلح خصوصا للتمسك فيما يتعلق بالولاية والزعامة فانه قلما يكون عن وحي سماوي وتنزيل الهي مع شدتهم
في امرهم ووصيتهم فيما بينهم بان تشدوا على ايديكم ولا تملكوا امركم احدا فان ما ابا كان فاقبض على مقبض سيفه وكان سعد
طول جوته يغير ويصيح سيطل الامر وبايع بالتغلب والعدوان اليهما وتلظى كبده عليهما وجميع الانصار كان شأنهم ذلك ما لم
فقد الا قليل منهم وما قالوه في هذا الباب وحفظ عنهم من النظم والنثر مشهور وفي السير والتواريخ مذكور وكيف غفلوا عن هذا التوجيه وهو
يجمعهم مع ما بعد عن اخذهم العزم وعشيهم الغفلة في اركانه لو ملزم وبادر الامر بعلها سلكوا ثانيا واحتجوا به اخرى (العشرون)
قول ابي بكر اقول في الكلالة برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان فان كان ورسوله
والاسوة ابي بكر في جواز الخطأ عليه لم يكن لهذه التبرئة والتنزيه وجه (الحادي والعشرون) ما روى عن ابن مسعود انه قال في المفوضة اقول
فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان وهذا التفصيل لا طمع للشركة وهاتان الروايتان مشهورتان وما ورسوله بري
العلماء في كتب الخطاب ابي بكر برضاه فقد بين رسول في معنى الاصول واسند اوليهما على مسائل من احكام الاجتهاد
ومن جملتها كتاب الاحكام للآمدي (الثاني والعشرون) قول عمر بن الخطاب ابي بكر رضي ان يتقدم فقد تقدمه رسول الله وما في معنا

كما سبق

كما يسوغ في قول ابو حنيفة كلام جرى بيننا اقل انه هناك لا مرجئا ان ولا يجوز ان الصلوة امام الاحكام والامور التي يجوز فيها الاجتهاد ويحتمل الخطا او ما يكون
يوجي اليه لا يا لمسه فقال الاول لا وجه للاستدلال بهذا لان علم حيث شئنا ان يقولوا نحن قد اجتهدنا وما بالك الصواب فصدقنا فعلمتم وان لا وفق
بالمسلمين خلاف ما اراده ولا يمتنع ذلك عليه لانه غير بذلك واي استبعاد في هذا الرضا وانما يقع هذا الاستبعاد فيما لا يجوز فيه الخطا ولا ينظر اليه
المطلان ولكن قيل انا الغالب عليه المصلحة وان جاز الخطا احيانا او ما يغلب عليه الصواب ينبغي ان يجوز ويجتنب تكره والمركوز في العقول
البنا على غير الفقه مثله لان الخطا مظنون فيها قلنا اما ان يكون لا انضا ما زعمت بابي بكر واذ تحمل الامانة لنفسها بلا دون سبب واجتهاد او وهم
كذلك في قالت فاما قالت عن شبهم تعتقدها دليلا او نظنها حجة والاول مما لا يجمع عليه مثل الانصار الذين دوا ونصروا وهم كبار الصحابة
اعلام المسلمين وخيار الناس اعيانا ناهل الذين كيف يقدم مثلهم على هذا الفسق الواضح اذ كان في الامة من يطعن عليهم بالفسق والعصيان ولو
كان لنقل الينا وهذا نوع من الاستدلال فقد شاع بين القوم التمسك به وايضا اجمعت الامة اجماعا مركبا على ان كل من قال في الامامة بالراي وقال
بالاجتهاد فاسق او ما ان اقوالها افضل عبادة واتقوا وان لم يصيبوا واما ان بعضهم اصاب الحق والبعض واخرون فسقوا عن الذين فيقع اجماعا منهم
ان يكون الانصار ومن يجد وحده هنا فالثاني فاما قالت عن شبهة فكان الواجب على عمر ان يتمسك برجحان اجتهاده فهم على اجتهادهم بواحد من الوجوه
التي تصلح للترجيح من الامور المعروفة في الاصول وعلى الثاني كان ان يثبت بدليل انه صادر عن الوحي لا عن الاجتهاد والا يحتج بنفس كونه من اهل العشيرة
دون الاخر وايضا لا معنى لقياس ما يجوز فيه الاجتهاد ويقع عليه الخطا كالامرة ونحو ذلك بامر على ما يجب تنتهاه الى الوحي والنبوة وكيف يشبه
احدهما بالاخر مع هذا الفارق الجلي الواضح **الثالث والعشرون** قول عمر حين قال بعض المؤمنين في جيش اسامة لرسول الله صلى الله عليه وآله انؤمر علينا هذا الشاب
الحدث ونحن جلة مشيخة قريش دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق وهذا يدل على انه يلزم بمجرد هذا القول الذي هو النفاق والكفر ولا يجوز مخالفة
سواء كان مولده عن اجتهاد او لا وسواء كان في الولايات الحروب وغيرها والا فمن اين يلزم نفاقه وكفره ويحل ضرب عنقه وكيف قررتم على هذا الرأي
الباطل ولم ينكره وعليه لا احد من الصحابة والتابعين وان كان اعداء المتبعين لعثرته وزلاته الطالبين لخطاياه واغلاطه مع هذا الشنع الظاهر
وكيف لم يطعن الفقهاء عليه طول هذه المدة ولم يعترض عليه حتى ان الذين كانوا على رايه ووافقوه في الصدر الاول على ما تشير الاكبار لا د من عقل
من فقهاء الذين كهشام بن الحكم ومحمد بن النعمان الاحول وغيرهم ممن عرفوا بهذه الخصلة وعلماء اصحاب الملل الاخر والنحل لم يطعنوا عليه بهذا الطعن
مع حرصهم على الازراء به ولو عثروا على شيء منه مشابه ومثالبه ولو كان هذا كان في الزمان الغابر اجماعا على تخلفهم فيما اعتضوا عليه تعا
عند ظهما ذكرناه او نحو في باب العادات والمعلوم من احوال الناس من جميع ما يذكرونه في هذا النمط ويستدلون عليه بها وانما هذا القول البدع
والاقل المقترح شهادة زور وانما جرى ومخالفيها جماعة من المتاخرين ترى بجاه البعض فيتخلون من دينهم الانهم اشبعوهم وابتهم وجوها
والزيهم بذلك فقد جعل بينهم وبين ما يشتهون **الرابع والعشرون** قول عمر يوم بدر حين قال ابو حذيفة في بعض ما كلم به النبي صلى الله عليه وآله وقد كان
يوصي ان لا يقتل احد من بني هاشم لانهم استكرهوا ولم يخرجوا طائعين انقتل اباءنا واخواننا ونترك بني هاشم فلو لقيت العباس لالحمته السيف لا اضرب
خياشيمه بالسيف حيث قال انا ابا حفص قد نافق واستهان بالنبي صلى الله عليه وآله ثم دعني اضرب عنق هذا المنافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله ذلك على عمر قوله ولو كان الامر على
ما زعموه لكان الحري بالهادي المهدي الراشد المرشد المبعوث للدلالة والهداية ان يقول للراي باطل زعمه بين انكار قوله وبين النفاق بل هو
طاعة فيما كان نصوا بافعل الجواز والاقاء جواحد حضور صناعة الحرب قد يبلغ من الجيوش والمغازي شيئا يوم بدر الذي كان المسلمون فيه في غاية القلة
وغاية الضعف ولم يتشدد ساعد الاسلام ولم يبلغ كانت اثاره الاخرى جلية للحرب فلولا ان عمر كان مصيبا لاخذ ذلك النافل من منكر ولم يعتمد
بانه يحابيه ويستو ولم يدنه بحال صلاته عمدا في الظاهر الى امر الباطن ومن المحكوم انا الظاهر انا لم يغضب لم يجز العدل في جواب تدح
الفاوح منها الى ان ما يتهم بالجنة على خلاف ما يوهم ظاهره وانه الكلام من جملة من حيثه صحيحه مقتضاه انه الذي ادعاه ولكن ذلك الغلط لا يكفي
في المطلوب بل العمدة امر الباطن وهو ملاك الامر ولو كان الامر كما زعم القوم لكان النبي صلى الله عليه وآله يقول صاحبا يا الخولى لا عامله في قول ابي حذيفة بقوله
فنحو وانما انقل بالنسبة سائر الكلمات التي يسوغ لكل احد ان يكلم بها ولو لم يكن عبادة فلا اقل من ان يكون مباحا ولم يكن بعض ما يطيق
ومعين فيه ولا يحمل على امر غير ظاهر للناس خفي عن الايضاح **الخامس والعشرون** ان الناس اجتمعوا على عثمان زادوه عليه الاعتبار بمخالفة
رسول الله صلى الله عليه وآله والعدل عن سنته وعددوا عليه امورا فلو جاز لاحد ان يجابل القرب بالاجتهاد لكان لعثمان ان يحتج بهذا ذلك بما طعنوا عليه
ويشدهم اليه ما داموا فعل ذلك مع كثرة المواقف التي طعنوا فيها كما مر بعضها ولو فعل لنقل الينا ولقد كان كثير من الصحابة الذين طعنوا
واجمعوا بالبنوة علماء بوجه الصواب ومن حضروا عنه ولم يعمل هو بل اجتهد وليس من الصواب خلاف ما قاله دونه وعلم
ان كثيرا ما كان يقول شيئا ويجاب العقل الناس بخطاء ذلك فيرجع على امام القوم لانهم بذلك ولو كان ما علمنا استحال ان يشغل عثمانه
عمل بهوى نفسه وسمعوا لما فعله في عصره ولو لم يجئ واصل بذلك استحال في العادة ان لا ينقل الينا ولم ينقل **السادس والعشرون** انه الحكم

عثمن ابا بكر وعمر في نزول الحكم اغلظ القول وتبرأ وقال له عمر بحجة رسول الله صلعم وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته المؤمنين ان يقولوا فاخبر به رسول
الله صلعم فقال لئن اشقوا بإثنين كما نشق الابلة وهو خوص المقل احب اليّ من ان للبيع في الاصل اخالف رسول الله صلعم امروا بالشباب بعصان ان يفادون في
بعد اليوم ولو جاء بما اعتبره بالاجتهاد لم يكن لعمر ان يرد قول عثمن ويلغيه وانه بخالف رسوله صلعم وان خص باثنين احب اليه منها بل كان ينبغي
ان يناظره ويحاجه بطريق الاجتهاد وسنن النظر ومراعاة المصالح والمفاسد حتى يرى عثمان وجه خطائه وانه في اي موضع من مقدمات الاجتهاد وقع له
الغفلة وحصل منه الاهمال وما نراه فعل هو ولا ابو بكر **السابع والعشرون** قول عمر بعد ما سمع الخبر في دية الجنين اولم نسمع لقضينا
فيه بغير هذا او نحوه انه قال نقضي فيه برأينا فدلّ على انه كان يترك الرأي بخبر الواحد ولم ينكر على عمر احد قوله وكان يرى التفاوت في دية الاصابع
فرجع عن رأيه بخبر عمرو بن حزم ان في كل اصبع عشرة **الثامن والعشرون** حديث ابي الدرداء حيث روى عن رسول الله صلعم عن بيع اواني الذهب
والفضة باكثر من وزنها فقال معوية لا ارى به بأسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معوية اخبره عن رسول الله صلعم ويخبرني عن رأيه لا اساكنك بارض
ابدا ولكل هو على ان مقابلة النص بالرأي غير مشروع ولم يخصص في انكار الخبر بالاحكام بل اطلقه بحيث يتناول الحروب وغيرها ولو كان هناك فرق
بين خبر وخبر فلا يصح له الاطلاق **التاسع والعشرون** ان عمر كان يرى ان الدية للورثة ولم يعط لها الزوج فلا ترث الزوجة منها فاخبر ان
الرسول امر بتوريثها منها وهو خبر الضحاك بن سفيان ان كتب النبي بتوريثها من الدية فقال لولا تركنا اجتهاده في منع ميراث المرأة من دية زوجها
بخبر الواحد وقال عنهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا كثيرا وهذا وان كان مورده الميراث لا يجري الكلام بخبر الراوي بخبر
الواحد مطلقا وهذه الاخبار مما استدل به العلماء في كتب الاصول على احكام خبر الواحد **الثلثون** ما روى ان عمر اراد سوء الحال ابي بكر من قبل
الجيش فاستشاره في رجوع اسامة فقال ان معه من وجوه الناس ولا امن على خليفة رسول الله صلعم وحرم وحرم المسلمين ان يتخطفهم المشركون حول المدينة
فقال ابو بكر لو تخطفني الكلاب والذئاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلعم ولما ادى اليه رسالة الانصار وسألهم ان يولي عليهم احدا اسن من اسامة ان ابن عمرو قد
كان في وجه المصلحة فيما راوه باجتهادهم ظاهرا فلولا ان مخالفة النبي بالاجتهاد غير سائغ لما ساغ لابي بكر ان يجيبه بالرد من عرض الخلاف عليه اولا
افضى بها اليه اخيرا وان يؤذي بقعده ويستخف به ويرد ذلك الاستهزاء الذي لا يفعله الجلف الجافي بيوتي في ساقط المحل وكيف ساغ له ان اخذ بلحيته
الكبيرة ويخاطبه بالثكل والويل وهو غير مستحق لذلك سواء انه يحمل رسالة كلها اجر وثواب في حملها صدق وصواب بزعمهم وقد سلف عن اجتهاد جماعة
من المسلمين هم ذروة الامر وسنامه واساس الاسلام وقوامه وهل يحسب في الدين على الحاكم طاعة جماعة المسلمين وعبادهم ويفعل فعل من لا
صبر له واستشاط غيظا وتلهب غضبا فلولا ان الامر بخالفة النبي صلعم ولو كان عن اجتهادهم كان فظيعا شنيعا لما ظهر منه ذلك الصنيع مع اتفاقهما
في النفاق واتحادهما في الالحاد واجتماعهما على ترويج الباطل هذا اخر ما اردنا ما اردنا ايراده من الادلة في هذا الباب وفيها كفاية لاولي الالباب

ولنشر الى جواب بعض شبه المخالفين **الاولى** قوله سبحانه عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
قالوا عاتبه على الاذن والعتاب لا يكون الا عن خطأ والخطأ لا يكون في الوحي بل في الاجتهاد وقال عفا الله عنك والعفو لا يكون الا عن ذنب
الجواب عنه اما اولا فانا قد ذكرنا فيما تقدم من اهل بيت العصمة كما روي ان القرآن نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة وهي مروية في كتبهم ايضا عن ابن عباس
في معناه عن طرقنا اخبار كثيرة فلعل ذلك كان باشارة الاصحاب الذين يقولون فيهم ما يقولون فنزلت الاية عتابا لهم وردا عليهم لعلة نفسهم وسوء
صنيعهم وقد مر في هذا الكتاب اشباهها من قوله تعالى لنبيه صلعم لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله سبحانه حكاية عن العبد الصالح ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وهو المتعرض بعض باب تعريض فلا يستبعد كون الاية المذكورة تعريضا وتوبيخا لمن حمله على الاذن والجاه اليه صنيع ما انقلب
معه المصلحة عن وجهها وانعكس امرها فاستحقوا في الاذن الى غير ذلك ثم تنزل لهؤلاء القوم لا يخلو النبي صلعم لم من جهة الخطأ في الاجتهاد من ان يكون
اتيا بواجب كالاولى او اذن له لا فعلا ولا تركا اما استنابا ماجورا او فاعلا فعلا مباحا والاول خلاف الاجماع ولم يظهر قائل بالثاني ايضا بل المتعين
هو الثالث فان كان استعمال لفظة العفو والمعاتبة مقتضين من جهة انه ترك الاولى فقد خرجنا وهؤلاء الخصوم سواء برأس فان المشهور عند اصحابنا
الامامية حمل هذه الاية وامثالها على ترك الاولى لا يجوز ان يكون خطأ في الاجتهاد بل يكون لعمد الترك الاولى عندهم كما يحملون خطيئة ادم
مع ما وقع عليها من المعاتبات وغيرها على ترك الاولى فلا نزاع معهم وان كان من جهة الخطأ في الاجتهاد فبعد ان يكون هناك ترك للاولى بل
اما ان يكون فعل فعلا مباحا او لا بنافلة وعما هو مندوب فلطاعة الله فيما امره به ايام وطبقة عبادته فليتفضل من انفسهم لينظر اللبيب في انه
هل يكون استعمال لفظة العفو واتباع المعاتبة في صورة ترك الاولى عمدا احسن موقعا ام استعماله في خطأ وقع اثناء الاجتهاد مع انه لم يفعل
فعلا مرجوحا بل اما مباحا ولعل من لم يدر في خطر من الادراك السلاح الى باب في ان تأويل الامامية اقرب بما انبأ وله بل الاشياء كثيرة ومما ينبغي ان يعلم
ان قوله تعالى وقد ذمهم من حيث انه قول وحكمه لا يوصف بانه ترك الاولى لان الحكم من حيث انه حكم كان امرا مطابقا للواقع من جملة احكامه فكان
القعود لهم جائزا بحسب الواقع وانما كان ترك الاولى في اظهاره لهم وعلم منهم من القعود ويحتمل ان يقال لم يكن قعودهم جائزا في الواقع بل كان الاولى

ورواه

اقدم سنا من اسامة وقد
من مكانه وكان جالسا
احد بلحية عمر بن الخطاب
فجرها وقال ثكلتك امك
يا ابن الخطاب استعمله رسول
الله وتامرني
ان اعزله

عليهم ان يخرجوا الى الجهاد لكن كان الاولى ان لا يمنعهم ولا يأذن لهم ولا استبعاد في ان يكون قعودهم محرما واذنه لهم بحسب ما يظهرونه من الاعذار
ويتعللون بالعلل جائزا وقريب منه ان كان الاولى له ان يمنعهم ولا يأذن لهم ولا استبعاد في ان يكون قعودهم في الواقع حراما والاذن من حيث كان
جائزا كما ان امير المؤمنين ع سلم من شهد عليه شاهدان بالسرقة اليهما ليقطعاه فارسلاه وفرا مع ان قطعه كان محرما عليهما واذا ادعى من لعنة على
الذمة ان يغيروا على من هجم ويجيزوا على دينهم مع انه محرم عليهم واذن لعثمان في عبد الله بن سعد بن ابي سرح مع انه كان على عثمان ان لا يشفع منه و
لا يؤمنه واذن امير المؤمنين ع لطلحة والزبير في الخروج الى العمرة مع انه كان يعلم انه محرم عليهما وكان بظاهر ذلك غاية ما في الباب ان يكون عدم
الاذن فيما نحن فيه اولى واذنه تركا للاولى فانه اجاز ان يكون الاذن في المحرم جائزا فلا استبعاد ان يكون تركا للاولى الثامنة قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قالوا انه اخطأ في اخذ الفدية
لما عوتب على ذلك فقد بينا ان مدلول هذه الآية ليس على الحرم وقد وقع الاسر الشبهة وايضا فلم يأمر بالقتل والاسر ضلالة وقد روي ان عمر بن الخطاب
دخل على رسول الله فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والا تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء
ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه والبكاء من قبل الفداء من ادل دليل على الخطأ وهذا ايضا مما قالوه في تقرير هذه الشبهة
فنقول اما الاسر فلعله كان منهيا عنه لم يأمر به رسول الله وانما امر بالقتل فخالفوه على ما ذكره السيد ره في كتاب تنزيه الانبياء ويرد على
ذلك ان امير المؤمنين ع اسر عمرو بن ابي سفيان على ما جاءت به الرواية واشاعه السير كما اشاره الى معونة فلو كان الاسر منهيا عنه لم يفعله ع
ويمكن ان يكون الاسر منهيا عنه بالنسبة الى كل احد مقيدا بالغاية المذكورة في الآية واذا انتهى الرجل الى الغاية جاز له الاسر وقد كان علي ع اثخن
في الارض حتى انه قتل ما يقرب من نصف عدد القتلى وغيره ما كان بلغ ما بلغ صلوات الله عليه وبعد الاثخان كان حاصلا حين اسر علي ع
من اسر ولم يكن حاصلا حين اسر غيره وقال السيد قدس سره انهم لما تباعدوا عن العريش وعن مرآه ص اسروا من اسروا من المشركين بغير علمه ص
فبعيدان يكون هو ص لم يأمر حتى من الكفار وانهزموا وتباعدوا وانتهى الامر الى اخره وضعفت الحرب ان زاد هاتح اسر من اسر ويمكن ان يكون هذا الاسر
مستثنى من العام لحكمة تعلقت به وقد تمكن ابو رجال من الانصار وكان حبيسا او شيئا مثله كان العرض من الاسر هو هذا او القرينة على ان مثله
مخصوص من العام ان التوبيخ في الآية تعلق بارادة الدنيا وحطامها واعراضها ولو لم يكن المقصود من الاسر هذا العرض الادنى وان تنبيه الاخس
المطلب لا ريب لم يكن داخلا في النهي واعلم ان جدا الاسر وكونه منهيا عنه فيما نحن فيه من الاجتهاد وكونه واقعا على وجه الخطأ فما يتوجه
التمسك به في نفي العصمة فان القائل بان الاجتهاد وقع خطأ لا يقول بانه وقع مخالفة للمنهي على وجه المعصية حتى يكون ما يستحق عليه العقاب العظيم
والذي يتمسك به في معصية النبي ص لا يقول بانه وقع على سبيل الخطأ في الاجتهاد ويمكن ان يوجه بان النهي انما حصل بعد الآية نعني صريح سنفا
كيف والاتفاق حاصل على انه لم يكن هناك نهي ومنصوصا الامر بالقتل في قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فالمراد به الكثرة
لا محالة لا عموم اعتبار الكفار بلا خلاف فالقتل المدلول عليه بالآية لا ينافي الاسر ومما يدل على ان المراد به الكثرة هذه الآية فانها كالمعين
لتلك وكذلك قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فلعله ع علم المراد قبل نزولها بتبيين الله
او بوحدة منهما او بغيرهما فقد ظهر ان القتل المأمور به هو الاثخان فيه لا الاكثار منه وهذا صريح في النهي عن الاسر والمال الدال على عدم
صدور المعصية منه يعين الحمل على ذلك وقد حصل التوبيخ لهم والعتاب في هذه الآية ولا وجه له سوى انه اجتهد واخطأ في الاجتهاد وقد
قرروه على وجه ينطبق على ما نحن فيه وانت خبير بان الخطأ في الاجتهاد اما ان يكون ناشئا عن تفريط وتقصير يعد ذنبا ومعصية او لا بل يقع موجبا
للثواب ومقتضيا للاجر الجميل وعلى الاول فقد بطل استدلاله اذ لو كان ذنبا لا محالة لا نزاع في الآية على الاجتهاد والخطاء فيه وعلى
الثاني لم يصح ترتب العقاب على الفعل المندوب ولا محالة الموجب للاجر والثواب ولا قائل بان المخطئ في الاجتهاد تارك للاولى غير مستحق للثواب
ولا بانه مع عدم تفريطه مستحق للعقاب الاشد من قبله لا يعاقبهم ولم يذهب احد منهم على ان الكلام معهم في الكلام على الاحتمال الاول وقال
الفخر الرازي ان الخطأ في الاجتهاد وان كان حسنا الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلذا الحسن ترتب العقاب عليه وفيه نظر لانه بعد تسليم
صحة ترتب العقاب على الحسنة مبنيا على ان ههنا ما هو احسن منها ثم لا يجوز ان لا يكون ههنا خطأ في الاجتهاد بل اصاب في اجتهاده وعلم ان
والاحسن والخطأ الحسن على علمه انه ترى انه يمتنع من النبي ص ترك الاحسن والعمل بالحسن اذا كان عالما بهما ومميزا بينهما وانما لا يمتنع اذا لم يعلمهما
حيث ما متشابهين فلا توجب الاصلح والاحسن على الله سبحانه وتوجيه على النبي صلى الله عليه وآله وقد زعمت ان ترك الاحسن والعمل بالحسن ما
تكرر منه صلى الله عليه وآله فقد ذ بينه صلى الله عليه وآله عليه في وجه ابن ام مكتوم وفي عتاب الله على ذلك كما هو عندكم انه محمول على ترك الاولى
او الصغيرة وجوزتم ذلك عليه في نفسه عند اصحابكم هذا القائل انه صلى الله عليه وآله اذنب وان قوله تعالى والله غفور رحيم انما على العفو عن هذه
الزلة وان قوله تعالى لقد تاب الله على النبي وامره بالاستغفار في قوله واستغفر لذنبك وما روي انه صلى الله عليه وآله كان يستغفر في اليوم والليلة

سبعين مرة محمول على الذنب او على ترك الافضل والاولى ونظائره لذلك كثيرة فما الذي كان باعثا على ان الله تعالى خاطبه في ترك التنكيل
عليه فيه ايعلم ان هذا العتاب والانكار ليس مبنيا على ترك الاحسن سواء نشأ عن اجتهاد او غيره ومما ذكرنا يعلم جواب عن قولهم انه صلى الله عليه وآله
كان مامورا بالقتل والاسر جميعا وليس لاحد ان يقول ان الامر بينهما وانحال الحرب فلعله ولو كان الاسر بغير اجتهاد النبي صلى الله عليه وآله
فلا يبعد ان ايقاعه بعد الحرب كان باجتهاده وهو منافي للامر بالقتل لانا نقول الامر بالقتل كان مقيدا بحال المحاربة كما هو المتبادر من قوله
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فان الظاهر من الامر بضرب الرقاب في حال اللقاء وهو حال الحرب لا فيما بعد الحرب وحصول الاسر
مكتوفين بايدي الحضور وبعد شملهم وزوال فتنتهم عن مراكزهم لقاؤا ايضا المتبادر من مثل هذه العبارة حمل ذلك الفعل وقوعه لا اولى وان
دام مع انه ضمن الاطراف فكم قتيبهم من البنيان غير معهود من صاحب الشرع في الاسر فانه يجري مجرى المثلة وانما يجوز في حال الحرب ويجيز
المسابقة ورثنا قبل ان الاسر منعقد الى النبي صلى الله عليه وآله حيث قال عز من قائل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ولولا ان الاسر وقع بامره
ولعله ما كان نصا واليه صلى الله عليه وآله واجاب عنه البعض بان الاصحاب انما اسروهم ليكونوا في يدهم فهم اسرى على الحقيقة تفصا فوض اليه
وان كان امرهم باسرهم انتهى وبنظيره قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن مع ان المطلق لغير العدة كان عبد الله بن عمر ولم يكن
صلى الله عليه وآله لريبة لذلك الطلاق وقد اضيف اليه الطلاق وخص بالخطاب ومما يدل على ان ابقاء الاسرى لم يكن تماما تدل الرواية عن علي انه كان يحب
فيقول الى جبرئيل النبي يوم بدر فخيره في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او ياخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وآله اصحابه وقال هذا جبرئيل يخبركم في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او يؤخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابل عدتهم قالوا بل ناخذ
الفدية ونستعين بها ويستشهد منا من يدخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل من المسلمين قابل عدتهم باحد وطعن من طعن في هذا الحديث بانه يبالي
الغنا على اخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول على المعلوم مع ان ابن حجر ذكر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووه عن علي عليه السلام
باسناد صحيح ويدل عليه ايضا ابقاء الاسرى فمكان باذنه وما كان يتبع المرؤوس اذ لا اذن الرئيس وامر بخالفه بحيث انه في مثل هذا الخطب الجليل
والشان العظيم خصوصا بعد ما ابرم من الزام اتباعه وطاعته واوعد على معصيته في الكتاب الكريم فكان المتبع على الاذن المطاع والامر الواجب
الاتباع ولكان هو يستحق لموجب العتاب والتوبيخ لم يقع الامر كذلك بل خصوا بالعتاب والتهديد ومن صلى الله عليه وآله وخاصة الامر ان نعم
فخرج معهم وكذلك الاستشارة النبي اصحابه في امر الاسارى واخذ الفداء منهم دليل على انه لم يكن النص متناولا له ولو كان خاصا او عاما متناولا فكيف غفل
النبي عنه مع طول مدة التشاور والبحث عن امرهم حتى روي ان ابا بكر وعمر كلماه مشاورين متعاقبين مرارا عديدة وان النبي صلى الله عليه وآله
دخل خيمته ثم بعد ما خرج واستأنف امر التشاور وكان الناس يخوضون في كلامهما ويقولون القول ما قال ابو بكر وقائل القول ما قال عمر
وروي انه تمثل لهما بالملائكة وحالهم وحال عدة من الانبياء عليهم السلام ونزلت عدة من الآيات فلم يخطر بباله تلك الآية النازلة في الواقعة التي هو
بصدد مداولتها كل الايام النازلة لم تخش ان الانبياء عليهم السلام ووفائهم حتى تمثل بها لابي بكر وعمر وكيف لم يذكر ابو بكر هذه الآية حتى يتوقف عما
كان فيه ويرتدع من استبقاء الاسارى وما الذي منع الحاضرين في كلامهما حتى ضربوا صفحا عن ذكر الآية التي امهم امرها النصيحة ثم هل الى عمر ذكره
عن الآية مع انه يهمها عرضا عظيما وخطأ جسيما الشدة ولو مر بقتل الاسرى خصوصا في ابتداء الامر انهما حبا سا وحصل له حتى صح باسمها وعين
القاتل لهما وبعد التنبيه والتذكير لو كان استبقاؤهم باجتهاد فعله عن النص ومذهبه عن الله تعالى كان المجتهد فيه مثابا ومأجورا ولم يتوجه العتاب
الى الخوف عليه ولما اخذ الفداء فلانه لكل امر من الاباء يتبين ان العتاب والتهديد وقع عليه وهو تم بل انما وقع على الاسر الذي فعله الصحابة بدون ملكه
اذن النبي وكان غرضهم من الاسر عرض الدنيا وكسب المال على ما دل عليه القرآن وايضا اخذ الفداء كان المتفق على الجميع على ما دلت عليه الرواية
وهو مما يتعلق بالمال الحقيقة والدم والسلب انما توجه بالآية اذ كان يريد عرض الدنيا فظهر انه على غير هذا الاخذ وقع وباسواء تعلق كما قلنا ان الذكر
وقع على فعل الاصحاب المخاربين ولعل غرضهم كان متعلقا بالحطام الدنيوي وما يدل على ان هذا الوعيد والعتاب لم يكن على اخذ الفداء انما
الروايات التي ذكرنا في دخول عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله فان العذاب اضيف فيها الى الاصحاب والبكاء كان عليهم ولم يذكر رسول الله نفسه في البكاء والعذاب
مع انه هو الآذن للامر لهم وكانه جزء لكم مع امره فيها للعذاب فلم نعم لو كان ينزل على ابي بكر خاصة لكان له وجه لانه هو المشير على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرأي
والمرتضى له ومفهوم الاستثناء المذكور في رواياتهم الاخرى حيث قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر يدل على انه كان منفيا عنه صلى الله عليه وآله
فبين الروايتين نوع من التنافي ومن ذلك ظهر ان الرواية بان تكون دليلا على نفيه مع عامه اولى منها بان تكون دليلا له ولو صح البكاء لكان في حقه
عليهم لما ذكرنا من الاسر الواقع منهم ومن هاهنا ظهر ان بين ما تضمنته الرواية من تخصيص البكاء والعذاب بهم وحطه باذا اخذ الفدية تنافيا وتم
النظر الى انه على بكاءه صلى الله عليه وآله كان لخطائه في الاجتهاد وحسنات الابرار سيئات المقربين فيه نظر من وجهين **الاول** انه لا معنى
للبكاء على فعل الطاعة وما يوجب المثوبة **الثاني** انه لا وجه لبكائه صلى الله عليه وآله على الاصحاب الخطأ فهل رأيت من يبكي على غير الذنب
اصلا انتهى

نعتشر

باب آخر منها في ذكر ما روي من امير المؤمنين ع

تفسير هذا في خاتمة الطرافة ولا ابو هما العقاب حلوا في الابتر على الاخذ لا على الاسر لان الاخذ يستعمل في كل فعل ولا يختص بال يوخذ الا ادا
بكلمة من الحادثة ولا صلة في الابتر ولنكشف من وجوههم بما نغلق بها من الابنين الشريفين فانهما عمدة ما تمسكوا به ولعلهما تمسكوا به من الاخبار
مجولة بها الظهر من ان يتعرض له مع ان اكثرها مما لم يثبت عندنا ونحن في فسحة من تركها فجمع صحبها **باب** اخر يا در في ذكر ما روي من امير المؤمنين من الاشعار
المناسبة لهذا المجلد وقد مر بعضها في الابواب السابقة منها في الشكاية تغيرت المودة والاخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء واسلمني الزمان
الى صديق كثير الغدر ليس له رعاء سيغنيني الذي اغناه عني فلا فقر يدوم ولا ثراء وليس بدائم ابدا نعيم كذاك البؤس ليس له بقاء وكل
مودة فيه تضمحل ولا يصفو من الغش الاخاء اذا انكرت عهدا من حميم وفي النفس التكرم والحياء وكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس
له دواء دو قباح ويقيل وفي ولكن لا يدوم له الوفاء يديمون المودة ما رأوني ويبقى الود ما بقي اللقاء اخلاء اذا استغنيت عنهم و
اعداء اذا نزل البلاء وان عنيت عن احد قلاني وعاقبني بما فيه اكتفاء اذا ما راس اهل البيت ولى بدا لهم من الناس الجفاء **بيان** الرجاء الخوف
والرغبة والثراء كثرة المال والولد وعدم الوفاء وانكار العهد عدم معرفته اي تغيره والحميم القريب نسبا وقوله دو قباح صفة لاخ والقلا البغض وقوله
بما فيه اكتفاء اي العقوبة والمراد براس اهل البيت نفسه او النبي صلى الله عليه وآله **ومنها في بيان** شجاعته في نزاع بدر صرنا باعوانه الشيخ
نكونهما كبار ولعضد المستبد لا الهدى ولما اتانا بالهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى نصرنا رسول الله لما تدابروا وثاب اليه المسلمون
ذووا الحجا **بيان** والالف الاولى حرف نفي وما بعده الشرط واضافة العضد الى المستبد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والطريق وعضده
فاصد اذا انال المطلوب في ثاب الرجل رجع وثاب الناس اجتمعوا وجاؤا **اقول** في الديوان انما الفرح بكذا لعلها تعرف الحد وحيرانت
كالاتحج ومنها قولي الى الشكوى فلو كانت الدنيا تنال بفطنة وفضل وعقل نلت اعلى المراتب ولكنما الارزاق حظ وقسمة بفضل
مليك لا بحيلة طالب ومنها في مثل لبس البلية في ايامنا عجبا بل السلامة فيها اعجب العجب ومنها في نحو ذهب الوفا ذهاب امس
الذاهب والناس بين مخاتل ومواري يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب **بيان** ختله وخاتله اي خدعه والموارة
وعدم بعض الحادعين ومنها في شبهه علي عزيز واخاك نهدية ومن هذب تبغي في هذيبة لو رمت العدو كنت وحيدهم ولو طلبت صديقا
ما ظفرت به **بيان** الفرارة الكثرة والهذب الاخلاق تصفيتها او تخليصها عما يشينها قوله تبغى اي يبعث او الرزوم الطلب ومنها
في تعبير الوليد بن المغيرة تهددني بالعظيم الوليد فقلت انا ابن ابي طالب انا ابن المبجل بالابطحين وبالبيت من سلفي غالب فلا تحسبني
اخاف الوليد ولا انني منه بالهائب فيا ابن المغيرة اني امرؤ سموح الانامل بالقاضب طويل اللسان على الشانئين قصير اللسان
على الصاحب خسرتم بتكذيبكم للرسول تعيبون ما ليس بالعائب وكذبتموه بوحي السما فلعنة الله على الكاذب **بيان** سيل
واسع فيه حصا صغار وقيل اريد بالابطحين ابطح مكة وابطح مدينة الذي يقال له وادي العقيق وجه تبجيل ابي طالب بالابطحين ان سلوا عبد
المطلب كان منهما وانما خص من اسلافه واجداده غالبا لان الغلبة والقاضب السيف القاطع اي يجود انامله باعمال السيف القاطع
والشانئون المبغضون ما ليس العائب اي ما ليس بعيب ومنها خطابا لابي لهب صاحبه ابا لهب تبت يداك ابا لهب
وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب خذلت نبي الله قاطع رحمه فكنت كمن باع السلامة بالعطب لخوف ابي جهل فاصبحت تابعا له وكذاك الراس
يتبعه الذنب فاصبح ذاك الامر عارا يهيله عليك حجيج البيت في موسم العرب ولو لان بعض الاعادي محمد لحاموا دونه بالرماح وبالقضب
ولن تسلموه او يصرع حوله رجال ملاء بالحروب واحسب **بيان** التباب الخسران بورك الهلاك والبقا اما بمعنا ما اوكنا
عن النفس كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او عن النفس والبدن او عن الدنيا والاخرة وصخرة عطف على يداك ويحتمل العطف على محل
الضمير ايضا فاطلع خال عن ضمير الخطاب في العطب الحرب الهلاك وذلك اشارة الى بيعه لابي جهل وبني ملت الدعوة في الجراب اي صبغته من عنه
كيل وكل شيء ارسلته اوسنا لان ربل او تراب او طعام او نحوه قلت هلته هبله هبلا فانهال اي جرى وانصب ولعل الاشارة الى سعي الحاج اليه
بالاحجار بعد موته ورمهم عليه او عن اتهم هذه السنة في المواسم وعن بعض تعلق بان ينضمن معنى الاعراض او عن التغليل ويكون القضا
الحوم الحواشيها وكذلك الحبيب لعضا الحبها الحبا والحبث الرجل الحاد لحا المنز وقال الجوهري سيف قاضب وقضيب اي قطاع والجمع قواضب
وقضب وكان الفقر في دونه للجمع البغض ويحمل ابعاد على محمد صلى الله عليه وآله او يصرع ابنيه الا ان الولدان والصرع السقوط على الارض
والملا الجمع الملي وهو التصر المعضد عليه في الامر **ومنها** خطابا لمعوية سيكفيني المليك وحد سيفي لدى الهيجا شبه شهابا وانتم من ضحي
الخيل الذين شددت عزائمهم ان يعابا اذ ادبر الكتيبة كل يوم اذا ما الحرب تصرمت اليها وحولي معشر كرموا وطابوا يرجون الغنيمة و
لا يحجون من حيد المنايا سؤال المال فيها والايابا فدع عنك التهدد واصل نارا اذا خمدت صليت بها شهابا **بيان** الا ...
والخد موضع باليمامة ينسب اليه الرماح لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به والدنيا اللين من كل شيء وغراب اهاب الاحمد ها قول ...

سيفضني دران

مهذبة دران

الاطرش

باب آخر نادر

يعابا اي لئلا يعاب بالنها ب جمع النهب لا ينجون بالحاء المهملة اي لا يخلصون والهند التخويف تصلى الكافر النار تاسى حرها وصلي النار
دخل فيها وصليتنا الرجل نارا اذا ادخلته النار **ومنها** مخاطبا الرافضا انا علي واعلا الناس في النسب بعد النبي الهاشمي المصطفى العربي
قل للذي غره مني ما الحقه من ذا يجاطلو دافنا من الذهب صب عليك اباح الموت سا ابنه فاستبقني بعدها للويل والحرب **بيان**
ذكر انه انشد تلك الابيات بعد انقضاء المحرم وارادة الشروع ثانيا في القتال قوله قل للذي اي قل للكلب الذي يجتنى للطمع لا سوقع من اهل الزمان
ان يعرضوا افضل فان الناس لا يميزون بين الورى والفضة ودنا بان لن يهب اجابة المعنى قل لمعونين الكافر الذي طمع في الخبر الحرب في المحرم ان لا تلك
الحرب تمييز بين للمومن والمنافق ومعنى الريح التراب دفر وحو يحي يا كظلم طلبا سلبا له **ومنها** فيما اجاب به بعض الاعادي في صفين
اباي يدعو لي الوغا يا ابن الادب وفي يميني صارم يبكي اللهب من يحطم منه الحام يحترب لقد علمت والعلم في والادب ان لست في الحرب العطب
بالادب وعن قليل عن شك انقلب **بيان** الوغا الحرب والادب بالمعجمة والكسر الحاجز ويستعمل في الاحيان والحطو بوزن العلو
محرابك الشيء من الاول والحام بالكسر الموت والاتراب الجرب ان والعوان من الحرب ما قوتل فيها مرة بعد اخرى وعن قليل اي بعد زمان قليل
وعن شك صفر لعقد و يقينا **ومنها** مونب المعونين وجنوده الا الان صبحتم دارنا و دار كم طالح في الافق كوكب الى ان يموتوا اذ
ومالنا وما لكم عن حومة الحرب مهرب **بيان** الاوب بالضم والسكون اسقوطر المنار في الصحاح حومة القتال معظمه **ومنها** في مدح اصحابه
في تلك يحاربنه يا ايها السائل عن ان كنت تبغي خبر الصواب انبئك عنهم عن غير ما تكذاب بانهم عند الكتاب صبر لدى الهيجا والضراب مثل ندا
معترك الالباب **بيان** عن غير تكذاب ما زائدة والتكذاب بالفتح الكذب **ومنها** في شكاية المرتد قومي اذا دعاهم اخوهم اجابوا وان اغضب على القوم
يغضبوا هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا بنو الحرب لم تقعد لهم امهاتهم وابائهم اباء صدق فانجبوا **بيان**
حفظ الغيب التحرز عن الانفعال في غيبته بما يكرهه هم جمير مثلها راجع الى المحافظة قوله لم تقعد قال الشارح اي لا تقعد امهاتهم بانهم **او قال**
ويحتمل ان يكون من المقاعد من النساء وهي التي قعدت عن الولد والحيض ذكره الجوهري والاظهر انه خبر وليس دعاء والباء للتعدية والمعنى لم تقصر
امهاتهم بسبب القعود عن الحرب للدناءة بل هن بما سيبا للمسع الثالث وقال انجب ولد نجيبا والمرأة نجبة ومنجاب تلد النجباء **ومنها** في مدح قبيلة
من عسكره الازد سيفي على الاعداء كلهم وسيف احمد من دانت له العرب قوم اذا فاجئوا اوفوا وان غلبوا لا يحجمون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبوسهم في كل معترك بيض رقاق وداودية سلب البيض فوقهم في ندامتها البلب وفي الانامل سمر الخط والقضب البيض
مشجحات والاجبال تنتجب والستر يعقف والارواح تنتهب واي يوم من الايام ليس لهم فيه من الفعل ما من دونه العجب الازد تبني على قلبه صفة
واعلم ثقفا اذا ركبوا والاوس والخزرج القوم الذين هم اووا واعطوا وفوا ما وهبوا يا معشر الازد انتم معشر انف لا تضعفون اذا ما
اشتدت الحقب وفي تميم ووفاء العهد شيمتكم ولم يخالط قديما صدقكم كذب اذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم وقد يهون عليكم منكم الغضب
يا معشر الازد اني من جميعكم راض وانتم رؤس الامر لا الذنب لن تيأس الازد من روح ومغفرة والله يكلؤكم من حيث ما ذهبوا طبتم حديثا
كما قد طاب اولكم والشوك لا يجتنى من فرعه العنب والازد جرثومة ان سوبقوا سبقوا او فوخروا فخروا او غولبوا غلبوا او كوثروا كثروا
او صوبروا صبروا او سوهموا سهموا او سولبوا سلبوا صفوا فاصفاهم المولى لخيرته فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب هينون لينون خلفا
في مجالسهم لا الجهل يعروهم منها ولا الصخب العتب دار سنوا من نائلهم والاسد ترهبهم يوما اذا غضبوا اتى الامام اكفاء بين كسلهم
واربط الناس جاشا انهم ندبوا واي جمع كثير لا تفرقه اذا تدانت لهم غسان والندب والله يجزيهم عما اتوا وحبوا به الرسول وما من صالح كسبوا
بيان الازد ابو حي من اليمن والابقاء الوفاء بالعهد والاشراف على الشيء واعيا الحق وابتدا وقال الجوهري جمع القرس اعتر فارسه غلبه وبهذ
المراة زوجها وهو حزوجها من بيته الى اهلها قبل ان يطلقها وجمع اسرع والمعترك معركة الحرب في الليل لرقاق السيوف فيه والداودية
الدروع المنسوبة اليه قوله سلبوا اي اخذوها في الحرب من الاعادي وقال الجوهري اليلب الدروع اليمانية كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها
الى بعض ويقال اليلب كل ما كان من جنن الجلود ولم يكن من الحديد ثم قال يقال ديباج روا عضبا يقطر منها الدم او لتقلبها في الطعن او هو
على التجوز كما صحح الشارح او على العلو م اي اعطوا الزيد بما عهدوا او وعدوا من الايثار والاصطناع وفي الاساس هو انف قومهم انف الناس
قال الخطيب مع قومهم الانف والاذناب غيرهم وفي الصحاح وضم انف والضم اي لم يرتعها احد كاس انف لم يشرب بها قبل ذلك وايف
من الشيء يا انفا اخذا وانف استنكف يقال ما رايت احمى انفا اي لا انفع من فلان والحقب جمع الحقبة بالكسر وهي السنون وقد يا مفعول اي نما
منه الجنم حليتا اي جديدا والجرثومة بالضم الاصل ذكره الجوهري وقال عنا همنه فسهمت اسهمه بالفتح صفوا اي من الغش والباطل
المولى والا خير اي اعطاهم الله مختلا واخلص لهم كل محب محبته اذا خلص الله لهم محبتا يا هم او محبتهم له وقال الجوهري اصفيته الود اخلصته له و
اصفيته بالشيء اثرته به وقال ثني هين علي فعل اي متهل وهين مخفف ويقوم هينون لينون وقال علي هذا الامر اعتزلني اذا عتبت

باب آخر نادر

قال العسقلاني القسطلاني والمجلسي وما في اذا النافية كما في قوله تعالى فما انتم هيبتين لبث والتاسع العطاء والمعنى انهم رضوا الجود هم بحيث يعطوا الفقراء دون واقل من عطائهم ويوما مفعول فيه لقوله عفيتوا والندى الجود وقال انا كنا اكثر خيرا منهم في ذلك اذا المنتشر اى نفسه عن الفرار بتخاعنه ومندبوا على بناء المفعول من قولهم ندبه لامر فانتدب له اى دعاه له فاجاب ذكره الجوهري وقال الندب بالتحريك الخطر تقول رهنها نده اى خطرا والندب ايضا اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقال الفيروزآبادي الندب بالتحريك الرشق والخطر وقبيلة منها بشر بن حرب ومحمد بن عبد الرحمن وقال الحسنا ابو قبيلة باليمن منهم ملوك غسان وما بين زمع وزبيد من نزل من الازد منهم سمى غسان ومن لم ينزله فلا انتهى الى ما قال الشارح الواو في قوله والندب بمعنى مع قبيحه نظر وقوله من صالح بيان لما اى وما كسبوا من صالح وما عطف على ما

ومنها مخاطبا للعمر وان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب

بيان قال الشارح قوله ثم والمشيرون غيب اشارة الى ما قاله الحافظ اسمعيل من ان طلحة كان غائبا ولما دفن عمر قعد عثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن وسعد يتشاورون فاشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الامر فابى وقال الستة بل كنا انا فسكم على هذا الامر فان شئتم اخترت لكم منكم واحد فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فاقبل الناس كلهم اليه فاخذ يتشاور حتى جاء الليلة الثالثة الى دار المسور في جوف الليل فقال ادع لي الزبير وسعد فجاءا وتشاورهما ثم ارسل الى عثمان فدعاه فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن فلما صلوا الصبح جمعوا ارسل عبد الرحمن الى من حضر من المهاجرين والانصار وامراء الاجناد فبايع عثمان وبايعوه انتهى **واقول** من ان تنبيه الخطاب كان لعمر كما ذكره الشارح ولا يمكن ان يكون الخطاب لابي بكر فالمراد بالمشيرين بنو هاشم واتباعهم فى قوله وان كنت بالقربى الخ بهذا احتج ابو بكر على الانصار بالقرابة وقال مثل هذا الكلام ثم منع الشرح **ومنها** في تهديد من اجلب عليه في الوغا باجماع الشملة نشفا ونشقة وجعل يوما في هيبة الغنا البث مكر على العدى جرأته **بيان** ومنه معطوف على اجماعا كقوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا **ومنها** في استبدان الغنا من النبي صلى الله عليه وآله هل يدفع الدرع الحصين منية يوما اذا احضرت لوقت حمامها لا اعلم ان كل مجتمع يوما يؤول لفرقة وشتات يا ايها الداعي الذي يدعو من به كشف الاكدار واكدار الظلما اطلق فيسيل لا يزعك امرء ولكم على ان عثرة بها يرب فالموت نحو والمنية تريد تلقى اليهار والزكوات

بيان الرواكد الثوابت مبادر الزكوات بادرا بن عمل فابوجب تزكو النفوس وطهارتها من الذنوب وفيه ما تم الاخلاق

ومنها خطابا لفاطمة عليها السلام عند توجهه الى قتال المشركين وقرعنا الفقار فاطم منبى فاتي السيف كل يوم هياج فرح الصيام الكماة في نا في الرجال بحق المباح ودنا اليوم ما نحا بناة الناس جيوش كالبحر ذي الامواج وردوا منهم من بعد قتل وابيات نحو المعز و خراب الاوطان وقتل الناس وكل اذا صبح لاجي سوف اخطى المليك بالضرب خشنه لا اري الا انا الزاج لظهور الاسلام او ما الموت شهيدا من شاخ الاوداج **بيان** يوم الهياج بالكسر يوم القتال والصمام بكسر الراء والحسام بالضم السيف القاطع وقال المباج جمع المهاج وهو المحل الشبيه الغرابة نا مصا مفعول له ردوا والواو في قوله وابيات للعطف او عطف على ضمير المتكلم في قبل اعلى من صفوحه وخراب معطوف على قتل اصبح لاجي اى ملجأ الى والتخاف التبادل والودجان عرقان في العنق ومن بيانيه او ابتدائيه ولا يخفى توجيهها على

ومنها في الشكوى من كل خليل لي خالفي لا ترك الله له واضحه فكلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة **بيان** الواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك **ومنها** عند بناء مسجد المدينة لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يبيت راكعا وساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يكر هكذا معاندا ومن يرى عن الغبار حائدا **ومنها** في عرض الايمان على سيد الانام يا شاهد الله علي فاشهد اني على دين النبي احمد من شك في الدين فاني مهتد يا رب فاجعل في الجنان موردي

ومنها في الاعتذار من قتل من قتل من قريش قريش بدأنا بالعداوة والبغي وجاءت لتطفى نور ربي محمد باقواههم والبيض والبيض تلتقي بايديهم من كل عضب مهند وخطية قد ثقفت سمهرية اسنتها قد حودث بمحدد فقلنا لهم لا تبعثوا الحرب واسلموا ومنوا الى دين المبارك احمد فقالوا كفرنا بالنبي وقالوا يوقدنا بالحلم والخير فيه فقتلهم والله افضل من ينتهي الى ربنا البر العظيم الممجد

بيان بدءه من البدأ او من المهموز والسيف العضب القاطع والمهند السيف المطبوع من حديد الهند وتثقيف الرماح تسويتها ذكره الجوهري وقال الاسمهري الصلابة والشدة والسمهرية القناة الصلبة ويقال منسوبة الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح يقال رمح سمهري ورماح سمهرية وحادثت السيف جلوته والسنان بالتحريك الخلوص والاظهر انه من السلامة او السلام بمعنى الصلح والغى الرجوع والقتلة بالكسر القتل

ومنها خطابا للنبيد سلمة المخزومي ان الذي تسمك السنا بملده حتى علا في قريشه مؤكدا بعث الذي لا مثله فيما مضى مبغي من امته اليه محمدا فاعلم بانك ميت ومحاسب فالى متى تبغي الضلالة والردى امتى الى الاسلام انك جاهل ومجتنب العزيمة عبدك فاعبدا والكذب والهزء نا محرانتي اخشى عليك عذاب يوم سرمدا **بيان** الهرات الهنا

ومنها في المفاخرة انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي

باب آخر نادر في ذكر ما روي عن امير المؤمنين

لا هوى لذي ضد صدقه وجميع الناس في ظلم من الضلال والاشراك والنكد فالحمد لله فرد الاشراك البر العبد الجاحد بيان الضد ضعف الرأي من هوي ونكد بالتحريك اشد الشدة ومنها قاله عند هزيمة اهل البصرة ولما قد خلت ديار قوم من الاعداء وأكبادهم سودتهم إن نجفر والي نقتلوني وان قتلوا فليس لهم خلود ومنها مخاطبا لابنه محمد في حرب الجمل اطعن طعن ابيك تحمد لا خير في حرب اذا لم يوقد بالمشرفي والقنا المسدد بيان الضمير في توقد راجع الى الحرب قال نعم كلما اوقدوا نارا للحرب والمشرفي بالفتح السيف المنسوب الى مشارف الشام ومنها مخاطبا للاشعث في صفين اصبر على تعب الادلاج والسهر وبالرواح على الحاجات والبكر لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر اني وجدت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر بيان روي ان الاشعث بن قيس دخل عليه بصفين وهو قائم يصلي ظهره فقال قلت يا امير المؤمنين ادؤب بالليل وذب بالنهار فانسل من صلوته وهو يقول هذه الابيات والادلاج السير بالليل والبكر جمع البكرة ومنها في الشكاية عن اهل الزمان ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور سلكوا بنيات الطريق فاصبحوا متنكبين على الطريق الاكبر بيان الاعوار الريبة ومكان معور يخاف فيه القطع والعون كلما يستحيى منه وبنيات الطريق الطرق الصغيرة المتشعبة عن الجادة ومنها في حسن خلقه ارى بيدي كان يحشو الطليعة وان يكثر وابعث الدعا على نجم وان يمحوني في المجالس وديتهم وان كنت عنهم غائبا احسنوا ذكري بيان بنا كره بالمزاح والهشاشة الارتياح والخفة للمعروف والطلعة الرؤية ومنها في ذم بعض اهل زمانه فما فيها خير ولا من يغتدى فصبت في البا ماني واوطاري فان بقيت فلا رجي لكربتهم وان هلكت فعمو الى النار بيان قال الجوهري المبرة الطعام تمباره الانسان وقد ما اهله بميرهم ميرا ومنه عندهم خير ولا ميرة والتبانة والوطر الحاجة ومنها مخاطبا لبعض ازواجه اني كونكن كن كل ليلة لما الامتلئن للطعام والهجر دونها الثنا ليهن فيه كفاية لبعض يونا البين فاسطر الدهر ابيات بيان العدل الملامة وقال الشارح المليه بقاء النار بلا حطب ولوان فيما صدرنا ان كتب اللغة ويمكن ان يكون من الاملاء بمعنى الامهال والاخبار ومن من الملال والاخبار ظهر روبدا اسم فعل بمعنى امهل ومنها في ذكر هجرة النبي ومبيته على فراشه رواه ابو جعفر الطوسي وغيره وقيت بنفسي خير من وطي الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول الاله الخلق اذ مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبت اراعيهم متى ينشرونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الاله وفي ستر اقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا اينما تفري اردت به نصر الاله تبتلا واضمرته حتى اوسد في قبري بيان نشر الخشبة نشرها اذا قطعها بالمنشار والتبتيل والتفريق والقلوص الناقة الشابة وجمعه قلص وجمع قلائص والفري القطع وتفري يحتمل الخطاب والشارح حمله على الغيبة وارجع الضمير الى القلائص والتبتل الانقطاع عن الدنيا الى الله نعم ورد في الديوان عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال اتى امير المؤمنين عليه السلام ابن على باب المسجد قوم يزعمون انه ربهم فدعاهم فقال ويلكم انما انا عبد الله مثلكم اكل الطعام واشرب الشراب فاتقوا الله وارجعوا فاتوه في اليوم الثاني والثالث فقالوا مثل ذلك فقال لهم والله ان تبتم والا قتلتكم اشد قتلة فابوا ان يتوبوا فخد لهم اخدودا بين الباب باب المسجد والقصر فدعا بالحطب فطرحه والنار فيه وقال اني طارحكم فيها او ترجعوا فقذف بهم فيها حتى احترقوا وقال بعض اصحابنا لم يحرقهم وانما ادخن عليهم ثم قال لما رايت الامر امرا منكرا اوقدت ناري ودعوت قنبرا ثم احتفرت حفرا وقنبر يحطم حطاما منكرا ومنه في مدح اهل البيت عليهم السلام وقد يعلم الناس انا خيرهم نسبا ونحن افخرهم بيتا اذا فخروا رهط النبي وهم ما وكراهة ناصر الدين والمنصوص من مضروا والارض تعلم انا خير ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدر والبيت ذو السر لو شاء ابجاهم نادى بذلك ركن والحجر بيان لعل علم الارض علمها على تقدير الجنون والمراد اهل الارض وشهادة البطحاء وامثالها ايضا بلسان الحال او اهلها ومنه في الفخر واظهار المكارم اذا اجتمعت علينا معد ومذحج بمعركة يوما فاني امیرها مسلمة اكفال خيلي في الوغا ومكلومة لباتها ونحورها حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق منها في الصدور صدورها بيان معد بالفتح ابو العرب ومذحج بفتح الميم والذال المعجمة وتقديم الحاء على الجيم ابو قبيلة والاكفال جمع الكفل والغرض انا لا نفر في الحرب لا نتبع المدبر ومنه في مثله وروى انه قالها لما بويع من قبله بالخلافة اغمض عيني عن امور كثيرة واني على ترك الغموض قدير وما من عمى اغضي ولكن ربما تعامى واغضى المرء وهو بصير وانا مستعر اشيا الوشى فانه وليس علينا في المقال امير اصبر نفسي في اجتهادي وطاقتي واني باخلاق الجميع خبير ومنه في الشكاية من زمانه ومخالفة من قريش وغيرهم لعنهم الله تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا فان بقيت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها اثر وان هلكت فاني سوف اورثهم ذل الحيوة فقد خانوا وقد غدروا اما بقيت فاني لست متخذا اهلا ولا شيعة في الدين اذ فجروا قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم وما كروا بي في الاعداء اذ مكروا وناصبوني في حرب مضرمة ما لم يلاقوا ابو بكر ولا عمر بيان في بعض النسخ رواه ابو عمرو بن العلاء وابن دريد سنونه

وقال

باب آخر نادر في ذكر ما روي من أخبار الموفق

وقال بعد البيتين الاولين قال ابو عثمان المازني لم يصح عندنا انه تكلم بشيء من الشعر الا هذين البيتين قلت هذا القول منه يدل على انه لم يصح اصلا وقد
يصح عنده من اشياء لا يحصى فزاد غيرها ثم ذكر ما في الابيات ويحتمل اصله نتيجة ما بين واثر ما غلبوا وفي بعض النسخ بالراء المهملة والزهى بمعنى المفعول
والذي نابته الرحل على الضاعنين من عهد الود في المطر في الاساس حين بلغ دفين شبيه بحجارة ذات مطر بين شدتين وقال الجوهري ذات
وذو بين الدامعين اي ذات وجهين كاهاجات من وجهين واي ما كان ما **ومنه** بعد قتل طلحة والزبير اشكوا اليك عجري وبجري ومعشرا اعشوا
علي بصري لا فعلت معشرا بضرى جلدت نفسي وقتلت معشري **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام اشكو الى الله عجري وبجري
اي همومي واحزاني واصل العجرة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة وقيل العجر العروق المعقدة في الظهر والبجر العروق المنعقدة في البطن
ثم نقلا الى الهموم والاحزان اراد انه يشكو الى الله اموره كلها ما ظهر منها وما بطن والاغشاء الستر ومضر قبيلة ابوهم مضر بن نزار بن معد بن
عدنان والجدع بالدال المهملة قطع الانف **ومنه** خطابا لابن العاص في صفين يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعر يسترق
السمع يغشي البصر ما كان يرضى احمد لو خبرا ان تقرنوا وصيه والابترا شاني النبي واللعين الاخزرا كلاهما بجنده قد عسكرا قد باع
هذا دينه فحجرا بملك مصر ان اصاب الظفرا من ذا يبيع دينا بعمر قد خسرا بذا الذي يطلب من الوترا ان كنت تبغي ان تزور القبرا حقا ويصلى
بعده ان السعرا اسعطك اليوم زعافا صبرا لا تحسبني يا ابن العاص غسلا سلي حيدرا ثم سلي جبرا كا ننقر قريش يوم بدر جزرا الى اذا ما الحرب يوما
حمل اضرب منها ناصرا وعون في فلم لواتي لا نوخر حذرا لن ينفع الحاذر ما قد حذرا وما الحيلة عما قدرا ان الحذار لا يرد القدرا
لما ابن الموت موت الحمرا دعوت همدان وادعو حميرا لو ان عندي يوم حرب جعفرا او حمزة الليث الهمام الازهرا رات قريش نجم ليل ظهرا اقول
ذكر الابيات نصر بن مزاحم في كتاب صفين وزاد بعد قوله وادعو حميرا حمير اجراهم لن يعطوني الحذرا قرن اذا ناطح قرنا كسرا قل لابن حرب
لا تدب الخمرا او رد قليلا ابد منك الضجرا لا تحسبني يا ابن حرب غمرا وسل بنا بدرا معا وخيبرا كانت قريش يوم بدر جزرا اذ وردوا الامر فذموا
بيان الابتر الشانئ هو عمرو بن العاص واللعين الاخزر معاوية والاخزر الضيق العين والذي ينظر بمؤخر العين وقال الشراح الابتر معاوية و
الاخزر عمرو وهو تخمينا ذكره الخاص والعام ان قوله ان شانئك هو الابتر نزل في عمرو والوتر الجناية والاسعاط صب الدواء في الانف والزعاف السم
والموت الزعاف اي سريع والصبر الدواء المر وقال الجوهري جزر السباع اللحم الذي تاكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم اضرب منها ناري نار الغضب
وفي القاموس موت احمر يوصف بالشدة وقوله رات قريش اي يصيبهم البوس ليلا لشدة الامر **ومنه** في الشكوى صبرت على الامور كراهة
وابقيت في ذاك الصبابة من امري **بيان** الصبابة بالضم البقية من الماء والجمع صبابات وهو كناية عن الخلافة وما اصابه منها وفي بعض النسخ بالضاد
المعجمة وهي سحابة تغشي الارض كالدخان فيكون كناية عن الحصر وغلبة الشدائد والمحن **ومنه** خطابا لاصحابه في صفين دبوا دبيب النمل
قد آن الظفر لا تنكروا فالامر بين ما الشر انا جميعا اهل صبر لا خور **بيان** الخور بالتحريك الضعف **ومنه** شكاية عن جماعة من العصاة
في التحكيم لقد عجزت عجز من لا يعتذر سوف اكيس بعدها واستمر ارفع من ذيلي ما كان يجر قد يجمع الامر الشتيت المنتشر **ومنه** في الشكاية
عن قلة الاخوان الموافق الحمد لله حمدا لا شريك له دابي في صبيحة وفي غلس لم يبق لي مونس يونسني الا انيس اخاف من انسه فاعزل الناس ما
استطعت ولا تركن الى من تخاف من دنسه فالعبد يرجو ما ليس يدركه فالموت ادنى اليه من نفسه **بيان** الغلس ظلمة آخر الليل **ومنه**
في المفاخرة ابحث او لا د الجهال انا على الخيل لسنا نشكهم في الفوارس فسائل بنا بدرا اذا ما لقيتهم بقتلى ذوي الاقران يوم التنافس
وانا اناس لا نرى الحرب سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس وهذا رسول الله كالبدر بيننا به كشف الله العدى بالتناكس فاقبل
فما بلغتنا بعدها من رسالة فما غادرت منا جديدا للابس **بيان** بنو البلد من حضرها وتمارسوا في الحرب فقنا بوا والسبة بالضم
العار يسب به والمداعس الرمح الذي لا ينثني والدعس الرمح مداعس به بالسنان كر مانقلب لبسهم او بانهزامهم وقوله فما غادرت يحتمل ان يكون ما
عدم وفشابا ذكر فيها القائلون اي ما ذكروه اي نسبا بنا او ما صبغ عزنا او يكون نسبا شانئ الى ما ذكروا القائلون المبغضون ولعله اظهر ويحتمل ان يكون
من الموصول بحذف وقال اي لا حاجة لنا فيها ومنه غادرت راجعا الى ما ذكره من البنا فانه لم يترك جديدا للوتاب من البنا والمعنى ان بعد تحقق
تلك المناقب لا ينفع مناصبنا واعدائنا ما قالوا فينا من البنا لان ملابسي ايسبنا نوبا جديدا من الخلافة **ومنه** في المفاخرة واظهار
السيف والخنجر يحيانا لنا فعل النرجس والاس نشرابنا من اعدائنا وكاسنا جمجمة الراس **ومنه** في شكر اني انا الليث الهزبر الاشوس
والاسد المسناسد المعرس اذا الحروب اقبلت تضرس واختلف عند النزال الانفس ما هاب من وقع الرماح الاشرس **بيان** قال
الاصمعي الكبش يا بن مثل الحرام يعرض الراكب ويتبع البلية عمر بن بكر العين وشدة الراء وفي المثل هو اشجع من ليث عفرين ويحتمل ان يكون
هو المراد هنا فان الناس يسبق اوله المزبر الاسد والشوس بالتحريك النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا ذكره الجوهري وقال الاسد اسد الحزاء على قال
النخعي برد العوم في السيرم من آخر الليل يعقوه ويقم للاسد اسم ثم يحملون الى العرب والعرب بينهما ورد الاسد كمن يشمه الحرب وغرها

الصدر

باب اجزاء ذي كرم ... وامير المؤمنين

فخر فينا اي حق منه واحكمته وموقع الحديد بالصوته ورجل اشوس اي ينظر بشدة الحق وجوه على القنا والاشوس الاسد **وصنه** في ابيض الابيض
الامر ابى كتيبا مكبا تنبت بعدنا ابي نجيبا حصنا حصينا وابينا اكتبا **مبيان** المكتبر من يجعل عبره كئيبا وفي القاموس الجمل كعظم
ومحنة السجن بناه عليه وكان لو كان جعله موضعا سماه نافعا فنقبه اللصوص ثم ذكر الابيات ومنه باب حصينة وفي الصحاح خيسه تخييسا اي ذلله
ومنه المخيس وهو اسم سجن كان بالعراق اي موضع التذليل **وصنه** رسالة الى ابن العاص لاصبحن العاصي بن العاصي سبعين الفا عاقدي
النواصي مستحقبين حلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص اسادغيل حين لا مناص **مبيان** قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين لما
بلغ عمرو بن العاص مسيره الى الشام قال لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القبائلا بجمعي العام وجمعي قابلا فاجابه بهذه الابيات وبيان
مجنبهم ... اي انهم ... وعقد النواصي كناية عن الاهتمام في الحرب واستحقبه اي احتمله والحلق بالفتح جمع الحلقة وقال الجوهري الدلاص
اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص وقال الغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد مثل خيس وقال المناص الملجا والمفر **وصنه** في الاحتجاج
على الخصوم لنا ما تدعون بغير حق اذا ميز الصحاح من المراض عرفتم حقنا فجحدتموه كما عرف السواد من البياض كتاب الله شاهدنا عليكم
وقاضينا الاله فنعم قاض **وصنه** ... لا تفسد ... والله لا تغلب ... ان كنت اعلم بالله فقيه
فانت ... والله لا يرجع شئ قد مضى والله لا يبرم شيئا نقضنا **وصنه في المفاخرة** نحن نور الله ... الاوسطا
لسنا كمن قصر او افرطا **وصنه** في الشكوى مات الوفا فلا رفد ولا طمع في الناس لم يبق الا الياس والجزع فاصبر على ثقة بالله وارض به فالله
اكرم من يرجى ويتبع **وصنه** في التذلل ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع فما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله
اطمع فان يك غفران فذاك برحمة وان تكن الاخرى فما كنت اصنع ومعبودي ربي وحافظي واني له عبد اقر واخضع **وصنه** في وصف قتل
الاغثم اودى باغثم دم من كان يامله ... في الارض مضروبا قد كان يكثر في الكلام تبسما حتى تراه مجيبا او روبا فعلونه
بصفيهم فانثني ما كان يجهل في الحروب جزوعا من كان يبكي فضلنا وسناءنا فانا على الالاء مطبعا **بيان** ... اللغة
التشجيع ... والروع التخويف ... **وصنه** في اظهار الشوكة والقوة هل يزع الصخر ... من مطر هل
يلحق ... بالاماني ... انا علي ابو السبطين ... على العداة فلا الروع ولا الزمع **مبيان** هل يزع الصخر اي لا يؤثر الماء والمطر في الحجر
الصلب ... الطمع ... **وصنه** في التلهف
عن قتل ... يا لهف نفسي ... ابا ... سوقها والمبيعة فما بها تقص ولا
وضيعة ولا الامور ... كاسد ... بالصنيعة ... فالعلم ... صولها
... كاصوات ... سميعة ... في الشرف العالي من الذي سيعة
بيان ... موضع البيع ... بالكسر السقط ...
من ... وهو ... الكذب ... بالفتح ... عن ... اي ... والخضيعة ...
وحكيم ... الذي قتل بالرملة ... والبطل بالضم البطلان ... العظة **وصنه** في الرضا ما لي على
... ولا ... عليه ... فالحمد لله لا شريك له ما لي فوق ... الشرف
... ولا ... **بيان** الصلف ... الطرف ... **وصنه** في قتل كعب بن الاشرف
... النضير ... يعرف ... عن الكلم ... من الله ... الراففة الارءف ... بما انزل ...
في المؤمنين ... احمد المصطفى ... فاصبح احمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف فيا ايها الموعدوه سفاها ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادنى العذاب وما امن الله كالاخوف ... كمصرع كعب ابي الاشرف غداة ... طغيانه واعرض
كالجمل الاجنف فانزل جبريل في قتله بوحي الى عبده الملطف فدس الرسول رسولا له باييض ذي ظبة مرهف فباتت عيون له معولات
متى ... فقالوا لاحمد ... فلينا ... من النوح ... ثم قال اطعنوا ... على رغم الانف واخلى النضير
الى غربة وكانوا ... ذي زخرف الى اذرعات ... على كل ذي دبر اعجف **مبيان** ... ومعها ...
والجنف الميل اي الجمل ... عن القصد ... من اجزاء الشرط ... منكم ولم يكن ...
... قوله تعم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد والذين ... محمد بن مسلمة الذي بعثه
النبي لقتل كعب ... في الجلد السادس ... على ... والاشارة
... على ... منها ... جمع الانف ... بكسر الراء موضع بالشام ...

باب آخر ثاني في ذكر ما ورد في امر المؤمنين

ما الذيب جاهز معدني في ظهر البعير وجنبه والاعجف المهزول ومنه في مرثية عظيم بن جشم بالحفف نفسي على الغطريف المدعي الثابت بنيل الرتب آهلا سخي منه خفيف منزكى من الجود وعطريف ... بيان البطل الشديد في الحرب والكرب بفتح الكسر يعني زيع وخصيك كان ما بها لغاية الشجاعة والكرم والطريف في النسب الكثير الآباء الى الجد الاكبر قال الشارح اي ما جاء حزن كريم بها وبشير بين ومنه في اظهار الشوق الى الكوفة يا جبذا سيفنا ارض الكوفة ارض سواء سهلة معروفة تعرفها جماؤنا المعروفة ... بيان السبق بالكسر ... وفي النهاية العرنا الريح الطيبة ومنه حديث علي ... جبذا ارض سواء سهلة معروفة اي طيبة العرف قوله صباها كلمة بخيبة كانه محذوف من نعم نعم بالكسر كما يقال كل من اكل ماكل ... النون ... وفي الرضا رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ومنه في الفخر بالعلم علمي معي اينما قد كنت يتبعني قلبي وعاء له لا جوف صندوق ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت في السوق كان العلم في السوق ومنه في الشكاية عن الوفا تغرب اسال عن خليل من الناس هل صديق صدوق فقالوا عزيزان لا يوجدا صديق صدوق وبيض الانوق بيان الانوق الرخمة وفي المثل اعز من بيض الانوق لانه يحرزه فلا يكاد يظفر بها لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة ومنه في مثله تراب على راس الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق ومنه في نسب ... بعض الاعادي ... لنا ... ولا لنا ... ومنه خطابا للموت حازم العكي في الحرب دونكها مترعة دهاقا كاسا زعافا مزجت زعافا انا القوم ... الاموات ... بيان دونكها اي خذها والضمير راجع الى الكاس لانه مؤنث سماعي والمترع ملائه والدهاق الممتلئة والزعف ... مكانه وسم زعاف بالضم والزعاف بالضم الماء الممزوج بالملح الشديد الملوحة والقد القطع طولا والقط القطع عرضا ومنه في اخباره بالامر الخفي ... ومعتبر سلما وعهدا ... بيان قال ... مسجد ... على الاهواز ... الى ... فبعث اليه معقل بن قيس ... جماعة من ناجيته ... نفداهم مصقلة بن هبيرة بخمسمائة الف درهم فلما عجز ... اسلحته ... ومنه في مثله ... ومنه ... بنيت مسجدا ... وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الرمان ... المثل ... للنا الويل لا ... ولا ...

ومنه في مدح اصحابه قوم اذا اشتبكت ... جعلوا الصدور لها ... فوق القلوب لاجل ذلك ومنه ودفعنا منهم الجبار ... وللاعداء انال فانا المال يفني عن قريب وانا العلم باقي لا يزال ومنه في اظهار الكرم وداري مناخ لمن قد نزل وزادي مباح لمن قد اكل اقدم ما عندنا حاضر وان لم يكن غير خبز وخل فاما الكريم فراض به واما اللئيم فذاك الويل بيان الويل ... بالتجريب ... ومنه في اظهار المكارم ... وقد تلقا المكارم ... فانا اصطنعت صنيعة ابغيها بصنيعة اخرى وان لم ... واذا دعيت لكريهة فرجتها واذا دعيت لغفلة ... واذا بصحبي ... واعينة مثل الشهاب المشعل ... في اهله ... بغا ... بيان ... والصريخ المستغيث ... الاول والثاني ... عن الكراهة ... اغضلت المسائل فاخذت السؤال ومنه في ... لما عانك ... من ... واعرض ... واسم ... فلا تخف عثرة ولا زللا ... لانهم ... الجمال ... بيان ... ومنه ... ترجع ... الجمل ... ومنه في اظهاره ان الخلافة حقه خطابا لابي بكر ... فقال جماعة وابو بكر في المسجد فقال لم تعلم ابا بكر ... بان عليا خير حاف وناعل وان رسول الله اوصى بحقه ... ولا يبخسنه حقه ... ومنه في اظهار الشجاعة انا الصقر الذي ... تجد لي ... وقد ... ما الا بيات والاجدال ... ومنه في مثله ... الابطال ... في اللقاء واني عند الوغا ...

جد الكريم الملك ... الحلقهم ... الكوفة ... (marginal note)

... (marginal note)

قال ... (marginal note)

قال

باب اخر ما ورد في ذكر ما رواه امير المؤمنين

فقال بيان الغضنفر الاسد وصنه في اظهار حب النبي ونصره وذم اعاديه ان عبداً اطاع ربّاً جليلاً وقفا النبي الرسولا فصلوا
الاله تترى عليه في دجى الليل بكرة واصيلاً ان ضرب العداة بالسيف يرضى سيداً قادراً ويشفي غليلاً لمن كان قاصداً لسبيناً مثل من
قام تائباً وذليلاً حسبي الله عصمة لامور وحبيبي محمد خليلا بيان قوله هائماً اي سائراً طالباً للآخرة في الدنيا وفي بعض النسخ هادياً ودليلا
بالمهملة اي لاهلي الهادي والمكمل كالمهتدي والمرشد وصنه في مثله روي ان رسول الله صلعم اخا بين اصحابه وترك علياً فقال له في ذلك فقال انا اخترتك لنفسي
انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي وقال ابياتاً نبيتي: أيها المصطفى الكريم هدانا الرحمن من غي الجهل وتعديك حوباً وما فدى مهجتي لمن انتمى
معاً الى الفرع والاصل ومن كان لي مذ كنت طفلاً ويافعاً وانعشني بالعل منه وبالنهل ومن جده جدي ومن عمه ابي ومن نجله نجلي ومن بيته اهلي
ومن حين آخا بين من كان حاضراً دعاني وآخاني وبين من فضلي لك الفضل اني ما حييت لشاكر لاحسان ما اوليتنا خاتم الرسل بيان
الحوب بالفتح النفس والفرع والاولاد والاحفاد والاصل الآباء والاجداد اي اولاد اولاده اولاد علي كلهم والآباء آباؤه وايفع الغلام ارتفع فهو يافع
والعل الشرب الثاني والنهل الشرب الاول فان الابل تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية فترد الى المرعى والنجل النسل وصنه عند
حرب الجمل قد طال البلى والحرب موكل الحيارى يوم عاجل وموجل والظن تعرفهم امور مرهفاتها كطعم الحنظل فتى تحل بهم وهن سوارع اي اجرعها
بكاس الاول فتى اذا نزلت بساحة حيه حيفت يعلو بينهم منتهل بيان خاف بالامر نزل لوائه منعقداً والنهل الاحلال في الصفا وصنه في
الشكاية عن طلحة والزبير ان يوم الزبير وبين طلحة فيها يوم لطويل ظلماني ولم يكن علم الله الى الظلم لي الخلو سبيل بيان قال الشارح علم
الله منهم ... سبيل الى الظلم لخلق ويحتمل ان يكون المعنى انه لم يكن لاحد سبيل الى ظلمي هما اسسا اساس ذلك وصنه مخاطباً
لمعوية ... لقول بلغة الرسول ... معوية صخر لقد حاولت لونفع الحويل وما ظلمت لكاذم من رجالاً هم الهام الذين
لهم اصول هم نصروا النبي وهم اجابوا رسول الله اذ خذل الرسول ... احتجاجاً عنه وثاب الحرب لي فلول فدونكم ... ابو لكرها
سبيل الحق عندكما سبيل مضى فكمنتما لامر على الاعقاب عيشكما طويل اذا ما الحرب هجت عارضاها وانزى عارض منها الجبل فيوشك ان
يحول الخيل يوماً عليها ... بيان قال الجوهري حاولت الشيء اي اردته والاسم الحويل ... هامة القوم رئيسهم الاصل الحسب والفلول
الكسور وقال الفيروزابادي المثنى السحاب المتدلي او ذيله هدب الشجر ... الغصنة وبذلك ... قال العارض السحاب المعترض في الافق
وامرئ السحاب ظهر منه البرق والسحابة المجيلة بفتح الميم وكسر الجيم التي تحسبها ماطرة والمجدل الصريع قال فاجاب معوية لعنه الله لا تحسبنا غافلا
لا وردن الكوفة القنابلا والمتجرد القنا القنابلا في عامنا هذا وعاماً قابلا فاجابه اضبحن ذا حمي بني الباطلا لا وردن شاميك الصواهلا
بالحق والحق يزيح الباطلا هذا لك العام وقدر قابلا بيان القنبلة من الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين ... والمتجرد الحبل ...
... بحذف التاء ... اهل الفرس لذي له صهيل وفي الاسم ... هو الذي يعتمد عليه ... الكاهل واحد
الكواهل والنابل من النبل وهو السهم وصنه في وصف اصحابه صلوات الله عليه كاسد غيل واشبال خيس غداة الخميس ببيض صقال يحطمن كور
وحز الرقاب امام العقاب غداة النزال تكيد الكذوب وتخزي المكذوب وتزجي الكعوب بما القتال بيان الغيل والخيس بكسرهما موضع
الاسد والشبل ولد الاسد والحز القطع والعقاب لعلم الفتح واسم راية لرسول الله والقنا الجماع من الرمح وصنه في مدح عبد العزيز
الحارث ... حيا واخوان الحفيظة قليل جزا الله عنا الناس خيراً فقد وفت يداك بفضل ما هنالك جزيل بيان روي انه
حين خالط عسكر الشام بطائفة من اصحابه فنادى الا هل من رجل يشري نفسه لله يبيع دنياه باخرته فاجابه عبد العزيز ودخل في غمار الناس وحارب حتى وصل
... وقال الطيب يقول لك امير المؤمنين كبروا وهللوا فيها نحن قد خلصنا ان شاء الله ... والظفر كامن والحفيظة الغضب والحمية
وهو مفعول ... وصنه في النعي ... انشدهما يوم استشهد عمار رضي الله عنه الا ايها الموت الذي
ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليلي اراك مصرّاً بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل وصنه في كثرة قتل اهل الشام كاني اراكم في
دمشق واهلها من اشتمهم موتور وشمطاء ثاكل وغادرن نسا الرماح حلائلها واصبحن بعد اليوم احدى الارامل تبكي على بعل لها راح غادياً
وليس الى يوم الحساب بقافل ونحن اناس لا تصيب رماحنا اذا ما طعنا القوم غير المقاتل قول ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شمر انه لما
صلى ... صفين انشأ يقول بعد ذكر الابيات بيان الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء والموتور الذي قتل
له قتيل ولم يدرك بدمه والغانية الجارية التي غنيت بزوجها او التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة والقفول الرجوع عن السفر وقال في الديوان
وصنه في الشكوى عن اندراس معالم الاسلام ليبك على الاسلام من كان باكياً فقد تركت اركانه ومعالمه لقد ذهب الاسلام الا بقية
قليل من الناس الذي هو لازمه وصنه قال جاءت اليه امرأة تشكو زوجها فقال ... بعض المحادثة فقطع لبيك قاصداً وقائماً وتبيح
الدهر ... وقد خشيت ان تكون نائماً لانه يصبح لحمه قاعداً فاجابها زوجها لا اصبح الدهر هذا هائماً ولا اكون بالنساء ناعماً لا

اصبح ابن ... كلاهما ملا
... الكواهلا
... بالملا
يزحمون الحرب والكواهلا

بل الهما

بل اصلي فاعلاوقائما فهذا كون للذنوب لازما يا ليتني بحوت منها سالما فاجابه عليه السلام كما بينهما مهلا فقد اصبحت فيهما اثما الصلوة قاعدا و
قائما ثلثة تضيع فيها صائما ودابع فيها طاعما وليلة تخلو لديها ناعما فالليلتن تمسكهما امرا فيا **توضيح** المراجعة المغاضبة والطباكام
من العشق ومهلا اى امهل **وصنه** في الشكوى اصبحت بين الهموم والهم عموم يجر فيه همة الكرم طوبى لمن كان له همة اونال من القنوع باتهم
وصنه في المفاخرة واظهار الفضائل قال ابو الحسن علي بن احمد الواحدي عن ابي هريرة قال اجتمع عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير والفضل بن العباس وعمار وعبد الرحمن بن عوف وابوذر والمقداد وسلمان وعبد الله بن مسعود فجلسوا واخذوا في مناقبهم
فدخل عليهم علي عليه السلام فسالهم فيم انتم قالوا نتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام اسمعوا مني ثم انشا يقول هذه الابيات لقد علم
الاناس بان سهمي من الاسلام يفضل كل سهم واحمد النبي اخي وصهري عليه الله صلى وابن عمي واني قائد للناس طرا الى الاسلام من
عرب وعجم وقاتل كل صنديد رئيس وجبار من الكفار ضخم وفي القران الزمهم ولائي واوجب طاعتي فرضا بعزم كما هرون من موسى اخي كذاك
انا اخوه وذا اسمي لذلك اقامني لهم اماما واخبرهم به بغدير خم فمن منكم يعادلني بسهمي واسلامي وسابقتي ورحمي فويل ثم ويل ثم ويل
ثم ويل لجاحد طاعتي ومريد هضمي وويل للذي يشقى سفاها يريد عداوتي من غير جرم **وصنه** في الشكاية من الطلب العداوة من قومه و
ان جهلوا فرض الكتاب قالوا وكل قاموا حبل الامامة انى ربعاهم كالدلو علقت لتكرب بالوذما لا بتنويتي كانوا ذوي ورع
ولا رعوا بعيده الا ولاذمما لو كان يحجبان اسرجا امرهم خلعت قومي وكانوا امة امما **بيان** قال الفيروزابادي الكرب بالتحريك الحبل
يشد في وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو واكربها وكربها وقال الوذم محركة السيور بين اذان الدلو والال بالكسر
العهد وسرحان مصغر من سرح الماشية وهوارسالها للرعي وسرح المراة طلقها والامم بالتحريك الشئ اليسير واخذت للغلام اي عن
ودارها اي داراها بلبنها وفي بعض النسخ اي فرقها مختلفة وفي الخبر قال ابو عطيف بن جشم اي عطريف بن نعم وابن جشم الى اخر الابيات فاجابه عليه السلام انا
علي المرتجى رونا العلم مرتهن للحين موف بالذمم امضي خير الناس مجدا وكرم بني صدق راجحا وقدعلم اني سا سقي صدق واشفر فيهم بنو
والحق معتصم فاتق بحكم الله نابتا قدم سوف تلقي حربا مضطرم تخل منهما شاهوي كالخم **بيان** العلم الاثر الذي يعلم به الشئ كعلم
الطريق وعلم الجيش والحين بالفتح الهلاك وقال الجوهري قولهم لحال الله اي قبحه ولعنه ورجل قدم بكسر الدال اي متقدم وقدم بالتحريك اي شجاع
وكعب المرء جبل له رتبة في الخير والحم بالفتح الفحم وكل ما احترق من النار **وصنه** مخاطبا الزبير في الجمل لا تعجلن واسمعن كلامي انني ورب الكعبة
الصبا انالمنايا اماوان تخشيا حملت حمل الاسد الضرغام بيانا تولي لحما عود وقطع اللحم والعظام **بيان** في القاموس اللذ الشئ
ما يد اعيد لمطرف **وصنه** خطابا لمعويه لعنه الله اما والله ان الظلم شوم ولا زال المسيء هو الظلوم الى الديان يوم الدين يمضي وعند
الله يجتمع الخصوم ستعلم في الحساب اذا التقينا غدا عند المليك من الغشوم سينقطع اللذاذة عن اناس من الدنيا وينقطع الهموم لامر ما
مضرفت البلايا لامر ما تحركت النجوم سل الايام عن امم تقضت ستخبرك المعالم والرسوم تروم الخلد في دار المنايا فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا نئوم لهوت عن الفناء وانت تفنى فما شئ من الدنيا يدوم تموت غدا وانت قرير عين من الغفلات
في لجج تعوم **بيان** العضلة بالضم الداهية والعوم السباحة **وصنه** لما قتل بعض المنافقين ضربته بالسيف في وسط الهامة فشقهما شقا
منقدا فتبكت عجمهم عظامه وتبين منها رغامه انا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة اخو نبي الله والعلامة فقد قال
اذعمتني العمامة انت اخي ومعدن الكرامة ومن له من بعدي الامامة **بيان** قال الجوهري الشفرة بالفتح السكين العظيم وشفرة السيف حدها
حده والهضم الفطع لمنيبك لينقطع والصمصام السيف القاطع الذي لا ينثني والعلامة خاتم النبوة **وصنه** في مرثية اكارم اصحابه جزى
الله خيرا عصبة اي عصبة حسان وجوه صرعوا حول هاشم شقيق وعبد الله منهم ومعبد ونبهان وابنا هاشم ذي المكارم وعروة
لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترط الابطال واشتبك القنا وكان حديث القوم ضرب الجماجم وكان غدا كان فارسا اذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم
هاشم هو ابن عتبة المرقال وشقيق ابن ثور العبدي وعبد الله بديل بن ورقاء الخزاعي **وصنه** يخاطب في صفين فاعلي وانا جلدحا زم
وفي يميني ذو غرار صارم ومن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارم القلب حول مضر الجماجم واقبلت همدان والاكارم
من يعتلكنا دعائم والحق في الناس قديم دائم **بيان** قال الجوهري العلجة تشغل صانع وجهه وقال الفيروزابادي شعر ان السيف
وكل شئ حده وحد عران والقمقام السيد العظيم الكثير العطاء والعلب وسط الجيش وجماجم العرب القبائل
التي تجمع البطون فينسب اليها دونهم **وصنه** في ذم بعض القبائل وامرهم خلم وامر من جنينا واحمد منزانا واخمل اتجنا موالي بانوشري
من قريش الهضا موالي فتي لا انوف ولا قنا فما سبقوا فوقها ابونوح ولا ثم ولا تعقصوا ونوا لا ادركوا دما ولا قاموا فاتحجاهي
بتحمل صباالي لمندفع منزها **بيان** الخنا الفحش وقولهم لا انوف ولا قنا اي ليس منهم الرياسة والعفة والمعرفة بالنية افادة **وصنه**

تحسّر على قلّة اصحابه بالسيف ... ومن قصيدة في الشكاية والعتبة يتشكّى الى الله تعالى فأنّ إليه أمري

ونعقا الخطوب يغوثون فكل من في الخطب كيف اعتداؤه ويبقى اسير الصبر كيف يكون **بيان** التشكّى الشكوى **وصنه** في النادب من احوال الزمان

وتحمّل التجارب الدهر ادبنى والياس اغنانى والقوت اقنعنى والصبر ربّانى واحكمنى من الايام تجربة حتى نهيت الذى قد كان ينهانى **وصنه**

في الشكاية من اهل الزمان هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم لهم لسانان ووجهان يلقاك بالبشر وفى قلبه

داء يواريه بكتمان حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبالبهتان هذا زمان هكذا اهله بالودّ لا يصدق منهم اثنان يا ايها المرء

كن مفردا وهمّك لا تأنس بانسان **وصنه** وقال لعمر بن الخطاب بن نوفل انا لا نعزّيك انا على ثقة من الخير ولكن سنّة الدين

فلا المعزّى بباقٍ بعد ميّته ولا المعزّى ولو عاشا الى حين **بيان** لا انا بالفتح اى لا نعزيك لكوننا على ثقة من حيوتنا بعده **وصنه** في الشكاية من ...

نحن نعم صلوات الله عليه لولا الذين لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا لدكدك ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تطيعونا

بيان قال الجوهرى سرد الصوم تابعه وقال الدكدك ... ودكدكت الجبال اى صارت دكّا ومن ... **وصنه** في نفى تأثير النجوم انا الذى

بالنجوم وما مورثها كائن ذو دربة فالتّجوم تنسب شرّها امر **وصنه** في المفاخرة نحن الكرام بنو الكرام وطفلنا في المهد يكنى

انا اذا قعد اللئام على بساط العز قمنا **بيان** تكنية في المهد علامة الشرف وبسط الاستحياء بها والمراد بالقيام النهوض للجهاد ونشأ

العبّاس في النهروان امضوا بكم ولا ارى ابا الحسن ذاك الذى يصل الى الدنيا دكن فاجابه صلوات الله عليه يا ايها المشرك نامر الشقى المتحيّر

والمبتغى ان يرى ابا الحسن الى فانظر اتيا يلقى الغبن **بيان** الغبن بالفتح في البيع بالتحريك في الرأى **وصنه** خطابا بالنبى واظهار الاخلاص له

يا اكرم الخلق على الله والمصطفى بالشرف الباهى محمد المختار بهما لا من تحدث مستقطع باهى فاذهب له حتم الاحزم فلبس بالغيبى ولا الله

ترى عماد الكفر من سيفه منكّسا باطلة واهى هل لعلى الانبياء عوضا كل امرئ بنفسه سيّعا سيّعهم لما خ على عقبيه نجيبه والنصر لله **بيان**

الباهى من البهاء وهو الحسن واستقطع الامر وجده فطنعا والغمر بالفتح يغتمس الذى لم يجرّب الامور والعقب بالسكون لغة في العقب **وصنه**

افتخار بالمناقب والفضائل انا الفخر اليها وبنفسى اثقبها نعم من سامات السبع بما قد خصّبتها لن تزيح خونة الهيجاء فيها شبهها ولى السبق

في الاسلام طفلا ووجيها ولنا العزة ان قام شريف بنبيها زمن بالعلم زمان فيه تصوّن فيها ولى الفخر على الناس بعرس في بيتها ثم فخرى

برسول الله اذ زوّجنيها لى مقامات يستحير بها الناس فيها وباحد حنين لى صولات يليها وانا الحامل للراية حقا احوطها وانا القاتل

عمرو بن خار الناس فيها واذا صرحوا باحمد فتنبّهها واذا نادى رسول الله نحوى يلبّيها وانا البيت كاسا لمنية الانفس فيها من الله

فمن مثلى في الدنيا شبيها **بيان** ضمير اليها بهم بعشرة نفر وهى اى البنى صلى الله عليه وآله وبنفسى بغيتها اى اجعل نفسى فداه لتلك النعم وسبات

التبع رابع سبع سموات وذروة الطائر الفرخ يزقه اى اطعمه بفيه كلمة استزادة **وصنه** اطغاها الشجاع عنى انا مذ كنت صبيا ثابت القلب

جريئا ابطل الابطال قهرا ثم لا افزع شيئا يا سخاء البرد بنى وكلى ذا اللحم بنيا **بيان** في الصحاح دامت الماشية رعت الربعة وادض فيها

ذريع وخصب وقال بعض الاعادى خطابا بالمسكر اضربكم ولو ارى عليا البسه ابيض مشرفيا فاجابه صلوات الله عليه يا ايها المبتغى عليا

انى اراك جاهلا غبيا قد كنت عن لقاء غنيا هلم فابرز هنا اليا **وصنه** في تخويف بعض الكفار سيف رسول الله في يمينى وفى يسارى

قاطع الوتين وكل من نادى بيحنى اضربه بالسيف عن يقين محمد عن سبيل الدين هذا قبيل طالب عن **بيان** الوتين عرق في القلب

اذا انقطع مات صاحبه وبيحنى امر غايب قال الرضى رحمه الله جاء في النظم حذف لام الامر في فعل غير الفاعل نحو محمد تفد نفسك كل نفس واجاز

الفراء حذفها في النثر نحو قل له يفعل قال الله تعالى قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة والغرر المصابيح وطلاب بالكسر جمع طالب مثل جياع

وجائع كذا قال الصحاح والمعروف في جمعه طلاب بالضم والتشديد فيمكن ان يكون التخفيف للضرورة او يكون بالكسر مصدر طالبه مطالبة

وطلابا اذا طالبه بحق والعين بالكسر جمع الاعين اى الوالع **وصنه** في تهديد بعض الاشرار اليوم ابلو حسبى وديني بصارم تحمله يميني

عند اللقاء احمى به عريني **بيان** العرين ماوى الاسد وكان نقش سيفه عليه السلم اسد على اسد بطول بصارم غضب يمان في يمين يمان

بيان قال الصحاح في يمين يمان يدل على ان البيت من عمر عليه السلم ولعل السيف انتقل اليه عليه السلم من رجل من اهل اليمن وكان هذا البيت

عليه ويحتمل ان يكون عليه السلم نقش هذا البيت على سيفه في عاشر الهجرة حين بعثه النبى صلى الله عليه وآله الى اليمن وقال في لك يوم ذا اليمن او

يمن ايمان بضم الباء اى صاحب اليمن كعظام وعظام بمعنى عظيم وعقيم انتهى **واقول** يمكن ان يكون النسبة الى اليمن باعتبار كمال الايمان

كما ورد في الخبر ان الايمان يمان والحكمة يمانية **وقال** الجزرى في شرح هذا الخبر انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من

ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية انتهى ويظهر منه توجيه اخر ايضا كما لا يخفى **وصنه** في الحمل على الابل للجنة ودخل فقتهم الخ

ظن بنا الملاسنة وان للموت طيبا لحيّه **وصنه** عيبا للعدو خوفا من عذاب الله تعالى وقد قال ليت ليت لى في غلالة ليت قد ميتا

مبينا لبني كنت حبشيا اكليني اللهم بنا مبان اليهم جمع بطهر وهي او كلا دالصان وصنه في الشكوى عن الرمان بحمد الله نسمافيها لينيه
وبلا عد فعفت منه اليه ذنب يوم مكيث منه فلما صرت في عنزة مكبث طلبه وصنه رغيبا للنفس في التهجد يا نفس قومي فقد نام الورى
ان تنعم الناس فلما العرش يرى وانت يا جنن دعي عنى الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى بيان الكرى النعاس والسرى السير بالليل والمثل معروف

قد وفق الله تعالى للفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الانوار الموسوم بكتاب
العشرة على يد مؤلفه الفقير الخاطئ القاصر ابن محمد تقي محمد باقر ختم الله له بالحسنى
في سلخ شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثلث وتسعين
بعد الالف الهجرية والحمد لله اولا وآخرا
وصلى الله على سيد المرسلين محمد
وعترته الاكرمين
ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين الى
يوم
الدين

الحمد لله الوهاب المفضال ذي المن الذي انجانا بنجاة النور من ظلمات البدع ومضلات الفتن واركبنا سفن نجاته حين تشتت اهواء الناس وغشيتهم
امواج المحن وصلى الله على من ارسله الهادي لنا اليها النبي الامين المؤتمن الذي ارشدنا الى التمسك بالوثقى من اسبابه فمن تمسك بها نجا ومن تخلف عنها ضل الى آخر
العهد وانقضاء الزمن وعلى آله الهادين الى نهج الحق واصحابه التابعين الى سواء السنن ولعنة الله على الظالمين للعروة الوثقى والغاصبين للرتبة
العليا الذين ازالوها عن مراتبها واثاروا الضغائن والاحن وبعد فهذا المجلد التاسع من بحار الانوار تاليف المؤيد بالفيض القدسي العلامة
المجلسي طاب ثراه وهو من بين اجزاء الكتاب كالتاج على مفرق الشباب من الصبا الى الاقراب فهو الحجة الغراء للمسترشد والمحجة البيضاء
للمستبصر كيف لا وهو يحتوي على جل احتجاجات من نهج المسترشد من يفهم كلامه وبحضرة المستبصر من يدرك غرائبه اذ كان كلام الملوك ملوك الكلام
وقد امر بطبعه تذكارا لاسباب الهداية واقلاعا لاصول الغواية من هو جامع بين مرتبتي الترويج والسعادة والمجد والشرف الباذخ والحلم الذي
يستحق لديه كل شامخ من ذوي الصعاب بهمة قد طوى هام الجوزاء الامين المؤتمن الحاج محمد حسن الاصفهاني بلغه الله بالاماني فطبع
بحمد الله ثمانون والف مجلد منه على احسن ما يتيسر بهمة السيد الجليل والعالم النبيل ذي المجد الاثيل المعروف بالمعالي المشهور سيدنا ميرزا
محمد خليل الموسوي الاصفهاني فانه سلمه الله قد قصر عمره على تصحيح هذا الكتاب حسب الطاقة وتكرير المقابلة والرجوع الى ... المعتمدة من
شروح نهج البلاغة وكتب الحديث واللغة بالاستعانة من العلماء والادباء وقد قابلته مرة بحسب ما وسعني
ولنعم ما قيل فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم الرجال او يهان وكتب بيمناه الداثرة العبد
المستضيء من انوار المحدثين محمد بن محمد تقي القمي
عفي عنه اللهم اذكرني ذكرا بالخير
بعد انقضاء
الحياة